

الكتاب: المقتضب

(هَذَا تَفْسِيرٌ وَجُوهُ الْعَرَبِيَّةِ \ وإعراب الأسماء والأفعال)
فَالْكَلَامُ كُلُّهُ اسْمٌ وَفِعْلٌ وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنَى لَا يَخْلُو الْكَلَامُ عَرَبِيًّا كَانَ أَوْ أَعْجَمِيًّا مِنْ هَذِهِ
الثَّلَاثَةِ وَالْمُعَرَّبُ الْإِسْمُ الْمَتَمَكِّنُ وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ وَسَنَأْتِي عَلَى تَفْسِيرِ ذَلِكَ كُلِّهِ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ أَمَّا الْأَسْمَاءُ فَمَا كَانَ وَقَعًا عَلَى مَعْنَى نَحْوِ رَجُلٍ وَفَرَسٍ وَزَيْدٍ وَعَمْرٍو وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ
وَتَعْتَبِرُ الْأَسْمَاءُ بِوَاحِدَةٍ كُلِّ مَا دَخَلَ عَلَيْهِ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ فَهُوَ اسْمٌ وَإِنْ امْتَنَعَ مِنْ
ذَلِكَ فَلَيْسَ بِاسْمٍ

(3/1)

وإعراب الأسماء على ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ عَلَى الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ فَأَمَّا رَفْعُ الْوَاحِدِ الْمُعَرَّبِ
غَيْرِ الْمُعْتَلِّ فَالضَّمُّ نَحْوُ قَوْلِكَ زَيْدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَعَمْرٌ وَوَنَصْبُهُ بِالْفَتْحِ نَحْوُ قَوْلِكَ زَيْدًا وَعَمْرًا
وَعَبْدَ اللَّهِ وَجَرَّهُ بِالْكَسْرِ نَحْوُ قَوْلِكَ زَيْدٍ وَعَمْرٍ وَوَعَبْدَ اللَّهِ فَهَذِهِ الْحَرَكَاتُ تَسْمَى بِهَذِهِ
الْأَسْمَاءِ إِذَا كَانَ الشَّيْءُ مُعَرَّبًا فَإِنْ كَانَ مَبْنِيًّا لَا يَزُولُ مِنْ حَرَكَةٍ إِلَى أُخْرَى نَحْوِ حَيْثُ وَقَبْلُ
وَبَعْدُ قِيلَ لَهُ مَضْمُومٌ وَلَمْ يُقَلِّ مَرْفُوعٌ لِأَنَّهُ لَا يَزُولُ عَنِ الضَّمِّ وَ "أَيْنَ" وَ "كَيْفَ"
يُقَالُ لَهُ مَفْتُوحٌ وَلَا يُقَالُ لَهُ مَنْصُوبٌ لِأَنَّهُ لَا يَزُولُ عَنِ الْفَتْحِ وَنَحْوُ هَؤُلَاءِ وَحَذَارٍ وَأَمْسٍ
مَكْسُورٌ وَلَا يُقَالُ لَهُ مَجْرُورٌ لِأَنَّهُ لَا يَزُولُ عَنِ الْكُسْرِ وَكَذَلِكَ مِنْ وَهْلٍ وَبَلٍ يُقَالُ لَهُ
مَوْقُوفٌ وَلَا يُقَالُ لَهُ مَجْزُومٌ لِأَنَّهُ لَا يَزُولُ عَنِ الْوَقْفِ

(4/1)

وَإِذَا ثَنِّيَتْ الْوَاحِدَ أَحَقَّتْهُ الْفَا وَنَوْنَا فِي الرَّفْعِ أَمَّا الْأَلْفُ فَإِنَّهَا عَلَامَةُ الرَّفْعِ وَأَمَّا الثُّونُ
فَإِنَّهَا بَدَلٌ مِنَ الْحَرَكَةِ وَالتَّنْوِينِ اللَّذِينَ كَانَا فِي الْوَاحِدِ فَإِنْ كَانَ الْإِسْمُ مَجْرُورًا أَوْ مَنْصُوبًا
فَعَلَامَتُهُ يَاءٌ مَكَانَ الْأَلْفِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ جَاءَ فِي الرَّجُلَانِ وَرَأَيْتَ الرَّجُلَيْنِ وَمَرَرْتَ بِالرَّجُلَيْنِ
يَسْتَوِي النَّصْبُ وَالْجَرُّ فِي ذَلِكَ وَتُكْسَرُ الثُّونُ مِنَ الْإِثْنَيْنِ لَعَلَّةَ سَنَدِكُهَا مَعَ ذِكْرِ اسْتِوَاءِ
الْجَرِّ وَالنَّصْبِ فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَإِنْ جَمَعْتَ الْإِسْمَ عَلَى حَدِّ التَّثْنِيَةِ أَحَقَّتْهُ فِي الرَّفْعِ
وَإِذَا ثَنِّيَتْ الْوَاحِدَ الْوَائِيَّةُ وَنَوْنَا أَمَّا الثُّونُ فَبَدَلٌ مِنَ الْحَرَكَةِ وَالتَّنْوِينِ اللَّذِينَ كَانَا فِي
الْوَاحِدِ وَيَكُونُ فِيهِ فِي الْجَرِّ وَالنَّصْبِ يَاءٌ مَكَانَ الْوَائِيَّةِ وَيَسْتَوِي الْجَرُّ وَالنَّصْبُ فِي هَذَا

الْجَمْعُ كَمَا اسْتَوِيَ فِي التَّثْنِيَةِ لِأَنَّ هَذَا الْجَمْعَ عَلَى حَدِّ التَّثْنِيَةِ وَهُوَ الْجَمْعُ الصَّحِيحُ وَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّكَ إِذَا ذَكَرْتَ الْوَاحِدَ نَحْوَ قَوْلِكَ مُسْلِمٌ ثُمَّ تَنَبَّيْتَهُ أَذَيْتَ بِنَاءَهُ كَمَا

(5/1)

كَانَ ثُمَّ زِدْتَ عَلَيْهِ أَلْفًا وَنَوْنَا أَوْ يَاءً وَنَوْنَا فَإِذَا جَمَعْتَهُ عَلَى هَذَا الْحَدِّ أَذَيْتَ بِنَاءَهُ أَيْضًا ثُمَّ زِدْتَ عَلَيْهِ وَاوًا وَنَوْنَا أَوْ يَاءً وَنَوْنَا وَلَمْ تَغَيِّرْ بِنَاءَ الْوَاحِدِ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ وَلَيْسَ هَكَذَا سَائِرُ الْجَمْعِ لِأَنَّكَ تَكْسِرُ الْوَاحِدَ عَنْ بِنَائِهِ نَحْوَ / قَوْلِكَ دِرْهَمٌ ثُمَّ تَقُولُ دَرَاهِمَ تَفْتَحُ الدَّالَّ وَكَانَتْ مَكْسُورَةً وَتَكْسِرُ الْهَاءَ وَكَانَتْ مَفْتُوحَةً وَتَفْصِلُ بَيْنَ الرَّاءِ وَالْهَاءِ بِالْفَتْحِ تُدْخِلُهَا وَكَذَلِكَ أَكْلَبٌ وَأَفْلَسٌ وَغُلْمَانٌ فَلِذَلِكَ قِيلَ لِكُلِّ جَمْعٍ يَغْيُرُ الْوَاوَ وَالْتُونُ جَمْعُ تَكْسِيرٍ وَيَكُونُ إِعْرَابُهُ كِإِعْرَابِ الْوَاحِدِ لِأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ عَلَى حَدِّ التَّثْنِيَةِ وَنَوْنُ الْجَمْعِ الَّذِي عَلَى حَدِّ التَّثْنِيَةِ أَبَدًا مَفْتُوحَةٌ وَإِنَّمَا حَرَكَتْ نَوْنُ الْجَمْعِ وَنَوْنُ الْإِثْنَيْنِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ فَحَرَكَتْ نَوْنُ الْجَمْعِ بِالْفَتْحِ لِأَنَّ الْكُسْرَ وَالضَّمَّ لَا يَصْلِحَانِ فِيهَا وَذَلِكَ أَنَّهُمَا تَقَعُ بَعْدَ وَاوٍ مَضْمُومٍ مَا قَبْلَهَا أَوْ يَاءٍ مَكْسُورٍ مَا قَبْلَهَا وَلَا يَسْتَقِيمُ تَوَالِي الْكُسَرَاتِ الضَّمَّاتِ مَعَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَفَتَحَتْ وَكَسَرَتْ نَوْنُ الْإِثْنَيْنِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ عَلَى أَصْلٍ مَا يَجِبُ فِيهِمَا إِذَا التَّقْيَا وَلَمْ تَكُنْ فِيهِمَا مِثْلُ هَذِهِ الْعِلَّةِ فَتَمْتَنِعُ وَإِذَا جَمَعْتَ الْمُؤَنَّثَ عَلَى حَدِّ التَّثْنِيَةِ فَإِنَّ نَظِيرَ قَوْلِكَ مُسْلِمُونَ فِي جَمْعِ مُسْلِمٍ أَنْ تَقُولَ فِي مُسْلِمَةٍ مُسْلِمَاتٍ فَاعْلَمْ وَإِنَّمَا حَذَفْتَ النَّاءَ مِنْ مُسْلِمَةٍ لِأَنَّهَا عِلْمُ التَّأْنِيثِ وَالْأَلْفُ وَالنَّاءُ فِي مُسْلِمَاتٍ عِلْمُ التَّأْنِيثِ وَمَحَالٌ أَنْ يَدْخُلَ تَأْنِيثٌ عَلَى تَأْنِيثٍ فَإِذَا أَرَدْتَ رَفْعَهُ قُلْتَ مُسْلِمَاتٌ فَاعْلَمْ وَنَصَبَهُ وَجَرَّهُ مُسْلِمَاتٍ

(6/1)

يَسْتَوِي الْجَرُّ وَالتَّصْبِيبُ كَمَا اسْتَوِيَ فِي مُسْلِمِينَ لِأَنَّ هَذَا فِي الْمُؤَنَّثِ نَظِيرُ ذَلِكَ فِي الْمَذَكَّرِ وَإِنَّمَا اسْتَوَى الْجَرُّ وَالتَّصْبِيبُ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ لِاسْتَوَائِهِمَا فِي الْكِنَايَةِ تَقُولُ مَرَرْتُ بِكَ وَرَأَيْتُكَ وَاسْتَوَاؤُهُمَا أَهْمَا مَفْعُولَانِ لِأَنَّ مَعْنَى قَوْلِكَ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ أَيْ فَعَلْتُ هَذَا بِهِ فَعَلِي هَذَا تَجْرِي التَّثْنِيَةُ وَالْجَمْعُ فِي الْمَذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ مِنَ الْأَسْمَاءِ فَأَمَّا الْأَفْعَالُ فَإِنَّا أَخْرَجْنَا ذِكْرَهَا حَتَّى نَضَعَهَا فِي مَوَاضِعِهَا بِجَمِيعِ تَفْسِيرِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(7/1)

(هَذَا بَابُ الْفَاعِلِ)

وَهُوَ رَفَعَ وَذَلِكَ قَوْلُكَ قَامَ عَبْدُ اللَّهِ وَجَلَسَ زَيْدٌ وَإِنَّمَا كَانَ الْفَاعِلُ رَفَعًا لِأَنَّهُ هُوَ وَالْفِعْلُ
جَمْلَةٌ يَحْسُنُ عَلَيْهَا السُّكُوتُ / وَتَجِبُ بِهَا الْفَائِدَةُ لِلْمَخَاطَبِ فَالْفَاعِلُ وَالْفِعْلُ بِمَنْزِلَةِ
الْإِتِّدَاءِ وَالْحَبَرِ إِذَا قُلْتَ قَامَ زَيْدٌ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ الْقَائِمُ زَيْدٌ وَالْمَفْعُولُ بِهِ نَصَبٌ إِذَا
ذَكَرْتَ مَنْ فَعَلَ بِهِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ تَعَدَّى إِلَيْهِ فَعَلَ الْفَاعِلُ وَإِنَّمَا كَانَ الْفَاعِلُ رَفَعًا وَالْمَفْعُولُ
بِهِ نَصَبًا لِيُعْرِفَ الْفَاعِلُ مِنَ الْمَفْعُولِ بِهِ مَعَ الْعِلَّةِ الَّتِي ذَكَرْتَ لَكَ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ أَنْتَ إِذَا
قُلْتَ قَامَ زَيْدٌ فَلَيْسَ هَهُنَا مَفْعُولٌ يَجِبُ أَنْ تَفْصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ هَذَا الْفَاعِلِ فَإِنْ الْجَوَابُ فِي
ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ لَهُ لِمَا وَجِبَ أَنْ يَكُونَ الْفَاعِلُ رَفَعًا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي لَا لَبْسَ فِيهِ لِلْعِلَّةِ
الَّتِي ذَكَرْنَا وَلَمَّا سَنَدَكُرُهُ مِنَ الْعِلَلِ فِي مَوَاضِعِهَا فَرَأَيْتَهُ مَعَ غَيْرِهِ عَلِمْتَ أَنَّ الْمَرْفُوعَ هُوَ
ذَلِكَ الْفَاعِلُ الَّذِي عَهْدَتَهُ مَرْفُوعًا وَحْدَهُ وَأَنَّ الْمَفْعُولَ الَّذِي لَمْ تَعْهَدِهِ مَرْفُوعًا وَكَذَلِكَ
إِذَا قُلْتَ لَمْ يَقَمْ زَيْدٌ وَلَمْ يَنْطَبِقْ عَبْدُ اللَّهِ وَسَيَقُومُ أَخُوكَ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ إِنَّمَا رَفَعْتَ زَيْدًا أَوَّلًا
لِأَنَّهُ فَاعِلٌ إِذَا قُلْتَ لَمْ يَقَمْ فَقَدْ نَفَيْتَ عَنْهُ الْفِعْلَ فَكَيْفَ رَفَعْتَهُ قِيلَ لَهُ إِنْ التَّفْيِ إِنَّمَا
يَكُونُ عَلَى جِهَةِ مَا كَانَ مُوجِبًا فَإِنَّمَا أَعْلَمْتَ السَّمْعَ مِنَ الَّذِي نَفَيْتَ عَنْهُ أَنْ يَكُونَ
فَاعِلًا فَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ لَمْ يَضْرِبْ عَبْدُ اللَّهِ زَيْدًا عُلِمَ بِهَذَا اللَّفْظِ مَنْ ذَكَرْنَا

(8/1)

أَنَّهُ لَيْسَ بِفَاعِلٍ وَمَنْ ذَكَرْنَا أَنَّهُ لَيْسَ بِمَفْعُولٍ أَلَا تَرَى أَنَّ الْقَائِلَ إِذَا قَالَ زَيْدٌ فِي الدَّارِ
فَأَرَدْتَ أَنْ تَنْفِي مَا قَالَ أَنَّكَ تَقُولُ مَا زَيْدٌ فِي الدَّارِ فَتَرُدُّ كَلَامَهُ ثُمَّ تَنْفِيهِ وَمَعَ هَذَا فَإِنْ
قَوْلُكَ يَضْرِبُ زَيْدٌ يَضْرِبُ هِيَ الرَّافِعَةُ إِذَا قُلْتَ لَمْ يَضْرِبْ زَيْدٌ (فَيَضْرِبُ) الَّتِي كَانَتْ
رَافِعَةً لَزَيْدٍ قَدْ رَدَدْتَهَا قَبْلَهُ وَ (لَمْ) إِنَّمَا عَمِلْتَ فِي (يَضْرِبُ) وَلَمْ تَعْمَلْ فِي زَيْدٍ وَإِنَّمَا وَجِبَ
الْعَمَلُ بِالْفِعْلِ فَهَذَا كَقَوْلِكَ سَيَضْرِبُ زَيْدٌ إِذَا أَخْبَرْتَ وَكَاسْتَفْهَمْتَ إِذَا قُلْتَ أَضْرِبْ زَيْدٌ
إِنَّمَا اسْتَفْهَمْتَ فَجَنَّتْ بِالْأَلَةِ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَرْفَعَ زَيْدًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ وَقَعَ مِنْهُ فِعْلٌ
وَلَكِنَّكَ إِنَّمَا سَأَلْتَ عَنْهُ هَلْ يَكُونُ فَاعِلًا وَأَخْبَرْتَ أَنَّهُ سَيَكُونُ فَاعِلًا فَلِلْفَاعِلِ / فِي كُلِّ
هَذَا لَفْظٌ وَاحِدٌ يُعْرِفُ بِهِ حَيْثُ وَقَعَ وَكَذَلِكَ الْمَفْعُولُ وَالْمَجْرُورُ وَجَمِيعُ الْكَلَامِ فِي حَالِ
إِجَابِهِ وَنَفْيِهِ وَسَنْضَعُ مِنَ الْحَجَجِ الْمُسْتَقْصَاةِ فِي مَوَاضِعِهَا أَكْثَرَ مِنْ هَذَا لِأَنَّ هَذَا مَوْضِعُ
اخْتِصَارٍ وَتَوَطُّئَةٍ لَمَّا بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(9/1)

(هَذَا بَابُ خُرُوفِ الْعَطْفِ بِمَعَانِيهَا)

فَمِنْهَا (الْوَاو) وَمَعْنَاهَا إِشْرَاكَ الثَّانِي فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْأَوَّلُ وَلَيْسَ فِيهَا دَلِيلٌ عَلَى أَيِّهِمَا كَانَ أَوَّلًا نَحْوُ قَوْلِكَ جَاءَنِي زَيْدٌ وَعَمَرُو وَمررت بِالْكُوفَةِ والبصره فجائز أن تكون البصرة أَوَّلًا كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ} وَالسُّجُودُ بَعْدَ الرُّكُوعِ وَمِنْهَا (الْفَاءُ) وَهِيَ تَوْجِبُ أَنَّ الثَّانِي بَعْدَ الْأَوَّلِ وَأَنَّ الْأَمْرَ بَيْنَهُمَا قَرِيبٌ نَحْوُ قَوْلِكَ رَأَيْتُ زَيْدًا فَعَمَرَا وَدَخَلَتْ مَكَّةَ فَالْمَدِينَةُ وَ (ثُمَّ) مِثْلُ الْفَاءِ إِلَّا أَنَّهَا / أَشَدُّ تَرَاخِيًا تَقُولُ ضَرَبْتُ زَيْدًا / ثُمَّ عَمَرَا وَأَتَيْتُ الْبَيْتَ ثُمَّ الْمَسْجِدَ وَمِنْهَا (أَوْ) وَهِيَ لِأَحَدِ الْأَمْرَيْنِ عِنْدَ شَكِّ الْمُتَكَلِّمِ أَوْ قَصْدِهِ أَحَدَهُمَا وَذَلِكَ قَوْلُكَ أَتَيْتُ زَيْدًا أَوْ عَمَرَا وَجَاءَنِي رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ هَذَا إِذَا شَكَّ فَأَمَّا إِذَا قَصَدَ فَقَوْلُهُ كُلُّ السَّمَكِ أَوْ اشْرَبِ اللَّبَنَ أَيُّ لَا تَجْمَعُ بَيْنَهُمَا وَلَكِنْ اخْتَرَا أَيُّهُمَا شِئْتُ وَكَذَلِكَ أُعْطِي دِينَارًا أَوْ اكْسِنِي ثَوْبًا

(10/1)

وَقَدْ يَكُونُ لَهَا مَوْضِعٌ آخَرٌ مَعْنَاهُ الْإِبَاحَةُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ جَالَسَ الْحَسَنُ أَوْ ابْنَ سِيرِينَ وَاتَّ الْمَسْجِدَ أَوْ السُّوقَ أَيُّ قَدْ أَذِنْتَ لَكَ فِي مَجَالَسَةِ هَذَا الضَّرْبِ مِنَ النَّاسِ وَفِي إِنْثَانِ هَذَا الضَّرْبِ مِنَ الْمَوَاضِعِ فَإِنْ نَهَيْتَ عَنْ هَذَا قُلْتَ لَا تُجَالِسْ زَيْدًا أَوْ عَمَرًا أَيُّ لَا تُجَالِسْ هَذَا الضَّرْبَ مِنَ النَّاسِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {وَلَا تُطْعَمُوا مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا} وَ (إِمَّا) فِي الْخَبَرِ بِمَنْزِلَةِ (أَوْ) وَبَيْنَهُمَا فَضْلٌ وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا / قُلْتَ جَاءَنِي زَيْدٌ أَوْ عَمَرُو وَقَعَ الْخَبَرُ فِي زَيْدٍ يَقِينًا حَتَّى ذَكَرْتَ أَوْ فَصَّارَ فِيهِ وَفِي عَمَرُو شَكٌّ وَإِمَّا تَبْتَدِئُ بِهَا شَاكًّا وَذَلِكَ قَوْلُكَ جَاءَنِي إِمَّا زَيْدٌ وَإِمَّا عَمَرُو أَيُّ أَحَدَهُمَا وَكَذَلِكَ وَقُوعُهَا لِلتَّخْيِيرِ تَقُولُ اضْرِبْ إِمَّا عَبْدَ اللَّهِ وَإِمَّا خَالِدًا فَالْأَمْرُ لَمْ يَشْكُ وَلَكِنَّهُ خَيْرُ الْمَأْمُورِ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي (أَوْ) وَنَظِيرُهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا} وَكَقَوْلُهُ {فَأَمَّا مِنَا بَعْدَ وَإِمَّا فِدَاءً} وَمِنْهَا لَا وَهِيَ تَقَعُ لِإِخْرَاجِ الثَّانِي مِمَّا دَخَلَ فِيهِ الْأَوَّلُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ ضَرَبْتُ زَيْدًا لَا عَمَرَا وَمررت بِرَجُلٍ لَا امْرَأَةً

(11/1)

وَمِنْهَا بَلْ وَمَعْنَاهَا الإِضْرَابُ عَنِ الْأَوَّلِ وَالْإِثْبَاتُ لِلثَّانِي نَحْوُ قَوْلِكَ ضَرَبْتُ زَيْدًا بَلْ عَمْرًا
وَجَاءَنِي عَبْدُ اللَّهِ بَلْ أَخُوهُ وَمَا جَاءَنِي رَجُلٌ بَلْ امْرَأَةٌ وَمِنْهَا (لَكِنْ) وَهِيَ لِلْإِسْتِدْرَاكِ بَعْدَ
النَّفْيِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَدْخُلَ بَعْدَ وَاجِبٍ إِلَّا لَتَرْكَ قِصَّةً إِلَى قِصَّةٍ تَامَّةٍ نَحْوُ قَوْلِكَ جَاءَنِي زَيْدٌ
لَكِنْ عَبْدُ اللَّهِ لَمْ يَأْتِ / وَمَا جَاءَنِي زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرُو وَمَا مَرَرْتُ بِأَخِيكَ [لَكِنْ عَدُوُّكَ وَلَوْ
قُلْتُ مَرَرْتُ بِأَخِيكَ] لَكِنْ عَمْرُو لَمْ يَجْزِ وَمِنْهَا (حَتَّى) وَلَهَا بَابٌ عَلَى حِيَالِهِ وَمِنْهَا أَمْ وَهِيَ
فِي الْإِسْتِفْهَامِ نَظِيرَةٌ (أَوْ) فِي الْخَبَرِ وَنَذَكَرَهُ فِي بَابِ الْإِسْتِفْهَامِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَهَذِهِ الْخُرُوفُ
- خُرُوفُ الْعُطْفِ - تُدْخِلُ الثَّانِي مِنَ الْإِعْرَابِ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْأَوَّلُ

(12/1)

(هَذَا بَابٌ مِنْ مَسَائِلِ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ بِهِ)
/ وَتَقُولُ أَعْجَبَنِي ضَرْبُ الضَّارِبِ زَيْدًا عَبْدَ اللَّهِ رَفَعْتَ الضَّرْبَ لِأَنَّهُ فَاعِلٌ بِالْإِعْجَابِ
وَأَضْفَتَهُ إِلَى الضَّارِبِ وَنَصَبْتَ زَيْدًا لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ فِي صِلَةِ الضَّارِبِ وَنَصَبْتَ عَبْدَ اللَّهِ

(13/1)

بِالضَّرْبِ الْأَوَّلِ وَفَاعِلُهُ الضَّارِبُ الْمَجْرُورُ وَتَقْدِيرُهُ أَعْجَبَنِي أَنْ ضَرْبَ الضَّارِبِ زَيْدًا عَبْدَ
اللَّهِ فَهَكَذَا تَقْدِيرُ الْمَصْدَرِ وَتَقُولُ سَرَّيْ قِيَامَ أَخِيكَ فَقَدْ أَضَفْتَ الْقِيَامَ إِلَى الْأَخِ وَهُوَ
فَاعِلٌ وَتَقْدِيرُهُ سَرَّيْ أَنْ قَامَ أَخُوكَ وَتَقُولُ أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْرًا وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ
ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْرُو إِذَا كَانَ عَمْرُو ضَرْبِ زَيْدٍ تَضْيِيفُ الْمَصْدَرِ إِلَى الْمَفْعُولِ كَمَا أَضَفْتَهُ إِلَى
الْفَاعِلِ وَإِنْ نَوَيْتَ أَوْ أَدَخَلْتَ فِيهِ أَلْفًا وَلَا مَا جَرَى مَا بَعْدَهُ عَلَى أَصْلِهِ فَقُلْتَ أَعْجَبَنِي
ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْرًا وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ (زَيْدًا) وَرَفَعْتَ عَمْرًا أَيُّهُمَا كَانَ فَاعِلًا رَفَعْتَهُ تَقَدَّمَ أَوْ
تَأَخَّرَ وَتَقُولُ أَعْجَبَنِي الضَّرْبُ زَيْدٌ عَمْرًا فَمِمَّا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنْوْنَا قَوْلُهُ { أَوْ إِطْعَامٌ فِي
يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ } وَقَالَ الشَّاعِرُ فِيمَا كَانَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ
(لَقَدْ عَلِمْتُ أُولَى الْمَغِيرَةِ أَنَّنِي ... لَحِقْتُ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعًا)

(14/1)

أَرَادَ عَنْ ضَرْبٍ مَسْمُوعٍ فَلَمَّا أَدْخَلَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ امْتَنَعَتِ الْإِضَافَةُ فَعَمِلَ عَمَلُ الْفِعْلِ
وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ

(وَهُنَّ وَقُوفٌ يَنْتَظِرْنَ قَضَاءَهُ ... بِضَاحِي عَذَاةٍ أَمْرُهُ وَهُوَ ضَامِرٌ)

أَيُّ يَنْتَظِرْنَ أَنْ يَقْضِيَ أَمْرَهُ فَأُضِيفَ الْقَضَاءُ إِلَى ضَمِيرِهِ وَمِثْلُ ذَلِكَ عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ
النَّاسِ زَيْدًا إِذَا كَانَ مَفْعُولًا وَتَرْفَعُهُ إِذَا كَانَ فَاعِلًا عَلَى مَا وَصَفْتُ لَكَ وَتَصِيرُ النَّاسُ فِي
مَوْضِعٍ نَصَبٍ لِأَنَّهُمْ مَفْعُولُونَ

(15/1)

وَتَقُولُ أَعْجَبَنِي دَقُّ الثُّوبِ الْقَصَارِ وَأَكْلُ الْخَبِزِ زَيْدٌ وَمَعَاقِبَةُ اللَّصِّ الْأَمِيرُ فَهَذَا لَا يَصْلَحُ
إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْأَخِيرُ هُوَ الْفَاعِلُ وَتَقُولُ مَا أَعْجَبَ شَيْئًا إِعْجَابَ زَيْدٍ رَكُوبُ الْفَرَسِ عَمْرُو
فَنَصَبْتُ (إِعْجَابًا) بِالْمَصْدَرِ وَأَضْفَتُهُ إِلَى زَيْدٍ فَالْتَقْدِيرُ مَا أَعْجَبَ شَيْءٌ شَيْئًا كَمَا أَعْجَبَ
زَيْدًا أَنْ رَكِبَ الْفَرَسَ عَمْرُو لِأَنَّكَ أَضْفَتِ الرُّكُوبَ إِلَى الْفَرَسِ وَ (الْفَرَسُ) مَفْعُولٌ لِأَنَّ
عَمْرًا رَكِبَهُ وَ (زَيْدٌ) الْمَفْعُولُ لِأَنَّ الرُّكُوبَ أَعْجَبَهُ وَتَقُولُ سَرَّيْنِي وَالْمُشْبِعَهُ طَعَامُكَ شَتْمٌ
غَلَامُكَ زَيْدًا بِالنَّصَبِ وَالرَّفْعِ فِي زَيْدٍ عَلَى مَا تَقَدَّرَ مِنْ أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا / أَوْ مَفْعُولًا
وَتَقُولُ أَعْجَبَ إِعْطَاءُ الدَّرَاهِمِ أَخَاكَ غَلَامُكَ (إِيَّاكَ) نَصَبْتُ (إِيَّاكَ) بِأَعْجَبَ وَجَعَلْتُ
(غَلَامُكَ) هُوَ الَّذِي أَعْطَى الدَّرَاهِمَ أَخَاكَ

(16/1)

وَتَقُولُ ضَرَبَ الضَّارِبِ عَمْرًا وَالْمَكْرَمَ زَيْدًا أَحَبُّ أَخَوَاكَ نَصَبْتُ الضَّرْبَ الْأَوَّلُ بِأَحَبِّ
وَجَرَرْتُ (الضَّارِبَ) بِالْإِضَافَةِ وَعَدَيْتُهُ إِلَى عَمْرُو وَنَصَبْتُ (الْمَكْرَمَ) بِالضَّرْبِ الْأَوَّلِ
وَالضَّرْبَ الْأَوَّلُ مُتَعَدٍّ فَإِنْ أَرَدْتَ أَلَّا تَعْدِيهِ قُلْتَ ضَرَبَ الضَّارِبِ الْمَكْرَمَ زَيْدًا أَحَبُّ
أَخَوَاكَ وَهَذَا كُلُّهُ فِي صِلَةِ الضَّرْبِ لِأَنَّكَ أَضْفَتَهُ إِلَى الضَّارِبِ وَسَائِرُ الْكَلَامِ إِلَى قَوْلِكَ
(أَحَبُّ) مُتَّصِلٌ بِهِ وَتَقُولُ سَرَّ الشَّارِبِ الْمَطْعُمَهُ طَعَامُكَ شَرَابُكَ زَيْدًا

(17/1)

ف (الشَّرَاب) يَنْتَصِبُ ب (الشَّارِب) و (المَطْعَم) يَرْتَفِعُ بِالْفِعْلِ الَّذِي فِي (الشَّارِب)
ونصب (الطَّعَام) بِالْفِعْلِ الَّذِي فِي (المَطْعَم) وكلُّهُ اسْمٌ وَاحِدٌ وَتَقُولُ طَنَنْتُ الَّذِي
الضَّارِبُ أَخَاهُ زَيْدٌ عَمْرًا فَالَّذِي فِي / مَوْضِعِ نَصَبٍ بَطْنَتِ وَعَمْرًا مَفْعُولٌ ثَانٍ وَقَوْلُهُ
الضَّارِبُ أَخَاهُ زَيْدٌ الضَّارِبُ مُبْتَدَأٌ وَزَيْدٌ خَبَرُهُ وَهُمَا جَمِيعًا فِي صِلَةِ الَّذِي وَإِنَّمَا اتَّصَلَا بِالَّذِي
لِلْهَاءِ الَّتِي فِي قَوْلِكَ أَخَاهُ لِأَنَّهَا تَرْجِعُ إِلَى الَّذِي

(18/1)

وَلَوْ قُلْتَ قَامَ الَّذِي ضَرَبْتُ هِنْدُ أَبَاهَا لَمْ يَجْزِ لِأَنَّ " الَّذِي " لَا يَكُونُ اسْمًا إِلَّا بِصِلَةٍ وَلَا
تَكُونُ صِلَتُهُ إِلَّا كَلَامًا مُسْتَغْنِيًا نَحْوَ الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ وَالْفَاعِلِ وَالظَّرْفِ مَعَ مَا فِيهِ
نَحْوُ فِي الدَّارِ زَيْدٌ وَلَا تَكُونُ هَذِهِ الْجُمْلَةُ صِلَةً لَهُ إِلَّا وَفِيهَا مَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ مِنْ ذِكْرِهِ فَلَوْ
قُلْتَ ضَرَبَنِي الَّذِي أَكْرَمْتُ هِنْدُ أَبَاهَا عِنْدَهُ أَوْ فِي دَارِهِ لَصَلَحَ لَمَّا رَدَدْتَ إِلَيْهِ مِنْ ذِكْرِهِ
وَنَظِيرُ الَّذِي مَا وَمَنْ وَأَيُّ وَأَلِ الَّتِي فِي مَعْنَى الَّذِينَ وَكُلِّ مَوْصُولٍ مِمَّا لَمْ نَذْكُرْهُ فَهَذَا مَجْرَاهُ
وَلَوْ قُلْتَ ضَرَبَ مَنْ أَبُوكَ مِنْطَلِقُ زَيْدًا لَمْ يَجْزِ فَإِنْ جَعَلْتَ مَكَانَ الْكَافِ هَاءً وَقُلْتَ أَبُوهُ
صَحَّتِ الْمَسْأَلَةُ بِالرَّاجِعِ مِنْ ذِكْرِهِ وَكَذَلِكَ بَلَّغْنِي مَا صَنَعْتَ لِأَنَّ هَهُنَا هَاءً مَحذُوفَةٌ وَالْمَعْنَى
مَا صَنَعْتَهُ وَكَذَلِكَ رَأَيْتُ مَنْ ضَرَبْتُ وَأَكْرَمْتُ مَنْ أَهْنَيْتُ فِي كُلِّ هَذَا قَدْ حُذِفَتْ هَاءٌ وَإِنَّمَا
حُذِفَتْهَا لِأَنَّ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ صَارَتْ اسْمًا وَاحِدًا وَهِيَ الَّذِي وَالْفِعْلُ وَالْفَاعِلُ وَالْمَفْعُولُ بِهِ
فَحُذِفَتْ مِنْهَا وَإِنْ شِئْتَ جِئْتَ بِهَا وَإِنَّمَا كَانَتْ الْهَاءُ أُولَى بِالْحَذْفِ لِأَنَّ الَّذِي هُوَ
الْمَوْصُولُ الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ الْمَعْنَى وَالْفِعْلُ هُوَ الَّذِي يَوْضَحُهُ وَلَمْ يَجْزِ حَذْفُ الْفَاعِلِ لِأَنَّ
الْفِعْلَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِفَاعِلٍ فَحُذِفَتِ الْمَفْعُولُ مِنَ اللَّفْظِ لِأَنَّ الْفِعْلَ قَدْ يَقَعُ وَلَا مَفْعُولَ
فِيهِ نَحْوُ قَامَ زَيْدٌ وَتَكَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ وَجَلَسَ خَالِدٌ وَإِنَّمَا فَعَلْتُ هَذَا بِالْمَفْعُولِ فِي الصِّلَةِ لِأَنَّهُ
كَانَ مُتَّصِلًا بِمَا قَبْلَهُ فَحُذِفَتْهُ مِنْهُ كَمَا تَحذفُ التَّنْوِينُ مِنْ قَوْلِهِ
(وَلَا ذَاكِرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا)

(19/1)

وَمَا أَشْبَهَهُ وَلَوْ كَانَ مُنْفَصِلًا لَمْ يَجْزِ حَذْفُهُ لِأَنَّ الضَّمِيرَ قَدْ خَرَجَ مِنَ الْفِعْلِ وَصَارَ فِي حَيْزِ
الْبَاءِ وَكَذَلِكَ الَّذِي ضَرَبْتُ أَخَاهُ زَيْدٌ لَا يَجُوزُ حَذْفُ {الْهَاءِ مِنْ} الْأَخِ كَمَا حُذِفَتْ الْهَاءُ

من الأول لما ذكرت لك وتقول سرّ دفعك إلى المعطي زيدا دينارا درهما القائم في داره
عمرو نصبت القائم

(20/1)

بسرّ ورفعت عمرا بقيامه ولو قلت سرّ دفعك إلى زيد درهما ضربك عمرا كان محالا لأنّ
الضرب ليس مما يسرّ وكذلك لو قلت أعجب قيامك قعودك كان خطأ ولو قلت وافق
قيامك قعود زيد لصلح ومعناه أنّهما قد اتفقا في وقت واحد فلو أردت معنى الموافقة
التي هي إعجاب لم يصلح إلا في الادميين وتقول اشتهى زيد شئما عمرا خالدا كأنك
قلت أن يشتم عمرا خالدا وكذلك الألف واللام فإن لم تنون ولم تدخل ألفا ولا ما
أضفت المصدر إلى الاسم الذي بعده فاعلا كان أو مفعولا وجرى الذي بعده على
الأصل وقد فسرنا هذا فيما مضى من ذكرنا هذا الكتاب وتقول أعجبك ضرب زيد
عمرا إذا كان زيد فاعلا وضرب زيد عمرو إذا كان زيد مفعولا ونحوه وقال الشاعر
(أفنى تلادي وما جمعت من نسب ... قرع القواقيز أفواه الأباريق)
التقدير أن قرعت القواقيز أفواه الأباريق وتنصب الأفواه إن جعلت القواقيز فاعلا

(21/1)

(هذا باب وتقول في مسائل طوال يمتحن بها المتعلمون)
الضارب الشاتم المكرم المعطي درهما القائم في داره أخوك سوطا أكرم الأكل طعامه
غلامه زيد عمرا خالد بكرا عبد الله أخوك نصبت الضارب بأكرم وجعلت ما بعد
الضارب

(22/1)

في صلته إلى قولك أكرم فصار اسما واحدا والفاعل هو الأكل وما بعده صلة له إلى
ذكرك

(23/1)

الأسماء المفردة وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ الْمَنْصُوبَةُ بَدَلٌ مِنَ الضَّارِبِ وَالشَّاتِمِ وَالْمَكْرَمِ وَخَالِدِ الْمَجْرُورِ
بَدَلٌ مِنَ الْهَاءِ فِي غُلَامِهِ وَالْمَرْفُوعِ بَدَلٌ مِنْ أَحَدِ هَؤُلَاءِ الْفَاعِلِينَ الَّذِينَ ذَكَرْتُمْ وَتَقْدِيرُهَا
كَأَنَّكَ قُلْتَ أَكْرَمَ الْأَكِلِ طَعَامَهُ غُلَامُهُ الرَّجُلُ الَّذِي ضَرَبَ سَوْطًا رَجُلًا شَتَمَ رَجُلًا أَكْرَمَ
رَجُلًا أَعْطَاهُ دَرَاهِمًا رَجُلًا قَامَ فِي دَارِهِ أَخَوَكَ وَلَوْ قُلْتَ أَعْجَبَ ضَرْبُ زَيْدٍ غُلَامَهُ خَالِدًا
عَمْرًا بِكَرٍّ لَمْ يَجْزِ لِقَوْلِكَ بِكَرٍ وَخَدَهُ وَالْمَسْأَلَةُ إِذَا حَذَفْتَ مِنْهَا صَحِيحَةً وَذَلِكَ لِأَنَّكَ إِذَا
قُلْتَ أَعْجَبَ ضَرْبُ زَيْدٍ غُلَامَهُ خَالِدًا عَمْرًا نَصَبْتَ عَمْرًا بِأَعْجَبَ وَنَصَبْتَ خَالِدًا
فَجَعَلْتَهُ بَدَلًا مِنَ الْغُلَامِ فَإِنْ جِئْتَ بِبَكْرٍ فَجَرَرْتَهُ فَإِنَّمَا تَجْعَلُهُ بَدَلًا مِنَ الْهَاءِ فِي غُلَامِهِ وَالْهَاءُ
هِيَ زَيْدٌ فَقَدْ أَحَلَّتْ حِينَ جَعَلْتَ زَيْدًا بَكْرًا وَفَصَلْتَ بَيْنَ الصِّلَةِ وَالْمَوْصُولِ وَلَوْ قُلْتَ
ظَنَنْتُ بِنَاءَ الدَّارِ السَّاكِنِهَا الْمُعْجِبُ الْقَائِمُ عِنْدَهُ الدَّاهِبُ إِلَيْهِ أَخَوَاهُ مُعْجِبًا بَكْرًا كَانَ جَيِّدًا
إِذَا جَعَلْتَ مُعْجِبًا بَكْرًا هُوَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي فِي ظَنَنْتُ وَلَمْ تَذْكُرِ الْبَائِيَّ فَإِنْ ذَكَرْتَ الْبَائِيَّ
جَعَلْتَهُ اسْمًا قَبْلَ الْمَفْعُولِ الثَّانِي فَرَفَعْتَهُ لِأَنَّ قَوْلَكَ السَّاكِنِهَا صِفَةٌ لِلدَّارِ وَمَا بَعْدَهُ دَاخِلٌ
فِي صَلْتِهِ وَالصِّلَةُ وَالْمَوْصُولُ اسْمٌ وَاحِدٌ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ جَاءَنِي عَبْدُ اللَّهِ وَرَأَيْتَ زَيْدًا
فَإِنَّمَا تَذْكُرُ بَعْدَ جَاءَنِي وَرَأَيْتَ اسْمًا وَاحِدًا فَاعِلًا أَوْ مَفْعُولًا

(24/1)

وَتَقُولُ جَاءَنِي الْقَائِمُ إِلَيْهِ الشَّارِبُ مَاءَهُ السَّاكِنُ دَارَهُ الضَّارِبُ أَخَاهُ زَيْدٌ فَالْقَائِمُ إِلَيْهِ اسْمٌ
وَاحِدٌ وَهَذَا كُلُّهُ فِي صَلْتِهِ وَكَذَلِكَ لَوْ قُلْتَ جَاءَنِي الَّذِي اللَّذَانِ ضَرْبَاهُ الْقَائِمَانِ إِلَيْكَ كَانَ
الَّذِي جَاءَكَ وَاحِدًا وَهَذَا الْكَلَامُ مِنْ صَلْتِهِ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ جَاءَ الَّذِي أَبُوهُ مَنْطِقٌ وَجَاءَنِي
الَّذِي أَبُوهُ غُلَامُهُ زَيْدٌ إِذَا كَانَ

(25/1)

الْغُلَامُ لِلْأَبِ فَإِنَّمَا الصَّالَةُ مُوضَّحَةٌ عَنِ الْمَوْصُولِ وَفِي هَذِهِ الْمَسَائِلِ مَا يَدُلُّكَ عَلَى جَمِيعِ
مَا يَرُدُّ عَلَيْكَ فِي هَذَا الْبَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَتَقُولُ ضَرَبْتُ زَيْدًا أَخَا عَمْرٍو فَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ
أَخَا عَمْرٍو صِفَةً وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ بَدَلًا وَتَقُولُ ضَرَبْتُ أَخَاكَ زَيْدًا فَلَا يَكُونُ زَيْدٌ إِلَّا بَدَلًا
لَأَنَّهُ اسْمٌ عَلَمٌ وَإِنَّمَا الصِّفَاتُ تَخْلِيَةُ الشَّيْءِ نَحْوُ الظَّرِيفِ وَالطَّوِيلِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِمَّا أُخِذَ
مِنَ الْفِعْلِ أَوْ نُسِبَ نَحْوُ الْفَلَائِيِّ وَالتَّمِيمِيِّ وَالْبَكْرِيِّ وَمَا اعْتَوَرَهُ شَيْءٌ مِنْ هَذَيْنِ الْمَعْنَيْنِ

وَالْبَدَلُ يَجُوزُ فِي كُلِّ اسْمٍ مَعْرِفَةً كَانَ أَوْ نَكْرَةً مَظْهَرًا كَانَ أَوْ مَضْمُرًا إِذَا كَانَ الْأَوَّلُ فِي الْمَعْنَى أَوْ كَانَ بَعْضُهُ فَأَمَّا بَدَلُ الْمَعْرِفَةِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ فَكَقَوْلُكَ مَرَرْتُ بِأَخِيكَ عَبْدِ اللَّهِ وَنَظِيرُ بَدَلِ الْمَعْرِفَةِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ نَحْوُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ} وَبَدَلُ الْمَعْرِفَةِ مِنَ النَكْرَةِ كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ زَيْدٌ كَأَنَّكَ نَحَيْتَ الرَّجُلَ وَوَضَعْتَ زَيْدًا مَكَانَهُ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ لِأَنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ هُوَ زَيْدٌ فِي الْمَعْنَى وَنَظِيرُ هَذَا قَوْلُ اللَّهِ {وَإِنَّكَ لَنَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطَ اللَّهِ}

(26/1)

وَبَدَلُ النَكْرَةِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ رَجُلٍ صَالِحٍ وَضَعْتَ الرَّجُلَ فِي مَوْضِعِ زَيْدٍ لِأَنَّهُ هُوَ فِي الْمَعْنَى وَنَظِيرُ هَذَا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ} وَأَمَّا بَدَلُ بَعْضِ الشَّيْءِ مِنْهُ لِلتَّبْيِينِ فَنَحْوُ قَوْلِكَ ضَرَبْتُ زَيْدًا رَأْسَهُ وَجَاءَنِي قَوْمُكَ بَعْضُهُمْ أَرَادَ أَنْ يَبَيِّنَ الْمَوْضِعَ الَّذِي وَقَعَ الضَّرْبُ بِهِ مِنْهُ وَأَنْ يُعْلِمَكَ أَنَّ بَعْضَ الْقَوْمِ جَاءَ لَا كُلُّهُمْ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا} لِأَنَّ فِرْعَانَ حُجَّجَ إِيَّاهُ وَقَعَ مِنْهُمْ عَلَى الْمُسْتَطَاعِ وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُبَدَلَ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ إِذَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مَعْنَاهُ لِأَنَّهُ يَقْصِدُ قِصْدَ الثَّانِي نَحْوُ قَوْلِكَ سَلَبَ زَيْدٌ ثَوْبَهُ لِأَنَّ مَعْنَى سَلَبَ أَخَذَ ثَوْبَهُ فَأَبْدَلَ مِنْهُ لِدُخُولِهِ فِي الْمَعْنَى وَلَوْ نَصَبْتَ الثَّوْبَ كَانَ أَجُودَ إِذَا لَمْ تَرُدِّ الْبَدَلَ وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ} لِأَنَّ الْمَسْأَلَةَ وَقَعَتْ عَنِ الْقِتَالِ وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الْأَعَشَى يُنْشَدُ كَمَا أَصْفَ لَكَ (لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ ثَوَاءٍ ثَوْبِي ... تَقْضِي لُبَانَاتٍ وَيَسْأَمُ سَائِمُ)

(27/1)

أَرَادَ لَقَدْ كَانَ فِي ثَوَاءٍ حَوْلٍ فَأَوْقَعَ الْفِعْلَ عَلَى الْحَوْلِ وَجَعَلَ ثَوَاءً بَدَلًا مِنْهُ كَمَا أَنَّهُ إِذَا قَالَ ضَرَبْتُ زَيْدًا رَأْسَهُ إِنَّمَا أَرَادَ ضَرَبْتُ رَأْسَ زَيْدٍ فَأَوْقَعَ الْفِعْلَ وَجَعَلَهُ بَدَلًا وَيُرْوَى تَقْضِي لُبَانَاتٍ وَيَسْأَمُ وَلِلْبَدَلِ مَوْضِعٌ آخَرٌ وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بَدَلُ الْغَلَطِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَمَارٍ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ مَرَرْتُ بِحِمَارٍ فَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ غِلَطٌ فِي قَوْلِهِ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ فَتَدَارِكُ مَوْضِعَ الَّذِي جَاءَ بِهِ وَهُوَ يُرِيدُهُ فِي مَوْضِعِهِ أَوْ يَكُونُ كَأَنَّهُ نَسِيَ فَذَكَرَ فَهَذَا الْبَدَلُ لَا

يكون مثله في قرآن ولا شعر ولكن إذا وقع مثله في الكلام غلطا أو نسيانا فهكذا
إعرابه

(28/1)

هَذَا بَاب مَا كَانَ لَفْظُهُ مَقْلُوبًا فَحَقُّ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ لَفْظُهُ جَارِيًا عَلَى مَا قُلِبَ إِلَيْهِ)
فَمِنْ ذَلِكَ قِيسِي وَإِنَّمَا وَزَنَهَا فُعُولٌ وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ قُؤُوسٌ لِأَنَّ الْوَاحِدَ قُؤُوسٌ وَأَدْنَى
الْعَدَدِ فِيهِ أَقْوَاسٌ وَالْكَثِيرُ قِيَاسٌ كَمَا تَقُولُ ثُوبٌ وَأَثْوَابٌ وَثِيَابٌ وَسُوطٌ وَأَسْوَاطٌ وَسِيَاطٌ
وَكَذَلِكَ جَمِيعُ هَذَا الْبَابِ الَّذِي مَوْضِعُ الْعَيْنِ مِنْهُ وَآوُ فَأَمَّا قُؤُوسٌ فَجَارٍ عَلَى غَيْرِ مَا
تَجْرِي عَلَيْهِ ذَوَاتُ الْوَآوِ نَحْوُ كَعْبٍ وَكَعُوبٍ وَصَقْرٍ وَصَقُورٍ فَكِرْهُوا وَآوِينَ بَيْنَهُمَا ضَمَّةٌ
فَقْلِبُوا وَكَانَ حَقُّ فَعْلٍ مِنْ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ أَنْ يَكُونَ أَدْنَى الْعَدَدِ فِيهِ أَفْعَلٌ كَقَوْلِكَ كَعْبٌ
وَأَكْعُبُ وَكَلْبٌ وَأَكْلُبُ وَصَقْرٌ وَأَصْقُرُ فَلِهَذَا الْعِلَّةُ قَلْبٌ إِلَى أَفْعَالٍ فَقِيلَ أَيْبَاتٌ وَأَثْوَابٌ
إِذَا كَانَ ذَلِكَ قَدْ يَكُونُ فِي غَيْرِ الْمُعْتَلِّ مِنْ فَرْخٍ وَأَفْرَاحٍ وَزَنْدٍ وَأَزْنَادٍ وَجَدٍّ وَأَجْدَادٍ فَإِنْ
اِحْتِيَاجُ إِلَيْهِ شَاعِرٌ رَدَّهُ إِلَى الْأَصْلِ كَمَا قَالَ
(لِكَلِّ دَهْرٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثْوَابًا)
فَهَذَا نَظِيرُ فُعُولٍ فِي الْوَآوِ

(29/1)

وَمِنْ الْمَقْلُوبِ قُؤُوسٌ أَيْنُقُ فِي جَمْعِ نَاقَةٍ وَكَانَ أَصْلُ هَذِهِ أَنْوُقُ وَالْعِلَّةُ فِيهِ كَالْعِلَّةِ فِيَمَا
وَصَفْنَا فَلَوْ سَمِيتُ بِأَيْنُقٍ رَجُلًا لَمْ تَصْرِفْهُ إِلَّا فِي نَكْرَةٍ لِأَنَّهُ أَفْعَلٌ عَلَى مِثَالِ أَقْتُلُ وَمِنْ
ذَلِكَ أَشْيَاءٌ فِي قَوْلِ الْحَلِيلِ إِنَّمَا هِيَ عِنْدَهُ فَعِلَاءٌ وَكَانَ أَصْلُهَا شَيْئَاءٌ يَا فَتَى فَكِرْهُوا هَمَزَيْنِ
بَيْنَهُمَا أَلِفٌ فَقْلِبُوا لَنَحْوِ مَا ذَكَرْتَ لَكَ مِنْ خَطَايَا كِرَاهَةٍ أَلْفَيْنِ بَيْنَهُمَا هَمزةٌ بَلْ كَانَ هَذَا
أَبْعَدَ فَقْلِبُوا فَصَارَتِ اللَّامُ الَّتِي هِيَ هَمزةٌ فِي أَوَّلِهِ فَصَارَ تَقْدِيرُهُ مِنَ الْفِعْلِ لَفْعَاءٌ وَلِذَلِكَ لَمْ
يُنْصَرَفْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبْدَلْكُمْ تَسْؤُكُمْ} وَلَوْ كَانَ أَفْعَالًا
لَانْصَرَفَ كَمَا يَنْصَرَفُ أَحْيَاءٌ وَمَا أَشْبَهَهُ وَكَانَ الْأَخْفَشُ يَقُولُ أَشْيَاءٌ أَفْعِلَاءٌ يَا فَتَى جُمِعَ
عَلَيْهَا فَعْلٌ كَمَا جُمِعَ سَمَحٌ عَلَى سُمَحَاءَ وَكَأَلَاهُمَا جَمْعٌ لَفَعِيلٌ كَمَا تَقُولُ فِي نَصِيبِ أَنْصَابٍ
وَفِي صَدِيقٍ أَصْدِقَاءَ وَفِي كَرِيمٍ كُرَمَاءَ وَفِي جَلِيسٍ جُلَسَاءَ فَسَمَحٌ وَشَيْءٌ عَلَى مِثَالِ فَعْلٍ
فَخَرَجَ إِلَى مِثَالِ فَعِيلٍ وَقَالَ الْمَازِنِيُّ فَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ تُصَغِّرُهُنَّ فَقَالَ أَشْيَاءٌ فَسَأَلْتُهُ لَمْ لَمْ

تردّه إلى الواحد إنّهُ أفعلاء فقد وجب عليه فلم يأت بمقنع وهذا ترك قوله لأنّه إذا زعم أنّه أفعلاء فقد وجب عليه أن يصغر الواحد ثم يجمعه فيقول في تصغير أشياء على مذهبه شيئاً فاعلم تقدير فعّلات ولا يجب هذا على الحليل لأنّه إذا زعم أنّه فعلاء فقد زعم أنّه اسم واحد في معنى الجمع بمنزلة قوم ونفر فهذا إنّما يجب عليه تصغيره في نفسه فقد ثبت قول الحليل بحجة لازمة

(30/1)

ومّا يؤكّد ذلك السماع قول الأصمعيّ فيما حدّث به علماؤنا إنّ أعرابياً سمع كلاماً خلف الأحمر فقال يا أحمر إنّ عندك لأشأوى فقلب الباء واوا وأخرجه منخرج صحراء وصحارى فكلّ مقلوب قلّه لفظه

(31/1)

(هذا باب اللفظ بالحروف)

قال سيبويه خرج الحليل يوماً على أصحابه فقال كيف تلفظون بالباء من اضرب والدال من قد وما أشبه ذلك من السواكن فقالوا با دال فقال إنّما سميت باسم الحرف ولم تلفظوا به فرجعوا في ذلك إليه فقال أرى إذا أردت اللفظ به أن أزيد ألف الوصل فأقول اب إد / لأن العرب إذا أرادت الابتداء بساكن زادت ألف الوصل فقالت اضرب أقتل إذا لم يكن سبيل إلى أن تتبدي بساكن وقال كيف تلفظون بالباء من ضرب والضاد من ضحى فأجابوه كنحو جوابهم في الأول فقال أرى إذا لُفّظ بالمتحرك أن تزداد هاء لبيان الحركة كما قالوا ارمه {وما أدراك ماهيه} فأقول به ضه وكذلك كل متحرك وهذا ما لا يجوز في القياس غيره فإن سميت بحرف من كلمة فإن في ذلك اختلافاً

(32/1)

فإن سميت بالباء من ضرب فإن بعض النحويين كان يزيد ألف الوصل فيقول هذا اب فأعلم وهذا خطأ فاحش وذلك أن ألف الوصل لا يدخل على شيء متحرك ولا نصيب لها في الكلام إنّما تدخل ليوصل بها إلى الساكن الذي بعدها لأنك لا تقدر أن تتبدى

بساكن فإن كَانَ قَبْلَهَا كَلَامٌ سَقَطَ وَقَالَ غَيْرُهُ أَرَى أَنْ أَقُولَ رَبِّ فَأَعْلَمَ فَأَرَدَ مَوْضِعَ
 الْعَيْنِ مِنْ ضَرْبٍ فَقِيلَ لَهُ أَرَأَيْتَ مَا تَثْبِتُ عَيْنَهُ وَلَا مَهْ وَفَاؤُهُ مَحذُوفَةٌ مِنْ غَيْرِ الْمَصَادِرِ الَّتِي
 فَاؤُهَا وَآوُ نَحْوُ عِدَّةٍ وَزِنَةٌ فَاعْتَلَّ بِمَا قَدْ وَجَدَ مِنْ غَيْرِهَا وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ نَاسَ الْمَحذُوفِ
 مَوْضِعَ الْفَاءِ وَلَا نَعْلَمُ غَيْرَهُ وَيَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ الْإِتِمَامُ إِذَا قُلْتَ أَنَاسٌ فَإِنَّمَا هُوَ فُعَالٌ عَلَى
 وَزْنِ غَرَابٍ وَإِنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ أَنَسٍ وَإِنْسَانٍ فِعْلَانٍ وَهَذَا وَاضِحٌ جَدًّا قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ ضَبُّ
 كَمَا تَرَى فِيحذف مَوْضِعَ الْعَيْنِ كَمَا فَعَلَ فِي مَذْ لَأَنَّ الْمَحذُوفَ فِي مُنْذُ مَوْضِعِ الْعَيْنِ
 وَكَذَلِكَ سَهٌ إِنَّمَا الْمَحذُوفُ التَّاءُ مِنْ أَسْتَاهُ قَالَ الشَّاعِرُ
 (أُدْعُ أَحْيَحًا بِاسْمِهِ لَا تَنْسَهُ ... إِنَّ أَحْيَحًا هِيَ صِنْبَانُ السَّهِّ)

(33/1)

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ الْعَيْنُ وَكَاءُ السَّهِّ وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ لِأَبِي
 عُثْمَانَ الْمَارِزِيِّ ثُمَّ رَأَى بَعْدَ إِذَا سَمِيَ بِالْبَاءِ مِنْ ضَرْبٍ أَنْ يَرَدَّ الْكَلَامُ كُلَّهُ فَيَقُولُ ضَرْبٌ كَمَا
 تَرَى وَلَا يَحذف لَأَنَّهُ إِذَا آثَرَ أَنْ يَرَدَّ رَدٌّ عَلَى غَيْرِ عِلَّةٍ وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا ذُو لَقُلْتَ هَذَا ذُو
 فَأَعْلَمَ لَأَنَّ أَصْلَهُ كَانَ فَعَلًا يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ ذَوَاتَا وَقَوْلُكَ هُمَا ذُوَا مَالٍ

(34/1)

(هَذَا بَابُ مَا يُسَمَّى بِهِ مِنَ الْأَفْعَالِ الْمَحذُوفَةِ وَالْمَوْقُوفَةِ)
 إِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا (لِتَقُمْ) أَوْ (لَمْ تَقُمْ) أَوْ (إِنْ تَقُمْ أَقُمْ) فَالْحِكَايَةُ لَأَنَّهُ عَامِلٌ وَمَعْمُولٌ فِيهِ إِذَا
 جُنْتُ بِالْعَامِلِ مَعَهُ وَإِنْ سَمَّيْتَهُ (أَقُمْ) أَوْ (تَقُمْ) وَلَيْسَ مَعَهُمَا لَمْ أَعْرَبْتُ فَقُلْتُ هَذَا أَقُومُ
 فَأَعْلَمَ وَهَذَا تَقُومُ فَأَعْلَمَ وَرَأَيْتَ تَقُومَ فَأَعْلَمَ لَأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ فَاعِلٌ وَرَدَدْتَ الْوَآوُ لَأَنَّمَا
 حَذَفْتَ فِي الْفِعْلِ لَالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ فَلَمَّا تَحَرَّكَتِ الْمِيمُ رَجَعْتَ وَإِنْ سَمَّيْتَهُ (قُمْ) أَوْ (بِعْ)
 قُلْتَ هَذَا قُومٌ عَلَى وَزْنِ فُعْلٍ وَهَذَا بِيْعٍ عَلَى وَزْنِ دِيكَ يَا فَتَى لَأَنَّ الْأَسْمَاءَ لَا تَنْجُزُ وَإِذَا
 تَحَرَّكَتْ أَوَاخِرُهَا رَدَّ مَا حَذَفَ لَالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ وَإِنْ سَمَّيْتَهُ أَقِيمُ قُلْتَ هَذَا أَقِيمُ قَدْ جَاءَ لَا
 تَصْرِفُهُ لِلزِّيَادَةِ الَّتِي فِي أَوَّلِهِ وَإِنْ سَمَّيْتَهُ (رَزِيدًا) حَكَيْتَهُ فَإِنْ حَذَفْتَ زِيدًا وَسَمَّيْتَهُ بِالْفِعْلِ
 وَحَدَّهُ قُلْتَ هَذَا رَأَى مِثْلَ قَفَاً وَعَصَا تَرَدَّدَ الْهَمْزَةُ وَهِيَ عَيْنُ الْفِعْلِ وَتَرَدَّدَ الْأَلْفُ لَأَنَّ الْأَسْمَاءَ
 لَا تَنْجُزُ وَهَذِهِ جُمْلٌ تَدُلُّ عَلَى أَبَوَيْهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ
 (وَهَذِهِ حُدُودُ التَّصْرِيفِ وَمَعْرِفَةُ أَقْسَامِهِ)

وَمَا يَقَع فِيهِ مِنَ الْبَدَلِ وَالزَّوَائِدِ وَالْحَذْفِ وَلَا بَدَ / مِنْ أَنْ يُصَدَّرَ بِذِكْرِ شَيْءٍ مِنَ الْأَنْبِيَةِ
لِنَعْرِفَ الْأَوْزَانَ وَلِيَعْلَمَ مَا بَيْنَى مِنَ الْكَلَامِ وَمَا يَمْتَنِعُ مِنْ ذَلِكَ

(35/1)

(هَذَا بَابُ مَا يَكُونُ عَلَيْهِ الْكَلِمُ بِمَعَانِيهِ)

فَأَقْلَمَ مَا تَكُونُ عَلَيْهِ الْكَلِمَةُ حَرْفٌ وَاحِدٌ وَلَا يَجُوزُ حَرْفٌ أَنْ يَنْفَصَلَ بِنَفْسِهِ لِأَنَّهُ
مُسْتَحِيلٌ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَبْتَدِئَ إِلَّا بِمُتَحَرِّكٍ وَلَا تَقِفَ إِلَّا عَلَى سَاكِنٍ فَلَوْ قَالَ
لَكَ قَائِلُ الْفِظِ بِحَرْفٍ لَقَدْ كَانَ سَأَلَكَ أَنْ تُحِيلَ لِأَنَّكَ إِذَا ابْتَدَأْتَ بِهِ ابْتَدَأْتَ مُتَحَرِّكًا وَإِذَا
وَقَفْتَ عَلَيْهِ وَقَفْتَ سَاكِنًا فَقَدْ قَالَ لَكَ اجْعَلِ الْحَرْفَ سَاكِنًا مُتَحَرِّكًا فِي خَالٍ وَلَكِنْ
سَنَذَكُرُ اللَّفْظَ بِالْحُرُوفِ سَاكِنًا وَمُتَحَرِّكًا فِي مَوْضِعِهِ لِيُوصَلَ إِلَى التَّكَلُّمِ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
فَمَا كَانَ عَلَى حَرْفٍ فَلَا سَبِيلَ إِلَى التَّكَلُّمِ بِهِ وَحَدَهُ فَمِمَّا جَاءَ عَلَى حَرْفٍ مِمَّا هُوَ اسْمٌ
التَّاءُ فِي قِمَتْ إِذَا عَنَى الْمُتَكَلِّمُ نَفْسَهُ أَوْ غَيْرَهُ مِنْ ذِكْرٍ أَوْ أَنْثَى إِلَّا أَنَّمَا تَقَعُ لَهُ مَضْمُومَةٌ
ذَكَرًا كَانَ أَوْ أَنْثَى وَلِغَيْرِهِ إِذَا كَانَ ذَكَرًا مَفْتُوحَةً وَإِنْ كَانَتْ أَنْثَى مَكْسُورَةً وَالْكَافُ مِنْ نَحْوِ
ضَرْبَتِكَ وَمَرَرْتَ بِكَ تَنْفَتِحَ لِلْمَذَكَّرِ وَتَنْكُسِرَ لِلْمَوْثَنِّ وَالْهَاءُ فِي ضَرْبَتِهِ وَمَرَرْتَ بِهِ وَهِيَ
أَحْكَامُ نَبِيِّهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَذَلِكَ أَنَّ أَصْلَ هَذِهِ الْهَاءِ أَنْ تَلْحَقَهَا وَآوُ زَائِدَةٌ لِأَنَّ الْهَاءَ خَفِيَّةٌ
فَتُوصَلُ بِهَا الْوَآوُ إِذَا وَصَلَتْ فَإِنْ وَقَفْتَ لَمْ تُلْحَقِ الْوَآوُ لِئَلَّا يَكُونَ الزَّائِدُ كَالْأَصْلِيِّ وَذَلِكَ
قَوْلُكَ رَأَيْتَهُو يَا فَتَى وَرَأَيْتَهُو يَا فَتَى فَتَلْحَقُ بَعْدَ الْمَضْمُومِ وَالْمَفْتُوحِ

(36/1)

فَإِنْ كَانَتْ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ جَازَ أَنْ تُتْبِعَهَا وَآوُ أَوْ يَاءُ أَيُّهُمَا شِئْتَ أَمَّا الْوَآوُ فَعَلَى الْأَصْلِ
الَّذِي ذَكَرْتَ لَكَ وَأَمَّا الْيَاءُ فَلِقُرْبِ الْجَوَارِ لِأَنَّ الضِّمَّةَ مُسْتَثْقَلَةً بَعْدَ الْكَسْرِ وَالنَّاسِ
عَامَّةً لِلْكَسْرِ وَالْيَاءُ بَعْدَهَا أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا فَأَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ خَاصَّةً فَعَلَى الْأَمْرِ الْأَوَّلِ
فِيهَا يَقْرَأُونَ {فَخَسَفْنَا بِهٖو وَبَدَارَهُو الْأَرْضُ} لَزِمُوا الْأَصْلَ وَهِيَ فِي الْقِيَاسِ عَلَى مَا
وَصَفْتُ لَكَ فَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْهَاءُ بَعْدَ / وَآوُ أَوْ يَاءٍ سَاكِنَتَيْنِ أَوْ أَلْفٍ فَالَّذِي يُخْتَارُ حَذْفُ
حَرْفِ اللَّيْنِ بَعْدَهَا تَقُولُ عَلَيْهِ مَالُ يَا فَتَى بِكَسْرِ الْهَاءِ مِنْ أَجْلِ الْيَاءِ الَّتِي قَبْلَهَا كَمَا
فَعَلْتَ ذَلِكَ لِلْكَسْرِ وَمِنْ لَزِمِ اللَّغَةِ الْحِجَازِيَّةِ قَالَ عَلَيْهِ مَالٌ وَتَقُولُ هَذَا أَبُوهُ فَاعْلَمْ
{فَالْقَى مُوسَى عَصَاهُ} وَإِنَّمَا حَذَفْتَ الْيَاءَ وَالْوَآوُ لِأَنَّ الْهَاءَ خَفِيَّةٌ وَالْحَرْفُ الَّذِي يَلْحَقُهَا

سَاكِنٌ وَقَبْلَهَا حَرْفٌ لَيْنٌ سَاكِنٌ فَكِرُهُ الْجَمْعُ بَيْنَ حَرْفِي لَيْنٍ سَاكِنَيْنِ لَا يَفْصِلُهُمَا إِلَّا حَرْفٌ خَفِيٌّ وَإِنْ شِئْتَ أَلْحَقْتَ الْيَاءَ وَالْوَاوَ عَلَى الْأَصْلِ لِأَنَّ الْهَاءَ حَرْفٌ مُتَحَرِّكٌ فِي الْحَقِيقَةِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ عَلَى قَوْلِ الْعَامَّةِ عَلَيْهِمَا مَالٌ وَعَلَى قَوْلِ أَهْلِ الْحِجَازِ عَلَيْهِمَا مَالٌ {فَأُلْقِيَ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ} وَهَذَا أَبُوهُوَ فَأَعْلَمَ

(37/1)

فَإِنْ كَانَ قَبْلَ الْهَاءِ حَرْفٌ سَاكِنٌ مِنْ غَيْرِ حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ فَأَنْتَ مُخَيَّرٌ إِنْ شِئْتَ أَثَبْتَ وَإِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ أَمَّا الْإِثْبَاتُ فَعَلَى مَا وَصَفْتَ لَكَ وَأَمَّا الْحَذْفُ فَلِأَنَّ الَّذِي قَبْلَ الْهَاءِ سَاكِنٌ وَبَعْدَهَا سَاكِنٌ وَهِيَ خَفِيَّةٌ فَكِرَهُوا أَنْ يَجْمَعُوا بَيْنَهُمَا كَمَا كَرَهُوا الْجَمْعَ بَيْنَ السَّاكِنَيْنِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ {مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ} وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ {مِنْهُوَ آيَاتٌ} وَعَنْهُو أَخَذْتَ فَهَذَا جَمْلَةٌ هَذَا وَاعْلَمْ أَنَّ الشَّاعِرَ إِذَا اخْتَجَّ إِلَى الْوُزْنِ وَقَبْلَ الْهَاءِ حَرْفٌ مُتَحَرِّكٌ حَذَفَ الْيَاءَ وَالْوَاوَ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الْهَاءِ إِذَا لَمْ يَكُونَا مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ {فَإِنْ يَكُ غَنًّا أَوْ سَمِينًا فَإِنِّي ... سَأَجْعَلُ عَيْنِيهِ لِنَفْسِهِ مَقْنَعًا} وَقَالَ آخَرُ {أَوْ مُعَبَّرُ الظَّهْرِ يُنْبِي عَنْ وَلِيِّتِهِ ... مَا حَجَّ رُبُّهُ فِي الدُّنْيَا وَلَا اعْتَمَرَا} وَقَالَ آخَرُ {وَمَا لَهُ مِنْ مَجْدٍ تَلِيدٍ وَمَا لَهُوَ ... مِنَ الرِّيحِ فَضْلٌ لَا الْجَنُوبُ وَلَا الصَّبَا}

(38/1)

وَأَشَدُّ مِنْ هَذَا فِي الضَّرُورَةِ أَنْ يَحْذِفَ الْحُرُوكَةَ كَمَا قَالَ {فَظَلْتُ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أُرِيغُهُ ... وَمَطْوَايَ مُشْتَاقَانِ لَهُ أَرْقَانِ} فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ الَّتِي جَاءَتْ لِمَعَانٍ فَهِيَ مُنْفَصِلَةٌ بِنَفْسِهَا مِمَّا بَعْدَهَا وَقَبْلَهَا إِلَّا أَنَّ الْكَلَامَ بِهَا مُنْفَرِدَةٌ مَحَالٌ كَمَا وَصَفْتَ لَكَ فَإِنَّ مِنْهَا كَافَ التَّشْبِيهِ الَّتِي فِي قَوْلِكَ أَنْتَ كَزِيدٍ وَمَعْنَاهُ مِثْلُ زَيْدٍ وَ (الْلَامُ) الَّتِي تَسْمَى لَامَ الْمَلِكِ نَحْوُ هَذَا لِعَبْدِ اللَّهِ وَلَكَ تَكُونُ مَكْسُورَةٌ مَعَ الظَّاهِرِ وَمَفْتُوحَةٌ مَعَ الْمُضْمَرِ لَعَلَّةٌ قَدْ ذَكَرْتَ فِي مَوْضِعِهَا وَهِيَ الَّتِي فِي قَوْلِكَ جِئْتُ لِأُكْرِمَكَ لِأَنَّ الْفِعْلَ انْتَصَبَ بِإِضْمَارِ أَنْ وَأَنَّ وَالْفِعْلُ مُصَدَّرٌ فَقَدْ صَارَ الْمَعْنَى جِئْتُ لِأُكْرِمَكَ وَمِنْهَا (الْبَاءُ) الَّتِي تَكُونُ لِلِإِلْصَاقِ وَالِإِسْتِعَانَةِ فَأَمَّا الْإِلْصَاقُ

فَقُولْكَ مَرَرْتُ بِكَ وَأَمَّا الْإِسْتِعَانَةُ فَقُولْكَ كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ وَعَمِلْتُ بِالنَّجَارِ
بِالْقُدُومِ

(39/1)

وَمِنْهَا (وَإِذَا) الْقِسْمُ الَّذِي تَكُونُ بَدَلًا مِنَ الْبَاءِ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ بِاللَّهِ لِأَفْعَلَنَّ فَمَعْنَاهُ أَحْلَفَ
بِاللَّهِ فَإِذَا قُلْتَ وَاللَّهِ لِأَفْعَلَنَّ فَذَلِكَ مَعْنَاهُ لِأَنَّ مَخْرَجَ الْبَاءِ وَالْوَاوِ مِنَ الشَّفَةِ وَمِنْ ذَلِكَ
الْكَافُ الَّذِي تَلْحَقُ آخِرَ الْكَلَامِ لَا مَوْضِعَ لَهَا نَحْوُ كَافِ ذَلِكَ وَرُوَيْدِكَ وَ{أَرَأَيْتَكَ هَذَا
الَّذِي كَرَّمْتَنِي عَلَيَّ} وَقَوْلُهُمْ أَبْصِرْكَ زَيْدًا وَهَذِهِ الْحُرُوفُ كَثِيرَةٌ إِلَّا أَنَّا نَذْكُرُ مِنْهَا شَيْئًا يَدُلُّ
عَلَى سَائِرِهَا

(40/1)

(هَذَا بَابُ مَا جَاءَ مِنَ الْكَلِمِ عَلَى حَرْفَيْنِ)
فَمِنْ ذَلِكَ مَنْ وَهِيَ لِمَنْ يَعْقِلُ تَكُونُ فِي الْخَبَرِ وَالِاسْتِفْهَامِ وَالْجَزَاةِ وَتَكُونُ فِي الْخَبَرِ مَعْرِفَةً
وَنَكْرَةً فَإِذَا كَانَتْ مَعْرِفَةً لَزِمَتْهَا الصِّلَةُ كَمَا تَلْزِمُ الَّذِي وَإِذَا كَانَتْ نَكْرَةً لَزِمَتْهَا النُّعْتُ
لِإِبْهَامِهَا فَأَمَّا كَوْنُهَا فِي الْإِسْتِفْهَامِ فَكَقَوْلِكَ مَنْ ضَرَبَكَ وَمَنْ أَخَوَكَ وَأَمَّا الْجَزَاةُ فَقَوْلِكَ مَنْ
يَأْتِي آتَهُ وَأَمَّا الْخَبَرُ فَرَأَيْتَ مَنْ عِنْدَكَ وَأَمَّا كَوْنُهَا نَكْرَةً فَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِمَنْ صَالِحٍ كَمَا قَالَ
(يَا رَبِّ مَنْ يُبْغِضُ أَذْوَادَنَا ... رُحْنٌ عَلَى بَغْضَائِهِ وَاعْتَدَيْنِ)
أَلَا تَرَى أَنَّهُ فِي جَمِيعِ هَذَا وَاقِعَةٌ عَلَى الْآدَمِيِّينَ وَمِنْهَا مَا وَهِيَ سُؤَالٌ عَنْ ذَاتٍ غَيْرِ
الْآدَمِيِّينَ وَعَنْ صِفَاتِ الْآدَمِيِّينَ وَتَقَعُ فِي جَمِيعِ مَوَاضِعٍ مَنْ وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهَا مَا وَصَفْتَ
لَكَ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي الْإِسْتِفْهَامِ مَا عِنْدَكَ فَلَيْسَ جَوَابُ هَذَا أَنْ تَقُولَ زَيْدٌ أَوْ عَمْرُوٌ وَإِنَّمَا
جَوَابُهُ أَنْ تُخْبِرَ بِمَا شِئْتَ مِنْ / غَيْرِ الْآدَمِيِّينَ إِلَّا أَنْ تَقُولَ رَجُلٌ فَتُخْرِجَهُ إِلَى بَابِ الْأَجْنَاسِ

(41/1)

وَيَكُونُ سُؤَالًا عَنْ جِنْسِ الْآدَمِيِّينَ إِذَا دَخَلَ فِي الْأَجْنَاسِ أَوْ تَجْعَلُ الصِّفَةَ فِي مَوْضِعِ
الْمَوْصُوفِ كَمَا تَقُولُ مَرَرْتُ بِعَاقِلٍ وَمَرَرْتُ بِحَلِيمٍ فَإِنَّ مَا عَلَى هَذِهِ الشَّرِيطَةِ تَقَعُ عَلَى
الْآدَمِيِّينَ لِإِبْهَامِهَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ} ف (مَا)

هَهُنَا لِلْأَدَمِيِّينَ وَكَذَلِكَ تَقُولُ رَأَيْتَ مَا عِنْدَكَ فِي مَعْنَى الَّذِي وَتَقُولُ مَا تَصْنَعُ أَصْنَعُ عَلَى
الْجَزَاةِ وَقَدْ قِيلَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ مَعْنَاهُ أَوْ مَلِكٍ أَيْمَانَهُمْ وَكَذَا قِيلَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ
{وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا} أَيِ وَبَنَاهَا وَقَالُوا وَالَّذِي بَنَاهَا وَأَمَّا وَقُوعُهَا نَكْرَةً فَقَوْلُهُ
(رُبُّ مَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ)

وَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَكُونُ اسْمٌ عَلَى حَرْفَيْنِ إِلَّا وَقَدْ سَقَطَ مِنْهُ حَرْفٌ ثَالِثٌ يُبَيِّنُ لَكَ ذَلِكَ
التَّصْغِيرَ وَالْجَمْعَ فَالْأَسْمَاءُ عَلَى أَصُولٍ ثَلَاثَةٍ بِغَيْرِ زِيَادَةٍ عَلَى ثَلَاثَةٍ وَأَرْبَعَةٍ وَخَمْسَةٍ وَالْأَفْعَالُ
عَلَى أَصْلَيْنِ 7 عَلَى ثَلَاثَةٍ وَأَرْبَعَةٍ وَنَذْكُرُ هَذَا فِي مَوْضِعِهِ / وَمِمَّا جَاءَ عَلَى حَرْفَيْنِ مِنَ
الْحُرُوفِ الَّتِي جَاءَتْ لِمَعْنَى الْأَسْمَاءِ الدَّاخِلَةِ عَلَى هَذِهِ الْحُرُوفِ قَوْلُهُمْ قَدْ وَهِيَ تَكُونُ
اسْمًا إِذَا كَانَتْ فِي مَوْضِعٍ حَسَبَ نَحْوِ قَوْلِكَ كَأَنَّ قَدْ وَنَحْوِ قَوْلِكَ قَدْكَ مِنْ هَذَا أَيِ
حَسْبُكَ وَتَكُونُ حَرْفًا جَاءَ لِمَعْنَى إِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ فَلَهَا مَوْضِعَانِ مِنَ الْكَلَامِ

(42/1)

أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ لِقَوْمٍ يَتَوَقَّعُونَ الْخَبَرَ نَحْوُ قَوْلِكَ هَلْ جَاءَ زَيْدٌ فَيَقُولُ لَكَ قَدْ جَاءَ وَتَقُولُ
لَهَا يَأْتِ فَيَقُولُ لَكَ قَدْ أَتَى وَتَكُونُ فِي مَوْضِعٍ رُبَّمَا كَقَوْلِهِ
(قَدْ أَتَرُكَ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ ... كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجْتَبً بِفِرْصَادٍ)
وَقَوْلُهُ

(وَقَدْ أَقُوذُ أَمَامَ الْخَيْلِ سَلْهَبَةً ... يَهْدِي لَهَا نَسَبٌ فِي الْحَيِّ مَعْلُومٌ)
وَمِنْهَا هَلْ وَهِيَ لِلْإِسْتِفْهَامِ نَحْوُ قَوْلِكَ هَلْ جَاءَ زَيْدٌ وَتَكُونُ بِمَنْزِلَةِ قَدْ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ
{هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ} لِأَنَّهَا تَخْرُجُ

(43/1)

تَخْرُجُ عَنْ حَدِّ الْإِسْتِفْهَامِ تَدْخُلُ عَلَيْهَا حُرُوفُ الْإِسْتِفْهَامِ نَحْوُ قَوْلِكَ أَمْ هَلْ فَعَلْتَ وَإِنْ
اِخْتِاجَ الشَّاعِرِ إِلَى أَنْ يُلْزِمَهَا الْأَلْفَ فَعَلَ كَمَا قَالَ
(سَائِلُ قَوَارِسَ يَرْبُوعٍ بِشِدَّتِنَا ... أَهْلُ رَأُونَا بِسَفْحِ الْقُفِّ ذِي الْأَكَمِ)
وَمِنْهَا مِنْ وَأَصْلُهَا ابْتِدَاءُ الْعَايَةِ نَحْوُ سَرَتْ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَفِي الْكِتَابِ مِنْ فَلَانَ إِلَى
فَلَانَ فَمَعْنَاهُ أَنَّ ابْتِدَاءَهُ مِنْ فَلَانَ وَمَحَلَّهُ فَلَانَ وَكَوْنُهَا فِي التَّبْعِيضِ رَاجِعٌ إِلَى هَذَا وَذَلِكَ
أَنَّكَ تَقُولُ أَخَذْتُ مَالَ زَيْدٍ إِذَا أَرَدْتَ الْبَعْضَ قُلْتَ أَخَذْتُ مِنْ مَالِهِ فَإِنَّمَا رَجَعْتَ بِهَا إِلَى

ابْتَدَأَ الْغَايَةَ وَقَوْلُكَ زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو إِنَّمَا جَعَلْتَ غَايَةَ تَفْضِيلِهِ عَمْرًا إِذَا عُرِفَتْ
فَضْلَ عَمْرٍو عَلِمْتَ أَنَّهُ فَوْقَهُ

(44/1)

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ إِنَّهَا تَكُونُ زَائِدَةً فَلَسْتُ أَرَى هَذَا كَمَا قَالُوا وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ إِذَا وَقَعَتْ وَقَعَ
مَعَهَا مَعْنَى فَإِنَّمَا حَدَثَ لِذَلِكَ الْمَعْنَى وَلَيْسَتْ بِزَائِدَةٍ فَذَلِكَ قَوْلُهُمْ مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ وَمَا
رَأَيْتُ مِنْ رَجُلٍ فَذَكَرُوا أَنَّهَا زَائِدَةٌ وَأَنَّ الْمَعْنَى مَا رَأَيْتُ رَجُلًا وَمَا جَاءَنِي أَحَدٌ وَلَيْسَ كَمَا
قَالُوا / وَذَلِكَ لِأَنَّهَا إِذَا لَمْ تَدْخُلْ جَارًا أَنْ يَقَعَ التَّنْفِي بِوَاحِدٍ دُونَ سَائِرِ جِنْسِهِ تَقُولُ مَا
جَاءَنِي رَجُلٌ وَمَا جَاءَنِي عَبْدُ اللَّهِ إِنَّمَا نَفَيْتُ مَجِيءَ وَاحِدٍ وَإِذَا قُلْتَ مَا جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ فَقَدْ
نَفَيْتَ الْجِنْسَ كُلَّهُ أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ مَا جَاءَنِي مِنْ عَبْدٍ لَمْ يَجْزِ لِأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ مَعْرُفَةٌ
فِيئًا مَوْضِعُهُ مَوْضِعَ وَاحِدٍ وَمِنْهَا (قَطُّ) وَمَعْنَاهَا حَسْبُ وَهِيَ اسْمٌ وَقَوْلُكَ قَطُّكَ فِي مَعْنَى
قَوْلِكَ حَسْبُكَ وَمِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ (فِي) وَمَعْنَاهَا مَا اسْتَوْعَاهُ الْوَعَاءُ نَحْوُ قَوْلِكَ النَّاسُ فِي
مَكَانٍ كَذَا وَفُلَانٌ فِي الدَّارِ

(45/1)

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِيهِ عَيَّانٌ فَمَشْتَقٌّ مِنْ ذَا لِأَنَّهُ جَعَلَهُ كَالْوَعَاءِ لِلْعَيَّانِ وَالْكَلَامُ يَكُونُ لَهُ أَصْلٌ
ثُمَّ يَتَسَّعُ فِيهِ فِيمَا شَاكَلَ أَصْلُهُ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ زَيْدٌ عَلَى الْجَبَلِ وَتَقُولُ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَإِنَّمَا
أَرَادُوا أَنَّ الدَّيْنَ قَدْ رَكِبَهُ وَقَدْ قَهَرَهُ وَقَدْ يَكُونُ اللَّفْظُ وَاحِدًا وَيَدُلُّ عَلَى اسْمٍ وَفِعْلٍ نَحْوُ
قَوْلِكَ زَيْدٌ عَلَى الْجَبَلِ يَا فَتَى وَزَيْدٌ / عَلَا الْجَبَلَ فَيَكُونُ (عَلَا) فِعْلًا وَيَكُونُ حَرْفًا خَافِضًا
وَالْمَعْنَى قَرِيبٌ وَمِنْ كَلَامِهِمْ اخْتِلَافُ اللَّفْظَيْنِ لِاخْتِلَافِ الْمَعْنَيْنِ وَاخْتِلَافُ اللَّفْظَيْنِ
وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ وَاتِّفَاقُ اللَّفْظَيْنِ وَاخْتِلَافُ الْمَعْنَيْنِ فَأَمَّا اخْتِلَافُ اللَّفْظَيْنِ لِاخْتِلَافِ
الْمَعْنَيْنِ فَهُوَ الْبَابُ نَحْوُ قَوْلِكَ قَامَ وَجَلَسَ وَذَهَبَ وَجَاءَ وَجَمَلَ وَجَبَلَ وَأَمَّا اخْتِلَافُ
الْلَفْظَيْنِ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ فَنَحْوُ جُلَسَ وَقَعَدَ وَقَوْلُكَ بُرٍّ وَحَنْطَةٌ وَذِرَاعٌ وَسَاعِدٌ وَأَمَّا اتِّفَاقُ
الْلَفْظَيْنِ وَاخْتِلَافُ الْمَعْنَيْنِ فَقَوْلُكَ ضَرَبْتُ مِثْلًا وَضَرَبْتُ زَيْدًا وَضَرَبْتُ فِي الْأَرْضِ إِذَا
أَبْعَدْتُ وَكَذَلِكَ وَجَدْتُ تَكُونُ مِنْ وَجَدَانِ الضَّالَّةِ وَتَكُونُ فِي مَعْنَى عَلِمْتُ كَقَوْلِكَ
وَجَدْتُ زَيْدًا كَرِيمًا وَفِي مَعْنَى الْمَوْجِدَةِ نَحْوُ وَجَدْتُ عَلَى زَيْدٍ فَهَذَا عَارِضٌ فِي الْكِتَابِ ثُمَّ
نَعُودُ إِلَى الْبَابِ وَمِنْهَا لَمْ وَهِيَ نَفْيٌ لِلْفِعْلِ الْمَاضِي وَوُقُوعُهَا عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا

عاملة وعملها الجُزْمُ وَلَا جُزْمَ إِلَّا لِمُعَرَّبٍ وَقَدْ قَوْلُكَ قَدْ فَعَلَ فَتَقُولُ مَكْدَبًا لَمْ يَفْعَلْ
فَإِنَّمَا نَفَيْتَ أَنْ يَكُونَ فَعَلَ / فِيمَا مَضَى

(46/1)

والحروف تدخل على الأفعال فتتقلها نحو قَوْلُكَ ذَهَبَ وَمَضَى فتخبر عما سلف فإن
اتصلت هذه الأفعال بحروف الجزاء نقلتها إلى ما لم يقع نحو إن جئتني أكرمتك وإن
أكرمتني أعطيتك فإنما معناه إن تكرمني أعطك ومن هذه الحروف (لن) وإنما تقع على
الأفعال نافية لقَوْلِكَ سيفعل لأنك إذا قلت هو يفعل جاز أن تخبر به عن فعل في الحال
وعما لم يقع نحو هو يصلي أي هو في حال صلاة وهو يصلي غدا فإذا قلت سيفعل أو
سوف يفعل فقد أخلصت الفعل لما لم يقع فإذا قلت لن يفعل فهو نفي لقَوْلِهِ سيفعل
كما أن قَوْلَكَ ما يفعل نفي لقَوْلِهِ هو يفعل ومنها (لا) وموضعها من الكلام النفي فإذا
وقعت على فعل نفته مستقبلا وذلك قَوْلُكَ لا يقوم زيد وحق نفيها لما وقع موجبا
بالقسم كقَوْلِكَ ليقومن زيد فتقول لا يقوم يا فتى كأنك قلت والله ليقومن فقال
المُجيب والله لا يقوم / وإذا وقعت على اسم نفته من موضعه كقَوْلِكَ لا رجل في الدار
ولا زيد في الدار ولا عمرو ويفرد لهذا باب يستقصى فيه إن شاء الله ولوقوعها زائدة في
مثل قَوْلِهِ {لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ} أي ليعلم كما قال الراجز
(وما ألوم البيض ألا تسخرأ ... لما رأين الشمط القفندرا)
ومن الحروف ما يستجمع فيه معان فَمَنْ ذَلِكَ (مَنْ) لها أربعة مواضع كما ذكرت لك

(47/1)

ومن ذلك (ما) لها خمسة مواضع تكون جزاء في قَوْلِكَ ما تصنع أصنع وتكون استفهاما
في قَوْلِكَ ما صنعت وتكون بمنزلة الذي في قَوْلِكَ أرايت ما عندك إلا أنها في هذه
المواضع اسم ووقوعها على ذات غير الادميين نحو قَوْلِكَ إذا قال ما عندك فرس أو
حمار أو مال أو بر وليس جواب قَوْلِهِ ما عندك زيد ولا عمرو وقد خبرتك بعمومها في
قَوْلِهِ {إِلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم} وأما وقوعها لصفات الادميين فكقولهم /
ما زيد فيقول شريف أو ضيع ولها موضعان تقع فيهما وليست باسم إنما هي فيهما
حرف فأحدهما النفي نحو قَوْلِكَ ما زيد في الدار وما يقوم زيد والموضع الآخر هي فيه

زائِدة مؤكّدة لا يخلّ طرحها بالمعنى كَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {فِيمَا رَحِمَهُ} وَكَذَلِكَ {فَبِمَا} نقضهم ميثاقهم { وَمِنْ الْحُرُوفِ الَّتِي يَسْتَجْمَعُ لَهَا مَعَانٍ أَنَّ الْخَفِيفَةَ لَهَا أَرْبَعَةُ مَوَاضِعَ فَمِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ الَّذِي تَنْصَبُ فِيهِ الْفِعْلُ فَمَعْنَاهَا أَنَّهَا وَالْفِعْلُ فِي مَعْنَى الْمَصْدَرِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ يَسِّرْنِي أَنْ تَقُومَ يَا فَتَى مَعْنَاهُ يَسِّرْنِي قِيَامَكَ وَأُرِيدُ أَنْ تَذْهَبَ يَا فَتَى إِنَّمَا هُوَ أُرِيدُ ذَهَابَكَ وَلَا يَقَعُ فِي الْحَالِ إِنَّمَا يَقَعُ مَعَ الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ لَمَّا بَعْدَ نَحْوِ يَسِّرْنِي أَنْ تَذْهَبَ غَدًا وَمَعَ الْفِعْلِ الْمَاضِي لَمَّا قَدْ فَرَطَ نَحْوُ يَسِّرْنِي أَنْ ذَهَبْتَ وَأَنْ كَلَّمْتَ زَيْدًا لِأَنَّ مَعْنَاهُ مَا مَضَى وَتَكُونُ مَخْفَفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ نَحْوُ قَوْلِكَ / عَلِمْتَ أَنْ زَيْدٌ خَيْرٌ مِنْ عَمْرٍو وَمَعْنَاهُ عَلِمْتَ أَنْ زَيْدًا خَيْرٌ مِنْ عَمْرٍو

(48/1)

والفصل بَيْنَ (أَنْ) خَفِيفَةً وَبَيْنَ (أَنْ) الْمَخْفَفَةَ مِنَ الثَّقِيلَةِ أَنَّ الْخَفِيفَةَ لَا تَقَعُ ثَابِتَةً إِنَّمَا تَقَعُ مَطْلُوبَةً أَوْ مَتَوَقَّعَةً نَحْوُ أَرْجُو أَنْ تَذْهَبَ وَأَخَافُ أَنْ تَقُومَ فَإِذَا وَقَعَتْ مَخْفَفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ وَقَعَتْ ثَابِتَةً عَلَى مَعْنَى الثَّقِيلَةِ نَحْوُ أَعْلَمُ أَنْ سَتَقُومُ عَلَى مَعْنَى قَوْلِكَ أَنْتَ سَتَقُومُ وَلَا يَصِلُحُ أَرْجُو أَنْتَ سَتَقُومُ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَقَرَّ عِنْدَهُ لِأَنَّ الثَّقِيلَةَ إِنَّمَا تَدْخُلُ عَلَى ابْتِدَاءِ مُسْتَقَرٍّ فَأَمَّا (ظَنَنْتَ) فَإِنَّ الثَّقِيلَةَ وَالْخَفِيفَةَ يَجُوزَانِ بَعْدَهَا تَقُولُ ظَنَنْتَ أَنْتَ مَنْطَلِقُ تَجِبُ أَنْ هَذَا قَدْ اسْتَقَرَّ فِي ظَنِّكَ كَمَا اسْتَقَرَّ الْأَوَّلُ فِي عِلْمِكَ وَيَجُوزُ لِلتَّشْكُّكِ أَنْ تَقَعُ عَلَى الْخَفِيفَةِ لِأَنَّهَا تَرْجِعُ إِلَى مَعْنَى أَرْجُو وَأَخَافُ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {تَظُنُّ أَنْ يَفْعَلَ بِهَا} فَاقْرَأْ {وَتَقَعُ (أَنْ) فِي / مَوْضِعِ (أَيِّ) الْخَفِيفَةِ لِلْعِبَارَةِ وَالتَّفْسِيرِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ {وَأَنْطَلِقُ الْمَلَأَ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ} مَعْنَاهُ أَيِ امْشُوا وَلَا تَقَعُ إِلَّا بَعْدَ كَلَامٍ تَامَ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَفْسَرُ بَعْدَ تَمَامِهِ وَتَقَعُ زَائِدَةٌ تَوْكِيدًا كَقَوْلِكَ لَمَّا أَنْ جَاءَ ذَهَبْتَ وَوَاللَّهِ أَنْ لَوْ فَعَلْتَ لَفَعَلْتَ فَإِنْ حُذِفَتْ لَمْ تُخْلِلْ بِالْمَعْنَى فَهَذِهِ أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ وَكَذَلِكَ الْمَكْسُورَةُ تَقَعُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ فَمِنْهُمْ الْجُزْءُ نَحْوُ إِنْ تَأْتِي آتِكَ

(49/1)

ومِنْهُمْ أَنْ تَكُونَ فِي مَعْنَى مَا نَحْوُ إِنْ زَيْدٌ فِي الدَّارِ أَيِ مَا زَيْدٌ فِي الدَّارِ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ} وَقَالَ {إِنْ يَفُولُونَ إِلَّا كَذِبًا} وَتَكُونُ مَخْفَفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ إِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ لِمَتِهَا اللَّامُ فِي خَبَرِهَا لِثَلَاثٍ تَلْتَبَسُ بِالنَّافِيَةِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ إِنْ زَيْدٌ لِمَنْطَلِقُ

وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ} / فَإِنْ نَصَبْتَ بِهَا لَمْ تَحْتَجْ إِلَى اللَّامِ
نَحْوُ أَنْ زِيدًا مُنْطَلِقٌ لِأَنَّ النِّصْبَ قَدْ أَبَانَ وَجَازَ النِّصْبَ بِهَا إِذَا كَانَتْ مُحَقَّفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ
وَكَانَتْ الثَّقِيلَةُ إِنَّمَا نَصَبْتُ لَشَبْهَةِهَا بِالْفِعْلِ فَلَمَّا حُذِفَ مِنْهَا صَارَ كِفْعَلٍ مُحذُوفٍ فَعَمَلُ
الْفِعْلِ وَاحِدٌ وَإِنْ حُذِفَ مِنْهُ كَقَوْلِكَ لَمْ يَكُ زَيْدٌ مُنْطَلِقًا وَكَقَوْلِكَ عِ كَلَامًا وَأَمَّا الَّذِينَ
رَفَعُوا بِهَا فَقَالُوا إِنَّمَا أَشْبَهْتَ الْفِعْلَ فِي اللَّفْظِ لَا فِي الْمَعْنَى فَلَمَّا نَقَصْتَ عَنْ ذَلِكَ اللَّفْظِ
الَّذِي بِهِ أَشْبَهْتَ الْفِعْلَ رَجَعَ الْكَلَامُ إِلَى أَصْلِهِ لِأَنَّ مَوْضِعَ إِنْ الْإِبْتِدَاءُ أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ
إِنْ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ إِنَّمَا هُوَ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ فِي الْمَعْنَى وَلَمَّا بَطَلَ عَمَلُهَا عَادَ الْكَلَامُ إِلَى الْإِبْتِدَاءِ
فَبِالْإِبْتِدَاءِ رَفَعْتَهُ لَا بِإِنْ وَمَا بَعْدَهُ خَبَرُهُ وَهَذَا الْقَوْلُ الثَّانِي هُوَ الْمُخْتَارُ وَلَيْسَ كَذَا كَانَ إِذَا
خَفَّفْتَ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ كَأَنَّ تَشَبَّهَ فَإِذَا خَفَّفْتَ فَذَلِكَ الْمَعْنَى تُرِيدُ

(50/1)

وقولك (لكنَّ) بِمَنْزِلَةِ إِنْ فِي تَخْفِيفِهَا وَتَثْقِيلِهَا فِي النِّصْبِ وَالرَّفْعِ وَمَا يُخْتَارُ فِيهِمَا لِأَنَّهَا عَلَى
الْإِبْتِدَاءِ دَاخِلَةٌ / وَتَكُونُ (إِنْ) زَائِدَةً فِي قَوْلِكَ مَا إِنْ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ فَيَمْتَنِعُ (مَا) بِهَا مِنْ
النِّصْبِ الَّذِي كَانَ فِي قَوْلِكَ مَا زَيْدٌ مُنْطَلِقًا كَمَا يَمْتَنِعُ (إِنْ) الثَّقِيلَةُ بِهَا مِنَ النِّصْبِ فِي
قَوْلِكَ إِنَّمَا زَيْدٌ أَخَوُكَ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ
(فَمَا إِنْ طُبْنَا جُبْنٌ وَلَكِنْ ... مَنَايَا وَدَوْلَةٌ آخِرِينَا)
فَقَدْ ذَكَرْنَا مِنَ الْحُرُوفِ وَالْأَسْمَاءِ الَّتِي تَقَعُ عَلَى حَرْفَيْنِ مَا فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى تَأْوِيلِ مَا كَانَ
مِثْلَهُ مِمَّا لَمْ نَذْكُرْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَنَذْكُرُ مِنَ الْأَلَاتِ الَّتِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا
بَعْدَهُ مِنْ ذَلِكَ عِنْدَ وَمَعْنَاهَا الْحَضْرَةُ نَحْوُ قَوْلِكَ زَيْدٌ عِنْدَكَ فَإِنْ قُلْتَ عِنْدَ فَلَانَ عِلْمٌ أَوْ
عِنْدَهُ مَالٌ أَوْ لَهْ مَالٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِحَضْرَتِهِ فَإِنَّمَا أَصْلُهُ هَذَا وَإِنْ اتَّسَعَ كَمَا تَقُولُ عَلَى زَيْدٍ
ثَوْبٌ فَهَذَا صَحِيحٌ فَإِنْ قُلْتَ عَلَيْهِ مَالٌ فَتَمَثَّلُ لِأَنَّهُ قَدْ رَكِبَهُ وَمِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ لَدُنْ
وَهِيَ اسْمٌ فَمَعْنَاهَا عِنْدَ يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ دُخُلُ الْأَلَاتِ كَقَوْلِكَ مِنْ لَدُنْكَ كَمَا تَقُولُ
مِنْ عِنْدَكَ

(51/1)

وَمِنْهَا أَيْيَانٌ وَأَصْلُهُ الثَّلَاثَةُ وَإِنْ / زَادَتْ حُرُوفُهُ وَمَعْنَاهُ مَتَى كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ {يَسْأَلُ أَيَّانَ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ} فَهَذِهِ الْحُرُوفُ تَفْتَحُ لَكَ مَا كَانَ مِنْ هَذِهِ الْأَلَاتِ

(هَذَا بَابُ الْأَبْنِيَّةِ وَمَعْرِفَةِ حُرُوفِ الزَّوَائِدِ)

اعْلَمْ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الَّتِي لَا زِيَادَةَ فِيهَا تَكُونُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْنَاسٍ تَكُونُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ
وَعَلَى أَرْبَعَةٍ وَعَلَى خَمْسَةٍ لَا زِيَادَةَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَنَحْنُ مَفْسَرُوهُ بِأَقْسَامِهِ وَأَوْرَاقِهِ
وَذَاكَرُونَ مَا يَلْحَقُهُ مِنَ الزَّوَائِدِ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الْأَصُولِ وَكَمْ مَبْلَغُ عَدَدِهِ مِنَ الزَّوَائِدِ فَأَمَّا
الْأَفْعَالُ فَتَكُونُ عَلَى صَرِيحَيْنِ تَكُونُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَعَلَى أَرْبَعَةٍ أَحْرَفٍ بِلَا زَوَائِدٍ ثُمَّ
تَلْحَقُهَا الزَّوَائِدُ وَسَنُخْبِرُ عَنْ ذَلِكَ وَعَنْ امْتِنَاعِهَا أَنْ تَكُونَ خَمْسَةً كَمَا كَانَتْ الْأَسْمَاءُ وَنُخْبِرُ
عَمَّا وَقَعَ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ عَلَى حَرْفَيْنِ مَا الدَّاهِبُ مِنْهُ وَلَمْ ذَهَبَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَوَّلُ
الْأَبْنِيَّةِ مَا كَانَ / مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَالْحَرْفِ الْأَوْسَطِ مِنْهُ سَاكِنٌ لَا يَكُونُ اسْمٌ
غَيْرُ مُحَذُوفٍ عَلَى أَقَلِّ مِنْ ذَلِكَ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا بَدَ لَكَ مِنْ تَحْرِيكِ الْأَوَّلِ لِأَنَّكَ لَا تَبْتَدِئُ
بَسَاكِنٍ وَيَتَحَرَّكُ الْآخِرُ لِأَنَّهُ حَرْفُ الْإِعْرَابِ فَأَوَّلُ ذَلِكَ مَا كَانَ عَلَى فَعْلٍ وَهُوَ يَكُونُ
اسْمًا وَنَعْتًا فَلَا اسْمَ نَحْوُ بَكْرٍ وَكَعْبٍ وَالنَّعْتُ قَوْلُكَ ضَحْمٌ وَجَزْلٌ وَيَكُونُ عَلَى (فَعْلٍ) فِيهِمَا
فَلَا اسْمَ جِذْعٌ وَعِجْلٌ وَالنَّعْتُ نَقِضٌ وَنَضْوٌ

وَيَكُونُ عَلَى فَعْلٍ فِيهِمَا فَلَا اسْمَ خُرْجٌ وَقُفْلٌ وَالنَّعْتُ مَرٌّ وَخُلُوٌّ وَيَكُونُ عَلَى فَعْلٍ فِيهِمَا
فَلَا اسْمَ جَمَلٌ وَجَبَلٌ وَالنَّعْتُ بَطْلٌ وَحَسَنٌ وَيَكُونُ عَلَى فَعْلٍ فِيهِمَا فَلَا اسْمَ فَخِذٌ وَكَتِفٌ
وَالنَّعْتُ فَرِحٌ وَحَذِرٌ وَيَكُونُ عَلَى فَعْلٍ فِيهِمَا فَلَا اسْمَ رَجُلٌ وَعَضُدٌ وَالنَّعْتُ حَذِرٌ وَنُدُسٌ
وَيَكُونُ عَلَى فَعْلٍ فِيهِمَا فَلَا اسْمَ نَحْوُ طُنْبٍ وَعُنُقٌ وَالنَّعْتُ جُنْبٌ وَشُلْلٌ / وَيَكُونُ عَلَى
فَعْلٍ فِيهِمَا فَلَا اسْمَ ضِلَعٌ وَعَنْبٌ وَالنَّعْتُ عَدَى وَقِيمٌ وَيَكُونُ عَلَى فَعْلٍ فِي الْإِسْمِ وَلَمْ يَأْتِ
ثَبَتًا إِلَّا فِي حَرْفَيْنِ وَهُمَا إِبِلٌ وَإِطْلٌ

وَيَكُونُ عَلَى فَعْلٍ اسْمًا وَنَعْتًا فَلَا اسْمَ صُرْدٌ وَنُغَرٌ وَالنَّعْتُ حُطَمٌ وَلُبْدٌ وَكُتْعٌ وَخُضْعٌ قَالَ
(قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقٍ حُطَمٌ)

وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {أَهْلَكْتَ مَالًا لَبِداً} وَلَا يَكُونُ فِي الْكَلَامِ فِعْلٌ فِي اسْمٍ وَلَا (فِعْلٌ) وَلَا يَكُونُ فِي الْأَسْمَاءِ شَيْءٌ عَلَى (فُعِلَ) فَهَذَا جَمِيعُ بِنَاءَاتِ الثَّلَاثَةِ بِغَيْرِ زَوَائِدٍ وَنَذْكُرُ الزَّوَائِدَ وَالْبَدَلَ ثُمَّ نَرْجِعُ إِلَى بِنَاءَاتِ الْأَرْبَعَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(55/1)

(هَذَا بَابُ مَعْرِفَةِ الزَّوَائِدِ وَمَوَاضِعِهَا)

وَهِيَ عَشْرَةُ أَحْرَفِ الْأَلْفِ وَالْيَاءِ وَالْوَاوِ وَالْهَمْزَةِ وَالنَّاءِ وَالْتُّونِ وَالسِّينِ وَالْهَاءِ وَاللَّامِ وَالْمِيمِ فَأَمَّا الْأَلْفُ فَإِنَّهَا لَا تَكُونُ أَصْلًا فِي اسْمٍ وَلَا فِعْلٍ إِنَّمَا تَكُونُ زَائِدَةً أَوْ بَدَلًا وَلَا تَكُونُ أَبَدًا إِلَّا سَاكِنَةً وَلَا يَكُونُ مَا قَبْلَهَا أَبَدًا إِلَّا مِنْهَا / أَيْ إِلَّا مَفْتُوحًا لِأَنَّ الْفَتْحَةَ مِنَ الْأَلْفِ وَالضَّمَّةَ مِنَ الْوَاوِ وَالْكَسْرَةَ مِنَ الْيَاءِ وَالْأَلْفُ لَا تُرَادُّ أَوَّلًا لِأَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا سَاكِنَةً وَلَا يُبْتَدَأُ بِسَاكِنٍ وَلَكِنْ تُرَادُّ ثَانِيَةً فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ فَأَمَّا زِيَادَتُهَا ثَانِيَةً فَقَوْلُكَ ضَارِبٌ وَذَاهِبٌ لِأَنَّهُمَا مِنْ ضَرْبٍ وَذَهَبٍ وَتُرَادُّ ثَالِثَةً فِي قَوْلِكَ ذَهَابٌ وَجَمَالٌ وَرَابِعَةً فِي قَوْلِكَ حُبْلَى لِلتَّائِيثِ وَالْإِلْحَاقِ وَغَيْرِ ذَلِكَ فِي مِثْلِ عَطْشَانٍ وَسُكْرَانٍ

(56/1)

فَهَذَا مَوْضِعُ جُمْلٍ فَإِنَّمَا نَذْكُرُ مَا يَدُلُّ عَلَى الْمَوْضِعِ ثُمَّ نَرْجِعُ نَسْتَقْصِي فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَتُرَادُّ خَامِسَةً فِي مِثْلِ حَبْنَطَى وَزَعْفَرَانٍ وَسَادِسَةً فِي قَبَعْتَرَى فَأَمَّا الْيَاءُ فَتُرَادُّ أَوَّلًا فَيَكُونُ الْحَرْفُ عَلَى يَفْعَلُ نَحْوُ يَرْمَعُ وَيَعْمَلُ وَفِي مِثْلِ قَوْلِكَ يَرْبُوعٌ وَيَعْسُوبٌ وَتُرَادُّ ثَانِيَةً فِي قَوْلِكَ جَيْدَرٌ وَيَنْطَرُ وَثَالِثَةً فِي مِثْلِ سَعِيدٍ وَعَثِيرٍ وَرَابِعَةً فِي مِثْلِ قَنْدِيلٍ وَدُهْلِيٍّ وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ الْأَلْفُ وَتُرَادُّ لِلنَّسَبِ مَضْعُفَةً نَحْوُ قَوْلِكَ تَيْمِيٍّ وَقَيْسِيٍّ وَتُرَادُّ لِلْإِضَافَةِ إِلَى نَفْسِكَ نَحْوُ غُلَامِيٍّ وَصَاحِبِيٍّ / وَتَقَعُ فِي النَّصَبِ نَحْوُ ضَرْبِيٍّ وَالضَّارِبِيٍّ وَتَقَعُ دَلِيلًا عَلَى النَّصَبِ وَالْخَفْضِ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ نَحْوُ مُسْلِمَيْنِ وَمَأْمَا الْوَاوِ فَلَا تُرَادُّ أَوَّلًا كَرَاهَةً أَنْ تَقَعَ طَرَفًا فَيَلْزِمُهَا الْبَدَلُ وَلَكِنْ تُرَادُّ ثَانِيَةً فِي مِثْلِ حَوْقَلٍ وَكَوْثَرٍ وَثَالِثَةً فِي مِثْلِ صُرُوبٍ وَعَجُوزٍ وَرَابِعَةً فِي مِثْلِ تَرْقُوتَةٍ وَخَامِسَةً فِي مِثْلِ قَلَنْسُوتَةٍ كَالْأَلْفِ وَالْيَاءِ

(57/1)

وتتراد دليلا على رفع الجمع في مثل قولك مُسْلِمُونَ ولها مواضع نذكرها في باب البدل إن شاء الله وأما الهمزة فموضع زيادتها أن تقع أولا نحو أحمر وأحمد وإصليت وإسكاف وكذلك في جمع التكسير نحو أفعل كأكلب وأفلس وأفعال كأعدال وأجمال وفي الفعل في قولك أفعلت نحو أكرمت وأحسننت وفي مصدره في وقلك إكراما وإحسانا فهذا موضعها وقد تقع في غير هذا الموضع فلا تجعل زائدة إلا بثبت نحو قولك شئال وشأمل يدللك على زيادتها قولك شملت الريح فهي تشمل شمولا والميم بمنزلة الهمزة إلا أنها من زوائد الأسماء وليست من زوائد الأفعال / ولكن موضعها كما ذكرت لك أولا فمن ذلك مفعول نحو مضروب ومفتول وإذا جاوز الفعل ثلاثة أحرف لحقت اسم الفاعل والمفعول نحو مكرم ومكرم ومنطلق ومنطلق به ومستخرج ومستخرج منه وتلحق في أوائل المصادر والمواضع كقولك أدخلته مدخلا وهذا مدخلنا وكذلك مغزى وملهى فهذا موضع زيادتها

(58/1)

فإن وقعت غير أول لم تزد إلا بثبت نحو قولهم زرقم وفسحهم إنما هو من الأزرق وفسحهم منسوب إلى انفساح الصدر وكذلك دلامص الميم زائدة لأنهم يقولون دليص ودلاص فتقديرها فاعيل وأما الثون فتلحق في أوائل الأفعال إذا خبر المتكلم عنه وعن غيره كقولك نحن نذهب أو تلحق ثانية مثل منجنيق وجندب وتلحق ثالثة في حنبطى ودلنطى ورابعة في رعشن وضيقن لأن رعشن من الارتعاش / وضيقن إنما هو الجاني مع الضيف وتتراد مع الألف في غضبان وسكران ومع الباءات والواو والألف في التثنية والجمع في رجلين ومسلمين ومسلمون وكذلك الألف في رجالان وتتراد علامة للصرف في قولك هذا زيد ورأيت زيدا

(59/1)

وفي الفعل مفردة ومضاعفة في قولك اضربن زيدا أو اضربن عمرا ففي هذا دليل وأما التاء فتتراد علامة للتأنيث في قائمة وقاعدة وهذه التاء تبدل منها الهاء في الوقف وتتراد مع الألف في جمع المؤنث في مسلمات وذاهبات وتتراد وحدها في افتعل ومفتعل نحو اقتدر وافتقر ومع السين في مستفعل نحو مستضرب ومستخرج وتتراد مع الواو في

مَلَكُوتٍ وَعَنْكَبُوتٍ وَمَعَ الْبَاءِ فِي عَفْرِيتٍ وَتَزَادُ فِي أَوَائِلِ الْأَفْعَالِ يُعْنَى بِهَا الْمُخَاطَبُ
 مَذْكُورًا كَانَ أَوْ مُؤَنَّثًا وَالْأُنْثَى الْغَائِبَةُ فَأَمَّا الْمُخَاطَبُ / فنحو أنت تقوم وتذهب وأنتِ
 تقومين وتذهبين والأُنْثَى الْغَائِبَةُ نَحْوُ جَارِيَتِكَ تقوم وتذهب وَتَقَعُ زَائِدَةٌ فِي تَفْعَلٍ وَتَفَاعُلٍ
 فَأَمَّا تَفْعَلُ فنحو تشجّع وتقرأ وَأَمَّا تَفَاعُلُ فنحو تغافل وتعاقل وَأَمَّا السِّينُ فَلَا تَلْحَقُ
 زَائِدَةٌ إِلَّا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ وَهُوَ اسْتَفْعَلُ وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهُ وَاهَاءُ تَزَادُ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ وَلِخَفَاءِ
 الْأَلْفِ فَأَمَّا بَيَانُ الْحَرَكَةِ فنحو قَوْلِكَ ارمه {وَمَا أَذْرَاكَ مَا هِيه} و {فَيَهْدُهُمْ أَقْنَدِهِ} وَأَمَّا
 بَعْدَ الْأَلْفِ فَقَوْلُكَ يَا صَاحِبَاهُ يَا حَسْرَتَاهُ فَأَمَّا اللَّامُ فَتَزَادُ فِي ذَلِكَ وَأَوَّلُكَ وَفِي عَبْدَلِ
 تُرِيدُ الْعَبْدَ

(60/1)

(هَذَا بَابُ حُرُوفِ الْبَدَلِ)

وَهِيَ أَحَدُ عَشَرَ حَرْفًا مِنْهَا ثَمَانِيَةٌ مِنْ حُرُوفِ الزَّوَائِدِ / الَّتِي ذَكَرْنَاهَا وَثَلَاثَةٌ مِنْ غَيْرِهَا
 وَهَذَا الْبَدَلُ لِيَسَّ بَدَلُ الْإِدْغَامِ الَّذِي تَقْلُبُ فِيهِ الْحُرُوفُ مَا بَعْدَهَا فَمِنْ حُرُوفِ الْبَدَلِ
 حُرُوفُ الْمَدِّ وَاللِّينِ الْمُصَوِّتَةِ وَهِيَ الْأَلْفُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ فَالْأَلْفُ تَكُونُ بَدَلًا مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ
 مِنْهُمَا كَمَا وَصَفْتَ لَكَ وَتَكُونُ بَدَلًا مِنَ التَّنْوِينِ الْمَفْتُوحِ مَا قَبْلَهُ فِي الْوَقْفِ نَحْوُ رَأَيْتَ
 زَيْدًا وَمِنَ التَّنْوِينِ الْخَفِيفَةِ لِأَنَّهَا كَالْتَّنْوِينِ إِذَا انْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا تَقُولُ اضْرَبْ زَيْدًا إِذَا وَقَفْتَ
 قُلْتَ اضْرِبْ يَا قَوْلُهُ {لَنَسْفَعَنَ بِالنَّاصِيَةِ} وَالْوَقْفُ (لِنَسْفَعَا) وَالْوَاوُ تَكُونُ بَدَلًا مِنْ
 الْأَلْفِ الزَّائِدَةِ فِي فَاعِلٍ وَفَاعِلَةٍ فِي التَّصْغِيرِ وَالْجَمْعِ كَقَوْلِكَ ضُوبِرَ وَضُورِبَ وَمِنَ الْهَمْزَةِ
 إِذَا انْضَمَّ مَا قَبْلَهَا وَكَانَتْ سَاكِنَةً نَحْوُ جُؤْنَةٍ وَلُؤْمٍ وَمِنَ الْهَمْزَةِ الْمُبْدَلَةِ لَالْتِقَاءِ الْهَمْزَتَيْنِ فِي
 التَّصْغِيرِ وَالْجَمْعِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي آدَمَ أُؤَيِّدُ وَأَوَادِمَ

(61/1)

وَتَكُونُ بَدَلًا مِنَ الْبَاءِ / إِذَا انْضَمَّ مَا قَبْلَهَا وَكَانَتْ سَاكِنَةً نَحْوُ قَوْلِكَ مُوقِنٌ وَمُوسِرٌ لِأَنَّهَا
 مِنْ أَيْقَنْتَ وَأَيْسَرْتَ فَإِنْ تَحَرَّكَتْ أَوْ زَالَتْ الضَّمَّةُ رَجَعْتَ إِلَى أَصْلِهَا تَقُولُ مَيَاقِنَ وَمَيَاسِرَ
 وَلَهَا فِي بَابِ فَتَوَى وَطُوبَى مَا نَذَرَهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالْيَاءُ تَكُونُ بَدَلًا مِنَ الْوَاوِ إِذَا
 انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا وَهِيَ سَاكِنَةٌ وَذَلِكَ قَوْلُكَ مِيزَانَ وَمِيعَادَ وَمِيقَاتَ لِأَنَّهُ مِنْ وَزَنْتَ وَوَعَدْتَ
 وَمِنَ الْوَقْتِ فَإِنْ زَالَتْ الْكُسْرَةُ أَوْ تَحَرَّكَتْ رَجَعْتَ إِلَى أَصْلِهَا وَذَلِكَ قَوْلُكَ مَوَازِينَ

ومَوَاعِيد ومواقيت وتُبدَل من الواو إِذَا كَانَتْ رَابِعَةً فَصَاعِدًا نَحْوُ أَغْرِيت واستغْرِيت
وغَارِيت وتُبدَل مَكَانَ أَحَدِ الحرفين إِذَا ضَوْعِفَا فِي مِثْلِ قَوْلِكَ دِينَارٌ وَقِيرَاطٌ فَإِنَّمَا الْأَصْلُ
تَثْقِيلُ التَّوْنِ وَالرَّاءِ أَلَا تَرَى أَنَّهُمَا إِذَا افْتَرَقَا ظَهَرَا تَقُولُ دَنَانِيرٌ وَقَرَارِيطُ وَكَذَلِكَ تَقُولُ
أَمَلَيْتُ وَأَمَلَيْتُ وَتَقْصَصَيْتُ مِنَ الْقِصَّةِ وَتَسَرَّيْتُ وَالْأَصْلُ / تَسَرَّرْتُ وَتَقْصَّصْتُ وَأَمَّا الْهَمْزَةُ
فَإِنَّمَا تَبْدُلُ مَكَانَ كُلِّ يَاءٍ أَوْ وَاوٍ تَقَعُ طَرَفًا بَعْدَ أَلْفٍ زَائِدَةٍ وَذَلِكَ قَوْلُكَ سَقَاءٌ وَغَرَاءٌ

(62/1)

وتبدل مَكَانَ إِحْدَى الواوين إِذَا التَّقْيَا فِي أَوَّلِ كَلِمَةٍ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي تَصْغِيرِ وَاصِلٍ
أَوْيَصِلُ وَكَذَلِكَ تَصْغِيرُ وَاعِدٍ أَوْيَعِدُ فَإِنْ انضَمَّتِ الْوَاوُ كُنْتَ فِي بَدَلِهَا وَتَرْكِهَ مَخِيرًا وَذَلِكَ
قَوْلُكَ فِي وُجُوهِ أَجُوهِ وَإِنْ شِئْتَ وَجُوهِ وَكَذَلِكَ وَزَقَهُ وَأَزَقَهُ وَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
{وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ} إِنَّمَا هُوَ فَعِلْتُ مِنَ الْوَقْتُ وَالتَّاءُ تَبْدُلُ مِنَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ فِي مُفْتَعِلٍ
وَمَا تَصْرِفُ مِنْهُ نَحْوُ مُتَعَدٍّ وَمُتَزَنٍ وَمُتَبَسٍّ مِنَ الْيَيسِ فَهَذَا مَوْضِعُهَا فِيهَا وَتَبْدُلُ مِنَ الْوَاوِ
خَاصَّةً فِي قَوْلِكَ تَرَاثَ إِنَّمَا هُوَ مِنْ وَرِثَ وَتُجَاهُ فُعَالٍ مِنَ الْوَجْهِ وَكَذَلِكَ تُحْمَةُ وَتُكَاةُ فُعَلَةٌ
وَتَبْقُورٌ فَيَعْمُولُ مِنَ الْوَقَارِ فَهَذَا مَوْضِعُ جُمْلٍ وَتَوَطُّةٌ لَمَّا بَعْدَهُ وَأَمَّا الْهَاءُ فَتَبْدُلُ مِنَ التَّاءِ
الدَّاخِلَةِ لِلتَّائِيثِ نَحْوُ لَحْلَةٍ وَتَمْرَةٍ إِنَّمَا الْأَصْلُ التَّاءُ وَالْهَاءُ بَدَلُ مِنْهَا فِي الْوَقْفِ

(63/1)

وَالْمِيمُ تَبْدُلُ مِنَ التَّوْنِ إِذَا سَكَنْتَ وَكَانَتْ بَعْدَهَا الْبَاءُ نَحْوُ قَوْلِكَ عَنَبَرٌ وَمِنَبَرٌ وَشَنَبَاءُ
فَاعْلَمْ وَالتَّوْنُ تَكُونُ بَدَلًا مِنْ أَلْفِ التَّائِيثِ فِي قَوْلِكَ غَضْبَانٌ وَعَطَشَانٌ إِنَّمَا التَّوْنُ وَالْأَلْفُ
فِي مَوْضِعِ أَلْفِي حَمْرَاءَ يَا فَتَى وَلِذَلِكَ لَمْ تَقُلْ غَضْبَانَةٌ وَلَا سَكْرَانَةٌ لِأَنَّ حَرْفَ تَائِيثٍ لَا
يَدْخُلُ عَلَى حَرْفِ تَائِيثٍ فَكَذَلِكَ لَا تَدْخُلُ عَلَى مَا تَكُونُ بَدَلًا مِنْهُ وَلِهَذَا أُلْعَلَةُ قِيلَ فِي
التَّسْبِ إِلَى صِنْعَاءَ وَبَهْرَاءَ صَنَعَائِي وَبَهْرَائِي وَنُشِرَ هَذَا فِي بَابِ مَا يَنْصَرَفُ وَمَا لَا يَنْصَرَفُ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَهَذِهِ ثَمَانِيَةُ أَحْرَفٍ مِنْ حُرُوفِ الزَّوَائِدِ فَأَمَّا الثَّلَاثَةُ الَّتِي تَبْدُلُ وَلَيْسَتْ مِنْ
حُرُوفِ الزَّوَائِدِ فَأَحَدُهَا (الطَّاءُ) وَهِيَ تَبْدُلُ مَكَانَ التَّاءِ فِي مُفْتَعِلٍ وَمَا تَصْرِفُ مِنْهُ إِذَا
كَانَ قَبْلَهَا حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الإِطْبَاقِ وَحُرُوفِ الإِطْبَاقِ الصَّادُ وَالضَّادُ وَالطَّاءُ وَالظَّاءُ
وَذَلِكَ قَوْلُكَ مُصْطَبِرٌ وَمُصْطَهَدٌ وَمُظْلَمٌ وَهُوَ مُفْتَعِلٌ مِنَ الظُّلَمِ

(64/1)

وَأَمَّا مَا تَصَرَّفَ مِنْهُنَّ / لِلإِدْغَامِ فَفِي بَابِهِ نَذَرُ وَمِنْهُنَّ الدَّالُّ وَهِيَ تَبْدُلُ مَكَانَ التَّاءِ فِي مُفْتَعِلٍ وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهُ إِذَا كَانَ قَبْلَهَا حَرْفٌ مَجْهُورٌ مِنْ مَخْرَجِهَا وَمَا يَدَانِيهَا مِنَ الْمَخْرَجِ نَحْوُ الدَّالِّ وَالزَّايِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي مُفْتَعِلٍ مِنَ الزَّيْنِ مَزْدَانٌ وَمِنَ الدُّكْرِ مُدَّكِرٌ وَالْحَرْفُ الثَّالِثُ الْجِيمُ وَهِيَ تَبْدُلُ إِنْ شِئْتَ مَكَانَ الْيَاءِ الْمَشْدَدَةِ فِي الْوَقْفِ لِلْبَيَانِ لِأَنَّ الْيَاءَ خَفِيَّةٌ وَذَلِكَ قَوْلُكَ تَمِيمَجٌ فِي تَمِيمِي وَعَلِجٌ أَيَّ عَلِيٍّ

(65/1)

(هَذَا بَابُ مَعْرِفَةِ بَنَاتِ الْارْبَعَةِ الَّتِي لَا زِيَادَةَ فِيهَا)

فَمِنْهَا مَا يَكُونُ عَلَى فَعْلَلٍ فَيَكُونُ اسْمًا وَصِفَةً فَالاسْمُ نَحْوُ جَعْفَرٍ وَهَشَلٍ وَالنِّعْتُ مِثْلُ سَلْجَمٍ وَسَلْهَبٍ وَيَكُونُ عَلَى فُعْلَلٍ فِيهِمَا فَالاسْمُ نَحْوُ الْبُرْتَنِ وَالتُّرْتُمِ وَالصِّفَةُ نَحْوُ قَوْلِكَ رَجُلٌ قُلْقُلٌ وَنَاقَةٌ كُحْكُوحٌ وَيَكُونُ عَلَى فِعْلَلٍ فِيهِمَا فَالاسْمُ الزَّرْبُوحُ وَالْخِمِيمُ وَالنِّعْتُ الْطَلِيطُ وَهُوَ قَلِيلٌ وَيَكُونُ عَلَى (فِعْلَلٍ) فِيهِمَا فَالاسْمُ دِرْهَمٌ وَالصِّفَةُ هَجْرَعٌ

(66/1)

وَيَكُونُ عَلَى (فِعْلَلٍ) غَيْرَ مَضَاعِفٍ فِي التَّعْتِ خَاصَّةً وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ سَبَطُرٌ وَقِمَطَرٌ وَاعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ اسْمٌ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ كُلُّهَا مَتَحَرِّكَةً إِلَّا وَأَصْلُهُ فِي الْكَلَامِ غَيْرُ ذَلِكَ فَيُحَذَفُ وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ (عَلَبَطُ) وَنَحْوُهُ وَإِنَّمَا أَصْلُهُ عَلَابَطُ وَكَذَلِكَ (هُدَبِدُ) إِنَّمَا أَصْلُهُ هُدَابِدُ وَكَذَلِكَ جَمِيعُ بَابِهِ

(67/1)

(هَذَا بَابُ مَعْرِفَةِ بَنَاتِ الْخُمْسَةِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ)

وَهِيَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْثَلَةٍ مِنْهَا فَعْلَلٌ وَهُوَ يَكُونُ اسْمًا وَنِعْتًا فَالاسْمُ نَحْوُ السَّفَرَجَلِ وَالصِّفَةُ نَحْوُ شَمْرَدَلٍ وَيَكُونُ عَلَى فُعْلَلٍ فِيهِمَا فَالاسْمُ نَحْوُ الْخُرْعِبِلَةِ وَالصِّفَةُ نَحْوُ الْخُبْعَيْنِ

وَالْقُدْعَمِلَةُ وَيَكُونُ عَلَى فِعْلَلٍ غَيْرِ مُضَاعَفٍ فَيَكُونُ اسْمًا وَنَعْتًا فَالاسْمُ قِرْطَعٌ وَالنَعْتُ جَرْدُخْلٌ وَحِنْزَقُرْ / وَيَكُونُ عَلَى فَعْلَلِلٍ نَعْتًا وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ عَجُوزٌ جَحْمَرِشٌ وَكَلْبٌ نَحْوَرِشٌ

(68/1)

(هَذَا بَابُ مَعْرِفَةِ الْاِبْنِيَّةِ وَتَقْطِيعِهَا بِالْاِفَاعِيلِ وَكَيْفِ تَعْتَبَرُ بِهَا فِي أَصْلِهَا وَزَوَائِدِهَا)
وَنَبْدُ بِالْأَسْمَاءِ الصَّحِيحَةِ إِذَا قِيلَ لَكَ ابْنٌ مِنْ ضَرْبٍ مِثْلَ جَعْفَرٍ فَقَدْ قَالَ لَكَ زِدْ عَلَى هَذِهِ الْحُرُوفِ الثَّلَاثَةِ حَرْفًا فَحَقُّ هَذَا أَنْ تَكْرُرَ اللَّامَ فَتَقُولَ ضَرْبٌ فَأَعْلَمَ فَيَكُونُ عَلَى وَزْنِ جَعْفَرٍ وَتَكُونُ قَدْ وَضَعْتَ الْفَاءَ وَالْعَيْنَ فِي مَوْضِعِهِمَا وَكَرَّرْتَ اللَّامَ حَتَّى لَحِقَ بِوَزْنِ فَعْلَلٍ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ إِذَا قِيلَ لَكَ ابْنٌ مِنْ ضَرْبٍ مِثْلَ قَطْعٍ ضَرْبٌ فَأَعْلَمَ لِأَنَّهُ إِنَّمَا قَالَ لَكَ كَرَّرَ الْعَيْنَ فَإِنَّمَا زِدْتَ عَلَى الْعَيْنِ عَيْنًا مِثْلَهَا وَلَوْ قَالَ لَكَ ابْنٌ لِي مِنْ ضَرْبٍ مِثْلٍ صَمَحَمَحٍ لَقُلْتَ ضَرْبٌ لِأَنَّهُ إِنَّمَا قَالَ لَكَ كَرَّرَ الْعَيْنَ / وَاللَّامَ فَأَجَبْتَهُ عَلَى شَرْطِهِ وَلَوْ قَالَ لَكَ ابْنٌ لِي مِنْ ضَرْبٍ مِثْلٍ جَدُولٍ لَقُلْتَ ضَرْبٌ فَأَعْلَمَ لِأَنَّهُ لَمْ يَقُلْ لَكَ أَلْحَقْهُ بِجَعْفَرٍ إِنَّمَا اشْتَرَطَ عَلَيْكَ أَنْ تَلْحَقَهُ بِمَا فِيهِ وَآوَا زَائِدَةً فَزِدْتَ لَهُ وَآوَا بِجِذَاءِ الرَّاءِ وَكَذَلِكَ لَوْ قَالَ لَكَ ابْنٌ لِي مِنْ ضَرْبٍ مِثْلٍ كَوَثَرٍ لَقُلْتَ ضَرْبٌ فَأَعْلَمَ فَاحْتَذَيْتَ عَلَى الْمِثَالِ الْمَطْلُوبِ مِنْكَ وَلَوْ قَالَ ابْنٌ لِي مِنْ ضَرْبٍ مِثْلٍ جَبْدَرٍ لَقُلْتَ ضَرْبٌ فَأَعْلَمَ وَلَوْ قَالَ ابْنٌ لِي مِنْ ضَرْبٍ مِثْلٍ سَلْقَى لَقُلْتَ ضَرْبِي وَقُلْتَ لِنَفْسِكَ ضَرْبِيئُ مِثْلَ قَوْلِكَ سَلْقِيئُ

(69/1)

فَهَذَا يَجْرِي فِي الزَّوَائِدِ وَالْأَصُولِ عَلَى مَا وَصَفْتَ لَكَ وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا هَذَا الْبَابَ تَوَظُّعًا لِمَا بَعْدَهُ نَفْسِيرٌ يُقَالُ سَلَقَهُ إِذَا أَلْقَاهُ عَلَى قَفَاهُ وَإِذَا أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ قِيلَ بَطَحَهُ وَإِذَا أَلْقَاهُ عَلَى أَحَدِ جَنْبَيْهِ قِيلَ قَتَرَهُ وَقَطَرَهُ وَإِذَا أَلْقَاهُ عَلَى رَأْسِهِ قِيلَ نَكَّتَهُ

(70/1)

(هَذَا بَابُ مَعْرِفَةِ الْأَفْعَالِ أَصُولُهَا وَزَوَائِدُهَا)
فَالْفِعْلُ فِي الثَّلَاثَةِ يَقَعُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَبْنِيَّةٍ إِذَا كَانَ مَاضِيًا يَكُونُ عَلَى فَعَلٍ فَيَشْتَرِكُ فِيهِ الْمُتَعَدَّى وَغَيْرُ الْمُتَعَدَّى وَذَلِكَ نَحْوُ ضَرْبٍ وَقَتْلٍ فَهَذَا مُتَعَدٍّ وَجَلَسَ وَقَعَدَ لِمَا لَا يَتَعَدَّى

وَيَكُونُ عَلَى فَعَلٍ فِيهِمَا فَمَا يَتَعَدَّى فَنَحْوُ شَرِبَ وَلَقِمَ وَأَمَّا مَا لَا يَتَعَدَّى فَنَحْوُ بَطِرَ
 وَخَرِقَ وَالْفِعْلُ الثَّالِثُ لِمَا لَا يَتَعَدَّى خَاصَّةً إِنَّمَا هُوَ لِلْحَالِ الَّتِي يَنْتَقِلُ إِلَيْهَا الْفَاعِلُ وَذَلِكَ
 مَا كَانَ عَلَى فَعْلٍ نَحْوُ كَرُمَ وَظُرْفَ وَشُرْفَ فَأَمَّا مَا كَانَ عَلَى فَعْلٍ فَالْإِلَازِمُ فِي مُسْتَقْبَلِهِ
 يَفْعَلُ تَقُولُ شَرِبَ يَشْرَبُ وَعِلِمَ يَعْلَمُ وَمَا كَانَ عَلَى فَعْلٍ فَالْإِلَازِمُ يَفْعَلُ نَحْوُ كَرُمَ يَكْرُمُ
 وَظُرْفَ يَظُرْفُ وَأَمَّا مَا كَانَ عَلَى فَعْلٍ فَإِنَّهُ يَجِيءُ عَلَى يَفْعَلُ وَيَفْعُلُ نَحْوُ يَضْرِبُ وَيَقْتُلُ
 وَإِنْ عَرِضَ فِيهِ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ جَازَ أَنْ يَقَعَ عَلَى / فَعْلٍ يَفْعَلُ وَذَلِكَ إِذَا كَانَ
 الْحَرْفُ مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ عَيْنًا أَوْ لَامًا فَأَمَّا الْعَيْنُ فَنَحْوُ ذَهَبَ يَذْهَبُ وَطَحَنَ يَطْحَنُ وَأَمَّا
 الْمَوْضِعُ اللَّامُ فَصَنَعَ يَصْنَعُ وَقَرَأَ يَقْرَأُ وَهَذِهِ الْأَفْعَالُ الَّتِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ تَخْتَلِفُ
 مَصَادِرُهَا لِاخْتِلَافِهَا فِي أَنْفُسِهَا لِأَنَّ الْمَصْدَرَ إِنَّمَا يَجْرِي عَلَى فِعْلِهِ

(71/1)

فَإِذَا خَرَجَتْ الْأَفْعَالُ مِنَ الثَّلَاثَةِ لَمْ يَكُنْ كُلُّ فِعْلٍ مِنْهَا إِلَّا عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ وَلَمْ تَخْتَلِفْ
 مَصَادِرُهَا وَذَلِكَ أَنَّ الْفِعْلَ إِذَا خَرَجَ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِنَّمَا يَخْرُجُ لَزَائِدٍ يَلْحَقُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ
 بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ فَيَكُونُ فِي الْأَرْبَعَةِ أَصْلًا كَمَا كَانَتْ بَنَاتُ الثَّلَاثَةِ فَأَمَّا بَنَاتُ الثَّلَاثَةِ فَإِنَّ
 الْهَمْزَةَ تَلْحَقُهَا أَوَّلًا فَيَكُونُ الْفِعْلُ عَلَى أَفْعَلٍ نَحْوُ أَخْرَجَ وَأَكْرَمَ وَيَكُونُ الْمُسْتَقْبَلُ نَحْوُ
 يُخْرِجُ وَيُكْرِمُ وَكَانَ الْأَصْلُ أَنْ يَكُونَ وَزَنُهُ يُؤَفِّعِلُ فَحُذِفَتِ الْهَمْزَةُ لِأَنَّهُ كَانَ يَلْزِمُهُ إِذَا أَخْبِرَ
 عَنْ نَفْسِهِ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ هَمَزَتَيْنِ وَذَلِكَ مُتَمَنِّعٌ فَلَمَّا كَانَتْ زَائِدَةً / وَكَانَتْ تُلْزِمُ مَا لَا يَقَعُ فِي
 الْكَلَامِ مِثْلُهُ حُذِفَتْ وَأُتْبِعَتْ حُرُوفُ الْمُضَارَعِ الْهَمْزَةَ كَمَا جَرَيْنِ فِي بَابٍ وَعَدَّ مَجْرَى الْإِلَاءِ
 وَيَكُونُ الْمَصْدَرُ عَلَى إِفْعَالٍ وَذَلِكَ قَوْلُكَ أَكْرَمَ يُكْرِمُ إِكْرَامًا وَأَحْسَنَ يُحَسِّنُ إِحْسَانًا
 وَيَكُونُ عَلَى فَاعِلَتٍ فَيَكُونُ مُسْتَقْبَلُهُ عَلَى وَزَنِ مُسْتَقْبَلِ أَفْعَلَتِ قَبْلَ أَنْ يَحْذِفَ وَذَلِكَ
 قَوْلُكَ قَاتِلٌ يُقَاتِلُ وَضَارِبٌ يُضَارِبُ وَمَعْنَى فَاعِلٍ إِذَا كَانَ دَاخِلًا عَلَى فَعْلٍ أَنَّ الْفِعْلَ مِنْ
 اثْنَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ وَذَلِكَ لِأَنَّكَ تَقُولُ ضَرَبْتَ ثُمَّ تَقُولُ ضَارَبْتَ فَتَخْبِرُ أَنَّهُ قَدْ كَانَ إِلَيْكَ مِثْلُ
 مَا كَانَ مِنْكَ وَكَذَلِكَ شَامَتِ

(72/1)

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فِعْلٌ فَهُوَ فِعْلٌ مِنْ وَاحِدٍ نَحْوُ عَاقَبْتَ اللَّصَّ وَطَارَقَتْ نَعْلِي وَالْمَصْدَرُ
 يَكُونُ عَلَى مِفَاعِلَةٍ نَحْوُ قَاتَلْتَ مُقَاتَلَةً وَشَامَتِ مُشَاتِمَةً وَيَقَعُ اسْمُ الْفِعْلِ عَلَى فِعَالٍ نَحْوُ

القتال والضراب وَاَعْلَمَ أَنَّ الْفِعْلَيْنِ إِذَا اتَّفَقَا فِي الْمَعْنَى جَازَ أَنْ يَحْمِلَ مَصْدَرُ أَحَدَهُمَا
على الآخر لِأَنَّ الْفِعْلَ

(73/1)

الَّذِي ظَهَرَ فِي مَعْنَى فَعْلِهِ الَّذِي يَنْصِبُهُ / وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ أَنَا أَدْعُكَ تَرْكًا شَدِيدًا وَقَدْ
تَطَوَّيْتُ انْطَوَاءً لِأَنَّ تَطَوَّيْتُ فِي مَعْنَى انْطَوَيْتُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا} لِأَنَّ
تَبَتَّلَ وَتَبَّلَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَقَالَ {وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا} وَلَوْ كَانَ عَلَى أَنْبَتَكُمْ لَكَانَ
إِنْبَاتًا قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ

(وَرُضْتُ فَذَلْتُ صَعْبَةً أَيْ إِذْلَالًا)

وَلَوْ كَانَ عَلَى ذَلْتُ لَكَانَ أَيْ ذُلٌّ لَكِنْ رُضْتُ فِي مَعْنَى أَذَلْتُ وَيَكُونُ الْفِعْلُ عَلَى (فَعَّلَ)
فَيَكُونُ مُسْتَقْبَلُهُ عَلَى (يُفَعِّلُ) لِأَنَّهُ فِي وَزْنِ فَاعِلٍ وَأَفْعَلٍ فَلِذَلِكَ وَجِبَ أَنْ يَكُونَ مُسْتَقْبَلُهُ
{كَمُسْتَقْبَلِهِمَا} وَالْمَصْدَرُ عَلَى التَّفْعِيلِ نَحْوُ قَطَّعْتَ تَقْطِيعًا وَكَسَّرْتَ تَكْسِيرًا وَهَذِهِ
الْأَفْعَالُ الْفَصْلُ بَيْنَ فَاعِلِهَا وَمَفْعُولِهَا كَسْرَةً تَلْحَقُ الْفَاعِلَ قَبْلَ آخِرِ حُرُوفِهِ وَفَتْحَةً ذَلِكَ
الْحَرْفِ مِنْ / الْمَفْعُولِ نَحْوُ قَوْلِكَ مُكْرِمٌ وَمُكْرَمٌ وَمُقَاتِلٌ وَمُقَاتَلٌ وَمُقْطَعٌ وَمُقْطَعٌ وَمَا كَانَ
مِنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي فِي أَوَائِلِهَا الْمِيمُ أَوْ أَسْمَاءِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي عَلَى ذَلِكَ الْحَدِّ أَوْ الْأَزْمَنِ
فَعَلَى وَزْنِ الْمَفْعُولِ لِأَنَّهَا مَفْعُولَاتٌ فَالْمَصْدَرُ مَفْعُولٌ أَحَدُهُ الْفَاعِلُ وَالزَّمَانُ وَالْمَكَانُ
مَفْعُولٌ فِيهِمَا وَذَلِكَ قَوْلُكَ أَنْزَلْتَهُ

(74/1)

مُنْزَلًا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {لِيَدْخُلْنَهُمْ مَدْخَلًا يُرْضُونَهُ} وَ {بِاسْمِ اللَّهِ تَجْرِبُهَا وَمُرْسَاهَا}
وَتَقُولُ هَذَا مُقَاتَلْنَا أَيْ مَوْضِعَ قِتَالِنَا كَمَا قَالَ
(أُقَاتِلُ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتَلًا ... وَأَنْجُو إِذَا غَمَّ الْجَبَانُ مِنَ الْكُرْبِ)
وَتَقُولُ سَرَّحْتَهُ مُسَرِّحًا أَيْ تَسْرِيحًا قَالَ
(أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرِّحِي الْقَوَافِي ... فَلَاغِيًا بَهْنٌ وَلَا اجْتِلَابًا)

وَيَكُونُ الْفِعْلُ عَلَى (افْتَعَلَ) فَيَكُونُ مُسْتَقْبَلُهُ عَلَى (يُفْتَعِلُ) وَالْمَصْدَرُ الْافْتِعَالُ وَيَكُونُ
الْفَاعِلُ مُفْتَعِلًا عَلَى مَا وَصَفَتْ وَيَكُونُ عَلَى (انْفَعَلَ) وَهُوَ فِي وَزْنِ (افْتَعَلَ) وَيَكُونُ
الْمُسْتَقْبَلُ (يُنْفَعِلُ) / عَلَى وَزْنِ (يُفْتَعِلُ) وَهُوَ بِنَاءٌ لَا يَتَعَدَّى الْفَاعِلُ إِلَى الْمَفْعُولِ

ومصدره (الانفعال) على وزن (الافتعال) وفاعله (مُنفعل) وَلَا يَقَعُ فِيهِ (مفعول) إِلَّا
الظرفان الزَّمانَ وَالْمَكَانَ تقول هَذَا يَوْمٌ مُنْطَلِقٌ فِيهِ

(75/1)

و (يَنْفَعِلُ) يكون على صَرْبَيْنِ فَأَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ لِمَا طَوَعَ الْفَاعِلُ وَهُوَ أَنْ يَرُومَهُ الْفَاعِلُ
فِيَبْلَغُ مِنْهُ حَاجَتَهُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ كَسَرْتَهُ فَاكْسَرِ وَقَطَعْتَهُ فَاثْقَطِ وَيَكُونُ لِلْفَاعِلِ بِالزَّوَادِ
فِعْلًا عَلَى الْحَقِيقَةِ نَحْوُ قَوْلِكَ انْطَلَقَ عَبْدُ اللَّهِ وَلَيْسَ عَلَى فِعْلَتِهِ وَفِي هَذَا الْوِزْنِ إِلَّا أَنْ
الْإِدْغَامُ يُدْرِكُهُ لِأَنَّكَ تَرِيدُ عَلَى اللَّامِ مِثْلَهَا وَذَلِكَ قَوْلُكَ احْمَرَّ وَاخْضَرَّ وَأَصْلُهُ احْمَرَّ
يَتَبَيَّنُ ذَلِكَ لَكَ إِذَا جَعَلْتَ الْفِعْلَ لِنَفْسِكَ وَقُلْتَ احْمَرَّرْتُ لِأَنَّ التَّضْعِيفَ يَظْهَرُ إِذَا سَكَنَ
آخِرُهُ فَيَصِيرُ احْمَرَّرْتُ عَلَى وَزْنِ انْفَعَلْتُ وَافْتَعَلْتُ وَالْفَاعِلُ / مِنْهُ مُحْمَرٌّ وَأَصْلُهُ مُحْمَرٌّ وَهُوَ
فِعْلٌ لَا يَتَعَدَّى الْفَاعِلُ لِأَنَّ أَصْلَ هَذَا الْفِعْلِ إِنَّمَا هُوَ لَمَّا يَحْدُثُ فِي الْفَاعِلِ نَحْوُ احْمَرَّ وَاعْوَرَّ
فَإِنْ وَقَعَ ذَلِكَ لِلْمَكَانِ أَوْ الزَّمانِ قُلْتَ مَكَانٌ مُحْمَرٌّ فِيهِ وَمُعْوَرٌّ فِيهِ وَيَكُونُ الْمَصْدَرُ عَلَى
مِثَالِ (افْعَالِ) نَحْوُ الاحْمَرَارِ وَالْاِصْفَارِ فَذَلِكَ عَلَى وَزْنِ الْافْتِعَالِ وَالْانْفِعَالِ وَيَكُونُ
الْفِعْلُ عَلَى مِثَالِ (اسْتَفْعَلْتُ) نَحْوُ اسْتَخْرَجْتُ وَاسْتَكْثَرْتُ

(76/1)

وَيَكُونُ مُسْتَقْبَلُهُ عَلَى (يَسْتَفْعِلُ) نَحْوُ يَسْتَخْرِجُ وَيَسْتَكْثِرُ وَيَكُونُ الْمَصْدَرُ (اسْتِفْعَالًا) نَحْوُ
اسْتَخْرَاجًا وَاسْتَكْثَارًا وَالْفَاعِلُ مُسْتَخْرِجٌ وَالْمَفْعُولُ مُسْتَخْرَجٌ وَيَكُونُ عَلَى مِثَالِ
(افْعَنْلْتُ) وَ (افْعَوْعَلْتُ) إِلَّا أَنْ (افْعَنْلْتُ) فَنَحْتَاجُ أَنْ نَعِيدَ ذِكْرَهَا فِي بَابِ الْأَرْبَعَةِ
وَذَلِكَ قَوْلُكَ: اقْعَسَسَ، وَفِي افْعَوْعَلْ: اِغْدُودُنِ وَالْمَصْدَرُ كَمَصْدَرِ (اسْتَفْعَلْتُ) تقول من
(افْعَنْلْتُ): (افْعَنْلَا) وَمِنْ (افْعَوْعَلْتُ) (افْعَيْعَالًا) تَقْلِبُ الْوَاوُ يَاءً لَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا
وَسَكُونِهَا وَيَكُونُ عَلَى افْعَوْعَلْتُ نَحْوُ اِغْلَوْتُ تَقول اِغْلَوْتُ الرَّجُلَ إِذَا رَكِبَ دَابَّتَهُ فَضَمَّ
بِيَدَيْهِ عَلَى عُقْبَتِهَا إِذَا خَافَ السُّقُوطَ وَالْمَصْدَرُ (اِغْلَوَّاطًا) تَصَحَّ الْوَاوُ لِأَنَّهَا مُشَدَّدَةٌ وَكَلَّمَا
صَحَّتِ الْوَاوُ فِي الْفِعْلِ صَحَّتْ فِي الْمَصْدَرِ وَيَكُونُ عَلَى (افْعَالْتُ) فَيَكُونُ عَلَى هَذَا
الْوِزْنِ إِلَّا أَنْ الْإِدْغَامَ يُدْرِكُهُ وَالْأَصْلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى وَزْنِ اسْتَخْرَجْتُ وَمَا ذَكَرْنَا بَعْدَهَا
وَذَلِكَ قَوْلُكَ احْمَارَّرْتُ وَاشْهَابَيْتُ وَاحْمَارَّ الدَّابَّةَ وَاشْهَابَ

والمصدر (أفعيلاً) على وزن استخرج وذلك قولك حمارٌ حميراً وهذا الوزن أكثر ما يكون عليه الاسم حروفاً ولا يوجد اسم على سبعة أحرف إلا في مصدر الثلاثة والأربعة المزيدة ويكون الفعل على (تفعّل) فيكون على ضربين على المطاوعة من (فعل) فلا يتعدى نحو قولك قطعته فتقطع وكسرتَه فتكسر فهذا للمطاوعة ويكون على الزيادة / في فعل الفاعل نحو تفحمت عليه وتقدمت عليه والأصل إنما هو من قحمته فتقحم وقدمته فتقدم والمصدر التفعّل نحو التقدّم والتقحم فإذا كان على زيادة غير (فعل) كان مثل تكلم ومثل ما يقول النحويون إنه يخرج من هيئة إلى هيئة نحو نشجع وتحمّل وتصنع ويكون على (تفاعل) كما كان (تفعّل) لأن هذه الناء إنما لحقت فعل وفاعل في الأصل فيكون على ضربين أحدهما المطاوعة وذلك نحو ناولته فتناول وليس كقولك كسرتَه فانكسر لأنك لم تخبر في قولك انكسر بفعل منه على الحقيقة وأنت إذا قلت قدّمته فتقدم وناولته فتناول تخبر أنه قد فعل على الحقيقة ما أردت منه فإثما هذا كقولك أدخلته فدخل ويكون على ضرب آخر وهو أن يظهر لك من نفسه ما ليس عنده وذلك نحو تعاقل وتعابى وتغافل كما قال

(إِذَا تَخَارَزْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزَرٍ)
والمصدر (التفاعل) على وزن / التفعّل ففي ما ذكرنا دليل على كل ما يرد عليك من هذه الأفعال إن شاء الله

هذا باب معرفة ألفات القطع وألفات الوصل وهن همزات في أوائل الأسماء والأفعال والحروف
فَمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ أَصْلِيًّا فَهَمْزَتُهُ مَقْطُوعَةٌ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ سَائِرِ الْحُرُوفِ وَكَذَا إِذَا أُلْحِقَتْ بِغَيْرِ مَا اسْتَشْنَيْتَهُ لَكَ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ فِي الْهَمْزَةِ الْأَصْلِيَّةِ أَبَ وَأَخَ وَالزَّائِدَةِ أَحْمَرُ وَأَصْفَرُ تَقُولُ

رَأَيْتَ أَبَاكَ وَأَخَاكَ وَأَحْمَرَ وَأَصْفَرَ وَفِي الْأَفْعَالِ الْهَمْزَةُ الْأَصْلِيَّةُ نَحْوُ هَمْزَةِ أَكَلَ وَأَخَذَ
وَالزَّائِدَةُ هَمْزَةُ أُعْطِيَ وَأَكْرَمَ تَقُولُ يَا زَيْدَ أَحْسِنْ وَأَكْرِمْ فَأَمَّا الْهَمْزَةُ الَّتِي تَسْمَى أَلْفَ
الْوَصْلِ فَمَوْضِعُهَا الْفِعْلُ وَتَلْحَقُ مِنَ الْأَسْمَاءِ أَسْمَاءُ بَعَيْنِهَا مَخْتَلَّةٌ وَالْمَصَادِرُ الَّتِي أَفْعَالُهَا فِيهَا
أَلْفٌ / الْوَصْلُ وَإِنَّمَا دَخَلَتْ هَذِهِ الْأَلْفُ لِسُكُونِ مَا بَعْدَهَا لِأَنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَبْتَدِئَ
بِسَاكِنٍ فَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى التَّكَلُّمِ بِمَا بَعْدَهَا سَقَطَتْ وَإِنَّمَا تَصِلُ إِلَى ذَلِكَ بِحَرَكَةٍ تُلْقَى عَلَيْهِ
أَوْ يَكُونُ قَبْلَ الْأَلْفِ كَلَامٌ فَيَتَّصِلُ بِهِ مَا بَعْدَهَا وَتَسْقُطُ الْأَلْفُ لِأَنَّهَا لَا أَصْلَ لَهَا وَإِنَّمَا
دَخَلَتْ تَوْصِيلاً إِلَى مَا بَعْدَهَا فَإِذَا وَصَلَ إِلَيْهِ فَلَا مَعْنَى لَهَا فَآيَةُ دُخُولِهَا فِي الْفِعْلِ أَنْ تَجِدَ
الْيَاءَ فِي يَفْعَلٍ مَفْتُوحَةٍ فَمَا كَانَ كَذَلِكَ فَلَحَقَتْهُ الْأَلْفُ

(80/1)

فَهِيَ أَلْفُ الْوَصْلِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ يَضْرِبُ وَيَذْهَبُ وَيَنْطَلِقُ وَيَسْتَخْرِجُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ يَا زَيْدَ
اضْرِبْ وَيَا زَيْدَ انْطَلِقْ وَيَا زَيْدَ اسْتَخْرِجْ فَإِنْ انْضَمَّتِ الْيَاءُ فِي (يَفْعَلُ) لَمْ تَكُنِ الْأَلْفُ إِلَّا
قِطْعًا وَذَلِكَ نَحْوُ أَحْسَنَ وَأَكْرَمَ وَأَعْطَى لِأَنَّكَ تَقُولُ يُكْرِمُ وَيُحْسِنُ وَيُعْطِي تَكُونُ الْأَلْفُ
ثَابِتَةً كَمَا تَكُونُ ذَالٌ دَخَرَ لِأَنَّ حُرُوفَ الْمُضَارَعَةِ تَنْضُمُ فِيهَا كَمَا تَنْضُمُ مَعَ الْأَصُولِ فِي
مِثْلِ قَوْلِكَ / يَدْحَرُجُ وَيُرَامِي فَكُلَّ مَا كَانَ مِنَ الْفِعْلِ أَلْفُهُ مَقْطُوعَةً فَكَذَلِكَ الْأَلْفُ فِي
مَصْدَرِهِ تَقُولُ يَا زَيْدَ أَكْرِمْ إِكْرَامًا وَأَحْسِنْ إِحْسَانًا وَإِذَا كَانَتْ فِي الْفِعْلِ مَوْصُولَةً فَكَذَلِكَ
تَكُونُ فِي مَصْدَرِهِ تَقُولُ يَا زَيْدَ اسْتَخْرِجْ اسْتَخْرَاجًا وَانْطَلِقْ انْطِلَاقًا وَهَذِهِ الْأَلْفُ الْمَوْصُولَةُ
أَصْلُهَا أَنْ تَبْتَدِئَ مَكْسُورَةً تَقُولُ اعْلَمْ انْطَلِقْ فَإِنْ كَانَ الثَّلَاثُ مِنْ (يَفْعَلُ) مَضْمُومًا
ابْتَدَأَتْ مَضْمُومَةً وَذَلِكَ لِكُرْهِتِهِمُ الضَّمَّ بَعْدَ الْكُسْرِ حَتَّى أَنَّهُ لَا يُوجَدُ فِي الْكَلَامِ إِلَّا أَنْ
يَلْحَقَ الضَّمُّ إِعْرَابًا نَحْوُ قَوْلِكَ فَخِذْ كَمَا تَرَى فَكِرْهُوا أَنْ يَلْتَقِيَ حَرْفٌ مَكْسُورٌ وَحَرْفٌ
مَضْمُومٌ لَا حَاجَزَ بَيْنَهُمَا إِلَّا حَرْفٌ سَاكِنٌ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي رَكُضٍ يَرْكُضُ وَعَدَا يَعْدُو
وَقَتْلٍ يَقْتُلُ إِذَا اسْتَأْنَفْتَ ارْكُضْ بِرَجْلِكَ أَعْدُ يَا فَتَى أَقْتُلْ وَكَذَلِكَ / لِلْمَرْأَةِ تَقُولُ أَقْتُلِي
لِأَنَّ الْعِلَّةَ وَاحِدَةً تَقُولُ لَهَا أُغْزِي أُعْذِي لِأَنَّ الْأَصْلَ كَانَ أَنْ تَثْبِتَ الْوَاوَ قَبْلَ الْيَاءِ وَلَكِنْ
الْوَاوُ كَانَتْ فِي يَعْدُو سَاكِنَةً وَالْيَاءُ الَّتِي لَحِقَتْ لِلتَّأْنِيثِ سَاكِنَةٌ فَذَهَبَتِ الْوَاوُ لَالْتِقَاءِ
السَّاكِنَيْنِ وَالْأَصْلُ أَنْ تَكُونَ ثَابِتَةً فَاسْتَوْنَفَتْ أَلْفَ الْوَصْلِ مَضْمُومَةً عَلَى أَصْلِ الْحَرْفِ
لِأَنَّ يَعْدُو بِمَنْزِلَةِ يَقْتُلُ وَكَذَلِكَ تَقُولُ اسْتَضَعِفْ زَيْدَ انْطَلِقْ بِهِ أَقْتَدِرْ عَلَيْهِ وَقَدْ مَضَى
تَفْسِيرُ هَذَا

(81/1)

وَأَمَّا وَقُوعُ أَلْفَاتِ الْوُصْلِ لِلْأَسْمَاءِ فَقَوْلُكَ ابْنُ وَاسِمٍ وَامْرُؤٌ كَمَا تَرَى فَأَمَّا ابْنُ فَإِنَّهُ حَرْفٌ مَنقُوصٌ مُسَكَّنٌ الْأَوَّلُ فَدَخَلَتْ لِسُكُونِهِ وَإِنَّمَا حَدَثَ فِيهِ هَذَا السُّكُونُ لِخُرُوجِهِ عَنِ أَصْلِهِ وَمَوْضِعِ تَفْسِيرِهِ فِيمَا نَذَرَهُ مِنْ بَنَاتِ الْحَرْفَيْنِ وَكَذَلِكَ اسْمُ فَإِنْ صَغَّرْتَهُمَا أَوْ غَيَّرْتَهُمَا مِمَّا فِيهِ أَلْفُ الْوُصْلِ مِنَ الْأَسْمَاءِ سَقَطَتِ الْأَلْفُ لِأَنَّهُ يَتَحَرَّكُ مَا بَعْدَهَا فَيُمْكِنُ الْإِبْتِدَاءُ بِهِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ بُيٍّ وَتُسَمَّى تَسْقُطُ الْأَلْفُ وَتَرَدُّ مَا ذَهَبَ مِنْهُمَا / وَأَمَّا امْرُؤٌ فَاعْلَمْ فَإِنَّ الْمِيمَ مَتَى حَرَكْتَ سَقَطَتِ الْأَلْفُ تَقُولُ هَذَا مَرَّةً فَاعْلَمْ وَكَمَا قَالَ تَعَالَى {يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ} وَهَذَا مُرَبِّيٌّ فَاعْلَمْ وَمَنْ قَالَ امْرُؤٌ قَالَ فِي مُؤَنَّثِهِ امْرَأَةٌ وَمَنْ قَالَ مَرَّةً قَالَ فِي مُؤَنَّثِهِ مَرَّةٌ وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ امْرُؤٌ فَاعْلَمْ ابْتَدَأْتَ الْأَلْفَ مَكْسُورَةً وَإِنْ كَانَ الثَّالِثُ مَضْمُومًا وَلَيْسَ بِمَنْزِلَةٍ أَرْكَضَ لِأَنَّ الضَّمَّةَ فِي أَرْكَضَ لَا زِمَةَ وَلَيْسَتْ فِي قَوْلِكَ أَمْرٌ لَا زِمَةَ لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي النِّصْبِ رَأَيْتَ امْرَأً {وَفِي الْجَرِّ} مَرَرْتُ بِامْرِئٍ فَلَيْسَتْ بِلَا زِمَةَ وَأَمَّا قَوْلُنَا إِذَا تَحَرَّكَ الْحَرْفُ السَّاكِنُ فَيَتَحَوَّلُ الْحَرَكَةُ عَلَيْهِ سَقَطَتِ أَلْفُ الْوُصْلِ فَمَنْ ذَلِكَ أَنْ تَقُولَ إِسْأَلُ فَإِنْ خَفَّفْتَ الهمزة فَإِنَّ حَكْمَهَا إِذَا كَانَ قَبْلَهَا حَرْفٌ سَاكِنٌ أَنْ تَحْذِفَ فَتَلْقَى عَلَى السَّاكِنِ حَرَكَتَهَا فَيَصِيرُ بِحَرَكَتِهَا مُتَحَرِّكًا وَهَذَا نَأْتِي عَلَى تَفْسِيرِهِ فِي بَابِ الهمزة إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ سَلْ لِأَنَّكَ لَمَّا قُلْتَ إِسْأَلُ حَذَفْتَ الهمزة

(82/1)

فَصَارَتْ إِسْأَلُ / فَسَقَطَتِ أَلْفُ الْوُصْلِ لِتَحَرُّكِ السَّيْنِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ} وَمَنْ ذَلِكَ مَا كَانَتْ الْبَاءُ وَالْوَاوُ فِيهِ عَيْنًا نَحْوُ قَالَ وَبَاعَ لِأَنَّكَ تَقُولُ يَقُولُ وَيَبِيعُ فَتَحْوِلُ حَرَكَةُ الْعَيْنِ عَلَى الْفَاءِ إِذَا أَمَرْتَ قُلْتَ قُلْ وَبِيعَ لِأَنََّّهُمَا مُتَحَرِّكَانِ وَلَوْ كَانَتَا عَلَى الْأَصْلِ لَقُلْتَ قَوْلَ وَبِيعَ عَلَى مِثَالِ قَتَلَ وَضَرَبَ يَقُولُ وَيَبِيعُ عَلَى مِثَالِ يَقْتُلُ وَيَضْرِبُ وَلَقُلْتَ أَقُولُ كَمَا تَقُولُ أَقْتُلُ وَقُلْتَ إِبِيعَ كَمَا تَقُولُ إِضْرِبُ لِسُكُونِ الْحَرْفِ وَمَنْ ذَلِكَ مَا كَانَتْ فَاوُهُ وَوَقَعَ مُضَارَعُهُ عَلَى يَفْعَلٍ لِأَنَّكَ تَحْذِفُ الْوَاوَ الَّتِي هِيَ فَاءٌ فَتَسْتَأْنِفُ الْعَيْنَ مُتَحَرِّكَةً فَتَقُولُ عَدُ وَزَنُ لِأَنََّّهُمَا مِنْ وَعَدَ وَوَزَنُ يَعْدُ وَيَزَنُ فَفَاوُهُمَا وَوَاوُ تَذْهَبُ فِي يَفْعَلٍ وَإِنَّمَا الْأَمْرُ مِنَ الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ لِأَنَّكَ إِنَّمَا تَأْمُرُهُ بِمَا لَمْ يَقَعْ وَكُلُّ مَا جَاءَكَ مِنْ ذَا فَعْلَى هَذَا فَقَسْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَمَنْ أَلْفَاتِ الْوُصْلِ الْأَلْفُ الَّتِي تَلْحَقُ مَعَ اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ / وَزَعِمَ الْحَلِيلُ أَنَّهَا كَلِمَةٌ بِمَنْزِلَةٍ قَدْ تَنَفَّصَ بِنَفْسِهَا وَأَنَّهَا فِي الْأَسْمَاءِ بِمَنْزِلَةِ سَوَفَ فِي الْأَفْعَالِ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ جَاءَنِي رَجُلٌ فَقَدْ ذَكَرْتَ مَنْكُورًا إِذَا أَدَخَلْتَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ

صار معرفة معهودا وإذا قلت زيد يأكل فأنت مُبهم على السامع لا يدري أهو في حال
أكل أم يُوقع ذلك فيما يستقبل فإذا قلت سيأكل أو سوف يأكل فقد أبنت أنه لما
يستقبل

(83/1)

ولو احتاج شاعر إلى فصل الألف واللام لاستقام ذلك وكان جائزا للضرورة كما يجوز
مثله في سوف وقلما وقد نحوها من الحُرُوف التي تكون أصلا للأفعال كما قال حيث
اضطر الشاعر

(صددت فأطولت الصدود وقلما ... وصال على طول الصدود يدوم)

وإنما قلما للفعل وعلى هذا قال الشاعر حيث اضطر

(دع ذا وعجل ذا وأحفننا بذل ... بالشحم إننا قد مللناه بجل)

ففصل / الألف واللام على أنه قد ردهما في البيت الثاني وقد شرحت لك أن هذه
الألف إذا اتصلت بالاسم الذي فيه كلام قبله سقطت إذ كانت زائدة لسكون ما بعدها
تقول أخرجت من زيد مالا إذا إذا كنت مستفهما لأن الألف الاستفهام لما دخلت
سقطت ألف الوصل فمن ثم ظهرت ألف استفهام مفتوحة قال الله عز وجل {سواء
عليهم أستغفرتهم أم لم تستغفرهم} فذهبت ألف الوصل

(84/1)

فإن لحقت ألف الاستفهام ألف الوصل التي مع اللام لم تحذف لأنها مفتوحة فلو
حذفت لم يكن بين الاستفهام والخبر فصل ولكنها تجعل مدة فتقول الرجل قال ذاك
الغلام ضربك وكذا حكم كل ألف وصل تقع مفتوحة ولا نعرفها مفتوحة إلا التي مع
اللام وألف آيم التي تقع في القسم فإنك إذا استفهمت عنها قلت آيم الله لقد كان ذاك
والعلة الفرق بين الخبر والاستخبار

(85/1)

(هَذَا بَاب تَفْسِير بَنَات الْأَرْبَعَةِ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ بِمَا يُلْحَقُهَا مِنَ الرُّوَائِدِ)
 فَلَا سِمَ مِنْ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ يَكُونُ عَلَى مِثَالِ (فُعْلُولُ) وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ عُصْفُورٌ وَزُنْبُورٌ
 فَالْوَاوُ وَحَدَّهَا زَائِدَةٌ وَيَكُونُ عَلَى مِثَالِ (فِعْلِيلِ) نَحْوُ دَهْلِيلِزٍ وَقَنْدِيلِ وَيَكُونُ عَلَى مِثَالِ
 (فِعْلَالِ) نَحْوُ سِرْدَاحٍ وَخِمْلَاقٍ وَيَكُونُ عَلَى مِثَالِ (فُعَالِلِ) نَحْوُ عُذَافِرٍ وَعُغْلَابِطٍ وَتَلْحَقُ
 الْأَفْعَالُ الرُّوَائِدُ فَيَكُونُ عَلَى مِثَالِ تَفْعَلَلٍ وَذَلِكَ نَحْوُ تَدَحْرَجٍ وَتَسْرَهَفٍ وَهَذَا مِثَالُ لَا
 يَتَعَدَّى لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى الْأَنْفَعَالِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ دَحْرَجْتَهُ فَتَدَحْرَجُ وَسَرَهَفْتَهُ فَتَسْرَهَفُ

(86/1)

وَيَكُونُ بِالرُّوَائِدِ عَلَى مِثَالِ (افْعُنَلَلِ) وَذَلِكَ نَحْوُ اخْرَجْتُمْ وَاخْرَنْطَمَ وَأَلَفَ هَذَا مُؤْصُولَةٌ
 لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ يَخْرُجُ فَمِنْ تَحْتِ الْيَاءِ وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُ هَذَا وَفِيمَا كُتِبَ لَكَ دَلِيلٌ عَلَى
 الْمَعْرِفَةِ بِمَوْضِعِ الرُّوَائِدِ

(87/1)

(هَذَا بَابُ مَا كَانَ فَاوُهُ وَآوًا مِنَ الثَّلَاثَةِ)
 اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْوَآوُ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ عَلَى (يَفْعِلُ) سَقَطَتْ فِي الْمَضَارِعِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ وَعَدَ
 يَعِدُ وَوَجَدَ يَجِدُ وَوَسَمَ يَسِمُ وَسَقُوطُهَا لِأَنَّهَا وَقَعَتْ مَوْقِعًا تَمْتَنِعُ فِيهِ الْوَآوَاتُ وَذَلِكَ أَنَّهَا بَيْنَ
 يَاءٍ وَكَسْرَةٍ وَجُعِلَتْ حُرُوفُ الْمَضَارِعِ الْآخِرِ تَوَابِعَ لِلْيَاءِ لِئَلَّا يَخْتَلِفَ الْبَابُ وَلِأَنَّهُ يُلْزَمُ
 الْحُرُوفُ مَا لَزِمَ حَرْفًا مِنْهَا إِذَا كَانَ مَجَازُهَا وَاحِدًا وَقَدْ بَيَّنْتَ لَكَ أَنَّهُ إِذَا اعْتَلَّ الْفِعْلُ اعْتَلَّ
 الْمَصْدَرُ إِذَا كَانَ فِيهِ مِثْلُ مَا يَكُونُ فِي الْفِعْلِ فَإِنْ كَانَ الْمَصْدَرُ مِنْ هَذَا الْفِعْلِ عَلَى مِثَالِ
 فَعَلٍ ثَبَتَتْ وَآوُهُ لِأَنَّهُ لَا عِلَّةَ فِيهَا وَذَلِكَ قَوْلُكَ وَعَدْتَهُ وَعَدَا وَوَصَلْتَهُ وَصَلَا وَإِنْ بَنِيَتْ
 الْمَصْدَرُ عَلَى فِعْلَةٍ لَزِمَهُ حَذْفُ الْوَآوِ وَكَانَ ذَلِكَ لِلْكَسْرِ فِي الْوَآوِ وَأَنَّهُ مَصْدَرُ فِعْلٍ مَعْتَلٍّ
 مَحْذُوفٍ

(88/1)

وَذَلِكَ قَوْلُكَ وَعَدْتَهُ عِدَّةٌ وَوزنُهُ زَنَّةٌ وَكَانَ الْأَصْلُ عِدَّةٌ وَوزنُهُ / وَلَكِنَّكَ أَلْقَيْتَ حَرَكَهَ
 الْوَآوِ عَلَى الْعَيْنِ لِأَنَّ الْعَيْنَ كَانَتْ سَاكِنَةً وَلَا يُبْتَدَأُ بِحَرْفٍ سَاكِنٍ وَالْهَاءُ لَا زِمَةَ لِهَذَا الْمَصْدَرِ

لَأَمَّا عَوْضٌ مَّا حَذَفَ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ أَكْرَمْتَهُ إِكْرَامًا وَأَحْسَنْتَ إِحْسَانًا فَإِنْ اعْتَلَّ
 الْمَصْدَرُ لِحَقَّتْهُ الْهَاءُ عَوْضًا لَمَّا ذَهَبَ مِنْهُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ أَرَدْتَ إِرَادَةً وَأَقَمْتَ إِقَامَةً وَلَوْ
 صَحَّ لَقَلَّتْ فِيهِ أَقْوَمُنْ إِقْوَامًا وَلَمْ تَحْتَجْ إِلَى الْهَاءِ وَكَذَلِكَ عِدَّةُ وَزْنَةٍ وَلَوْ بَنَيْتَ اسْمًا عَلَى
 (فِعْلَةٍ) غَيْرِ مَصْدَرٍ لَمْ تَحْذَفْ مِنْهُ شَيْئًا نَحْوُ قَوْلِكَ وَجْهَةٌ لِأَنَّهُ لَا يَقَعُ فِيهِ فِعْلٌ يَفْعُلُ وَإِنْ
 كَانَ فِي مَعْنَى الْمَصَادِرِ وَإِنَّمَا اعْتَلَّ الْمَصْدَرُ لِلْكَسْرِ وَاعْتِلَالُ فِعْلِهِ فَإِنْ انْفَرَدَ بِهِ أَحَدُهُمَا لَمْ
 يَعْتَلِلْ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ وَعْدَتَهُ وَعْدًا وَمِثْلَ ذَلِكَ خَوَانٌ لَمْ تَنْقَلِبْ وَآوَهُ يَاءٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ
 بِمَصْدَرٍ وَكَذَلِكَ الْجَوَارُ لَا يَعْتَلُّ أَنَّهُ مَصْدَرٌ جَاوَرَتْ فِيصَحُّ كَمَا صَحَّ فِعْلُهُ وَتَقُولُ قُمْتُ
 قِيَامًا فَيَعْتَلُّ الْمَصْدَرُ لَاعْتِلَالِ فِعْلِهِ وَالْكَسْرِ / الَّتِي فِيهِ وَلَوْ قُلْتَ قُلْتَ قَوْلًا لَصَحَّ
 الْمَصْدَرُ لِأَنَّهُ لَا عَلَّةَ فِيهِ وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ (وَعْدَا) مِنْ وَعَدْتَ فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ عَلَى (فَعَلٍ) كَانَ
 مُضَارَعُهُ صَحِيحًا إِذَا كَانَ عَلَى (يَفْعُلُ) وَذَلِكَ قَوْلُكَ وَجَلَّ يَوْجَلُ وَوَحَلَّ يَوْحَلُ وَوَجَعَ
 الرَّجُلُ يَوْجَعُ لِأَنَّ الْوَاوَ لَمْ تَقَعْ بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ

(89/1)

وَتَبَيَّنَ الْوَاوُ بَعْدَ الْيَاءِ إِذَا لَمْ تَكُنْ كَسْرَةً غَيْرُ مُنْكَرٍ كَقَوْلِكَ يَوْمٌ وَمَا أَشْبَهَهُ وَقَدْ اسْتَنْكَرَ
 ذَلِكَ بَعْضُهُمْ وَلَهُ وَجْهٌ مِنَ الْقِيَاسِ فَقَالُوا يَبْجَلُ وَيَبْجَلُ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِجَبَدٍ لِأَنَّ الْقَلْبَ إِنَّمَا
 يَجِبُ إِذَا سَكَنَ أَوَّلَ الْحَرْفَيْنِ نَحْوُ سَيِّدٍ وَمَيِّتٍ وَأَصْلُهُمَا سَيُّودٌ وَمَيُّوتٌ أَنَّهُ مِنْ سَادٍ يَسُودُ
 وَمَاتَ مَيُّوتٌ وَكَذَلِكَ لَيَّةٌ إِنَّمَا هِيَ لَوِيَّةٌ لِأَنَّهَا مِنْ لَوِيَتْ وَقَالَ قَوْمٌ نَكَسَرُ أَوَائِلَ الْمُضَارَعَةِ
 لِنَتَقَلَّبِ الْوَاوُ يَاءً أَنَّ الْوَاوَ السَّاكِنَةَ إِذَا انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا انْقَلَبَتْ يَاءً كَمَا ذَكَرْتَ لَكَ فِي
 مِيزَانٍ وَمِيعَادٍ فَقَالُوا نَقُولُ يَبْجَلُ وَيَبْجَلُ وَلَوْ كَسَرُوا الْأَحْرُفَ الثَّلَاثَةَ الْهَمْزَةَ وَالتَّاءَ الثُّنُونَ
 لَكَانَ قِيَاسًا عَلَى قَوْلِكَ بِالْكَسْرِ فِي بَابِ فَعَلَ كُلِّهِ إِذَا / قُلْتَ أَنَا إِعْلَمُ وَأَنْتَ تَعْلَمُ وَلَكِنْ
 لَمَّا كَسَرُوا الْيَاءَ فِي يَبْجَلُ عَلِمْنَا أَنَّ ذَلِكَ لِنَتَقَلَّبِ الْوَاوُ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَكْسَرُوا الْيَاءَ وَهَذَا
 قَبِيحٌ لِإِدْخَالِهِمُ الْكَسْرَ فِي الْيَاءِ وَقَالَ قَوْمٌ وَهُمْ أَهْلُ الْحِجَازِ نَبَذُهَا عَلَى مَا قَبْلَهَا فَتَقُولُ
 يَا جَلَّ وَيَا حَلَّ وَهُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ مُوتِعِدَ وَمُوتِرِنَ وَيَا تَعِدَ وَيَا تَزِنَ وَهَذَا قَبِيحٌ لِأَنَّ الْيَاءَ
 وَالْوَاوَ إِنَّمَا تَبْدَلَانِ إِذَا انْفَتَحَ مَا قَبْلَهُمَا وَكُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا فِي مَوْضِعِ حَرَكَةٍ نَحْوُ قَالَ وَبَاعَ
 وَغَزَا وَرَمَى فَأَمَّا إِذَا سَكَنَ وَقَبْلَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا فَتَحَةٌ فَإِنَّهُمَا غَيْرُ مُعَيَّرَتَيْنِ نَحْوُ قَوْلِكَ
 قَوْلٌ وَبَيْعٌ وَكَذَا إِذَا سَكَنَ مَا قَبْلَهُمَا لَمْ تَغْيِرْ كَقَوْلِكَ رَمَى وَغَزَوُ وَإِنَّمَا الْقِيَاسُ وَالْقَوْلُ
 الْمُخْتَارُ يَوْجَلُ وَيَوْحَلُ وَهَذِهِ الْأَقَاوِيلُ الثَّلَاثَةُ جَائِزَةٌ عَلَى بُعْدِ

(90/1)

(هَذَا بَاب مَا لحقته الزوائد من هذا الباب)

اعلم أنك إذا قلت افتعل ومفتعل وما تصرف منه فإن / الواو من هذا الباب تقلب فيه تاء وذلك الاختيار والقول الصحيح وإنما فعلوا ذلك لأن التاء من حروف الزوائد والبديل وهي أقرب الزوائد من الفم إلى حروف الشفة فإن قلت إن السين من حروف البديل فسينب أن السين ليست من حروف البديل وإنما تلزم استفعل وما تصرف منه وقد مضى تفسير هذا وقد كانت التاء تبدل من الواو في غير هذا الباب في قولك أتلج وإنما هو من ولج وكذلك فلان ثجاء فلان وهو فعال من الوجه والثرث من ورث والتخمة من الوخامة وهذا أكثر من أن يخصى فلما صرت إلى افتعل من الواو كرهوا ترك الواو على لفظها لما يلزمها من الانقلاب بالحركات قبلها وكانت بعدها تاء لازمة فقلبوها تاء وأدغموها في التاء التي بعدها وذلك قولك اتعد واترن ومتعد ومترن ومتجل من وجلت

(91/1)

وكانت الياء من قبل الزوائد مخالفة للواو فيما فاؤه واو وذلك قولك ييس وييس وإذا قلت يئيس ويئيس وكذلك ما كان فعل منه مفتوحا نحو يعر الجدي يئير وينع يئع لم تحذف الياء / لوقوعها بين الياء والكسرة لأنه ليس فيهما ما في الواو فلذلك ثبتت كما ثبتت ضاد يضرب وعين يفعل فمن قال في ييس وييس يئيس ويئاس فهو على قياس من قال يوجل وبعض من يقول يا جل يقول ياءس ويابس وهذا رديء جدا فإذا صرت إلى باب يفتعل ومفتعل صارت الياء في البديل كالواو تقول متئيس ومتئس وإنما صارت كذلك لأن الياء إذا انضمت ما قبلها صارت واوا لسكونها فالتبست بالواو ولأن الواو إذا انكسرت ما قبلها صارت ياء ألا ترى أنك تقول مؤسر ومؤقن فتقلب الياء واوا كما فعلت ذلك بالواو في ميزان فقد خرجنا في مفتعل إلى باب واحد فأما من يقول يا جل فإنه يقول ياتئس وياترن وموتئس وموترن فإذا أراد افتعل قال ايترن الرجل ويقول ايتئس إذا أرادوا افتعل من الييس ويقيس هذا أجمع على ما وصفت لك وهو قول أهل الحجاز والأصل والقياس ما بدأنا به والضمة مستثناة في / الواو لأنها من مخرجها وهما جميعا من أقل المخارج حروفا ونيين هذا في بابه إن شاء الله

(92/1)

فَمَتَى انضَمَّت الْوَاوُ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ فَهَمْزُهَا جَائِزٌ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي وَجْهِهِ أَجْوَهِ وَفِي وَعْدٍ
أَعَدَّ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ {وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ} إِنَّمَا هِيَ فُعِلَتْ مِنَ الْوَقْتِ وَكَانَ أَصْلُهَا وَقَّتْ
وَأَمَّا قَوْلُنَا إِذَا انضَمَّت لِغَيْرِ عِلَّةٍ فَإِنَّ الْعِلَّةَ أَنْ يَحْدُثَ فِيهَا حَادِثٌ إِعْرَابٌ وَذَلِكَ قَوْلُكَ
هَذَا غَزَوْ وَعَدُو وَيَكُونُ لِلتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ كَقَوْلِكَ اخْشَوْا الرَّجُلَ {لِتَرَوْنَ الْجَحِيمَ} {وَلَا
تَسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ} وَإِنَّمَا وَجِبَ فِي الْأَوَّلِ مَا لَمْ يَجِبْ فِي هَذَا لِأَنَّ الضَّمَّةَ هُنَاكَ لَا زِمَةَ
تَقُولُ وَعْدَ فَلَا تَزِيلُهَا الضَّمَّةَ مَا كَانَتْ لَهَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ

(93/1)

وَفِي قَوْلِكَ وَجْهِهِ لَا يَكُونُ عَلَى غَيْرِ هَذِهِ الْبَنِيَّةِ وَكَذَلِكَ كُلِّ مَا كَانَتْ ضَمَّتْهُ عَلَى هَذِهِ
الْبَنِيَّةِ فَأَمَّا مَنْ ضَمَّ لِلْإِعْرَابِ فَإِنَّ ضَمَّتْهُ / لِعِلَّةٍ مَتَى زَالَتْ تِلْكَ الْعِلَّةُ زَالَتْ الضَّمَّةُ تَقُولُ
هَذَا غَزَوْ وَرَأَيْتَ غَزَوْا وَمَرَرْتَ بِغَزَوْ فَالضَّمَّةُ مُفَارِقَةٌ وَكَذَلِكَ مَا ضَمَّ لِلتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ إِنَّمَا
ضَمَّتْهُ إِذَا وَقَعَ إِلَى جَانِبِ الْوَاوِ سَاكِنٌ نَحْوُ اخْشَوْا الرَّجُلَ فَإِنْ وَقَعَ بَعْدَهَا مَتَحَرَّكَ زَالَتْ
الضَّمَّةُ نَحْوُ قَوْلِكَ اخْشَوْا زَيْدًا وَاخْشَوْا عَبْدَ اللَّهِ فَإِنْ انْكَسَرَتِ الْوَاوُ أَوَّلًا فَهَمْزُهَا جَائِزٌ
وَلَا تَهْمِزُهَا مَكْسُورَةٌ غَيْرَ أَوَّلٍ لِعِلَّةٍ نَذَكْرُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَذَلِكَ فِي قَوْلِكَ وَسَادَةٌ إِسَادَةٌ وَفِي
وَشَاحَ إِشَاحَ وَإِنْ التَّقَتْ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ وَآوَانَ لَيْسَتْ إِحْدَاهُمَا لِلْمَدِّ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ هَمْزِ
الْأَوَّلَى إِذْ كُنْتَ مَخِيرًا فِي هَمْزِ الْوَاوِ إِذَا انضَمَّتْ

(94/1)

وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي تَصْغِيرِ وَاصِلٍ أَوْيَصَلَ وَكَانَ أَصْلُهَا وَوَيَصِلُ لِأَنَّ فِي وَاصِلٍ وَآوَانَ وَأَلْفَ
فَاعِلٍ تَبَدَّلَ فِي التَّصْغِيرِ وَآوَانَ تَقُولُ فِي ضَارِبٍ ضَوِيرٍ وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ بِمَنْزِلَةِ التَّصْغِيرِ
وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي جَمْعِ ضَارِبَةٍ ضَوَارِبٍ فَتَقْلِبُ الْأَلْفَ وَآوَانَ فَاجْتَمَعَتْ فِي وَاصِلٍ وَآوَانَ إِذَا
صَغُرَتْهُ أَوْ جَمَعَتْ وَاصِلَةٌ تَقُولُ فِي جَمْعِهَا أَوَاصِلُ وَكَذَلِكَ تَصْغِيرُ وَاقِدٍ وَلَوْ قِيلَ لَكَ ابْنُ
مِنْ وَعْدٍ مِثْلَ فَوَعَلَ لَقُلْتَ أَوْعَدَ وَكَانَ أَصْلُهَا وَوَعَدَ لِأَنَّ وَآوَانَ مِنَ الْأَصْلِ وَبَعْدَهَا وَآوَانَ
فَوَعَلَ فَهَمْزُ الْأَوَّلَى عَلَى مَا وَصَفْتَ لَكَ وَأَمَّا قَوْلُنَا إِلَّا أَنْ تَكُونَ الثَّانِيَّةُ مَدَّةً فَإِنَّ الْمَدَّةَ
الْأَلْفَ وَالْيَاءَ الْمَكْسُورَ مَا قَبْلَهَا وَالْوَاوُ الْمَضْمُومَ مَا قَبْلَهَا فَإِذَا التَّقَتْ وَآوَانَ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ
إِلَى جَانِبِهَا وَآوَانَ وَالْأَوَّلَى مَضْمُومَةٌ فَإِنْ شِئْتَ هَمْزَتْ الْأَوَّلَى لَضَمِّهَا وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ لِأَزْمَا

لأنَّ الواو التي هي مدّة ليست بلازمة وذلك إذا أردت مثل قول زيد وهو فوعِل من
 قولت ومن وعدت تقول ووعد زيد وإن شئت همزت الواو لضمّها وليس من أجل
 اجتماع / الواوين لو كان لذلك لم يجز إلاّ الهمز ولكنّ المدّة بدل من ألف واعد وليست
 بلازمة إنّما انقلبت واوا لما أردت بناء ما لم يسم فاعله ومثل ذلك قول الله عز وجل {ما
 ووري عنهما من سواتهما} ولو كان في غير القرآن لكان همز الواحد جائزاً وأما الياء
 فلا يلحقها من الهمز ما يلحق الواو لخروجها من العلة وصحتها فيما تعتل فيه الواو من
 باب وعدت

(95/1)

(هذا باب ما كانت الواو أو الياء منه في موضع العين من الفعل)
 فإذا كانت واحدة منهما عينا وهي ثانية فحكمها أن تنقلب ألفا في قولك فعل وذلك
 نحو قولك قال وباع وإنما انقلبت لأنها في موضع حركة وقد انفتح ما قبلها وقد تقدّم
 قولنا في هذا فإذا قلت يفعل فما كان / من بنات الواو فإنّ يفعل منه يكون على يفعل
 كما كان قتل يقتل ولا يقع على خلاف ذلك لتظهر الواو وذلك قولك قال يقول
 وجال يجول وعاق يعوق وكان الأصل يغوق ويجول مثل يقتل ولكن لما سكنت العين في
 (فعل) سكنت في (يفعل) لئلا يختلف الفعلان ألا ترى أنّك تقول دعي فتقلب الواو ياء
 لكسرة ما قبلها فإذا قلت يدعي كانت ألفها منقلبة من ياء ويدلّك على ذلك قولك
 هما يدعيان فإنما انقلبت في يدعيان إتباعا لدعي فكذلك ما ذكرت لك وبنين هذا في
 موضعه بغير ما ذكرنا من الحجاج إن شاء الله وإذا قلت يفعل في فعل من الياء كان على
 يفعل كما كان ضرب يضرب ولم يئن على غير ذلك لتسلم الياء وذلك قولك باع يبيع
 وكال يكيل فأسكنت الياء من الأصل من قولك يبيع ويكيل

(96/1)

فإذا قلت فعلت من الواو لزمك أن تلقى حركة العين على الفاء كما فعلت ذلك في /
 يفعل وتسقط حركة الفاء إلا أنّك تفعل ذلك بعد أن تنقلها من فعلت إلى فعلت لتدلّ
 الضمة على الواو لأنك لو أقررتها على حالها لاستوت ذوات الواو وذوات الياء وذلك
 قولك قلت وجلت فإن قال قائل إنّما قلت فعلت في الأصل وليست منقلبة قيل له

الدليل على أنها فعلت قولك الحق قلته ولو كانت في الأصل فعلت لم يتعد إلى مفعول لأن فعلت إنما هو فعل الفاعل في نفسه ألا ترى أنك لا تقول كرمته ولا شرفته ولا في شيء من هذا الباب بالتعدي وإذا قلت فعلت من الياء نقلتها إلى فعلت لتدل الكسرة على الياء كما دلت الضمة على الواو وذلك قولك بعث وكتبت فإن قال قائل ما تنكر من أن تكون فعلت في الأصل قيل لأن مضارعها يفعل تقول باع يبيع وكال يكيل ولو كانت فعل لكان مضارعها يفعل نحو شرب يشرب وعلم يعلم / وقد تدخل فعل على ذوات الياء والواو وهما عينان كما دخلت عليهما وهما لامان في قولك لقي وشقي وغبي وذلك قولك خفت وهبت إنما هما فعلت في الأصل

(97/1)

يدلُّك على ذلك يخاف ويهاب فإن قال قائل فلم لا نقلت خفت إلى (فعلت) لأنها من الواو فتقلها من (فعل) إلى (فعل) قيل إنما جاز في (فعل) التحويل لاختلاف مضارعه لأن ما كان على (فعل) وقع مضارعه على (يفعل) و (يفعل) و (يفعل) إن كان فيه حرف من حروف الحلق نحو صنع يصنع وذهب يذهب وما كان من فعل فيفعل لازم له وقد ذكرت لك لزوم الفعل بعضه بعضاً في اعتلاله وصحته أعني المضارع والماضي

(98/1)

(هَذَا بَابِ اسْمِ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ مِنْ هَذَا الْفِعْلِ)

فإن بنيت فاعلاً من قلت وبعث لزمك أن تهمز موضع العين لأنك تبنيه من فعل معتل فاعتل اسم الفاعل / لاعتلال فعله ولزم أن تكون علته قلب كل واحد من الحرفين همزة وذلك قولك قائل وبائع وذلك أنه كان قال وباع فأدخلت ألف فاعل قبل هذه المنقلبة فلما التقت ألفان والألفان لا تكونان إلا ساكنتين لزمك الحذف لالتقاء الساكنين أو التحريك فلو حذف لالتبس الكلام وذهب البناء وصار الاسم على لفظ الفعل تقول فيهما قال فحركت العين لأن أصلها الحركة والألف إذا حركت صارت همزة وذلك قولك قائل وبائع فإن قلت فما بالك تقول هو عاور غدا وجملك صايد غدا من الصيد قيل صح الفاعل لصحة فعله لأنك تقول عور وصيد وحول وصيد البعير يصيد فتقول ما باله يصح ولا يكون كقال وباع قيل لأنه منقول مما لا بد أن يجري على الأصل

لسكون ما قبله وما بعده وَذَلِكَ قَوْلُكَ اَعَوَّرَ وَاحَوَّلَ فَإِنَّمَا عَوَّرَ وَحَوَّلَ مَنْقُولٌ مِنْ هَذَا أَلَا تَرَى / أَنَّكَ تَقُولُ اخْتَارَ الرَّجُلُ

(99/1)

وابتاع ثم تقول اعتنونا وازدوجوا فيصح لأنه منقول من تعاونوا وتزاجوا لأن هذا لا يكون للواحد فإن بنيت مفعولا من الياء أو الواو قلت في ذات الواو كلام مقول وخاتم مصوغ وفي ذوات الياء ثوب مبيع وطعام مكيل وكان الأصل مكبول ومقوول ولكن لما كانت العين ساكنة كسكونها في يقول ولحققتها واو مفعول حذف إحدى الواوين لالتقاء الساكنين ومبيع لحقت الواو ياء وهي ساكنة فحذفت إحداهما لالتقاء الساكنين فأما سيبويه والخليل فإنهما يزعمان أن المخذوف واو مفعول لأنها زائدة والتي قبلها أصلية فكانت الزيادة أولى بالحذف والدليل على هذا عندهما مبيع فلو كانت الواو ثابتة والياء ذاهبة لقالوا مبوع / وأما الأخفش فكان يقول المحذوفة عني الفعل لأنه إذا التقى ساكنان حذف الأول أو حرك لالتقاء الساكنين فقل للأخفش فإن كان الأول المخذوف فقل في مبيع مبوع لأن الياء من مبيع ذهبت والباقية واو مفعول فقال قد علمنا أن الأصل كان مببوع ثم طرحنا حركة الياء على الياء التي قبلها كما فعلنا في يبيع وكانت الياء في مببوع مضمومة فانضمت الياء وسكنت الياء فأبدلنا من الضمة كسرة لتثبت الياء ثم حذفنا لالتقاء الساكنين فصادفت الكسرة واو مفعول فقلبها كما تقلب الكسرة واو ميزان وميعاد وقوله أبدلنا من الضمة كسرة لتثبت الياء إنما يريد كما فعل في بيض لأن بيضا أصله فعل لأن فعلا جمع أفعل الذي يكون نعتا كقولك أحمر وحمر وأصفر وصفر فكذا القياس في أبيض / ولكن أبدلوا من الضمة كسرة

(100/1)

فقل للأخفش قد تركت قولك لأنه يزعم أنه يفعل ذلك في الجمع ولا يفعله في الواحد لعلنا نذكرها في باب الجمع إن شاء الله وكان يقول لو صغت فعلا من البياض تريد به واحدا لقلت بوض فأما سيبويه والخليل وغيرهما من النحويين البصريين فيقولون معيشة يجوز أن تكون مفعلة ويجوز أن تكون مفعلة ولكن تقلب ضممتها كسرة حتى تصح الياء كما قالوا في بيض وكذلك قولهم في ديك وفيل يجوز أن يكون فعلا ويجوز أن يكون

فعلا لا يفرقون في ذلك بين الواحد والجمع فإذا اضطرَّ شاعر جازَ له أن يردَّ مبيعا
وجميع بابه إلى الأصل فيقول مبيع كَمَا قَالَ علقمة بن عبدة
(حتى تذكر ببيصات وهيجه ... يوم الرذاذ عليه الدجن مغيوم)
وأنشد أبو عمرو بن العلاء
(وكأنها ثفاحه مطيوبة)
وقال آخر

(101/1)

(نبت قومك يزعمونك سيّدا ... وإخال أنك سيّد معيّن)
فأما الواو فإن ذلك لا يجوز فيها كراهية للضمّة بين الواوين وذلك أنّه كان يلزمه أن
يقول مَقوُول فلهذا لم يجر في الواو ما جازَ في الياء هذا قول البصريين أجمعين ولست
أراه مُتّسعا عند الضرورة إذ كان قد جاء في

(102/1)

الكلام مثله ولكنه يعتلّ لاعتلال الفعل والذي جاء في الكلام ليس على فعل فإذا
اضطر الشاعر أجرى هذا على ذاك فمما جاء قولهم التّوور وقولهم سرت سُورا ونحوه
قال أبو ذؤيب
(وغير ماء المرّد فاها فلوّنه ... كلّون التّوور وهي أدماء سارها)
وقال العجاج
(كأنّ عينيّه من الغوور)
وهذا أنقل من مفعول من الواو لأنّ فيه واوين / وضمتين وإنما تمّ واوان بينهما ضمة

(103/1)

(هذا باب ما لحقته الرّوائد من هذه الأفعال)
اعلم أن أصل الفعل من الثلاثة فعَل فَمَتى لحقته زائدة فإنّما تلحقه بعد اعتلاله أو
صحته فما كان معتلاّ وقبل يائه أو واوه حرف متحرك فقصّته قصّة فعل في الانقلاب

وإن كَانَ قبل كلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سَاكِنٌ طَرَحَتْ حَرَكَةُ حَرْفِ الْمُعْتَلِّ عَلَى السَّاكِنِ الَّذِي قَبْلَهَا لئَلَّا يَلْتَقِيَ سَاكِنَانِ لِأَنَّكَ إِذَا سَلَبْتَ الْمُعْتَلَّ حَرَكَتَهُ سَكَنَ وَأَبْدَلْتَهُ لِأَنَّ الزِّيَادَةَ إِنَّمَا لَحِقَتْهُ بَعْدَ أَنْ ثَبَتَ فِيهِ حُكْمُ الْبَدَلِ فَمَنْ ذَلِكَ أَنْ تَلْحَقَهُ الْهَمْزَةُ فِي أَوَّلِهِ فَتَقُولَ أَقَامَ وَأَصَابَ وَأَجَادَ وَنَحْوَ ذَلِكَ وَالْأَصْلُ أَقْوَمَ وَأَجُودَ كَمَا أَنَّ أَصْلَ قَالَ قَوْلَ وَأَصْلَ بَاعَ بَيْعَ فَطَرَحْتَ حَرَكَةَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ عَلَى مَوْضِعِ الْفَاءِ مِنَ الْفِعْلِ وَقَلَبْتَ الَّتِي تَطْرَحُ حَرَكَتُهَا إِلَى الْحَرْفِ الَّذِي حَرَكَتُهَا مِنْهُ إِنْ كَانَتْ مَفْتُوحَةً / قَلَبْتَهَا أَلْفَا وَإِنْ كَانَتْ مَضْمُومَةً قَلَبْتَهَا وَاوًا وَإِنْ كَانَتْ مَكْسُورَةً قَلَبْتَهَا يَاءَ وَذَلِكَ قَوْلُكَ أَقَامَ لِلْفَتْحَةِ وَتَقُولُ فِي الْمُضَارِعِ يُقِيمُ لِأَنَّ أَصْلَهُ يَقُومُ فَهَذَا مِثْلُ يَقُولُ لِأَنَّ أَصْلَهُ يَقُولُ عَلَى وَزْنِ يَقْتُلُ وَالْيَاءُ وَالْوَاوُ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ فَإِنْ بَنَيْتَ مِنْهُ مُصَدَّرًا قُلْتَ إِقَامَةً وَإِرَادَةً وَإِبَانَةً وَكَانَ الْأَصْلُ إِقَامَةً وَإِبَانَةً وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ بِالْمُصَدَّرِ مَا فَعَلْتَ بِالْفِعْلِ فَطَرَحْتَ حَرَكَةَ الْوَاوِ أَوْ الْيَاءِ عَلَى مَا قَبْلَهَا فَصَارَتْ أَلْفَا لِأَنَّهَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً وَإِلَى جَانِبِهَا أَلْفُ الْإِفْعَالِ فَحَذَفْتَ إِحْدَى الْأَلْفَيْنِ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ

(104/1)

فَأَمَّا سَبَبُوهُ وَالْخَلِيلُ فَيَقُولَانِ الْمَحذُوفَةُ الزَّائِدَةُ وَأَمَّا الْأَخْفَشُ فَيَقُولُ الْمَحذُوفَةُ عَيْنُ الْفِعْلِ عَلَى قِيَاسِ مَا قَالَ فِي مَبِيعِ كِلَا الْفَرِيقَيْنِ جَارٍ عَلَى أَصْلِهِ وَالْهَاءُ لَزِمَةٌ لِهَذَا الْمَصْدَرِ عَوْضًا مِنْ حَذْفِ مَا حَذَفَ مِنْهُ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ عَلَى أَفْعَلْتَ إِفْعَالًا نَحْوَ قَوْلِكَ أَكْرَمْتَ إِكْرَامًا وَأَحْسَنْتَ إِحْسَانًا / فَكَانَ الْأَصْلُ أَقْوَمْتَ إِقْوَمًا فَلَمَّا لَزِمَهُ الْحَذْفُ دَخَلَتْ الْهَاءُ عَوْضًا مِمَّا حَذَفَ إِذْكَانَتِ الْهَاءُ لَا تَمْتَنِعُ مِنْهَا الْمَصَادِرُ إِذَا أَرَدْتَ الْمَرَّةَ الْوَاحِدَةَ وَيَكُونُ فِيهَا عَلَى غَيْرِ هَذَا الْمَعْنَى وَالْعَوْضُ كَقَوْلِهِمْ بِطَرِيقٍ وَبَطَارِيقٍ وَزَنْدِيقٍ وَزَنْدِيقٍ فَإِنْ حَذَفْتَ الْيَاءَ دَخَلَتْ الْهَاءُ فَقُلْتَ بِطَارِيقَةٍ وَزَنْدِيقَةٍ لِأَنَّ الْجَمْعَ مَوْثِقٌ فَأَدْخَلْتَ الْهَاءَ لِأَنَّهَا تَدْخُلُ فِيمَا هُوَ مَوْضِعٌ لَهَا أَلَا تَرَكَ تَقُولُ صَيْقَلٌ وَصَيَاقِلَةٌ وَحِمَارٌ وَأَحْمِرَةٌ وَكُلٌّ مَا لَزِمَهُ حَذْفٌ مِنْ هَذَا الْبَابِ بِغَيْرِ هَذِهِ الزَّائِدَةِ فَحَالُهُ فِي الْعَوْضِ كَحَالِ مَا لَحِقَتْهُ الزِّيَادَةُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ اسْتِقَامَ اسْتِقَامَةً وَاسْتَطَاعَ اسْتَطَاعَةً لِأَنَّهُ كَانَ فِي الْأَصْلِ اسْتَطَوَعَ اسْتَطَوَاعًا كَمَا تَقُولُ اسْتَخْرَجَ اسْتَخْرَاجًا فَلَمَّا حَذَفْتَ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ عَوَّضْتَ فَأَمَّا قَوْلُكَ انْقَادَ انْقِيَادًا وَاخْتَارَ اخْتِيَارًا فَإِنَّهُ عَلَى تَمَامِهِ لِأَنَّ الْيَاءَ الْمُنْكَسِرَ مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحَةً فِي هَذِهِ الْمَصَادِرِ فَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ فِي النِّصْبِ فِي أَوَاخِرِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا مَكْسُورًا نَحْوَ قَوْلِكَ رَأَيْتَ قَاصِيَا يَا فَتَى وَيُرِيدُ أَنْ يَقْضِيَ / فَأَعْلَمَ وَلَكِنَّهَا تَنْقَلِبُ فِي

الانقياد وَنَحْوَهُ مِنَ الْوَاوِ فَيَكُونُ هَذَا اعْتِلَالًا وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَكَ قِيَادَ مِنْ انْقِيَادٍ مِثْلَ قِيَامِ
الَّذِي هُوَ مُصَدَّرٌ قُتِمَتْ فَأَنْقَلَبَ عَلَى جِهَةٍ وَاحِدَةٍ وَفِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا يَرِدُ
عَلَيْكَ مِنْ هَذَا الْبَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَإِنْ بَنَيْتَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ بِنَاءً مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ
فَإِنَّكَ تُجْرِيهَا مُجْرَى الثَّلَاثَةِ فِي الْقَلْبِ وَتُسَلِّمُ صَدْرَهَا لِأَنَّهَا فِي إِلْحَاقِ الزَّوَائِدِ كَالصَّحِيحِ مِنْ
الْأَفْعَالِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِيمَا كَانَ مِنْ أَفْعَلٍ قَدْ أُقِيمَ عَبْدُ اللَّهِ فَتَلْقَى حَرَكَةُ الْوَاوِ عَلَى مَا
قَبْلَهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ قَبْلُ أَفُومِ عَبْدِ اللَّهِ

(105/1)

مِثْلَ أُخْرِجَ فَحَوَّلَتْ الْحَرَكَةُ عَلَى الْقَافِ فَأَنْكَسَرَتْ الْقَافُ وَسَكُنَتْ الْوَاوُ فَأَنْقَلَبَتْ يَاءُ
لِسُكُونِهَا وَكَسْرُ مَا قَبْلَهَا وَالْأَصْلُ فِي هَذَا مَا ذَكَرْتَ لَكَ فِي بَابِ (أَفْعَلٍ) فَإِنْ قُلْتَ قَدْ
أَخْتِيرَ وَأَنْقِيدَ ضَمِمْتَ أَلِفَ الْوَصْلِ لِأَنَّ حَقَّ هَذَا الْكَلَامِ أَنْ يَكُونَ / افْتَعَلَ وَانْفَعَلَ
وَلَكِنَّكَ طَرَحْتَ حَرَكَةَ الْعَيْنِ عَلَى مَا قَبْلَهَا كَمَا فَعَلْتَ فِي قِيلَ وَبِيعَ لِأَنَّ تِيرَ مِنْ اخْتِيرَ
وَقِيدَ مِنْ انْقِيدَ بِمَنْزِلَةِ قِيلَ وَبِيعَ وَقَدْ مَضَى الْقَوْلُ فِي هَذَا وَكَذَلِكَ أُسْتَفْعِلَ نَحْوُ أُسْتَطِيعَ
وَمَنْ كَانَ قَوْلُهُ قَدْ بُوعَ وَقَوْلُ فَعَلَ هَهُنَا كَمَا فَعَلَ ثُمَّ وَمَنْ رَأَى الْإِشْمَامَ أَشَمَّ هَهُنَا فَالْجَرَى
وَاحِدٌ

(106/1)

(هَذَا بَابُ الْأَسْمَاءِ الْمَأْخُودَةِ مِنَ الْأَفْعَالِ)
اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ اسْمٍ كَانَ عَلَى مِثَالِ الْفِعْلِ وَزِيَادَتُهُ لَيْسَتْ مِنْ زَوَائِدِ الْأَفْعَالِ فَإِنَّهُ مُنْقَلَبٌ
حَرْفِ اللَّيْنِ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي الْأَفْعَالِ إِذْ كَانَ وَزْنُهَا وَكَانَتْ زِيَادَتُهُ فِي مَوْضِعِ زِيَادَتِهَا
وَالنَّحْوِيُّونَ الْبَصْرِيُّونَ يَرَوْنَ هَذَا جَارِيًا فِي كُلِّ مَا كَانَ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ الَّذِي أَصَفَهُ لَكَ
وَلَيْسَتْ أَرَاهُ كَذَلِكَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ مُصَادِرَ فَتَجْرِي عَلَى أَفْعَالِهَا أَوْ تَكُونَ أَسْمَاءً
لِأَزْمِنَةِ الْفِعْلِ أَوْ لِأَمْكَنتِهِ الدَّالَّةِ عَلَى الْفِعْلِ فَأَمَّا مَا صَيَّغَ مِنْهَا / اسْمًا لغيرِ ذَلِكَ فَلَيْسَ
يَلْزِمُهُ الْاعْتِلَالُ لِبَعْدِهِ مِنَ الْفِعْلِ وَسَنَأْتِي عَلَى شَرْحِ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَقُولُ فِي مَفْعَلٍ إِذَا
أَرَدْتَ بِهِ مَذْهَبَ الْفِعْلِ مِنَ الْقَوْلِ وَالْبَيْعِ وَمَا كَانَ مِثْلَ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَقَالٌ وَمَبَاعٌ لِأَنَّهُ فِي
وِزْنِ أَقَالَ وَأَبَاعَ فَالْمِيمُ فِي أَوَّلِهِ كَالْهَمْزَةِ فِي أَوَّلِ الْفِعْلِ فَلَمْ تَخَفِ التَّبَاسُا لِأَنَّ الْمِيمَ لَا

تكون من زوائد الأفعال فإن بنيت منه شيئاً على مفعّل قلت مُقال ومُراد كما كنت تقول يُقال ويُراد

(107/1)

فإن صغت اسماً لاتريد به مكاناً من الفعل ولا زماناً للفعل ولا مصدراً قلت في مفعّل من القول هذا مقول ومن البيع مبيع كما قالوا في الأسماء مزيد وقالوا إن الفكاهة مقودة إلى الأذى وعلى هذا قالوا مزيد ولو كان مصدراً لقلت مرأماً وهذا مرأماك إذا أردت الموضع الذي تروم فيه وكذلك الزمان وعلى هذا استخرت مستخاراً في معنى الاستخارة / وانقدت منقاداً في معنى قولك انقياداً وأعلم أن المصدر واسم المكان والزمان بزيادة الميم في أوائلها يكون لفظها لفظ المفعول إذا جاوزت الثلاثة من الفعل وذلك لأنها مفعولات وذلك نحو قوله {وقل ربّي أنزلني منزلاً مباركاً} و {باسم الله مجراها ومرساها} وما أشبه ذلك فأما الفاعل منها فيجري علة وزن (يفعل) إلا أن الميم في أول اسمه مضمومة ليفصل بين الاسم والفعل والمفعول يجري على مثال (يفعل) إلا أن الميم في أوله {مضمومة} لأنه اسم والميم آية الأسماء فيما كان من الأفعال المزيدة وذلك قولك للفاعل مقيم ومريد لأن فعله يقيم ويريد والمفعول مقام ومُراد على مثال يُقام ويُراد فإن كانت هذه الميم في اسم ولم يكن بها على مثال الفعل فلا اسم تام وذلك قولك رجل مقول ومحيط ومشوار من الشارة والهيئة ومسواك فيتم لأنه إنما اعتل الاسم لإجرائه على الفعل فلما خرج عن ذلك كان على أصول الأسماء

(108/1)

ولو / بنيت مثل جعفر من قلت وبعث لقلت قول وبيع فإن قال قائل هذا مما تلزمه العلة لأنه على مثال دحرج قيل له يمتنع هذا من العلة لشيئين أحدهما الإلحاق بدحرج لأن الملحق بالآ صلي يقع على مثاله والعلة الأخرى أن الياء والواو لا تقع واحدة منهما أصلاً في ذوات الأربعة إلا فيما كان مضاعفاً نحو الوحوحة والوعوعة وما كان مثله فلهذا امتنعنا من العلة في هذا البناء ونبين هذا في موضعه بعد مقدماته إن شاء الله فإن كانت الياء والواو بعد حرف متحرك لم تُلق على ما قبلهما حركة واحدة منهما لأن قياس المتحرك الذي قبلهما قياس قاف قال وباء باع وذلك قولك اختار الرجل وانقاد

وأصلهما اخْتَبَرَ وَاَنْقَوْدَ لِأَنَّ اخْتَارَ انْفَعَلَ مِنَ الْخَيْرِ وَاِنْقَادَ انْفَعَلَ مِنَ الْقَوْدِ فَصَارَتْ
أَوَاخِرُهُمَا كَقَالَ وَبَاعَ فَمَا كَانَ يَلْزَمُ فِي ذَلِكَ فَهُوَ فِي هَذَا لِأَزْمِ هَذِهِ جَمْلَةٍ كَافِيَةٍ فِيَمَا يَرِدُ
عَلَيْكَ مِنْ بَاهِمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَإِنْ كَانَتْ زَوَائِدُ الْأَسْمَاءِ كَزَوَائِدِ الْأَفْعَالِ / لم يكن في الأسماءِ
إِلَّا التَّصْحِيحُ لئَلَّا يَلْتَبَسَا وَذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ بَنَيْتَ أَفْعَلَ مِنَ الْقَوْلِ وَالْبَيْعِ اسْمًا لَقُلْتَ أَقُولُ
وَأَبِيعُ يَا فَتَى كَمَا تَقُولُ زَيْدُ أَقُولُ النَّاسُ وَأَبِيعُهُمْ لئَلَّا يَلْتَبَسَا بِمِثْلِ أَخَافُ وَأَرَادَ وَمَا أَشْبَهَهُ
وَعَلَى هَذَا تَقُولُ أَقُولُهُ وَأَبِيعُهُ لئَلَّا يَلْتَبَسَ بِقَوْلِكَ أَبِيعُ وَمَا أَشْبَهَهُ

(109/1)

وَكَذَلِكَ أُبَيِّنُ لَأَنَّ أَلْفَ التَّانِيثِ لَا يُعْتَدُّ بِهَا فَالْكَلَامُ بِغَيْرِ الْأَلْفِ إِنَّمَا هُوَ أَفْعَلَ فَهَذَا مِمَّا
لَا اخْتِلَافَ فِيهِ بَيْنَ النُّحَوِيِّينَ فَإِنْ كَانَتْ الزَّائِدَةُ لَا تَبْلُغُ بِهِ مِثَالَ الْأَفْعَالِ فَإِنَّ الْإِسْمَ يَعْتَلِ
عِنْدَ سَيِّوِيهِ وَالْخَلِيلِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْبَصَرِيِّينَ وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مِثَالِ الْأَفْعَالِ فَصُلَّ
بِحُرْكَه فَيَقُولُونَ لَوْ بَنَيْنَا مِثْلَ (تَفْعَلُ) مِنَ الْقَوْلِ لَقُلْنَا تَقِيلُ وَكَانَ أَصْلُهُ تَقُولُ وَلَكِنَّا أَلْقَيْنَا
حُرْكَه الْوَاوِ عَلَى مَا قَبْلَهَا فَسَكَنْتْ وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ فَانْقَلَبَتْ يَاءٌ فَلَوْ قُلْنَا هُ مِنْ الْبَيْعِ لَقُلْنَا
تَبِيعُ وَكَذَلِكَ لَوْ بَنَيْنَا (تَفْعَلُ) مِنْهُمَا لَقُلْنَا تَقُولُ وَتُبُوعٌ كَمَا يَقُولُونَ فِيَمَا لَحِقَتْهُ الْبَيْعُ
وَلَيْسَ بِمَشْتَقٍّ مِنَ الْفِعْلِ مَصْدَرًا وَلَا مَكَانًا وَقَالُوا فَعِلْ هَذَا لِأَنَّ زِيَادَتَهُ مِنْ زِيَادَةِ الْأَفْعَالِ
وَالْحُرْكَه قَدْ رَفَعَتْ اللَّبْسَ / وَلَا أَرَاهُ كَمَا قَالُوا لِأَنَّهُ لَيْسَ مَبْنِيًّا عَلَى فِعْلٍ فَتَلَحُّقُهُ عَلَيْهِ وَلَا
هُوَ عَلَى مِثَالِهِ

(110/1)

هَذَا بَابُ مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ مِمَّا عَيْنُهُ وَآوِ أَوْ يَاءٍ
فَمَا بَنِيَتْهُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى (فَعَلٍ) وَجَبَ فِي عَيْنِهِ الْإِنْقِلَابُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ دَارَ وَبَابُ وَسَاقٍ
وَمَا أَشْبَهَهُ وَإِنَّمَا انْقَلَبَتْ لِأَنَّهَا مَتَحَرِّكَةٌ وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ فَصَارَتْ فِي الْأَسْمَاءِ بِمَنْزِلَةِ قَالَ وَبَاعَ
فِي الْأَفْعَالِ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ لَمْ يَجْزِ عَلَى أَصْلِهَا لِيَكُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ فَرْقٌ كَمَا فَعِلَ
ذَلِكَ فِيَمَا لَحِقَتْهُ الزَّوَائِدُ قِيلَ لَهُ الْفَصْلُ بَيْنَهُمَا أَنَّ الْأَفْعَالِ فِيَمَا لَحِقَتْهُ الزَّوَائِدُ تُلْقَى حُرْكَه
عَيْنُهَا عَلَى مَا قَبْلَهُ وَتَسْكُنُ وَهَذِهِ لَمْ تُلْقِ حُرْكَه عَيْنُهَا عَلَى غَيْرِهِ وَاحْتِيجُ إِلَى الْفَرْقِ مَعَ
الزَّوَائِدِ لِأَنَّ مَا لَحِقَتْهُ زَائِدَةٌ مِنَ الْأَسْمَاءِ تَبْلُغُ بِهِ زِنَةَ الْأَفْعَالِ لَمْ يَنْصَرَفْ فَيَلْتَبَسَ بِالْفِعْلِ
لِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُهُ خَفْضٌ وَلَا تَنْوِينٌ وَمَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ فَالتَّنْوِينِ وَالْخَفْضِ فَصَلَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ

الفعل فقد أمن اللبس / وأصل انقلاب الياء والواو في (فعل) واحد أسما كان أو فعلا
لأن القلب لهما الفتحة قبلهما وأتت في موضع حركة فهذا بمنزلة قفا وغزا والأفعال في
(أفعل) وما أشبهها تقلب وتلقى الحركة على ما قبلها ولا يكون ذلك في الأسماء لأن
(أفعل) وما أشبهه مما يسكن فاؤه إنما يبنى على (فعل) فيعتل بعلة والأسماء مصوغة
على غير تصرف وإنما يلزمها صحة الياء والواو

(111/1)

وإذا سكن ما قبلهما فإن كان شيء من هذا على (فعل) صحت واوه وياؤه لسكونهما
وقد تقدم القول في هذا وذلك نحو قول ويبيع ونذكر سائر الأمثلة التي على ثلاثة
أحرف إن شاء الله وكذلك ما بني على مثال لا يكون عليه الفعل نحو (فعل) فإنك
تقول فيها من القول قول ومن البيع بيع كما قلت صور ونوم ونحو ذلك وما كان على
(فعل) نحو بيع وحول وكذلك لو بنيت من واحد منهما مثل (إبل) لقلت من القول
قول ولم تقلب لأنهما متحركة ومن البيع بيع فإن بنيت منهما مثل (فعل) فإن الياء تسلم
فيه نحو قولك / رجل صيود وقوم صيود ودجاجة بيوض ودجاج بيض ومن أسكن فقال
في رسل رسل لما نذكره بعد هذا الباب قال في صيود صيد وفي بيض بيض لأنه فعل
فيلزم فيه ما يلزم في جمع أبيض ومن بناه من الواو فإنه يختار الإسكان كما قال في رسل
رسل وفي عضد عضد كراهة الضمة في الواو على ما تقدم به قولنا فيقول في فعل من
القول قول كما تقول في جمع خوان خون والأصل قول وخون

(112/1)

فإن جئت به على الأصل فأردت أن تبدل من الواو همزة كان ذلك جائزا لانضمامها
وقلما يبلغ به الأصل وهو جائز ولكنه محتب لثقله ولأن الصحيح فيه يجوز فيه إسكان
المضموم والمكسور في مثل هذا الباب {فمما جاء على الأصل} قول العجاج
(وفي الأَكْفِ اللامعات سُور ...)

وقال الآخر

(أغرُ الشايبا أحمُ اللثاتِ ... تمنحه سُوكِ الإسجلِ)

وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ هَذَا عَلَى (فَعَلَ) أَوْ فَعَلَ / فَإِنَّهُ يَعْتَلِّ فتنقلب واوه وياؤه ألفا كما اعتلَّ
خافَ وطالَ لِأَنَّ الْمُعْتَلِّينَ فِي مَوْضِعِ حَرَكَةِ وَقَبْلَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَتَحَةٌ

(113/1)

فَأَمَّا الْقَوْدَ وَالصَّيْدَ وَالْحَوْنَةَ وَالْحَوَكَةَ وَمَا كَانَ نَحْوَ ذَلِكَ مِنْ بَابِ فَعَلَ نَحْوَ رَجُلٍ حَوْلَ وَعَوَرَ
فَإِنَّ هَذَا يَفْسَّرُ فِي بَابِ مَا يَبْلُغُ بِهِ الْأَصْلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَمَّا الْعَوْرَ وَالْحَوْلَ وَالصَّيْدَ مُصَدَّرَ
الْأَصْدِ فَإِنَّمَا صَحَّتْ لَصِحَّةِ أَفْعَالِهَا لِيَكُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا اعْتَلَّ فِعْلُهُ فَصَلْ وَكَمَا قُلْنَا إِنَّ
هَذِهِ الْأَفْعَالَ مِنْ عَوَرَ وَحَوْلَ إِنَّمَا هِيَ مَنْقُولَةٌ مِنْ أَعْوَرَ وَاحْوَلَ نَقُولُ إِنَّ مَصَادِرَهَا مَنْقُولَةٌ
مِنْ مَصَادِرِهِ

(114/1)

(هَذَا بَابُ مَا اعْتَلَّتْ عَيْنُهُ بِمِثْلِ لَامِهِ هَمْزَةً)
وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ جَاءَ يَجِيءُ وَسَاءَ يَسُوءُ وَشَاءَ يَشَاءُ فَمَا كَانَ مِنْ هَذَا عَلَى فَعَلَ يَفْعَلُ
فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ خَافَ يَخَافُ وَمَا كَانَ مِنْهُ عَلَى فَعَلَ يَفْعَلُ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ / بَاعَ يَبِيعُ وَذَلِكَ لِأَنَّ
الْهَمْزَةَ لَيْسَتْ مِنْ حُرُوفِ الْعِلَّةِ فَالْوَاوُ وَالْيَاءُ قَبْلَهَا بِمَنْزِلَتِهِمَا قَبْلَ سَائِرِ الْحُرُوفِ وَلَكِنَّا
أَفْرَدْنَا هَذَا الْبَابَ لِنَبَيِّنَ مَا يَلْحَقُ الْهَمْزَةَ مِنَ الْقَلْبِ فِي فَاعِلٍ وَنَحْوِهِ وَمَا يَدْعَى فِيهِ مِنْ
التَّقْدِيمِ وَالتَّخِيرِ وَنَبَيِّنُ اخْتِلَافَ النُّحُومِ فِي ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا بَنَيْتَ مِنْ
شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ اسْمًا عَلَى (فَاعِلٍ) اعْتَلَّ مَوْضِعُ الْعَيْنِ مِنْهُ فَهَمْزٌ عَلَى مَا وَصَفْتَ
لَكَ فِي قَائِلٍ وَبَائِعٍ إِذَا هَمْزَتْ الْعَيْنُ التَّقَتْ هِيَ وَاللَّامُ الَّتِي هِيَ هَمْزَةٌ فَلَزِمَ الْهَمْزَةَ الَّتِي هِيَ
لَاَمُ الْقَلْبِ إِلَى الْيَاءِ لِكُسْرَةِ مَا قَبْلَهَا لِأَنَّهُ لَا يَلْتَقِي هَمْزَتَانِ فِي كَلِمَةٍ إِلَّا لَزِمَ الْآخِرَةُ مِنْهُمَا
الْبَدَلُ وَالْإِخْرَاجُ مِنْ بَابِ الْهَمْزِ فَتَقُولُ جَاءَ كَمَا تَرَى وَكَانَ الْأَصْلُ جَائِي فَقُلْتَ لَمَّا
ذَكَرْتَ لَكَ وَكَذَلِكَ شَاءَ وَسَاءَ فَهَذَا قَوْلُ النُّحَوِيِّينَ أَجْمَعِينَ إِلَّا الْحَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ فَإِنَّهُ كَانَ
يَقُولُ قَدْ رَأَيْتَهُمْ يَفْرُونَ إِلَى الْقَلْبِ فِيمَا كَانَتْ فِيهِ هَمْزَةٌ وَاحِدَةً اسْتِثْقَالًا لَهَا فَيَقْدَمُونَ لَاَمَ
الْفِعْلِ وَيُؤَخَّرُونَ الْهَمْزَةَ الَّتِي هِيَ عَيْنٌ فِيمَا / لَا يَهْمَزُ فِيهِ غَيْرُهَا لِيَصِيرَ الْعَيْنُ طَرَفًا فَيَكُونُ
يَاءٌ وَذَلِكَ قَوْلُهُ
(لَا ثَبَاتَ لَهُ الْأَشَاءُ وَالْعُبْرَى ...)

(115/1)

وَقَالَ

(فَتَعَرَّفُونِي إِنِّي أَنَا ذَاكُمُ ... شَاكٍ سَلاَحِي فِي الْحَوَادِثِ مُعْلِمٌ)
يُرِيدُ شَائِكٌ أَيْ ذُو شَوْكَةٍ قَالَ فَلَمَّا التَّتَقَتْ هَمْزَتَانِ كَانَ الْقَلْبُ لَا زِمًا فَأَقُولُ جَائِي فَأَعْلَمُ
وَشَائِي يَا فَتَى فَالْهَمْزَةُ الَّتِي تَلِي الْأَلْفَ إِنَّمَا هِيَ لَا مِ الْفِعْلِ الَّتِي لَمْ تَزَلْ هَمْزَةً وَالْمَتَأَخَّرَةُ إِنَّمَا
هِيَ عَيْنُ الْفِعْلِ الَّتِي كَانَتْ تَهْمُزُ لِلْإِعْتِلَالِ إِذَا كَانَتْ إِلَى جَانِبِ أَلْفٍ وَيَمْضِي عَلَى هَذَا
الْقِيَاسِ فِي كُلِّ مَا كَانَ مِثْلَ هَذَا فِي وَاحِدٍ أَوْ جَمْعٍ وَكَلَا الْقَوْلَيْنِ حَسَنٌ جَمِيلٌ

(116/1)

(هَذَا بَابُ مَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الصَّحِيحَةِ وَالْمُعْتَلَةِ)

(مِثَالُ فَعِلٍ وَفَعْلٍ وَمَا كَانَ مِنْهَا فِي ثَانِي حُرُوفِهِ كَسْرَةً وَمَا كَانَ مِنَ الْأَفْعَالِ كَذَلِكَ)
اعْلَمْ أَنَّهُ يَجُوزُ إِسْكَانُ الْحَرْفَيْنِ مِنَ الْمَضْمُومِ وَالْمَكْسُورِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ اللَّذَيْنِ حَدَّدْتُهُمَا
اسْتِثْقَالًا لِلْكَسْرِ وَالضَّمَّةِ وَذَلِكَ / قَوْلُكَ فِي عَضُدٍ عَضُدٍ وَفِي خُمُرٍ وَخُمُرٍ وَفِي فَخَذٍ فَخَذٍ
وَالْفِعْلُ يَقُولُ فِي عِلْمٍ عِلْمٌ وَفِي كَرْمٍ كَرْمٌ وَلَا يَجُوزُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ أَنْ تَسْكُنَ وَلَا فِي مِثْلِ
جَمَلٍ لَا يَسْكُنُ ذَلِكَ اسْمًا وَلَا فِعْلًا لِحَقِّقَةِ الْفَتْحَةِ وَثِقَلِ الْكَسْرِ وَالضَّمَّةِ أَلَا تَرَى أَنَّكَ
تَقُولُ هَذَا زَيْدٌ وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَتَبَدَّلَ فِي النِّصْبِ مِنَ التَّنْوِينِ أَلِفًا تَقُولُ زَيْدًا لِأَنَّ الْفَتْحَةَ لَا
عِلَاجَ فِيهَا وَلِذَلِكَ تَقُولُ هَذَا قَاضٍ فَأَعْلَمُ وَمَرَرْتُ بِقَاضٍ يَا فَتَى وَلَا تَحْرُكُ الْيَاءَ الْمَكْسُورَ
مَا قَبْلَهَا بِضَمَّةٍ وَلَا كَسْرَةٍ وَتَقُولُ رَأَيْتُ قَاضِيًا وَتَفْسِيرُ هَذَا فِي بَابِ مُصْطَفَوْنَ بِمَا يَزِيدُهُ
إِبْضَاحًا

(117/1)

(هَذَا بَابُ جَمْعِ الْأَسْمَاءِ الْمُعْتَلَةِ عَيْنَاتُهَا)

(وَمَا يُلْحَقُهَا مِمَّا هُوَ صَحِيحٌ إِذَا زِيدَتْ فِيهِ حُرُوفُ اللَّيْنِ)

وَيَجِبُ التَّصْغِيرُ فِي هَذَا الْبَابِ أَنْ نَبْدَأَ بِذِكْرِ الْأَسْمَاءِ الصَّحِيحَةِ الَّتِي لَا زَوَائِدَ فِيهَا / وَمَا يُلْحَقُهَا مِنَ الزَّوَائِدِ الَّتِي تَسْمَى الْمُلْحَقَةُ وَالزَّوَائِدُ غَيْرُ الْمُلْحَقَةِ وَاجْتِمَاعُ الْجَمْعِ وَالتَّصْغِيرُ اعْلَمْ أَنَّ الْأَسْمَاءَ إِذَا كَانَتْ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ أَصْلِيَّةٍ أَوْ فِيهَا حَرْفٌ مَزِيدٌ فَإِنَّ جَمْعَهَا عَلَى مِثَالِ تَصْغِيرِهَا فِي الْأَصْلِ فَإِنْ خَرَجَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ فَلِعَلَّةٍ مُوجِبَةٍ إِذَا جُمِعَتْ اسْمًا عَلَى مِثَالِ جَعْفَرٍ أَوْ قَمْطَرٍ أَوْ جُلْجُلٍ فَإِنَّ تَصْغِيرَهُ جُعْفِرٌ وَقُمَيْطَرٌ {وَجُلَيْجُلٌ} لِأَنَّ الْعَدَدَ أَرْبَعَةٌ وَتَصْغِيرُ الْأَرْبَعَةِ عَلَى مِثَالِ وَاحِدٍ اخْتَلَفَتْ حَرَكَاتُهُ أَوْ اتَّفَقَتْ زَائِدًا كَانَ أَوْ أَصْلِيًّا فَلِأَصْلِيَّةٍ مَا قَدَّمْنَا وَالزَّوَائِدَ فِي قَوْلِكَ رَغِيفٌ رَغِيفٌ وَفِي عَجُوزٍ عَجُوزٌ وَفِي مِثْلِ جَدُولٍ جُدَيْلٍ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ جُدَيْوَلٍ لِأَنَّهَا مَتَحَرِّكَةٌ وَإِنْ كَانَتْ زَائِدَةً كَمَا قُلْتَ فِي أَسْوَدٍ أُسَيْدٍ وَأُسَيْوَدٍ وَالْقَلْبُ أَجُودٌ لِأَنَّ وَاوَ جَدُولٍ مُلْحَقَةٌ وَلِلْمُلْحَقِ حُكْمُ الْأَصْلِيِّ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ جَدَاوِلَ كَمَا تَقُولُ أَسَاوِدَ وَإِنَّمَا كَانَتْ الْأَرْبَعَةُ / مُسْتَوِيَّةٌ فِي التَّصْغِيرِ عَلَى اخْتِلَافِ حَرَكَاتِهَا لِأَنَّ التَّصْغِيرَ مِثَالٌ يَخْرُجُ إِلَيْهِ كَمَا أَنَّ الثَّلَاثَةَ عَلَى مِثَالِ وَاحِدٍ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ حَرَكَاتُهَا أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِي عُمَرٍ عُمَيْرٌ وَكَذَلِكَ عَمَرُوا وَكَذَلِكَ جَمَلٌ وَمَعَى وَكُلُّ مَا كَانَ مِنَ الثَّلَاثَةِ

(118/1)

وَإِنْ كَانَ الْإِسْمُ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ أَصْلِيَّةٍ أَوْ فِيهَا زَائِدَةٌ فَإِنَّ التَّصْغِيرَ عَلَى مَا كَانَ فِي الْأَرْبَعَةِ تَقُولُ فِي تَصْغِيرِ سَفَرَجَلٍ سَفْرَجُلٍ وَتُحَذَفُ اللَّامُ الْأَخِيرَةُ وَإِنْ كَانَتْ مِنَ الْأَصْلِ لِأَنَّ التَّصْغِيرَ تَنَاهَى دُونَهَا وَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ قَلَنْسُوءٍ قَلَيْسِيَّةٍ إِنْ حَذَفْتَ النُّونَ وَقَلَيْسِيَّةٍ إِنْ حَذَفْتَ الْوَاوَ لِأَنَّ الزِّيَادَتَيْنِ إِذَا اسْتَوَتَا كُنْتَ فِي حَذْفِ إِحْدَاهُمَا بِالْخِيَارِ إِنَّمَا شِئْتَ فَإِنْ كَانَتْ إِحْدَاهُمَا لِلِإِلْحَاقِ أَوْ لِعَلَامَةِ أَقْرَرْتَهَا وَحَذَفْتَ الْأُخْرَى إِلَّا أَنَّهُ يَجُوزُ لَكَ الْعَوَاضُ فِي الْجَمْعِ وَالتَّصْغِيرِ مِنْ كُلِّ مَا حَذَفْتَ وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا صَغَّرْتَ اسْمًا عَلَى خَمْسَةِ وَرَابِعَةٍ أَوْ أَحَدِ الْحُرُوفِ الثَّلَاثَةِ الْمَصْبُوتَةِ (وَهِيَ الْيَاءُ وَالْوَاوُ وَالْأَلِفُ) فَإِنْ جَمَعَهُ وَتَصْغِيرَهُ غَيْرَ مُحْدُوفٍ فِيهِمَا شَيْءٌ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي مِثْلِ دِينَارٍ دَنَانِيرٍ إِذَا جُمِعَتْ وَدُنَيْنِيرٍ إِذَا صَغُرَتْ وَفِي قَنَدِيلٍ قَنَادِيلٍ وَفِي سُرْحُوبٍ سُرَاحِيْبٍ وَسُرَيْحِيْبٍ وَفِي بَرْدُونٍ بَرَادِينٍ وَبُرَيْدِينٍ تُقَرَّرُ الْيَاءُ يَاءً وَتَقْلِبُ الْوَاوُ وَالْأَلِفُ إِلَى الْيَاءِ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَقَعُ سَاكِنَةً بَعْدَ كَسْرَةٍ وَالْعَوَاضُ أَنَّ تَقُولُ فِي تَصْغِيرِ سَفَرَجَلٍ سَفْرَجُلٍ إِنْ شِئْتَ وَفِي الْجَمْعِ سَفَارِيْجٍ فَتَجْعَلُ هَذِهِ الْيَاءَ عَوَاضًا مِمَّا حَذَفْتَ وَدَلِيلًا عَلَى أَنَّكَ حَذَفْتَ مِنَ الْإِسْمِ شَيْئًا فَهَذَا غَيْرُ مُمْتَنِعٍ فَعَلَى هَذَا تَقُولُ فِي قَلَنْسُوءٍ فَيَمَنْ حَذَفَ النُّونَ قَلَيْسِيَّةً وَقَلَاسِيَّ وَمَنْ حَذَفَ الْوَاوَ قَالَ قَلَيْسِيَّةً

وقلانيس فأما قولنا فيما كان على أربعة أحرف إن تصغيره من باب جمعه فإنما تأويل ذلك أنك إذا جمعت زدت حرف اللين ثالثا وكسرت ما بعده فإن عوضت في التصغير عوضت في

(119/1)

الجمع وان تركته محذوفا في أحدهما فكذلك هو في الآخر لأنك إذا صغرت ألحقت حرف اللين ثالثا وكسرت ما بعده والفصل بين التصغير والجمع أن أول التصغير مضموم وأول الجمع مفتوح وحرف لين الجمع ألف / وحرف لين التصغير ياء فإن قلت فمما بالك تقول في ضارب ضوئرب وأنت لا تقول في جمعه ضوارب قيل له الأصل أن يقال في جمعه ضوارب ولكنه اجتنب للبس بين المذكّر والمؤنث لأنك تقول في جمع ضاربة ضوارب ومما كان من باب فاعل فإنما هو اسم مبني من الفعل أو على جهة النسب فأما ما كان من الفعل منه فهو الباب نحو ضارب وقاتل وشاتم وأما ما كان على جهة النسب فنحو فارس ودارع ونابل أي ذو فرس وذو درع وذو نبل وليس فيه (فعل) فهو (فاعل) ومما كان للمرأة فعلى هذا نحو ضربت وشتمت وقتلت فلما كان جمع فاعلة فواعل اجتنبوا مثل ذلك في المذكّر وعدلوا به عن هذا الباب لكثرة أبنية المذكّر في الجمع ولو احتاج إليه شاعر لردّه إلى الأصل فجمعه على فواعل

(120/1)

ألا تراهم قالوا في جمع فارس فوارس إذ كان / مثل هذا مطّرحا من المؤنث وكذلك هالك في الهالك لما أردت الجنس كله قال الفرزدق حيث احتاج إليه (وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم ... خضع الرقاب نواكس الأبصار)

(121/1)

(هذا باب جمع ما كان على أربعة أحرف وثالثه واو أو ياء أو ألف) فمما كان من ذلك أصلا أو ملحقا بالأصلي أو متحركا في الواحد فإنه يظهر في الجمع وذلك قولك - فيما كان أصلا وكان متحركا في الواحد - أساود إذا جمعت أسود

وأصايد إذا جمعت أصبِدَ وقد جعلت كلَّ واحدٍ مِنْهُمَا اسماً وأما ما كَانَ متحرّكاً في الواحدِ وَهُوَ زَائِدٌ فَقَوْلُكَ فِي جَدُولٍ جداولٍ وَفِي قَسُورٍ قساورٍ وَفِي عَثِيرٍ عثايرٍ وأما ما كَانَ أصلاً وَهُوَ سَاكِنٌ فِي الواحدِ فَقَوْلُكَ فِي مَقَالٍ مَقالٍ لِأَنَّهُ مِنَ الْقَوْلِ وَفِي مَبَاعٍ مَباعٍ لِأَنَّهُ مِنَ الْبَيْعِ وَإِنْ جَمَعْتَ (يَزِيدُ) اسْمُ رَجُلٍ قُلْتَ يَزِيدُ قَالَ الْفَرَزْدَقُ (وَإِنِّي لَقَوَّامٌ مَقاوِمٌ لَمْ يَكُنْ ... جَرِيرٌ وَلَا مَوْلى جَرِيرٍ يَقُومُهَا) / فَإِنْ جَمَعْتَ اسماً عَلَى أَرْبَعَةٍ وَثَلَاثَةِ حُرُوفٍ لَيْنٍ زَائِدٍ سَاكِنٍ فَإِنَّكَ تَهْمِزُ ذَلِكَ الْحَرْفَ فِي الْجَمْعِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي رِسَالَةٍ رِسائلٍ وَفِي عَجُوزٍ عَجائِزٍ وَفِي صَحِيفَةٍ صَحائِفٍ

(122/1)

وَإِنَّمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَحْرَفَ لَا أَصْلَ لَهَا فَلَمَّا وَقَعَتْ إِلَى جَانِبِ أَلِفٍ وَلَمْ تَكُنْ متحرّكةً وَلَا دَخَلَتْهَا الْحُرْكةُ فِي مَوْضِعٍ أُبْدِلْتُ لَهَا قَبْلَهَا ثُمَّ تَحَرَّكَتْ كَمَا تَحْرُكُ لالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ فَلَزِمَتْهَا الْهَمْزَةُ كَمَا لَزِمَتْ قَضَاءُ لَهَا سَنَبِيْنَهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَمَّا (مَعِيشَةُ) فَلَا يَجُوزُ هَمْزُ يَأْتِيهَا لِأَنَّهَا مِنَ الْأَصْلِ متحرّكةٌ فَإِنَّمَا تَرَدُّ إِلَى مَا كَانَ لَهَا كَمَا ذَكَرْتَ لَكَ فِي صَدْرِ الْبَابِ فَأَمَّا قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ (مَعائِشَ) فَهَمْزٌ فَإِنَّهُ غَلَطَ وَإِنَّمَا هَذِهِ الْقِرَاءَةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى نَافِعِ بْنِ أَبِي نُعَيْمٍ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عِلْمٌ بِالْعَرَبِيَّةِ وَلَهُ فِي الْقُرْآنِ حُرُوفٌ قَدْ وَقَفَ عَلَيْهَا وَكَذَلِكَ قَوْلُ مَنْ قَالَ فِي جَمْعِ مُصَيَّبَةٍ مُصائبٍ إِنَّمَا هُوَ غَلَطَ وَإِنَّمَا الْجَمْعُ مُصاوبٌ لِأَنَّ مُصَيَّبَةَ مُفْعَلَةٌ فَعَلَى هَذَا يَجْرِي وَمَا أَشْبَهَهُ

(123/1)

(هَذَا بَابُ مَا كَانَتْ عَيْنُهُ إِخْدَى هَذِهِ الْأَحْرَفَ اللَّيْنَةَ وَلَقِيَهَا حُرُوفُ لَيْنٍ) وَذَلِكَ نَحْوُ سَيِّدٍ وَمَيِّتٍ وَهَيِّنٍ وَلَيْنٍ لِأَنَّ هَذَا الْبِنَاءَ إِنَّمَا هُوَ (فَيُعِلُّ) مِنْ يَاءٍ أَوْ أَوْاءٍ فَأَمَّا ذَوَاتُ الْوَاوِ مِنْهُ فَهَيِّنٌ وَمَيِّتٌ وَسَيِّدٌ لِأَنَّهُ مِنْ سَادٍ يَسُودُ وَمَاتَ يَمُوتُ وَأَمَّا لَيْنٌ فَمِنْ الْيَاءِ وَالْحُكْمُ فِيهِمَا وَاحِدٌ فِي بِنَائِهِمَا عَلَى بَابِ (فَيُعِلُّ) لِأَنَّهُمَا مُشْتَرِكَانِ فِي الْعِلَّةِ فَخَرَجَا إِلَى بَابِ وَاحِدٍ خِلَافًا عَلَى الصَّحِيحِ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ فِي الصَّحِيحِ (فَيُعِلُّ) إِنَّمَا نَظِيرُ هَذَا الْبِنَاءِ مِنَ الصَّحِيحِ (فَيُعِلُّ) نَحْوُ رَجُلٍ جَيْدَرٍ وَزَيْنَبٍ وَخَيْفَقٍ فَهَذَا الْبِنَاءُ مِنَ الْمَعْتَلِّ نَظِيرُهُ مَا ذَكَرْتَ لَكَ مِنَ الصَّحِيحِ وَقَدْ يَكُونُ لِلْمَعْتَلِّ الْبِنَاءُ الَّذِي لَهُ نَظِيرٌ مِنَ الصَّحِيحِ عَلَى غَيْرِ لَفْظِهِ وَيَكُونُ لَهُ الْبِنَاءُ لَا يُقَابَلُهُ فِيهِ الصَّحِيحُ

فمما كَانَ من المعتل على خلاف لفظه فِي الصَّحِيحِ سَوَى مَا ذَكَرْتَ لَكَ قَوْلُهُمْ فِي فَاعِلٍ
 مِنَ الصَّحِيحِ فَعَلَةٌ نَحْوُ كَاتَبَ وَكَتَبَ وَحَافِظَ وَحَفِظَ وَعَالَمَ وَعَلِمَ وَنَظِيرَ هَذَا مِنَ الْمُعْتَلِ
 (فَعَلَةٌ) / مَضْمُومِ الْأَوَّلِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي قَاضٍ قُضَاةٍ وَرَامٍ وَرُمَاةٍ وَغَارٍ وَغَرَاةٍ وَشَارٍ
 وَشُرَاةٍ وَمَا كَانَ لِلْمُعْتَلِ خَاصَّةٌ دُونَ الصَّحِيحِ قَوْلُهُمْ كَانَ كَيْتُونَةٌ وَصَارَ صَيْرُورَةٌ فَأَصْلُ
 هَذَا إِنَّمَا هُوَ (فَبِعِلُولَةٍ) وَلَا يَكُونُ (فَبِعِلُولٍ) إِلَّا فِي ذَوَاتِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ إِنَّمَا
 وَزَنَهُ (فَعُلُولٌ) لِأَنَّ اللَّفْظَ عَلَى ذَلِكَ قِيلَ لَهُ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِفَعُلُولٍ وَأَنَّهُ عَلَى مَا
 ذَكَرْنَا أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعُلُولٌ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَأَنَّهُ لَوْ كَانَ عَلَى مَا وَصَفْتُمْ لَكَانَ اللَّفْظُ
 كَوْنُونَةً لِأَنَّهُ مِنَ الْوَاوِ وَلَكِنْ تَقُولُ فِي قِيدُودٍ قَوْدُودٍ بِالْوَاوِ لِأَنَّهُ مِنَ الْقَوْدِ وَلَكِنَّهُ لَمَّا كَانَ
 يُجُوزُ لَكَ أَنْ تَقُولَ فِي مَيْتٍ مَيْتٌ وَفِي هَيْنٍ هَيْنٌ وَكَذَلِكَ جَمِيعُ بَابِهِ اسْتِثْقَالًا لِلتَّضْعِيفِ فِي
 حُرُوفِ الْعَلَّةِ جَعَلْتَ الْحَذْفَ فِيمَا كَثُرَ عَدَدُهُ غَالِبًا فَقُلْتَ قِيدُودٌ وَكَيْنُونَةٌ فَحَذَفْتَهُ مِنْ
 قِيدُودٍ وَكَيْنُونَةٍ / وَكَانَ الْأَصْلُ كَيْنُونَةٌ كَمَا أَنَّ أَصْلَ سَيِّدٍ سَيُّودٌ لِأَنَّهُ (فِيْعِل) مِنْ سَادٍ
 يَسُودُ فَلَزِمَ فِيهِ مِنَ الْإِدْغَامِ وَالْقَلْبِ مَا لَزِمَ فِي سَيِّدٍ لِأَنَّ صُدُورَ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ كَسَيِّدٍ وَإِنْ
 كَانَتْ مَفْتُوحَةً إِذَا جُمِعَتْ سَيِّدًا أَوْ مَيْتًا أَوْ مَا كَانَ مِثْلَهُمَا فَإِنَّ النُّحُوِيْنَ يَرَوْنَ هَمْزَ
 الْمُعْتَلِ الَّذِي يَقَعُ بَعْدَ الْأَلْفِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ سَيَّادٌ وَمِيَّاتٌ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ مَا بِهِمْ هَمْزُوا
 وَإِنَّمَا هِيَ عَيْنٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْطُهُمْ فِي بَابِ مَعِيشَةٍ أَنَّهُ لَا يُهْمَزُ مَوْضِعُ الْعَيْنِ وَإِنَّمَا يَهْمَزُ مَا
 كَانَ مِنْ هَذَا زَائِدًا فَإِنْ قَوْلُهُمْ فِي هَذَا إِنَّمَا هُوَ لِقَاءُ هَذِهِ الْحُرُوفِ الْمُعْتَلَّةِ وَقُرْبُ آخِرِهَا
 مِنَ الطَّرْفِ وَلَأَنَّهُمْ جَعَلُوا هَذَا الْأَلْفَ بَيْنَ وَائِينَ أَوْ يَاءَيْنِ أَوْ يَاءٍ وَوَاوٍ فَالْتَقَتْ ثَلَاثَةٌ
 أَحْرَفَ كُلُّهَا

لِتَبَيَّنَ فَكَأَنَّهَا عَلَى لَفْظَةِ وَاحِدَةٍ وَقُرْبِ مِنَ الطَّرْفِ وَهُوَ مَوْضِعٌ لَا يَثْبُتُ فِيهِ وََاوٌ وَلَا يَاءٌ
 بَعْدَ أَلْفٍ وَإِنَّمَا تُقَلِّبُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا هَمْزَةً فَفَعَلُوا هَذَا لَمَّا قَبِلَهَا وَلَقَرَبَهَا مِنَ الطَّرْفِ أَلَا
 تَرَى / أَنَّ الْوَاحِدَةَ مِنْهُمَا إِذَا كَانَتْ طَرَفًا أَبْدَلْتَ وَذَلِكَ قَوْلُكَ غَزَاءٌ وَسَقَاءٌ وَإِنَّمَا هُمَا مِنْ
 غَزَوْتَ وَسَقَيْتَ فَكَانَتَا يَاءٌ أَوْ وََاوٍ وَكَذَلِكَ جَمِيعُ هَذَا الْكِتَابِ وَقَالُوا إِنْ وَقَعَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ
 الطَّرْفِ حَرْفٌ صَحِيحٌ لَمْ تَهْمَزْ وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي طَاوُوسٍ طَوَاوَيْسٍ وَفِي يَبَاعٍ يَبَايِعٍ وَلَا
 تَكُونُ إِلَّا ذَلِكَ لِبَعْدِهِمَا مِنَ الطَّرْفِ كَمَا لَا يَكُونُ فِي بَابِ قَضَاءٍ وَسَقَاءٍ إِلَّا الْهَمْزُ فَهَذَا

قَوْلِ جَمِيعِ النَحْوِيِّينَ فِيمَا تَبَاعَدَ مِنَ الطَّرْفِ وَأَمَّا مَا ذَكَرْنَا مِنْ بَابِ جَمْعِ سَيِّدٍ وَمَيِّتٍ فَإِنْ أَبَا الْحُسْنَ الْأَخْفَشَ كَانَ لَا يَهْمُزُ مِنْ هَذَا الْبَابِ إِلَّا مَا كَانَتْ الْأَلْفُ فِيهِ بَيْنَ وَائِيْنِ نَحْوِ قَوْلِكَ فِي أَوَّلٍ - وَزَنَهُ أَفْعَلَ ففَاؤُهُ مِنْ لَفْظِ عَيْنِهِ - أَوَائِلَ وَكَذَلِكَ يَقُولُ فِي فَوَعَلَ مِنْ قُلْتُ وَجَلْتُ قَوَائِلَ وَجَوَائِلَ فَيَجْعَلُ عَلَنَهُ فِي هَمْزِ الْوَاوِ لِقَرْبِهَا مِنَ الطَّرْفِ نَظِيرًا لِمَا ذَكَرْنَاهُ / أَنَّهُ إِذَا التَّقَّتِ الْوَاوَانِ أَوَّلًا هَمَزَتْ الْأُولَى مِنْهُمَا فَكَانَ يَجْعَلُ هَمْزَ الْأُخْرَى مِنْ هَذَا الْبَابِ وَاجِبًا وَإِنْ كَانَتْ الْأَلْفُ قَدْ حَالَتْ لِاجْتِمَاعِ الْوَاوَيْنِ وَالْقَرَبِ مِنَ الطَّرْفِ وَلَا يَرَى مِثْلَ ذَلِكَ إِذَا اجْتَمَعَتْ يَاءَانِ أَوْ يَاءٌ وَوَاوٍ وَيَقُولُ لِأَنَّهُ لَوْ التَّقَّتِ الْيَاءَانِ أَوْ الْيَاءُ وَالْوَاوُ لَمْ يَلْزَمْنِي هَمْزُ وَالنَحْوِيُّونَ أَجْمَعُونَ غَيْرَهُ لَا يَحْتَلِفُونَ فِي إِجْرَاءِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ وَالْيَاءَيْنِ مُجْرَى الْوَاوَيْنِ فِي هَذَا الْبَابِ كَمَا صَدَرْنَا بِهِ فِي أَوَّلِ الْبَابِ وَعَلَّتْهُمْ فِي ذَلِكَ مَا وَصَفْنَا مِنَ التَّقَاءِ الْمُتَشَابِهَةِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَجِيزُونَ فِي النَّسَبِ إِلَى رَايَةٍ وَغَايَةٍ وَرَائِيٍّ وَغَانِيٍّ فِيهِمْزُونَ لِاجْتِمَاعِ الْيَاءَاتِ إِنْ شَاءُوا وَلِهَذَا بَابُ نَذْرِهِ فِيهِ فَلَذَلِكَ ذَكَرْنَا أَحَدَ وَجُوهِهِ لِيُسْتَقْصَى فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(126/1)

وَأَمَّا آخَرُنَا تَفْسِيرَ هَذَا لَيَقَعَ بَابًا عَلَى حِيَالِهِ مُسْتَقْصَى وَالْقَوْلُ الْبَيِّنُ الْوَاضِحُ قَوْلُ النَحْوِيِّينَ لَا قَوْلَ أَبِي الْحُسَنِ الْأَخْفَشِ إِلَّا تَرَى أَنَّهُ يَلْزَمُكَ مِنْ هَمْزِ الْيَاءِ إِذَا وَقَعَتْ طَرَفًا مَا يَلْزَمُكَ مِنْ هَمْزِ الْوَاوِ / إِذَا وَقَعَتْ طَرَفًا بَعْدَ الْأَلْفِ وَأَنَّ الْيَاءَ وَالْوَاوَ تَظْهَرَانِ إِذَا وَقَعَ الْإِعْرَابُ عَلَى غَيْرِهِمَا نَحْوُ سِقَايَةٍ وَشَقَاوَةٍ وَلَيْسَ هَذَا مِنْ بَابِ مَا يَقَعُ مِنْ هَمْزِ الْوَاوِ إِذَا لَقِيَهَا وَآوُ الْأَكَلِمَةِ وَلَا مِمَّا يُنَاسِبُهُ وَالِدُّ لِيْلَ عَلَى ذَلِكَ أَكْثَمًا جَمِيعًا إِذَا تَبَاعَدَتَا مِنَ الطَّرْفِ لَمْ يَكُنْ هَمْزٌ وَهَذَا يَدُلُّ {عَلَى} أَنَّهُ مِنْ أَجْلِ الْآوَاخِرِ لَا مِنْ أَجْلِ الْأَوَائِلِ وَلَوْ بَنِيْتُ مِثْلَ (فَيَعَالٍ) مِنْ كَلْتٍ فَقُلْتُ كَيَّالٍ لَقُلْتُ فِي الْجَمْعِ كَيَابِيلَ فَلَمْ تَهْمُزْ كَمَا تَقُولُ طَوَاوِيسَ

(127/1)

(هَذَا بَابُ مَا كَانَ مِنَ الْجَمْعِ عَلَى وَزْنِ فُعَلٍ وَفُعَالٍ مِمَّا اعْتَلَتْ عَيْنُهُ) اَعْلَمُ أَنَّ مَا كَانَ مِنْ هَذَا مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ فَإِنَّ الْأَجُودَ فِيهِ أَنْ تَصَحَّ الْوَاوُ وَتَظْهَرُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ عَلَى قَوْلٍ مِنْ قَالَ فِي جَمْعِ شَاهِدٍ شُهَدَاءٍ فِي صَائِمٍ صَوْمٍ وَقَائِلٍ قَوْلٍ وَكَذَلِكَ جَمِيعُ

هَذَا الْبَابُ وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَقْلِبَ الْوَاوَ يَاءً وَلَيْسَ بِالْوُجْهِ وَلَكِنْ تَشْبِيهَا بِمَا اعْتَلَّتْ لَامَهُ
وَذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ فِي جَمْعِ عَاتٍ / عُنِي لَا يَصْلَحُ غَيْرُهُ إِذَا كَانَ جَمْعًا فَلَمَّا كَانَ هَذَا الْبَابُ
يَقْرُبُ مِنَ الطَّرَفِ جَازَ تَشْبِيهِهُ بِهَذَا الَّذِي هُوَ طَرَفٌ فَتَقُولُ فِي صَائِمٍ صَائِمٌ وَقَائِلٌ قَائِلٌ
وَالْوُجْهُ مَا ذَكَرْتَ لَكَ أَوَّلًا وَإِنَّ هَذَا تَشْبِيهُ وَمَجَازٌ فَإِنْ بَنَيْتَهُ عَلَى (فُعَالٍ) ظَهَرَتْ الْوَاوُ وَلَمْ
يَجْزِ إِلَّا ذَلِكَ لِتَبَاعُدهَا مِنَ الطَّرَفِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ صَائِمٌ وَصَوَّامٌ وَقَائِلٌ وَقَوَّالٌ وَهَذَا كُنْهٌ
مَا ذَكَرْتَ لَكَ فِي الْجَمْعِ الَّذِي قَبْلَهُ فِي صَحْتِهِ إِذَا تَبَاعَدَ مِنَ الطَّرَفِ فَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْبَاءِ
فَجَارٍ فِي الْبَابَيْنِ جَمِيعًا - فَعَلَ وَفُعَالَ عَلَى الْأَصْلِ تَقُولُ قَوْمٌ بَيْعٌ وَبَيْعٌ لَا يَكُونُ إِلَّا
ذَلِكَ

(128/1)

وَكَذَلِكَ إِنْ بَنَيْتَ وَاحِدًا مِنَ الْوَاوِ عَلَى (فُعَلٍ) لَمْ يَجْزِ الْقَلْبُ لِأَنَّ الْوُجْهَ فِيمَا اعْتَلَّتْ لَامُهُ
فَكَانَتْ وَاوَا الثَّنَاتِ فِي الْوَاحِدِ نَحْوُ قَوْلِكَ عَتَا يَعْتُو عُنُوتًا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَعْتُوا عَتُوا
كَبِيرًا} فَالوَاحِدُ إِذَا كَانَ {الْوَاوُ فِيهِ عَيْنًا} لَازِمٌ لِمَوْضِعِهِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ رَجُلٌ قَوْلٌ كَمَا
تَقُولُ رَجُلٌ حَوْلَ قَلْبٍ لَا يَكُونُ إِلَّا ذَلِكَ

(129/1)

(هَذَا بَابُ مَا كَانَ مِنَ الْجَمْعِ عَلَى فِعْلَةٍ)
/ وَأَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَا كَانَ مِنْ هَذَا الْجَمْعِ مِنْ بَنَاتِ الْبَاءِ وَالْوَاوِ اللَّتَيْنِ هُمَا عَيْنَانِ فَإِنَّ الْبَاءَ
مِنْهُ تَجَرِي عَلَى أَصْلِهَا وَالْوَاوُ إِنْ ظَهَرَتْ فِي وَاحِدِهِ ظَهَرَتْ فِي الْجَمْعِ فَأَمَّا مَا ظَهَرَتْ فِيهِ
فَقَوْلُكَ عَوْدٌ وَعَوْدَةٌ وَثَوْرٌ وَثَوْرَةٌ وَأَمَّا مَا قَلَبْتَ فِيهِ فِي الْوَاحِدِ فَقَوْلُكَ دِيمَةٌ وَدِيمٌ وَقَامَةٌ وَقِيمٌ
فَأَمَّا قَوْلُهُمْ ثِيْرَةٌ فَلَهُ عِلَّةٌ أَخْرَجَتْهَا لِنَذْرُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(130/1)

(هَذَا بَابُ جَمْعِ مَا كَانَ عَلَى فَعْلٍ مِنْ ذَوَاتِ الْبَاءِ وَالْوَاوِ اللَّتَيْنِ هُمَا عَيْنَانِ)
فَادْنِ الْعَدَدَ فِيهِ (أَفْعَالٍ) إِذَا كَانَ يَكُونُ ذَلِكَ فِي غَيْرِ الْمُعْتَلِّ نَحْوُ فَرَحٍ وَأَفْرَاحٍ وَزَنْدٍ وَأَزْنَادٍ
فَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْوَاوِ فَنَحْوُ قَوْلِكَ صَوْتٌ وَأَصْوَاتٌ وَحَوْضٌ وَأَحْوَاضٌ وَثَوْبٌ وَأَثْوَابٌ وَمَا

كَانَ مِنَ الْبَاءِ فَشَيْخٌ وَأَشْيَاخٌ وَبَيْتٌ وَأَبْيَاتٌ وَقَيْدٌ وَأَقْيَادٌ إِذَا جَاوَزَتْ الثَّلَاثَةَ إِلَى الْعَشْرَةِ
فَقَدْ خَرَجَتْ مِنْ أَدْنَى الْعَدَدِ فَمَا كَانَ مِنَ الْوَاوِ فَبَابِهِ فِعَالٌ / وَذَلِكَ قَوْلُكَ ثَوْبٌ وَثِيَابٌ
وَحَوْضٌ وَحِيَاظٌ وَسُوطٌ وَسِيَاظٌ تَنْقَلِبُ الْوَاوُ فِيهِ يَاءٌ لِكَسْرَةِ مَا قَبْلَهَا وَلِأَنَّهَا كَانَتْ فِي
الْوَاوِ سَاكِنَةً فَإِنْ كَانَتْ فِي الْوَاوِ مَتَحَرِّكَةً ظَهَرَتْ فِي الْجَمْعِ نَحْوُ قَوْلِكَ طَوِيلٌ وَطَوَالٌ
وَمَا كَانَ مِثْلَهُ أَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْبَاءِ فَإِنَّكَ تَقُولُ فِيهِ إِذَا جَاوَزَتْ أَدْنَى الْعَدَدِ فُْعُولٌ لِأَنَّ
فُْعُولٌ وَفِعَالٌ يَعْتَوِرَانِ (فَعْلٌ) مِنَ الصَّحِيحِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ كَعْبٌ وَكُعُوبٌ وَفِلْسٌ وَفُلُوسٌ
وَيَكُونَانِ مَعًا فِي الشَّيْءِ الْوَاحِدِ نَحْوُ كِعَابٍ وَكُعُوبٍ وَفِرَاحٍ وَفُرُوحٍ

(131/1)

فَلَمَّا اسْتَبَدَّتْ الْوَاوُ بِفِعَالٍ كَرَاهِيَةَ الضَّمَنِ مَعَ الْوَاوِ خُصَّتِ الْيَاءُ بِفُْعُولٍ لِنَلَاءِ يَلْتَبَسَا
وَذَلِكَ قَوْلُكَ شَيْخٌ وَشُيُوخٌ وَبَيْتٌ وَبُيُوتٌ وَقَيْدٌ وَقِيُودٌ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَلِمَ لَمْ يَفْصَلْ بَيْنَهُمَا
فِي الْعَدَدِ الْأَقْلَ فَإِنَّ الْجَوَابَ فِي ذَلِكَ أَنَّهُمَا تَظْهَرَانِ فِي (أَفْعَالٍ) فَتَعْلَمُ الْوَاوُ مِنَ الْيَاءِ
وَذَلِكَ قَوْلُكَ أَبْيَاتٌ وَأَحْوَاظٌ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَيْنٌ مِنْ صَاحِبِهِ كَمَا / كَانَ فِي بَيْتٍ
وَحَوْضٍ وَإِنْ اخْتَجَّ شَاعِرٌ فَجَمَعَ مَا كَانَ مِنْ بَابِ (فَعْلٍ) وَنَحْوَهُ عَلَى (أَفْعُلٍ) جَاوَزَ ذَلِكَ
لِأَنَّ بَابَ (فَعْلٍ) كَانَ فِي الصَّحَةِ لِأَفْعُلٍ نَحْوُ كَلْبٌ وَأَكْلَبٌ وَكُعْبٌ وَأَكْعُبٌ وَكَذَلِكَ مَا
كَانَ نَظِيرًا لِهَذَا إِذَا اضْطَرَّ إِلَيْهِ كَمَا قَالَ
(لِكُلِّ عَيْشٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثُوبًا)
وَمِثْلَ ذَلِكَ عَيْنٌ وَأَعْيُنٌ وَأَعْيَانٌ جَيِّدٌ عَلَى مَا وَصَفْتَ لَكَ قَالَ
(وَلَكِنِّي أَغْدُو عَلَيَّ مُفَاضَةً ... دِلَاصٌ كَأَعْيَانِ الْجَرَادِ الْمُنْظَمِ)
وَمِثْلَ أَعْيُنٍ وَأَثُوبٍ قَوْلُهُ
(أَنْعَتُ أَعْيَارًا رَعَيْنَ الْخَنْزَرَا ... أَنْعَتُهُنَّ آيِرًا وَكَمَرَا)
وَمِثْلَ أَعْيَانٍ قَوْلُهُ
(يَا أَضْبَعًا أَكَلْتُ آيَارَ أَحْمَرَةٍ ... فَفِي الْبُطُونِ وَقَدْ رَاحَتْ قِرَاقِيرُ)

(132/1)

(هَذَا بَابٌ مَا يَصْحَحُ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ لِسُكُونِ مَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ)
/ وَذَلِكَ نَحْوُ قَاوِلٍ وَبَايَعٍ لِأَنَّ قَبْلَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ أَلِفًا فَلَوْ قَلْبَتْهَا لَصَرَتْ إِلَى عِلَّةٍ بَعْدَ عِلَّةٍ

فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَغْيَرَ حَرْفَ اللَّيْنِ بِطَرَحِ حَرَكَتِهِ عَلَى مَا قَبْلَهُ إِذَا كَانَ الَّذِي قَبْلَهُ مِنْ حُرُوفِ
 اللَّيْنِ وَمِنْ ذَلِكَ مَا كَانَ عَلَى فُعْلٍ وَفُعَالٍ وَفَعَّالٍ وَأَفْعَالٍ وَذَلِكَ قَوْلُكَ رَجُلٌ قَوْلٌ وَقَوْمٌ
 قُؤَالٌ وَرَجُلٌ قُؤَالٌ وَبَيَّاعٌ وَكَذَلِكَ أَقْيَادٌ وَأَحْوَالٌ وَكُلُّ مَا سَكَنَ مَا قَبْلَهُ مِنْ هَذَا الْمِنْهَاجِ
 وَلَمْ نَذْكُرْهُ فَهَذَا قِيَاسُهُ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ أَهْوَنَاءُ وَأَبْيَنَاءُ وَأَخُونَةٌ وَأَعْيَنَةٌ جَمْعُ عِيَانٍ وَهِيَ حَدِيدَةٌ
 تَكُونُ فِي الْفَدَانِ فَإِنَّمَا صُحِّحَ لِأَنَّ أَوَّلَهُنَّ زِيَادَةُ الْفِعْلِ فَصُحِّحَ لِيَفْصَلَ بَيْنَ الْإِسْمِ
 وَالْفِعْلِ وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُ هَذَا وَمِنْ هَذَا الْبَابِ سَائِرُ وَتَسَائِرُ الْقَوْمِ وَتَقَاوُلُوا وَتَبَايَعُوا كُلُّ
 يَجْرِي مَجْرَى وَاحِدًا وَكُلُّ مَا لَمْ نَذْكُرْهُ فَهَذَا مَجْرَاهُ إِذَا كَانَ عَلَى هَذَا

(133/1)

(هَذَا بَابُ مَا اعْتَلَّ مِنْهُ مَوْضِعُ اللَّامِ)
 / اَعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مَا كَانَ مِنْ هَذَا عَلَى (فَعَلٍ) فَكَانَ مِنَ الْوَاوِ فَإِنْ مَجْرَى بَابِهِ (يَفْعُلُ) لَا
 يَجُوزُ إِلَّا ذَلِكَ لِتَسْلَمِ الْوَاوُ كَمَا ذَكَرْتَ لَكَ فِي بَابِ مَا اعْتَلَّتْ عَيْنُهُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ غَزَا
 يَغْزُو وَعَدَا يَعْدُو وَلَهَا يَلْهُو فَإِنْ كَانَ مِنَ الْيَاءِ كَانَ عَلَى (يَفْعُلُ) لِأَنَّ تَسْلَمَ الْيَاءِ كَمَا
 ذَكَرْتَ لَكَ فِي بَابِ الْعَيْنِ وَذَلِكَ نَحْوُ رَمَى يَرْمِي وَقَضَى يَقْضِي وَمَشَى يَمْشِي وَتَعَلَّى اللَّامُ
 فَتَسْكُنُ فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ مِنْهُمَا كَمَا تَقُولُ هَذَا قَاضٍ فَاعْلَمْ لِأَنَّ الضَّمَّةَ وَالْكَسْرَةَ
 مُسْتَقْلَتَانِ فِي الْحُرُوفِ الْمُعْتَلَّةِ فَأَمَّا فِي النِّصْبِ فَتَحَرَّكَ الْيَاءُ لَمَّا قَدْ تَقَدَّمْنَا بِذِكْرِهِ فِي
 الْفَتْحَةِ وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ أُرِيدُ أَنْ تَرْمِيَ يَا فَتَى وَأَنْ تَغْزُو فَاعْلَمْ كَمَا تَقُولُ رَأَيْتُ قَاضِيًا
 وَغَازِيًا فَإِنْ لَحِقَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ الْجُزْمُ فَآيَةٌ جَزَمَ حَذْفُ الْحُرُوفِ السَّاكِنِ لِأَنَّ
 الْجُزْمَ حَذْفٌ إِذَا كَانَ آخِرَ الْفِعْلِ مَتَحَرِّكًا حَذَفَتِ الْحَرَكَةُ وَإِذَا كَانَ سَاكِنًا حَذَفَ الْحَرْفُ
 السَّاكِنُ

(134/1)

تَقُولُ لَمْ يَغْزُ وَلَمْ يَرْمِ / كَمَا تَفْعُلُ بِالْأَلْفِ إِذَا قُلْتَ لَمْ يَخْشَ وَاعْلَمْ أَنَّ (فَعَلٍ) يَدْخُلُ عَلَيْهِمَا
 وَهُمَا لِأَمَانِ كَمَا دَخَلَ عَلَيْهِمَا وَهُمَا عَيْنَانِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ شَقِيَ الرَّجُلُ وَغَيِيَ مِنَ الشَّقْوَةِ
 وَالْغَبَاوَةِ وَخَشِيَ يَا فَتَى مِنَ الْخَشْيَةِ إِذَا قُلْتَ (يَفْعُلُ) لَزِمَهُ يَخْشَى وَيَرْضَى فَإِنْ أَرَدْتَ
 نَصْبَهُ تَرَكْتَهُ مُسَكَّنًا لِامْتِنَاعِ الْأَلْفِ مِنَ الْحَرَكَةِ كَمَا تَقُولُ رَأَيْتُ الْمُنْتَى فَلَا يَجْرُكُ وَإِنْ أَرَدْتَ
 الْجُزْمَ حَذَفْتُهَا كَمَا وَصَفْتَ لَكَ مِنْ حَكْمِ هَذَا الْفِعْلِ

(هَذَا بَابُ مَا لَحِقَتْهُ الزَّوَائِدُ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ)

اعْلَمْ أَنَّ الزَّوَائِدَ تَلَحُّقُهَا كَمَا تَلَحُّقُ الصَّحِيحَ فَتَقُولُ أَعْطَى الرَّجُلَ وَمَعْنَاهُ نَاولَ وَالْأَصْلُ عَطَا يَعْطُو إِذَا تَنَاوَلَ كَمَا تَقُولُ غَزَا الرَّجُلُ وَأَغْرَبْتَهُ وَجَرَى الْفَرَسُ وَأَجْرَبْتَهُ وَيَكُونُ عَلَى (اسْتَفْعَلَ) وَ (فَاعَلَ) وَ (افْعَوْعَلَ) وَجَمِيعِ أَبْنِيَةِ الْفِعْلِ إِلَّا أَنَّكَ إِذَا زِدْتَ فِي الْفِعْلِ فَصَارَتْ أَلْفَةً رَابِعَةً اسْتَوَى الْبَابَانِ لِحُجُوجِ بَنَاتِ الْوَاوِ إِلَى الْبَاءِ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ (يَفْعَلُ) فِيمَا فِيهِ / الزِّيَادَةُ مِنْ هَذَا الْبَابِ انْكَسَرَ مَا قَبْلَ الْوَاوِ فَأَنْقَلَبَتْ يَاءٌ كَمَا تَنْقَلِبُ وَاوٌ مِيزَانٌ لِسُكُونِهَا وَكُسرةٌ مَا قَبْلَهَا وَذَلِكَ قَوْلُكَ يُغْزَى وَيُعْدَى وَيَسْتَغْزَى وَنَحْوُ ذَلِكَ فَعَلَى هَذَا يَجْرِي أَغْرَبْتُ وَاسْتَغْرَبْتُ كَمَا أَنَّكَ تَقُولُ دُعِيَ وَغُزِيَ فَتَقَلِبُ الْوَاوِ يَاءً وَتَقُولُ فِي الْمُضَارَعِ هُمَا يُدْعِيَانِ وَيُغْزِيَانِ لِأَنَّ الْفِعْلَ إِذَا لَزِمَ فِي أَحَدٍ وَجْهِيهِ شَيْءٌ اتَّبَعَهُ الْآخَرُ لئَلَّا يَخْتَلَفَ إِذْ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُبْنَى عَلَى صَاحِبِهِ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ مَا بَالُ تَرْجِي وَتَغَازِي يَرْجِعَانِ إِلَى الْبَاءِ وَلَيْسَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا يَلْحَقُهُ فِي الْمُضَارَعِ كُسرةٌ لِأَنَّكَ تَقُولُ تَرْجِي وَتَغَازِي وَتَغَازِي يَتَغَازِي فَلَمْ قُلْتَ تَغَازِينَا وَتَرْجِينَا قِيلَ لِأَنَّ النَّاءَ إِذَا زَادَتْ بَعْدَ أَنْ انْقَلَبَتِ الْوَاوُ يَاءً أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ رَجَى يُرَجَى وَغَازَى يُغَازَى ثُمَّ لَحِقَتْ النَّاءُ وَالْدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ غَازَى لَا يَكُونُ مِنْ وَاحِدٍ وَيَتَغَازَى عَلَى ذَلِكَ لَا يَجُوزُ / أَنْ تَقُولَ تَغَازَى زَيْدٌ حَتَّى تَقُولَ وَعَمَرُو وَمَا أَشْبَهُهُ

(هَذَا بَابُ بِنَاءِ الْأَسْمَاءِ عَلَى هَذِهِ الْأَفْعَالِ)

(الْمَزِيدُ فِيهَا وَغَيْرُ الْمَزِيدِ فِيهَا وَذَكَرَ مَصَادِرُهَا وَأَزْمَنْتُهَا وَمَوَاضِعُهَا) اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ اسْمٍ بَنِيَتْهُ مِنْ فِعْلٍ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ الَّتِي هِيَ (فَعَلَ) فَبِنَاءِ الْإِسْمِ فَاعِلٌ كَمَا يَجْرِي فِي غَيْرِهَا فَتَقُولُ مِنْ غَزَوْتُ وَهَذَا غَاظٌ فَاعِلٌ وَمِنْ رَمَيْتَ هَذَا رَامٍ يَأْتِي وَمِنْ خَشِيتَ هَذَا خَاشٍ فَاعِلٌ وَاعْلَامُ وَاعْلَالُهُ كَاعْتِلَالٍ فِعْلُهُ إِذَا قُلْتَ هُوَ يَغْزُو وَيَرْمِي فَأَسْكَنْتُهُمَا فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ وَقُلْتَ لَمْ يَغْزُ وَلَمْ يَرْمِ فَحَذَفْتُهُمَا فِي مَوْضِعِ الْجُزْمِ وَالْعِلَّةُ فِي فَاعِلٍ أَنَّكَ تَسْكِنُ الْبَاءَ فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ وَالْخَفْضِ فَتَقُولُ هَذَا غَاظٌ وَمررتَ بِغَاظٍ وَكَذَلِكَ حَكَمَ كُلُّ يَاءٍ انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا وَهِيَ مُحْفَفَةٌ فَأَمَّا فِي مَوْضِعِ النِّصْبِ فَتَقُولُ رَأَيْتُ قَاصِيَا وَغَازِيَا لِحَقَّةِ

الفتحة كما كنت تقول في الفعل لن يغزو ولن يرمي يا فتى فتحرك أواخر الأفعال بالفتح لما قد تقدم تفسيره وكلما زاد من هذه الأفعال شيء فقياسه قياس غيره من الفعل الصحيح إلا أنك تسكن آخره في الرفع والخفض كما كان اعتلال فعله وتفتحته في النصب على ما وصفت لك وذلك قولك _ إذا بنيت من هذا الفعل شيئاً على (أفعل) أعطى وأغزى وهو يُعطي ويُغزى ولن يُعطي ولن يُغزى وكذلك استعطى وهو يستعطى ولن يستعطى ورأيت مستعطياً فعلى هذا مجرى جميع هذه الأفعال

(137/1)

(هذا باب ما بني من هذه الأفعال اسماً)

(على فعيل أو فعول أو فعال أو فعلل وما أشبه)
ذلك أعلم أنك إذا قلت من رميت رمياً فأعلم على مثال جعفر فأردت جمعه فإنك تقول رماني فأعلم تلتقي في آخره ياءان يذهب إحداهما التنوين لالتقاء الساكنين كما أنك إذا قلت قاضي فأعلم حذف الياء لالتقاء / الساكنين لأن الياء ساكنة ويلحقها التنوين وهو ساكن فتذهب لالتقاء الساكنين وتقول بعيرٍ مُعِيٍّ وإبلٍ مُعَايٍ لأنك إنما جئت بعد الألف بحرف أصلي فإذا قلت من هذا شيئاً أصله الحركة لم يلزمك في الجمع همزة وقد مضى تفسير هذا في باب الياء والواو اللتين هما عينان وأما قوهم إبلٍ مُعَايَاً فليس هذا لازماً ولكنه يجوز ذلك في كل ما كان آخره ياء قبلها كسرة أن تبدلها ألفاً بأن تفتح ما قبلها وذلك قوهم مدرى ومدارى وعذراء وعذاري وكذلك كل ما كان مثله والأصل مدارٍ وعذارٍ ولكنه جاز ذلك {على} ما وصفنا لأن الفتحة والألف أخف من الكسرة والياء ولم تخف التباساً لأنه لا يكون شيء من الجمع أصل بنائه فتح ما قبل آخره ولذلك لم يجز في مثل (رام) فأعلم أن تحمله على الفتح وتثبت مكان يائه ألفاً لأنه كان يلتبس برامى وغازى فهذا جائز هناك ممتنع في كل موضع دخله التباس

(138/1)

فإن بنيته بناء (فعيلة) أو فعيل الذي يكون مؤنثاً أو ما كان جمعه كجمعها لزمك الهمز والتغيير من أجل الزيادة كما ذكرت لك في باب صحائف وسفائن وكذلك فعالة /

وفُعالة وفُعُول وكُلّ مؤنَّث على أربعة أحرف ثالث حُرُوفه حرف لين وَمَا جمعته على جمعه وَذَلِكَ قَوْلُكَ إِذَا جَمَعْتَ مِثْلَ رَمِيَّةٍ أَوْ رَمَايَةٍ وَقَضِيَّةٍ قَضَايَا وَكَانَ الْأَصْلُ هَذَا قَضَائِي فَأَعْلَمَ وَرَمَائِي فَأَعْلَمَ كَقَوْلِكَ صَحَائِفٍ فَكِرْهُوا الْهُمَزَةُ وَالْيَاءُ وَالْكَسْرَةُ فَأَلْزَمُوهُ بَدَلَ الْأَلْفِ وَلَمْ يَجْزِ إِلَّا ذَلِكَ لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ يَجُوزُ فِيمَا لَيْسَتْ فِيهِ هَذِهِ الْعِلَّةُ فَلَمَّا لَزِمَتْ الْعِلَّةُ كَانَ الْبَدَلُ لَا زِمًا فَلَمَّا أَبْدَلْتَ وَقَعْتَ الْهُمَزَةُ بَيْنَ الْفَيْنِ فَأَبْدَلُوا مِنْهَا يَاءً لِأَنَّ مَخْرَجَ الْهُمَزَةِ يَقْرُبُ مِنْ مَخْرَجِ الْأَلْفِ فَكَانَ كَالْتِقَاءِ ثَلَاثِ أَلْفَاتٍ فَلِذَلِكَ قَالُوا مَطَايَا وَرَكَايَا وَلَوْ اضْطُرَّ شَاعِرٌ لَرَدَّهُ إِلَى أَصْلِهِ كَرَدِّ جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ إِلَى أَصُولِهَا لِلضَّرُورَةِ وَسَنَبِينِ ذَلِكَ بَعْدَ فِرَاعِنَا مِنَ الْبَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَتَقُولُ فِي (فُعْلُول) مِنْ رَمَيْتَ وَغَزَوْتَ رُمِيٍّ وَغَزَوِيٍّ وَفِي الْجَمْعِ زَمَائِيٍّ وَغَزَاوِيٍّ لَا تَهْمُزُ فِي التَّبَاعِدِ مِنَ الطَّرْفِ خَاصَّةً / فَإِنْ قُلْتَ فَعِيلَةً مِمَّا لَامَهُ مَهْمُوزَةً أَوْ مَا يُلْحَقُهُ فِي الْجَمْعِ مَا يُلْحَقُ فَعِيلَةً نَحْوُ فُعَالَةٍ وَفَعُولَةٍ اعْتَلَّ اعْتِلَالٌ مَا وَصَفْتَ لَكَ وَذَلِكَ قَوْلُكَ خَطِيئَةً فَإِنْ جَمَعْتَهَا قُلْتَ خَطَايَا وَكَانَ أَصْلُهَا أَنْ تَلْتَقِيَ هَمْزَتَانِ فَتَقُولَ خَطَائِي فَأَعْلَمَ فَأَبْدَلْتَ إِحْدَى الْهَمْزَتَيْنِ يَاءً لئَلَّا تَلْتَقِيَ هَمْزَتَانِ فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ هَمْزَةٌ وَيَاءٌ خَرَجْتَ إِلَى بَابِ مَطِيَّةٍ وَمَا أَشْبَهَهَا وَأَعْلَمَ أَنَّ كُلَّ مَا ظَهَرَ الْوَاوُ فِي وَاحِدِهِ فَإِنَّمَا تَظْهَرُ فِي جَمْعِهِ

(139/1)

لَيْسَ إِنَّ الَّتِي تَظْهَرُ فِي الْجَمْعِ تِلْكَ الْوَاوُ وَلَكِنَّكَ تَبْدِلُ مِنْ هَمْزَتِهِ وَآوَا لَتَدُلَّ عَلَى ظُهُورِ الْوَاوِ فِي الْوَاحِدِ إِذْ كَانَ قَدْ يَجُوزُ أَنْ تَبْدِلَ الْهُمَزَةَ وَآوَا فِي الْبَابِ الَّذِي قَبْلَهُ وَإِنْ كَانَ الْإِخْتِيَارُ الْيَاءُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي إِدَاوَةٍ أَدَاوَى وَهَرَاوَةٍ هَرَاوَى وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ فِي جَمْعِ شَهِيَّةٍ شَهَاوَى فَهَذَا عِنْدَهُمْ عَلَى قِيَاسٍ مِنْ قَالَ فِي مَطِيَّةٍ مَطَاوَى وَلَيْسَ الْقَوْلُ عِنْدِي مَا قَالُوا وَلَكِنَّهُ جَمْعُ شَهْوَى وَهُوَ مَذْهَبُ أَكْثَرِ النُّحَوِيِّينَ وَكَانَ الْحَلِيلُ يَرَى فِي هَذَا الْجَمْعِ الَّذِي تَلْتَقِي فِيهِ عِلَّتَانِ / مِنْ بَابِ مَطَايَا وَأَدَاوَى الَّذِي تَجْتَمِعُ فِيهِ هَمْزَةٌ وَحَرْفُ عِلَّةِ الْقَلْبِ كَمَا كَانَ يَرَى فِي بَابِ جَاءٍ ذَلِكَ لَا زِمًا إِذْ كَانَ يَكُونُ فِي غَيْرِهِ إِخْتِيَارًا وَكَذَلِكَ هَذَا الْبَابُ إِذْ كُنْتَ تَقُولُ فِي شَوَاعٍ شَوَاعٍ عَلَى الْقَلْبِ أَنْ يَكُونَ هَذَا لَا زِمًا فِيمَا اجْتَمَعَتْ فِيهِ يَاءٌ وَهَمْزَةٌ قَالَ الشَّاعِرُ
(وَكَاَنَّ أَوْلَاهَا كِعَابُ مُقَامِرٍ ... ضُرِبَتْ عَلَى شُرُنٍ فَهَنْ شَوَاعِي)

(140/1)

فَكَانَ يَقُولُ فِي جَمْعِ خَطِيئَةٍ خَطَائِي فَأَعْلَمَ لَأَنَّهَا الْهُمَزَةُ الَّتِي كَانَتْ فِي الْوَاحِدَةِ وَإِذَا كَانَتْ الْهُمَزَةُ فِي الْوَاحِدِ لَمْ يَلْزِمَهَا فِي الْجَمْعِ تَغْيِيرٌ لِأَنَّ الْجَمْعَ لَمْ يَجْلِبْهَا إِلَّا تَرَى أَنَّكَ لَوْ جَمَعْتَ جَائِيَةً لَمْ تَقُلْ إِلَّا جَوَاءٍ فَأَعْلَمَ لَأَنَّكَ إِنَّمَا رَدَدْتَ الْهُمَزَةَ الَّتِي كَانَتْ فِي الْوَاحِدَةِ وَكَذَلِكَ لَوْ بَنَيْتَ (فَعَلَل) مِنْ جَاءَ يَا فَتَى لَقُلْتَ جَيَّائِي وَتَقْدِيرُهَا جِيَعِي فَإِنْ جَمَعْتَ قُلْتَ جِيَاءٍ فَأَعْلَمَ لَأَنَّ الْهُمَزَةَ لَمْ تَعْرُضْ فِي جَمْعٍ إِنَّمَا كَانَتْ فِي الْوَاحِدِ كَالْفَاءِ مِنْ جَعْفَرٍ فَقُلْتَ فِي الْجَمْعِ كَمَا قُلْتَ / جَعَاغِرٍ فَهَذَا أَصْلُ هَذَا الْبَابِ إِنَّ التَّغْيِيرَ إِنَّمَا يَلْزِمُ الْجَمْعَ إِذَا كَانَ الْهُمَزَةُ مُجْتَلِبًا فِيهِ وَلَمْ يَكُنْ فِي وَاحِدِهِ وَكَانَ الْخَلِيلُ يُجِيزُ خَطَايَا وَمَا أَشْبَهَهُ عَلَى قَوْلِهِمْ فِي مَدْرَى مَدَارَى وَفِي صَحْرَاءٍ صَحَارَى لَا عَلَى الْأَصْلِ وَلَكِنَّهُ يَرَاهُ لِلْخَفَةِ أَكْثَرُ لَا تَرَى أَنَّهُ إِذَا أَثْبَتَ الْأَلْفَ أَبْدَلَ مِنَ الْهُمَزَةِ يَاءً كَمَا يَفْعَلُ لِنَاءً تَقَعُ هَمْزَةٌ بَيْنَ أَلْفَيْنِ لَشَبْهِ الْهُمَزَةِ بِالْأَلْفِ وَاعْلَمْ أَنَّ الشَّاعِرَ إِذَا اضْطَرَّ رَدَّ هَذَا الْبَابِ إِلَى أَصْلِهِ وَإِنْ كَانَ يَرَى الْقَوْلَ الْأَوَّلَ لِأَنَّهُ يَجُوزُ لَهُ لِلضَّرُورَةِ أَنْ يَقُولَ رَدَدَ فِي مَوْضِعِ رَدَّ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ كَمَا قَالَ

(141/1)

(الحمدُ لله العَلِيِّ الْأَجَلِّ ...)

وَكَمَا قَالَ

(أَيُّ أَجُودَ لَأَقُومَ وَإِنْ صَنِنُوا ...)

وَيَجُوزُ لَهُ صَرْفُ مَا لَا يَنْصَرِفُ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الْأَشْيَاءِ أَنْ تَنْصَرِفَ فَإِذَا اضْطَرَّ إِلَى الْيَاءِ الْمَكْسُورِ مَا قَبْلَهَا أَنْ يَعْرِبَهَا فِي الرَّفْعِ وَالْخَفَضِ فَعَلْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ كَمَا قَالَ ابْنُ الرُّقَيَّاتِ

(لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْغَوَائِي هَلْ ... يُصْبِحَنَّ إِلَّا لَهْنٌ مَطْلَبٌ) ... / لِأَنَّ غَوَائِي فَوَاعِلَ فَجَعَلَ

آخِرَهَا كَاخِرِ ضَوَارِبٍ وَقَالَ الْآخَرُ

(قَدْ عَجِبْتُ مِنِّي وَمَنْ يُعَيَّلِيَا ... لَمَّا رَأَيْتَنِي خَلَقًا مُقْلُولِيَا)

(142/1)

لَأَنَّهُ لَمَّا بَلَغَ بِتَصْغِيرٍ يَعْلَى الْأَصْلِ صَارَ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ يَعْلَمَ لَوْ سَمَّيْتَ بِهِ رَجُلًا لِأَنَّهُ إِذَا تَمَّ لَمْ يَنْصَرِفْ فَإِنَّمَا انْصَرَفَ بَابُ جَوَارٍ فِي الرَّفْعِ وَالْخَفَضِ لِأَنَّهُ أَنْقَضَ مِنْ بَابِ ضَوَارِبٍ فِي هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ وَكَذَلِكَ قَاضٍ فَأَعْلَمَ لَوْ سَمَّيْتَ بِهِ امْرَأَةً لَانْصَرَفَ فِي الرَّفْعِ وَالْخَفَضِ لِأَنَّ

التَّنْوِينِ يَدْخُلُ عَوْضًا مِمَّا حُذِفَ مِنْهُ فَأَمَّا فِي النِّصْبِ فَلَا يُجْرَى لِأَنَّهُ يَتِمُّ فَيَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ غَيْرِهِ
مِمَّا لَا عِلَّةَ فِيهِ فَإِنْ اِخْتِاجَ الشَّاعِرِ إِلَى مِثْلِ جَوَارٍ فَحَقُّهُ إِذَا حَرَّكَ آخِرَهُ فِي الرِّفْعِ وَالْخَفْضِ
أَلَّا يُجْرِيَهُ وَلَكِنَّهُ يَقُولُ مَرَرْتُ بِجَوَارِي كَمَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ
(فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى هَجَوْتَهُ ... وَلَكِنْ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى مَوَالِيَا)
فَإِنَّمَا أَجْرَاهُ لِلضَّرُورَةِ مُجْرَى مَا لَا عِلَّةَ فِيهِ فَإِنْ اِخْتِاجَ إِلَى / صَرْفٍ مَا لَا يَنْصَرِفُ صَرْفَهُ مَعَ
هَذِهِ الْحَرَكَةِ فَيَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ غَيْرِهِ مِمَّا لَا عِلَّةَ فِيهِ كَمَا قَالَ
(فَلْتَأْتِيَنَّكَ قِصَائِدٌ وَلِيَرَكَبَنَّ ... جَيْشٌ إِلَيْكَ قَوَادِمَ الْأَكْوَارِ) ... أَلَا تَرَى أَنَّهُ فِي قَوْلِهِ
(مَوْلَى مَوَالِيَا) قَدْ جَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ الصَّحِيحِ كَمَا قَالَ جَرِيرٌ

(143/1)

(فَيَوْمَا يُجَارَيْنِ الْهُوَى غَيْرَ مَاصِيٍّ ... وَيَوْمَا تُرَى مِنْهُنَّ غُولٌ تَعُولُ)
وَقَالَ الْكُمَيْتُ
(خَرِبُ دَوَادِي فِي مَلْعَبٍ ... تَأَزَّرُ طَوْرًا وَتُلْقَى الْإِزَارَا)
وَيَكْفِيكَ مِنْ هَذَا كُلِّهِ مَا ذَكَرْتَ لَكَ مِنْ أَنَّ الشَّاعِرَ إِذَا اضْطَرَّ رَدَّ الْأَشْيَاءَ إِلَى أَصُولِهَا
فَأَمَّا قَوْلُهُ
(سَمَاءُ الْإِلَهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَائِيَا ...)
فَإِنَّهُ رَدَّ هَذَا إِلَى الْأَصْلِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوَاجِهٍ أَحَدُهَا أَنَّ جَمْعَ سَمَاءٍ عَلَى فَعَائِلٍ وَالَّذِي يُعْرَفُ
مِنْ جَمْعِهَا سَمَاوَاتٍ وَالثَّانِي أَنَّ إِذَا جَمَعَ سَمَاءٌ عَلَى فَعَائِلٍ فَحَقُّهُ أَنْ يَقُولَ سَمَايَا لِأَنَّ الْهَمْزَ
يَعْرُضُ فِي الْجَمْعِ بَدَلًا مِنَ الْأَلْفِ الزَّائِدَةِ فِي فَعَالٍ وَتَرْجِعُ الْوَاوُ الَّتِي هِيَ هَمْزَةٌ / فِي سَمَاءٍ
لِأَنَّ سَمَاءً إِنَّمَا هُوَ فَعَالٌ مِنْ سَمَوْتَ فَتَصِيرُ الْوَاوُ يَاءً لِكُسْرَةِ مَا قَبْلَهَا كَمَا صَارَتْ وَاوُ
غَزَوْتَ يَاءً فِي غَازٍ فَتَلْتَقِي هَمْزَةٌ وَيَاءٌ فَيُلْزَمُ التَّغْيِيرُ كَمَا ذَكَرْتَ لَكَ فَرَدَّهَا لِلضَّرُورَةِ إِلَى
سَمَائِيَا ثُمَّ فَتَحَ آخِرَهَا وَكَانَ حَقُّ الْيَاءِ الْمُنْكَسَرِ مَا قَبْلَهَا أَنْ تَسْكُنَ فَإِذَا لَحِقَهَا التَّنْوِينُ
حُذِفَتْ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ فَحَرَّكَ آخِرَهَا بِالْفَتْحِ كَمَا يَفْعَلُ بِالصَّحِيحِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ

(144/1)

فَهَذِهِ ثَلَاثَةُ أَوَاجِهٍ جَمَعَهَا عَلَى فَعَائِلٍ وَتَرْكَهَا يَاءً وَمَنْعَهَا الصَّرْفَ وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ هَذَا
الْبَابِ كَأَوَّلِ فِي بَابِهِ فَعِلْتَهُ فِي الْهَمْزِ كَعِلَّةٍ أَوَّلِ إِلَّا أَنَّ الْهَمْزَ يُلْزَمُ ذَوَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ

والتغيير تقول في (فَعَل) من حَيَّيت حَيًّا وَكَذَلِكَ (فَعَلَل) اللفظان سواءً فَأَمَّا (فَعَل) فَإِنَّكَ ثَقُلْتَ الْعَيْنَ - وَهِيَ يَاءٌ - كَمَا ثَقُلْتَ عَيْنَ قَطْعٍ فَانْفَتَحَ مَا قَبْلَ الْيَاءِ الَّتِي هِيَ لَامٌ وَهِيَ فِي مَوْضِعِ حَرَكَةٍ فَانْقَلَبَتْ أَلِفًا وَلَا يَكُونُ اسْمٌ عَلَى مِثَالِ (فَعَل) إِلَّا أَنْ تَصُوغَهُ مَعْرِفَةً فَتَنْقُلَهُ مِنْ (فَعَل) فَأَمَّا قَوْلُهُمْ (بَقُم) فَإِنَّهُ اسْمٌ أَعْجَمِي فَلَوْ سَمَّيْتُ بِهِ رَجُلًا لَمْ تَصْرِفْهُ / فِي الْمَعْرِفَةِ لِأَنَّهُ وَقَعَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى مِثَالِ لَا تَكُونُ عَلَيْهِ الْأَسْمَاءُ فَلَمْ يَكُنْ بِأَمَثَلٍ خَالًا مِنْ عَرَبِيٍّ لَوْ بَنَيْتَهُ عَلَى هَذَا الْمِثَالِ فَأَمَّا قَوْلُهُمْ (خَضَّم) - لِلْعَبْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْمٍ - فَإِنَّمَا هُوَ فِعْلٌ مَنقُولٌ وَهُوَ غَيْرُ مَنْصَرَفٍ فِي الْأِسْمِ وَهَذَا شَيْءٌ لَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ وَلَكِنْ لَمَّا ذُكِرَ وَصَفْنَا حَالَهُ ثُمَّ نَعُودُ مِنَ الْقَوْلِ إِلَى الْبَابِ وَأَمَّا (فَعَلَل) مِنْ حَيَّيتَ فَإِنَّ الْعَيْنَ سَاكِنَةٌ وَاللَّامَانِ مَتَحَرِّكَتَانِ فَأُدْغِمْتَ الْعَيْنَ فِي اللَّامِ الْأُولَى وَأُبْدَلْتَ الثَّانِيَةَ أَلِفًا فَإِنْ جُمِعَتْ (فَعَلَل) فَتَقْدِيرُ جَمْعِهِ (فَعَالِل) كَمَا قُلْتَ فِي قَرْدَدٍ قَرَادِدَ وَإِنْ جُمِعَتْ (فَعَل) فَتَقْدِيرُ جَمْعِهِ (فَعَاعِل) كَمَا تَقُولُ فِي سُلَمٍ سُلَامٍ وَأَيُّهُمَا جُمِعَتْ يُلْزِمُهُ الْهَمْزُ لَيْسَ مِنْ أَجْلِ أَنْ فِيهِ زَائِدًا وَلَكِنَّهُ لَاتِلْقَاءَ حَرْفَيْنِ مَعْتَلَيْنِ الْأَلْفِ بَيْنَهُمَا كَمَا ذَكَرْتَ لَكَ فِي أَوَائِلِ فَتَقُولُ فِيهِمَا جَمِيعًا حَيَايَا وَكَانَ الْأَصْلُ حَيَائِي فَلَزِمَ مَا لَزِمَ مَطِيَّةً فِي قَوْلِكَ مَطَايَا وَكَذَلِكَ لَوْ قُلْتَ فَعَاعِلٌ مِنْ جُنْتُ / لَقُلْتَ جَيَايَا

(145/1)

وَكَانَ الْأَصْلُ حَيَائِي فَكَانَتْ تَبْدُلُ الثَّانِيَةَ يَاءً كَمَا فَعَلْتَ فِي قَوْلِكَ هَذَا جَاءَ فَاعْلَمْ ثُمَّ تَذْهَبُ إِلَى بَابِ مَطَايَا فَإِنْ قُلْتَ (فَعَالِل) وَ (فَعَاعِل) مِنْ شَوَيْتَ وَلَوَيْتَ قُلْتَ شَوَايَا وَلَوَايَا فَتُظْهِرُ الْوَاوَ لِأَنَّ الْعَيْنَ وَآوَا كَمَا أَظْهَرْتَ الْيَاءَ فِي حَيَّيتَ وَجِيتَ فَإِنْ قُلْتَ (مَفْعَل) مِنْ شَوَيْتَ أَوْ حَيَّيتَ قُلْتَ مَشَوَى وَمَحْيَا فَإِنْ جُمِعَتْ قُلْتَ مَشَاوٍ وَمَحَايٍ فَلَمْ تَهْمَزْ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْضُ مَا يَهْمَزُ مِنْ أَجْلِهِ وَإِنَّمَا وَقَعَ حَرْفَا الْعَلَّةِ الْأَصْلِيَّانِ بَعْدَ الْأَلْفِ فَإِنْ بَنَيْتَ مِنْهُ شَيْئًا عَلَى (مَفَاعِيل) أَوْ (فَعَالِيل) أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ لَمْ يَصْلَحِ الْهَمْزُ أَيْضًا وَذَلِكَ قَوْلُكَ مَشَاوِيٍّ وَمَلَاوِيٍّ لِبَعْدِ حَرْفِ الْعَلَّةِ مِنَ الطَّرْفِ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَفْسِيرُ هَذَا فِي بَابِ طَوَاوَيْسَ فَإِنْ كَانَ مَكَانَ الْوَاوِ يَاءٌ فَفِيهِ ثَلَاثَةُ أَقَاوِيلَ تَقُولُ فِي (فَعَالِيل) أَوْ (مَفَاعِيل) مِنْ حَيَّيتَ حَيَاوِيٍّ أَبْدَلْتَ / مِنَ الْيَاءِ وَآوَا كَرَاهِيَةَ اجْتِمَاعِ الْيَاءَاتِ كَمَا قُلْتَ فِي التَّسْبِ إِلَى رَحَى رَحَوِيٍّ وَيَجُوزُ أَنْ تَبْدَلَ مِنْ إِحْدَى الْيَاءَاتِ هَمْزَةً فَتَقُولَ حَيَائِي فَاعْلَمْ وَهُوَ الَّذِي يَخْتَارُهُ سَبْيَوِيَّةٌ وَلَيْسَتْ الْهَمْزَةُ بِمَنْزِلَةِ مَا كُنْتَ تَهْمَزُ قَبْلَ فَيُلْزِمُكَ التَّغْيِيرُ مِنْ أَجْلِهَا لِأَنَّكَ فِيهِ مَخِيرٌ وَإِنَّمَا

هِيَ بَدَلُ مِنَ الْبَاءِ وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الْبَاءِ لَوْ ثَبَتَتْ وَمِنْ أَجْرِ الْأَشْيَاءِ عَلَى أَصُولِهَا فَقَالَ فِي
النَّسَبِ إِلَى رَحَى رَحِيٍّ وَإِلَى أُمِّيَّةٍ أُمِّيٍّ تَرَكَ الْبَاءَ هُنَا عَلَى حَالِهَا فَقَالَ حَيَّيَّ

(146/1)

وبهذه المنزلة النسب إلى راية وآية وما كان مثلهما يجوز إقرار الباء مع ياء النسب
الثقيلة فتقول رائي وآيي وتبدل الهمزة إن شئت وتقلبها واوا وهي أجود الأقاويل عندي
وسيويوه يختار الهمزة فأما ما كان من الباء مثل شويت إذا قلت (فعاعيل) فلا يجوز إلا
شواوي فأعلم وذلك لأن الواو من أصل الكلمة وقد كان يفر إليها من الباء التي هي
أصل فلما كانت ثابتة لم يجوز أن يتعدى إلى غيرها وهذا الباب يرجع بعد ذكرنا شيئا من
الهمز وأحكامه وشيئا من التصغير والنسب مما يجري وما يمتنع من ذا إن شاء الله

(147/1)

(هَذَا بَابُ ذَوَاتِ الْبَاءِ الَّتِي عِينَاتُهَا وَلَا مَا تَهَا يَاءَاتُ)

وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ عَيَّيتُ بِالْأَمْرِ وَحَيَّيتُ فَمَا كَانَ مِنْ هَذَا الْبَابِ فَإِنَّ مَوْضِعَ الْعَيْنِ مِنْهُ
صَحِيحٌ لِأَنَّ اللَّامَ مَعْتَلَةً فَلَا تُجْمَعُ عَلَى الْحَرْفِ عَلْتَانِ فَيُلْزَمُهُ حَذْفٌ بَعْدَ حَذْفِ وَاعْتِلَالِ
فَالْعَيْنِ مِنْ هَذَا الْفِعْلِ يَجْرِي مَجْرَى سَائِرِ الْحُرُوفِ تَقُولُ حَيَّيتُ وَنَحْيَا كَمَا تَقُولُ خَشَيْتُ
وَنَحْشَى وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ مَوْضِعَ الْعَيْنِ وَاوٍ وَمَوْضِعَ اللَّامِ يَاءٌ فَحُكْمُهُ حُكْمُ مَا تَقَدَّمَ
وَذَلِكَ نَحْوُ شَوَيْتُ وَلَوَيْتُ يَشْوِي وَيَلْوِي كَمَا تَقُولُ رَمَيْتُ وَيَرْمِي وَلَا تَقْلِبِ الْوَاوَ فِي
شَوَى أَلْفَا كَمَا قَلْبَتْهَا فِي قَالَ وَلَكِنْ يَكُونُ شَوَيْتُ بِمَنْزِلَةِ رَمَيْتُ وَحَيَّيتُ بِمَنْزِلَةِ خَشَيْتُ
وَتَقُولُ هَذَا رَجُلٌ شَاوٍ وَرَجُلٌ لَوٍ وَحَايٍ بَغَيْرِ هَمْزَةٍ لِأَنَّ الْعَيْنَ لَا عِلَّةَ فِيهَا وَلَا يُلْزَمُ الْخَلِيلُ
قَلْبَ هَذَا لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ غَيْرِ الْمَعْتَلِ وَتَقُولُ فِي الْمَفْعُولِ مَكَانَ مُحْيٍ فِيهِ وَمَشْوِي فِيهِ كَمَا
تَقُولُ مَرَمِي فِيهِ مَقْضِي فِيهِ تَجْرِيهِ عَلَى هَذَا

(148/1)

(هَذَا بَابُ مَا كَانَتْ عَيْنُهُ وَلَا مَهُ وَاوَيْنَ)

أَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِهِمْ أَنْ تَلْتَقِيَ وَاوَانِ إِحْدَاهُمَا طَرَفٌ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ فَإِذَا التَّقَتْ عَيْنَ

وَلَامَ كِلَاهُمَا جَاَزَ ثَبَاتُهَا إِذَا كَانَتْ الْعَيْنُ سَاكِنَةً لِأَنَّكَ تَرْفَعُ لِسَانَكَ عَنْهُمَا رَفْعَةً وَاحِدَةً لِلإِدْغَامِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ قُوَّةٌ وَخُوَّةٌ وَضُوَّةٌ وَبُكْنٌ قُوٌّ وَاجُوٌّ وَخَوٌّ وَذَلِكَ فَإِنْ بَنَيْتَ مِنْ شَيْءٍ مِنْ هَذَا فِعْلًا لَمْ يَجْزِ أَنْ تَبْنِيَهُ عَلَى (فَعَلٍ) فَتَلْتَقِيَ فِيهِ وَاوَانٍ لِأَنَّكَ لَوْ أَرَدْتَ مِثْلَ غَزَوْتَ أَغْزَوْا لَقَلْتَ قَوَوْتَ أَقْوُوا فَجُمِعَتْ بَيْنَ وَاوَيْنَ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ وَهَذَا مَطْرَحٌ مِنَ الْكَلَامِ لِمَا يُلْزَمُ مِنَ الثَّقَلِ وَالِاعْتِلَالِ فَإِنَّمَا يَقَعُ الْفِعْلُ مِنْهُ عَلَى فَعِلْتُ لِتَنْقَلِبَ الْوَاوُ الثَّانِيَةَ يَاءً فِي الْمَاضِي وَالْفَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ قَوِيٌّ يَقْوَى وَحَوِيٌّ يَحْوَى فَإِذَا قُلْتَ كَذَلِكَ صَرَفْتَ الْوَاوُ الثَّانِيَةَ الْمُنْقَلِبَةَ يَاءً تَصْرِيفَ مَا الْيَاءُ مِنْ أَصْلِهِ مَا دُمْتَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ مَا بَالُ الْوَائِينَ لَمْ تَثْبِتَا ثَبَاتَ الْيَاءَيْنِ فِي حَيِّتٍ / وَخَوَهُ فَلَأَنَّ الْوَاوُ مُخَالَفَةٌ لِلْيَاءِ فِي مَوَاضِعِهَا أَلَا تَرَاهَا تُهْمَزُ مَضْمُومَةً إِذَا التَّقَتْ الْوَائِينَ أَوَّلًا وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْيَاءِ فَإِنْ أَخْرَجْتَ الْوَاوُ الَّتِي تَلَاقِيهَا وَآوٍ مِنْ هَذَا الْمِثَالِ حَتَّى يَقَعَا مِنْفَصِلَتَيْنِ ثَبَتَا لِلْحَائِلِ بَيْنَهُمَا وَذَلِكَ قَوْلُكَ - إِنْ أَرَدْتَ مِثْلَ اِحْمَارٍ - اِحْوَاوَى الْفَرَسِ وَاحْوَاوْتَ الشَّاةَ فَتَرْجِعُ الْوَائِينَ إِلَى أَصُولِهِمَا لِأَنَّهُ لَا مَانِعَ مِنْ ذَلِكَ

(149/1)

وَإِنَّمَا نَذَلُّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عَلَى الْأَصْلِ لِأَنَّهُ مَوْضِعٌ جُمِلَ وَنَأْتِي عَلَى تَفْسِيرِهِ فِي مَوْضِعِ التَّفْسِيرِ وَالْمَسَائِلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ اَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ فِعْلٌ وَلَا اسْمٌ مَوْضِعَ فَائِهِ وَآوٍ وَلَا مَهُ وَآوٍ لَا يَكُونُ فِي الْأَفْعَالِ مِثْلَ وَعَوْتُ وَأَمَّا الْيَاءُ فَقَدْ جَاءَ مِنْهَا لُحْفَتُهَا وَذَلِكَ قَوْلُكَ يَدَيْتُ إِلَيْهِ يَدًا وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ قَلِيلٌ لِأَنَّ بَابَ سَلَسَ وَقَلَقَ أَقَلَّ مِنْ بَابِ رَدَّ فَلِذَلِكَ كَثُرَ فِي الْيَاءِ مِثْلُ حَيِّتٍ وَعَيَّيتُ وَقَلَّ فِيمَا وَصَفْتَ لَكَ

(150/1)

(هَذَا بَابُ مَا جَاءَ عَلَى أَنْ فَعَلَهُ عَلَى مِثَالِ حَيِّتٍ وَإِنْ لَمْ يَسْتَعْمَلْ) لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ فِعْلًا لَلَزِمَتْهُ عِلَّةٌ بَعْدَ عِلَّةٍ فَرُفِضَ ذَلِكَ مِنَ الْفِعْلِ لِمَا يَعْتَوِرُهُ مِنَ الْعِلْلِ وَذَلِكَ نَحْوُ غَايَةِ وَرَايَةِ وَثَايَةِ فَكَانَ حَقُّ هَذَا أَنْ يَعْتَلَّ مِنْهُ مَوْضِعُ اللَّامِ وَتَصَحَّ الْعَيْنُ كَمَا ذَكَرْتَ لَكَ فِي بَابِ حَيِّتٍ فَيَكُونُ (فَعْلَةً) مِنْهُ عَلَى مِثَالِ حَيَاةٍ وَلَكِنَّهُ إِنَّمَا بُنِيَ اسْمًا فَلَمْ يَجْرَ عَلَى مِثَالِ الْفِعْلِ هَذَا قَوْلُ الْحَلِيلِ وَزَعَمَ سَيِّبُونِيهِ عَمَرُو بْنُ عُثْمَانَ أَنَّ غَيْرَ الْحَلِيلِ وَلَمْ يُسَمِّهِمْ كَانَ يَقُولُ هِيَ فَعْلَةٌ فِي الْأَصْلِ وَكَانَ حَقُّهَا أَنْ تَكُونَ آيَةً وَلَكِنْ لَمَّا التَّقَتْ يَاءَانِ قَلَبُوا

إحداهما ألفا كراهية التضعيف وجاز ذلك لأنه اسم غير جارٍ على فعل وقول الخليل
أحب إلينا ومما رفض منه الفعل لما يلحقه من الاعتلال (أول) وهو (أفعل) يدلُّك على
ذلك قَوْلهم

(151/1)

هُوَ أَوَّلُ مِنْهُ كَقَوْلِكَ هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ وَأَفْضَلُ النَّاسِ وَأَنَّ مَوْثَنَهُ الْأُولَى / كَمَا تَقُولُ الْكُبْرَى
وَالصُّغْرَى وَكُلُّنَا كَانَتْ فَاؤُهُ مِنْ مَوْضِعِ عَيْنِهِ وَمِثْلُ هَذَا لَا يَكُونُ فِي الْفِعْلِ وَمِمَّا لَا يَكُونُ
مِنْهُ فِعْلٌ (يَوْمٌ) وَ (آءٌ) لَمَّا يُلْزَمُ مِنَ الْاِعْتِلَالِ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّامَ إِذَا كَانَتْ مِنْ حُرُوفِ اللَّيْنِ
وَالْعَيْنِ مِنْ حُرُوفِ اللَّيْنِ فَإِنَّ الْعَيْنَ تُصَحِّحُ وَلَا تَعْتَلُّ وَتُعَلِّ اللّامَ فَتَكُونُ الْعَيْنُ بِمَنْزِلَةِ غَيْرِ
هَذِهِ الْحُرُوفِ لِنَلَّا تَجْتَمِعُ عَلَى الْحَرْفِ عِلْتَانِ وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُ هَذَا فِي بَابِ حَيِّتْ وَإِنَّمَا
ذَكَرْنَاهَا هَاهُنَا لِحِيٍّ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ عَلَى مَا لَا يَكُونُ فِعْلًا وَلَا اسْمًا مَأْخُودًا مِنْ فِعْلٍ فَلَوْ
بَنِيَتْ مِنْ حَيِّتِ (فَعَلَّةٌ) أَوْ مِنْ قَوِيَتْ لَقُلْتُ قَوَاةً وَحَيَاةً كَمَا تَقُولُ مَنْ رَمَيْتَ رَمَاةً
فَتَكُونُ الْيَاءُ {أَوْ الْوَاوُ} الَّتِي هِيَ عَيْنُ بِمَنْزِلَةِ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ فَأَمَّا قَوْلهم (شَاءَ) كَمَا تَرَى فَإِنَّ
فِيهِ اخْتِلَافًا

(152/1)

يَقُولُ قَوْمُ الْهَمْزَةِ مَنْقَلِبَةً مِنْ يَاءٍ وَأَنَّهَا كَانَتْ فِي الْأَصْلِ شَايَ كَمَا تَرَى فَأَعْلَتْ الْعَيْنُ وَهِيَ
وَاوُ مِنْ قَوْلهم / شَوِيٌّ وَقَلِبْتَ الْيَاءَ هَمْزَةً لِأَنَّهَا طَرَفٌ وَهِيَ بَعْدَ أَلْفٍ فَكَانَ هَذَا بِمَنْزِلَةِ
سَقَاءٍ وَعَزَاءٍ فَيُقَالُ لَهُمْ هَلَّا إِذَا أَعْلَتْ الْعَيْنُ صَحَّحَتْ اللَّامَ لِيَكُونَ كِبَابُ غَايَةِ آيَةٍ أَلَا
تَرَى أَنَّهُمْ لَمَّا أَعْلَوْا الْعَيْنَ صَحَّحُوا اللَّامَ لِنَلَّا تَجْتَمِعُ عِلْتَانِ فَقَالُوا آيَ وَرَأَى جَمْعُ رَايَةٍ قَالَ
الْعَجَّاجُ

(وَحْطَرْتُ أَيْدِيَ الْكُمَاةِ وَحْطَرُ ... رَأَى إِذَا أَوْرَدَهُ الطَّعْنُ صَدَرَ)

وَنَظِيرُ ذَلِكَ قَوْلهم فِي جَمْعِ قَائِمٍ قِيَامٌ وَفِي جَمْعِ ثَوْبٍ ثِيَابٌ فَلَمَّا جَمَعُوا رَوَى قَالُوا رَوَاءً
فَاعْلَمْ فَأَظْهَرُوا الْوَاوُ الَّتِي هِيَ عَيْنٌ لَمَّا اعْتَلَتْ الْيَاءُ وَهِيَ فِي مَوْضِعِ اللَّامِ وَلَا اخْتِلَافَ فِي
أَنَّهُ لَا يَجْتَمِعُ عَلَى الْحَرْفِ عِلْتَانِ وَزَعَمَ أَهْلُ هَذِهِ الْمَقَالَةِ فِي (شَاءَ) يَا فَتَى أَنَّهُ وَاحِدٌ فِي
مَعْنَى الْجَمْعِ وَلَوْ كَانَ جَمْعُ شَاةٍ وَعَلَى لَفْظِهَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا شِيَاهَ لِأَنَّ الدَّاهِبَ مِنْ شَاةٍ الْهَاءُ
وَهِيَ فِي مَوْضِعِ اللَّامِ يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلهم شَوِيَّةٌ فِي التَّصْغِيرِ وَزَعَمَ أَنَّ الْهَمْزَةَ مَنْقَلِبَةً

من حرف لين لقولهم شويّ في المَعْنَى / الشاءِ وفَسَاد قَوْلهم مَا شَرَحْتَ لَكَ وَأَمَّا غَيْر
هَؤُلَاءِ فَرَعِمَ أَنَّ (شاء) جمع شاة على اللَّفْظِ لِأَنَّ شاةَ كَانَتْ فِي الْأَصْلِ شَاهَةً عَلَى قَوْلِكَ
شُوبِهةً وَالظَّاهِرُ هَاءُ التَّانِيثِ فَكَرَهُوا أَنْ يَكُونَ لَفْظُ الْجَمْعِ كَلَفْظِ الْوَاحِدِ فِي الْوَقْفِ
فَأَبْدَلُوا مِنَ الْهَاءِ هَمْزَةً فَقَالُوا شَاءَ فَأَعْلَمَ لِقَرَبِ الْمَخْرَجِينَ كَمَا قَالُوا أَرَقْتُ

(153/1)

وَهَرَقْتُ وَإِيَّاكَ وَهَيَّاكَ وَكَمَا قَالُوا مَاءً فَأَعْلَمَ وَإِنَّمَا أَصْلُهُ الْهَاءُ وَتَصْغِيرُهُ مُؤَبِّهٌ فَأَعْلَمَ وَجَمَعَهُ
أَمْوَاهُ وَمِيَاهُ وَذَهَبَ هَؤُلَاءِ إِلَى أَنْ شَوِيَ مَخْفَفٌ الْهَمْزَةُ كَمَا تَقُولُ فِي النَّبِيِّ وَالْبَرِيَّةِ وَيُفَسِّرُ
هَذَا فِي بَابِ الْهَمْزِ مُسْتَقْصَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَهَذَا الْقَوْلُ الثَّانِي هُوَ الْقِيَاسُ

(154/1)

(بَابُ الْهَمْزِ)
اعْلَمْ أَنَّ الْهَمْزَةَ حَرْفٌ يَتْبَاعُ مَخْرَجَهُ عَنِ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ وَلَا يَشْرِكُهُ فِي مَخْرَجِهِ شَيْءٌ وَلَا
يُدَانِيهِ إِلَّا الْهَاءُ وَالْأَلْفُ وَكُلُّهُمَا عَلَتَانِ نَشْرَحُهُمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَمَّا الْأَلْفُ فَقَدْ تَقَدَّمَ / قَوْلُنَا
فِي أَهْمَا لَا تَكُونُ أَصْلًا وَأَهْمَا لَا تَكُونُ إِلَّا بَدَلًا أَوْ زَائِدَةً وَإِنَّمَا هِيَ هَوَاءٌ فِي الْحَلْقِ يَسْمِيهَا
النَّحْوِيُّونَ الْحَرْفَ الْهَآوِيَّ وَالْهَاءُ خَفِيَّةٌ تَقَارِبُ مَخْرَجَ الْأَلْفِ وَالْهَمْزَةُ تَحْتَهُمَا جَمِيعًا أَعْنِي
الْهَمْزَةَ الْحَقِيقَةَ فَلَتَبَاعِدَهَا مِنَ الْحُرُوفِ وَثَقُلَ مَخْرَجُهَا وَأَهْمَا نَبْرَةٌ فِي الصَّدْرِ جَارٌ فِيهَا
التَّخْفِيفُ وَلَمْ يَجْزَ أَنْ تَجْتَمِعَ هَمْزَتَانِ فِي كَلِمَةٍ سِوَى مَا نَذَرْنَاهُ فِي التَّقَاءِ الْعَيْنَيْنِ اللَّتَيْنِ بِنِيَّةِ
الْأُولَى مِنْهُمَا السَّكُونُ وَلَا يَجُوزُ تَحْرِيكُهَا فِي مَوْضِعِ الْبَتَّةِ فَإِذَا كَانَتْ الْهَمْزَةُ مَفْتُوحَةً وَقَبْلَهَا
فَتْحَةٌ وَأَرَدْتَ تَحْقِيقَهَا قُلْتَ قَرَأَ الرَّجُلُ وَسَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ كَذَا حَقُّ كُلِّ هَمْزَةٍ إِذَا لَمْ تَرُدَّ
التَّخْفِيفَ فَإِنْ أَرَدْتَ التَّخْفِيفَ نَحَوْتَ بِهَا نَحْوَ الْأَلْفِ لِأَنَّهَا مَفْتُوحَةٌ وَالْفَتْحَةُ مِنْ مَخْرَجِ
الْأَلْفِ فَقُلْتَ قَرَأَ يَا فَتَى وَالْمَخْفَفَةُ بَوَازُنُهَا مُحَقَّقَةٌ إِلَّا أَنَّكَ خَفَّفْتَ النَّبْرَةَ لِأَنَّكَ نَحَوْتَ بِهَا نَحْوَ
الْأَلْفِ أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَهُ
(أَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضَرَّ بِهِ)

(155/1)

فِي وَزْنَهَا لَوْ حَقَّقْتَ / فَقُلْتَ أَنَّ وَتَحْقِيقَهَا إِذَا التَقْتَا رَدِيءٌ جَدًّا وَلَكِنِّي ذَكَرْتَهُ لِأُمْتِلَ لَكَ
فَإِنْ كَانَتْ قَبْلَهَا فَتْحَةٌ وَهِيَ مَضْمُومَةٌ نَحَوْتُ بِهَا نَحْوَ الْوَائِ لَأَنَّ الضَّمَّةَ مِنَ الْوَائِ فِي مَحَلِّ
الْفَتْحَةِ مِنَ الْأَلْفِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ لَوْمَ الرَّجُلِ إِذَا حَقَّقْتَ فَإِذَا خَفَّفْتَ قُلْتَ لَوْمَ الرَّجُلِ
الْوَزْنَ وَاحِدَ عَلَى مَا ذَكَرْتَ لَكَ فَإِنْ كَانَتْ مَكْسُورَةٌ وَمَا قَبْلَهَا مَفْتُوحٌ نَحَوْتُ بِهَا نَحْوَ الْيَاءِ
وَذَلِكَ يَنْسُ الرَّجُلَ وَالْمَخَفَّةَ - حَيْثُ وَقَعَتْ - بِوَزْنِهَا مُحَقَّقَةً إِلَّا أَنَّ النَّبْرَ بِهَا أَقَلُّ لِأَنَّكَ
تَرْيَحُهَا عَنْ مَخْرَجِ الْهَمْزَةِ الْمُحَقَّقَةِ فَإِنْ كَانَتْ مَضْمُومَةٌ وَقَبْلَهَا فَتْحٌ أَوْ كَسْرٌ فَهِيَ عَلَى مَا
وَصَفْنَا يُنْحَى بِهَا نَحْوَ الْوَائِ وَكَذَلِكَ الْمَكْسُورَةُ يُنْحَى بِهَا نَحْوَ الْيَاءِ مَعَ كُلِّ حَرَكَةٍ تَقَعُ
قَبْلَهَا فَأَمَّا الْمَفْتُوحَةُ فَإِنَّهُ إِنْ كَانَتْ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ جَعَلْتَ يَاءَ خَالِصَةً لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُنْحَى
بِهَا نَحْوَ الْأَلْفِ وَمَا قَبْلَهَا مَكْسُورٌ أَوْ مَضْمُومٌ لِأَنَّ الْأَلْفَ لَا يَكُونُ مَا قَبْلَهَا إِلَّا مَفْتُوحًا
وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي جَمْعِ مَثْرَةٍ مِنْ مَأْرَتٍ بَيْنَ الْقَوْمِ أَيْ أَرَشْتَ بَيْنَهُمْ مَثْرَةً فَإِنْ خَفَّفْتَ الْهَمْزَةَ

(156/1)

قُلْتَ مِيرَ تَخْلِصُهَا يَاءً وَلَا يَكُونُ تَخْفِيفُهَا إِلَّا عَلَى مَا وَصَفْتَ لَكَ لِلْعَلَّةِ الَّتِي ذَكَرْنَا وَإِنْ
كَانَ مَا قَبْلَهَا مَضْمُومًا وَهِيَ / مَفْتُوحَةٌ جَعَلْتَ وَائًا خَالِصَةً وَالْعَلَّةُ فِيهَا الْعَلَّةُ فِي الْمَكْسُورِ
مَا قَبْلَهَا إِذَا انْفَتَحَتْ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي جَمْعِ جُؤْنَةٍ جُؤْنٌ مَهْمُوزٌ فَإِنْ خَفَّفْتَ الْهَمْزَةَ
أَخْلَصْتَهَا وَائًا وَقُلْتَ جُؤْنٌ وَاعْلَمْ أَنَّ الْهَمْزَةَ إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً فَإِنَّمَا تَقْلِبُ - إِذَا أَرَدْتَ
تَخْفِيفَهَا - عَلَى مَقْدَارِ حَرَكَةٍ مَا قَبْلَهَا وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي رَأْسِ وَجُؤْنَةٍ وَذَنْبٍ - إِذَا أَرَدْتَ
التَّخْفِيفَ - رَأْسَ وَجُؤْنَةٍ وَذَنْبٍ لِأَنَّهُ لَا يَمْكُنُكَ أَنْ تَنْحُوَ بِهَا نَحْوَ حُرُوفِ اللَّيْنِ وَأَنْتَ
تَخْرِجُهَا مِنْ مَخْرَجِ الْهَمْزَةِ إِلَّا بِحَرَكَةٍ مِنْهَا فَإِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً فَإِنَّمَا تَقْلِبُهَا عَلَى مَا قَبْلَهَا
فَتَخْلِصُهَا يَاءً أَوْ وَائًا أَوْ أَلْفًا وَكَانَ الْأَخْفَشُ يَقُولُ إِذَا انْضَمَّتْ الْهَمْزَةُ وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ
قَلْبَتِهَا يَاءً لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ وَائٌ قَبْلَهَا كَسْرَةً فَكَانَ يَقُولُ فِي يَسْتَهْزِئُونَ - إِذَا خَفَّفْتَ
الْهَمْزَةَ - يَسْتَهْزِئُونَ وَلَيْسَ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ أَحَدٌ مِنَ النَحْوِيِّينَ وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَجْعَلُوهَا
وَائًا خَالِصَةً إِنَّمَا هِيَ هَمْزَةٌ مُحَقَّقَةٌ فَيَقُولُونَ يَسْتَهْزِئُونَ وَقَدْ تَقَدَّمَ قَوْلُنَا فِي هَذَا

(157/1)

وَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِهِمْ / أَنْ تَلْتَقِيَ هَمْزَتَانِ فَتَحَقِّقَا جَمِيعًا إِذْ كَانُوا يَحَقِّقُونَ الْوَاحِدَةَ
فَهَذَا قَوْلُ جَمِيعِ النَحْوِيِّينَ إِلَّا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي إِسْحَقَ الْحَضْرَمِيَّ فَإِنَّهُ كَانَ يَرَى الْجَمْعَ بَيْنَ

الهمزتين وسأذكر احتجاجه وما يلزم على قوله بعد ذكرنا قول العامة النحويون يرون إذا اجتمعت همزتان في كلمتين كل واحدة منهما في كلمة تخفف إحداها فإن كانتا في كلمة واحدة أبدلوا الثانية منهما وأخرجوها من باب الهمزة أما ما كان في كلمة فنحو قولهم آدم جعلوا الثانية ألفا خالصة للفتحة قبلها وقالوا في جمعه أوادم كما قالوا في جمع خالد خوالد فلم يرجعوا بها إلى الهمز وقالوا في (فاعل) من جئت ونحوه جاء كما ترى فقلبوا الهمزة ياء لأنها في موضع اللام من الفعل وموضع العين تلزمه الهمزة لاعتلاله كما قلت في فاعل من يقول قائل فلما التقت الهمزتان في كلمة قلبوا الثانية منهما على ما وصفنا فإذا كانتا في كلمتين فإن أبا عمرو بن العلاء كان تخفيف الأولى منهما وعلى ذلك قرأ في قوله / عز وجل { فقد جاء أشراطها } إلا أن تبتداً بها ضرورة كامتناع الساكن وكان يحقق الأولى إذا قرأ { ألد وأنا عجوز } ويجفف الثانية ولا يلزمه البديل لأن

(158/1)

ألف الاستفهام منفصلة وكان الحليل يرى تخفيف الثانية على كل حال ويقول لأن البديل لا يلزم إلا الثانية وذلك لأن الأولى يلفظ بها ولا مانع لها والثانية تمتنع من التحقيق من أجل الأولى التي قد ثبتت في اللفظ وقول الحليل أقيس وأكثر النحويين عليه فأما ابن أبي إسحق فكان يرى أن يحقق في الهمزتين كما يراه في الواحدة ويرى تخفيفها على ذلك ويقول هما بمنزلة غيرهما من الحروف فأنا أجريهما على الأصل وأخفف - إن شئت - استخفافاً وإلا فإن حكمهما حكم الدالين وما أشبههما وكان يقول في جمع خطيئة - إذا جاء به على الأصل - هذه خطائيء ويختار في الجمع التخفيف وإن يقول خطايا ولكنه لا يرى التحقيق فاسداً واعلم أن الهمزة المتحركة إذا كان قبلها حرف ساكن فأردت تخفيفها فإن ذلك يلزم فيه أن تحذفها وتلقى حركتها / على الساكن الذي قبلها فيصير الساكن متحركاً بحركة الهمزة وإنما وجب ذلك لأنك إذا خففت الهمزة جعلتها بين بين قد ضارعت بها الساكن وإن كانت متحركة

(159/1)

ووجه مضارعتها أنك لا تبدئها بين بين كما لا تبدئ ساكناً وذلك قولك من ابوك فتحرك التون وتحذف التون ومن اخوانك وتقرأ هذه الآية إذا أردت التخفيف { الله

الَّذِي يُخْرِجُ الْحَبَّ فِي السَّمَوَاتِ { وَقَوْلُهُ {سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ} إِنَّمَا كَانَتْ اسْأَلْ فَلَمَّا خَفَّفَتْ
الْهُمَزَةُ طُرِحَتْ حَرَكَتُهَا عَلَى السَّيْنِ وَأَسْقَطَتْهَا فَتَحَرَّكَتِ السَّيْنُ فَسَقَطَتْ أَلْفُ الْوَصْلِ
وَمَنْ قَالَ هَذِهِ مَرْأَةٌ كَمَا تَرَى فَأَرَادَ التَّخْفِيفَ قَالَ مَرَّةً فَهَذَا حُكْمُهَا بَعْدَ كُلِّ حَرْفٍ مِنْ
غَيْرِ حُرُوفِ اللَّيْنِ فَأَمَّا إِذَا كَانَتْ بَعْدَ أَلْفٍ أَوْ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ فَإِنْ فِيهَا أَحْكَامًا إِذَا كَانَتْ
الْيَاءُ وَالْوَاوُ مَفْتُوحًا مَا قَبْلَهَا فَهِيَ كَسَائِرِ الْحُرُوفِ تَقُولُ فِي جَيْئَالٍ جَيْلٍ وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَتْ
وَاحِدَةً مِنْهُمَا اسْمًا أَوْ دَخَلَتْ لغيرِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ وَتَقُولُ فِي فَوَعَلٍ مَنْ سَأَلَتْ سَوَّالٌ / فَإِنْ
أَرَدْتَ التَّخْفِيفَ سَوَّلَ / كَمَا قُلْتَ فِي الْيَاءِ وَكَذَلِكَ مَا كَانَتْ فِيهِ وَاحِدَةً مِنْهُمَا اسْمًا وَإِنْ
كَانَ قَبْلَ الْوَاوِ ضَمَّةٌ أَوْ قَبْلَ الْيَاءِ كَسْرَةٌ تَقُولُ فِي اتَّبِعُوا أَمْرَهُ اتَّبِعُوا مَرَهُ وَفِي اتَّبِعِي أَمْرَهُ
اتَّبِعِي مَرَهُ وَفِي اتَّبِعُوا إِبْلَكُمْ اتَّبِعِي بِلَكُمْ لَا تَبَالِي أَمَفْتُوحَةٌ كَانَتْ الْهُمَزَةُ أَمَ مَضْمُومَةٌ أَمَ
مَكْسُورَةٌ فَإِنْ كَانَتْ الْيَاءُ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ وَهِيَ سَاكِنَةٌ زَائِدَةٌ لَمْ تَدْخُلِ إِلَّا لَمَدًا أَوْ كَانَتْ وَاوٍ
قَبْلَهَا ضَمَّةٌ

(160/1)

عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ لَمْ يَجِزْ أَنْ تَطْرَحَ عَلَيْهَا حَرَكَةٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِمَّا يَجُوزُ تَحْرِيكُهُ وَكَذَلِكَ نَحْوُ
خَطِيئَةٍ وَمَقْرُوءَةٍ فَإِنَّ تَخْفِيفَ الْهُمَزَةِ أَنْ تَقْلِبَهَا كَالْحَرْفِ الَّذِي قَبْلَهَا فَتَقُولُ فِي خَطِيئَةٍ
خَطِيئَةٍ وَفِي مَقْرُوءَةٍ مَقْرُوءَةٍ وَإِنَّمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ لِأَنَّكَ لَوْ أَلْقَيْتَ حَرَكَةَ الْهُمَزَةِ عَلَى هَذِهِ الْيَاءِ
وَهَذِهِ الْوَاوِ لَحَرَّكَتَ شَيْئًا لَا يَجُوزُ أَنْ يَتَحَرَّكَ أَبَدًا لِأَنَّهَا لِلْمَدِّ فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الْأَلْفِ إِلَّا أَنَّ
الْإِدْغَامَ فِيهِ جَائِزٌ لِأَنَّهُ مِمَّا يَدْغَمُ كَمَا تَقُولُ عَدُوٌّ وَدِيٌّ وَمَغْرُورٌ وَمَرْمِيٌّ وَأَمَّا الْأَلْفُ فَإِنَّ
الْإِدْغَامَ فِيهَا مُحَالٌ وَهِيَ تَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ الْهُمَزَةُ بَعْدَهَا بَيْنَ بَيْنٍ كَمَا احْتَمَلْتَ السَّاكِنَ
الْمَدْغَمَ فِي قَوْلِكَ دَابَّةٌ / وَشَابَّةٌ لِأَنَّ الْمَدَّةَ قَدْ صَارَتْ خَلْفًا مِنَ الْحَرَكَةِ فَسَاغَ ذَلِكَ لِلْقَائِلِ
وَلَوْلَا الْمَدُّ لَكَانَ جَمْعُ السَّاكِنِينَ مُتَمَتِّعًا فِي اللَّفْظِ فَتَقُولُ - إِذَا أَرَدْتَ اتَّبِعَا أَمْرَهُ فَخَفَّفْتَ -
اتَّبِعَا أَمْرَهُ فَتَجْعَلُهَا بَيْنَ بَيْنٍ وَكَذَلِكَ مَضَى إِبْرَاهِيمَ وَجَزَى أُمُّهُ لِأَنَّ الْأَلْفَ لَا تَكُونُ إِلَّا
سَاكِنَةً فَلَوْ طُرِحَتْ عَلَيْهَا الْحَرَكَةُ لَخَرَجَتْ مِنْ صَوْرَتِهَا وَصَارَتْ حَرْفًا آخَرَ وَتَقُولُ فِي نَبِيٍّ -
إِذَا خَفَّفْتَ الْهُمَزَةَ - نَبِيٍّ كَمَا تَرَى هَكَذَا يَجْرِي فِيمَا لَمْ تَكُنْ حُرُوفَ لَبِنَةٍ أَصْلِيَّةٍ أَوْ
كَالْأَصْلِيَّةِ وَهُمْ فِي نَبِيٍّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَبٍ

(161/1)

أَمَّا مِنْ خَفَّفَ فَقَالَ نَبِيٌّ وَجَعَلَهَا كَخَطِيئَةٍ فَإِنَّهُ يَقُولُ نُبَاءٌ فِيرَدُّهَا إِلَى أَصْلِهَا لِأَنَّهَا قَدْ
 خَرَجَتْ عَنْ فَعِيلٍ كَمَا قَالَ
 (يَا خَاتِمَ النَّبَاءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ ... بِالْحَقِّ كُلُّ هُدًى السَّبِيلِ هَذَاكَ)
 وَمَنْ قَالَ نَبِيٌّ فَجَعَلَهَا بَدَلًا لِأَزْمَا كَقَوْلِكَ عِيدٌ وَأَعْيَادٌ وَكَقَوْلِكَ أَحَدٌ فِي وَحْدٍ فَيَقُولُ أَنْبِيَاءُ
 كَمَا يَقُولُ تَقِيٌّ وَأَتَقِيَاءُ وَشَقِيٌّ وَأَشَقِيَاءُ وَغَنِيٌّ وَأَغْنِيَاءُ وَكَذَلِكَ جَمَعَ فَعِيلَ الَّذِي عَلَى هَذَا
 الْوَزْنِ وَكَذَلِكَ يَقُولُ / مَنْ أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِكَ نَبَا يَنْبُو أَيُّ مُرْتَفَعٍ بِاللَّهِ فَهَذَا مِنْ حُرُوفِ
 الْعِلَّةِ فَحَقُّهُ عَلَى مَا وَصَفْتَ لَكَ وَإِنْ خَفَّفْتَ الْهَمْزَةَ مِنْ قَوْلِكَ هُوَ يَجِيئُكَ وَيَسُوءُكَ قُلْتَ
 يَجِيئُكَ وَيَسُوءُكَ تَحْرُكُ الْيَاءِ وَالْوَاوُ بِحَرَكَةِ الْهَمْزَةِ لِأَنَّهُمَا أَصْلَانِ فِي الْحُرُوفِ فَهَذَا يَدُلُّكَ عَلَى
 مَا يَرِدُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا الْبَابِ وَاعْلَمْ أَنَّهُ مِنْ أَبِي قَوْلِ ابْنِ أَبِي إِسْحَقَ فِي الْجُمُعِ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ
 فَإِنَّهُ إِذَا أَرَادَ تَحْقِيقَهُمَا أَدْخَلَ

(162/1)

بَيْنَهُمَا أَلْفَا زَائِدَةٌ لِيُفْصَلَ بَيْنَهُمَا كَالْأَلْفِ الدَّاخِلَةِ بَيْنَ نُونِ جَمَاعَةِ النِّسَاءِ وَالتَّوْنِ الثَّقِيلَةِ
 إِذَا قُلْتَ اضْرِبْنَانِ زَيْدًا فَتَقُولُ {أَنْدَاكُنَا ثُرَابًا} وَتَقُولُ {أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ} وَمِثْلُ ذَلِكَ
 قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ
 (فِيَاظِيئَةَ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ ... وَيَبْنَ النَّقَا أَأَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ)
 وَإِنَّمَا نَذَكُرُ هَاهُنَا مِنَ الْهَمْزَةِ مَا يَدْخُلُ فِي التَّصْرِيفِ اعْلَمْ أَنَّ الْهَمْزَةَ الَّتِي لِلْإِسْتِفْهَامِ إِذَا
 دَخَلَتْ عَلَى أَلْفٍ وَصَلَتْ سَقَطَتْ أَلْفُ الْوَصْلِ لِأَنَّهُ لَا أَصْلَ لَهَا وَإِنَّمَا أُتِيَ بِهَا لِسُكُونِ مَا
 بَعْدَهَا فَإِذَا كَانَ قَبْلَهَا كَلَامٌ وَصَلَتْ بِهِ إِلَى الْحَرْفِ السَّاكِنِ سَقَطَتْ الْأَلْفُ / وَقَدْ تَقَدَّمَ
 الْقَوْلُ فِي هَذَا إِلَّا الْأَلْفَ الَّتِي مَعَ اللَّامِ فَإِنَّكَ تَبْدُلُ مِنْهَا مَدَّةً مَعَ أَلْفِ الْإِسْتِفْهَامِ لِأَنَّهَا
 مَفْتُوحَةٌ فَأَرَادُوا أَلَّا يَلْتَبِسَ الْإِسْتِفْهَامُ بِالْخَبَرِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ - إِذَا اسْتَفْهَمْتَ - ابْنُ زَيْدٍ
 أَنْتَ {أَتَّخَذْنَاهُمْ سِحْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَيْصَارُ}

(163/1)

وَأَلْفُ (آيَمٍ) الَّتِي لِلْقِسْمِ وَ (أَيْمُنُ) بِمَنْزِلَةِ أَلْفِ اللَّامِ لِأَنَّهَا مَفْتُوحَةٌ وَهِيَ أَلْفُ وَصَلِ فَالْعِلَّةُ
 وَاحِدَةٌ وَكُلٌّ مَا كَانَ بَعْدَ هَذَا فَمَا ذَكَرْنَاهُ دَالٌّ عَلَيْهِ فَإِذَا التَّقْتُ الْهَمْزَتَانِ بِمَا يُوجِبُهُ الْبِنَاءُ
 نَحْنُ بَنَائِكَ مِنْ جِئْتُ مِثْلَ (فَعَلَلِ) قَلْبَتِ الثَّانِيَةِ أَلْفَا لِانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا كَمَا وَصَفْتَ لَكَ فِي

الهمزتين إذا التقتا من أنه واجب أن تقلب الثانية منهما إلى الحرف الذي منه الحركة وأكهما لا يلتقيان في كلمة واحدة فيقرأ جميعاً فتقول جيأي على وزن جيئى فإن قال قائل فما بالك تجمع / بين الهمزتين في كلمة واحدة إذا كانتا عينين في مثل فعل وفعل وذلك قولك رجل سأل وقد سئل فلان ولا تفعل مثل ذلك في مثل جعفر وقمطر فالجواب في هذا قد قدمنا بعضه ونردّه هاهنا ونتّمه إنما التقت الهمزتان إذا كانتا عينين فيما وصفاً لأنّ العين إذا ضوعفت فمحال أن تكون الثانية إلا على لفظ الأولى وبهذا علم أكهما عينا ولولا ذلك لقليل عين ولا مَعَ هذا أنّ العين الأولى لا تكون في هذا البناء إلا ساكنة وإنما ترفع لسانك عنهما رفعة واحدة للإدغام فإن قال فأنّت إذا قلت قمطر فاللام الأولى ساكنة فهلاًّ وجب فيها وفي التي بعدها ما وجب في العينين قيل من قبل أنّ اللام لا تلزمه أن تكون اللام التي بعدها على لفظها وإن جاز أن تقع ولكن العين هذا فيها لازم ألا ترى أنّ قمطراً مختلفاً اللامين بمنزلة جعفر ونحوه

(164/1)

فإذا قلت من قرأت مثل (قمطر) قلت (قراي) فأعلم تصحح الياء / لأنه لا تلتقي همزتان فإن قيل فلم قلبتها ياء وليست قلبها كسرة فإنما ذلك لأنك إذا قلبتها إلى حروف اللين كانت كما جرى أصله من حروف اللين فالياء والواو إذا كانت واحدة منهما رابعة فصاعداً أصلية كانت أو زائدة فإنما هي بمنزلة ما أصله ياء ألا ترى أنّ أغزيت وغازيت على لفظ راميت وأحييت وقد تقدّم قولنا في هذا ونعيد مسائل الهمز مع غيرها مما ذكرنا أصوله في موضع المسائل والتصريف إن شاء الله وأعلم أنّ قوماً من النحويين يزوّن بدل الهمزة من غير علّة جائزاً فيجيزون قرئت واجتزأت في معنى قرأت واجتزأت وهذا القول لا وجه له عند أحد ممّن تصحّ معرفته ولا رسم له عند العرب ويجيز هؤلاء حذف الهمزة لغير علّة إلا الاستثقال وهذا القول في الفساد كالقول الذي قبله وهم يقولون في جمع برئ الذي هو برأء على كريم وكرماء وبرأء على كريم وكرام فهؤلاء الذين وصفنا يقولون / برأء فأعلم فيحذفون الهمزة من برأء ويقولون الهمزة حرف مستثقل فنحذفه لأنّ فيما أبقينا دليلاً على ما ألقينا ويشبهون هذا بفاعل إذا قلت رجل شك السلاح وليس ذا من ذلك في شيء لأنه من قال شك السلاح فإنما أدخل ألف فاعل وبعدها الألف التي في الفعل المنقلبة وهي عين فتحذف ألف فاعل لالتقاء الساكنين وقد قال لهم بعض النحويين كيف تقولون في مضارع قرئت

(165/1)

فَقَالُوا أَقْرَأَ - فقد تركوا قَوْلهم من حَيْثُ لم يشعروا لِأَنَّ من قلب الهمزة فأخلصها ياء
لزمه أَنْ يَقُولَ يَقْرَى كَمَا تَقُولَ رميت أرمي لِأَنَّ فَعَلَ يَفْعَلُ إِنَّمَا يكون في حُرُوفِ الحلق
وَلَوْ جَازَ أَنْ تَقْلِبَ الهمزة إلى حرف اللين لغير علة لجاز أَنْ تَقْلِبَ الحُرُوفَ المتقاربة
المخارج في غير الإدغام لِأَنَّهَا تَتَقَلَّبُ في الإدغام كَمَا تَتَقَلَّبُ الهمزة لعلَّة فإن فَعَلَ / هَذَا
لغير علة فليفعَلْ ذَلِكَ وَلَكِنْ إِذَا اضْطَرَّ الشَّاعِرُ جَازَ أَنْ يَقْلِبَ الهمزة عِنْدَ الْوُقُوفِ عَلَى
حَرَكَةٍ مَا قَبْلَهَا فَيُخْلِصَهَا عَلَى الْحَرْفِ الَّذِي مِنْهُ حَرَكَةٌ مَا قَبْلَهَا كَمَا يَجُوزُ فِي الهمزة
السَّاكِنَةِ مِنَ التَّخْفِيفِ إِنْ شِئْتَ فَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ
(وَكُنْتَ أَذَلَّ مِنْ وَتَدٍ بِقَاعٍ ... يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفَهْرِ وَاجِي)
إِنَّمَا هُوَ مِنْ وَجَّاتٍ وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ

(166/1)

(رَاحَتْ بِمَسْلَمَةِ الْبِغَالِ عَشِيَّةً ... فَارْعَى فَرَارَةً لَا هَنَّاكَ الْمَرْتَعُ)
وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ
(سَأَلْتُ هُذَيْلَ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً ... ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا قَالَتْ وَلَمْ تُصِْبْ)
فَهَذَا إِنَّمَا جَازَ لِلِاضْطِرَارِّ كَمَا يَجُوزُ صَرْفُ مَا لَا يَنْصَرِفُ وَحَذْفُ مَا لَا يَحْذَفُ مِثْلُهُ فِي
الْكَلَامِ وَقَدْ يُقَالُ فِي مَعْنَى سَأَلْتُ سَلْتُ أَسَالُ مِثْلَ خِفْتُ أَخَافُ وَهِيَ يَتَسَاوَلَانِ كَمَا
يَخْتَلِفُ اللَّفْظَانِ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ نَحْوُ قَوْلِكَ نَهَضَ وَوَثَبَ فَإِنَّمَا هَذَا عَلَى ذَلِكَ لَا عَلَى
الْقَلْبِ وَلَوْ كَانَ / عَلَى الْقَلْبِ كَانَ فِي غَيْرِ سَأَلْتُ مَوْجُودًا كَمَا كَانَ فِيهَا فَهَذَا حَقٌّ هَذَا

(167/1)

(هَذَا بَابُ مَا كَانَ عَلَى فُعْلَى مِمَّا مَوْضِعُ الْعَيْنِ مِنْهُ يَاءٌ)
أَمَّا مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ اسْمًا فَإِنَّ يَاءَهُ تَقْلِبُ وَأَوَّاءُ لُصْمَةٍ مَا قَبْلَهَا وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ الطُّوبَى
وَالْكُوسَى أَخْرَجُوهُ بِالزِّيَادَةِ مِنْ بَابِ بَيْضٍ وَنَحْوَهُ فَإِنْ كَانَتْ نَعْتًا أَبْدَلْتَ مِنَ اللَّصْمَةِ كَسْرَةً
لِتَثْبِتِ الْيَاءَ كَمَا فَعَلْتَ فِي بَيْضٍ لِيَفْصِلُوا بَيْنَ الْإِسْمِ وَالصِّفَةِ وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ {قِسْمَةٌ

ضَبْرِي { وَمِشْيَةٍ حِكْمِي يُقَالُ هُوَ يَحْكُمُ فِي مِشْيَتِهِ إِذَا جَاءَ يَتَبَخَّرُ وَيُقَالُ حَاكُ الثَّوْبِ
وَالشَّعْرَ يَحْكُمُهُ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَمَا أَنْكَرْتَ أَنْ يَكُونَ هَذَا (فِعْلِي) قِيلَ لَهُ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ
(فُعْلِي) مُغَيَّرَ مَوْضِعِ الْفَاءِ أَنَّ (فِعْلِي) لَا تَكُونُ نَعْتًا وَإِنَّمَا تَكُونُ اسْمًا نَحْوَ مِعْرَى وَدِفْلَى وَ
(فُعْلِي) يَكُونُ نَعْتًا كَقَوْلِكَ امْرَأَةٌ حُبْلَى وَنَحْوَهُ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ مِنْ أَيْنَ زَعِمْتَ أَنَّ الطَّوْبَى
وَالْكُوسَى اسْمَانِ فَمِنْ قَبْلِ أَنَّ هَذَا الْبِنَاءَ لَا يَكْمُلُ نَعْتًا / إِلَّا بِقَوْلِكَ مِنْ كَذَا تَقُولُ هَذَا
أَفْضَلُ مِنْ زَيْدٍ وَهَذِهِ أَفْضَلُ مِنْ زَيْدٍ فَيَكُونُ (أَفْعَلُ) لِلْمُؤَنَّثِ وَالْمَذْكَرِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ
عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ فَإِذَا قُلْتَ الْأَفْضَلُ وَالْفُضْأَى ثَبِّتِ وَجَمْعَتِ كَمَا فَصَلْتَ بَيْنَ الْمُؤَنَّثِ
وَالْمَذْكَرِ وَهَذَا بَابُ يَفْرُدُ مُسْتَقْصَى فِيهِ مَسَائِلُهُ

(168/1)

فَلَمَّا ذَكَرْتَ لَكَ جَرَتْ مَجْرَى الْأَسْمَاءِ فَإِنْ كَانَ هَذَا الْبَابُ مِنَ الْوَاوِ جَرَى عَلَى أَصْلِهِ اسْمًا
وَصِفَةً فَأَمَّا الْإِسْمُ فَنَحْوُ قَوْلِكَ وَالْقَوِيُّ وَالسُّودَى تَأْنِيثُ قَوْلِكَ هَذَا أَسْوَدُ مِنْهُ وَأَقُولُ مِنْهُ
لَأَنَّ هَذَا إِذَا رَدَّ إِلَى الْأَلْفِ وَاللَّامِ خَرَجَ إِلَى بَابِ الْأَكْبَرِ وَالْكُبْرَى وَإِنْ كَانَ نَعْتًا لَمْ يَلْزَمْ أَنْ
يَكْسَرَ مَا قَبْلَ وَاوِهِ إِنَّمَا لَزِمَ الْكُسْرُ فِي (فُعْلٍ) مِمَّا كَانَ مِنَ الْيَاءِ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِي
جَمْعِ أَسْوَدٍ سُودَ خِلَافًا لِأَبْيَضٍ وَبَيْضٍ فَكَذَلِكَ تَسْلُمُ الْوَاوُ مِنْ هَذَا اسْمًا وَصِفَةً

(169/1)

(هَذَا بَابُ مَا كَانَ عَلَى فَعْلَى وَفَعْلِي)

(مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ اللَّتَيْنِ هُمَا لِأَمَانِ)
أَمَّا مَا كَانَ عَلَى فَعْلَى مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ فَإِنَّ يَاءَهُ تُقْلَبُ وَاوًا إِذَا كَانَ اسْمًا وَتُتْرَكُ يَاءٌ عَلَى
هَيْئَتِهَا إِذَا كَانَ نَعْتًا فَأَمَّا الْإِسْمُ فَالْفَتَوَى وَالتَّقْوَى وَالدَّعْوَى وَأَمَّا النَّعْتُ فَنَحْوُ قَوْلِكَ
صَدْيًا وَرِيًّا وَطَيًّا وَلَوْ كَانَتْ (رِيًّا) اسْمًا لَكَانَتْ رَوًى وَذَلِكَ لِأَنَّكَ كُنْتَ تَقْلِبُ اللَّامَ وَاوًا
وَالْعَيْنَ وَاوًا لِأَنَّهَا مِنْ رَوَيْتَ فَتَلْتَقِي الْوَاوَانِ فَيَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلٍ وَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْوَاوِ فَإِنَّكَ
لَا تَغْيِرُهُ اسْمًا وَلَا صِفَةً تَقُولُ فِي الْإِسْمِ دَعْوَى وَعَدْوَى وَالصَّفَةُ مِثْلُ شَهْوَى وَإِنَّمَا فَعَلْتَ
ذَلِكَ لِأَنَّ الصَّفَةَ تَجْرِي هَاهُنَا عَلَى أَصْلِهَا كَمَا جَرَتْ الصَّفَةُ مِنَ الْيَاءِ عَلَى أَصْلِهَا وَأَمَّا

الاسم فَلَا تَقْلِبْ مِنَ الْوَاوِ لِأَنَّ هَذَا بَابٌ قَدْ غَلِبَتْ الْوَاوُ عَلَى بَابِهِ فَإِذَا أُصِيبَتْ الْوَاوُ لَمْ تُغَيَّرْ لِأَنَّ الْيَاءَ تَنْقَلِبُ إِلَى الْوَاوِ

(170/1)

وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ هَذَا الْبَابِ عَلَى / (فَعْلَى) فَإِنَّ وَاوَهُ تَنْقَلِبُ يَاءً إِذَا كَانَ اسْمًا كَقَوْلِكَ الدُّنْيَا وَالْقُصْبَا وَالنَّعْتُ يُجْرِي عَلَى أَصْلِهِ يَاءً كَانَ أَوْ وَاوًا كَمَا وَصَفْتَ لَكَ فِيمَا مَضَى مِنَ النُّعُوتِ وَذَوَاتِ الْيَاءِ لَا تَتَغَيَّرُ هَاهُنَا كَمَا أَنَّ ذَوَاتِ الْوَاوِ لَا تَتَغَيَّرُ فِي (فَعْلَى) فَعَلَى هَذَا يُجْرِي التَّصْرِيفُ فِي هَذِهِ الْأَبْوَابِ وَأَمَّا قَوْلُهُمُ الْقُصُوبَى فَهَذَا مِمَّا نَذَكْرُهُ مَعَ قَوْلِهِمُ الْخُونَةَ وَالْحَوَكَةَ وَقَدْ عَلِمْتُ ذَاكَ بَنَاتُ الْأُبَيْهِ وَحَيَوَةَ وَضَيُونَ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَبْلُغُ بِهِ الْأَصْلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(171/1)

(هَذَا بَابُ الْمَسَائِلِ فِي التَّصْرِيفِ)

(مِمَّا اعْتَلَّ مِنْهُ مَوْضِعُ الْعَيْنِ)

تَقُولُ إِذَا بَنَيْتَ فُوعِلَ مِنْ سَرْتِ سُورٍ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ هَلَّا ادَّغَمْتَ الْوَاوَ فِي الْيَاءِ كَمَا قُلْتَ فِي لَيْتَةٍ وَأَصْلُهَا لَوَيْتَةٌ لِأَنَّهَا مِنْ لَوَيْتَ يَدُهُ وَلِأَنَّ حَكْمَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ إِذَا التَّقَنَّا وَالْأُولَى مِنْهُمَا سَاكِنَةٌ أَنْ تَقْلِبَ الْوَاوَ إِلَى الْيَاءِ وَتَدْغِمَ إِحْدَاهُمَا فِي الْأُخْرَى فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ هَذَا يَأُوهُ / بَعْدَ وَاوِهِ فَنَحْوُ لَوَيْتَةٍ وَشَوَيْتَةٍ لَيْتَةٍ وَشَيَّا إِمَّا كَانَا لَوَيْتَةً وَشَوَيْتَةً لِأَنَّ الْعَيْنَ وَاوَ وَكَذَلِكَ (مَرْمِيٍّ) فَاعْلَمْ إِمَّا هُوَ مَرْمُويٌّ لِأَنَّ اللَّامَ يَاءً وَقَبْلَهَا وَاوُ مَفْعُولٌ وَأَمَّا مَا كَانَتْ الْيَاءُ مِنْهُ قَبْلَ الْوَاوِ فَنَحْوُ سَيِّدٍ وَمَيِّتٍ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ سَيُّودٌ وَمَيُّوتٌ فَإِذَا قَالَ فَلَمْ يَكُنْ فِي (سُورٍ) مِثْلَ هَذَا فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ وَاوَ (سُورٍ) مَدَّةٌ وَمَا كَانَ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ مَدًّا فَلَا دَغَامَ فِيهِ مَحَالٌ لِأَنَّهُ يَخْرُجُ مِنَ الْمَدِّ كَمَا أَنَّ إِدْغَامَ الْأَلْفِ مَحَالٌ وَالِدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْوَاوُ مَدَّةٌ أَهَّاهَا

(172/1)

منقلبة من أَلَفَ ألا ترى أَنَّهُمَا كَانَتَا سَايِرَ فَلَمَّا بَنِيَتِ الْفِعْلَ بِنَاءَ مَا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ قَلَّتْ
سُوَيْرٌ فَالَوَاوُ غَيْرَ لَا زِمَةَ وَلَوْ قَلَّتْ مِثْلَ هَذَا مِنَ الْقَوْلِ لَقَلَّتْ (قُورِلَ) فَلَمْ تُدْغَمْ وَالْعِلَّةُ فِي
هَذَا الْعِلَّةُ فِيمَا قَبْلَهُ لِأَنَّهُمَا بَدَلٌ مِنَ أَلَفٍ قَاوِلٌ وَنَذْكُرُ قَلْبَ الْوَاوِ فِي الْإِدْغَامِ إِلَى الْيَاءِ وَإِنْ
كَانَتِ الْيَاءُ قَبْلَهَا ثُمَّ نَعُودُ إِلَى الْمَسَائِلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَدْ قُلْنَا إِذَا التَّقَتْ الْيَاءُ وَالْوَاوُ
وَإِحْدَاهُمَا / سَاكِنَةٌ وَجِبَ الْإِدْغَامُ وَقَلْبَتِ الْوَاوُ إِلَى الْيَاءِ فَيُقَالُ فَهَلَا قَلْبَتِ الْيَاءُ إِلَى
الْوَاوِ إِذَا كَانَتِ الْوَاوُ بَعْدَهَا كَمَا أَنَّكَ إِذَا التَقَى حَرْفَانِ مِنْ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ فَإِنَّمَا تُدْغَمُ الْأَوَّلُ
فِي الثَّانِي وَتَقْلِبُ الْأَوَّلُ إِلَى لَفْظِ الثَّانِي نَحْوَ قَوْلِكَ فِي وَتَدَ (وَدَ) وَفِي يَفْتَعِلُ مِنَ الظُّلْمِ
(يُظْلِمُ) فَتَدْغَمُ الظَّاءُ فِي الطَّاءِ وَكَذَلِكَ (ذَهَبَ طَلْحَةَ) تُرِيدُ ذَهَبَتْ طَلْحَةُ تَقْلِبُ النَّاءَ
طَاءً وَمِثْلَ ذَلِكَ (أَخْتُ) تُرِيدُ أَخَذَتْ فَتَدْغَمُ الذَّالَ فِي النَّاءِ وَ (أَنْفَتُ) تُرِيدُ أَنْفَذَتْ قِيلَ
الْجَوَابُ فِي هَذَا أَنَّهُ إِذَا التَقَى الْحَرْفَانِ وَلَمْ يَكُنْ فِي الْآخِرِ مِنْهُمَا عِلَّةٌ مَانِعَةً تَمْنَعُ مِنْ إِدْغَامِ
الْأَوَّلِ فِيهِ أُدْغِمَ فِيهِ وَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ أَشَدَّ تَمَكُّنًا مِنَ الَّذِي بَعْدَهُ وَتَقَارِبًا تَقَارُبَ مَا يَجِبُ
إِدْغَامُهُ لَمْ يَصْلَحِ إِلَّا قَلْبُ الثَّانِي إِلَى الْأَوَّلِ فَمِنْ ذَلِكَ حُرُوفُ الصَّغِيرِ وَهِيَ السِّينُ
وَالصَّادُ وَالزَّيَّ فَإِنَّمَا لَا تُدْغَمُ فِيمَا جَاوَرَهَا مِنَ الطَّاءِ وَالنَّاءِ وَالذَّالِ

(173/1)

وَمَجَاوِرَتْنِ إِيَّاهَا أَتَيْنَ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ وَأَصُولُ / الثَّنَايَا الْعُلَى وَحُرُوفُ الصَّغِيرِ مِنْ طَرَفِ
اللِّسَانِ وَأَطْرَافِ الثَّنَايَا وَلِهَذَا انْسِلَالٌ عِنْدَ التَّقَاءِ الثَّنَايَا لِمَا فِيهِنَّ مِنَ الصَّغِيرِ وَتَجَاوَرَتْنِ
الطَّاءُ وَالذَّالُ وَالنَّاءُ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ وَأَطْرَافِ الثَّنَايَا إِلَّا أَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفُ يَلْصِقُ اللِّسَانُ
لَهَا بِأَطْرَافِ الثَّنَايَا وَهِيَ حُرُوفُ التَّنْفِثِ وَإِذَا تَفَقَّدَتْ ذَلِكَ وَجَدْتَهُ وَمَعْنَى التَّنْفِثِ النَّفْخُ
الْخَفِيُّ فَالْصَادُ وَأُخْتَاهَا لَتَمَكُّنَهُنَّ لَا يَدْغَمْنَ فِي شَيْءٍ مِنْ هَؤُلَاءِ السِّتَةِ وَتَدْغَمُ السِّتَةُ فِيهِنَّ
وَنَذْكُرُ هَذَا فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَإِذَا التَقَى حَرْفَانِ أَحَدُهُمَا مِنْ هَذِهِ السِّتَةِ وَالْآخَرُ مِنْ
حُرُوفِ الصَّغِيرِ فَأَرَدْتُ الْإِدْغَامَ أَدْغَمْتُهُ عَلَى لَفْظِ الْحَرْفِ مِنْ حُرُوفِ الصَّغِيرِ تَقُولُ فِي
(مُفْتَعِلٍ) مِنْ صَبَرْتُ - إِذَا أَرَدْتَ الْإِدْغَامَ - (مَصْبَرٍ) وَفِي مُسْتَمِعٍ (مُسْمِعٍ) وَفِي مُزْدَانٍ
وَمُزْدَجَرٍ مُزَّانٍ وَمُزَجَّرٍ فَكَذَلِكَ الْيَاءُ وَالْوَاوُ وَيَجِبُ إِدْغَامُهُمَا عَلَى لَفْظِ الْيَاءِ لِأَنَّ الْيَاءَ مِنْ
مَوْضِعِ أَكْثَرِ الْحُرُوفِ وَأَمَكْنَهَا / وَالْوَاوُ مَخْرَجُهَا مِنَ الشَّفَةِ وَلَا يَشْرُكُهَا فِي مَخْرَجِهَا إِلَّا الْبَاءُ
وَالْمِيمُ فَأَمَّا الْمِيمُ فَتَخَالَفُهَا لِمَخَالَطَتِهَا الْخِيَاشِيمَ بِمَا فِيهَا مِنَ الْغَنَةِ وَلِذَلِكَ تَسْمَعُهَا كَالنُّونِ
وَالْبَاءُ لَا زِمَةَ لِمَوْضِعِهَا مُخَالَفَةً لِلْوَاوِ لِأَنَّ الْوَاوُ تَهْوِي مِنَ الشَّفَةِ لِلْفَمِ لِمَا فِيهَا مِنَ اللَّيْنِ حَتَّى

تَتَّصِلُ بِأُخْتِهَا الْأَلْفِ وَالْيَاءِ وَلِغَلْبَةِ الْيَاءِ عَلَيْهَا مَوَاضِعُ نَذَرُهَا فِي بَابِ الْإِدْغَامِ لِأَنَّهُ
يُوضَحُ لَكَ مَا قُلْنَا مَبِينًا

(174/1)

وَلَيْسَتْ الْوَاوُ كَالْفَاءِ لِأَنَّ الْفَاءَ لَا تَخْلُصُ لِلشَّفَةِ إِنَّمَا مَخْرَجُهَا مِنَ الشَّفَةِ السُّفْلَى وَأَطْرَافِ
النَّيَا الْعُلْيَا فَلِذَلِكَ وَجِبَ مَا وَصَفْنَا مِنَ الْإِدْغَامِ وَلَا يَجِبُ الْإِدْغَامُ إِذَا كَانَتْ إِحْدَاهُمَا
حَرْفَ مَدٍّ وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّ تَكُونَ مُنْقَلِبَةً مِنْ غَيْرِهَا كَمَا وَصَفْتَ لَكَ فِي وَاوٍ (سُوَيْرٍ) لِأَنَّهَا
مُنْقَلِبَةٌ مِنْ أَلْفٍ سَائِرٍ وَأَمَّا وَاوٍ مَغْرُورٌ وَمَرْمِيٌّ فَلَيْسَتْ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا مُنْقَلِبَةً مِنْ شَيْءٍ إِنَّمَا
هِيَ وَاوٍ (مَفْعُولٍ) غَيْرُ مُنْفَصِلَةٍ مِنَ الْحُرُوفِ وَلَوْ كَانَتْ مُنْفَصِلَةً لَمْ تُدْغَمْ وَقَبْلُهَا ضَمَّةٌ أَلَا
تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ ظَلُمُوا وَاقْدَا فَلَا تُدْغَمُ كَمَا لَا تُدْغَمُ إِذَا قُلْتَ ظَلَمْتُ وَاقْدَا وَكَذَلِكَ أُغْزِي
يَا سِرًا لَا يَلْزِمُكَ الْإِدْغَامُ لِكُسْرَةِ مَا قَبْلَ / الْيَاءِ وَضَمَّةٌ مَا قَبْلَ الْوَاوِ وَلَوْ كَانَتْ قَبْلَ كُلِّ
وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا فَتَنْحَلُّ لَمْ يَجْزِ إِلَّا الْإِدْغَامُ فِي الْمَثَلَيْنِ وَلَمْ يُمْكِنْكَ إِلَّا ذَلِكَ تَقُولُ رَمَوْا وَاقْدَا
وَخَشَى يَا سِرًا فَإِنْ قُلْتَ فَمَا بِالكَ فِي اخْشَى وَاقْدَا وَرَمَوْا يَاسِرًا لَا تُدْغَمُ وَالْأَوَّلُ مِنْهُمَا
سَاكِنٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ الشَّرْطُ فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ فَإِنَّمَا قُلْنَا فِي الْمُتَّصِلِينَ فَأَمَّا الْمُنْفَصِلَانِ فَلَيْسَ
ذَلِكَ حَكْمَهُمَا لِأَنَّكَ فِي الْمُنْفَصِلِينَ - إِذَا قَارَبْتَ الْحُرُوفَ - مُخَيَّرٌ

(175/1)

وَأَمَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَلَا يَجُوزُ الْإِدْغَامُ لِأَنَّ الْوَاوِ عِلَامَةُ الْجُمُعِ وَالْيَاءُ عِلَامَةُ التَّائِيثِ فَلَوْ
أَدْغَمْتَ وَاحِدَةً مِنْهُمَا عَلَى خِلَافِ لَذَهَبَ الْمَعْنَى وَهَذَا يَحْكُمُ لَكَ فِي بَابِ الْإِدْغَامِ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ وَرَجَعَ بِنَا الْقَوْلِ إِلَى مَا يَتَّبِعُ بَابَ (سُوَيْرٍ) قَدْ تَقَدَّمْنَا فِي الْقَوْلِ أَنَّ الْوَاوِ الرَّائِدَةَ
وَالْيَاءَ إِذَا كَانَتَا مَدَّتَيْنِ لَمْ تَدْغَمَا كَمَا أَنَّ الْأَلْفَ لَمْ تُدْغَمْ إِذَا كَانَتَا مَدَّتَيْنِ صَارَتَا كَالْأَلْفِ
وَأَمَّا اسْتِحَالُ الْإِدْغَامِ فِي الْأَلْفِ لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ إِلَى جَانِبِهَا أَلْفٌ لَا يَجُوزُ أَنْ تُدْغَمَ فِيهَا
لِأَنَّ الْأَلْفَ لَا تَكُونُ إِلَّا سَاكِنَةً وَلَا يَلْتَقِي سَاكِنَانِ وَبَعْدُ فَإِنْ لَفَظَهَا وَهِيَ أَصْلِيَّةٌ لَا تَكُونُ
إِلَّا مَدًّا وَمَدًّا / لَا يَكُونُ مَدْغَمًا وَلَوْ رَمَتْ ذَلِكَ فِي الْأَلْفِ لَنَقَلْتَهَا عَنْ لَفْظِهَا فَتَقُولُ قَدْ
قُورِلَ زَيْدٌ وَبُيْعَ لَا غَيْرَ ذَلِكَ وَكَذَلِكَ رُؤْيَا إِذَا خَفَّفْتَ الْهَمْزَةَ وَأَخْلَصْتَهَا وَاوٍ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ
السَّاكِنَةَ إِذَا خَفَّفْتَ انْقَلَبَتْ عَلَى حَرَكَةٍ مَا قَبْلَهَا وَلَمْ يَجْزِ فِي هَذَا الْقَوْلِ أَنْ تَدْغَمَهَا لِأَنَّهَا
مَدَّةٌ وَلِأَنَّ أَصْلَهَا غَيْرُ الْوَاوِ فَهِيَ مُنْقَلِبَةٌ كَوَاوٍ سُوَيْرٍ وَأَمَّا مَنْ قَالَ رُيًّا وَرِيَّةً فَعَلَى غَيْرِ هَذَا

الْمَذْهَبُ وَنَذَكِرْهُ فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَهَذَا حَكْمُ الرَّوَائِدِ وَلَوْ قُلْتُ (أَفْعُوْعَلْ) مِنَ الْقَوْلِ
لَقُلْتُ أَقْوَوَلٌ وَمِنَ الْبَيْعِ ابْيَيْعْ وَكَانَ أَصْلُهَا ابْيَيْعَ فَادْغَمْتُ الْوَاوَ فِي الْيَاءِ الَّتِي بَعْدَهَا

(176/1)

فَإِنْ بَنَيْتَ الْفِعْلَ مِنْ هَذَا بِنَاءً مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ قُلْتُ ابْيَيْعَ وَأَقْوَوَلٌ وَلَا يَجُوزُ الْإِدْغَامُ
لَأَنَّ الْوَاوَ الْوُسْطَى مَدَّةً فَأَمَّا عَدُوٌّ وَوَلِيٌّ فَالْإِدْغَامُ لَا زَمَ لَأَنَّ الْوَاوَ وَالْيَاءَ لَمْ تَنْقَلِبَا مِنْ شَيْءٍ
وَتَقُولُ فِ مِثْلِ (أَحْمَارَ) مِنَ الْحَوَّةِ أَحَوَاتِ الْفَرَسِ / وَأَخَوَاوَى الرَّجُلِ وَإِنَّمَا أَصْلُ (أَحْمَارَ)
أَحْمَارَزَ فَأَدْرَكَهُ الْإِدْغَامُ وَيُظْهِرُ ذَلِكَ إِذَا سَكَنْتَ الرَّاءَ الْأَخِيرَةَ تَقُولُ أَحْمَارَزْتُ وَلَمْ يَحْمَارِزْ
زَيْدٌ فَعَلَى هَذَا تَقُولُ أَخَوَاوَيْتُ وَأَخَوَاوَى زَيْدٌ فَإِذَا قُلْتَ يَخَوَاوِي لَمْ تُدْغَمْ لَأَنَّ الْيَاءَ سَاكِنَةٌ
وَالْوَاوُ مُتَحَرِّكَةٌ وَإِنَّمَا يَجِبُ الْإِدْغَامُ فِي هَذَا إِذَا سَكَنَ الْأَوَّلُ فَإِنْ بَنَيْتَ الْفِعْلَ بِنَاءً لَمْ يُسَمَّ
فَاعِلُهُ قُلْتُ أَخُووَوِي فِي هَذَا الْمَكَانِ فَلَا تُدْغَمْ لَأَنَّ الْوَاوَ الْوُسْطَى مُنْقَلِبَةٌ عَنْ أَلْفٍ
أَفْعَالٌ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا بِأَلِكْ تَقُولُ فِي الْمَصْدَرِ عَلَى مِثْلِ أَحْمَارِارِ أَخَوِيَّ وَأَصْلُهَا أَخَوِيوَاءُ
فَتُدْغَمُ هَلَاءً تَرَكْتَ الْيَاءَ مَدَّةً فَمَنْ قَبْلَ أَنَّ الْمَصْدَرَ اسْمُ فَبْنَاهُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ وَالْفِعْلُ
لَيْسَ كَذَلِكَ لِتَصْرِفِهِ

(177/1)

فَالْمُلْحَقَةُ فِي هَذَا الْبَابِ وَالزَّائِدَةُ لَغَيْرِ الْإِلْحَاقِ سِوَاءٍ فِي قَوْلِ النُّحَوِيِّينَ وَكَانَ الْحَلِيلُ يَقُولُ
لَوْ بَنَيْتَ (أَفْعَلْتُ) مِنَ الْيَوْمِ فِي قَوْلٍ مِنْ قَالَ أَجُودْتُ وَأَطَيْبْتُ لَقُلْتُ أَيْمْتُ وَكَانَ الْأَصْلُ
أَيُّوْمْتُ وَلَكِنْ انْقَلَبَتِ الْوَاوُ لِلْيَاءِ الَّتِي قَبْلَهَا كَمَا فَعَلْتُ فِي سَيِّدٍ فَإِنْ بَنَيْتَ الْفِعْلَ بِنَاءً لَمْ
يُسَمَّ فَاعِلُهُ أَوْ تَكَلَّمْتُ بِمُضَارَعِهِ قُلْتُ / فِي قَوْلِ الْحَلِيلِ (أُؤْوِمَ) لَأَنَّ الْيَاءَ مُنْقَلِبَةٌ مِنْ وَاوٍ
فَلَمَّا بَنَاهَا هَذَا الْبِنَاءَ جَعَلَهَا مَدَّةً وَإِنْ كَانَتْ أَصْلِيَّةً لَأَنَّهَا مُنْقَلِبَةٌ كَمَا انْقَلَبَتْ وَاوٍ سُورٍ
مِنْ أَلْفٍ سَايَرَ فَقَدْ صَارَتْ نَظِيرَتَهَا فِي الْإِنْقِلَابِ وَتَقُولُ فِي مُؤَيِّسٍ فَيَمْنُ خَفَّفَ الْهَمْزَةُ
مُؤَيِّسٌ فَتَجْعَلُهَا بَيْنَ بَيْنَ وَفِي مِيَالٍ وَهُوَ مِفْعَلٌ مِنْ وَأَلْتُ مِيَالٌ فَلَا تَجْعَلُهَا كَالْوَاوِ فِي خَطِيئَةٍ
إِذَا قَالَ خَطِيئَةٌ إِذَا خَفَّفَ الْهَمْزَةَ وَالنُّحَوِيُّونَ أَجْمَعُونَ عَلَى خِلَافِهِ لِإِدْخَالِهِ الْأَصُولَ عَلَى
مِنْهَاجِ الرَّوَائِدِ فَيَقُولُونَ أَيْمَ لَأَنَّهَا أَصْلِيَّةٌ فَالْإِدْغَامُ لَا زَمَ لَهَا لَأَنَّ الْمَدَّ لَبَسَ بِأَصْلِ فِي
الْأَصُولِ وَيَقُولُ فِي (مِفْعَلٍ) مِنْ وَأَلْتُ مَوْلٍ إِذَا خَفَّفُوا الْهَمْزَ وَالْأَصْلُ مِيئَلٌ فَطَرَحُوا حَرَكَه
الْهَمْزَةَ عَلَى الْيَاءِ فَلَمَّا تَحَرَّكَتْ رَجَعَتْ إِلَى أَصْلِهَا لَأَنَّهَا مِنْ وَاوٍ وَأَلْتُ كَمَا رَجَعَتْ وَاوٍ

مِيزَانٍ إِلَى أَصْلِهَا فِي قَوْلِكَ مَوَازِينَ وَيَقُولُ النَحْوِيُّونَ فِي مُؤَسِّسٍ إِذَا خَفَّفُوا الْهَمْزَةَ مُيسِّرًا /
لأنَّهم طَرَحُوا حَرَكَتَهَا عَلَى الْوَاوِ فَسَقَطَتِ الْهَمْزَةُ وَرَجَعَتِ الْوَاوُ إِلَى الْيَاءِ لَمَّا تَحَرَّكَ لِأَنَّهُ
مِنْ يَنْسَبُ فَهَذَا قَوْلُ النَحْوِيِّينَ وَهُوَ الصَّوَابُ وَالْقِيَاسُ

(178/1)

وَلَوْ بَنِيَتْ مِنَ الْقَوْلِ (فَعَلٌ) أَوْ مِنَ الْبَيْعِ لَقُلْتُ قَوْلٌ وَبَيْعٌ فَإِنْ بَنِيَتْهُ بِنَاءَ مَا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ
قُلْتُ قَوْلٌ وَبَيْعٌ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مَنقَلِبَةً إِنَّمَا رَدَدْتُ الْعَيْنَ مَثْقَلَةً كَمَا كَانَتْ وَتَقُولُ فِي (إِفْعَلٍ)
مِنْ أَوَيْتَ إِذَا أَمَرْتَ إِيوِيًا رَجُلًا وَلِلثَّانِيْنِ إِيوِيَا وَلِلْجَمْعِ إِيوُوا وَلِلنِّسَاءِ إِيوِينَ كَمَا تَقُولُ
مِنْ عَوَيْتَ فَالْيَاءُ مَبْدَلَةٌ مِنَ الْهَمْزَةِ وَلَا يَلْزَمُكَ الْإِدْغَامُ لِأَنَّ الْأَلْفَ أَلْفٌ وَصَلْ فَلَيْسَ
الْبَدَلُ لَازِمًا لِلْيَاءِ لِأَنَّ أَصْلَهَا الْهَمْزُ وَلَكِنَّكَ لَوْ قُلْتَ مِثْلَ (إِوَزَةٍ) مِنْ أَوَيْتَ لَقُلْتَ إِيَاةَ
فَاعِلٌمَ وَكَانَ أَصْلُهَا إِوَاةٌ فَلَمَّا التَّقَتْ الْهَمْزَتَانِ أَبْدَلْتَ الثَّانِيَّةَ يَاءً لِكُسْرَةِ مَا قَبْلَهَا كَمَا
ذَكَرْتَ لَكَ فِي جَاءٍ وَنَحْوِهِ فَصَارَتْ يَاءٌ خَالِصَةً وَبَعْدَهَا وَاوُ فَقَلْبَتَهَا هَاءً لِأَنَّ الْيَاءَ سَاكِنَةٌ /
وَلَمْ نَجْعَلْهَا مَدًّا لِأَنَّهُ اسْمٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ قَوْلُنَا فِي هَذَا فِي بَابِ عَدُوٍّ وَوَلِيٍّ وَنَحْوِهِ

(179/1)

وَلَوْ قُلْتَ مِنْ وَأَيْتَ مِثْلَ (عُضْفُورٍ) لَقُلْتَ وَوَيْيَ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ وَأَيْتَ فَالْوَاوُ فِي مَوْضِعِ
الْيَاءِ وَالْهَمْزَةِ فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ فَلَمَّا قُلْتَ (فُعْلُولُ) احْتَجَجْتَ إِلَى تَكْرِيرِ اللَّامِ لِلْبِنَاءِ وَالْوَاوِ
الزَّائِدَةِ تَقَعُ بَيْنَ اللَّامَيْنِ كَمَا تَقَعُ فِي مِثَالِ فُعْلُولٍ فَقُلْتَ وَوَيْيَ وَالْأَصْلُ وَوُئُوِي فَقَلْبَتِ
الْوَاوُ يَاءً لِلْيَاءِ الَّتِي بَعْدَهَا وَضُمَّتِ الْوَاوُ الْأُولَى لِمِثَالِ فُعْلُولٍ وَإِنَّمَا لَزِمَكَ الْإِدْغَامُ لِأَنَّهُ
اسْمٌ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَكَانَتْ وَاوُ (فُعْلُولُ) كَوَاوُ (سُوَيْرٍ) وَلَكِنَّ الْأَسْمَاءَ لَا تَتَصَرَّفُ وَقَدْ مَضَى
الْقَوْلُ فِي هَذَا أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ مَرْمِيٍّ إِنَّمَا هُوَ مَفْعُولٌ مِنْ رَمَيْتَ فَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَكُونَ
مَرْمُويٌّ فَادْغَمْتَ فَكَذَلِكَ آخَرُ (فُعْلُولُ) وَلَوْ قُلْتَ مِثْلَ (مَفْعُولُ) مِنْ حِيَّتِ لَقُلْتَ هَذَا
مَكَانَ مَحْيِيٍّ فِيهِ وَكَانَ الْأَصْلُ مَحْيُويٌّ وَكَذَلِكَ مَشُويٌّ وَكَانَ / الْأَصْلُ مَشُوويٌّ لِأَنَّ الْعَيْنَ
وَاوُ بَعْدَهَا وَاوُ مَفْعُولٌ وَبَعْدَ وَاوُ مَفْعُولُ الْيَاءِ الَّتِي هِيَ لَامُ الْفِعْلِ وَلَوْ قُلْتَ مِثْلَ (فَعَالِيلٍ)
مِنْ رَمَيْتَ لَقُلْتَ رَمَايِيٍّ فَاعْلَمْ لَمْ تَغْيَرْ لَتَبَاعَدِ الْأَلْفُ مِنَ الطَّرْفِ فَادْغَمْتَ الْيَاءَ الزَّائِدَةَ فِي
الْيَاءِ الَّتِي هِيَ لَامٌ فَأَمَّا مِثْلُ طَوِيلٍ وَقَوِيمٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فَلَا يَلْزَمُكَ الْإِدْغَامُ لِتَحَرُّكِ

الحَرْفُ الْأَوَّلُ مِنَ الْمُعْتَلِّينَ وَنَبِّينَ هَذَا بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا التَّيْبِينَ فِي بَابِ مَسَائِلِ التَّصْرِيفِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(180/1)

(هَذَا بَابُ تَصْرِفِ الْفِعْلِ إِذَا اجْتَمَعَتْ فِيهِ حُرُوفُ الْعِلَّةِ)
إِذَا بَنَيْتَ الْمَاضِيَ مِنْ حَيِّتٍ فَقُلْتَ حَيِّي يَا فَتَى فَأَنْتَ فِيهِ مَخِيرٌ إِنْ شِئْتَ أَدَغِمْتَ وَإِنْ شِئْتَ بَيَّنْتَ تَقُولُ فِي حَيٍّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَقَدْ حَيِّيَ فِيهِ أَمَّا الْإِدْغَامُ فَيَجِبُ لِلزُّومِ الْفَتْحَةُ آخِرَ (فَعَلٍ) وَأَنَّهُ قَدْ صَارَ بِالْحُرْكََةِ مِمَّنْزِلَةً غَيْرَ / الْمُعْتَلِّ نَحْوُ رَدٍّ وَكَرٍّ وَأَمَّا تَرْكُ الْإِدْغَامِ فَلَا تُهْمَا الْبَاءُ الَّتِي تَعْتَلِّ فِي يَحْيَى وَيُحْيِي فَلَا تُلْزِمُهُمَا حُرْكََةُ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ هُوَ يُحْيِي زَيْدًا وَلَمْ يُحْيِ فَتَجْعَلُ مَحذُوفَةً كَمَا تَحذفُ الْحُرْكََةَ وَكَذَلِكَ يَحْيَا وَنَحْوُهُ وَقَدْ فَسَّرْتَ لَكَ مِنْ اتِّصَالِ الْفِعْلِ الْمَاضِي بِالْمَضَارِعِ وَإِجْرَائِهِ عَلَيْهِ فِي بَابِ أَغْرِزْتَ وَنَحْوِهِ مَا يُعْنِي عَنْ إِعَادَتِهِ وَمَنْ قَالَ حَيٍّ يَا فَتَى قَالَ لِلْجَمِيعِ حَيُّوا مِثْلَ رَدٍّ وَرَدُّوا لِأَنَّهُ قَدْ صَارَ مِمَّنْزِلَةً الصَّحِيحِ وَمَنْ قَالَ حَيِّي فَبَيَّنَ قَالَ حَيُّوا لِلْجَمَاعَةِ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْبَاءَ إِذَا انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا لَمْ تَدْخُلْهَا الضَّمَّةُ كَمَا لَا تَقُولُ هُوَ يَقْضِي يَا فَتَى وَلَا هُوَ قَاضِيٌّ وَكَانَ أَصْلُهَا حَيُّوا عَلَى وَزْنِ عَلِمُوا فَسَكِنَتْ وَالْوَاوُ بَعْدَهَا سَاكِنَةٌ فَحذفتُ لِقَاءَ السَّاكِنِينَ فَمِثْلُ الْإِدْغَامِ قِرَاءَةٌ بَعْضُ النَّاسِ {وَيَحْيَا مَنْ حَيٍّ عَنْ بَيِّنَةٍ} وَهُوَ أَكْثَرُ وَتَرَكَ الْإِدْغَامَ (مَنْ حَيِّي عَنْ بَيِّنَةٍ) وَقَدْ قَرِئَ / بِهَمَا جَمِيعًا

(181/1)

وَكَذَلِكَ قِيلَ فِي الْإِدْغَامِ
(عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا ... عَيَّتْ بَيِّضَتِهَا الْحَمَامَةُ)
وَقَالَ فِي تَرْكِ الْإِدْغَامِ
(وَكُنَّا حَسِبْنَاهُمْ فُورَسَ كَهَمَسٍ ... حَيُّوا بَعْدَ مَا مَاتُوا مِنَ الدَّهْرِ أَعْصُرَا)
فَإِذَا قُلْتَ هُوَ (يَفْعَلُ) لَمْ يَجْزِ الْإِدْغَامُ الْبَيِّنَةُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ لَنْ يُعْيِي زَيْدٌ وَلَنْ يُحْيِي أَحَدٌ لِأَنَّ الْحُرْكََةَ لَيْسَتْ بِإِلَازِمَةٍ وَإِنَّمَا تَدْخُلُ لِلنَّصَبِ وَإِنَّمَا يُلْزَمُ الْإِدْغَامُ لِلزُّومِ الْحُرْكََةُ وَكَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {الَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى} لَا يَجُوزُ الْإِدْغَامُ كَمَا ذَكَرْتَ لَكَ فَإِذَا قُلْتَ قَدْ (فَعَلِ) مِنْ حَيِّتٍ عَلَى قَوْلٍ مِنْ بَيَّنَّ قُلْتَ قَدْ حَيِّيَ فِي هَذَا الْمَكَانِ وَمَنْ

أَدْغَمَ قَالَ قَدْ حُيِّ فِي هَذَا الْمَكَانِ وَإِنْ شَاءَ قَالَ قَدْ حِيَّ فَأَبْدَلَ مِنَ الضَّمَّةِ كَسْرَةَ لِلْيَاءِ
الَّتِي بَعْدَهَا وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا كَانَ مِنْ هَذَا اسْمًا كَانَ أَوْ فِعْلًا تَقُولُ قَرَنْ أَلْوَى وَفُرُونَ يُيٌّ وَإِنْ
شِئْتَ قُلْتَ لِيٍّ وَالْأَصْلُ الضَّمُّ وَإِنَّمَا دَخَلَ الْكَسْرُ مِنْ أَجْلِ الْيَاءِ لِأَنَّ جَمْعَ / أَفْعَلِ (فُعِلَ)
إِذَا كَانَ (أَفْعَلِ) نَعْتًا نَحْوَ أَحْمَرٍ وَخُمْرٍ وَلَكِنَّ الْكَسْرَ فِي هَذَا أَكْثَرَ لِحَفَّتِهِ

(182/1)

وَكَذَلِكَ مَا كَانَ عَلَى (فُعُولِ) مِمَّا اعْتَلَّتْ لَامُهُ تَقُولُ تُدِيَّ وَعُصِيَّ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ تُدِيَّ
وَعُصِيَّ وَالْكَسْرُ أَكْثَرُ لِمَا ذَكَرْتَ لَكَ وَالضَّمُّ الْأَصْلُ لِأَنَّ الْبِنَاءَ (فُعُولِ) فَأَمَّا الْمَفْتُوحَةُ
فَلَا تَبْدُلُ كَسْرَةَ لِحَفَّةِ الْفَتْحَةِ نَحْوَ وَلِيٍّ وَعَدِيٍّ وَكَذَلِكَ {لِيَا بِالسَّنْتِهِمْ} فَإِذَا ثَبِتَتْ
(أَفْعُولِ) مِنْ حَيِّتْ لَقُلْتَ فِي قَوْلٍ مِنْ لَمْ يَدْغَمَ قَدْ اخْيُويَا فِي هَذَا وَفِي قَوْلٍ مِنْ أَدْغَمَ
أُخْيُويَا فِيهِ فَإِنْ قُلْتَ فَكَيْفَ اجْتَمَعَتِ الْوَاوُ وَهِيَ سَاكِنَةٌ وَالْيَاءُ بَعْدَهَا سَاكِنَةٌ لِلإِدْغَامِ
فَقَدْ تَقَدَّمَ قَوْلُنَا فِي أَنَّ حَرْفَ الْمَدِّ يَقَعُ بَعْدَهُ السَّاكِنُ الْمَدْغَمُ لِأَنَّ الْمَدَّةَ عَوِضَ مِنَ الْحَرَكَةِ
وَأَنَّكَ تَعْتَمِدُ عَلَى الْحَرْفَيْنِ الْمَدْغَمِ أَحَدُهُمَا فِي الْآخِرِ اعْتِمَادَةً وَاحِدَةً نَحْوَ قَوْلِكَ دَابَّةً
وَشَابَ وَتُمُوذَ الثَّوْبِ وَهَذَا بَرِيدَاوُدَ وَنَحْوُ ذَلِكَ وَنَحْنُ ذَاكِرُو مَا تَلْتَقِي لَامُهُ وَعَيْنُهُ / عَلَى
لَفْظٍ وَاحِدٍ بِجَمِيعِ عِلَلِهِ مِنَ الصَّحِيحِ ثُمَّ نَرْجِعُ إِلَى الْمُعْتَلِّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِذَا قُلْتَ (فَعِلَ) أَوْ
(فَعِلَ) مِمَّا عَيْنُهُ وَلَا مِمَّا سِوَاهُ فَكَانَ الْحَرْفَانِ مُتَحَرِّكَيْنِ فَإِنَّهُ يَلْزِمُكَ أَنْ تَسْكِنَ الْمُتَحَرِّكَ
الْأَوَّلَ فَتَدْغِمُهُ فِي الَّذِي بَعْدَهُ لِأَنَّهُمَا لَفْظٌ وَاحِدٌ فَلَا يَقَعُ فِي الْكَلَامِ التَّبَايُنُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ
رَدَّ وَفَرَّ وَعَصَّ وَرَدُّوا وَفَرُّوا فَإِنْ سَكَنَ الثَّانِي ظَهَرَ التَّضْعِيفُ وَإِنَّمَا يَظْهَرُ لِأَنَّ الَّذِي بَعْدَهُ
سَاكِنٌ فَإِنْ أَسْكَنْتَهُ جَمَعْتَ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ لِذَلِكَ تَقُولُ رَدَّدْتَ وَفَرَّرْتَ وَتَقُولُ لَمْ يَرُدُّدُنْ وَلَمْ
يَفَرِّرُنْ لِأَنَّ مَا قَبْلَ نُونِ جَمَاعَةِ النِّسَاءِ لَا يَكُونُ إِلَّا سَاكِنًا لِمَا قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَكَذَلِكَ مَا
قَبْلَ النَّاءِ إِذَا عَنِيَ بِهَا الْمُتَكَلِّمُ نَفْسَهُ أَوْ مُحَاطَبَهُ

(183/1)

وَتَقُولُ رَدًّا لَا غَيْرَ لِأَنَّ الثَّانِيَةَ تَتَحَرَّكُ إِذَا أَمَرْتَ الْوَاحِدَ فَقُلْتَ (أَفْعَلِ) مِنْ هَذَا الْمُضَاعَفَةِ
فَأَنْتَ مُخَيَّرٌ إِنْ شِئْتَ قُلْتَ ارْدُدْ كَمَا تَقُولُ أَقْتُلْ وَتَقُولُ اعْضَضْ كَمَا تَقُولُ اذْهَبْ وَتَقُولُ
اِفْرِرْ كَمَا تَقُولُ اضْرِبْ وَهَذَا أَجُودُ الْأَقَاوِيلِ / وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ فِرَّ رَدَّ عَصَّ فَإِذَا قُلْتَ
ذَلِكَ فَإِنَّمَا طَرَحْتَ حَرَكَةَ الْعَيْنِ عَلَى الْفَاءِ فَلَمَّا تَحَرَّكَتِ الْفَاءُ سَقَطَتْ أَلْفُ الْوَصْلِ وَقَدْ

التقى في الوُقف ساكنان فإذا وصلت فَكَانَ الحُرْف من باب (يَفْعُل) فَأَنْت في تحريكه
مُخَيَّر يجوز فيه الُوجه الثلاثة تقول غَضَّ يَا فَتَى وَغَضَّ وَغَضَّ أَمَا الكسر فعلى أَنَّهُ أصل
التقاء الساكنين وَأَمَا الضم فلِلإِتباع وَأَمَا الفُتح فَلأَنَّهُ أَحَفُّ الحركات لِأَنَّكَ إِنَّمَا تَحْرُك
الآخر لِلتقاء الساكنين فَإِنْ كَانَ من باب مَسَّ جَازَ فِيهِ الفُتح من وَجْهَيْنِ لِحَفَّتِهِ وَلِلإِتباع
وَجَازَ الكسر لما ذكرت لك

(184/1)

وإن كَانَ من باب فَرَّ جَازَ فِيهِ الكسر من وَجْهَيْنِ لِلإِتباع ولأَنَّهُ أصل التقاء الساكنين
وَجَازَ الفُتح لِحَفَّتِهِ وَإِنَّمَا جَازَ فِي هَذَا مَا لم يَجْزِ فِيمَا قبله مِمَّا تَحْرُك نَحْنُ الأول لِأَنَّ هَذَا
أصله الحركة وَإِنَّمَا سُكِّنَ للجزم وَلَيْسَ السُّكُون لِزِمَا لَهُ لِأَنَّكَ لو ثَبَّتَهُ أو جَمَعْتَهُ أو أَثَنَّتَهُ
لِلزِمَةِ الحُرْكة نَحْوُ رُدَّا وَرُدُّوا وَرُدِّي وَكَذَلِكَ إِنْ دَخَلَتْ فِيهِ التُّون / الحَفِيفَةُ أو الثَّقِيلَةُ وَمَا
كَانَ قَبْلَ التَّاءِ وَالتُّون الَّتِي لِحَمَاعَةِ المَوْتِ لم يَكُنْ إِلَّا سَاكِنًا لَا تَصِلُ إِلَيْهِ الحُرْكة فَلَمَّا
كَانَ كَذَلِكَ كَانَ تحريكه تَحْرِيك اعتلال وَلَمْ يَكُنْ كَمَا قد تَقَدَّمْنَا فِي ذِكْرِهِ فَإِنْ لَقِيَهِ سَاكِنٌ
بَعْدَهُ اخْتِيار فِيهِ الكسر وَلَا أَرَاهُ إِذَا حَرَّكَ لِلَّذِي بَعْدَهُ فِي التَّقْدِيرِ يجوز فِيهِ إِلَّا الكسر فَإِنْ قَدَّرَ تحريكه لما قبله جَازَتْ
فِيهِ الُوجه كُلُّهَا على مَا تَقَدَّمْنَا بِذِكْرِهِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ رُدَّ الرجل وَغَضَّ الطَّرْفَ وَإِنْ شِئْتَ
قَدَّرْتَهُ لما قبله فَقُلْتَ فِي المضموم بِالْأُوجه الثلاثة كَمَا كَانَ من قَبْلُ أَنْ يَدْخُلَ السَّاكِنُ
الَّذِي بَعْدَهُ وَقُلْتَ فِي المَفْتُوحِ بِالْفُتْحِ وَالْكَسْرِ وَكَذَلِكَ المكسور وَهَذَا البَيْتُ يَنْشُدُ على
الأُوجه الثلاثة لما ذكرنا وَهُوَ

(فَغَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ مُنِيرٍ ... فَلَا كَعْبًا بَلِغْتَ وَلَا كِلَابًا)

وَكَذَلِكَ الَّذِي بَعْدَهُ وَهُوَ

(دُمُ المَنَازِلَ بَعْدَ مَنَزَلَةِ اللَّوَى ... وَالْعِيشَ بَعْدَ أُولَئِكَ الْأَيَّامِ)

(185/1)

/ فعلى مَا ذكرت لك مُجَرِّى هَذَا الباب وَقَدْ تَقَدَّم قَوْلُنَا فِي ذَوَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ الْمُضَاعَفَةِ
ثُمَّ ذَكَرْنَا ذَا وَنَعُودَ إِلَى اسْتِقْصَاءِ مَا فِيهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَقَعُ فِي الْأَفْعَالِ مَا تَكُونُ
عَيْنُهُ يَاءٌ وَلَا مَهْ وَآوَا وَلَكِنْ تَكُونُ عَيْنُهُ وَآوَا وَلَا مَهْ يَاءٌ وَذَلِكَ نَحْوُ شَوَيْتَ وَلَوَيْتَ وَطَوَيْتَ

وَيَلْحَقُ بِهِ مَا كَانَتْ عَيْنُهُ وَلَا مَهْ وَابْنُ لَأَنَّهُ يُبْنَى عَلَى فَعِلَتْ فَيَصِيرُ لَامَهُ بِمَنْزِلَةِ مَا أَصْلُهُ
 الْيَاءُ نَحْوُ حَوَيْتَ وَقَوَيْتَ فَأَمَّا قَوْلُهُمْ (حَيَوَان) فِي الْإِسْمِ فَقَدْ قِيلَ فِيهِ قَوْلَانِ قَالَ الْخَلِيلُ
 الْوَاوُ مَنْقَلِبَةٌ مِنْ يَاءٍ لِأَنَّهُ اسْمٌ فَخَرُوجُهُ عَنِ الْفِعْلِ كَخُرُوجِ آيَةٍ وَبَابُهَا وَقَالَ غَيْرُهُ اشْتِقَاقُ
 هَذَا مِنَ الْوَاوِ لَوْ كَانَ فِعْلًا وَلَكِنَّهُ لَا يَصْلَحُ لَمَّا تَقَدَّمَ بِذِكْرِهِ وَنَظِيرُهُ فِي هَذَا الْبَابِ عَلَى
 هَذَا الْقَوْلِ جَبَيْتَ الْخَرَجَ جَبَايَةً وَجَبَاوَةً وَلَيْسَ مِنْ جَبَاوَةٍ فِعْلٌ وَمِثْلُ ذَلِكَ فَاطِ الْمَيْتِ
 فَيُطَا وَفُوطَا وَلَيْسَ مِنْ فُوطٍ فِعْلٌ

(186/1)

وَلِذَلِكَ ظَهَرَ عَلَى الْأَصْلِ لِبَدَلٍ عَلَى أَصْلِهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ قَوْلُنَا فِي أَنَّهُ لَا تَظْهَرُ وَابْنُ
 مُجْتَمِعِينَ / إِذَا كَانَتْ إِحْدَاهُمَا طَرَفًا وَلَا يَقَعُ فِي الْكَلَامِ مَا مَوْضِعُ فَائِهِ وَابْنُ وَلَا مَهْ وَابْنُ
 وَعَوْتُ وَنَحْنُ ذَاكِرُو مَا يَتَّصِلُ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِذَا بَنِيَتْ مِنَ الْغَزْوِ (فَعَلَلْتُ) قُلْتُ غَزَوْتُ
 وَلَمْ يَجْزِ إِلَّا ذَلِكَ لِأَنَّهَا فِي الْمُضَارَعِ يُغْزَوِي عَلَى مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْبَابِ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ
 لَوَجَبَ أَلَّا تَجْتَمِعَ وَابْنُ أَلَّا تَرَى أَنَّهُمْ يَذْهَبُونَ (بَفَعَلْتُ) مِنَ الْوَاوِ إِلَى (فَعِلْتُ) فِي نَحْوِ
 قَوَيْتَ وَحَوَيْتَ لِنَأْ لَا يَجْتَمِعُ وَابْنُ إِذَا كَانَتْ إِحْدَاهُمَا غَيْرَ طَرَفٍ أَوْ كَانَ مَا قَبْلَهَا سَاكِنًا
 فَهِيَ ثَابِتَةٌ نَحْوُ قَوْلِكَ خَيْلٌ حَوْ وَبَطْنٌ قَوْ وَقَدْ قُلْنَا فِي هَذَا وَلَكِنْ رَدَدْنَاهُ لَمَّا بَعْدَهُ إِذَا
 بَنِيَتْ (أَفْعَوَعَلَ) مِنْ قُلْتُ فَإِنَّ النُّحَوِيَّ يَقُولُونَ أَقْوَوَلَ فَتَجْتَمِعُ ثَلَاثُ وَابْنُ وَلَمْ تَكُنْ
 وَاحِدَةً مِنْهُنَّ طَرَفًا يَنْتَقِلُ عَلَيْهَا الْإِعْرَابُ إِلَّا أَبَا الْحُسَيْنِ الْأَخْفَشِ فَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي هَذَا
 الْمِثَالِ (أَقْوَوَلَ) يَقْلِبُ آخِرَهُنَّ يَاءً وَيَدْغِمُ فِيهَا الَّتِي قَبْلَهَا وَعَلَّتْهُ فِي ذَلِكَ اجْتِمَاعُ
 الْوَابْنِ وَيَقُولُ إِنَّمَا تَجْرِي الْأَبْنِيَّةُ عَلَى الْأَصُولِ وَلَيْسَ / فِي الْأَصُولِ مَا هُوَ هَكَذَا فَإِنْ
 قُلْتُ (مَفْعُولٌ) مِنْ غَزَوْتُ فَهُوَ {مَغْزَوْ} هَذَا الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ تَصَحُّحُ الْوَاوِ الَّتِي هِيَ حَرْفُ
 الْإِعْرَابِ لِسُكُونِ مَا قَبْلَهَا وَقَدْ يَجُوزُ مَغْزِيٌّ وَذَلِكَ لِأَنَّكَ قَلْبْتَ الطَّرْفَ كَمَا فَعَلْتَ فِي
 الْجَمْعِ وَلَيْسَ بِوَجْهِ

(187/1)

لَأَنَّ الَّذِي يَقْلِبُ إِنَّمَا يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ السَّاكِنَ الَّذِي قَبْلَهَا غَيْرُ جَائِزٍ وَلَا تَكُونُ الْوَاوُ فِي
 الْأَسْمَاءِ طَرَفًا وَمَا قَبْلَهَا مَتَحَرِّكٌ فَلَمْ يَعْتَدِ بِمَا بَيْنَهُمَا أَلَّا تَرَى أَنَّكَ إِذَا جَمَعْتَ دَلُو قُلْتَ
 أَدَلٍ وَإِنَّمَا هِيَ (أَفْعُلُ) وَتَقُولُ فِي قَلْنَسُوةَ وَالْجَمْعِ قَلْنَسٍ وَحَقُّهُ قَلْنَسُو وَلَكِنَّكَ قَلْبْتَ

الُواو لما كانت طرفا وكان ما قبلها متحركا على ذلك قال الراجز
(لا مهل حتى تلحقي بعنس ... أهل الرباط البيض والقلنسي)
وقال الآخر

(حتى تفضي عرقي الدي ...)

جمع عرقوة وكان حقه عرقو فهذا حكم كل واو طرف إذا تحرك ما قبلها فكان مضموما
أو مكسورا وإن كان مفتوحا انقلب ألفا كما ذكرت في غرا وكذلك رمى لأن حكم
الُواو في هذا الموضع كحكم الياء لو رحمت (كروانا) فيمن قال يا حار لقلت يا كرا
أقبل

(188/1)

وكان الأصل / يا كزرو لكن تحرك ما قبلها وهي في موضع حركة فانقلبت ألفا ولم يكن
ذلك في كروان لأن الألف بعدها فلو قلبتها ألفا لجمعت بين ساكنين كما كان يلزمك في
غزوا لو لم تردّها إلى الواو فالذين قالوا مغزي إنما شبهوه بهذا وعلى ذلك قالوا أرض
مسنية وإنما الوجه مسنوة فإن كان هذا البناء جمعا فالقلب لا غير تقول في جمع عات
عتي وفي غاز غزي وإن كسرت أوله على ما ذكرت لك قبل فقلت غزي كما تقول
عصي فالكسر أكثر لحقته والأصل الضم لأنه (فُعول) وقولي في هذا الجمع أوجب لأن
باب الانقلاب إنما أصله الجمع فلذلك أجربنا سائر الجمع عليه وقد قلنا في صيم ما
يستغني عن إعادته وأعلم أن اللام كانت ياء أو واو وقبلها ألف زائدة وهي طرف أنها
تنقلب همزة للفتحة والألف اللتين قبلها / وذلك قولك هذا سقاء يا فتى وغزاء فأعلم
فإذا لم يكن مُنتهى الكلمة لم تنقلب وذلك قولك شقاوة وعبابة

(189/1)

فأما من قال عطاءة وعبابة وإنما بناه أولا على التذكير ثم أدخل التأنيث بعد أن فرغ من
البناء فأنثه على تذكيره فعلى هذا تقول صلاة وامرأة سقاء وحداءة ولو بنيتها على
التأنيث على غير مذكر لقلت سقاية وحداءة فأعلم كما تقول شقاوة ونهاية وكذلك ما
كانت آخره واو وليس بمنتهى الكلمة نحو قولك في مثل (فعللة) من غزوت إن بنيتها
على التذكير قلت غزية كما كنت تقول في المذكر هذا غز فأعلم وإن بنيتها على التأنيث

الَّذِي هُوَ مِنْ غَيْرِ تَذْكِيرٍ قُلْتُ غَزُوةً كَمَا قُلْتُ تَرْقُوةً وَقَلَنْسُوةً لِأَنَّ الإِعْرَابَ عَلَى الْهَاءِ
وَلَمْ يَثْبِتْ لَهُ مَذْكَرٌ يَقَعُ تَأْنِيثُهُ عَلَيْهِ إِلَّا تَرَى أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا (يَغْزُو) لَقُلْتَ هَذَا يَغْزُرُ
كَمَا تَرَى كَمَا قُلْتُ فِي الْفِعْلِ هُوَ يَذْلُو دَلُوهُ وَأَنَا أَذْلُو لِأَنَّ / هَذَا الْمِثَالُ لِلْفِعْلِ وَتَقُولُ فِي
جَمْعِ دَلُو هَذِهِ أَذْلُ فَأَعْلَمُ تَقْلِبُ الْوَاوِ {يَاءٌ} مَا ذَكَرْتَ لَكَ لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ لَا يَكُونُ آخِرُ
اسْمٍ مِنْهَا وَاوًا مَتَحَرِّكًا مَا قَبْلَهَا وَيَقَعُ ذَلِكَ فِي حَشْوِ الْاسْمِ فِي مِثْلِ عَنفَوَانٍ وَأَفْخُوَانٍ
وغير ذلك حَيْثُ وَقَعَ ثَانِيًا أَوْ ثَالِثًا أَوْ رَابِعًا بَعْدَ أَلَّا يَكُونُ طَرَفًا وَلَوْ قُلْتَ (فَعُلَّةً) مِنْ
رَمِيَتْ عَلَى التَّانِيثِ لَقُلْتَ زُمُيُوةً تَقْلِبُ الْيَاءَ وَاوًا لِانْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا

(190/1)

وَلَوْ بَنَيْتَهَا عَلَى التَّذْكِيرِ لَقُلْتَ زُمِيَّةً لِأَنَّهَا كَانَتْ تَنْقَلِبُ مَذْكَرَةً فَأَعْلَلْتُهَا عَلَى ذَلِكَ وَقَدْ
تَقَدَّمَ قَوْلُنَا فِي أَنَّ الْحُرْفَ إِذَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ وَآخِرُهُ يَاءٌ أَوْ وَاوٌ اسْتَوَى اللَّفْظَانِ
عَلَى الْيَاءِ لِأَنَّ الْوَاوَ تَنْقَلِبُ رَابِعَةً فَصَاعِدًا إِلَى الْيَاءِ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْعِلَّةِ وَأَعَدْنَا ذَلِكَ
لِقَوْلِهِمْ مَذْرُوانَ وَفَلَانٌ يَنْفُضُ مَذْرُوبَهُ وَإِنَّمَا حَقُّ هَذَا الْيَاءِ لِأَنَّ الْأَلْفَ رَابِعَةً وَلَكِنَّهُ جَاءَ
بِالْوَاوِ لِأَنَّهُ لَا يُفْرَدُ لَهُ وَاحِدٌ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَا يُبْنَى عَلَى التَّانِيثِ مِمَّا لَا مَذْكَرَ لَهُ وَعَلَى هَذَا لَمْ
يُجْزَ فِي (النِّهَايَةِ) مَا جَارَ فِي (عِطَايَةِ) مِنْ قَوْلِكَ عِطَاءَةً لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي جَمِيعِ هَذَا الْعِطَاءِ
فَهَذَا يُحْكَمُ / لَكَ مَا يَرِدُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا الْبَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(191/1)

(أَبْوَابُ الْإِدْعَامِ)

(هَذَا بَابُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ)

وَقَسَمَةُ أَعْدَادِهَا فِي مَهْمُوسِهَا وَمَجْهُورِهَا وَشَدِيدِهَا وَرَخْوِهَا وَمَا كَانَ مِنْهَا مَطْبَقًا وَمَا كَانَ
مِنْ حُرُوفِ الْقَلْقَلَةِ وَمَا كَانَ مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللِّينِ وَغَيْرِ ذَلِكَ أَعْلَمُ أَنَّ الْحُرُوفَ الْعَرَبِيَّةَ
خَمْسَةٌ وَثَلَاثُونَ حَرْفًا مِنْهَا ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ هَا صَوْرَ وَالْحُرُوفِ السَّبْعَةُ جَارِيَةٌ عَلَى الْأَلْسِنِ
مُسْتَدَلٌّ عَلَيْهَا فِي الْخَطِّ بِالْعِلَامَاتِ فَأَمَّا فِي الْمَشَافَعَةِ فَمَوْجُودَةٌ فَمِنْهَا لِلْحَلْقِ ثَلَاثَةٌ مَخَارِجُ
فَمِنْ أَقْصَى الْحَلْقِ مَخْرَجُ الْهَمْزَةِ وَهِيَ أَبْعَدُ الْحُرُوفِ وَبِلَيْهَا فِي الْبَعْدِ مَخْرَجُ الْهَاءِ وَالْأَلْفِ
هَآوِيَةٌ هُنَاكَ وَالْمَخْرَجُ الثَّانِي مِنَ الْحَلْقِ مَخْرَجُ الْحَاءِ وَالْعَيْنِ وَالْمَخْرَجُ الثَّلَاثُ الَّذِي هُوَ أَدْنَى

حُرُوفِ الْحَلْقِ إِلَى الْقَمِّ مِمَّا يَلِي الْحَلْقَ مَخْرَجِ الْخَاءِ وَالغَيْنِ ثُمَّ أَوَّلَ مَخَارِجِ الْقَمِّ مِمَّا يَلِي الْحَلْقَ
مَخْرَجِ الْقَافِ وَيَتَلَوْ ذَلِك / مَخْرَجِ الْكَافِ وَبَعْدَهَا مَخْرَجِ الشَّيْنِ وَيَلِيهَا مَخْرَجِ الْجِيمِ

(192/1)

ويعارضها الضَّادُ ومخرجها من الشَّدَقِ فبعض النَّاسِ تجرِّي لَهُ فِي الْإِيْمَنِ وَيَعْصُهُمْ تَجْرِي لَهُ
فِي الْإِيْسَرِ وَتَخْرُجُ اللَّامُ مِنْ حُرُوفِ اللَّسَانِ مُعَارِضًا لِأَصُولِ الثَّنَايَا وَالرَّبَاعِيَّاتِ وَهُوَ
الْحُرْفُ الْمُنْحَرِفُ الْمَشَارِكُ لِأَكْثَرِ الْحُرُوفِ وَنَفْسِهِ فِي مَوْضِعِهِ بِمَعَانِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَقْرَبُ
الْمَخَارِجِ مِنْهُ مَخْرَجُ الثُّونِ الْمُتَحَرِّكَةِ وَلِذَلِكَ لَا يَدْغَمُ فِيهَا غَيْرَ اللَّامِ فَأَمَّا الثُّونُ السَّاكِنَةُ
فَمَخْرَجُهَا مِنَ الْخِيَاشِيمِ نَحْوُ نُونِ مَنْكَ وَعَنْكَ وَتَعْتَبِرُ ذَلِكَ بِأَنَّكَ لَوْ أَمْسَكَتَ بِأَنْفِكَ عِنْدَ
لَفْظِكَ بِمَا لَوْجَدْتُمَا مَخْتَلَّةً فَأَمَّا الثُّونُ الْمُتَحَرِّكَةُ فَأَقْرَبُ الْحُرُوفِ مِنْهَا اللَّامُ كَمَا أَنَّ أَقْرَبَ
الْحُرُوفِ مِنَ الْيَاءِ الْجِيمِ فَمَحَلُّ اللَّامِ وَالثُّونِ وَالرَّاءِ مُتَقَارِبٌ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ وَلَيْسَ فِي
التَّدَانِي كَمَا أَذْكَرُ لَكَ فَإِذَا ارْتَفَعَتْ عَنْ مَخْرَجِ الثُّونِ نَحْوُ اللَّامِ فَالرَّاءُ بَيْنَهُمَا عَلَى أَنَّهَا إِلَى
الثُّونِ أَقْرَبُ وَاللَّامُ تَتَّصِلُ بِمَا بِالْإِنْخِرَافِ الَّذِي قَبْلَهَا ثُمَّ مِنْ طَرَفِ اللَّسَانِ وَأَصُولِ الثَّنَايَا
مَصْعَدًا إِلَى الْحَنْكِ مَخْرَجِ الطَّاءِ وَالتَّاءِ وَالدَّالِ وَمِنْ طَرَفِ اللَّسَانِ وَمِلْتَقَى حُرُوفِ الثَّنَايَا
حُرُوفِ الصَّغِيرِ وَهِيَ حُرُوفُ تَنْسَلُ أَنْسِلًا وَهِيَ السِّينُ وَالضَّادُ وَالزَّيُّ وَمِنْ طَرَفِ
اللِّسَانِ وَأَطْرَافِ الثَّنَايَا الْعُلْيَا / مَخْرَجِ الطَّاءِ وَالتَّاءِ وَالدَّالِ

(193/1)

وَمِنْ الشَّافَةِ السُّفْلَى وَأَطْرَافِ الثَّنَايَا الْعُلْيَا مَخْرَجِ الْفَاءِ وَمِنْ الشَّافَةِ مَخْرَجِ الْوَاوِ وَالْبَاءِ
وَالْمِيمِ إِلَّا أَنَّ الْوَاوَ تَهْوِي فِي الْقَمِّ حَتَّى تَتَّصِلَ بِمَخْرَجِ الطَّاءِ وَالضَّادِ وَتَنْفَسِي حَتَّى تَتَّصِلَ
بِمَخْرَجِ اللَّامِ فَهَذِهِ الْإِتِّصَالَاتُ تَقْرُبُ بَعْضَ الْحُرُوفِ مِنْ بَعْضٍ وَإِنْ تَرَخَتْ مَخَارِجُهَا
وَالْمِيمُ تَرْجِعُ إِلَى الْخِيَاشِيمِ بِمَا فِيهَا مِنَ الْغَنَّةِ فَلِذَلِكَ تَسْمَعُهَا كَالنُّونِ لِأَنَّ الثُّونَ الْمُتَحَرِّكَةَ
مُشْرَبَةٌ غَنَّةً وَالْغَنَّةُ مِنَ الْخِيَاشِيمِ وَالثُّونُ الْخَفِيفَةُ خَالِصَةٌ مِنَ الْخِيَاشِيمِ وَإِنَّمَا سَمَّيْنَا بِاسْمِ
وَاحِدٍ لِأَشْتِبَاهِ الصَّوْتَيْنِ وَإِلَّا فَإِنَّهُمَا لَيْسَا مِنْ مَخْرَجٍ لَمَّا ذَكَرْتَ لَكَ وَمِنْ الْحُرُوفِ حُرُوفُ
تَجْرِي عَلَى النَّفْسِ وَهِيَ الَّتِي تَسْمَى الرِّخْوَةُ وَمِنْهَا حُرُوفُ تَمْنَعُ النَّفْسَ وَهِيَ الَّتِي تَسْمَى
الشَّدِيدَةُ وَمِنْهَا حُرُوفُ إِذَا رَدَّدْتُمَا فِي اللَّسَانِ جَرَى مَعَهَا الصَّوْتُ وَهِيَ الْمَهْمُوسَةُ وَمِنْهَا
حُرُوفُ إِذَا رَدَّدْتُمَا ارْتَدَعَ الصَّوْتُ فِيهَا وَهِيَ الْجَهْوَةُ وَمِنْهَا حُرُوفُ تَسْمَعُ فِي الْوُقُوفِ

عِنْدَهَا نَبْرَةٌ بَعْدَهَا وَهِيَ حُرُوفُ الْقَلْقَلَةِ وَذَلِكَ لِأَنَّهَا ضُعِفَتْ مَوَاضِعُهَا وَمِنْهَا الْمَطْبَقَةُ
وَالْمُنْفَتْحَةُ وَنَحْنُ ذَاكِرُو جَمِيعِ ذَلِكَ بِأَوْصَافِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَمَّا الْحُرُوفُ السِّتَّةُ الَّتِي كَمَلَتْ
هَذِهِ خَمْسَةٌ وَثَلَاثِينَ حَرْفًا بَعْدَ ذِكْرِنَا الْهَمْزَةَ بَيْنَ بَيْنٍ فَالْأَلْفُ الْمَمَالَةُ وَالْفُ التَّفْخِيمُ وَالْحَرْفُ
الْمُعْتَرِضُ بَيْنَ الشَّيْنِ وَالْجِيمِ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَرِضُ بَيْنَ الرَّايِ وَالصَّادِ وَالنُّونُ الْخَفِيفَةُ فَهِيَ
خَمْسَةٌ وَثَلَاثُونَ حَرْفًا

(194/1)

وَنَفْسَرُ هَذِهِ الَّتِي لَيْسَتْ لَهَا صُورٌ مَعَ اسْتِقْصَائِنَا الْقَوْلَ فِي / غَيْرِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَمَّا
الْحُرُوفُ الْمَهْمُوسَةُ فَنَبْدُ بِذِكْرِهَا وَهِيَ عَشْرَةُ أَحْرَفٍ الْهَاءُ وَالْحَاءُ وَالْكَافُ وَالصَّادُ
وَالْفَاءُ وَالسِّينُ وَالشَّيْنُ وَالنَّاءُ وَالثَّاءُ وَتَعْلَمُ أَنَّهَا مَهْمُوسَةٌ بِأَنَّكَ تَرَدَّدَ الْحَرْفُ فِي اللِّسَانِ
بِنَفْسِهِ أَوْ بِحَرْفٍ لَدَيْنِ الَّذِي مَعَهُ فَلَا يَمْنَعُ النَّفْسَ وَلَوْ رُمَتْ ذَلِكَ فِي الْمَجْهُورَةِ لَوَجَدْتَهُ
مُتَمَتِّعًا فَأَمَّا الرِّخْوَةُ فَهِيَ الَّتِي يَجْرِي النَّفْسُ فِيهَا مِنْ غَيْرِ تَرْدِيدٍ وَالشَّدِيدَةُ عَلَى خِلَافِهَا
وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا لَفِظْتَ بِهَا لَمْ يَتَسَّعْ مَخْرَجُ النَّفْسِ مَعَهَا فَالرِّخْوَةُ كَالسِّينِ وَالشَّيْنِ وَالرَّايِ
وَالصَّادِ وَالصَّادِ وَكُلِّ مَا وَجَدْتَ فِيهِ مَا ذَكَرْتَ لَكَ وَالشَّدِيدَةُ نَحْوُ الْهَمْزَةِ وَالْقَافِ
وَالْكَافِ وَالنَّاءِ وَنَذْكُرُ هَذَا فِي مَوْضِعِهِ مُسْتَقْصَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(195/1)

وَهَذِهِ الْحُرُوفُ الَّتِي تَعْتَرِضُ بَيْنَ الرِّخْوَةِ وَهِيَ الشَّدِيدَةُ فِي الْأَصْلِ وَإِنَّمَا يَجْرِي فِيهَا النَّفْسُ
لَا سَتَاعَ لَهَا بِصَوْتٍ مَا جَاوَرَهَا مِنَ الرِّخْوَةِ كَالْعَيْنِ الَّتِي يَسْتَعِينُ الْمُتَكَلِّمُ عِنْدَ اللَّفْظَةِ بِهَا
بِصَوْتِ الْحَاءِ وَالَّتِي يَجْرِي فِيهَا الصَّوْتُ لِانْحِرَافِهَا وَاتِّصَالِهَا / بِمَا قَدْ تَقَدَّمْنَا فِي ذِكْرِهَا مِنْ
الْحُرُوفِ وَكَالْنُونِ الَّتِي تَسْتَعِينُ بِصَوْتِ الْخِيَاشِيمِ لِمَا فِيهَا مِنَ الْغَنَّةِ وَكَحُرُوفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ
الَّتِي يَجْرِي فِيهَا الصَّوْتُ لَلْبَيْنِ فَهَذِهِ كُلُّهَا رَسْمُهَا الشَّدَّةُ فَهَذَا مَا ذَكَرْتَ لَكَ مِنْ
الِاسْتِعَانَةِ وَمِنْهَا الرَّاءُ وَهِيَ شَدِيدَةٌ وَلَكِنَّهَا حَرْفٌ تَرْجِعُ فَإِنَّمَا يَجْرِي فِيهَا الصَّوْتُ لِمَا فِيهَا
مِنَ التَّكْرِيرِ وَاعْلَمْ أَنَّ مِنَ الْحُرُوفِ حُرُوفًا مَحْصُورَةً فِي مَوَاضِعِهَا فَتَسْمَعُ عِنْدَ الْوُقُوفِ عَلَى
الْحَرْفِ مِنْهَا نَبْرَةٌ تَتَّبِعُهُ وَهِيَ حُرُوفُ الْقَلْقَلَةِ وَإِذَا تَفَقَّدْتَ ذَلِكَ وَجَدْتَهُ فَمِنْهَا الْقَافُ
وَالْكَافُ إِلَّا أَنَّهَا دُونَ الْقَافِ لِأَنَّ حَصْرَ الْقَافِ أَشَدُّ وَإِنَّمَا تَظْهَرُ هَذِهِ النَّبْرَةُ فِي الْوُقُوفِ فَإِنْ
وَصَلْتَ لَمْ يَكُنْ لَأَنَّكَ أَخْرَجْتَ اللَّسَانَ عَنْهَا إِلَى صَوْتٍ آخَرَ فَحَلَّتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْإِسْتِقْرَارِ

وَهَذِهِ الْمُقْلَقَةُ بَعْضُهَا أَشَدُّ حَصْرًا مِنْ بَعْضٍ كَمَا ذَكَرْتَ لَكَ فِي الْقَافِ وَالْكَافِ وَإِنَّمَا
قَدَّمْنَا هَذِهِ الْمَقْدَمَاتِ فِي مَوَاضِعِ الْأُصُولِ لِنَجْرِهَا فِي مَسَائِلِ الْإِدْغَامِ عَلَى / مَا تَقَدَّمَ مِنَّا
فِيهِ غَيْرِ رَادِّينَ لَهُ ثُمَّ نَذَكُرُ الْإِدْغَامَ عَلَى وَجْهِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(196/1)

(هَذَا بَابُ إِدْغَامِ الْمُتْلِينَ)

وَنَذَكُرُ أَوَّلًا مَعْنَى الْإِدْغَامِ وَمَنْ أَيْنَ وَجِبَ اعْلَمْ أَنَّ الْحَرْفَيْنِ إِذَا كَانَ لَفْظُهُمَا وَاحِدًا
فَسَكَنَ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا فَهُوَ مَدْغَمٌ فِي الثَّانِي وَتَأْوِيلُ قَوْلِنَا (مَدْغَمٌ) أَنَّهُ لَا حَرَكَةَ تَفْصِلُ
بَيْنَهُمَا فَإِنَّمَا تَعْتَمِدُ لُهُمَا بِاللِّسَانِ اعْتِمَادَةً وَاحِدَةً لِأَنَّ الْمَخْرَجَ وَاحِدٌ وَلَا فَضْلَ وَذَلِكَ
قَوْلُكَ قَطَعَ وَكَسَّرَ وَكَذَلِكَ مُحَمَّدٌ وَمَعْبُدٌ وَلَمْ يَذْهَبْ بِكُرٍّ وَلَمْ يَقُمْ مَعَكَ فَهَذَا مَعْنَى الْإِدْغَامِ
فَإِذَا التَقَى حَرْفَانِ سِوَاءٍ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ الثَّانِي مِنْهُمَا مَتَحَرِّكٌ وَلَمْ يَكُنِ الْحَرْفُ مِلْحَقًا وَقَدْ
جَاوَزَ الثَّلَاثَةَ أَوْ كَانَ مِنْهَا عَلَى غَيْرِ (فَعَلٍ) أَوْ مَا لَيْسَ عَلَى مِثَالٍ مِنْ أَمْثَلَةِ الْفِعْلِ وَجِبَ
الْإِدْغَامُ مَتَحَرِّكًا / كَانَ الْأَوَّلُ أَوْ سَاكِنًا لِأَنَّ السَّاكِنَ عَلَى مَا وَصَفْتَ لَكَ وَالْمَتَحَرِّكُ إِذَا
كَانَ الْحَرْفُ الَّذِي بَعْدَهُ مَتَحَرِّكًا أُسْكِنَ لِيَرْفَعَ اللِّسَانُ عَنْهُمَا رَفْعَةً وَاحِدَةً إِذْ كَانَ ذَلِكَ
أَخْفَ وَكَانَ غَيْرَ نَاقِصٍ مَعْنَى وَلَا مَلْتَبِسٍ بِلَفْظِ هَذَا مَوْضِعِ جُمْلٍ وَسَنَذَكُرُ تَفْصِيلَهَا إِنْ
شَاءَ اللَّهُ

(197/1)

(هَذَا بَابُ إِدْغَامِ الْمُتْلِينَ فِي الْفِعْلِ)

(وَمَا اشْتَقَّ مِنْهُ وَمَا يَمْتَنِعُ مِنْ ذَلِكَ)

اعْلَمْ أَنَّ الْأَلْفَيْنِ لَا يَصْلَحُ فِيهِمَا الْإِدْغَامُ لِأَنَّ الْأَلْفَ لَا تَكُونُ إِلَّا سَاكِنَةً وَلَا يَلْتَقِي
سَاكِنَانِ وَقَدْ قُلْنَا فِي الْأَلْفِ أَوَّلًا مَا يُعْنِي عَنْ إِعَادَتِهِ وَكَذَلِكَ الْهَمْزَتَانِ لَا يَجُوزُ فِيهِمَا
الْإِدْغَامُ فِي غَيْرِ بَابِ (فَعَلٍ) وَ (فَعَالٍ) لَمَا ذَكَرْتَ لَكَ فَإِنَّ التَّقَاتِ وَهُمَا لَا مَانَ أَوْ عَيْنَ وَلَا مَ
مَّا لَمْ نَسْتَشْنِهِ لَمْ يَجْزِ فِيهِمَا الْإِدْغَامُ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَحْقُقَا جَمِيعًا فَإِذَا لَمْ يَجْزِ اجْتِمَاعُهُمَا لِأَنَّ
الثَّانِيَةَ فِي قَوْلِ الْحَلِيلِ وَغَيْرِهِ فِي الْكَلِمَةِ الْأُولَى مَبْدَلَةٌ وَالْأُولَى فِي الْمُنْفَصِلِينَ خَاصَّةً فِي قَوْلِ
أَبِي عَمْرٍو مُحَقِّفَةٌ فَلَمْ يَلْقَ / الْحَرْفُ مَا يُشَبِّهُهُ فَأَمَّا مَنْ قَالَ بِقَوْلِ ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ فِي تَحْقِيقِ

الهمزتين فَإِنَّهُ يَدْعُم، لِأَنَّهُمَا بِمَنْزِلَةِ غَيْرِهَا مِنَ الْحُرُوفِ فَأَمَّا مَا يَلْتَقِي فِيهِ حَرْفَانِ الْأَوَّلِ مِنْهُمَا سَاكِنٌ مِنْ غَيْرِ مَا ذَكَرْنَا فَالِدَغَامُ فِيهِ وَاجِبٌ لَا يُقْدَرُ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ قُوَّةٌ وَرَدَّةٌ وَقَرَّ فَأَعْلَمَ وَأَمَّا مَا التَقْنَا فِيهِ وَالْأُولَى مُتَحَرِّكَةٌ وَالثَّانِيَّةُ كَذَلِكَ مِمَّا هُوَ فِعْلٌ فَنَحْوُ قَوْلِكَ رَدَّ يَا فَتَى وَفَرَّ

(198/1)

فتقديره (فَعَلَ) وأصله رَدَّ وَفَرَّ وَلَكِنَّكَ أَدْعَمْتَ لِثِقَلِ الْحَرْفَيْنِ إِذَا فَصَلْتَ بَيْنَهُمَا لِأَنَّ اللِّسَانَ يَزِيلُ الْحَرْفَ إِلَى مَوْضِعِ الْحَرَكَةِ ثُمَّ يَعُودُ إِلَيْهِ وَمِثْلُ ذَلِكَ مَسَّ وَشَمَّ وَعَضَّ وتقديرها (فَعَلَ) يَبَيِّنُ ذَلِكَ قَوْلَكَ عَضَضْتُ وَشَمَمْتُ أَشَمَّ وَأَعَضَّ كَمَا تَقُولُ فِي (فَعَلَ) رَدَدْتُ وَفَرَرْتُ أَرَدْتُ وَأَفَرَّ وَكَذَلِكَ (فَعَلَ) نَحْوُ لَبَّ الرَّجُلُ مِنَ اللَّبِّ وَلَمْ يَأْتِ مِنْ فَعَلَ غَيْرُهُ لِثِقَلِ الضَّمَّةِ مَعَ التَّضْعِيفِ وَذَلِكَ / قَوْلَكَ لُبَّبْتُ لِبَابَةِ فَأَنْتَ لَبِيبٌ؛ كَمَا قَالُوا: سَفَهُ سَفَاهَةً وَهُوَ سَفِيهٌ وَأَكْثَرُهُمْ يَقُولُ: لَبِيتُ تَلَبَّ وَأَنْتَ لَبِيبٌ، عَلَى وَزْنِ مَرَضٌ يَمْرُضُ وَهُوَ مَرِيضٌ اسْتِنْقَالًا لِلضَّمَّةِ كَمَا وَصَفْتَ لَكَ فَهَذَا لَا اخْتِلَافَ فِيهِ أَنَّهُ مَدْعُمٌ فَإِنْ كَانَ مِنْ هَذَا شَيْءٌ مِنَ الْأَسْمَاءِ فَكَانَ عَلَى مِثَالِ الْفِعْلِ فَحَكْمُهُ حَكْمُ الْفِعْلِ إِلَّا مَا اسْتَشْنَيْتَهُ لَكَ تَقُولُ فِي (فَعَلَ) رَجُلٌ طَبَّ وَرَجُلٌ بَرَّ لِأَنَّهُ مِنْ بَرَرْتُ وَطَبِيتُ فَإِنَّمَا تَقْدِيرُهُ فَرِقْتُ فَأَنَا فَرِقَ فَاغْتِلَالُ هَذَا كَاغْتِلَالِ قَوْلِكَ هَذَا رَجُلٌ خَافَ وَمَالٌ إِذَا أَرَدْتَ فَعِلَ وَكَذَلِكَ لَوْ بَنَيْتَ مِنْهُ شَيْئًا عَلَى (فَعَلَ)

(199/1)

فَأَمَّا الَّذِي اسْتَشْنَيْتَهُ فَإِنَّهُ مَا كَانَ مِنْ هَذَا عَلَى (فَعَلَ) فَإِنَّهُ صَحِيحٌ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ جَلَلٌ وَشَرَرٌ وَضَرَرٌ وَكُلٌّ مَا كَانَ مِثْلَهُ وَإِنَّمَا صَحَّحُوا هَذِهِ الْأَسْمَاءَ لِحَقَّةِ الْفَتْحَةِ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَصَحَّحُ فِيمَا لَا يَصَحُّ (فَعَلْتُ) مِنْهُ نَحْوُ الْقَوْدِ وَالصَّيْدِ وَالْخَوْنَةِ وَالْحَوَكَةِ فَلَمَّا كَانَتْ فِيمَا لَا يَكُونُ (فَعَلْتُ) مِنْهُ إِلَّا صَحِيحًا لَزِمَ أَنْ يَصَحَّحَ / هَذَا قَوْلُ الْحَلِيلِ وَسَيَبُويهِ وَكُلُّ نَحْوِيٍّ بَصْرِيٍّ عَلِمْنَاهُ فَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي الصَّدْرِ قَصَّ وَقَصَصَ فَلَيْسَ قَصَّ مَدْعُمًا مِنْ قَوْلِكَ قَصَصَ وَلَكِنَّهُمَا لُغَتَانِ تَعْتَوِرَانِ الْإِسْمَ كَثِيرًا فَيَكُونُ عَلَى (فَعَلَ) وَ (فَعَلَ) وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ شَعَرَ وَشَعَرَ وَهَرَّ وَهَرَّ وَصَخَرَ وَصَخَرَ وَحَدَّثَنِي أَبُو عُثْمَانَ الْمَازِنِيُّ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ رَأَيْتُ

أعرابياً بالموضع الذي ذكره زهير في قوله
(ثم استمروا وقالوا إن مشربكم ... ماءً بشرقي سلمى فيد أو ركك) ...

(200/1)

فقلت أين ركك قال هذا رك فاعلم هذا بمنزلة ما وصفنا فإن لم يكن شيء من هذا على
مثال الفعل من الثلاثة فالإظهار ليس غير وذلك قولك فيما كان على مثال فعل شرر
ودرر وقذذ كما قلت في الواو سور وما كان منه على (فعل) فكذلك تقول قدد وشدد
وسرر كما كنت تقول في الثاء والواو ثورة وبيع وقيم وعودة وكذلك (فعل) تقول فيه
خضض وسرر كما كنت تقول صيد
(وسؤك الإسجل)

ولو بنيت / منه شيئاً على مثال (فعل) مثل إبل لصحته وكنت تقول ردد فاعلم لأنه
إنما يعتل من هذا ما كان فعلاً أو على مثاله

(201/1)

هذه ذوات الثلاثة فإن زدت على الثلاثة شيئاً فالتقى فيه حرفان على لفظ لا تريد بهما
الإلحاق لم يكن إلا مدغماً اسماً كان أو فعلاً وذلك قولك فيما كان فعلاً إذا كان على
(أفعل) من المضعف أمد وأعد وأجد في أمره وكذلك إن كان اسماً نحو رجل ألد ورجل
أغر وهذا أبر من هذا وكان الأصل " أبرر " فأسكنت موضع العين وألقيت حركته على
ما قبله لأن الذي قبله كان ساكناً فلما أسكنته حوّلت حركته لئلا يلتقي ساكنان كما
فعلت في الفعل المضاعف وذوات الواو والياء في قولك أقام وأراد وقد مضى تفسير
هذا وما كان منه على (فاعل) فكذلك نحو قولك عاد عبد الله زيدا وساره وماذا يا فتى
ألا ترى أنك إذا عنيت به نفسك ظهر التضعيف والوزن فقلت عادت زيدا ومادته
كما كنت تقول فيما كان على أفعل أعددت / وأصممت زيدا وأجرت رسته فأما ما
كان من هذا على (فعل) فإنه لا تغيير فيه وذلك قولك ردد عبد الله زيدا وبدد معيزه
وذاك لأنهم لو ألقوا الحركة على ما قبلها لم يخرجهم ذلك من إدغام واحد

(202/1)

وتضعيف آخر فلما كانت العلة واحدة امتنع تحريك العين التي لم تقع في الكلام قط إلا ساكنة وإن أردت بناء (انفعل) أدغمت وكذلك (افتعل) نحو قولك انقد وارتد وما كان مثلهما وكل ما كان من هذه الأفعال فأسمائها مدغمة مثلها نحو قولك منقد ومرتد وكذلك راد وماد ومواد ومعار فإن قال قائل فهلا ألقوا على الألف حركة ما بعدها إذا سكنوه قيل لأن الألف مدة فما فيها عوض من الحركة على ما تقدم به قولنا من احتمالها واحتمال ما كان مثلها الساكن المدغم لما فيها من المدة وفيما بعدها من الاعتماد ولو أُلقيت عليها حركة / لزمك أن تهمز لأن الألف متى تحركت صارت همزة وتقول فيما كان من هذا على (استفعل) استرد واستعد مستعد وفيما ذكرنا من هذه الأفعال دليل موضح لما لم نذكره وما كان من الأربعة فصاعدا على غير مثال الفعل فمدغم إلا أن يكون ملحقاً وذلك نحو مُدَق فأمّا مثل (معد) فليس بمسكن من شيء وإنما هو فعل في الأصل ويدلّك على أن الميم أصل قوهم تمعدوا

(203/1)

وفي وزن معد هبي وهيبة والشرية ولو كان (فعلل) لم يجز فيه الادغام لأنه ملحق بجعفر وما أشبهه ولذلك لم يدغم قردد ومهددونخوها ففعل من فعل بمنزلة جبن من فعدد إنما جبن فعل ولو كان فعلا لم يدغم؛ لأنه ملحق بجلجل وكذلك (طمر) إنما هو فعل في الأصل؛ لأنه لو كان فعل لم يدغم؛ نحو قولك: رمِدِد لأنه ملحق بخمخم

(204/1)

وكذلك الأفعال ما كان منها ملحقاً لم يدغم نحو قولك جلبب يجلبب لأنه ملحق بدرج وكذلك افعنسس لأنه ملحق / بقولك اخرنجم فالمالحق يبلغ به الذي هو ملحق به وما كان على غير ذلك فقد أوضحته لك في الثلاثة وما فوقها في العدة

(205/1)

(هَذَا بَابُ الْإِدْغَامِ فِي الْمُثَلِينَ فِي الْإِنْفِصَالِ)

اعْلَمْ أَنَّهُ إِذَا التَقَى حَرْفَانِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ وَقَبْلَ الْأَوَّلِ مِنْهُمَا حَرْفٌ مُتَحَرِّكٌ فَإِنَّ الْإِدْغَامَ وَتَرَكَهُ جَائِزَانِ فَإِنْ أَرَدْتَ الْإِدْغَامَ أَسَكَنْتَ الْأَوَّلَ وَإِنَّمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ اسْتِحْفَافًا لِرَفْعِ لِسَانِكَ رَفْعَةً وَاحِدَةً كُلَّمَا كَثُرَتْ الْحَرَكَاتُ فِي الْكَلِمَتَيْنِ أَزْدَادَ الْإِدْغَامِ حَسَنًا وَذَلِكَ قَوْلُكَ جَعَلْتُكَ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ جَعَلْتُ لَكَ وَإِنَّمَا كَانَ تَرْكُ الْإِدْغَامِ جَائِزًا فِي الْمُنْفَصِلِينَ وَلَمْ يَجْزِ فِيهِمَا سِوَاهُمَا مِمَّا ذَكَرْتَ لَكَ لِأَنَّ الْكَلِمَةَ الثَّانِيَةَ لَا تَلْزِمُ الْأَوَّلَى وَإِنَّمَا وَجِبَ فِي الْمُتَّصِلِينَ لِلزُّوْمِ الْحَرْفَيْنِ وَكَذَلِكَ تَقُولُ قَدْ مُحَمَّدٌ وَقَدِيمٌ / مُحَمَّدٌ وَ {أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ الدِّينَ} هَذَا عَلَى مَا وَصَفْتَ لَكَ

(206/1)

(هَذَا بَابُ الْإِدْغَامِ فِي الْمُقَابَرَةِ وَمَا يَجُوزُ مِنْهُ وَمَا يَمْتَنَعُ)

وَنَبْدُ بِحُرُوفِ الْخُلُقِ أَمَّا الْهَمْزَةُ وَالْأَلْفُ فَقَدْ قُلْنَا فِيهِمَا وَأَمَّا الْهَاءُ فَتَدْغَمُ فِي الْحَاءِ نَحْوُ قَوْلِكَ اجْبَحِّمِيدَا {تُرِيدُ اجِبَهُ حَمِيدًا} لِأَنَّهُمَا مُتَقَارِبَتَانِ وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا إِلَّا أَنَّ الْحَاءَ مِنْ وَسْطِ الْخُلُقِ وَالْهَاءُ مِنْ أَوَّلِهِ وَهُمَا مَهْمُوسَتَانِ رِخْوَتَانِ وَلَا تُدْغَمُ الْحَاءُ فِي الْهَاءِ لِأَنَّ الْحَاءَ أَقْرَبُ إِلَى اللِّسَانِ وَلِأَنَّ حُرُوفَ الْخُلُقِ لَيْسَتْ بِأَصْلٍ لِلْإِدْغَامِ لِبَعْدِهَا مِنْ مَخْرَجِ الْحُرُوفِ وَقُلْتَهَا وَلَكِنْ إِنْ شِئْتَ قَلْبْتَ الْهَاءَ حَاءً إِذَا كَانَتْ بَعْدَ الْحَاءِ وَأَدْغَمْتَ لِيَكُونَ الْإِدْغَامُ فِيهِمَا قَرَبٌ مِنَ الْقَمِّ وَذَلِكَ قَوْلُكَ أَصْلِحْهُمَا تُرِيدُ أَصْلِحْ هَيْثُمَا فَأَمَّا أَنْ تَدْعَهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ تَقْلِبَهَا فَلَا وَكَذَلِكَ الْعَيْنُ لَا تُدْغَمُ فِي الْهَاءِ وَلَا تُدْغَمُ الْهَاءُ فِيهَا فَأَمَّا تَرْكُ إِدْغَامِهَا فِي الْهَاءِ فَلِقَرَبِ الْعَيْنِ مِنَ الْقَمِّ

(207/1)

وَأَمَّا تَرْكُ إِدْغَامِ الْهَاءِ فِيهَا فَلِمُخَالَفَتِهَا إِيَّاهَا فِي الْهَمْسِ / وَالرِّخَاوَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ قَوْلُنَا فِي ذَلِكَ فَإِنْ قَلْبْتَ الْعَيْنَ حَاءً لِقَرَبِ الْعَيْنِ مِنَ الْحَاءِ جَازَ الْإِدْغَامُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ مُحَمَّدٌ تُرِيدُ مَعَهُمْ وَهِيَ كَثِيرَةٌ فِي كَلَامِ بَنِي تَمِيمٍ وَكَذَلِكَ الْعَيْنُ وَالْحَاءُ إِذَا أَدْغَمْتَ وَاحِدَةً مِنْهُمَا فِي الْأُخْرَى فَقَلْبْتَ {الْعَيْنَ حَاءً} جَازَ تَقُولُ أَصْلِحْهَا مِرَا تُرِيدُ أَصْلِحْ عَامِرًا وَكَذَلِكَ ادْفَحْهَا تَمَّا تُرِيدُ ادْفَعْ حَاتِمًا أَدْغَمْتَ الْعَيْنَ فِي الْحَاءِ وَهَذَا حَسَنٌ فَأَمَّا قَلْبُ الْعَيْنِ إِلَى الْحَاءِ إِذَا كَانَتْ بَعْدَهَا فَهُوَ جَائِزٌ وَلَيْسَ فِي حَسَنِ هَذَا لِأَنَّ حَقَّ الْإِدْغَامِ أَنْ يَدْغَمَ الْأَوَّلُ فِي الثَّانِي وَيَحْوِلَ

على لفظه والمخرج الثالث من الحلق مخرج الغين والحاء وإدغام كل واحدة منهما في
أختها جيد وإدغام العين والحاء فيهما يجوز في قول بعض الناس ولم يذكر ذلك سيبويه
ولكنه مستقيم في اللغة معروف جائز في القياس لأن الغين والحاء أدنى حروف الحلق إلى
الفم فإذا كانت الهاء تُدغم في الحاء والهاء من المخرج الأول / من الحلق والحاء من
الثاني وليس حروف الحلق بأصل للإدغام فالمخرج الثالث أحرى أن يدغم فيما كان معه
في الحلق وهو متصل بحروف الفم كما تُدغم الباء في الفاء والباء من الشفة محضة والفاء
من الشفة السفلى وأطراف الشايات العليا تقول اذهبي ذلك تريد اذهبي في ذلك واضرب
فرجا تريد اضرب فرجا لقرب الفاء من حروف الفم فكذلك تقول امدغاليا تريد امدح
غالبا وامدخلفا تريد امدح خلفا

(208/1)

وكذلك العين نحو اسمحلفا تريد اسمع خلفا واسمغاليا تريد اسمع غالبا وسيبويه يأبى هذا
لتراخي بينهما وأن الغين والحاء أقرب إلى الفم في المخرج منهما إليه وأما ما لا
اختلاف فيه فإنك تُدغم الغين في الحاء لا شترأكهما في الرخاوة وأنه ليس بينهما إلا
الهمس والجهر فتقول في قولك اصبع خلفا اصبحلفا وهو أحسن من البَيان وكذلك /
اذمغالدا تريد اذمغ خالدا والبيان جائز حسن وتدغم الحاء في الغين فنقول اسلغنمك
تريد اسلخ غنمك والبيان أحسن لأن الغين مجهورة والتقاء المهموسين أخف من التقاء
المجهورين وكلّ جائز حسن ويحتج سيبويه بأنه قد يجوز لك أن تخفي التّون معهما كما
تفعل بما مع حروف الفم وذلك قولك مُنغل ومُنخل لأنهما وإن قربتا من الفم فأصلهما
الحلق ثم نذكر حروف الفم وهي حيز على حدة تُدغم القاف في الكاف والقاف أدنى
حروف الفم إلى الحلق والكاف تليها وذلك قولك الحكلة تريد الحق كِلدة فتدغم
لقرب المخرجين والإدغام أحسن لأن الكاف أدنى إلى سائر حروف الفم من القاف
وهي مهموسة والبيان أحسن وتدغم الكاف فيها والبيان أحسن لأن القاف أدنى إلى
حروف الحلق وهو قولك احمقطنا تريد اهلك قطنا والإدغام أحسن

(209/1)

/ ثم نذكر الشين وأختيها الجيم والياء اعلم أن الياء لا تُدغم في الجيم ولا في الشين لأنها حرف لين وحروف اللين تمتنع من الإدغام لعلل منها أن الألف التي هي أمكن حُرُوف اللين لا تُدغم في شيء ولا يدغم فيها شيء لأنها لا تكون إلا ساكنة وفي الياء والواو الشبه بها فيجب أن تمتنعاً كامتناعها وبعد هذا فإن حُرُوف المد واللين لا يلائمها في القوافي غيرها ألا ترى أنك تقول عمرو وبكر وما أشبه ذلك في القوافي فتعادل الحُرُوف بعضها بعضاً ولو وقعت واو أو ياء بجذاء حرف من هذه الحُرُوف نحو جور أو خير مع بكر ونصر لم يجز وكذلك تكون القافية على سعيد وقعود ولو وقع مكان الياء والواو غيرهما لم يصلح فهذه علل لازمة ومنها أن في الياء والواو مداوليناً فلو أدغمت الياء في الشين أو الجيم أو أدغمت / الواو في الباء والميم لذهب ما كان فيهما من المد واللين وهي حُرُوف بائية من جميع الحُرُوف لأنها لا يمد صوت إلا بها والإعراب منها وتحذف لالتقاء الساكنين في المواضع التي تحرك فيها غيرها نحو قولك هذا الغلام وأنت تغزو القوم وترمي الغلام ولو كان غيرها من السواكن لحرك لالتقاء الساكنين نحو اضرب الغلام وقل الحق

(210/1)

ولا تُدغم الشين ولا الجيم فيهما لئلا يدخل في حُرُوف المد ما ليس بمد فالياء بائية منهما للمد واللين الذي فيهما فهي منهما بمنزلة حرف بعيد المخرج من مخرجهما وإن كانت من ذلك الموضع كما أنها والواو بمنزلة ما تدانت مخارجهما وإن كانت بعيدة المخرج منها وذلك لما يجمعهما من المد واللين والكثرة في الكلام لأنه ليس كلمة تخلو منهما ومن الألف أو من بعضهن وبعضهن حركات فحروف المد حيز على حدة ألا ترى أنك تذكرهن في مواضع الحركات فيدللن من الإعراب على / ما تدلّ عليه الحركات نحو مسلمين ومسلمون ورجلين ورجلان وكذلك أخوك وأخاك وأخيك ويبدل بعضهن من بعض وليس هكذا شيء من الحُرُوف تقول ميزان وميعاد فتقلب الواو ياء وتقول مؤسر وموقن فتقلب الياء واوا ورمى وغزا إنما هي واو غزوت وياء رميت وكذلك ما أشبه هذا والجيم تُدغم في الشين لقرب المخرجين وذلك قولك أخربنا تريد أخرج شينا والإدغام حسن والبيان حسن ولا تُدغم الشين في الجيم البتة لأن الشين من حُرُوف التفشي فلها استطالة من مخرجها حتى تتصل بمخرج الطاء والإدغام لا يبيح

الْحُرُوفَ وَلَا يَنْقُصُهَا أَفْرَشُ جَبَلَةٍ تَظْهَرُ وَتُخْفَى وَلَا تُدْغَمُ وَالْإِخْفَاءُ فِي وَزْنِ الْمُتَحَرِّكِ إِلَّا أَنَّهُ خَفَضَ صَوْتٍ وَإِنَّمَا يَحْكُمُهَا الْمَشَافَهَةُ نَحْوُ قَوْلِكَ أَرَاكَ مُتَعَقِّفًا إِنَّمَا هُوَ كَالِاخْتِلَاسِ

(211/1)

فَهَذِهِ حَالَةُ الشَّيْنِ مَعَ الْجِيمِ / وَلَهَا أَخَوَاتٌ نَصَلَ ذِكْرَهَا بِمَا يَدْغَمُ فِيهِنَّ مَا جَاوَرَهُنَّ وَلَا يَدْغَمُنَّ فِي شَيْءٍ مِنْ تِلْكَ الْحُرُوفِ مِنْهَا الصَّادُ وَالْمِيمُ وَالْفَاءُ وَالرَّاءُ تُدْغَمُ الطَّاءُ وَأُخْتَاهَا فِي الصَّادِ وَلَا تُدْغَمُ الصَّادُ فِي شَيْءٍ مِنْهَا لِانْحِرَافِهَا وَالْبَاءُ وَالنُّونُ تَدْغَمَانِ فِي الْمِيمِ وَلَا تُدْغَمُ الْمِيمُ فِي وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا وَتَدْغَمُ الْبَاءُ فِي الْفَاءِ وَلَا تُدْغَمُ الْفَاءُ فِيهَا وَتَدْغَمُ اللَّامُ وَالنُّونُ فِي الرَّاءِ وَلَا تُدْغَمُ الرَّاءُ فِي وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا لِأَنَّ فِيهَا تَكَرُّرًا فَيَذْهَبُ ذَلِكَ التَّكَرِيرُ

(212/1)

أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِي الْوَقْفِ هَذَا عَمَرُو فَيَنْبِوُ اللِّسَانُ نَبْوَةً ثُمَّ يَعُودُ إِلَى مَوْضِعِهِ وَإِذَا تَفَطَّنْتَ لِذَلِكَ وَجَدْتَهُ بَيْنَنَا وَإِذَا صَرْنَا إِلَى مَوْضِعِ هَذِهِ الْحُرُوفِ ذَكَرْنَا الْعِلَّةَ فِي ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نَذَرُ الْحَرْفَ الْمُنْحَرِفَ وَهُوَ أَكْثَرُ فِي الْكَلَامِ مِنْ غَيْرِهِ وَلَهُ اتِّصَالٌ بِأَكْثَرِ الْحُرُوفِ وَهُوَ اللَّامُ وَمَخْرَجُهُ مِنْ حَرْفِ اللِّسَانِ مُتَّصِلًا بِمَا يَجَازِيهِ مِنَ الضَّاحِكِ وَالشَّيْءِ وَالرَّبَاعِيَّاتِ وَهُوَ يَدْغَمُ إِذَا كَانَ لِلْمَعْرِفَةِ / فِي ثَلَاثَةِ عَشَرَ حَرْفًا لَا يَجُوزُ فِي اللَّامِ مَعَهُنَّ إِلَّا الْإِدْغَامُ فَمِنْهَا أَحَدُ عَشَرَ حَرْفًا تَجَاوَزَ اللَّامُ وَحَرْفَانِ يَتَّصِلَانِ بِهَا وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِأَزْمَا فِي لَامِ الْمَعْرِفَةِ لَعَلَّتَيْنِ إِحْدَاهُمَا كَثْرَةُ لَامِ الْمَعْرِفَةِ وَأَنَّهُ لَا يَعْرِى مَنْكُورٌ مِنْهَا إِذَا أَرَدْتَ تَعْرِيفَهُ وَالْأُخْرَى أَنَّ هَذِهِ اللَّامَ لَازِمٌ لَهَا السَّكُونُ فَلَيْسَتْ بِمَنْزِلَةِ مَا يَتَحَرَّكُ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ فَإِنْ كَانَتْ اللَّامُ غَيْرَ لَامِ الْمَعْرِفَةِ جَازَ إِدْغَامُهَا فِي جَمِيعِ ذَلِكَ وَكَانَ فِي بَعْضٍ أَحْسَنَ مِنْهُ فِي بَعْضٍ وَنَحْنُ ذَاكِرُوهَا مُسْتَقْصَاةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَهَذِهِ الْحُرُوفُ مِنْهَا أَحَدُ عَشَرَ حَرْفًا مَجَاوِرَةٌ لِلَّامِ وَهِيَ الرَّاءُ وَالنُّونُ وَالطَّاءُ وَأُخْتَاهَا الدَّالُّ وَالنَّاءُ وَالظَّاءُ وَأُخْتَاهَا الذَّالُّ وَالثَّاءُ وَالرَّايُ {وَأُخْتَاهَا الصَّادُ وَالسِّينُ}

(213/1)

والحرفان اللَّذَان يبعدان من مخرجها ويتصلان بها في التفشّي الَّذِي فِيهِمَا الشين والصّاد
فأما الشين فتخرج من وسط / اللّسان من مخرج الميم والياء ثم تنفشي حتّى تتصل
بمخرج اللّام فلام المعرفة مدغمة في هذه الحروف لا يجوز إلّا ذلك لكثرتها ولزومها نحو
التّمر والرّسول والطرفاء والنمر فكلّ هذه الحروف في هذا سواء فإن كان اللّام لغير
المعرفة جاز الإدغام والإظهار والإدغام في بعض أحسن منه في بعض إذا قلت هل
رأيت زيدا وجعل راشد جاز أن تسكن فتقول جعرا شد كما تسكن في المثليين والإدغام
ههنا أحسن إذا كان الأوّل ساكنا فإن كان متحرّكا اعتدل البّيان والإدغام فإن قلت هل
طرفك أو هل دفعك أو هل تم لك فالإدغام حسن والبّيان حسن وهو عندي أحسن
لتراخي المخرجين وقرأ أبو عمرو {بَتُوْثِرُوْنَ} فأدغم {هَثُوْبَ الْكُفَّارِ} / والإدغام في
الصّاد والشين أبعد لما ذكرت لك من تراخي مخرجها وهو جائز وهو في الثّون قبيح نحو
هَنَرِي هَنَحْن إذا أردت هل نرى وهل نحن وذلك لأنّ الثّون تُدغم في خمسة أحرف ليس
منهنّ شيء يدغم فيها واللّام أحد تلك الحروف فاستوحشوا من إدغامها فيها إذ كانت
الثّون لا يدغم فيها غيرها وهو جائز على قبحه وإنما جاز لقرب المخرجين

(214/1)

فإن كانت الحروف غير هذه فتباعدت عن مخرجها لم يحز الإدغام نحو قولك الكرم القوم
العين الهادي وكذلك حروف الشّفة وما اتّصل بها نحو الفرج والمثل والبأس والوعد فهذا
سبيل اللّام وأما الثّون فإنّ لها مخرجين كما وصفت لك مخرج الساكنة من الخياشيم محضاً
لا يشركها في ذلك الموضع شيء بكماله ولكن الثّون المتحرّكة ومخرجها ممّا يلي مخرج
الراء / واللّام والميم مخرجها من الشّفة تتناولان الخياشيم ممّا فيها من الغنة وللنونات
أحكام نذكرها ثم نعود إلى سائر الحروف اعلم أنّ الثّون إذا وليها حرف من حروف الفم
فإنّ مخرجها معه من الخياشيم لا يصلح غير ذلك وذلك لأنّهم كرهوا أن يجاوروا بها ما لا
يمكن أن يدغم معه إذا وجدوا عن ذلك مندوحة وكان العلم بها أنّها نون كالعلم بها وهي
من الفم وذلك قولك من قال ومن جاء ولا تقول من قال ومن جاء فتبين وكذلك من
سليمان {ويل يومئذ للمكذبين} ولا تقول من سليمان ولا {ويل يومئذ للمكذبين}
فتبين فإن كان معها حرف من حروف الحلق أمّن عليها القلب فكان مخرجها من الفم لا
من الخياشيم

(215/1)

لتباعد ما بينهما وذلك قولك مَنْ هُوَ فتظهر مَعَ الهاءِ وكذلك مَنْ حَاتِمٍ / وَلَا تقول مَنْ حَاتِمٍ فتخفى وكذلك مَنْ عَلِيٍّ وأجود القراءتين {ألا يعلم من خلق} فتبين وإنما قلت أجود القراءتين لأنَّ قوماً يجيزون إخفاءها مَعَ الحاءِ والغين خاصةً لأنَّهما أقرب حُرُوفِ الحلقِ إلى الفَمِ فيَقُولُونَ مُنْخَلٌ وَمُنْغَلٌ وَهَذَا عِنْدِي لَا يَجُوزُ وَلَا يَكُونُ أَبَدًا مَعَ حُرُوفِ الحلقِ إِلَّا الإِظْهَارَ فَأَمَّا حِجَّةُ سَيِّبَوَيْهِ فِي أَنَّهَا تَخْرُجُ مَعَ حُرُوفِ الفَمِ إِلَى الْخِيَاشِيمِ فَإِنَّمَا ذَلِكَ عِنْدَهُ لِأَنَّهَا إِنْ أَدْغَمْتَ مَعَ مَا تَخْفَى مَعَهُ لَمْ يَسْتَنْكَرْ ذَلِكَ وَلَا يَصْلَحُ الإِدْغَامُ لَتَبَاعُدِ الْمَخَارِجِ فَلَمَّا وَجَدُوا عَنْ ذَلِكَ مَنُودِحَةً صَارُوا إِلَيْهَا وَأَنَا أَرَى تَقْوِيَةً لِهَذَا الْقَوْلِ أَنَّ امْتِنَاعَهُمْ مِنْ تَبْيِينِهَا مَعَ حُرُوفِ تَتَفَرَّقُ فِي الفَمِ وَيَتْبَاعِدُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ فَكَرِهُوا أَنْ يَبَيِّنُوهَا فِي حَيْزٍ مَا يَدْغَمُ فِي نَظِيرِهِ أَلَا تَرَى أَنَّهَا تُدْغَمُ فِي المِيمِ فِي قَوْلِكَ مَثَلُكَ وَتَقْلَبُ مَعَ الْبَاءِ مِيمًا إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً وَذَلِكَ عَمَبَرٌ وَشَمْبَاءٌ وَمَمَبَرٌ فَهِيَ فِي كُلِّ هَذَا مِيمٌ فِي اللَّفْظِ

(216/1)

وتدغم في اللّام والراء نحو مَنْ رَأَيْتَ وَمَنْ لَكَ فَهَذَا مَخْرَجٌ آخَرٌ وَتَدْغَمُ فِي الْوَاوِ نَحْوَ مَنْ وَلَّى إِذَا قُلْتَ مَوْلَى فَهَذَا مَخْرَجُ المِيمِ والباءِ وتدغم في الياءِ نحو مَنْ يُرِيدُ وَمَنْ يَقُومُ فَلَمَّا كَانَتْ تُدْغَمُ فِي حُرُوفِ بَاعَيْنِهَا مِنْ جَمِيعِ الْمَخَارِجِ اسْتَنْكَرَ إِظْهَارُهَا مَعَ مَا جَاوَرَ هَذِهِ الْحُرُوفَ وَسَنَذَكُرُ بَعْقَبَ هَذَا مِنْ أَيْنَ جَازَ إِدْغَامُهَا فِي هَذِهِ الْحُرُوفِ عَلَى تَبَاعُدِ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَمَّا إِدْغَامُهَا فِي اللّامِ والراءِ فَلَأَنَّ مَخْرَجَهَا بَيْنَهُمَا تَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَأَخْسِرُ أَيْكَ تُرِيدُ أَحْسَنَ رَأْيِكَ وَمُحَمَّدٌ لَكَ وَإِدْغَامُهَا فِيهِمَا عَلَى وَجْهَيْنِ بَعْنَةً وَبَغِيرَ غَنَّةٍ وَإِظْهَارَ الْغَنَّةِ أَحْسَنَ لئَلَّا تَبْطُلَ وَإِنْ شِئْتَ أَذْهَبْتَ الْغَنَّةَ كَمَا تَخْلُصُ مَا تَدْغَمُهُ فِي لَفْظِ الْحَرْفِ الَّذِي يَدْغَمُ فِيهِ وَأَمَّا إِدْغَامُهَا فِي المِيمِ وَإِنْ خَرَجَتْ مِنَ الشَّفَةِ فَهِيَ تَجَاوَرُهَا لَمَّا فِي المِيمِ مِنَ الْغَنَّةِ وَتَشَارَكُهَا / فِي الْخِيَاشِيمِ وَالنُّونِ تَسْمَعُ كَالْمِيمِ وَكَذَلِكَ المِيمِ كَالنُّونِ وَتَقْعَانِ فِي الْقَوَافِي الْمُكْفَأَةِ فَتَكُونُ إِحْدَى الْقَافِيَتَيْنِ نَوْنًا وَالْأُخْرَى مِيمًا فَلَا يَكُونُ عَيْبًا كَمَا قَالُوا

(يَعْنِي إِنْ الْبِرَّ شَيْءٌ هَيْنٌ ... الْمُنْطَقُ اللَّيْنُ وَالطُّعْمُ)

(217/1)

وَقَالَ آخِر

(مَا تَنقِمُ الْحَرْبُ الْعَوَانَ مِنِّي ... بَارِزِلَ عَامِيْنِ حَدِيْثِيْنَ)

(لَمَثَلُ هَذَا وَلَدَتْنِي أُمِّي)

وَقَالَ الْآخِر

(يَطْعَنُهَا بِخَنْجَرٍ مِنْ حَئِمٍ ... بَيْنَ الدُّنَابِي فِي مَكَانٍ سَخْنٍ)

وَلَا يَصْلُحُ مِثْلُ هَذَا إِلَّا فِي حُرُوفٍ مُتَقَارِبَةٍ الْمَخَارِجِ لِأَنَّ الْقَوَافِي نَسَقَ وَاحِدٍ فَالْمُتَقَارِبِ

يُلْحَقُ مَا كَانَ مِنْ لَفْظِهِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ

(إِذَا رَكِبْتُ فَاجْعَلَانِي وَسَطًا ... إِنِّي كَبِيرٌ لَا أُطِيقُ الْعُنْدَا)

وَلَا تُدْغِمُ الْمِيمَ فِيهَا لِأَنَّ الْمِيمَ تَنْفَرِدُ بِالشَّفَةِ وَإِنَّمَا تُشْرَبُ غُنَّةً مِنَ الْخِيَاشِيمِ فَالْمِيمُ دَاخِلَةٌ

عَلَيْهَا وَهِيَ بَائِنَةٌ مِنَ الْمِيمِ وَالرَّاءِ لَا تُدْغِمُ فِيهَا وَلَا شَيْءٌ مِمَّا تُدْغِمُ فِيهِ / يَدْغِمُ فِيهَا إِلَّا

الْلَامُ وَذَلِكَ قَبِيحٌ وَقَدْ ذَكَرْتَهُ لَكَ وَأَمَّا قَلْبُهَا مِمَّا مَعَ الْبَاءِ فَلِأَنَّ الْكَلَامَ لَا يَقَعُ فِي شَيْءٍ

مِنْهُ مِيمٌ سَاكِنَةٌ قَبْلَ الْبَاءِ فَأَمِنُوا

(218/1)

الالتباس وقلبوها ميمًا لشبهها الميم في الغنة ليكون العمل من وجه واحد في تقريب
الحرف إلى الباء وأما إدغامها في الواو فلعلل غير واحدة منها مضارعة النون للياء
والواو لأنها تزداد في موضع زيادتها فتزداد ثانية وثالثة ورابعة فأما زيادتها ثانية فنحو عنسل
وعنيس لأن من العسول والعبوس وجندب وعنظب وجميع ما كان على هذا الوزن وهذا
موضع زيادة حروف اللين نحو كثر وبيطر وتابل وضارب وما أشبه ذلك وتزداد ثالثة في
حبتطي وححنفل وهو موضع زيادة الألف في قبائل / وخباري والواو في جدول وعجوز
والياء في عثير وقصيب وكذلك {تزداد} النون رابعة في رعشن وضيفن بجذاء الواو والياء
والألف في مثل قولك سلقيت وحبل وتزفة وعرقوة وهذا أكثر من أن يخصى وتكون
النون علامة إعراب في مثل قولك يفعلان والتنوين الذي يدخل الأسماء والنون الثقيلة
والخفيفة في الأفعال وتبدل من الألف وتبدل الألف منها تقول رأيت زيدا يا فتى فإذا
وقفت قلت رأيت زيدا وأما بدلها من الألف فقولك في بهراء بهرائي وفي صنعاء صنعائي

(219/1)

وَكَذَلِكَ فَعْلَانِ الَّذِي لَهُ فَعْلَى إِنَّمَا نُونُهُ بَدَلٌ مِنَ الْأَلْفِ الَّتِي هِيَ آخِرُ حَمَاءٍ وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُ هَذَا فِي الْكِتَابِ فَهِيَ تَصَرَّفٌ مَعَهَا فِي الزِّيَادَاتِ وَالْعَلَامَاتِ وَقَدْ أُدْغِمَتْ فِيهَا جَاوِرُهَا فِي الْمَخْرَجِ فَأَشْبَهَتْهَا / لَفْظًا وَمَعْنَى وَكَذَلِكَ الْيَاءُ فِي بَابِ الزِّيَادَاتِ وَالشَّبْهِ وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ التُّونَ تُدْغَمُ فِي الرَّاءِ وَالْيَاءِ عَلَى طَرِيقِ الرَّاءِ وَإِنْ بَعْدَ مَخْرَجِهَا مِنْهَا وَكَذَلِكَ اللَّامُ عَلَى طَرِيقِهَا أَلَا تَرَى أَنَّ الْأَلْفَ بِالرَّاءِ يَجْعَلُهَا يَاءً وَكَذَلِكَ الْأَلْفَ بِاللَّامِ لِأَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ بَعْضُهَا يَقَعُ عَلَى سَنَنِ بَعْضٍ وَبَعْضٌ يَنْحَرِفُ عَنْ ذَلِكَ السَّنَنِ فَأُدْغِمَتْ فِي الْيَاءِ لِذَلِكَ فَإِذَا كَانَتْ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ مَعَ يَاءٍ أَوْ وَاوٍ أَوْ مِيمٍ ظَهَرَتْ لثَلَاً يَلْتَبِسُ بِالْمُضَاعَفِ مِنْ غَيْرِهِ نَحْوُ كُنِيَّةٍ وَزُمَاءٍ وَقَنَوَاءٍ وَزَعَمٍ سَبِيئِيهِ أَنَّ التُّونَ إِنَّمَا أُدْغِمَتْ فِي الْوَاوِ لِأَنَّ الْوَاوَ مِنْ مَوَاضِعٍ تَعْتَلِّ فِيهِ التُّونَ لِأَنَّ الْوَاوَ وَالْمِيمَ مِنَ الشَّفَةِ وَلِذَلِكَ تَقْلِبُ التُّونَ السَّاكِنَةَ مَعَ الْبَاءِ مِيمًا لَتَعْتَلَّ مَعَ الْبَاءِ كَمَا اعْتَلَّتْ مَعَ مَا هُوَ مِنْ مَخْرَجِهَا وَلَمْ تَدْغَمْهَا فِيهَا / لِأَنَّهَا لَا تَجَانِسُهَا وَلِأَنَّ الْيَاءَ لَا يَدْغَمُ فِيهَا مَا هُوَ مِنْ مَخْرَجِهَا - لِتَصَرَّفِ الْمِيمِ وَالْوَاوِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ الْعَنْبَرُ وَالشَّنْبَاءُ يَا فَتَى وَمَنْ أَنْتَ وَأَمِنْ الْإِلْتِبَاسِ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ مِيمٌ سَاكِنَةٌ قَبْلَ يَاءٍ وَأُدْغِمَ التُّونَ فِي الْيَاءِ لِأَنَّ الْيَاءَ وَالْوَاوَ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ مَا تَقَارِبَتْ مَخَارِجُهُ أَلَا تَرَى أَنَّهُمَا إِذَا التَقْتَا وَالْأُولَى سَاكِنَةٌ لَزِمَ الْإِدْغَامَ نَحْوُ سَيِّدٍ وَأَيَّامٍ وَلَوَيْتَ يَدَهُ لَيَّاً وَشَوَيْتَهُ شَيَّاً وَهَذَا يَبَيِّنُ بَعْدَ فَرَاغِنَا مِنْ أَمْرِ التُّونِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(220/1)

التُّونَ تُدْغَمُ فِي خَمْسَةِ أَحْرَفِ الرَّاءِ وَاللَّامِ وَالْيَاءِ وَالْوَاوِ وَالْمِيمِ وَتَقْلِبُ مَعَ الْبَاءِ كَمَا وَصَفْتَ لَكَ وَزَعَمَ سَبِيئِيهِ أَنَّهَا مَعَ مَا تُدْغَمُ فِيهِ مَخْرَجُهَا مِنَ الْقَمِّ لَا مِنَ الْخِيَاشِيمِ لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ تُدْغَمُ فِي حُرُوفِ الْقَمِّ وَهِيَ مِنَ الْخِيَاشِيمِ مَعَ تَبَاعُدِ مَا بَيْنَهُمَا لَجَازَ أَنْ يَدْغَمَ الْأَبْعَدُ فِي الْأَبْعَدِ وَهَذَا نَقْضُ الْبَابِ وَالْخُرُوجُ مِنَ الْمَعْقُولِ وَالْقَوْلِ عِنْدِي كَمَا قَالَ / فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْحُرُوفِ إِلَّا حُرُوفَ الشَّفَةِ فَإِنَّ التُّونَ لَوْ كَانَتْ مِنْ مَخْرَجِ الرَّاءِ وَاللَّامِ لَبُعْدَتْ مِنَ الْمِيمِ وَلَكِنْ مَخْرَجُهَا مَعَ الْمِيمِ مِنَ الْخِيَاشِيمِ لِأَنَّ الْمِيمَ تَخْرُجُ مِنَ الشَّفَةِ وَتَصِيرُ إِلَى الْخِيَاشِيمِ لِلْعِنَّةِ الَّتِي فِيهَا فَتَدْغَمُ فِيهَا الْمِيمُ لِتِلْكَ الْمُجَاوِرَةِ فَهَذِهِ قِصَّةُ التُّونِ وَاعْلَمْ أَنَّ الْيَاءَ وَالْوَاوَ بِمَنْزِلَةِ مَا تَدَانَتْ مَخَارِجُهُ وَذَلِكَ لِأَنَّهُمَا مُشْتَرِكَتَانِ فِي الْمَدِّ وَاللِّينِ وَأَنَّهُمَا يَخْرُجَانِ جَمِيعًا مِنْهُمَا إِذَا تَحَرَّكْتَ وَكَانَ قَبْلَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَتَحَةٌ وَالْوَاوُ تَخْرُجُ مِنَ الشَّفَةِ ثُمَّ تَهْوِي فِي الْقَمِّ حَتَّى تَنْقَطِعَ عِنْدَ مَخْرَجِ الْأَلْفِ وَالْيَاءُ تَخْرُجُ مِنْ وَسْطِ اللِّسَانِ مِنْ مَخْرَجِ الشَّيْنِ وَالْجِيمِ حَتَّى تَنْقَطِعَ عِنْدَ مَخْرَجِ الْأَلْفِ فَهُمَا مُتَجَاوِرَتَانِ إِذَا التَقْتَا فِي كَلِمَةٍ وَالْأُولَى مِنْهُمَا

سَاكِنَةٌ أَدْغَمَتْ إِحْدَاهُمَا فِي الْأُخْرَى فَمَا كَانَتْ الْأُولَى وَاوَا وَالثَّانِيَّةَ يَاءٌ هُوَ نَحْوُ قَوْلِكَ
لَوَيْتَ يَدَهُ لَيْتَةً وَشَوَيْتَهُ شَيْئًا وَأَصْلُهُ لَوَيْتَ / وَشَوَيْتَ وَإِنْ كَانَتْ الثَّانِيَّةُ وَاوَا قَلْبَتِهَا يَاءٌ ثُمَّ
أَدْغَمْتَ الْيَاءَ فِيهَا لِأَنَّ الْوَاوَ تَقَلَّبَ إِلَى الْيَاءِ وَلَا

(221/1)

تَقَلَّبَ الْيَاءُ إِلَيْهَا لِأَنَّ الْوَاوَ مِنَ الشَّفَةِ وَلَيْسَتْ مِنْ مَجْمَعِ الْحُرُوفِ وَإِنَّمَا الْإِدْغَامُ نَقْلُ
الْأَثَرِ إِلَى الْأَخْفِ وَالْيَاءُ مِنْ مَوْضِعِ الْحُرُوفِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ أَيَّامٌ فِي جَمْعِ يَوْمٍ وَإِنَّمَا الْأَصْلُ
أَيُّوَامٌ وَمِثْلُهُ سَيِّدٌ وَمَيِّتٌ وَأَصْلُهُمَا سَيُّودٌ وَمَيِّوْتٌ وَكَذَلِكَ قِيَّامٌ وَقِيُّومٌ إِنَّمَا هُوَ فَيَعْمَلُ
وَفَيَعْمَلُ وَاعْلَمْ أَنَّ مِثْلَ سَيِّدٍ وَمَيِّتٍ يَجُوزُ فِيهِ التَّخْفِيفُ فَتَقُولُ سَيِّدٌ وَمَيِّتٌ لِأَنَّهُ اجْتَمَعَ
تَثْقِيلُ الْيَاءِ وَالْكَسْرُ فَحَذَفُوا لِدَلَالِكَ وَقَالُوا مَيِّتٌ وَهَيْنٌ وَلَيْزٌ وَقَدْ فَسَّرْنَا حَالَ (فَيَعْمَلُونَ)
مِنْ هَذَا فِيمَا تَقْدِمُ نَحْوُ كَيْئُونَةٍ وَقَيْئُودٍ وَذَكَرْنَا مَا يَكُونُ بَدَلًا مِنَ الْأَلْفِ أَوْ غَيْرِهَا فَلَا
يَجُوزُ إِدْغَامُهُ نَحْوُ سُورٍ وَقُورٍ وَزَعَمَ الْحَلِيلُ أَنَّ (يَوْمَ) كَأَنَّهُ مِنْ "يُمْتُ" وَكَذَا يَجِبُ أَنْ
يَكُونَ لَوْ كَانَ فِعْلًا لِأَنَّ ذَوَاتِ الْوَاوِ إِذَا كَانَتْ (فَعَلْتُ) فَهِيَ مَنْقُولَةٌ إِلَى (فَعُلْتُ) مِثْلُ
الْقَوْلِ وَالْحَوْلِ وَلَكِنْ اجْتَمَعَ فِيهَا حَرْفَا عِلَّةٍ وَكَانَ يَجِبُ أَنْ يَقْعَا فِي (يَفْعَلُ) ضَمَّةٌ مَعَ يَاءٍ
وَوَاوٍ وَتَكُونُ / الضَّمَّةُ فِي الْيَاءِ وَهَذَا كُلُّهُ مَطْرَحٌ مِنَ الْكَلَامِ فَلِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا فِعْلٌ كَمَا
لَمْ يَكُنْ فِي وِيلٍ وَوَيْحٍ وَوَيْسٍ وَوَيْبٍ وَمَعْنَاهَا الْمَصَادِرُ لَمَا يَجْتَمِعُ فِيهَا مِنَ الْعِلَّةِ وَلَا يَكُونُ
فِعْلٌ فِي مِثْلِ آءَةٍ لِأَنَّهَا حُرُوفٌ كُلُّهَا مَعْتَلٌّ لِأَنَّ الْأَلْفَ مِنْ حُرُوفِ الْعِلَّةِ وَكَذَلِكَ الِهْمَزَتَانِ
وَمِثْلُ ذَلِكَ (أَوَّلُ) لِأَنَّ الْفَاءَ وَالْعَيْنَ وَوَاوَانَ وَمَعْنَاهُ أَفْعَلُ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ هُوَ أَوَّلُ مِنْهُ
وَالْأَوَّلُ وَالْأُولَى فَهَذِهِ أَشْيَاءٌ لَهَا مَوَاقِعٌ مِنَ الْفِعْلِ وَكَانَ يَجِبُ فِي (أَفْعَلُ) أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ
الْفِعْلُ كَقَوْلِكَ

(222/1)

هُوَ أَفْضَلُ مِنْ زَيْدٍ إِنَّمَا مَعْنَاهُ يَحْسَنُ فَوْقَ حُسْنِ زَيْدٍ فَكَذَلِكَ كَانَ يَجِبُ فِي (أَوَّلُ) لَوْلَا مَا
ذَكَرْتُ لَكَ وَقَالَ الْحَلِيلُ لَوْ قُلْتُ (أَفْعَلْتُ) مِنَ الْيَوْمِ عَلَى قَوْلٍ مِنْ قَالَ أَجُودْتُ
وَأَطْبَيْتُ لَقُلْتُ أَيْمْتُ وَهَذَا لَا اخْتِلَافَ فِيهِ لِأَنَّهُ كَانَ أَوْمَتَ فَلَزِمَكَ الْإِدْغَامُ لِسُكُونِ الْيَاءِ
كَمَا قُلْتُ أَيَّامٌ وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُ هَذَا وَكَانَ يَقُولُ - وَهُوَ الَّذِي يُخَالِفُهُ فِيهِ كَثِيرٌ مِنْ
النَّحْوِيِّينَ - لَوْ قُلْتُ أَفْعَلُ مِنَ الْيَوْمِ لَقُلْتُ / أَوْوِمَ فَقَلْبَتِ الْيَاءَ وَوَاوًا لِانْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا

كَمَا تَقُولُ أُوقِنَ مِنْ أَيْقَنْتَ وَلَا تُدْغِمَ لِأَنَّ الْأَوَّلَى حَرْفَ لَيْنٍ لِأَنَّهَا مَنْقَلِبَةٌ كَانْقِلَابٍ وَאו
سُوِيرَ وَإِنْ كَانَتْ أَصْلِيَّةً أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِكَ أُوقِنَ وَبُوطِرَ مِنَ الْبَيْطَرَةِ لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا ذَلِكَ
جَرَى مَجْرَى الزَّائِدِ وَكَانَ يَرَى الْمَلْحَقَ وَالْأَصْلِيَّ إِذَا كَانَ مَنْقَلِبًا كَحُرُوفِ اللَّيْنِ لَا يَفْصَلُ
بَيْنَ بَعْضِ ذَلِكَ وَبَعْضِ وَالنَّحْوِيُّونَ أَجْمَعُونَ عَلَى خِلَافِهِ يَقُولُونَ فِي (أَفْعِلْ) مِنَ الْيَوْمِ أُيِّمَ
لِأَنَّ الْعَيْنَ تَلْزِمُ الْفَاءَ كَلِزُومِ الْعَيْنَيْنِ إِحْدَاهُمَا فِي الْأُخْرَى فِي قَوْلٍ وَبُيِّعَ وَيَصْرِفُونَ هَذَا عَلَى
هَذَا فَأَمَّا ظَلَمُوا وَاقِدًا فَلَا يَلْزِمُ الْحَلِيلَ لِأَنَّ الْوَاوَ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الْأَلْفِ فِي ظِلْمَا
لِأَنَّهَا تَحُلُّ مِنَ الْجَمْعِ مَحَلَّ الْأَلْفِ مِنَ التَّثْنِيَةِ فَيَضَارِعُ سُوِيرَ مِنْ سَايَرٍ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَأَنْتَ
تَطْرَحُ عَلَيْهَا حَرَكَةَ الهمزة إِذَا خَفَقْتَ فَتَقُولُ ظَلَمُوا أَخَاكَ فَإِنْ كَانَ حَرْفَ لَيْنٍ فَلَا يَنْبَغِي
أَنْ / تُحَوَّلَ عَلَيْهَا الْحَرَكَةُ كَمَا لَا تُحَوَّلُ فِي النَّبِيِّ وَخَطِئَةُ وَبَرِيئَةُ

(223/1)

قِيلَ هَذَا لَا يَلْزِمُ لِأَنَّهَا حَرْفَ لَيْنٍ فِي اللَّفْظِ وَدَخَلَتِ الْمَعْنَى فَلَيْسَتْ كَمَا لَا تَدْخُلُ إِلَّا
لِلْمَدِّ نَحْوُ يَاءٍ فَعِيلٍ وَوَاوٍ فَعُولٍ أَلَا تَرَى أَنَّ هَذِهِ إِذَا كَانَتْ قَبْلَهَا فَتْحَةٌ حَرَكَتْ لَالتِّقَاءِ
السَّاكِنِينَ نَحْوُ اخْشَوْا الرَّجُلَ وَ {تَلْبَلُونَ فِي أَمْوَالِكُمْ} وَكَذَلِكَ الْيَاءُ فِي قَوْلِكَ اخْشَى
الرَّجُلَ فَهَذَا هَكَذَا وَلَوْ قَالَ رَجُلٌ هُوَ يَغْزُو بَاهٍ لِلزَّمَةِ مِثْلَ هَذَا وَالْوَاوُ لَامُ الْفِعْلِ وَتَقُولُ
زَيْدٌ يَغْزُوهُ فَتَضَمَّ الْوَاوُ لِأَنَّ الضَّمَّةَ فِي الْحَقِيقَةِ لِلْهِمَزَةِ وَكَذَلِكَ هُوَ يَغْزُو خَوَانَهُ فَتَكْسِرُ
لهَذَا الْعِلَّةَ وَهِيَ لَامُ الْفِعْلِ وَلَفْظُهَا لَفْظُ اللَّيْنِ لِسُكُونِهَا وَانْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا وَكَذَلِكَ يَاءُ
(يَقْضِي) فَإِنْ دَخَلَ عَلَيْهَا مَا يَنْصَبُ نَصَبْتُهُمَا جَمِيعًا وَأَنْتَ تَقُولُ هُوَ يَقْضِي يَاسِرٌ وَيَغْزُو
وَاقِدٌ فَلَا تُدْغِمُ لَمَّا ذَكَرْنَا مِنْ لَفْظِ اللَّيْنِ فَإِنْ كَانَتْ قَبْلَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا فَتْحَةٌ لَمْ يَكُنْ
إِلَّا الْإِدْغَامُ نَحْوُ اخْشَوْا وَاقِدًا وَاخْشَى يَاسِرًا لِأَنَّ لَفْظَ / اللَّيْنِ قَدْ ذَهَبَ وَفِي هَذَا دَلِيلٌ
عَلَى جَمِيعِ هَذَا الْكِتَابِ

(224/1)

(هَذَا بَابُ مَا تَقَلَّبَ فِيهِ السِّينُ صَادًا وَتَرَكَّهَا عَلَى لَفْظِهَا أَجُودًا)
وَذَلِكَ لِأَنَّهَا الْأَصْلُ وَإِنَّمَا تَقَلَّبَ لِلتَّقْرِيبِ مِمَّا بَعْدَهَا إِذَا لَقِيَهَا حَرْفٌ مِنَ الْحُرُوفِ الْمُسْتَعْلِيَةِ
قَلْبَتْ مَعَهُ لِيَكُونَ تَنَاوُلُهُمَا مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ وَالْحُرُوفُ الْمُسْتَعْلِيَةُ الصَّادُ وَالضَّادُ وَالطَّاءُ
وَالظَّاءُ وَالخَاءُ وَالغَيْنُ وَالْقَافُ وَإِنَّمَا قِيلَ مُسْتَعْلِيَةٌ لِأَنَّهَا حُرُوفٌ اسْتَعْلَتْ إِلَى الْحَنْكِ الْأَعْلَى

وَهِيَ الْحُرُوفُ الَّتِي تَمْنَعُ الْإِمَالَةَ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ عَابِدَ وَجَابِرَ وَسَلَامَ وَلَا تَقُولُ قَاسِمَ وَلَا صَاعِدَ وَلَا خَازِمَ وَهَذَا مَبِينٌ فِي بَابِ الْإِمَالَةِ فَإِذَا كَانَتْ السِّينُ مَعَ حَرْفٍ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ فِي كَلِمَةٍ جَازَ قَلْبُهَا صَادًا وَكُلَّمَا قَرَبَ مِنْهَا كَانَ أَوْجِبَ وَيَجُوزُ الْقَلْبُ عَلَى التَّرَاخِي بَيْنَهُمَا وَكُلَّمَا تَرَاخَى فَتَرَكَ الْقَلْبُ أَجُودَ وَذَلِكَ قَوْلُكَ سَطَرَ وَصَطَرَ وَسَقَرَ وَصَقَرَ / وَسَلَخْتُ وَصَلَخْتُ وَمَسَالِيخَ وَمَصَالِيخَ فَإِنْ كَانَ حَرْفٌ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ قَبْلَ السِّينِ لَمْ يَجْزِ قَلْبُهَا نَحْوَ قَسْتٍ وَقَسُوتٍ وَطُسْتٍ فَاعْلَمْ لَأَنَّهُمْ إِنَّمَا قَلَبُوهَا وَهَذِهِ الْحُرُوفُ بَعْدَهَا لَنَلَّا يَكُونُوا فِي الْخُذَارِ ثُمَّ يَرْتَفِعُوا وَإِذَا كَانَ قَبْلُهَا فَإِنَّمَا يَنْحَدِرُ إِلَيْهَا الْخُذَارُ وَوَجِبَ ذَلِكَ فِي السِّينِ لِأَنَّهَا وَالصَّادَ مِنَ الْمَخْرَجِ وَهُمَا مَهْمُوسَتَانِ جَمِيعًا وَكِلَاهُمَا مِنْ حُرُوفِ الصَّفِيرِ

(225/1)

وَلَمْ تَكُنِ الرَّايَ هَهُنَا لِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِمُسْتَعْلِيَّةٍ وَلَا تَبْدُلُ الصَّادَ مِنَ الرَّايِ مَعَ هَذِهِ الْحُرُوفِ لِأَنَّ الرَّايَ مَجْهُورَةٌ وَالصَّادُ مَهْمُوسَةٌ فَهِيَ مُخَالَفَةٌ لَهَا وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِي الطَّاءِ مَعَ التَّاءِ وَالذَّالَ وَلَا فِي الطَّاءِ مَعَ التَّاءِ وَالذَّالَ لِأَنَّ لِحُرُوفِ الصَّفِيرِ فِي السَّمْعِ وَالتَّصْرِيفِ مَا لَيْسَ لَهُنَّ وَقَدْ تَقَدَّمَ قَوْلُنَا فِي هَذِهِ الْحُرُوفِ

(226/1)

(هَذَا بَابُ الْأَسْمَاءِ الَّتِي وَقَعَتْ عَلَى حَرْفَيْنِ)
اعْلَمْ أَنَّ الْأَسْمَاءَ أَصُولُهَا تَكُونُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ بَغَيْرِ زِيَادَةٍ وَعَلَى أَرْبَعَةٍ وَتَكُونُ عَلَى خَمْسَةِ فَمَا نَقَصَ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَنِ الْأَفْعَالِ فَمَعْلُومٌ نَقْصُهُ وَمَذْكُورَةٌ عَلَنَتُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَمَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى حَرْفَيْنِ فَنَحْوِ يَدٍ وَدَمٍ وَأَسْتٍ وَابْنٍ وَاسْمٍ وَأَخٍ وَأَبٍ وَمَا لَمْ نَذْكُرْ فَحُكْمُهُ حُكْمُ هَذَا وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ الْمَحْذُوفُ مِنْهَا لَا يَكُونُ مَا حُذِفَ إِلَّا حَرْفَ لَيْنٍ أَوْ حَرْفًا خَفِيًّا كَحَرْفِ اللَّيْنِ نَحْوِ الْهَاءِ وَالتُّونِ أَوْ يَكُونُ مُضَاعَفًا فَيَسْتَقِلُّ فِيهِ التَّضْعِيفُ فَيَحْذَفُ فَمَا لَمْ يَكُنْ عَلَى هَذَا الشَّرْطِ الَّذِي ذَكَّرْنَاهُ لَمْ يَحْذَفْ مِنْهُ شَيْءٌ لِأَنَّهُ لَا سَبِيلَ إِلَى حَذْفِهِ فَمَا ذَهَبَ مِنْهُ الْيَاءُ وَالْوَاوُ فَنَحْوُ ابْنٍ وَاسْمٍ وَأَخٍ وَأَبٍ وَهَنْ فِي بَعْضِ الْأَقَاوِيلِ يَدُلُّكَ عَلَى مَا ذَهَبَ مِنْهُ أَبٍ وَأَخِ التَّثْنِيَّةِ وَالْجَمْعِ وَالتَّصْغِيرِ تَقُولُ أَخَوَانِ وَأَبْوَانِ وَأَخَوِكَ وَأَبُوكَ وَتَقُولُ آبَاءٌ وَأَخَاءٌ يَا فَتَى وَكَذَلِكَ أُبَيٍّ وَأُخَيٍّ وَبُنَيٍّ وَسُمَيٍّ أَمَّا أَبٍ وَأَخٍ فَلَمْ يَسْكُنُوا أَوَائِلُهَا لَنَلَّا تَدْخُلَ أَلْفُ الْوَصْلِ وَهِيَ هَمْزَةٌ عَلَى الْهَمْزَةِ الَّتِي فِي أَوَائِلِهَا فَيَصِيرُ إِلَى اعْتِلَالِ

ثَانٍ وَأَمَّا ابْنُ وَاسِمٍ وَاسْتَفْنَيْتَ عَلَى سُكُونِ أَوَائِلِهَا فَدَخَلَهَا أَلِفُ الْوَصْلِ لِسُكُونِ مَا بَعْدَهَا وَأَلِفُ الْوَصْلِ لَيْسَتْ بِأَصْلٍ فِي الْأَسْمَاءِ وَإِنَّمَا حَقُّهَا الْأَفْعَالُ لِتَصَرُّفِ الْأَفْعَالِ وَأَمَّا تَقَعُ مَسْكَنَةُ الْأَوَائِلِ فِي مَوَاضِعِ إِسْكَانِ ضَرُورَةٍ لَا مُحَالَةٍ وَهَذِهِ تَذَكُّرٌ عِنْدَ ذِكْرِنَا الْأَفْعَالِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَمَّا الْأَسْمَاءُ فَلَا يَلْحَقُهَا ذَلِكَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَنْقُوصَةٌ فَتَكُونَ قَدْ زَالَتْ عَنْ أَصْلِ بَنَائِهَا فَدَخَلَهَا لِذَلِكَ مَا يَدْخُلُ الْأَفْعَالُ لِأَنَّهَا قَدْ أَشْبَهَتْهَا فِي النِّقْصِ وَالْإِنْتِقَالِ

(227/1)

فَإِنْ قُلْتَ (امْرُؤٌ) لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْءٌ فَمَا بَالُ أَلِفِ الْوَصْلِ لِحِقَّتِهِ فَإِنَّمَا ذَاكَ لِتَغْيِيرِهِ فِي اتِّبَاعِ مَا قَبْلَ آخِرِهِ مِنْ أَجْلِ الْهَمْزَةِ الَّتِي يَجُوزُ تَخْفِيفُهَا وَالِدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ انْتِقَالُهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا امْرُؤٌ فَاعْلَمْ / وَهَذَا مَرْءٌ فَاعْلَمْ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ {يَجُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ} وَتَقُولُ فِي مُؤَنَّثِهِ امْرَأَةٌ وَمَرْأَةٌ فَإِنَّمَا لَحِقَتْ أَلِفُ الْوَصْلِ هَذَا الْأِسْمَ لِهَذَا الْإِنْتِقَالِ وَالتَّغْيِيرِ اللَّذِينَ ذَكَرْتُمَا لَكَ فَجَمِيعُ مَا جَاءَتْ فِيهِ أَلِفُ الْوَصْلِ مِنَ الْأَسْمَاءِ ابْنُ وَاسِمٍ وَاسْتَفْنَيْتَ وَامْرُؤٌ وَمُؤَنَّثُ ذَلِكَ عَلَى قِيَاسِهِ نَحْوُ ابْنَةٍ وَامْرَأَةٍ وَكَذَلِكَ اثْنَانِ وَاثْنَتَانِ وَائِمْنٌ فِي الْقِسْمِ لِأَنَّهُ اسْمٌ يَقَعُ بَدَلًا مِنَ الْفِعْلِ فِي الْقِسْمِ تَقُولُ ائِمَّ اللَّهُ وَائِمْنُ اللَّهُ فَأَلْفَهُ مَوْصُولَةٌ كَمَا قَالَ

(وَقَالَ فَرِيقٌ لَيَمُنُّ اللَّهُ مَا نَدْرِي ...) وَتَحْذِفُ التَّوْنُ فَتَقُولُ لِيَمَّ اللَّهُ مَا كَانَ ذَلِكَ فَيَلْحَقُهُ مِنَ التَّغْيِيرِ مَعَ لُزُومِهِ مَوْضِعًا وَاحِدًا مَا يَلْحَقُ امْرَأً فَلَا تَكُونَ أَلِفُ الْوَصْلِ إِلَّا فِيمَا ذَكَرْتَ لَكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ إِلَّا الْأَلْفَ الَّتِي مَعَ اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ فَإِنَّمَا دَاخِلَةٌ عَلَى حَرْفٍ لَا يَكُونُ إِلَّا سَاكِنًا فَأَمَّا الْمَصَادِرُ الَّتِي أَفْعَالُهَا مَوْصُولَةٌ الْأَلْفَاتُ فَهِيَ كَأَفْعَالِهَا نَحْوُ انْطِلَاقٍ وَاسْتِخْرَاجٍ وَاقْتِدَارٍ فَإِنْ كَانَتْ أَفْعَالُهَا مَقْطُوعَةً الْأَلْفَاتُ فَهِيَ كَذَلِكَ نَحْوُ إِكْرَامٍ وَإِحْسَانٍ فَهَذَا مَعْنَى الْأَلْفَاتِ الْوَصْلِ

(228/1)

وَذَكَرْنَا مَا ذَهَبَ مِنْهُ الْيَاءُ وَالْوَاوُ فَابْنُ وَاسِمٍ مِنْ ذَلِكَ لِقَوْلِكَ بُيٍّ وَبُيٍّ وَأَبْنَاءٌ وَأَسْمَاءٌ كَمَا قُلْنَا فِي الْأَبِّ وَالْأَخِ فَأَمَّا الدَّاهِبُ مِنَ الْأَبِّ وَالْأَخِ فَقَدْ بَانَ لَكَ أَنَّهُمَا وَابْنٌ وَقُلْنَا كَذَلِكَ فِي ابْنِ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَمَا الدَّلِيلُ عَلَيْهِ وَلَيْسَ بِرَاجِعٍ فِي تَثْنِيَةٍ وَلَا جَمْعٍ مَا دَلَّ عَلَى أَحَدِهِمَا دُونَ الْآخَرِ قُلْنَا نَسْتَدِلُّ بِالنَّظَائِرِ أَمَّا (ابْنٌ) فَإِنَّكَ تَقُولُ فِي مُؤَنَّثِهِ ابْنَةٌ وَتَقُولُ بِنْتُ

من حَيْثُ قُلْتُ أُخْتُ وَمَنْ قُلْتُ هُنْتُ وَلَمْ نَرِ هَذِهِ التَّاءَ تَلْحَقُ مُؤَنَّثًا إِلَّا وَمَذَكَّرَهُ مَحذُوفُ
الْوَاوِ وَيَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَخْوَانٌ وَمَنْ رَدَّ فِي (هَنْ) قَالَ هَنَوَاتُ فَأَمَّا (الِاسْمُ) فَقَدْ اخْتَلَفَ
فِيهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ (فِعْلٌ) {وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ (فُعْلٌ)} وَأَسْمَاءٌ تَكُونُ جَمْعًا لِهَذَا وَهَذَا
تَقُولُ فِي جَذَعٍ أَجْدَاعٌ كَمَا تَقُولُ فِي قُفْلٍ أَقْفَالٌ وَلَا يَدْرِكُ صِيغَةُ الْأَسْمَاءِ إِلَّا بِالِسَّمْعِ -
فَأَكْثَرُهُمْ أَنْشَدَ
(بِاسْمِ الَّذِي فِي كُلِّ سُورَةٍ سُمِّيَ)

(229/1)

فَضَمَ وَجَاءَ بِهِ عَلَى فُعْلٍ وَأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ (سُمِّيَ) وَهُوَ أَقْلٌ وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ الْوَجْهَيْنِ جَمِيعًا
وَأَنْشَدَ
(فَدَعُ عَنْكَ ذِكْرَ اللَّهِوَ اعْمُدْ لِمَذْحِجَةٍ ... خَيْرَ مَعَدٍّ كُلِّهَا حَيْثُمَا انْتَمَى)

(لِأَعْظَمِهَا قَدْرًا وَأَكْرَمِهَا أَبَا ... وَأَحْسَنِهَا وَجْهًا وَأَعْلَنَهَا سُمَا)
فَأَمَّا (ابْنُ) فَتَقْدِيرُهُ فَعْلٌ وَذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ فِي جَمْعِهِ أَبْنَاءٌ كَمَا تَقُولُ جَمْلٌ وَأَجْمَالٌ وَجَبِلٌ
وَأَجْبَالٌ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَلَعَلَّهُ (فِعْلٌ) أَوْ (فُعْلٌ) فَإِنْ جَمَعَهَا عَلَى أَفْعَالٍ قِيلَ لَهُ الدَّلِيلُ عَلَى
ذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ بَنُونَ فِي الْجَمْعِ فَتَحَرَّكَ بِالْفَتْحِ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَمَا أَنْكَرْتَ أَنْ يَكُونَ عَلَى
(فُعْلٍ) سَاكِنَ الْعَيْنِ قِيلَ لِأَنَّ الْبَابَ فِي جَمْعِ (فُعْلٍ) أَفْعُلُ نَحْوُ كَلْبٍ وَأَكْلَبُ وَكَعْبٌ
وَأَكْعَبُ فَلَوْ كَانَ فَعْلًا لَمْ يَجْمَعْ إِلَّا عَلَى بَابِهِ لِيَدُلَّ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا يَخْرُجُ الشَّيْءُ إِلَى غَيْرِ بَابِهِ
إِذَا أَمِنْتَ اللَّبْسَ فِي مِثْلِ (أَزْنَادٍ) وَبَابِهِ

(230/1)

فَهَذَا لَوْ كَانَ (فَعْلًا) لَمْ يَجْزِ فِيهِ أَفْعَالٌ مِثْلَ أَزْنَادٍ لِأَنَّ أَزْنَادًا لَا لِبَسٍ فِيهِ وَهَذَا يَلْتَبِسُ
فَكَانَ يَلْزِمُ الْبَابَ فَأَمَّا (دَمٌ) فَهُوَ (فَعْلٌ) يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ دَمِي يَدْمِي فَهُوَ
دَمٌ فَهَذَا مِثْلُ فَرَقٍ وَهُوَ فَرَقٌ وَحْدَرٌ فَهُوَ حَذَرٌ فَدَمٌ إِنَّمَا هُوَ مُصَدَّرٌ مِثْلُ الْبَطْرِ
وَالْحَذَرِ وَمَا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ (فَعْلٌ) أَنَّ الشَّاعِرَ لَمَّا اضْطَرَّ فَأَخْرَجَهُ عَلَى أَصْلِهِ وَرَدَّ مَا
ذَهَبَ مِنْهُ جَاءَ بِهِ مَتَحَرِّكًا فَقَالَ
(قَالُوا أَنَّا عَلَى حَجَرٍ ذُبْنَا ... جَرَى الدَّمِيَانِ بِالْخَبْرِ الْيَقِينِ)

(231/1)

فإن قال قائل فإنك تجمع على فعال كما تقول كلب وكلاب وفعل وفعال فالجواب في ذلك أن (فعالا) جمع لفعل المتحرك العين كما يكون لفعل الساكن العين نحو قولك جمل وجمال وجبل وجمال فهذا غير خارج من ذلك وأما (يد) فتقديرها (فعل) ساكن العين لأنك تقول أيد في الجمع وهذا جمع (فعل) ولو جاء شيء منه لا يعلم ما أصله من هذه المنقوصات لكان الحكم فيه أن يكون فعلا ساكن العين لأن الحركة زيادة والزيادة لا تثبت فأما (است) ففعل متحركة العين يدلك على ذلك استاه فإن قال قائل فلعلها

(232/1)

فعل أو فعل فإن الدليل على ما قلنا (سه) فاعلم فترد الهاء التي هي لام وتحذف العين ويفتح السين كما قال الراجز
(أدع أحيحا باسمه لا تنسه ... إن أحيحا هي صنبان السه)
وفي الحديث " العين وكاء السه " معناه أن الإنسان / إذا كان منتبها علم ما يخرج منه من الريح فأما (حر) المرأة فتقديره (فعل) وقولهم أفعال في جمعه بمنزلة جذع وأجذاع ودليله بين لأن أوله مكسور وأعلم أنه ما كان على حرفين ولا يدرى ما أصله الذي حذف منه فإن حكمه في التصغير والجمع أن تثبت فيه الياء لأن أكثر ما يحذف من هذا الياء والواو والياء أغلب على الواو من الواو عليها فإثما القياس على الأكثر فلو سمينا رجلا (بان) التي للجزء ثم صغرناها قلنا أنى وكذلك (أن) التي تنصب الأفعال فإن سمينا (إن) المخففة قلنا أنين فاعلم لأننا قد علمنا أن أصلها نون أخرى حذف منها وكذلك لو سمينا (رب) المخففة من (رب) لقلنا ربيب لأننا قد علمنا ما حذف منه

(233/1)

وكذلك (بخ) المخففة من (بخ) ترد فيها الخاء المحذوفة لأن / الأصل التثنية كما قال
(في حسب بخ وعز أقعسا)
ولو سمينا رجلا (ذو) لقلنا هذا ذوا قد جاء لأنه لا يكون اسم على حرفين أحدهما

حرف لين لأنَّ التَّنوين يذهب فَبَقِيَ على حرفٍ فإِذَا رددت مَا ذهب وَأَصْلُه (فعل)
يدلُّك على ذَلِكَ {ذواتا أفنان} و {ذواتي أكل خبط} وإِنَّمَا قلتَ هَذَا دُو مَال فَجِئْتُ بِهِ
على حرفين لأنَّ الإِضافة لَازِمَةٌ لَهُ ومَانعة من التَّنوين كَمَا تقول هَذَا فو زيد ورَأَيْتَ فَا
زيد فإِذَا أَفردت قلتَ هَذَا فَمَ فَاغْلَمَ لأنَّ الإِسْم قد يكون على حرفين إِذَا لم يكن
أحدهما حرفَ لين كَمَا تقدّم من نَحْو يدَ ودمَ وَمَا أَشبهَ ذَلِكَ فإِذَا سَمَّيتَ رجلاً ب (هُوَ)
فإنَّ الصَّواب أَن تقول هَذَا هُوَ كَمَا ترى فتثقلَ

(234/1)

وإن سَمَّيته ب (في) من قَوْلِكَ في الدَّار زيد زِدْتُ على الياءِ ياءَ وَقلتَ هَذَا في فَاغْلَمَ وإن
سَمَّيته (لا) زِدْتُ على الألفِ أَلِفًا ثم هَمَزتَ لأنَّكَ تحركَ الثَّانِيَةَ / والألفُ إِذَا حركتَ كَانَتْ
هَمْزَةً فَتَقول هَذَا لاءَ فَاغْلَمَ وإِنَّمَا كَانَ القِيَاسُ أَن تزيدَ على كلِّ حرفٍ من حُرُوف اللين
مَا هُوَ مثله لأنَّ هَذِهِ حُرُوف لا دَلِيلَ على ثوَالثها ولم تكن اسماً فيعلم مَا سقطَ مِنْهَا و
(هُوَ) و (هي) اسمان مضميران فمجرهما مجرى الحُرُوف في جَمِيع محالِّهما وإن دَلَّا على
الظَّاهِر بِمَا تقدّم من ذكره فإِنَّمَا جعلتَ مَا ظهرَ في كلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُتبعاً لمثله حتَّى يتمَّ
اسماً ولم تجعلَ الشَّاهدَ غائباً وَكَذَلِكَ قَالَتِ العَرَبُ في (لَوْ) حَيْثُ جعلته اسماً قَالَ الشَّاعِرُ
(لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مِنِّي لَيْتُ ... إِنَّ لَيْتًا وَإِنَّ لَوًّا عَنَاءً)
فَزَادَ على اللَوِّ واوا لتلحقَ الأسماءَ وَقَالَ الآخرُ
(أَلَا مٌ على لَوِّ وَلَوْ كنتَ عالِماً ... بِأَعْقَابِ لَوِّ لم تُفْتِنِي أَوَائِلُهُ)
وَقَالَ الآخرُ
(حَاوَلْتُ لَوًّا فَقُلْتُ لَهَا ... إِنَّ لَوًّا ذَاكَ أَغْيَانَا)

(235/1)

وإن سَمَّيتَ رجلاً (كُنِي) قلتَ هَذَا كُنِي فَاغْلَمَ / وَكَذَلِكَ كلَّ مَا كَانَ {على} حرفين ثَانِيَه
ياءَ أَوْ واوَ أَوْ أَلِفَ أَلَا ترى أَنَّ حرفين التهجي مَوْضُوعَةٌ على الوُوقِفِ نَحْوُ با تا ثا وَكَذَلِكَ
رَأَوْهَا إِنَّمَا هِيَ موقوفات غير منونَات لِأَنَّ عَلَامَاتِ فَهِنَّ على الوُوقِفِ أَلَا ترى أَنَّكَ تقول
واوُ زاي صَادُ فتسكِّن أَوَاخِرَهَا لِأَنَّكَ تُريدُ الوُوقِفَ وَلَوْلَا الوُوقِفُ لم يجمعَ بَيْنَ ساكنين كَمَا
تقول في الوُوقِفِ هَذَا زيدَ وَهَذَا عمرو فإِذَا جعلتهنَّ أَسْمَاءً قلتَ بَاءً وتَاءً فزدتَ على كلِّ

حرف مثله على ما وصفت لك قال رجل من الأعراب يذم النحويين إذ سمع خصومتهم فيه

(إذا اجتمعوا على ألفٍ وياءٍ ... وتاءٍ هاجَ بينهم قتالُ)
فأعربها على ما ذكرت لك حين جعلها اسماً

(236/1)

وحكاها أبو النجم إذ جعلها في مواضعها فقال
(أقبلتُ من عند زيادٍ كالحرفِ ... تخطُّ رجلاي بخطِّ مختلفٍ)

(تكتبان في الطريق لام ألف)
فإن كانت اسماً فالأعراب كما قال
(كما بينت كاف تلوح وميمها)
فأعرب وأضاف وكما قال
(كان أخا اليهود يُجد خطاً ... بكاف في منازلها ولام)
وفواتح السور كذلك على الوقف لأنها حُرُوف تهج نحو (الم) (المز) (حم)

(237/1)

(طس) ولولا أنها على الوقف لم يجتمع ساكنان فإذا جعلت شيئاً منها اسماً أعربت كما قال الكميت

(وجدنا لكم في آل حاميهم آية ... تأولها منا بقي ومغرب)
فحرك ولم يصرف للعجمة وقال
(أو كتباً بين من حاميها ... قد علمت أبناء إبراهيم)
وقال

(يذكّرني حاميهم والرمح شاجر ... فهلاً تلا حاميهم قبل التقدم)
فأما قراءة الحسن (صاد والقرآن) فإنه لم يجعلها حرفاً ولكنه / فعل إنما أراد صاد

(238/1)

بِالْقُرْآنِ عَمَلِكَ وَهَذَا تَفْسِيرُ الْحَسَنِ أَيُّ عَارِضٍ بِالْقُرْآنِ عَمَلُكَ مِنْ قَوْلِكَ صَادِيتِ
الرَّجُلَ أَيُّ عَارِضَتِهِ وَمِنْهُ { فَأَنْتَ لَهُ تَصْدَى } أَيُّ تَعَرَّضَ وَأَمَّا قَوْلُكَ هَذَا فُوزِيدَ - ثُمَّ
تَبَدَّلَ فَتَقُولُ فَمَ فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ تَثْقِيلِكَ لَوْ ثَقُلْتَ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ عَلَى حَرْفَيْنِ لَيْسَ أَحَدُهُمَا
حَرْفَ لَيْنٍ كَانَ عَلَى مِثَالِ تَكُونِ الْأَسْمَاءِ الْمُنْقُوصَةِ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا أَصْلُهُ فَوُهَ فَاعْلَمَ وَجَمْعُهُ
أَفْوَاهُ كَقَوْلِكَ ثُوبٌ وَأَثْوَابٌ وَحَوْضٌ وَأَحْوَاضٌ عَلَى ذَلِكَ مَا تَفَوَّهَتْ بِكَلِمَةٍ إِذَا كَانَ فِي
الْإِضَافَةِ لَمْ تَحْتَاجْ إِلَى تَغْيِيرِهِ لِأَنَّكَ تَأْمَنُ عَلَيْهِ التَّنْوِينَ فَتَقُولُ رَأَيْتَ فَا زَيْدَ وَمَرَرْتَ بِفِي زَيْدٍ
وَهَذَا فَوْ زَيْدٍ كَمَا تَقُولُ هَذَا ذُو مَالٍ وَرَأَيْتَ ذَا مَالٍ لِأَنَّ أَصْلَ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الْإِضَافَةِ فَإِنْ
أَفْرَدْتَهَا أَخْرَجْتَهَا إِلَى بَابِ الْأَسْمَاءِ وَمَا ذَكَرْتَ لَكَ غَيْرَهَا مِنْ نَحْوِ (لَوْ) وَ (فِي) إِنَّمَا تَلْحَقُ
بِجَمْلَةِ الْأَسْمَاءِ الْمَفْرُودَةِ ثُمَّ تُضَافُ إِذَا حَدَّثَ ذَلِكَ فِيهَا كَمَا / يُضَافُ رَجُلٌ وَغُلَامٌ وَمَا
أَشْبَهَهُ فَهَذَا بَابُ الْأَسْمَاءِ تَقُولُ هَذَا فِي زَيْدٍ وَلَوْ عَبْدُ اللَّهِ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ أَجْعَلْ ذَلِكَ غَيْرَ
مُثْقَلٍ إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ مَوْثِقًا لِأَمْنِي عَلَيْهِ التَّنْوِينَ قِيلَ الْمُؤَنَّثُ قَدْ يَكُونُ نَكْرَةً فَتَنْوِنُ كَقَوْلِكَ
هَذِهِ هِنْدٌ أُخْرَى وَتَنْوِنُ زَيْدًا إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ امْرَأَةً فِي قَوْلِ جَمَاعَةٍ مِنَ النَّحْوِيِّينَ فَيَسْتَوِي
الْمُؤَنَّثُ وَالْمَذَكَّرُ إِذَا لَمْ تَكُنْ فِيهَا هَاءُ التَّانِيثِ فَلَا يَكُونُ فِيهِ التَّنْوِينَ نَحْوُ رَجُلٍ سَمَّيْتَهُ بِقَدَمٍ
أَوْ دَعْدٍ أَوْ هِنْدٍ فَلَيْسَ هَذَا الْإِعْتِرَاضُ بِشَيْءٍ وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِهِمْ أَنَّ يَكُونُ الْإِسْمُ عَلَى
هَيْئَةٍ إِذَا سَمِيَ بِهِ غَيْرٌ مِنْهُ هُوَ لَهُ خَرَجَ إِلَى هَيْئَةٍ أُخْرَى فَكَذَلِكَ الْمَفْرُودُ لَا يَنْتَقِلُ إِذَا
أَضْفَيْتَهُ فَأَمَّا فَوْ زَيْدٍ وَذُو مَالٍ فَإِنَّمَا غَيْرَا مِنَ الْأَصْلِ الَّذِي هُوَ لَهُمَا لِأَنَّهُمَا أُلْزِمَا الْإِضَافَةَ
فَكَانَ حَرْفُ إِعْرَابِهِمَا / مُنْتَقِلًا عَلَى غَيْرِ مَا عَلَيْهِ جَمْلَةُ الْأَسْمَاءِ إِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي أَسْمَاءِ
بِعَيْنِهَا مُعْتَلَّةٌ نَحْوُ

(239/1)

قَوْلُكَ أَخُوكَ وَأَخَاكَ وَأَبُوكَ وَفَوْ زَيْدٍ وَحَمُوكَ وَهَنُوكَ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ لِأَنَّهَا فِي الْإِفْرَادِ أَبٌ
وَأَخٌ وَهَنٌ وَحَمٌ فَهَذِهِ أَسْمَاءٌ كَانَ أَصْلُهَا الْإِضَافَةُ لِأَنَّ رَوَاجِعَهَا فِيهِ خَاصَّةٌ فَأَمَّا فُوكَ فَإِنَّمَا
حُذِفُوا لِأَنَّهُ لَمْ يَضَعِ الْإِضَافَةَ ثُمَّ أَبْدَلُوا مِنْهَا فِي الْإِفْرَادِ الْمِيمَ لِقَرَبِ الْمَخْرَجَيْنِ فَقَالُوا فَمَ
كَمَا تَرَى لَا يَكُونُ فِي الْإِفْرَادِ غَيْرُهُ وَقَدْ لَحَنَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الْعَجَاجَ فِي قَوْلِهِ
(خَالَطَ مِنْ سَلَمَى خِيَاشِيمَ وَفَا)

وَلَيْسَ عِنْدِي بِلَا حِنْ لِأَنَّهُ حَيْثُ اضْطَرَّ أَتَى بِهِ فِي قَافِيَةٍ لَا يُلْحَقُهُ مَعَهَا التَّنْوِينَ فِي مَذْهَبِهِ
وَمَنْ كَانَ يَرَى تَنْوِينَ الْقَوَافِي فَيَقُولُ

(أَقْلِي اللُّومَ عَاذِلَ وَالْعِتَابِيْنَ)

لم يَنْوَن هَذَا لِأَنَّ تَرْكَ التَّنْوِينِ هُوَ الْأَكْثَرُ الْأَغْلَبُ / لَمَّا فِي هَذَا الْإِسْمِ مِنَ الْإِعْتِلَالِ

(240/1)

وَأَعْلَمُ أَنَّ مَا جَاءَ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى حَرْفَيْنِ قَلِيلٍ لِأَنَّ الثَّلَاثَةَ أَقَلُّ الْأُصُولِ فَيَكْرَهُونَ الْحَذْفَ مِنْهَا إِلَّا فِيمَا آخَرَهُ حَرْفٌ خَفِيٌّ أَوْ حَرْفٌ لَيْنٌ فَإِنَّهُمْ يَسْتَقْبِلُونَ فِي ذَلِكَ الْحَرَكَاتِ فَأَمَّا مِثْلُ قُلْ وَبِعْ فَإِنَّمَا حَذَفَتْ لَلِتَقَاءِ السَّاكِنِينَ مَا هُوَ فِي نَيْتِكَ وَحَذَفَتْ مِنْ عِدِّ وَزْنِ الْوَاوَاتِ الَّتِي ذَهَبَتْ لِأَنَّهَا وَقَعَتْ فِي يَعْدُ وَيَرْنَ وَيَعُودُ جَمِيعَ ذَلِكَ فِي تَصَرُّفِ الْفِعْلِ إِذَا قُلْتَ وَعَدَ وَوَزَنَ وَقَالَ وَبَاعَ وَيَقُولُ وَيَبِيعُ وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ فِيهِ لَزِيدَ وَعِهِ كَلَامًا وَشَيْءٌ ثَوْبًا إِنَّمَا لِحَقِّهَا ذَلِكَ لِدَهَابِ الْوَاوِ مِنْ أَوَّلِهَا الَّتِي تَذْهَبُ فِي عِدِّ وَذَهَابِ الْيَاءِ مِنْ آخِرِهَا الَّتِي تَذْهَبُ فِي أَرْمٍ وَلَا يَلْزَمُ ذَلِكَ فِي تَصَرُّفِ الْفِعْلِ إِذَا قُلْتَ وَعَيْتَ وَوَلَيْتَ وَوَشَيْتَ فَأَمَّا مَا جَاءَ عَلَى حَرْفَيْنِ مِمَّا فِيهِ هَاءُ التَّانِيثِ فَهُوَ أَكْثَرُ / مِنْ ذَا نَحْوِ سَنَةٍ وَشَيْءٍ وَعِدَّةٍ وَثُبَّةٍ وَقُلَّةٍ وَرَبِيَّةٍ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْهَاءَ لَمَّا اتَّصَلَتْ بِهِ قُوَى فَضَارِعٍ مَا كَانَ عَلَى

(241/1)

ثَلَاثَةً وَكَانَ بِالْهَاءِ أَثْبَتَ مِنَ ابْنِ وَاسْتِ وَاثْنَيْنِ لِأَنَّ أَلْفَ الْوَصْلِ يَحْذِفُهَا الْوَصْلُ وَيَحْذِفُهَا تَحْرُكُ مَا بَعْدَهَا وَذَلِكَ فِي التَّصْغِيرِ {كَبِيٍّ} وَتَخْفِيفِ الْهَمْزِ كَقَوْلِكَ فِي إِسْأَلَ سَلٍّ وَفِي التَّشْدِيدِ وَهُوَ قَوْلُكَ ارْدُدْ ثُمَّ تَقُولُ رُدِّ إِنَّ شَيْئًا فَرُدِّ أَوْ رُدُّوا فَحَذَفُهَا لِأَزْمٍ لِلزُّومِ الْإِدْغَامِ وَهَاءُ التَّانِيثِ إِنَّمَا تَذْهَبُ فِي التَّرْخِيمِ وَفِي النَّسَبِ لِأَنَّهُ عَوَاضٌ مِنْهَا وَقَدْ يَرْدُ فِي النَّسَبِ بَعْضُ مَا يَذْهَبُ مِنْهُ الْهَاءُ لِعَلَّةٍ تَلْحَقُ وَإِنَّمَا قَصَدْنَا أَنْ نَخْبِرَ أَنَّ، مَا فِيهِ الْهَاءُ مِنْ ذَوَاتِ الْحَرْفَيْنِ أَكْثَرُ مِمَّا لَا هَاءَ فِيهِ وَهَذَا شَيْءٌ اتَّصَلَ بِالتَّصْرِيفِ وَالْإِدْغَامِ لَمَّا يَقَعُ فِي مِثْلِهِ وَهُوَ مَا أَذْكَرَهُ لَكَ أَعْلَمُ أَنَّ الْحَرْفَيْنِ الْمُثْلَيْنِ إِذَا كَانَا مُلْتَقِيَيْنِ فِي كَلِمَةٍ وَكِلَاهُمَا مُتَحَرِّكٌ وَقَبْلَ الْمُتَحَرِّكِ الْأَوَّلِ سَاكِنٌ طَرَحَتْ حَرَكَةُ الْمُتَحَرِّكِ الْأَوَّلِ عَلَى ذَلِكَ السَّاكِنِ وَأَدْغَمْتَ كَنَحْوِ مَا ذَكَرْتَ لَكَ فِي افْتَتَلُوا فَإِنَّ التَّقْيَا وَهِيَ سَوَاءٌ أَوْ مُتَقَارِبَانِ وَالْأَوَّلُ مِنْهُمَا أَوَّلُ الْكَلِمَةِ أَدْخَلْتَ أَلْفَ الْوَصْلِ وَأَدْغَمْتَ وَذَلِكَ أَطْيَرُ زَيْدٌ إِنَّمَا كَانَتْ تَطْيِيرٌ فَأَسْكَنْتَ التَّاءَ فَلَمْ يَجْزِ أَنْ تَبْتَدِئَ بِسَاكِنٍ فَأَدْخَلْتَ أَلْفَ الْوَصْلِ ثُمَّ أَدْغَمْتَ التَّاءَ فِي الطَّاءِ وَكَذَلِكَ أَتَرَسَ زَيْدٌ إِذَا أَرْدَتْهُ تَتَرَسَّ

فدخول الألف هاهنا كسقوطها من اقتتلوا إذا قلت قتلوا فالتحريك يُسقطها كما أنَّ الإسكان يجلبها ومن ذلك قوله {وَإِذ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فادَّارَأْتُمْ فِيهَا} وَإِنَّمَا كَانَ (تدارأتم) فيها فأدغمت التاء في الدال فاحتجت إلى ألف الوصل لاستحالة الابتداء بساكن ومثله {قَالُوا اطيرنا بك وبمن معك} فإن قلت تتكلمون وتدعون لم يجز الإدغام وإدخال ألف الوصل لأنَّ ألف الوصل لا تدخل على الفعل المضارع لأنَّ الأفعال إذا كانت على (يفعل) وما أشبهه فهي مضارعة للأسماء نحو فاعل وما أشبهه فكما لا تكون ألف الوصل في اسم الفاعل كذلك لا تكون فيما ضارعه إنما تكون في الأفعال الماضية نحو انطلق واقتدر واحمررت واستخرج واغدودن واحرنجم أو في الأمر اضرب اقتل استخرج لأنها تضارع أسماء الفاعلين فتمتنع فهذا موضعها من الكلام فقد شرحت لك أمرها في الأفعال وتصرفها وأمر وقوعها في الأسماء والعلّة في ذلك إذ كان بابها الأفعال فإذا قلت في المنفصلين هذا اسم موسى لم يجز أن تطرح حركة الميم على السين / وتحذف ألف الوصل كما فعلت في الأفعال لأنَّ المنفصل بائن مما قبله وإنما الإدغام على مقدار لزومه ولكنتك تخفي إن شئت وإن شئت حققت والمخفى بزنة المحقق إلا أنك تختلس اختلاسا كقولك أراك متعقفا فتختلس ولا يجوز الإدغام لأنَّ الذي قبل الفاء الوُسطى ساكن

وأما الملحقات من الأسماء فلا إدغام فيها لأنها تنقص عن مقادير ما ألحقت به وذلك قولك قَرَدَد ومَهْدَد وما أشبهه لأنَّه ملحق بجَعْفَر وكذلك الجمع نحو قولك قَرَادِد ومَهَادِد ليكون مثل جَعْفَر فإن لم يكن ملحقًا لزم الإدغام نحو قولك رجل أَلَدَّ وَأَصَمَّ لأنَّ (أَفْعَلَ) ليس بملحق بفعلل ألا ترى أن مصادرها مختلفة إذا كانا فعلين تقول دحرج دحرجة وأكرم إكراما وكذلك (فَعَّلَ) ليس بملحق بدحرج لأنَّ مصدره التفعيل ولكن مثل جذول ملحق بجَعْفَر وكذلك كوثر / وإن كانا فعلين فهما ملحقان بدحرج تقول حَوَقَل يحوقل حوقلة وَيَطَر بيطرة وسَهَوَك سَهَوَكة وكذلك سلقى يسلقى سلقاة وفيما ذكرته لك ما يدل على ما يرد عليك منه إن شاء الله

(هَذَا بَابُ مَا شَبِهَ مِنَ الْمُضَاعَفِ بِالْمَعْتَلِ فَحُذِفَ فِي مَوْضِعِ حَذْفِهِ)
وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي أَحْسَنْتُ أَحْسَنْتُ وَفِي مَسَيْتُ مَسَيْتُ وَتَطْرَحُ حَرَكَتُهُ عَلَى مَا قَبْلَهُ
وَتَحْذِفُهَا تَشْبِيْهَا بِقَوْلِكَ أَرَدْتُ وَأَقَمْتُ وَكَلْتُ وَبَعْتُ كَمَا اسْتَوِيَا فِي بَابِ رَدِّ وَقَامَ فِي
الْإِسْكَانِ وَاسْتَوِيَا فِي التَّصْحِيحِ فِي بَابِ (فَعَلَ) وَ (فَعَلْ) تَقُولُ صُورَ كَمَا تَقُولُ ذُرَّ وَبِيعَ
كَمَا تَقُولُ قَدَدَ وَإِنَّمَا تَفْعَلُ هَذَا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي لَا تَصِلُ إِلَيْهِ فِيهِ الْحَرَكَةُ بِوَجْهِهِ مِنَ
الْوُجُوهِ وَذَلِكَ فِي فَعِلْتُ / وَفَعِلْنِ فَأَمَّا لَمْ أَحَسَّ وَقَوْلُكَ أَحْسِنْ وَامْسَسْ وَمَسَّ وَحَسَّ
فَلَا تَحْذِفُ لِأَنَّ هَذَا تَدْخُلُهُ الْحَرَكَةُ إِذَا تَنَبَّهْتَ أَوْ جَمَعْتَ أَوْ أَنْتَبَهْتَ نَحْوَ أَحْسُوا وَأَحْسَا
وَأَحْسَى وَكَذَلِكَ مَسَى وَمَسَا وَإِنَّمَا جَارَى فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ لِلزُّومِ السَّكُونِ وَلَيْسَ ذَلِكَ
بِجَيِّدٍ وَلَا حَسَنٍ وَإِنَّمَا هُوَ تَشْبِيْهُ قَالَ الشَّاعِرُ
(خَلَا أَنَّ الْعِتَاقَ مِنَ الْمَطَايَا ... أَحْسَنَ بِهِ فَهَنَّ إِلَيْهِ شَوْسُ)

وَمَنْ قَالَ مَسَتْ فَفَتَحَ الْمِيمَ فَإِنَّمَا شَبَّهَهَا بِلَسْتُ لِأَنَّ أَصْلَهَا كَانَ لَاسَ يَلِيسَ وَقَدْ فَسَّرْنَا
امْتِنَاعَهَا مِنْ ذَلِكَ لِمَا يَلْزِمُهَا فِي الْمُضَارَعِ وَغَيْرِهِ مِنْ تَصَرُّفِ الْفِعْلِ فَهَذَا الَّذِي فَتَحَ الْمِيمَ
حُذِفَ لِمَا ذَكَرْتَ لَكَ وَتَرَكَ الْمِيمَ عَلَى أَصْلِهَا لِلتَّغْيِيرِ وَاعْلَمْ أَنَّ التَّضْعِيفَ مُسْتَثْنَى وَأَنَّ
رَفَعَ اللِّسَانَ عَنْهُ {مَرَّةً وَاحِدَةً ثُمَّ الْعُودَةَ إِلَيْهِ لَيْسَ كَرَفَعَ اللِّسَانَ عَنْهُ وَعَنِ الْحَرْفِ الَّذِي
مِنْ مَخْرَجِهِ وَلَا فَصْلَ بَيْنَهُمَا فَلِذَلِكَ وَجِبَ {وَقَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ إِذَا وَقَعَ / التَّضْعِيفُ أَبْدَلُوا
الْيَاءَ مِنَ الثَّانِي لئَلَّا يَلْتَقِيَ حَرْفَانِ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ لِأَنَّ الْكُسْرَةَ بَعْضُ الْيَاءِ وَأَنَّ الْيَاءَ
تَغْلِبُ عَلَى الْوَائِ رَابِعَةً فَمَا فَوْقَهَا حَتَّى تَصِيرَ يَاءً لَا يَكُونُ إِلَّا ذَلِكَ وَقَدْ مَضَى هَذَا
وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي تَقَضُّضَتْ تَقَضُّضَتْ وَفِي أَمَلَلْتُ أَمَلَلْتُ وَكَذَلِكَ تَسَرَّيْتُ فِي تَسَرَّرْتُ
وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ هَذَا إِنَّمَا أُبْدِلَ لِاسْتِثْنَالِ التَّضْعِيفِ قَوْلُكَ دِينَارٌ وَقِرَاطٌ وَالْأَصْلُ دِنَارٌ
وَقِرَاطٌ فَأَبْدَلْتَ الْيَاءَ لِلْكَسْرِ فَلَمَّا فَرَّقْتَ بَيْنَ الْمُضَاعَفِينَ رَجَعَ الْأَصْلُ فَقُلْتَ دَنَانِيرُ
وَقَرَارِيطُ وَقُرَيْرِيطُ وَاعْلَمْ أَنَّ الشَّعْرَاءَ إِذَا اضْطَرُّوا إِلَى إِسْكَانِ حَرْفٍ مِمَّا هُوَ مُتَحَرِّكٌ فَلَمْ
يَصِلُوا إِلَى ذَلِكَ أَبْدَلُوا مِنْهُ الْيَاءَ إِنْ كَانَتْ قَبْلَهُ كُسْرَةٌ لِأَنَّ الْيَاءَ إِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ لَمْ تَحْرُكْ
فَيَسْلُمُ الْإِعْرَابُ وَيَصَحُّ الْوُزْنُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ

(246/1)

(هَذَا أَشَارِيرُ مِنْ حَمٍ تُتَمَرُّهُ ... مِنَ الثَّعَالِي وَوَحْزٌ مِنْ أَرَانِيهَا)
لم يجز أن يذكر الباء في الثعالب ويحركها فينكسر الشعر فأبدل الياء لما ذكرت لك ومثله
(ومنهل ليس له حوازق ... ولضفادي جمه نقانق)

(247/1)

(هَذَا بَاب مَا يَحْذِفُ اسْتِخْفَافًا لِأَنَّ اللَّبْسَ فِيهِ مَأْمُونٌ)
وَذَلِكَ أَنَّ لِلْأَشْيَاءِ أَصُولًا ثُمَّ يَحْذِفُ مِنْهَا مَا يُخْرِجُهَا عَنْ أَصُولِهَا فَمِنْ هَذَا الْمَحْذُوفِ مَا
يَبْلُغُ بِالشَّيْءِ أَصْلَهُ وَمِنْهُ مَا يَحْذِفُ لِأَنَّ مَا بَقِيَ دَالٌّ عَلَيْهِ وَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ أَصْلَهُ فَأَمَّا مَا
يَبْلُغُ بِهِ أَصْلَهُ فَإِنَّ كِنَايَةَ الْمَجْرُورِ فِي الْكَلَامِ كِنَايَةُ الْمَنْصُوبِ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْأَصْلَ الرَّفْعَ
وَهُوَ الَّذِي لَا يَتِمُّ الْكَلَامُ إِلَّا بِهِ كَالابتداءِ وَالْخَبَرِ وَالْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ وَإِنَّمَا الْمَنْصُوبُ
وَالْمَخْفُوضُ لِمَا خَرَجَا إِلَيْهِ عَنْ هَذَا الْمَرْفُوعِ فَلِذَلِكَ اشْتَرَكَا فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ نَحْوُ
مُسْلِمِينَ وَمُسْلِمِينَ وَمُسْلِمَاتٍ وَلِذَلِكَ كَانَ مَا لَا يَنْصَرِفُ إِذَا كَانَ مَخْفُوضًا فَتَحَ وَحْمَلَ عَلَى
مَا هُوَ نَظِيرُ الْحَقْفِضِ نَحْوُ مَرَرْتُ بِعَثْمَانَ وَأَحْمَرَ يَا فَتَى وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي الْكِنَايَةِ ضَرَبْتُكَ
وَمَرَرْتُ بِكَ وَضَرَبْتَهُ وَمَرَرْتُ بِهِ وَضَرَبْتَهُمْ وَعَلَيْهِمْ وَاحِدٌ وَتَقُولُ هَذَا غَلَامِي وَهَذَا
الضَّارِبِي فَيَسْتَوِيَانِ إِذَا قُلْتَ ضَرَبْتَنِي زِدْتَ نَوْنًا عَلَى الْمَخْفُوضِ لِيَسْلَمَ الْفِعْلُ لِأَنَّ الْفِعْلَ
لَا يَدْخُلُهُ جَرٌّ وَلَا كَسْرٌ فَإِنَّمَا زِدْتَ هَذِهِ النُّونَ لِيَسْلَمَ لِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ تَكْسِرُ مَا وَقَعَتْ
عَلَيْهِ فَإِنْ قُلْتَ قَدْ قُلْتَ الضَّارِبِي وَالْيَاءُ مَنْصُوبَةٌ فَإِنَّمَا ذَلِكَ لِأَنَّ الضَّارِبَ اسْمٌ فَلَمْ يَكِرْهُ
الْكَسْرُ فِيهِ وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْيَاءَ مَنْصُوبَةٌ قَوْلُكَ الضَّارِبَ زِيدَا فَإِنْ قُلْتَ فَقَدْ يَدْخُلُ
الْفِعْلُ الْكَسْرَةَ فِي قَوْلِكَ اضْرِبِ الرَّجُلَ فَإِنَّمَا ذَلِكَ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ

(248/1)

وَلَيْسَ بِإِلْزَامٍ وَإِنَّمَا كَسَرُوا لِيُعْلَمُوا أَنَّهُ عَارِضٌ فِي الْفِعْلِ إِذْ لَمْ يَكُنْ مِنْ إِعْرَابِهِ وَنَظِيرُ زِيَادَةِ
هَذِهِ النُّونِ فِي الْمَنْصُوبِ قَوْلُهُمْ / فِي الْمَجْرُورِ مِنِّي وَعَنِّي وَقَدْ نِيَّ زَادُوا النُّونَ لِيَسْلَمَ مَا
قَبْلَهَا عَلَى سَكُونِهِ كَمَا سَلِمَ الْفِعْلُ عَلَى فَتْحِهِ فَقَدْ زِيدَتْ فِي الْمَجْرُورِ كَمَا زِيدَتْ فِي

الْمَنْصُوبَ وَلَوْ كَانَ آخِرَ الْإِسْمِ مُتَصَرِّفًا بِالْحَرَكَةِ لَمْ تَزِدْ نَحْوَ قَوْلِكَ هَذَا هِيَ وَدَمِي فَأَلْذِي
ذَكَرْنَا مِمَّا يَحذف قَوْلُكَ إِنِّي وَكَأَنِّي وَلَعَلِّي لِأَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ مُشَبَّهَةٌ لِلْفِعْلِ

(249/1)

مَفْتُوحَةٌ الْآخِرُ فَرَدْتَ فِيهَا التُّونَ كَمَا زِدْتَهَا فِي الْفِعْلِ لِتَسْلِمَ حَرَكَتَاهَا وَيَجُوزَ فِيهِنَّ
الْحَذْفُ فَتَقُولُ إِنِّي وَكَأَنِّي وَلَكِنِّي وَإِنَّمَا جَازَ لِأَنَّ التُّونَ فِي (إِنَّ) وَ (كَأَنَّ) ثَقِيلَةٌ وَهِيَ مَعَ
ذَلِكَ مُشَبَّهَةٌ بِالْفِعْلِ وَلَيْسَتْ بِأَفْعَالٍ فَحَذَفْتَ كَرَاهِيَةَ التَّضْعِيفِ وَإِنْ أَثَبْتَ فَلَمَّا وَصَفْتَهُ
فِي أَنْ قَالَ قَائِلٌ فَأَنْتَ تَقُولُ لَعَلِّي وَلَيْسَ فِي لَعَلَّ نُونٍ فَإِنَّمَا ذَلِكَ لِأَنَّ (لَعَلَّ) مُضَعَّفَةٌ وَهِيَ
أَقْرَبُ الْحُرُوفِ مِنَ التُّونِ وَتَعَاقِبُهَا وَتَدْعُمُ كُلَّ وَاحِدَةٍ / مِنْهُمَا فِي صَاحِبَتِهَا وَقَدْ مَضَى
الْقَوْلُ فِي هَذَا فَأَمَّا (لَيْتَنِي) فَلَا يَجُوزُ حَذْفُ التُّونِ مِنْهَا إِلَّا أَنْ يَضْطَرَّ شَاعِرٌ فِيحذفها لِأَنَّ
الضَّرُورَةَ تَرُدُّ الْأَشْيَاءَ إِلَى أَصُولِهَا وَالْأَصْلُ الْيَاءُ وَحَدَّهَا وَلَيْسَتْ (لَيْتَ) بِفِعْلِ إِنَّمَا هِيَ
مُشَبَّهَةٌ فَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ
(تَمَّتْ مُزِيدٌ زَيْدًا فَلَا قِيَّ ... أَخَا ثِقَةٍ إِذَا اخْتَلَفَ الْعَوَالِي)

(كُمْنِيَّةِ جَابِرٍ إِذْ قَالَ لَيْتَنِي ... أَصَادُفُهُ وَيَهْلِكُ جُلُّ مَالِي)
فَهَذَا مِنَ الْمَحذُوفِ الَّذِي بُلِغَ بِهِ الْأَصْلُ

(250/1)

وَمِمَّا حَذَفَ اسْتِخْفَافًا لِأَنَّ مَا ظَهَرَ دَلِيلٌ عَلَيْهِ قَوْلُهُمْ فِي كُلِّ قَبِيلَةٍ تَظْهَرُ فِيهَا لَامُ الْمَعْرِفَةِ
مِثْلُ بَنِي الْحَارِثِ وَبَنِي الْهَجِيمِ وَبَنِي الْعَنْبَرِ هُوَ بَلْعَنْبَرٍ وَبَلْهَجِيمٍ فِيحذفون التُّونَ لِقَرَبَاهَا مِنْ
الْلامِ لِأَنَّهُمْ يَكْرَهُونَ التَّضْعِيفَ فَإِنْ كَانَ مِثْلُ بَنِي النَّجَّارِ وَالنَّمْرِ وَالنِّيمِ لَمْ يَحذفوا لَنَلَا
يَجْمَعُونَ عَلَيْهِ عِلَّتَيْنِ الْإِدْغَامَ وَالْحَذْفَ وَيَقُولُونَ عُلَمَاءُ بَنِي فَلَانَ يُرِيدُونَ عَلَى الْمَاءِ
فِيحذفون لَامَ عَلَى كَمَا قَالَ /

(وَمَا سَبَقَ الْقَيْسِيُّ مِنْ ضَعْفِ حِيلَةٍ ... وَلَكِنْ طَفَتْ عُلَمَاءُ قُلْفَةُ خَالِدٍ)
وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مَدْعَمٍ فِيمَا بَعْدَهُ إِذَا كَانَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ فِإِطْهَارِ الْأَوَّلِ جَائِزٌ لِأَنَّهُ غَيْرُ لَازِمٍ
لِلثَّانِي إِلَّا أَنَّهُ فِي بَعْضٍ أَحْسَنُ مِنْهُ فِي بَعْضٍ عَلَى قَدَرِ تَدَانِي الْمَخَارِجِ وَبُعْدِهَا فَإِذَا لَقِيتَ
النَّاءَ ذَالًا أَوْ طَاءً كَانَ الْإِدْغَامُ أَحْسَنَ لِأَنَّ مَخْرَجَ الثَّلَاثَةِ وَاحِدٌ وَإِنَّمَا يَفْصَلُ بَيْنَهُمَا أَعْرَاضُ

فِيهَا وَذَلِكَ قَوْلُكَ ذَهَبَ لِحَةِ الْإِدْغَامِ أَحْسَنَ وَكَذَلِكَ هُدًى مَدَّارُ زَيْدٍ وَمِثْلُ ذَلِكَ لَمْ يَعِدْ
تَمِيمٌ وَلَمْ يَعِدْ طَاهِرٌ فَإِنْ قُلْتَ انْقَطَعَ دَاوُدُ كَانَ الْإِدْغَامُ بَأَن تَطْبِقَ مَوْضِعَ الطَّاءِ أَحْسَنَ لِأَنَّ
فِي الطَّاءِ إِطْبَاقًا فَيَكْرَهُونَ ذَهَابَهُ تَقُولُ انْقَطَعَاوِدَ وَلَوْ قُلْتَ انْقَدَاوِدَ كَانَ حَسَنًا وَلَكِنَّ
الْإِخْتِيَارَ مَا ذَكَرْتَ لَكَ وَإِنْ لَمْ تُدْعَمْ / فَجَائِزُ

(251/1)

وَالطَّاءُ وَالنَّاءُ وَالذَّالُ هَذَا أَمْرٌ بَعْضُهُنَّ مَعَ بَعْضٍ فِي تَبْقِيَةِ الْإِطْبَاقِ وَحَذْفِهِ وَحَسَنَ
الْإِدْغَامِ وَجَوَازِ التَّيْبِينَ وَفِيمَا ذَكَرْتَ لَكَ مِنْ قَرَبِ الْمَخَارِجِ وَبَعْدَهَا كِفَايَةٌ فَأَمَّا قِرَاءَةُ أَبِي
عَمْرٍو {هَتُوبَ الْكُفَّارِ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ} فَإِنَّ التَّيْبِينَ أَحْسَنَ مِمَّا قَرَأَ لِأَنَّ النَّاءَ لَا تَقْرُبُ
مِنَ اللَّامِ كَقَرَبِ النَّاءِ وَأُخْتِيهَا وَكَذَلِكَ النَّاءُ فِي قِرَاءَتِهِ {يَتَوَثَّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا} وَلَيْسَتْ
هَذِهِ اللَّامُ كَلَامَ الْمَعْرِفَةِ لِأَنَّهُ لِكُلِّ اسْمٍ تُرِيدُ تَعْرِيفَهُ فَلَيْسَ يَجُوزُ فِيهَا مَعَ هَذِهِ الْحُرُوفِ
الَّتِي ذَكَرْتَ لَكَ وَهِيَ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ حَرْفًا إِلَّا الْإِدْغَامَ وَقَدْ ذَكَرْنَا بِتَفْسِيرِهَا وَإِنَّمَا يُلْزَمُ
الْإِدْغَامُ عَلَى قَدْرِ لُزُومِ الْحَرْفِ أَلَا تَرَى / أَنَّهُ إِذَا كَانَتْ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ لَمْ يَجْزِ الْإِظْهَارُ
إِلَّا أَنْ يَضْطَرَّ الشَّاعِرُ فَيَرِدُ الشَّيْءُ إِلَى أَصْلِهِ نَحْوُ رَدٍّ وَفَرٍّ وَدَابَّةٍ وَشَابَّةٍ لِأَنَّ الْبَاءَ الْأُولَى
تُلْزَمُ الثَّانِيَةَ فَأَمَّا قَوْلُهُمْ أَنْتَمَا تَكْلِمَانِي وَتَكْلِمَانِي وَقَوْلُهُ {أَفْغِيرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي} وَفِي الْقُرْآنِ
{لَمْ تُوذُونِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ} فَلِأَنَّ الثَّانِيَةَ مُنْفَصِلَةً مِنَ الْأُولَى لِأَنَّ اسْمَ الْمَفْعُولِ تَقُولُ أَنْتَمَا
تَظْلِمَانِ زَيْدًا وَأَنْتُمْ تَظْلِمُونَ عَمْرًا وَأَمَّا (دَابَّةٌ) فَهِيَ فَاعِلَةٌ وَكَذَلِكَ (رَدٌّ) فَعَلٌ فَهُمَا لِأَنَّهُمَا
إِحْدَاهُمَا لِلْأُخْرَى لَا تَنْفَصِلُ مِنْهَا فَإِذَا اضْطَرَّ شَاعِرٌ جَاوَزَ رَدَّدَ وَضَنَّ كَمَا قَالَ
(تَشْكُو الْوَجَى مِنْ أَظْلَلٍ وَأَظْلَلٍ)

(252/1)

وَقَالَ

(مَهْلًا أَعَاذَلُ قَدْ جَرَّبْتُ مِنْ خُلُقِي ... أَنِّي أَجُودُ لَأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنُّوا)

وَقَالَ

(الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ)

وَأَعْلَمُ أَنَّ أَلْفَ الْوَصْلِ الَّتِي تَكُونُ مَعَ اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ تَخَالَفُ سَائِرَ أَلْفَاتِ الْوَصْلِ وَإِنْ
كَانَتْ فِي الْوَصْلِ مِثْلَهُنَّ وَذَلِكَ أَنَّهُا مَفْتُوحَةٌ لِأَنَّهَا لَمْ تَلْحَقْ اسْمًا وَلَا فِعْلًا نَحْوُ اضْرِبْ

وَأَقْتُلْ وَائِنْ وَاسِمٍ وَإِنَّمَا لَحِقَتْ حُرْفًا فَلِذَلِكَ فَتَحَتْ وَخُولَفَ بِلَفْظِهَا لِمُخَالَفَةِ مَا وَقَعَ هَلِيبُهُ
الْأَسْمَاءُ وَالْأَفْعَالُ فَإِذَا كَانَتْ فِي دَرَجِ الْكَلَامِ سَقَطَتْ كَسَقُوطِ سَائِرِ أَلْفَاتِ الْوَصْلِ وَذَلِكَ
قَوْلُكَ لَقِيتَ الْقَوْمَ فَسَقَطَتْ وَتَقُولُ وَالْقَوْمُ ذَاهِبُونَ وَكَذَلِكَ جَمِيعُ مَا صَرَفْتَ فِيهِ إِلَّا أَنْ
تَلَحُّقَهَا أَلِفُ الْإِسْتِفْهَامِ فَتَجْعَلُهَا مَدَّةً وَلَا تَحذفُهَا فَيَلْتَبِسَ الْخَبَرُ بِالِاسْتِفْهَامِ لِأَنَّهَا مَفْتُوحَةٌ
فَلَوْ حَذَفْتَهَا لَاسْتَوَى اللَّفْظَانِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي الْإِسْتِفْهَامِ آلِجِلْ لِقِيكَ وَقَوْلُهُ {اللَّهُ خَيْرٌ
أَمْ مَا يُشْرِكُونَ} وَكَذَلِكَ أَلِفُ (آيَمٍ) لِأَنَّهَا لَزِمَتْ اسْمًا لَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْقِسْمِ فَهُوَ
مُضَارِعٌ لِأَلِفِ اللَّامِ تَقُولُ آيَمَ اللَّهُ لَقَدْ كَانَ / ذَاكَ آيَمَنَ اللَّهُ لَقَدْ كَانَ ذَاكَ وَلِذَلِكَ قَالُوا يَا
اللَّهُ اغْفِرْ لَنَا لَمَّا كَانَتْ فِي اسْمِهِ لَا تُفَارِقُهُ وَتَبَيَّنَتْ فِي الْإِسْتِفْهَامِ فَعَلُوا بِهَا ذَلِكَ وَكَذَلِكَ
أَفَاللَّهُ لِنَفْعَلَنَّ لَمَّا وَصَفْتَ لَكَ فَإِذَا كَانَتْ مُسْتَأْنَفَةً وَتَحَرَّكَتِ اللَّامُ بَعْدَهَا بِحَرَكَةِ الْهَمْزَةِ فَإِنَّ
النَّحْوِيِّينَ يَخْتَلِفُونَ فِيهَا فَيَقُولُ قَوْمٌ أَحْمَرُ جَاءَنِي فَيَتَّبِعُونَهَا وَإِنْ تَحَرَّكَتِ اللَّامُ وَلَا يَجْعَلُونَهَا
مِثْلَ قَوْلِكَ {سَلِ بْنِ إِسْرَائِيلَ} لِأَنَّهَا كَانَتْ أَسْأَلَ فَلَمَّا تَحَرَّكَتِ السِّينُ سَقَطَتْ أَلِفُ
الْوَصْلِ فَهَؤُلَاءِ يَحْتَجُونَ بِثَبَاتِهَا فِي الْإِسْتِفْهَامِ وَأَنَّ بَعْدَهَا سَاكِنَ الْأَصْلَ لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى
ذَلِكَ

(253/1)

وهؤلاء لا يدغمون ما قبل اللام في اللام مما قرب جواره منها لأنَّ حكم اللام عندهم
حكم السكون فلذلك ثبتت أَلِفُ الْوَصْلِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ لَحْمَرُ جَاءَنِي فَيَحذفُ الْأَلِفَ
/ لِتَحَرُّكِ اللَّامِ وَعَلَى هَذَا قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو {وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادَ لَوْلِي} وَكَانَ الْأَخْفَشُ يُجِيزُ
إِسْلَ زَيْدًا لِأَنَّ السِّينَ عِنْدَهُ سَاكِنَةٌ لِأَنَّ الْحَرَكَةَ لِلْهَمْزَةِ وَهَذَا غَلَطٌ شَدِيدٌ لِأَنَّ السِّينَ
مُتَصَرِّفَةٌ كَسَائِرِ الْحُرُوفِ وَأَلِفُ الْوَصْلِ لَا أَصْلَ لَهَا فَهِيَ وَجَدَ السَّبِيلَ إِلَى إِسْقَاطِهَا
سَقَطَتْ وَاللَّامُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السَّكُونِ لَا مَوْضِعَ لَهَا غَيْرُهُ فَأَمْرُهَا مُخْتَلِفٌ وَلِذَلِكَ لَحَقَتْهَا أَلِفُ
الْوَصْلِ مَفْتُوحَةٌ مُخَالَفَةٌ لِسَائِرِ الْأَلْفَاتِ
(تَمَّ الْإِدْغَامُ)

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ كُنَّا قَدَمْنَا فِي أَوَّلِ كِتَابِنَا وَبَعْدَ ذَلِكَ أَشْيَاءُ جَرَى ذِكْرُهَا لَمَّا يَشَاكِلُهَا فِي
مَوَاضِعِهَا وَلَمْ يَكُنْ مَوْضِعَ تَفْسِيرِهَا فَوَعَدْنَا أَنْ نَفْسِرَهَا إِذَا قَضَيْنَا الْقَوْلَ فِيمَا قَصَدْنَا لَهُ
عِنْدَ ذِكْرِهَا فَمِنْ ذَلِكَ لَامُ الْخَفْضِ الَّتِي يَسَمِّيَهَا النَّحْوِيُّونَ لَامَ الْمَلِكِ / فَقُلْنَا هِيَ
مَكْسُورَةٌ مَعَ الْأَسْمَاءِ الظَّاهِرَةِ وَمَفْتُوحَةٌ مَعَ الْأَسْمَاءِ الْمَضْمُورَةِ لَعَلَّاهُ نَذْكُرُهَا وَهَذَا أَوَانُ ذِكْرِهَا
أَصْلُهَا عِنْدَنَا الْفَتْحُ كَمَا يَقَعُ مَعَ الْمُضْمَرِ نَحْوُ قَوْلِكَ الْمَالُ لَكَ وَالْمَالُ لَنَا وَالذَّرَاهِمُ لَكُمْ

وَلَهُمْ وَكَذَلِكَ كُلُّ مُضْمَرٍ فَإِذَا قُلْتَ الْمَالَ لَزِيدَ كَسَرْتَهَا لثَلَاثًا تَلْتَبَسُ بِلَامِ الْإِبْتِدَاءِ وَلَمْ تَكُنِ الْحَرَكَةُ فِيهَا إِعْرَابًا فَيَسْلُمُهَا عَلَى مَا خِيلَتْ

(254/1)

وَمَوْضِعِ الْإِلْتِبَاسِ أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ إِنَّ زَيْدًا هَذَا وَإِنْ عَمِرًا لَذَاكَ وَأَنْتَ تُرِيدُ لَامَ الْمَلِكِ لَمْ يَدْرِ السَّمَاعُ أَيُّهُمَا أَرَدْتَ إِنَّ زَيْدًا فِي مَلِكِهِ ذَاكَ أَوْ إِنَّ زَيْدًا ذَاكَ فَإِذَا كَسَرْتَ فَقُلْتَ إِنَّ زَيْدًا لَذَاكَ عِلْمٌ أَنَّهُ فِي مَلِكِهِ وَإِذَا قُلْتَ إِنَّ زَيْدًا لَذَاكَ عِلْمٌ أَنَّ زَيْدًا ذَاكَ وَكَذَلِكَ الْأَسْمَاءُ الْمُعْرَبَةُ إِذَا وَقَفْتَ عَلَيْهَا فَقُلْتَ إِنَّ هَذَا لَزَيْدٍ لَمْ يَدْرِ أَهْوَى زَيْدٌ أَمْ هُوَ لَهُ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَلَمْ لَا يَكُنْ / ذَلِكَ فِي الْبَاءِ قِيلَ لِأَنَّ الْبَاءَ لَا يَشْرِكُهَا مِثْلُهَا فَتَخَافُ لِبِئْسَ فَنَبَيْتُهَا أَبَدًا الْكُسْرُ مَعَ الظَّاهِرِ وَالْمُضْمَرِ تَقُولُ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَبِكَ وَبِهِ وَبِهِمْ كَمَا أَنَّ بِنِيَّةِ الْكَافِ الْفَتْحُ إِذَا قُلْتَ أَنْتَ كَزَيْدٍ وَلَسْتَ كَهْ يَأْتِي فَإِنْ قَالَ فَمَا بَالُكَ تَكْسِرُهَا إِذَا قُلْتَ لَسْتُ كِي فَإِنَّمَا ذَاكَ لِأَنَّ يَاءَ الْإِضَافَةِ تَحْوِلُ كُلَّ حَرَكَةٍ إِلَى كُسْرَةٍ تَقُولُ هَذَا غَلَامِي وَضَرَبْتُ غَلَامِي وَالْمَالُ لِي فَأَمَّا أَمْنُكَ الْإِلْتِبَاسُ فِي اللَّامِ مَعَ الْمُضْمَرِ فَإِنَّمَا ذَاكَ لِأَنَّ ضَمِيرَ الرَّفْعِ لَا يِلْتَبِسُ بِضَمِيرِ الْجَرِّ تَقُولُ إِنَّ هَذَا لَكَ وَإِنَّ هَذَا لَأَنْتَ وَإِنَّ هَؤُلَاءِ لَنَحْنُ فَاخْتِلَافُ اللَّفْظَيْنِ أَمِنْ الْإِلْتِبَاسِ قَالَ وَكُنَّا ذَكَرْنَا فِي صَدْرِ هَذَا الْكِتَابِ أَمْرَ الْأَفْعَالِ وَالْأَسْمَاءِ وَوَعَدْنَا أَنْ نَخْبِرَ لَمْ كَانَتْ الْأَسْمَاءُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْجَاءٍ لَا زِيَادَةَ فِيهَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَأَرْبَعَةٍ وَخَمْسَةٍ وَكَانَتْ الْأَفْعَالُ عَلَى ضَرْبَيْنِ عَلَى ثَلَاثَةٍ وَأَرْبَعَةٍ وَلَمْ يَكُنْ فِي الْأَفْعَالِ شَيْءٌ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ كُلُّهَا أَصْلِي فَهَذَا وَقْتُ تَفْسِيرِهِ وَمَوْضِعُهُ لِلنَّحْوِيِّينَ فِي هَذَا أَقَاوِيلُ يُقَارِبُ بَعْضُهَا بَعْضًا

(255/1)

يَقُولُونَ الْأَسْمَاءُ أَمْكَنُ مِنَ الْأَفْعَالِ فَلِذَلِكَ كَانَ لَهَا عَلَى الْأَفْعَالِ فَضِيلَةٌ تَمَكِّنُهَا وَإِنَّ الْأَفْعَالُ تَبَعَ لَهَا فَقُلْنَا فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ هَؤُلَاءِ الدَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ مَا قَالُوا أَنَّ الْأَسْمَاءَ الثَّلَاثِيَّةَ تَكُونُ عَلَى ضُرُوبٍ مِنَ الْأَبْنِيَةِ تَلْحَقُهَا أَبْنِيَةُ الْأَفْعَالِ لِأَنَّ أَبْنِيَةَ الْأَفْعَالِ إِنَّمَا هِيَ فَعَلٌ وَفَعْلٌ وَمُضَارَعَاتُهَا يَفْعَلُ وَيَفْعِلُ وَيَفْعُلُ وَالْأَسْمَاءُ تَكُونُ عَلَى (فَعَلٍ) نَحْوِ جَمَلٍ وَجَبَلٍ وَعَلَى (فَعِلٍ) نَحْوِ فَخَذٍ وَكَتِفٍ وَعَلَى (فَعُلٍ) نَحْوِ رَجُلٍ وَعَضُدٍ وَتَكُونُ الْأَسْمَاءُ مُفْرَدَةً (بِفَعْلٍ) نَحْوِ ضِلَعٍ وَعِوَضٍ وَ (بِفَعْلٍ) نَحْوِ حُضْنٍ وَعُنُقٍ وَتَكُونُ سَوَاكِنَ الْأَوْسَاطِ نَحْوَ فَهْدٍ

وكلب ونحو جذع وعدل ونحو بُرد وخرج ويكون في المتحركة نحو إبل وإطل فإذا صرت إلى الأربعة لم تكن الأفعال / بغير زائدة إلا على (فعلل) نحو دحرج وسرهف وهملج فهذا نظيره في الأسماء جعفر وصندل وفرقد وتكون في الأسماء على (فعلل) نحو درهم وهجرع وفعلل نحو خُرج وثُرُم و (فعلل) نحو زبرج وزنبر

(256/1)

فلذلك كان في الأسماء مثل سفرجل وجحمرش وجردحل وقذعمل فزادت هذه الأبنية كما زاد ما ذكرت لك وإنما ذكرت لك رسماً وبقيت أشياء لآتي إنما أردت بما بينت الإيضاح لهذا الأصل الذي ذكرته وقال قوم الأفعال تلزمها الزوائد وتتصرف بها فيلزمها حُرُوف المضارعة وغير ذلك من الزوائد كما لحق الأربعة التاء في تدحرج وألف الوصل والتون في احرنجم ونحوه وتضعيف اللام في قولك اقشعر واطمأن فكرهوا أن يبلغوا بها الخمسة فتلزمها الزوائد فتخرج عن المقدار وتصير إلى ما يستثقل والأسماء لا يكره ذلك فيها لأن / الزوائد غير لازمة لها وإن كانت قد تدخل في بعضها وليس بمنزلة اللازم للمعاني ألا ترى أن قولك اقتدر واستخرج وقاتل واغدون واعلوط قد خرجت هذه الأفعال إلى معانٍ بالزوائد لولا هذه الزوائد لم تعلم إذا قلت استخرج فمعناه أنه طلب أن يخرج إليه وإذا قلت: (فاعل) وجب أن يكون الفعل من اثنين وإذا قلت (فاعل) فقد كثرت الفعل والأسماء لا يكون فيها شيء من هذا إلا التي تُبنى على أفعالها نحو مستخرج ومنطلق فإنما بعد راجعة إلى الأفعال وقال قوم لما كانت الأسماء هي التي يخبر عنها وإنما الأفعال آلة لها جعلت لها على الأفعال فضيلة تبين بها حال تمكُّنها وكل الأقاويل حسن / جميل وهذا الأخير قول المازني

(257/1)

(باب مصطفين)

قال أبو العباس وهذا أيضا مما لم يفسر إذا كان الاسم مقصُورا فإنما تأويل قصره أن يكون آخره ألفا والألف لا تدخلها الحركات ولا تكون أصلا إنما هي منقلبة من ياء أو واو أو تكون زائدة فأما المنقلبة فنحو ألف قفا وإنما هي واو قفوت وحصى إنما هي منقلبة عن ياء تقول إذا جمعت حصيات كما أنها في الفعل كذلك تقول رميت وغزوت

وتقول لغريك رمى وغزا والزائدة مثل ألف حُبلى لأنه من الحبل وكذلك مَغْزى وحَبْنطى
من قولك مَغَزَ وحَبَطَ بطنه فهذه الألف لا يدخلها إعراب ولكنها تنون إذا كان الاسم
منصرفا ويترك / تنوينها إذا كان مما لا ينصرف فإذا تنيت اسما هي فيه والاسم على
ثلاثة أحرف أبدلت منها ما كان أصلها فتظهر الواو أو الياء لأنها في موضع حركة
والألف لا تتحرك

(258/1)

تقول في تثنية قفا قَفَوَانِ وفي تثنية رَحَى رَحَيَانِ كما كنت قَائِلًا في الفعل غَزَوَا إذا تثبت
لأنه من غزوت ورميًا لأنه من رميت وإذا كانت الألف رابعة فصاعدا رجعت إلى الياء
على كل حال تقول غَزَوْتَ ثم تقول أغزيت واستغزيت وكذلك الاسم تقول في تثنية
ملهي ومُستغزى ملهيَّان ومُستغزيَّان فأما الياءات فلا تحتاج إلى تفسيرها لأن الواو إليها
تصير فيصير اللفظ بهما واحدًا فإذا أردت الجمع على جهة التثنية - وذلك لا يكون
إلا لما يعقل - تقول مسلمان ومسلمون وصالحان / وصالحون فعلى هذا تقول في جمع
مصطفى مُصْطَفَوْنَ وكان الأصل على ما أعطيتك مصطفىون وقبل أن تنقلب
مصطفون ولكنها لما صارت ألفا لم يجوز أن ترد إلى ضمة ولا إلى كسرة لعلتين إحداهما
استثقال الضمة والكسرة في الموضع الذي تنقلب الواو والياء فيه ألفين للفتحة قبلهما
والثاني أنه لا نظير له فيخرج عن حد الأسماء والأفعال فإن كان في موضع فتح ثبت
لأن الفتحة أخف ولأن له نظيرا في الأسماء والأفعال

(259/1)

فأما في الأفعال فإنك تقول للواحد غَزَا وللثنين غَزَوَا لنأى يلتبس الواحد بالاثنين
وكذلك رمى ورميًا وأما في الأسماء فقولك النزوان والغثيان لأنك لو حذفته لالتبس
بفعال من غير المعتل وقولنا الفتحة أخف قد بان لك أمرها تقول هذا زيد / ومررت
بزيد فلا تعوض عن التنوين لأن قبله كسرة أو ضمة وتقول رأيت زيدا فتبدل منه ألفا
من أجل الفتحة وتقول رأيت قاضيا وتسكن الياء في الحُفْضِ والرُّفْعِ في الوقف والوصل
ثم تذهب لالتقاء الساكنين وهو التنوين الذي يلحقها وهي ساكنة وتقول في فخذ - إن
شئت - فخذ وفي علم علم وكذلك في عضد ورجل عضد ورجل ولا يجوز الإسكان في

جَمَلَ وَمَا كَانَ مِثْلَهُ فَعَلَى هَذَا تَقُولُ هُمَا مُصْطَفِيَانِ وَهُمَا الْأَشَقْيَانِ وَأَعْجَبَنِي قَفَوَاهُمَا وَرَأَيْتَ
قَفَوَيْهِمَا وَالْمُصْطَفِيَيْنِ فَإِذَا كَانَ الْجَمْعُ لَحِقَتْ الْوَاوُ هَذِهِ الْأَلْفُ الَّتِي كَانَتْ فِي مِغْزَى
وَمُصْطَفَى الْوَاوِ سَاكِنَةٌ وَكَذَلِكَ هَذِهِ الْأَلْفُ فَحُذِفَتْ الْأَلْفُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ فَبَقِيَ
وَإِذَا الْجَمْعُ أَوْ يَاءُ الْجَمْعِ وَمَا قَبْلَ كُلِّ وَاحِدٍ مَفْتُوحٌ لِأَنَّهُ كَانَ مَفْتُوحًا قَبْلَ الْأَلْفِ فَحُذِفَتْ
الْأَلْفُ وَبَقِيَ الشَّيْءُ عَلَى حَالِهِ

(260/1)

(هَذَا بَابُ الْمُضْمَرِ الْمُتَّصِلِ)
أَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَوْضِعٍ تَقْدَرُ فِيهِ عَلَى الْمُضْمَرِ مُتَّصِلًا فَالْمُنْفَصِلُ لَا يَقَعُ فِيهِ تَقُولُ قُمْتُ وَلَا
يَصْلَحُ قَامَ أَنَا وَكَذَلِكَ ضَرَبْتُكَ لَا يَصْلَحُ ضَرَبْتُ إِيَّاكَ وَكَذَلِكَ ظَنَنْتُكَ قَائِمًا وَرَأَيْتُنِي وَلَا
يَصْلَحُ رَأَيْتُ إِيَّايَ فَإِنْ كَانَ مَوْضِعٌ لَا يَقَعُ فِيهِ الْمُتَّصِلُ وَقَعُ فِيهِ الْمُنْفَصِلُ هَذَا جَمْلَةٌ هَذَا
تَقُولُ أَنْتَ قُمْتُ فَتُظْهِرُ أَنْتَ لِأَنَّ النَّاءَ الَّتِي تَكُونُ فِي فَعَلْتُ لَا تَقَعُ هَاهُنَا وَتَقُولُ مَا
جَاءَكَ إِلَّا أَنَا وَمَا جَاءَنِي إِلَّا أَنْتَ وَمَا ضَرَبْتُ إِلَّا إِيَّاكَ وَإِيَّاكَ ضَرَبْتُ لِأَنَّ الْكَافَ الَّتِي فِي
ضَرَبْتُكَ لَا تَقَعُ هَاهُنَا لَا تَقُولُ كَضَرَبْتُ وَكَذَلِكَ جَمِيعُ هَذَا وَأَعْلَمُ أَنَّ ضَمِيرَ الْمَرْفُوعِ النَّاءُ
يَقُولُ الْمُتَكَلِّمُ إِذَا عَنَى نَفْسَهُ ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى قُمْتُ وَذَهَبْتُ وَإِنْ عَنَى غَيْرَهُ / كَانَتْ
النَّاءُ عَلَى حَالِهَا إِلَّا أَنَّهَُا مَفْتُوحَةٌ لِلْمَذْكَرِ وَمَكْسُورَةٌ لِلْمُؤَنَّثِ تَقُولُ

(261/1)

فَعَلْتُ يَا رَجُلَ وَفَعَلْتُ يَا امْرَأَةَ فَإِنْ ثَنَّى الْمُتَكَلِّمُ نَفْسَهُ أَوْ جَمَعَهَا بِأَنْ يَكُونَ مَعَهُ وَاحِدٌ أَوْ
أَكْثَرُ قَالَ فَعَلْنَا وَلَمْ يَجْزِ فَعَلَ نَحْنُ لَمَّا ذَكَرْتَ لَكَ وَإِنْ ثَنَّى الْمُخَاطَبُ قَالَ فَعَلْتُمَا ذَكَرَيْنِ
كَانَا أَوْ أَثْنَيْنِ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَفْسِيرُ هَذَا وَلَا يَجُوزُ فَعَلَ أَنْتُمَا فَإِنْ جَمَعَ فَكَانَ الْمُخَاطَبُونَ
ذُكُورًا قَالَ فَعَلْتُمْ وَلَا يَقُولُ فَعَلَ أَنْتُمْ وَإِذَا كُنَّ إِنَاثًا قَالَ فَعَلْتَنَّ وَلَا يَجُوزُ فَعَلَ أَنْتَنَّ فَإِنْ
خَبَرَ عَنْ ذَكَرٍ كَانَتْ عَلَامَتُهُ فِي النَّبْيَةِ وَدَلَّ عَلَيْهَا مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذِكْرِهِ فَقَالَ زَيْدٌ قَامَ زَيْدٌ
ذَهَبَ فَإِنْ ثَنَّى أَحَقَّ الْأَلْفُ فَقَالَ أَخَوَاكَ قَامَا وَإِنْ جَمَعَ أَحَقَّ الْوَاوُ مَكَانَ الْأَلْفِ وَقَالَ
إِخْوَتُكَ قَامُوا فَإِذَا كَانَ لِلْغَائِبِ مُؤَنَّثًا فَكَذَلِكَ

(262/1)

نَقُولُ فِي الْوَاحِدِ هُنْدَ قَامَتِ النَّاءُ عَلاَمَةُ الْأَنْثَى وَالضَّمِيرُ فِي النَّيَّةِ كَمَا كَانَ فِي الْمَذْكُورِ وَإِنْ
 ثَبَّتَ الْحَقُّ الْأَلْفَ (بِكَ) لِلْمَخَاطَبِ وَتَكْسَرُ الْكَافُ لِلْمُؤَنَّثِ وَتَقُولُ فِي الْغَائِبِ رَأَيْتَهُ
 وَمَرَرْتُ بِهِ وَرَأَيْتَهَا وَمَرَرْتُ بِهَا لِلْمُؤَنَّثِ وَرَأَيْتَهُمَا وَمَرَرْتُ بِهِمَا لِلْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ وَرَأَيْتَهُمْ
 وَمَرَرْتُ بِهِمْ لِلْمَذْكُورِ وَرَأَيْتَهُنَّ وَمَرَرْتُ بِهِنَّ لِلْمُؤَنَّثِ وَرَأَيْتَكُنَّ وَمَرَرْتُ بِكُنَّ لِلْمَخَاطَبَاتِ
 وَلِلْمَذْكُورِ رَأَيْتَكُمْ وَمَرَرْتُ بِكُمْ وَكَذَلِكَ تَقُولُ هَذَا الضَّارِبِي وَالْيَاءُ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ وَهَذَا
 الْحَارِثِيُّ وَالْيَاءُ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ فَأَمَّا قَوْلُكَ ضَرَبَنِي وَأَكْرَمَنِي فَأَمَّا الْإِسْمُ الْيَاءُ وَهَذِهِ التُّونُ
 زَائِدَةٌ زَادُوهَا عَمَادًا لِلْفِعْلِ لِأَنَّ الْأَفْعَالَ لَا يَدْخُلُهَا كَسْرٌ وَلَا جَرٌّ وَهَذِهِ الْيَاءُ تَكْسَرُ مَا
 قَبْلَهَا تَقُولُ هَذَا غَلَامِي وَرَأَيْتَ غَلَامِي فَتَكْسَرُ الْمِيمُ الَّتِي مَوْضِعُهَا مَرْفُوعٌ وَمَنْصُوبٌ
 فَرِيدَتِ هَذِهِ التُّونُ لِتَسْلَمَ فَتُحْتَفَظُ فِي الْمَاضِي وَإِعْرَابِهِ فِي إِعْرَابِهِ وَذَلِكَ ضَرَبَنِي
 وَيَضْرِبُنِي كَمَا تَفْعَلُ فِي الْخَفْضِ إِذَا أَرَدْتَ سَلَامَةً مَا قَبْلَ الْيَاءِ تَقُولُ مِثِّي وَعِثِّي لِأَنَّ (مِنْ)
 وَ (عَنْ) لَا تَحْرُكُ نَوْحُهُمَا لِأَنَّهُمَا حُرُوفٌ مَبْنِيَّةٌ وَكَذَلِكَ قَطْنِي / وَقَدْنِي وَمَا كَانَ مِثْلَ ذَلِكَ
 وَإِنَّمَا زِيدَتِ التُّونُ لِأَنَّهَا تَزَادُ فِي الْآخِرِ كَالْتَنْوِينِ الَّذِي يَلْحَقُ الْأَسْمَاءَ وَالتَّوْنِ الْخَفِيفَةَ
 وَالثَّقِيلَةَ الَّتِي تَلْحَقُ الْأَفْعَالَ وَالتُّونُ الَّتِي تَزَادُ مَعَ الْأَلْفِ فِي فَعْلَانِ وَالتُّونُ حَرْفٌ أَعَنَّ
 مَضَارِعَ حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللِّينِ

(263/1)

هَذَا بَابُ الْإِضْمَارِ الَّذِي يَلْحَقُ الْوَاحِدَ الْغَائِبَ وَتَفْسِيرُ أَصْلِهِ وَأَيْنَ يَجُوزُ أَنْ يُبَدَلَ مِنْ
 الْوَاوِ الَّتِي تَلْحَقُهَا الْيَاءُ وَالْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ
 فَلِأَصْلِ فِي هَذَا الضَّمِيرِ أَنْ تَتَّبِعَ هَاءَهُ وَاوٍ فَلِأَسْمِ الْهَاءِ وَحَدَّهَا وَالْوَاوِ تَلْحَقُهَا خَفَاءُ
 الْهَاءِ فَإِذَا وَقَفْتَ وَقَفْتَ بِالْهَاءِ وَحَدَّهَا لِأَنَّ الْوَاوَ بِمَنْزِلَةِ الْحُرُوفِ الْأَصْلِيَّةِ وَكَذَلِكَ
 قَوْلُكَ رَأَيْتَهُ وَأَعْطَيْتَهُ إِذَا وَقَفْتَ فَإِذَا وَصَلْتَ قُلْتَ أَعْطَيْتَهُو يَا رَجُلَ وَجَاءَنِي غَلَامُهُو
 فَأَعْلَمَ رَأَيْتَ غَلَامُهُو يَا فَتَى وَمَرَرْتُ بِغَلَامُهُو وَمَرَرْتُ بِهِو وَ {فَحَسَفْنَا بِهِو وَبِدَارُهُو
 الْأَرْضُ} وَعَلَيْهِو مَالٌ وَهَذِهِ عَصَاهُو يَا فَتَى وَهَذَا أَخُوهُو فَأَعْلَمَ هَذَا الْأَصْلُ فِي هَذَا كَلِّهِ
 فَإِنْ كَانَ قَبْلَ هَذِهِ الْهَاءِ يَاءٌ / أَوْ كَسْرَةٌ كَانَ الْأَحْسَنُ أَنْ تَبْدَلَ مِنْ ضَمَّتْهَا كَسْرَةٌ -
 لِاسْتِثْقَالِهِمُ الضَّمَّةَ بَعْدَ الْيَاءِ وَالْكَسْرَةَ - وَمِنْ الْوَاوِ يَاءٌ وَإِنْ جِئْتَ بِهَا عَلَى الْأَصْلِ كَمَا
 بَدَأْنَا بِهِ فَعَرَبِيٌّ جَيِّدٌ فَأَمَّا مَا كَانَتْ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ فَنَحْوُ مَرَرْتُ بِهِ يَا فَتَى وَنَزَلْتُ فِي دَارِهِ

يا هذا وَنَحْوَ ذَلِكَ وَأَمَّا مَا كَانَ بِالْيَاءِ فَإِنَّمَا يَصْلُحُ إِذَا كَانَتْ الْيَاءُ سَاكِنَةً نَحْوَ نَزَلَتْ عَلَيْهِ
يَا فَتَى وَذَهَبَتْ إِلَيْهِ يَا رَجُلَ

(264/1)

وإن شئت حذفْت الَّتِي بعد الهاءِ لسكونها وسُكُون الياءِ لأنَّ الهاءَ الَّتِي بينهما حاجز
لَيْسَ بِمَحْصِنٍ فَتَقُولُ نَزَلَتْ عَلَيْهِ يَا فَتَى وَذَهَبَتْ إِلَيْهِ فَأَعْلَمَ وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ بِمَا كَانَ مِثْلَهُ نَحْوُ
قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ {فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ} لأنَّ هَذَا يَشْبَهُهُ بِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ لَخَفَاءِ الهاءِ فَإِنْ
كَانَتْ الْيَاءُ مَتَحَرِّكَةً لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لِأَنَّ الْحَرَكَةَ حَاجِزَةٌ بَيْنَهُمَا تَقُولُ رَأَيْتَ قَاضِيَهُو يَا فَتَى
وَكَلَّمْتَ غَازِيَهُو فَأَعْلَمَ فَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الهاءُ لَمْ تُنْثَرِ لِرِمْتِهَا الْأَلْفَ وَالْفَتْحَةُ لِلْفَصْلِ بَيْنَ
الْمَوْثُثِ وَالْمَذْكُورِ وَجَرِي ذَلِكَ فِي الْوُقُوفِ مِجْزَاهُ فِي الْوُصْلِ لَخَفَّةِ الْفَتْحَةِ وَالْأَلْفِ كَمَا أَنَّكَ
تَقُولُ رَأَيْتَ زَيْدًا فِي النِّصْبِ وَتَقِفُ فِي الرَّفْعِ وَالْخَفْضِ بِغَيْرِ وَاوٍ وَلَا يَاءٍ وَذَلِكَ قَوْلُكَ
رَأَيْتَهَا وَضَرَبْتُهَا وَهَذَا غَازِيَهَا وَرَأَيْتَ قَاضِيَهَا

(265/1)

(هَذَا بَابُ مَا يُخْتَارُ فِيهِ حَذْفُ الْوَاوِ وَالْيَاءِ مِنْ هَذِهِ الْهَاءَاتِ)
اعْلَمْ أَنَّهُ إِذَا كَانَ قَبْلَ هَاءِ الْمَذْكُورِ يَاءٌ سَاكِنَةٌ أَوْ وَاوٍ سَاكِنَةٌ أَوْ أَلْفٌ كَانَ الَّذِي يُخْتَارُ
حَذْفُ الْوَاوِ وَالْيَاءِ بَعْدَهَا وَذَلِكَ لِأَنَّ قَبْلَهَا حَرْفَ لَيْنٍ وَهِيَ خَفِيَّةٌ وَبَعْدَهَا حَرْفَ لَيْنٍ
فَكَرِهُوا اجْتِمَاعَ حَرْفَيْنِ سَاكِنَيْنِ كِلَاهُمَا حَرْفَ لَيْنٍ لَيْسَ بَيْنَهُمَا إِلَّا حَرْفٌ خَفِيٌّ مَخْرَجُهُ
مَخْرَجُ الْأَلْفِ وَهِيَ إِحْدَى / هَذِهِ الثَّلَاثُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ {فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ} {وَعَلَيْهِ مَا
حُمِّلَ} وَفِيهِ بَصَائِرُ وَرَأَيْتَ قَفَاهُ يَا فَتَى وَإِنْ أَتَمَمْتَ فَعَرِيَّ حَسَنَ وَهُوَ الْأَصْلُ وَهُوَ
الِاخْتِيَارُ لَمَا ذَكَرْتَ لَكَ فَإِنْ كَانَ قَبْلَ الْهَاءِ حَرْفٌ سَاكِنٌ لَيْسَ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ فَإِنَّ
سَيِّوِيَّهِ وَالْخَلِيلَ يُخْتَارَانِ الْإِتْمَامُ وَالْحَذْفُ عِنْدِي أَحْسَنُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ {مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ}
وَمِنْ لَدُنْهُ يَا فَتَى فِي إِلا وَسَيِّوِيَّهِ وَالْخَلِيلَ يُخْتَارَانِ {إِتْمَامُ} الْوَاوِ لَمَا ذَكَرْتَ لَكَ فَالِإِتْمَامُ
{عِنْدَهُمَا أَجُودُ} لِأَنَّهُمَا قَدْ خَرَجَتْ مِنْ حُرُوفِ اللَّيْنِ تَقُولُ رَأَيْتَ يَا فَتَى وَاعْلَمْ أَنَّ الشُّعْرَاءَ
يُضْطَرُّونَ {فِيحذفونَ} هَذِهِ الْيَاءُ وَالْوَاوِ وَيَبْقَوْنَ الْحَرَكَةُ لِأَنَّهُمَا لَيْسَتْ بِأَصْلٍ {كَمَا
يُحذفونَ} سَائِرِ الزَّوَائِدِ فَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ
(فَإِنْ يَكُ غَنًّا أَوْ سَمِينًا فَإِنِّي ... سَأَجْعَلُ عَيْنِيهِ لِنَفْسِهِ مَقْنَعًا)

وَقَالَ الْآخَرُ
(وَمَا لَهُ مِنْ مَجْدٍ قَدِيمٍ وَلَا لَهُ ... مِنَ الرِّيحِ حَظٌّ لَا الْجُنُوبِ وَلَا الصَّبَا)

(266/1)

أَوْ أَكْثَرَ قَالَ فَعَلْنَا وَلَمْ يَجْزِ فَعَلَ نَحْنُ وَلَمَّا ذَكَرْتَ لَكَ
(لَهُ رَجُلٌ كَأَنَّهُ صَوْتُ حَادٍ ... إِذَا طَلَبَ الْوَسِيقَةَ أَوْ زَمِيرُ)
وَهَذَا كَثِيرٌ فِي الشَّعْرِ جَدًّا وَقَدْ اضْطَرَّ الشَّاعِرُ أَشَدَّ مِنْ هَذِهِ الصَّرُورَةِ فَحَذَفَ الْحَرَكَةَ مَعَ
الْحَرْفِ وَكَانَ ذَلِكَ جَائِزًا لِأَمَّا زِيَادَةُ وَهُوَ قَوْلُهُ
(فَطَلْتُ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أُرِيقُهُ ... وَمَطُوَيْ مُشْتَاقَانِ لَهُ أَرْقَانِ)

(267/1)

(هَذَا بَابُ إِضْمَارِ جَمْعِ الْمَذْكُورِ)
اعْلَمْ أَنَّ حَدَّ الْإِضْمَارِ أَنْ يَكُونَ كَافًا وَمِيمًا وَوَاوًا إِذَا كَانَ الْمُخَاطَبُونَ مَذْكُرِينَ فَتَقُولُ
ضَرَبْتَكُمْ يَا قَوْمَ وَرَأَيْتَكُمْ الْمُنْطَلِقِينَ وَإِنَّمَا كَانَتْ الْوَاوُ هَذَا لِأَمَّا التَّثْنِيَةُ رَأَيْتُكُمَا
وَإِذَا لَزِمَتِ التَّثْنِيَةُ الْأَلْفُ لَزِمَتِ الْجُمُوعُ الْوَاوُ كَقَوْلِكَ مُسْلِمَانِ وَمُسْلِمُونَ وَلَكِنَّكَ تَحذفُ
إِنْ شِئْتَ هَذِهِ الْوَاوُ اسْتِخْفَافًا / فَتَقُولُ رَأَيْتُكُمْ وَضَرَبْتُكُمْ وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِأَنَّ التَّثْنِيَةَ
تَلْزِمُهَا الْأَلْفُ فَلَا يَكُونُ هَا هُنَا التَّبَاسُ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَلَمْ يَحذفِ الْأَلْفَ مِنَ الْإِثْنَيْنِ
وَتَبَقِيَ الْوَاوُ فِي الْجُمُوعِ قِيلَ لِمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنْ خَفَةِ الْفَتْحَةِ وَالْأَلْفُ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِي
الْمُؤَنَّثِ مَرَرْتُ بِهَا فَلَا تَقِفُ إِلَّا بِالْأَلْفِ وَفِي وَقْفِ الْمَذْكُورِ مَرَرْتُ بِهِ وَرَأَيْتُهُ بِغَيْرِ يَاءٍ وَلَا
وَإِنْ كَمَا وَصَفْتَ لَكَ فِي قَوْلِكَ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَرَأَيْتُ زَيْدًا فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَمَا بِالْكُمْ إِذَا
قُلْتُمْ رَأَيْتُكُمْ حَذَفْتُمْ الْوَاوُ وَلَمْ تَتَبَتُوا الْحَرَكَةَ قِيلَ لِأَنَّ الضَّمَّةَ فِي الْاسْتِثْقَالِ مَعَ هَذَا كَالْوَاوِ
وَإِنَّمَا بَقِيَتِ الْحَرَكَةُ فِي الْوَاحِدِ فِي قَوْلِهِ {مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ} وَ {عَلَيْهِ مَا حَمَلٌ} لِأَنَّ مَا
قَبْلَ الْهَاءِ سَاكِنٌ فَلَمْ يَجْزِ إِسْكَانُهَا فَيَلْتَقِي سَاكِنَانِ

(268/1)

وإن خبرت عن جماعة مخاطبين أنهم فعلوا فحقه أن يقال فعلتمو وذهبتمو كما يقال
للاتنين فعلتما وأما الكاف في ضربتكم فإنما جاءت لأنها ضمير / المنصوب والمخفوض
ثم لحقها زيادة للجمع ألا ترى أنك تقول ضربتك وضربتكما وضربتكمو وتقول إذا
كانوا فاعلين ضربت ضربتما وضربتمو وتقول ضربتكم بغير واو لما أخبرتك في أول الباب
فهذا ذاك بعينه فإن كان المذكور غيبا وضعت الهاء مكان الكاف إذا كانوا منصوبين
أو مخفوضين تقول رأيتهمو يا فتى ومررت بهمو فأعلم ويجوز الحذف ويكون حسنا يختاره
أكثر الناس كما كان في المخاطبين إلا أنه يجوز في الهاء أن تكسر إذا كان قبلها كسرة أو
ياء فتقول مررت بهمى ونزلت عليهمى ومن حذف قال مررت بهم ونزلت عليهم وإنما
جاء هذا في الهاء لخفائها كما ذكرت لك في الواحد ومنهم من يكسر الهاء لخفائها ويدع
ما بعدها مضموما لأنه ليس من الحروف الخفية فيقول مررت بهم والإتيان أحسن وهو
أن يقول مررت بهمى ونزلت عليهمى وناس من بكر بن وائل يجرون الكاف مجرى الهاء
إذا كانت مهموسة مثلها / وكانت علامة إضمار كالهاء

(269/1)

وذلك غلط منهم فاحش لأنها لم تشبهها في الخفاء الذي من أجله جاز ذلك في الهاء
وإنما ينبغي أن يجري الحرف مجرى غيره إذا أشبهه في علته فيقولون مررت بك
وينشدون هذا البيت

(وإن قال مؤلاهم على جلي حادث ... من الدهر رذوا فضل أحلامكم رذوا)
وهذا خطأ عند أهل النظر مرذود وأعلم أن المذكر الواحد لا تظهر له علامة في الفعل
وذلك قولك زيد قام وإنما ضميره في النية وإنما كان للمخاطب علامة الجبهة حرف
المخاطبة فإن ثبتت الغائب ألحقته ألفا فقلت فعلا وإن جمعته ألحقت واوا فقلت فعلوا
لأن الألف إذا لحقت في التثنية لحقت الواو في الجمع فأما (يفعلون) وما كان مثله فإنما
أخرنا ذكره حتى نذكره في إعراب الأفعال وأعلم أن المؤنث يجري فيما ذكرنا مجرى
المذكر إلا أن علامة المؤنث المخاطب أن يلحقه الكسرة لأن الكسرة / مما توثت وجمع
المؤنث بالتون مكان الميم فكل موضع {لا تكون علامة المذكر} فيه واوا في الأصل
فالنون للمؤنث فيه مضاعفة ليكون الحرفان بإزاء الحرفين وكل موضع {علامة} المذكر
{فيه} الواو وحدها فنون المؤنث فيه مفردة

(270/1)

وَتَقُولُ فِيمَا كَانَ لَمْؤُثَ ضَرِبْتَنَ وَقُلْتَنَ وَلَقُلْتَنَ لِلْمَذْكُرِينَ ضَرِبْتُمُو وَقُلْتُمُو وَفِي الْمَفْعُولِ
(ضَرِبْتَكُنْ) كَمَا تَقُولُ ضَرِبْتَكُمُو وَأَكْرَمْتَكُمُو وَالْمَوْضِعَ الَّذِي تَكُونُ فِيهِ مُفْرَدَةً ضَرِبْنِ كَمَا
تَقُولُ لِلْمَذْكُرِينَ ضَرِبُوا وَأَكْرَمُوا فَلَا تَلْحَقْ إِلَّا وَاوَا وَاحِدَةً فَإِنْ قُلْتَ فَمَا بَالُ الْوَاوِ سَاكِنَةٍ
وَنُونِ جَمْعِ الْمُؤُثِّ مَتَحَرِّكَةً قِيلَ نُونُ التَّأْنِيثِ أَصْلُهَا السَّكُونُ وَلَكِنَّهَا حَرَّكَتْ لِقَاءِ
السَّاكِنِينَ لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا لَا يَكُونُ إِلَّا سَاكِنًا فَا، قِيلَ فَلَمْ فَتَحَتْ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّهَا
نُونُ جَمْعٍ فَحَمَلَتْ عَلَى نَظِيرِهَا وَمَنْ قَالَ قَمْتُمْ وَضَرِبْتُمْ لَمْ يَحْذِفْ إِحْدَى النُّونَيْنِ لِأَنَّهَا إِنَّمَا
تَحْذِفُ هَاهُنَا اسْتِثْقَالًا لِلضَّمَّةِ وَالْوَاوِ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَ / الْأَصْلُ اثْبَاتُهَا وَإِنَّمَا هِيَ فِي
الْمُؤُثِّ نُونٌ مَدْغَمَةٌ - فَإِذَا أَدْغَمْتَ الْحَرْفَ فِي الْحَرْفِ رَفَعْتَ لِسَانَكَ رَفْعَةً وَاحِدَةً تَمْ
بِحَمْدِ اللَّهِ

(271/1)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(هَذَا بَابُ إِعْرَابِ الْأَفْعَالِ الْمُضَارِعَةِ وَكَيْفَ صَارَ الْإِعْرَابُ فِيهَا دُونَ سَائِرِ الْأَفْعَالِ؟)
عَلِمَ أَنَّ الْأَفْعَالَ إِنَّمَا دَخَلَهَا الْإِعْرَابُ لِمُضَارَعَتِهَا الْأَسْمَاءَ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَجِبْ أَنْ يَعْرَبَ
مِنْهَا شَيْءٌ وَذَلِكَ أَنَّ الْأَسْمَاءَ هِيَ الْمَعْرُوبَةُ وَمَا كَانَ غَيْرَ الْأَسْمَاءِ فَمَالَهُ لَهَا وَهِيَ الْأَفْعَالُ
وَالْحُرُوفُ وَإِنَّمَا ضَارَعَ الْأَسْمَاءُ مِنَ الْأَفْعَالِ مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ زَائِدَةٌ مِنَ الزَّوَائِدِ الْأَرْبَعِ الَّتِي
تَوْجِبُ الْفِعْلَ غَيْرَ مَاضِيٍ وَلَكِنَّهُ يَصْلَحُ لَوْفَتَيْنِ لِمَا أَنْتَ فِيهِ وَلِمَا لَمْ يَقْعُ وَالزَّوَائِدُ الْأَلْفُ
وَهِيَ عَلَامَةُ الْمُتَكَلِّمِ وَحَقُّهَا أَنْ يُقَالَ هَمْزَةٌ وَالْبَاءُ وَهِيَ عَلَامَةُ الْغَائِبِ وَالْتَّاءُ وَهِيَ عَلَامَةُ
الْمُخَاطَبِ وَعَلَامَةُ الْأُنْثَى الْغَائِبَةُ وَالنُّونُ وَهِيَ لِلْمُتَكَلِّمِ إِذَا كَانَ مَعَهُ غَيْرُهُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ
أَفْعَلْ أَنَا وَتَفْعَلْ أَنْتَ أَوْ هِيَ وَنَفْعَلْ نَحْنُ وَيَفْعَلْ هُوَ وَإِنَّمَا قِيلَ لَهَا مُضَارَعَةٌ لِأَنَّهَا تَقَعُ مَوَاقِعَ
الْأَسْمَاءِ فِي الْمَعْنَى تَقُولُ زَيْدٌ يَقُومُ وَزَيْدٌ قَائِمٌ فَيَكُونُ الْمَعْنَى فِيهِمَا وَاحِدًا كَمَا قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ {وَإِنْ رَبُّكَ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ} أَيُّ الْحَاكِمِ

(1/2)

وتقول زيد يأكل فيصلح أن يكون في حال أكل وأن يأكل فيما يستقبل كما تقول زيد
أكل أي في حال أكل وزيد أكل غدا وتلحقها الزوائد لمعنى كما تلحق الأسماء الألف
واللام للتعريف وذلك قولك سيفعل وسوف يفعل وتلحقها اللام في (إن زيدا ليفعل)
في معناه لفاعل فالأفعال ثلاثة أصناف منها هذا المضارع الذي ذكرناه و (فعل) وما
كان لمعناه لما مضى وقولك (أفعل) في الأمر وهذا الصنفان لا يقعان في معاني الأسماء
ولا تلحقهما الزوائد كما تلحق الأسماء فأما ما كان من ذلك على (فعل) قلت حروفه
أو كثرت إذا أحاط به معنى (فعل) نحو ضرب وعلم وكرم وحمد ودحرج وانطلق واقتدر
وكلم واستخرج واغدون واعلوط وقاتل وتقاتل وكل ما كان في هذا المعنى وكذلك أن
بنيت بناء ما لم يسم فاعله نحو ضرب ودحرج واستخرج فهذا كله مبني على الفتح وكان
حق كل مبني أن يسكن آخره فحرك آخر هذا لمضارعه المعربة وذلك أنه ينعت به كما
ينعت بها تقول جاءني رجل ضربنا كما تقول هذا رجل يضربنا وضاربنا وتقع موقع
المضارعة في الجزاء في قولك إن فعلت فعلت فالمعنى إن تفعل أفعل فلم يسكنوها

(2/2)

كما لم يسكنوا من الأسماء ما ضارع المتمكن ولا ما جعل من المتمكن في موضع بمنزلة
غير المتمكن فالمضارع من الأسماء من عل يا فتى لم يسكنوا اللام لأنه في النكرة من عل
يا فتى والمتمكن الذي جعل في موضع بمنزلة غير المتمكن قوهم إبدأ بهذا أولا ويا حكم
وأما الأفعال التي تقع للأمر فلا تضارع المتمكن لأنها لا تقع موقع المضارع ولا ينعت
بها فلذلك سكن آخرها فإن قال قائل هي معربة مجزومة لأن معناها الأمر ألا ترى أن
قولك أضرب بمنزلة قولك ليضرب زيد في الأمر فقولك ذلك يبطل من وجوه منها
قولك صه ومه وقدك في موضع الأمر وكذلك حذار ونزال ونحوهما فقد يقع الشيء في
معنى الشيء وليس من جنسه ومن الدليل على فساد قوله أن هذه الأفعال المضارعة
في الأعراب كالأسماء المتمكنة والأسماء إذا دخلت عليها العوامل لم تغير أبنيتها إنما
تحدث فيها الأعراب وكذلك هذه الأفعال تلحقها العوامل فتحدث لها الأعراب
بالزوائد التي لحقتها وهي التاء والهمزة والثون والياء اللواتي في يفعل وتفعل ونفعل وأفعل

(3/2)

فَإِذَا قُلْتَ (افْعَلْ) فِي الْأَمْرِ لَمْ تَلْحَقْهَا عَامِلًا وَلَمْ تَقْررها عَلَى لَفْظِهَا أَلَا تَرَى أَنَّ الْجَوَازِمَ إِذَا لَحِقَتْهَا لَمْ تَغْيِرِ اللَّفْظَ نَحْوَ قَوْلِكَ لَمْ يَضْرِبْ زَيْدٌ وَإِنْ تَذْهَبُ أَذْهَبَ وَكَذَلِكَ لِيَذْهَبَ زَيْدٌ وَلَا يَذْهَبُ عَبْدُ اللَّهِ فَإِنَّمَا يُلْحَقُهَا الْعَامِلُ وَحُرُوفُ الْمُضَارَعَةِ فِيهَا وَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ أَذْهَبَ فَلَيْسَ فِيهَا عَامِلٌ وَلَا فِيهَا شَيْءٌ مِنْ حُرُوفِ الْمُضَارَعَةِ فَإِنْ قَالَ قَائِلُ الْإِضْمَارِ يَعْمَلُ فِيهَا قِيلَ هَذَا فَاسِدٌ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْفِعْلَ لَا يَعْمَلُ فِيهِ الْإِضْمَارُ إِلَّا أَنْ يَعْوِضَ مِنَ الْعَامِلِ وَالثَّانِي أَنَّهُ لَوْ كَانَ يَنْجُزِمُ بِجَازِمٍ مُضْمَرٍ لَكَانَ حَرْفُ الْمُضَارَعَةِ فِيهِ الَّذِي بِهِ يَجِبُ الْإِعْرَابُ لِأَنَّ الْمُضْمَرَ كَالظَّاهِرِ أَلَا تَرَى لَوْ أَنَّكَ أَرَدْتَ إِضْمَارًا لَمْ وَكَانَ هَذَا مِمَّا يَجُوزُ مِنْ قَوْلِكَ لَمْ يَضْرِبْ فَحَذَفْتَ لَمْ لَبَقِيتَ يَضْرِبُ عَلَى لَفْظِهَا وَمَعَهَا لَمْ فَإِنْ قَالَ قَائِلُ فَلَمْ بِنَاهُ عَلَى مِقْدَارِ الْمُضَارَعَةِ نَحْوَ اضْرِبْ وَأَنْطَلَقَ فَقَدْ كَسَرْتَ كَمَا تَقُولُ يَضْرِبُ وَيَنْطَلِقُ وَكَذَلِكَ أَقْتُلُ كَمَا تَقُولُ يَقْتُلُ قِيلَ إِنَّمَا لَحِقَتْ هَذِهِ الْبَنِيَّةُ لِأَنَّهُ لَمْ يَلْقَ وَكَذَلِكَ صُورَةٌ مَا لَمْ يَقَعِ فَهَذَا احتِجَاجٌ مَعْنٍ وَفِيهِ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا

(4/2)

(هَذَا بَابُ تَجْرِيدِ إِعْرَابِ الْأَفْعَالِ)

أَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الْأَفْعَالَ الْمُضَارَعَةَ تَرْتَفِعُ بِوُقُوعِهَا مَوَاقِعَ الْأَسْمَاءِ مَرْفُوعَةً كَانَتْ الْأَسْمَاءُ أَوْ مَنْصُوبَةً أَوْ مَخْفُوضَةً فَوُقُوعُهَا مَوَاقِعَ الْأَسْمَاءِ هُوَ الَّذِي يَرْفَعُهَا وَلَا تَنْتَصِبُ إِذَا كَانَتْ الْأَسْمَاءُ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ وَلَا تَنْخَفِضُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَإِنْ كَانَتْ الْأَسْمَاءُ فِي مَوْضِعٍ خَفْضٍ فَلَهَا الرِّفْعُ لِأَنَّ مَا يَعْمَلُ فِي الْأِسْمِ لَا يَعْمَلُ فِي الْفِعْلِ فَهِيَ مَرْفُوعَةٌ لَمَا ذَكَرْتَ لَكَ حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهَا مَا يَنْصِبُهَا أَوْ يَجْزِمُهَا وَتِلْكَ عَوَامِلُهَا خَاصَّةٌ لَا تَدْخُلُ عَلَى الْأَسْمَاءِ كَمَا لَا تَدْخُلُ عَوَامِلُ الْأَسْمَاءِ عَلَيْهَا فَكُلُّ عَلَى حِيَالِهِ فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْهَا فِي مَوْضِعٍ رَفْعٍ فَقَوْلُكَ يَقُومُ زَيْدٌ يَقُومُ فِي مَوْضِعِ الْمُبْتَدَأِ وَكَذَلِكَ زَيْدٌ يَقُومُ وَيَقُومُ فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ وَإِنْ زَيْدًا يَقُومُ يَقُومُ فِي مَوْضِعٍ خَيْرٍ إِنْ وَمَا كَانَ مِنْهَا فِي مَوْضِعِ الْمَنْصُوبِ فَنَحْوُ كَانَ زَيْدٌ يَقُومُ يَا فَتَى وَظَنَنْتَ زَيْدًا يَقُومُ وَمَا كَانَ فِي مَوْضِعِ الْمَجْرُورِ فَنَحْوُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ يَقُومُ وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ يَقُومُ أَبُوهُ فَإِذَا أَدْخَلْتَ عَلَى هَذِهِ الْأَفْعَالِ السِّينَ أَوْ سَوِّفَ فَقَدْ مَنَعْتَهَا بِهَا مِنْ كُلِّ عَامِلٍ وَسَيَأْتِيكَ هَذَا مُبَيَّنًا فِي هَذَا الْبَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(5/2)

(هَذَا بَابُ الْخُرُوفِ الَّتِي تَنْصَبُ الْأَفْعَالُ)

فَمِنْ هَذِهِ الْخُرُوفِ أَنْ وَهِيَ وَالْفِعْلُ بِمَنْزِلَةِ مَصْدَرِهِ إِلَّا أَنَّهُ مَصْدَرٌ لَا يَقَعُ فِي الْحَالِ - إِنَّمَا يَكُونُ لَمَّا لَمْ يَقَعْ أَنْ وَقَعَتْ عَلَى الْمُضَارِعِ وَلَمَّا مَضَى أَنْ وَقَعَتْ عَلَى مَاضِي فَأَمَّا وَقُوعُهَا عَلَى الْمُضَارِعِ فَنَحْوُ يَسْرِينِ أَنْ تَقُومَ الْمَعْنَى يَسْرِينِ قِيَامَكَ لِأَنَّ الْقِيَامَ لَمْ يَقَعْ وَالْمَاضِي يَسْرِينِ أَنْ قُمْتَ فَإِنَّ هِيَ أَمَكْنَ الْخُرُوفِ فِي نَصْبِ الْأَفْعَالِ وَكَانَ الْحَلِيلُ يَقُولُ لَا يَنْتَصِبُ فِعْلُ الْبَيِّنَةِ إِلَّا بِأَنْ مَضْمُورَةٌ أَوْ مَظْهُورَةٌ وَلَيْسَ الْقَوْلُ كَمَا قَالَ لَمَّا نَذَرَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَمِنْ هَذِهِ الْخُرُوفِ لَنْ وَهِيَ نَفْيِ قَوْلِكَ سَيَفْعَلُ تَقُولُ لَنْ يَقُومَ زَيْدٌ وَلَنْ يَذْهَبَ عَبْدُ اللَّهِ وَلَا تَتَّصِلُ بِالْقِسْمِ كَمَا لَمْ يَتَّصِلْ بِهِ سَيَفْعَلُ وَمِنْ هَذِهِ الْخُرُوفِ كِي تَقُولُ جِئْتُ كِي تَكْرِمُنِي وَكِي يَسْرِكُ زَيْدٌ وَمِنْهَا إِذَنْ تَقُولُ إِذَنْ يَضْرِبُكَ زَيْدٌ فَهَذِهِ تَعْمَلُ فِي الْأَفْعَالِ عَمَلُ عَوَامِلِ الْأَسْمَاءِ فِي الْأَسْمَاءِ إِذَا قُلْتَ ضَرَبْتَ زَيْدًا وَأَشْتَمَ عَمْرًا - وَأَعْلَمُ أَنَّ هَا هُنَا حُرُوفًا تَنْتَصِبُ بَعْدَهَا الْأَفْعَالُ وَلَيْسَتْ النَاصِبَةُ وَإِنَّمَا أَنْ بَعْدَهَا مَضْمُورَةٌ فَالْفِعْلُ مَتَّصِبٌ بَ أَنْ وَهَذِهِ الْخُرُوفُ عَوْضٌ مِنْهَا وَدَالَةٌ عَلَيْهَا

(6/2)

فَمِنْ هَذِهِ الْخُرُوفِ الْفَاءُ وَالْوَاوُ وَأُو وَحَتَّى وَاللَّامُ الْمَكْسُورَةُ - فَأَمَّا اللَّامُ فَلَهَا مَوْضِعَانِ أَحَدُهُمَا نَفْيِ وَالْآخَرُ إِيجَابٍ وَذَلِكَ قَوْلُهُ جِئْتُكَ لِأَكْرَمِكَ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ} فَهَذَا مَوْضِعُ الْإِيجَابِ وَمَوْضِعُ النَّفْيِ مَا كَانَ زَيْدٌ لِيَقُومَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى {مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ} (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ) فَإِنَّ بَعْدَ هَذِهِ اللَّامِ مَضْمُورَةٌ وَذَلِكَ لِأَنَّ اللَّامَ مِنْ عَوَامِلِ الْأَسْمَاءِ وَعَوَامِلِ الْأَسْمَاءِ لَا تَعْمَلُ فِي الْأَفْعَالِ فَإِنَّ بَعْدَهَا مَضْمُورَةٌ فَإِذَا أَضْمُرْتَ أَنْ نَصَبْتَ بِهَا الْفِعْلَ وَدَخَلْتَ عَلَيْهَا اللَّامَ لِأَنَّ أَنْ وَالْفِعْلَ أَسْمَ وَاحِدًا كَمَا أَنَّهَا وَالْفِعْلَ مَصْدَرٌ فَالْمَعْنَى جِئْتُ لِأَنَّ أَكْرَمَكَ أَيْ جِئْتُ لِأَكْرَمِكَ كَقَوْلِكَ جِئْتُ لَزَيْدٍ فَإِنْ قُلْتَ مَا كُنْتُ لِأَضْرِبُكَ فَمَعْنَاهُ مَا كُنْتُ لِهَذَا الْفِعْلِ - وَأَمَّا الْفَاءُ وَأُو ففِيهِمَا مَعَانٍ تَفْسِرُ عَلَى حَيَالِهَا بَعْدَ فَرَاغِنَا مِنْ هَذَا الْبَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَكَذَا حَتَّى وَإِذَنْ وَكَانَ الْحَلِيلُ يَقُولُ إِنَّ أَنْ بَعْدَ إِذَنْ مَضْمُورَةٌ

(7/2)

وَكَذَلِكَ لَنْ وَإِنَّمَا هِيَ لَا أَنْ وَلَكِنَّكَ حَذَفْتَ الْأَلْفَ مِنْ لَا وَالْهَمْزَةُ مِنْ أَنْ وَجَعَلْتَهُمَا حَرْفًا
وَاحِدًا وَلَيْسَ الْقَوْلُ عِنْدِي كَمَا قَالَ وَذَلِكَ قَالَ الْحَلِيلُ لِفَسَادِ هَذَا الْكَلَامِ لِأَنَّ زَيْدًا كَانَ
يَنْتَصِبُ بِمَا فِي صَلَةٍ أَنْ وَلَكِنْ لَنْ حَرْفٌ بِمَنْزِلَةِ أَنْ

(8/2)

وَأَمَّا كَيْ فَفِيهَا قَوْلَانِ أَمَّا مَنْ أَدْخَلَ اللَّامَ فَقَالَ لَكِي تَقُومُ يَا فَتَى فَهِيَ عِنْدَهُ وَالْفِعْلُ
مَصْدَرٌ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي أَنْ وَأَمَّا مَنْ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا اللَّامَ فَقَالَ كَيْمَهُ كَمَا تَقُولُ لَهُ وَأَنْ
عِنْدَهُ بَعْدَهَا مَضْمُورَةٌ لِأَنَّهَا مِنْ عَوَامِلِ الْأَسْمَاءِ كَاللَّامِ

(9/2)

(هَذَا بَابُ إِذْنٍ)

أَعْلَمُ أَنَّ إِذْنَ فِي عَوَامِلِ الْأَفْعَالِ كَطَنَنْتَ فِي عَوَامِلِ الْأَسْمَاءِ لِأَنَّهَا تَعْمَلُ وَتُلْغَى كَطَنَنْتَ أَلَا
تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ طَنَنْتَ زَيْدًا قَائِمًا وَزَيْدٌ طَنَنْتَ قَائِمٌ إِذَا أَرَدْتَ زَيْدَ قَائِمٍ فِي ظَنِّي وَكَذَلِكَ
إِذْنٌ إِذَا اعْتَمَدَ الْكَلَامُ عَلَيْهَا نَصَبَ بِهَا وَإِذَا كَانَتْ بَيْنَ كَلَامَيْنِ أَحَدُهُمَا فِي الْآخِرِ عَامِلٌ
أُلْغِيَ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَعْمَلَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ كَمَا تَعْمَلُ طَنَنْتَ إِذَا قُلْتَ زَيْدًا طَنَنْتَ قَائِمًا
لِأَنَّ عَوَامِلَ الْأَفْعَالِ لَا يَجُوزُ فِيهَا التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ لِأَنَّهَا لَا تَتَصَرَّفُ فَأَمَّا الْمَوْضِعُ الَّذِي
تَكُونُ فِيهِ مَبْتَدَأُهُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ إِذَا قَالَ لَكَ قَائِلٌ أَنَا أَكْرَمُكَ قُلْتَ إِذْنٌ أَجْزِيكَ وَكَذَلِكَ
إِنْ قَالَ انْطَلَقَ زَيْدٌ قُلْتَ إِذْنٌ يَنْطَلِقُ عَمْرُو وَمِثْلُهُ قَوْلُ الضَّيِّ
(أَرْدُدْ جِهَارَكَ لَا تُنْزِعْ سَوِيَّتَهُ ... إِذْنٌ يُرَدُّ وَفَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبٌ)

(10/2)

وَالْمَوْضِعُ الَّذِي لَا تَكُونُ فِيهِ عَامِلَةً الْبَيِّنَةُ قَوْلُكَ إِنْ تَأْتِي إِذْنٌ آتَكَ لِأَنَّهَا دَاخِلَةٌ بَيْنَ عَامِلٍ
وَمَعْمُولٍ فِيهِ وَكَذَلِكَ أَنَا إِذْنٌ أَكْرَمُكَ وَكَذَلِكَ أَنْ كَانَتْ فِي الْقِسْمِ بَيْنَ الْمَقْسَمِ بِهِ
وَالْمَقْسَمِ عَلَيْهِ نَحْوُ قَوْلِكَ وَاللَّهُ إِذْنٌ لَا أَكْرَمُكَ لِأَنَّ الْكَلَامَ مُعْتَمِدٌ عَلَى الْقِسْمِ فَإِنْ
قَدِمَتْهَا كَانَ الْكَلَامُ مُعْتَمِدًا عَلَيْهَا فَكَانَ الْقِسْمُ لَعْنًا نَحْوُ إِذْنٌ وَاللَّهُ أَضْرِبُكَ لِأَنَّكَ تُرِيدُ
إِذْنٌ أَضْرِبُكَ وَاللَّهُ فَالَّذِي تُلْغِيهِ لَا يَكُونُ مُقَدِّمًا إِنَّمَا يَكُونُ فِي أَضْعَافِ الْكَلَامِ أَلَا تَرَى

إِنَّكَ لَا تَقُولُ ظَنَنْتُ زَيْدَ مَنْطَلِقَ لِأَنَّكَ إِذَا قَدِمْتَ الظَّنَّ فَإِنَّمَا تَبْنِي كَلَامَكَ عَلَى الشَّكِّ
وَإِنَّمَا جَازَ أَنْ تَفْصَلَ بِالْقِسْمِ بَيْنَ إِذْنٍ وَمَا عَمِلْتَ فِيهِ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ حُرُوفِ الْأَفْعَالِ
لِتَصْرِفَهَا وَأَنَّهَا تَسْتَعْمَلُ وَتُلْغَى وَتَدْخُلُ لِلْإِبْتِدَاءِ وَلِذَلِكَ شَبِهَتْ بِظَنَنْتُ مِنْ عَوَامِلِ
الْأَسْمَاءِ _ وَأَعْلَمَ أَنَّهَا إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ وَآوِ أَوْ فَاءٍ صَلَحَ الْإِعْمَالُ فِيهَا وَالْإِلْغَاءُ لَمَّا أَذْكَرُهُ
لَكَ وَذَلِكَ قَوْلُكَ إِنْ تَأْتِي آتِكَ وَإِذْنُ أَكْرَمَكَ أَنْ شِئْتَ رَفَعْتَ وَإِنْ شِئْتَ نَصِيبَ وَإِنْ
شِئْتَ جَزَمْتَ

(11/2)

أما الْجُزْمُ فعلى الْعَطْفِ عَلَى آتِكَ وَالْإِلْغَاءِ إِذْنٌ وَالتَّصْبِيبِ عَلَى إِعْمَالِ إِذْنٍ وَالرَّفْعِ عَلَى
قَوْلِكَ وَأَنَا أَكْرَمَكَ ثُمَّ أَدْخَلْتَ إِذْنَ بَيْنَ الْإِبْتِدَاءِ وَالْفِعْلِ فَلَمْ تَعْمَلْ شَيْئًا وَهَذِهِ الْآيَةُ فِي
مِصْحَفِ ابْنِ مَسْعُودٍ {وَإِذْنٌ لَا يَلْبَثُوا خَلْفَكَ} الْفِعْلُ فِيهَا مَنْصُوبٌ بِإِذْنٍ وَالتَّقْدِيرُ وَاللَّهُ
أَعْلَمُ الْإِتِّصَالَ بِإِذْنٍ وَإِنْ رَفَعَ فَعَلَى أَنَّ الثَّانِيَّ مَحْمُولٌ عَلَى الْأَوَّلِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
{فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَفِيرًا} أَيِ فَهَمَ إِذْنٌ كَذَلِكَ فَالْفَاءُ وَالْوَاوُ يَصْلِحُ بَعْدَهُمَا هَذَا
الْإِضْمَارُ عَلَى مَا وَصَفْتَ لَكَ مِنَ التَّقْدِيرِ وَإِنْ تَنْقَطِعَ إِذْنٌ بَعْدَهَا مِمَّا قَبْلَهَا ثُمَّ يَدْخُلَانِ
لِلْعَطْفِ بَعْدَ أَنْ عَمِلْتَ إِذْنَ وَنَظِيرَ ذَلِكَ قَوْلُكَ إِنْ تَعْطِي أَشْكُرَكَ وَإِذْنٌ أَدْعُو اللَّهَ لَكَ
كَأَنَّهُ قَالَ إِذْنٌ أَدْعُو اللَّهَ لَكَ ثُمَّ عَطَفَ هَذِهِ الْجُمْلَةَ عَلَى مَا قَبْلَهَا لِأَنَّ الَّذِي قَبْلَهَا كَلَامٌ
مُسْتَعْنٍ

(12/2)

وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ إِذْنٌ أَكْرَمَكَ إِذَا أَخْبَرْتَ أَنَّكَ فِي حَالِ إِكْرَامٍ لِأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ لِلْحَالِ
خَرَجَتْ مِنْ حُرُوفِ النِّصْبِ لِأَنَّ حُرُوفَ النِّصْبِ إِنَّمَا مَعْنَاهُنَّ مَا لَمْ يَقَعْ فَهَذِهِ حَالٌ إِذْنٌ
إِلَى أَنْ نَفْرُدَ بَابًا لِمَسَائِلِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(13/2)

(هَذَا بَابُ الْفَاءِ وَمَا يَتَنَصَّبُ بَعْدَهَا وَمَا يَكُونُ مَعْطُوفًا بِهَا عَلَى مَا قَبْلَهُ)
أَعْلَمَ أَنَّ الْفَاءَ عَاطِفَةٌ فِي الْفِعْلِ كَمَا تَعْطِفُ فِي الْأَسْمَاءِ تَقُولُ أَنْتَ تَأْتِيَنِي فَتَكْرِمَنِي وَأَنَا

أزورك فأحسن إليك كما تقول أنا آتيك ثم أكرمك وأنا أزورك وأحسن إليك هذا إذا
 كان الثاني داخلا فيما يدخل فيه الأول كما تكون الأسماء في قولك رأيت زيدا فعمر
 وأتيت الكوفة فالبصرة فإن خالف الأول الثاني لم يجز أن يحمل عليه فحمل الأول على
 معناه فانتصب الثاني باضممار إن وذلك قولك ما تأتيني فتكرمني وما أزورك فتحدثني إن
 أراد ما أزورك وما تحدثني كان الرفع لا غير لأن الثاني معطوف على الأول وإن أراد ما
 أزورك فكيف تحدثني وما أزورك إلا لم تحدثني على معنى كلما زرتك لم تحدثني كان
 النصب لأن الثاني على خلاف الأول وتمثيل نصبه أن يكون المعنى ما تكون مني زيارة
 فيكون حديث منك فلما ذهبت بالأول إلى الاسم أضمرت أن إذ كنت قد عطفت اسما
 على اسم لأن أن وما عملت فيه اسم فالمعنى لم تكن زيارة فأكرمك وكذلك كل ما كان
 غير واجب وهو الأمر والنهي والاستفهام فالأمر اتبني فأكرمك وزرني فأعطيك كما قال
 الشاعر

(يا نافع سيري عنقا فسيحا ... إلى سليمان فتسريحا)

(14/2)

والنهي مثل لا تأتيني فأكرمك كقوله عز وجل { لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم
 بعذاب } وكقوله عز وجل { ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غصبي } والاستفهام أتأتيني
 فأعطيك لأنه استفهم عن الإتيان ولم يستفهم عن الإعطاء وإنما يكون اضممار أن إذا
 خالف الأول الثاني لو قلت لا تقم فتضرب زيدا لجزمت إذا أردت لا تقم ولا تضرب
 زيدا فإذا أردت لا تقم فتضرب زيدا إي فإئك إن قمت ضربته لم يكن إلا النصب
 لأنك لم ترد ب تضرب النهي فصار المعنى لا يكن منك قيام فيكون منك ضرب لزيد
 وذلك أتأتيني فأكرمك المعنى أيكون هذا منك فإنه متى كان منك كان مني إكرام

(15/2)

(هذا باب مسائل هذا الباب وما يكون فيه معطوفا أو مبتدأ مرفوعا وما لا يجوز فيه إلا
 النصب إلا أن يضطر شاعر)

تقول ما تأتيني فتحدثني فالنصب يشتمل على معنيين يجمعهما أن الثاني مخالف للأول
 فأحد المعنيين ما تأتيني إلا لم تحدثني أي قد يكون منك إتيان ولكن لست تحدثني

وَالْمَعْنَى الثَّانِي لَا يَكُونُ مِنْكَ إِتْيَانٌ وَلَا حَدِيثٌ فَاعْتَبَارُهُ مَا تَأْتِيَنِي مُحَدَّثًا وَكَلِمَا أَتَيْتَنِي لَمْ تُحَدِّثْنِي وَالْوَجْهَ الْآخِرَ مَا تَأْتِيَنِي فَكَيْفَ تُحَدِّثْنِي أَيْ لَوْ أَتَيْتَنِي لَحَدَّثْتَنِي وَأَمَّا الرَّفْعُ فَعَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا مَا تَأْتِيَنِي وَمَا تُحَدِّثْنِي وَالْآخَرُ شَرِيكَ لِلأَوَّلِ دَاخِلٌ مَعَهُ فِي النَّفْيِ

(16/2)

وَالْوَجْهَ الثَّانِي أَنْ تَقُولَ مَا تَأْتِيَنِي فَتَحَدِّثْنِي أَيْ مَا تَأْتِيَنِي وَأَنْتَ تُحَدِّثْنِي وَتَكْرِمْنِي وَكَذَلِكَ مَا تُعْطِيَنِي فَأَشْكُرُكَ أَيْ مَا تُعْطِيَنِي وَأَنَا أَشْكُرُكَ عَلَى حَالٍ وَمِثْلَ ذَلِكَ فِي الْجُزْمِ أَلَمْ أُعْطِكَ فَتَشْكُرْنِي جَزَمَ تَشْكُرْنِي بَلَمَ وَدَخَلَ مَعًا فِي الِاسْتِفْهَامِ وَالرَّفْعُ عَلَى قَوْلِكَ فَأَنْتَ تَشْكُرْنِي وَلَوْ قُلْتَ مَا أَنْتَ بِصَاحِبِي فَأَكْرَمَكَ لَكَانَ النِّصَبُ عَلَى قَوْلِكَ فَكَيْفَ أَكْرَمَكَ وَلَمْ يَجِزِ الرَّفْعُ عَلَى الشَّرْكَهَةِ لِأَنَّ الْأَوَّلَ اسْمٌ فَلَا يُشْرِكُ الْفِعْلُ مَعَهُ وَلَكِنْ لَوْ حَمَلْتَهُ عَلَى فَأَنَا أَكْرَمَكَ عَلَى حَالٍ ثُمَّ تَعَطَّفَ جَمْلَةً عَلَى جَمْلَةٍ لَجَازَ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (فَمَا أَنْتَ مِنْ قَيْسٍ فَتَنْبَحُ ذُوهَا ... وَلَا مِنْ تَيْمٍ فِي الرُّءُوسِ الْأَعَاطِمِ) وَلَوْ رَفَعَ عَلَى أَنْتَ تَنْبَحُ عَلَى حَالٍ جَازَ

(17/2)

وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {لَا يُفْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا} فَهُوَ عَلَى قَوْلِكَ لَا تَأْتِيَنِي فَأَعْطِيكَ أَيْ لَوْ أَتَيْتَنِي لِأَعْطَيْتَكَ وَهُوَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ فِي أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ مِنْ قَوْلِكَ مَا تَأْتِيَنِي فَتَحَدِّثْنِي إِذَا أَرَدْتَ لَوْ أَتَيْتَنِي لَحَدَّثْتَنِي وَتَقُولُ كَأَنَّكَ لَمْ تَأْتِنَا فَتَحَدَّثْنَا إِذَا أَرَدْتَ الْوَجْهَ فِي قَوْلِكَ مُحَدَّثًا وَهُوَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ فِي مَا تَأْتِيَنِي فَتَحَدِّثْنِي أَيْ كَلِمَا أَتَيْتَنِي لَمْ تُحَدِّثْنِي فَهُوَ مَا تَأْتِيَنِي مُحَدَّثًا أَيْ قَدْ يَكُونُ مِنْكَ إِتْيَانٌ وَلَا حَدِيثٌ كَمَا قَالَ (كَأَنَّكَ لَمْ تَذْبَحْ لِأَهْلِكَ نَعْبَةً ... فَيُصْبِحُ مُلْقًى بِالْفَنَاءِ إِهَابُهَا) وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} النِّصَبُ هَا هُنَا مُحَالٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ فَيَكُونُ جَوَابًا هَذَا خِلَافَ الْمَعْنَى لِأَنَّهُ لَيْسَ هَهُنَا شَرْطٌ إِنَّمَا الْمَعْنَى فَإِنَّهُ يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وَكُنْ حِكَايَةً وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} فَالنِّصَبُ وَالرَّفْعُ فَأَمَّا النِّصَبُ فَعَلَى أَنْ تَقُولَ فَيَكُونُ يَا فَتَى وَالرَّفْعُ عَلَى هُوَ يَقُولُ فَيَكُونُ

(18/2)

وأما قول الشاعر

(وَمَا أَنَا لِلشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي ... وَيَغْضَبُ صَاحِبِي بِقَوْلٍ { فَإِنَّ الرِّفْعَ الْوَجْهَ لِأَن
يَغْضَبُ فِي صَلَةِ الَّذِي لِأَن مَعْنَاهُ الَّذِي يَغْضَبُ مِنْهُ صَاحِبِي وَكَانَ سَبَبِيَّةً يَدُومُ النِّصْبُ
وَيُثْنَى بِالرِّفْعِ وَلَيْسَ الْقَوْلُ عِنْدِي كَمَا قَالَ لِأَن الْمَعْنَى الَّذِي يَصِحُّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ إِنَّمَا يَكُونُ
بِأَن يَقَعُ يَغْضَبُ فِي الصَّلَاةِ كَمَا ذَكَرْتَ لَكَ وَمَنْ أَجَازَ النِّصْبُ فَإِنَّمَا يَجْعَلُ يَغْضَبُ مَعْطُوفًا
عَلَى الشَّيْءِ وَذَلِكَ جَائِزٌ وَلَكِنَّهُ بَعِيدٌ وَإِنَّمَا جَارَ لِأَن الشَّيْءَ مَنْعُوتٌ فَكَانَ تَقْدِيرُهُ وَمَا أَنَا
لِلشَّيْءِ الَّذِي هَذِهِ حَالُهُ وَلِأَن يَغْضَبُ صَاحِبِي وَهُوَ كَلَامٌ مَحْمُولٌ عَلَى مَعْنَاهُ لِأَنَّهُ لَيْسَ
يَقُولُ الْغَضَبُ إِنَّمَا يَقُولُ مَا يُوجِبُ الْغَضَبَ وَمِثْلُ هَذَا يَجُوزُ

(19/2)

تَقُولُ إِنَّمَا جَاءَ بِهِ طَعَامُ زَيْدٍ وَالْمَعْنَى إِنَّمَا جِئْتُ مِنْ أَجْلِهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ إِنَّمَا شَفَاءُ زَيْدٍ
السَّيْفِ وَإِنَّمَا تَحِيَّتُهُ الشَّتْمُ أَيْ هَذَا الَّذِي أَقَامَهُ مَقَامَ التَّحِيَّةِ وَمَقَامَ الشِّفَاءِ كَمَا قَالَ
(وَخَيْلٌ قَدْ دُلِّقَتْ هَا بِخَيْلٍ ... تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ)
فَهَذَا كَلَامٌ مَفْهُومٌ وَتَحْقِيقٌ لَفْظُهُ مَا ذَكَرْتَ لَكَ وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً } فَهَذَا هُوَ الْوَجْهَ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجَوَابٍ لِأَن الْمَعْنَى فِي
قَوْلِهِ { أَلَمْ تَرَ } إِنَّمَا هُوَ انْتَبَهَ وَأَنْظَرَ أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَكَانَ كَذَا وَكَذَا وَلَيْسَ
كَقَوْلِكَ أَلَمْ تَأْتِ زَيْدًا فَيَكْرَمَكَ لِأَن الْإِكْرَامَ يَقَعُ بِالْإِتْيَانِ وَلَيْسَ اخْضِرَارُ الْأَرْضِ وَاقِعًا مِنْ
أَجْلِ رُؤْيَاكَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ { وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا
تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ } لِأَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ سَبَبَ تَعْلِيمِهِمْ قَوْلُهُ { لَا تَكْفُرْ } كَمَا تَقُولُ لَا تَأْتِينِي
فَأُضْرِبَكَ لِأَنَّهُ يَقُولُ إِنَّكَ إِنْ أَتَيْتَنِي ضَرْبَتَكَ وَقَوْلُهُ { فَلَا تَكْفُرْ } حِكَايَةً عَنْهُمْ وَقَوْلُهُ
{ فَيَتَعَلَّمُونَ } لَيْسَ مُتَّصِلًا بِهِ وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ كَانَ لَا تَكْفُرْ فَتَتَعَلَّمُ يَا فَتَى وَلَكِنْ هُوَ
مَحْمُولٌ عَلَى قَوْلِهِ { يَعْلَمُونَ النَّاسَ السَّحَرُ } فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمْ لَا يَصِحُّ الْمَعْنَى إِلَّا عَلَى
هَذَا أَوْ عَلَى الْقَطْعِ أَيْ مِنْهُمْ يَتَعَلَّمُونَ

(20/2)

وَأَمَّا قَوْل النَّابِغَةِ

(فَلَا زَالَ قَبْرُ بَيْنَ بُصْرَى وَجَاسِمٍ ... عَلَيْهِ مِنَ الْوَسْمِيِّ سُخٌّ وَوَابِلٌ)

(فَيُنْبِتُ حَوْذَانَا وَعَوْفًا مُنَوَّرًا ... سَأْتِبُهُ مِنْ خَيْرِ مَا قَالَ قَائِلٌ)

فَإِنَّ الرَّفْعَ الْوَجْهَ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجَوَابٍ إِنَّمَا هُوَ فَذَلِكَ يُنْبِتُ حَوْذَانَا وَلَوْ جَعَلَهُ جَوَابًا لَقَوْلُهُ
(فَلَا زَالَ)

كَانَ وَجْهًا جِيدًا وَتَقُولُ لَا تَمُدِّدَهَا فَتَشَقُّقُهَا عَلَى الْعَطْفِ فَإِنْ أَرَدْتَ الْجَوَابَ قُلْتَ
فَتَشَقُّقُهَا عَلَى مَا فَسَّرْتَ لَكَ وَتَقُولُ أَيْنَ بَيْتِكَ فَأُزَوِّدُكَ فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَجْعَلَهُ جَوَابًا نَصَبْتَ
وَأِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَجْعَلَ الزِّيَارَةَ وَاقِعَةً عَلَى حَالٍ قُلْتَ أَيْنَ بَيْتِكَ فَأَنَا أُزَوِّدُكَ عَلَى حَالٍ

(21/2)

وَتَقُولُ فِي الْجُزْءِ مَنْ يَأْتِنِي فَيَكْرُمَنِي أُعْطِيهِ لَا يَكُونُ إِلَّا ذَلِكَ لِأَنَّ الْكَلَامَ مَعْطُوفٌ عَلَى مَا
قَبْلَهُ فَإِنْ قُلْتَ مَنْ يَأْتِنِي آتَهُ فَأَكْرَمَهُ كَانَ الْجُزْمُ الْوَجْهَ وَالرَّفْعَ جَائِزًا عَلَى الْقَطْعِ عَلَى
قَوْلِكَ فَأَنَا أَكْرَمُهُ وَيجوز النصب وإن كان قبيحا لأن الأول ليس بواجب إلا بوقوع غيره
وقد قرئ هذا الحرف على ثلاثة أضرب {يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ} بِالْجُزْمِ
وَالرَّفْعِ وَالتَّصْبِ وَيُنْشِدُ هَذَا الْبَيْتَ رَفْعًا وَنَصْبًا لِأَنَّ الْجُزْمَ يَكْسِرُ الشَّعْرَ وَإِنْ كَانَ الْوَجْهَ
وَهُوَ قَوْلُهُ

(وَمَنْ يَغْتَرِبُ عَنْ قَوْمِهِ لَا يَزُلْ يَرَى ... مَصَارِعَ مَظْلُومٍ مَجْرًا وَمَسْحَبًا)

(وَتُذْفَنُ مِنْهُ الصَّالِحَاتُ وَإِنْ يُسِيءُ ... يَكُنْ مَا أَسَاءَ النَّارُ فِي رَأْسِ كَبْكَبَا)

(22/2)

وَالْوَاوُ الْفَاءُ فِي هَذَا سَوَاءٌ فَأَمَّا قَوْلُهُ

(فَقُلْتُ لَهُ قَرَبٌ وَلَا تَجْهَدْنَهُ ... فَيَذَرُكَ مِنْ أُخْرَى الْقِطَاعِ فَتَزَلِقُ)

فَإِنَّمَا هُوَ عَلَى الْعَطْفِ فَدَخَلَ كُلُّهُ فِي النَّفْيِ أَرَادَ وَلَا يَدْنُكَ وَلَا تَزَلِقَنَّ وَتَقُولُ أَلَا تَأْتِنِي
فَتَكْرُمَنِي أَقْعَدُ عَنْكَ فَالْجُزْمُ الْوَجْهَ فِي فَتَكْرُمَنِي وَالتَّصْبِ يَجُوزُ مِنْ أَجْلِ النَّفْيِ لِأَنَّ مَعْنَاهُ
إِلَّا تَأْتِنِي مَكْرَمًا كَمَا قَالَ مَا تَأْتِنِي فَتُحَدِّثُنِي أَيَّ مَا تَأْتِينِي مُحَدِّثًا وَعَلَى هَذَا يَنْشِدُ هَذَا

الْبَيْت

(ومنْ لَا يَقْدِمُ رِجْلُهُ مُطْمَئِنَّةً ... فَيُجِبَّتْهَا فِي مُسْتَوَى الْأَرْضِ يَزَلِقُ)
وَأَعْلَمُ أَنَّ الشَّاعِرَ إِذَا اضْطَرَّ جَازَ لَهُ أَنْ يَنْصَبَ فِي الْوَاجِبِ وَالنَّصَبُ فِي إِضْمَارٍ أَنَّ
يَذْهَبُ بِالْأَوَّلِ إِلَى الْإِسْمِ عَلَى الْمَعْنَى فَيَقُولُ أَنْتَ تَأْتِيَنِي فَتَكْرِمُنِي تُرِيدُ أَنْتَ يَكُونُ مِنْكَ
إِتْيَانٌ فَاكْرَامٌ فَهَذَا لَا يَجُوزُ فِي الْكَلَامِ وَإِنَّمَا يَجُوزُ فِي الشَّعْرِ لِلضَّرُورَةِ كَمَا يَجُوزُ صَرَفَ مَا لَا
يَنْصَرِفُ وَتَضْعِيفَ مَا لَا يَضْعَفُ فِي الْكَلَامِ قَالَ

(23/2)

(سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ ... وَأَلْحَقُ بِالْعِرَاقِ فَأَسْتَرِيحَا)
وَقَالَ الشَّاعِرُ
(لَنَا هَضْبَةٌ لَا يَنْزِلُ الذَّلُّ وَسَطُهَا ... وَيَأْوِي إِلَيْهَا الْمُسْتَجِيرُ فَيُعْصِمَا)
هَذَا إِنْشَادُ بَعْضِهِمْ وَهُوَ فِي الرَّدَاءَةِ عَلَى مَا ذَكَرْتَ لَكَ وَأَكْثَرُهُمْ يَنْشُدُ
(لِيُعْصِمَا)
وَهُوَ الْوَجْهَ الْجَيِّدَ

(24/2)

(هَذَا بَابُ الْوَاوِ)
أَعْلَمُ أَنَّ الْوَاوِ فِي الْخَبَرِ بِمَنْزِلَةِ الْفَاءِ وَكَذَلِكَ كُلُّ مَوْضِعٍ يَعْطَفُ فِيهِ مَا بَعْدَهَا عَلَى مَا قَبْلَهَا
فَيَدْخُلُ فِيهَا دَخْلٌ فِيهِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ أَنْتَ تَأْتِيَنِي وَتَكْرِمُنِي وَأَنَا أَزُورُكَ وَأَعْطِيكَ وَلَمْ أَتِكَ
وَأَكْرَمَكَ وَهَلْ يَذْهَبُ زَيْدٌ وَيَجِيءُ عَمْرُو إِذَا اسْتَفْهَمْتَ عَنْهُمَا جَمِيعًا وَكَذَلِكَ إِنْ يَذْهَبُ
عَمْرُو وَيَنْطَلِقُ عَبْدُ اللَّهِ وَلَا تَضْرِبُنِ زَيْدًا وَتَشْتَمُ عَمْرًا لِأَنَّ النَّهْيَ عَنْهُمَا جَمِيعًا فَإِنْ جَعَلْتَ
الثَّانِي جَوَابًا فَلَيْسَ لَهُ فِي جَمِيعِ الْكَلَامِ إِلَّا مَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ الْجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَذَلِكَ
قَوْلُكَ لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبِ اللَّبْنَ أَيُّ لَا يَكُونُ مِنْكَ جَمْعٌ بَيْنَ هَذَيْنِ فَإِنْ نَهَاهُ عَنْ
كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى حَالٍ قَالَ لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبِ اللَّبْنَ لِأَنَّهُ أَرَادَ لَا تَأْكُلِ
السَّمَكَ عَلَى حَالٍ وَلَا تَشْرَبِ اللَّبْنَ عَلَى حَالٍ فَتَمَثِيلُهُ فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ لَا يَكُنْ مِنْكَ
أَكْلُ لِلْسَّمَكِ وَأَنْ تَشْرَبِ اللَّبْنَ وَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ لَا يَسْعُنِي شَيْءٌ وَيَعْجِزُ عَنْكَ لَا مَعْنَى
لِلرَّفْعِ فِي يَعْجِزُ لِأَنَّهُ لَيْسَ يَخْبَرُ

(25/2)

أَنَّ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا لَا تَسْعُهُ وَإِنَّ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا لَا تَعْجُزُ عَنْهُ كَمَا قَالَ
(لَا تَنَّهُ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ ... عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ)
أَيُّ لَا يَجْتَمِعُ أَنْ تَنْهَى وَتَأْتِي مِثْلَهُ وَلَوْ جَزَمَ كَانَ الْمَعْنَى فَاسِدًا وَلَوْ قُلْتَ بِالْقَاءِ لَا يَسْعُنِي
شَيْءٌ فَيَعْجُزُ عَنْكَ كَانَ جَيِّدًا لِأَنَّ مَعْنَاهُ لَا يَسْعُنِي شَيْءٌ إِلَّا لَمْ يَعْجُزْ عَنْكَ وَلَا يَسْعُنِي
عَاجِزًا عَنْكَ هَذَا تَمَثِيلٌ هَذَا كَمَا قُلْتَ لَكَ فِي مَا تَأْتِيَنِي فَتُحَدِّثُنِي أَيُّ إِلَّا لَمْ تُحَدِّثْنِي وَمَا
تَأْتِيَنِي مُحَدَّثًا فَمَعْنَى الْوَاوِ الْجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَنَصَبُهَا عَلَى إِضْمَارٍ أَنَّ كَمَا كَانَ فِي الْقَاءِ
وَتَنْصَبُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ تَنْصَبُ فِيهِ الْقَاءُ أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ زُرْنِي وَأَزُورُكَ إِنَّمَا هُوَ لَتَكُنْ
مِنْكَ زِيَارَةٌ وَزِيَارَةٌ مِنِّي وَلَوْ أَرَادَ الْأَمْرُ فِي الثَّانِي لَقَالَ زُرْنِي وَلَأَزُورُكَ حَتَّى يَكُونَ الْأَمْرُ جَارِيًا
عَلَيْهِمَا وَالنَّحْوِيُّونَ يَنْشُدُونَ هَذَا الْبَيْتَ عَلَى ضَرْبَيْنِ وَهُوَ قَوْلُ الشَّاعِرِ
(لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلٍ ثَوَاءٍ ثَوِيَّتُهُ ... تُقْضَى لُبَانَاتٌ وَيُسَامُ سَائِمُ)
فَيَرْفَعُ يَسَامُ لِأَنَّهُ عَطَفَهُ عَلَى فَعَلٍ وَهُوَ تُقْضَى فَلَا يَكُونُ إِلَّا رَفْعًا وَمَنْ قَالَ تَقْضَى لُبَانَاتٍ
قَالَ وَيَسَامُ سَائِمُ لِأَنَّ تَقْضَى اسْمٌ فَلَمْ يَجْزِ أَنْ تَعْطَفَ عَلَيْهِ

(26/2)

فَعَلًا فَاضْمَرُ أَنْ لِيَجْرِيَ الْمَصْدَرُ عَلَى الْمَصْدَرِ فَصَارَ تَقْضَى لُبَانَاتٍ وَإِنْ يَسَامُ سَائِمُ أَيُّ
وَسَامَةٌ سَائِمٌ وَعَلَى هَذَا يَنْشُدُ هَذَا الْبَيْتَ
(لَلْبُسِّ عِبَادَةٌ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّقُوفِ)
أَيُّ وَإِنْ تَقَرَّرَ عَيْنِي فَأَمَّا قَوْلُهُ
(أَلَمْ أَكُ جَارِكُمْ وَيَكُونُ بَيْنِي ... وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِحَاءُ)
فَإِنَّهُ أَرَادَ أَلَمْ يَجْتَمِعْ كَوْنُ هَذَا مِنْكُمْ وَكَوْنُ هَذَا مِنِّي وَلَوْ أَرَادَ الْإِفْرَادَ فِيهِمَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا
مَجْزُومًا كَأَنَّهُ قَالَ أَلَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَالْآيَةُ تَقْرَأُ عَلَى وَجْهَيْنِ {وَلَمَّا يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ
جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ} عَلَى مَا ذَكَرْتَ لَكَ

(27/2)

(هَذَا بَابُ أَوْ)

وَهِيَ تَكُونُ لِلْعَطْفِ فَتَجْرِي مَا بَعْدَهَا عَلَى مَا قَبْلَهَا كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي الْإِسْمِ إِذَا قُلْتَ
ضَرَبْتُ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا وَيَكُونُ مَضْمُرًا بَعْدَهَا أَنْ إِذَا كَانَ الْمَعْنَى إِلَّا أَنْ يَكُونَ وَحْتَى يَكُونُ
وَذَلِكَ قَوْلُكَ أَنْتَ تَضْرِبُ زَيْدًا أَوْ تَكْرِمُ عَمْرًا عَلَى الْعَطْفِ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
{سَتَدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ} أَيَّ يَكُونُ هَذَا أَوْ يَكُونُ هَذَا
فَأَمَّا الْمَوْضِعُ الَّذِي تَنْصَبُ فِيهِ بِإِضْمَارِ أَنْ فَقَوْلُكَ لَا لَزَمَتَكَ أَوْ تُقْضِيَنِي أَيَّ إِلَّا أَنْ
تُقْضِيَنِي وَحْتَى تُقْضِيَنِي وَفِي مَصْحَفِ أَبِي {تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ} عَلَى مَعْنَى إِلَّا أَنْ
يُسْلِمُوا وَحْتَى يُسْلِمُوا وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ
(فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْلِكْ عَيْنَكَ إِنَّمَا ... نَحَاوُلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذِرَا)

(28/2)

أَيَّ إِلَّا أَنْ نَمُوتَ وَقَالَ زَيْدًا الْأَعْجَمُ
(وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ فِتْنَةً قَوْمٍ ... كَسَرْتُ كَعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا)
وَيُقَالُ أَتَجْلِسُ أَوْ تَقُومُ يَا فَتَى فَالْمَعْنَى أَيْكُونُ مِنْكَ وَاحِدٌ مِنَ الْأَمْرَيْنِ وَتَقُولُ هَلْ تَكَلَّمْنَا
أَوْ تَنْبَسِطُ إِلَيْنَا لَا مَعْنَى لِلنَّصَبِ هَا هُنَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ تَدْعُونَ أَوْ
يَنْفَعُونَكَ أَوْ يُضِرُّونَ} فَجُمْلَةٌ هَذَا أَنْ كُلَّ مَوْضِعٍ تَصْلُحُ فِيهِ حَتَّى وَإِلَّا أَنْ فَالْنَّصَبُ فِيهِ
جَائِزٌ جَيِّدٌ إِذَا أَرَدْتَ هَذَا الْمَعْنَى وَالْعَطْفُ عَلَى مَا قَبْلَهُ مُسْتَعْمَلٌ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ

(29/2)

(هَذَا بَابُ أَنْ)

اعْلَمْ أَنَّ أَنْ وَالْفِعْلَ بِمَنْزِلَةِ الْمَصْدَرِ وَهِيَ تَقَعُ عَلَى الْأَفْعَالِ الْمُضَارِعَةِ فَتَنْصَبُهَا وَهِيَ
صَلَاتُهَا وَلَا تَقَعُ مَعَ الْفِعْلِ خَالًا لِأَنَّهَا لَمَّا لَا يَقَعُ فِي الْحَالِ وَلَكِنْ لَمَّا يَسْتَقْبَلُ فَإِنْ وَقَعَتْ
عَلَى الْمَاضِي نَحْوُ سَرِنِي أَنْ قُمْتُ وَسَاءَنِي أَنْ خَرَجْتَ كَانَ جَيِّدًا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
{وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ} أَيَّ لِأَنَّ كَانَ هَذَا فِيْمَا مَضَى فَهَذَا كُلُّهُ لَا يَلْحَقُ
الْحَالُ لِأَنَّ الْحَالُ لَمَّا أَنْتَ فِيهِ وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ لَا تَلْحَقُ بَعْدَ كُلِّ فِعْلٍ إِنَّمَا تَلْحَقُ إِذَا كَانَتْ
لَمَّا لَمْ يَقَعْ بَعْدَ مَا يَكُونُ تَوْقَعًا لَا يَقِينَا لِأَنَّ الْيَقِينَ ثَابِتٌ وَذَلِكَ قَوْلُكَ ارْجُوا أَنْ تَقُومَ يَا
فَتَى وَأَخَافُ أَنْ تَذْهَبَ يَا فَتَى كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ {نَخْشَى أَنْ تَصِيبَنَا دَائِرَةٌ} وَلَوْ قُلْتَ

أَعْلَمُ أَنْ تَقُومَ يَا فَتَى لَمْ يَجْزِ لِأَنْ هَذَا شَيْءٌ ثَابِتٌ فِي عِلْمِكَ فَهَذَا مِنْ مَوَاضِعَ أَنْ الثَّقِيلَةَ
نَحْوُ أَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ يَا فَتَى

(30/2)

وَتَقُولُ أَطْنُكَ أَنَّكَ سَتَقُومُ لِأَنَّهُ شَيْءٌ قَدْ اسْتَقَرَّ فِي طَنْكَ كَمَا اسْتَقَرَّ الْآخَرُ فِي عِلْمِكَ كَمَا
قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ اسْمُهُ {الَّذِينَ يَطْنُونَ أَنَّهُمْ مَلَاقُو رَبِّهِمْ} فَإِنْ قِيلَ إِنَّ يَطْنُونَ هَا هُنَا يَوْقِنُونَ
فَهَكَذَا هُوَ وَلَكِنَّهَا فِي الثَّبَاتِ فِي الطَّنِّ وَفِي أَعْمَالِهَا عَلَى الْوَجْهِ الْآخَرِ إِلَّا أَنَّهُ إِذَا أُريدَ بِهَا
الْعِلْمُ لَمْ تَكُنْ إِلَّا مُثْقَلَةً فَإِنْ أُريدَ بِهَا الشَّكَّ جَارَ الْأَمْرَانِ جَمِيعًا وَالتَّثْقِيلُ فِي الشَّكِّ أَكْثَرُ
اسْتِعْمَالًا لِثَبَاتِهِ فِي الطَّنِّ كَثَبَاتِ الْآخَرَى فِي الْعِلْمِ فَأَمَّا الْوَجْهُ الَّذِي يَجُوزُ فِيهِ الْحَقِيقَةُ فَإِنَّهُ
مَتَوَقَّعٌ غَيْرُ ثَابِتٍ الْمَعْرِفَةُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {تَظُنُّ أَنْ يَفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ} وَأَمَّا {إِنْ ظَنَّا أَنْ
يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ} وَقَوْلُهُمْ مَعْنَاهُ أَيقِنَا فَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ مَتَوَقَّعٌ الْأَغْلَبُ فِيهِ ذَا إِلَّا أَنَّهُ عِلْمٌ
ثَابِتٌ إِلَّا تَرَاهُ قَالَ {فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا} لَمَّا كَانَ أَيقِنُوا - وَأَعْلَمُ أَنْ لَا إِذَا دَخَلْتَ عَلَى
أَنْ جَارَ أَنْ تُرِيدَ بِأَنَّ الثَّقِيلَةَ وَأَنْ تُرِيدَ الْحَقِيقَةَ فَإِنْ أَرَدْتَ الثَّقِيلَةَ رَفَعْتَ مَا بَعْدَهَا لِأَنَّهُ لَا
يُحْذَفُ مِنْهَا التَّثْقِيلُ إِلَّا مَعَ الْإِضْمَارِ وَهَذَا بَيِّنٌ لَكَ فِي بَابِ إِنْ وَأَنْ وَإِنَّمَا تَقَعُ الْحَقِيقَةُ
وَالثَّقِيلَةُ عَلَى مَا قَبْلَهَا مِنَ الْأَفْعَالِ وَلَا يَجُوزُ الْإِضْمَارُ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَ بَعُوضٌ وَالْعُوضُ لَا أَوْ
السَّيْنِ أَوْ سَوْفَ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يُلْحَقُ الْأَفْعَالُ فَأَمَّا لَا وَحْدَهَا فَإِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تُرِيدَ بِأَنْ
الَّتِي قَبْلَهَا الْحَقِيقَةَ وَتَنْصَبُ مَا بَعْدَهَا لِأَنْ

(31/2)

لَا لَا تَفْصِلُ بَيْنَ الْعَامِلِ الْمَعْمُولِ فِيهِ تَقُولُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ لَا قَائِمٌ وَلَا قَاعِدٌ كَمَا تَقُولُ
مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٌ وَقَاعِدٌ وَذَلِكَ قَوْلُكَ أَخَافُ أَلَّا تَذْهَبَ يَا فَتَى وَأُظَنُّ أَلَّا تَقُومَ يَا فَتَى
كَمَا قَالَ {إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ} وَفِي ظَنَنْتُ وَبَابِهَا تَكُونُ الْحَقِيقَةُ وَالثَّقِيلَةُ
كَمَا وَصَفَ لَكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَخَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةً} {وَأَنْ لَا يَكُونُ} فَالرَّفْعُ
عَلَى أَنَّهُ لَا تَكُونُ فِتْنَةً وَكَذَلِكَ {أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا} أَيِ إِنَّهُ لَا يَرْجِعُ
إِلَيْهِمْ قَوْلًا {لَا يَرَوْنَ} فِي الْمَعْنَى يَعْلَمُونَ فَهُوَ وَقَعَ ثَابِتٌ فَأَمَّا السَّيْنِ وَسَوْفَ فَلَا يَكُونُ
قَبْلَهَا إِلَّا الْمُنْثَقَلَةُ تَقُولُ عَلِمْتُ أَنْ سَيَقُومُونَ وَظَنَنْتُ أَنْ سَيَذْهَبُونَ وَإِنْ سَوْفَ تَقُومُونَ كَمَا
قَالَ {عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى} وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَلْغِي مِنَ الْعَمَلِ كَمَا وَصَفْتَ لَكَ وَلَا

يجوز ذلك في السّين وسوف لأتّهما لا يلحقان على معنى لا فإنّما الكلام بعد لا على
قدر الفصل قال {لئلا يعلم أهل الكتاب أن لا يقدرُونَ} فيعلم منصوبة ولا يكون إلا
ذلك لأن لا زائدة وإنّما هو لأن يعلم وقوله {أن لا يقدرُونَ} إنّما هو أنهم لا يقدرُونَ
وهي في بعض المصاحف {أنهم لا يقدرُونَ}

(32/2)

هَذَا بَابُ الْفِعْلِ بَعْدَ أَنْ وَانْقِطَاعِ الْآخِرِ مِنَ الْأَوَّلِ
أَعْلَمُ أَنَّكَ إِذَا أَرْتِ بِالثَّانِي مَا أَرَدْتَ بِالْأَوَّلِ مِنَ الْإِجْرَاءِ عَلَى الْحَرْفِ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مَنْسُوقًا
عَلَيْهِ تَقُولُ أُرِيدُ أَنْ تَقُومَ فَتَضْرِبَ زَيْدَ وَأُرِيدُ أَنْ تَأْتِيَنِي وَتَكْرِمَنِي وَأُرِيدُ أَنْ تَجْلِسَ ثُمَّ
تَتَحَدَّثَ يَا فَتَى فَإِنْ كَانَ الثَّانِي خَارِجًا عَنْ مَعْنَى الْأَوَّلِ كَانَ مَقْطُوعًا مُسْتَأْنَفًا وَذَلِكَ
قَوْلُكَ أُرِيدُ أَنْ تَأْتِيَنِي فَتَقْعُدَ عَنِّي وَأُرِيدُ أَنْ تَكْرِمَ زَيْدًا فَتَهِينَهُ فَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَمْ يَرِدِ الْإِهَانَةُ إِنَّمَا
أَرَادَ الْإِكْرَامَ فَكَأَنَّهُ فِي التَّمَثِيلِ أُرِيدُ أَنْ تَكْرِمَ زَيْدًا فَإِذَا أَنْتَ تَهِينُهُ وَأُرِيدُ أَنْ تَأْتِيَنِي فَإِذَا
أَنْتَ تَقْعُدَ عَنِّي كَمَا قَالَ
(وَالشَّعْرُ لَا يَضْبُطُهُ مَنْ يَظْلِمُهُ ...)
(إِذَا أَرْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ ...)
(زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْحَضِيضِ قَدَمُهُ ...)
(أُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمَهُ ...)

(33/2)

أَيُّ فَإِذَا هُوَ يَعْجِمُهُ أَيُّ فَإِذَا هُوَ هَذِهِ حَالُهُ فَعَلَى هَذَا يَجْرِي فِي هَذَا الْبَابِ وَلَوْ قَالَ قَائِلُ
أُرِيدُ أَنْ تَأْتِيَنِي وَأَنْتَ تَكْرِمَنِي أَيُّ أُرِيدُ أَنْ تَأْتِيَنِي وَهَذِهِ حَالُكَ لَجَازَ وَتَقُولُ أُرِيدُ أَنْ تَتَكَلَّمَ
بِحَيْرٍ أَوْ تَسْكُتَ يَا فَتَى فَالْغَضَبُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أُرِيدُ ذَا أَوْ ذَا وَالْوَجْهَ الْآخَرَ أَنْ
يَكُونَ حَتَّى تَسْكُتَ كَمَا تَقُولُ لِأَجْلِسْ مَعَكَ أَوْ تَنْصَرِفْ يَا فَتَى عَلَى قَوْلِكَ حَتَّى
تَنْصَرِفَ فَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ}

أَوْ يُرْسَلُ رَسُولًا { فَإِنَّ التَّخَوِّينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْكَلَامَ لَيْسَ مَحْمُولًا عَلَى أَنْ يَكَلِمَهُ اللَّهُ وَلَوْ كَانَ يُرْسَلُ مَحْمُولًا عَلَى ذَلِكَ لَبُطِلَ الْمَعْنَى لِأَنَّهُ كَانَ يَكُونُ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يَكَلِمَهُ اللَّهُ أَوْ يُرْسَلُ أَيُّ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولًا فَهَذَا لَا يَكُونُ وَلَكِنَّ الْمَعْنَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يَكَلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ يُوحَى أَوْ يُرْسَلُ فَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى قَوْلِهِ وَحْيًا أَوْ إِلَّا وَحْيًا أَوْ إِرْسَالًا وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ يَقْرَءُونَ أَوْ يُرْسَلُ رَسُولًا يُرِيدُونَ أَوْ هُوَ يُرْسَلُ رَسُولًا أَوْ فَهَذَا كَلَامُهُ عَلَيْهِمُ عَلَى مَا يُؤَدِّيهِ الْوَحْيُ وَالرُّسُولُ

(34/2)

وَأَمَّ قَوْلُهُ {لَنَبِّينَ لَكُمْ وَنَقَرٍ فِي الْأَرْحَامِ} عَلَى مَا قَبْلَهُ وَتَمَثِيلَهُ وَنَحْنُ نَقَرٌ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ وَأَمَّا قَوْلُهُ {وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ} فَيَقْرَأُ رَفْعًا وَنَصْبًا فَأَمَّا النَّصْبُ فَعَلَى قَوْلِهِ {مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ} أَيُّ مَا كَانَ لَهُ أَنْ يَقُولَ لِلنَّاسِ وَلَا أَنْ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَمَنْ قَرَأَ {يَأْمُرُكُمْ} فَإِنَّمَا أَرَادَ وَلَا يَأْمُرُكُمْ اللَّهُ وَقَطَعَهُ مِنَ الْأَوَّلِ فَالْمَعْنِيَانِ جَمِيعًا جِيدَانِ يَرْجِعَانِ إِلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ إِذَا حَصَلَا وَلَوْ قَالَ قَائِلٌ أُرِيدُ أَنْ تَأْتِيَنِي ثُمَّ تَحْسَنَ إِلَيَّ لَكَانَ مَعْنَاهُ أُرِيدُ إِيْتَانِكَ ثُمَّ قَدْ اسْتَقَرَّ عِنْدِي أَنَّكَ تَحْسَنَ إِلَيَّ أَيُّ فَهَذَا مِنْكَ مَعْلُومٌ عِنْدِي وَالتَّقْدِيرُ فِي الْعَرَبِيَّةِ أُرِيدُ أَنْ تَأْتِيَنِي ثُمَّ أَنْتَ تَحْسَنَ إِلَيَّ - وَتَقُولُ أَمْرُهُ أَنْ يَقُومَ يَا فَتَى فَالْمَعْنَى أَمْرُهُ بِأَنْ يَقُومَ إِلَّا أَنَّكَ حَذَفْتَ حَرْفَ الْحَقْفُضِ وَحَذَفَهُ مَعَ أَنْ جِيدَ

(35/2)

وَإِنْ كَانَ الْمَصْدَرُ عَلَى وَجْهِهِ جَازَ الْحَذْفِ وَلَمْ يَكُنْ كَحَسَنِهِ مَعَ أَنْ لَأَنَّمَا وَصَلَتْهَا اسْمٌ فَقَدْ صَارَ الْحَرْفُ وَالْفِعْلُ وَالْفَاعِلُ اسْمًا وَإِنْ اتَّصَلَ بِهِ شَيْءٌ صَارَ مَعَهُ فِي الصِّلَةِ فَإِذَا طَالَ الْكَلَامُ احْتَمَلَ الْحَذْفُ فَأَمَّ الْمَصْدَرُ غَيْرُ أَنْ فَنَحْوُ أَمْرَتِكَ الْحَيْرُ يَا فَتَى كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ (أَمْرَتِكَ الْحَيْرَ فَافْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ ... فَقَدْ تَرَكْتُكَ وَذَا مَالٍ وَذَا وَنَشَبَ) فَهَذَا يَصْلَحُ عَلَى الْمَجَازِ فَأَمَّا أَنْ فَالْأَحْسَنُ مِنْهَا الْحَذْفُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَقَضَى رَبُّكَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ} وَمَعْنَى قَضَى هَا هُنَا أَمْرٌ وَأَمَّا قَوْلُهُ {وَأَمَرْتُ لِأَنْ أَكُونَ} فَإِنَّمَا حَمَلَ الْفِعْلَ عَلَى الْمَصْدَرِ فَالْمَعْنَى وَاللَّهُ اعْلَمَ أَوْقَعَ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ لَذَا

(36/2)

وَهَذِهِ اللَّامُ تَدْخُلُ عَلَى الْمَفْعُولِ فَلَا تَغْيِرُ مَعْنَاهُ لِأَنَّهَا لَامُ إِضَافَةٍ وَالْفِعْلُ مَعَهَا يَجْرِي مَجْرَى
مَصْدَرِهِ كَمَا يَجْرِي الْمَصْدَرُ مَجْرَاهُ فِي الرَّفْعِ وَالتَّنْصِبِ لَمَّا بَعْدَهُ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ اسْمُ الْفِعْلِ
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّوْيَا تَعْبُرُونَ} وَقَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ فِي قَوْلِهِ {قُلْ عَسَى
أَنْ يَكُونَ رَدْفٌ لَكُمْ} مَعْنَاهُ رَدْفُكُمْ وَتَقُولُ لَزِيدٍ ضَرَبْتَ وَلَعَمْرُو أَكْرَمْتَ إِذَا قَدِمْتَ
الْمَفْعُولُ لَتَشْغَلَ اللَّامُ مَا وَقَعَتْ عَلَيْهِ فَإِنْ أَخَّرْتَهُ فَلَا حَسْنَ إِلَّا تَدْخُلُهَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ
الْمَعْنَى مَا قَالَ الْمُفَسِّرُونَ فَيَكُونُ حَسَنًا وَحَذَفَهُ أَحْسَنَ لِأَنَّ جَمِيعَ الْقُرْآنِ عَلَيْهِ

(37/2)

(هَذَا بَابُ حَتَّى)

اعْلَمْ أَنَّ الْفِعْلَ يَنْصَبُ بَعْدَهَا بِإِضْمَارٍ أَنْ وَذَلِكَ لِأَنَّ حَتَّى مِنْ عَوَامِلِ الْأَسْمَاءِ الْخَافِضَةِ لَهَا
تَقُولُ ضَرَبْتَ الْقَوْمَ حَتَّى زَيْدٍ وَدَخَلْتَ الْبِلَادَ حَتَّى الْكُوفَةَ وَأَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسِهَا
أَيُّ لَمْ يَبْقَ مِنْهَا شَيْئًا فَعَمَلُهَا الْخَفْضُ وَتَدْخُلُ الثَّانِي فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْأَوَّلُ مِنَ الْمَعْنَى لِأَنَّ
مَعْنَاهَا إِذَا خَفَضْتَ كَمَعْنَاهَا إِذَا نَسَقَ بِهَا فَلِذَلِكَ خَالَفَتْ إِلَى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {يَسْلَامُ
هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ} فَإِذَا وَقَعَتْ عَوَامِلُ الْأَسْمَاءِ عَلَى الْأَفْعَالِ لَمْ يَسْتَقِمْ وَصْلُهَا بِهَا إِلَّا
عَلَى إِضْمَارٍ أَنْ لِأَنَّ أَنْ وَالْفِعْلَ اسْمُ مَصْدَرٍ فَتَكُونُ وَاقِعَةً عَلَى الْأَسْمَاءِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ أَنَا
أَسِيرٌ حَتَّى تَمْنَعَنِي وَأَنَا أَقِفٌ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَإِذَا نَصَبْتَ بِهَا عَلَى مَا وَصَفْتَ لَكَ كَانَ
ذَلِكَ عَلَى أَحَدِ مَعْنَيْنِ عَلَى كَيْ وَعَلَى إِلَى أَنْ لِأَنَّ حَتَّى بِمَنْزِلَةِ إِلَى فَإِنَّمَا الَّتِي بِمَعْنَى إِلَى أَنْ
فَقَوْلُكَ أَنَا أَسِيرٌ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَأَنَا أَنَامُ حَتَّى يَسْمَعَ الْأَذَانُ وَأَمَا الْوَجْهَ الَّذِي تَكُونُ
فِيهِ بِمَنْزِلَةِ كَيْ فَقَوْلُكَ أَطْعَمَ اللَّهُ حَتَّى يُدْخِلَكَ الْجَنَّةَ وَأَنَا أَكَلِمُ زَيْدًا حَتَّى يَأْمُرَ لِي بِشَيْءٍ
فَكُلُّ مَا اعْتَوَرَهُ وَاحِدٌ مِنْ هَذَيْنِ الْمَعْنَيْنِ فَالنَّصَبُ لَهُ لَا زَمَ عَلَى مَا ذَكَرْتَ لَكَ

(38/2)

وَاعْلَمْ أَنَّ حَتَّى يَرْتَفِعُ الْفِعْلُ بَعْدَهَا وَهِيَ حَتَّى الَّتِي تَقَعُ فِي الْإِسْمِ نَاسِقَةً نَحْوُ ضَرَبْتَ الْقَوْمَ
حَتَّى زَيْدًا ضَرْبَتَهُ وَمَرَرْتَ بِالْقَوْمِ حَتَّى زَيْدٍ مَرَرْتَ بِهِ وَجَاءَنِي الْقَوْمُ حَتَّى زَيْدٌ جَاءَنِي وَقَدْ

مضى تفسير هذا في باب الأسماء فالتى تنسق ثم ها هنا كما كان ذلك في الواو والفاء
وتم وجميع حروف العطف فالرفع يقع بعدها على وجهين يرجعان إلى وجه واحد وإن
اختلف موضعاهما وذلك قولك سرت حتى أدخلها أي كان مني سير فدخل فانت تخبر
أنك في حال دخول اتصل به سيرك كما قال الشاعر
(فإن المندى ر حلة فركوب ...)

(39/2)

فليس في هذا معنى كي ولا إلى أن إنما خبرت بأن هذا كذا وقع منك والوجه الآخر أن
يكون السبب متقدما غير متصل بما تخبر عنه ثم يكون مؤديا إلى هذا كقولك مرض حتى
لا يرجونه أي هو الآن كذاك فهو منقطع من الأول ووجوده إنما هو في الحال كما
ذكرت لك فيما قبله فذلك قولي يرجعان إلى شيء واحد ومثل ذلك مرض حتى يمر به
الطائر فيرحمه أي هو الآن كذاك فمثل النصب قوله
(سريت بهم حتى تكمل مطيهم ... وحتى الجياد ما يقدن بأرسان)
أي إلى أن ومثل الرفع تمام البيت وهو
(حتى الجياد)
ونظير الرفع في الأسماء قوله

(40/2)

(فيا عجا حتى كليب تسبني ... كأن أباهما همل أو مجاشع)
أي وحتى كليب هذه حالها كما أن نظير النصب ضربت القوم حتى زيد في الأسماء لأن
المعنى ضربت القوم حتى انتهيت إلى هذا الموضع

(41/2)

(هذا باب مسائل حتى في البابين النصب والرفع)
تقول سرت حتى أدخلها وتطلع الشمس إذا أردت معنى إلى أن أدخلها فإن أردت وجه
الرفع لم يجز في قولك حتى تطلع الشمس لأن طلوع الشمس لم يؤده فعلك والصواب

أَنْ تَقُولَ إِذَا أَرَدْتَ الرَّفْعَ سِرْتَ حَتَّى ادْخُلَهَا وَحَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ لِأَنَّ الدُّخُولَ كَانَ
بِعِلْمِكَ وَطُلُوعَ الشَّمْسِ لَا يَكُونُ بِعَمَلِكَ فَالْمَعْنَى سِرْتُ حَتَّى أَنَا فِي خَالِ دُخُولٍ وَكَانَ
ذَلِكَ السِّرُّ إِلَى أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَتَقُولَ سِرْتُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَحَتَّى ادْخُلَهَا وَإِنْ
شِئْتَ ادْخُلَهَا وَلَوْ قُلْتَ مَا سِرْتُ حَتَّى ادْخُلَهَا لَمْ يَجْزِ لِأَنَّكَ لَمْ تَخْبِرْ بِشَيْءٍ يَكُونُ مَعَهُ
الدُّخُولُ فَإِنْ قُلْتَ أَقُولُ مَا سِرْتُ حَتَّى ادْخُلَهَا أَيْ مَا سِرْتُ وَأَنَا السَّاعَةَ ادْخُلَهَا قِيلَ
لَيْسَ

(42/2)

هَذَا مَعْنَى حَتَّى إِنَّمَا مَعْنَاهَا أَنْ يَتَّصِلَ مَا بَعْدَهَا بِمَا قَبْلَهَا كَمَا تَقُولُ أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى
رَأْسَهَا فَالرَّأْسُ قَدْ دَخَلَ فِي الْأَكْلِ لِأَنَّ مَعْنَاهَا عَامِلَةٌ وَمَعْنَاهَا عَاطِفَةٌ وَاحِدٌ وَإِنْ اخْتَلَفَ
الْلفْظَانِ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَزَلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ} فَإِنَّهَا تَقْرَأُ بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ
فَالرَّفْعُ عَلَى قَوْلِهِ فَإِذَا الرَّسُولُ فِي خَالِ قَوْلٍ وَالنَّصْبُ عَلَى مَعْنَى إِلَى أَنْ يَقُولَ الرَّسُولُ
وَلَوْ قُلْتَ كَانَ سِيرِي حَتَّى ادْخُلَهَا لَمْ يَجْزِ إِلَّا النَّصْبُ لِأَنَّ حَتَّى فِي مَوْضِعِ خَبَرٍ كَأَنَّكَ قُلْتَ
كَانَ سِيرِي إِلَى هَذَا الْفِعْلِ وَلَوْ قُلْتَ كَانَ سِيرِي سِيرًا مُتَعَبًا حَتَّى ادْخُلَهَا جَارَ الرَّفْعِ
وَالنَّصْبِ لِأَنَّ الْخَبَرَ قَوْلُكَ سِيرًا مُتَعَبًا وَكَذَلِكَ كَانَ سِيرِي أَمْسَ حَتَّى ادْخُلَهَا إِنْ جَعَلْتَ
الْخَبَرَ حَتَّى وَمَا بَعْدَهَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا النَّصْبُ وَإِنْ جَعَلْتَ الْخَبَرَ فِي قَوْلِكَ أَمْسَ كَانَ النَّصْبُ
وَالرَّفْعُ عَلَى مَا وَصَفْتَ

(43/2)

(هَذَا بَابُ الْحُرُوفِ الَّتِي تَجْزِمُ الْأَفْعَالَ)

وَهِيَ لَمْ وَلَمَّا وَلَا فِي النَّهْيِ وَاللَّامُ فِي الْأَمْرِ وَحُرُوفُ الْمَجَازَةِ وَمَا اتَّصَلَ بِهَا عَلَى مَعْنَاهَا
وَذَلِكَ قَوْلُكَ لَمْ يَقُمْ عَبْدُ اللَّهِ وَلَمْ يَذْهَبْ أَخُوكَ وَلَا تَذْهَبِ يَا زَيْدُ وَلَمَّا يَقُمْ عَبْدُ اللَّهِ وَلِيَقُمْ
زَيْدُ وَالِدُعَاءِ يَجْرِي مَجْرَى الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَإِنَّمَا سَمِيَ هَذَا أَمْرًا وَنَهْيًا وَقِيلَ لِلْآخِرِ طَلَبُ
لِلْمَعْنَى فَأَمَّا اللَّفْظُ فَوَاحِدٌ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي الطَّلَبِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَا يَقْطَعِ اللَّهُ يَدَ زَيْدٍ
وَلِيَغْفِرْ لِحَالِدٍ فَإِنَّمَا تَقُولُ سَأَلْتُ اللَّهَ وَلَا تَقُلْ أَمَرْتُ اللَّهَ وَكَذَلِكَ لَوْ قُلْتَ لِلْخَلِيفَةِ انْظُرْ فِي
أَمْرِي أَنْصِفْنِي لَقُلْتَ سَأَلْتَهُ وَلَمْ تَقُلْ أَمَرْتَهُ فَإِنَّمَا قَوْلُكَ اضْرِبْ وَاقْتُلْ فَمَبْنِي غَيْرُ مَجْزُومٍ لَمَّا
قَدْ تَقَدَّمَ مِنْ شَرْحِنَا لَهُ وَمِنْ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمَضَارَعَةِ الَّتِي يَجِبُ بِهَا

الْأَعْرَابُ فَالْأَمْرُ لِلْغَائِبِ وَلِكُلِّ مَنْ كَانَ غَيْرَ مُخَاطَبٍ نَحْوُ قَوْلِ الْقَائِلِ قُمْ وَلَا قُمْ
مَعَكَ فَالْأَمْرُ جازمة لفعل الْمُتَكَلِّمِ

(44/2)

وَلَوْ كَانَتْ لِلْمُخَاطَبِ لَكَانَ جِيدًا عَلَى الْأَصْلِ وَإِنْ كَانَ فِي ذَلِكَ أَكْثَرُ لَا سَتَغْنَاهُمْ بِقَوْلِهِمْ
افْعَلْ عَنْ لَتَفْعَلْ وَرُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَرَأَ {فَبِذَلِكَ فَلِتَفَرَّحُوا} بِالتَّاءِ

(45/2)

(هَذَا بَابُ الْمَجَازَةِ وَحُرُوفُهَا)

وَهِيَ تَدْخُلُ لِلشَّرْطِ وَمَعْنَى الشَّرْطِ وَقُوعُ الشَّيْءِ لِقُوعِ غَيْرِهِ فَمِنْ عَوَامِلِهَا مِنَ الظُّرُوفِ
أَيْنَ وَمَتَى وَأَيْنَ وَحَيْثُهَا وَمِنْ الْأَسْمَاءِ مَنْ وَمَا وَأَيُّ وَمَهْمَا وَمِنْ الْحُرُوفِ الَّتِي جَاءَتْ لِمَعْنَى
إِنْ وَإِذَا وَإِنَّمَا اشْتَرَكَتْ فِيهَا الْحُرُوفُ وَالظُّرُوفُ وَالْأَسْمَاءُ لَا شَتْمَالُ هَذَا الْمَعْنَى عَلَى
جَمِيعِهَا فَحَرْفُهَا فِي الْأَصْلِ إِنْ وَهَذِهِ كُلُّهَا دَوَاخِلُ عَلَيْهَا لِاجْتِمَاعِهَا وَكُلُّ بَابٍ فَاصِلُهُ
شَيْءٌ وَاحِدٌ ثُمَّ تَدْخُلُ عَلَيْهِ دَوَاخِلُ لِاجْتِمَاعِهَا فِي الْمَعْنَى وَسَنَذَكُرُ إِنْ كَيْفَ صَارَتْ أَحَقُّ
بِالْجُزْأِ كَمَا أَنَّ الْأَلْفَ أَحَقُّ بِالِاسْتِفْهَامِ وَالْأَلِفُ أَحَقُّ بِالِاسْتِثْنَاءِ وَالْوَاوُ أَحَقُّ بِالْعَطْفِ مُفَسِّرًا
إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي هَذَا الْبَابِ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ فَأَمَّا إِنْ فَقَوْلُكَ إِنْ تَأْتِيَنِي آتِكَ وَجِبَ الْإِثْنَانِ
الثَّانِي بِالْأَوَّلِ وَإِنْ تَكْرَمَنِي أَكْرَمَكَ وَإِنْ تُطِيعَ اللَّهُ يَغْفِرَ لَكَ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ {إِنْ يَنْتَهَوْا
يَغْفِرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ}

(46/2)

{وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ} (وَإِنْ تَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ) وَالْمَجَازَةُ بَ إِذَا
قَوْلُكَ إِذَا تَأْتِيَنِي آتِكَ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ

(إِذَا مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ ... حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا اطمأنَّ الْجَلِيسُ)

وَلَا يَكُونُ الْجُزْأُ فِي إِذَا وَلَا فِي حَيْثُ بَغَيْرِ مَا لِأَنَّهُمَا ظَرْفَانِ يَضَافَانِ إِلَى الْأَفْعَالِ وَإِذَا زِدْتَ
عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا مَنَعْتَ الْإِضَافَةَ فَعَمَلُنَا وَهَذَا فِي آخِرِ الْبَابِ يَشْرَحُ بِأَكْثَرِ مِنْ
هَذَا الشَّرْحِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَمَّا الْمَجَازَةُ بِمَنْ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا}

{وَقَوْلُهُ} {فَمَنْ يَوْمُنْ بَرِيهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا} وَمَا قَوْلُهُ {مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا} وبأين قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ} وَقَالَ الشَّاعِرُ

(47/2)

(أَيْنَ تَضْرِبُ بِنَا الْعُدَاةَ تَجِدُنَا ... نَصْرِفُ الْعَيْسَ نَحْوَهَا لِلتَّلَاقِي)

وَيَ أَيْنَ قَوْلُهُ

(فَأَصْبَحْتَ أَتَى تَأْتِيهَا تَلْتَبِسُ بِهَا ... كَلَا مَرْكَبِيهَا تَحْتَ رَجْلِيكَ شَاجِرٌ)

وَمِنْ حُرُوفِ الْمَجَازَةِ مَهْمَا وَإِنَّمَا أُخْرِنَا ذِكْرَهَا لِأَنَّ الْحَلِيلَ زَعِمَ أَنَّهَا مَا مَكْرَرَةٌ وَأَبْدَلَتْ مِنَ الْأَلْفِ الْهَاءَ وَمَا الثَّانِيَّةُ زَائِدَةٌ عَلَى مَا الْأَوَّلَى كَمَا تَقُولُ أَتَيْنَ وَأَيْنَمَا وَمَتَى وَمَتَى مَا وَإِنْ وَإِنَّمَا وَكَذَلِكَ حُرُوفُ الْمَجَازَةِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ حَيْثُهَا وَإِذَا فَإِنْ مَا فِيهِمَا لَا زِمَّةَ لَا يَكُونَانِ لِلْمَجَازَةِ إِلَّا بِهَا كَمَا لَا تَقَعُ رُبُّ عَلَى الْأَفْعَالِ إِلَّا بِمَا فِي قَوْلِهِ {رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا} وَلَوْ حَذَفَتْ مِنْهَا مَا لَمْ تَقَعُ إِلَّا عَلَى الْأَسْمَاءِ النِّكَرَاتِ نَحْوُ رُبُّ رَجُلٍ يَا فَتَى

(48/2)

وَالْمَجَازَةُ بِ أَيِّ قَوْلِهِ {أَيَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى} وَبِ مَتَى قَوْلِ طَرْفَةٍ

(مَتَى تَأْتِنِي أَصْبَحَكَ كَأَسَاءَ رُوبَةً ... وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا غَانِيًا فَأَعْنِ وَارْزُدْ)

وَهَذِهِ الْحُرُوفُ كُلُّهَا هَذَا مَجَازُهَا فَاصِلُ الْجُزْأِ أَنْ تَكُونَ أَفْعَالُهُ مُضَارَعَةً لِأَنَّهُ يَعْرَبُهَا وَلَا يَعْرَبُ إِلَّا الْمُضَارِعَ فَإِذَا قُلْتَ إِنْ تَأْتِنِي آتِكَ فَتَأْتِنِي مَجْزُومَةٌ بِأَنْ وَآتَكَ مَجْزُومَةٌ بِإِنْ وَتَأْتِنِي وَنَظِيرُ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ قَوْلُكَ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ فَرِيدٌ مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرُ رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْمُبْتَدَأُ وَلَا تَكُونُ الْمَجَازَةُ إِلَّا بِفِعْلِ لِأَنَّ الْجُزْأَ إِنَّمَا يَقَعُ بِالْفِعْلِ أَوْ بِالْفَاءِ لِأَنَّ مَعْنَى الْفِعْلِ فِيهَا فَأَمَّا الْفِعْلُ فَقَوْلُكَ إِنْ تَأْتِنِي أَكْرَمَكَ وَإِنْ تَزْرِنِي أَرْوِكَ

(49/2)

وَأَمَّا الْفَاءُ فَقَوْلُكَ إِنْ تَأْتِنِي فَأَنَا لَكَ شَاكِرٌ وَإِنْ تَقِمَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَقَعُ الْأَفْعَالُ الْمَاضِيَّةُ فِي الْجُزْأِ عَلَى مَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِيَّةِ لِأَنَّ الشَّرْطَ لَا يَقَعُ إِلَّا عَلَى فِعْلِ لَمْ يَقَعْ فَتَكُونُ مَوَاضِعُهَا مَجْزُومَةٌ وَإِنْ لَمْ يَتَبَيَّنْ فِيهَا الْأَعْرَابُ كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ جَاءَنِي خَمْسَةٌ

عشر رجلاً كَانَ مَوْضِعَهُ مَوْضِعَ رَفْعٍ وَإِنْ لَمْ يَتَبَيَّنْ فِيهِ لِلْبِنَاءِ وَكَذَلِكَ جَاءَنِي مَنْ عِنْدَكَ
ومررت بِالَّذِي فِي الدَّارِ كُلِّ ذَلِكَ غَيْرِ مُعَرَّبٍ فِي اللَّفْظِ ومواضعها وَإِنَّمَا هِيَ مَا مَضَى فِي
الأَصْلِ قِيلَ لَهُ الْحُرُوفُ تَفْعَلُ ذَلِكَ مَا تَدْخُلُ لَهُ مِنَ الْمَعَانِي أَلَا تَرَى إِنَّكَ تَقُولُ زَيْدٌ
يَذْهَبُ يَا فَتَى فَيَكُونُ لَغَيْرِ الْمَاضِي فَإِنْ قُلْتَ لَمْ يَذْهَبْ زَيْدٌ كَانَ بَ لَمْ نَفِيًا مَا مَضَى
وَصَارَ مَعْنَاهُ لَمْ يَذْهَبْ زَيْدٌ أَمْسَ واستحال لَمْ يَذْهَبْ زَيْدٌ غَدًا - _ وَإِنَّمَا قُلْنَا إِنَّ إِنَّ أَصْلَ
الْجُزْأِ لِأَنَّكَ تَجَازِي بِهَا فِي كُلِّ ضَرْبٍ مِنْهُ تَقُولُ إِنَّ تَأْتِي آتَكَ وَإِنْ تَرْكَبُ حِمَارًا أَرْكَبُهُ ثُمَّ
تَصْرِفُهَا مِنْهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَلَيْسَ هَكَذَا سَائِرُهَا وَسَنَذْكُرُ ذَلِكَ أَجْمَعًا تَقُولُ فِي مَنْ مِنْ يَأْتِي
آتَهُ فَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا لَمَّا يَعْقِلُ فَإِنْ أَرَدْتَ بِهَا غَيْرَ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَقَدْ قَالَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ} فَهَذَا لَغَيْرِ
الْأَدَمِيِّينَ وَكَذَلِكَ {وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ} قِيلَ إِنَّمَا جَارَ هَذَا لِأَنَّهُ قَدْ خَلَطَ مَعَ
الْأَدَمِيِّينَ غَيْرُهُمْ بِقَوْلِهِ (وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ

(50/2)

مَاءٍ} وَإِذَا اخْتَلَطَ الْمَذْكُورَانِ جَرَى عَلَى أَحَدِهِمَا مَا هُوَ عَلَى لِلْآخَرِ إِذَا كَانَ فِي مِثْلِ
مَعْنَاهُ لِأَنَّ الْمُتَكَلِّمَ يَبِينُ بِهِ مَا فِي الْآخَرِ وَإِنْ كَانَ لَفْظُهُ مُخَالَفًا فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ
(شَرَابُ أَلْبَانٍ وَتَمْرٍ وَإِقْطُ)
فَالْتَمَرُ وَالْإِقْطُ لَا يُقَالُ فِيهِمَا شَرَبًا وَلَكِنْ أُدْخِلَهُمَا مَعَ مَا يَشْرَبُ فَجَرَى اللَّفْظُ وَاحِدٌ
وَالْمَعْنَى أَنَّ ذَلِكَ يَصِيرُ إِلَى بَطُونِهِمْ وَمِثْلُهُ
(يَا لَيْتَ زَوْجَكَ قَدْ غَدَا ... مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحًا)
لِأَنَّ مَعْنَى الْمُتَقَلِّدِ حَامِلٌ فَلَمَّا خَلَطَ بَيْنَهُمَا جَرَى عَلَيْهِمَا لَفْظُ وَاحِدٍ وَعَلَى هَذَا انْشَدُوا
بَيْتَ الْخَطِيبَةِ
(سَقُوا جَارَكَ الْعِيْمَانَ لَمَّا جَفَوْتَهُ ... وَقَلَصَ عَنْ بَرْدِ الشَّرَابِ مُشَافِرُهُ)
(سَنَامًا وَمَحْضًا أَنْبَتَا اللَّحْمَ فَاكْتَسَتْ ... عِظَامُ امْرِئٍ مَا كَانَ يَشْبَعُ طَائِرُهُ)

(51/2)

وَلَيْسَ هَذَا بِشَيْءٍ إِنَّمَا الرِّوَايَةُ قُرِئَتْ وَالِدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ بَدَأَ بِالسَّنَامِ فَلَا يَقَعُ إِلَى جَانِبِ سَقَاوٍ وَقَالَ قَوْمٌ بَلَى كَانَ السَّنَامُ يَذَابُ فِي الْمَحْضِ فَيَشْرَبُ فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَلَا حِجَّةَ فِي الْبَيْتِ - وَمَا تَكُونُ لغيرِ الْآدَمِيِّينَ نَحْوُ مَا تَرْكَبُ أَرْكَبُ وَمَا تَصْنَعُ اصْنَعُ فَإِنْ قُلْتَ مَا يَأْتِي آتَهُ تُرِيدُ النَّاسَ لَمْ يَصْلَحْ فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَاهَا} وَمَعْنَاهُ وَمَنْ بَنَاهَا وَكَذَلِكَ {إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ} قِيلَ قَدْ قِيلَ ذَلِكَ وَالْوَجْهُ الَّذِي عَلَيْهِ النَحْوِيُّونَ غَيْرُهُ إِنَّمَا هُوَ وَالسَّمَاءُ وَبَنَاهَا وَإِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهِيَ مَصَادِرُ وَإِنْ دَلَّتْ عَلَى غَيْرِهَا مِمَّنْ يَمْلِكُ كَقَوْلِكَ هَذَا مَلِكَ يَمِينُكَ وَهَذَا الثُّوبُ نَسَجَ الْيَمَنُ وَهَذَا الدَّرْهَمُ ضَرَبَ الْأَمِيرُ وَلَوْ كَانَ عَلَى مَا قَالُوا لَكَانَ عَلَى وَضْعِ النَّعْتِ فِي مَوْضِعِ الْمَنْعُوتِ لِأَنَّ مَا إِنَّمَا تَكُونُ لِدَوَاتٍ غَيْرِ الْآدَمِيِّينَ وَلِصِفَاتِ الْآدَمِيِّينَ تَقُولُ مِنْ عِنْدِكَ فَيَقُولُ زَيْدٌ فَتَقُولُ مَا زَيْدٌ فَيَقُولُ جَوَادٌ أَوْ بَخِيلٌ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ فَإِنَّمَا هُوَ لِسُؤَالٍ عَنِ نَعْتِ الْآدَمِيِّينَ وَالسُّؤَالُ عَنْ كُلِّ مَا يَعْقِلُ بِمَنْ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ {أَأَمْنْتُمْ مِنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضُ} فَمَنْ لَلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا قَالَ {أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ} وَهَذَا فِي الْقُرْآنِ أَكْثَرَ وَقَالَ تَبَارَكَ اسْمُهُ (وَمِنْ عِنْدِهِ

(52/2)

لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ} يَعْنِي الْمَلَائِكَةُ وَكَذَلِكَ فِي الْجَنِّ فِي قَوْلِهِ {فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا} فَهَذَا قَوْلِي لَكَ إِنَّمَا لَمْ يُخَاطَبَ وَيَعْقِلُ - وَمِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ مَتَى وَلَا تَقَعُ إِلَّا لِلزَّمَانِ نَحْوُ مَتَى تَأْتِي آتِكَ وَمَتَى خَرَجَ زَيْدٌ فِي الْإِسْتِفْهَامِ فَجَوَابُ هَذَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَمَا أَشْبَهَهُ وَكَذَلِكَ أَيْنَ لَا تَكُونُ إِلَّا لِلْمَكَانِ وَذَلِكَ لَكِهِ مَخْطُورٌ مَعْرُوفٌ فِي الْجَزَاءِ وَالْإِسْتِفْهَامِ وَحَيْثُ وَقَعَ حَرْفٌ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ فَأَمَّا إِنْ فَإِنَّمَا لَيْسَتْ بِاسْمٍ وَلَا فِعْلٍ إِنَّمَا هِيَ حَرْفٌ تَقَعُ عَلَى كُلِّ مَا وَصَلَتْ بِهِ زَمَانًا كَانَ أَوْ مَكَانًا أَوْ آدَمِيًّا أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ تَقُولُ إِنْ يَأْتِي زَيْدٌ آتَهُ وَإِنْ يَقُمْ فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا أَقُمْ فِيهِ وَإِنْ تَأْتِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ آتِكَ فِيهِ وَكَذَلِكَ الْأَلْفُ فِي الْإِسْتِفْهَامِ تَدْخُلُ عَلَى كُلِّ ضَرْبٍ مِنْهُ وَتَتَخَطَّى ذَلِكَ إِلَى التَّفْصِيلِ وَالتَّسْوِيَةِ فَالتَّقْرِيرُ قَوْلُكَ أَمَّا جَنَّتَنِي فَأَكْرَمْتِكَ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ} وَالتَّسْوِيَةُ لَيْتَ شِعْرِي أَقَامَ زَيْدٌ أَمْ قَعَدَ وَقَدْ عَلِمْتَ أَزِيدُ فِي الدَّارِ أَمْ عَمْرُو فَأَمَّا قَوْلُنَا فِي إِذْ وَحَيْثُ أَنَّ الْجَزَاءَ لَا يَكُونُ فِيهِمَا إِلَّا بِمَا وَمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَا سَنَفْسِرُهُ فَهَذَا مَوْضِعُ تَفْسِيرِهِ

(53/2)

أما إذ فتبني عن زمان ماض وأسماء الأزمان تُضاف إلى الأفعال فإذا أضيفت إليها كانت معها كالشيء الواحد ومتى جزمتهما فصلت منها ألا ترى أنك تقول جئتُك يوم خرج زيد وهذا يوم يخرج زيد و {هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم} فلما وصلتها بما جعلتهما شيئاً واحداً فانفصلت من الإضافة فعملت وحيثُ اسم من أسماء المكان مُبهم يفسره ما يُضاف إليه فحيثُ في المكان كحين في الزمان فلما ضارعتها أضيفت إلى الجمل وهي الابتداء والخبر أو الفعل والفاعل فلما وصلتها ب ما امتنعت من الإضافة فصارت ك إذ إذا وصلتها بما فأما سائر الحروف التي ذكرنا سواهما فأنت في زيادة ما وتركها مخير تقول إن تأتي آتِك وإما تأتي آتِك وأين تكن أكن وأينما تكن أكن وأيا تُكرم يكرمك و {وأيّاً ما تدعوا فلهُ الأسماءُ الحسنى} فما تدخل على ضربين أحدهما أن تكون زائدة للتوكيد فلا يتغير الكلام بها عن عمل ولا معنى فالتوكيد ما ذكرته في هذه الحروف سوى حيثما وإذما واللازم ما وقع فيهما ونظيرهما قولك إنما زيد أخوك منعت ما أن عملها وكذلك جئتُك بعد ما عبد الله قائم فهذا خلاف قولك بعد عبد الله وكذلك

(أعلاقاً أم الوليد بعدما ... أفنان رأسك كاللثغام المخلص)

(54/2)

وكذلك رب تقول رب رجل ولا تقول رب يقوم زيد فإذا ألحقت ما هيأتها للأفعال فقلت ربما يقوم زيد و {ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين} وكذلك قل تقول قل رجل يقول ذلك فإن أدخلت ما امتنعت من الأسماء وصارت للأفعال فقلت فلما يقوم زيد ومثل هذا كثير - فأما إذا فتحتاج إلى الابتداء والجواب تقول إذا جاءني زيد أكرمته وإذا يجيء زيد أعطيته وإنما منع إذا من أن يجازي بها لأنها موقنة وحروف الجزاء مبهمّة ألا ترى

(55/2)

أنتك إذا قلت أن تأتي آتِك فأنت لا تدري أيقع منه إثيان أم لا وكذلك من أتاني أتيتته إنما معناه إن يأتي واحد من الناس آتِه فإذا قلت إذا أتيتني وجب أن يكون الإثيان

مَعْلُومًا أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ} وَ {إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ} وَ
{إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ} أَنَّ هَذَا وَاقِعٌ لَا مُحَالَةٌ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ هَذَا إِنْ لَأَنَّ
اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَعْلَمُ وَإِنْ إِنَّمَا مَخْرَجُهَا الظَّنُّ وَالتَّوَقُّعُ فِيمَا يَخْبُرُ بِهِ الْمَخْبِرُ وَلَيْسَ هَذَا مِثْلَ
قَوْلِهِ {إِنْ يَنْتَهُوا يَغْفِرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ} لِأَنَّ هَذَا رَاجِعٌ إِلَيْهِمْ وَتَقُولُ آتِيكَ إِذَا أَحْمَرُ
الْبُسْرِ وَلَوْ قُلْتَ آتِيكَ إِنْ أَحْمَرُ الْبُسْرِ كَانَ مُحَالًا لِأَنَّهُ وَاقِعٌ لَا مُحَالَةٌ فَإِنْ اضْطَرَّ الشَّاعِرُ
جَازَ أَنْ يَجَازِيَ بِمَا لَمْضَارِعَتِهَا حُرُوفُ الْجَزَاءِ لِأَنَّهَا دَاخِلَةٌ عَلَى الْفِعْلِ وَجَوَابِهِ وَلَا بُدَّ لِلْفِعْلِ
الَّذِي يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ جَوَابٍ فَمِمَّا جَاءَ ضَرُورَةُ قَوْلِهِ
(تَرْفَعُ لِي خِدْفٌ وَاللَّهُ يَرْفَعُ لِي ... نَارًا إِذَا مَا حَبَّتْ نِيرَانُهُمْ تَقْدِ)

(56/2)

وَقَالَ الْآخَرُ
(إِذَا فَصُرْتُ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا ... خُطَانَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَتُضَارِبُ)
الْجِيدَ مَا قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ
(وَإِذَا مَا تَشَاءُ تَبْعَتْ مِنْهَا ... مَغْرِبِ الشَّمْسِ نَاشِطًا مَذْعُورًا)
وَهَذِهِ إِذَا الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى الْجَوَابِ - _ وَلِإِذَا مَوْضِعٌ آخَرٌ وَهِيَ الَّتِي يُقَالُ لَهَا حَرْفُ
الْمُفَاجَأَةِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ خَرَجْتَ فَإِذَا

(57/2)

زَيْدٌ وَبَيْنَا أَسِيرٌ فَإِذَا الْأَسَدُ فَهَذِهِ لَا تَكُونُ ابْتِدَاءً وَتَكُونُ جَوَابًا لِلْجَزَاءِ كَالْفَاءِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ {وَإِنْ تَصْبِهِمْ سَيِّئَةً بِمَا قَدِمْتَ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ} لِأَنَّ مَعْنَاهَا قَنَطُوا كَمَا أَنَّ
قَوْلَكَ إِنْ تَأْتَنِي فَلَكَ دِرْهَمٌ إِنَّمَا مَعْنَاهُ أَعْطَكَ دِرْهَمًا

(58/2)

(هَذَا بَابُ مَسَائِلِ الْجَزَاةِ وَمَا يَجُوزُ فِيهَا وَمَا يَمْتَنِعُ مِنْهَا)
تَقُولُ إِنْ تَأْتَنِي آتِكَ وَإِنْ تَأْتَنِي فَلَكَ دِرْهَمٌ هَذَا وَجْهُ الْجَزَاءِ وَمَوْضِعُهُ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ
{إِنْ يَنْتَهُوا يَغْفِرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ} وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سَنَةُ الْأَوَّلِينَ} فَالْأَصْلُ الْفِعْلُ

وَالْفَاءُ دَاخِلَةٌ عَلَيْهِ لِأَنَّهَا تُؤَدِّي مَعْنَاهُ لِأَنَّهَا لَا تَقَعُ إِلَّا وَمَعْنَى الْجَزَاءِ فِيهَا مَوْجُودٌ يَقُولُ
الرجل قد أعطيتك درهما فتقول فقد أعطيتك دينارا أي من اجل ذلك ويقول لم أعط
أمس فتقول فقد أتاك الغوث اليوم وتقول إن أتيتني فلك درهم لأن معناه إن أتيتني ولو
قلت إن أتيتني أتتك لصلح كما قال الله عز وجل {من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها
نوف إليهم} لأن معناه من يكن وكذلك لو قال من يأتيني أتيتني لجاز والأول أحسن
لتباعد هذا عن حرف الجزاء وهو جائز كما قال الشاعر
(من يكديني بسبي كنت منه ... كالشجا بين حلقه والوريد)

(59/2)

واعدل الكلام من أتاني أتيتني كما أن وجه الكلام من يأتيني آتتني وتقول من أتاني وتبسط
إلى أكرمه لأن من أتاني في موضع من يأتيني لا تقع بعد الجزاء إلا ومعناها الاستقبال
والأحسن من أتاني وأكرمني أتيتني كما أن الأحسن من يأتيني ويكرمني آتتني فهذه أصول
ثم نذكر بعدها العطف منسقا ونكثر في ذلك من المسائل لنوضح أمره إن شاء الله فإذا
قلت من يأتيني آتتني فهذه هي لهذا الفعل لأنها اسم فلم يدخل معها اسم آخر ولو قلت
إن يأتيني آتتني على غير المذكور قبل كان محالا لأن الفعل لا فاعل فيه لأن إن إنما هي
حرف جزاء وليست باسم وكذلك جميع الحروف وتقول في الاستفهام من جاءك وأيهم
ضربك وما حبسك لأنها أسماء فإن قلت أحبسك أو هل حبسك لم يكن بد من ذكر
الفاعل لأن هذه حروف فليست في الأفعال فاعلون وكذلك الظروف التي لا تكون
فاعلة إذا ذكرتها لم يكن بد من ذكر الفاعل معها ولو قلت أين قلت أين يكون زيد ومتى يخرج
زيد تعني المذكور فعلى هذا يجري ما ذكرت لك ولو قلت من من يأتيني آتتني إذا جعلت
من الأولى استفهاما وجعلت الثانية جزاء كان جيدا فتكون الهاء في آتتني ترجع إلى من
التي هي استفهام وتقديرها أيهم من أتاني من الناس أتيتني أي من أتاني آتتني هذا الذي
اسأل عنه ونظيره هند من ضربني ضربتها أي إن ضربني أحد ضربت هنداً

(60/2)

وَتَقُولُ مَا مِنْ يَأْتِي آتِهِ لِأَنِّ مَا حَرَفَ نَفِي وَالْحُرُوفُ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهَا شَيْءٌ وَلَا إِلَى الْأَفْعَالِ
 إِنَّمَا نَفَيْتَ بِهَذَا هَذِهِ الْجُمْلَةُ فَإِنْ جَعَلْتَ مَا اسْمًا وَجَعَلْتَهَا اسْتَفْهَامًا أَوْ جَزَاءً أَوْ فِي مَعْنَى
 الَّذِي لَمْ يَكُنْ بُدَّ مِنْ رَاجِعٍ إِلَيْهَا فَإِذَا الْجَزَاءُ فَقُولُكَ مَا تَرَكْتُ أَرْكَبُ وَالْأَحْسَنُ مَا تَرَكْتُ
 أَرْكَبُهُ نَصَبْتُ مَا بَتَرَكْتُ وَأَضْمَرْتُ هَاءَ فِي تَرَكْتُ وَلَوْ قُلْتَ مَا تَرَكْتُ أَرْكَبُ لَجَازَ وَلَا يَكُونُ
 ذَلِكَ إِلَّا عَلَى إِرَادَةِ الْهَاءِ لِأَنَّهُ مُعَلَّقٌ بِمَا قَبْلَهُ وَذَلِكَ فِي الْمَعْنَى مَوْجُودٌ وَفِي الِاسْتَفْهَامِ مَا
 حَبَسَكَ وَالْمَعْنَى أَيُّ شَيْءٍ حَبَسَكَ وَكَذَلِكَ مَا أَكَلْتَهُ أَيُّ شَيْءٍ أَكَلْتَهُ فَإِنْ حَذَفْتَ
 الْهَاءَ نَصَبْتُ مَا لِأَنَّهَا مَفْعُولٌ بِمَا كَقَوْلِكَ أَيُّهُمْ ضَرَبْتُ كَمَا تَقُولُ زَيْدًا ضَرَبْتُ

(61/2)

وَفِي مَوْضِعِ الَّذِي قَوْلُهُ مَا يَسْرِي يَسْرِكُ وَتَقُولُ مِنْ يَأْتُنَا نَأْتُهُ مَكْرَمِينَ لَهُ نَصَبُ مَكْرَمِينَ
 عَلَى الْحَالِ وَالْعَامِلِ فِيهَا نَأْتُهُ وَلَوْ أَرَدْتَ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ الْأَوَّلُ عَامِلًا فِي الْحَالِ لَقُلْتَ مِنْ
 يَأْتُنَا مَكْرَمِينَ لَهُ نَأْتُهُ تُرِيدُ مِنْ مَنْ يَأْتُنَا فِي حَالِ إِكْرَامِنَا إِيَّاهُ نَأْتُهُ وَلَوْ أَرَدْتَ أَنْ يَكُونَ
 مَكْرَمِينَ عَامِلًا فِيهَا نَأْتُهُ وَقَدْ قَدِمَتْهَا جَازَ كَمَا تَقُولُ مَسْرَعًا جَاءَ زَيْدُ

3 - (وَنَقُولُ فِي مَسَائِلِ طَوَالٍ يَمْتَحِنُ بِهَا الْمُتَعَلِّمُونَ)

مَنْ يَأْتُهُ مِنْ إِنْ يَأْتُنَا نَأْتُهُ عَامِدِينَ تَأْتُ يَكْرَمُكَ أَنْ رَفَعْتَ يَكْرَمُكَ فَالْمَسْأَلَةُ جَيِّدَةٌ لِأَنَّ
 تَقْدِيرَهَا مِنْ يَأْتُهُ زَيْدٌ يَأْتِي فِي حَالِ إِكْرَامِهِ لَكَ وَالْأَجُودُ أَنْ تَقُولَ تَأْتُهُ يَكْرَمُكَ لَتَشْغَلَ
 الْفِعْلَ بِالْمَفْعُولِ إِذْ كَانَ خَبْرًا وَالْحَذْفُ جَائِزٌ وَلَيْسَ بِجَيِّدٍ وَقَوْلُكَ مِنْ إِنْ يَأْتُنَا نَأْتُهُ اسْمُ
 وَاحِدٍ بِمَنْزِلَةِ زَيْدٍ وَلَوْ جَزَمْتَ يَكْرَمُكَ عَلَى الْبَدَلِ لَمْ يَصْلَحْ إِنْ أَبْدَلْتَهُ مِنْ تَأْتُ لِأَنَّ
 يَكْرَمُكَ لَغَيْرِكَ فَإِنْ جَعَلْتَهُ بَدَلًا مِنْ شَيْءٍ فِي الصِّلَةِ لَمْ يَصْلَحْ لِحُرُوجِهِ عَنْهَا وَلَكِنْ لَوْ قُلْتَ
 إِنْ تَأْتُنِي أَعْطَكَ أَحْسَنَ إِلَيْكَ جَازَ وَكَانَ حَسَنًا لِأَنَّ الْعَطِيَّةَ إِحْسَانٌ فَلِذَلِكَ أَبْدَلْتَهُ مِنْهُ
 وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ} لِأَنَّ لَقِي
 الْأَثَامَ هُوَ تَضْعِيفُ الْعَذَابِ وَكَذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ

(62/2)

(مَنْ تَأْتُنَا تُلَمِّمُ بِنَا فِي دِيَارِنَا ... تَجِدُ حَطْبًا جَزَلًا وَنَارًا تَأْجَجَا)

لِأَنَّ الْإِثْنَانَ إِلِمَامَ كَمَا قَالَ

(إِنَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ تُبَايَعَا ... تُؤَخِّذُ كُرْهًا أَوْ تُجْبَى طَائِعًا ...) لِأَنَّ قَوْلَهُ تُؤَخِّذُ أَوْ تُجْبَى

بِتَأْوِيلِ الْمُبَايَعَةِ وَلَوْ قُلْتُ مَنْ يَأْتِنَا يَسْأَلُنَا نَعْطُهُ عَلَى الْبَدَلِ لَمْ يَجْزِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بَدَلُ
الْعَلَطِ كَأَنَّكَ

(63/2)

أَرَدْتُ مَنْ يَسْأَلُنَا نَعْطُهُ فَقُلْتُ مَنْ يَأْتِنَا غَالِطًا أَوْ نَاسِيًا ثُمَّ ذَكَرْتُ فَاسْتَدْرَكْتُ فَوَضَعْتُ
هَذَا الْفِعْلَ فِي مَوْضِعِ ذَلِكَ وَنَظِيرُهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَرَزْتُ بِرَجُلٍ حِمَارٍ وَتَقُولُ مَنْ يَأْتِنِي مَنْ أَنْ
يَأْتِيهِ الَّذِي هُنَا أُخْتُهُ يَأْتِيهِ أَعْطُهُ فَالْمَعْنَى إِنْ يَأْتِنِي زَيْدٌ أَعْطُهُ لِأَنَّ هَذَا الْكَلَامَ كُلَّهُ فِي صَلَةِ
مَنْ وَتَقُولُ أَيُّ الْقَوْمِ الْمُنْطَلِقِ آبَاؤُهُمْ إِنْ يَأْتِكَ الْكَاسِيَةُ ثَوْبًا تَكْرِمُهُ فَتَقْدِيرُ الْمَسْأَلَةِ أَيُّ
الْقَوْمِ إِنْ يَأْتِكَ أَبُوهُ تَكْرِمُهُ وَأَيُّ هُنَا اسْتِفْهَامٌ وَتَقُولُ أَيُّهُمْ يَأْتِيهِ الشَّامُ أَخَاهُ الْمَعْطِيَهُ دَرَاهِمًا
يَنْطَلِقُ إِلَيْهِ فَمَعْنَاهُ أَيُّهُمْ يَأْتِيهِ زَيْدٌ يَنْطَلِقُ إِلَيْهِ فَمَا وَرَدَ عَلَيْكَ مِنَ الْمَسَائِلِ فَقَسِّمْ عَلَى هَذَا
إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(64/2)

(هَذَا بَابُ مَا يَرْتَفِعُ بَيْنَ الْجُزُومَيْنِ وَمَا يَمْتَنِعُ مِنْ ذَلِكَ)
تَقُولُ إِنْ تَأْتِنَا تَسْأَلُنَا نَعْطُكَ تُرِيدُ إِنْ تَأْتَيْنَا سَائِلًا كَمَا قَالَ
(مَتَى تَأْتِيهِ تَعَشُّوْا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ ... تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ)
أَرَادَ مَتَى تَأْتِيهِ عَاشِيًا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدْ وَقَالَ الْآخَرُ
(وَمَنْ لَا يَزِلُّ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسُهُ ... وَلَا يَغْنِيهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يُسَأْمُ)
فَقَوْلُهُ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسُهُ إِنَّمَا هُوَ خَبَرٌ يَزَالُ كَأَنَّهُ قَالَ مَنْ لَا يَزَالُ مُسْتَحْمِلًا وَلَوْ قُلْتُ
مَنْ يَأْتِنَا وَيَسْأَلُنَا نَعْطُهُ عَلَى هَذَا كَانَ مُحَالًا لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ مَتَى تَأْتِيهِ وَعَاشِيًا

(65/2)

وَلَا جَاءَنِي زَيْدٌ وَرَاكِبًا وَلَكِنْ إِنْ أَضْمَرْتُ جَاَزَ فَقُلْتُ إِنْ تَأْتَيْنَا وَتَسْأَلُنَا نَعْطُكَ تُرِيدُ إِنْ
تَأْتِنَا وَهَذِهِ حَالُكَ نَعْطُكَ وَالْوَجْهُ الْجَيِّدُ إِنْ تَأْتِنَا وَتَسْأَلُنَا نَعْطُكَ وَتَقُولُ أَنْ تَأْتِنَا ثُمَّ تَسْأَلُنَا
نَعْطُكَ لَمْ يَجْزِ إِلَّا جُزْمُ تَسْأَلُنَا لِأَنَّكَ أَنْتَ تَسْأَلُنَا تُرِيدُ الْحَالُ لَمْ يَصْلَحْ لِأَنَّكَ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ
تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ لَقِيْتُ زَيْدًا وَعَمَرُوْا يَتَكَلَّمُ أَيُّ لَقِيْتُ زَيْدًا وَعَمَرُوْا هَذِهِ خَالَهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ

عز وجل {يَغْشَى طَائِفَةٌ مِنْكُمْ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ} أي إذا طَائِفَةٌ في هذه الحالة وَلَوْ وضعت ثم ها هنا لم يستقم وتقول من أن يأتيه زيد يُكرمه يعطك الدار فمن في موضع الذي وإن للجزاء ويكرمه حال مَعْنَاهَا مكرما لَهُ ويعطه جَوَابُ الْجَزَاءِ وفي الدار خبر من وَلَوْ قلت من يأتي آتة أحسن إِلَيْهِ كَانَ جيدا يكون أحسن إِلَيْهِ حالا ويكون مُنْقَطِعًا من الأول كَأَنَّكَ لما تمَّ الْكَلَامَ قلت أنا أحسن إِلَيْهِ وتقول من يأتي آتة وأكرمه ومن يأتي آتة فأكرمه ومن يأتي آتة وأكرمه وكذلك جميع حُرُوفِ الْعَطْفِ التي تقع ها هنا وإن شئت قلت من يأتي آتة وأكرمه أي وأنا

(66/2)

أكرمه وإن شئت على الحال وإن شئت فصلته مما قبله وجعلتها جملة معطوفة معلقة بجملة وتقول في الفاء من يأتي آتة فأكرمه على القطع من الأول وعطف جملة على جملة وكذلك ثم وإنما جاز الإضمار ها هنا ولم يجر حيث كانا متوسطين بين الجزاء وجوابه لأن الكلام قد تم فاحتمل الاستئناف ولا تكون الحال في ثم ولا الفاء لأهمهما لا تكونان إلا بعد إلا إن الفاء والواو يجوز بعدهما النصب على إضمار أن لأن الجزاء غير واجب آخره إلا بوجوب أوله وقد تقدم ذكرنا لهذا في باب الفاء والواو وقد قرئ هذا الحرف على ثلاثة أوجه {يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ} بِالْجَزْمِ وَهُوَ أَجودها ويليهِ الرفع ثم النصب والأمر فيه على ما ذكرت لك وَلَوْ قلت من لا يأتي فيكرمني آتة كَانَ النصب جيدا من أجل النفي وصار كَقَوْلِكَ مَا تَأْتِيَنِي فتكرمني أي كلما أتيتني لم تكرمني فموضعه لم تأتني مكرما وها هنا أعني في الجزاء إلى ذا يرجع إذا قلت من لا يأتي فيكرمني آتة لأن مَعْنَاهُ من لا يأتي مكرما وَقَالَ

(وَمَنْ لَا يُقَدِّمُ رِجْلَهُ مُطْمَئِنَّةً ... فَيُثَبِّتَهَا فِي مَسْتَوَى الْأَرْضِ يَزْلَقُ)
كَأَنَّهُ قَالَ من لا يقدم رجله ماثبتا

(67/2)

(هَذَا الْبَابُ مَا يَجُوزُ مِنْ تَقْدِيمِ جَوَابِ الْجَزَاءِ عَلَيْهِ وَمَا لَا يَجُوزُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ اضْطُرَارًا)
أما ما يجوز في الكلام فنحو آتَيْكَ إِنْ أَتَيْتَنِي وَأُزَوِّدُكَ إِنْ زَرْتَنِي وَيَقُولُ الْقَائِلُ أَعْطِيَنِي
درهما فَأَقُولُ إِنْ جَاءَ زَيْدٌ وَتَقُولُ أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلْتَ فَإِنْ قُلْتَ آتِي مِنْ أَتَانِي وَأَصْنَعُ مَا

تصنع لم يكن ها هنا جزء وذلك أن حُرُوفَ الجزء لا يعمل فيها ما قبلها ولو قلت آتي من أتاني للزمك أن يكون منصوباً بالفعل الذي قبلها وهذا لا يكون لأن الجزء مُنْفَصِل كالاستفهام ولو قلت آتيك متى أتيتني أو أقوم أين قُمت على أن تجعل متى وأين طرفين لما بعدهما كان جيداً وكأننا منقطعتين من الفعل الأول إلا أنك لما ذكرته سد مسد جواب الجزء فإن أردت أن يكونا طرفين لما قبلهما استحال لأن الجزء لا يعمل في ما قبله كما لا يعمل هو فيما قبله ألا ترى أنك لا تقول زيدا إن تأت يكرمك ولا زيدا متى تأت تحببه فإذا كان الفعل ماضياً بعد حرف الجزء جاز أن يتقدم الجواب لأن إن لا تعمل في لفظه شيئاً وإنما هو في موضع الجزء فكذلك جوابه يسد مسد جواب الجزء ويحسن في الكلام إن أتيتني لأقومن وإن لم تأتني لأغضبن

(68/2)

فسيبويه يذهب إلى إنه على التقديم والتأخير كأنه قال لأغضبن إن لم تأتني ولأقومن إن أتيتني والذي قال لا يصلح عندي لأن الجواب في موضعه فلا يجب أن يقدر لغيره ألا ترى أنك تقول يضرب غلامه زيد لأن زيد في المعنى مقدم لأن حق الفاعل أن يكون قبل المفعول ولو قلت ضرب غلامه زيداً لم يجز لأن الفاعل في موضعه فلا يجوز أن يقدر لغيره ولكن القول عندي أن يكون الكلام إذا لم يجز في موضع الجواب مُبتدأ على معنى ما يقع بعد الفاء فكأنك قدرته وأنت تريد الفاء كما أنك تقول أعجبني الذي ضرب زيداً فإن جعلت الألف واللام في موضع الذي كان صلتها على معنى صلة الذي لا على لفظها

(69/2)

تقول أعجبني الضارب زيداً لأن الألف واللام للأسماء فلا يليان ضرب لا مُبتدأ ما يكون للأسماء من الأفعال فمن ذلك قول زهير (وإن أتاه خليل يوم مسألة ... يقول لا غائب ما لي ولا حرم) فقولته يقول على إرادة الفاء على ما ذكرت لك ومن ذلك قوله عز وجل {وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين} الفاء لا بُد منها في جواب أما فقد صارت ها هنا جواباً لها والفاء وما بعدها يسدان مسد جواب إن

(70/2)

وَلَوْ كَانَ هَذَا فِي الْكَلَامِ أَمَا إِنْ كَانَ زَيْدٌ عِنْدَكَ فَلَهُ دِرْهَمٌ لَكَانَ تَقْدِيرُهُ مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فَلَزَيْدٌ دِرْهَمٌ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ لِأَنَّ أَمَّا فِيهَا مَعْنَى الْجَزَاءِ وَقَعَ وَلَا بُدَّ مِنَ الْفَاءِ وَتَقْدِيرُهَا مَا ذَكَرْتَ لَكَ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ أَمَّا زَيْدٌ فَمِنْطَلَقُ {فَأَمَّا الْيَتِيمُ فَلَا تَقْهَرْ} فَالْمَعْنَى مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فَلَا تَقْهَرْ الْيَتِيمَ وَلَوْ اضْطُرَّ شَاعِرٌ فَحَذَفَ الْفَاءَ وَهُوَ يَرِيدُهَا لَجَازَ كَمَا قَالَ

(أَمَّا الْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْو ... وَلَكِنْ سِرًّا فِي عِرَاضِ الْمَوَاقِبِ)

وَأَمَّا مَا لَا يَجُوزُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ فَهُوَ إِنْ تَأْتِي آتِيكَ وَأَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ تَأْتِي لِأَنَّهَا قَدْ جَزِمَتْ وَلِأَنَّ الْجَزَاءَ فِي مَوْضِعِهِ فَلَا يَجُوزُ فِي قَوْلِ الْبَصْرِيِّينَ فِي الْكَلَامِ إِلَّا أَنْ تَوَقَّعَ الْجَوَابَ فَعَلَا مَضَارِعًا مَجْزُومًا أَوْ فَاءً إِلَّا فِي الشَّعْرِ فَأَمَّا إِنْ تَأْتِي أَتَيْتُكَ فَإِنْ بَعْضُهُمْ قَدْ يُجِيزُهُ فِي غَيْرِ الشَّعْرِ كَمَا أَجَازُوا إِنْ أَتَيْتَنِي آتِكَ وَقَدْ مَضَى قَوْلُنَا فِي الْفَصْلِ بَيْنَهُمَا قَالَ الشَّاعِرُ عَلَى

إِرَادَةِ الْفَاءِ

(وَإِنِّي مَتَى أَشْرَفَ عَلَى الْجَانِبِ الَّذِي ... بِهِ أَنْتَ مِنْ بَيْنِ الْجَوَانِبِ نَاطِرُ)

(71/2)

وَهُوَ عِنْدِي عَلَى إِرَادَةِ الْفَاءِ وَالْبَصْرِيُّونَ يَقُولُونَ هُوَ عَلَى إِرَادَةِ الْفَاءِ وَيَصْلَحُ أَنْ يَكُونَ عَلَى التَّقْدِيمِ أَيَّ وَإِنِّي نَاطِرٌ مَتَى أَشْرَفُ وَكَذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ (يَا أَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ ... إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعُ أَخُوكَ تُصْرَعُ) وَقَالَ آخِرُ

(فَقُلْتُ تَحْمِلُ فَوْقَ طَوْفِكَ إِنَّمَا ... مُطَبَّعَةٌ مَنْ يَأْتِيهَا لَا يَضِيرُهَا)

يُرِيدُ لَا يَضِيرُهَا مَنْ يَأْتِيهَا وَأَمَّا قَوْلُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَانَ

(مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرْهَا ... وَالشَّرَّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ)

(72/2)

فَلَا اخْتِلَافَ بَيْنَ النَّحْوِيِّينَ فِي أَنَّهُ عَلَى إِرَادَةِ الْفَاءِ لِأَنَّ التَّقْدِيمَ فِيهِ لَا يَصْلَحُ

3 - (هَذَا بَاب مَا تَحْتَمِل حُرُوف الْجُزْءِ مِنَ الْفَصْلِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا عَمِلَتْ فِيهِ)
أما إن إذا لم تجزم فالفصل بينها وبين ما عملت فيه في الظاهر جائز بالاسم وذلك قوله
إن الله أمكنني من فلان فعلت وإن زيد أتاني أكرمه كما قال الشاعر
(عَاوِذُ هَرَاةَ وَإِنْ مَعْمُورَهَا خَرَبَا ...)

وإنما تفسير هذا أنك أضمرت الفعل بينها وبين الاسم فتقديره إن أمكنني الله من زيد
وإن خرب معمورها ولكنه أضمر هذا وجاء بالفعل الظاهر تفسير ما أضمر ولو لم
يضممر لم يجز لأن الجزاء لا يكون إلا بالفعل وإنما احتملت إن هذا في الكلام لأنها أصل
الجزاء كما تحتل الألف في الاستفهام تقديم الاسم في نحو قولك أزيد قام لأنها أصل
الاستفهام

ولو قلت هل زيد قام لا يصلح إلا في الشعر لأن السؤال إنما هو عن الفعل وكذلك
متى زيد خرج وأين زيد قام وجميع حروف الاستفهام غير ألف الاستفهام لا يصلح فيهن
إذا اجتمع اسم وفعل إلا تقديم الفعل إلا أن يضطر الشاعر والفعل في الجزاء أوجب
لأن الجزاء لا يكون إلا بالفعل والاستفهام قد يكون عن الأسماء بلا فعل تقول أزيد
أخوك أزيد في الدار ولا يكون مثل هذا في الجزاء وسائر حروف الجزاء سوى إن لا يجوز
فيها هذا في الكلام ولا في إن إذا جزمت لا تقول من زيد يأتيه يكرمه ولا إن زيد يأتي
آته ولا أين زيد أتاني أتيت ولا من زيد أتاه أكرمه فإن اضطر شاعر جاز فيهن الفصل
جزم أو لم يجزم وجاز ذلك في حروف الجزاء دون سائر عوامل الأفعال لأنه يقع
بعدهن المستقبل والماضي ولا يكون ذلك في غيرهن من العوامل فلما تمكن هذا
التمكن احتمل الإضمار والفصل فمما جاء في الشعر قوله
(صَعْدَةُ نَابِتَةٍ فِي حَائِرٍ ... أَيْنَمَا الرِّيحُ تُمِيلُهَا تَمِلُ)
وقال آخر
(فَمَنْ نَحْنُ نُؤْمِنُهُ بَيْتٌ وَهُوَ آمِنٌ ... وَمَنْ لَا نُجْرَهُ يُمَسِّ مِنَّا مُفْرَعًا)

وَقَالَ آخِر

(فَمَتَى وَاعِلٌ يَنْبُهُمْ يُحْيُوهُ ... وَتَعَطَّفَ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِي)
وَأَعْلَمَ أَنَّ الْمَفْعُولَ إِذَا وَقَعَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَقَدْ شَغَلَ الْفِعْلُ عَنْهُ انْتَصَبَ بِالْفِعْلِ
الْمُضْمَرِ لِأَنَّ الَّذِي بَعْدَهُ تَفْسِيرٌ لَهُ كَمَا كَانَ فِي الْإِسْتِفْهَامِ فِي قَوْلِكَ أَزِيدَا ضَرْبَتَهُ {أَبْشَرًا
مَنَا وَحَدًّا نَتَّبِعُهُ} وَذَلِكَ قَوْلُكَ إِنْ زِيدَا تَرَهُ تَكْرِمَهُ وَمَنْ زِيدَا يَأْتِهِ يُعْطَاهُ وَإِنْ زِيدَا لَقِيْتَهُ
أَكْرَمْتَهُ وَكَذَلِكَ إِذَا لَأَمَّا لَا تَقَعُ إِلَّا عَلَى فِعْلٍ تَقُولُ إِذَا زِيدَا لَقِيْتَهُ فَأَكْرَمَهُ قَالَ
(لَا تَجْزَعِي إِنْ مِنْنَفْسًا أَهْلَكْتُهُ ... وَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي)

(76/2)

وَقَالَ الْآخِر

(إِذَا ابْنُ أَبِي مُوسَى بِلَالًا بَلَغْتَهُ ... فَقَامَ بِفَأْسٍ يَبْنُ وَصَلِيكَ جَازِرُ)
وَلَوْ رَفَعَ هَذَا رَافِعٌ عَلَى غَيْرِ الْفِعْلِ لَكَانَ خَطَأً لِأَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ لَا تَقَعُ إِلَّا عَلَى الْأَفْعَالِ
وَلَكِنْ رَفَعَهُ يَجُوزُ عَلَى مَا لَا يَنْقُضُ الْمَعْنَى وَهُوَ أَنْ يَضْمَرَ بَلِغَ فَيَكُونُ إِذَا بُلِغَ ابْنُ أَبِي
مُوسَى وَقَوْلُهُ بَلَغْتَهُ إِظْهَارٌ لِلْفِعْلِ وَتَفْسِيرٌ الْفَاعِلِ

(77/2)

وَكَذَلِكَ لَا تَجْزَعِي إِنْ مِنْنَفْسٍ أَهْلَكْتَهُ عَلَى أَنْ يَكُونَ الْمُضْمَرُ هَلَكَ

(78/2)

وَكَذَلِكَ هَذِهِ الْآيَاتُ كُلُّهَا وَهِيَ {إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ} (وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ} وَإِنَّمَا
وَالْمَعْنَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ إِذَا كُوِّرَتْ الشَّمْسُ وَإِذَا انشَقَّتْ السَّمَاءُ وَالْجَوَابُ فِي جَمِيعِ هَذَا
مَوْجُودٌ لِأَنَّ هَذِهِ لَا تَكُونُ إِلَّا بِأَجْوِبَةٍ فَالْجَوَابُ فِي قَوْلِهِ {إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ} {عَلِمْتُ
نَفْسٌ مَا أَحْضَرْتُ} وَالْجَوَابُ فِي قَوْلِهِ {إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ} (عَلِمْتُ نَفْسٌ مَا قَدَمْتُ
وَأَخَرْتُ} فَأَمَّا قَوْلُهُ {إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَخَفَّتْ} فَقَدْ قِيلَ فِيهِ أَقَاوِيلُ

فَقُومُ يَقُولُونَ {فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ} هُوَ الْجَوَابُ لِأَنَّ الْفَاءَ وَمَا بَعْدَهَا جَوَابٌ كَمَا
تَكُونُ جَوَابًا فِي الْجَزَاءِ لِأَنَّ إِذَا فِي مَعْنَى الْجَزَاءِ وَهُوَ كَقَوْلِكَ إِذَا جَاءَ زَيْدٌ فَإِنَّ كَلِمَتَكَ
فَكَلِمَتُهُ فَهَذَا قَوْلٌ حَسَنٌ جَمِيلٌ وَقَالَ قَوْمُ الْخَبَرِ مَحْذُوفٌ لِعِلْمِ الْمُخَاطَبِ كَقَوْلِ الْقَائِلِ
عِنْدَ تَشْدِيدِ الْأَمْرِ إِذَا جَاءَ زَيْدٌ أَيْ إِذَا جَاءَ زَيْدٌ عَلِمْتَ وَكَقَوْلِهِ إِنْ عَشْتَ وَيَكُلُّ مَا بَعْدَ
هَذَا إِلَى مَا يُعَلِّمُهُ الْمُخَاطَبُ كَقَوْلِ الْقَائِلِ لَوْ رَأَيْتَ فَلَانًا وَفِي يَدِهِ سَيْفٌ

(79/2)

وَقَالَ قَوْمٌ آخَرُونَ الْوَاوُ فِي مِثْلِ هَذَا تَكُونُ زَائِدَةً فَقَوْلُهُ {إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ وَأَذْنَتْ
لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ} يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ {إِذَا الْأَرْضُ مَدَتْ} وَالْوَاوُ زَائِدَةٌ كَقَوْلِكَ حِينَ يَقُومُ زَيْدٌ
حِينَ يَأْتِي عَمْرُو وَيَقَالُوا أَيْضًا إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ أَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ وَهُوَ أَبْعَدُ الْأَقْوَالِ
أَعْنِي زِيَادَةَ الْوَاوِ وَمَنْ قَوْلُ هَؤُلَاءِ إِنْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى ذَلِكَ {فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَهُ لِلْجَبِينِ
وَنَادَيْنَاهُ} قَالُوا الْمَعْنَى نَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ قَالُوا وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ {حَتَّى إِذَا جَاءَهَا
وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا} الْمَعْنَى عِنْدَهُمْ حَتَّى إِذَا جَاءَهَا فَتَحَتْ أَبْوَابَهَا كَمَا
كَانَ فِي الْآيَةِ الَّتِي قَبْلَهَا فِي مَوَاضِعَ مِنَ الْقُرْآنِ كَثِيرَةٍ مِنْ هَذَا الضَّرْبِ قَوْلُهُمْ وَاحِدٌ
وَيَنْشُدُونَ فِي ذَلِكَ

(80/2)

(حَتَّى إِذَا امْتَلَأَتْ بُطُونُكُمْ ... وَرَأَيْتُمْ أَبْنَاءَكُمْ شَبَّوْا)

(وَقَلْبُكُمْ ظَهَرَ الْمَجْنُ لَنَا ... إِنَّ الْعَدُوَّ الْفَاحِشَ الْخَبْثُ)
قَالَ وَإِنَّمَا هُوَ قَلْبُكُمْ ظَهَرَ الْمَجْنُ وَزِيَادَةُ الْوَاوِ غَيْرُ جَائِزَةٍ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
بِالتَّأْوِيلِ فَأَمَّا حَذْفُ الْخَبَرِ فَمَعْرُوفٌ جَيِّدٌ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ {وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ
أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُتِبَ بِهِ الْمَوْتَى بَلَى لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا} قَالَ الرَّاجِزُ
(لَوْ قَدْ حْدَاهُنَّ أَبُو الْجُودِيِّ ...)

(بِرَجَزٍ مُسَحْنَفٍ الرَّوِّيِّ ...)

(مُسْتَوِيَاتِ كُنُوى الْبَرِّيِّ ...)

لَمْ يَأْتِ بِخَبَرٍ لِعِلْمِ الْمُخَاطَبِ وَمِثْلَ هَذَا الْكَلَامِ كَثِيرٌ وَلَا يَجُوزُ الحَذْفُ حَتَّى يَكُونَ
الْمَحْذُوفُ مَعْلُومًا بِمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ مِنْ تَقَدُّمِ خَبَرٍ أَوْ مُشَاهَدَةِ حَالٍ

(81/2)

(هَذَا بَابُ الْأَفْعَالِ الَّتِي تَنْجُزُ لِدُخُولِ مَعْنَى الْجُزْأِ فِيهَا)

وَتِلْكَ الْأَفْعَالُ جَوَابُ مَا كَانَ أَمْرًا أَوْ نَهْيًا أَوْ اسْتِخْبَارًا وَذَلِكَ قَوْلُكَ ائْتِ زَيْدَ يَكْرَمُكَ
وَلَا تَأْتِ زَيْدًا يَكُنْ خَيْرًا لَكَ وَأَيُّنَ بَيْتِكَ أَزُورُكَ وَإِنَّمَا أَنْجُزُ مَتَّ بِمَعْنَى الْجُزْأِ لِأَنَّكَ إِذَا
قُلْتَ ائْتِنِي أَكْرَمَكَ فَإِنَّمَا الْمَعْنَى ائْتِنِي فَإِنْ تَأْتِنِي أَكْرَمَكَ لِأَنَّ الْإِكْرَامَ إِنَّمَا يَجِبُ بِالِاتِّبَانِ
وَكَذَلِكَ لَا تَقُمُ يَكُنْ خَيْرًا لَكَ لِأَنَّ الْمَعْنَى فَإِنْ لَمْ تَقُمْ يَكُنْ خَيْرًا لَكَ وَأَيُّنَ بَيْتِكَ أَزُورُكَ إِنَّمَا
مَعْنَاهُ إِنْ تَعَلَّمْنِي أَزُورُكَ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ
تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ} ثُمَّ ذَكَرَهَا فَقَالَ {تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ} فَلَمَّا انْقَضَى ذِكْرُهَا قَالَ {يَغْفِرُ
لَكُمْ} لِأَنَّهُ جَوَابُ لَهْلٍ

(82/2)

وَكَذَلِكَ أُعْطِنِي أَكْرَمَكَ وَتَقُولُ ائْتِنِي أَشْكُرُكَ وَالتَّفْسِيرُ وَاحِدٌ وَلَوْ قُلْتَ لَا تَعْصِي اللَّهَ
يَدْخُلُكَ الْجَنَّةُ كَانَ جِيدًا لِأَنَّكَ إِذَا أَصْمَرْتَ مِثْلَ مَا أَظْهَرْتَ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ فَإِنَّكَ إِنْ لَا
تَعْصِيهِ يَدْخُلُكَ الْجَنَّةُ وَاعْتَبِرْهُ بِالْفِعْلِ الَّذِي يَظْهَرُ فِي مَعْنَاهُ أَلَا تَرَى إِنَّكَ لَوْ وَضَعْتَ فِعْلًا
بِغَيْرِ نَهْيٍ فِي مَوْضِعٍ لَا تَعْصِي اللَّهَ لَكَانَ أَطَعَ اللَّهَ وَلَوْ قُلْتَ لَا تَعْصِي اللَّهَ يَدْخُلُكَ النَّارُ
كَانَ مُحَالًا لِأَنَّ مَعْنَاهُ أَطَعَ اللَّهَ وَقَوْلُكَ أَطَعَ اللَّهَ يَدْخُلُكَ النَّارُ مُحَالٌ وَكَذَلِكَ لَا تَدُنُ مِنَ
الْأَسَدِ يَا كُتْلُكَ لَا يَجُوزُ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ لَا تَدُنُ فَإِنَّمَا تُرِيدُ تَبَاعَدَ وَلَوْ قُلْتَ تَبَاعَدَ مِنَ
الْأَسَدِ يَا كُتْلُكَ كَانَ مُحَالًا لِأَنَّ تَبَاعُدَهُ مِنْهُ لَا يُوجِبُ أَكْلَهُ إِيَّاهُ وَلَكِنْ لَوْ رَفَعْتَ كَانَ جِيدًا
تُرِيدُ فَإِنَّهُ مِمَّا يَا كُتْلُكَ

(83/2)

وَأَمَّا قَوْلُهُ {قُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} وَمَا أَشْبَهَهُ فَلَيْسَ يَقُولُوا جَوَابًا لِقُلْ وَلَكِنَّ الْمَعْنَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ قُلْ لِعِبَادِي قُولُوا يَقُولُوا وَكَذَلِكَ {قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يقيموا الصَّلَاةَ} وَإِنَّمَا هُوَ قُلْ لَهُمْ يَفْعَلُوا يَفْعَلُوا وَتَقُولُ مُرُّهُ يَحْفَرُهَا وَمُرُّهُ يَحْفَرُهَا فَالرَّفْعُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوَاجِهٍ وَالْجُزْمُ عَلَى وَجْهِ وَاحِدٍ وَهُوَ أَجُودُ مِنَ الرَّفْعِ لِأَنَّهُ عَلَى الْجَوَابِ كَأَنَّهُ إِنْ أَمَرْتَهُ حَفَرَهَا وَأَمَّا الرَّفْعُ فَأَحَدٌ وَجْهَهُ أَنْ يَكُونَ يَحْفَرُهَا عَلَى قَوْلِكَ فَإِنَّهُ مِمَّنْ يَحْفَرُهَا كَمَا كَانَ لَا تَدُنُّ مِنَ الْأَسَدِ يَأْكُلُكَ وَيَكُونُ عَلَى الْحَالِ كَأَنَّهُ قَالَ مُرُّهُ فِي حَالِ حَفَرِهِ فَلَوْ كَانَ اسْمًا لَكَانَ مُرُّهُ حَافِرًا لَهَا وَيَكُونُ عَلَى شَيْءٍ هُوَ قَلِيلٌ فِي الْكَلَامِ وَذَلِكَ أَنْ تُرِيدُ مُرُّهُ أَنْ يَحْفَرُهَا فَتَحذف أَنْ وَتَرفع الْفِعْلَ لِأَنَّ عَامِلَهُ لَا يَضْمُرُ

(84/2)

وَبَعْضُ النَّحْوِيِّينَ مِنْ غَيْرِ الْبَصْرِيِّينَ يُجِيزُ النِّصْبَ عَلَى إِضْمَارِ أَنْ وَالْبَصْرِيُّونَ يَأْبُونَ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنْهَا عَوْضٌ نَحْوُ الْفَاءِ وَالْوَاوِ وَمَا ذَكَرْنَاهُ مَعَهُمَا وَنَظِيرُ هَذَا الْوَجْهَ قَوْلُ طَرَفَةَ (أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرُ الْوَعَى ... وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخَلَّدِي) وَمَنْ رَأَى النِّصْبَ هُنَاكَ رَأَى نِصْبَ أَحْضَرُ فَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {قُلْ أَغْفِرُ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ} فَتَقْدِيرُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قُلْ أَغْفِرُ اللَّهُ أَعْبُدُ فِيمَا تَأْمُرُونِي فَغَيْرُ مَنْصُوبٍ بِأَعْبُدُ وَقَدْ يَجُوزُ وَهُوَ بَعِيدٌ عَلَى قَوْلِكَ أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرُ الْوَعَى فَكَانَ التَّقْدِيرُ قُلْ

(85/2)

أَغْفِرُ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ فَتَنْصِبُ غَيْرَ ب تَأْمُرُونِي وَقَدْ أَجَازَهُ سِبْيَوْنِي عَلَى هَذَا وَهَذَا قَوْلُ آخِرٍ وَهُوَ حَذَفَ الْبَاءَ كَمَا قَالَ (أَمَرْتُكَ الْحَيَّرَ فَأَفْعَلَ مَا أَمَرْتُ بِهِ ... فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَسَبٍ) وَأَنَا أَكْرَهُ هَذَا الْوَجْهَ الثَّانِي لِبَعْدِهِ وَلَا يَجُوزُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ أَنْ يَنْصِبُ غَيْرًا بِأَعْبُدُ لِأَنَّ أَعْبُدُ عَلَى هَذَا فِي صَلَاةٍ أَنْ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا} فَعَلَى الْجَوَابِ فَإِنْ قَالَ قَائِلُ أَفَأَمَرَ اللَّهُ بِذَلِكَ لِيَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا قِيلَ مَخْرَجُهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْوَعِيدِ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ {اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ} (وَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ) أَمَّا قَوْلُهُ

{ذَرُّهُمْ فِي حَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ} فَإِنَّهُ لَيْسَ بِجَوَابٍ وَلَكِنَّ الْمَعْنَى ذَرَهُمْ لَا عَيْنَ أَيَّ ذَرَهُمْ فِي
حَالٍ لِعِبِهِمْ

(86/2)

(هَذَا بَابُ أَلْفَاتِ الْوَصْلِ وَالْقَطْعِ)

وَهُنَّ هِمَزَاتٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ فَأَمَّا أَلْفُ الْقَطْعِ فَهِيَ الَّتِي تَكُونُ فِي أَوَّلِ الْإِسْمِ أَصْلًا أَوْ زَائِدَةً
كَأَصْلٍ يَبْنَى عَلَيْهَا الْإِسْمُ بِنَاءً كَمَا يَبْنَى عَلَى الْمِيمِ الزَّائِدَةُ وَغَيْرُهَا مِنْ حُرُوفِ الزَّوَائِدِ
فَاسْتِثْنَاهَا وَوَصَلَهَا بِمَا قَبْلَهَا سَوَاءً وَذَلِكَ نَحْوُ هَذَا أَبٌ فَأَعْلَمَ وَهَذَا أَخٌ يَا فَتَى فَهَذِهِ
الْأَصْلِيَّةُ وَكَذَلِكَ الْهَمْزَةُ فِي إِبِلٍ وَفِي وَأَمْرٍ فَأَمَّا الزَّائِدَةُ فَنَحْوُ أَحْمَرٍ وَأَصْفَرٍ وَهَذَا أَفْضَلُ مِنْ
ذَا لِأَنَّهُ مِنَ الْفَضْلِ وَالْحُمْرَةِ وَالصَّفَرَةِ وَأَمَّا أَلْفُ الْوَصْلِ فَإِنَّمَا هِيَ هَمْزَةٌ كَانَتْ الْكَلَامَ بَعْدَهَا
لَا يَصِلُحُ ابْتِدَاؤُهُ لِأَنَّهُ أَوَّلُهُ سَاكِنٌ وَلَا يَقْدَرُ عَلَى ابْتِدَاءِ السَّاكِنِ فَرِيدَتِ هَذِهِ الْهَمْزَةُ
لِيُوصَلَ بِهَا إِلَى الْكَلَامِ بِمَا بَعْدَهَا فَإِنْ كَانَ قَبْلَهَا كَلَامٌ سَقَطَتْ لِأَنَّ الَّذِي قَبْلَهَا مُعْتَمِدٌ
لِلسَّاكِنِ مَعْنً فَلَا وَجْهَ لِدُخُولِهَا وَكَذَلِكَ إِنْ تَحَرَّكَ الْحَرْفُ الَّذِي بَعْدَهَا لِعِلَّةٍ تَوْجِبُ ذَلِكَ
سَقَطَتْ الْأَلْفُ لِلْإِسْتِغْنَاءِ عَنْهَا بِتَحَرُّكِهَا مَا بَعْدَهَا لِأَنَّ ابْتِدَاءَهُ مُمَكِّنٌ فَإِنَّمَا تَدْخُلُ فِي الْكَلَامِ
لِلضَّرُورَةِ إِلَيْهَا وَنَسْأَلُكَ مَوْضِعَهَا مِنَ الْأَفْعَالِ وَمَا تَدْخُلُهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(87/2)

(هَذَا بَابُ الْأَفْعَالِ الَّتِي تَدْخُلُهَا أَلْفُ الْوَصْلِ وَالْأَفْعَالِ الْمُمْتَنِعَةِ مِنْ ذَلِكَ)

أَمَّا مَا تَدْخُلُهُ أَلْفُ الْوَصْلِ فَهُوَ كُلُّ فِعْلٍ كَانَتْ الْيَاءُ وَسَائِرُ حُرُوفِ الْمُضَارَعَةِ تَنْفَتِحُ فِيهِ
إِذَا قُلْتَ يَفْعَلُ قُلْتَ حُرُوفَهُ أَوْ كَثُرَتْ إِلَّا أَنْ يَتَحَرَّكَ مَا بَعْدَ الْيَاءِ فَيَسْتَعْنِي عَنِ الْأَلْفِ
كََمَا ذَكَرْتَ لَكَ فَمَنْ تِلْكَ الْأَفْعَالُ ضَرْبٌ وَعِلْمٌ وَكِرْمٌ وَتَقُولُ إِذَا أَمَرْتَ اضْرِبْ زَيْدًا
أَعْلَمَ ذَلِكَ أَكْرَمُ يَا زَيْدَ لِأَنَّكَ تَقُولُ يَضْرِبُ وَيَعْلَمُ وَيَكْرُمُ فَالْيَاءُ مِنْ جَمِيعِ هَذَا مَفْتُوحَةٌ
وَتَقُولُ يَا زَيْدَ اضْرِبْ عَمْرًا فَتَسْقُطُ الْأَلْفُ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ {قُلْ ادْعُوا اللَّهَ} وَكَمَا قَالَ
{وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ} لِأَنَّ الْوَاوَ لَحِقَتْ فَسَقَطَتْ الْأَلْفُ وَكَذَلِكَ تَقُولُ انْطَلِقْ
يَا زَيْدَ وَقَدْ انْطَلَقْتَ يَا زَيْدَ لِأَنَّ الْأَلْفَ مَوْصُولَةٌ لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي الْمُضَارَعِ يَنْطَلِقُ فَتَنْفَتِحُ
الْيَاءُ وَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ اسْتَخْرَجْتَ مَا لَا وَاسْتَخْرَجَ إِذَا أَمَرْتَ لِأَنَّكَ تَقُولُ يَسْتَخْرِجُ وَكُلُّ
فِعْلٍ لَمْ نَذْكُرْهُ تَلَحُّقُهُ هَذِهِ الْعِلَّةُ فَهَذَا مَجْرَاهُ فَأَمَّا تَفَاعُلٌ يَتَفَاعَلُ وَتَفَعَّلُ يَتَفَعَّلُ نَحْوُ تَفَاعَسَ

الرجل وتقدم الرجل فإن ألف الوصل لا تلحقه وإن كانت الياء مفتوحة في يتقدم وفي يتعاس لأن الحرف الذي بعدها متحرك وإنما تلحق الألف لسكون ما بعدها فإن كان يفعل مضموم الياء لم تكن الألف إلا مقطوعة لأنها تثبت كثبت الأصل

(88/2)

إذ كان ضم الياء من يفعل إنما يكون لما وليه حرف من الأصل وذلك ما كان على الفعل نحو أكرم وأحسن وأعطى لأنك تقول يكرم ويحسن ويعطي فتضم الياء كما تنضم في يدرج ويهملج وإنما تثبت الألف من أكرم كما تثبت الدال في دحرج تقول يا زيد أكرم عمرا كما تقول دحرج قال الله عز وجل {فاسمعوا له وأنصتوا} وقال {وأحسن كما أحسن الله إليك} بالقطع وكان حق هذا أن يقال في المضارع يؤكرم مثل يدرج ويؤحسن ولكن أطرحت الهمزة لما أذكره لك في موضعه عن شاء الله وكل فعل كانت ألفه موصولة فلحقت الألف مصدره فهي ألف وصل وإن كان الفعل فيه ألف مقطوعة فهي في مصدره كذلك فأما الموصولات فنحو الانطلاق والاستخراج والافتداء وأما المقطوعة فنحو الإكرام والإحسان والإعطاء وأعلم أن ألف الوصل تستأنف مكسورة إلا أن يكون ثالث الحروف مضموما في جميع الأفعال والأسماء فأما الفعل فقولك اذهب استخراج اقتدر وما لم نذكره فهذه حاله وأما الأسماء فقولك ابن اسم انطلاق استخراج اقتدار امرؤ فأعلم فأما ما ثالثه مضموم فإن ألف الوصل تبتدأ فيه مضمومة والعلّة في ذلك أنه لا يوجد ضم بعد كسر إلا أن يكون ضم إعراب نحو فخذ فأعلم

(89/2)

ولا يكون اسم على فعل ولا غير اسم فلما كان الثالث مضموما ولم يكن بينه وبين الألف إلا حرف ساكن لم يكن حاجزا واستؤنفت مضمومة تقول استضعف زيد وانطلق بعبد الله وكذلك في الأمر تقول ادخل أقعد و {اركض برجلك} وللمرأة مثل ذلك أركضي ادخلي وتقول اعزي يا امرأة لأن أصل الزاي الضم وأن يكون بعدها واو ولكن الواو ذهبت لالتقاء الساكنين وأبدلت الضمة كسرة من أجل الياء التي للتأنيث ألا ترى أنك تقول للرجل أنت تضرب زيدا وللمرأة أنت تضربين وإنما تزيد الياء والثون بعد انفصال الفعل لتمامه وتقول للرجل أنت تغزو وللمرأة أنت تغزين فتذهب الواو لالتقاء

الساكين على ما ذكرت لك فأما الألف التي تلحق مع اللام للتعريف فمفتوحة نحو الرجل واللام لأنها ليست باسم ولا فعل وإنما هي بمنزلة قد وإنما ألحقت لام التعريف لسكون اللام فخولف بحركتها لذلك وكذلك ألف ايمن التي تدخل للقسم مفتوحة لأنه اسم غير متمكن وليس بواقع إلا في القسم فخولف به فتقول ايمن الله لأفعلن ايمن الكعبة لأفعلن ويدلك على أنها ألف وصل سُقوطها في الإدراج تقول وايمن الله لأفعلن كما قال في أخرى

(فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ ... نَعَمْ وَفَرِيقٌ لَيَّمِنِ اللَّهَ مَا نَدْرِي)

وَأَعْلَمَ أَنَّ أَلْفَ الْوَصْلِ إِذَا لَحِقَتْهَا أَلْفُ الْإِسْتِفْهَامِ سَقَطَتْ لِأَنَّهُ قَدْ صَارَ فِي الْكَلَامِ مَا يَسْتَعْنِي بِهِ عَنْهَا كَمَا ذَكَرْتَ لَكَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ مَا بَعْدَهَا مَوْصُولًا بِمَا قَبْلَهَا سَقَطَتْ لِأَنَّهُ

(90/2)

قد استغنى عنها إذ لم يكن لها معنى إلا التوصل إلى الكلام بما بعدها وذلك قولك أنطلقت يا رجل بالفتح لأنها ألف الاستفهام وكذلك استخرجت شيئاً فهي الألف التي في قولك أضربت زيدا ومثل ذلك {أتخذناهم سخرى أم زاغت عنهم الأبصار} إلا ألف ايمن وألف الرجل فإنك إذا استفهمت مددت لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر لأنها مفتوحتان وألف الاستفهام مفتوحة تقول الرجل قال ذلك الغلام جاءك آيمن الله لأفعلن

(91/2)

(هَذَا بَابُ دُخُولِ أَلْفِ الْوَصْلِ فِي الْأَسْمَاءِ غَيْرِ الْمَصَادِرِ)

أَعْلَمَ أَنَّهَا تَدْخُلُ فِي أَسْمَاءِ مَعْلُومَةٍ وَتِلْكَ الْأَسْمَاءُ اخْتَلَتْ وَأُزِيلَتْ عَنْ وَجْهِهَا فَسَكَنْتْ أَوَائِلُهَا فَدَخَلَتْهَا أَلْفُ الْوَصْلِ لِذَلِكَ فَإِنْ اتَّصَلَ بِهَا شَيْءٌ قَبْلَهَا سَقَطَتْ الْأَلِفَاتُ لِأَنَّ الْأَلِفَاتِ الْوَصْلَ لَا حَظَّ لَهَا فِي الْكَلَامِ أَكْثَرَ مِنَ التَّوَصُّلِ إِلَى التَّكْلُمِ بِمَا بَعْدَهَا فَإِذَا وَصَلَ إِلَى ذَلِكَ بغيرها فَلَا وَجْهَ لذكرها وَلَمْ يَكُنْ حَقُّ الْأَلْفِ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى الْأَسْمَاءِ كَمَا لَمْ يَكُنْ حَقُّ الْأَفْعَالِ أَنْ تَعْرَبَ وَلَكِنْ أَعْرَبَ مِنْهَا مَا ضَارَعَ الْأَسْمَاءَ وَأَدْخَلَتْ هَذِهِ الْأَلْفُ عَلَى الْأَسْمَاءِ الَّتِي اخْتَلَتْ فَانْقَصَتْ عَنْ تَمَكُّنِ غَيْرِهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ فَمِنْ ذَلِكَ ابْنُ وَابْنَةُ لِأَنَّهُ اسْمٌ مَنْقُوصٌ قَدْ سَقَطَ مِنْهُ حَرْفٌ وَذَلِكَ الْحَرْفُ يَاءٌ أَوْ وَاوٌ فَتَقُولُ هَذَا ابْنُ زَيْدٍ وَهَذِهِ ابْنَةُ

زيد فَتَسْقُطُ أَلِفُ الْوَصْلِ وَكَذَلِكَ إِنْ صَغُرَتْ سَقَطَتْ لِأَنَّ الْفَاءَ الْفِعْلُ تَتَحَرَّكُ وَتَبْتَدَأُ
وَتَسْتَعْنِي عَنْ أَلِفِ الْوَصْلِ تَقُولُ بَنِي وَبُنْيَةٌ وَكَذَلِكَ بَنُونَ لَمَّا حَرَكْتَ الْبَاءَ سَقَطَتْ الْأَلِفُ
وَبَنَاتٌ بِمَنْزِلَتِهَا - وَمِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ اسْمٌ تَقُولُ بِدَأْتَ بِاسْمِ اللَّهِ وَإِذَا صَغُرَتْ قُلْتَ سَمِي
وَأَثْنَانِ كَذَلِكَ وَلَوْ كَانَ يَفْرُدُ لَكَانَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِي الْوَاحِدِ اثْنٌ وَلَكِنَّهُ لَا يَفْرُدُ فِي الْعَدَدِ
فَيَبْطُلُ مَعْنَاهُ وَمَنْ الْعَرَبُ مَنْ يَجْعَلُهُ اسْمًا لِلْيَوْمِ عَلَى غَيْرِ مَعْنَى الْعَدَدِ فَيَقُولُ الْيَوْمَ الْاِثْنِ
كَمَا يَقُولُ الْاِثْنُ وَالْيَوْمَ الثَّانِي وَلَيْسَ ذَلِكَ بِالْجَدِيدِ لِأَنَّ مَعْنَى الثَّانِيَةِ أَنَّ الْوَاحِدَ كَانَ عَنْدهُمْ
الْأَوَّلُ ثُمَّ بَنُوا

(92/2)

الْاِثْنَيْنِ وَالْثَلَاثَاءِ وَالْأَرْبَعَاءِ وَالْخَمِيسِ عَلَى ذَلِكَ كَمَا تَقُولُ الْيَوْمَ يَوْمَانِ مِنَ الشَّهْرِ أَيْ
تَمَامِ يَوْمَيْنِ وَمِنْ ذَلِكَ إِسْتُ إِثْمًا هِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَالْسِينُ مَوْضِعُ الْفَاءِ وَالْتَاءُ مَوْضِعُ
الْعَيْنِ وَالْهَاءُ فِي مَوْضِعِ اللَّامِ وَهِيَ السَّاقِطَةُ يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُكَ فِي التَّصْغِيرِ سُنْيِيَّةُ
وَفِي الْجَمْعِ أَسْتَاهُ فَاعْلَمْ وَمِنْهَا امْرُؤُ فَاعْلَمْ وَاعْتِلَالُهُ إِتْبَاعُ عَيْنِهِ لِلَامِ وَهَذَا لَا يُوجَدُ فِي
غَيْرِ مَا يَعْتَلُ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَمِنْ ذَلِكَ ابْنُمَ وَإِثْمًا هُوَ ابْنُ وَالْمِيمِ زَائِدَةٌ فَرَادَتْ فِي هَذَا الْاسْمِ
الْمَعْتَلِ كَمَا ذَكَرْتَ لَكَ فَاتَّبَعْتَ التَّوْنَ مَا وَقَعَ فِي مَوْضِعِ اللَّامِ كَمَا أَتْبَعْتَ الْعَيْنَ اللَّامَ فِيمَا
ذَكَرْتَ لَكَ وَمَعْنَاهَا بَزِيَادَةِ الْمِيمِ وَطَرَحَهَا وَاحِدٌ قَالَ الْمُتَلَمِّسُ
(وَهَلْ لِي أُمٌّ غَيْرُهَا إِنْ تَرَكْتُهَا ... أَبِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ أَكُونَ لَهَا ابْنَمًا)
وَقَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدِ الْأَسَدِيِّ
(وَمِمَّا لَقِيطٌ وَابْنَمَاهُ وَحَاجِبٌ ... مُؤَرَّثُ نِيرَانِ الْمَكَارِمِ لَا الْمُخْبِي)
أَيُّ وَابْنَاهُ فَأَلِفُ الْوَصْلِ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ عَلَى مَا ذَكَرْتَ

(93/2)

وَمِنْ أَلِفَاتِ الْوَصْلِ الْأَلِفُ الَّتِي تَلْحَقُ مَعَ اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ وَإِثْمًا زِيدَتْ عَلَى اللَّامِ لِأَنَّ
اللَّامَ مُنْفَصِلَةً مِمَّا بَعْدَهَا فَجَعَلْتَ مَعَهَا اسْمًا وَاحِدًا بِمَنْزِلَةِ قَدْ أَلَا تَرَى أَنَّ الْمُتَذَكِّرَ يَقُولُ قَدْ
فَيَقِفُ عَلَيْهَا إِلَى أَنْ يَذْكُرَ مَا بَعْدَهَا فَإِنْ تَوَهَّمَ شَيْئًا فِيهِ أَلِفُ الْوَصْلِ قَالَ قَدْ يَقْدِرُ قَدْ
انْطَلَقَتْ قَدْ اسْتَخْرَجَتْ وَنَحْوُ ذَلِكَ وَكَذَلِكَ فِي الْأَلِفِ وَاللَّامِ تَقُولُ جَاءَنِي الْاِثْنَانِ قَالَ
إِلَى يُرِيدُ الْاِثْنَانِ عَلَى تَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ فَيَفْصِلُهَا كَمَا يَفْصِلُ الْبَائِنِ مِنَ الْحُرُوفِ قَالَ

الراجز

(دَعْ ذَا وَقَدِّمْ ذَا وَأَلْحِفْنَا بَذُلْ ...)

فَوَقَّفَ عَلَيْهَا ثُمَّ قَالَ مَتَذَكَّرَا لَهَا وَلَحَرْفَ الْخَفْضِ الَّذِي مَعَهَا

(بِالشَّخْمِ إِنَّا قَدْ مَلَلْنَاهُ بِجَلْ ...)

(94/2)

(هَذَا بَابُ مَصَادِرِ الْأَفْعَالِ إِذَا جَاوَزْتَ الثَّلَاثَةَ صَحِيحُهَا وَمَعْتَلُهَا وَالاحتِجَاجُ لَذَلِكَ

وَذَكَرَ أَبْنَيْتُهَا)

أَمَّا مَا كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْأَرْبَعَةِ فَإِنْ فَعَلَ مِنْهُ يَكُونُ عَلَى فَعَّلٍ مَاضِيًا وَيَكُونُ مُسْتَقْبَلُهُ

عَلَى يُفَعِّلُ وَمَصْدَرُهُ عَلَى فَعَّلَةٍ وَفَعْلَانُ نَحْوُ دَحْرَجْتَهُ دَحْرَجَةً وَهَمَلَجَ الدَّابَّةَ هَمَلَجَةً

وَسَرَهَفْتَهُ سَرَهَفَةً وَسَرَهَفْتُهُ سَرَهَفَةً وَزَلَزَلُ اللَّهِ بِهِمْ زَلْزَلَةً وَالْمُضَارِعُ يُدَحْرِجُ وَيَسْرَهِفُ

وَيَهْمَلِجُ وَالْفَعْلَانُ نَحْوُ السَّرَهَافِ وَالسَّرَعَاةِ وَالزَّلْزَالِ وَالْمَصْدَرُ الْأَلَزِمُ هُوَ الْفَعْلَةُ وَالْهَاءُ

لِأَزِمَةٍ لَهُ لِأَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ الْأَلْفِ الَّتِي تَلْحَقُ هَذَا الضَّرْبُ مِنَ الْمَصَادِرِ قَبْلَ أَوَاخِرِهَا نَحْوُ مَا

ذَكَرْنَا مِنَ السَّرَهَافِ وَالزَّلْزَالِ قَالَ الْعِجَاجُ

(سَرَهَفْتُهُ مَا شِئْتُ مِنْ سَرَهَافٍ)

(95/2)

وَمَا كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الثَّلَاثَةِ الْمَزِيدَةِ الْوَاقِعَةِ عَلَى هَذَا الْوُزْنِ مِنَ الْأَرْبَعَةِ فَحَكَمَهُ حَكَمُ هَذِهِ

الَّتِي وَصَفْنَاهَا إِذَا كَانَتْ زِيَادَتُهُ لِلْإِلْحَاقِ وَذَلِكَ نَحْوُ حَوَقَلْتُ حَوَقْلَةً وَبَيَطَرْتُ بَيَطْرَةً وَجَهْوَرْتُ

بِكَلَامِهِ جَهْوَرَةً وَكَذَلِكَ شَمَلْتُ شَمَلَةً وَصَعَرْتُ صَعْرَةً وَسَلَقَيْتُهُ سَلَقَةً يَا فَتَى وَجَعَبَيْتُهُ

جَعَبَةً يَا فَتَى وَالْمُضَارِعُ عَلَى مِثَالِ يَدَحْرِجُ نَحْوُ يَجْعَبِي وَيَحْوِقُلُ وَيَشْمَلُلُ وَكَذَلِكَ جَمِيعُهَا

فَأَمَّا مِثْلُ الزَّلْزَالِ وَالسَّرَهَافِ فَالْحِيقَالُ وَالسَّلَقَاءُ كَمَا قَالَ

(يَا قَوْمُ قَدْ حَوَقَلْتُ أَوْ دَنَوْتُ ...)

(وَبَعْضُ سِيْقَالِ الرِّجَالِ الْمَوْتُ ...)

فَإِنْ كَانَ الشَّيْءُ مِنْ ذَوَاتِ الثَّلَاثَةِ عَلَى وَزْنِ ذَوَاتِ الْأَرْبَعَةِ الَّتِي وَصَفْنَا مِنْ زَوَائِدِ غَيْرِ

حُرُوفُ الْإِلْحَاقِ فَإِنَّ الْمُضَارِعَ كَمُضَارِعِ ذَوَاتِ الْأَرْبَعَةِ لِأَنَّ الْوِزْنَ وَاحِدٌ وَلَا يَكُونُ الْمَصْدَرُ كَمُضَادِرِهَا

(96/2)

لِأَنَّهُ غَيْرُ مُلْحَقٍ بِهَا وَذَلِكَ مَا كَانَ عَلَى فَعَلْتَ وَفَاعَلْتَ أَفَعَلْتَ فَالْوِزْنُ عَلَى وَزْنِ دَحْرَجْتَ تَقُولُ قَطَعَ يَقْطَعُ وَكَسَرَ يُكْسِرُ عَلَى مِثَالِ يَدْحَرُجُ فَهَذَا فَعَلْتَ وَأَمَّا فَاعَلْتَ فَنَحْوُ قَاتَلَ يُقَاتِلُ وَضَارَبَ يَضْرِبُ وَأَمَّا أَفَعَلْتَ فَنَحْوُ أَكْرَمَ يَكْرُمُ وَأَحْسَنَ يَحْسُنُ وَكَانَ الْأَصْلُ يُؤَكِّرُ وَيُؤَحْسِنُ حَتَّى يَكُونَ عَلَى مِثَالِ دَحْرَجَ لِأَنَّ هَمْزَةَ أَكْرَمَ مَزِيدَةٌ بِحْدَاءِ ذَالِ دَحْرَجَ وَحَقَّ الْمُضَارِعُ أَنْ يَنْتَظِمَ مَا فِي الْمَاضِي مِنَ الْحُرُوفِ وَلَكِنْ حَذَفَتْ هَذِهِ الْهَمْزَةُ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ وَتَلَحُّقُهَا الْهَمْزَةُ الَّتِي يَعْنِي بِهَا الْمُتَكَلِّمُ نَفْسَهُ فَتَجْتَمِعُ هَمْزَتَانِ فَكَرِهُوا ذَلِكَ وَحَذَفُوهَا إِذْ كَانَتْ زَائِدَةً وَصَارَتْ حُرُوفُ الْمُضَارِعَةِ تَابِعَةً لِلْهَمْزَةِ الَّتِي يَعْنِي بِهَا الْمُتَكَلِّمُ نَفْسَهُ كَمَا حَذَفَتْ الْوَاوُ الَّتِي فِي يَعْدُ لَوْقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ وَصَارَتْ حُرُوفُ الْمُضَارِعَةِ تَابِعَةً لِلْيَاءِ وَمَعَ هَذَا فَإِنَّهُمْ قَدْ حَذَفُوا الْهَمْزَةَ الْأَصْلِيَّةَ لِلاتِّقَاءِ الْهَمْزَتَيْنِ فِي قَوْلِكَ كُلِّ وَخَذَ فِرَارًا مِنْ أُوْكَلَ وَمِنْ أُوْخِذَ وَأَمِنُوا الْإِلْتِبَاسَ فَإِنْ اضْطُرَّ شَاعِرٌ فَقَالَ يُؤَكِّرُ يُؤَحْسِنُ جَارَ ذَلِكَ كَمَا قَالَ (وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثِّفِينَ ...)

(97/2)

وَكَمَا قَالَ
(كُرَاتُ غُلَامٍ فِي كِسَاءٍ مُؤَرَّبٍ ...)
وَكَمَا قَالَ
(فَإِنَّهُ أَهْلٌ لِأَنْ يُؤَكَّرَمَا ...)
وَقَدْ يَجِيءُ فِي الْبَابِ الْحَرْفِ وَالْحَرْفَانِ عَلَى أَصُولِهِمَا وَإِنْ كَانَ الْإِسْتِعْمَالُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ لِيَدُلَّ عَلَى أَصْلِ الْبَابِ فَمَنْ ذَلِكَ {اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ}
وَأَغِيلَتِ الْمَرْأَةُ الْمُسْتَعْمَلُ فِي هَذَا الْإِغْيَالِ عَلَى مَا يَجِدُهُ فِي كِتَابِ التَّصْرِيفِ نَحْوُ اسْتِجَازَ وَأَقَامَ وَاسْتَقَامَ

وَكَذَلِكَ لَحِثَ عَيْنَهُ وَنَحَوَ ذَلِكَ

(قَدْ عَلِمْتُ ذَاكَ بِنَاتُ أَلْبِيهِ ...)

فمما جاء على أصله فيما الهمزة فيه قولهم اوْمُرْ فَهَذَا كُنْحُو مَا وَصَفْتَ لَكَ فِي الْكَلَامِ وَلَمْ يَجْزِ فِي الرَّائِدَةِ مِثْلَ هَذَا فِي غَيْرِ الشَّعْرِ لِأَنَّ الْأَصْلِيَّةَ أَمَكْنَ فَإِذَا كَانَ اثْبَاتَهَا مُتَمَتِّعًا فَهُوَ مِنَ الزِّيَادَةِ أَبْعَدَ فَالْمَصْدَرُ فِي أَفْعَلْتَ عَلَى مِثَالِ الزَّلْزَالِ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ مَصْدَرٌ جَاءَ لَزْلَةً لِأَنَّهُ نَقْصٌ فِي الْمَضَارِعِ فَجَعَلَ هَذَا عَوْضًا وَذَلِكَ نَحْوُ أَكْرَمْتَ إِكْرَامًا وَأَعْطَيْتَهُ إِعْطَاءً وَأَسْلَمْتَ إِسْلَامًا فَهَذَا غَيْرُ مَنْكَسَرٍ وَلَا مُتَمَتِّعٍ فِي أَفْعَلْتَ مِنَ الصَّحِيحِ وَأَمَّا فَاعِلْتَ فَمَصْدَرُهُ اللَّازِمُ مَفَاعِلَةٌ مَا كَانَ فِيهِ لِأَتْنَيْنِ أَوْ لَوَاحِدٍ وَذَلِكَ نَحْوُ قَاتَلْتَ

مِقَاتِلَةٌ وَشَاتَمْتَ مِشَاتِمَةً وَضَارَبْتَ مُضَارِبَةً فَهَذَا عَلَى مِثَالِ دَحَرَجْتَ مَدْحَرَجَةً يَا فَتَى وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ عَلَى مِثَالِ الدَّحْرَجَةِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَلْحَقٍ بِفَعَلْتَ وَيَجِيءُ فِيهِ الْفِعَالُ نَحْوُ قَاتَلْتَهُ قِتَالًا وَرَامَيْتَهُ رِمَاءً وَكَانَ الْأَصْلُ فِيعَالًا لِأَنَّ فَاعِلْتَ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلْتَ وَفَعَلْتَ فَكَانَ الْمَصْدَرُ كَالزَّلْزَالِ وَالْإِكْرَامِ وَلَكِنَّ الْبَاءَ مَحْذُوفَةً فِي فِيعَالٍ اسْتِخْفَافًا وَإِنْ جَاءَ بِهَا جَاءَ فَمَصِيبٌ وَأَمَّا قَوْلُنَا مَا يَكُونُ لِأَتْنَيْنِ نَحْوُ شَاتَمْتَ وَضَارَبْتَ لَا يَكُونُ هَذَا مِنْ وَاحِدٍ وَلَكِنْ مِنْ أَتْنَيْنِ فَصَاعِدًا وَأَمَّا مَا يَكُونُ لَوَاحِدٍ مِنْ هَذَا الْبَابِ فَنَحْوُ عَاقَبْتَ اللَّصَّ وَطَارَقْتَ النَّعْلَ وَعَافَاهُ اللَّهُ وَهَذَا مَوْضِعٌ مُبَيَّنٌ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَمِنْ هَذَا الْوَزْنِ فَعَلْتَ وَمَصْدَرُهُ التَّفْعِيلُ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَلْحَقٍ فَالْتَاءِ الرَّائِدَةِ عَوْضٌ مِنْ تَثْقِيلِ الْعَيْنِ وَالْيَاءِ بَدَلٌ مِنَ الْأَلْفِ الَّتِي تَلْحَقُ قَبْلَ أَوَاخِرِ الْمَصَادِرِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ قَطَعْتَهُ تَقْطِيعًا وَكَسَرْتَهُ تَكْسِيرًا وَشَمَرْتَ تَشْمِيرًا

وَكَانَ أَصْلُ هَذَا الْمَصْدَرِ أَنْ يَكُونَ فِعَالًا كَمَا قُلْتَ أَفْعَلْتَ إِفْعَالًا وَزَلَزْتَ زَلْزَالًا وَلَكِنَّهُ غَيْرُ لَبِيَانٍ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَلْحَقٍ وَلَوْ جَاءَ بِهِ جَاءَ عَلَى الْأَصْلِ لَكَانَ مَصِيبًا كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ

وَجَل {وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذْبًا} فَهَذَا عَلَى وزن وَاحِد اعني فعللت وفاعلت وافعلت وفعلت والمخلقات بفعللت ويسكن أول الفعل من قبيل غير هَذَا فتلحقها ألف الوصل وتكون على مِثَال انفعال وَذَلِكَ نَحْو انطلق والمصدر على الانفعال تقول انطلق انطلاقا وانكسر انكسارا وَانْفَتَح انفتاحا وَلَا تَلْحَق التَّوْن زَائِدَةٌ ثَانِي لِألف الوصل إِلَّا هَذَا الْمِثَالُ وَفِي وَزْنِهِ مَا كَانَ عَلَى افْتَعَلَ وَالْفَاءُ تَسْكُنُ فَتَلْحَقُهَا أَلْفُ الْوَصْلِ فَيَكُونُ الْمَصْدَرُ الْافْتَعَالُ وَذَلِكَ نَحْوِ اقْتَدَرَ اقْتِدَارًا وَاقْتَحَمَ اقْتِحَامًا وَاكْتَسَبَ اِكْتِسَابًا وَلَا تَلْحَقُ التَّاءُ شَيْئًا مِنَ الْأَفْعَالِ زَائِدَةٌ بَعْدَ حَرْفِ أَصْلِي إِلَّا هَذَا الْمِثَالُ وَيَضَاعَفُ آخِرُ الْفِعْلِ وَيَسْكُنُ أَوَّلُهُ فَتَلْحَقُهَا أَلْفُ الْوَصْلِ وَيَكُونُ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ إِلَّا إِنْ الْإِدْغَامُ يُدْرِكُهُ لِاتِّقَاءِ الْحَرْفَيْنِ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ وَذَلِكَ نَحْوِ احْمَرَّتْ واسوددت واخضررت فَإِذَا قُلْتَ احْمَرَّ يَا فَتَى وَمَا أَشْبَهَهُ لَحِقَهُ الْإِدْغَامُ فَهَذَا قَبِيلُ آخَرٍ وَمِنَ الْأَفْعَالِ مَا يَقَعُ عَلَى مِثَالِ اسْتَفْعَلْتُ وَذَلِكَ أَنَّ السَّيْنَ وَالتَّاءَ زَائِدَتَانِ إِلَّا إِنْ السَّيْنَ سَاكِنَةٌ تَلْحَقُهَا أَلْفُ الْوَصْلِ وَذَلِكَ نَحْوِ اسْتَخْرَجْتُ واسْتَكْرَمْتُ واستطعمت فالمصدر من ذَا اسْتَفْعَلَا تقول اسْتَخْرَجْتُ اسْتَخْرَاجًا واستنطقت استنطاقًا

(101/2)

وَيَكُونُ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ إِلَّا أَنْ آخِرُهُ مَضَاعِفٌ فَيُدْرِكُهُ الْإِدْغَامُ وَذَلِكَ الْمِثَالُ نَحْوُ احْمَارَرْتُ وَاِبْيَاضَضْتُ عَلَى مَعْنَى احْمَرَّتْ وَاِبْيَضَضْتُ إِلَّا أَنْ الْأَصْلَ افْعَالَتْ وَاِفْعَلَّتْ مَحْذُوفٌ مِنْهُ وَالْمَصْدَرُ عَلَى وزن مصدر استفعلت وَتَقْدِيرُهُ اِفْعِيلَالُ وَذَلِكَ أَشْهَابُ الْفَرَسِ أَشْهَبِيَابًا وَاِدْهَامٌ اِدْهِيمَامًا وَاِبْيَاضٌ اِبْيَضَاضًا وَيَكُونُ هَذَا عَلَى الْوِزْنِ وَيَسْكُنُ أَوَّلُهُ فَتَلْحَقُهَا أَلْفُ الْوَصْلِ إِلَّا أَنْ الْوَاوَ فِيهِ مَضَاعِفَةٌ وَذَلِكَ اِفْعُولْتُ وَمَصْدَرُهُ اِفْعُوَالًا وَذَلِكَ اِجْلُوذُ اِجْلُوذًا وَاِعْلُوَطُ اِعْلُوَاطٍ وَمِنْ هَذَا الْوِزْنِ مَا زِيدَتْ فِيهِ الْوَاوُ بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ فَكَانَ عَلَى مِثَالِ اِفْعُوَعَلُ وَذَلِكَ نَحْوِ اِغْدُودُنْ وَاِعْشُوشِبْتَ الْأَرْضَ وَاِخْلُولُقْ لِلْخَيْرِ وَالْمَصْدَرُ اِفْعِيْعَالًا عَلَى وزن استخراجا فِي السَّكُونِ وَالْحَرَكَةِ وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ وَازَنَ شَيْئًا فَهُوَ يَجْرِي مَجْرَاهُ فِي سَكُونِهِ وَحَرَكَتِهِ فِي الْمُضَارَعِ وَالْمَصْدَرِ إِلَّا مَا ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ مُخَالَفَةِ فِعْلٍ وَأَفْعَلٍ فِي الْمَصْدَرِ لِلْأَرْبَعَةِ لِتَفْصِيلِ بَيْنِ الْمَلْحَقِ وَغَيْرِهِ وَيَقَعُ فِي الْوِزْنِ اِفْعِنَلُ مِنَ الْأَرْبَعَةِ وَالثَّلَاثَةِ مُلْحَقَةٌ بِالْأَرْبَعَةِ فَذَلِكَ نَذَرُهُ بَعْدَ هَذَا الْبَابِ وَقَوْلُنَا أَنَّ الْأَفْعَالَ إِذَا وَقَعَتْ عَلَى وزن وَاحِدٍ بَغَيْرِ الْحَاقِ فِي الثَّلَاثَةِ الَّتِي تَلْحَقُهَا الزَّوَائِدُ اسْتَوَتْ مَصَادِرُهَا فِيهِ بَيَانُ كُلِّ مَا يَرِدُ فِي هَذَا الْبَابِ

وَأَعْلَمَ أَنَّ النَّاءَ تُلْحَقُ فَاعِلٌ وَفَعْلٌ فَيَكُونُ الْفِعْلُ عَلَى تَفَاعُلٍ وَتَفَعُّلٍ كَمَا تُلْحَقُ فِعْلُ
الَّذِي أَصْلُهُ الْأَرْبَعَةُ وَذَلِكَ نَحْوُ دَحْرَجَ إِذَا ذَكَرْتَ الْمَطَاوِعَةَ قُلْتَ تَدَحْرَجُ فَيَكُونُ الْمَصْدَرُ
تَدَحْرَجًا فَكَذَلِكَ تَقُولُ تَقْطَعُ تَقْطَعًا وَتَكْسِرُ تَكْسِرًا وَفِي فَاعِلٍ تَقُولُ تَغَافِلُ تَغَافِلًا وَتَتَنَاوَلُ
تَنَاوَلًا لِأَنَّكَ تَقُولُ نَاوَلْتَهُ فَتَتَنَاوَلُ كَمَا تَقُولُ دَحْرَجْتَهُ فَتَدَحْرَجُ وَكَذَلِكَ كَسَرْتَهُ فَتَكْسِرُ

(هَذَا بَابُ أَفْعَالِ الْمَطَاوِعَةِ)

مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي فِيهَا الزَّوَائِدُ مِنَ الثَّلَاثَةِ وَالْأَفْعَالِ الَّتِي لَا زَوَائِدَ فِيهَا مِنْهَا وَأَفْعَالُ
الْمَطَاوِعَةِ أَفْعَالٌ لَا تَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ لِأَنَّهَا إِخْبَارٌ عَمَّا تَرِيدُهُ مِنْ فَاعِلِهَا فَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ
بِغَيْرِ زِيَادَةٍ فَمَطَاوِعَةٌ يَقَعُ عَلَى انْفِعَالٍ وَقَدْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ افْتِعَالٌ إِلَّا أَنَّ الْبَابَ انْفَعَلَ وَذَلِكَ
قَوْلُكَ كَسَرْتَهُ فَانْكَسَرَ فَإِنَّ الْمَعْنَى أَيْ أَرَدْتُ كَسْرَهُ فَبَلَغْتَ مِنْهُ إِرَادَتِي وَكَذَلِكَ قَطَعْتَهُ
فَانْقَطَعَ وَشَوَيْتَ اللَّحْمَ فَانْشَوَى وَدَفَعْتَهُ فَانْدَفَعَ وَقَدْ يَقَعُ اشْتَوَى فِي مَعْنَى انْشَوَى لِأَنَّ
افْتَعَلَ وَانْفَعَلَ عَلَى وَزْنٍ فَأَمَّا الْأَجُودُ فِي قَوْلِكَ اشْتَوَى فَإِنَّ يَكُونُ مُتَعَدِّيًا عَلَى غَيْرِ مَعْنَى
الانْفِعَالِ وَتَقُولُ اشْتَوَى الْقَوْمُ أَيْ اتَّخَذُوا شَوَاءً فَتَقُولُ عَلَى هَذَا اشْتَوَى الْقَوْمُ حَتْمًا وَلَا
يَكُونُ انْفَعَلَ مِنْ هَذَا وَلَا مِنْ غَيْرِهِ إِلَّا غَيْرُ مُتَعَدٍِّ إِلَى مَفْعُولٍ وَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ عَلَى افْعَلَ
فَبَابِهِ افْعَلْتَهُ فَفَعْلٌ وَيَكُونُ فَعْلٌ مُتَعَدِّيًا وَغَيْرُ مُتَعَدٍِّ وَذَلِكَ أَخْرَجْتَهُ فَخَرَجَ لِأَنَّكَ كُنْتَ
تَقُولُ خَرَجَ زَيْدٌ فَإِذَا فَعَلَ بِهِ ذَلِكَ غَيْرُهُ قُلْتَ أَخْرَجْتَهُ عَبْدُ اللَّهِ أَيْ جَعَلْتَهُ يَخْرُجُ وَكَذَلِكَ
ادْخَلْتَهُ الدَّارَ فَدَخَلَهَا أَيْ جَعَلْتَهُ يَدْخُلُهَا

فَإِنَّمَا افْعَلْتَهُ دَاخِلَةٌ عَلَى فَعْلٍ تَقُولُ عَطَا يَعْطُو إِذَا تَنَاوَلُوا وَأَعْطَيْتَهُ أَنَا نَاوَلْتَهُ فَلَا أَضِلُّ ذَا
وَمَا كَانَ مِنْ سَوَاءٍ فَدَاخِلٌ عَلَيْهِ تَقُولُ أَلْبَسْتَهُ فَلَبَسَ وَأَطْعَمْتَهُ فَطَعِمَ فَأَمَّا طَرَحْتَ الْبِئْرَ
وَطَرَحْتَهَا وَغَاضَ الْمَاءَ وَغَضَبْتَهُ وَكَسَبَ زَيْدٌ دَرَاهِمًا وَكَسَبَهُ فَهُوَ عَلَى هَذَا بِحَذْفِ الزَّوَائِدِ
وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْفِظِ نَحْوُ أَعْطَيْتَهُ فَأَخَذَهُ إِنَّمَا أَخَذَ فِي مَعْنَى عَطَا أَيْ تَنَاوَلُ

فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ عَلَى فَاعِلٍ مِّمَّا يَقَعُ لَوَاحِدٍ فَاَلْمَفْعُولُ الَّذِي يَقَعُ فِيهِ عَلَى إِنَّهُ كَانَ فَاعِلًا
يَكُونُ عَلَى مَتَفَاعِلٍ وَفَعْلُهُ عَلَى تَفَاعُلٍ تَقُولُ نَاوَلْتُهُ وَفَتَنَّاوَلُ وَقَاعَسْتُهُ فَتَقَاعَسَ هَذَا إِنَّمَا
يَصْلُحُ إِذَا كَانَ فَاعِلٌ لِلْفَاعِلِ وَحْدَهُ نَحْوُ عَافَاهُ اللَّهُ وَنَاوَلْتُ زَيْدًا فَأَمَّا إِذَا كَانَ مِنْ أَتْنَيْنِ
فَهُوَ خَارِجٌ مِنْ هَذَا وَذَلِكَ نَحْوُ شَامَتِ زَيْدًا أَيْ كَانَ مِنْهُ إِلَيَّ مِثْلَ مَا كَانَ مِنِّي إِلَيْهِ وَقَاتَلَتْ
زَيْدًا وَضَارَبَتْ عَمْرًا فَالْغَالِبُ مَنْ ذَا يَقَعُ عَلَى فَعْلٍ يَفْعَلُ مِنَ الصَّحِيحِ تَقُولُ شَاتَمَنِي
فَشَتَمْتُهُ وَحَقَّ لِي أَنْ أَشْتَمُهُ وَضَارَبَنِي فَضَرَبْتُهُ فَأَنَا أَضْرِبُهُ لَا يَكُونُ الْفِعْلُ مِنْ هَذَا إِلَّا عَلَى
مِثَالِ قَتَلَ يَقْتُلُ وَلَيْسَ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ يَضْرِبُ وَلَا عِلْمٌ يَعْلَمُ فَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ عَلَى مِثَالِ
فَعَلْتُ أَوْ فَاعَلْتُ فَقَدْ قُلْنَا إِنَّهُ يَكُونُ عَلَى تَفَاعُلٍ وَتَفَعُلٍ

(105/2)

وَاسْتَفْعَلَ يَكُونُ الْمَطَاوِعُ فِيهِ عَلَى مِثَالِهِ قَبْلَ أَنْ تُلْحِقَهُ الزِّيَادَةُ إِذَا كَانَ الْمُطْلُوبُ مِنْ فَعْلِهِ
وَذَلِكَ اسْتَنْطَقَتْهُ فَتَنَطَّقَ وَاسْتَكْتَمَتْهُ فَكَتَمَ وَاسْتَخَرَجَتْهُ فَخَرَجَ فَإِنْ كَانَ مِنْ غَيْرِ فَعْلِهِ جَاءَ
عَلَى لَفْظِ آخَرٍ نَحْوُ اسْتَخْبَرْتَهُ فَأَخْبَرَ لِأَنَّكَ تُرِيدُ سَأَلْتَهُ أَنْ يُخْبِرَنِي وَكَانَ فَعْلُهُ أَخْبَرَ بِالْأَلْفِ
الثَّانِيَةِ فَجَاءَ عَلَى مِقْدَارِ مَا كَانَ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ اسْتَعْلَمْتَهُ فَأَعْلَمَنِي فَعَلِي هَذَا يُجْرِي مَا
ذَكَرْنَاهُ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ

(106/2)

(هَذَا بَابُ مَا كَانَ مِنْ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ وَالْحَقُّ بِهِ مِنَ الثَّلَاثَةِ)
فَمِثَالُ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ الَّتِي لَا زِيَادَةَ فِيهَا فَعِلٌ وَذَلِكَ نَحْوُ دَحْرَجَ وَهَمَلَجَ وَسَرَهَفَ وَقَدْ
مَضَى قَوْلُنَا فِي مَصْدَرِهِ وَتَلَحَّقَ بِهِ الثَّلَاثَةُ بِالْوَاوِ ثَانِيَةً فَيَكُونُ عَلَى فَوْعِلٍ وَذَلِكَ نَحْوُ
حَوْقَلَ كَمَا تَلَحَّقَ اسْمًا نَحْوُ كَوَثَرَ وَجَوْرَبَ وَالْمَصْدَرُ كَالْمَصْدَرِ وَتَلَحَّقَ الْوَاوُ ثَالِثَةً فَيَكُونُ
عَلَى فَعُولٍ نَحْوُ جَهْوَرَةٍ كَلَامِهِ جَهْوَرٌ كَمَا يُلْحَقُهُ اسْمًا وَذَلِكَ قَوْلُكَ جَدُولَ وَالْمَصْدَرُ
كَالْمَصْدَرِ وَتَلَحَّقَهُ الْيَاءُ ثَانِيَةً فَيَكُونُ الْفِعْلُ عَلَى فَعِيلٍ وَذَلِكَ نَحْوُ بَيَطَرَ كَمَا يُلْحَقُهُ اسْمًا
إِذَا قُلْتَ رَجُلٌ جِيدِرٌ وَصِيرَفٌ وَالْمَصْدَرُ كَالْمَصْدَرِ تَقُولُ بَيَطَرُ بَيَطَرَةٌ وَتَلَحَّقَهُ الْيَاءُ رَابِعَةً
نَحْوُ سَلَقَى وَجَعَى وَالْمَصْدَرُ كَالْمَصْدَرِ وَنَظِيرُهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ أَرَطَى وَعَلَقَى وَبَدَلَكَ عَلَى أَنْ
الْأَلْفُ لَيْسَتْ لِلتَّانِيَةِ أَنَّكَ تَقُولُ فِي الْوَاحِدَةِ أَرَطَا وَعَلَقَا وَهَذَا مُبِينٌ فِي بَابِ التَّصْرِيفِ
وَأَمَّا نَذَرُهَا هُنَا شَيْئًا لِلْبَابِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَكُلُّ مَا كَانَ مُلْحَقًا بِشَيْءٍ مِنَ الْفِعْلِ

فمصدره كمصدره وَلَيْسَ فِي الْأَفْعَالِ شَيْءٌ عَلَى فَعِيلٍ وَلَكِنْ فَعِيلٌ مُلْحَقٌ بِهَجْرٍ وَذَلِكَ هَرِيعٌ وَحِثْلٌ فَالْفَعْلُ مِنْ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ بِغَيْرِ زِيَادَةٍ لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى فَعْلٍ فَلِلْأَسْمَاءِ تَكُونُ عَلَى فَعْلٍ

(107/2)

نَحْوُ جَعْفَرٍ وَفَعْلٍ نَحْوُ التَّرَمِّ وَالْجَلْجَلِ وَيَكُونُ عَلَى فَعْلٍ نَحْوُ زَهْلَقٍ وَخَمَخٍ وَيَكُونُ عَلَى فَعْلٍ نَحْوُ هَجْرٍ وَدِرْهَمٍ لِمَكْنِ الْأَسْمَاءِ وَتَقْدِمُهَا الْأَفْعَالُ وَيَكُونُ الْأَسْمَاءُ عَلَى فَعْلٍ نَحْوُ قَمَطَرٍ سَبَطَرٍ فَأَمَّا الْأَفْعَالُ فَتَلْحَقُهَا الزِّيَادَةُ فَيَكُونُ الْفَعْلُ عَلَى تَفْعَلٍ وَهُوَ الْفِعْلُ الَّذِي يَقَعُ عَلَى فَعْلٍ وَذَلِكَ نَحْوُ تَدَحْرَجٍ وَتَسْرَهَفٍ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ دَحْرَجْتَهُ فَتَدَحْرَجُ وَالْمَصْدَرُ التَّفْعَلُ وَمَصْدَرُ تَفْعَلٍ التَّفْعَلُ كَقَوْلِكَ تَكْسَرُ تَكْسِرًا وَمَصْدَرُ تَفَاعَلَ إِذَا هُوَ التَّفَاعَلُ نَحْوُ تَغَاغَلَ تَغَاغَلًا فَاسْتَوَتْ مَصَارِدُ هَذِهِ فِي السَّكُونِ وَالْحُرْكََةِ كَمَا اسْتَوَتْ أَعْمَالُهَا وَتَلْحَقُ النُّونُ الْأَفْعَالُ ثَالِثَةً وَتَسْكُنُ أَوَّلَهَا وَتَلْحَقُهَا أَلِفُ الْوَصْلِ فَيَكُونُ عَلَى افْعَلٍ وَذَلِكَ نَحْوُ اِحْرَنْجَمٍ وَاحْرَنْطَمَ وَالْمُلْحَقُ بِهِ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ يَكُونُ عَلَى ضَرْبَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ تَضَاعَفَ اللَّامُ فَيَكُونُ الْوَزْنُ افْعَلَلٌ وَإِخْدَى اللَّامِينَ زَائِدَةٌ وَذَلِكَ نَحْوُ اقْعَنْسَسَ وَالْوَجْهُ الْآخِرُ أَنْ تَزَادَ يَاءٌ بَعْدَ اللَّامِ فَيَكُونُ افْعَنْلَى وَذَلِكَ نَحْوُ اسنَلَقَى وَلَا يَكُونُ الْإِلْحَاقُ بِهِ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ غَيْرَ اِحْرَنْجَمٍ لِأَنَّ النُّونَ إِذَا تَقَعَتْ بَيْنَ حَرْفَيْنِ مِنَ الْأَصْلِ فَلَا يَكُونُ فِيمَا أَحَقَّ بِهِ إِلَّا كَذَلِكَ

(108/2)

وَتَلْحَقُ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ الزِّيَادَةُ آخَرًا وَيَسْكُنُ أَوَّلَهَا فَتَلْحَقُهَا أَلِفُ الْوَصْلِ فَيَكُونُ بِنَاءُ الْفِعْلِ عَلَى افْعَلَلٍ وَافْعَلٍ إِلَّا أَنْ الْإِدْغَامَ يُدْرِكُهُ وَذَلِكَ نَحْوُ اقشَعَرَّتْ وَاقشَعَرَ وَكَانَ أَصْلُهُ اقشَعَرَ فَنُظِيرُهُ مِنَ الثَّلَاثَةِ اِحْمَارَرَتْ وَاشْهَابَيْتَ وَاشْهَابُ الْفَرَسِ وَمَصْدَرُهُ كَمَصْدَرِهِ لِأَنَّ الْوَزْنَ وَاحِدٌ وَكَذَلِكَ اسْتَفْعَلْتُ الَّذِي لَا يَكُونُ إِلَّا مِنَ الثَّلَاثَةِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ اشْهَابُ الْفَرَسِ اشْهَبَابًا كَمَا تَقُولُ اسْتَخْرَجَ اسْتَخْرَاجًا وَأَغْدَوْدَنَ أَغْدِيدَانًا وَأَعْلَوَطَ أَعْلَوَاطًا وَقَدْ مَضَى قَوْلُنَا فِي اسْتِوَاءِ الْمَصَادِرِ فِي السَّكُونِ وَالْحُرْكََةِ إِذَا اسْتَوَتْ أَعْمَالُهَا وَلَا يَكُونُ الْفِعْلُ مِنْ بَنَاتِ الْخَمْسَةِ الْبَتَّةَ إِذَا يَكُونُ مِنَ الثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعَةِ وَمِثَالُ الْخَمْسَةِ لِلْأَسْمَاءِ خَاصَّةً لِقُوَّةِ الْأَسْمَاءِ وَتَمَكُّنِهَا وَأَكْثَرُ مَا يَبْلُغُ الْعَدَدُ فِي الْأَسْمَاءِ بِالزِّيَادَةِ سَبْعَةٌ أَحْرَفٌ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا فِي الْمَصَادِرِ مِنَ الثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعَةِ وَهُمَا اشْهَبَابٌ وَاحْرَنْجَامٌ وَمَا وَقَعَ عَلَى هَذَا الْوَزْنِ مِنْ

الثَلَاثَةُ فَأَمَّا الْخُمْسَةُ فَلَا تَبْلُغُ بِالزِّيَادَةِ إِلَّا سِتَّةَ أَحْرَفٍ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْهَا فِعْلٌ فَيَكُونُ هَآ
مَصْدَرٌ كَهَذِهِ الْمَصَادِرُ وَلَكِنْ تَلْحَقُهَا الزَّوَائِدُ كَمَا تَلْحَقُ سَائِرُ الْأَسْمَاءِ وَذَلِكَ نَحْوُ
عَضْرَفُوطٍ وَعَنْدَلِيبٍ وَقَبْعَثَرِي وَهَذَا مُبِينٌ فِي بَابِ التَّصْرِيفِ

(109/2)

هَذَا بَابُ ذَوَاتِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الْأَفْعَالِ بِغَيْرِ زِيَادَةٍ
فَالْأَفْعَالُ مِنْهَا تَكُونُ عَلَى فِعْلِ يَفْعَلُ لَمَّا كَانَ مُتَعَدِّيًا وَغَيْرَ مُتَعَدِّ فَأَمَّا الْمُتَعَدِّي فَنَحْوُ
ضَرَبَ يَضْرِبُ وَحَبَسَ يَحْبِسُ وَشَتَمَ يَشْتُمُ وَأَمَّا غَيْرُ الْمُتَعَدِّي فَنَحْوُ جَلَسَ يَجْلِسُ وَحَرَصَ
يَحْرَصُ وَشَهَقَ يَشْهَقُ فَتَكُونُ عَلَى فِعْلِ يَفْعَلُ فَيَكُونُ لِلْمُتَعَدِّي وَغَيْرِهِ فَأَمَّا الْمُتَعَدِّي فَنَحْوُ
قَتَلَ يَقْتُلُ وَسَجَنَ يَسْجُنُ وَعَتَلَ يَعْتَلُ وَأَمَّا غَيْرُ الْمُتَعَدِّي فَنَحْوُ قَعَدَ يَقْعُدُ وَنَظَرَ يَنْظُرُ مِنْ
الْعَيْنِ وَعَطَسَ يَعْطَسُ وَتَكُونُ عَلَى فِعْلِ يَفْعَلُ لَمَّا يَتَعَدَّى وَلَمَّا لَا يَتَعَدَّى فَالْمُتَعَدَّى شَرَبَ
يَشْرَبُ وَلَقِمَ يَلْقَمُ وَحَذَرَ يَحْذَرُ وَأَمَّا غَيْرُ الْمُتَعَدِّي فَنَحْوُ بَطَرَ يَبْطُرُ وَفَقِهَ يَفْقَهُ وَلَحَحَ
يَلْحَحُ وَشَتَرَ يَشْتَرُ وَيَكُونُ عَلَى فِعْلِ يَفْعَلُ وَلَا يَكُونُ إِلَّا لَمَّا لَا يَتَعَدَّى وَذَلِكَ نَحْوُ كَرَمَ
يَكْرُمُ وَشَرَفَ وَظَرَفَ فَهَذِهِ أَبْنِيَةُ الثَّلَاثَةِ

(110/2)

وَأَعْلَمُ أَنَّ حُرُوفَ الْحَلْقِ إِذَا وَقَعَتْ مِنْ فِعْلِ الْمَفْتُوحِ فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ أَوْ اللَّامِ جَاءَ فِيهِ
يَفْعَلُ بِالْفَتْحِ وَذَلِكَ لِأَنَّ حُرُوفَ الْحَلْقِ مِنْ حَيِّزِ الْأَلْفِ وَالْفَتْحَةِ مِنْهَا وَإِنْ كَانَ حَرْفُ
الْحَلْقِ فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ مِنَ الْفِعْلِ انْفَتَحَتْ الْعَيْنُ لِيَكُونَ الْعَامِلُ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ فَأَمَّا مَا
كَانَتْ مِنْهُ فِي مَوْضِعِ اللَّامِ فَسَنَذْكُرُهُ بَعْدَ ذِكْرِنَا حُرُوفَ الْحَلْقِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَهَذِهِ الْحُرُوفُ
السِّتَّةُ فَأَقْصَدُهَا الْهَمْزَةُ وَالْهَاءُ وَالْمَخْرَجُ الثَّانِي الْعَيْنُ وَالْحَاءُ وَادْنَى مَخَارِجِ الْحَلْقِ إِلَى الْقَمِ
الْعَيْنُ وَالْحَاءُ فَمَّا كَانَ مِنْ ذَلِكَ فِي مَوْضِعِ اللَّامِ فَنَحْوُ قَرَأَ يَقْرَأُ وَبَسَأَ بِهِ يَبْسُؤُ وَجْهَهُ يَجْبُهُ
وَصَنَعَ يَصْنَعُ وَنَطَحَ يَنْطَحُ وَسَنَحَ يَسْنَحُ وَمَنَحَ يَمْنَحُ وَسَلَخَ يَسْلَخُ وَنَبَغَ يَنْبَغُ وَرَقَا يَرْقَا وَمَا
كَانَ فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ فَنَحْوُ ذَهَبَ يَذْهَبُ وَفَعَلَ يَفْعَلُ وَنَحَلَ يَنْحَلُ وَنَحَشَ يَنْهَشُ وَجَارَ
يَجَارُ

(111/2)

وَإِنْ كَانَ حَرْفُ الْحَلْقِ فِي مَوْضِعِ الْفَاءِ لَمْ يَفْتَحْ لَهُ شَيْءٌ وَذَلِكَ أَنْ الْفَاءَ لَا تَكُونُ إِلَّا سَاكِنَةً فِي يَفْعَلٍ وَإِنَّمَا تَتَحَرَّكُ فِي الْمَعْتَلِ بِحَرَكَةِ غَيْرِهَا نَحْوُ يَقُولُ يَبِيعُ وَاعْلَمُ إِنَّ الْأَصْلَ مُسْتَعْمَلٌ فِيمَا كَانَتْ حُرُوفُ الْحَلْقِ فِي مَوْضِعِ عَيْنِهِ أَوْ لَامِهِ نَحْوُ زَارَ الْأَسَدُ يَزُرُّ وَنَأَمُ يَنْبِمُ لِأَنَّ هَذَا هُوَ الْأَصْلُ وَالْفَتْحُ غَارِضٌ لِمَا ذَكَرْتَ لَكَ هَا هُنَا مِنْ أَجْلِ مَصَادِرِهِ لِيَجْرِيَ الْفِعْلُ عَلَيْهَا وَنَحْنُ ذَاكِرُوهَا بَعْدَ ذِكْرِ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(112/2)

(هَذَا بَابُ مَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ وَمَا يُلْحَقُهَا مِنَ الزِّيَادَةِ لِلْمُبَالَغَةِ) اَعْلَمُ أَنَّ الْإِسْمَ عَلَى فِعْلِ فَاعِلٍ نَحْوُ قَوْلِكَ ضَرَبَ فَهُوَ ضَارِبٌ وَشَتَمَ فَهُوَ شَاتِمٌ وَكَذَلِكَ فِعْلٌ نَحْوُ عِلْمٍ فَهُوَ عَالِمٌ وَشَرَبَ فَهُوَ شَارِبٌ فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكْثُرَ الْفِعْلُ كَانَ لِلتَّكْثِيرِ أُبْنِيَّةٌ فَمِنْ ذَلِكَ فِعَالٌ تَقُولُ رَجُلٌ قَتَلَ إِذَا كَانَ يَكْثُرُ الْقَتْلُ فَأَمَّا قَاتَلَ فَيَكُونُ لِلْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ وَعَلَى هَذَا تَقُولُ رَجُلٌ ضَرَبَ وَشَتَمَ كَمَا قَالَ (أَخَا الْحَرْبِ لَبَّاسًا إِلَيْهَا جَلَاهَا ... وَلَيْسَ بِوَلَّاحِ الْخَوَالِفِ أَعْقَلًا) فَهَذَا يَنْصَبُ الْمَفْعُولُ كَمَا يَنْصَبُهُ فَاعِلٌ لِأَنَّكَ إِنَّمَا تُرِيدُ بِهِ مَا تُرِيدُ بِفَاعِلٍ إِلَّا أَنْ هَذَا أَكْثَرُ مُبَالَغَةٍ أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ (لَبَّاسًا إِلَيْهَا جَلَاهَا ...) وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ أَمَا الْعَسَلُ فَأَنْتَ شَرَّابٌ

(113/2)

وَمِنْ هَذِهِ الْأُبْنِيَّةِ فِعُولٌ نَحْوُ ضُرُوبٌ وَقَتُولٌ وَرُكُوبٌ تَقُولُ هُوَ ضُرُوبٌ زَيْدًا إِذَا كَانَ يَضْرِبُهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ كَمَا قَالَ (ضُرُوبٌ بَنَصِلَ السِّيفِ سَوْقَ سِمَاهَا ... إِذَا عَدِمُوا زَادُوا فَأَنْكَ عَاقِرُ) وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ إِنَّهُ ضُرُوبٌ رُؤُسُ الدَّارِعِينَ وَمِنْ هَذِهِ الْأُبْنِيَّةِ مَفْعَالٌ نَحْوُ رَجُلٍ مَضْرَابٍ وَرَجُلٍ مَقْتَالٍ وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ إِنَّهُ لِمِنْحَارِ بَوَائِكِهَا فَأَمَّا مَا كَانَ عَلَى فِعِيلٍ نَحْوَ رَحِيمٍ عَلِيمٍ فَقَدْ أَجَازَ سَبِيحُ النَّصَبِ فِيهِ وَلَا أَرَاهُ جَائِزًا وَذَلِكَ أَنَّ فَعِيلًا إِنَّمَا هُوَ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنَ الْفِعْلِ الَّذِي لَا يَتَعَدَّى \ فَمَا خَرَجَ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ الْفِعْلِ فَمَضَارِعٌ لَهُ مُلْحَقٌ بِهِ

وَالْفِعْلُ الَّذِي هُوَ لَفْعِيلٌ فِي الْأَصْلِ إِنَّمَا هُوَ مَا كَانَ عَلَى فَعْلٍ نَحْوِ كَرَمٍ فَهُوَ كَرِيمٌ وَشَرَفٍ فَهُوَ شَرِيفٌ وَظَرْفٍ فَهُوَ ظَرِيفٌ فَمَا خَرَجَ إِلَيْهِ مِنْ بَابِ عِلْمٍ وَشَهِدَ وَرَحِمَ فَهُوَ مُلْحَقٌ بِهِ فَإِنْ قُلْتَ رَاحِمٌ وَعَالِمٌ وَشَاحِدٌ فَهَذَا اسْمُ الْفَاعِلِ الَّذِي يُرَادُ بِهِ الْفِعْلُ وَاحْتَجَّ سَيِّبُوهُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ

(حَتَّى شَآهَا كَلِيلٌ مَوْهِنًا عَمِلَ ... بَاتَتْ طَرِبًا وَبَاتَ اللَّيْلُ لَمْ يَنِمِ)

فَجَعَلَ الْبَيْتَ مَوْضُوعًا مِنْ فَعِيلٍ وَفَعَلَ بِقَوْلِهِ عَمِلَ وَكَلِيلٌ وَلَيْسَ هَذَا بِحُجَّةٍ فِي وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِأَنَّ مَوْهِنًا ظَرْفٌ وَلَيْسَ بِمَفْعُولٍ وَالظَرْفُ إِنَّمَا يَعْمَلُ فِيهِ مَعْنَى الْفِعْلِ كَعَمَلِ الْفِعْلِ كَانَ الْفِعْلُ مُتَعَدِّيًّا أَوْ غَيْرَ مُتَعَدٍّ وَكَذَلِكَ مَا ذَكَرَ فِي فِعْلِ أَكْثَرَ النَّحْوِيِّينَ عَلَى رَدِّهِ وَفَعِيلٌ فِي قَوْلِ النَّحْوِيِّينَ بِمَنْزِلَتِهِ فَمَا كَانَ عَلَى فِعْلِ فَنَحْوِ فَرَقَ وَبَطَرَ حَذَرَ الْحُجَّةِ فِي أَنَّ هَذَا لَا يَعْمَلُ أَنَّهُ لَمَّا تَنَتَقَلَ إِلَيْهِ الْهَيْئَةُ تَقُولُ فَلَانَ حَذَرَ أَيُّ ذُو حَذَرَ

وَفُلَانٌ بَطَرَ كَقَوْلِكَ مَا كَانَ ذَا بَطَرَ وَلَقَدْ بَطَرَ وَمَا كَانَ ذَا حَذَرَ وَلَقَدْ حَذَرَ فَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِكَ مَا كَانَ ذَا شَرَفٍ وَلَقَدْ شَرَفَ وَمَا كَانَ ذَا كَرَمٍ وَلَقَدْ كَرُمَ ففَعْلٌ مُضَارَعَةٌ لَفْعِيلٍ وَكَذَلِكَ يَقَعُ فِعْلٌ وَفَعِيلٌ فِي مَعْنَى كَقَوْلِكَ رَجُلٌ طَبٌّ وَطَبِيبٌ وَمَذَلٌ وَمَذِيلٌ وَهَذَا كَثِيرٌ جَدًّا وَاحْتَجَّ سَيِّبُوهُ بِهَذَا الْبَيْتِ

(حَذِرُ أُمُورًا لَا تَضِيرُ وَأَمِنْ ... مَا لَيْسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الْأَقْدَرِ)

وَهَذَا بَيْتٌ مَوْضِعُ مُحَدَّثٍ وَإِنَّمَا الْقِيَاسُ الْحَاكِمُ عَلَى مَا يَجِيءُ مِنْ هَذَا الضَّرْبِ وَغَيْرِهِ فَإِنْ ذَكَرْتَ فِعْلاً مِنْ غَيْرِ فِعْلٍ لَمْ يَجْرِ الْفِعْلُ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ هَذَا رَسُولٌ وَلَيْسَ بِمَنْزِلَةِ ضُرُوبٍ لِأَنَّكَ تَقُولُ رَجُلٌ ضَارِبٌ وَضُرُوبٌ لِمَنْ يَكْثُرُ الضَّرْبُ مِنْهُ فَإِذَا قُلْتَ رَسُولٌ لَمْ تَرُدِّ بِهِ مَعْنَى فِعْلٍ إِنَّمَا تُرِيدُ أَنْ غَيْرَهُ أَرْسَلَهُ وَالْفِعْلُ مِنْهُ أَرْسَلَ يُرْسِلُ وَالْمَفْعُولُ مُرْسَلٌ وَلَيْسَ

رَسُولٌ مَكْتَرًا مِنْ مُرْسَلٍ لِأَن رَّسُولًا قَدْ يَسْتَقِيمُ أَنْ يَكُونَ أَرْسَلَ مَرَّةً وَاحِدَةً فَلَيْسَ
لِلْمُبَالَغَةِ وَأَمَّا ضُرُوبٌ فَمَعْنَاهُ كَثْرَةُ الضَّرْبِ

(117/2)

فَإِنْ كَانَتْ الْأَسْمَاءُ جَارِيَةً عَلَى أفعالها فِي الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ عَمِلَتْ عَمَلِ أفعالها لَا
اخْتِلَافَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ أَحَدٍ وَنَحْنُ ذَاكِرُوهَا مَعَ مَا ذَكَرْنَاهُ عَنْ شَاءِ اللَّهِ وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا
أَرَدْتَ التَّكْثِيرَ مِنْ ذَا قُلْتَ مُضْرِبٌ أَعْنَقَ الْقَوْمَ لِأَنَّ الْأِسْمَ عَلَى ضَرْبٍ مُضْرَبٍ وَإِنَّمَا
ذَكَرْنَا النَّصْبَ فِي ضَرَابٍ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى مُضْرَبٍ أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ لِمَنْ

(118/2)

ضَرْبٍ ضَرْبَةً وَاحِدَةً ضَرَابٍ وَلَا لِمَنْ خَاطَ خِيطَةً وَاحِدَةً خِيَّاطٍ وَلَا ضُرُوبٍ وَلَا خِيوطٍ
فَإِنَّمَا مُضْرَبٌ مِنْ ضَرِبْتُ وَمُسْتَخْرَجٌ مِنْ اسْتَخْرَجْتُ وَمُنْطَلِقٌ مِنْ انْطَلَقْتُ فَاسْمُ الْفَاعِلِ
قُلْتُ حُرُوفُهُ أَوْ كَثُرَتْ بِمَنْزِلَةِ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الَّذِي مَعْنَاهُ يَفْعَلُ وَاسْمُ الْمَفْعُولِ جَارٍ عَلَى
الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الَّذِي مَعْنَاهُ يُفْعَلُ تَقُولُ زَيْدٌ ضَارِبٌ عَمْرًا كَمَا تَقُولُ زَيْدٌ يَضْرِبُ عَمْرًا
وَزَيْدٌ مَضْرُوبٌ سَوَاطٍ كَمَا تَقُولُ زَيْدٌ يُضْرَبُ سَوَاطٍ فَهَذِهِ جُمْلَةُ هَذِهِ الْبَابِ وَاعْلَمْ أَنَّ
الْمَصَادِرَ تَنْصَبُ الْأَفْعَالُ الَّتِي هِيَ مِنْهَا وَقَدْ مَضَى قَوْلُنَا فِي هَذَا وَفِي مَصَادِرِ مَا جَاوَزَ
عَدَدَهُ الثَّلَاثَةَ وَنَحْنُ ذَاكِرُوهَا الْمَصَادِرَ الَّتِي تَجْرِي عَلَى الْأَفْعَالِ مِنْ ذَوَاتِ الثَّلَاثَةِ عَلَى كَثَرَتِهَا
وَاخْتِلَافِهَا بَعْدَ فَرَاغِنَا مِنْ هَذَا الْبَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ اَعْلَمْ إِنَّ الْمَصَادِرَ تَلْحَقُهَا الْمِيمُ فِي أَوَّلِهَا
زَائِدَةً لِأَنَّ الْمَصْدَرَ مَفْعُولٌ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ جَرَى مَجْرَى الْمَصْدَرِ الَّذِي لَا مِيمَ فِيهِ فِي
الْإِعْمَالِ وَغَيْرِهِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ ضَرَبْتَهُ مَضْرَبًا أَيْ ضَرْبًا وَغَزَوْتَهُ غَزْوًا وَمَغْزَى وَشْتَمْتَهُ شَتْمًا
وَمَشْتَمًا وَتَقُولُ يَا عَمْرُو مَشْتَمًا زَيْدٌ فَإِنْ كَانَ الْمَصْدَرُ لِفِعْلٍ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثَةِ كَانِ
عَلَى مِثَالِ الْمَفْعُولِ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ مَفْعُولٌ

(119/2)

وَكَذَلِكَ إِنْ بَنِيَتْ مِنَ الْفِعْلِ اسْمًا لِمَكَانٍ أَوْ زَمَانٍ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى مِثَالِ الْمَفْعُولِ
لِأَنَّ الزَّمَانَ وَالْمَكَانَ مَفْعُولٌ فِيهِمَا وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي الْمَصَادِرِ أَدْخَلْتَهُ مَدْخَلًا كَمَا قَالَ عَزَّ

وَجَل {أَنْزَلَنِي مَنْزِلًا مُبَارَكًا} و {بِاسْمِ اللَّهِ تُجْرِيهَا وَمُرْسَاهَا} وَكَذَلِكَ سَرَحْتَهُ مَسْرَحًا وَهَذَا
مَسْرَحُنَا أَيْ فِي مَوْضِعٍ تَسْرِجُنَا وَهَذَا مَقَامُنَا لِأَنَّكَ تُرِيدُ بِهِ الْمَصْدَرُ وَالْمَكَانَ مِنْ أَقَمْتَ
وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {إِنَّمَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمَقَامًا} لِأَنَّهَا مِنْ أَقَمْتَ وَقَالَ {يَا
أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مَقَامَ لَنَا} لِأَنَّهَا مِنْ قُمْتَ مَوْضِعَ قِيَامٍ وَمَنْ قَرَأَ {لَا مَقَامَ} إِنَّمَا يُرِيدُ لَا إِقَامَةَ

(120/2)

قَالَ الشَّاعِرُ
(أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرِّحِي الْقَوَافِي ... فَلَا عِيًّا بَيْنَ وَلَا اجْتِلَابًا)
أَيْ تَسْرِجِي وَقَالَ آخِرُ
(وَمَا هِيَ إِلَّا فِي إِزَارٍ وَعِلْقَةٍ ... مُغَارَ ابْنِ هُمَامٍ عَلَى حَيٍّ خَنْعَمَا)

(121/2)

أَيَّ وَقْتٍ إِغَارَةَ ابْنِ هُمَامٍ وَهَذَا أَوْضَحَ مِنْ أَنْ يَكْثَرَ فِيهِ الْإِحْتِجَاجُ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ هُوَ
الْمَفْعُولُ الصَّحِيحُ إِلَّا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ ضَرَبْتَ زَيْدًا أَنَّكَ لَمْ تَفْعَلْ زَيْدًا وَإِنَّمَا فَعَلْتَ
الضَّرْبَ فَأَوْصَلْتَهُ إِلَى زَيْدٍ وَأَوْقَفْتَهُ بِهِ لِأَنَّكَ إِنَّمَا أَوْقَعْتَ بِهِ فَعَلَكَ فَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
{وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا}
فَمَعْنَاهُ

(122/2)

عَيْشًا ثُمَّ قَالَ {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ} أَيَّ الْحَيْضِ فَكَانَ أَحَدُ الْمَصْدَرَيْنِ عَلَى مَفْعَلٍ
وَالْآخَرُ عَلَى مَفْعِلٍ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ} وَمَطْلَعُ الْفَجْرِ وَمَا
أَشْبَهَ هَذَا فَلَهُ بَابٌ يَذْكُرُ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(123/2)

(هَذَا بَابُ مَصَادِرِ ذَوَاتِ الثَّلَاثَةِ عَلَى اخْتِلَافِهَا وَتَبْيِينِ الْأَصْلِ فِيهَا)
 اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الصَّرْبَ مِنَ الْمَصَادِرِ يَجِيءُ عَلَى أَمْثِلَةِ كَثِيرَةِ بَزَوَائِدَ وَغَيْرِ زَوَائِدَ وَذَلِكَ أَنَّ
 مجازها مجاز الأسماء والأسماء لا تقع بقياس وإنما استنوت المصادر التي تجاوزت أفعالها
 ثلاثة أحرف فجرت على قياس واحد لأن الفعل منها لا يختلف والثلاثة مختلفة أفعالها
 الماضية والمضارعة فلذلك اختلفت مصادرها وجرت مجرى سائر الأسماء فمنها ما يجيء
 على فعل مفتوح الأول ساكن الثاني وهو الأصل وسنين الأصل إن شاء الله فما جاء
 منها على فعل فقولك ضربت ضربا وقتلت قتلا وشربت شربا ومكثت مكثا فهذا قد
 جاء فيما كان على فعل يفعل نحو ضرب يضرب وعلى فعل

(124/2)

يفعل نحو قتل يقتل وعلى فعل يفعل نحو شرب يشرب ولقم يلقم وعلى فعل يفعل نحو
 مكث يمكث ويقع على فعل وفعل بإسكان الثاني وكسر الأول أو ضمه فأما الكسر
 فنحو علم علما وحلم حلما وفقه فقها وكذلك فقه وأما ما كان مضموم الأول فنحو
 الشغل تقول شغلته شغلا وشربته شربا وسقم الرجل سقما ويكون على فعل نحو جلبته
 جلبا وطربت طربا وحلب الرجل الشاة حلبا ويكون على فعل نحو سمن سمننا وعظم
 عظما وكبر كبرا وصغر صغرا ويكون على فعل نحو ضحك ضحكا وحلف حلفا وخنقه
 خنقا هذه المصادر بغير زيادة وتكون الزيادة فيكون على فعول وفعال نحو جلس جلوسا
 وقعد قعودا ووقدت النار وقودا وشكرته شكورا وكفرته كفورا

(125/2)

والفعال نحو قُمت قياما وصمت صياما ولقيته لقاء ويكون على فعال نحو ذهب ذهباً
 وخفيت خفاء وشربت شراباً يقول بعضهم هو مصدر وأما أكثر التحوين فالشراب
 عنده المشروب وهذا لا اختلاف فيه وإنما تزعم طائفة أنه يكون للمصدر وتقول جمل
 جمالا وخبل خبالا وكمل كمالا ويكون على هذا الوزن بالهاء نحو سفه سفاهة وضل
 ضلالة وجهل جهالة وسقم سقامة ويكون في المعتل منه بناء لا يوجد مثله في الصحيح
 وذلك أنك لا تجد مصدرا على فيعولة إلا في المعتل وذلك شاخ شيخوخة وصار صيرورة
 وكان كينونة إنما كان الأصل كينونة وصيرورة وشيخوخة وكان قبل الإدغام كينونة ولكن

لما كثر العدد الزموه التَّخْفِيفَ كَرَاهِيَةً لِلتَّضْعِيفِ وَمِثْلَ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي هَيْنَ هَيْنَ وَفِي سَيْدٍ سَيْدٍ وَكَذَلِكَ مِيتَ مِيتَ وَلَيْنَ لَيْنَ وَجَمِيعَ مَا كَانَ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ فَلَمَّا كَانَ التَّخْفِيفُ فِي الْعَدَدِ الْأَقْلَ جَائِزًا كَانَ فِي الْعَدَدِ الْأَكْثَرِ لَا زِمًا وَلَا يُوجَدُ مُصَدَّرٌ عَلَى فِعْلُولَةٍ فِي غَيْرِ الْمَعْتَلِ لِأَنَّهُ مِنْ كَلَامِهِمْ اخْتِصَاصُ الْمَعْتَلِ بِأَبْنِيَّةِ

(126/2)

لَا تَكُونُ فِي غَيْرِهِ وَالِدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ فِعْلُولٌ أَنَّهُ لَا يَكُونُ اسْمٌ عَلَى فِعْلُولٍ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَلَمْ يُوجَدِ ذَلِكَ إِلَّا فِي قَوْلِهِمْ صَعْفُوقٌ وَيُقَالُ إِنَّهُ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ أَعْرَبُ وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ كَيْنُونَهُ لَوْ كَانَ فِعْلُولَةً لَكَانَ كَوْنُونُهُ لِأَنَّهُ مِنَ الْوَاوِ فَهَذَا وَاضِحٌ جَدًّا وَالِدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ أَصْلَ الْمَصَادِرِ فِي الثَّلَاثَةِ فِعْلٌ مَسْكُونٌ الْأَوْسَطُ مَفْتُوحٌ الْأَوَّلُ أَنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ رَدَّ جَمِيعِ هَذِهِ الْمَصَادِرِ إِلَى الْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ فَإِنَّمَا تَرْجِعُ إِلَى فِعْلَةٍ عَلَى أَيِّ بِنَاءٍ كَانَ بِزِيَادَةٍ أَوْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ ذَهَبَتْ ذَهَابًا ثُمَّ تَقُولُ ذَهَبَتْ ذَهَبَةً وَاحِدَةً وَتَقُولُ فِي الْقُعُودِ قَعَدَتْ قَعْدَةً وَاحِدَةً وَحَلَفَتْ حَلْفَةً وَاحِدَةً وَحَلَبَتْ حَلْبَةً وَاحِدَةً لَا يَكُونُ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ إِلَّا هَكَذَا وَالْفِعْلُ أَقْلُ الْأُصُولِ وَالْفَتْحَةُ أَخَقُّ الْحَرَكَاتِ وَلَا يَثْبِتُ فِي الْكَلَامِ بَعْدَ هَذَا حَرْفٌ زَائِدٌ وَلَا حَرَكَةٌ إِلَّا بِنَبْثٍ وَتَصْحِيحٍ وَزَعَمَ سَبِيحُونُهُ أَنَّ الْأَكْثَرَ فِي الْفِعْلِ الَّذِي لَا يَتَعَدَّى إِلَى الْمَفْعُولِ أَنَّ يَأْتِي عَلَى فِعُولٍ وَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ هُوَ الْأَصْلُ فَكَانَ الْوَاوُ إِنَّمَا زِيدَتْ وَغَيْرُ اللَّفْصِلِ بَيْنَ الْمُتَعَدِّيِّ وَغَيْرِهِ وَذَلِكَ نَحْوُ جَلَسْتُ جُلُوسًا وَوَقَدْتُ النَّارَ وَقُودًا وَإِنْ كَانَ الْأَصْلُ مَا ذَكَرْنَا وَقَدْ يَجِيءُ هَذَا فِيمَا لَا يَتَعَدَّى أَكْثَرَ

(127/2)

وَجَاءَتْ مَصَادِرُ عَلَى فِعُولٍ مَفْتُوحَةٍ الْأَوَّلِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ تَوَضَّأَتْ وَضُوءًا حَسَنًا وَتَطَهَّرَتْ طَهُورًا وَاولَعَتْ بِهِ وَلَوْعًا وَوَقَدْتُ النَّارَ وَقُودًا وَأَنَّ عَلَيْهِ لِقَبُولًا عَلَى أَنَّ الضَّمَّ فِي الْوُقُودِ أَكْثَرُ إِذَا كَانَ مُصَدَّرًا وَأَحْسَنُ

(128/2)

(هَذَا بَاب مَا كَانَ مِنَ الْمُعْتَلِّ فِيمَا جَاوَزَ فَعْلُهُ الثَّلَاثَةَ فَلَزِمَهُ الحَذْفُ لاعتلاله والإتمام لسلامته)

اعْلَمْ أَنَّ الْمُعْتَلَّ يَقَعُ عَلَى ضَرْبَيْنِ مُحذُوفًا وَمَتَمًّا فَمَا لَزِمَهُ الحَذْفُ لِغِلَّةٍ تَكُونُ تِلْكَ الْغِلَّةُ رَاجِعَةً فِي مَصْدَرِهِ فَمَصْدَرُهُ مُعْتَلٌّ كاعتلاله وَمَا سَلِمَ مِنَ الحَذْفِ فَعْلُهُ كَانَ مَصْدَرُهُ تَامًا فَمَنْ ذَلِكَ مَا يَكُونُ مِنَ الثَّلَاثَةِ مِمَّا فَاءُهُ وَاوٌ وَذَلِكَ نَحْوُ وَعَدَ وَوَجَدَ فَإِذَا قُلْتَ يَعِدُ وَيَجِدُ وَقَعْتَ الْوَاوَ بَيْنَ يَاءٍ وَكسرة فحذفت لذلك فَكَانَ يَعِدُ وَيَجِدُ وَكَانَ الْأَصْلُ يُوْعَدُ وَيُوجَدُ وَلَوْ لَمْ تَكُنِ الْكسرة بَعْدَ الْيَاءِ لَصَحَّتْ كَمَا تَصَحُّ فِي يُوْجَلُ أَوْ أَبْدَلْتَ وَلَمْ تَحْذَفْ كَمَا تَقُولُ يَبْجَلُ يَبْجَلُ وَيَاجَلُ وَيَاجَلُ فَإِذَا قُلْتَ وَعَدَا وَوَزَنَا صَحَّ الْمَصْدَرُ لِأَنَّهُ لَمْ تَلْحَقْ غِلَّةً فَإِنْ قُلْتَ عَدَّةً وَزَنَةً أَعْلَلْتَ فَحَذَفْتَ لِأَنَّ الْكسرة فِي الْوَاوِ فَالغلة فِي الْمَصْدَرِ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدَاهُمَا غِلَّةُ فَعْلَةٍ وَالثَّانِيَّةُ وَقُوعُهَا فِيهِ أَلَا تَرَى أَنَّهَا لَوْ كَانَتْ غِلَّةُ الْفِعْلِ وَحْدَهَا لَصَحَّ الْمَصْدَرُ كَمَا ذَكَرْتَ لَكَ فِي الْوَعْدِ وَالْوَزْنِ

(129/2)

وَلَوْ بَنَيْتَ اسْمًا عَلَى فَعْلَةٍ لَا تُرِيدُ بِهِ مَصْدَرًا لَصَحَّتْ الْوَاوُ وَذَلِكَ مِثْلُ الْوَجْهِ فَكَذَلِكَ كُلُّ مَصْدَرٍ مِنَ الْمُعْتَلِّ وَهَذَا الَّذِي قَدِمْتَ مَا أَعْلَتِ فَاءُهُ وَالَّذِي تَعْتَلَّ عَيْنُهُ مِنْ بَابِ قَالَ وَبَاعَ هَذَا مَجْرَاهُ تَقُولُ قُمْتُ قِيَامًا فَإِنَّمَا حَذَفْتَ مَوْضِعَ الْعَيْنِ مِنْ قُمْتُ لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ وَلَمْ يَلْتَقِ فِي الْمَصْدَرِ سَاكِنَانِ وَلَكِنْ يَلْزِمُكَ لاعتلال الْفِعْلِ أَنَّ تَقَلَّبَ الْوَاوُ يَاءً لِأَنَّ قَبْلَهَا كسرة فَقَدْ اجْتَمَعَ فِيهَا شَيْئَانِ الْكسرة قَبْلَهَا وَاعتلال الْفِعْلِ فَلِذَلِكَ قُلْنَا لَذَتْ لِيَاذَا وَنَمْتُ نِيَامًا وَقُمْتُ قِيَامًا وَلَوْ كُلُّ الْمَصْدَرِ لِقَاوَمْتُ لَصَحَّ فَقُلْتَ قَاوَمْتَهُ قَوَامًا وَلَاوَذْتَهُ لَوَاذًا وَكَانَ اسْمًا غَيْرَ مَصْدَرٍ نَحْوُ خَوَانَ فَإِنْ كَانَ الْمَصْدَرُ لَا غِلَّةَ فِيهِ صَحَّ عَلَى مَا ذَكَرْتَ لَكَ وَذَلِكَ قَوْلُكَ قُلْتَ قَوْلًا وَجَلْتَ جَوْلًا وَكَذَلِكَ بَعْتُ بَيْعًا وَكَلْتُ كَيْلًا لَا نَقْصَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَكَذَلِكَ إِنْ اعْتَلَّتِ اللَّامُ فَلَحَقَتْ الْمَصْدَرُ تِلْكَ الْغِلَّةُ وَالْفِعْلُ بِزِيَادَةِ أَوْ غَيْرِ زِيَادَةٍ

(130/2)

(هَذَا بَابُ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ)

فَمَا كَانَ مِنْهُمَا مَجْزُومًا فَإِنَّمَا جَزَمَهُ بِعَامِلٍ مَدْخُلٍ عَلَيْهِ فَالْإِجْمَاعُ لَهُ اللَّامُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ لِيَقُمْ

زيد ليذهب عبد الله تقول زربي ولازرك فتدخل اللام لأن الأمر لك فأما إذا كان المأمور مخاطباً ففعله مبني غير مجزوم وذلك قولك اذهب انطلق وقد كان قوم من النحويين يزعمون أن هذا مجزوم وذلك خطأ فاحش وذلك لأن الإعراب لا يدخل من الأفعال إلا فيما كان مضارعاً للأسماء والأفعال المضارعة هي التي في أوائلها الزوائد الأربع الياء والتاء والهمزة والتون وذلك قولك أفعل أنا وتفعل أنت ويفعل هو ونفعل نحن فإثماً تدخل عليهما العوامل وهي على هذا اللفظ وقولك اضرب وقم ليس فيه شيء من حروف المضارعة ولو كانت فيه لم يجر جزمه إلا بحرف يدخل عليه فيجزمه فهذا بين جدا ويروي عن رسول الله

أنه قرأ {فَبَذَلَتْ فَلْتَفَرَحُوا} فهذا مجزوم جزمته اللام وجاءت هذه القراءة على أصل الأمر فإذا لم يكن الأمر للحاضر المخاطب فلا بد من إدخال اللام تقول ليقم زيد وتقول زر زيد وليرك إذا كان الأمر لهما لأن زيدا غائب ولا يكون الأمر له إلا بإدخال اللام وكذلك إن قلت ضرب زيد فأرذت الأمر من هذا ليضرب زيد لأن المأمور ليس بمواجه

(131/2)

واعلم أن الدعاء بمنزلة الأمر والنهي في الجزم والحذف عند مخاطبة وإثماً وإثماً قيل دعاء وطلب للمعنى لأنك تأمر من هو دونك وتطلب إلى من أنت دونه وذلك قولك ليغفر الله لزيد وتقول اللهم اغفر لي كما تقول اضرب عمراً فأما قولك غفر الله لزيد ورحم الله زيدا ونحو ذلك فإن لفظه لفظ الخبر ومعناه الطلب وإثماً كان كذلك لعلم السامع أنك لا تخبر عن الله عز وجل وإثماً تسأله كما أن قولك علم الله لأقومين إثماً لفظه لفظ رزق الله ومعناه القسم لأنك في قولك علم مستشهد وتقول يا زيد ليقم إليك عمرو ويا زيد لتدع بني عمرو النحويون يجيزون إضمار هذه اللام للشاعر إذا اضطر ويستشهدون على ذلك بقول متمم بن نويرة

(على مثل أصحاب البعوضة فاحمشي ... لك الويل حُرَّ الوجه أو يَبْكُ مَنْ بَكَى)

يُرِيدُ أَوْ لِيَبْكُ مِنْ بَكَى وَقَوْلِ آخِرِ

(مُحَمَّدٌ تَفَدَّ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ ... إِذَا مَا خَفَتْ مِنْ شَيْءٍ تَبَالَا)

(132/2)

فَلَا أَرَى ذَلِكَ عَلَى مَا قَالُوا لِأَنَّ عَوَامِلَ الْأَفْعَالِ لَا تَضْمُرُ وَأَضْعَفُهَا الْجَازِمَةُ لِأَنَّ الْجَزْمَ فِي الْأَفْعَالِ نَظِيرُ الْخَفْضِ فِي الْأَسْمَاءِ وَلَكِنْ بَيْتٌ مَتَمُّ حَمَلٍ عَلَى الْمَعْنَى لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ فَاخْمَشِي فَهُوَ فِي مَوْضِعٍ فَلتخمشي فعطف الثاني على المعنى وأما هذا البيت الأخير فَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ عَلَى أَنَّهُ فِي كِتَابِ سَبْيَوِيهِ عَلَى مَا ذَكَرْتَ لَكَ وَتَقُولُ لِيَقُمْ زَيْدٌ وَيَقْعُدُ خَالِدٌ وَيَنْطَلِقُ عَبْدُ اللَّهِ لِأَنَّكَ عَطَفْتَ عَلَى اللَّامِ وَلَوْ قُلْتَ قُمْ وَيَقْدُ زَيْدٌ لَمْ يَجْزِ الْجَزْمُ فِي الْكَلَامِ وَلَكِنْ لَوْ اضْطَرَّ شَاعِرٌ فَحَمَلَهُ عَلَى مَوْضِعِ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ مِمَّا كَانَ حَقُّهُ اللَّامُ كَانَ عَلَى مَا وَصَفْتَ لَكَ وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ اللَّامُ مَكْسُورَةٌ إِذَا ابْتَدَأْتَ فَإِذَا كَانَ قَبْلَهَا فَاءٌ أَوْ وَاوٌ فَهِيَ عَلَى خَالِهَا فِي الْكُسْرِ وَقَدْ يَجُوزُ إِسْكَانُهَا وَهُوَ أَكْثَرُ عَلَى الْأَلْسِنِ تَقُولُ قُمْ وَلِيَقُمْ زَيْدٌ {فَلتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ} {وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ} وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْوَاوَ وَالْفَاءَ لَا يَنْفَصِلَانِ لِأَنَّهُ لَا بِحَرْفٍ وَاحِدٍ فَصَارَتَا بِمَنْزِلَةِ مَا هُوَ فِي الْكَلِمَةِ فَأُسْكَنْتِ اللَّامُ هَرَبًا مِنَ الْكُسْرِ كَقَوْلِكَ فِي عِلْمٍ عِلْمٌ وَفِي فَخْذٍ فَخْذٌ

(133/2)

وَأَمَّا قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ {ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ} فَإِنَّ الْإِسْكَانَ فِي لَامٍ {فَلْيَنْظُرْ} جَيِّدٌ وَفِي لَامٍ {لِيَقْطَعْ} لَحْنٌ لِأَنَّ ثَمَّ مُنْفَصِلَةً مِنَ الْكَلِمَةِ وَقَدْ قَرَأَ بِذَلِكَ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيُّ فَأَمَّا حَرْفُ النَّهْيِ فَهُوَ لَا وَهُوَ يَقَعُ عَلَى فِعْلِ الشَّاهِدِ وَالْعَائِبِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ لَا يَقُمْ زَيْدٌ وَلَا تَقُمْ يَا رَجُلُ وَلَا تَقُومِي يَا امْرَأَةُ فَالْفِعْلُ بَعْدَهُ مَجْزُومٌ بِهِ وَتَقُولُ لَا يَقُمْ زَيْدٌ وَلَا يَقْعُدُ عَبْدُ اللَّهِ إِنْ عَطَفْتَ نَهْيًا عَلَى نَهْيٍ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ لَا يَقُمْ زَيْدٌ وَيَقْعُدُ عَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ بِإِعَادَتِكَ لَا أَوْضَحَ وَذَلِكَ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ لَا يَقُمْ زَيْدٌ وَلَا يَقْعُدُ عَبْدُ اللَّهِ تَبَيَّنَ لَكَ أَنَّكَ قَدْ نَهَيْتَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى حَيَالِهِ وَإِذَا قُلْتَ وَيَقْعُدُ عَبْدُ اللَّهِ بِغَيْرِ لَا فَهَذَا وَجْهٌ وَقَدْ يَجُوزُ أَنَّ يَقَعُ عِنْدَ السَّمْعِ أَنَّكَ أَرَدْتَ لَا يَجْتَمِعُ هَذَانِ فَإِنْ قَعَدَ عَبْدُ اللَّهِ وَلَمْ يَقُمْ زَيْدٌ لَمْ يَكُنِ الْمَأْمُورُ مُخَالَفًا وَكَذَلِكَ إِنْ لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ وَقَعَدَ عَبْدُ اللَّهِ وَوَجْهُ الْاجْتِمَاعِ إِذَا قَصَدْتَهُ أَنْ تَقُولَ لَا يَقُمْ زَيْدٌ وَيَقْعُدُ عَبْدُ اللَّهِ أَيْ لَا يَجْتَمِعُ قِيَامُ زَيْدٍ وَأَنْ يَقْعُدَ عَبْدُ اللَّهِ وَلَا الْمُؤَكَّدَةُ تَدْخُلُ فِي النَّفْيِ لِمَعْنَى تَقُولُ مَا جَاءَنِي زَيْدٌ وَلَا عَمَرُو إِذَا أَرَدْتَ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِكَ

(134/2)

وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى انْفِرَادٍ وَلَا مَعَ صَاحِبِهِ لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ لَمْ يَأْتِنِي زَيْدٌ وَعَمَرُوْهُ وَقَدْ أَتَاكَ أَحَدُهُمَا لَمْ تَكُنْ كَاذِبًا فَ لَا فِي قَوْلِكَ لَا يَقُمُ زَيْدٌ وَلَا يَقُمُ عَمَرُوْهُ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الَّتِي لِلنَّهْيِ وَتَكُونَ الْمُؤَكَّدَةُ الَّتِي تَقَعُ لَمَّا ذَكَرْتَ لَكَ فِي كُلِّ نَفْيٍ وَاعْلَمْ أَنَّ الطَّلَبَ مِنَ النَّهْيِ بِمَنْزِلَةٍ مِنَ الْأَمْرِ يَجْرِي عَلَى لَفْظِهِ كَمَا جَرَى عَلَى لَفْظِ الْأَمْرِ أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ نَهَيْتُ مِنْ فَوْقِي وَلَكِنْ طَلَبْتُ إِلَيْهِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ لَا يَقْطَعُ اللَّهُ يَدَ فُلَانٍ وَلَا يَصْنَعُ اللَّهُ لِعَمْرُو فَاَلْمَخْرَجُ وَاحِدٌ وَالْمَعْنَى مُخْتَلَفٌ وَاعْلَمْ أَنَّ جَوَابَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ يَنْجَزُ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ كَمَا يَنْجَزُ جَوَابُ الْجَزَاءِ بِالْجَزَاءِ وَذَلِكَ لِأَنَّ جَوَابَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ يَرْجِعُ إِلَى أَنْ يَكُونَ جَزَاءً صَحِيحًا وَذَلِكَ قَوْلُكَ انْتَبِهِي أَكْرَمَكَ لِأَنَّ الْمَعْنَى فَإِنَّكَ إِنْ تَأْتِنِي أَكْرَمَكَ أَلَا تَرَى إِنْ الْإِكْرَامَ إِنَّمَا يَسْتَحِقُّ الْإِتْيَانُ وَكَذَلِكَ لَا تَأْتِ زَيْدًا يَكُنْ خَيْرًا لَكَ لِأَنَّ الْمَعْنَى فَإِنَّكَ إِنْ تَأْتَتْ يَكُنْ خَيْرًا لَكَ وَلَوْ قَالَ عَلَى هَذَا لَا تَدْنُ مِنَ الْأَسَدِ يَأْكُلُكَ كَانَ مُحَالًا لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ لَا تَدْنُ فَإِنَّمَا هُوَ تَبَاعُدُ فَتَبَاعُدُهُ مِنْهُ لَا يَكُونُ سَبَبًا لِأَكْلِهِ إِيَّاهُ وَلَكِنْ إِنْ رَفَعَ جَارَ فَيَكُونُ الْمَعْنَى لَا تَدْنُ مِنَ الْأَسَدِ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ إِنَّمَا يَأْكُلُكَ وَإِنَّمَا أَنْجَزَ جَوَابَ الْإِسْتِفْهَامِ لِأَنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ الْجَزَاءِ إِلَى مَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ جَوَابَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ أَيْنَ بَيْتِكَ أَرْزُكَ لِأَنَّ الْمَعْنَى بَانَ أَعْرِفْهُ أَرْزُكَ وَكَذَلِكَ هَلْ تَأْتِينِي أَعْطُكَ وَأَحْسَنَ إِلَيْكَ لِأَنَّ الْمَعْنَى فَإِنَّكَ إِنْ تَفْعَلْ أَفْعَلْ فَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ} ثُمَّ قَالَ {تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ} فَإِنَّ هَذَا لَيْسَ بِجَوَابٍ وَلَكِنَّهُ شَرَحَ مَا دَعَا إِلَيْهِ وَالْجَوَابُ {يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ}

(135/2)

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَهَلَا كَانَ الشَّرْحُ أَنْ تُؤْمِنُوا لِأَنَّهُ بَدَلَ مِنْ تِجَارَةٍ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْفِعْلَ يَكُونُ دَلِيلًا عَلَى مَصْدَرِهِ فَإِذَا ذَكَرْتَ مَا يَدُلُّ عَلَى الشَّيْءِ فَهُوَ كَذِكْرِكَ إِيَّاهُ أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ مِنْ كَذِبٍ كَانَ شَرًّا يُرِيدُونَ كَانَ الْكُذِبُ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ} لِأَنَّ الْمَعْنَى الْبُخْلُ هُوَ خَيْرٌ لَهُمْ قَدْلًا عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ يَبْخُلُونَ وَقَالَ الشَّاعِرُ

(أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوَعْيَ ... وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلَدِي)

فَالْمَعْنَى عَنْ أَنْ أَحْضَرَ الْوَعْيَ كَقَوْلِكَ عَنْ حُضُورِ الْوَعْيِ فَلَمَّا ذَكَرَ أَحْضَرَ الْوَعْيَ دَلَّ عَلَى الْحُضُورِ وَقَدْ نَصَبَهُ قَوْمٌ عَلَى إِضْمَارٍ أَنْ وَقَدُّوا الرِّفْعَ وَسَنَدَكَ ذَلِكَ بِاسْتِقْصَاءِ الْعِلَّةِ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَمَّا الرِّفْعُ فَلِأَنَّ الْأَفْعَالَ لَا تَضُمُّرَ عَوَامِلَهَا فَإِذَا حَذَفْتَ رَفَعَ الْفِعْلَ

وَكَانَ دَالَا عَلَى مَصْدَرِهِ بِمَنْزِلَةِ الْآيَةِ وَهِيَ {هَلْ أَدْلَكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تَنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ} ثُمَّ قَالَ {تُؤْمِنُونَ} وَكَذَلِكَ لَوْ قَالَ قَائِلٌ مَاذَا يَصْنَعُ زَيْدٌ فَقُلْتُ يَأْكُلُ أَوْ يُصَلِّي لِأَعْنَاكَ عَنْ أَنْ تَقُولَ الْأَكْلُ أَوْ الصَّلَاةُ لَا تَرَى أَنَّ الْفِعْلَ إِنَّمَا مَفْعُولُهُ اللَّازِمُ لَهُ إِنَّمَا هُوَ الْمَصْدَرُ لِأَنَّ قَوْلَكَ قَدْ قَامَ زَيْدٌ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ قَدْ كَانَ مِنْهُ قِيَامٌ وَالْقِيَامُ هُوَ النَّوْعُ الَّذِي تَعْرِفُهُ وَتَفْهَمُهُ وَلَوْ قُلْتُ ضَرَبَ زَيْدٌ لَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ فَعَلَ ضَرْبًا وَاصِلًا إِلَى مَضْرُوبٍ إِلَّا أَنَّكَ لَا نَعْرِفُ الْمَضْرُوبَ بِقَوْلِهِ ضَرَبَ وَتَعْرِفُ الْمَصْدَرَ فَأَمَّا الَّذِينَ نَصَبُوا فَلَمْ يَأْبُوا الرِّفْعَ وَلَكِنَّهُمْ أَجَازُوا مَعَهُ النِّصْبَ لِأَنَّ الْمَعْنَى إِنَّمَا حَقَّهُ بِأَنْ وَقَدْ ابَانَ ذَلِكَ فِيمَا بَعْدَهُ بِقَوْلِهِ وَأَنْ أَشْهَدُ اللَّذَاتِ هِيَ أَنْتَ مَخْلُودِي فَجَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي يَجِيءُ بَعْضُهَا مُحذُوفًا لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهِ

(136/2)

وَفِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} فَأَلْقُولُ عِنْدَنَا أَنَّ مِنْ مُشْتَمِلَةٍ عَلَى الْجَمِيعِ لِأَنَّهَا تَقَعُ لِلْجَمِيعِ عَلَى لَفْظِ الْوَاحِدِ وَقَدْ ذَهَبَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ إِلَى أَنَّ الْمَعْنَى وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ الْمَعْنَى عِنْدِي كَمَا قَالُوا وَقَالُوا فِي بَيْتِ حَسَانَ (فَمَنْ يَهْجُوا رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ ... وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءٌ) إِنَّمَا الْمَعْنَى وَمَنْ يَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ وَلَيْسَ الْأَمْرُ عِنْدَ أَهْلِ النَّظَرِ كَذَلِكَ وَلَكِنَّهُ جَعَلَ مِنْ نَكْرَةٍ وَجَعَلَ الْفِعْلَ وَصِفًا لَهَا ثُمَّ أَقَامَ فِي الثَّانِيَةِ الْوَصْفَ مَقَامَ الْمَوْصُوفِ فَكَأَنَّهُ قَالَ وَوَاحِدٌ يَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ لِأَنَّ الْوَصْفَ يَقَعُ فِي مَوْضِعِ الْمَوْصُوفِ إِذْ كَانَ دَالَا عَلَيْهِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ}

(137/2)

وَقَالَ الشَّاعِرُ
(هَلْ الدَّهْرُ إِلَّا تَرْتَانُ فَتَارَةٌ ... أُمُوتُ وَأُخْرَى أَبْتَغِي الْعَيْشَ أَكْذُخُ)
يُرِيدُ وَتَارَةً أُخْرَى وَقَالَ
(كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقِيَشٍ ... يُقْعَقِعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنٍّ)

(138/2)

يُرِيدُ كَأَنَّكَ جَمَلٌ وَكَذَلِكَ قَالَ يَقَعْقَعُ خَلْفَ رَجُلَيْهِ وَقَالَ آخِرُ
(وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا يُسَرُّ بِنِسَةِ ... تُقَرِّبُهُ مِنِّي وَإِنْ كَانَ ذَا نَقَرُ)
يُرِيدُ وَمَا مِنْهُمَا أَحَدٌ وَقَالُوا فِي أَشَدِّ مِنْ ذَا
(مَالِكَ عِنْدِي غَيْرُ سَهْمٍ وَحَجَرٌ ... وَغَيْرُ كِبْدَاءٍ شَدِيدَةٍ الْوَتَرُ)

(جَادَتْ بِكَفِّي كَانَ مِنْ أَرْمَى الْبَشَرِ ...)
فَهَذَا مَا ذَكَرْتَ لَكَ مِنْ اخْتِلَافِهِمْ وَاخْتِيَارِ أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ

(139/2)

(هَذَا الْبَابُ مَا وَقَعَ مِنَ الْأَفْعَالِ لِلْجِنْسِ عَلَى مَعْنَاهُ وَتِلْكَ الْأَفْعَالُ نَعَمْ وَبَيْسَ وَمَا وَقَعَ
فِي مَعْنَاهُمَا)
اعْلَمْ أَنَّ نَعَمْ وَبَيْسَ كَانَ أَصْلَهُمَا نَعَمْ وَبَيْسَ إِلَّا أَنَّهُ مَا كَانَ ثَانِيَهُ حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ الْخَلْقِ
بِمَا هُوَ عَلَى فِعْلٍ جَازَتْ فِيهِ أَرْبَعَةُ أَوْجِهٍ اسْمًا كَانَ أَوْ فِعْلًا وَذَلِكَ قَوْلُكَ نَعَمْ وَبَيْسَ عَلَى
الْتِمَامِ وَفَخَذَ وَيَجُوزُ أَنْ تَكْسِرَ الْأَوَّلَ لِكُسْرَةِ الثَّانِي فَتَقُولَ نَعَمْ وَبَيْسَ وَفَخَذَ وَيَجُوزُ
الْإِسْكَانُ كَمَا تَسْكُنُ الْمَضْمُونَاتِ الْمَكْسُورَاتِ إِذَا كُنَ غَيْرُ أَوَّلٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ قَوْلُنَا فِي ذَلِكَ
فَيَقُولُ مِنْ قَوْلِكَ فَخَذَ وَعَلِمَ وَمِنْ نَعَمْ وَمِنْ قَوْلِكَ فَخَذَ وَنَعَمْ
وَبَيْسَ وَحُرُوفِ الْخَلْقِ سِتَّةُ الْهَمْزَةِ وَالْهَاءِ وَهَمْزَةُ أَفْصَاءِ وَالْعَيْنِ وَالْهَاءِ وَهَمْزَةُ أَسْوَطِهِ وَالْغَيْنِ
وَالْخَاءِ وَهَمْزَةُ أَوَّلِهِ بِمِثْلِ اللَّسَانِ فَكَانَ أَصْلُ نَعَمْ وَبَيْسَ مَا ذَكَرْتَ لَكَ إِلَّا أَنَّهُمَا
الْأَصْلُ فِي الْمَدْحِ وَالذَّمِّ فَلَمَّا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمَا أُلْزِمَا التَّخْفِيفَ وَجَرِيًا فِيهِ وَفِي الْكُسْرَةِ
كَامِلُ الَّذِي يُلْزَمُ طَرِيقَةً وَاحِدَةً وَقَدْ يَقُولُ بَعْضُهُمْ نَعَمْ وَكُلُّ ذَلِكَ جَائِزٌ حَسَنٌ إِذَا أَثَرَتْ
اسْتِعْمَالُهُ أَعْنِي الْوُجُوهَ الْأَرْبَعَةَ قَالَ الشَّاعِرُ
(فَقِدَاءٌ لَبْنِي قَيْسٍ عَلَى ... مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ سُوءٍ وَضُرٍّ)

(مَا أَقَلَّتْ قَدَمِي أَنَّهُمْ ... نَعَمْ السَّاعُونَ فِي الْأَمْرِ الْمُبَرِّ)

(140/2)

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ لَكَ أَنَّهُ يَقَعُ فِي مَعْنَاهُمَا مُقَارِبًا لِهَما فَنَحْوُ فَعَلِ نَحْوُ لِكْرَمِ زَيْدٍ وَلِظَرْفِ زَيْدٍ وَكَذَلِكَ حَبِذَا وَنَحْنُ ذَاكِرُو كُلِّ بَابٍ مِنْ هَذَا عَلَى حِيَالِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَمَّا نَعَمْ وَبَيْسَ فَلَا يَقَعَانِ إِلَّا عَلَى مُضْمَرٍ يَفْسِرُهُ مَا بَعْدَهُ وَالتَّفْسِيرُ لَازِمٌ أَوْ عَلَى مَعْرِفَةِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَى مَعْنَى الْجِنْسِ ثُمَّ يَذْكُرُ بَعْدَهَا الْمَحْمُودَ وَالْمَذْمُومَ فَأَمَّا مَا كَانَ مَعْرِفَةً بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ فَنَحْوُ قَوْلِكَ نَعَمْ الرَّجُلُ زَيْدٌ وَبَيْسَ الرَّجُلِ عَبْدُ اللَّهِ وَنَعَمْ الدَّارُ دَارُكَ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ نَعِمْتُ الدَّارُ لَمَّا أَذْكَرُهُ لَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَبَيْسْتُ الدَّابَّةَ دَابَّتَكَ وَأَمَّا قَوْلُكَ الرَّجُلُ وَالِدَابَّةُ وَالدَّارُ فَمُرْتَفَعَاتٌ بِنَعَمْ وَبَيْسَ لِأَنَّهُمَا فَعْلَانِ يَرْتَفِعُ بِهِمَا فَاعِلَاهُمَا وَأَمَّا قَوْلُكَ زَيْدٌ وَمَا أَشْبَهَهُ فَإِنْ رَفَعَهُ عَلَى ضَرْبَيْنِ

(141/2)

أَحَدَهُمَا أَنَّكَ لَمَّا قُلْتَ نَعَمْ الرَّجُلُ فَكَانَ مَعْنَاهُ مَحْمُودٌ فِي الرَّجَالِ قُلْتَ زَيْدٌ عَلَى التَّفْسِيرِ كَأَنَّهُ قِيلَ مِنْ هَذَا الْمَحْمُودِ فَقُلْتَ هُوَ زَيْدٌ وَالْوَجْهُ الْآخِرُ أَنْ تَكُونَ أَرَدْتَ بَزِيدِ التَّقْدِيمِ فَأَخْرَجْتَهُ وَكَانَ مَوْضِعُهُ أَنْ تَقُولَ زَيْدٌ نَعَمْ الرَّجُلُ فَإِنْ زَعَمَ زَاعِمٌ أَنْ قَوْلُكَ نَعَمْ الرَّجُلُ زَيْدٌ إِنَّمَا زَيْدٌ بَدَلَ مِنَ الرَّجُلِ مُرْتَفِعٌ بِمَا ارْتَفَعَ بِهِ كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِأَخِيكَ زَيْدٌ وَجَاءَنِي الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ قِيلَ لَهُ إِنْ قَوْلُكَ جَاءَنِي الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ إِنَّمَا تَقْدِيرُهُ إِذَا طَرَحْتَ الرَّجُلَ جَاءَنِي عَبْدُ اللَّهِ فَقُلْ نَعَمْ زَيْدٌ لِأَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّهُ بِنَعَمْ مُرْتَفِعٌ وَهَذَا مُحَالٌ لِأَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ يَقْصِدُ بِهِ إِلَى وَاحِدٍ بَعِيْنِهِ كَمَا تَقُولُ جَاءَنِي الرَّجُلُ أَيْ جَاءَنِي الرَّجُلُ الَّذِي تَعْرِفُ وَإِنَّمَا هُوَ وَاحِدٌ مِنَ الرِّجَالِ عَلَى غَيْرِ مَعْهُودٍ تُرِيدُ بِهِ هَذَا الْجِنْسَ وَيُؤَوَّلُ نَعَمْ الرَّجُلُ فِي التَّقْدِيرِ إِلَى أَنَّكَ تُرِيدُ مَعْنَى مَحْمُودٍ فِي الرِّجَالِ ثُمَّ تَعْرِفُ الْمُخَاطَبَ مِنْ هَذَا الْمَحْمُودِ وَإِذَا قُلْتَ بَيْسَ الرَّجُلِ فَمَعْنَاهُ مَذْمُومٌ فِي الرِّجَالِ ثُمَّ تَفْسِرُ مِنْ هَذَا الْمَذْمُومِ بِقَوْلِكَ زَيْدٌ فَالرَّجُلُ وَمَا ذَكَرْتَ لَكَ مِمَّا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ دَالٌ عَلَى الْجِنْسِ وَالْمَذْكُورُ بَعْدَ هُوَ الْمُخْتَصُّ بِالْحَمْدِ وَالذَّمِّ وَهَذَا هَا هُنَا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ فَلَانِ يَفْرُقُ الْأَسَدُ إِنَّمَا تُرِيدُ هَذَا الْجِنْسَ

(142/2)

وَلَسْتُ تَعْنِي أَسَدًا مَعْهُودًا وَكَذَلِكَ فَلَانِ يَحِبُّ الدِّينَارَ وَالدِّرْهَمَ وَأَهْلَكَ النَّاسَ الدِّينَارَ وَالدِّرْهَمَ وَأَهْلَكَ النَّاسَ الشَّاةُ الْبَعِيرَ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَالْعَصْرُ إِنْ الْإِنْسَانُ لَفِي خَسْرٍ} فَهُوَ وَاقِعٌ عَلَى الْجِنْسِ أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ {إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} وَقَالَ

{إِنَّ الْإِنْسَانَ خَلَقَ هَلُوعًا} وَقَالَ {إِلَّا الْمُصَلِّينَ} وَاعْلَمْ إِنَّ مَا أَضِيفَ إِلَى الْأَلْفِ اللَّامِ بِمَنْزِلَةِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ نَعَمْ أَخُو الْقَوْمِ أَنْتَ وَبَنَسَ صَاحِبُ الرَّجُلِ عَبْدَ اللَّهِ وَلَوْ قُلْتَ نَعَمْ الَّذِي فِي الدَّارِ أَنْتَ لَمْ يَجْزِ لِأَنَّ الَّذِي بَصَلْتَهُ مَقْصُودٌ إِلَيْهِ بِعَيْنِهِ فَقَدْ خَرَجَ مِنْ مَوْضِعِ الْإِسْمِ الَّذِي لَا يَكُونُ لِلْجِنْسِ وَتَقُولُ نَعَمْ الْقَائِمُ أَنْتَ وَنَعَمْ الدَّخِلُ الدَّارُ أَنْتَ وَالدَّارُ بِالتَّصْبِ وَالْخَفْضِ وَالتَّصْبِ أَجُودُ عَلَى مَا ذَكَرْتَ لَكَ لِأَنَّ تَعْرِيفَكَ يَقَعُ كَتَعْرِيفِ الْغُلَامِ وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهُ الَّذِي فَإِنْ قُلْتَ قَدْ جَاءَ {وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَقَ بِهِ} فَمَعْنَاهُ الْجِنْسُ فَإِنَّ الَّذِي إِذَا كَانَتْ عَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ صَلَحَتْ بَعْدَ نَعَمْ وَبَنَسَ وَإِنَّمَا يَكْرَهُ بَعْدَ هَذَا تِلْكَ الْمَخْصُوصَةُ

(143/2)

وَكَذَلِكَ لَوْ قُلْتَ نَعَمْ الْقَائِمُ فِي الدَّارِ أَنْتَ وَأَنْتَ تُرِيدُ بِهِ وَاحِدًا عَلَى مَعْنَى الَّذِي الْمَخْصُوصَةُ لَمْ يَجْزِ لَمَا ذَكَرْتَ لَكَ مِنْ تَعْرِيفِ الْجِنْسِ فَهَذَا تَفْسِيرُ مَا يَقَعُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَعَارِفِ الَّتِي بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ وَأَمَّا وَقُوعُهَا عَلَى الْمُضْمَرِ الَّذِي يَفْسِرُهُ مَا بَعْدَهُ فَهُوَ قَوْلُهُ نَعَمْ رَجُلٌ أَنْتَ وَبَنَسَ فِي الدَّارِ رَجُلًا أَنْتَ وَنَعَمْ دَابَّةٌ دَابَّتَكَ فَالْمَعْنَى فِي ذَلِكَ أَنَّ فِي نَعَمْ مَضْمُرًا يَفْسِرُهُ مَا بَعْدَهُ وَهُوَ هَذَا الْمَذْكُورُ الْمَنْصُوبُ لِأَنَّ الْمِثْلَ مِنْ الْأَعْدَادِ وَغَيْرِهَا إِنَّمَا يُفَسِّرُهَا التَّبْيِينُ كَقَوْلِكَ عِنْدِي عَشْرُونَ رَجُلًا وَهُوَ خَيْرٌ مِنْكَ عَبْدًا لِأَنَّكَ لَمَّا قُلْتَ عَشْرُونَ أَهْمَتَ فَلَمْ يَدْرِ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ هَذَا الْعَدَدُ وَقَعَ فَقُلْتَ رَجُلًا وَنَحْوَهُ لِتَبْيِينِ نَوْعِ هَذَا الْعَدَدِ وَهُوَ خَيْرٌ مِنْكَ عَبْدًا لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ لَمْ يَدْرِ فِيمَ فَضَلْتَهُ عَلَيْهِ فَإِذَا قُلْتَ أَبًا أَوْ عَبْدًا أَوْ نَحْوَهُ فَإِنَّمَا تَفْضِلُهُ فِي ذَلِكَ النَّوْعِ فَكَذَلِكَ نَعَمْ وَالْإِضَافَةُ نَحْوُ قَوْلِكَ هُوَ أَفْضَلُهُمْ عَبْدًا وَعَلَى التَّمَرَةِ مِثْلَهَا زَيْدًا فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَهَلْ يَكُونُ الْمُضْمَرُ مُقَدِّمًا قَبْلَ يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا كَانَ التَّفْسِيرُ لَهُ لَا زِمًا فَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ إِنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ مَنْطِقٌ وَكَانَ زَيْدٌ خَيْرٌ مِنْكَ لِأَنَّ الْمَعْنَى إِنْ الْحَدِيثُ أَوْ إِنْ الْأَمْرُ عَبْدُ اللَّهِ مَنْطِقٌ وَكَانَ الْحَدِيثُ زَيْدٌ خَيْرٌ مِنْكَ وَهَذَا بَابُ يَفْرُدُ بِتَفْسِيرِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ

(144/2)

رَبُّهُ مُجْرِمًا} أَيِ إِنْ الْخَبَرَ وَمِنْهَا قَوْلُكَ فِي إِعْمَالِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي ضَرْبُونِي وَضَرَبْتُ أَخُوكَ لِأَنَّ الَّذِي بَعْدَهُ مِنْ ذِكْرِ الْأُخُوَّةِ يَفْسِرُهُ فَكَذَلِكَ هَذَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ {بَنَسَ لِلظَّالِمِينَ

بَدَلًا { وَقَالَ {نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ} لِأَنَّهُ ذَكَرَ قَبْلَهُ فَكَذَلِكَ جَمِيعُ هَذَا وَأَمَّا حَبْدًا فَإِنَّمَا
كَانَتْ فِي الْأَصْلِ حَبْدًا الشَّيْءُ لِأَن ذَا اسْمٍ مُبْنِيٍّ يَقَعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَإِنَّمَا هُوَ حَبٌّ هَذَا
مِثْلَ قَوْلِكَ كَرَمَ هَذَا ثُمَّ جَعَلْتَ حَبَّ وَذَا اسْمًا وَاحِدًا فَصَارَ مُبْتَدَأً وَلَزِمَ طَرِيقَةُ وَاحِدَةٍ عَلَى
مَا وَصَفْتَ لَكَ فِي نَعْمَ فَتَقُولُ حَبْدًا عَبْدُ اللَّهِ وَحَبْدًا أُمَّةُ اللَّهِ وَلَا يَجُوزُ حَبْدُهُ لِأَنَّمَا جَعَلَا
اسْمًا وَاحِدًا فِي مَعْنَى الْمَدْحِ فَانْتَقَلَا عَمَّا كَانَا عَلَيْهِ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي
الْأَمْثَالِ نَحْوُ إِطْرِي فَإِنَّكَ نَاعِلَةٌ وَنَحْوُ الصَّيْفِ ضَبَعَتِ اللَّبَنَ لِأَنَّ أَصْلَ الْمِثْلِ إِثْمًا كَانَ
لَا مَرْأَةً فَإِنَّمَا يَضْرِبُ لِكُلِّ وَاحِدٍ عَلَى مَا جَرَى فِي الْأَصْلِ فَإِذَا قُلْتَهُ لِلرَّجُلِ فَإِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنْتَ
عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ الَّتِي قِيلَ لَهَا هَذَا

(145/2)

فَأَمَّا قَوْلُكَ نَعِمْتُ وَبُنِسْتُ إِذَا عَنِيتِ الْمُؤَنَّثُ فَلَا تُهْمَا فَعْلَانِ لَمْ يَخْرُجَا مِنْ بَابِ الْأَفْعَالِ
إِلَى التَّسْمِيَةِ كَمَا فَعَلَ بِحَبٍّ وَذَا وَكَأَنَّهُمَا عَلَى مِنْهَاجِ الْأَفْعَالِ وَمَنْ قَالَ نَعِمَ الْمَرْأَةُ وَمَا
أَشْبَهَهُ فَلَا تُهْمَا فَعْلَانِ قَدْ كَثُرَا وَصَارَا فِي الْمَدْحِ الدَّمُ أَصْلًا وَالْحَذْفُ مَوْجُودٌ فِي كُلِّ مَا كَثُرَ
اسْتِعْمَالُهُمْ إِيَّاهُ فَأَمَّا ضَرْبُ جَارِيَتِكَ زَيْدَا وَجَاءَ أَمْتُكَ وَقَامَ هُنْدُ فَغَيْرُ جَائِزٍ لِأَن تَأْنِيثَ هَذَا
تَأْنِيثٌ حَقِيقِيٌّ وَلَوْ كَانَ مِنْ غَيْرِ الْحَيَوَانِ لَصَلَحَ وَكَانَ جَيِّدًا نَحْوُ هَدَمَ دَارَكَ وَعَمَرَ بَلَدَكَ
لِأَنَّهُ تَأْنِيثٌ لَفْظٌ لَا حَقِيقَةٌ تَحْتَهُ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيِّحَةَ وَقَالَ
فَمَنْ جَاءَهُ هُوَ مُوَعِّظَةٌ مِنْ رَبِّهِ وَقَالَ الشَّاعِرُ

(146/2)

(لَيْمٍ يَحْكُ قَفَا مُقْرِفٍ ... لَيْمٍ مَاتَرُهُ قُعْدُدٍ)
وَقَالَ الْآخَرُ
(بَعِيدُ الْغَزَاةِ فَمَا إِنْ يِرَالُ ... مُضْمِرًا طُرَتَاهُ طَلِيحَا)

(147/2)

وَأَمَّا
(لَقَدْ وُلِدَ الْأَخْطَلُ أُمُّ سَوَاءٍ ...)

فَإِنَّمَا جَازَ لِلضَّرُورَةِ فِي الشَّعْرِ جَوَازًا حَسَنًا وَلَوْ كَانَ مِثْلَهُ فِي الْكَلَامِ لَكَانَ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ جَائِزًا عَلَى بَعْدِ وَجَوَازِهِ لِلتَّفَرُّقَةِ بَيْنَ الْإِسْمِ وَالْفِعْلِ بِكَلَامِ فَتَقْدِيرِهِ أَنَّ ذَلِكَ الْكَلَامَ صَارَ عَوْضًا مِنْ عَلَامَةِ التَّأْنِيثِ نَحْوُ حَضَرَ الْقَاضِي الْيَوْمَ امْرَأَةٌ وَنَزَلَ دَارَكَ وَدَارَ زَيْدٌ جَارِيَةً وَالْوَجْهَ مَا ذَكَرْتَ لَكَ وَمِنْ أَوَّلِ الْفِعْلِ مَوْثَنًا حَقِيقِيًّا لَمْ يَجِزْ عِنْدِي حَذْفُ عَلَامَةِ التَّأْنِيثِ فَأَمَّا قَوْلُهُ

(فَكَانَ مَجْعَى دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَّقِي ... ثَلَاثَ شَخُوصٍ كَاعِبَانَ وَمُعَصَّرٍ)
فَإِنَّمَا أَنْتَ الشَّخُوصُ عَلَى الْمَعْنَى لِأَنَّهُ قَصِدٌ إِلَى النِّسَاءِ وَأَبَانَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ كَاعِبَانَ وَمُعَصَّرٍ وَمِثْلَ ذَلِكَ
(فَإِنَّ كِلَابًا هَذِهِ عَشْرُ أَبْطُنٍ ... وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ قِبَائِلِهَا الْعَشْرِ)

(148/2)

وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا} وَالتَّقْدِيرُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَلَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ أَمْثَالُهَا فَيَقُولُ عَلَى هَذَا هَذِهِ الدَّارُ نِعْمَتُ الْبَلَدِ لِأَنَّكَ إِنَّمَا عَنَيْتَ بِالْبَلَدِ دَارًا وَكَذَلِكَ هَذَا الْبَلَدُ نِعْمَ الدَّارُ لِأَنَّكَ إِنَّمَا قَصَدْتَ إِلَى الْبَلَدِ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ قَوْمُكَ نِعْمُوا رَجَالًا كَمَا تَقُولُ قَوْمُكَ قَامُوا وَلَا قَوْمُكَ بَنَسُوا رَجَالًا وَلَا أَخُوكَ بَنَسَا رَجُلَيْنِ كَمَا تَقُولُ أَخُوكَ قَامَا لِأَنَّ نِعْمَ وَبَنَسَ إِنَّمَا تَقَعَانِ مَضْمُرًا فِيهِمَا فَاعِلَاهُمَا قَبْلَ الذِّكْرِ يَفْسِرُهُمَا مَا بَعْدَهُمَا مِنَ التَّمْيِيزِ وَلَوْ كَانَا مِمَّا يَضْمُرُ فِيهِ خُرْجًا إِلَى مِنْهَاجِ سَائِرِ الْأَفْعَالِ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمَا مِنَ الْمَعْنَى وَمَا شَرْحَنَاهُ فِي صَدْرِ الْبَابِ فَإِنَّمَا مَوْضِعُهُمَا أَنْ يَقَعَا عَلَى مُضْمَرٍ يَفْسِرُهُ مَا بَعْدَهُ أَوْ عَلَى مَرْفُوعٍ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ تَعْرِيفِ الْجِنْسِ لَمَا ذَكَرْتَ لَكَ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ زَيْدٌ نِعْمَ الرَّجُلُ وَالرَّجُلُ غَيْرُ زَيْدٍ لِأَنَّ نِعْمَ الرَّجُلُ خَبَرٌ عَنْ زَيْدٍ وَلَيْسَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ زَيْدٌ قَامَ الرَّجُلُ لِأَنَّ نِعْمَ الرَّجُلُ مَحْمُودٌ فِي الرِّجَالِ كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ زَيْدٌ فَارَهُ الْعَبْدُ لَمْ يَكُنِ الْفَارَهُ مِنَ الْعَبِيدِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ لَوْلَا ذَلِكَ لَكَ لَمْ يَكُنْ فَارَهُ خَبَرًا لَهُ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ مَا كَانَ مِثْلَ كَرَمِ زَيْدٍ وَشَرَفِ عَمْرٍو فَإِنَّمَا مَعْنَاهُ فِي الْمَدْحِ مَعْنَاهُ مَا تَعَجَّبْتَ مِنْهُ

(149/2)

نَحْوُ مَا أَشْرَفَهُ وَنَحْوُ ذَلِكَ أَشْرَفَ بِهِ وَكَذَلِكَ مَعْنَى نَعَمْ إِذَا أَرَدْتَ الْمَدْحَ وَمَعْنَى بئس إِذَا
أَرَدْتَ الذَّمَّ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ} كَمَا تَقُولُ نَعَمْ رَجُلًا أَخُوكَ وَكَرَمَ
رَجُلًا عَبْدَ اللَّهِ وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ نَعَمْ الرَّجُلَ رَجُلًا زَيْدَ فَقَوْلُكَ رَجُلًا تَوْكِيدٌ لِأَنَّهُ
مُسْتَعْنَى عَنْهُ بِذِكْرِ الرَّجُلِ أَوَّلًا وَإِنَّمَا هَذَا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ عِنْدِي مِنَ الدَّرَاهِمِ عَشْرُونَ دِرْهَمًا
إِنَّمَا ذَكَرْتَ الدَّرَاهِمَ تَوْكِيدًا وَلَوْ لَمْ تَذْكُرْهُ لَمْ تَحْتَجِ إِلَيْهِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ
(تَرْوُدُ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينَا ... فَنِعَمَ الزَّادُ زَادُ أَبِيكَ زَادًا)

(150/2)

فَإِذَا قَوْلُكَ حَسِبَكَ بِهِ رَجُلًا وَوَيْحَهُ رَجُلًا وَمَا أَشْبَهَهُ فَإِنْ هَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى مَذْكُورٍ قَدْ
تَقَدَّمَ وَكَذَلِكَ كَفَى بِهِ فَارِسًا وَأَبْرَحَتَ فَارِسًا قَالَ الشَّاعِرُ
(وَمُرَّةَ بَرْمِيهِمْ إِذَا مَا تَبَدَّدُوا ... وَيَطْعُنُهُمْ شَرًّا فَأَبْرَحَتَ فَارِسًا)
عَلَى مَعْنَى التَّعَجُّبِ فَإِذَا قَوْلُهُمْ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رَجُلًا فَالْمَعْنَى مَا رَأَيْتُ مِثْلَ رَجُلٍ أَرَاهُ
الْيَوْمَ رَجُلًا أَيْ مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ فِي الرِّجَالِ وَلَكِنَّهُ حَذَفَ لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِ لَهُ وَأَنْ فِيهِ دَلِيلًا
كَمَا قَالُوا لَا عَلَيَّكَ أَيْ لَا بَاسَ عَلَيَّكَ وَكَمَا قَالُوا أَفْعَلْ هَذَا إِمَّا لَا أَيْ إِنْ كُنْتُ لَا تَفْعَلُ
غَيْرَهُ

(151/2)

فَمَا زَائِدَةٌ وَالتَّقْدِيرُ أَنْ لَا تَفْعَلْ غَيْرَ هَذَا فَافْعَلْ هَذَا وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ عِنْدِي دِرْهَمٌ لَيْسَ
غَيْرَ وَلَيْسَ إِلَّا وَأَمَّا قَوْلُهُ
(يَا صَاحِبِي دَنَا الْمَسِيرُ فَسِيرَا ... لَا كَالْعَشِيَةِ زَائِرًا وَمَزُوا)
فَعَلَى إِضْمَارٍ فَعَلْ كَأَنَّهُ قَالَ لَا أَرَى كَالْعَشِيَةِ أَيْ كَوَاحِدِ أَرَاهُ الْعَشِيَةَ لِأَنَّ الزَّائِرَ وَالْمَزُورَ
لَيْسَا بِالْعَشِيَةِ فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ لَا كَزَيْدٍ رَجُلًا

(152/2)

(هَذَا بَابُ الْعَدَدِ وَتَفْسِيرُهُ وَجُوهُهُ وَالْعِلَّةُ فِيهَا وَقَعَ مِنْهُ مُخْتَلَفًا)
اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا ثَنَيْتَ الْوَاحِدَ لِحَقَّتْهُ زَائِدَتَانِ الْأُولَى مِنْهُمَا حَرْفُ اللَّيْنِ وَالْمَدُّ وَهِيَ الْأَلْفُ

فِي الرَّفْعِ وَالْيَاءِ فِي الْجَرْ وَالنَّصْبِ وَالزَّائِدَةُ الثَّانِيَةُ التُّونَ وَحَرَكَتُهَا الْكُسْرُ وَكَانَ حَقُّهَا أَنْ
تَكُونَ سَاكِنَةً وَلَكِنَّهَا حَرَكَتْ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ وَكُسِرَتْ عَلَى حَقِيقَةٍ مَا يَقَعُ فِي السَّاكِنِينَ
إِذَا التَّقِيَا وَذَلِكَ قَوْلُكَ هُمَا الْمُسْلِمَانِ وَرَأَيْتَ الْمُسْلِمِينَ فَأَمَّا سَبَبُوهُ فَيَزْعُمُ أَنَّ الْأَلْفَ
حَرْفَ الْإِعْرَابِ وَكَذَلِكَ الْيَاءُ فِي الْخَفْضِ وَالنَّصْبِ وَكَانَ الْجُرْمِي يَزْعُمُ أَنَّ الْأَلْفَ حَرْفَ
الْإِعْرَابِ كَمَا قَالَ سَبَبُوهُ وَكَانَ يَزْعُمُ أَنَّ انْقِلَابَهَا هُوَ الْإِعْرَابُ

(153/2)

وَكَانَ غَيْرُهُمَا يَزْعُمُ أَنَّ الْأَلْفَ وَالْيَاءَ هُمَا الْإِعْرَابُ فَإِذَا قِيلَ لَهُ فَأَيْنَ حَرْفُ الْإِعْرَابِ قَالَ
إِنَّمَا يَكُونُ الْإِعْرَابُ فِي الْحَرْفِ إِذَا كَانَ حَرَكَةً فَأَمَّا إِذَا كَانَ حَرْفًا قَامَ بِنَفْسِهِ وَالْقَوْلُ الَّذِي
نَخْتَارُهُ وَنَزْعُهُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ غَيْرُهُ قَوْلُ أَبِي الْحَسَنِ الْأَخْفَشِ وَذَلِكَ أَنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّ الْأَلْفَ إِنْ
كَانَتْ حَرْفَ إِعْرَابٍ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِيهَا إِعْرَابٌ هُوَ غَيْرُهَا كَمَا كَانَ فِي الدَّالِّ مِنْ زَيْدٍ
وَنَحْوِهَا وَلَكِنَّهَا دَلِيلٌ عَلَى الْإِعْرَابِ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ حَرْفَ إِعْرَابٍ وَلَا إِعْرَابٌ فِيهِ وَلَا يَكُونُ
إِعْرَابٌ إِلَّا فِي حَرْفٍ وَيُقَالُ لِأَبِي عَمْرٍ إِذَا زَعَمْتَ أَنَّ الْأَلْفَ حَرْفَ إِعْرَابٍ وَأَنَّ انْقِلَابَهَا
هُوَ الْإِعْرَابُ فَقَدْ لَزِمَكَ فِي ذَلِكَ شَيْئَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ الْإِعْرَابَ مَعْنَى وَلَيْسَ
بِلَفْظٍ فَهَذَا خِلَافٌ مَا أُعْطِيَتْهُ فِي الْوَاحِدِ

(154/2)

وَالشَّيْءُ الْآخِرُ أَنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ أَوَّلَ أَحْوَالِ الْإِسْمِ الرَّفْعُ فَأَوَّلُ مَا وَقَعَتْ التَّثْنِيَّةُ وَقَعَتْ
وَالْأَلْفُ فِيهَا فَقَدْ وَجِبَ أَلَّا يَكُونَ فِيهَا فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ إِعْرَابٌ لِأَنَّهُ لَا انْقِلَابَ مَعَهَا
وَقَوْلُنَا دَلِيلٌ عَلَى الْإِعْرَابِ إِنَّمَا هُوَ أَنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْضِعَ مَوْضِعَ رَفْعٍ إِذَا رَأَيْتَ الْأَلْفَ
وَمَوْضِعَ خَفْضٍ وَنَصْبٍ إِذَا رَأَيْتَ الْيَاءَ وَكَذَلِكَ الْجَمْعُ بِالْوَاوِ وَالتُّونِ إِذَا قُلْتَ مُسْلِمُونَ
وَمُسْلِمِينَ وَكَذَلِكَ مَا كَانَ الْفَهْمُ لِمَوْضِعِهِ حَرْفًا نَحْوُ قَوْلِكَ أَخُوكَ وَأَخَالُ وَأَخِيكَ وَأَبُوكَ
وَأَبَاكَ وَأَبِيكَ وَذُو مَالٍ وَذَا مَالٍ وَذِي مَالٍ وَجَمِيعُ هَذِهِ الَّتِي يَسْمِيهَا الْكُوفِيُّونَ مَعْرَبَةً مِنْ
مَكَانِينَ لَا يَصْلَحُ فِي الْقِيَاسِ إِلَّا مَا ذَكَرْنَا وَالزَّائِدَةُ الثَّانِيَةُ التُّونُ إِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِمَّا كَانَ فِي
الْوَاحِدِ مِنَ الْحَرَكَةِ وَالتَّنْوِينِ وَقَدْ مَضَى الْقَوْلُ فِي هَذَا - _ وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا ذَكَرْتَ الْوَاحِدَ
فَقُلْتَ رَجُلٌ أَوْ فَرَسٌ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ فَقَدْ اجْتَمَعَ لَكَ فِيهِ مَعْرِفَةُ الْعَدَدِ وَمَعْرِفَةُ النَّوعِ إِذَا
ثَبِتَ فَقُلْتَ رَجُلَانِ أَوْ فَرَسَانِ فَقَدْ جَمَعْتَ الْعَدَدَ النَّوعَ وَإِذَا قُلْتَ ثَلَاثَةَ أَفْرَاسٍ لَمْ يَجْتَمِعْ

لَكَ فِي ثَلَاثَةِ الْعَدَدِ وَالنُّوعِ وَلَكِنَّكَ ذَكَرْتَ الْعِدَّةَ ثُمَّ أَضَفْتَهَا إِلَى مَا تُرِيدُ مِنَ الْأَنْوَاعِ وَكَانَ قِيَاسَ هَذَا أَنْ تَقُولَ وَاحِدَ رَجُلٍ وَاثْنَا رَجُلًا وَلَكِنَّكَ أَمَكَّنَكَ أَنْ تَذَكَرَ الرَّجُلَ بِاسْمِهِ فَيَجْتَمِعُ لَكَ فِيهِ الْأَمْرَانِ وَلَمَّا كَانَتِ التَّثْنِيَةُ الَّتِي هِيَ لِضَرْبِ وَاحِدٍ مِنَ الْعَدَدِ أَمَكَّنَكَ ذَلِكَ مِنْ لَفْظِ الْوَاحِدِ فَقُلْتَ رَجُلَانِ وَغُلَامَانِ وَلَمْ يَحْسُنْ ذَلِكَ فِي الْجَمْعِ لِأَنَّهُ غَيْرُ مَحْظُورٍ وَلَا مُوقُوفٍ عَلَى عِدَّةٍ وَلَا يَفْصِلُ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ

(155/2)

وَلَوْ أَرَادَ مُرِيدُ فِي التَّثْنِيَةِ مَا يُرِيدُهُ فِي الْجَمْعِ لَجَازَ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ لِأَنَّهُ كَانَ الْأَصْلُ لِأَنَّ التَّثْنِيَةَ جَمْعٌ وَإِنَّمَا مَعْنَى قَوْلِكَ جَمْعٌ أَنَّهُ ضَمَّ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ (كَأَنَّ خُصْيَبَهُ مِنَ التَّدْلِيلِ ... طَرَفُ جِرَابٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ) فَإِذَا جَمَعْتَ الْوَاحِدَ وَكَانَ مَذْكَرًا ذَكَرْتَ الْعِدَّةَ ثُمَّ أَضَفْتَهَا إِلَى الْجَمْعِ لِتُخْبِرَ أَنَّ هَذَا الْعِدَّةَ مَقْتَطَعَةٌ لَمَّا أَرَدْتَ مِنَ الْجِنْسِ الَّذِي ذَكَرْتَ فَإِنْ كَانَ الْمَذْكَرُ مِنْ ذَوَاتِ الثَّلَاثَةِ كَانَتْ لَهُ أَبْنِيَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَقَلِّ الْعَدَدِ فَمِنْ ذَلِكَ مَا كَانَ عَلَى أَفْعَالٍ نَحْوِ أَكَلَبٍ وَأَفْرَخَ وَأَكْبَشَ وَمَا كَانَ عَلَى أَفْعَالٍ نَحْوِ أَجْمَالٍ وَأَقْتَابَ أَمْثَالٍ وَمَا كَانَ عَلَى أَفْعَلَةٍ نَحْوِ أَحْمَرَةٍ وَاقْفَرَةٍ وَأَجْرِبَةٍ وَمَا كَانَ عَلَى فَعْلَةٍ نَحْوِ صَبِيَّةٍ وَغُلْمَةٍ وَفَتِيَّةٍ وَمَا كَانَ مِنَ الْمَذْكَرِ مَجْمُوعًا بِالْوَاوِ وَالنُّونِ نَحْوِ مُسْلِمُونَ وَصَالِحُونَ فَهُوَ أَدْنَى الْعَدَدِ لِأَنَّهُ عَلَى مِنْهَاجِ التَّثْنِيَةِ وَنَظِيرِ ذَلِكَ مِنَ الْمُؤَنَّثِ مَا كَانَ بِالْأَلِفِ وَالنَّاءِ نَحْوِ مُسْلِمَاتٍ وَصَالِحَاتٍ وَكَرِيمَاتٍ

(156/2)

وَمَا كَانَ بَعْدَ مَا وَصَفْنَا فَهُوَ لِأَكْثَرِ الْعَدَدِ وَسَنَفَسَ هَذَا أَجْمَعٌ حَتَّى يَعْلَمَ عَلَى حَقِيقَتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَعْلَمَ إِنَّكَ إِذَا صَغُرْتَ بِنَاءً مِنَ الْعَدَدِ يَقَعُ فِي ذَلِكَ الْبِنَاءِ أَدْنَى الْعَدَدِ فَإِنَّكَ تَرُدُّهُ إِلَى أَدْنَى الْعَدَدِ فَتَصْغُرُهُ وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا صَغُرْتَ كَلَابًا قُلْتَ أَكْلِبُ لِأَنَّكَ إِنَّمَا تُخْبِرُ أَنَّ الْعَدَدَ قَلِيلٌ فَإِنَّمَا تَرُدُّهُ إِلَى مَا هُوَ لِلْقَلِيلِ فَلَوْ صَغُرْتَ مَا هُوَ لِلْعَدَدِ الْأَكْثَرِ كُنْتَ قَدْ أَخْبَرْتَ أَنَّهُ قَلِيلٌ كَثِيرٌ فِي حَالٍ وَهَذَا هُوَ الْمَحَالُ وَتَذَكَّرْ هَذَا فِي بَابِ التَّصْغِيرِ وَلَكِنَّا ذَكَرْنَا مِنْهُ هَاهُنَا شَيْئًا لَمَّا يَجْرِي فِي الْبَابِ فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَجْمَعَ الْمَذْكَرَ الْحَقِيقَةَ اسْمًا مِنْ الْعِدَّةِ فِيهِ عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ وَذَلِكَ نَحْوُ ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ وَأَرْبَعَةِ رِجَالٍ فَدَخَلَتْ هَذِهِ الْهَاءُ عَلَى غَيْرِ مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ فِي ضَارِبَةٍ وَقَائِمَةٍ وَلَكِنْ كَدَخُولِهَا فِي عَلَامَةِ وَنَسَابَةِ وَرَجُلٍ رُبْعَةٍ وَغُلَامٍ

يفعة فإذا أوقعت العدة على مؤنث أوقعته بغير هاء فقلت ثلاث نسوة أربع جوار
وخمس بغلات وكانت هذه الأسماء مؤنثة بالبنية كتأنيث عقرب وعناق وشمس وقدر وإن
سميت رجل بثلاث التي تقع على عدّة المؤنث لم تصرفه لأنّه اسم مؤنث بمنزلة عناق
وإن سميته ب ثلاث من قولك ثلاثة التي تقع على المذكر صرفته فكذلك يجري العدد
في المؤنث والمذكر بين الثلاثة إلى العشرة في المذكر وفيما بين الثلاث إلى العشرة في
المؤنث قال الله عز وجل {سَخَرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ}
وَقَالَ

(157/2)

{فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ لِلسَّائِلِينَ} وَقَالَ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حَجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمَنْ
عِنْدَكَ لِأَنَّ الْوَاحِدَةَ حَجَّةٌ وَقَالَ {فَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعْتَ} تِلْكَ عَشْرَةٌ
كَامِلَةٌ {فَإِذَا كَانَ فِي الشَّيْءِ مَا يَقَعُ لِأَدْنَى الْعَدَدِ أَضَفْتَ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ إِلَيْهِ فَقُلْتَ ثَلَاثَةٌ
أُغْلَمَةٌ وَأَرْبَعَةٌ أَحْمَرَةٌ وَثَلَاثَةٌ أَفْلَسٌ وَخَمْسَةٌ أَعْدَادٌ فَإِنْ قُلْتَ ثَلَاثَةٌ حَمِيرٌ وَخَمْسَةٌ كِلَابٌ جَارَ
ذَلِكَ عَلَى أَنَّكَ أَرَدْتَ ثَلَاثَةً مِنَ الْكِلَابِ

(158/2)

خَمْسَةٌ مِنَ الْحَمِيرِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ} وَقَالَ الشَّاعِرُ
{قَدْ جَعَلْتُ مَيَّ عَلَى الطَّرَارِ ... خَمْسَ ثَنَانٍ قَانِيءٍ الْأُظْفَارِ}

(159/2)

يُرِيدُ خَمْسًا مِنَ الْبَنَاتِ وَاعْلَمْ أَنَّهُ مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَدْنَى الْعَدَدِ فَالْعَدَدُ الَّذِي يَكُونُ لِلْكَثِيرِ
جَارٌ عَلَيْهِ مَا يَكُونُ لِلْقَلِيلِ كَمَا أَنَّهُ إِذَا كَانَ مَجْمُوعًا عَلَى بَعْضِ أُنْبِيَةِ الْعَدَدِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
جَمْعٌ غَيْرُهُ دَخَلَ مَعَهُ الْكَثِيرُ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ يَدٌ وَأَيْدٍ وَرَجُلٌ وَأَرْجُلٌ فَهَذَا مِنْ أُنْبِيَةِ أَدْنَى
الْعَدَدِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ جَمْعٌ غَيْرُهُ فَالْكَثِيرُ مِنَ الْعَدَدِ يَلْقَبُ أَيْضًا بِهَذَا وَكَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ أَرْسَانٌ
وَتَقُولُ ذَلِكَ لِلْكَثِيرِ لِأَنَّهُ لَا جَمْعَ لَهُ إِلَّا ذَلِكَ وَأَمَّا مَا يَقَعُ لِلْكَثِيرِ وَلَا يَجْمَعُ عَلَى أَدْنَى
الْعَدَدِ فَنَحْوُ قَوْلِكَ شَسُوعٌ فَتَقُولُ ثَلَاثَةٌ شَسُوعٌ فَيَشْتَرِكُ فِيهِ الْأَقْلُ وَالْأَكْثَرُ فَإِذَا جَاوَزَتْ

ذَوَاتِ الثَّلَاثَةِ اسْتَوَى الْبِنَاءُ وَإِنَّكَ قَوْلُكَ عِنْدِي ثَلَاثَةٌ دَرَاهِمُ وَرَأَيْتُ ثَلَاثَةَ مَسَاجِدَ فَإِنْ
حَقَرْتُ الدَّرَاهِمَ قُلْتُ دَرِيهَمَاتٍ تَرُدُّهُ فِي التَّحْقِيرِ إِلَى بِنَاءٍ يَكُونُ لِأَدْنَى الْعَدَدِ وَجُمِعَتْ
بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ لِأَنَّ كُلَّ جَمَاعَةٍ مِنْ غَيْرِ الْأَدَمِيِّينَ تَرْجِعُ إِلَى التَّائِيثِ وَهَذَا يَبِينُ لَكَ فِي بَابِ
الْجَمْعِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(160/2)

وَتَقُولُ عِنْدِي ثَلَاثَةُ مُحَمَّدِينَ وَخَمْسَةُ جَعْفَرِينَ لِأَنَّ هَذَا مِمَّا يَجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ فَإِنْ قُلْتُ
مُحَمَّدٌ وَجَعْفَرٌ عَلَى أَنَّكَ أَرَدْتَ ثَلَاثَةً مِنَ الْجَعْفَرِ وَثَلَاثَةً مِنَ الْمُحَمَّدِ كَانَ جِيدًا عَلَى مَا
فَسَرْتُ لَكَ فَإِذَا خَرَجْتَ عَنِ الْعَقْدِ الْأَوَّلِ ضَمَمْتَ إِلَيْهِ اسْمًا مِمَّا كَانَ فِي أَصْلِ الْعَدَدِ إِلَى
أَنْ تَتَسَعَهُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ عِنْدِي أَحَدُ عَشَرَ رَجُلًا وَخَمْسَةُ عَشَرَ رَجُلًا بَنِيْتُ أَحَدَ مَعَ عَشَرَ
وغيرت اللَّفْظَ لِلْبِنَاءِ وَذَلِكَ أَنَّكَ جَعَلْتَهُمَا اسْمًا وَاحِدًا وَكَانَ الْأَصْلُ أَحَدًا وَعَشْرَةً وَخَمْسَةً
وَعَشْرَةً فَلَمَّا كَانَ أَصْلُ الْعَدَدِ أَنْ يَكُونَ اسْمًا وَاحِدًا يَدُلُّ عَلَى جَمِيعِ نَحْوِ ثَلَاثَةٍ وَأَرْبَعَةٍ
وَخَمْسَةٍ بَنَوْا هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ فَجَعَلُوهُمَا اسْمًا وَاحِدًا أَلْزَمُوهُمَا الْفَتْحَ لِأَنَّهُ أَخَفُ الْحَرَكَاتِ كَمَا
قَالُوا هُوَ جَارِي بَيْتِ بَيْتٍ وَلَقَبْتَهُ كَفَّةً كَفَّةً يَا فَتَى الْقَوْمِ فِيهَا شَجَرٌ بَغَرٌ

(161/2)

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَهَلَا أَعْرَبُوهُ كَمَا قَالُوا خَضِرْمُوتٌ وَبَعْلَبُكُ وَمَا أَشْبَهَهَا قِيلَ أَنْ خَضِرْمُوتُ
بَنُو الْأَسْمِينِ فَجَعَلَا اسْمًا وَاحِدًا كَمَا فَعَلُوا بِمَا فِيهِ هَاءُ التَّائِيثِ وَجَعَلُوا ذَلِكَ عَلِمًا وَلَمْ يَكُنْ
لَهُ حَدٌّ صَرَفَ عَنْهُ وَالْعَدَدُ الَّذِي ذَكَرْتَ كَانَ لَهُ حَدٌّ صَرَفَ عَنْهُ كَمَا ذَكَرْتَ لَكَ فَلَمَّا
عَدَلَ عَنْ وَجْهِهِ عَدَلَ عَنِ الْإِعْرَابِ وَأَمَّا اثْنَا عَشَرَ فَلَيَسَتْ هَذِهِ سَبِيلُهُ لِأَنَّهُ مِمَّا فِيهِ دَلِيلُ
الْإِعْرَابِ تَقُولُ جَاءَنِي اثْنَا عَشَرَ وَرَأَيْتُ اثْنِي عَشَرَ فَلَمَّا كَانَ إِعْرَابُهُ كِإِعْرَابِ رَجُلَيْنِ
وَمُسْلِمِينَ لَمْ يَجْزِ أَنْ يَجْعَلَ مَعَ غَيْرِهِ اسْمًا وَاحِدًا وَلَا تَجِدَ ذَلِكَ فِي بِنَاءِ خَضِرْمُوتٍ وَلَا فِي
شَيْءٍ مِمَّا ذَكَرْتَ لَكَ مِنْ لَقَبَيْتِهِ كَفَّةً وَنَحْوَهُ وَلَكِنَّهُمْ جَعَلُوا عَشْرَةَ بِمَنْزِلَةِ التَّوْنِ مِنْ اثْنَيْنِ
إِلَّا أَنَّ لَهَا الْمَعْنَى الَّتِي أَبَانَتْ عَنْهُ مِنَ الْعَدَدِ وَلَوْ سَمِيتُ رَجُلًا اثْنِي عَشَرَ ثُمَّ رَحِمْتُهُ لَقُلْتُ
يَا ائِنَّ أَقْبَلَ تَحْذِفُ الْأَلْفَ مَعَ عَشَرَ كَمَا كُنْتَ فَاعِلًا بِالتَّوْنِ لَوْ كَانَتْ مَكَانَ عَشَرَ فَأَمَّا
تَغْيِيرُهُمْ عَشَرَ عَنْ قَوْلِكَ عَشْرَةٌ فَإِنَّمَا ذَلِكَ لِصَرْفِهَا عَنْ وَجْهِهَا وَلَكِنَّكَ أَثْبَتَ الْهَاءَ

للمذكر كما كنت مشبتها في ثلاثة وأربعة فتقول ثلاثة عشر رجلا وأربعة عشر رجلا
وخمسة عشر إنسانا ولم تثبت في عشر هاء وهي للمذكر لأنك قد أثبت الهاء في

(162/2)

الاسم الأول وهما اسم واحد فلا تدخل تأنيثا على تأنيث كما لا تقول حمراء ولا
صفراء فأما الاسم المنصوب الذي يبين به العدد فنحن ذاكروه في موضعه مشروحا إن
شاء الله فإذا أردت المؤنث أثبت الهاء في آخر الاسم لأن عشرا مذكر في هذا الموضع
فأثنته لما قصدت إلى مؤنث فقلت ثلاث عشرة امرأة وخمس عشرة جارية لأنك بنيت
بناء على حدة كما فقلت ذلك بالمذكر فسلمت الأسماء الأولى كما سلمت أسماء
المذكر واثبت الهاء في آخره وبنيت العشرة على غير بنائها في قولك عشر نسوة فقلت
إحدى عشرة واثنى عشرة وإن شئت قلت عشرة على غير منهاج عشرة ولكنك
أسكنت الشين كما تسكن فحذا فتقول فخذ وعلم فتقول علم وتنصب الاسم الذي
تبين به العدد كما فعلت ذلك مع المذكر فإن قال قائل فما بالك قلت إحدى عشرة
وإحدى مؤنثة وعشرة فيها هاء التأنيث وكذلك اثنتا عشرة فالجواب في ذلك أن تأنيث
إحدى بالالف وليس بالتأنيث الذي على وجه التذكير نحو قائم وقائمة وجميل وجميلة
فهما اسمان كانا باثنين فوصلا ولكل واحد منها لفظ من التأنيث سوى لفظ الآخر ولو
كان على لفظه لم يجر فأما اثنان واثنان فإما أنت اثنان على اثنتين ولكنه تأنيث لا
يفرد له واحد فالتاء فيه ثابتة وإن كان أصلها أن تكون مائة وقفه بالهاء ألا ترى أنهم قالوا
مذروان لأنه لا يفرد له واحد ولو كان مما يفرد له واحد لم يكن إلا

(163/2)

مذريان وكقوله عقلته بشناين ولو كان يفرد منه الواحد لم يكن إلا بشناين فأما نصب
الاسم الذي بعد خمسة عشر واحد عشر وبعد إحدى عشرة إلى تسع عشرة فلأنه عدد
فيه نية التنوين ولكنه لا ينصرف كما تقول هؤلاء ضوارب زيدا غدا إذا أردت التنوين
ولم يجر أن يكون هذا مضافا لأن الإضافة إنما تكون لما وقع فيه اقل العدد وذلك ما بين
الثلاثة إلى العشرة فإذا خرجت عن ذلك خرجت إلى ما تحتاج إلى تبين نوعه فإن كان
منونا انتصب ما بعده عن ذكر النوع وإن كان غير منون أضيف إلى الواحد المفرد

الَّذِي يَدُلُّ عَلَى التَّنَوُّعِ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَهَلَا كَانَ هَذَا بِمَّا تَجْرِي عَلَيْهِ الْإِضَافَةُ كَمَا تَقُولُ مِائَةً دِرْهَمٍ وَأَلْفَ دِرْهَمٍ قِيلَ لَهُ لِمَا كَانَ هَذَا اسْمَيْنِ ضَمَّ أَحَدَهُمَا إِلَى الْآخَرِ وَلَمْ يَكُنْ فِي الْأَسْمَاءِ الَّتِي هِيَ مِنْ اسْمَيْنِ ضَمَّ أَحَدَهُمَا إِلَى الْآخَرِ إِضَافَةٌ كَانَ هَذَا لاحتياجه إِلَى التَّنَوُّعِ بِمَنْزِلَةِ مَا قَدْ لَفِظَ بِتَنَوُّنِهِ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَأَنْتَ قَدْ تَقُولُ هَذَا حَضْرَمُوتَ زَيْدٍ إِذَا سَمِيتَ رَجُلًا حَضْرَمُوتَ ثُمَّ أَضَفْتَهُ كَمَا تَقُولُ هَذَا زَيْدَ عَمْرٍو

(164/2)

قِيلَ إِنْ إِضَافَتُهُ لَيْسَتْ لَهُ لَازِمَةٌ وَإِنَّمَا يَكُونُ إِذَا نَكَرْتَهُ ثُمَّ عَرَفْتَهُ بِمَا تَضَيَّفُ إِلَيْهِ وَخَمْسَةَ عَشَرَ عَدَدٌ مُبْتَهَمٌ لَازِمٌ لَهُ التَّفْسِيرُ فَكَانَتْ تَكُونُ الْإِضَافَةُ لَازِمَةً فَيَكُونُ كَأَنَّ أَصْلَهُ ثَلَاثَةٌ أَسْمَاءٌ قَدْ جَعَلْتَ اسْمًا وَاحِدًا وَمِثْلَ هَذَا لَا يُوْجَدُ فَإِنْ قَالَ فَهَلَا جَعَلَ مَا تَبَيَّنَ بِهِ التَّنَوُّعُ جَمْعًا فَتَقُولُ خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلًا كَمَا تَقُولُ زَيْدًا أَفْرَهُ النَّاسِ عَبْدًا وَأَفْرَهُ النَّاسِ عَبِيدًا قِيلَ الْفَصْلُ بَيْنَهُمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ زَيْدٌ أَفْرَهُ النَّاسِ عَبْدًا جَازَ أَنْ تَكُونَ تَعْنِي عَبْدًا وَاحِدًا وَأَنْ تَكُونَ تَعْنِي جَمَاعَةً فَإِذَا قُلْتَ عَبِيدًا بَنِيَتِ الْجَمَاعَةُ وَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ خَمْسَةَ عَشَرَ وَنَحْوَهُ فَقَدْ بَيَّنْتَ الْعَدَدَ فَلَمْ تَحْتَجْ إِلَى التَّنَوُّعِ فَجِئْتُ بِوَاحِدٍ مِنْكُورٍ يَدُلُّ عَلَى جَنْسِهِ لِأَنَّكَ قَدْ اسْتَعْنَيْتَ عَنْ ذِكْرِ الْجَمَاعَةِ فَإِذَا ثَبِتَ أَدْنَى الْعُقُودِ اسْتَقْبَلَتْ لَهُ مِنْ اسْمِهِ مَا فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّكَ قَدْ خَرَجْتَ عَنْهُ إِلَى تَضْعِيفِهِ وَالْدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ مَا يُلْحِقُهُ مِنَ الزِّيَادَةِ وَهِيَ الْوَاوُ وَالنُّونُ فِي الرَّفْعِ وَالْيَاءُ وَالنُّونُ فِي الْخَفْضِ وَالتَّصْبِ وَجَرِي مَجْرَى مُسْلِمِينَ وَذَلِكَ قَوْلُكَ عِنْدِي عَشْرُونَ رَجُلًا وَعَشْرُونَ جَارِيَةً فَيَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ لِأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْهُمْ وَلَيْسَ مِنَ الْعَدَدِ الَّذِي هُوَ أَصْلٌ وَالْأَصْلُ مَا بَيْنَ الْوَاحِدِ إِلَى الْعَشْرَةِ فَكُلُّ عَدَدٍ فَمِنْ هَذَا مُشْتَقٌّ فِي لَفْظٍ أَوْ مَعْنَى فَأَمَّا قَوْلُهُمْ عَشْرُونَ وَلَمْ يَفْتَحُوا لِعَشْرِ الْعَيْنِ فَقَدْ قِيلَ فِيهِ أَقَاوِيلَ قَالَ قَوْمٌ إِنَّمَا كَسَرْتَ لِيَدُلُّوا عَلَى الْكُسْرَةِ الَّتِي فِي أَوَّلِ اثْنَيْنِ لِأَنَّهَا تَثْنِيَّةٌ عَشْرَةٌ وَلَيْسَتْ بِجَمْعٍ وَلَيْسَ هَذَا الْقَوْلُ بِشَيْءٍ

(165/2)

وَلَكِنْ نَقُولُ فِي هَذَا إِنَّهُ اسْمٌ قَدْ صَرَفَ عَلَى وُجُوهِ فَمِنْهَا أَنَّكَ تَقُولُ فِي الْمَذْكَرِ عَشْرَةٌ وَلِلْمُؤَنَّثِ عَشْرٌ بِالْإِسْكَانِ وَلَيْسَ عَلَى مِنْهَاجِ التَّذْكِيرِ وَلَوْ كَانَ عَلَى مِنْهَاجِهِ لَكَانَ حَذْفُ الْهَاءِ لَازِمًا لِلْمَذْكَرِ وَإِثْبَاتُهَا لَازِمًا لِلْمُؤَنَّثِ كَسَائِرِ الْأَسْمَاءِ نَحْوُ ظَرِيفٍ وَظَرِيفَةٍ وَمَتَكَلَمٍ

ومتكلمة وعلى هذا قالوا خمسة عشر فغيروه وقالوا خمس عشرة فبنوه على خلاف بناء التذكير فلما كان هذا الاسم مغيرا في جميع حالاته ولم يكن في العشرين على منهاج سائر العقود وغيره كان دليلا على تحيئه على غير وجهه الا ترى أنهم لما جمعوا منقوص المؤنث بالواو والثون غيروا أوائله ليكون التغيير دليلا على خروجه من بابه وذلك قولك سنة ثم تقول سنون فتكسر السين وكذلك قلة وقلون وأما قولنا أنه على خلاف العقود فإنما هو لأنك اشتقت للثلاثين من الثلاثة لأنها ثلاثة عقود وكذلك فعلت بالأربعين والخمسين وما بعده إلى التسعين فكان الواجب إذ اشتقت للثلاثين من الثلاثة أن تشتق للعشرين من الاثنين فإن قال قائل فهلا فعلوا ذلك فاجواب إن الاثنين مما إعرابه في وسطه فلو فعل به ما فعل بالثلاثة حيث صيرت إلى الثلاثين لبطل معناه وصير إلى الأفراد ولم يقع مفردا قط فالامتناع منه كالضرورة فإذا زدت على العشرين واحد فما فوق إلى العقد الثاني أو واحدة فما فوقها قلت في المذكر أحد وعشرون رجلا واثنان وعشرون رجلا وواحد وعشرون كما كنت قائل قبل أن تصله بالعشرين

(166/2)

فإن قال قائل فهلا بني الأحد مع العشرين وما بعد الأحد من الأعداد كما فعل ذلك بخمسة عشر ونحوه فيجعلان اسما واحدا كما كان ذلك في كل عدد قبله قيل له لم يكن لهذا نظير فيما فرط من الأسماء كحضر موت وبعلبك لا تجد اسمين جعلنا اسما واحدا مما أحدهما إعرابه كإعراب مسلمين وقد تقدم قولنا في هذا حيث ذكرنا اثني عشر فإذا صرت إلى العقد الذي بعد العشرين كان حاله فيما يجمع معه من العدد كحال عشرين وكذلك إعرابه إلا أن اشتقاقه من الثلاثة لأن التثنية أدنى العقود وكذلك لما بعده إلى التسعين إذا صرت إلى العقد الذي بعدها كان له اسم خارج من هذه الأسماء لأن محله محل الثلاثين مما قبلها والأربعين مما قبلها ونحو ذلك ولم يشتق له من العشرة اسم لئلا يلتبس بالعشرين ولأن العقد حقه أن يكون فيما فرط من الأعداد خارجا من اسم قبله واضفته لما بعده معرفة كان أو نكرة كما كنت فاعلا ذلك بالعقد الأول وذلك قولك مائة درهم ومائة الدرهم التي قد عرفت

(167/2)

وَلَمْ يَجْزِ أَنْ تَقُولَ عَشْرُونَ الدَّرْهَمَ لِأَنْ دَرَاهِمًا بَعْدَ عَشْرِينَ تَمَيِّزُ مُنْفَصِلٍ مِنَ الْعَشْرِينَ
وَالْمِائَةِ مُضَافَةً وَالْمُضَافُ يَكُونُ مَعْرِفَةً بِمَا يُضَافُ إِلَيْهِ فَإِذَا أُرِدَتْ تَعْرِيفُ عَشْرِينَ وَمَا كَانَ
مِثْلَهَا قُلْتَ الْعَشْرُونَ رَجُلًا وَالثَّلَاثُونَ جَارِيَةً كَمَا تَقُولُ الصَّارِبُونَ زَيْدًا لِأَنْ مَا بَعْدَ التَّنْوِينِ
مُنْفَصِلٌ مِمَّا قَبْلَهُ وَالْمِائَةُ اسْمٌ لَيْسَ التَّنْوِينُ لَهُ لَا زِمًا لِأَنْ حَالُ التَّنْوِينِ لَيْسَتْ حَالُ التُّونِ
لِأَنَّكَ تَقِفُ عَلَى التُّونِ وَلَا تَقِفُ عَلَى التَّنْوِينِ وَلِأَنَّ التُّونَ تَثَبَتَ مَعَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ وَلَا
يُثَبِتُ التَّنْوِينُ مَعَهُمَا تَقُولُ الْمُسْلِمُونَ وَالصَّالِحُونَ وَلَا تَقُولُ الْمُسْلِمُ وَالصَّالِحُ فَتَقِفُ عَلَى
التَّنْوِينِ فَكَانَتْ مِائَةً فِي بَابِهَا كَثَلَانِ فِي بَابِهَا إِلَّا أَنْ الَّذِي تُضَافُ إِلَيْهِ مِائَةٌ وَاحِدَةٌ فِي مَعْنَى
جَمْعٍ وَالَّذِي يُضَافُ إِلَيْهِ ثَلَاثَةٌ وَمَا أَشْبَهَهَا جَمْعٌ تَقُولُ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمٍ وَمِائَةُ دَرَاهِمٍ وَالْفَصْلُ
بَيْنَهُمَا مَا يَقَعُ فِي الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ مِنْ أَدْنَى الْعَدَدِ وَأَنَّ الْمِائَةَ كَالْعَشْرِينَ وَنَحْوَهَا وَإِنْ
كَانَتْ مُضَافَةً وَكَذَلِكَ صَارَ لَفْظُهَا لِلْمَذْكُورِ وَالْمَوْثُ عَلَى هَيْئَةٍ وَاحِدَةٍ تَقُولُ مِائَةُ دَرَاهِمٍ
وَمِائَةٌ جَارِيَةٌ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي الْعَشْرِينَ وَنَحْوَهَا وَلَمْ يَكُنْ هَذَا فِي خَمْسَةِ عَشَرَ وَخَمْسِ
عَشْرَةٍ لِأَنَّهُمَا مَجْمُوعَانِ مِمَّا كَانَ وَاقِعًا لِأَدْنَى الْعَدَدِ فَإِنْ اضْطُرَّ شَاعِرٌ فَنُونٌ وَنَصَبٌ مَا بَعْدَهُ
لَمْ يَجْزِ أَنْ يَقَعَ إِلَّا نَكْرَةٌ لِأَنَّهُ تَمَيِّزٌ كَمَا أَنَّهُ إِذَا اضْطُرَّ قَالَ ثَلَاثَةُ أَثْوَابٍ فَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُ
الشَّاعِرِ

(168/2)

(إِذَا عَاشَ الْفَتَى مَائَتَيْنِ عَامًا ... فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذَازَةُ وَالْفَتَاءُ)
فَإِنَّمَا حَسَنَ هَذَا فِي الْمَائَتَيْنِ وَإِنْ كَانَ تَثْنِيَةُ الْمِائَةِ لِأَنَّهُ مِمَّا يَلْزِمُهَا التُّونُ فَقَدْ رَجَعَ فِي
اللَّفْظِ إِلَى حَالِ الْعَشْرِينَ وَمَا أَشْبَهَهَا وَلَكِنَّ الْمَعْنَى يُوجِبُ فِيهِ الْإِضَافَةَ فَأَمَّا قَوْلُهُمْ
ثَلَاثُمِائَةٍ وَأَرْبَعُمِائَةٍ وَخَمْسُمِائَةٍ إِيَّاهُ عَلَى مَائَتَيْنِ وَمِائَةٍ فَإِنَّمَا ذَلِكَ قِيَاسٌ عَلَى مَا مَضَى لِأَنَّ
الْمَاضِي مِنَ الْعَدَدِ هُوَ الْأَصْلُ وَمَا بَعْدَهُ فَرَعٌ فَقِيَاسُ هَذَا قِيَاسُ قَوْلِكَ عَشْرُونَ دَرَاهِمًا
وَأَحَدٌ وَعَشْرُونَ دَرَاهِمًا إِلَى قَوْلِكَ تِسْعَةٌ وَعَشْرُونَ دَرَاهِمًا فَالدَّرْهَمُ مُفْرَدٌ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ
ثَلَاثُونَ وَمَا بَعْدَهَا إِلَى تِسْعِينَ ثُمَّ جَاوَزْتَهُ صَرْتَ إِلَى عَقْدٍ لَيْسَ لَفْظُهُ مِنْ لَفْظِ مَا قَبْلَهُ
فَكَذَلِكَ تَقُولُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَأَرْبَعُمِائَةٍ لِأَنَّكَ إِذَا جَاوَزْتَ تِسْعُمِائَةً صَرْتَ إِلَى عَقْدٍ يُخَالِفُ لَفْظَهُ
لَفْظَ مَا قَبْلَهُ وَهُوَ قَوْلُكَ أَلْفٌ ثُمَّ تَقُولُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ لِأَنَّ الْعَدَدَ الَّذِي بَعْدَهُ غَيْرُ خَارِجٍ مِنْهُ
تَقُولُ عَشْرَةَ آلَافٍ كَمَا تَقُولُ عَشْرَةَ أَثْوَابٍ وَأَحَدَ عَشَرَ أَلْفًا كَمَا تَقُولُ أَحَدَ

(169/2)

عشر ثوبا إلى العقد الآخر فَلَوْ كُنتَ تَقُولُ عَشْرَ مِئِينَ وَإِخْدَى عَشْرَةَ مِائَةَ لَوَجَبَ جَمْعُهَا
فِي التَّثْنِيَةِ وَمَا بَعْدَهُ وَإِنَّمَا جَازَ أَنْ تَقُولَ ثَلَاثَ مِئِينَ وَثَلَاثَ مِئَاتٍ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ مُضَافٌ
فَشَبَّهَتْهُ مِنْ جِهَةِ الْإِصَافَةِ لَا غَيْرَ بِقَوْلِهِمْ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ وَثَلَاثَ جَوَارٍ قَالَ الشَّاعِرُ
(ثَلَاثُ مِئِينَ لِلْمَلُوكِ وَفِي بَها ... رِدَائِي وَجَلْتُ عَنْ وُجُوهِ الْأَهَاتِمِ)
وَقَالَ الْآخَرُ
(ثَلَاثُ مِئِينَ قَدْ مَرَزَنَ كَوَامِلًا ... وَهَآ أَنَذَا أُرْتَجِي مَرَّ ارْبَعِ)
فَإِنَّمَا قَوْلُكَ مِائَةَ دِرْهَمٍ وَمِائَةَ جَارِيَةٍ وَأَلْفُ غِلَافٍ وَأَلْفُ جَارِيَةٍ فَلَا يَكُونُ فِيهِ إِلَّا

(170/2)

هَذَا لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَنْزِلَةِ ثَلَاثَةِ وَمَا بَعْدَهَا إِلَى عَشْرَةٍ وَلَا ثَلَاثَ إِلَى عَشْرِ لَأَنَّ الثَّلَاثَ وَالثَّلَاثَةَ
عَلَى مِئِينَ وَقَعَ أَوْ عَلَى أَلْفٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ فَفِيهِمَا أَقَلُّ الْعَدَدِ مِمَّا وَقَعَ عَلَيْهِ وَمِجَازُ مِائَةٍ
وَأَلْفٍ فِي أَنَّهُ لَا يَكُونُ لِأَدْنَى الْعَدَدِ مِجَازَ أَحَدٍ عَشْرِ دِرْهَمٍ فَمَا فَوْقَ فَمَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
{وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ} فَإِنَّهُ عَلَى الْبَدَلِ لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ ثَلَاثَ مِائَةٍ ثُمَّ ذَكَرَ السِّنِينَ
لِيَعْلَمَ مَا ذَلِكَ الْعَدَدُ وَلَوْ قَالَ قَائِلٌ أَقَامُوا سِنِينَ يَا فَتَى ثُمَّ قَالَ مِئِينَ أَوْ ثَلَاثَ مِائَةٍ لَكَانَ عَلَى
الْبَدَلِ لَبِثُوا كَمِ مِقْدَارِ تِلْكَ السِّنِينَ وَقَدْ قَرَأَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ بِالْإِصَافَةِ فَقَالَ {ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ}
وَهَذَا خَطَأٌ فِي الْكَلَامِ غَيْرُ جَائِزٍ وَإِنَّمَا يَجُوزُ مِثْلُهُ فِي الشَّعْرِ لِلضَّرُورَةِ وَجَوَازِهِ فِي الشَّعْرِ أَبَا
نَحْمَلِهِ عَلَى الْمَعْنَى لِأَنَّهُ فِي الْمَعْنَى جَمَاعَةٌ وَقَدْ جَازَ فِي الشَّعْرِ أَنْ تَفْرُدَ وَأَنْتَ تُرِيدُ الْجَمَاعَةَ
إِذَا كَانَ فِي الْكَلَامِ دَلِيلٌ عَلَى الْجَمْعِ فَمِنْ وَذَلِكَ قَوْلُهُ

(171/2)

(كُلُوا فِي نِصْفِ بَطْنِكُمْ تَعِيشُوا ... فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ حَمِيصٌ)
وَقَالَ آخَرُ
(إِنْ تُقْتَلُوا الْيَوْمَ فَقَدْ سُبِينَا ... فِي خَلْقِكُمْ عَظَمٌ وَقَدْ شَجِينَا)

(172/2)

وينشد شربنا وَقَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِ

(بِمَا جِيفُ الْحَسْرَى فَأَمَّا عِظَامُهَا ... فَبَيْضٌ وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبٌ)

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ} فَلَيْسَ مِنْ هَذَا

لِأَنَّ السَّمْعَ مَصْدَرٌ وَالْمَصْدَرُ يَقَعُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَكَذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ وَهُوَ جَرِيرٌ

(إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ ... قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُخَيَّنْ قَتَلْنَا)

لِأَنَّ الطَّرْفَ مَصْدَرٌ وَأَمَّا قَوْلُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا} {وَقَوْلُهُ} {فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ

عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا} فَإِنَّهُ أَفْرَدَ هَذَا لِأَنَّ مَخْرَجَهُمَا مَخْرَجَ التَّمْيِيزِ كَمَا تَقُولُ

(173/2)

زَيْدٌ أَحْسَنَ النَّاسِ ثَوْبًا وَأَفْرَهُ النَّاسِ مَرْكَبًا وَأَنَّهُ لِيَحْسَنَ ثَوْبًا وَيَكْثُرَ أُمَّةٌ وَعَبْدًا وَقَدْ قَالُوا فِي

قَوْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْدَاسٍ قَوْلَيْنِ وَهُوَ

(فَقُلْنَا أَسْلِمُوا إِنَّا أَخَوَكُمْ ... فَقَدْ بَرَّتُ مِنَ الْإِخْنِ الصُّدُورُ)

فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَرَادَ إِنَّا إِخْوَتَكُمْ فَوَضَعَ الْوَاحِدَ مَوْضِعَ الْجَمْعِ كَمَا قَالَ فِي حَلْقِكُمْ أَيَّ فِي

حَلُوقِكُمْ وَقَالَ آخَرُونَ لَفْظُهُ لَفْظُ الْجَمْعِ مِنْ قَوْلِكَ أَخٌ وَأَخُونٌ ثُمَّ حَذَفَ التَّوْنَ وَأَضَافَ

كَمَا تَقُولُ مُسْلِمُوكُمْ وَصَالِحُوكُمْ وَتَقُولُ عَلَى ذَلِكَ أَبٌ وَأَبُونَ وَأَخٌ وَأَخُونَ كَمَا قَالَ

الشَّاعِرُ

(فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَصَوَاتُنَا ... بِكَيْنٍ وَفَدَيْنَا بِالْأَيْبِنَا)

وَقَالَ آخَرُ

(وَكَانَ لَنَا فِرَارَةٌ عَمَّ سَوْءٍ ... وَكَنْتُ لَهُ كَشْرٌ بَنِي الْأَخِينَا)

(174/2)

(هَذَا بَابُ إِضَافَةِ الْعَدَدِ وَاخْتِلَافِ التَّخْوِينِ فِيهِ)

أَعْلَمُ أَنَّ قَوْمًا يَقُولُونَ أَخَذْتُ الثَّلَاثَةَ الدَّرَاهِمَ يَا فَتَى وَأَخَذْتُ الْخُمُسَةَ عَشَرَ الدَّرَاهِمَ

وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ أَخَذْتُ الْخُمُسَةَ الْعَشَرَ الدَّرَاهِمَ وَأَخَذْتُ الْعَشْرِينَ الدَّرَاهِمَ الَّتِي تَعْرِفُ

وَهَذَا كُلُّهُ خَطَأٌ فَاحِشٌ وَعِلَّةٌ مِنْ يَقُولُ هَذَا الْاِعْتِلَالُ بِالرَّوَايَةِ لَا أَنَّهُ يُصِيبُ لَهُ فِي قِيَاسِ

الْعَرَبِيَّةِ نَظِيرًا وَمِمَّا يَبْطُلُ هَذَا الْقَوْلُ أَنَّ الرِّوَايَةَ عَنِ الْعَرَبِ الْفَصَحَاءِ خِلَافُهُ فَرَوَايَةُ بِرَوَايَةِ

وَالْقِيَاسِ حَاكِمٍ بَعْدَ أَنَّهُ لَا يُضَافُ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَالْأَلَامُ مِنْ غَيْرِ الْأَسْمَاءِ الْمَشْتَقَّةِ مِنْ

الْأَفْعَالُ لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ جَاءَنِي الْغُلَامُ زَيْدٌ لِأَنَّ الْغُلَامَ مَعْرُوفٌ بِالْإِصَافَةِ وَكَذَلِكَ لَا تَقُولُ هَذَا الدَّارَ عَبْدُ اللَّهِ وَلَا أَخَذْتُ الثُّوبَ زَيْدٌ وَقَدْ اجْتَمَعَ النَحْوِيُّونَ عَلَى أَنَّ هَذَا لَا يَجُوزُ وَاجْتِمَاعُهُمْ حُجَّةٌ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ مِنْهُمْ فَعَلَى هَذَا تَقُولُ هَذِهِ ثَلَاثَةُ أَثْوَابٍ كَمَا تَقُولُ هَذَا صَاحِبُ ثَوْبٍ فَإِنْ أَرَدْتَ التَّعْرِيفَ قُلْتَ هَذِهِ ثَلَاثَةُ الْأَثْوَابِ كَمَا تَقُولُ هَذَا صَاحِبُ الْأَثْوَابِ لِأَنَّ الْمُضَافَ إِنَّمَا يَعْرِفُهُ مَا يُضَافُ إِلَيْهِ فَيَسْتَحِيلُ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَثْوَابِ كَمَا يَسْتَحِيلُ هَذَا الصَّاحِبُ الْأَثْوَابِ وَهَذَا مُحَالٌ فِي كُلِّ وَجْهِ أَلَا تَرَى أَنَّ ذَا الرِّمَةِ لَمَّا أَرَادَ التَّعْرِيفَ قَالَ

(175/2)

(أَمْرَلْتَنِي مِي سَلَامٌ عَلَيْكُمَا ... هَلِ الْأَزْمَنُ اللَّاتِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ)

(وَهَلْ يُرْجَعُ التَّسْلِيمُ أَوْ يَدْفَعُ الْبُكَ ... ثَلَاثُ الْأَثَافِي وَالرَّسُومُ الْبَلَاغِ)
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ

(مَا زَالَ مُذْ عَقَدْتُ يَدَاهُ إِزَارَهُ ... وَدَنَا فَأَذْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ)
فَهَذَا لَا يَجُوزُ غَيْرُهُ وَأَمَّا قَوْلُهُمُ الْخَمْسَةَ الْعَشْرَ فَيَسْتَحِيلُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ لِأَنَّ خَمْسَةَ عَشْرَ بِمَنْزِلَةِ حَضْرَمَوْتٍ وَبَعْلَبَكٍ وَقَالِي قَلَا وَأَيْدِي سَبَا وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّذِينَ يَجْعَلَانِ اسْمًا وَاحِدًا فَإِذَا كَانَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ نَكْرَةً فَإِنْ تَعْرِيفُهُ أَنْ تَجْعَلَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ فِي أَوَّلِهِ لِأَنَّ الثَّانِي قَدْ صَارَ فِي دَرَجِ الْكَلَامِ الْأَوَّلِ فَهَذَا أَقْبَحُ وَاشْنَعُ وَأَمَّا قَوْلُهُمُ الْعَشْرُونَ الدَّرْهَمَ فَيَسْتَحِيلُ مِنْ وَجْهِ ثَالِثٍ وَهُوَ أَنَّ الْعِدَدَ قَدْ احْكَمَ وَبَيْنَ بِقَوْلِكَ عَشْرُونَ فَإِنَّمَا يَخْتِاجُ إِلَى أَنْ يَعْلَمَ النَّوْعَ فَإِنَّمَا دَرْهَمٌ وَمَا أَشْبَعَهُ لِلنَّوْعِ فَإِنْ كَانَتْ الْعَشْرُونَ مَعْلُومَةً قُلْتَ أَخَذْتُ الْعَشْرِينَ دَرَاهِمًا أَيْ الَّتِي قَدْ عَرَفْتُ وَلَيْسَ الدَّرْهَمُ بِوَاحِدٍ مَعْلُومٍ مَقْصُودٍ إِلَيْهِ وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ كَانَ لَا مَعْنَى لَهُ بَعْدَ الْعَشْرِينَ وَكَذَلِكَ كُلُّ رَجُلٍ جَاءَنِي فَلَهُ

(176/2)

دَرْهَمٌ وَإِنَّمَا الْمَعْنَى كُلُّ مَنْ جَاءَنِي مِنَ الرِّجَالِ إِذَا كَانُوا وَاحِدًا وَاحِدًا فَلَهُ دَرْهَمٌ أَلَا تَرَكَ تَقُولُ كُلُّ اثْنَيْنِ جَاءَانِي أَكْرَمَهُمَا لِأَنَّكَ تُرِيدُ الَّذِينَ يَجِئُونَكَ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ فَلَوْ قُلْتَ كُلُّ

الْإِنْسَانِ أَوْ كُلِّ الرَّجُلِ عَلَى هَذَا لِاسْتِحْوَاجِ فَفْسَادِ هَذَا بَيْنَ جَدَا وَبِنَبِيٍّ لِمَنْ تَبَيَّنَ فَسَادُ مَا
قَالَ أَنْ يَرْجِعَ مِنْ قَبْلِ إِلَى حَقِيقَةِ الْقِيَاسِ وَلَا يَمُضِ عَلَى التَّقْلِيدِ

(177/2)

(هَذَا بَابُ مَا يُضَافُ مِنَ الْأَعْدَادِ الْمُنَوَّنَةِ)

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا أَضَفْتَ عِدَدًا حَذَفْتَ مِنْهُ التَّنُونِ وَالْتَّنُونِ أَيْ ذَلِكَ كَانَ فِيهِ فَتَقُولُ هَذِهِ
عَشْرُونَ وَثَلَاثُونَ وَأَرْبَعُونَ وَرَأَيْتُ ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ وَهَذِهِ مَائَتُكَ وَأَلْفُكَ وَتَقُولُ هَذِهِ ثَلَاثَةٌ
وَثَلَاثُونَ إِذَا سَمِيتَ بِهَا رَجُلًا وَإِنْ كَانَ عِدَدًا فِي مَوْضِعِهِ قُلْتَ هَذِهِ ثَلَاثَتُكَ وَثَلَاثُونَ كَمَا
تَقُولُ هَذَا غَلَامُكَ وَجَارِيَتُكَ وَكَذَا سَبِيلُ كُلِّ مَعْطُوفٍ وَتَقُولُ هَذِهِ ثَلَاثَةُ أَثْوَابِكَ وَهَذِهِ
ثَلَاثَةُ أَثْوَابِ الْقَوْمِ لَا يَكُونُ إِلَّا ذَلِكَ لِأَنَّ الْمُضَافَ يُنْكَرُ حَتَّى يَعْرِفَهُ مَا بَعْدَهُ أَوْ يُنْكَرُهُ
وَكَذَلِكَ تَقُولُ هَذِهِ مِائَةُ دِرْهَمِكَ وَأَلْفُ دِينَارِكَ وَهَذِهِ خَمْسَةُ عَشْرٍ تَقْدِرُ حَذْفَ مَا فِيهِ
مِنَ التَّنُونِ فِي النَّبِيِّ كَمَا تَقُولُ هُنَّ حَوَاجِ بَيْتِ اللَّهِ إِذَا نَوَيْتَ التَّنُونِ وَهُنَّ حَوَاجِ بَيْتِ اللَّهِ
إِذَا نَوَيْتَ طَرَحَهُ لِأَنَّ فَوَاعِلَ لَا يَنْصَرَفُ فَإِنَّمَا يَقَعُ التَّنُونِ فِي النَّبِيِّ وَيُخْرَجُ مَخْرَجَ هَذَا
ضَارِبٌ زَيْدٌ وَضَارِبٌ زَيْدٌ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ
(إِذَا أُمُّ سَرِيحٍ غَدَتْ فِي طُعَانٍ ... طَوَالِجُ نَجْدَا فَاضَتْ الْعَيْنُ تَدْمَعُ)

(178/2)

وَقَالَ آخِرُ

(وَنَأْخُذُ بَعْدَهُ بِذَنْبِ عَيْشٍ ... أَجَبَ الظَّهْرَ لَيْسَ لَمْ سَنَامُ)
وَمَنْ لَمْ يَرِدِ التَّنُونِ خَفَضَ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ وَمَا أَشْبَهَهُمَا وَاعْلَمْ أَنَّ الْقِيَاسَ وَأَكْثَرَ كَلَامِ
الْعَرَبِ أَنَّ تَقُولُ هَذِهِ أَرْبَعَةُ عَشْرٍ وَخَمْسَةُ عَشْرٍ فَتَدْعُهُ مَفْتُوحًا عَلَى قَوْلِكَ هَذِهِ أَرْبَعَةُ
عَشْرٍ وَخَمْسَةُ عَشْرَةٍ وَقَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ هَذِهِ أَرْبَعَةُ عَشْرٍ وَمَرَرْتُ بِأَرْبَعَةِ عَشْرٍ
وَهُمْ قَلِيلٌ وَلَهُ وَجِيهٌ مِنَ الْقِيَاسِ وَهُوَ أَنَّ تَرْدَهُ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْإِعْرَابِ كَمَا أَنَّكَ تَقُولُ
ذَهَبَ أَمْسَ بِمَا فِيهِ وَذَهَبَ أَمْسُكَ بِمَا فِيهِ وَتَقُولُ جِئْتُ مِنْ قَبْلِ يَا فَتَى فَإِذَا أَضَفْتَ قُلْتَ
مِنْ قَبْلِكَ فَهَذَا مَذْهَبُهُمْ وَإِنَّمَا كَانَ الْقِيَاسُ الْمَذْهَبُ الْأَوَّلُ لِأَنَّ خَمْسَةَ عَشْرٍ نَكْرَةٌ وَمَا لَمْ
تَرْدَهُ النُّكْرَةُ إِلَى أَصْلِهِ لَمْ تَرْدَهُ الْإِضَافَةُ

أما أمس وقيل وَخَوَّهْمَا فمعارف وَلَوْ جعلتهن نكرات لرجعن إِلَى الإِعْرَابِ كَمَا رجعن إِلَيْهِ فِي الإِضَافَةِ وَالْأَلْفِ وَاللَّامِ وَعَلَى هَذَا قَرِئَ {لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ} عَلَى النِّكَرَةِ عَلَى مِثْلِ قَوْلِكَ أَوَّلًا وَآخِرًا أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِي النِّدَاءِ يَا زَيْدُ أَقْبِلْ فَإِذَا جَعَلْتَهُ نَكْرَةً قُلْتَ يَا رَجُلًا أَقْبِلْ كَمَا تَقُولُ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَتَرُدُّهُ النِّكَرَةَ إِلَى الإِعْرَابِ كَمَا تَرُدُّهُ الإِضَافَةَ أَلَا تَرَكَ تَقُولُ جَاءَنِي الْخُمْسَةُ عَشْرُ رَجُلًا وَالْخُمْسُ عَشْرَةُ امْرَأَةٍ فَلَوْ كَانَتْ الإِضَافَةُ تَرُدُّهُ إِلَى الإِعْرَابِ لَرُدَّدَتْهُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَإِنَّمَا أَجَازَ سَبِيحُيْهِ الضَّمُّ عَلَى بَعْدِ فَأَمَّا قَوْلُكَ مَرَزَتْ بِالْقَوْمِ خَمْسَةَ عَشْرَهُمْ كَمَا تَقُولُ مَرَزَتْ بِالْقَوْمِ خَمْسَتَهُمْ فَغَيْرُ جَائِزٍ عِنْدَنَا الْبَتَّةُ لِأَنَّ مَا بَعْدَ خَمْسَةَ عَشْرٍ إِذَا كَانَ عِدَدًا لَمْ يَكُنْ إِلَّا مُفْرَدًا نَحْوُ خَمْسَةِ عَشْرٍ رَجُلًا وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا نَكْرَةً وَلَيْسَ بِمَنْزِلَةِ خَمْسَةِ وَسِتَّةٍ وَبَاهِمَا إِلَى الْعَشْرِ وَذَلِكَ أَنَّ الثَّلَاثَةَ إِلَى الْعَشْرِ مُضَافٌ إِلَى الْمَعْرِفَةِ وَالنِّكَرَةِ وَعَلَى هَذَا لَا نَقُولُ أَخَذَتْ عَشْرِينَ دَرَاهِمًا وَثَلَاثِينَ لِأَنَّ الَّذِي تَبَيَّنَ بِهِ النَّوْعُ لَا يَكُونُ مَعْرِفَةً مُضْمَرَةً وَلَا مَظْهَرَةً

(هَذَا بَابُ اشْتِقَاقِكَ لِلْعِدَدِ اسْمُ الْفَاعِلِ كَقَوْلِكَ هَذَا ثَانِي اثْنَيْنِ وَثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَرَابِعُ أَرْبَعَةٍ) اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ هَذَا ثَانِي اثْنَيْنِ فَمَعْنَى هَذَا أَحَدُ اثْنَيْنِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {إِذْ أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ} وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ {لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ} عَلَى هَذَا فَإِنْ قُلْتَ هَذَا ثَالِثُ اثْنَيْنِ فَعَلَى غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ إِنَّمَا مَعْنَاهُ هَذَا الَّذِي جَاءَ إِلَى اثْنَيْنِ فَثَلَاثَتُهُمَا فَمَعْنَاهُ الْفِعْلُ وَكَذَلِكَ هَذَا رَابِعُ ثَلَاثَةٍ وَرَابِعُ ثَلَاثَةٍ يَا فَتَى لِأَنَّ مَعْنَاهُ أَنَّهُ رَابِعُهُمْ وَثَلَاثُهُمْ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ} وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ}

وَتِلْكَ الْأَوَّلَى لَا يَجُوزُ أَنْ تَنْصِبَ بِهَا لِأَنَّ الْمَعْنَى أَحَدُ ثَلَاثَةٍ وَأَحَدُ أَرْبَعَةٍ فَتَقُولُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ هَذَا رَابِعُ أَرْبَعَةٍ إِذَا كَانَ هُوَ وَثَلَاثُ نِسْوَةٍ لِأَنَّهُ قَدْ دَخَلَ مَعَهُنَّ فَقُلْتَ أَرْبَعَةٌ

بالتذكير لِأَنَّهُ إِذَا اجْتَمَعَ مُذَكَّرٌ وَمُؤَنَّتْ جَعَلَ الْكَلَامَ عَلَى التَّذْكِيرِ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ وَتَقُولُ
 عَلَى الْقَوْلِ الْآخِرِ هَذَا رَابِعٌ ثَلَاثٌ يَا فَتَى لِأَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ مَعَهُنَّ وَإِنَّمَا مِثَالُهُ هَذَا ضَارِبٌ
 ثَلَاثٌ فَعَلَى هَذَا فَأَجْرُ هَذَا الْبَابِ فَإِذَا جَاوَزَ الْعَقْدَ الْأَوَّلَ فَإِنَّ الْقِيَاسَ عَلَى الْمَذْهَبِ
 الْأَوَّلِ وَهُوَ هَذَا ثَلَاثٌ ثَلَاثَةٌ وَرَابِعٌ أَرْبَعَةٌ أَيْ أَحَدٌ ثَلَاثَةٌ وَأَحَدٌ أَرْبَعَةٌ أَنْ تَقُولَ هَذَا حَادِي
 عَشَرَ أَحَدٌ عَشَرَ وَخَامِسَ عَشَرَ وَخَمْسَةَ عَشَرَ لَكِنَّ الْعَرَبَ تَسْتَقِلُّ إِضَافَتَهُ عَلَى التَّمَامِ
 لَطَوْلِهِ فَيَقُولُونَ هَذَا حَادِي أَحَدٌ عَشَرَ وَخَامِسَ خَمْسَةَ عَشَرَ فَيَرْفَعُونَ الْأَوَّلَ بِمَا يَرْفَعُهُ
 وَيَنْصِبُونَهُ بِمَا يَنْصِبُهُ وَيَخْفَضُونَهُ بِمَا يَخْفَضُهُ لِأَنَّهُ مُعَرَّبٌ وَإِنَّمَا مَنَعَهُمْ مِنْ بَنَائِهِ أَنْ ثَلَاثَةٌ أَسمَاءٌ
 لَا تَجْعَلُ أَسمَاءً وَاحِدًا فِي غَيْرِ الْإِضَافَةِ وَإِنَّمَا شَبِهَ خَمْسَةَ عَشَرَ بِحَضْرَمَوْتَ وَبَنِي مَا ذَكَرْنَا مِنْ
 إِزَالَتِهِ عَنْ مَوْضِعِهِ فَإِنْ قُلْتَ هَذَا حَادِي عَشَرَ وَخَامِسَ عَشَرَ كَمَا تَقُولُ هَذَا خَامِسَ
 وَسَادِسَ بَنِيهِ عَلَى الْفَتْحِ لِأَنَّهُمَا اسْمَانِ فَحَالُهُمَا كَحَالِ خَمْسَةَ عَشَرَ وَنَحْوِهِ فَعَلَى هَذَا
 الْقِيَاسِ يَجْرِي هَذَا الْعَدَدُ فَإِنْ قُلْتَ عَلَى قِيَاسِ قَوْلٍ مِنْ قَالِ هَذَا رَابِعٌ ثَلَاثَةٌ وَخَامِسٌ
 أَرْبَعَةٌ فَإِنَّ النَّحْوِيِّينَ كَانُوا

(182/2)

يَقُولُونَ هَذَا خَامِسَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ وَهَذِهِ خَامِسَةُ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَيَقِيسُونَ هَذَا أَجْمَعَ وَيَقُولُونَ
 هَذَا رَابِعٌ ثَلَاثٌ عَشْرَةٌ إِذَا كُنَ نِسَاءً فَصَرَنَ بِهِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ كَمَا تَقُولُ هَذَا رَابِعٌ ثَلَاثٌ
 وَخَامِسَ أَرْبَعٌ فَهَذَا قَوْلُ النَّحْوِيِّينَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ لَا يَرَاهُ صَوَابًا
 وَذَلِكَ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ رَابِعٌ ثَلَاثَةٌ فَإِنَّمَا تَجْرِيهِ مَجْرَى ضَارِبٍ وَنَحْوِهِ لِأَنَّكَ كُنْتَ تَقُولُ كَانُوا
 ثَلَاثَةً فَرَبِعُهُمْ وَكَانُوا خَمْسَةَ فَسَدَسُهُمْ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَبْنِيَ فَاعِلًا مِنْ خَمْسَةِ وَعَشْرَةٍ جَمِيعًا لِأَنَّ
 الْأَصْلَ خَامِسَ عَشَرَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ وَالْقِيَاسُ عِنْدِي مَا قَالِ وَهُوَ قَوْلُ الْمَازِنِيِّ

(183/2)

فَإِذَا بَلَغْتَ الْعَشْرِينَ فَمَا بَعْدَهَا لَمْ تَبْنِ مِنْهُ فَاعِلًا لِأَنَّهُ يَلْتَبِسُ بِمَا قَبْلَهُ لِأَنَّهُ يَجِيءُ عَلَى لَفْظِ
 الْعَشْرِينَ وَالثَّلَاثُونَ عَلَى لَفْظِ الثَّلَاثَةِ وَهَكَذَا إِلَى التَّسْعِينَ فَإِذَا بَلَغْتَ الْمِائَةَ قُلْتَ كَانُوا
 تِسْعَةً وَتَسْعِينَ فَأَمَّا يَتُهُمْ إِذَا جَعَلْتَهُمْ مِائَةً وَكَانَ تِسْعِمِائَةً فَأَلْفَتَهُمْ إِذَا أَرَدْتَ فَعَلْتَهُمْ
 وَآلَفْتَهُمْ إِذَا أَرَدْتَ أَفَعَلْتَهُمْ كُلُّ ذَلِكَ يُقَالُ وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ
 أَوَّلَ حَيٍّ آلَفَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ

جُهِينَةَ وَقَدْ آلَفَتْ مَعَهُ بَنُو سَلِيمٍ بَعْدَ قَالَ بِجَرِّ بْنِ زُهَيْرٍ
(صَبَحْنَاهُمْ بِأَلْفٍ مِنْ سُلَيْمٍ ... وَسَبَّحَ مِنْ بَنِي عُثْمَانَ وَافِي)
وَبَنُو عُثْمَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أَدِ بْنِ طَابِخَةَ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ مُضَرَ هُم مَزِينَةُ

(184/2)

هَذَا بَابُ مَا يُضَافُ إِلَيْهِ مِنَ الْعِدَّةِ مِنَ الْأَجْنَاسِ وَمَا يَمْتَنِعُ مِنَ الْإِضَافَةِ
اعْلَمْ أَنَّهُ كُلُّ مَا كَانَ اسْمًا غَيْرَ نَعْتٍ فَإِضَافَةُ الْعِدَّةِ إِلَيْهِ جَيِّدَةٌ وَذَلِكَ قَوْلُكَ عِنْدِي ثَلَاثَةٌ
أَجْمَالٍ وَأَرْبَعَةٌ أَيْنِقُ وَخَمْسَةٌ دَرَاهِمٌ وَثَلَاثَةٌ أَنْفُسٌ فَإِنْ كَانَ نَعْتًا فَبِحِجِّ ذَلِكَ فِيهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
مُضَارِعًا لِلْإِسْمِ وَاقْعَا مَوْقِعَهُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ عِنْدِي ثَلَاثَةٌ قَرِيشِيَّينَ وَأَرْبَعَةٌ كَرَامٌ وَخَمْسَةٌ
ظُرْفَاءُ هَذَا قَبِيحٌ حَتَّى تَقُولَ ثَلَاثَةٌ رِجَالٍ قَرِيشِيَّينَ وَثَلَاثَةٌ رِجَالٍ كَرَامٍ وَنَحْوُ ذَلِكَ فَأَمَّا
الْمُضَارِعُ لِلْأَسْمَاءِ فَنَحْوُ جَاءَنِي ثَلَاثَةٌ أَمْثَالُكَ وَأَرْبَعَةٌ أَشْبَاهُ زَيْدٍ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {مَنْ
جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا} وَقَدْ قُرِئَ {فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا} فَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ الْمُخْتَارَةُ عِنْدَ
أَهْلِ اللُّغَةِ وَالَّتِي بَدَأْنَا بِهَا حَسَنَةً جَمِيلَةً فَإِنْ كَانَ الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ الْعِدَّةُ اسْمًا لْجِنْسِ مَنْ غَيْرِ
الْأَدَمِيِّينَ لَمْ يَلَاقِهِ الْعِدَّةُ إِلَّا بِحَرْفِ الْإِضَافَةِ وَكَانَ مَجَازُهُ التَّأْنِيثُ لِأَنَّ فِعْلَهُ وَجَمْعُهُ عَلَى
ذَلِكَ إِذَا كَانَ مَعْنَاهُ الْجَمَاعَةُ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ الْجَمَالَ تَسِيرَ وَالْجَمَالَ يَسِرْنَ كَمَا قَالَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ ذِكْرِ الْأَصْنَامِ {رَبِّ إِنْهُمْ أَضَلُّنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ} وَعَلَى هَذَا يَجْمَعُ كَمَا
تَقُولُ حَمَامٌ وَحَمَامَاتٌ وَسِرْدَاقٌ وَسِرْدَاقَاتٌ

(185/2)

فَأَمَّا الْأَدَمِيُّونَ فَإِنَّ الْمَذْكَرَ مِنْهُمْ يَجْرِي عَلَى جَمْعِهِ التَّذْكَيرُ لِأَنَّ فِعْلَهُ عَلَى ذَلِكَ تَقُولُ هُمْ
يَضْرِبُونَ زَيْدًا وَيَنْطَلِقُونَ فَلِذَلِكَ تَقُولُ مُسْلِمُونَ وَمَنْطَلِقُونَ وَنَحْوَهُ وَعَلَى هَذَا تَقُولُ هُمْ
الرِّجَالُ وَلَا يَقَعُ مِثْلُ هَذَا إِلَّا لَمَّا يَعْقِلُ فَإِنْ قُلْتَ هِيَ الرِّجَالُ صَلَحَ عَلَى إِرَادَتِكَ هِيَ
جَمَاعَةُ الرِّجَالِ كَمَا تَقُولُ هِيَ الْجَمَالُ فَأَمَّا هُمْ فَلَا يَكُونُ إِلَّا لَمَّا يَعْقِلُ فَإِذَا أَضْفَتَ إِلَى
اسْمِ جِنْسٍ مِنْ غَيْرِ الْأَدَمِيِّينَ قُلْتَ عِنْدِي ثَلَاثٌ مِنَ الْإِبِلِ وَثَلَاثٌ مِنَ الْغَنَمِ وَتَقُولُ
عِنْدِي ثَلَاثٌ مِنَ الْغَنَمِ ذُكُورٌ وَثَلَاثٌ مِنَ الشَّاءِ ذُكُورٌ وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَ هَذَا لِأَنَّكَ إِذَا
قُلْتَ ذُكُورٌ بَعْدَ أَنْ أَجْرَيْتَ فِي اسْمِهِ التَّأْنِيثَ أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا حَقَرْتَ الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ قُلْتَ
أَبْلِيَّةٌ وَغَنِيمَةٌ وَتَقُولُ عِنْدِي ثَلَاثَةٌ ذُكُورٌ مِنَ الشَّاءِ وَثَلَاثَةٌ ذُكُورٌ مِنَ الْإِبِلِ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ

من الإبل ومن الشاء بعد أن جرى فيه التذكير كما تقول عندي ثلاثة أشخاص ثم تقول من النساء لأنك أجريين عليه التذكير أولاً على لفظه ثم بنيت بعد ما تعني وتقول عندي ثلاثة أنفس وإن شئت قلت ثلاث أنفس أما التذكير فإذا عنيت

(186/2)

بالنفس المذكر وعلى هذا تقول عندي نفس واحد وإن أردت لفظها قلت عندي ثلاث أنفس لأنها على اللفظ تصغر نفيسة وعلى هذا قوله عز وجل {يا أيها النفس المطمئنة} وقال عز وجل {أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت} وقرا رسول الله {بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت} على مخاطبة النفس وقال {كل نفس ذائقة الموت} وتقول ثلاثة أفراس وثلاث أفراس لأن الفرس يقع على الذكر والأنثى فأما قولك هذه عين القوم وأنت تعني الرجل بعينه فلأنك وضعت موضع العين بعينها فأقمت ذلك المقام ولو سميت رجلاً عينا لقت في تصغيره عيين فإثماً هذا بمنزلة قولك للمرأة ما أنت إلا رجيل وللرجل ما أنت إلا مريئة لأنك تقصد قصد الشيء بعينه ففس ما رود عليك من هذا تصب إن شاء الله فأما تسميتهم الرجل عيينة وأذينة فإثماً سموا بهما بعد أن صغرتا في موضعهما ولو سميت الرجل أذنا ثم صغرته لقت أذين فأعلم

(187/2)

(هذا باب الجمع لما يكون من الأجناس على فعلة)
أعلم أنه ما كان من ذلك اسماً فإنك إذا جمعته بالالف والتاء حركت أوسطه لتكون الحركة عوضاً من الهاء المحذوفة وتكون فرقاً بين الاسم والنعت وذلك قولك في طلحة طلحات وفي جفنة جفنت وفي صفحة صفحات وكذلك جميع هذا الباب قال الشاعر
(لنا الجفنت الغر يلمعن في الضحى ... وأسيافنا يقطرن من تجدة دماً)
وقال الآخر
(نصر الله أعظمًا دفنُها ... بسجستان طلحة الطلحات)

(188/2)

فَهَذَا إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْمَفْتُوحِ عَلَى هَذِهِ الْهَيْئَةِ الْوَاحِدَةِ لِأَنَّ الْفَتْحَ أَخْفَ الْحَرَكَاتِ - فَإِنْ كَانَ الْإِسْمُ عَلَى فِعْلَةٍ فَفِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجِهَ إِنْ شِئْتَ قَلْتَ فَعَلَاتِ وَأَتَبَعْتَ الضِّمَّةَ الضِّمَّةَ كَمَا أَتَبَعْتَ الْفَتْحَةَ الْفَتْحَةَ وَإِنْ شِئْتَ جَمَعْتَهُ عَلَى فَعَلَاتِ فَأَبَدَلْتَ مِنَ الضِّمَّةِ إِلَى الْفَتْحَةِ لَخَفْتَهَا وَإِنْ شِئْتَ أَسَكَنْتَ فَقَلْتَ فَعَلَاتِ كَمَا تَقُولُ فِي عَضُدٍ عَضُدٍ وَفِي رُسُلٍ رُسُلٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ} ووَاحِدَهَا خُطُوءَةٌ وَقَالَ الشَّاعِرُ (وَلَمَّا رَأَوْنَا بَادِيًا رُكْبَاتُنَا ... عَلَى مَوْطِنٍ لَا تَخْلُطُ الْجِدَّ بِالْهَزَلِ)

يَنْشُدُونَ رُكْبَاتَنَا وَرُكْبَاتَنَا وَهَذِهِ الْآيَةُ تَقْرَأُ عَلَى الْأَوْجِهَةِ الثَّلَاثَةِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ {فِي الظُّلُمَاتِ وَالظُّلُمَاتِ}

(189/2)

وَمَا كَانَ عَلَى فِعْلَةٍ فَفِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجِهَ أَحَدَهُمَا فَعَلَاتِ تَتَّبِعُ الْكُسْرَةَ الْكُسْرَةَ وَإِنْ شِئْتَ قَلْتَ فَعَلَاتِ فَتَبْدِلُ الْفَتْحَةَ مِنَ الْكُسْرَةِ كَمَا أَبَدَلْتَهَا مِنَ الضِّمَّةِ وَإِنْ شِئْتَ قَلْتَ فَعَلَانِ وَأَسَكَنْتَ كَمَا قَلْتَ فِي إِبِلٍ إِبِلٍ وَفِي فَحْذٍ فَحْذٍ لَا اسْتِثْقَالَ الْكُسْرَةِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ سِدْرَةٌ وَسِدْرَاتٍ وَقَرِيبَةٌ وَقَرِيبَاتٍ فَإِنْ اسْتِثْلَقْتَ قَلْتَ سِدْرَاتٍ وَقَرِيبَاتٍ وَفِي الْإِسْكَانِ سِدْرَاتٍ وَقَرِيبَاتٍ وَأَمَّا النُّعُوتُ فَإِنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا سَاكِئَةً لِلْفَصْلِ بَيْنَ الْإِسْمِ وَالنَّعْتِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ ضَخْمَةٌ وَضَخْمَاتٍ وَعَبَلَةٌ وَعَبَلَاتٍ وَخَدَلَةٌ وَخَدَلَاتٍ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي بَنِي أُمَيَّةَ الْأَصْغَرِ الْعَبَلَاتِ فَإِنَّهَا قَصِدُوا إِلَى عِبَلَةٍ وَهُوَ اسْمٌ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي جَمْعِ رِبْعَةٍ رِبْعَاتٍ فِي قَوْلِهِمْ امْرَأَةٌ رِبْعَةٌ وَرَجُلٌ رِبْعَةٌ فَلِأَنَّهُ يُجْرَى عَنْدهُمْ مَجْرَى الْإِسْمِ إِذَا صَارَ يَقَعُ لِلْمَوْثِ وَالْمَذْكَرِ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ فَرَسٌ

(190/2)

لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى كَذَلِكَ إِنْسَانٌ وَيَعْبَرُ يَقَعُ عَلَى الْمَذْكَرِ وَالْمَوْثِ وَإِنْ كَانَ فِي اللَّفْظِ مَذْكَرًا كَمَا أَنَّ رِبْعَةً فِي اللَّفْظِ مَوْثٌ وَهُوَ يَقَعُ عَلَى الْمَذْكَرِ الْمَوْثُ فَبَعِيرٌ يَقَعُ عَلَيْهِمَا وَمَجَازُهُ فِي الْإِبِلِ مَجَازُ قَوْلِكَ إِنْسَانٌ وَجَمَلٌ يُجْرَى مَجْرَى رَجُلٍ وَنَاقَةٌ يُجْرَى مَجْرَى امْرَأَةٍ وَأَنْشَدَنِي الرِّيَادِيُّ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ لِأَعْرَابِيٍّ (لَا تَشْتَرِي لَبَنَ الْبَعِيرِ وَعِنْدَنَا ... عَرَقُ الزَّجَاجَةِ وَكَفُّ الْمِغْصَارِ)

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ شَاةَ لَجْبَةٍ وَشَاءَ لَجِبَابٍ فَرَعَمَ سَيِّوِيَهُ أَهْمُ يَقُولُونَ لَجْبَةً وَلَجْبَةً وَإِنَّمَا قَالُوا لَجِبَاتٍ عَلَى قَوْلِهِمْ لَجْبَةً

(191/2)

وَقَالَ قَوْمٌ بَلْ حَرَكٌ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَبِسُ بِالْمَذْكُورِ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْإِنَاثِ وَلَوْ أَسْكَنَهُ مَسْكَنٌ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ كَانَ مُصِيبًا وَقَدْ جَاءَ فِي الْأَسْمَاءِ بِالْإِسْكَانِ فِي فِعْلَةٍ أَنْشَدُوا لِلَّذِي الرِّمَّةُ
(وَرَفُضَاتُ الْهُوَى فِي الْمَفَاصِلِ ...)
وَهُوَ جَمْعُ رَفْضَةٍ

(192/2)

(هَذَا بَابٌ مَا جَاءَ مِنْ هَذَا فِي ذَوَاتِ الْبَاءِ وَالْوَاوِ الَّتِي يَأْتِيَنَّ وَوَاوَاتِهِنَّ لَا مَاتَ) وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي رَمِيَةِ رَمِيَّاتٍ وَفِي غَزْوَةِ غُرَوَاتٍ وَفِي قَشْوَةِ قَشَوَاتٍ كَمَا تَقُولُ فِي فِعْلَةٍ نَحْوُ حَصَاةٍ وَقَنَاةٍ حَصِيَّاتٍ وَقَنَوَاتٍ لِأَنَّكَ لَوْ حَذَفْتَ لالتقاء الساكنين لالتبسَ بفعالٍ مِنْ غَيْرِ الْمُعْتَلِ فَجَرَى هَا هُنَا مَجْرَى غَزَا وَرَمَى لِأَنَّكَ لَوْ أَحَقَقْتَ أَلْفَ غَزَا وَأَلْفَ رَمَى أَلْفَ التَّثْنِيَةِ لِلزَّمِكِ الْحَذْفِ لالتقاء الساكنين فَالْتَبَسَ الْإِثْنَانِ بِالْوَاحِدِ فَكَانَتْ تَقُولُ لِلثَّانِي غَزَا وَرَمَى فَلَمَّا كَانَ هَذَا عَلَى مَا ذَكَرْتَ لَكَ لَمْ يَحْذَفْ فَأَمَّا مَا كَانَتْ الْبَاءُ وَالْوَاوُ مِنْهُ فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ فَإِنَّ فِيهِ اخْتِلَافًا أَمَّا الْأَقْيَسُ وَالْأَكْثَرُ فِي لُغَاتِ جَمِيعِ الْعَرَبِ فَإِنَّ تَقُولُ فِي بَيْضَةِ بَيْضَاتٍ وَفِي جَوْزَةِ جَوَزَاتٍ وَفِي لَوْزَةِ لَوَزَاتٍ وَأَمَّا هُذَيْلُ بْنُ مَدْرَكَةَ خَاصَّةً فَيَقُولُونَ جَوَزَاتٍ وَبَيْضَاتٍ وَلَوَزَاتٍ عَلَى مِنْهَاجِ غَيْرِ الْمُعْتَلِ وَلَا يَقْلِبُونَ وَاحِدَةً مِنْهُمَا أَلْفًا فَيُقَالُ أَلَيْسَ حَقُّ الْوَاوِ وَالْبَاءِ إِذَا كَانَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا فِي مَوْضِعِ حَرَكَةٍ أَنْ تَقْلِبَ أَلْفًا إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحًا

(193/2)

فَيَقُولُ مَنْ يَحْتَاجُ عَنْهُمْ إِنَّمَا حَرَكْتَ هَذِهِ الْبَاءَ وَهَذِهِ الْوَاوُ لِأَنَّ الْبَابَ وَقَعَ اسْمًا مُتَحَرِّكًا وَأَلْحَقَ الْمُعْتَلُ بِالصَّحِيحِ لِئَلَّا يَلْتَبِسَ النَّعْتُ بِالْمَنْعُوتِ أَجْرَى هَذَا الْبَابِ فِي تَرْكِ الْقَلْبِ

مَجْرَى خُونَةٍ وَحَوَكَةٍ لِّئَلَّا يَلْتَبِسَ بِمَا أَصْلُهُ فَعَلَةٌ نَحْوُ دَارَةٍ وَقَارَةٍ إِذَا قَلَّتْ دَارَاتٌ وَقَارَاتٌ
فَصَحَّ هَذَا لِأَنَّ أَصْلَهُ السَّكُونُ كَمَا صَحَّ الْعُورُ وَالصَّيْدُ وَعُورٌ وَصَيْدٌ لِأَنَّ أَصْلَ الْفِعْلِ
أَفْعَلَ وَاعْلَمْ أَنَّهُ مَا كَانَ مِنْ هَذَا مَضْمُومُ الْأَوَّلِ مِمَّا وَاوَهُ أَوْ يَأْوُهُ لَامٌ أَوْ مَكْسُورُ الْأَوَّلِ
فَلَهُ أَحْكَامُ نَذَرِهَا مَفْسُورَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَمَا مَا كَانَ مِنَ الْوَاوِ مَضْمُومُ الْأَوَّلِ نَحْوُ غَدَوَةٍ
وَرَشْوَةٍ فَإِنَّكَ تَقُولُ فِيهِ رَشَوَاتٌ وَغَدَوَاتٌ وَمَنْ قَالَ ظَلَمَاتٌ قَالَ رَشَوَاتٌ وَغَدَوَاتٌ وَمَنْ
قَالَ ظَلَمَاتٌ قَالَ رَشَوَاتٌ وَغَدَوَاتٌ وَمَنْ كَانَ يَقُولُ رَشْوَةً فَيَكْسِرُ أَوَّلَهُ وَيَقُولُ غَدَوَةً فَإِنَّهُ
لَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَقُولَ فِيهِ مَا قَالَ فِي سِدْرَاتٍ وَكَسِرَاتٍ لِأَنَّهُ يَلْزِمُهُ قَلْبُ الْوَاوِ يَاءٌ فَتَلْتَبِسُ
بَنَاتِ الْوَاوِ بِنَاتِ الْيَاءِ وَلَكِنَّهُ يَسْكُنُ إِنْ شَاءَ وَيَفْتَحُ إِنْ شَاءَ فَيَقُولُ رَشَوَاتٌ وَرَشَوَاتٌ
وَكَذَلِكَ عِدْوَةٌ وَمَا أَشْبَهَهَا وَمَنْ قَالَ مَدِيَّةً فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ لَهُ جَمْعُهَا عَلَى مِنْهَاجِ قَوْلِهِ
ظَلَمَاتٍ لِأَنَّهُ يَلْزِمُهُ قَلْبُ الْيَاءِ وَاوًا وَلَكِنْ يَسْكُنُ إِنْ شَاءَ فَيَقُولُ مُدَيَّاتٍ وَإِنْ شَاءَ فَتَحُ
فَهَذَا الْعَارِضُ الَّذِي يَدْخُلُ فِي بَنَاتِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ وَمَجْرَى الْبَابِ وَأَصْلُهُ مَا ذَكَرْتُ لَكَ

(194/2)

(هَذَا بَابُ الْجَمْعِ لِمَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ)
أَمَا مَا كَانَ مِنْ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ عَلَى فَعْلٍ فَإِنْ بَابُهُ فِي أَدْنَى الْعَدَدِ أَنْ يَجْمَعَ عَلَى أَفْعَلَ وَذَلِكَ
قَوْلُكَ كَلْبٌ وَأَكْلَبٌ وَفَلَسٌ وَأَفْلَسٌ فَإِنْ جَاوَزْتَ إِلَى الْكَثِيرِ خَرَجَ إِلَى فَعَالٍ أَوْ فَعُولٍ
وَذَلِكَ قَوْلُكَ كِلَابٌ وَكِعَابٌ وَفِرَاحٌ وَفِرُوحٌ وَفَلُوسٌ فَهَذَا هُوَ الْبَابُ فَأَمَّا مَا جَاءَ عَلَى
أَفْعَالٍ فَنَحْوُ فَرْدٍ وَأَفْرَادٍ وَفَرَحٍ وَأَفْرَاحٍ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ

(195/2)

(مَاذَا تَقُولُ لِأَفْرَاحٍ بِذِي طَلْحٍ ... حُمُرِ الْخَوَاصِلِ لَا مَاءٌ وَلَا شَجَرٌ)
وَزَنْدٌ وَأَزْنَادٌ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ
(وُجِدَتْ - إِذَا اصْطَلَحُوا - خَيْرُهُمْ ... وَزَنْدُكَ اثْقَبُ ازْنَادِهَا)
فَمِثْلُهُ بَعْضُهُ خَارِجٌ عَنْ بَابِهِ وَكَذَلِكَ مَا كَانَ عَلَى فَعْلَةٍ نَحْوُ فَقَعَ وَفَقَعَةٍ وَجَبَّ وَجِبَاةٍ
وَكَذَلِكَ مَا كَانَ عَلَى فَعْلَانٍ نَحْوُ حَجَلٍ وَحَجْلَانٍ وَرَأَلٍ وَرِئْلَانٍ وَمَا كَانَ عَلَى فَعْلَانٍ نَحْوُ
ظَهَرَ وَظَهْرَانٍ وَبَطْنٍ وَبَطْنَانٍ وَسَنَدَكَرَ لَمْ جَازَ أَنْ يَجِيءَ عَلَى هَذِهِ الْأَبْنِيَةِ الْحَارِجَةِ عَنْ

الأصل عند ذكرنا النعوت إن شاء الله وما كان على فعل فإن أدنى العدد فيه أفعال نحو
جذع وأجذاع وعدل وأعدال وبثر وأبار

(196/2)

فإذا جاوزت أدنى العدد فبابه فعول نحو لص لصوص وجذع وجذوع وحمل وحمول وقد
تجيء على فعال لأنها أخت فعول نحو بنار وذئاب وأما ما يجيء على أفعال نحو ذئب
وأذوب فداخل على باب فعل وهو نظير ما جاء من فعل على أفعال وكذلك ذؤبان إنما
هو بمنزلة ظهران وقول حسل وحسلة إنما هو بمنزلة فقعة كل ذلك خارج عن بابه وما
كان من هذا على فعل فأدنى العدد فيه أفعال وذلك نحو قفل وأقفال وجند وأجناد
وحجر وأحجار كم قال
كِرَامٌ حِينَ تُنْكَفِئُ الْأَفَاعِي ... إِلَى أَحْجَارِهِنَّ مِنَ الصَّقَعِ

(197/2)

فإذا جاوزت أدنى العدد فبابه فعول نحو جنود وخروج والمضعف يجيء على فعال لأنهم
يكرهون التضعيف والضم وذلك قولك خف وخفاف وقف وقفاف وأما ما جاء منه
مثل جحر وجحرة وحب وحببة فبمنزلة فقعة في بابه وحسلة في بابه وسنذكر كل ما
خرج من شيء من هذه الأبواب عن أصله إن شاء الله أما ما كان من فعل من بنات
الياء والواو فإنه إذا أريد به أدنى العدد جمع على أفعال كراهية للضم في الواو والياء لو
قلت أفعال وذلك قولك ثوب وأثواب وسوط وأسواط والياء نحو بيت وأبيات وشيخ
وأشياخ وقيد وأقياد فإذا جاوزت أدنى العدد كانت بنات الواو على فعال كراهية لفعول
من أجل الضمة والواو وذلك قولك سوط سياط وحوض وحياض وثوب وثياب

(198/2)

وكانت بنات الياء على فعول لئلا تلتبس إحداهما بالأخرى وكانت الضمة مع الياء
أخف وذلك قولك بيت وبيوت وشيخ وشيوخ وقيد وقيود فأما قولهم في عين أعين فإنه
جاء على الأصل مثل كلب وأكلب وأعيان على الباب كما قال الشاعر

(ولكنّما أَعْدُو عَلَيَّ مُفَاضَّةٌ ... دِلَاصٌ كَأَعْيَانِ الْجَرَادِ الْمُنْتَظَمِ)

وَقَالَ آخِرُ

(فَقَدْ أَرُوْعُ قُلُوبَ الْعَانِيَاتِ بِهِ ... حَتَّى يَمْلَنَ بِأَجْيَادٍ وَأَعْيَانِ)

وَإِذَا أَضْطَرَّ شَاعِرٌ جَازَ أَنْ يَقُولَ فِي جَمِيعِ هَذَا أَفْعَلُ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ

(لِكُلِّ عَيْشٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثُوباً)

وَمَا كَانَ مِنَ الصَّحِيحِ عَلَى فِعْلِ فَإِنْ بَابَ جَمْعِهِ أَفْعَالٌ نَحْوُ جَمَلٍ وَأَجْمَالٍ وَقَتَبٍ وَأَقْتَابٍ

وَصَنَمٍ وَأَصْنَامٍ وَأَسَدٍ وَأَسَادٍ قَالَ الشَّاعِرُ

(199/2)

(آسَادُ غَيْلٍ حِينَ لَا مَنَاصَ ...)

فَهَذَا بَابُ جَمْعِهِ وَقَدْ يَجِيءُ عَلَى فِعُولٍ نَحْوُ أَسْوَدَ وَكَذَلِكَ فِعَالٍ نَحْوُ جَمَالٍ وَيَجِيءُ عَلَى

فِعْلَانٍ نَحْوُ خَرَبَ وَخَرِبَانَ وَعَلَى أَفْعَلٍ نَحْوُ أَجْبَلَ وَأَزْمَنَ قَالَ الشَّاعِرُ

(إِنِّي لَا تُكْنِي بِأَجْبَالٍ عَنْ أَجْبُلِهَا ... وَبِاسْمِ أَوْدِيَةٍ عَنْ ذِكْرِ وَادِيهَا)

وَقَالَ آخِرُ

(أَمْنَزِلْتِي مِي سَلَامٌ عَلَيْنُكَمَا ... هَلِ الْأَزْمَنُ اللَّائِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ)

فَيُخْرَجُ إِلَى ضُرُوبٍ مِنَ الْجَمْعِ مِنْهَا فِعْلَانٌ كَقَوْلِكَ حَمَلَ وَحَمَلَانِ وَكَذَلِكَ فِعْلَانٌ كَقَوْلِكَ

وَرَلَّ وَوَرَلَانٍ فَأَمَّا الْبَابُ وَالْأَصْلُ فَمَا صَدَرْنَا بِهِ وَكَذَلِكَ فِعْلُ بَابِهِ أَفْعَالٌ لِأَنَّهُ كَفَعَلَ فِي

الْوَزْنِ وَإِنْ خَالَفَهُ فِي حَرَكَةِ الثَّانِي نَحْوُ كَتَفَ وَأَكْتَفَ وَفَخَذَ وَأَفْخَاذَ وَكَبَدَ وَأَكْبَادَ

(200/2)

وَتُخْرَجُ إِلَى فِعُولٍ نَحْوُ كَبُودَ وَكُرُوشَ وَهُوَ أَقْلٌ مِنْ فِعْلِ فَأَلْأَصْلُ الزَّمُ وَيَكُونُ كَذَلِكَ فِعْلٌ

نَحْوُ عَضْدَ وَأَعْضَادَ وَعَجَزَ وَأَعْجَازَ وَيُخْرَجُ إِلَى فِعَالٍ نَحْوُ رَجُلَ وَرِجَالٍ وَسَبَعَ وَسَبَاعٌ كَمَا

قَالُوا جَمَالٌ وَنَحْوَهُ وَلَمْ يَقُولُوا أَرْجَالٌ لِقَوْلِهِمْ فِي أَدْنَى الْعَدَدِ رَجُلَةٌ وَمِنْ كَلَامِهِمُ الْإِسْتِغْنَاءُ

عَنِ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ حَتَّى يَكُونَ الْمُسْتَعْنَى عَنْهُ مُسْقِطًا وَلَوْ اِخْتِاجَ شَاعِرٍ لَجَازَ أَنْ يَقُولَ فِي

رَجُلٍ أَرْجَالٍ وَفِي سَبْعِ أَسْبَاعٍ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ وَقَدْ يَكُونُ الْبِنَاءُ فِي الْأَصْلِ لِلْأَقْلِ فَيُشْرِكُهُ فِيهِ

الْأَكْثَرُ كَمَا تَقُولُ أَرْسَانَ وَأَقْتَابَ فَلَا يَكُونُ جَمْعُ غَيْرِهِ وَقَدْ يَكُونُ الْبِنَاءُ لِلْأَكْثَرِ فَيُشْرِكُهُ

الْأَقْلُ كَمَا تَقُولُ شِسُوعَ وَسَبَاعَ فَيَكُونُ لِكُلِّ الْأَعْدَادِ وَإِنَّمَا اِخْتَلَفَ الْجَمْعُ لِأَنَّهَا أَسْمَاءُ

فَيَقَعُ الاختِلَافُ فِي جَمْعِهَا كالاختِلَافِ فِي أَفْرَادِهَا أَلَا أَنَا ذَكَرْنَا الْبَابَ لِنَدُلَّ عَلَى مَا يُلْزَمُ
طَرِيقَةً وَاحِدَةً وَالسَّبَبُ فِي اخْتِلَافِ مَا فَارَقَهَا

(201/2)

وَيَكُونُ عَلَى فِعْلِ فَيَلْزِمُهُ أَفْعَالٌ لِأَنَّهُ فِي الْوُزْنِ مِمَّنْزِلَةٌ مَا قَبْلَهُ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ الْحَرَكَاتُ وَذَلِكَ
قَوْلُهُ ضَلَعَ وَأَضْلَاعٌ وَعَنْبٌ وَأَعْنَابٌ وَهَذَا قَلِيلٌ جَدًّا وَقَدْ خَرَجَ إِلَى فِعُولٍ كَمَا قَالُوا أَسْوَدُ
وَنَمُورٌ وَذَلِكَ قَوْلُكَ ضَلَعَ وَضُلُوعٌ وَيَكُونُ عَلَى أَفْعَالٍ كَمَا جَاءَ أَزْمَنُ وَأَجْبَلُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ
أَضْلَعُ فَأَمَّا مَا كَانَ عَلَى فِعْلِ فَإِنَّهُ مِمَّا يُلْزِمُهُ أَفْعَالٌ وَلَا يَكَادُ يَجَاوِزُهَا وَذَلِكَ قَوْلُكَ عَنُقُ
وَأَعْنَاقُ وَطَنْبٌ وَأَطْنَابٌ وَأُذُنٌ وَأَذَانٌ وَقَدْ يَجِيءُ مِنَ الْأُبْنِيَّةِ الْمُتَحَرِّكَةِ وَالسَّاكِنَةِ مِنَ الثَّلَاثَةِ
جَمْعٌ عَلَى فِعْلِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فَرَسٌ وَرَدٌ وَخَيْلٌ وَرَدٌ وَرَجُلٌ ثَطُ وَقَوْمٌ ثَطُ وَتَقُولُ سَقْفٌ
وَسُقُفٌ وَإِنْ شِئْتَ حَرَكْتَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ
سُقُفًا} وَقَالُوا رَهْنٌ وَرَّهْنٌ وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو يَقْرَأُهَا {فَرَهْنٌ مَقْبُوضَةٌ} وَيَقُولُ لَا أَعْرِفُ
الرَّهَانَ إِلَّا فِي الْحَيْلِ وَقَدْ قَرَأَ غَيْرُهُ {فَرَهَانٌ مَقْبُوضَةٌ}
وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ الْمَأْثُورِ غَلَقْتَ الرَّهَانَ بِمَا فِيهَا

(202/2)

وَقَالُوا أَسَدٌ وَنَمْرٌ قَالَ الشَّاعِرُ
(فِيهَا عِيَا نِيلُ أَسْوَدٍ وَنَمْرٌ ...)
فَأَمَّا فِعْلٌ فَلَمْ يَأْتِ مِنْهُ إِلَّا الْقَلِيلُ قَالُوا إِبِلٌ وَأَبَالٌ وَإِطَالٌ فَهَذَا حُكْمُ الْمُتَحَرِّكَةِ مِنَ
الثَّلَاثَةِ إِلَّا فِعْلًا فَإِنْ لَهُ نَحْوُ آخِرِ خُرُوجِهِ عَنْ جَمِيعِ الْمُتَحَرِّكَاتِ وَأَنَّهُ مَا عَدَلَ عَنْ فَاعِلٍ
فَالِيهِ يَعْدَلُ فَلَهُ نَحْوُ آخِرِ فَأَمَّا غَيْرُ هَذَا مِنَ الْأُبْنِيَّةِ نَحْوُ فِعْلٍ فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْكَلَامِ
وَكَذَلِكَ فِعْلٌ لَا يَكُونُ فِي الْأَسْمَاءِ إِنَّمَا هُوَ بِنَاءٌ مُحْتَصٌّ بِهِ الْفِعْلُ الَّذِي لَمْ يَسْمَعْ فَاعِلُهُ نَحْوُ
ضَرْبٍ وَقَتْلٍ إِلَّا أَنْ تَكُونَ سَاكِنٌ الْوَسْطِ نَحْوُ رَدٍّ وَقِيلَ فَهُوَ مِمَّنْزِلَةٌ كَرٍّ وَفِيلٍ وَمَا أَشْبَهَ
ذَلِكَ فَأَمَّا فِعْلٌ فَإِنْ جَمَعَهُ الْإِلَازِمُ لَهُ فِعْلَانِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ صَرَدُ وَصَرْدَانٌ وَنَعْرُ وَنَعْرَانٌ
وَجَعَلَ وَجَعْلَانُ هَذَا بَابُهُ

(203/2)

وَقَدْ جَاءَ مِنْهُ شَيْءٌ عَلَى أَفْعَالٍ شَبَّهِ بِسَائِرِ الْمُتَحَرِّكَاتِ مِنَ الثَّلَاثَةِ وَذَلِكَ رِبْعٌ وَأَرْبَاعٌ
وَهَبْعٌ وَأَهْبَاعٌ فَهَذَا الَّذِي ذَكَرْتَ لَكَ مِنْ اخْتِلَافِ الْجُمُعِ بَعْدَ لُزُومِ الشَّيْءِ لِبَابِهِ إِذْ كَانَ
مَجَازَ الْأَسْمَاءِ وَكَانَتْ الْأَسْمَاءُ عَلَى ضُرُوبٍ مِنَ الْأَبْنِيَةِ وَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْمُعْتَلِّ مُتَحَرِّكًا نَحْوُ
بَابٍ وَدَارٍ وَقَاعٍ وَتَاجٍ فَإِنَّ أَدْنَى الْعَدَدِ فِي ذَلِكَ أَنْ تَقُولَ فِيهِ أَفْعَالٌ نَحْوُ بَابٍ وَأَبْوَابٍ
وَتَاجٍ وَأَتَوَاجٍ وَجَارٍ وَأَجْوَارٍ وَقَاعٍ وَأَقْوَاعٍ فَأَمَّا دَارٌ فَإِنَّهُمْ اسْتَغْنَوْا بِقَوْلِهِمْ أَدُورُ عَنْ أَنْ يَقُولُوا
أَفْعَالٌ لِأَنََّّهُمَا لِأَدْنَى الْعَدَدِ وَالْمَوْثُوتِ يَقَعُ عَلَى هَذَا الْوَزْنِ فِي الْجُمُعِ أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا ذِرَاعٌ
وَأُذْرَعٌ وَكَرَاعٌ وَأُكْرَعٌ وَشَمَالٌ وَأُشْمَلٌ وَلِسَانٌ وَأُلْسَنٌ وَمَنْ ذَكَرَ اللِّسَانَ قَالَ أَلْسِنَةٌ وَمَنْ أَنْتَهَا
قَالَ السِّنُّ وَكَذَلِكَ نَارٌ وَأُنُورُ قَالَ الشَّاعِرُ

(204/2)

(فَلَمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وَأُطِفْتُ ... مَصَابِيحُ شُبْتُ بِالْعِشَاءِ وَأُنُورُ)
فَإِذَا جَاوَزْتَ أَدْنَى الْعَدَدِ فَإِنَّ بَابَهُ فَعْلَانٌ وَذَلِكَ قَوْلُكَ نَارٌ وَنِيرَانٌ وَقَاعٌ وَقِيْعَانٌ وَتَاجٌ
وَتِيْجَانٌ فَهَذَا الْأَصْلُ وَمَا دَخَلَ بَعْدَ فَعْلَى جِهَةِ التَّشْبِيهِ الَّذِي وَصَفْتَ لَكَ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ
الْفُلُكُ لِلْوَّاحِدِ وَالْفُلُكُ لِلْجَمِيعِ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ قَوْلِهِمْ شِكَاْعِي وَاحِدَةٌ وَشِكَاْعِي كَثِيرٌ
وَبَهْمِي وَاحِدَةٌ وَبَهْمِي كَثِيرٌ وَلَكِنْهُمْ يَجْمَعُونَ مَا كَانَ عَلَى فَعْلٍ كَمَا يَجْمَعُونَ مَا كَانَ عَلَى
فَعْلٍ لِكثْرَةِ اشْتِرَاكِهِمَا أَلَا تَرَاهُمْ يَقُولُونَ قَلْفَةٌ وَقَلْفَةٌ وَصُلْعَةٌ وَصُلْعَةٌ وَيَلْتَقِيَانِ فِي أُمُورٍ
كَثِيرَةٍ فَمَنْ قَالَ فِي أَسَدٍ آسَادٌ قَالَ فِي فُلٍّ أَفْلَاكٌ كَمَا تَقُولُ فِي قَفْلٍ أَقْفَالٌ وَمَنْ قَالَ فِي
أَسَدٍ أَسْدٌ لَزِمَهُ أَنْ يَقُولَ فِي جَمْعِ فُلٍّ فُلُكٌ وَنَظِيرُ هَذَا بِمِثْلِ عَدَدِهِ أَرْبَعَةٌ أَحْرَفُ قَوْلُكَ
دِلَاصٌ لِلْوَّاحِدِ وَدِلَاصٌ لِلْجَمْعِ وَهَجَانٌ لِلْوَّاحِدِ وَهَجَانٌ لِلْجَمْعِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ إِذَا

(205/2)

قَالَ فِي جَمْعِ فَعِيلٍ أَفْعَلَةٌ قَالَ فِي جَمْعِ فَعَالٍ أَفْعَلَةٌ نَحْوُ رَغِيفٍ أَرْغَفَةٌ وَجَرِيبٍ وَأَجْرِبَةٌ
فَيَقُولُ عَلَى هَذَا مَدَادٌ وَأَمْدَةٌ وَزَمَامٌ وَأَزْمَةٌ وَعَقَالٌ وَأَعْقَلَةٌ فَإِذَا قَالَ فِي فَعِيلٍ فَعَالٌ نَحْوُ
كَرِيمٍ وَكَرَامٍ وَظَرِيفٍ وَظُرَافٍ لَزِمَهُ أَنْ يَقُولَ فِي دِلَاصٍ دِلَاصٌ وَفِي هَجَانٍ هَجَانٌ إِذَا أَرَادَ
الْجَمْعَ وَيَدْلُكُ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِ شِكَاْعِي وَاحِدٍ وَشِكَاْعِي جَمْعٍ قَوْلُهُمْ دِلَاصَانٌ
وَهَجَانَانٌ قَالَ الشَّاعِرُ

(أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْمَلَأَمَةَ نَفَعُهَا ... قَلِيلٌ وَمَا لَوْمِي أَحِي مِنْ شِمَالِيَا)
يُرِيدُ مِنْ شِمَائِلِي فَجَمَعَ فَعَالًا عَلَى فَعَالٍ وَقَالَ الْآخَرُ

(206/2)

(أَبَى الشَّتْمُ أَيُّ قَدْ أَصَابُوا كَرِيمَتِي ... وَأَنْ لَيْسَ إِهْدَاءُ الْحَنَّا مِنْ شِمَالِيَا)
فَهَذَا مَا ذَكَرْتَ لَكَ مِنْ لَوَاحِقِ الْجُمُعِ وَإِنَّمَا الْبَابُ مَا صَدَرْنَا بِهِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ وَاعْلَمْ أَنَّ
هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ أَجْنَاسٌ وَبِهَا أَلَا يَكُونُ بَيْنَ وَاحِدِهَا وَجَمْعِهَا إِلَّا الْهَاءُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ بَرَّة
وَبَرٍ وَشَعِيرَةٌ وَشَعِيرٍ وَحَصَاةٌ وَحَصَى وَكَذَلِكَ سَمَكَةٌ وَسَمَكٌ وَبَقَرَةٌ وَبَقَرٌ وَطَلْحَةٌ وَطَلَحٌ
وَشَجَرَةٌ وَشَجَرٌ وَنَخْلَةٌ وَنَخْلٌ فَإِنْ كَانَ مِمَّا يَعْمَلُهُ النَّاسُ لَمْ يَجِرْ هَذَا الْمَجْرَى لَا يَقَعُ مِثْلُ هَذَا
فِي جَفْنَةٍ وَصَحْفَةٍ وَقِصْعَةٍ وَقَدْ يَقُولُونَ فِي مِثْلِ سِدْرَةٍ وَسِدْرٌ وَدُرَةٍ وَدُرٌ سِدْرٌ وَدُرٌّ فَالْبَابُ
مَا ذَكَرْتَ لَكَ وَلَكِنْ شَبَّهَ لِلْوِزْنِ بِظُلْمَةٍ وَظَلَمٌ وَكُسْرَةٍ وَكَسَرَ قَالَ الشَّاعِرُ

(207/2)

(كَأَنَّهَا دُرَّةٌ مُنْعَمَةٌ ... فِي نِسْوَةٍ كُنَّ قَبْلَهَا دُرًّا)
وَكَذَلِكَ تَوَمَّةٌ وَتَوَمٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَرْتَبًا مَحْدُودًا بِالْبَصَرِ قَالَ الشَّاعِرُ
(وَكُنَّا كَالْحَرِيقِ أَصَابَ غَابَا ... فَيَخْبُو سَاعَةً وَيَهْبُ سَاعًا)
وَالْأَرْبَعَةُ فِي هَذَا بِمَنْزِلَةِ الثَّلَاثَةِ زَوَائِدَ كَانَتْ أَوْ بَغَيْرَ زَوَائِدَ تَقُولُ فِيمَا كَانَ بَغَيْرَ زَوَائِدَ جَعِشَتْ
وَجَعِشْنَ وَخَمَخَتْ وَخَمَخْنَ وَخَمَخَتْ وَخَمَخْنَ وَخَمَخَتْ وَخَمَخْنَ وَخَمَخَتْ وَخَمَخْنَ وَخَمَخَتْ وَخَمَخْنَ وَخَمَخَتْ وَخَمَخْنَ
ذَكَرْتَ لَكَ مِنْ قَلِيلٍ هَذَا يَدُلُّ عَلَى كَثِيرٍ

(208/2)

(هَذَا بَابُ مَا يَجْمَعُ مِمَّا عَدَّةُ حُرُوفِهِ أَرْبَعَةٌ)
أَمَّا مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى فَعِيلٍ فَإِنْ أَدْنَى الْعَدَدِ أَفْعَلُهُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ قَفِيزٌ وَأَقْفَرَةٌ وَجَرِيبٌ
وَاجِرَةٌ وَرَغِيفٌ وَأَرْغَفَةٌ فَإِذَا جَاوَزَتْ أَدْنَى الْعَدَدِ فَإِنَّهُ يَجِيءُ عَلَى فَعْلٍ وَعَلَى فَعْلَانٍ نَحْوُ
قَضِيبٍ وَقَضِبٍ وَرَغِيفٍ وَرَغِفٍ وَكُثِيبٍ وَكُثِبَ وَيُقَالُ أَيْضًا رَغْفَانٌ وَكُثْبَانٌ وَقَضْبَانٌ فَهَذَا
بَابُهُ وَقَدْ تَكُونُ الْأَسْمَاءُ مِنْ هَذَا عَلَى فَعْلَاءٍ نَحْوُ نَضِيبٍ وَأَنْصِبَاءٍ وَصَدِيقٍ وَأَصْدِقَاءٍ لِأَنَّهُ

يَجْرِي مَجْرَى الْأَسْمَاءِ وَخَمِيسَ وَأَحْمَسَاءَ فَإِنْ كَانَ مُضَاعَفًا أَوْ مُعْتَلًّا فَهُوَ يَجْرِي عَلَى أَفْعَالٍ
أَيْضًا كَرَاهِيَّةٍ أَنْ تَعْتَوِرَ

(209/2)

الحركات حُرُوفَ اللَّيْنِ أَوْ يَذْهَبُ التَّشْدِيدُ فِيهَا فَيَضَاعَفُ الْحَرْفُ وَإِنَّمَا وَقَعَ الْإِدْغَامُ
تَخْفِيفًا فَالْمُضَاعَفُ نَحْوُ شَدِيدٍ وَأَشْدَاءٍ وَعَزِيزٍ وَأَعْزَاءٍ وَحَدِيدٍ وَأَحْدَاءٍ مِنْ قَوْلِكَ هَذَا رَجُلٌ
حَدِيدٌ وَيَكُونُ الْوُصْفُ فِي ذَلِكَ كَالْأَسْمَاءِ وَأَمَّا ذَوَاتُ الْوَاوِ وَالْيَاءِ فَنَحْوُ نَبِيِّ أَنْبِيَاءٍ شَقِي
أَشْقِيَاءٍ غَنِيِّ أَغْنِيَاءٍ وَتَقِي أَتَقِيَاءٍ وَمَنْ قَالَ نَبِيٌّ فَأَعْلَمَ قَالَ نَبِيًّا لِأَنَّ فَعِيلًا إِذَا كَانَ نَعْتًا
فَمِنْ أَبْوَابِ جَمْعِهِ فَعَلَاءُ نَحْوُ كَرِيمٍ وَكَرَمَاءَ وَظَرِيفٍ وَظُرَفَاءَ وَجَلِيسٍ وَجُلَسَاءَ قَالَ لِشَاعِرٍ
(يَا خَاتِمَ النَّبِيِّاءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ ... بِالْحَقِّ كُلُّ هُدًى السَّبِيلِ هَذَاكَ)

وَيَكُونُ مِنْ جَمْعِهِ فَعَالٌ نَحْوُ كَرِيمٍ كَرَامٍ وَظَرِيفٍ ظُرَافٍ وَطَوِيلٍ وَطَوَالٍ فَأَمَّا مَا جُمِعَ فِي
الْأَسْمَاءِ عَلَى فَعْلَانٍ فَنَحْوُ ظَلِيمٍ وَظَالِمَانٍ وَقَضِيبٍ وَقَضِيبَانٍ فَلَيْسَ مِنْ أَصْلِ الْبَابِ وَلَكِنَّهُ
عَلَى مَا ذَكَرْتَ لَكَ وَأَخْرَجَهُمْ إِلَى ذَلِكَ أَنَّهُ فِي مَعْنَى فَعَالٍ لِأَنَّهُمَا يَقَعَانِ لَشَيْءٍ وَاحِدٍ
تَقُولُ طَوِيلٌ وَطَوَالٌ وَخَفِيفٌ وَخَفَافٌ وَسَرِيعٌ وَسَرَاعٌ قَالَ الشَّاعِرُ

(210/2)

(أَيْنَ دُرَيْدٌ وَهُوَ ذُو بَرَاعَةٍ ... تَعْدُو بِهِ سَلْهَبَةً سُرَاعَةً)
ثَوْبٌ رَقِيقٌ وَرَقَاقٌ وَهَذَا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُخْصَى وَجَمْعُ فَعَالٍ فِي أَدْنَى الْعَدَدِ كَجَمْعِ فَعِيلٍ
وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ وَثَلَاثَةِ حُرُوفٍ لَيْنٍ تَقُولُ غَرَابٌ وَأَغْرَبَةٌ وَذَبَابٌ وَأَذْبَةٌ
فَإِذَا أَرَدْتَ الْكَثِيرَ قُلْتَ غَرَبَانٍ وَعَقْبَانٍ فَأَمَّا غُلَامٌ فَيَسْتَعْنِي أَنْ يُقَالَ فِيهِ اغْلَمَةٌ بِقَوْلِهِمْ
غَلَمَةٌ لِأَنَّهُمَا لِأَدْنَى الْعَدَدِ وَمَجَازُهُمَا وَاحِدٌ إِلَّا أَنَّكَ حَذَفْتَ الزِّيَادَةَ فَإِذَا حَقَرْتَ غَلَمَةً
فَالْأَجُودُ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَى بَنَائِهِ فَتَقُولُ أَغْلِيمَةً وَكَذَلِكَ صَبِيَّةٌ وَلَوْ قُلْتَ صُبْيَةً وَغْلِيمَةً عَلَى
اللَّفْظِ كَانَ جَيِّدًا حَسَنًا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ

(211/2)

(صُبِيَّةٌ عَلَى الدُّخَانِ رُمُكًا ... مَا إِنَّ عِدَا أَكْبَرَهُمْ أَنْ زَكَّا)

يُقَالُ زَكَ زَكِيًّا إِذَا دَرَجَ وَقَدْ قِيلَ زَقَّاقَ زَقَّانَ وَلَكِنْ بَابُ جَمْعِ فَعَالٍ فِي الْعَدَدِ الْكَثِيرِ
فَعَلَانُ كَمَا أَنَّ بَابَ جَمْعِ فَعِيلٍ فَعَلَانُ نَحْوُ ظَلِيمٍ وَظَلِمَانٍ وَقَضِيبٍ وَقَضِيبَانٍ فَأَدْخَلَ كُلَّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ فَبَابِ فَعِيلٍ فِي الْأَسْمَاءِ عَلَى مَا وَصَفْتَ لَكَ وَقَدْ يَجِيءُ عَلَى
فَعَلٍ كَمَا ذَكَرْتَ لَكَ قَضِيبٍ وَرُغْفٍ وَكُثْبٍ فَأَمَّا قَوْلُهُمْ جَدَدٌ وَسِرٌّ فِي جَمْعِ جَدِيدٍ وَسَرِيرٍ
فَإِنَّ الْأَصْلَ وَالْبَابَ جَدَدٌ وَسِرٌّ وَإِنَّمَا فَتَحَ لِكِرَاهَةِ التَّضْعِيفِ مَعَ الضَّمَّةِ وَاعْلَمْ أَنَّ فَعَالًا
وَفَعَالًا وَفُعَالًا وَفَعِيلًا وَفَعُولًا تَرْجِعُ فِي الْجَمْعِ فِي أَدْنَى الْعَدَدِ إِلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ لِأَنَّهَا مُسْتَوِيَةٌ
فِي أَنَّهَا مِنَ الثَّلَاثَةِ وَأَنَّ ثَالِثَهَا حَرْفٌ لَيْنٌ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ قَذَاكَ

(212/2)

وَاقْدَلَةٌ وَغَزَالٌ وَغَزَلَةٌ وَتَقُولُ غَزْلَانُ كَمَا تَقُولُ فِي غَرَابٍ وَغَرَبَانٍ وَتَقُولُ قَذَلُ كَمَا تَقُولُ
جَرَبٌ وَكُثْبٌ وَتَقُولُ فِي عَمُودٍ أَعْمَدَةٌ وَعَمْدٌ وَفِي رَسُولٍ رَسَلٌ فَمَجْرَى هَذَا كُلُّهُ وَاحِدٌ فَإِنْ
تَرَكَ مِنْهُ شَيْءٌ مَا فَلَلَا سِتْغْنَاءَ عَنْهُ بِغَيْرِهِ فَإِنْ جَاءَ مِنْهُ شَيْءٌ عَلَى غَيْرِ الْمِنْهَاجِ الَّذِي
وَصَفْتَ لَكَ فَعَلِي تَسْمِيَةِ الْجَمْعِ الَّذِي ذَكَرْنَا فَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ عَمُودٌ وَعَمْدٌ وَأَدِيمٌ وَأَدَمٌ
وَأَفِيقٌ وَأَفَقٌ وَاعْلَمْ أَنَّهُ مَا كَانَ مِنَ الْجَمْعِ عَلَى مِثَالِ فَعَلٍ أَوْ كَانَ وَاحِدًا فَإِنَّ الْإِسْكَانَ
جَائِزٌ كَمَا جَازَ إِسْكَانَ الْحُرْكََةِ فِي عَضْدٍ هَرَبًا مِنَ الضَّمَّةِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ رَسَلٌ رَغْفٌ وَمَا
أَشْبَهَ ذَلِكَ وَاعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُمْ فَصِيلٌ وَفَصَالٌ وَقُلُوصٌ وَقِلَاصٌ إِنَّمَا جَاءَ عَلَى وَزْنِ فَعَالٍ
وَفَعَالٍ إِنَّمَا يَكُونُ جَمْعُ مَا كَانَ وَصَفًا نَحْوُ كَرِيمٍ وَكَرَامٍ وَظَرِيفٍ وَظُرَافٍ وَنَبِيلٍ وَنَبَالٍ لِأَنَّ
ذَلِكَ

(213/2)

فِي الْأَصْلِ كَانَ نَعْتًا وَإِنْ جَرَى مَجْرَى الْأَسْمَاءِ لِأَنَّ الْفَصِيلَ هُوَ حَدَثُ الْمَفْصُولِ مِنْ أَمَةٍ
وَالْقُلُوصُ مَا حَدَثَ وَلَمْ يَسْنَنْ وَاعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُمْ ظَرِيفٌ وَظُرُوفٌ إِنَّمَا جَمْعٌ عَلَى حَذْفِ
الزَّائِدَةِ وَهِيَ الْيَاءُ فَجَاءَ عَلَى

(214/2)

مِثَالُ فُلُوسٍ وَاسْوَدَ وَكَذَلِكَ فَلَوْ وَأَفْلَاءَ وَعَدُوْ أَعْدَاءٍ إِنَّمَا جَاءَ عَلَى حَذْفِ الزِّيَادَةِ كَقَوْلِهِمْ
عَصَدَ وَأَعْضَادَ فَهَذَا مَا ذَكَرْتَ لَكَ مِنْ دُخُولِ الْجَمْعِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ

(215/2)

(هَذَا بَابُ جَمْعِ مَا لَحِقَتْهُ الْهَمْزَةُ فِي أَوَّلِهِ مِنَ الثَّلَاثَةِ)
وَذَلِكَ نَحْوُ أَفْكَلٍ وَأَيْدَعٍ وَأَصْبَعٍ وَإِنَّمَدٍ وَابْلَمَ فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ كُلُّهَا تَجْمَعُ عَلَى أَفَاعِلٍ نَحْوُ
أَفَاكِلٍ وَأَصَابِعٍ وَابْلَمَ وَكَذَلِكَ أَفْعَلُ الَّذِي لَا يَتِمُّ نَعْتًا إِلَّا بِقَوْلِكَ مِنْ كَذَا يَجْرِي مَجْرَى
الْأَسْمَاءِ تَقُولُ الْأَصَاغِرُ الْأَكْبَارُ وَكُلُّ أَفْعَلٍ مِمَّا يَكُونُ نَعْتًا سَمِيَتْ بِهِ فَإِلَى هَذَا يَخْرُجُ تَقُولُ
الْأَحَامِرُ وَالْأَحَامِسُ وَمَا كَانَ مِنْ هَذَا لِلْأَدْمِيَّةِ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنَ الْوَاوِ وَالْثُونِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ {قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبِعْكَ الْأَرْدَلُونَ} وَ {قَالَ هَلْ أُبَيِّنُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا} فَهَذَا
كُلُّهُ عَلَى هَذَا وَمُؤَنَّثُ أَفْعَلُ الَّذِي يَلْزِمُهُ مِنْ يَكُونُ عَلَى فَعْلَى نَحْوُ الْأَصْغَرِ وَالصُّغْرَى
وَالْأَكْبَرِ وَالْكِبْرَى وَالْأَمَجْدِ وَالْمَجْدَى

(216/2)

وَجَمْعُهُ بِالْأَلْفِ وَالْثَاءِ تَقُولُ الصَّغَوِيَّاتُ وَالْكِبَرِيَّاتُ وَتَكْسِرُهُ عَلَى فَعْلٍ لِأَنَّ الْأَلْفَ فِي آخِرِهِ
لِلتَّأْنِيثِ فَتَكْسِرُ عَلَى فَعْلٍ فَتَقُولُ الصُّغْرَى وَالصَّغَرُ وَالْكِبْرَى وَالْكَبَرُ كَمَا تَقُولُ ظِلْمَةٌ
وِظْلَمٌ وَغُرْفَةٌ وَغُرْفٌ فَإِنْ كَانَ أَفْعَلُ نَعْتًا مَكْتَفِيًا فَإِنْ جَمَعَهُ عَلَى فَعْلٍ سَاكِنِ الْأَوْسَطِ
وَذَلِكَ قَوْلُكَ أَحْمَرٌ وَحَمْرٌ وَخَضِرٌ وَخَضْرٌ وَأَبْيَضٌ وَبَيْضٌ فَإِنْ كَسَرْتَ الْبَاءَ لَتَصِحَّ الْيَاءُ وَلَوْ
كَانَ مِنَ الْوَاوِ لَثَبْتَ عَلَى لَفْظِهِ نَحْوُ أَسْوَدَ وَسُودَ وَأَحْوَى وَحَوٍّ وَكَذَلِكَ مُؤَنَّثُهُ تَقُولُ حَمْرَاءُ
وَحَمْرٌ وَصَفْرَاءُ وَصَفْرٌ فَإِنْ جَعَلْتَ أَحْمَرَ اسْمًا جَمَعْتَهُ بِالْوَاوِ وَالْثُونِ فَقُلْتَ الْأَحْمَرُونَ
وَالْأَصْفَرُونَ وَقُلْتَ فِي الْمُؤَنَّثِ حَمْرَاوَانِ وَصَفْرَاوَاتٍ وَجَاءَ عَنِ النَّبِيِّ
(لَيْسَ فِي الْخَضِرَوَاتِ)

(217/2)

صَدَقَهُ لِأَنَّهُ ذَهَبَ مَذْهَبُ الْأِسْمِ وَالْخَضِرَوَاتِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَا أَكَلَ رَطْبًا وَلَمْ يَصِلْ
أَنْ يَدْخُرَ فِيؤَكُلُ يَابَسًا وَلَوْ سَمِيَتْ رَجُلًا أَحْمَرٌ لَمْ يَجْزِ فِي جَمْعِهِ حَمْرٌ لِأَنَّ هَذَا إِنَّمَا يَكُونُ جَمْعًا

لَمَا كَانَ نَعْتًا وَلَكِنْ أَحَامِرَ فَهَذَا جَمْلَةٌ هَذَا الْبَابُ وَمَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى فَاعِلٍ فَكَانَ
 نَعْتًا فَإِنْ جَمَعَهُ فَاعِلُونَ لِأَن مَوْثِقَهُ الْهَاءُ فَيَكُونُ جَمْعُهُ فَاعِلَاتٍ وَذَلِكَ قَوْلُكَ ضَارِبُ
 وَضَارِبُونَ وَقَائِمٌ وَقَائِمُونَ وَالْمَوْثِقُ قَائِمَةٌ وَقَائِمَاتٌ وَصَائِمَةٌ وَصَائِمَاتٌ فَهَكَذَا أَمْرُ هَذَا
 الْبَابِ فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكْسِرَ الْمَذْكَرَ فَإِنْ تَكْسِيرُهُ يَكُونُ عَلَى فَعَلٍ وَعَلَى فَعَالٍ فَأَمَّا فَعَلٌ
 فَنَحْوُ شَاهِدَ وَشَهِدَ وَصَائِمٌ وَصَوِّمُ وَفَعَالٌ نَحْوُ ضَارِبٍ وَضَرَبَ وَكَاتَبَ وَكَتَبَ وَلَا يَجُوزُ أَنْ
 يَجْمَعَ عَلَى فَوَاعِلٍ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ هُوَ الْأَصْلُ لِأَن الْفَاعِلَةَ تَجْمَعُ عَلَى فَوَاعِلٍ فَكُتِبَ
 التَّبَاسُ الْبَنَاءَيْنِ وَذَلِكَ نَحْوُ ضَارِبَةٍ وَضَوَارِبٍ وَجَالِسَةٍ وَجَوَالِسٍ وَكَذَلِكَ جَمِيعُ هَذَا الْبَابِ

(218/2)

وَقَدْ قَالُوا فَارِسٌ وَفُؤَارِسٌ لِأَن هَذَا لَا يَكُونُ مِنْ نَعَوَاتِ الْبَنَاءِ فَاجَاءُوا بِهِ
 عَلَى الْأَصْلِ وَقَدْ قَالُوا هَالِكٌ فِي الْهَوَالِكِ لِأَنَّهُ مِثْلُ مُسْتَعْمِلٍ وَالْأَمْثَالُ تَجْرِي عَلَى لَفْظِ
 وَاحِدٍ فَلِذَلِكَ وَقَعَ هَذَا عَلَى أَصْلِهِ وَإِذَا اضْطُرَّ شَاعِرٌ جَازَ أَنْ يَجْمَعَ فَاعِلًا عَلَى فَوَاعِلٍ
 لِأَنَّهُ الْأَصْلُ قَالَ الشَّاعِرُ
 (وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتُهُمْ ... خُضِعَ الرِّقَابُ نَوَاسِي الْأَبْصَارِ)
 فَأَمَّا قَوْلُهُمْ عَائِدٌ وَعَوِذٌ وَخَائِلٌ وَحَوْلٌ وَهَالِكٌ وَهَلَكِيٌّ وَشَاعِرٌ وَشِعْرَاءُ فَمَجْمُوعٌ عَلَى غَيْرِ
 بَابِهِ فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ هَذَا عَلَى فَعَلٍ فَإِنَّهُ جَاءَ عَلَى حَذْفِ الزِّيَادَةِ كَمَا تَقُولُ وَرَدَ وَوَرَدَ
 وَأَسَدٌ وَأَسْدٌ وَأَمَّا هَلَكِيٌّ فَإِنَّمَا جَاءَ عَلَى مِثَالِ فَعِيلٍ الَّذِي مَعْنَاهُ مَعْنَى الْمَفْعُولِ لِأَن جَمْعَ
 ذَلِكَ يَكُونُ عَلَى فَعْلَى نَحْوُ جَرِيحٍ وَجَرَحِيٌّ وَصَرِيحٍ وَصَرَعِيٌّ وَكَذَلِكَ جَمِيعُ هَذَا الْبَابِ
 فَلَمَّا كَانَ هَالِكٌ إِنَّمَا هُوَ بَلَاءٌ أَصَابَهُ كَانَ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَعْنَى فَجَمَعَ عَلَى فَعْلَى لِأَن مَعْنَاهُ
 مَعْنَى فَعِيلٍ الَّذِي هُوَ مَفْعُولٌ وَعَلَى هَذَا قَالُوا مَرِيضٌ وَمَرَضِيٌّ لِأَنَّهُ شَيْءٌ أَصَابَهُ وَأَنْتَ لَا
 تَقُولُ مَرَضٌ وَلَا مَمْرُوضٌ

(219/2)

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ شَاعِرٌ وَشِعْرَاءُ فَإِنَّمَا جَاءَ عَلَى الْمَعْنَى لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ فَعِيلٍ الَّذِي هُوَ فِي مَعْنَى
 الْفَاعِلِ نَحْوُ كَرِيمٍ وَكَرَمَاءُ وَظَرِيفٍ وَظُرَفَاءُ وَإِنَّمَا يُقَالُ ذَلِكَ لِمَنْ قَدْ اسْتَكْمَلَ الظَّرْفَ وَعَرَفَ
 بِهِ فَكَذَلِكَ جَمِيعُ هَذَا الْبَابِ فَلَمَّا كَانَ شَاعِرٌ لَا يَقَعُ إِلَّا لِمَنْ هَذِهِ صِنَاعَتُهُ وَكَانَ مِنْ
 ذَوَاتِ الْأَرْبَعَةِ بِالزِّيَادَةِ وَأَصْلُهُ الثَّلَاثَةُ كَانَ بِمَنْزِلَةِ فَعِيلٍ الَّذِي ذَكَرْنَا فَعَالًا وَفَعِيلًا مِنْ

الثَّلَاثَةُ وَفِي صِنْفٍ مِنْ هَذَا زَائِدَةٌ وَهِيَ حَرْفُ اللَّيْنِ كَمَا هِيَ فِي الْبَابِ الَّذِي هُوَ مِثْلُهُ
فَلِذَلِكَ حَمَلَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ وَقَدْ قَالُوا فِي فَعِيلٍ شَرِيفٍ وَأَشْرَافٍ وَيَتِيمٍ وَأَيْتَامٍ عَلَى
حَذْفِ الزِّيَادَةِ كَمَا قَالُوا أَقْصَارَ وَأَصْنَامَ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ خَادِمٍ وَخَدِمَ وَغَائِبٍ وَغَيْبَ فَإِنَّ هَذَا
لَيْسَ بِجَمْعٍ فَاعِلٍ عَلَى صِحَّةٍ إِنَّمَا هِيَ أَسْمَاءٌ لِلْجَمْعِ وَلَكِنَّهُ فِي بَابِهِ كَقَوْلِكَ عُمُودٌ وَعَمَدٌ
أَفِيقٌ وَأَفَقٌ وَإِهَابٌ وَأَهَبَ وَلَوْ قَالُوا فَعَلَ لَكَانَ مِنْ أَبْوَابِ جَمْعٍ فَاعِلٍ كَمَا أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ
فِي فَعِيلٍ وَفَعُولٍ وَجَمِيعٍ بَاهِمًا فَعَلَ لَكَانَ الْبَابُ نَحْوَ كِتَابٍ وَكُتِبَ وَإِهَابٌ وَأَهَبَ وَعُمُودٌ
وَعَمَدٌ وَكَذَلِكَ كَاتَبَ وَكُتِبَ وَعَالَمٌ وَعِلْمَةٌ وَفَاسَقٌ وَفَسَقَةٌ

(220/2)

فَإِنْ كَانَ فَاعِلٌ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ الَّتِي هُمَا فِيهِ لَا مَانَ كَانَ جَمْعُهُ عَلَى فَعْلَةٍ لِأَنَّ فِيهِ
مُعَاقِبَةً لِفَعْلَةٍ فِي الصَّحِيحِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ قَاضٍ وَقَضَاةٌ وَغَازٍ وَغَزَاةٌ وَرَامَ رُمَاةٌ وَالْمَعْتَلُ قَدْ
يُخْتَصُّ بِالْبِنَاءِ الَّذِي لَا يَكُونُ فِي الصَّحِيحِ مِثْلُهُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْمَعْتَلُ يَكُونُ عَلَى مِثْلِ فَعِيلٍ
وَلَا يَكُونُ مِثْلَ ذَلِكَ فِي الصَّحِيحِ نَحْوُ سَيِّدٍ وَمَيْتٍ وَهَيْنٍ وَلَيْنٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَلَا يَكُونُ فِي
الصَّحِيحِ إِلَّا فَعِيلٌ نَحْوُ جِيدِرٍ وَصِيرِفٍ وَيَجِيءُ الْمَصْدَرُ فِي الْمَعْتَلِ عَلَى فَعِلُولَةٍ \ وَلَا
يَكُونُ مِثْلَ هَذَا فِي الصَّحِيحِ وَذَلِكَ نَحْوُ كِبْنُونَةٍ وَقِيدُودَةٍ وَصَبْرُورَةٍ فَهَذَا مَا ذَكَرْتَ لَكَ مِنْ
أَنَّ الْمَعْتَلُ يُخْتَصُّ بِالْبِنَاءِ الَّذِي لَا يَكُونُ مِثْلُهُ فِي الصَّحِيحِ

(221/2)

(هَذَا الْبَابُ جَمْعُ الْأَسْمَاءِ الَّتِي هِيَ أَعْلَامٌ مِنْ ثَلَاثَةٍ)
أَعْلَمَ أَنَّكَ لَوْ سَمِيتَ رَجُلًا عَمْرًا أَوْ سَعْدًا فَإِنَّ أَدْنَى الْعَدَدِ فِي أَعْمَرٍ وَأَسْعَدَ وَتَقُولُ فِي
الْكَثِيرِ عُمُورٍ وَسَعُودٍ كَمَا كُنْتَ قَائِلًا فَلَسَ وَافِلَسَ وَفَلُوسٌ وَكَعَبٌ وَأَكْعَبُ وَكَعُوبٌ قَالَ
الشَّاعِرُ
(وَشَيْئٌ لِي زُرَّارَةٌ بِإِذْخَاتٍ ... وَعَمُرُو الْحَيَّرِ إِذْ ذَكَرَ الْعُمُورُ)
وَقَالَ آخَرُ
(رَأَيْتُ سَعُودًا مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ ... فَلَمْ أَرَ سَعْدًا مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ)
فَأَمَّا الْجَمْعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ فَهُوَ لِكُلِّ اسْمٍ مَعْرُوفٍ لَيْسَ فِيهِ هَاءُ التَّأْنِيثِ

قَالَ الشَّاعِرُ

(أَنَا ابْنُ سَعْدٍ أَكْرَمُ السُّعْدِيْنَ ...)

فَأَمَّا مَا كَانَ مِثْلَ هِنْدٍ فَإِنْ جَمَعَهُ هِنْدَاتٌ وَهِنْدَاتٌ وَهِنْدَاتٌ كَمَا قُلْتَ لَكَ فِي مِثْلِ كَسْرَةٍ
فِي هَذِهِ اللَّغَاتِ لِأَنَّ هِنْدَ اسْمٍ مُؤنَّثٍ فَجَمَعْتُهَا بِالتَّاءِ وَلَمْ تَكُنْ فِيهَا هَاءٌ وَكَذَلِكَ قَدَرُ وَلَوْ
سَمِيتُ بِهَا مُؤنَّثًا فَأَرَدْتُ تَكْسِيرَهُ قُلْتَ أَهْنَادٌ وَهِنُودٌ كَمَا تَقُولُ جَذَعٌ وَأَجْدَاعٌ وَجَذُوعٌ وَفِي
جَمَلِ أَجْمَالٍ وَجُمُوعٍ قَالَ الشَّاعِرُ

(أَخَالِدُ قَدْ عَلِقْتُكَ بَعْدَ هِنْدٍ ... فَشَبَّيْنِي الْخَوَالِدُ وَالْهِنُودُ)

فَإِنْ سَمِيتُهَا حَمَلًا وَحُسْنًا قُلْتَ جُمَلَاتٌ وَحَسَنَاتٌ كَمَا تَقُولُ ظَلَمَاتٌ وَغُرَفَاتٌ وَتَقُولُ
جَمَلَاتٌ وَحَسَنَاتٌ كَمَا تَقُولُ ظَلَمَاتٌ وَغُرَفَاتٌ وَتَقُولُ جَمَلَاتٌ وَحَسَنَاتٌ كَمَا تَقُولُ
ظَلَمَاتٌ وَغُرَفَاتٌ فَإِنْ قِيلَ فِي هِنْدٍ هِنْدٌ مِثْلُ الْكُسْرِ فَكَذَلِكَ جَمَلٌ وَحَسَنٌ مِثْلُ ظَلَمٍ
وَغُرْفٌ فَجَدِيدٌ بَالِغٌ وَلَوْ سَمِيتُ امْرَأَةً أَوْ رَجُلًا قَدَمَا لَقْتَ أَقْدَامَ كَمَا تَقُولُ أَصْنَامٌ وَأَجْمَالٌ
لِأَنَّ التَّكْسِيرَ يَجْرِي فِي الْمَذْكَرِ وَالْمُؤنَّثِ مَجْرًى وَاحِدًا

فَإِنْ أَرَدْتُ الْجُمُعَ الْمُسْلِمَ وَعَنَيْتُ مُذَكَّرًا قُلْتَ قَدَمُونَ كَمَا تَقُولُ فِي حَسَنِ اسْمِ رَجُلٍ
حَسُونٌ وَعَلَى مَا بَنَيْتَ لَكَ يَجْرِي فِي الْجُمُعِ الْمُسْلِمِ الْمُؤنَّثِ فَكُلُّ مَا كَانَ يَقَعُ عَلَى شَيْءٍ
قَبْلَ التَّسْمِيَةِ فَإِنْ تَكْسِيرُهُ بَاقٍ عَلَيْهِ إِذَا سَمِيتُ بِهِ فَأَمَّا الْجُمُعُ الْمُسْلِمُ فَمُنْتَقِلٌ بِالتَّائِيثِ
وَالْتَذَكِيرِ وَلَوْ سَمِيتُ امْرَأَةً عِبِلَةً أَوْ طَلْحَةً لَقُلْتَ عِبَالٌ وَطَلَا حٌ وَلَمْ يَجْزِ أَنْ تَقُولَ فِي طَلْحَةٍ
طَلَحٌ لِأَنَّ الْجُمُعَ الَّذِي لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاحِدِهِ إِلَّا الْهَاءُ إِنَّمَا يَكُونُ لِلْأَنْوَاعِ كَقَوْلِكَ تَمْرَةٌ وَقَمَرٌ
وَسِدْرَةٌ وَسَدْرٌ وَشَعِيرَةٌ وَشَعِيرٌ وَلَوْ سَمِيتُ رَجُلًا بِفَخَذٍ لَقُلْتَ فِي التَّكْسِيرِ أَفَخَاذٌ كَمَا كُنْتَ
قَائِلًا قَبْلَ التَّسْمِيَةِ بِهِ فَأَمَّا الْجُمُعُ الْمُسْلِمُ فَفَخَذُونَ فَكُسِّ جَمِيعُ مَا يَرُدُّ عَلَيْكَ بِهَذَا تَصَبُّبٌ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(هَذَا بَاب مَا كَانَ اسْمًا عَلَى فَاعِلٍ غَيْرِ نَعْتٍ مَعْرِفَةٍ أَوْ نَكْرَةٍ)

اعْلَمْ ان مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ لِأَدَمِيِّينَ فَغَيْرِ مُتَنَعٍ مِنَ الْوَاوِ وَالْثُونِ لَوْ سَمِيتَ رَجُلًا حَاتِمًا أَوْ عَاصِمًا لَقُلْتَ حَاتِمُونَ وَعَاصِمُونَ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ حَوَاتِمَ وَعَوَاصِمَ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِنَعْتٍ فَتَرِيدُ أَنْ تَفْصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُؤَنَّثِهِ وَلَكِنَّهُ اسْمٌ فَحَكَمَهُ حُكْمُ الْأَسْمَاءِ الَّتِي عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ وَإِنْ كَانَ لِغَيْرِ الْأَدَمِيِّينَ لَمْ تَحْلُقْهُ الْوَاوِ وَالْثُونِ وَلَكِنَّكَ تَقُولُ قَوَادِمَ فِي قَادِمِ النَّاقَةِ وَتَقُولُ سَوَاعِدَ فِي جَمْعٍ سَاعِدٍ وَهَكَذَا جَمِيعُ هَذَا الْبَابِ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي غَيْرِ الْأَدَمِيِّينَ {إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ} فَالْجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا أَخْبَرَ عَنْهَا بِالسُّجُودِ وَلَيْسَ مِنْ أَفْعَالِهَا وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ أَفْعَالِ الْأَدَمِيِّينَ أَجْرَاهَا مَجْرَاهُمْ لِأَنَّ الْأَدَمِيِّينَ إِنَّمَا جَمَعُوا بِالْوَاوِ وَالْثُونِ لِأَنَّ أَفْعَالَهُمْ عَلَى ذَلِكَ فَإِذَا ذَكَرَ غَيْرَهُمْ بِذَلِكَ الْفِعْلِ صَارَ فِي قِيَاسِهِمْ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ الْقَوْمَ يَنْطَلِقُونَ وَلَا تَقُولُ الْجَمَالَ يَسِيرُونَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {كُلُّ لٌ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ} لَمَّا أَخْبَرَ عَنْهَا أَنَّهَا تَفْعَلُ وَإِنَّمَا حَقِيقَتُهَا أَنْ يَفْعَلَ بِهَا فَتَجْرِي كَمَا ذَكَرْتَ لَكَ

(225/2)

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ {بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطَلِقُونَ} وَمِثْلُهُ {قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ} لَمَّا جَعَلَهَا مُحَاطَبَةً وَمُخَاطَبَةً وَكُلُّ مَا جَاءَ مِنْ هَذَا قِيَاسُهُ قَالَ الشَّاعِرُ

(تَمَزَّزَتْهَا وَالِدِيكَ يَدْعُو صَبَاحَهُ ... إِذَا مَا بَنُوا نَعَشٍ دَنُوا فَتَصَوَّوْا)
لَمَّا ذَكَرْتَ مِنْ أَنَّهُ جَعَلَ الْفِعْلَ لِهَذِهِ الْكَوَاكِبِ وَعَلَى هَذَا قَالَ الشَّاعِرُ

(226/2)

(حَتَّى يُقَيِّدَكَ مِنْ بَنِيهِ رَهِينَةً ... نَعَشٍ وَيَرْهِنَكَ السَّمَاءُ الْفَرَقْدَا)
فَقَالَ مِنْ بَنِيهِ لَمَّا خَبَرَ عَنْهُ بِهَذَا الْفِعْلِ

(227/2)

(هَذَا بَابُ مَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ أَصْلِيَّةٍ أَوْ فِيهَا حَرْفٌ زَائِدٌ)
اعْلَمْ أَنَّ جَمِيعَهَا كُلُّهَا يَكُونُ عَلَى مِثَالِ مِفَاعَلٍ فِي الْوُزْنِ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ مَوَاضِعُهَا وَحَرَكَاتُهَا
تَقُولُ فِي جَعْفَرٍ جَعَا فَرٍ فِي سَهْلٍ سَلَا هَبٍ فِي جَدُولٍ جَدَاوِلٍ فِي عَجُوزٍ عَجَا نَزَرٍ فِي
أَسْوَدٍ إِذَا جَعَلْتَهُ اسْمًا أَسَاوَدَ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ
(أُسُودٌ شَرَى لَا قَتَّ أَسُودَ خَفِيَّةٍ ... تَسَاقَتَتْ عَلَى لَوْحٍ دِمَاءُ الْأَسَاوِدِ)
وَقَالُوا الْأَبَاطِحَ وَالْأَبَارِقَ فِي جَمْعِ الْأَبْطَحِ وَالْأَبْرُقِ لِأَنَّهُمَا وَإِنْ كَانَا نَعْتَيْنِ قَدْ أَجْرِيَا مَجْرَى
الْأَسْمَاءِ فِي مَعْنَاهَا

(228/2)

وَكَذَلِكَ الْأُدْهَمُ إِذَا عَنِيتِ الْحَيَّةُ فَهُوَ عِنْدَ مَصْرُوفٍ وَلَكِنَّهُ يَجْرِي مَجْرَى الْأَسْمَاءِ فِي مَعْنَاهُ
وَكَذَلِكَ الْأُدْهَمُ إِذَا عَنِيتِ الْقَيْدُ قَالَ الشَّاعِرُ
(هُوَ الْقَيْنُ وَابْنُ الْقَيْنِ لَا قَيْنَ مِثْلَهُ ... لِفَطْحِ الْمَسَاحِي أَوْ لَجَدَلِ الْأُدَاهِمِ)
وَكَذَلِكَ مَا ذَكَرْتَ لَكَ فِي التَّصْغِيرِ جَاءَ عَلَى مِثَالِ وَاحِدٍ أَصْلِيًّا كَانَ أَوْ زَائِدًا اتَّفَقَتْ
حَرَكَاتُهُ أَوْ اخْتَلَفَتْ إِلَّا فِي تَصْغِيرِ التَّرْخِيمِ فَإِنَّهُ يَحْذِفُ مِنْهُ الزَّوَائِدَ وَلَا تَحْذِفُ الْأُصُولُ
وَسَنَذَكِرُهُ لَكَ فِي بَابِ التَّصْغِيرِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(229/2)

(هَذَا بَابُ مَا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ كُلُّهُنَّ أَصْلٌ)
اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ جَمْعَهُ لَمْ يَكُنْ لَكَ بُدٌّ مِنْ حَذْفِ حَرْفٍ لِيَكُونَ عَلَى مِثَالِ الْجُمُعِ
وَالْحَرْفُ الَّذِي تَحْذِفُهُ هُوَ الْحَرْفُ الْأَخِيرُ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْجُمُعَ يَسْلَمُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَيْهِ فَلَا
يَكُونُ لَهُ مَوْضِعٌ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي سَفَرَجَلٍ سَفَارَجٍ فِي فِرْزْدَقٍ فِرَاوَزٍ فِي شَمْرَدَلٍ شَمَارِدٍ
وَكَذَلِكَ جَمِيعُ هَذَا وَقَدْ يُقَالُ فِي فِرْزْدَقٍ فِرَاوَزٍ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِالْجَيِّدِ وَذَلِكَ لِأَنَّ الدَّلَالَ مِنْ
مَخْرَجِ النَّاءِ وَالنَّاءِ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ فَلَمَّا كَانَتْ كَذَلِكَ وَقَرِبتْ مِنَ الطَّرْفِ حَذَفُوهَا فَمِنْ
قَالَ ذَلِكَ لَمْ يَقُلْ فِي جَحْمَرٍ جَحَارٍ لِتَبَاعُدِ الْمِيمِ مِنَ الطَّرْفِ فَهَذَا يَجْرِي مَجْرَى الْغَلْظِ
وَالْبَابُ مَا ذَكَرْتَ لَكَ أَوَّلًا وَاعْلَمْ أَنَّهُمْ يَتَكَبَّرُونَ جَمْعَ بَنَاتِ الْخُمْسَةِ لِكِرَاهِيَّتِهِمْ أَنْ يَحْذِفُوا
مِنَ الْأُصُولِ شَيْئًا فَإِذَا قَالُوهُ قَالُوهُ عَلَى مَا ذَكَرْتَ لَكَ

(230/2)

(هَذَا بَاب مَا عَدْتَهُ خَمْسَةَ أَحْرَفٍ أَوْ أَكْثَرَ بِزِيَادَةِ تَلْحَقُهُ)

فَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ صَحْرَاءُ يَا فَتَى فَإِذَا جَمَعْتَ قُلْتَ صَحَارٍ وَكَانَ الْأَصْلُ صَحَارَى وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَقُولَ قُلْتَهُ وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْذِفَهُ اسْتِخْفَافًا فَعَلْتَ وَإِنَّمَا جَازَ الْإِثْبَاتُ لِأَنَّ الْأَلْفَ إِذَا وَقَعَتْ رَابِعَةً فِيمَا عَدْتَهُ خَمْسَةَ أَحْرَفٍ ثَبَتَتْ فِي التَّصْغِيرِ وَالتَّكْسِيرِ وَإِنَّمَا تَحْذِفُ إِذَا لَمْ يُوجَدْ مِنَ الْحَذْفِ بُدٌّ فَتَقُولُ فِي مِفْتَاحِ مَفَاتِيحٍ وَفِي سِرْدَاحِ سِرَادِيحٍ وَفِي جَرْمُوقٍ جَرَامِيقٍ وَفِي قَنْدِيلٍ قَنَادِيلٍ فَلَا تَحْذِفُ شَيْئًا

(231/2)

(هَذَا بَاب مَا كَانَتْ عَدْتُهُ أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ وَفِيهِ عِلَامَةُ التَّأْنِيثِ)

أَمَا مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى فَعْلَةٍ فَجَمَاعُهُ فَعَالٌ إِذَا كَانَ مِنْ غَيْرِ الْأَنْوَاعِ الَّتِي ذَكَرْنَا وَذَلِكَ قَوْلُكَ صَخْفَةٌ وَصَحَافٌ وَقِصْعَةٌ وَقِصَاعٌ وَجَفْنَةٌ وَجِفَانٌ وَأَمَا قَوْلُهُمْ جَفْنَةٌ وَجَفَنٌ وَضِيعَةٌ وَضِيعٌ فَلَيْسَ الْبَابُ إِنَّمَا هِيَ أَسْمَاءٌ لِلْجَمْعِ وَإِنَّمَا الْكَلَامُ جَفَنَاتٌ وَجِفَانٌ وَصَحَفَاتٌ وَصَحَافٌ وَضِيعَاتٌ وَضِيعٌ فَإِذَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ وَالْعِلَامَةُ الَّتِي فِيهِ أَلْفُ التَّأْنِيثِ نَحْوُ حُبْلَى وَذَرْفٍ وَدُنْيَا فَإِنْ جَمَعَهُ أَنْ تَقُولَ فِي حُبْلَى حَبْلِيَّاتٍ وَفِي دُنْيَا دُنْيِيَّاتٍ وَفِي ذَرْفٍ ذَرْفِيَّاتٍ وَكَذَلِكَ هَذَا الْبَابُ أَجْمَعٌ وَأَمَا مَا كَانَ مِنْهُ مُؤَنَّثًا مِنْ أَفْعَلٍ الَّذِي تَصِفُ بِهِ نَحْوُ هَذَا أَفْضَلُ مِنْ زَيْدٍ وَهَذَا أَكْبَرُ مِنْ عَمْرٍو فَإِنْ تَكْسِيرُهُ عَلَى فَعَلٍ تَقُولُ الدُّنْيَا وَالدُّنَى وَالْقَصِيَا وَالْقَصَى وَكَذَلِكَ إِنْ قُلْتَ الْقَصُوى وَالْكَبْرِى وَالصُّغْرَى وَالصَّغَرِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُؤَنَّثًا لِأَفْعَلٍ فَإِنَّهُ يَجْمَعُ عَلَى فَعَالٍ فِي وَزْنِ فَعَالٍ كَمَا قُلْتَ فِي جَعْفَرٍ جَعْفَرٍ وَفِي جُنْدُبٍ جُنَادِبٍ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي حُبْلَى حَبَالِي

(232/2)

وَكَذَلِكَ فَعْلَى تَقُولُ فِي ذَفْرَى ذَفَارَى وَكَذَلِكَ فَعْلَى تَقُولُ فِي أَرَطَى أَرَاطَى

(233/2)

(هَذَا بَابُ مَا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ وَفِيهِ زِيَادَتَانِ مِلْحَقَتَانِ أَوْ غَيْرِ مِلْحَقَتَيْنِ)
اعْلَمْ أَنَّهُ مَا كَانَ كَذَلِكَ مِمَّا اسْتَوَتْ فِيهِ زِيَادَتَانِ فَإِنَّكَ فِي حَذْفِ مَا تَشَاءُ مِنْهُمَا مُخَيَّرٌ إِذَا
كَانَتَا مُتَسَاوِيَتَيْنِ إِمَّا مِلْحَقَتَانِ وَإِمَّا غَيْرِ مِلْحَقَتَيْنِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ حَبْنَطِي وَدَلْنَطِي
وَسِرْنَدِي فَالنُّونُ زَائِدَةٌ وَكَذَلِكَ الْأَلْفُ وَهُمَا مِلْحَقَتَانِ بَبَاتٍ سَفَرَجَلٍ فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ
حِبَاطٌ وَدِلَاطٌ وَسِرَاطٌ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ حَبَانِطٌ وَدِلَانِطٌ وَسِرَانِطٌ لِأَنَّ الْأَلْفَ فِي الزِّيَادَةِ
كَالنُّونِ وَكَذَلِكَ يَكُونُ هَذَا فِي التَّصْغِيرِ وَمِنْ ذَلِكَ قُلْنِسُوهَ لِأَنَّ الْوَاوَ وَالنُّونَ زَائِدَتَانِ وَهِيَ
عَلَى مِثَالِ قَمْحُودَةٍ فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ قَلَانِسٌ فَحَذَفْتَ الْوَاوَ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ قَلَاسٌ
فَحَذَفْتَ النُّونَ وَكَذَلِكَ فَعَلَهُمَا يُقَالُ تَقْلَسُ وَتَقْلَسِي وَالتَّصْغِيرُ عَلَى هَذَا جَرَى فَأَمَّا
جَحْنَفٌ فَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا جَحَافٌ وَكَذَلِكَ قَرْنَفٌ لَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا قَرَافٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ هَاهُنَا
زِيَادَةٌ إِلَّا النُّونُ وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ حَذَفَ مِنْهُ فَالْعَوَضُ فِيهِ جَائِزٌ وَهِيَ يَاءٌ تَلْحَقُ قَبْلَ
آخِرِهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي سَفَرَجَلٍ سَفَارِيحٌ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ فِي حَبْنَطِي حِبَاطِي إِنْ حَذَفْتَ
النُّونَ وَعَوَضْتَ وَإِنْ حَذَفْتَ الْأَلْفَ وَعَوَضْتَ قُلْتَ حَبَانِطٌ وَالتَّصْغِيرُ عَلَى هَذَا يَجْرِي

(234/2)

(هَذَا بَابُ مَا تَلْحَقُهُ زَائِدَتَانِ إِحْدَاهُمَا مُلْحَقَةٌ وَالْأُخْرَى غَيْرُ مُلْحَقَةٍ)
اعْلَمْ أَنَّكَ تَجْرِي المُلْحَقَ مَجْرَى الْأَصْلِ فِي الْجَمْعِ وَالتَّصْغِيرِ وَذَلِكَ أَنَّ المُلْحَقَ إِنَّمَا وَضَعَ
بِإِزَاءِ الْأَصْلِ لِتَلْحَقَ الثَّلَاثَةُ بِالْأَرْبَعَةِ وَالْأَرْبَعَةُ بِالْخَمْسَةِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي مِثْلِ مَسْحَنَكَ
سَحَاكَكَ وَفِي مَقْعَنَسٍ قَعَاسٍ لِأَنَّ الْمِيمَ وَالنُّونَ لَمْ تَزَادَا فَتَلْحَقَا بِنَاءٍ بِنَاءً وَطَكَانٍ
سَيَبَوِيهِ يَقُولُ فِي مَقْعَنَسٍ مَقَاعَسٍ وَهَذَا غَلَطٌ شَدِيدٌ لِأَنَّهُ يَقُولُ فِي مُحْرَجِمٍ حِرَاجِمٍ
فَالسِّينُ الثَّانِيَّةُ فِي مَقْعَنَسٍ بِحَذَاءِ الْمِيمِ فِي مُحْرَجِمٍ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ إِنَّهَا زَائِدَةٌ قِيلَ لَهُ فَالْمِيمُ
زَائِدَةٌ أَيْضًا إِلَّا أَنَّ السِّينَ مُلْحَقَةٌ بِالْأَصُولِ وَلَيْسَتْ الْمِيمُ كَذَلِكَ إِنَّمَا هِيَ الْمِيمُ الَّتِي تَلْحَقُ
الْأَسْمَاءَ مِنْ أَفْعَالِهَا أَلَا تَرَى أَنَّ مَنْ قَالَ فِي أَسْوَدٍ أَسْيُودَ قَالَ فِي جَدُولٍ جَدْيُولَ فَأَجْرَى
الْمُلْحَقَ مَجْرَى الْأَصْلِيِّ

(235/2)

(هَذَا بَابُ التَّصْغِيرِ وَشَرَحَ أَبَوَاهُ وَمَذَاهِبُهُ)

زَعِمَ الْمَازِينِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ قَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ وَضَعْتَ التَّصْغِيرَ عَلَى ثَلَاثَةِ أُنْبِيَاءَ عَلَى فُلَسٍ وَدِرْهَمٍ وَدِينَارٍ وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ تَصْغِيرٍ لَا يَخْرُجُ مِنْ مِثَالِ فَلَيْسَ وَدِرْهَمٍ وَدِينِيرٍ فَإِنْ كَانَتْ فِي آخِرِهِ زَائِدَةٌ لَمْ يَعْتَدَ بِهَا وَصَغُرَ عَلَى أَحَدِ هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ ثُمَّ جِيءَ بِالزَّوَائِدِ مُسَلِّمَةً بَعْدَ الْفُرَاقِ مِنْ هَذَا التَّصْغِيرِ

(236/2)

(هَذَا بَابُ مَا كَانَ مِنَ الْمَذْكُورِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ)

اعْلَمْ أَنَّ تَصْغِيرَهُ عَلَى مِثَالِ فَعِيلٍ مُتَحَرِّكًا كَانَ حَرْفُهُ الثَّانِي أَوْ سَاكِنًا وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي فُلَسٍ وَفَلَيْسَ وَفِي عَمْرٍو عُمَيْرٍ وَكَذَلِكَ تَقُولُ فِي عَمْرٍو وَفِي خَدِرٍ وَفِي رُطْبٍ وَرُطْبٍ وَفِي جَمَلٍ جَمِيلٍ لَا تَبَالِي مَا كَانَتْ حَرَكَتُهُ لِأَنَّ التَّصْغِيرَ يُخْرِجُهُ إِلَى بَنَائِهِ وَحُكْمِ التَّصْغِيرِ أَنَّ يَضُمُّ أَوَّلَهُ وَيَفْتَحُ الْحَرْفَ الثَّانِي وَيَلْحَقُ بَعْدَهُ يَاءُ التَّصْغِيرِ ثَالِثَةً فَإِنْ كَانَ الْإِسْمُ عَلَى أَرْبَعَةٍ أَحْرَفٍ انْكَسَرَ الْحَرْفُ الَّذِي بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ كَمَا يَنْكَسِرُ فِي التَّكْسِيرِ لِأَنَّ التَّكْسِيرَ وَالتَّصْغِيرَ مِنْ وَادٍ وَاحِدٍ إِلَّا أَنَّ أَوَّلَ التَّصْغِيرِ مَضْمُومٌ وَأَوَّلُ الْجَمْعِ مُفْتُوحٌ وَعَلَامَةُ التَّصْغِيرِ يَاءُ ثَالِثَةٌ سَاكِنَةٌ وَعَلَامَةُ الْجَمْعِ أَلِفٌ ثَالِثَةٌ وَهُمَا فِي تَغْيِيرِ الْإِسْمِ عَنْ بَنَائِهِ سَوَاءٌ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي جَعْفَرٍ وَجَعْفَرٍ وَجَعْفَرٍ وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَكُونُ اسْمٌ عَلَى حَرْفَيْنِ إِلَّا وَأَصْلُهُ الثَّلَاثَةُ فَإِذَا صَغُرَ فَلَا بُدَّ مِنْ رَدِّ مَا ذَهَبَ مِنْهُ لِأَنَّ التَّصْغِيرَ لَا يَكُونُ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي دَمٍ دُمِي لِأَنَّ الدَّاهِبَ مِنْهُ يَاءٌ يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا أَخْرَجْتَهُ إِلَى الْفِعْلِ قُلْتَ دَمِيتَ كَمَا تَقُولُ خَشِيتَ وَتَقُولُ فِي الْجَمْعِ دِمَاءٌ فَاعْلَمْ فَتَهْمِزُ الْيَاءَ لِأَنَّهَا طَرَفٌ بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ كَمَا تَقُولُ رِذَاءٌ وَسَقَاءٌ

(237/2)

فَإِذَا فَارَقْتَ الْأَلِفَ رَجَعْتَ إِلَى أَصْلِهَا فَقُلْتَ أَرْدِيَّةٌ وَأَسْقِيَّةٌ وَلَمَّا اضْطَرَّ الشَّاعِرُ رَدُّهُ إِلَى أَصْلِهِ فَقَالَ

(قُلُوا أَنَّا عَلَى حَجَرٍ دُجِحْنَا ... جَرَى الدَّمِيَانِ بِالْحَيْرِ الْيَقِينِ)

وَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ غَدٍ غَدِي لِأَنَّ أَصْلَهُ غَدُوٌّ فَكَانَ تَصْغِيرُهُ غَدِيوٌ يَا فَتَى وَلَكِنَّ الْوَاوَ إِذَا كَانَتْ قَبْلَهَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ قَلِبَتْ يَاءً وَأَدْغَمْتَ الْيَاءَ فِيهَا كَمَا تَقُولُ أَيَّامٌ وَأَصْلُهَا أَيَّوَامٌ لِأَنَّهَا

جمع يَوْمَ وَكَذَلِكَ سيد وميت إِنَّمَا هُوَ سَيُود وَيَمُوتُ لَهُ من يسود وَيَمُوتُ وَكَذَلِكَ قيام
وقيوم إِنَّمَا هُوَ قِيَامٌ وقيوم بواوين وَهَذَا يَحْكُمُ فِي بَابِ التَّصْرِيفِ وَالِدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ
الدَّاهِبَ من غَدِ الْوَاوِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِيهِ غَدَوْ كَمَا يَقُولُونَ غَدَ قَالَ الشَّاعِرُ
(لَا تَقْلُوهَا وَاذْلُوهَا دَلُّوا ... إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدُوا)

(238/2)

وَقَالَ لَبِيدُ بْنُ رِيعَةَ
(وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالِدِيَارِ وَأَهْلُهَا ... بَمَا يَوْمَ حَلُّوْهَا وَغَدُوا بِالْقَعِ)
وَكُلُّ مَا لَمْ نَذْكُرْهُ مِنْ هَذَا الْبَابِ فَهَذَا مَجَازُهُ

(239/2)

(هَذَا بَابُ مَا كَانَ مِنَ الْمُؤَنَّثِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ)
اعْلَمْ أَنَّهُ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ لَا عَلَامَةَ فِيهِ فَإِنَّكَ إِذَا صَغَرْتَهُ أَلْحَقْتَهُ هَاءَ التَّأْنِيثِ الَّتِي هِيَ فِي
الْوَصْلِ تَاءٌ وَإِنْ كَانَ بِهَاءِ التَّأْنِيثِ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ فَقَدْ ذَهَبَ مِنْهُ حَرْفٌ لِأَنَّ الْهَاءَ لَا يَغْتَدُ بِهَا
فِي التَّصْغِيرِ رَدُّ ذَلِكَ الْحَرْفِ أَمَا مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ لَا هَاءَ فِيهِ فَنَحْوُ قَوْلِكَ فِي دَارِ
دَوِيرَةٍ وَفِي نَعْلٍ نَعِيلَةٍ وَفِي هِنْدٍ هِنْدَةٍ لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ فَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي النَّابِ مِنْ
الْإِبِلِ نَيْيَبٍ فَإِنَّمَا صَغَرُوهُ بِغَيْرِ هَاءٍ لِأَنَّمَا بِهِ سَمِيَتْ كَمَا تَقُولُ لِلْمَرْأَةِ مَا أَنْتِ إِلَّا رَجِيلٌ
لِأَنَّكَ لَسْتَ تَقْصِدُ إِلَى التَّصْغِيرِ الرَّجُلِ وَكَذَا قَوْلُهُمْ فِي تَصْغِيرِ الْحَرْبِ حَرْيَبٍ إِنَّمَا الْمَقْصُودُ
الْمَصْدَرُ مِنْ قَوْلِكَ حَرْبَتُهُ حَرْبًا فَلَوْ سَمِينَا امْرَأَةً حَرْبًا أَوْ نَابًا لَمْ يَجْزِ فِي تَصْغِيرِهَا إِلَّا حَرْيَبَةٌ
وَنَيْيَبَةٌ

(240/2)

وَالْفَرَسُ يَقَعُ لِلْمَذْكُورِ وَالْأُنْثَى فَإِنْ قَصِدَتْ إِلَى الْمَذْكُورِ قُلْتُ فَرِيْسَ وَإِنْ قَصِدَتْ إِلَى
الْمُؤَنَّثِ قُلْتُ فَرِيْسَةً وَأَمَّا مَا جَاءَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ أَحَدُهُمَا هَاءُ التَّأْنِيثِ فَنَحْوُ شَاهِ
تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا شَوَيْبَةٌ فَتَرَدُّ الْهَاءُ السَّاقِطَةُ وَالِدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الدَّاهِبَ مِنْهُ هَاءٌ قَوْلِكَ فِي
الْجَمْعِ شِبَاهٌ فَاعْلَمْ وَتَقُولُ فِي تَحْقِيرِ شَفَةِ شُفِيْهَةٍ لِأَنَّ الدَّاهِبَ كَانَ هَاءٌ يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ

قَوْلِكَ شَافَهْتَ الرَّجُلَ وَشَفَهُ وَشَفَاهُ فَاعْلَمْ وَمِنْ ذَلِكَ سَنَةٌ فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا سَنِةٌ وَسَنِةٌ لِأَنَّهُ يَجْتَذِبُهَا أَصْلَانِ الْوَاوُ وَالْهَاءُ فَمَنْ قَالَ سَنَوَاتٍ وَكَثَرَتْ مَسَانَاةٌ وَقَرَأَ {وَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّ وَانْظُرْ} فَوَصَلَ بِغَيْرِ هَاءٍ فَهُوَ عَلَى قَوْلٍ مِنْ أَذْهَبِ الْوَاوِ فَهَذَا يَقُولُ سَنِةٌ وَالْأَصْلُ سَنَوَةٌ لَا يَجُوزُ غَيْرُهُ فِي قَوْلِهِ وَمَنْ قَالَ {لَمْ يَتَسَنَّ وَانْظُرْ} وَقَالَ اكْتَرَيْتَهُ مَسَاخَةً فَهَذَا يُزْعَمُ أَنَّ الدَّاهِبَ الْهَاءُ وَلَا يَجُوزُ عَلَى قَوْلِهِ إِلَّا سُنِيَّةٌ وَالْأَصْلُ عِنْدَهُ سَنِةٌ وَكَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مِنْ ذَوَاتِ الْحَرْفَيْنِ هَاءٌ وَكَانَ مُؤَنَّثًا فَأَمْرُهُ مِثْلُ مَا ذَكَرْتَ لَكَ لِأَنَّكَ تَرُدُّ الْحَرْفَ الدَّاهِبَ ثُمَّ تَجْرِيهِ مَجْرَى هِنْدٍ وَدَعْدٍ وَقَدَرٍ وَشَمْسٍ لِأَنَّهُ مَا كَانَ عَلَى حَرْفَيْنِ

(241/2)

فَلَا بُدَّ مِنْ رَدِّ الثَّالِثِ فِيهِ فَإِذَا رَدَّ صَارَ بِمَنْزِلَةِ مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ مِمَّا لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْءٌ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي يَدٍ يَدِيَّةٌ لِأَنَّ الدَّاهِبَ كَانَ يَاءً يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ يَدَيْتُ إِلَيْهِ يَدًا وَكَذَلِكَ أَيَادٍ وَكُلُّ مَا لَمْ نَذْكُرْهُ مِمَّا كَانَ عَلَى هَذَا الْمِثَالِ فَهَذَا قِيَاسُهُ وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا سَمِيتَ مَذْكُورًا بِمَوْثٍ لَا عَلَامَةَ فِيهِ إِنَّكَ لَا تُلْحَقُهُ هَاءُ التَّائِيثِ إِذَا صَغُرَتْهُ لِأَنَّكَ قَدْ نَقَلْتَهُ إِلَى الْمَذْكُورِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي رَجُلٍ سَمِيتَهُ هِنْدًا أَوْ شَمْسًا أَوْ عَيْنًا عَيْنٍ وَشَمْسٍ وَهِنْدٍ فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ جَاءَ فِي الْأَسْمَاءِ مِثْلُ عُيَيْنَةٍ وَأَذِينَةٍ قِيلَ إِنَّمَا سَمِيَ بِهِمَا الرَّجُلَانِ بَعْدَ أَنْ صَغُرَا وَهُمَا مُؤَنَّثَتَانِ وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ إِنَّكَ لَمْ تَسْمِ الرِّجُلَ عَيْنًا وَلَا أَذِنًا ثُمَّ تَأْتِي بِهَذَا إِذَا صَغُرَتْهُ إِنَّمَا أَوَّلُ مَا سَمِيتَ بِهِ عُيَيْنَةً وَأَذِينَةً فَهَذَا بَيْنَ جَدَا وَكَذَلِكَ إِنْ سَمِيتَ امْرَأَةً أَوْ مُؤَنَّثًا غَيْرَهَا بِاسْمٍ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ مِمَّا يَكُونُ لِلْمَذْكُورِ فَلَا بُدَّ مِنْ إِحْقَاقِ الْهَاءِ إِذَا صَغُرَتْهَا وَذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ سَمِيتَ امْرَأَةً حَجْرًا أَوْ عَمْرًا أَوْ عَمْرًا لَمْ تَقُلْ فِي تَصْغِيرِهَا إِلَّا عَمِيرَةً وَحَجِيرَةً وَلَا يَكُونُ إِلَّا ذَلِكَ كَمَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمَذْكُورِ إِلَّا مَا وَصَفْتَ لَكَ إِذَا سَمِيتَهُ بِمَوْثٍ

(242/2)

(هَذَا بَابُ تَصْغِيرِ مَا كَانَ مِنَ الْمَذْكُورِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ)
اعْلَمْ أَنَّ تَصْغِيرَ ذَلِكَ عَلَى وَزْنٍ وَاحِدٍ كَانَتْ فِيهِ زَوَائِدُ أَوْ كَانَتْ الْحُرُوفُ كُلُّهَا أَصْلِيَّةً اخْتَلَفَتْ حَرَكَاتُهُ أَوْ اتَّفَقَتْ كَانَتْ الزَّوَائِدُ مُلْحَقَةً أَوْ لِلْمَدِّ وَاللِّينِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي جَعْفَرٍ جَعِيفٍ وَفِي قَمِطَرٍ قَمِيطَرٍ وَفِي دَرَاهِمٍ دَرَاهِمٍ وَفِي عَلِيطٍ عَلِيطٍ وَفِي جَلِجَلٍ جَلِجَلٍ وَفِي

زهلق زهبلق وفي عَجُوز عَجِيز وفي رَغِيف رُغِيف وفي كتاب كَتِيب وَاعْلَمْ أَنَّ مَا كَانَتْ
فِيهِ الْوَاوُ متحركة فِي التَّكْبِيرِ زَائِدَةٌ مُلْحَقَةٌ أَوْ أَصْلِيَّةٌ فَأَنْتَ فِي تَصْغِيرِهِ بِالْخِيَارِ إِنْ شِئْتَ
أَبْدَلْتَ مِنَ الْوَاوِ فِي التَّصْغِيرِ يَاءَ لِيَاءِ الَّتِي قَبْلَهَا وَهُوَ أَحْوَدُ وَأَقْيَسُ وَإِنْ شِئْتَ أَظْهَرْتَ
الْوَاوُ كَمَا كَانَتْ فِي التَّكْبِيرِ متحركة وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي أَسْوَدَ وَأَسِيدَ فِي أَحْوَلِ أُحِيلَ فَهَذَا
الْأَصْلِيُّ وَالزَّائِدَةُ تَقُولُ فِي قَسُورٍ قَسِيرٍ فِي جَدُولٍ جَدِيلٍ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ فِيهِ كُلُّهُ أَسْيُودُ
وَقَسْيُورُ وَجَدْيُولُ وَإِنَّمَا اسْتَجَازُوا ذَلِكَ لَمَّا رَأَوْا التَّصْغِيرَ وَالْجَمْعَ عَلَى مِنْهَاجٍ وَاحِدٍ وَكَانَ
جَمْعُ هَذَا إِنَّمَا يَكُونُ قَسَاوِرُ وَجَدَاوِلُ

(243/2)

فَأَمَّا الْأَوَّلُونَ فَعَلِمُوا أَنَّ الْوَاوُ إِنَّمَا تَنْقَلِبُ لِيَاءِ الَّتِي قَبْلَهَا وَأَنَّ الْأَلْفَ لَا يُوجَدُ فِيهَا مِثْلُ
ذَلِكَ وَالْوُزْنَ وَاحِدٌ وَالْقَلْبَ لِعِلَّةٍ تَوَجُّهٍ وَكُلٌّ قَدْ ذَهَبَ مَذْهَبًا إِلَّا أَنَّ الْقَلْبَ أَقْيَسُ لَمَّا
ذَكَرْتَ لَكَ فَإِنْ كَانَتْ الْوَاوُ سَاكِنَةً فِي التَّكْبِيرِ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْقَلْبُ وَذَلِكَ لِأَنَّ مَا تَحْرَكَتْ
وَإِوَاهُ الْوُجْهِ فِيهِ الْقَلْبُ وَيَجُوزُ الْإِظْهَارُ لِتَحْرُكِ الْوَاوِ فَلَمَّا كَانَتْ الْمُتَحَرِّكَةُ الْوُجْهِ فِيهَا
الْقَلْبُ لَمْ يَكُنْ فِي السَّاكِنَةِ غَيْرُهُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي عَجُوزٍ عَجِيزٍ فِي عُمُودٍ عَمِيدٍ وَاعْلَمْ أَنَّهُ
إِذَا كَانَتْ مِنْ ذَوَاتِ الْأَرْبَعَةِ زَائِدَةٌ يَبْلُغُ بِهَا الْخُمْسَةَ فِي الْعَدَدِ بِالْحَاقِ أَوْ غَيْرِ الْحَاقِ فَإِنْ
تِلْكَ الزَّائِدَةُ تَحْذَفُ فِي التَّصْغِيرِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ وَآوَا رَابِعَةً أَوْ بَاءَ أَوْ أَلْفَا فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ
فَإِنَّمَا لَا تَحْذَفُ لِأَنَّهَا تَصِيرُ عَلَى مِثَالِ دَنِينِيرٍ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فَالْحَذْفُ لِأَنَّهُ يَكُونُ
عَلَى مِثَالِ دَرِيهِمْ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي سَرَادِقٍ

(244/2)

سَرِيدِقٍ لِأَنَّ الْأَلْفَ زَائِدَةٌ فِي جَحْنَفَلٍ جَحِيفَلٍ لِأَنَّ النُّونَ زَائِدَةٌ وَكَذَلِكَ مَا كَانَ مِثْلَ
ذَلِكَ وَأَمَّا مُعَاوِيَةُ فَمِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ وَسَنُشْرِحُ لَكَ أَحْكَامَهَا لِتَقِفَ عَلَيْهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ
اعْلَمْ أَنَّ ذَوَاتِ الثَّلَاثَةِ إِذَا لَحِقَتْهَا زَائِدَتَانِ مُسْتَوِيَتَانِ فَأَنْتَ فِي الْحَذْفِ بِالْخِيَارِ أَيُّهُمَا شِئْتَ
حَذَفْتَ فَإِنْ كَانَتْ إِحْدَاهُمَا مُلْحَقَةٌ لَمْ يَجْزِ حَذْفُهَا وَحَذَفْتَ الْأُخْرَى لِأَنَّ الْمُلْحَقَ كَالْأَصْلِيِّ
فَإِنْ كَانَتَا مُلْحَقَتَيْنِ فَأَنْتَ فِي حَذْفِ أَيُّهُمَا شِئْتَ مُخَيَّرٌ وَإِنْ كَانَتَا غَيْرَ مُلْحَقَتَيْنِ وَإِحْدَاهُمَا
لِلْمَعْنَى حَذَفْتَ الَّتِي لَيْسَتْ لِلْمَعْنَى وَأَبْقَيْتَ الَّتِي الْمَعْنَى مِنْ أَجْلِهَا يَعْلَمُ فَأَمَّا مَا اسْتَوَتْ
فِيهِ الزِّيَادَتَانِ فَقَوْلُكَ فِي حَنْبَطِي حَبِيطٍ فَاعْلَمْ وَإِنْ شِئْتَ حَبِيطٌ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ مِنَ الثَّلَاثَةِ

وَالْتُونِ وَالْأَلْفَ فِيهِ زَائِدَتَانِ مَلْحَقَتَانِ بِسَفْرَجِلٍ فَإِنْ حَذَفْتَ التُّونَ قُلْتَ حَبِيطٌ وَإِنْ
حَذَفْتَ الْأَلْفَ قُلْتَ حَبِينِيطٌ وَإِنْ عَوَضْتَ فِيمَنْ حَذَفَ التُّونَ قُلْتَ حَبِيطِي فَأَعْلَمَ وَفِي مَنْ
حَذَفَ الْأَلْفَ حَبِينِيطٌ وَكَذَلِكَ جَمْعُهُ تَقُولُ حَبَانِيطٌ وَإِنْ عَوَضْتَ قُلْتَ حَبَانِيطٌ فَإِنْ
حَذَفْتَ التُّونَ قُلْتَ حَبَاطٌ وَإِنْ / عَوَضْتَ قُلْتَ حَبَاطِي فَعَلَى هَذَا يَجْرِي وَلَوْ حَقَرْتَ مِثْلَ
مَغْتَسَلٍ لَقُلْتَ مَغْسِلٌ وَإِنْ عَوَضْتَ قُلْتَ مَغْسِلٌ لَا يَكُونُ إِلَّا

(245/2)

ذَلِكَ لِأَنَّ الْمِيمَ وَالتَّاءَ زَائِدَتَانِ وَالْمِيمَ لِلْمَعْنَى أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ مَغْتَسَلٌ كَانَ مُؤَدِّيًا
لِلْمَعْنَى فَاَلْمِيمَ لَا تَحْذِفُ فَإِذَا حَقَرْتَ مُعَاوِيَةَ فِيمَنْ قَالَ أَسِيدَ قُلْتَ مَعِيَّةٌ وَكَانَ الْأَصْلُ
مَعِيَّةٌ وَلَكِنَّهُمْ إِذَا اجْتَمَعَتْ ثَلَاثُ يَاءَاتٍ فِي بِنَاءِ التَّصْغِيرِ حَذَفَتْ الْيَاءُ الْمُعْتَلَةُ لِاجْتِمَاعِ
الْيَاءَاتِ وَمَنْ قَالَ فِي أَسْوَدَ أَسِيدُ قَالَ فِي تَصْغِيرِ مُعَاوِيَةَ مَعِيوِيَّةٌ لِأَنَّهُ يَحْذِفُ الْأَلْفَ فَيَصِيرُ
مَعِيوِيَّةٌ وَلَا تَجْتَمِعُ الْيَاءَاتُ فَيَلْزِمُكَ الْحَذْفُ فَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ لَكَ مِمَّا يَحْذِفُ لِاجْتِمَاعِ
الْيَاءَاتِ فَقُولُكَ فِي تَصْغِيرِ عَطَاءٍ عَطِي فَأَعْلَمَ لِأَنَّكَ حَذَفْتَ يَاءَ وَالْأَصْلُ عَطِييَ فَصَارَ
تَصْغِيرُهُ كَتَصْغِيرِ مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَعَلَى هَذَا تَقُولُ فِي تَصْغِيرِ أَحْوَى أَحْيِي فَأَعْلَمَ
عَلَى قَوْلِكَ أَسِيدُ وَمَنْ قَالَ أَسِيدُ قَالَ أَحْيُو فَأَعْلَمَ

(246/2)

وَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ عَثُولٍ عَثِيلٌ فَأَعْلَمَ لِأَنَّ فِيهِ زَائِدَتَيْنِ الْوَاوُ وَإِخْدَى اللَّامِ وَالْوَاوُ أَحَقُّ
عِنْدَنَا بِالطَّرْحِ لِأَنَّهَا مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي تَزَادُ وَاللَّامُ مُضَاعَفَةٌ مِنَ الْأَصُولِ وَهُمَا جَمِيعًا لِلْإِلْحَاقِ
بِمِثْلِ جَرْدَحِلٍ وَكَانَ سَبَبُوتِهِ يُخْتَارُ عَثِيلٌ وَعَثِيلٌ فِيمَنْ قَالَ أَسِيدُ وَيَقُولُ هِيَ مُلْحَقَةٌ وَهِيَ
أَبْعَدُ مِنَ الطَّرْفِ وَقَدْ يَجُوزُ مَا قَالَ وَلَكِنَّ الْمُخْتَارَ مَا ذَكَرْنَا لِلْعِلَّةِ الَّتِي شَرَحْنَا

(247/2)

وَمِنْ عَوَضِ قَوْلِ سَبَبُوتِهِ قَالَ عَثِيلٌ وَعَثِيلٌ وَعَلَى قَوْلِنَا عَثِيلِيلٌ فَهَذَا وَجْهٌ هَذَا وَلَوْ
حَقَرْتَ مِثْلَ مِفْتَاحٍ وَقَنْدِيلٍ وَشِمَالٍ لَمْ تَحْذِفْ شَيْئًا وَكَنتَ قَائِلًا قَنْدِيلٌ وَمِفْتَاحٌ وَشِمَالِيلٌ
وَذَلِكَ لِأَنَّكَ كُنتَ قَائِلًا لَوْ عَوَضْتَ فِي مِثْلِ سَفْرَجِلٍ سَفِيرِيَجٍ فَأَنْتَ إِذَا أَتَيْتَ بِهَا فِيمَا لَمْ

تَكُن فِيهِ أُخْرَى إِلَّا تَحْدِفُهَا فِيمَا هِيَ فِيهِ أَوْ مَا تَكُونُ بَدَلًا مِنْهُ وَإِنَّمَا تَثْبُتَ فِي هَذَا
الْمَوْضِعِ لِأَنَّهُ مَوْضِعُ تَلْزِمَةِ الْكُسْرَةِ وَالْيَاءِ إِنَّمَا هِيَ حَرْفٌ لِنِ فَدَخَلَتْ بِدُخُولِ مَا هُوَ
مِنْهَا وَهُوَ الْكُسْرَةُ وَكَذَلِكَ الْجَمْعُ لِدَوَاتِ الْأَرْبَعَةِ إِنَّمَا يَجْرِي مَجْرَى تَصْغِيرِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ
فِيَجْرِيانِ فِيهِ عَلَى قِيَاسِ وَاحِدٍ فِيمَا جَاوَزَ الثَّلَاثَةَ

(248/2)

(هَذَا بَابُ تَحْقِيرِ بَنَاتِ الْخُمْسَةِ)

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا صَغَرْتَ شَيْئًا عَلَى خُمْسَةِ أَحْرَفٍ كُلِّهَا أَصْلُ فَإِنَّكَ لَا تَحْدِفُ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا
الْحَرْفَ الْأَخِيرَ لِأَنَّهُ يَجْرِي عَلَى مِثَالِ التَّحْقِيرِ ثُمَّ تَرْتَدِعُ عِنْدَهُ فَإِنَّمَا حَذَفْتَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ
مِثَالِ التَّحْقِيرِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي فَرْجَلٍ سَفِيرَجٍ وَفِي شِمْرَدَلٍ شَمِيرَدٍ وَفِي جَحْمَرَشٍ جَحِيمَرٍ وَفِي
جَرْدَحَلٍ جَرِيدَحٍ وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَتْ فِي دَوَاتِ الْخُمْسَةِ زَائِدَةٌ حَذَفْتُهَا ثُمَّ حَذَفْتَ الْحَرْفَ
الْأَخِيرَ مِنَ الْأَصُولِ حَتَّى يَصِيرَ عَلَى هَذَا الْمِثَالِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي عَضْرَفُوطٍ عَضِيرَفٍ وَفِي
عَنْدَلِيبٍ عَنِيدَلٍ وَفِي قَبْعَثَرِي قَبِيعَثٍ وَالْعَوْضُ فِي هَذَا كُلُّهُ جَائِزٌ وَذَلِكَ قَوْلُكَ قَبِيعِثٍ
وَعَضِيرَفٍ وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا حَذَفَ مِنْهُ فَهَذَا قِيَاسُ هَذَا الْبَابِ وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ فِي
فَرَزْدَقٍ فَرِيزَقٍ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِالْقِيَاسِ إِنَّمَا هُوَ شَبِيهٌ بِالْغَلَطِ

(249/2)

وَذَلِكَ لِأَنَّ التَّاءَ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ وَالذَّالَ مِنْ مَوْضِعِهَا فَلَمَّا كَانَتْ طَرَفًا وَكَانَتْ أَشْبَهَ
مَا فِي الْحَرْفِ بِحُرُوفِ الزِّيَادَةِ حَذَفْتُهَا وَمَنْ قَالَ هَذَا قَالَ فِي جَمْعِهِ فَرَاذِقٍ وَالْجِيدُ فَرَاذِدُ
وَفَرِيزِدُ لِأَنَّ مَا كَانَ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ وَمَا أَشْبَهَهَا إِذَا وَقَعَ أَصْلِيًّا فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ غَيْرِهِ مِنْ
الْحُرُوفِ وَمَنْ قَالَ فَرِيزَقٍ لَمْ يَقُلْ فِي جَحْمَرَشٍ جَحِيرَشٍ وَإِنْ كَانَتْ الْمِيمُ مِنْ حُرُوفِ
الزِّيَادَةِ لِبَعْدِهَا مِنَ الطَّرَفِ وَلَكِنَّهُ يَقُولُ فِي مِثْلِ شِمْرَدَلٍ شَمِيرَدٍ وَإِنْ كَانَ هَذَا أَبْعَدَ أَبْعَدَ أَنَّ
الْلامَ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ

(250/2)

(هَذَا بَابُ تَصْغِيرِ الْأَسْمَاءِ الْمَبْنِيَةِ مِنْ أفعالها)

اعْلَمْ إِنَّكَ إِذَا حَقَرْتَ مَضْرُوبًا قُلْتَ مُضْطَرِبٌ لَا تَحْذِفُ مِنْهُ شَيْئًا لِأَنَّ الْوَاوَ رَابِعَةٌ وَقَدْ
تَقْدِمُ الْقَوْلَ فِي هَذَا وَإِنَّكَ لَسْتَ تَحْذِفُ إِلَّا مُضْطَرًّا فَإِنْ حَقَرْتَ مَدْحَرَجًا أَوْ مَدْحَرَجًا
قُلْتَ دَحِيرَجٌ لِأَنَّ الْمِيمَ زَائِدَةٌ وَلَيْسَ هَا هُنَا مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ غَيْرَهَا فَإِنْ حَقَرْتَ مِثْلَ
مَنْطَلَقٍ قُلْتَ مَنْطَلِقٌ تَحْذِفُ التَّوْنَ وَلَا تَحْذِفُ الْمِيمَ وَإِنْ كَانَتَا زَائِدَتَيْنِ لِأَنَّ الْمِيمَ لِلْمَعْنَى
أَلَّا تَرَى أَنَّكَ إِذَا جَاوَزْتَ الثَّلَاثَةَ أَدْخَلْتَ الْمِيمَ عَلَى كُلِّ فَاعِلٍ وَمَفْعُولٍ وَتَدْخُلُ عَلَى
الْمَفْعُولِ مِنَ الثَّلَاثَةِ وَاسْمِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَالْمَصْدَرِ كَقَوْلِكَ سَرْتُ مَسِيرًا وَأَدْخَلْتَهُ
مَدْخَلًا كَرِيمًا وَهَذَا مُضْرَبٌ زَيْدٌ وَمَدْخُلٌ زَيْدٌ فَإِنْ حَقَرْتَ مِثْلَ مُقْتَدِرٍ قُلْتَ مُقْتَدِرٌ تَحْذِفُ
التَّاءَ مِنْ مَفْتَعِلٍ كَمَا حَذَفْتَ التَّوْنَ مِنْ مَنْفَعِلٍ لِأَنَّ الْعِدَّةَ قَدْ خَرَجَتْ عَلَى مِثَالِ التَّصْغِيرِ
فَلَا بُدَّ مِنْ حَذْفِ الزِّيَادَةِ وَالْعَوْضِ فِي جَمِيعِ هَذَا جَائِزٌ لِأَنَّكَ قَدْ حَذَفْتَ مِنْهُ تَقُولُ فِي
مَنْطَلَقٍ إِذَا عَوْضْتَ مَنْطَلِقٍ وَفِي مُقْتَدِرٍ مُقْتَدِرٍ فَإِنْ حَقَرْتَ مِثْلَ مُقَاتِلٍ قُلْتَ مُقَاتِلٌ
تَحْذِفُ الْأَلْفَ وَإِنْ عَوْضْتَ قُلْتَ مُقَاتِلٌ فَإِنْ حَقَرْتَ مِثْلَ مُسْتَضْرِبٍ قُلْتَ مُضْرِبٌ
وَمُضْطَرِبٌ تَحْذِفُ التَّاءَ وَالسِّينَ وَلَا تَحْذِفُ الْمِيمَ لَمَّا ذَكَرْتَ لَكَ

(251/2)

وَكَذَلِكَ مَا كَانَ مِنْ مَفْعُولٍ مِثْلَ مَغْدُودٍ تَحْذِفُ الْوَاوَ وَإِخْدَى الدَّالِينِ فَتَقُولُ مَغِيدٌ
وَمَغِيدٌ وَلَا تَحْذِفُ الْمِيمَ لِأَنَّهَا لِلْمَعْنَى وَكُلُّ مَا كَانَ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْأَبْنِيَةِ فَهَذَا قِيَاسُهُ
وَتَقُولُ فِي مِثْلِ مُحْمَرٍ مُحِيمٍ تَحْذِفُ إِخْدَى الرَّاءَيْنِ كَذَلِكَ تَقُولُ فِي تَصْغِيرِ مُحْمَرٍ مُحِيمٍ
تَحْذِفُ إِخْدَى الرَّاءَيْنِ وَلَا تَحْذِفُ الْأَلْفَ لِأَنَّهَا رَابِعَةٌ وَلَوْ حَذَفْتَهَا لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ حَذْفِ
إِخْدَى الرَّاءَيْنِ لِيَكُونَ عَلَى مِثَالِ التَّصْغِيرِ وَالْجَمْعِ عَلَى ذَلِكَ تَقُولُ مُحَامِرٌ فِي مُحْمَرٍ وَمُحَامِيرٌ
فِي مُحْمَرٍ تَقُولُ فِي مِثْلِ مُقَشِّعٍ قَشِيعٍ وَقَشِيعٍ إِنْ عَوْضْتَ تَحْذِفُ الْمِيمَ وَإِخْدَى الرَّاءَيْنِ
لِأَنَّ الْحَرْفَ يَبْقَى عَلَى أَرْبَعَةٍ فَلَوْ حَذَفْتَ غَيْرَ الْمِيمِ كُنْتَ حَازِفًا مِنَ الْأَصْلِ تَارِكًا الزِّيَادَةَ
فَتَخْرُجُ إِلَى مِثَالِ تَصْغِيرِ مَدْحَرَجٍ

(252/2)

وَكَذَلِكَ مَطْمَئِن تَقُول طَمِئِنَّ وَطَمِئِنَّ إِنْ عَوِضْتَ وَتَقُول فِي مِثَالِ مُحَرَّجٍ حَرِجِمَ وَحَرِجِمَ
إِنْ عَوِضْتَ فَتَحْذِفُ الْمِيمَ وَالنُّونَ لِأَنَّهُمَا زَائِدَتَانِ وَلَا تَجِدُ مِنْ ذَلِكَ بَدَأَ لِأَنَّهُ يَبْقَى عَلَى
أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ وَكَانَ سَبَبُؤُهُ يَقُولُ فِي تَصْغِيرِ مَقْعَنَسٍ مَقِيعَسَ وَمَقِيعِيسَ وَلَيْسَ الْقِيَاسُ

(253/2)

عِنْدِي مَا قَالَ لِأَنَّ السَّيْنَ فِي مَقْعَنَسٍ مُلْحَقَةٌ وَالْمَلْحَقُ كَالْأَصْلِيِّ وَالْمِيمُ غَيْرُ مُلْحَقَةٍ
فَالْقِيَاسُ قَعِيسَسَ وَقَعِيسِيسَ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ حَرِجِمَ وَحَرِجِمَ

(254/2)

(هَذَا بَابُ مَالِحِقَتِهِ زَائِدَتَانِ إِحْدَاهُمَا مُلْحَقَةٌ وَالْأُخْرَى غَيْرُ مُلْحَقَةٍ وَذَلِكَ قَوْلُكَ ثَمَانٍ
وَيَمَانٍ)
أَعْلَمُ أَنَّكَ إِذَا حَقَرْتَ ثَمَانِيَّةً وَعَلَانِيَّةً فَإِنْ أَقْبَسَ ذَلِكَ أَجُودَهُ أَنْ تَقُولَ ثَمْنِيَّةً وَعَلِينِيَّةً
وَذَلِكَ لِأَنَّ الْيَاءَ فِيهِمَا مُلْحَقَةٌ وَقَاعَةٌ فِي مَوْقِعِ الْمُتَحَرِّكِ وَالْأَلْفُ غَيْرُ مُلْحَقَةٍ وَلَا يَقَعُ فِي
مَوْضِعِهَا إِلَّا حَرْفٌ مَدِّ فَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ أَلْفٍ عَذَافِرَةٍ وَالْيَاءُ بِمَنْزِلَةِ الْمِرَاءِ فَلَمَّا لَمْ يَجْزِ فِي
عَذَافِرَةٍ إِلَّا عَذِيفَرَةٌ فَكَذَلِكَ يَجِبُ فِيمَا ذَكَرْتَ لَكَ وَقَدْ أَجَازُوا ثَمْنِيَّةً وَعَلِينِيَّةً وَاحْتَجُّوا
بِأَنَّهُمَا زَائِدَتَانِ وَقَالُوا الْأُولَى وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مُلْحَقَةً فَهِيَ بَعِيدَةٌ مِنَ الطَّرْفِ وَهُوَ وَجْهٌ رَدِيءٌ
كَمَا أَنَّ قَلْنِسُوهَ لَمَّا كَانَتْ فِي وَزْنٍ قَمْحُدُوهَ كَانَتْ

(255/2)

النُّونَ بِحِذَاءِ الْأَصْلِيِّ وَالْوَاوَ بِحِذَاءِ الْوَاوِ الرَّائِدَةِ فَكَانَ قَلْنِسُوهَ أَقْبَسَ مِنْ قَلْنِسِيَّةٍ فَهَذَا
مَجْرَى هَذَا وَأَعْلَمُ أَنَّهُ كُلُّ مَا كَانَتْ فِيهِ زَائِدَتَانِ إِذَا حَذَفْتَ إِحْدَاهُمَا ثَبَتَتْ الْأُخْرَى لَمْ
تَحْذَفْ غَيْرَهَا وَذَلِكَ نَحْوُ عِضْمُورٍ وَعِطْمُوسَ تَقُولُ إِذَا حَقَرْتَ عِضْمِيرَ وَعِطْمِيسَ
لِأَنَّكَ لَوْ حَذَفْتَ الْوَاوَ لَاحْتَجَّتْ أَنْ تَحْذِفَ الْيَاءَ لِيَكُونَ عَلَى مِثَالِ التَّصْغِيرِ وَأَنْتَ إِذَا
حَذَفْتَ الْيَاءَ وَحَدَّهَا لَمْ تَحْتَجْ إِلَى حَذْفِ الْوَاوِ لِأَنَّهَا تَقَعُ رَابِعَةً فَيَصِيرُ تَحْقِيرُهُ مِثْلَ تَحْقِيرِ
سَرَحُوبٍ وَقَنْدِيلٍ فَكُلَّمَا قُلَّ مِنَ الْحَذْفِ لَمْ يَصْلَحْ غَيْرُهُ إِلَّا تَرَى أَنَّكَ لَوْ جَمَعْتَ لَمْ تَقُلْ إِلَّا
عِطَامِيسَ وَعِضَامِيزَ وَسَرَا حِيبَ فَعَلَى هَذَا فَأَجْرُ هَذَا الْبَابِ

(256/2)

(هَذَا بَابُ مَا يَحْقَرُ عَلَى مِثَالِ جَمْعِهِ عَلَى الْقِيَاسِ لَا عَلَى الْمُسْتَعْمَلِ)
وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي تَحْقِيرِ دَانِقٍ دَوِينِقٍ وَطَابِقٍ طَوْبِقٍ وَخَاتَمٍ خَوَيْتَمٍ وَلَا تَلْتَفِتْ إِلَى قَوْلِهِمْ
خَوَاتِيمَ وَدَوَانِيقَ وَطَوَابِيقَ لِأَنَّ الْجَمْعَ عَلَى الْحَقِيقَةِ إِنَّمَا هُوَ دَوَانِقُ وَخَوَاتِمُ وَطَوَابِقُ كَمَا
تَقُولُ فِي تَابِلٍ تَوَابِلٍ وَفِي فَارَسٍ فَوَارِسٍ وَعَلَى هَذَا قَالَ الشَّاعِرُ
(وَتَرَكُ أُمُوالٌ عَلَيْهَا الْخَوَاتِمُ ...)
فَأَمَّا دَوَانِيقُ فَإِنَّ الْبَاءَ زِيدَتْ لِلْمَدِّ فِي تَكْسِيرِهِ كَمَا تَرَادُ حُرُوفُ الْمَدِّ فِي الْوَاحِدِ وَكَذَلِكَ
طَوَابِيقُ

(257/2)

فَأَمَّا خَوَاتِيمُ فَإِنَّهُ عَلَى قِيَاسٍ مِنْ قَالَ خَاتَمَ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ
(أَعَزَّ ذَاتَ الْمُنَزَّرِ الْمُشَنَّقِ ... أَخَذَتْ خَاتَمِي بِغَيْرِ حَقٍّ)
فَإِذَا احتَاجَ شَاعِرٌ إِلَى زِيَادَةِ حَرْفِ الْمَدِّ فِي هَذَا الضَّرْبِ مِنَ الْجَمْعِ جَازَ لَهُ لِلزُّومِ الْكُسْرَةُ
ذَلِكَ الْمَوْضِعُ وَإِنَّمَا الْكُسْرَةُ مِنَ الْبَاءِ قَالَ الشَّاعِرُ
(تَنْفِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ ... نَفْيِ الدَّارِهِمِ تَنْقَاذُ الصَّيَارِفِ)

(258/2)

(هَذَا بَابُ مَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ مِمَّا آخِرَهُ حَرْفُ تَأْنِيثٍ)
اعْلَمْ أَنَّهُ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ فَإِنْ ثَلَاثُهُ يَتْرَكَ مُفْتُوحًا لِنَاقِلِ تَنْقَلِبِ أَلِفِ التَّأْنِيثِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ
فِي حُبْلَى حَبِيلَى لِأَنَّهُ لَوْ قِيلَ فِيهَا كَمَا قِيلَ فِي جَعْفَرٍ جَعْفَرَتُ لَصَارَتْ الْأَلِفُ بَاءً فَذَهَبَتْ
عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ وَكَذَلِكَ تَقُولُ فِي دَفْلَى دَفِيلَى وَفِي دُنْيَا دُنْيَا فَإِنْ كَانَتْ الْأَلِفُ زَائِدَةً لَغَيْرِ
التَّأْنِيثِ انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا وَانْقَلَبَتْ بَاءً وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي أَرطَى أَرِيطَ لِأَنَّ أَرطَى مُلْحَقٌ
بِجَعْفَرٍ وَلَيْسَتْ أَلِفُهُ لِلتَّأْنِيثِ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِي الْوَاحِدَةِ أَرطَاةً فَلَوْ كَانَتْ أَلِفُ
لِلتَّأْنِيثِ لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهَا هَاءُ التَّأْنِيثِ لِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ تَأْنِيثٌ عَلَى تَأْنِيثٍ وَتَقُولُ فِي مَعزَى
مَعِيزٍ فَاعْلَمْ وَهَكَذَا كُلُّ مَا كَانَتْ أَلِفُهُ لِلتَّأْنِيثِ فَأَمَّا الْهَاءُ فَإِنَّهَا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ ضَمُّهُ إِلَى اسْمٍ أَلَا

تري أهما تدخل على المذكر فلا تغير بناءه فإنما الباب فيها أن يصغر الاسم من أي باب كان على ما يجب في مثله ثم تأتي بها وذلك

(259/2)

قُولك في حمدة حميدة وفي نخلة نخيلة وفي قسورة قسيرة ومن قال في أسود أسود قال قسيورة وفي هلباجة هليبة لأنك لو صغرت هلباجا لقت هليبيج فلم تحذف منه شيئا فإنما يجري على الصدر ما يجري عليه ثم تأتي بالهاء وتقول في تصغير سفرجلة سفريجة لأنك كنت قائلا في سفرجل سفريج فهذا حكم الألف والهاء فأما ما لحقته ألفان للتأنيث فإنك قائل فيه ما قلت في الهاء لا ما قلت في الألف المقصورة وسنين ذلك إن شاء الله تقول في حمراء حمراء يا فتى لأن الآخر متحرك فهو كاهاء وتقول في خنفساء خنفساء يا فتى لأنك كنت تقول في خنفس خنفس فإنما تسلم الصدر

(260/2)

ثم تأتي بالألفين وتقول في معيوزاء معيوزاء تسلم الصدر على ما ذكرت لك لأن الألفين يجريان مجرى الهاء فأما الألف المقصورة فإنها في الاسم كبعضه وقد ذكرتها لك رابعة بحيث لا يحذف من التصغير شيء وسأذكرها خامسة وسادسة اعلم انك إذا صغرت شيئا فيه الألف المقصورة وهو على خمسة أحرف بها أو أكثر من ذلك فإنك تحذفها كما تحذف الحرف الخامس وما بعده من الأصل والزوائد تقول في قرقرى قريقرى لأنك حققت قرقرى فأنتهى التحقير وهذه الألف زائدة ولم تكن لتكون بأقوى من لام سفرجل وما أشبهها من الأصول ولم تكن متحركة فتصير كاسم ضم إلى اسم بمنزلة الهاء والألف الممدودة فألف قرقرى للتأنيث وهي محذوفة لما ذكرت لك فإن قلت في مثل حبركي وألفه ملحقة بسفرجل قلت حبيرك لما ذكرت لك وإن عوضت قلت جبيريك وقريقرى وإن كانت مع الألف زائدة غيرها حذفت أيتها شئت وذلك قولك في حباري حبري وهو أقيس لأن الألف الأولى من حباري زائدة لغير معنى إلا للمد ألف حباري الأخيرة للتأنيث فلأن تبقى التي للمعنى أقيس

(261/2)

وَقَدْ قَالُوا جَبْر فحذفوا الأَخِيْرَةَ لِأَنَّهْمَا زائدتان وَمَا دون الطَّرْفِ أَقْوَى مِمَّا كَانَ طَرَفًا وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو بن الْعَلَاءِ يَقُولُ فِي تصغيرها حَبِيْرَةً فيحذفها ويبدل مِنْهَا هَاءَ التَّأْنِيْثِ لِتَكُوْنَ فِي الْإِسْمِ عِلَامَةً تَأْنِيْثٍ وَيَفْعَلُ ذَلِكَ بِكُلِّ مَا فِيْهِ أَلِفٌ التَّأْنِيْثِ خَامِسَةً فَصَاعِدًا وَيَقُولُ لَمْ يَجْزِ اثْبَاتُهَا لِأَنَّهَا سَاكِئَةٌ فَإِذَا حذفتها لَمْ أَهْلِ الْإِسْمُ مِنْ عِلَامَةِ تَأْنِيْثٍ ثَابِتَةً وَمَنْ قَالَ فِي حَبَارِي حَبِيْرَةٍ قَالَ فِي تحقير لغيزي لغيزية على مَذْهَبِ أَبِي عَمْرٍو وَقَوْلُ جَمِيْعِ النَّحْوِيْنَ يَثْبُتُوْنَ الْيَاءَ فِي لَغِيْرِي لِأَنَّهُمْ لَوْ حذفوها لاحتاجوا مَعَهَا إِلَى حذف الأَلِفِ وَقَدْ مضى تَفْسِيْرُ هَذَا وَاعْلَمْ أَنَّ يَاءَ لَغِيْرِي لَيْسَتْ بِيَاءِ التحقيرِ لِأَنَّ يَاءَ التحقيرِ لَا تَكُوْنَ إِلَّا ثَالِثَةً وَهَذِهِ رَابِعَةٌ كَمَا أَنَّ الأَلِفَ فِي حَبَارِي لَا تَكُوْنَ لِلْجَمْعِ لِأَنَّ الْجَمْعَ مِنْ هَذَا الْحِيْزِ لَا يَكُوْنَ إِلَّا مَفْتُوحَ الْأَوَّلِ وَلَا تَكُوْنَ أَلِفُهُ إِلَّا ثَالِثَةً فِي مَوْضِعِ يَاءِ التصغيرِ وَاعْلَمْ أَنَّ سَبِيْوِيْهَ يَقُولُ فِي تحقير بروكاء وبركاء وخرسان وبركاء وخريسان فيحذف أَلِفَ خُرَاسَانَ الْأَوَّلَى وَوَاوَ بروكاء كَمَا يَحذف أَلِفَ مَبَارِكٍ وَلَيْسَ هَذَا بِصَوَابٍ

(262/2)

وَلَا قِيَاسٌ إِنَّمَا الْقِيَاسُ إِلَّا يَحذف شَيْئًا لِأَنَّكَ لَسْتَ تَجْعَلُ أَلْفِي التَّأْنِيْثِ وَلَا الأَلِفَ التَّوْنَ بِمَنْزِلَةٍ مَا هُوَ فِي الْإِسْمِ وَنَحْنُ ذَاكِرُونَ احتجاجة والاحتجاج عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ حُجَّتُهُ أَنَّهُ يَقُولُ إِذَا وَقَعَتِ الأَلِفُ ثَالِثَةً فِي مَوْضِعِ أَلِفِ مَبَارِكٍ حذفت لِكثْرَةِ الْعَدَدِ وَذَلِكَ أَنَّ الأَلِفَ وَالتَّوْنَ لَيْسَتَا مِمَّا يَجُوزُ حذفه وهما كهَاءِ التَّأْنِيْثِ فِي اللَّزُومِ وَلَيْسَتَا بِمَنْزِلَتِهِمَا فِي أَهْمَمَا كَاسْمٍ ضَمَّ إِلَى اسْمٍ فَتَحَقَّرَ الصَّدْرُ وَتَرَكَ مَا بَعْدَهُ وَلَكِنَّهُمَا بِمَنْزِلَةٍ مَا هُوَ مِنَ الْإِسْمِ فَيُقَالُ لَهُ إِنْ كَانَتَا بِمَنْزِلَةٍ مَا هُوَ مِنَ الْإِسْمِ وَجِبَ عَلَيْكَ إِلَّا تَحَقَّرَ مَاهُمَا فِيْهِ إِذَا كَانَ عَلَى سِتَّةِ أَحْرَفٍ بَعْدَهُمَا وَإِنْ كَانَتَا بِمَنْزِلَةٍ شَيْءٍ ضَمَّ إِلَى الصَّدْرِ وَجِبَ أَنْ يَحَقَّرَ مَا قَبْلَهُمَا كَمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ بِمَا قَبْلَ الْهَاءِ ثُمَّ تَأْتِيْ بِمَا كَمَا تَأْتِي بِالْإِسْمِ الْآخِرِ بَعْدَ الْأَوَّلِ فِي مِثْلِ خَضِرْمُوتٍ وَمَعْدٍ يَكْرَبُ وَكَذَلِكَ حَكَمَ أَلِفَ التَّأْنِيْثِ وَيَاءَ التَّنْسِبِ كَهَاءِ التَّأْنِيْثِ إِلَّا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِي زُعْفَرَانَ زُعْفِرَانَ فَلَوْ كَانَتِ الأَلِفُ وَالتَّوْنَ كَاللَّامِ فِي سَفَرَجَلٍ لَكَانَ هَذَا التَّحْقِيْرُ مُحَالًا وَلَكِنَّكَ تَقُولُ فِي خَنْفَسَاءٍ خَنْفِسَاءٍ وَفِي مَدَائِنِيْ مَدِيْنِيْ فَإِنَّمَا حَقُّ هَذَا مَا ذَكَرْتَ لَكَ إِلَّا تَرَى أَنَّ مَا قَبْلَ الأَلِفِ وَالتَّوْنَ فِي التَّحْقِيْرِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُلْحَقَ الْجَمْعِ مَفْتُوحٌ وَمَا قَبْلَ أَلْفِي التَّأْنِيْثِ لَا يَكُوْنَ إِلَّا مَفْتُوحًا كَمَا يَكُوْنَ مَا قَبْلَ الْهَاءِ فَهَذَا بَيْنَ جَدَا

(263/2)

وَكَانَ سَيِّئِيهِ يَقُولُ فِي تَحْقِيرِ جَدَارِينَ إِذَا أَرَدْتَ التَّثْنِيَةَ جَدِيرَانِ فَيُحَقَّرُ جَدَارًا ثُمَّ يُلْحَقُ
الْأَلْفُ وَالنُّونُ

(264/2)

فَإِذَا سَمِيَ بِهَا رَجُلٌ لَمْ يَقُلْ إِلَّا جَدِيرَانِ عَلَى مَا ذَكَرْتَ لَكَ وَهَذَا نَقَصُ جَمِيعِ أَصُولِهِ
وَيَقُولُ فِي تَصْغِيرِ دَجَاجَتَيْنِ اسْمُ رَجُلٍ دَجِيجَتَانِ فَلَا يَحْذِفُ مِنْ أَجْلِ هَاءِ التَّأْنِيثِ وَيَقُولُ
دَجَاجَةٌ بِمَنْزِلَةِ دَارِابْجَرْدٍ فِي أَنَّهُ اسْمٌ ضَمٌّ إِلَى اسْمٍ وَدَجَاجَتَانِ بِمَنْزِلَةِ دَارِابْجَرْدَيْنِ وَالْقِيَاسُ فِي
هَذَا كُلِّهِ وَاحِدٌ

(265/2)

(هَذَا بَابُ مَا لَحِقَتْهُ الْأَلْفُ وَالنُّونُ زَائِدَتَيْنِ)
اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا حَقَرْتَ غَضْبَانَ وَسَكْرَانَ وَخَوْهَمَا قُلْتَ غَضِبَانِ وَسَكِرَانِ وَكَذَلِكَ إِنْ
حَقَرْتَ عُثْمَانَ أَوْ عُرْيَانَ قُلْتَ عُثِمَانِ وَعُرْيَانِ لِأَنَّ حَقَّ الْأَلْفِ وَالنُّونِ أَنْ يَسْلُمَا عَلَى
هَيْئَتِهِمَا بَعْدَ تَحْقِيرِ الصَّدْرِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْجَمْعُ مُلْحَقًا بِالْأَصُولِ فَتَفْعَلُ ذَلِكَ بِتَصْغِيرِ
الْوَاحِدِ فَيَجْرِي الْوَاحِدُ فِي التَّصْغِيرِ مَجْرَى الْجَمْعِ فَأَمَّا الْمُلْحَقُ فَمِثْلُ قَوْلِكَ سِرْحَانُ تَقُولُ
فِي تَصْغِيرِهِ سَرِيحِينَ لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي الْجَمْعِ سِرَاحِينَ وَتَقُولُ فِي سُلْطَانٍ سَلِيطِينَ كَقَوْلِكَ فِي
الْجَمْعِ سَلَاطِينَ وَتَقُولُ فِي ضِبْعَانِ ضَبِيعِينَ كَقَوْلِكَ ضِبَاعِينَ وَكَذَلِكَ قَرَبَانُ وَلَوْ كُنْتَ تَقُولُ
فِي عُثْمَانَ عُثَامِينَ فِي الْجَمْعِ لَقُلْتَ فِي التَّصْغِيرِ عُثِيمِينَ أَلَا تَرَى أَنَّ فِعْلَانَ الَّذِي لَهُ فِعْلَى
نَحْوُ عِطْشَانٍ وَسَكْرَانٍ وَغَضْبَانٍ وَظِمَّانٍ لَا يَكُونُ فِي جَمْعِ شَيْءٍ مِنْهُ فِعَالِينَ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ
مُلْحَقًا

(266/2)

فَكَذَلِكَ جَمِيعُ هَذَا الْبَابِ مَا كَانَ مُلْحَقَ الْجَمْعِ وَجَبَ فِي تَصْغِيرِ وَاحِدِهِ الْإِلْحَاقُ وَمَا كَانَ
غَيْرَ مُلْحَقِ الْجَمْعِ لَمْ يَكُنْ تَصْغِيرُهُ إِلَّا كَتَصْغِيرِ فِعْلَانَ الَّذِي لَهُ فِعْلَى

(هَذَا بَابُ مَا كَانَتْ فِي آخِرِهِ أَلْفَانِ زَائِدَتَانِ لَغَيْرِ التَّائِيثِ وَذَلِكَ نَحْوُ عَلْبَاءَ وَحِرْبَاءَ وَزِيْرَاءَ وَنَحْوِهِ)

اعْلَمْ أَنَّكَ لَا تَقُولُ فِي تَحْقِيرِهِ إِلَّا عَلِيٍّ وَحَرْبِي لِأَنَّ الْأَلْفَيْنِ لِيَسْتَأِ لِلتَّائِيثِ إِنَّمَا هُمَا مَلْحَقَتَانِ بِمِثْلِ سِرْدَاحٍ لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ فِيهِ إِلَّا سِرْيَدِيحَ كَمَا لَا تَقُولُ فِي شِمْلَانٍ إِلَّا شَمِيلِيلَ فَكَذَلِكَ قُبَاءَ فَأَعْلَمْ لِأَنَّ مَنْ قَالَ كَذَا إِنَّمَا أَحَقُّهُ بِطُومَارٍ فَلَا تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهِ إِلَّا قُوبِي كَمَا تَقُولُ فِي تَصْغِيرِ طُومَارٍ طُومِيرٍ وَلَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا التَّنْذِيرُ وَالصَّرْفُ لَمَّا ذَكَرْتَ لَكَ وَمَنْ قَالَ هِيَ الْقُبَاءُ فَأَنْتَ كَأَنَّ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ عَشْرَاءَ وَرُخْضَاءَ فَلَا يَكُونُ تَصْغِيرُهَا عَلَى هَذَا إِلَّا قُوبِيَاءَ وَلَا يَنْصَرَفُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ وَقَدْ مَضَى الْقَوْلُ فِي ذَلِكَ فِي بَابِ مَا لَا يَجْرِي وَمَا لَا يَجْرِي وَكَذَلِكَ غُوغَاءُ مِنْ ذَكَرَ صَرْفَ وَهُوَ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ الْقَضْقَاضِ وَالْخُضْخَاضِ وَكَأَنَّ حَدَهُ أَنْ يَقُولَ غُوغَاوَ وَلَكِنَّكَ هَمَزْتَ الْوَاوَ لَوْقُوعِهَا طَرَفًا بَعْدَ أَلْفٍ زَائِدَةٍ فَمَنْ قَالَ هَذَا قَالَ فِي التَّصْغِيرِ غُوبِيغِي وَصَرْفَ وَمَنْ أَنْتَ وَجَعَلَهَا كَعُورَاءَ لَمْ يَصْرِفْ وَقَالَ فِي التَّصْغِيرِ غُوبِيغَاءَ فَأَعْلَمْ

(هَذَا بَابُ مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ مِمَّا حُذِفَ مِنْهُ حَرْفٌ وَجَعَلَ مَكَانَهُ حَرْفٌ) اعْلَمْ أَنَّ تَصْغِيرَ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ يَحْذَفُ مَا زِيدَ فِيهِ وَرَدَ مَا ذَهَبَ مِنْهُ فَأَمَّا مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ أَلْفٌ الْوَصْلُ مِنْ هَذَا الْبَابِ فَإِنَّهَا تَسْقُطُ مِنْهُ لِعِلَّتَيْنِ إِحْدَاهُمَا لِتَحْرِيكِ مَا بَعْدَهَا لِأَنَّهَا إِنَّمَا دَخَلَتْ لِسُكُونِهِ وَالْعِلَّةُ الْأُخْرَى إِنَّهَا زَائِدَةٌ عَلَى مَا ذَكَرْتَ لَكَ فِي أَصْلِ الْبَابِ وَذَلِكَ ابْنُ وَاسِمٍ وَاسْتِ وَاسْتَانِ وَاسْتَانِ وَابْنَةُ تَائِيثِ ابْنِ تَقُولُ فِي تَصْغِيرِ ابْنِ بَنِي لِأَنَّ الدَّاهِبَ مِنْهُ يَاءٌ أَوْ وَاوٍ يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ أَبْنَاءُ فَأَعْلَمْ وَكَذَلِكَ اسْمٌ وَأَسْمَاءُ تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهِ سَمِي وَاسْتَانِ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهِ ثِنْيَانٍ لِأَنَّ الْأَلْفَ وَالْثُنُونَ زَائِدَتَانِ لِلثَّنِيَّةِ وَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ ابْنَةِ بَنِيَّةٍ وَفِي تَصْغِيرِ اسْتِ سَتِيهَةٍ لِأَنَّ الدَّاهِبَ مِنْهُ هَاءٌ يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ أَسْتَاهُ فَأَعْلَمْ فَهَذَا مَجْرَى هَذَا كَمَا قَالَ فِي سَنَةِ سَنِيَّةٍ وَسَنِيهَةٍ فَسَنِيَّةٍ فَيَمَنْ قَالَ سَنَوَاتٍ وَسَنِيهَةٍ فَيَمَنْ قَالَ سَأْنَهَتْ وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُ هَذَا

وَأَمَّا مَا لَمْ تَكُن فِيهِ أَلِفُ الْوَصْلِ فَنَحْوُ قَوْلِكَ أُخْتُ تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا أُخْيَةُ فَتَحْذِفُ التَّاءَ
وَتَرُدُّ الْوَاوَ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْلِكَ أَخَوَاتٍ وَأَخَوَةٌ وَأَخَوَانٍ وَكَذَلِكَ بِنْتُ وَهْنَتْ تَقُولُ هَنْيَّةٌ
وَبِنْيَةٌ لِأَنَّ الْمَحْذُوفَ مِنْ هَذِهِ الْوَاوِ لِأَنَّهُ يُقَالُ هِنَوَاتٍ قَالَ الشَّاعِرُ
(أَرَى ابْنَ نِزَارٍ قَدْ جَفَانِي وَمَلَنِي ... عَلَى هِنَوَاتٍ كُلِّهَا مُتَتَابِعٍ)
وَكَذَلِكَ تَقُولُ فِي تَصْغِيرِ هِنٍ هَنَى وَقَدْ قَالَ قَوْمُ الْمَحْذُوفِ مِنْهُ هَاءٌ فَقَالُوا فِي تَصْغِيرِ هِنٍ
هَنْيَّةٌ وَفِي تَصْغِيرِ هِنَةٍ هَنْيَّةٌ وَهَنْيَّةٌ إِلَّا أَنْ جُمِلَتْ هَذَا الْبَابُ أَنَّهُ لَا يَكُونُ الْمَحْذُوفُ مِنْ
الثَّلَاثَةِ إِلَّا حَرْفَ لَيْنٍ يَاءٌ أَوْ وَاوٌ أَوْ حَرْفَا خَفِيفَا وَهُوَ الْهَاءُ أَوْ يَكُونُ مَضَاعِفًا فَتَحْذِفُ
مِنْهُ اسْتِثْقَالًا كَمَا حَذَفَ هَذَا لَخْفَائِهِ

(270/2)

(هَذَا بَابُ مَا يَصْغُرُ مِنَ الْأَمَاكِينِ وَمَا يَمْتَنِعُ مِنَ التَّصْغِيرِ مِنْهَا)
اعْلَمْ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الْأَمَاكِينَ كَسَائِرِ الْأَسْمَاءِ خَاصِهَا وَعَامِهَا تَقُولُ فِي دَارٍ دَوِيرَةٌ كَمَا تَقُولُ فِي
هِنْدٍ هَنْبِدَةٌ وَكَذَلِكَ مَكَانٌ تَقُولُ فِيهِ مَكِينٌ وَفِي بَيْتٍ بَيْبِتٌ وَبَيْتٌ فَأَمَّا الْأَسْمَاءُ الْمُبْهَمَةُ
فَنَحْوُ خَلْفٍ وَدُونٍ وَفَوْقٍ تَقُولُ خَلِيفٌ ذَاكَ وَدَوِينٌ ذَاكَ وَفَوْقُ ذَاكَ لِأَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ
تَقْرُبَ مَا بَيْنَهُمَا وَتَقْلِلَهُ فَإِنْ قُلْتَ هُوَ عِنْدَ زَيْدٍ لَمْ يَجْزِ أَنْ تَصْغُرَ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ
خَلْفُهُ بِكَثِيرٍ وَبَقَلِيلٍ وَكَذَلِكَ دُونُهُ وَفَوْقُهُ فَإِذَا صَغُرْتُمَا قَلَلْتَ الْمَسَافَةَ بَيْنَهُمَا وَإِذَا قُلْتَ
عِنْدِي فَقَدْ بَلَغْتَ إِلَى غَايَةِ التَّقَرُّبِ فَلَا مَعْنَى لِلتَّصْغِيرِ وَجُمْلَةُ بَابِ الْأَمَاكِينِ التَّذْكِيرُ إِلَّا مَا
خَصَّهُ التَّنْأِيثُ مِنْهَا نَحْوُ قَوْلِكَ غُرْفَةٌ وَعَلِيَّةٌ وَمَشْرِقَةٌ وَمَشْرِبَةٌ

(271/2)

وَكَذَلِكَ تَأْنِيثُ الْبِنَاءِ نَحْوُ دَارٍ إِمَّا هِيَ فِي بَابِهَا بِمَنْزِلَةِ نَارٍ وَقَدَرٍ وَشَمْسٍ وَكَذَلِكَ تَقُولُ فِي
تَصْغِيرِهَا دَوِيرَةٌ وَقَدْ بَيَّنْتَ لَكَ فِي بَابِ الظُّرُوفِ أَنَّ هَذِهِ الْمَخْصُوصَةَ لَا يَتَعَدَّى الْفِعْلُ
إِلَيْهَا لِأَنَّهُ لَا دَلِيلَ فِيهِ عَلَيْهَا فَإِنَّمَا يَتَّصِلُ بِهَا كَمَا تَتَّصِلُ بِسَائِرِ الْأَسْمَاءِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ وَلَا
يَصِلُحُ أَنْ تَقُولَ قُمْتُ دَارَ زَيْدٍ وَلَا قُمْتُ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ يَا فَتَى لِأَنَّ قُمْتُ لَا يَدُلُّ عَلَى
مَكَانٍ مَخْصُوصٍ وَإِنَّمَا يَتَعَدَّى إِلَى مَا يَعْتَوِرُ الْأَسْمَاءَ فَلَا يَجُلُو مِنْهُ شَيْءٌ أَوْ مِنْ بَعْضِهِ نَحْوُ
قُمْتُ خَلْفَ زَيْدٍ وَسَرَتْ أَمَامَ عَبْدِ اللَّهِ وَقُمْتُ مَكَانًا وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُ هَذَا فِي بَابِهِ

فالظروف إِنَّمَا هِيَ هَذِهِ عَلَى الْحَقِيقَةِ فَمَا جَاءَ مِنْهَا مَوْثِقًا يَغَيِّرُ عَلَامَةَ قُدَّامٍ وَوَرَاءَ
وَتَصْغِيرُهَا قَدِيمَةً وَوَرِثِيَّةً فَإِنْ قُلْتَ فَمَا لِهَاتَيْنِ لِحَقَّتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا الْهَاءَ وَلَيْسَتْ مِنْ
الثَّلَاثَةِ قِيلَ لِأَنَّ الْبَابَ عَلَى التَّذْكِيرِ فَلَوْ لَمْ يَلْحَقُوهُمَا الْهَاءُ لَمْ يَكُنْ عَلَى تَأْنِيثٍ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا دَلِيلٌ قَالَ الْقَطَامِي

(272/2)

(قُدِيمَةُ التَّجْرِيبِ وَالْحِمْ لَمْ إِنِّي ... أَرَى غَفَلَاتِ الْعَيْشِ قَبْلَ التَّجَارِبِ)
وَقَالَ آخِرُ

(يَوْمٌ قُدِيمَةُ الْجُزَاءِ مَسْمُومٌ ...)

فَكُلُّ مَا وَرَدَ عَلَيْكَ مِنْ هَذِهِ الظُّرُوفِ لَيْسَتْ فِيهِ عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ فَهُوَ عَلَى التَّذْكِيرِ تَقُولُ
فِي تَصْغِيرِ خَلْفِ خَلِيفٍ وَأَمَامِ أَمِيمٍ كَمَا تَقُولُ فِي قَذَالٍ قَذِيلٍ وَكُلِّ شَيْءٍ يَجْرِي مَجْرَى عِنْدِ
فَعِيرٍ مَصْغَرٍ لَمَّا ذَكَرْتَ لَكَ مِنْ امْتِنَاعِهِ فِي الْمَعْنَى فَكَذَلِكَ سَوَى وَسَوَاءٍ يَا فَتَى إِذَا أَرَدْتَ
بِهِمَا مَعْنَى الْمَكَانِ لِأَنَّ قَوْلَكَ عِنْدِي رَجُلٌ سَوَاكَ إِنَّمَا هُوَ عِنْدِي رَجُلٌ مَكَانَكَ يَحِلُّ مَحَلُّكَ
وَيَغْنِي غِنَاكَ لَا يَصْغُرَانِ لِقَلَّةِ تَمَكُّنِهِمَا فَإِنْ أَرَدْتَ بِقَوْلِكَ سَوَاءَ الْوَسْطِ مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ
{فَرَأَهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ} وَكَمَا قَالَ الشَّاعِرُ

(273/2)

(يَا وَيْحَ انْصَارِ النَّبِيَّ وَرَهْطِهِ ... بَعْدَ الْمَغِيبِ فِي سَوَاءِ الْمُلْحَدِ)

صَغُرَتْهُ فَقُلْتَ سَوَى فَأَعْلَمَ تَحْذِفُ الْإِيَاءَ لِاجْتِمَاعِ الْإِيَاءَاتِ وَكَذَلِكَ إِنْ أَرَدْتَ بِسَوَاءٍ مَعْنَى
السُّوَاءِ كَقَوْلِكَ هَذَا دِرْهَمٌ سَوَاءٌ أَيْ تَمَامُ صَغُرَتْهُ كَمَا يَلْزَمُكَ فِي كُلِّ مُتَمَكِّنٍ فَإِنْ قَالَ
قَائِلٌ مَا مَعْنَى قَوْلِكَ لِقَلَّةِ تَمَكُّنِهَا فَإِنَّمَا قَلَّةٌ تَمَكُّنُهَا أَهْمًا دَاخِلَتَانِ فِي مَعْنَى غَيْرِ تَقُولُ عِنْدِي
رَجُلٌ سَوَى زَيْدٍ أَيْ غَيْرِ زَيْدٍ وَغَيْرِ لَيْسَ مِمَّا يَصْغُرُ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ جَاءَنِي غَيْرُكَ لَمْ تُخَصِّصْ
وَاحِدًا مِنَ النَّاسِ إِنَّمَا زَعَمْتَ أَنَّهُ لَيْسَ بِهِ وَلَيْسَ يَجِبُ فِيمَنْ كَانَ غَيْرَ الْمَذْكُورِ أَنْ يَكُونَ
حَقِيرًا وَلَوْ قُلْتَ عِنْدِي مِثْلُكَ فَحَقَرْتَ الْمِثْلَ كَانَ جِدًّا لِأَنَّكَ إِذَا حَقَرْتَ الَّذِي هُوَ مِثْلُهُ
زَعَمْتَ أَنَّهُ هُوَ حَقِيرٌ لِأَنَّكَ حَقَرْتَ الْآخَرَ مِنْ حَيْثُ زَعَمْتَ أَنَّهُ مِثْلُهُ وَكَذَلِكَ تَحْقِيرُ شَيْءٍ
وَحَقْرُ شَيْءٍ لَأَنَّ الشَّيْءَ لَا يَشْبِهُ الشَّيْءَ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ وَإِنَّمَا يُشْبِهُهُ مِنْ حَيْثُ تَشْبِهُهُ بِهِ
وَلَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى مُقَدِّمَةِ تَقُولُ كَانَ خَالِدُ الْقَسْرِيِّ مِثْلَ حَاتِمِ الطَّائِي لَمْ تَرِدِ الزَّمَانَ

والقدم ولم ترد الجاهلية والإسلام ولم ترد أن القبيلة تجتمع عليهما ولكنك ذكرت جود
خالد فقرنته بحاتم لما سبق له وكذلك لو قلت كان جرير كامري القيس بعد أن تذكر
الشعر والمرئية فيه فهذا دليل التشبيه فإن قلت هذا مثل هذا وقد قدمت نحواً مما
ذكرنا علم أنك حقرت من حيث حقرت المشبه به فبالعنى يصلح اللفظ ويفسد

(274/2)

(هذا باب تحقير الظروف من الأزمنة)

والزمان خاصة وعامة يتصل به الفعل وذلك أن العفل إنما بني لما مضى من الزمان ولما لم
يمض فإذا قلت ذهب علم أن هذا فيما مضى من الزمان وإذا قلت سيذهب علم أنه لما
لم يأتي من الزمان وإذا قلت هو يأكل جاز أن تعني ما هو فيه وجاز أن تريد هو يأكل
عدا والمكان لا يكون فيه مثل ذلك فالفعل ينقضي كالزمان لأن الزمان مَرُور الأيام
والليالي فالفعل على سننه يمضي بمضيه وليست الأمكنة كذلك إنما هي جثث ثابتة
تفصل بينها بالعين وتعرف بعضها من بعض كما تعرف زيد من عمرو فكل متمكن من
الزمان يصغر تقول يوم في تصغير يوم وعوم في تصغير عام وإنما صغرت بالواو دون الياء
لأن ألفه منقلبة من واو يدل على ذلك أعوام قولك عاومت النخلة وهذا يشرح في
باب على حياله بجميع علله إن شاء الله وكذلك كل ما كان مثله يرد في التصغير إلى
أصله تقول في ليل ليل فأما ليلية فلها علة نذكرها في بابها إن شاء الله

(275/2)

وتقول فيما كان علما في الأيام كذلك في تصغير سبت سبيت وفي تصغير أحد

(276/2)

أحيد في الاثنين ثيان لأن الألف ألف وصل فهي بمنزلة قولك في ابن بني وفي اسم سمي
وفي الثلاثاء ثلثاء في قول سيبويه وفي قولنا ثلثاء لأنك إنما صغرت ثلاثاً فتسلم الصدر
ثم تأتي بعده بألفي التانيث وفي الأربعاء الأربعاء وفي الخميس الخميس وفي الجمعة جمعة
وكذلك الشهور تقول في المحرم محرم تحذف إحدى الراءين حتى تصير على مثال

جَعْفَرُ فَإِنْ عَوِضْتَ قُلْتَ مُحَرِّمٌ وَفِي صَفَرٍ صَفِيرٌ وَفِي رُبَيْعٍ رُبَيْعٌ وَفِي جَمَادِي أَنْتَ مُحَرِّبٌ إِنْ شِئْتَ قُلْتَ جَمِيدِي وَهِيَ أَجُودُ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ جَمِيدٌ وَتَفْسِيرُهُ كَتَفْسِيرِ حَبَارِي وَفِي رَجَبٍ رُجِيبٌ وَفِي شَعْبَانَ شُعْبَانٌ وَكَذَلِكَ رَمَضَانَ رُمِيزَانٌ وَفِي شَوَّالٍ شَوْبُولٌ لِأَنَّهُ فَعَالٌ مِثْلُ حَمَّادٍ وَفِي ذِي الْقَعْدَةِ ذُوِي الْقَعْدَةِ لِأَنَّ التَّصْغِيرَ إِنَّمَا يَقَعُ عَلَى الْإِسْمِ الْأَوَّلِ أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ صَغَرْتَ غُلَامٌ زَيْدٌ لَقُلْتَ غَلِيمٌ زَيْدٌ فَكَذَلِكَ هَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ وَتَقُولُ فِي الْأَسْمَاءِ الْأَوْقَاتِ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ كَذَلِكَ تَقُولُ فِي تَصْغِيرِ سَاعَةِ سَوِيعةٍ وَفِي غَدُوَّةٍ غَدِيَّةٍ وَفِي بَكْرَةٍ بَكِيرَةٍ وَفِي ضَحْوَةٍ ضَحِيَّةٍ وَفِي ضَحَى ضَحَى وَكَذَلِكَ تَصْغِيرُ

(277/2)

الضَّحَاءُ لِأَنَّكَ تَحْذِفُ الْيَاءَ فَيَصِيرُ مِثْلَ تَصْغِيرِ ضَحَى كَمَا تَقُولُ فِي تَحْقِيرِ عَطَاءٍ عَطِيٌّ وَقَدْ مَضَى الْقَوْلُ فِي هَذَا وَتَقُولُ فِي عَشِيَّةٍ عُشِيَّةٍ فَأَمَّا قَوْلُهُمْ عَشِيْشِيَّةٌ وَعَشِيَانَاتٌ وَمَغْرِبَانٌ وَأَصِيلَالٌ وَأَصِيلَانٌ وَأَصِيلَاتٌ وَمَغْرِبَانَاتٌ فَتَذَكِّرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مَعَ ذِكْرِنَا اللَّيْلِيَّةِ وَالْإِنْسِيَانِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِمَّا يُخَالَفُ تَصْغِيرَهُ مَكْبَرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ مُتَمَكِّنٍ مِنْ أَسْمَاءِ الدَّهْرِ فَتَصْغِيرُهُ كَتَصْغِيرِ نَظَائِرِهِ مِنْ سَائِرِ الْأَسْمَاءِ فَعَلَى هَذَا فَأَجْرُهُ أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَالُوا أَتَيْكَ بَعِيدَاتٌ بَيْنَ وَأَجْرُوهُ مُصَغَّرًا عَلَى تَصْغِيرِ مِثْلِهِ

(278/2)

(هَذَا بَابُ تَصْغِيرِ مَا كَانَ مِنَ الْجَمْعِ)
اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا صَغَرْتَ جَمْعًا عَلَى بِنَاءٍ مِنْ أُنْبِيَةِ أَدْنَى الْعَدَدِ أَقَرَرْتَ اللَّفْظَ عَلَى حَالِهِ فَإِنْ صَغَرْتَهُ وَهُوَ بِنَاءٌ لِلْكَثِيرِ رَدَدْتَهُ إِلَى أَدْنَى الْعَدَدِ إِنْ كَانَ ذَلِكَ فِيهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَدْنَى الْعَدَدِ رَدَدْتَهُ إِلَى الْوَاحِدِ وَصَغَرْتَهُ إِنْ كَانَ مَذْكُورًا آدَمِيًّا وَجَمَعْتَهُ بِالْوَاوِ وَالْثُونِ وَإِنْ كَانَ مِنْ غَيْرِهِمْ أَوْ مُؤَنَّثًا مِنْهُمْ فَبِالْأَلِفِ وَالْتَّاءِ وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُ هَذَا وَإِنَّمَا أَعْدَنَاهُ لَمَّا بَعْدَهُ اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا سَمِيتَ رَجُلًا بِجَمَاعَةٍ فَإِنَّكَ تَصْغُرُ ذَلِكَ الْإِسْمَ كَمَا تَصْغُرُ الْوَاحِدُ تَقُولُ فِي رَجُلٍ اسْمُهُ أَكْلَبٌ أَكْلَيْبٌ وَكَذَلِكَ أَحْمَرَةٌ تَقُولُ فِيهَا أَحْمِرَةٌ وَفِي غُلْمَةٍ أَغْلِمَةٌ لَا يَكُونُ إِلَّا كَذَلِكَ فَإِنْ سَمِيتَهُ بِغُلْمَانٍ أَوْ غُرْبَانٍ أَوْ قَضْبَانٍ أَوْ رَغْفَانٍ كَانَ تَصْغِيرُهُ كَتَصْغِيرِ غُلْمَانٍ وَخَوْهُ تَقُولُ غُلِيمَانٍ وَغُرْبِيَانٍ وَقَضْبِيَانٍ وَلَا تَقُولُ غُرْبِيَيْنِ كَمَا تَقُولُ فِي سِرْحَانٍ سَرِيحَيْنِ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ سَرِيحَيْنِ لِقَوْلِكَ سِرَاحَيْنِ لِأَنَّ سِرْحَانًا وَاحِدًا فِي الْأَصْلِ فَإِنْ قُلْتَ فَأَنَا أَقُولُ

مَصِيرَ وَمُصْرَانِ لِلْجَمْعِ ثُمَّ أَقُولُ فِي جَمْعِ الْمَصَارِينِ فَكَيْفَ أَصْغَرَ مَصْرَانَا فَإِنْ مَصْرَانَا
تَصْغِيرُهُ لَا يَكُونُ إِلَّا مُصْرَانَا لِأَنَّهُ إِنَّمَا أَلْحَقْتَهُ الْأَلْفَ وَالتَّوْنَ لِلْجَمْعِ فَلَا تَغْيِيرَ عِلَامَةِ الْجَمْعِ
إِلَّا تَرَى أَنَّهُ مَا كَانَ عَلَى أَفْعَالٍ نَحْوِ أَبْنِيَّاتٍ وَأَجْمَالٍ وَأَقْتَابٍ لَمْ تَقُلْ فِيهِ إِلَّا أَجِيمَالٍ
وَأَقْتِيَابٍ وَأَبْنِيَّاتٍ فَإِنْ كَانَ جَمْعًا لَجَمْعٍ قُلْتَ أَبْنِيَّاتٍ وَأَبَابِيَّتٍ كَمَا تَقُولُ أَظْفَارٍ وَأَظْفَائِرٍ
وَلَكِنَّ الْعِلَّةَ فِيمَا ذَكَرْتَ لَكَ

(279/2)

هَذَا بَابُ مَا كَانَ عَلَى فَعْلٍ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ نَحْوُ بَابِ وَنَابٍ وَدَارٍ وَمَا أَشْبَهَ
اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْجَمْعَ يَنْقَلِبُ بِأَوِّهِ وَوَاوِهِ أَلْفًا لَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَحْوُ دَارٍ
وَعَارٍ وَبَابٍ إِلَّا أَنْ يَجِيءَ حَرْفٌ عَلَى أَصْلِهِ لِعِلَّةٍ مَذْكُورَةٍ فِي بَابِ التَّصْرِيفِ نَحْوُ الْقُودِ
وَالصَّيْدِ وَالْخُونَةِ وَالْحَوَكَةِ فَأَمَّا مَجْرَى الْبَابِ فَعَلَى مَا ذَكَرْتَ لَكَ فَإِنْ صَغُرَتْ شَيْئًا مِنْ
ذَلِكَ أَظْهَرْتَ فِيهِ حَرْفَ الْأَصْلِ وَذَلِكَ أَنْ يَأْءَ التَّصْغِيرِ نَقَعَ بَعْدَهُ سَاكِنَةٌ فَلَا يَجُوزُ أَنْ
تَسْكُنَهُ فَتَجْمَعَ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ فَإِذَا حَرَكْتَهُ عَادَ إِلَى أَصْلِهِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي تَحْقِيرِ نَارٍ نُورِيَّةٍ
وَبَابِ بُوَيْبٍ يَذَلُّكَ عَلَى أَنَّ الْوَاوَ الْأَصْلَ قَوْلُكَ أَنْوَارٍ لِأَنَّهَا مِنَ النُّورِ وَقَوْلُكَ بُوَيْبٌ لَهُ
بَابٌ وَكَذَلِكَ غَارٍ تَقُولُ غَوِيرٍ لِأَنَّهُ مِنْ غَارٍ يَغُورُ فَأَمَّا نَابٍ فَتَصْغِيرُهُ نَيْبٍ فَإِنْ قُلْتَ نَيْبٍ
فَإِنْ ذَلِكَ يَجُوزُ فِي كُلِّ مَا كَانَ ثَانِيَهُ يَاءٍ فِي التَّصْغِيرِ لِأَنَّهُ مِنْ نَيْبٍ وَكَذَلِكَ غَارٍ تَقُولُ فِيهِ
غَيْرٍ وَغَيْرٍ لِأَنَّهُ مِنْ غَيْرٍ وَنَيْبٍ

(280/2)

وَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ تَاجٍ تَوَيْجٍ لِأَنَّهُ مِنْ تَوَجَّتْ وَكُلُّ مَا لَمْ أَذْكُرْهُ لَكَ فَهَذَا مَجْرَاهُ وَكَذَلِكَ
سَائِرُ مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ تَقُولُ فِي عَيْنٍ عُيَيْنَةٍ وَعَيْنِيَّةٍ وَفِي شَيْءٍ شَيْءٍ شَيْءٍ
وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا عَلِمَ أَصْلُهُ مِنْ هَذَا الْبَابِ فَإِنْ لَمْ يَعْلَمْ أَصْلُهُ رَدَّ إِلَى وَاحِدِهِ فِي التَّكْبِيرِ أَوْ
إِلَى فَعْلِهِ فَإِنْ دَلِيلُهُ يَظْهَرُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُشْتَقًّا نَظَرَ هَلْ تَقَعُ فِيهِ الْأَحَالَةُ فَإِنْ كَانَتْ أَلْفٌ
مِمَّا لَمْ يَكُنْ فِيهِ الْيَاءُ وَإِنْ كَانَتْ مُنْتَصِبَةً لَا يَجُوزُ فِيهَا الْإِمَالَةُ فَهَوُ مِنْ الْوَاوِ وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ
حَرْفٍ كَانَ مَكْسُورًا أَوْ مَضْمُومًا بَعْدَهُ يَاءٌ أَوْ وَاوٌ فَلَيْسَ بِدَلِيلٍ لِأَنَّ الْوَاوَ السَّاكِنَةَ تَقْلِبُهَا
الْكَسْرَ يَاءً وَالْيَاءَ السَّاكِنَةَ تَقْلِبُهَا الضَّمَّةَ وَإِذَا فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ مِيزَانٍ وَمِيعَادٍ وَمِيقَاتٍ
تَقُولُ فِي تَحْقِيرِهِ مَوِيزِينَ وَمَوِيقِيَّتٍ وَمَوِيعِيدٍ لِأَنَّهُ مِنَ الْوَقْتِ وَالْوَعْدِ وَالْوَزْنِ فَإِنَّمَا قُلْتَ

الْوَاوُ الْكُسْرَةُ وَمَا كَانَ مُنْقَلِبًا لِعِلَّةِ فِفَارِقَتِهِ الْعِلَّةُ فَارَقَهُ مَا أَحْدَثْتَهُ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِي
الْجَمْعِ مَوَازِينَ وَمَوَاعِيدَ وَمَوَاقِيتَ كَمَا تَقُولُ وَزَنْتَ وَوَعَدْتَ وَوَقْتَ وَمِثْلَ ذَلِكَ فِي الْيَاءِ
مُوسِرَ وَمَوْقِنَ لَا يَكُونُ فِي التَّحْقِيرِ إِلَّا بِالْيَاءِ لِأَنَّ الْوَاوُ إِنَّمَا جَاءَتْ بِهَا الضَّمَّةُ لِأَنَّهَا مِنْ
أَيْقَنْتَ وَأَيْسَرْتَ وَكَذَلِكَ مِيَاسِيرَ وَمِيَاقِينَ فَإِنْ حَقَرْتَ قُلْتَ مَيَّسِرَ وَمَيِّقِنَ تَرُدُّهَا الْحَرَكَةُ
إِلَى أَصْلِهَا

(281/2)

وَكَذَلِكَ رِيحَ لَوْ حَقَرْتَهَا لَقُلْتَ رَوِيحَةً لِأَنَّهَا مِنْ رُوْحَتَ وَإِنَّمَا انْقَلَبَتِ الْوَاوُ يَاءً لِلْكُسْرَةِ
قَبْلَهَا وَإِنَّهَا سَاكِنَةٌ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِي الْجَمْعِ أَرْوَاحَ وَكَذَلِكَ ثِيَابَ وَحِيَاضَ تَقُولُ فِي
تَصْغِيرِهَا أَثِيَابَ وَأَحْيَاضَ لِأَنَّكَ تَرُدُّهَا إِلَى أَقْلِ الْعِدَدِ وَإِنَّمَا تَنْقَلِبُ الْوَاوُ يَاءً لِيَاءِ التَّصْغِيرِ
قَبْلَهَا وَلَوْلَا يَاءُ التَّصْغِيرِ لَظَهَرَتْ لِمَفَارِقَةِ الْكُسْرَةِ إِثَابُهَا فَكَانَتْ قَائِلًا أَثَوَابَ وَأَحْوَاضَ
وَأَسْوَاطَ كَمَا تَقُولُ ثَوْبَ وَحَوْضَ وَسُوطَ وَكَذَلِكَ دِيمَةً تَحْقِيرُهَا دَوِيمَةً لِأَنَّهَا مِنْ دَامَ يَدُومَ
فَهَذَا وَجْهٌ هَذَا

(282/2)

(هَذَا بَابٌ مَا كَانَتْ فِي الْوَاوِ فِيهِ ثَالِثَةٌ فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ)
اعْلَمْ أَنَّهَا إِذَا كَانَتْ ظَاهِرَةً فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ فَانْتَ فِيهَا بِالْخِيَارِ إِنْ شِئْتَ قَلْبَتَهَا لِيَاءِ
التَّصْغِيرِ الَّتِي تَقَعُ قَبْلَهَا وَهُوَ الْوَجْهُ الْجَيِّدُ فَقُلْتَ فِي أَسْوَدَ أُسَيْدَ وَفِي أَحْوَلَ أُحِيلَ وَفِي
مَقُودَ مُقَيِّدَ فَهَذَا الْأَصْلُ وَأَمَّا الْمَلْحَقُ فَنَحْوُ قَسُورَ وَجَدُولَ تَقُولُ فِيهِمَا قَسِيرَ وَجَدِيلَ
وَذَلِكَ أَنَّ الْيَاءَ السَّاكِنَةَ إِذَا وَقَعَتْ قَبْلَ الْوَاوِ الْمُتَحَرِّكَ قَلَبْتَ الْوَاوُ لَهَا يَاءً ثُمَّ أَدْغَمْتَ
فِيهَا وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُ هَذَا وَذَلِكَ قَوْلُكَ مَيْتَ وَسَيْدَ وَهَيْنَ إِنَّمَا كُنْ فِي الْأَصْلِ مَيُوتَا
وَسَيُودَا وَهَيُونَا وَكَذَلِكَ قِيَامَ وَقِيُومَ إِنَّمَا هُوَ قِيُومَ وَقِيُومَ وَكَذَلِكَ أَيَّامَ وَفِيهَا ذَكَرْنَا دَلِيلَ
عَلَى مَا يَرِدُ مِنْهُ فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ فِي هَذَا أَجْمَعَ بِإِظْهَارِ الْوَاوِ أَيْ فِي بَابِ أَسْوَدَ وَجَدُولَ
وَقَسُورَ فَقُلْتَ أَسْيُودَ وَجَدْيُولَ وَقَسْيُورَ وَإِنَّمَا جَازَ لَذَلِكَ أَنَّ الْوَاوَ ظَاهِرَةٌ حَيَّةٌ أَيْ مُتَحَرِّكَ
وَهِيَ تَظْهَرُ فِي التَّكْسِيرِ فِي قَوْلِكَ جَدَاوِلَ وَقَسَاوِرَ فَشَبَّهُوا هَذَا التَّصْغِيرَ بِهِ وَالْوَجْهُ مَا
ذَكَرْتَ لَكَ أَوَّلًا فَإِنْ كَانَتْ الْوَاوُ سَاكِنَةً أَوْ كَانَتْ مُبْدَلَةً لَمْ تَظْهَرْ فِي التَّصْغِيرِ فَأَمَّا السَّاكِنَةُ
فَنَحْوُ وَآوَ عَجُوزَ وَعَمُودَ لَا تَقُولُ إِلَّا عَجِيزَ وَعَمِيدَ لِأَنَّ الْوَاوَ مُدَّةٌ وَلَيْسَتْ بِأَصْلِيَّةٍ وَلَا

مُلْحَقَةٌ لَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ جِئْتَ بِالْفِعْلِ مِنْ جَدُولٍ وَقُضِيَ لَقُلْتَ قُضِيَ وَجَدُولَتْ
فَكَانَتْ كَالْأَصْلِ وَلَوْ قُلْتَ ذَلِكَ فِي عَجُوزٍ لَمْ يَجْزِ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِمُلْحَقَةٍ

(283/2)

وَأَمَّا الْأَصْلِيَّةُ الْمُنْقَلِبَةُ فَهِيَ مَقَامٌ وَمَقَالٌ لَا تَقُولُ فِيهِمَا إِلَّا مُقِيمٌ وَمَقِيلٌ لِأَنَّكَ كُنْتَ تَخْتَارُ فِي
الظَّاهِرَةِ الْمُتَحَرِّكَ الْقَلْبَ لِلْبَاءِ الَّتِي قَبْلَهَا فَلَمْ يَكُنْ فِي السَّاكِنَةِ وَالْمُبْدَلَةِ إِلَّا مَا ذَكَرْتَ لَكَ
وَأَعْلَمُ أَنَّهُ مَنْ قَالَ فِي أَسْوَدَ أَسْوَدَ قَالَ فِي مُعَاوِيَةَ مُعْيُوبَةٌ لِأَنَّ الْوَاوَ فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ وَمَنْ
قَالَ أَسِيدَ عَلَى اخْتِيَارِ الْوَجْهِ قَالَ مُعِيَةٌ فَيُحذفُ الْبَاءُ الَّتِي حذَفَهَا فِي تَصْغِيرِ عَطَاءٍ وَخَوَهُ
لِاجْتِمَاعِ الْبَاءَاتِ وَمَنْ كَانَتْ أَرَوَى عِنْدَهُ أَفْعَلُ قَالَ فِي تَصْغِيرِهِ أَرِيَّةٌ مِثْلُ قَوْلِكَ أَسِيدَ
وَمَنْ قَالَ أَسْوَدَ قَالَ أَرِيوبَةٌ وَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ فَعَلَى لَمْ يَقُلْ فِي أَرِيوبَةٍ إِلَّا أَرِيَّةٌ لِأَنَّ الْوَاوَ فِي
مَوْضِعِ اللَّامِ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ وَإِلَيْهِ كَانَ يَذْهَبُ الْأَخْفَشُ وَالْأَوَّلُ قَوْلُ سَبِيوَيْهِ

(284/2)

(هَذَا بَابُ مَا كَانَتِ الْوَاوُ مِنْهُ فِي مَوْضِعِ اللَّامِ)
أَعْلَمُ أَنَّهَا إِذَا كَانَتْ فِي مَوْضِعِ اللَّامِ فَلَا سَبِيلَ إِلَى إِقْرَارِهَا عَلَى لَفْظِهَا لِأَنَّهُ كَانَ يَخْتَارُ فِيهَا
الْقَلْبَ وَهِيَ فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ فَلَمَّا صَارَتْ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَعْتَلِ فِيهِ مَا يَصَحُّ فِي مَوْضِعِ
الْعَيْنِ لَمْ يَكُنْ فِيهَا إِلَّا الْقَلْبُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي غَزُو غُزِيٍّ وَفِي جَرَوْ جَرِيٍّ وَفِي غُرُوَّةٍ عَرِيَّةٍ
وَفِي تَقْوَى تَقِيًّا وَفِي عُرْوَاءٍ عَرِيَاءٍ يَا فَتَى لَا يَكُونُ إِلَّا ذَلِكَ وَمَنْ قَالَ فِي أَرِيوبَةٍ إِنَّهَا فَعِيلَةٌ
قَالَ فِي أَرَوَى أَرِيًّا لَيْسَ غَيْرَ لِأَنَّ أَرَوَى عِنْدَهُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ فَعَلَى وَمَنْ جَعَلَ أَرَوَى أَفْعَلُ
لَمْ يَقُلْ إِلَّا أَرَى فَأَعْلَمُ فَيُحذفُ بَاءُ لِاجْتِمَاعِ الْبَاءَاتِ وَمَنْ قَالَ فِي أَسْوَدَ أَسْوَدَ عَلَى
الْمَجَازِ قَالَ أَرِيوٌ فَأَعْلَمُ فَهَذَا مَجْرَى هَذَا الْبَابِ

(285/2)

(هَذَا بَابُ مَا يُسَمَّى بِهِ مِنَ الْجَمَاعَةِ)
أَعْلَمُ أَنَّكَ إِذَا سَمِيتَ رَجُلًا بِمَسَاجِدَ ثُمَّ أَرَدْتَ تَحْقِيرَهُ قُلْتَ مَسِيحِدَ فحذفت الألف
الزائدة لِأَنَّكَ لَا تَصْغُرُ شَيْئًا عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ فَإِنْ عَوَضْتَ قُلْتَ مَسِيحِيدَ فَإِنْ سَمِيتَ

بمفاتيح قلت مفاتيح فتحذف الزائدة الثالثة وتقر الباء لأتمها رابعة في الاسم فإن سميت قبائل أو رسائل قلت قبائل ورسائل في قول جميع النحويين إلا يونس ابن حبيب فإنه كان يقول قبيل ورسيل وذلك رديء في القياس أما النحويون فأقروا الهمزة وحذفوا الألف لأن الهمزة متحركة والألف ساكنة والمتحرك حرف حي وهو في مواضع الملحقة بالأصول ألا ترى أن الهمزة من قبائل في موضع الفاء من عذافير والألف لا تقع من هذا البناء في موضعها إلا زائدة فكانت أحق بالحذف وأما يونس فكان يقول لما كانتا زائدتين كانت التي هي أقرب إلى الطرف أولى بالحذف وليس هذا القول بشيء لما ذكرت لك فأما تحقير هذا الضرب وهو الجمع فلا يجوز فيه إلا قبيلات ورسيلات لأنك إنما حقرت الواحد نحو قبيلة ورسالة ثم جمعته جمع أدنى العدد وقد مضى القول في هذا

(286/2)

(هذا باب تحقير الأسماء المبهمة)

اعلم أن هذه الأسماء مخالفة لغيرها في معناها وكثير من لفظها وقد تقدم قولنا فيها وإنما نذكر منه بعضاً استغناء بما مضى فمن مخالفتها في المعنى وقوعها على كل ما أوامات إليه وأما مخالفتها في اللفظ فإن يكون الاسم منها على حرفين أحدهما حرف لين نحو ذا وتا فإذا صغرت هذه الأسماء حُولفَ بها جهة التصغير فتركت أوائلها على حالها وألحقت ياء التصغير لأنها علامة فلا يعري المصغر منها ولو عري منها لم يكن على التصغير دليل وألحقت ألف في آخرها تدل على ما كانت تدل عليه الضمة في غير المبهمة ألا ترى أن كل اسم تصغره من غير المبهمة تضم أوله نحو فليس ودريهم ودينير وذلك قولك في تصغير ذا ذيا فإن ألحقت التنبيه قلت هاذيا وفي تصغير ذاك ذياك فإن ألحقت التنبيه فقلت هاذاك قلت هاذياك فإن قال قائل ما بال ياء التصغير لحقت ثانية وإنما حقها أن تلحق ثالثة قيل إنما لحقت ثالثة ولكنك حذف ياء لاجتماع الياءات فصارت ياء التصغير ثانية

(287/2)

وكان الأصل ذيا إذا قلت ذا فالألف بدل من ياء ولا يكون اسم على حرفين في الأصل فقد ذهبت ياء أخرى فإن حقرت ذه أو ذي قلت تيا وإنما منعك أن تقول ذيا

كَرَاهَةِ التَّبَاسِ الْمَذْكُورِ بِالْمُؤْنِثِ فَقُلْتُ تَبَا لِأَنَّكَ تَقُولُ تَا فِي مَعْنَى ذَهْ وَتِي كَمَا تَقُولُ ذِي
فَصَغُرْتَ تَا لِئَلَّا يَقَعَ لِبَسِ فَاسْتَغْنَيْتَ بِهِ عَنْ تَصْغِيرِ ذَهْ أَوْ ذِي عَلَى لَفْظِهَا قَالَ الشَّاعِرُ
(وَحَرِّثْنِي أَمَّا الْمَوْتُ بِالْفَرَى ... فَكَيْفَ وَهَاتَا هَضْبَةً وَقَلِيبُ)
وَيُرْوَى رَوْضَةً وَكُثِيبَ أَيٍّ وَهَذِهِ وَقَالَ عَمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ
(وَلَيْسَ لَعِيشِنَا هَذَا مَهَاءٌ ... وَلَيْسَتْ دَارُنَا هَاتَا بَدَارِ)
فَإِنْ حَقَرْتَ ذَاكَ قُلْتَ ذِيَاكَ فَإِنْ حَقَرْتَ ذَلِكَ قُلْتَ ذِيَالِكَ

(288/2)

وَإِنْ حَقَرْتَ أَوْلَيْكَ قُلْتَ أَوْلِيَاكَ وَإِنْ حَقَرْتَ أَوْلَى الْمُقْصُورِ قُلْتَ أَوْلِيَا يَا فَتَى وَإِنْ
حَقَرْتَ هَؤُلَاءِ الْمَمْدُودِ قُلْتَ هَاؤُلِيَاكَ وَإِنْ حَقَرْتَ هَؤُلَاءِ الْمُقْصُورِ قُلْتَ هَاؤُلِيَا يَا فَتَى
وَإِنَّمَا زِدْتَ الْأَلْفَ قَبْلَ آخِرِهَا لِئَلَّا يَتَحَوَّلَ الْمَمْدُودُ عَنْ لَفْظِهِ فَقَبِلُوا لِذَلِكَ وَكَانَ حَقِيقَتُهَا
هَؤُلِيَا لِأَنَّ أَلَاءَ فِي وَزْنِ غَرَابٍ وَتَحْقِيرِ غَرَابٍ غَرِيبٍ وَتَحْقِيرِ أَوْلَى لَوْ كَانَ غَيْرَ مُبْهَمٍ أَوْلَى
فَاعْلَمْ فَإِنْ زِدْتَ الْأَلْفَ أَوْلِيَاءَ وَتَقُولُ فِي تَحْقِيرِ الَّذِي اللَّذِيَا وَفِي تَحْقِيرِ الَّتِي اللَّتِيَا قَالَ
الشَّاعِرُ
(بَعْدَ اللَّتِيَا وَالَّتِيَا وَالَّتِي ... إِذَا عَلَّتْهَا أَنْفُسٌ تَرَدَّتْ)

(289/2)

وَلَوْ حَقَرْتَ اللَّاتِي لَقْتُ فِي قَوْلِ سَيِّبَوَيْهِ اللَّتِيَا تَصْغِيرَ الَّتِي وَتَجْمَعُهَا كَمَا تَفْعَلُ بِالْجَمْعِ
مِنْ غَيْرِ الْمُبْهَمِ الَّذِي يَحْقِرُ وَاحِدَهُ وَكَانَ الْأَخْفَشُ يَقُولُ اللَّوِيَا لِأَنَّهُ لَيْسَ جَمْعُ الَّتِي عَلَى
لَفْظِهَا فَإِنَّمَا هُوَ اسْمٌ لِلْجَمْعِ كَقَوْلِكَ قَوْمٌ وَنَفَرٌ وَهَذَا هُوَ الْقِيَاسُ وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا ثَنَيْتَ أَوْ
جَمَعْتَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ لَمْ تَلْحَقْهُ أَلْفًا فِي آخِرِهِ مِنْ أَجْلِ الزِّيَادَةِ الَّتِي لِحَقَّتْهُ وَذَلِكَ
قَوْلُكَ فِي تَصْغِيرِ اللَّذَانِ اللَّذِيَانِ وَفِي الَّذِينَ الَّذِينَ وَمَنْ قَالَ اللَّذُونَ قَالَ الَّذِينَ وَكَانَ
الْأَخْفَشُ يَقُولُ الَّذِينَ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الزِّيَادَةَ كَانَتْ فِي الْوَاحِدِ ثُمَّ ذَهَبَتْ لَمَّا جَاءَتْ يَاءُ
الْجَمْعِ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ فَيَجْعَلُهُ بِمَنْزِلَةِ مُصْطَفِينَ وَلَيْسَ هَذَا الْقَوْلُ بِمَرْضِيٍّ لِأَنَّ زِيَادَةَ
التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ مُلْحَقَةٌ وَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ وَمَا وَأَيَّا لَا يَحْقِرُونَ كَمَا لَا تَحْقِرُ الْحُرُوفُ الَّتِي دَخَلْنَ
عَلَيْهَا وَكَذَلِكَ كَمْ وَكَيْفَ وَأَيْنَ لَا يَحْقِرْنَ لَمَّا ذَكَرْتَ لَكَ وَكَذَلِكَ مَتَى وَهَنْ كُلِّهِنَّ أَسْمَاءُ

(290/2)

وَكُلٌّ لَا يَحْقِرُ لِأَنَّهُ عُمُومٌ فَلَيْسَ لِلتَّحْقِيرِ فِيهِ مَعْنَى لِأَنَّهُ كَلًّا إِنَّمَا أَكْثَرُ بِهِ وَكَذَلِكَ كِلَا وَكُلِّ مَا كَانَ مِنْ هَذَا النَّحْوِ مِمَّا لَمْ نَذْكُرْ فَهَذِهِ سَبِيلُهُ فَأَجْرُهُ عَلَى هَذَا الْبَابِ

(291/2)

(هَذَا بَابُ أَسمَاءِ الْجَمْعِ الَّتِي لَيْسَ لَهَا وَاحِدٌ مِنْ لَفْظِهَا)
اعْلَمْ أَنَّ مَجْرَاهَا فِي التَّحْقِيرِ مَجْرَى الْوَاحِدِ لِأَنَّهَا وَضَعْتَ أَسمَاءَ كُلِّ اسْمٍ مِنْهَا لَجَمَاعَةٍ كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ جَمَاعَةٌ فَإِنَّمَا هُوَ اسْمٌ مُفْرَدٌ وَإِنْ كَانَ الْمُسَمَّى بِهِ جَمْعًا وَكَذَلِكَ لَوْ سَمِيتَ رَجُلًا بِمُسْلِمِينَ لَكَانَ اسْمًا مَجْمُوعًا وَإِنْ وَقَعَ عَلَى وَاحِدٍ كَمَا قَالُوا كِلَابُ بْنُ رَبِيعَةَ وَالضُّبَابُ بْنُ كِلَابٍ وَكَذَلِكَ أُنْمَارُ وَكَذَلِكَ يُحَابِرُ إِنَّمَا هُوَ جَمْعُ الْيَحْبُورِ وَهُوَ طَائِرٌ وَتِلْكَ الْأَسمَاءُ نَفَرٌ وَقَوْمٌ وَبَشَرٌ تَقُولُ بَشِيرٌ وَقَوْمٌ وَرَهِيْطٌ فَإِنْ كَانَ اسْمًا لَجَمْعٍ غَيْرِ الْأَدْمِيِّينَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مُؤَنَّثًا وَقَدْ مَضَتْ الْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ وَذَلِكَ قَوْلُكَ غَنَمٌ وَابِلٌ تَقُولُ غَنِيْمَةٌ وَأَبِيْلَةٌ وَكَذَلِكَ نِسْوَةٌ تَقُولُ نَسِيَةٌ لِأَنَّ نِسْوَةً مِنْ امْرَأَةٍ بِمَنْزِلَةِ نَفَرٍ مِنْ رَجُلٍ فَعَلَى هَذَا فَأَجْرُ هَذَا الْبَابِ

(292/2)

(هَذَا بَابُ التَّصْغِيرِ الَّذِي يُسَمِّيهِ النَّحْوِيُّونَ تَصْغِيرَ التَّرْخِيمِ)
وَهُوَ أَنَّ تَصْغِيرَ الْاسْمِ عَلَى حَذْفِ الزَّوَائِدِ الَّتِي فِيهِ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ زَائِدَةٌ صَغُرَتْ بِكَمَالِهِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي حَارِثٍ حُرَيْثٌ وَفِي مُحَمَّدٍ حَمِيدٌ وَكَذَلِكَ أَحْمَدٌ وَفِي تَصْغِيرِ سَرْحُوبٍ سَرْحَبٌ لِأَنَّ الْوَاوَ فِيهِ زَائِدَةٌ وَكَذَلِكَ لَوْ حَقَرْتَ عَجُوزًا لَقُلْتَ عَجِيزَةٌ لِأَنَّكَ إِذَا حَذَفْتَ الْوَاوَ بَقِيَتْ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَسَمِيتَ بِهَا الْمُؤَنَّثَ وَالْمُؤَنَّثَ إِذَا كَانَ اسْمًا عَلَمًا عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ لِحَقَّتْهُ الْهَاءُ فِي التَّصْغِيرِ كَمَا ذَكَرْتَ لَكَ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي هِنْدٍ هِنْدَةٌ وَفِي شَمْسٍ شَمْسِيَّةٌ فَإِنْ لَمْ تَسْمَعْ بِعَجُوزٍ وَتَرَكْتَهَا نَعْتًا قُلْتَ عَجِيزٌ كَمَا تَقُولُ فِي خَلْقٍ إِذَا نَعْتَ بِهِ الْمُؤَنَّثَ خُلِقَتْ تَمَّ التَّصْغِيرُ

(293/2)

(هَذَا بَابُ الْحُرُوفِ الَّتِي تَكُونُ اسْتِفْهَامًا وَخَبْرًا وَسَنَذَكُرُهَا مَفْسُورَةً فِي أَبْوَابِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ)

(هَذَا بَابُ أَيِّ مُضَافَةٍ وَمَفْرَدَةٍ فِي الْإِسْتِفْهَامِ)

اعْلَمْ أَنَّ أَيَّا تَقَعُ عَلَى شَيْءٍ هِيَ بَعْضُهُ لَا تَكُونُ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ فِي الْإِسْتِفْهَامِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ أَيُّ إِخْوَتِكَ زَيْدٌ فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ زَيْدًا أَحَدَهَا وَلَمْ تَدْرِ أَيَهُمَا هُوَ وَتَقُولُ أَيُّ زَيْدٍ أَحْسَنُ فَيَكُونُ الْجَوَابُ رَأْسُهُ أَمْ رَجُلُهُ أَمْ يَدُهُ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَاعْلَمْ أَنَّ مَا وَقَعَتْ عَلَيْهِ أَيُّ فَتَفْسِيرُهُ بِأَلْفِ الْإِسْتِفْهَامِ وَأَمْ لَا تَكُونُ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ أَزِيدُ فِي الدَّارِ أَمْ عَمْرُو فَعِبَارَتُهُ أَيَهُمَا فِي الدَّارِ وَلَوْ قُلْتَ هَلْ زَيْدٌ مَنْطَلِقٌ أَوْ مِنْ زَيْدٍ أَوْ مَا زَيْدٌ لَمْ يَكُنْ لِأَيِّ هَا هُنَا مَدْخَلٌ فَأَيُّ وَاقِعَةٍ عَلَى كُلِّ جَمَاعَةٍ مِمَّا كَانَتْ إِذَا كَانَتْ أَيُّ بَعْضًا لَهَا وَاعْلَمْ أَنَّ حُرُوفَ الْإِسْتِفْهَامِ مُخْتَلِفَةٌ الْمَعَانِي مُسْتَوِيَةٌ فِي الْمَسْأَلَةِ وَسَنَذَكُرُ مِنْ مَسَائِلِ أَيِّ مَا يُوضَحُ لَكَ جَمَلَتُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَقُولُ أَيُّ أَصْحَابِكَ زَيْدٌ ضَرِبَهُ فَالتَّقْدِيرُ أَيُّ أَصْحَابِكَ وَاحِدٌ ضَرِبَهُ زَيْدٌ لِأَنَّ قَوْلَكَ زَيْدٌ ضَرِبَهُ فِي مَوْضِعِ النَّعْتِ وَإِنْ شِئْتَ كَانَ قَوْلَكَ زَيْدٌ ضَرِبَهُ خَبْرٌ لِأَيِّ وَهُوَ أَوْضَحُ وَأَحْسَنُ فِي الْعَرَبِيَّةِ

(294/2)

وَلَوْ قُلْتَ أَيُّ الرَّجُلَيْنِ هِنْدٌ ضَارِبُهَا أَبُوهَا لَمْ يَكُنْ كَلَامًا لِأَنَّ أَيَّا ابْتِدَاءٌ وَلَمْ تَأْتِ لَهُ بِخَبَرٍ فَإِنْ قُلْتَ هِنْدٌ ضَارِبُهَا أَبُوهَا فِي مَوْضِعِ خَبَرِهِ لَمْ يَجِزْ لِأَنَّ الْخَبَرَ إِذَا كَانَ غَيْرَ الْإِبْتِدَاءِ فَلَا بُدَّ مِنْ رَاجِعٍ إِلَيْهِ وَلَوْ قُلْتَ أَيُّ مَنْ فِي الدَّارِ يَأْتِنَا نَأْتُهُ كَانَ جَيِّدًا كَأَنَّكَ قُلْتَ أَيُّ الْقَوْمِ إِنْ يَأْتِينَا نَأْتُهُ لِأَنَّ مَنْ تَكُونُ جَمْعًا عَلَى لَفْظِ الْوَاحِدِ وَكَذَلِكَ الْإِثْنَانِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ} وَقَالَ {وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ} وَقَالَ {وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ} فَحَمَلَ عَلَى اللَّفْظِ وَقَالَ {بَلَى مِنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} فَحَلَّ مَرَّةً عَلَى اللَّفْظِ وَمَرَّةً عَلَى الْمَعْنَى وَقَالَ الشَّاعِرُ فَحَمَلَ عَلَى الْمَعْنَى

(تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونَنِي ... نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذَنْبُ يَصْطَحِبَانِ)

فَهَذَا مَجَازُ هَذِهِ الْحُرُوفِ

(295/2)

فَأَمَّا مِنْ فَائْتَهُ لَا يَعْنِي بِهَا فِي خَبَرٍ وَلَا اسْتِفْهَامٍ وَلَا جَزَاءٍ إِلَّا مَا يَعْقِلُ لَا تَقُولُ فِي جَوَابٍ مِنْ عِنْدِكَ فَرَسٍ وَلَا مَتَاعٍ إِنَّمَا تَقُولُ زَيْدٌ أَوْ هِنْدٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ} وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ يَعْنِي الْمَلَائِكَةُ {وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ} وَقَالَ جَلَّ اسْمُهُ {أَأَمْنْتُمْ مِنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ} فَأَمَّا مَا فَتَكُونُ لِدَوَاتٍ غَيْرِ الْأَدَمِيِّينَ وَلِنَعُوتِ الْأَدَمِيِّينَ إِذَا قَالَ مَا عِنْدَكَ قُلْتَ فَرَسٌ أَوْ بَعِيرٌ أَوْ مَتَاعٌ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ وَلَا يَكُونُ جَوَابَهُ زَيْدٌ وَلَا عَمْرُوٌ وَلَكِنْ يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ مَا زَيْدٌ فَتَقُولُ طَوِيلٌ أَوْ قَصِيرٌ أَوْ عَاقِلٌ أَوْ جَاهِلٌ فَإِنْ جَعَلْتَ الصِّفَةَ فِي مَوْضِعِ الْمَوْصُوفِ عَلَى الْعُمُومِ جَازَ أَنْ تَقَعَ عَلَى مَا يَعْقِلُ وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ سُبْحَانَ مَا سَبَحَ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَسُبْحَانَ مَا سَخَرَكُنَّ لَنَا وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ {وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا} فَقَالَ قَوْمٌ مَعْنَاهُ وَمَنْ بَنَاهَا وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّمَا هُوَ وَالسَّمَاءُ وَبَنَاهُمَا كَمَا تَقُولُ بَلْغَنِي مَا صَنَعْتَ أَيَّ صَنِيعِكَ لِأَنْ مَا إِذَا وَصَلْتَ بِالْفِعْلِ كَانَتْ مُصَدِّرًا وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {إِلَّا عَلَى أَرْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ} قَالَ قَوْمٌ مَعْنَاهُ أَوْ مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ وَقَالَ آخَرُونَ بَلْ هُوَ أَوْ مِنْ فَأَمَّا أَيَّ وَالَّذِي فَعَامَتَانِ تَقَعَانِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عَلَى مَا شَرَحْتَهُ لَكَ فِي أَيِّ خَاصَّةٍ

(296/2)

(هَذَا بَابُ مَسَائِلٍ أَيَّ فِي الْإِسْتِفْهَامِ)

تَقُولُ أَيَّ مِنْ إِنْ يَأْتِنَا يَأْتِيهِ عَبْدُ اللَّهِ فَالتَّقْدِيرُ أَيُّ الَّذِينَ إِنْ يَأْتُونَا يَأْتُهُمْ عَبْدُ اللَّهِ وَلَوْ قُلْتَ أَيَّ مِنْ أَنْ يَأْتِ زَيْدًا قَائِمًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَخُوكَ لَمْ يَجْزِ لِأَنَّكَ لَمْ تَأْتِ لِلْجَزَاءِ بِجَوَابٍ وَلَكِنْ لَوْ قُلْتَ أَيَّ مِنْ أَنْ يَأْتِيَهُ مِنْ إِنْ يَأْتِنَا نَعْطُهُ يَأْتِ صَاحِبُكَ كَانَ الْكَلَامُ جَيِّدًا وَكَانَتْ أَيَّ مَرْفُوعَةً بِالْإِبْتِدَاءِ وَتَأْوِيلُ هَذَا أَيُّ الَّذِينَ إِنْ يَأْتُهُمْ مِنْ يَأْتِنَا نَعْطُهُ يَأْتِ صَاحِبُكَ فَقَوْلُكَ يَأْتِ جَوَابُ الْجَزَاءِ الْأَوَّلِ وَصَاحِبُكَ خَبَرُ الْإِبْتِدَاءِ وَتَقْدِيرُ هَذَا بِلَا صَلَةٍ أَيُّ الَّذِينَ إِنْ يَأْتُهُمْ زَيْدٌ يَأْتِ صَاحِبُكَ لِأَنَّ مِنَ الثَّانِيَةِ وَصَلَتِهَا فِي مَوْضِعِ زَيْدٍ وَلَوْ قُلْتَ أَيَّ مِنْ إِنْ يَأْتِيهِ مِنْ إِنْ يَأْتِكَ تَأْتِيهِ تَكْرِمُهُ نَأْيٌ كَانَ إِعْرَابُ أَيَّ النِّصْبِ وَكَانَ التَّقْدِيرُ أَيُّهُمْ نَأْيٌ وَاعْلَمْ أَنَّ أَيًّا مُضَافَةً وَمَفْرُودَةً فِي الْإِسْتِغْنَاءِ وَالْإِحْتِيَاجِ إِلَى الصِّلَةِ سَوَاءً لِأَنَّ الْمَعْنَى وَاحِدَةٌ كَمَا أَنَّ زَيْدًا وَزَيْدٌ مَنَاءٌ سَوَاءٌ فِي الْإِحْتِيَاجِ 4 جِ وَالْإِسْتِغْنَاءِ لِأَنَّ الْمَعْنَى التَّسْمِيَةَ وَالْإِبَانَةَ عَنِ الشَّخْصِ وَلَوْ قُلْتَ أَيُّ الثَّلَاثَةِ صَاحِبُكَ كَانَ جَيِّدًا لِأَنَّ الْمَعْنَى أَرْبَعَةٌ أَمَّ عَمْرُوٌ وَخَالِدٌ أَمَّ زَيْدٌ وَخَالِدٌ

وَلَوْ قُلْتُ أَيُّ الثَّلَاثَةِ ضَرَبَهَا كَانَ فَاسِدًا لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ ضَرْبًا لَمْ يَصْلَحْ أَنْ يُوصَلَ
فَعَلَهُمَا إِلَّا إِلَى وَاحِدٍ وَإِلَّا زِدْتَ فِي الْعَدَدِ وَلَوْ قُلْتَ أَيُّ الثَّلَاثَةِ ضَرَبَا عَمْرًا وَعَمْرُو غَيْرِ
الثَّلَاثَةِ لَمْ يَكُنْ فِي إِجَازَتِهِ شَكٌّ فَإِنْ كَانَ عَمْرُو أَحَدَ الثَّلَاثَةِ لَمْ يَجِزْ وَذَلِكَ إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ
عَمْرًا لِأَنَّهُ قَدْ خَرَجَ مِنَ الْمَسْأَلَةِ فَإِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ تَقُولَ أَيُّ الرَّجُلَيْنِ فَإِنْ كُنْتَ لَا تَعْرِفُ
عَمْرًا إِلَّا أَنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ مِنَ الثَّلَاثَةِ فَالْقِصَّةُ فِيهِ كَالْقِصَّةِ فِيمَا قَبْلَهُ لِأَنَّكَ إِنَّمَا تَسَالُ عَنْ
أَحَدِ اثْنَيْنِ وَتَحْتَاجُ إِلَى أَنْ تَعْرِفَ عَمْرًا وَلَوْ قُلْتَ أَيُّ الثَّلَاثَةِ أَحَدُهُمَا عَمْرُو كَانَ عِنْدَ بَعْضِ
النَّحْوِيِّينَ جَائِزًا وَلَيْسَ يَجُوزُ عِنْدِي مَا أَشْرَحَهُ لَكَ وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ أَيُّ الرَّجَالِ
أَحَدَهُمَا عَمْرُو وَالرَّجَالِ زَيْدَ عَمْرُو وَخَالِدَ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ أَهَذَا وَهَذَا تَعْنِي زَيْدًا وَخَالِدًا أَمْ
هَذَا وَهَذَا تَعْنِي عَمْرًا وَخَالِدًا فَلَيْسَ هَذَا بَيَانًا لِنَخْلِيصِ خَالِدٍ إِذَا كَانَ مَعَ عَمْرُو مِنْ زَيْدٍ
لِأَنَّ قِصَّتَهُمَا فِيهِ وَاحِدَةٌ وَلَا فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى عَمْرُو بِعَيْنِهِ وَلَيْسَ مَعْنَى أَيُّ إِلَّا التَّيْبِينَ وَلَا
تَيِّبِينَ فِي هَذَا وَمَنْ أَجَازَهُ قَالَ قَدْ وَقَعَ فِيهِ ضَرْبٌ مِنَ التَّيْبِينَ لِأَنَّا نَعْلَمُ أَنَّ الثَّلَاثَ الْمُخْلَفَ
لَيْسَ عَمْرُو فَيُقَالُ لَهُ أَيُّ إِنَّمَا خَبَرَهَا هُوَ الْمَطْلُوبُ تَفْسِيرُهُ وَالَّذِي يَبَيِّنُ أَنَّهُ لَيْسَ بِعَمْرُو
لَيْسَ مِنْهُمَا وَتَقُولُ أَيُّ إِخْوَانِكَ زَيْدَ عَمْرُو خَالِدَ يَكْلِمُهُ فِيهِ عِنْدَهُ كَمَا تَقُولُ أَخُوكَ زَيْدَ
عَمْرُو خَالِدَ يَكْلِمُهُ فِيهِ عِنْدَهُ لِأَنَّهُ ابْتِدَاءٌ بَعْدَ ابْتِدَاءٍ وَلَوْ قُلْتَ أَيُّ الَّذِينَ فِي الدَّارِ هُنْدَ
ضَارِبَتُهُمْ جَازَ أَنْ تَكُونَ اقْتِطَعَتْ بِأَيِّ جَمَاعَةٍ مِنْ جَمَاعَةٍ وَالْوَجْهَ ضَارِبَتَهُ وَلَيْسَ الْحَمْلُ عَلَى
الْمَعْنَى بِبَعِيدٍ بَلْ هُوَ وَجْهٌ جَيِّدٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَكُلُّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ} وَقَالَ {وَكُلُّهُمْ آتِيهِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا} فَهَذَا عَلَى اللَّفْظِ وَالْأَوَّلُ عَلَى الْمَعْنَى

وَلَوْ قُلْتَ أَيُّ مَنْ فِي الدَّارِ يَكْرَمُكَ كَانَ جَيِّدًا لِأَنَّ الْمَعْنَى أَيُّ الْقَوْمِ يَكْرَمُكَ وَلَوْ قُلْتَ أَيُّ
مَنْ فِي الدَّارِ يَكْرَمُكَ تَكْرَمُهُ فَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ يَكْرَمُكَ الْأَوَّلَى مِنَ الصِّلَةِ فَكَانَ الْمَعْنَى
أَيُّ مَنْ يَكْرَمُكَ فِي الدَّارِ فَيَكُونُ الْإِكْرَامُ وَقَعَ لَكَ فِي الدَّارِ وَإِنْ شِئْتَ كَانَ فِي الصِّلَةِ وَإِنْ
شِئْتَ أَخْرَجْتَهُ مِنَ الصِّلَةِ وَجَعَلْتَهُ خَبْرًا وَجَعَلْتَ تَكْرَمُهُ خَالًا هَذَا فِي الرُّفْعِ وَإِنْ شِئْتَ
حَزَمْتَهُمَا وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ أَيُّ جِزَاءٍ وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ الْأَوَّلَ وَحَزَمْتَ الثَّانِي وَجَعَلْتَ أَيُّ
اسْتَفْهَامًا فَأَمَّا مَنْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي وَفِي الدَّارِ صِلَتَهَا فَكَأَنَّكَ قُلْتَ أَيُّ
الْقَوْمِ تَكْرَمُهُ يَكْرَمُكَ إِذَا كَانَ جِزَاءً وَتَكْرَمُهُ يَكْرَمُكَ إِذَا كَانَتْ اسْتَفْهَامًا وَتَقُولُ أَيُّ تَضْرِبُ

وَتَقُولُ أَيُّ تَضْرِبُهُ كَمَا تَقُولُ زَيْدٌ تَضْرِبُهُ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَمَا بَالُ النَّصْبِ لَا يَخْتَارُ هَا هُنَا
كَقَوْلِكَ أَزِيدَا تَضْرِبُهُ لِأَنَّهُ اسْتَفْهَمَ فَإِنْ الْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنْ أَيَا هِيَ الْإِسْمُ وَهِيَ حَرْفٌ
اسْتَفْهَمَ فَلَا يَكُونُ قَبْلَهَا ضَمِيرٌ وَذَلِكَ قَوْلُكَ أَزِيدَا ضَرَبْتَهُ إِنَّمَا أَوْقَعْتَ الضَّمِيرَ بَعْدَ أَلْفِ
الِاسْتَفْهَامِ فَنَصَبَ زَيْدًا وَلَكِنْ لَوْ اجْتَمَعَ بَعْدَهَا اسْمٌ وَفَعَلَ كَانَ الْمُخْتَارُ فِيهَا تَقْدِيمُ
الْفِعْلِ فَإِنْ قَدِمْتَ الْإِسْمَ كَانَ عَلَى فِعْلِ مُضْمَرٍ وَذَلِكَ قَوْلُكَ أَيُّهُمْ أَخَاهُ تَضْرِبُهُ وَلَوْ قُلْتَ
أَيُّهُمْ يَضْرِبُ أَخَاهُ كَانَ عَلَى قَوْلِكَ زَيْدًا تَضْرِبُهُ وَلَوْ قُلْتَ أَيُّهُمْ زَيْدًا ضَارِبُهُ إِذَا كَانَ زَيْدٌ
مَفْعُولًا كَانَ النَّصْبُ فِي زَيْدٍ الْوَجْهَ إِذَا لَمْ يَكُنْ ضَارِبٌ فِي مَعْنَى الْمَاضِي فَإِنْ رَفَعْتَ عَلَى
قَوْلٍ مِنْ قَالَ أَزِيدُ أَنْتَ ضَارِبُهُ قُلْتَ أَيُّهُمْ زَيْدٌ ضَارِبُهُ هُوَ وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ ضَارِبَهُ خَبْرًا
لَزَيْدٍ فَكَانَ هُوَ إِظْهَارُ الْفَاعِلِ لِأَنَّ الْفِعْلَ جَرَى عَلَى غَيْرِ صَاحِبِهِ وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ هُوَ
مَقْدَمًا وَمُؤَخَّرًا عَلَى قَوْلِكَ هُوَ ضَارِبُهُ أَوْ ضَارِبُهُ هُوَ كَانَ حَسَنًا جَمِيلًا

(299/2)

وَتَقُولُ أَيُّهُمْ أُمَةُ اللَّهِ الْمُتَكَلِّمُ فِيهَا هُوَ لَا يَكُونُ فِي أُمَةِ اللَّهِ إِلَّا الرُّفْعُ لِأَنَّ الْفِعْلَ فِي الصَّلَاةِ
فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَضْمَرَ إِلَّا عَلَى جِهَةِ مَا ظَهَرَ وَتَقُولُ أَيُّ يَوْمٍ سَارَ زَيْدٌ إِلَى عَمْرٍو كَأَنَّكَ قُلْتَ
أَيُّ يَوْمٍ الْجُمُعَةُ سَارَ زَيْدٌ إِلَى عَمْرٍو فَإِنْ قُلْتَ أَيُّ يَوْمٍ سَارَ مِنْهُ زَيْدٌ إِلَى عَمْرٍو رَفَعْتَ إِلَّا فِي
قَوْلٍ مِنْ قَالَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَرْتُ فِيهِ وَتَقُولُ أَيُّ أَصْحَابِكَ مِنْ أَنْ يَأْتِنَا مِنْ يَضْرِبُهُ أَخُوهُ
يُكْرِمُهُ لِأَنَّكَ جَعَلْتَ الْجَزَاءَ خَبْرًا عَنْ أَيُّ

(300/2)

وَلَوْ قُلْتَ أَيُّ مِنْ يَأْتِنِي آتَاهُ كَانَ مُحَالًا لِأَنَّكَ إِذَا أَضَفْتَ أَيًّا إِلَى مَنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ إِلَّا بِمَنْزِلَةِ
الَّذِي فَإِنْ قُلْتَ أَجْعَلُ أَيًّا اسْتَفْهَمَا وَأَجْعَلُ مِنْ جَزَاءٍ فَقَدْ أَحَلَّتْ لِأَنَّكَ إِذَا أَضَفْتَ إِلَى
الْجَزَاءِ اسْمًا دَخَلَهُ الْجَزَاءُ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ غُلَامٌ مِنْ يَأْتِنِكَ تَأْتِيهِ الْجَزَاءُ لِلْغُلَامِ صَلَاةٌ
فَإِنْ قُلْتَ فَأَجْعَلُ أَيًّا بِمَنْزِلَةِ غُلَامٍ قِيلَ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ إِلَّا أَنْ تَوْصَلَ لِأَنَّهَا إِذَا لَمْ تَكُنْ
جَزَاءً أَوْ اسْتَفْهَمَا لَمْ تَكُنْ إِلَّا مَوْصُولَةً فَإِنْ قُلْتَ أَجْعَلُهَا اسْتَفْهَمَا \ قِيلَ قَدْ أَحَلَّتْ
لِأَنَّكَ قَدْ جَعَلْتَهَا جَزَاءً وَاسْتَفْهَمَا فِي حَالٍ وَمَتَى كَانَتْ فِي إِحْدَاهُمَا بَطْلَ الْآخَرِ فَإِنْ قُلْتَ
أَرْفَعُ فَأَقُولُ أَيُّ مِنْ يَأْتِنِي آتِيهِ فَذَلِكَ جَيِّدٌ لِأَنَّكَ جَعَلْتَ يَأْتِنِي صَلَاةً وَآتِيهِ خَبْرًا وَأَيَّا
اسْتَفْهَمَا فَكَأَنَّكَ قُلْتَ أَيُّ الْقَوْمِ آتِيهِ وَلَوْ فَصَلْتَ أَيًّا مِنْ مَنْ لَجَازَ فَقُلْتَ أَيُّ مِنْ يَأْتِنِي

آتِه فَكَانَتْ أَيَّ اسْتَفْهَامَا وَمِنْ لِلْجَزَاءِ وَكَذَلِكَ لَوْ قُلْتَ مَنْ مِنْ يَأْتِنَا نَكْرَمُهُ لَكَانَ جَيِّدًا
تَجْعَلُ الْهَاءَ فِي نَكْرَمِهِ رَاجِعَةً إِلَى مِنَ الْأَوَّلَى فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ مِنَ الرَّجُلِ الَّذِي مِنْ أَتَانَا مِنَ
النَّاسِ أَتَيْنَاهُ

(301/2)

(هَذَا بَابُ أَيٍّ إِذَا كُنْتَ مُسْتَفْهِمًا مُسْتَثْبِتًا)
إِذَا قَالَ لَكَ رَجُلٌ رَأَيْتَ رَجُلًا قُلْتَ أَيًّا وَكَذَلِكَ أَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تَحْكِيَ كَلَامَهُ فَإِنْ قَالَ
جَاءَنِي رَجُلٌ قُلْتَ أَيٍّ مَوْقُوفَةً فَإِنْ وَصَلْتَ قُلْتَ أَيٍّ يَا فَتَى لِأَنَّهَا مَرْفُوعَةٌ كَالَّذِي
اسْتَفْهِمْتَ عَنْهُ فَإِنْ قَالَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قُلْتَ فِي الْوَقْفِ أَيٍّ مَوْقُوفٍ كَمَا تَقُولُ فِي
الْمَخْفُوضِ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ فَإِنْ وَصَلْتَ قُلْتَ أَيٍّ / يَافَتَى فَإِنْ قَالَ جَاءَنِي امْرَأَةٌ قُلْتَ أَيَّةً فَإِنْ
وَصَلْتَ قُلْتَ أَيَّةً يَا فَتَى وَكَذَلِكَ النِّصْبُ وَالْخَفْضُ تَنْصِبُ إِذَا نَصَبَ وَتَخْفِضُ إِذَا خَفَضَ
حِكَايَةً لِقَوْلِهِ وَتَقِفْ بِلَا حَرَكَةٍ وَلَا تَنْوِينِ فَإِنْ ثَنَى فَقَالَ جَاءَنِي رَجُلَانِ قُلْتَ أَيَّانَ فَإِنْ قَالَ
رَأَيْتَ رَجُلَيْنِ أَوْ مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ قُلْتَ أَيَيْنَ عَلَى حِكَايَةِ كَلَامِهِ وَإِنْ قَالَ جَاءَنِي امْرَأَتَانِ قُلْتَ
أَيَّتَانِ وَفِي النِّصْبِ وَالْخَفْضِ أَيَّتَيْنِ وَتَكْسِرُ التَّوْنُ فِي الْوَصْلِ لِأَنَّهَا نُونُ الْإِثْنَيْنِ فَإِنْ قَالَ
جَاءَنِي رَجُلٌ قُلْتَ أَيُّونَ فَإِنْ وَصَلْتَ فَتَحْتَ التَّوْنَ

(302/2)

وَإِنْ قَالَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَوْ رَأَيْتَ رَجُلًا قُلْتَ أَيَيْنَ وَإِنْ قَالَ جَاءَنِي نِسَاءٌ قُلْتَ أَيَّاتٍ فَإِنْ
وَصَلْتَ قُلْتَ أَيَّاتٍ يَا فَتَى وَإِنْ قَالَ مَرَرْتُ بِنِسَاءٍ أَوْ رَأَيْتَ نِسَاءً قُلْتَ أَيَّاتٍ يَا فَتَى إِذَا
وَصَلْتَ فَإِنْ وَقَفْتَ بِغَيْرِ حَرَكَةٍ وَلَا تَنْوِينِ عَلَى مَا وَصَفْتَ لَكَ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ فِي جَمِيعِ
هَذَا ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى جَمْعًا كَانَ أَوْ وَاحِدًا أَيٍّ يَا فَتَى إِذَا كَانَ مَرْفُوعًا وَأَيًّا وَأَيٍّ إِذَا كَانَ
مَنْصُوبًا أَوْ مَخْفُوضًا لِأَنَّ أَيًّا يَجُوزُ أَنْ تَقَعَ لِلْجَمَاعَةِ عَلَى لَفْظِ وَاحِدٍ وَلِلْمُؤَنَّثِ عَلَى لَفْظِ
الْمُذَكَّرِ وَكَذَلِكَ التَّثْنِيَةُ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ مَنْ وَمَا لِأَنَّهَا فِي جَمِيعِ مَا وَقَعْنَا عَلَيْهِ عَلَى لَفْظِ وَاحِدٍ
وَأَيُّمَا جَازٍ فِي أَيِّ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ دُونَ أَخَوَاتِهَا لِأَنَّهَا تُضَافُ وَتَتَفَرَّدُ وَيُلْحَقُهَا التَّنْوِينُ بَدَلًا
مِنَ الْإِضَافَةِ فَلِذَلِكَ خَالَفَتْ أَخَوَاتِهَا وَإِنْ شِئْتَ تَرَكْتَ الْحِكَايَةَ فِي جَمِيعِ هَذَا وَاسْتَأْنَفْتَ
فَرَفَعْتَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ فَقُلْتَ أَيٍّ يَا فَتَى لِأَنَّكَ لَوْ أَظْهَرْتَ الْخَبَرَ لَمْ تَكُنْ أَيٍّ إِلَّا
مَرْفُوعَةً نَحْوَ قَوْلِكَ أَيُّ مِنْ ذَكَرْتَ وَأَيٍّ هَؤُلَاءِ

(303/2)

(هَذَا بَابُ أَيِّ إِذَا كُنْتَ مُسْتَثْبِتًا بِهَا عَنْ مَعْرِفَةٍ)
إِذَا قَالَ رَجُلٌ رَأَيْتَ عَبْدَ اللَّهِ فَإِنَّ الْإِسْتِفْهَامَ أَيُّ عَبْدَ اللَّهِ لَا يَكُونُ إِلَّا ذَلِكَ لِأَنَّ أَيَّابَ ابْتِدَاءِ
وَعَبْدَ اللَّهِ خَبَرَهُ وَلَوْ قُلْتَ أَيُّ يَا فَتَى لَمْ يَكُنْ إِلَّا لِلنَّكَرَةِ لِأَنَّكَ جَعَلْتَهَا شَائِعَةً إِذْ لَمْ تَخْصُصْ
بِهَا اسْمًا وَلَوْ قَالَ قَائِلُ أَيُّ يَا فَتَى عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ هَذَا مِمَّنْ يُنْكِرُهُ فَهُوَ عِنْدَهُ
شَائِعٌ بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ لَجَازَ وَلَيْسَ بِاللَّوْجِهِ فَأَمَّا مَنْ عَبْدَ اللَّهِ وَنَحْوَهُ فَبَابُهُ ظَاهِرٌ وَإِذَا قُلْتَ رَأَيْتَ
أَخَوِيكَ فَإِنَّ اللُّوْجِهُ أَنْ يَقُولَ أَيُّ أَخَوَاكَ عَلَى اللَّفْظِ أَوْ الْمَعْنَى وَالْحَمْلُ عَلَى الْمَعْنَى
حَسَنٌ وَهُوَ الَّذِي يَخْتَارُهُ مِنْ بَعْدِ سَبَبِيَّتِهِ أَنْ يَقُولَ مِنْ أَخَوَايَ لِأَنَّهُ قَدْ فَهِمَ الْقِصَّةَ فَعِنَهَا
يُجِيبُ وَكَذَلِكَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ وَمَرَرْتُ بِالرَّجُلِ فَإِنْ قَالَ رَأَيْتَ الرَّجُلَيْنِ أَوْ أَخَوِيكَ فَقُلْتَ
أَيَّانَ الرَّجُلَانِ وَأَيَّانَ أَخَوَايَ فَهَذَا الَّذِي يَخْتَارُهُ النَّحْوِيُّونَ وَالْأَفْرَادُ فِي أَيِّ الَّذِي بَدَأْنَا بِهِ
حَسَنٌ لَمَّا ذَكَرْنَا فِي الْبَابِ الَّذِي قَبْلَهُ وَلَوْ قُلْتَ رَأَيْتَ الرَّجَالَ أَوْ مَرَرْتُ بِالرَّجَالِ أَوْ جَاءَنِي
الرَّجَالُ لَقُلْتَ أَيُّونَ الرَّجَالِ وَأَيُّ الرَّجَالِ عَلَى مَا وَصَفْتَ لَكَ

(304/2)

وَأَعْلَمَ أَنَّهُ إِذَا ذَكَرَ شَيْءَ مِنْ غَيْرِ الْأَدَمِيِّينَ وَقَعَتْ عَلَيْهِ أَيُّ كَمَا تَقَعُ عَلَى الْأَدَمِيِّينَ لِأَنَّهَا
عَامَّةٌ وَلَيْسَتْ كَمَنْ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ قَالَ رَكِبْتُ حِمَارًا لَكَانَ الْجَوَابُ أَيُّ أَوْ قَالَ مَرَرْتُ بِحِمَارٍ
لَقُلْتَ أَيُّ يَا فَتَى فَإِنْ وَقَفْتَ قُلْتَ أَيُّ عَلَى مَا شَرَحْتَ لَكَ وَإِنْ قَالَ هَذَا الْحِمَارُ قُلْتَ
أَيُّ الْحِمَارِ كَمَا كُنْتَ قَائِلًا فِي الْأَدَمِيِّينَ

(305/2)

(هَذَا بَابُ مَنْ إِذَا كُنْتَ مُسْتَفْهَمًا بِهَا عَنْ نَكْرَةٍ)
إِذَا قَالَ لَكَ رَجُلٌ رَأَيْتَ رَجُلًا فَإِنَّ الْجَوَابَ أَنْ تَقُولَ مِنَّا أَوْ قَالَ جَاءَنِي رَجُلٌ فَإِنَّكَ تَقُولُ
مِنَّا أَوْ قَالَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قُلْتَ مِنِّي وَلَيْسَتْ هَذِهِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَالْأَلْفُ اللَّوَا حَقٌّ فِي مَنْ
إِعْرَابًا وَلَكِنَّهُنَّ لِحَقْنِ فِي الْوُفْفِ لِلْحِكَايَةِ فَهِنَّ دَلِيلٌ وَلِسَنَ بِإِعْرَابِ فَإِنْ قَالَ جَاءَنِي
رَجُلَانِ قُلْتَ مَنَّا وَإِنْ قَالَ مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ أَوْ رَأَيْتَ رَجُلَيْنِ قُلْتَ مَنَيْنِ وَإِنْ قَالَ رَأَيْتَ

امْرَأَةٌ أَوْ رَأَيْتِ امْرَأَةً أَوْ مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ قُلْتُ مِنْهُ؟ فَإِنْ قَالَ جَاءَتْنِي امْرَأَتَانِ قُلْتُ مَتْنَانِ؟
تَسْكُنُ الثُّونَ كَمَا كَانَتْ فِي مَنْ سَاكِنَةٍ وَإِنَّمَا حَرَكْتُهَا فِيمَا قَبْلَ مَنْ أَجَلَ مَا بَعْدَهَا لِأَنَّ هَاءَ
التَّائِيثِ لَا تَقَعُ إِلَّا بَعْدَ حَرْفٍ مَتَحْرَكٍ وَكَذَلِكَ حَرْفُ التَّثْنِيَةِ أَعْيَى الْيَاءِ وَالْأَلْفُ لِسُكُونِهَا
فَأَمَّا قَوْلُكَ مَنْوٍ وَمَنْى فَإِنَّمَا حَرَكْتَ مَعَهَا الثُّونَ لِعَلَّتَيْنِ إِحْدَاهُمَا قَوْلُكَ فِي النِّصْبِ مَنْا لِأَنَّ
الْأَلْفَ لَا تَقَعُ إِلَّا بَعْدَ مَفْتُوحٍ فَلَمَّا حَرَكْتَ فِي النِّصْبِ حَرَكْتَ فِي الْحَقْفِ وَالرَّفْعِ لِيَكُونَ
الْجَرَى وَاحِدًا وَالْعَلَّةُ الْأُخْرَى أَنَّ الْيَاءَ الْوَاوُ خَفِيفَتَانِ فَإِنْ جَعَلْتَ قَبْلَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا
الْحَرَكَةَ الَّتِي هِيَ مِنْهَا ظَهَرَتْ وَتَبَيَّنَتْ

(306/2)

فَإِنْ قَالَ لَكَ جَاءَنِي رَجَالٌ قُلْتُ مَنْوٍ وَإِنْ قَالَ مَرَرْتُ بِرَجَالٍ وَرَأَيْتِ رَجَالًا قُلْتُ مَنِينِ إِنْ
قَالَ رَأَيْتِ نِسَاءً أَوْ مَرَرْتُ أَوْ جَاءَنِي نِسَاءٌ بِنِسَاءٍ قُلْتُ مَنَاتٍ فَإِنْ وَصَلْتَ قُلْتَ فِي
جَمِيعِ هَذَا مِنْ يَا فَتَى لِأَنَّهَا الْأَصْلُ وَإِنَّمَا أَلْحَقْتُ تِلْكَ الدَّلَائِلَ فِي الْوَقْفِ فَصَرْنِي بِمَنْزِلَةِ مَا
يُلْحَقُ فِي الْوَقْفِ مِمَّا لَا يَثْبِتُ فِي الْوَصْلِ فَأَمَّا الْوَصْلُ فَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا مَا ذَكَرْتُ لَكَ لِأَنَّ
مَنْ فِي النِّصْبِ وَالرَّفْعِ وَالْحَقْفِ وَالْمَوْثِ وَالْمَذَكِرِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ تَقُولُ
رَأَيْتُ مَنْ فِي الدَّارِ وَجَاءَنِي مَنْ فِي الدَّارِ وَقَدْ شَرَحْنَا الْعَلَّةَ فِي ذَلِكَ فَإِنْ اضْطَرَّ شَاعِرٌ جَارٍ
أَنْ يَصِلَ بِالْعَلَامَةِ وَلَيْسَ ذَلِكَ حَسَنَ قَالَ الشَّاعِرُ
(أَتُوا نَارِي فَقُلْتُ مَنْوٍ أَنْتُمْ ... فَقَالُوا الْجِنُّ قُلْتُ عَمُوا ظَلَامًا)

(307/2)

وَلَوْ قَالَ قَائِلٌ إِذَا قِيلَ لَهُ جَاءَنِي رَجَالٌ مَنْوٍ وَإِنْ قِيلَ لَهُ رَأَيْتِ رَجَالًا قَالَ مَنْا أَوْ مَرَرْتُ
بِرَجَالٍ فَقَالَ مَنْى يُلْحَقُ الْعَلَامَةُ وَلَا يَثْنَى مِنْ وَلَا يَجْمَعُهَا كَانَ جَائِزًا وَالْأَكْثَرُ مَا بَدَأْنَا بِهِ
وَقِيَاسُ مَنْ فِيهَا مَا ذَكَرْتُ لَكَ مَا تَقْدِمُ شَرْحَهُ مِنْ أَنَّهَا مُفْرَدَةٌ تَقَعُ لِلْجَمِيعِ وَلاَثْنَيْنِ وَغَيْرِ
ذَلِكَ وَلَا تَظْهَرُ فِيهَا عِلَامَةٌ

(308/2)

(هَذَا بَابٌ مِنْ إِذَا كُنْتَ مُسْتَرْشِدًا بِهَا عَنْ إِثْبَاتِ مَعْرِفَةٍ)

إِذَا قَالَ لَكَ رَجُلٌ جَاءَنِي عَبْدُ اللَّهِ فَإِنَّ السُّؤَالَ إِذَا كُنْتَ تَعْرِفُ جَمَاعَةَ كُلِّهِمْ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَإِذَا قَالَ رَأَيْتَ عَبْدَ اللَّهِ قُلْتَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَإِنْ قَالَ مَرَرْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ قُلْتَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ فَهَذَا سَبِيلُ كُلِّ اسْمٍ عَلِمَ مُسْتَفْهِمٌ عَنْهُ أَنْ تَحْكِيَهُ كَمَا قَالَ الْمَخْبِرُ وَلَوْ قُلْتَ فِي جَمِيعِ هَذَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ حَسَنًا جَدِيدًا وَإِنَّمَا حَكَيْتَ لِيَعْلَمَ السَّمَاعُ أَنَّكَ تَسْأَلُهُ عَنْ هَذَا الَّذِي ذَكَرَ بِعَيْنِهِ وَلَمْ تَبْتَدِئْ بِالسُّؤَالِ عَنْ آخِرِ لَهُ مِثْلِ اسْمِهِ وَالِدَلِيلِ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ وَمَنْ أَوْ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَا بَعْدَهُمَا إِلَّا رَفَعَا لِأَنَّكَ عَطَفْتَ عَلَى كَلَامِهِ فَاسْتَعْنَيْتَ عَنْ الْحِكَايَةِ لِأَنَّ الْعُطْفَ لَا يَكُونُ مُبْتَدَأً فَإِنْ قَالَ رَأَيْتَ أَخَاكَ أَوْ مَرَرْتُ بِأَخِيكَ كَانَ الْإِسْتَفْهَامُ مِنْ أَخَوِكَ أَوْ مِنْ أَخِي وَلَا تَحْكِي لِأَنَّ الْحِكَايَةَ إِنَّمَا تَصْلُحُ فِي الْأَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ خَاصَّةً لَمَّا أَذْكَرُهُ لَكَ مِنْ أَنَّهَا عَلَى غَيْرِ مِنْهَا سَائِرِ الْأَسْمَاءِ وَكَذَلِكَ إِنْ قَالَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَا فَتَى قُلْتَ مِنَ الرَّجُلِ وَكَانَ يُؤْنَسُ يَجْرِي الْحِكَايَةُ فِي جَمِيعِ الْمَعَارِفِ وَيَرَى بِأُفٍّ وَبَابِ الْأَعْلَامِ وَاحِدًا وَقَدْ يَجُوزُ مَا قَالَ وَلَيْسَ بِاللَّوْجِهِ وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى قَوْلٍ مِنْ قِيلَ لَهُ عِنْدِي تَمْرَتَانِ فَقَالَ دَعْنِي مِنْ تَمْرَتَانِ وَقِيلَ لَهُ رَأَيْتَ قَرَشِيَا فَقَالَ لَيْسَ بِقَرَشِيَا

(309/2)

فَهَذَا جَائِزٌ وَلَيْسَ هُوَ عَلَى الْبَابِ إِنَّمَا تَحْكِي الْجُمْلَ نَحْوُ قُلْتَ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ لِأَنَّهُ كَلَامٌ قَدْ عَمِلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ وَكَذَلِكَ قَرَأْتَ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَرَأَيْتَ عَلَى خَاتَمِهِ اللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا يَصْلَحُ أَنْ تَقُولَ إِذَا قُلْتَ رَأَيْتَ زَيْدًا وَلَقَيْتَ أَخَاكَ مِنْهُ لِأَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ سُؤَالٌ شَائِعٌ فِي النِّكَرَةِ وَالْكُنَى الَّتِي هِيَ أَعْلَامٌ بِمَنْزِلَةِ الْأَسْمَاءِ فَهَذَا جَمْلَةٌ هَذَا الْبَابِ وَتَثْنِيَةُ الْأَعْلَامِ وَجَمْعُهَا يَرُدُّهَا إِلَى النِّكَرَةِ فَتَعْرِفُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ فَتَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ وَالرَّجُلُ نَحْوُ رَأَيْتَ زَيْدِينَ وَرَأَيْتَ الزَّيْدِينَ إِلَّا مَا كَانَ مُضَافًا إِلَى مَعْرِفَةٍ فَإِنْ تَعْرِيفُهُ بِالْإِضَافَةِ فَتَعْرِيفُهُ بَاقٍ لِأَنَّ الَّذِي أُضِيفَ إِلَيْهِ بَاقٍ وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذَا فِي بَابِ الْمَعْرِفَةِ وَالنِّكَرَةِ وَلَوْ قَالَ رَجُلٌ فِي جَمِيعِ الْجَوَابِ عَنْ مَنْ رَفَعَا تَكَلَّمَ بِهِ الْمُتَكَلِّمُ أَوْ نَصَبَا أَوْ خَفَضَا فَقَالَ الْمُجِيبُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ كَانَ جَدِيدًا بِالْغَا وَهُوَ الَّذِي يَخْتَارُهُ سَبِيبُيْهِ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي أَيِّ وَهُوَ قَوْلُ بَنِي تَمِيمٍ وَهُوَ أَقْبَسُ

(310/2)

(هَذَا بَابٌ مِنْ إِذَا أُرِدْتُ أَنْ يُضَافَ لَكَ الَّذِي تَسْأَلُ عَنْهُ)
 اعْلَمْ أَنَّ رَجُلًا لَوْ قَالَ رَأَيْتُ زَيْدًا فَلَمْ تَدْرِ أَيُّ الزُّبُودِ هُوَ لَكَانَ الْجَوَابُ عَلَى كَلَامِهِ أَنَّ
 تَبْتَدِئُ فَتَقُولُ الْقَوْشِيَّ أَمْ الثَّقَفِيَّ أَمْ الطَّوِيلَ أَمْ الْقَصِيرَ وَكَذَلِكَ يَرُدُّ عَلَيْكَ الْجَوَابُ
 فَيَقُولُ الْقَصِيرُ يَا فَتَى وَنَحْوَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْكَلَامَ يَرْجِعُ إِلَى أَوَّلِهِ أَلَا تَرَى لَوْ أَنَّ قَائِلًا قَالَ
 كَيْفَ أَصْبَحْتَ أَوْ كَيْفَ كُنْتَ لَكَانَ الْجَوَابُ أَنَّ تَقُولُ صَالِحًا لِأَنَّ كَيْفَ فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ
 كَأَنَّهُ قَالَ أَصَالِحًا أَصْبَحْتَ أَمْ طَالِحًا فَأَجَبْتَهُ عَلَى مِقْدَارِ ذَلِكَ وَلَوْ قُلْتَ صَالِحٌ وَنَحْوَهُ لَجَازَ
 تَدْعُ كَلَامَهُ وَتَبْتَدِئُ كَأَنَّكَ قُلْتَ أَنَا صَالِحٌ وَكَذَلِكَ يَجُوزُ الْقَوْشِيَّ أَمْ الثَّقَفِيَّ؟ تَرَكْتُ كَلَامَهُ
 وَابْتَدَأْتُ فَقُلْتُ أَهَذَا الَّذِي ذَكَرْتَ زَيْدَ الْقَرْشِيِّ أَمْ زَيْدَ الثَّقَفِيِّ وَكَذَلِكَ لَوْ قَالَ لَكَ
 الْقَرْشِيُّ عَلَى هُوَ لَكَانَ جَائِزًا حَسَنًا لِأَنَّهُ غَيْرُ خَارِجٍ عَنِ الْمَعْنَى

(311/2)

(هَذَا بَابُ الصِّفَةِ الَّتِي تَجْعَلُ وَمَا قَبْلَهَا بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ وَاحِدٍ فَيُحذفُ التَّنْوِينُ مِنَ
 الْمَوْصُوفِ)
 وَذَلِكَ قَوْلُكَ هَذَا زَيْدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَهَذَا عَمْرُو بْنُ زَيْدٍ وَالْكُنْيَةُ كَالِاسْمِ تَقُولُ هَذَا أَبُو
 عَمْرُو بْنُ الْعَلَاءِ يَا فَتَى وَهَذَا زَيْدٌ بْنُ أَبِي زَيْدٍ فَهَذَا الْبَابُ وَالْوُجْهَ فَأَمَّا أَكْثَرُ النَّحْوِيِّينَ
 فَيُذْهِبُونَ إِلَى أَنَّ التَّنْوِينَ إِذَا حُذِفَ لِقَاءُ السَّاكِنِينَ وَكَانَ فِي هَذَا لَازِمًا لِأَنَّهُمَا بِمَنْزِلَةِ
 شَيْءٍ وَاحِدٍ فَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ فَالْمُخْتَارُ وَالْوُجْهَ فِي التَّنْوِينِ التَّحْرِيكُ لِقَاءُ
 السَّاكِنِينَ لِأَنَّ الْحَذْفَ إِذَا يَكُونُ فِي حَرْفِ الْمَدِّ وَاللِّينِ خَاصَّةً وَإِذَا جَازَ فِي التَّنْوِينِ
 لِمُضَارَعَتِهِ إِيَّاهَا وَأَنَّهُ يَقَعُ كَثِيرًا بَدَلًا مِنْهَا وَتَرَادُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي تَرَادُ فِيهِ لَا تَنْفَكُ مِنْ
 ذَلِكَ فَلَمَّا أَشْبَهَهَا وَجَرى مَعَهَا أَجْرَى مُجْرَاهَا مَعَهَا فِي اضْطِرَارِ الشَّاعِرِ وَفِيمَا ذَكَرْتَ مِنْ
 هَذَا الْإِسْمِ وَالصِّفَةِ فَأَمَّا مَا جَاءَ مِنْ هَذَا فِي الشَّعْرِ فَقَوْلُهُ
 (عَمْرُو الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ ... وَرِجَالُ مَكَّةَ مَسِينُونَ عِجَافُ)

(312/2)

وَقَالَ آخَرُ
 (حَمِيدُ الَّذِي أَمِجَّ دَارُهُ ... أَخُو الْحَمْرِ ذُو الشَّيْبَةِ الْأَصْلَعِ)

وينشد بيت أبي الأسود
(فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ ... وَلَا ذَاكَرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا)

(313/2)

على أنه حذف التنوين لالتقاء الساكنين وقرأ بعض القراء {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ اللَّهُ
الصَّمَدُ}

وأما الوجه فإثبات التنوين وإنما هذا مجاز فمن ذهب إلى أن حذف التنوين لالتقاء
الساكنين قال هذه هند بنت عبد الله فيمن صرف هنداً لأنه لم يلتق ساكنان فكان أبو
عمرو بن العلاء يذهب إلى أن الحذف جائز لأهمهما بمنزلة اسم واحد لالتقاء الساكنين
ويحتج بما ذكرته لك في النداء من قولهم يا زيد بن عبد الله وقال هذا هو بمنزلة قولك
هذا امرؤ ومررت بامرئ ورأيت امرأ تكون الراء تابعة للهمزة فكذلك آخر الاسم
الاول تابع لنون ابن وهو وابن شيء واحد تقول هذا زيد بن عبد الله ومررت بزيد بن
عبد الله ورأيت زيد بن عبد الله فيقول هذه هند بنت عبد الله فيمن صرف هنداً وأعلم
أن الشاعر إذا اضطر رده إلى حكم التثنية والمنعوت فقال هذا زيد بن عبد الله لأنه
وقف على زيد ثم نعتته وهذا في الكلام عندنا جائز حسن فمن ذلك قوله

(314/2)

(جارية من قيس ابن ثعلبة ...)

فإن كان الثاني غير نعت لم يكن في الأول إلا التنوين تقول رأيت زيدا ابن عمرو لأنك
وقفت على زيد ثم أبدلت منه ما بعده ولو قلت هذا زيد ابن أخيك لم يكن في زيد إلا
التنوين لأن قولك ابن أخيك ليس بعلم ولأنك إنما تحذف التنوين من العلم إذا كان
منسوبا إلى علم مثله وكذلك هذا رجل ابن رجل نعرفه وهذا زيد ابن زيدك لأنك
جعلت زيدا الثاني نكرة ثم عرفته بالإضافة ولو قلت هذا زيد بني عمرو لم يكن إلا
التنوين لأنه ليس بما كثر فحذف ولا التقى ساكنان ولو قلت هذا زيد ابن أبي عمرو
وأبو عمرو غير كنية ولكنك أردت أن أباه أبو آخر يقال له عمرو لم يكن في زيد إلا
التنوين إلا في قول من قرأ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ اللَّهُ الصَّمَدُ} وقد مضى تفسيره ومن قال

بِالدَّلِيلِ قَالَ يَا زَيْدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ لِأَنَّهُ دَعَا زَيْدًا ثُمَّ أَبْدَلَ مِنْهُ فَهَذَا كَقَوْلِهِ يَا زَيْدُ أَخَا عَبْدِ اللَّهِ فَعَلَى هَذَا يَجْرِي هَذَا الْبَابُ

(315/2)

فَأَمَّا الْقِرَاءَةُ فَعَلَى صَرْبَيْنِ قَرَأَ قَوْمٌ {وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنِ اللَّهِ} لِأَنَّهُ ابْتِدَاءٌ وَخَبَرٌ فَلَا يَكُونُ فِي عُزَيْرٍ إِلَّا التَّنْوِينُ وَمَنْ قَرَأَ {عُزَيْرُ ابْنِ اللَّهِ} فَإِنَّمَا أَرَادَ خَبَرَ ابْتِدَاءً كَأَنَّهُمْ قَالُوا هُوَ عُزَيْرُ بْنُ اللَّهِ وَنَحْوُ هَذَا إِذَا يَضْمَرُ وَيَكُونُ حَذْفُ التَّنْوِينِ لِلِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ وَهُوَ يُرِيدُ الْإِبْتِدَاءَ وَالْخَبَرَ فَيَصِيرُ كَقَوْلِكَ زَيْدُ الَّذِي فِي الدَّارِ فَهَذَا وَجْهٌ ضَعِيفٌ جَدًّا لِأَنَّ حَقَّ التَّنْوِينِ أَنْ يُحْرَكَ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ إِلَّا أَنْ يَضْطَرَّ شَاعِرٌ عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ فَيَكُونُ كَقَوْلِهِ (عَمَرُو الْعُلَا هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ ... وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْتَبْتُونَ عِجَافٌ)

(316/2)

(هَذَا يَكُونُ آخِرُ الْكَلَامِ فِي الْإِسْتِفْهَامِ)
إِذَا أَرَدْتَ عِلَامَةَ الْإِنْكَارِ لِأَنَّ يَكُونُ الْأَمْرُ عَلَى مَا ذَكَرَ أَوْ عَلَى خِلَافِ مَا ذَكَرَ وَهِيَ وَآوُ تَلْحَقُ الْمَرْفُوعُ وَالْمَضْمُونُ وَبِأَنَّ تَلْحَقُ الْمَخْفُوضُ وَالْمَكْسُورُ وَأَلْفٌ تَلْحَقُ الْمَفْتُوحُ وَالْمَنْصُوبُ وَتَلْحَقُهَا بَعْدَ كُلِّ حَرْفٍ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ لِأَنَّ حُرُوفَ اللَّيْنِ خُفْيَةٌ فَإِنَّمَا تَلْحَقُ الْهَاءُ لِتَوْضُحِ الْحَرْفِ كَمَا تَلْحَقُ فِي النَّدْبَةِ وَنَحْوِهَا وَجَدَ هَذَا الْبَابَ هَكَذَا وَهُوَ تَرْجَمَةُ بَابٍ لَمْ نَذْكُرْ شَرْحَهُ وَالْبَابُ مَعْرُوفٌ فِي كِتَابِ سَيَبَوِيهِ وَكَذَا وَقَعَ هَذَا

(317/2)

(هَذَا بَابُ الْقِسْمِ)
اعْلَمْ أَنَّ لِلْقِسْمِ أَدَوَاتٍ تَوْصِلُ الْخَلْفَ إِلَى الْمَقْسَمِ بِهِ لِأَنَّ الْخَلْفَ مُضْمَرٌ مَطْرَحٌ لِعِلْمِ السَّمْعِ بِهِ كَمَا كَانَ قَوْلُكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَحْذُوفًا مِنْهُ الْفِعْلُ لَمَّا ذَكَرْتُ لَكَ وَكَذَلِكَ كُلُّ مُسْتَعْنَى عَنْهُ فَإِنْ شِئْتَ أَظْهَرْتَ الْفِعْلَ كَمَا أَنَّكَ تَقُولُ يَا زَيْدُ عَمْرًا أَيْ عَلَيْكَ عَمْرًا وَتَقُولُ الطَّرِيقُ يَا فَتَى أَيْ خَلِ الطَّرِيقَ وَتَرَى الرَّامِيَّ قَدْ رَمَى فَتَسْمَعُ صَوْتًا فَتَقُولُ الْقِرَاطُ وَاللَّهُ أَيْ أَصَبْتُ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ خَلِ الطَّرِيقَ وَيَا زَيْدُ عَلَيْكَ عَمْرًا وَأَصَبْتُ

القرطاس يَا فَتَى وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {بَلْ مَلَّةٌ إِبْرَاهِيمَ} إِنَّمَا هُوَ اتَّبَعُوا وَذَلِكَ لِأَنَّهُ
جَوَابُ قَوْلِهِ {كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى} فَهَكَذَا الْقِسْمُ فِي إِضْمَارِ الْفِعْلِ وَإِظْهَارِهِ وَذَلِكَ
قَوْلُهُ أَخْلَفَ بِاللَّهِ لِأَفْعَلَنَّ وَإِنْ شِئْتُ قُلْتُ بِاللَّهِ لِأَفْعَلَنَّ وَالْبَاءُ مُوصَلَةٌ كَمَا كَانَتْ مُوصَلَةً
فِي قَوْلِكَ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ فَهِيَ وَالْوَاوُ تَدْخُلَانِ عَلَى

(318/2)

كُلُّ مَقْسَمٍ بِهِ لِأَنَّ الْوَاوُ فِي مَعْنَى الْبَاءِ وَإِنَّمَا جَعَلْتُ مَكَانَ الْبَاءِ وَالْبَاءُ هِيَ الْأَصْلُ كَمَا
كَانَ فِي مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَضَرَبْتُ بِالسَّيْفِ يَا فَتَى لِأَنَّ الْوَاوُ مِنْ مَخْرَجِ الْبَاءِ وَمَخْرَجُهُمَا جَمِيعًا
مِنْ الشَّفَةِ فَلِذَلِكَ أَبَدَلْتُ مِنْهَا كَمَا أَبَدَلْتُ مِنْ رَبِّ فِي قَوْلِهِ
(وَلَيْدٍ لَيْسَ بِهِ أَنْيْسُ)

لِأَنَّهُمَا لَمَّا أَبَدَلْتُ مِنَ الْبَاءِ دَخَلْتُ عَلَى رَبِّ لَمَّا أَشْرَحَهُ لَكَ فِي بَابِهَا كَمَا تَدْخُلُ الْإِضَافَةُ
بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ} أَيُّ بِأَمْرِ اللَّهِ وَقَالَ
{وَلَا صَلْبَنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ} أَيُّ عَلَى وَقَالَ {أَمْ هُمْ سَلَمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ} أَيُّ
يَسْتَمِعُونَ عَلَيْهِ وَقَالَ الشَّاعِرُ
(هُمْ صَلَبُوا الْعَبْدِيَّ فِي جُدْعِ نَخْلَةٍ ... فَلَا عَطَسَتْ شَيْبَانُ إِلَّا بِأَجْدَعَا)

(319/2)

وَقَالَ آخِرُ
(إِذَا رَضِيتُ عَلَى بَنِي قُشَيْرٍ ... لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا)
أَيُّ عَنَى وَقَالَ الْآخِرُ
(غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ تَنْفُضُ الطَّلَّ بَعْدَ مَا ... رَأَتْ حَاجِبَ الشَّمْسِ اسْتَوَى فَتَرَفَّعَا)
وَسَنَفَرْدُ بَابًا لَمَّا يَصْلُحُ فِيهِ الْإِبْدَالُ وَمَا يَمْتَنِعُ مِنْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَقُولُ وَاللَّهُ لِأَفْعَلَنَّ وَتَاللَّهِ
لَا فَعْلَنَّ وَتَبْدِلُ النَّاءُ مِنَ الْوَاوِ وَلَا تَدْخُلُ مِنَ الْمَقْسَمِ بِهِ إِلَّا فِي اللَّهِ وَحْدَهُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ
{وَتَاللَّهِ لَا كَيْدَنَّ أَصْنَامَكُمْ} وَإِنَّمَا امْتَنَعْتُ مِنَ الدُّخُولِ فِي جَمِيعِ مَا دَخَلْتُ فِيهِ الْبَاءُ
وَالْوَاوُ لِأَنَّهُمَا لَمْ تَدْخُلْ عَلَى الْبَاءِ الَّتِي هِيَ الْأَصْلُ وَإِنَّمَا دَخَلْتُ عَلَى الْوَاوِ الدَّاخِلَةِ عَلَى
الْبَاءِ فَلِذَلِكَ لَمْ تَتَصَرَّفْ فَأَمَّا إِبْدَالُهَا مِنَ الْوَاوِ فَتَنْحَنُ نَذْكُرُهُ مُفَسَّرًا فِي التَّصْرِيفِ أَلَا تَرَى

أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا أَتَقَى مِنْ هَذَا وَالْأَصْلُ أَوْقَى لِأَنَّهُ مِنْ وَقَيْتَ وَكَذَلِكَ تَرَاثَ إِثْمًا هُوَ وَرَاثَ
لِأَنَّهُ مِنْ وَرَثَ

(320/2)

وَتَجَاهُ فَعَالَ مِنَ الْوَجْهِ وَكَذَلِكَ تَحْمَةُ مِنَ الْوَحَامَةِ وَهَذَا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَى أَوْ يُؤْتَى
بِجَمِيعِهِ وَنَحْنُ نَسْتَقْصِي شَرْحَهُ فِي بَابِ التَّصْرِيفِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا حَذَفْتَ
حُرُوفَ الْإِضَافَةِ مِنَ الْمَقْسَمِ بِهِ نَصَبْتَهُ لِأَنَّ الْفِعْلَ يَصِلُ فَيَعْمَلُ فَتَقُولُ اللَّهُ لَا فَعَلَنْ لِأَنَّكَ
أَرَدْتَ أَخْلَفَ اللَّهُ لَا فَعَلَنْ وَكَذَلِكَ كُلُّ خَافِضٍ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ إِذَا حَذَفْتَهُ وَصَلَ الْفِعْلُ
فَعَمَلٌ فِيمَا بَعْدَهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا} أَيُّ مِنْ قَوْمِهِ
وَقَالَ الشَّاعِرُ

(أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ ... رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ)

أَيُّ مِنْ ذَنْبٍ وَقَالَ الشَّاعِرُ

(أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ ... فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبٍ)

فَتَقُولُ اللَّهُ لَا فَعَلَنْ وَكَذَلِكَ كُلُّ مَقْسَمٍ بِهِ وَاعْلَمْ أَنَّ لِلْقَسَمِ تَعْوِضَاتٍ مِنْ أَدَوَاتِهِ تَحِلُّ
مَحَلِّهَا فَيَكُونُ فِيهَا مَا يَكُونُ فِي أَدَوَاتِ الْقَسَمِ

(321/2)

وَتَعْتَبِرُ ذَلِكَ بِأَنَّكَ لَا تَجْمَعُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا هِيَ عَوْضٌ مِنْهُ فَإِنْ جَازَ الْجَمْعُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ
فَلَيْسَ أَحَدُهُمَا عَوْضًا مِنَ الْآخَرِ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ عَلَيْكَ زَيْدًا وَإِنَّمَا الْمَعْنَى خُذْ زَيْدًا وَمَا
أَشْبَهَهُ مِنَ الْفِعْلِ فَإِنْ قُلْتَ عَلَيْكَ لَمْ تَجْمَعْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ فِعْلِ آخَرَ لِأَنَّهَا بَدَلٌ مِنْ ذَلِكَ
الْفِعْلِ فَمِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ الْهَاءُ الَّتِي تَكُونُ لِلتَّنْبِيهِ تَقُولُ لَهَا اللَّهُ ذَا وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ
لَاهِلَلِهِ ذَا فَتَكُونُ فِي مَوْضِعِ الْوَاوِ إِذَا قُلْتَ لَا وَاللَّهِ فَأَمَّا قَوْلُكَ ذَا فَهُوَ الشَّيْءُ الَّذِي
تَقْسِمُ بِهِ فَالْتَقْدِيرُ لَا وَاللَّهُ هَذَا مَا أَقْسَمُ بِهِ فَحَذَفْتَ الْحَبَرَ لَعَلَّ السَّامِعَ بِهِ فَأَمَّا مَدَّتْهَا
وَأَجْرَاءُ الْمَدْغَمِ بَعْدَهَا فِي قَوْلِكَ لَا هَالَهُ ذَا فَإِنَّكَ أَتَيْتَ بِهَا الَّتِي لِلتَّنْبِيهِ وَثَبَّتَ الْأَلْفُ
لِأَنَّ حُرُوفَ الْمَدِّ يَقَعُ بَعْدَهَا السَّاكِنُ الْمَدْغَمُ وَتَكُونُ الْمُدَّةُ عَوْضًا مِنَ الْحُرْكََةِ لِأَنَّكَ تَرْفَعُ
لِسَانَكَ عَنِ الْمَدْغَمِ رَفْعَةً وَاحِدَةً وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُ هَذَا فَيَكُونُ قَوْلُكَ ذَابَّةً وَشَابَةً وَرَادَ

وَمَا أَشْبَهه وَأَمَا قَوْلُكَ لَا هَلَلَهُ ذَا فَإِنَّكَ حَذَفْتَ الْأَلْفَ مِنْ هَاءِ التَّنْبِيهِ لِمَا وَصَلَتْهَا
وَجَعَلْتَهَا عَوْضًا مِنَ الْوَاوِ كَمَا فَعَلْتَ بِهَا فِي هَلُمَّ وَهَا هَذِهِ

(322/2)

هِيَ الَّتِي تُلْحَقُ فِي قَوْلِكَ هَذَا قُلْنَا الْمَعْنَى لَا وَاللَّهِ هَذَا مَا أَقْسَمُ بِهِ لِأَنَّهَا لِلتَّنْبِيهِ فَالتَّنْبِيهِ
يَقَعُ قَبْلَ كُلِّ مَا نَبِهَتْ عَلَيْهِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ
(تَعَلَّمْنَ هَا لِعُمْرِ اللَّهِ ذَا قَسَمًا ... فَاقْدِرْ بِذَرْعِكَ وَانْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ)
أَرَادَا تَعْلَمْنَ لِعَمْرِ اللَّهِ هَذَا قَسَمًا فَقَدِمَ هَا وَقَالَ الْآخَرُ
(وَنَحْنُ اقْتَسَمْنَا الْمَالَ نَصْفَيْنِ بَيْنَنَا ... فَقُلْتُ لَهُمْ هَذَا لَهَا هَا وَذَا لِيَا)
يُرِيدُ وَهَذَا لِيَا وَمِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ أَلِفُ الْإِسْتِفْهَامِ إِذَا وَقَعَتْ عَلَى اللَّهِ وَحْدَهَا لِأَنَّهُ الْإِسْمُ
الْوَاقِعُ عَلَى الذَّاتِ وَسَائِرِ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا تَجْرِي فِي الْعَرَبِيَّةِ مَجْرَى النُّعُوتِ وَذَلِكَ
قَوْلُكَ اللَّهُ لَتَفْعَلَنَّ وَكَذَلِكَ أَلِفُ آيَمٍ إِذَا لَحِقَتْهَا أَلِفُ الْإِسْتِفْهَامِ لَمْ تَحْذَفْ وَثَبَتَتْ كَمَا ثَبَتَتْ
مَعَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ اللَّتَيْنِ لِلتَّعْرِيفِ فِي قَوْلِكَ آلِ الرَّجُلِ قَالَ ذَاكَ

(323/2)

وَكَذَلِكَ أَلِفُ الْوَصْلِ إِذَا لَحِقَتْهَا الْفَاءُ جَعَلَتْ عَوْضًا فَثَبَتَتْ وَلَمْ تَحْذَفْ كَمَا ثَبَتَتْ مَعَ أَلِفِ
الْإِسْتِفْهَامِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ أَفَاللَّهِ لَتَفْعَلَنَّ وَمِنْ حُرُوفِ الْقَسَمِ إِلَّا أَنَّهَا تَقَعُ عَلَى مَعْنَى لَتَعْجَبُ
اللَّامُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ اللَّهُ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطَّ كَمَا قَالَ
(لِلَّهِ يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ ذُو حَيْدٍ ... بِمَشْخَرٍ بِهِ الطَّيَّانُ الْآسُ)
وَقَدْ تَقَعُ التَّاءُ فِي مَعْنَى التَّعَجُّبِ وَلَمْ نَذْكُرْهَا هَا هُنَا لِأَنَّ ذِكْرَهَا قَدْ تَقَدَّمَ فَهَذَا جَمَلَةٌ لَهُذِهِ
الْحُرُوفِ وَسَنَبِينِ لَمْ دَخَلَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ كَمَا شَرَحْنَا دُخُولَ الْوَاوِ عَلَى التَّاءِ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ

(324/2)

(هَذَا بَابُ الْأَسْمَاءِ الَّتِي يَعْمَلُ بِعِضِهَا فِي بَعْضٍ وَفِيهَا مَعْنَى الْقَسَمِ)
اعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ الَّتِي نَذْكُرُهَا لَكَ إِنَّمَا دَخَلَهَا مَعْنَى الْقَسَمِ لِمَعَانٍ تَشْتَمِلُ عَلَيْهَا كَمَا

أَنَّكَ تَقُولُ عِلْمَ اللَّهِ لَا فَعَلَنْ فِ عِلْمِ فَعَلٍ مَاضِي وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَاعِلُهُ فِإِعْرَابِهِ كِإِعْرَابِ
رَزَقَ اللَّهُ إِلَّا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ عِلْمَ اللَّهِ فَقَدْ اسْتَشْهَدْتَ قَدْ لِكَ صَارَ فِيهِ مَعْنَى الْقِسْمِ أَلَا تَرَى
أَنَّكَ تَقُولُ غُفِرَ اللَّهُ لَزَيْدٍ فَلَفْظُهُ لَفْظُ مَا قَدْ وَقَعَ وَمَعْنَاهُ أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ فَلَمَّا عِلْمُ
السَّمْعِ أَنْكَ غَيْرُ مَخْبَرٍ عَنِ اللَّهِ بِأَنَّهُ فَعَلَ جَازَ أَنْ يَقَعَ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ وَلَمْ يَفْهَمْ عَنْ قَائِلِهِ
إِلَّا عَلَى ذَلِكَ فَإِنْ أَخْبَرَ عَنْ خَبَرٍ صَادِقٍ كَانَ مَجَازُهُ مَجَازَ سَائِرِ الْأَخْبَارِ فَقَالَ {لَقَدْ رَضِيَ
اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ} وَغُفِرَ اللَّهُ لِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ
فَهَذَا مَجَازٌ وَكَذَلِكَ شَهِدَ اللَّهُ لَا فَعَلَنْ لِأَنْ يَمْنَزِلَهُ عِلْمَ اللَّهِ فَمَنْ تِلْكَ الْأَسْمَاءُ قَوْلُكَ لِعَمْرِكَ
لَا فَعَلَنْ وَعَلَى عَهْدِ اللَّهِ لَا فَعَلَنْ وَعَلَى يَمِينِ اللَّهِ لَا فَعَلَنْ

(325/2)

فَهَذَا مِثْلُ قَوْلِكَ عَلَى زَيْدٍ دِرْهَمَانٍ وَلَزَيْدٍ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو لِأَنَّهُ إِنَّمَا وَقَعَ قِسْمًا لِقَوْلِهِ
لِعَمْرِ اللَّهِ مَا أَقْسَمَ بِهِ وَإِذَا قُلْتَ عَلَى عَهْدِ اللَّهِ فَقَدْ أُعْطِيَتْهُ عَهْدُكَ بِمَا ضَمِنْتَهُ لَهُ وَبَعْضُ
الْعَرَبِ يَنْشُدُ هَذَا الْبَيْتَ فَيَرْفَعُ الْقِسْمَ فَيَقُولُ
(فَقُلْتُ يَمِينَ اللَّهِ أَبْرَحَ قَاعِدَا ... وَلَوْ ضَرَبُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي)
يُرِيدُ يَمِينَ اللَّهِ عَلَى وَاعْلَمْ أَنَّ الْمَصَادِرَ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهَا إِنَّمَا تَقَعُ فِي الْقِسْمِ مَنْصُوبَةً بِأَفْعَالِهَا
لِأَنَّ فِيهَا الْمَعَانِيَ الَّتِي وَصَفْنَا وَذَلِكَ قَوْلُكَ عَمْرِكَ اللَّهُ لَا تَقُمْ وَقَعْدُكَ اللَّهُ لَا تَقُمْ وَإِنْ
شِئْتَ قُلْتَ قَعِيدُكَ اللَّهُ وَكَذَلِكَ يَمِينَ اللَّهِ وَعَهْدُهُ

(326/2)

وَإِنْ شِئْتَ كَانَ عَلَى قَوْلِكَ يَمِينَ اللَّهِ وَمَا أَشْبَهَهُ فَلَمَّا حَذَفْتَ حَرْفَ الْإِضَافَةِ وَصَلَ
الْفِعْلُ فَعَمَلَ عَلَى مَا وَصَفْنَاهُ فِي أَوَّلِ الْبَابِ وَكَذَلِكَ وَيَمِينَ اللَّهِ

(327/2)

وَإِنْ شِئْتَ كَانَ عَلَى قَوْلِكَ عَمَرْتُكَ اللَّهُ تَعْمِيرًا وَنَشَدْتُكَ اللَّهُ نَشْدًا ثُمَّ وَضَعْتَ عَمْرَكَ فِي
مَوْضِعِ التَّعْمِيرِ وَكَذَلِكَ أَخْوَانُهُ قَالَ الشَّاعِرُ

(عَمَرْتُكَ اللهُ إِلَّا مَا ذَكَرْتُ لَنَا ... هَلْ كُنْتُ جَارَتَنَا أَيَّامَ ذِي سَلَمٍ)
يُرِيدُ ذَكَرْتُكَ اللهُ وَقَالَ الشَّاعِرُ
(عَمَرْتُكَ اللهُ الْعَلِيِّ فَإِنِّي ... أَلُوِي عَلَىكَ لَوَانَّ لُبَّكَ يَهْتَدِي)
وَلِذَلِكَ جَعَلَ الْمَصْدَرُ فِي مَوْضِعِهِ فَقَالَ
(أَيُّهَا الْمُنْكَحُ الثَّرِيَا سُهَيْلًا ... عَمَرَكَ اللهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ)

وَقَالَ الْآخَرُ
(قَعِيدِكَ أَنْ لَا تُسْمِعَنِي مَلَامَةً ... وَلَا تُنْكِي قَرْحَ الْفَوَادِ فَيَجْعَلَا)
فَكُلُّ مَا كَانَ مِنْ ابْتِدَاءٍ أَوْ خَبَرٍ أَوْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ فِيهِ مَعْنَى الْقِسْمِ فَهَذَا مَجَازُهُ وَاعْلَمْ أَنَّ مِنْ
هَذِهِ الْحُرُوفِ آيَمٌ وَآيَمِنٌ وَأَلْفَهَا أَلْفٌ وَصَلَّ وَتَمَامَ الْأَسْمِ التُّونَ تَقُولُ آيَمُ اللهُ لِأَفْعَلَنَّ آيَمِنُ
الهِ لِأَفْعَلَنَّ وَلَيْسَ بِجَمْعٍ يَمِينٌ وَلَكِنَّهُ اسْمٌ مَوْضُوعٌ لِلْقِسْمِ وَلَوْ كَانَ جَمْعٌ يَمِينٌ لَكَانَتْ أَلْفُهُ
أَلْفٌ قَطَعَ فَوْصِلَهُمْ إِيَّاهَا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهَا زَائِدَةٌ وَإِنَّمَا لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْإِشْتِقَاقِ وَقَالَ
الشَّاعِرُ
(فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ ... نَعَمْ وَفَرِيقٌ لَيَمُنَ اللهُ مَا نَدْرِي)
فَمِنْ قَالَ آيَمُ اللهُ قَالَ لَيْمُ اللهُ لِأَفْعَلَنَّ فَإِنْ وَقَعَ عَلَيْهَا أَلْفُ الْإِسْتِفْهَامِ مَدَدَتْ وَلَمْ تَحْذَفْ
أَلْفُ الْوَصْلِ فَيَلْتَبِسُ الْإِسْتِفْهَامُ بِالْخَبَرِ كَمَا كُنْتَ فَاعِلًا بِالْأَلْفِ الَّتِي مَعَ اللَّامِ فِي قَوْلِكَ
أَلْجُلَّ قَالَ ذَاكَ فَيَقُولُ آيَمُ اللهُ لَقَدْ كَانَ ذَاكَ وَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ آيَمُ
الهِ فِي مَوْضِعِ آيَمُ اللهُ فَهِيَ عِنْدَ هَؤُلَاءِ بِمَنْزِلَةِ ابْنِ وَاسْمٍ تَقُولُ فِي الْإِسْتِفْهَامِ آيَمُ اللهُ لَقَدْ كَانَ
ذَاكَ لِأَنَّهَا تَسْقُطُ لِلْوَصْلِ وَتَحْدُثُ أَلْفُ الْإِسْتِفْهَامِ

وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُ أَلْفَ الْإِسْمِ حَتَّى يَصِيرَ عَلَى حَرْفٍ عِلْمًا بِأَنَّهُ لَا يَنْفَصِلُ بِنَفْسِهِ فَيَقُولُ
مُ اللهُ لِأَفْعَلَنَّ وَيُقَالُ مِنَ اللهِ لِأَفْعَلَنَّ وَمَنْ رَبِّي لِأَفْعَلَنَّ أَبْدَلُ مِنْ مِنَ الْبَاءِ الَّتِي فِي قَوْلِكَ

بِاللَّهِ لِأَفْعَلَنْ وَبِرِّي لِأَفْعَلَنْ كَمَا تَقُولُ فَلَانَ فِي الْمَوْضِعِ وَبِالْمَوْضِعِ فَيَدْخُلُ الْبَاءُ عَلَى فِي
وَكَذَلِكَ دَخَلَتْ مِنْ عَلَى الْبَاءِ وَالْاِحْتِجَاجِ يَأْتِيكَ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا
دَلَلْتَ عَلَى الْقِسْمِ بِمَا تَضَعُهُ فِي مَوْضِعِهِ فَمَا بَعْدَ ذَلِكَ الدَّلِيلِ بِمَنْزِلَةِ مَا بَعْدَ الْقِسْمِ تَقُولُ
أَقْسَمْتُ لِأَقُومَنَّ وَاسْتَحْلَفْتَهُ لِيُخْرِجَنِي أَيُّ قَالَ لَهُ وَاللَّهُ لَتُخْرِجَنِي فَدَلَّ هَذَا عَلَى الْقِسْمِ
وَلَا يُلْحِقُ هَذِهِ اللَّامُ مَا التُّونُ فِي آخِرِهِ خَفِيفَةٌ أَوْ ثَقِيلَةٌ إِلَّا وَالْمَعْنَى مَعْنَى الْقِسْمِ لَا تَقُولُ
زَيْدٌ يَقُومَنَّ وَلَا زَيْدٌ لَيَقُومَنَّ إِلَّا أَنْ تُرِيدَ الْقِسْمَ فِي هَذِهِ الْأَخِيرَةِ خَاصَّةً فَكَأَنَّكَ قُلْتَ زَيْدٌ
وَاللَّهُ لَيَقُومَنَّ وَتَفْسِيرُ هَذَا فِي إِثْرِ هَذَا الْبَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَتَقُولُ أَيُّ وَاللَّهُ لِأَفْعَلَنْ وَإِنْ
شِئْتَ قُلْتَ أَيُّ اللَّهِ لِأَفْعَلَنْ إِنَّمَا تُرِيدُ أَيُّ الَّتِي فِي مَعْنَى نَعَمْ كَمَا قَالَ {قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لِحَقِّ
وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ} فَتَصِلُ الْمَقْسَمُ بِهِ لِأَنَّ إِي جَوَابُ وَالْقِسْمِ بَعْدَهَا مُسْتَأْنَفٌ وَلَوْ كَانَتْ
بَدَلًا مِنْ حُرُوفِ الْقِسْمِ لَمْ تَجْتَمِعْ هِيَ وَهُوَ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ إِي وَاللَّهُ لِأَفْعَلَنْ

(331/2)

إِنَّمَا الْفَصْلُ بَيْنَ بَلَى وَنَعَمْ أَنْ نَعَمْ تَكُونَ جَوَابًا لِكُلِّ كَلَامٍ لَا نَفْيَ فِيهِ وَبَلَى لَا تَكُونَ جَوَابًا
إِلَّا لِكَلَامٍ فِيهِ نَفْيٌ لَوْ قَالَ لَكَ قَائِلٌ أَنْتَ زَيْدٌ لَكَانَ الْجَوَابُ نَعَمْ وَكَذَلِكَ هَلْ جَاءَكَ زَيْدٌ
وَكَذَلِكَ مِنْ يَأْتِيكَ تَأْتِيهِ فَتَقُولُ نَعَمْ وَلَا يَصِحُّ هَا هُنَا بَلَى فَإِنْ نَفْيٌ فَقَالَ أَمَا لَقِيتَ زَيْدًا
كَانَ الْجَوَابُ بَلَى وَكَذَلِكَ أَلَسْتُ قَدْ ذَهَبْتُ إِلَى زَيْدٍ وَمَا أَخَذْتُ مِنْهُ دَرَاهِمًا وَأَنْتَ لَا
تُعْطِي شَيْئًا فَجَوَابُ هَذَا كُلُّهُ بَلَى

(332/2)

(هَذَا بَابُ مَا يَقْسِمُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَفْعَالِ وَمَا بَالُ التُّونِ فِي كُلِّ مَا دَخَلَتْ فِيهِ يَجُوزُ حَذْفُهَا
وَاسْتِعْمَالُهَا إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي أَذْكَرُهُ لَكَ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ حَذْفُهَا)
أَعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا أَقْسَمْتَ عَلَى فِعْلٍ لَمْ يَقَعْ لَزِمَتَهُ اللَّامُ وَلَزِمَ اللَّامُ التُّونُ وَلَمْ يَجْزِ إِلَّا ذَلِكَ
وَذَلِكَ قَوْلُكَ وَاللَّهُ لِأَقُومَنَّ وَبِاللَّهِ لِأَضْرِبَنَّ وَوَاللَّهُ لَتَنْطَلِقَنَّ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَمَا بَالُ هَذَا لَا
يَكُونُ كَقَوْلِكَ فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ إِذَا قَالَ أَضْرِبَنَّ زَيْدًا وَلَا تَشْتَمَنَّ عَمْرًا وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ
أَضْرِبْ زَيْدًا وَلَا تَشْتَمْ عَمْرًا وَكَذَلِكَ هَلْ تَنْطَلِقَنَّ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ هَلْ تَنْطَلِقَنَّ فَإِنَّمَا ذَلِكَ
لِأَنَّ الْقِسْمَ لَا يَقَعُ إِلَّا عَلَى مَا لَمْ يَقَعْ مِنَ الْأَفْعَالِ فَكَرِهُوا أَنْ يَلْتَبَسَ بِمَا يَقَعُ فِي الْحَالِ
فَأَمَّا الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ فَيَفْصَلُ بَيْنَهُمَا بِاللَّامِ لِأَنَّ اللَّامَ لَا تَكُونُ فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ

وَكَذَلِكَ لَا تَكُونُ فِي الْإِسْتِفْهَامِ وَإِنَّمَا تَفْصِلُ بِالنُّونِ بَيْنَ الْقِسْمِ وَبَيْنَ هَذِهِ الْأَخْبَارِ الَّتِي قَدْ تَقَعُ فِي الْحَالِ نَحْوُ قَوْلِكَ إِنْ زَيْدًا لَمِنْطَلَقَ لِأَنَّ حَدَّ هَذَا أَنْ يَكُونَ فِي حَالِ انْطِلَاقٍ وَكَذَلِكَ أَنْ زَيْدًا لِيَأْكُلَ فَإِذَا قُلْتَ وَاللَّهِ لِيَأْكُلَنَّ عِلْمُ أَنْ الْفِعْلُ لَمْ يَقَعْ فَإِنْ قُلْتَ قَدْ جَاءَ {إِنَّمَا} جَعَلَ السَّبْتَ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنْ رَبِّكَ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ {أَيُّ لِحَاكِمٍ

(333/2)

قِيلَ قَدْ يَكُونُ هَذَا وَلَكِنْ لَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى مَا يَقَعُ فِي الْحَالِ أَوْ يَقَعُ بَعْدَ عَلَى أَنْ أَكْثَرَ الْإِسْتِعْمَالِ أَنْ يَكُونَ لِلْحَالِ فَإِذَا دَخَلَتِ النُّونُ عِلْمُ أَنْ الْفِعْلُ لَا يَكُونُ فِي الْحَالِ الْبَيِّنَةُ فَلِذَلِكَ لَزِمَتْ اللَّامُ لِأَنَّكَ قَدْ تَذَكَّرَ الْأَفْعَالَ وَلَا تَذَكَّرَ الْمَقْسَمَ بِهِ فَتَقُولُ لِأَنْتَ لَنْ تَعْلَمَ أَنْ هَذَا عَلَى تَقْدِيرِ الْيَمِينِ وَأَنَّهُ لَيْسَ لِلْحَالِ فَلِهَذَا أُجْرَى مَا ذَكَرْتَ لَكَ فَأَمَّا اللَّامُ فَهِيَ وَصَلَةُ لِلْقِسْمِ لِأَنَّ الْقِسْمَ أَدَوَاتُ تَصِلُهُ بِالْمَقْسَمِ بِهِ وَلَا يَتَّصِلُ إِلَّا بِبَعْضِهَا فَمَنْ ذَلِكَ اللَّامُ تَقُولُ وَاللَّهِ لِأَقُومَنَّ وَاللَّهِ لَزَيْدٍ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو وَلَوْلَا اللَّامُ لَمْ تَتَّصِلْ وَكَذَلِكَ إِنْ تَقُولُ وَاللَّهِ إِنْ زَيْدًا لَمِنْطَلَقَ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ وَاللَّهِ إِنْ زَيْدًا مَنْطَلَقَ وَكَذَلِكَ لَا فِي النَّفْيِ وَمَا تَقُولُ وَاللَّهِ لَا أَضْرِبُكَ وَاللَّهِ مَا أَكْرَمَكَ وَلَا تَحْتَاجُ إِلَى النُّونِ لِأَنَّ مَا يَدُلُّ عَلَى الْحَالِ كَمَا تَدُلُّ إِنْ إِذَا قُلْتَ وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَكْرَمُكَ

(334/2)

وتدل لا على ما لم يقع كما تدل النون عليه إذا قلت والله لأفعلن ثم نفيت فقلت والله لا أفعل فهذا مبين بأنفس الحروف مستغن فيه عن غيرها لأن النون إنما دخلت لتفصل بين معنيين فإذا كان الفصل بغيرها لم تحتج إليها واعلم أن قولك أقسمت لأفعلن وأقسمت لا تفعل بمنزلة قولك قلت والله لا تفعل وقلت والله لتفعلن واعلم أنك إذا أقسمت على فعل ماضي فأدخلت عليه اللام لم تجمع بين اللام والنون لأن الفعل الماضي مبني على الفتح غير متغيرة لأمه وإنما تدخل النون على ما لم يقع كما ذكرت فلما كانت لا تقع لما يكون في الحال كانت من الماضي أبعد وذلك قولك والله لرأيت زيدا يضرب عمرا لأنكر ذلك وإن وصلت اللام ب قد فجيد فبالغ تقول والله لقد رأيت زيدا والله لقد انطلق في حاجتك وسنفسر الفصل بين الفعل بقد وبين الفعل إذا لم تدخله أما قد فأصلها أن تكون مخاطبة لقوم يتوقعون الخبر فإذا قلت قد جاء زيد لم تضع

هَذَا الْكَلَامُ ابْتِدَاءً عَلَى غَيْرِ أَمْرٍ كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ أَوْ أَمْرٍ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَتَوَقَّعُهُ فَإِنْ أَدَخَلْتَ
الْلَامَ عَلَى قَدْ فَإِنَّمَا تَدْخُلُهَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ فَأَمَّا قَوْلُكَ وَاللَّهِ لَكُذِبٍ زَيْدٌ كَذَبًا مَا أَحْسَبَ
اللَّهُ يَغْفِرُهُ لَهُ فَإِنَّمَا تَقْدِيرُهُ لَقَدْ لِأَنَّهُ

(335/2)

أَمْرٍ قَدْ وَقَعَ وَلَا يُقَالُ هَذَا إِلَّا عَلَى شَيْءٍ مُتَقَدِّمٍ فَالْأَمْرُ فِيهِمَا وَاحِدٌ إِلَّا أَنْ هَذَا عَلَى
الْحَذَفِ وَالتَّعَجُّبِ وَالَّذِي بَقِيَ عَلَى اسْتِقْصَاءِ الْكَلَامِ فَعَلَى هَذَا فَأَجْرُهُمَا وَاعْلَمْ أَنَّ مِنَ
الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ اللَّهُ لَا فَعَلَنَّ يُرِيدُ الْوَاوَ فَيَحْذِفُهَا وَلَيْسَ هَذَا بِجَيِّدٍ فِي الْقِيَاسِ وَلَا مَعْرُوفٍ
فِي اللُّغَةِ وَلَا جَائِزٌ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ النَّحْوِيِّينَ وَإِنَّمَا ذَكَرْنَاهُ لِأَنَّهُ شَيْءٌ قَدْ قِيلَ وَلَيْسَ بِجَائِزٍ
عِنْدِي لِأَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ لَا يَحْذِفُ وَيَعْمَلُ إِلَّا بِعَوَظٍ لَمَّا تَقَدَّمَ مِنَ الشَّرْحِ وَاعْلَمْ أَنَّ الْقِسْمَ
لَا يَقَعُ إِلَّا عَلَى مَقْسَمٍ بِهِ وَمَقْسَمٍ عَلَيْهِ وَإِنْ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارُ
إِذَا تَجَلَّى وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى} أَنَّ الْوَاوَ الْأُولَى وَآوَ قِسْمٍ وَمَا بَعْدَهَا

(336/2)

مِنَ الْوَاوَاتِ لِلْعَطْفِ لَا لِلْقِسْمِ وَلَوْ كَانَتْ لِلْقِسْمِ لَكَانَ بَعْضُ هَذَا الْكَلَامِ مُنْقَطِعًا مِنْ
بَعْضٍ وَكَانَ الْأَوَّلُ إِلَى آخِرِ الْقِسْمِ عَلَى غَيْرِ مُحْلُوفٍ عَلَيْهِ فَكَانَ التَّقْدِيرُ {وَاللَّيْلُ إِذَا
يَغْشَى} ثُمَّ تَرَكَ هَذَا وَابْتَدَأَ {وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى} وَلَكِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ وَاللَّهُ ثُمَّ اللَّهُ لَا فَعَلَنَّ
وَإِنَّمَا مَثَلَتْ لَكَ بِثَمٍّ لِأَنَّهُمَا لَيْسَتْ مِنْ حُرُوفِ الْقِسْمِ وَاعْلَمْ أَنَّ الْقِسْمَ قَدْ يُؤَكِّدُ بِمَا يَصْدُقُ
الْخَبَرَ قَبْلَ ذِكْرِ الْمَقْسَمِ عَلَيْهِ ثُمَّ يَذْكُرُ مَا يَقَعُ عَلَيْهِ الْقِسْمُ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
{وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الْبُرُوجِ وَالْيَوْمَ الْمَوْعُودَ وَشَاهِدَ وَمَشْهُودَ} ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّةَ أَصْحَابِ
الْأُخْدُودِ تَوْكِيدًا وَإِنَّمَا وَقَعَ الْقِسْمُ عَلَى قَوْلِهِ {إِنْ بَطَشَ رَبُّكَ لِشَدِيدٍ} وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ إِنَّمَا
وَقَعَ عَلَى {قَتَلَ أَصْحَابِ الْأُخْدُودِ} وَحَذَفَتِ اللَّامَ لَطَوِيلَ الْكَلَامِ وَلَيْسَ الْقَوْلُ عِنْدَنَا إِلَّا
الْأَوَّلُ لِأَنَّ هَذِهِ الِاعْتِرَاضَاتُ تَوْكِيدٌ فَأَمَّا قَوْلُهُ {وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا} فَإِنَّمَا وَقَعَ الْقِسْمُ
عَلَى قَوْلِهِ {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَاها} وَحَذَفَتِ اللَّامَ لَطَوِيلَ الْقِصَّةِ لِأَنَّ الْكَلَامَ إِذَا طَالَ كَانَ
الْحَذَفُ أَجْمَلَ

(337/2)

أَلَا تَرَى أَنَّ النَّحْوِيِّينَ لَا يَقُولُونَ قَامَ هِنْدٌ وَذَهَبَ جَارِيَتُكَ وَيَجِيزُونَ حَضَرَ الْقَاضِي الْيَوْمَ
امْرَأَةً يَا فَتَى فَيَجِيزُونَ الْحَذَفَ مَعَ طَوْلِ الْكَلَامِ لِأَنَّهُمْ يَرَوْنَ مَا زَادَ عَوْضًا مِمَّا حَذَفَ وَتَقُولُ
وَحَقَّ اللَّهُ ثُمَّ وَحَقَّكَ لِأَفْعَلَنَ وَلَوْ قُلْتَ ثُمَّ حَقَّكَ تَحْمِلُهُ عَلَى الْمَوْضِعِ كَانَ جَائِزًا كَمَا قَالَ
(فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ)

(338/2)

وَعَلَى هَذَا قَرِئَ {فَأَصْدَقَ وَأَكْنَ مِنَ الصَّالِحِينَ} لِأَنَّهُ حَمَلَهُ عَلَى مَوْضِعِ الْفَاءِ وَتَقُولُ وَاللَّهُ
لَأُضْرِبَنَّكَ ثُمَّ وَاللَّهُ لَأُحْبِسَنَّكَ لِأَنَّكَ عَطَفْتَ قِسْمًا عَلَى قِسْمٍ وَلَوْ قُلْتَ وَاللَّهُ لَأُضْرِبَنَّكَ ثُمَّ
لَأُحْبِسَنَّكَ اللَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الثَّانِي إِلَّا النِّصْبُ لِأَنَّكَ عَطَفْتَ فِعْلًا عَلَى فِعْلٍ ثُمَّ جِئْتَ
بِالْقِسْمِ بَعْدَ غَيْرِ مَعْطُوفٍ كَأَنَّكَ قُلْتَ اللَّهُ لَأَفْعَلَنَّ فَأَوْصَلْتَ إِلَيْهِ الْفِعْلَ فَهَذِهِ جُمْلَةٌ هَذَا
الْبَابُ

(339/2)

(هَذَا بَابُ الْفَرْقِ بَيْنَ إِنَّ وَأَنَّ)
اعْلَمْ أَنَّ إِنَّ مَكْسُورَةٌ مَشْبَهَةٌ بِالْفِعْلِ بِلَفْظِهَا فَعَمَلُهَا عَمَلُ الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي إِلَى مَفْعُولٍ
وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُهَا فِي بَابِهَا فَإِذَا قُلْتَ أَنَّ مَفْتُوحَةٌ فَهِيَ وَصَلَتْهَا فِي مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ وَلَا
تَكُونُ إِلَّا فِي مَوْضِعِ الْأَسْمَاءِ دُونَ الْأَفْعَالِ لِأَنَّهَا مَصْدَرٌ وَالْمَصْدَرُ إِنَّمَا هُوَ اسْمٌ وَذَلِكَ
قَوْلُكَ بَلَّغْنِي انْطِلَاقَكَ وَتَقُولُ عَلِمْتَ أَنَّكَ مَنْطَلِقُ أَيِ عَلِمْتَ انْطِلَاقَكَ وَكَذَلِكَ أَشْهَدُ
أَنَّكَ مَنْطَلِقُ وَأَشْهَدُ بِأَنَّكَ قَائِمٌ أَيِ أَشْهَدُ عَلَى انْطِلَاقِكَ وَبِقِيَامِكَ فَهَذَا جُمْلَةٌ هَذَا اعْلَمْ
أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ ظَنَنْتُ زَيْدًا أَخَاكَ أَوْ عَلِمْتَ زَيْدًا ذَا مَالٍ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْإِقْتِصَارُ عَلَى
الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ لِأَنَّ الشَّكَّ وَالْعِلْمَ إِنَّمَا وَقَعَا فِي الثَّانِي وَلَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ ذِكْرِ الْأَوَّلِ لِيَعْلَمَ
مَنْ الَّذِي عِلْمُ هَذَا مِنْهُ أَوْ شَكٌّ فِيهِ مِنْ أَمْرِهِ فَإِذَا قُلْتَ ظَنَنْتُ زَيْدًا فَأَنْتَ لَمْ تَشْكُ فِي
ذَاتِهِ فَإِذَا قُلْتَ مُنْطَلِقًا فَفِيهِ وَقَعَ الشَّكُّ فَذَكَرْتَ زَيْدًا لَتَعْلَمَ أَنَّكَ إِنَّمَا شَكَكْتَ فِي انْطِلَاقِهِ
لَا فِي انْطِلَاقِ غَيْرِهِ

(340/2)

فَإِذَا قُلْتَ ظَنَنْتُ أَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقًا لَمْ تَحْتَاجِ إِلَى مَفْعُولٍ ثَانٍ لِأَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ بِذِكْرِ زَيْدٍ فِي الصِّلَةِ لِأَنَّ الْمَعْنَى ظَنَنْتُ انْطِلَاقًا مِنْ زَيْدٍ فَلِذَلِكَ اسْتَغْنَيْتَ

(341/2)

(هَذَا بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ أَنَّ الْمَفْتُوحَةَ)

تَقُولُ قِصَّةَ زَيْدٍ أَنَّهُ مُنْطَلِقٌ وَخَبَرَ زَيْدٌ أَنَّهُ يُحِبُّ عَبْدَ اللَّهِ لِأَنَّ هَذَا مَوْضِعَ ابْتِدَاءٍ وَخَبَرَ فَالتَّقْدِيرُ خَبَرَ زَيْدٍ مُحِبَّتَهُ عَبْدَ اللَّهِ وَبَلَّغَنِي أَمْرَكَ أَنَّكَ تَحِبُّ الْخَيْرَ فَالْمَعْنَى مَعْنَى الْبَدَلِ كَأَنَّكَ قُلْتَ بَلَّغَنِي أَمْرَكَ ثُمَّ قُلْتَ مُحِبَّتَكَ الْخَيْرَ لِأَنَّ الْمَحَبَّةَ هِيَ الْأَمْرُ كَمَا تَقُولُ جَاءَنِي أَخُوكَ زَيْدٌ لِأَنَّ الْأَخَ هُوَ زَيْدٌ وَتَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَكَأَنَّ التَّقْدِيرَ أَشْهَدُ عَلَى أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَيَّ أَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ أَوْ أَشْهَدُ بَانَ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَيَّ أَشْهَدُ بِذَلِكَ فَإِذَا حَذَفْتَ حُرُوفَ الْجَزْرِ وَصَلَ الْفِعْلُ فَعَمِلَ وَكَانَ حَذْفُهَا حَسَنًا لَطُولِ الصِّلَةِ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ {وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ} أَيَّ مِنْ قَوْمِهِ فَهُوَ مَعَ الصِّلَةِ وَالْمَوْصُولِ حَسَنٌ جَدًّا وَإِنْ شِئْتَ جِئْتَ بِهِ كَمَا تَقُولُ الَّذِي ضَرَبْتَ زَيْدَ فَتَحْذِفُ الْهَاءَ مِنَ الصِّلَةِ وَيَحْسَنُ انْتِبَاهُهَا لِأَنَّهَا الْأَصْلَ

(342/2)

وَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَحْسَنُ أَنْ يَلِيَّ إِنَّ أَنْ لَأَنَّ الْمَعْنَى وَاحِدٌ كَمَا لَا تَقُولُ لِنِ زَيْدًا مُنْطَلِقًا لِأَنَّ اللَّامَ فِي مَعْنَى إِنَّ فَإِنْ فَصَلْتَ بَيْنَهُمَا بِشَيْءٍ حَسَنٍ وَاسْتَقَامَ فَقُلْتَ إِنَّ فِي الدَّارِ لَزَيْدًا وَلَا تَقُولُ إِنَّ لَزَيْدًا فِي الدَّارِ بَلْ تَقُولُ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً} وَعَلَى هَذَا لَا تَقُولُ إِنَّ أَنْ زَيْدًا مُنْطَلِقًا بَلَّغَنِي وَلَكِنْ لَوْ قُلْتَ إِنَّ فِي الدَّارِ أَنَّكَ مُنْطَلِقٌ وَإِنَّ فِي الدَّارِ أَنَّ لَكَ ثَوْبًا حَسَنًا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {إِنَّ لَكَ أَنْ لَا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى} وَيَجُوزُ {وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا} عَلَى الْقَطْعِ وَالْإِبْتِدَاءِ فَالْأُولَى عَلَى قَوْلِكَ ضَرَبْتَ زَيْدًا وَعَمَرًا قَائِمًا وَالْقَطْعُ عَلَى قَوْلِكَ ضَرَبْتَ زَيْدًا وَعَمَرُو قَائِمَ

(343/2)

(هَذَا بَابُ إِنَّ إِذَا دَخَلَتِ اللَّامُ فِي خَبَرِهَا)

اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ اللَّامُ تَقْطَعُ مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ مِمَّا قَبْلَهَا وَكَانَ حَدُّهَا أَنْ تَكُونَ أَوَّلَ الْكَلَامِ
كَمَا تَكُونَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ قَدْ عَلِمْتَ زَيْدًا مُنْطَلِقًا فَإِذَا دَخَلْتَ اللَّامُ
قُلْتَ عَلِمْتَ لَزِيدٍ مُنْطَلِقٍ فَتَقْطَعُ بِهَا مَا بَعْدَهَا مِمَّا قَبْلَهَا فَيَصِيرُ ابْتِدَاءً مُسْتَأْنَفًا فَكَانَ
حَدُّهَا فِي قَوْلِكَ إِنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٍ أَنْ تَكُونَ قَبْلَ إِنَّ كَمَا تَكُونَ فِي قَوْلِكَ لَزِيدٌ خَيْرٌ مِنْكَ
فَلَمَّا كَانَ مَعْنَاهَا فِي التَّوَكِيدِ وَوَصَلَ الْقِسْمَ مَعْنَى إِنَّ لَمْ يَجْزِ الْجُمُعَ بَيْنَهُمَا فَجَعَلْتَ اللَّامُ فِي
الْخَبَرِ وَحَدُّهَا أَنْ تَكُونَ مُقَدِّمَةً لِأَنَّ الْخَبَرَ هُوَ الْأَوَّلُ فِي الْحَقِيقَةِ أَوْ فِيهِ مَا يَتَّصِلُ بِالْأَوَّلِ
فَيَصِيرُ هُوَ وَمَا فِيهِ الْأَوَّلُ فَلِذَلِكَ قُلْتَ إِنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٍ لِأَنَّ الْمُنْطَلِقَ هُوَ زَيْدٌ وَكَذَلِكَ لَوْ
قُلْتَ إِنَّ زَيْدًا لَفِي دَارِهِ عَمْرُو أَوْ لَعَمْرُو يَضْرِبُهُ لِأَنَّ الَّذِي عَمْرُو يَضْرِبُهُ هُوَ زَيْدٌ فَهَذَا
عِبْرَةٌ هَذَا

(344/2)

أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا فَصَلْتَ بَيْنَ إِنَّ وَبَيْنَ اسْمِهَا بِشَيْءٍ جَازَ إِدْخَالَ اللَّامِ فَقُلْتَ إِنَّ فِي الدَّارِ
لَزَيْدًا وَإِنْ مِنَ الْقَوْمِ لِأَخَاكَ فَهَذَا يَبِينُ لَكَ مَا ذَكَرْتَ وَذَلِكَ قَوْلُكَ أَشْهَدُ أَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقًا
وَاعْلَمْ أَنَّ زَيْدًا خَيْرٌ مِنْكَ فَإِذَا دَخَلْتَ اللَّامَ قُلْتَ أَشْهَدُ أَنَّ زَيْدًا خَيْرٌ مِنْكَ وَاعْلَمْ أَنَّ
زَيْدًا مُنْطَلِقًا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لِرَسُولِهِ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُتَنَافِقِينَ
لَكَاذِبُونَ} فَلَوْلَا اللَّامُ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَنْ كَمَا تَقُولُ اعْلَمْ زَيْدًا خَيْرًا مِنْكَ فَإِذَا دَخَلْتَ اللَّامَ
قُلْتَ اعْلَمْ لَزَيْدٍ خَيْرٌ مِنْكَ \ وَقَالَ {أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي
الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ خَبِيرٌ} فَهَذَا مَجَازُ اللَّامِ وَلَوْ قَالَ قَائِلٌ أَشْهَدُ بِأَنَّكَ مُنْطَلِقٌ لَمْ
يَكُنْ إِلَّا الْفَتْحُ لِأَنَّ اسْمَ مُحْفُوزٍ وَعَبَرَتْهَا أَبَدًا بِذَاكَ فَيَكُونُ ذَاكَ فِي أَهْمَا اسْمٍ تَامٍ فِي
مَوْضِعٍ أَنْ وَصَلَتْهَا فَإِذَا قُلْتَ عَلِمْتَ أَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقًا فَهُوَ كَقَوْلِكَ عَلِمْتَ ذَاكَ وَإِذَا قُلْتَ
بَلْغَنِي أَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقًا فَهُوَ فِي مَوْضِعٍ بَلْغَنِي ذَاكَ وَإِذَا قُلْتَ أَشْهَدُ بِأَنَّكَ مُنْطَلِقًا فَمَعْنَاهُ
أَشْهَدُ بِذَاكَ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَكَيْفَ أَقُولُ أَشْهَدُ بِأَنَّكَ مُنْطَلِقٌ قِيلَ لَهُ هَذَا مُحَالٌ كَسَرْتَ أَوْ
فَتَحْتَ لِأَنَّ حَدَّ الْكَلَامِ التَّقْدِيمُ فَلَوْ دَخَلْتَ حَرْفَ الْحَقْفِضِ عَلَى اللَّامِ كَانَ مُحَالًا لِأَنَّ
عَوَامِلَ الْأَسْمَاءِ لَا تَدْخُلُ عَلَى غَيْرِهَا لَوْ قُلْتَ هَذَا لَقُلْتَ أَشْهَدُ بِذَاكَ

(345/2)

وَكَذَلِكَ بَلَّغْنِي أَنَّكَ مَنْطَلِقٌ لَا يَجُوزُ أَنْ تَدْخُلَ اللَّامُ فَتَقُولَ بَلَّغْنِي أَنَّكَ مَنْطَلِقٌ لِأَنَّ إِنْ
 وصلتها الْفَاعِلُ وَاللَّامُ تَقْطَعُ مَا بَعْدَهَا فَلَوْ جَازَ هَذَا لَقُلْتَ بَلَّغْنِي لَذَاكَ فَهَذَا وَاضِحٌ بَيْنَ
 جَدَا فَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لِيَأْكُلُوا الطَّعَامَ}
 فَمَعْنَاهُ إِلَّا وَهَذَا شَأْنُهُمْ وَهُوَ وَاللَّهُ اعْلَمَ جَوَابَ لِقَوْلِهِمْ {مَا هَذَا الرَّسُولُ يَأْكُلُ الطَّعَامَ
 وَيَمْسُحُ فِي الْأَسْوَاقِ} وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ يَقْبَلُوا مِنْهُمْ نَفَقَاتَهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ
 كَفَرُوا} فِ {إِنَّهُمْ} وصلتها فِي مَوْضِعِ الْفَاعِلِ وَالتَّقْدِيرِ وَاللَّهُ اعْلَمَ وَمَا مَنَعَهُمْ إِلَّا كَفَرَهُمْ
 وَنَظِيرُ تَفْسِيرِ الْأَوَّلِ قَوْلُ الشَّاعِرِ

(وَمَا أُعْطِيَاني وَلَا سَأَلْتُهُمَا ... إِلَّا وَإِنِّي لِحَاجِزِي كَرَمِي)

يَقُولُ إِلَّا وَهَذِهِ حَالِي فَعَلَى هَذَا وَضَعَهُ سَبِيحُونَهُ وَغَيْرُهُ يَنْشُدُ

(أَلَا وَإِنِّي لِحَاجِزِي كَرَمِي ...)

فَهَذِهِ الرِّوَايَةُ خَارِجَةٌ مِنْ ذَلِكَ التَّفْسِيرِ وَمَعْنَاهُ أَنْ أَلَا تَنْبِيهِ وَأَرَادَ أَنَا حَاجِزِي كَرَمِي مِنْ
 أَنْ أَسْأَلَ أَوْ قَبْلَ

(346/2)

(هَذَا بَابُ إِنْ الْمَكْسُورَةِ وَمَوَاقِعُهَا)

اعْلَمُ أَنَّ مَكَانَهَا فِي الْكَلَامِ فِي أَحَدِ ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ تَرْجِعُ إِلَى مَوْضِعٍ وَاحِدٍ وَهُوَ الْإِبْتِدَاءُ
 لِأَنَّهُ مَوْضِعٌ لَا يَخْلُصُ لِلْإِسْمِ دُونَ الْفِعْلِ وَإِنَّمَا تَكُونُ الْمَفْتُوحَةُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي لَا يَجُوزُ
 أَنْ يَقَعَ فِيهِ إِلَّا الْإِسْمُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ إِنْ زِيدَا مَنْطَلِقٌ وَإِنْ عَمِرَا قَائِمٌ لَا يَكُونُ فِي هَذَا
 الْمَوْضِعِ إِلَّا الْكُسْرُ فَأَمَّا قَوْلُهُ {وَإِنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً} فَإِنَّمَا الْمَعْنَى مَعْنَى اللَّامِ
 وَالتَّقْدِيرُ وَلَئِنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عِنْدَ الْحَلِيلِ
 {وَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُ وَامَعَ اللَّهُ أَحَدًا} أَيُّ وَلَئِنْ وَأَمَّا الْمُفَسِّرُونَ فَقَالُوا هُوَ عَلَى
 {أَوْحِي} وَهَذَا وَجْهٌ حَسَنٌ جَمِيلٌ وَزَعَمَ قَوْمٌ مِنَ النُّحَوِيِّينَ أَنَّ مَوْضِعَ أَنْ خَفِضَ فِي هَاتَيْنِ
 الْآيَتَيْنِ وَمَا أَشْبَهَهُمَا وَأَنَّ اللَّامَ مُضْمَرَةٌ وَلَيْسَ هَذَا بِشَيْءٍ وَاحْتِجُّوا بِإِضْمَارِ رَبِّ فِي قَوْلِهِ
 (وَبَلَدٍ لَيْسَ بِهِ أَنْيْسٌ ...)

(347/2)

وَلَيْسَ كَمَا قَالُوا لِأَنَّ الْوَإِ بَدَلَ مِنْ رَبِّ كَمَا ذَكَرْتَ لَكَ وَالْوَإِ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
 {وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ} وَوَ عطف ومحال أن يحذف حرف الحذف ولا يأتي منه بدل واحتج
 هؤلاء بأنك لا تقول أنك منطلق بلغني أو علمت فقليل هم هي لا تتقدم إلا مكسورة
 وإنما كانت ها هنا بعد الواو منصوبة لأن المعنى معنى اللام كما تقول جئتكم ابتغاء
 الخير فتصب والمعنى معنى اللام وكذلك قال الشاعر
 (وأغفر عوراء الكريم ادخاره ... وأعرض عن شتم اللئيم تكريماً)
 فإذا قلت جئتكم أنك تحب المعروف فالمعنى معنى اللام فعلى هذا قدمت وهذا قد مر
 فهذا قول الخليل والموضع الآخر للمكسورة أن تدخل اللام في الخبر وقد مضى قولنا
 في هذا لأن اللام تقطعها مما قبلها فتكون مبتدأة فهذا مما ذكرت لك أنما ترجع إلى
 الابتداء والموضع الثالث أن تقع بعد القول حكاية فتكون مبتدأة كما تقول قال زيد
 عمرو منطلق وقلت الله أكبر وقد مضى هذا في باب الحكاية

(348/2)

فعلى هذا تقول قال زيد إن عمرا منطلق وقال عز وجل {قَالَ اللَّهُ إِنِّي مَنَزَلُهَا عَلَيْكُمْ}
 وقال {وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ} وقال {قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ
 مُبِينٌ} فأما أتقول التي في معنى الظن فإنما تعمل في أن عملها في الاسم كما قال
 (أجهالاً تقول بني لؤي ... لعمر أهلك أم متجاهلين)
 وكما قال

(أما الرحيل فدون بعد غد ... فمتى تقول الدار تجمعا)
 لأنه يريد الظن فعلى هذا تقول متى تقول أن زيدا منطلق وأقول أن عمرا خارج فإن لم
 ترد بها تظن وأردت بها الحكاية كسرت كما أنك تقول زيد منطلق تريد اللفظ ولا تريد
 الظن

(349/2)

(هذا باب من أبواب إن المكسورة)
 تقول قد قاله القوم حتى إن زيدا يقول وقد شربوا حتى إن أحدهم يجر بطنه لأنه موضع
 ابتداء ألا ترى أنك تقول قد قاله القوم حتى زيد يقول لو قلت في هذا الموضع أن كان

محالا لِأَن أَن مصدر يَبْنِي عَنْ قِصَّة فَلَوْ كَانَ قَدْ قَالَه الْقَوْمُ حَتَّى قَوْل زِيد كَانَ محالا
وَلَكِنْ لَوْ قلت بِلَغْنِي حَدِيثُكَ حَتَّى أَنَّكَ تَظْلِمُ النَّاسَ كَانَ مِنْ مَوَاضِعِ أَنَّ الْمَفْتُوحَةَ لِأَنَّ
الْمَعْنَى بِلَغْنِي أَمْرُكَ حَتَّى ظَلَمْتُكَ النَّاسَ وَإِنَّمَا يَصْلُحُ هَذَا وَيُفْسِدُ بِالْمَعْنَى وَتَقُولُ ظَنَنْتُ
زَيْدًا إِنَّهُ مَنْطَلِقٌ لَا تَكُونُ إِلَّا الْمَكْسُورَةُ لِأَنَّ الْمَعْنَى ظَنَنْتُ زَيْدًا هُوَ مَنْطَلِقٌ كَمَا تَقُولُ
ظَنَنْتُ زَيْدًا أَبُوهُ مَنْطَلِقٌ وَلَوْ قلتُ ظَنَنْتُ زَيْدًا أَنَّهُ مَنْطَلِقٌ فَفَتَحْتَ لَكَ الْمَعْنَى ظَنَنْتُ
زَيْدًا الْإِنْطِلَاقَ وَهَذَا مُحَالٌ وَلَكِنْ لَوْ قلتُ ظَنَنْتُ أَمْرُكَ أَنَّكَ تَظْلِمُ النَّاسَ كَانَ جَيِّدًا لِأَنَّ
الْمَعْنَى ظَنَنْتُ أَمْرُكَ ظَلَمْتُكَ النَّاسَ

(350/2)

وَكَذَلِكَ ظَنَنْتُ زَيْدًا عَاقِلًا فَإِذَا أَنَّهُ أَهْمَقٌ إِنَّمَا تُرِيدُ فَإِذَا هُوَ أَهْمَقٌ كَمَا قَالَ
(وَكُنْتُ أَرَى زَيْدًا كَمَا قِيلَ سَيِّدًا ... إِذَا أَنَّهُ عَبْدٌ الْقَفَا وَاللَّهَازِمُ)
وَتَقُولُ عَهْدِي بِهِ شَابًّا وَإِنَّهُ يُؤْمِنُ بِفَخْرٍ أَيْ وَهَذِهِ حَالُهُ وَلَوْ قلتُ أَنَّهُ جَارٍ عَلَى بَعْدِ
كَأَنَّكَ قلتُ عَهْدِي بِهِ شَابًّا وَبِفَخْرِهِ وَكَذَلِكَ لَوْ قلتُ رَأَيْتُ زَيْدًا عَاقِلًا فَإِذَا إِنَّهُ أَهْمَقٌ
وَكُنْتُ أَرَاهُ حُرًّا فَإِذَا إِنَّهُ عَبْدٌ وَلَوْ قلتُ أَنَّهُ جَارٍ كَأَنَّكَ قلتُ ظَنَنْتُهُ حُرًّا فَإِذَا الْعُبُودِيَّةُ أَمْرُهُ
فَأَمَّا قَوْلُهُ {لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ} فَإِنَّ مُرْتَفَعَةً بِجَرَمٍ وَمَعْنَاهَا وَاللَّهُ اعْلَمَ

(351/2)

حَقٌّ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ {وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ} أَيْ لَا يَحْقِنَنَّكُمْ قَالَ
الشَّاعِرُ
(وَلَقَدْ طَعَنْتُ أَبَا عُيَيْنَةَ طَعْنَةً ... جَرَمْتُ فِرَارَةَ بَعْدَهَا أَنْ يَغْضَبُوا)

(352/2)

وَتَقُولُ أَلَا أَنَّهُ مَنْطَلِقٌ فَأَلَا تَنْبِيهِ وَأَنَّهُ مُبْتَدَأٌ وَتَقُولُ أَمَا إِنَّهُ مَنْطَلِقٌ عَلَى ذَلِكَ الْمَذْهَبِ وَلَوْ
قلتُ أَمَا أَنَّهُ مَنْطَلِقٌ جَارٍ عَلَى مَعْنَى حَقًّا أَنَّهُ مَنْطَلِقٌ إِذَا أَرَدْتُ بِهَا فِي التَّحْقِيقِ وَالتَّوَكِيدِ مَا
أَرَدْتُ بِقَوْلِكَ حَقًّا لِأَنَّهُمْ يَضْعُونَهَا فِي مَوْضِعِهَا فَهَذَا قِيَاسٌ مَطْرُودٌ فِيمَا ذَكَرْتُ لَكَ

(هَذَا بَابُ الظُّرُوفِ وَأَمَّا إِذَا اتَّصَلَتْ بِشَيْءٍ مِنْهُنَّ أَنْ) تَقُولُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَنْتَ خَارَجَ وَالْيَوْمَ أَنْتَ رَاحِلٌ وَلَكَ عَلَى أَنَّكَ لَا تَوْذِي لِأَنَّهُ أَرَادَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ خُرُوجَكَ وَفِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ رَحْلَتَكَ وَلَكَ عَلَى تَرْكِ الْأَذَى أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ وَضَعْتَ ذَلِكَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لَصَلَحَ فَكُنْتَ تَقُولُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ذَلِكَ وَلَكَ عَلَى ذَلِكَ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ هَلْ يَجُوزُ الْيَوْمَ أَنْكَ مَنْطَلِقٌ وَلَكَ عَلَى إِنَّكَ لَا تَوْذِي فَإِنْ ذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ لِأَنَّكَ تُرِيدُ التَّقْدِيمَ وَالتَّأْخِيرَ فَيَكُونُ عَلَى قَوْلِكَ إِنَّكَ مَنْطَلِقٌ الْيَوْمَ وَإِنَّكَ لَا تَوْذِي لَكَ عَلَى وَإِنْ رَحْلَتَكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَإِنَّمَا فَسَدَ لِأَنَّ إِنْ لَا يَصْلَحُ فِيهَا التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ كَمَا لَمْ يَصْلَحْ ذَلِكَ فِيمَا تَعْمَلُ فِيهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ إِذَا كَانَتْ مَكْسُورَةً فَإِذَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً جَازَ فِيهَا التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ أَعْنِي تَقْدِيمَ الْخَبَرِ وَتَأْخِيرَهُ لِأَنَّهَا مَوْضُوعَةٌ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ وَتَقُولُ أَمَّا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّكَ مَرْتَحِلٌ لِأَنَّ مَعْنَى أَمَّا مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّكَ مَرْتَحِلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَمَا بَعْدَ الْفَاءِ يَقَعُ مُبْتَدَأٌ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ أَمَّا زَيْدًا فَضَرِبْتَ فَإِنَّمَا

هُوَ عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ لَا يَكُونُ إِلَّا ذَلِكَ لِأَنَّ الْمَعْنَى مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فزَيْدًا ضَرِبْتَ أَوْ فَضَرِبْتَ زَيْدًا وَلَوْ قَالَ قَائِلٌ أَمَّا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّكَ مَرْتَحِلٌ لَجَازَ فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فَفِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ رَحْلَتَكَ فَهَذَا تَقْدِيرُ مَا يَقَعُ فِي أَمَّا وَالِدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهَا فِي مَعْنَى الْجُزْأِ لَزُومُ الْفَاءِ لِحَوَالِهَا نَحْوُ أَمَّا زَيْدٌ مَنْطَلِقٌ {فَأَمَّا الْيَتِيمُ فَلَا تَقْهَرْ} (وَأَمَّا تَمْوُدُ فَهَدَيْنَاهُمْ} وَ {أَمَّا مَنْ اسْتَعْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى} فَالْمَعْنَى مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فَهَذَا الْأَمْرُ فِيهِ فَإِنَّمَا تَقْدِيرُهَا فِي الْكَلَامِ كُلِّهِ التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ

(هَذَا بَابُ مِنْ أَبْوَابِ أَنْ مَكْرَرَةً) وَذَلِكَ قَوْلُكَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ زَيْدًا إِذَا أَتَاكَ أَنَّهُ سَيَكْرِمُكَ وَذَلِكَ أَنَّكَ قَدْ أَرَدْتَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ زَيْدًا إِذَا أَتَاكَ سَيَكْرِمُكَ فَكَرَّرْتَ الثَّانِيَّةَ تَوْكِيدًا وَلَسْتَ تُرِيدُ بِهَا إِلَّا مَا أَرَدْتَ

بِالْأُولَى فَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {أَيُعَذِّبُكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْتُمْ
مُخْرَجُونَ} فَهَذَا أَحْسَنُ الْأَقَاوِيلِ عِنْدِي فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَقَدْ قِيلَ فِيهَا غَيْرُ هَذَا وَنَحْنُ
ذَاكِرُوهُ فِي آخِرِ الْبَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَنُظِيرُ تَكْرِيرِ أَنْ هَا هُنَا قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى {وَهُمْ
بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ} وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّ هُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا}
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَبِالْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا} وَمِنْ هَذَا الْبَابِ
عِنْدَنَا وَهُوَ قَوْلُ أَبِي عَمْرِو الْجُرُمِيِّ {أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مِنْ يَحَادِدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَأَنْ لَهُ نَارُ جَهَنَّمَ}
فَالْتَقْدِيرُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَلَهُ نَارُ جَهَنَّمَ وَرَدَّتْ أَنْ تَوْكِيدًا وَإِنْ كَسَرَهَا كَاسِرٌ جَعَلَهَا مُبْتَدَأَةً بَعْدَ
الْفَاءِ لِأَنَّ مَا بَعْدَ فَاءِ الْمَجَازَةِ ابْتِدَاءُ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (قُلْ)

(356/2)

إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تُفَرِّقُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ} فَإِنَّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْأُولَى
الَّتِي وَقَعَتْ بَعْدَ الْحِكَايَةِ كَرَّرَتْ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ وَقَعَتْ مُبْتَدَأَةً بَعْدَ الْفَاءِ كَقَوْلِكَ مَنْ يَأْتِي
فِيَّ سَأْكَرْمِهِ وَأَمَّا أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ فَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى {أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ
يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنْ لَهُ نَارُ جَهَنَّمَ} قَالَ الْمَعْنَى فَوَجَبَ النَّارُ لَهُ ثُمَّ وَضَعَ أَنْ فِي مَوْضِعِ
الْمَصْدَرِ فَهَذَا قَوْلُ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ لِأَنَّهُ يَفْتَحُهَا مُبْتَدَأَةً وَيُضْمِرُ الْخَبَرَ وَكَذَلِكَ قَالَ فِي قَوْلِهِ
{كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ
وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} أَيُّ فَوَجَبَ الرَّحْمَةُ لَهُ وَالْقَوْلُ فِيهِ عِنْدَنَا التَّكْرِيرُ عَلَى مَا
ذَكَرْتُ لَكَ فَأَمَّا مَا قِيلَ فِي الْآيَةِ الَّتِي ذَكَرْنَا قَبْلَ سَوَى الْقَوْلِ الَّذِي اخْتَرْنَاهُ وَهِيَ {أَيُعَذِّبُكُمْ
أَنْتُمْ إِذَا مِتُمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ} فَإِنْ يَكُونُ {أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ} مُرْتَفَعًا
بِالظَّرْفِ كَأَنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ أَيُعَذِّبُكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُمْ إِخْرَاجَكُمْ فَهَذَا قَوْلٌ حَسَنٌ جَمِيلٌ

(357/2)

وَأَمَّا سَبَبُؤُهُ فَكَانَ يَقُولُ الْمَعْنَى أَنْ يَعِدَ وَقَعَتْ عَلَى أَنْ الثَّانِيَةِ وَذَكَرَ أَنَّ الْأُولَى لِيَعْلَمَ بَعْدَ
أَيِّ شَيْءٍ يَكُونُ الْإِخْرَاجُ

(358/2)

(359/2)

وَهَذَا قَوْل لَيْسَ بِالْقَوِيِّ

(360/2)

(هَذَا بَابُ أَنْ وَإِنَّ الْخَفِيفَتَيْنِ)

اعْلَمْ أَنَّ أَنْ تَكُونُ فِي الْكَلَامِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ فَوَجْهٌ أَنْ تَكُونَ هِيَ وَالْفِعْلُ الَّذِي تَنْصِبُهُ
مَصْدَرًا نَحْوُ قَوْلِكَ أُرِيدَ أَنْ تَقُومَ يَا فَتَى أُرِيدَ قِيَامُكَ وَأَرْجُو أَنْ تَذْهَبَ يَا فَتَى أُرِيدُ
ذَهَابَكَ فَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ {وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ} أَيْ وَالصَّيَامُ خَيْرٌ لَكُمْ وَمِثْلُهُ {وَأَنْ
يَسْتَغْفِرَ خَيْرٌ لَكُمْ} وَوَجْهٌ آخَرُ أَنْ تَكُونَ مُخَفَّفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَأَخْرَجُوا
دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} لَوْ نَصَبْتُ بِهَا وَهِيَ مُخَفَّفَةٌ لَجَازَ فَإِذَا رَفَعْتَ مَا بَعْدَهَا
فَعَلَى حَذْفِ التَّثْقِيلِ وَالْمُضْمَرِ فِي التَّيَّةِ فَكَأَنَّهُ قَالَ أَنَّهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَقَدْ مَضَى
تَفْسِيرُ هَذَا فِي وَضْعِ عَمَلِهَا خَفِيفَةً وَالْوَجْهَ الثَّلَاثُ أَنْ تَكُونَ فِي مَعْنَى أَيْ الَّتِي تَقَعُ لِلْعِبَارَةِ
وَالْتَّفْسِيرُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ

(361/2)

{وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ} وَمِثْلُهُ بَنِيَتِ الْحَدِيثُ أَنْ قَدْ كَانَ
كَذَا وَكَذَا وَتَرِيدُ أَيْ امْشُوا وَأَيُّ قَدْ كَانَ كَذًا وَكَذَا وَوَجْهٌ رَابِعٌ أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً مُؤَكَّدَةً
وَذَلِكَ قَوْلُكَ لَمَّا أَنَّ جَاءَ زَيْدٌ قُمْتُ وَوَاللَّهِ أَنْ لَوْ فَعَلْتُ لِأَكْرَمِكَ وَأَمَّا إِنْ الْمَكْسُورَةُ فَإِنَّ
هَآ أَرْبَعَةَ أَوْجِهٍ مُخَالَفَةٌ لِهَذِهِ الْوُجُوهُ فَمَنْ ذَلِكَ إِنْ الْجُزْءُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ إِنْ تَأْتِي آتِكَ وَهِيَ
أَصْلُ الْجُزْءِ كَمَا أَنَّ الْأَلْفَ أَصْلُ الْإِسْتِفْهَامِ وَتَكُونُ فِي مَعْنَى مَا تَقُولُ عَنْ أَنْ زَيْدٌ مَنْطَلِقُ
أَيُّ مَا زَيْدٌ مَنْطَلِقُ وَكَانَ سَبَبِيَّةً لَا يَرَى فِيهَا إِلَّا رَفْعَ الْخَبَرِ لِأَنَّهَا حَرْفُ نَفْيٍ دَخَلَ عَلَى
ابْتِدَاءٍ وَخَبَرِهِ كَمَا تَدَخَّلَ أَلْفُ الْإِسْتِفْهَامِ فَلَا تَغْيِرُهُ وَذَلِكَ لِمَذْهَبِ بَنِي تَمِيمٍ فِي مَا وَغَيْرِهِ
يُجِيزُ نَصْبَ الْخَبَرِ عَلَى تَشْبِيهِهِ بِلَبْسٍ كَمَا فَعَلَ ذَلِكَ فِي مَا وَهَذَا هُوَ الْقَوْلُ لِأَنَّهُ لَا فَصْلَ

بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا فِي الْمَعْنَى وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {إِنَّ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي غُرُورٍ} وَقَالَ {إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا} فِهَذَانِ مَوْضِعَانِ

(362/2)

والموضع الثالث أن تكون إن المكسورة المخففة من الثقيلة فإذا رفعت ما بعدها لزمت أن تدخل اللام على الخبر ولم يجز غير ذلك لأن لفظها كلفظ التي في معنى ما وإذا دخلت اللام علم أنها الموجهة لا النافية وذلك قولك إن زيد منطلق وعلى هذا قوله عز وجل {إن كل نفس لما عليها حافظ} (وإن كانوا ليقولون) وإن نصبت بها لم تحتج إلى اللام إلا أن تدخلها تأكيداً كما تقول إن زيداً لمنطلق والموضع الرابع أن تدخل زائدة مع ما فتردها إلى الابتداء كما تدخل ما على إن الثقيلة فتمنعها عملها وتردها إلى الابتداء في قولك إنما زيد أخوك و {إنما يخشى الله من عباده العلماء} وذلك قولك ما أن يقوم زيد وما أن زيد منطلق لا يكون الخبر إلا مرفوعاً لما ذكرت لك قال زهير (ما أن يكاد يخلّهم لوجهتهم ... تخالج الأمر إن الأمر مشترك)

(363/2)

وَقَالَ آخِرُ

(وَمَا أَنْ طَبْنَا جُبْنَ وَلَكِنْ ... مَنَايَا وَدَوْلَةُ آخِرِينَ)

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَمَا بَالُهَا لِمَا خَفَفَتْ مِنَ الثَّقِيلَةِ الْمَكْسُورَةِ اخْتِيارَ بَعْدَهَا الرِّفْعَ وَلَمْ يَصْلَحْ ذَلِكَ فِي الْمَخْفَفَةِ مِنَ الْمُفْتُوحَةِ إِلَّا أَنْ تَرَفَعَ عَلَى أَنْ يَضْمَرَ فِيهَا قِيلَ لِأَنَّ الْمُفْتُوحَةَ وَمَا بَعْدَهَا مَصْدَرٌ فَلَا مَعْنَى لَهَا فِي الْإِبْتِدَاءِ وَالْمَكْسُورَةِ إِنَّمَا دَخَلَتْ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَخَبَرَهُ فَلَمَّا نَقَصَتْ عَنْ وَزْنِ الْفِعْلِ رَجَعَ الْكَلَامُ إِلَى أَصْلِهِ وَمَنْ رَأَى النِّصْبَ بِهَا أَوْ بِالْمَفْتُوحَةِ مَعَ التَّخْفِيفِ قَالَ هُمَا بِمَنْزِلَةِ الْفِعْلِ فَإِذَا خَفَفْنَا كَانَتَا بِمَنْزِلَةِ فِعْلِ مَحْذُوفٍ مِنْهُ فَالْفِعْلُ يَعْمَلُ مَحْذُوفًا عَمَلُهُ تَامًا فَذَلِكَ قَوْلُكَ لَمْ يَكْ زَيْدٌ مُنْطَلِقًا فَعَمِلَ عَمَلُهُ وَالتَّنُونُ فِيهِ وَالْأَقْيَسُ الرِّفْعُ فِيمَا بَعْدَهَا لِأَنَّ إِنْ إِنَّمَا أَشْبَهَتِ الْفِعْلَ بِاللَّفْظِ لَا بِالْمَعْنَى فَإِذَا نَقَصَ اللَّفْظُ ذَهَبَ الشَّبَهُ وَلِذَلِكَ الْوَجْهُ الْآخِرُ وَجْهٌ مِنَ الْقِيَاسِ كَمَا ذَكَرْتُ لَكَ وَكَانَ الْخَلِيلُ يَقْرَأُ {إِنْ هَذَا نِ لِسَاحِرَانِ} فَيُؤَدِّي خَطَّ الْمُصْحَفِ وَمَعْنَى إِنَّ الثَّقِيلَةَ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ {إِنْ ذَانِ لِسَاحِرَانِ}

(هَذَا بَاب (أَنْ) الْمَفْتُوحَةِ وَتَصْرِفُهَا)

اعْلَمْ أَنَّهَا إِذَا كَانَتْ مَعَ الْفِعْلِ مَصْدَرًا جَازَ تَقْدِيمُهَا وَتَأْخِيرُهَا، وَوَقَعَتْ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ تَقَعُ فِيهِ الْأَسْمَاءُ إِلَّا أَنْ مَعْنَاهَا - إِذَا وَقَعَتْ عَلَى فِعْلِ مُسْتَقْبَلٍ - أَنَّهَا تَنْصِبُهُ، وَذَلِكَ الْفِعْلُ لَمَّا لَمْ يَقَعْ وَلَا يَكُونُ لِلْحَالِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ أَنْ تَأْتِيَنِي خَيْرَ لَكَ وَيَسِّرُنِي أَنْ تَقُومَ يَا فَتَى وَأَكْرَهُ أَنْ تَذْهَبَ إِلَى زَيْدٍ فَهَذَا هَكَذَا وَإِنْ وَقَعَتْ عَلَى فِعْلِ مَاضٍ كَانَتْ مَصْدَرًا لَمَّا مَضَى تَقُولُ سَرِنِي أَنْ قُمْتُ، وَسَاءَنِي أَنْ كَلِمَكَ زَيْدٍ وَأَنْتَ غَضَبَانِ عَلَى: أَنْ كَلِمَتِ زَيْدًا أَيْ: لِهَذِهِ الْعِلَّةِ وَاعْلَمْ أَنَّهَا إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَهَا الْأَفْعَالُ الْمُسْتَقْبَلَةُ وَكَانَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَهَا (لَا) ، فَإِنْ عَمَلَهَا عَلَى حَالِهِ تَقُولُ: أَحِبَّ أَلَا / تَذْهَبُ يَا فَتَى، وَأَكْرَهُ أَلَا تَكَلِّمُ زَيْدًا وَالْمَعْنَى: أَكْرَهُ تَرَكْتُ كَلَامَ زَيْدٍ فَإِنْ أَرَدْتُ بِهَا الثَّقِيلَةَ لَمْ يَجْزْ أَنْ يَلِيَهَا الْفِعْلُ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَ بِعَوَضٍ مِمَّا حَذَفْتَ مِنَ الْمُضْمَرِ وَالثَّقِيلِ وَنَحْنُ ذَاكِرُو ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ - إِذَا أَرَدْتُ الثَّقِيلَةَ - قَدْ عَلِمْتُ أَنْ لَا تَقُومَ، تُرِيدُ: أَنَّكَ لَا تَقُومُ فِ (لَا) عَوَضٍ وَهِيَ - إِذَا أَرَدْتُ الْخَفِيفَةَ - غَيْرُ فَاصِلَةٍ بَيْنَ (أَنْ) وَالْفِعْلِ

فَأَمَّا السِّينُ وَسَوْفَ فَلَا يَكُونُ (أَنْ) قَبْلَهُمَا إِلَّا عَلَى الثَّقِيلِ وَالْإِضْمَارِ، لِأَنَّهُمَا لَيْسَتْ كَ (لَا) أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ لَا قَائِمٍ وَلَا قَاعِدٍ، فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ وَقَاعِدٍ فِي الْإِعْرَابِ، وَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ مَنْفِيًّا وَكَذَلِكَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ لَا شَجَاعًا وَلَا بَطَلًا وَلَا تَقَعُ السِّينُ وَسَوْفَ هَذَا الْمَوْقِعَ، فَعَلَى هَذَا تَقُولُ: عَلِمْتُ أَنْ سَيَقُومُونَ، وَأَنْ سَوْفَ يَقُومُونَ لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ وَلِلثَّقِيلَةِ أَفْعَالٌ، وَلِلْخَفِيفَةِ أَفْعَالٌ سِوَاهَا، وَذَلِكَ مَذْكُورٌ عَلَى إِثْرِ هَذَا الْبَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَإِنْ أَرَدْتُ الثَّقِيلَةَ مَعَ الْفِعْلِ الْمَاضِيِّ دَخَلَ مِنَ الْعَوَضِ قَدْ فَقُلْتُ قَدْ عَلِمْتُ أَنْ قَدْ ذَهَبَ زَيْدٌ أَيْ أَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ زَيْدٌ

(هَذَا بَابُ الْأَفْعَالِ الَّتِي لَا تَكُونُ أَنْ مَعَهَا إِلَّا ثَقِيلَةً وَالْأَفْعَالُ الَّتِي لَا تَكُونُ مَعَهَا إِلَّا خَفِيفَةً وَالْأَفْعَالُ الْمُحْتَمِلَةُ لِلثَّقِيلِ وَالْخَفِيفَةِ)

أَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْعِلْمِ فَإِنْ (أَنْ) لَا تَكُونُ بَعْدَهُ إِلَّا ثَقِيلَةً لِأَنَّهُ شَيْءٌ قَدْ ثَبَتَ وَاسْتَقَرَّ وَذَلِكَ قَوْلُكَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ فَإِنْ خَفَفْتَ فَعَلَى إِرَادَةِ الثَّقِيلِ وَالْإِضْمَارِ وَتَقُولُ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ سَيَقُومُ زَيْدٌ تُرِيدُ أَنَّهُ سَيَقُومُ زَيْدٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرَضًى} لِأَنَّهُ شَيْءٌ قَدْ اسْتَقَرَّ أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَصْلَحُ عَلِمْتَ أَنَّ يَقُومُ زَيْدٌ لِأَنَّ (أَنْ) الْخَفِيفَةَ إِنَّمَا تَكُونُ لَمَّا لَمْ يَثْبُتْ نَحْوُ خَفَتَ أَنَّ تَقُومُ يَا فَتَى وَأَرْجُو أَنَّ تَذْهَبُ إِلَى زَيْدٍ لِأَنَّهُ شَيْءٌ لَمْ يَسْتَقَرَّ فَكُلُّ مَا كَانَ مِنَ الرَّجَاءِ وَالْخَوْفِ فَهَذَا مُجَازُهُ فَأَمَّا الْأَفْعَالُ / الَّتِي تَشْتَرِكُ فِيهَا الْخَفِيفَةُ وَالثَّقِيلَةُ فَمَا كَانَ مِنَ الظَّنِّ فَأَمَّا وَقُوعُ الثَّقِيلَةِ فَعَلَى أَنَّهُ قَدْ اسْتَقَرَّ فِي ظَنِّكَ كَمَا اسْتَقَرَّ الْأَوَّلُ فِي عِلْمِكَ وَذَلِكَ قَوْلُكَ ظَنَنْتَ أَنَّكَ تَقُومُ وَحَسِبْتَ أَنَّكَ مُنْطَلِقٌ فَإِذَا أَدَخَلْتَ عَلَى الْمَحْذُوفَةِ الْعَوَظَ قُلْتَ حَسِبْتَ أَنَّ سَيَقُومُونَ وَكَذَلِكَ تَقُولُ ظَنْتَ أَنَّ لَا تَقُولُ خَيْرًا تُرِيدُ أَنَّكَ لَا تَقُولُ خَيْرًا وَأَمَّا النِّصْبُ فَعَلَى أَنَّهُ شَيْءٌ لَمْ يَسْتَقَرَّ فَقَدْ دَخَلَ فِي بَابِ رَجَوْتُ وَخَفْتُ بِهَذَا الْمَعْنَى وَهَذِهِ الْآيَةُ تَقْرَأُ عَلَى وَجْهَيْنِ {وَحَسِبُوا أَنَّ لَا تَكُونُ فِتْنَةً} و {أَنَّ لَا تَكُونُ فِتْنَةً} فَانْتَصَبَ مَا بَعْدَ لَا وَهِيَ عَوَظٌ كَمَا أَوْقَعْتَ الْخَفِيفَةَ النَّاصِبَةَ بَعْدَ ظَنَنْتَ بِغَيْرِ عَوَظٍ وَذَلِكَ

(7/3)

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {تَظُنُّ أَنَّ يَفْعَلُ بِهَا فَاقِرَةٌ} ، لِأَنَّ مَعْنَاهَا مَعْنَى مَا لَمْ يَسْتَقَرَّ وَكَذَلِكَ: {إِنْ ظَنَّا أَنَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ} وَزَعَمَ سَبْيُوتَةُ / أَنَّهُ يَجُوزُ: خَفَتَ أَنَّ لَا تَقُومُ يَا فَتَى، إِذَا خَافَ شَيْئًا كَالْمُسْتَقَرِّ عِنْدَهُ وَهَذَا بَعِيدٌ وَأَجَازٌ أَنَّ تَقُولُ: مَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنَّ تَقُومُ، إِذَا لَمْ يَرِدْ عِلْمًا وَاقِعًا، وَكَانَ هَذَا الْقَوْلُ جَارِيًا عَلَى بَابِ الْإِشَارَةِ أَيْ: أَرَى، مِنَ الرَّأْيِ وَهَذَا وَهَذَا فِي الْبَعْدِ كَالَّذِي ذَكَرْنَا قَبْلَهُ وَجُمْلَةُ الْبَابِ تَدُورُ عَلَى مَا شَرَحْتُ لَكَ مِنَ التَّبَيُّنِ وَالتَّوَقُّعِ فَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ} فَإِنَّ الْوَجْهَ فِيهِ الرَّفْعُ، وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا، لِأَنَّهُ عِلْمٌ وَقَعَ وَالْوَجْهُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

(أَفْنَى عَرَائِكُهَا وَخَدَّدَ لَحْمَهَا ... أَنَّ لَا تَذُوقُ مَعَ الشَّكَاكِمِ عَوْدًا)

وَالرَّفْعُ، لِأَنَّهُ يُرِيدُ: إِنَّ الَّذِي أَفْنَى عَرَائِكُهَا هَذَا فَهَذَا عَلَى الْمِنْهَاجِ الَّذِي ذَكَرْتُ لَكَ

(8/3)

(هَذَا بَاب مَا لحقته / (إن) و (أن) الخفيفتان في الدُّعاء وَمَا جرى مجراه)

تَقُول: أَمَا إِنْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ، وَإِنْ شِئْتُ: أَمَا أَنْ، عَلَى مَا فَسَّرْتَ لَكَ فِي (أَمَا) أَهْمًا تَقَعُ
لِلتَّنْبِيهِ، وَتَقَعُ فِي مَعْنَى قَوْلِكَ: حَقًّا، فَالتَّقْدِيرُ: أَمَا إِنَّهُ، وَأَمَا أَنَّهُ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ فَإِنْ قُلْتَ:
فَكَيْفَ جَازَ الْإِضْمَارَ وَالْحَذْفَ بِغَيْرِ عَوْضٍ؟ فَإِنَّمَا ذَلِكَ لِأَنَّكَ لَا تَصِلُ إِلَى (قَدْ)، لِأَنَّكَ
دَاعٍ، وَلَسْتَ مَخْبِرًا، أَلَا تَرَى أَنَّ الْإِضْمَارَ قَدْ دَخَلَ فِي الْمَكْسُورَةِ لِهَذَا الْمَعْنَى، وَلَا يَدْخُلُ
فِيهَا فِي شَيْءٍ مِنَ الْكَلَامِ وَتَقُولُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ عَلَى هَذَا الْمِنْهَاجِ: أَمَا أَنْ يَغْفَرَ اللَّهُ لَكَ،
تُرِيدُ: أَمَا أَنَّهُ، وَإِنْ شِئْتُ: أَمَا إِنْ يَغْفَرَ اللَّهُ لَكَ، لِأَنَّكَ لَوْ أَدَخَلْتَ السِّينَ أَوْ سَوِّفَ لَتَغْيَرَ
الْمَعْنَى، وَكُنْتَ مَخْبِرًا، وَلَوْ أَدَخَلْتَ (لَا) لَانْقَلَبَ الْمَعْنَى، وَصَرَتْ دَاعِيَا عَلَيْهِ، فَلِذَلِكَ
جَازَ بِغَيْرِ عَوْضٍ وَلَمَّا كَانَتْ الْمَكْسُورَةُ / تَحْذِفُ بِتَثْقِيلِهَا مَعَ الضَّمِيرِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ
لِيُوصَلَ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى، وَلَا يَقَعُ ذَلِكَ فِيهَا فِي شَيْءٍ مِنَ الْكَلَامِ غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ -
كَانَتْ الْمُفْتُوحَةُ أُولَى، لِأَنَّ الضَّمِيرَ فِيهَا مَعَ الْعَوْضِ فَأَمَّا قَوْلُكَ: قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ زَيْدَ
مَنْطِقَ فَمَعْنَاهُ: أَنَّهُ زَيْدٌ مَنْطِقٌ وَلَا تَحْتَاجُ إِلَى عَوْضٍ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:
(فِي فِتْيَةِ كَسِيفٍ الْهِنْدُ قَدْ عَلِمُوا ... أَنَّ هَالِكَ كُلِّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ)

(9/3)

وَأِنَّمَا امْتَنَعَ الْفِعْلُ أَنْ يَقَعَ بَعْدَهَا بِغَيْرِ عَوْضٍ، لِأَنَّ الْفِعْلَ لَمْ يَكُنْ لَيَقَعَ بَعْدَهَا لَوْ ثَقُلَتْ،
وَأَعْلَمْتَ كَمَا يَكُونُ الْأِسْمُ فَلَمْ يَكُونُوا لِيَجْمَعُوا عَلَيْهَا الْحَذْفَ بِغَيْرِ عَوْضٍ، وَأَنْ يَوْقَعُوا
بَعْدَهَا مَا لَا تَقَعُ عَلَيْهِ لَوْ ثَقُلَتْ وَأَعْلَمْتَ، لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ الْفِعْلِ وَلَا يَقَعُ فِعْلٌ عَلَى فِعْلٍ

(10/3)

(هَذَا بَابُ النُّونِ: الثَّقِيلَةُ وَالْخَفِيفَةُ وَمَعْرِفَةُ مَوَاقِعِهَا مِنَ الْأَفْعَالِ)
أَعْلَمَ أَهْمًا لَا تَدْخُلَانِ مِنَ الْأَفْعَالِ إِلَّا عَلَى مَا لَمْ يَجِبْ، وَلَا يَكُونُ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا فِي الْفِعْلِ
الَّذِي يُؤَكِّدُ لَيَقَعَ وَذَلِكَ مَا لَمْ يَكُنْ خَبْرًا فِيمَا ضَارَعَ الْقِسْمُ فَأَمَّا الْقِسْمُ فإِحْدَاهُمَا فِيهِ
وَاجِبَةٌ لَا مُحَالَةَ وَأَمَّا مَا ضَارَعَهُ فَأَنْتَ فِيهِ مُخَيَّرٌ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي الْقِسْمِ: وَاللَّهُ لَأَقُومَنَّ،
وَحَقٌّ زَيْدٌ لَأَمْضِيَنَّ، فَيَلْحَقُ النَّونُ إِمَّا خَفِيفَةً وَإِمَّا ثَقِيلَةً، وَلَا يَكُونُ الْقِسْمُ إِلَّا كَذَاكَ وَقَدْ
شَرَحْنَا ذَلِكَ فِي بَابِ الْقِسْمِ: لَمْ كَانَتْ فِيهِ وَاجِبَةٌ؟ وَأَمَّا الثَّقِيلَةُ فَكَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ
{لَيْسَ جَنَّ وَلِيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِرِينَ} وَأَمَّا الْخَفِيفَةُ فَعَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ: {وَلِيَكُونَنَّ مِنْ}

الصاعرين { ، وَكَفَّوْهُ: {كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعَا بِالنَّاصِيَةِ} ، وَقَالَ الشَّاعِرُ:
(وفي ذمتي لئن فعلت ليفعلًا ...)

(11/3)

فَمِنْ مَوَاضِعِهَا: الْأَمْرُ، وَالنَّهْيُ، لِأَنَّهَا غَيْرُ وَاجِبِينَ وَذَلِكَ قَوْلُكَ - إِذَا لَمْ تَأْتِ بِمَا - :
اضْرِبْ، وَلَا تَضْرِبْ، فَإِذَا أَتَيْتَ بِمَا قُلْتَ / : اضْرِبْ زَيْدًا، وَلَا تَضْرِبْ زَيْدًا، وَإِنْ شِئْتَ
ثَقُلْتَ الثُّونَ، وَإِنْ شِئْتَ خَفَفْتَهَا وَهِيَ - إِذَا خَفَفْتَ - مُؤَكَّدَةٌ، وَإِذَا ثَقُلْتَ فَهِيَ أَشَدُّ
تَوْكِيدًا، وَإِنْ شِئْتَ لَمْ تَأْتِ بِمَا فَقُلْتَ: اضْرِبْ، وَلَا تَضْرِبْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَلَا تَقُولَنَّ
لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا} ، وَقَالَ: {وَلَا تَتَّبِعَنَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ} ، وَقَالَ: {فَلَا
تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي الْحَقِيقَةِ:
(فِيَاكَ وَالْمَيِّتَاتِ لَا تَقْرِبْنَهَا ... وَلَا تَأْخُذْنَ سَهْمًا حَدِيدًا لَتَفْصِدَا)

(12/3)

وَقَالَ الْآخَرُ:
(فَأَنْزَلْنَا سَكِينَةً عَلَيْنَا ...)
وَالطَّلَبُ يَجْرِي مَجْرَى الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، وَقَدْ مَضَى الْقَوْلُ فِي هَذَا وَمِنْ مَوَاضِعِهَا:
الِاسْتِفْهَامُ، لِأَنَّهُ غَيْرُ وَاجِبٍ وَذَلِكَ قَوْلُكَ: هَلْ تَضْرِبُ زَيْدًا، وَهَلْ يَقُومُ زَيْدٌ يَا فَتَى
وَتَدْخُلُ الْحَقِيقَةُ كَمَا دَخَلَتِ الثَّقِيلَةُ، لِأَنَّهَا فِي التَّوَكِيدِ عَلَى مَا ذَكَرْتَ لَكَ وَمِنْ
مَوَاضِعِهَا: الْجَزَاءُ إِذَا لَحِقَتْ (مَا) زَائِدَةٌ فِي حَرْفِ الْجَزَاءِ، لِأَنَّهَا تَكُونُ / كَاللَّامِ الَّتِي تَلْحَقُ
فِي الْقَسَمِ فِي قَوْلِكَ: لَأَفْعَلَنَّ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: إِمَّا تَأْتِيَنِي آتِكَ، وَمَتَى مَا تَقْعَدُنْ أَقْعَدُ

(13/3)

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {فِيمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا} ، وَقَالَ: {وَإِنَّمَا تَعْرِضُ
عَنْهُمْ} فَإِنْ كَانَ الْجَزَاءُ بِغَيْرِ (م) قُبِحَ دُخُولُهَا فِيهِ، لِأَنَّهُ خَبَرٌ يَجِبُ آخِرُهُ بِوُجُوبِ أَوَّلِهِ وَإِنَّمَا
يَجُوزُ دُخُولُهَا الْجَزَاءَ بِغَيْرِ (مَا) فِي الشَّعْرِ لِلضَّرُورَةِ، كَمَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي الْخَبَرِ فَمِنْ ذَلِكَ

قوله:

(من تثقفن منهم فليس بآب ... أبدا، وقتل بنى قتيبة شافى)

(14/3)

فهذا يجوز، كما قال في الخبر:

(زما أوفيت في علم ... ترفعن ثوبى شمالات)

ومن أمثال العرب: " بعين ما أرينك " و " بألم ما تختننه " فإثما أدخل التون من أجل

(ما) الرائدة كاللام كما ذكرت لك

(15/3)

صفحة فارغة

(16/3)

(هذا باب الوقوف على النونين: الخفيفة والثقيلة)

اعلم أنك إذا وقفت على الثقيلة كان الوقف عليها / كالوقف على غيرها من الحروف

المبنية على الحركة فإن شئت كان وقفها كوصلها، وإن شئت ألحقت هاء لبيان الحركة

كما تقول: ارمه، واغزه، واخشه فهذا وجهها وإن شئت قلت على قولك: ارم، اغز،

اخش، فقلت: اضرب، وارمين، وقولن فهذا أمر الثقيلة فأما الخفيفة فإنها في الفعل

بمنزلة التنوين في الاسم فإذا كان ما قبلها مفتوحا أبدلت منها الألف، وذلك قولك:

اضرب زيدا فإذا وقفت: قلت: اضربا، وكذلك: والله ليضربن زيدا فإن وقفت قلت:

لتضربا، كما قال: {لنسفعا بالناصية} فإذا كان ما قبلها مضموما أو مكسورا، كان

الوقف بغير نون ولا بدل منها، لأنك تقول في الأسماء في النصب: رأيت زيدا، فتبدل

من التنوين ألفا، وتقول في الرفع: هذا زيد، وفي الخفض: مررت بزید، فلا يكون الوقف

كالوصل وكذلك هذه الأفعال، تقول للجماعة - إذا أردت التون الخفيفة - اضربن

زيدا /، فإن وقفت قلت: اضربوا، واضربن زيدا يا امرأة، فإن وقفت قلت: اضربي

وفي نُسخة أُخرى: وَكَذَلِكَ هَذِهِ الْأَفْعَالُ تَقُولُ: وَاللَّهُ لَتَضْرِبَنَّ زَيْدًا فَإِنْ وَقَفْتَ قُلْتَ: لَتَضْرِبَنَّ، وَتَقُولُ: هَلْ تَضْرِبَنَّ زَيْدًا يَا امْرَأَةً، فَإِنْ وَقَفْتَ قُلْتَ: هَلْ تَضْرِبَنَّ فَهَذَا نَظِيرُ مَا ذَكَرْتَ لَكَ وَلَا فَصْلَ بَيْنَ التُّونِ الْحَقِيقَةِ فِي الْأَفْعَالِ وَبَيْنَ التَّنْوِينِ فِي الْأَسْمَاءِ، إِلَّا أَنْ التُّونَ تَحْذِفُ إِذَا لَقِيَهَا سَاكِنٌ، وَالتَّنْوِينُ يُحْرِكُ لِالتَّقاءِ السَّاكِنِينَ وَقَدْ يَجُوزُ حَذْفُهُ فِي الشَّعْرِ وَفِي ضَعْفٍ مِنَ الْكَلَامِ، فَتَقُولُ - إِذَا أَرَدْتَ التُّونَ الْحَقِيقَةَ -: اضْرِبِ الرَّجُلَ حَذَفْتَ التُّونَ لِالتَّقاءِ السَّاكِنِينَ، فَهَذَا أَمْرُهَا وَإِنَّمَا حَذَفْتَ وَخَالَفْتَ التَّنْوِينَ، لِأَنَّ مَا يَلْحَقُ الْأَفْعَالَ أَضْعَفُ مِمَّا يَلْحَقُ الْأَسْمَاءَ، لِأَنَّ الْأَفْعَالَ أَنْتَ فِي إِدْخَالِ التُّونِ عَلَيْهَا مُحَيَّرٌ، إِلَّا مَا وَقَعَ مِنْهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ فِي الْقِسْمِ، وَالْأَسْمَاءُ كُلُّ مَا يَنْصَرِفُ مِنْهَا فَالتُّونُ الَّتِي تَسْمَى التَّنْوِينَ لَا زِمَةَ فِيهِ، وَالْأَسْمَاءُ هِيَ الْأَوَّلُ، وَالْأَفْعَالُ فُرُوعٌ وَدَوَاخِلُ عَلَيْهَا وَإِذَا وَقَفْتَ / عَلَى التُّونِ الْحَقِيقَةِ فِي فِعْلِ لَجَمِيعٍ مُرْتَفَعٍ - حَذَفْتَ التُّونَ

(هَذَا بَابُ تَغْيِيرِ الْأَفْعَالِ لِلنَّوْنِ: الْحَقِيقَةِ، وَالثَّقِيلَةِ)
اعْلَمْ أَنَّ الْأَفْعَالَ - مَرْفُوعَةٌ كَانَتْ أَوْ مَنْصُوبَةٌ أَوْ مَجْزُومَةٌ - فَإِنَّهَا تَبْنِي مَعَ دُخُولِ التُّونِ عَلَى الْفَتْحَةِ، وَذَلِكَ أَنَّهَا وَالتُّونُ كَشْيءٍ وَاحِدٍ، فَبَنِيَتْ مَعَ التُّونِ بِنَاءَ خَمْسَةِ عَشَرَ وَلَمْ تَسْكُنْ لَعَلَّتَيْنِ إِحْدَاهُمَا: أَنَّ التُّونَ الْحَقِيقَةَ سَاكِنَةٌ، وَالثَّقِيلَةُ نَوْنَانِ، الْأَوَّلَى مِنْهُمَا سَاكِنَةٌ، فَلَوْ أَسْكَنْتَ مَا قَبْلَهَا لَجَمَعْتَ بَيْنَ سَاكِنِينَ وَالْعَلَّةِ الْأُخْرَى: أَنَّكَ حَرَكْتَهَا، لِتَجْعَلَهَا مَعَ التُّونِ كَالشَّيْءِ الَّذِي يَضُمُّ إِلَيْهِ غَيْرُهُ، فَيَجْعَلَانِ شَيْئًا وَاحِدًا، نَحْوُ: بَيْتَ بَيْتٍ، وَخَمْسَةَ عَشَرَ وَإِنَّمَا اخْتَارُوا الْفَتْحَةَ، لِأَنَّهَا أَخْفَى الْحَرَكَاتِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ لِلرَّجُلِ: هَلْ تَضْرِبَنَّ زَيْدًا؟ وَاللَّهُ لَتَضْرِبَنَّ زَيْدًا فَالْفِعْلَانِ مَرْفُوعَانِ وَتَقُولُ فِي الْمَوْقُوفِ، وَالْمَجْزُومِ: اضْرِبَنَّ زَيْدًا، وَلَا تَضْرِبَنَّ عَمْرًا، وَإِنَّمَا تَغْزُونَ زَيْدًا أَغْرَهُ، كَمَا / قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {وَإِنَّمَا تَعْرَضُونَ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ}

فَإِذَا ثَنَيْتَ، أَوْ جَمَعْتَ، أَوْ خَاطَبْتَ مُؤَنَّثًا - فَإِنْ نَظِيرَ الْفَتْحِ فِي الْوَاحِدِ حَذَفَ الثُّونَ بِمَّا ذَكَرْتَ

(20/3)

لَكَ تَقُولُ لِلْمَرْأَةِ: هَلْ تَضْرِبِينَ زَيْدًا؟ وَلَا تَضْرِبِينَ عَمْرًا، فَتَكُونُ الثُّونَ مُحذُوفَةً الَّتِي كَانَتْ فِي تَضْرِبِينَ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: لَنْ تَضْرِبَ يَا فَتَى، قُلْتَ لِلْمَرْأَةِ - إِذَا خَاطَبْتَهَا -: لَنْ تَضْرِبِي،

(21/3)

وَكَذَلِكَ لَنْ تَضْرِبَا، وَلَنْ تَضْرِبُوا لِلْإِثْنَيْنِ وَالْجَمَاعَةِ فَحَذَفَ الثُّونَ نَظِيرَ الْفَتْحَةِ فِي الْوَاحِدِ، وَذَهَبَ الْبَاءُ فِي قَوْلِكَ: اضْرِبِينَ زَيْدًا لَا لِتَقَاءِ السَّاكِنِينَ وَكَذَلِكَ تَذْهَبُ الْوَاوُ فِي الْجَمَاعَةِ إِذَا قُلْتَ: اضْرِبِينَ زَيْدًا، وَهَلْ تَخْرُجْنَ إِلَى زَيْدٍ، فَهَذَا نَظِيرُ مَا ذَكَرْتَ لَكَ فَإِنْ كَانَ قَبْلَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ فَتُحْذَفُ، لَمْ تَحْذَفْهُمَا لِتَقَاءِ السَّاكِنِينَ، وَحَرَكْنَا، لِأَنَّهُ إِذَا تَحَذَفَ الْوَاوُ الَّتِي قَبْلَهَا ضَمَّةٌ، وَالْيَاءُ الَّتِي قَبْلَهَا كَسْرٌ، لِأَنَّهُمَا إِذَا كَانَتَا كَذَلِكَ كَانَتَا حُرْفِي لَيْنٍ كَالْأَلْفِ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: اِزْمِ الرَّجُلَ، وَارْمُوا الرَّجُلَ، فَتَحْذَفُ لِتَقَاءِ السَّاكِنِينَ / وَتَقُولُ: اخْشُوا الرَّجُلَ، وَاخْشَى الرَّجُلَ، فَتَحْرُكْ، وَلَا تَحْذَفُ، لِأَنَّهُمَا بِمَنْزِلَةِ الْحُرُوفِ الَّتِي هِيَ غَيْرُ مَعْتَلَةٍ وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّكَ لَوْ حَذَفْتَ مَا قَبْلَهُ الْفَتْحَةَ لِتَقَاءِ السَّاكِنِينَ، لَخَرَجَ اللَّفْظُ إِلَى لَفْظِ الْوَاحِدِ الْمَذْكَرِ، وَذَهَبَتْ عِلَامَةُ التَّأْنِيثِ وَعِلَامَةُ الْجَمْعِ، فَكُنْتَ تَقُولُ: اخْشِ الرَّجُلَ فَتَقُولُ عَلَى هَذَا لِلْجَمَاعَةِ: اخْشَوْا الرَّجُلَ، وَلِلْمَرْأَةِ: اخْشِينَ زَيْدًا وَكُلَّ مَا جَرَى بِمِثْلِهِ مَفْتُوحٌ فَهَذِهِ سَبِيلُهُ

(22/3)

(هَذَا بَابُ الْإِثْنَيْنِ وَالْجَمَاعِ مِنَ النِّسَاءِ فِي الثُّونِ الثَّقِيلَةِ وَامْتِنَاعِهِمَا مِنَ الثُّونِ الْخَفِيفَةِ) اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا أَمَرْتَ الْإِثْنَيْنِ، وَأَرَدْتَ الثُّونَ الثَّقِيلَ قُلْتَ: اضْرِبَانِ زَيْدًا تَكْسِرُ الثُّونَ لِأَنَّهَا بَعْدَ أَلْفٍ، فَهِيَ كَنُونُ الْإِثْنَيْنِ، وَالثُّونُ السَّاكِنَةُ الْمُدْغَمَةُ فِيهَا لَيْسَ بِحَاجِزٍ خُصَيْنٍ لِسُكُونِهَا وَكَذَلِكَ: وَاللَّهُ لَتَضْرِبَانِ زَيْدًا، وَجَمِيعُ مَا تَصَرَّفَتْ فِيهِ، فَهَذَا سَبِيلُهَا فِي الْإِثْنَيْنِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ

وَجَل: {وَلَا تَتَّبِعَان سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ} فَإِذَا أَوْقَعْتَهَا فِي جَمْعِ النِّسَاءِ قُلْتَ: /
 اضربنا زيدا زِدْتُ أَلْفًا، لِاجْتِمَاعِ النُّونَاتِ، فَفَصَلْتُ بَهَا بَيْنَهُنَّ، كَمَا زِدْتُ فِي قَوْلٍ مِنْ
 قَالَ: أَنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ، فَتَجْعَلُهَا بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ، إِذْ كَانَ التَّقَاؤُهُمَا مَكْرُوهًا، وَكَذَلِكَ:
 لتضربنا زيدا، وَكَسَرْتُ هَذِهِ النُّونَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَلْفِ، لِأَنَّهَا أَشْبَهَتْ أَلْفَ الْإِثْنَيْنِ فَفَعَلَ
 بِالنُّونِ بَعْدَهَا مَا تَفْعَلُ بَهَا بَعْدَ أَلْفِ التَّثْنِيَةِ، فَلَا تَحْذِفُ، لِأَنَّهَا عَلَامَةٌ، وَلِأَنَّكَ كُنْتَ إِنْ
 حَذَفْتَهَا لَا تَفْرُقُ بَيْنَ الْإِثْنَيْنِ وَالْوَاحِدِ وَأَمَّا الْأَلْفُ الَّتِي أَدْخَلْتَهَا لِلْفَصْلِ بَيْنَ النُّونَاتِ فَلَمْ
 تَكُنْ لِتَحْذِفْهَا، لِأَنَّ الْحَقِيقَةَ إِنَّمَا تَقَعُ

(23/3)

فِي مَوْقِعِ التَّثْنِيَةِ فَإِنْ قُلْتَ: فَأَجِئْ بَهَا، وَأَحْرَكِ النُّونَ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ، كَانَ ذَلِكَ غَيْرَ
 جَائِزٍ، لِأَنَّ النُّونَ لَيْسَتْ بِوَاجِبَةٍ، وَأَنْتَ إِذَا جِئْتَ بِهَا زَائِدَةً، وَأَحْدَثْتَ لَهَا حَرَكَةً، فَهَذَا
 مُتَمَنِّعٌ وَإِنْ تَرَكْتَهَا عَلَى سَكُونِهَا جَمَعْتَ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ / وَمَعَ هَذَا فَإِنَّهَا كَانَتْ فِي الْإِسْتِفْهَامِ
 وَفِي الْقِسْمِ وَفِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الْفِعْلُ مَرْفُوعًا تَلْتَبَسُ بَنُونِ الْإِثْنَيْنِ، وَلَا سَبِيلَ
 إِلَى اجْتِمَاعِهِمَا لَمَّا ذَكَرْتَ لَكَ مِنْ أَنَّ الْفِعْلَ يَبْنَى مَعَهَا عَلَى الْفَتْحِ وَإِنَّمَا حَذَفْتَ النُّونَ فِي
 التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ وَفَعَلَ الْمَرْأَةُ - إِذَا خُوِطَتْ - لِأَنَّهَا كَالْفَتْحِ فِي الْوَاحِدِ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ
 تَقُولُ لِلْمَرْأَةِ: هَلْ تَضْرِبُ زِيدًا إِذَا أَرَدْتَ النُّونَ الْحَقِيقَةَ، وَلِلْجَمَاعَةِ مِنَ الرِّجَالِ: هَلْ
 تَضْرِبُ زِيدًا، فَهَذَا مَا ذَكَرْتَ لَكَ وَكَانَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ يَرَى إِثْبَاتَهُمَا فِي فِعْلِ الْإِثْنَيْنِ
 وَجَمَاعَةِ النِّسَاءِ، فَيَقُولُ: اضربنا زيدا، وللنساء: اضربنا زيدا، فَيَجْمَعُ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ، وَلَا
 يُوجَدُ مِثْلُ هَذَا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ السَّاكِنُ الثَّانِي مَدْعَمًا وَالْأَوَّلُ حَرْفَ لِينٍ،
 وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُ هَذَا فَإِذَا وَقَفَ يُونُسُ وَمَنْ يَقُولُ بِقَوْلِهِ قَالَ لِلْإِثْنَيْنِ: اضربا، وللجماعة
 مِنَ النِّسَاءِ: اضربنا، وَإِذَا وَصَلَ فِعْلَ الْإِثْنَيْنِ قَالَ: / اضربنا الرجل وَهَذَا خَطَأٌ عَلَى
 قَوْلِهِ، إِنَّمَا يَنْبَغِي عَلَى قِيَاسِ قَوْلِهِ أَنْ يَقُولَ: اضرب الرجل فيحذف النُّونَ، لِأَنَّهَا تَحْذِفُ
 لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ، كَمَا ذَكَرْتَ لَكَ فِي أَوَّلِ الْبَابِ، ثُمَّ تَحْذِفُ الْأَلْفَ الَّتِي فِي اضربا لِعَلَامَةِ
 التَّثْنِيَةِ، لِأَنَّهَا أَيْضًا سَاكِنَةٌ، فَيَصِيرُ لَفْظُهُ لَفْظَ الْوَاحِدِ إِذَا أَرَدْتَ بِهِ النُّونَ الْحَقِيقَةَ، وَلَفْظَ
 الْإِثْنَيْنِ بِغَيْرِ نُونٍ إِذَا حَذَفْتَ أَلْفَهَا لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ

(24/3)

(هَذَا بَاب مَالَا يَجُوزُ أَنْ تَدْخُلَهُ التُّونُ خَفِيفَةً وَلَا ثَقِيلَةً وَذَلِكَ مَا كَانَ يُمْرُ بِمَوْضِعِ
الْفِعْلِ وَلَيْسَ بِفِعْلٍ)

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: (صَه) و (مَه) ، و (إِيه) يَا فَتَى: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ يَزِيدَكَ مِنَ الْحَدِيثِ، و
(إِيهَا) يَا فَتَى، إِذَا كَفَفْتَهُ، و (وِيهَا) يَا فَتَى: إِذَا أَغْرَبْتَهُ وَكَذَلِكَ (عَلَيْكَ) زَيْدًا، و (ذُونُكَ)
زَيْدًا، و (وَرَاءَكَ أَوْسَعُ لَكَ) ، و (عِنْدَكَ) يَا فَتَى: إِذَا حَذَرْتَهُ شَيْئًا بِقُرْبِهِ فَكُلُّ هَذِهِ لَا
تَدْخُلُهَا نُونٌ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِأَفْعَالٍ، وَإِنَّمَا هِيَ أَسْمَاءٌ لِلْفِعْلِ وَمِنْ ذَلِكَ (هَلُمَّ) فِي لُغَةِ أَهْلِ
الْحِجَازِ، / لَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: هَلُمَّ لِلْوَاحِدِ، وَلِلثَّانِيْنِ، وَالْجَمَاعَةِ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ وَأَمَّا عَلَى
مَذْهَبِ بَنِي تَمِيمٍ فَإِنَّ التُّونَ تَدْخُلُهَا، لَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ لِلْوَاحِدِ: هَلُمَّ، وَلِلثَّانِيْنِ: هَلُمَا،
وَلِلْجَمَاعَةِ: هَلُمُوا، وَلِلْجَمَاعَةِ النِّسْوةَ: هَلُمِّنَّ، وَلِلْوَاحِدَةِ: هَلُمِّي، وَإِنَّمَا هِيَ (لَمْ) لِحَقَّتْهَا
الْهَاءُ، فَعَلَى هَذَا تَقُولُ: هَلُمِّنْ يَا رَجُلُ هَلُمِّنْ يَا امْرَأَةَ، وَهَلُمِّنَّنَّ يَا نِسْوةَ، فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ
سَائِرِ الْأَفْعَالِ

(25/3)

(هَذَا بَابُ حُرُوفِ التَّضْعِيفِ فِي الْأَفْعَالِ وَالْمُعْتَلَةِ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فِي النُّونِ)
اعْلَمْ أَنَّكَ تَلْزِمُهُمْ فِي النُّونِ مَا تَلْزِمُ الْأَفْعَالِ الصَّحِيحَةَ مِنْ بِنَاءِ الْفِعْلِ عَلَى الْفَتْحِ،
تَقُولُ: رَدْنَ يَا زَيْدٌ وَلَا تَقُولُ ارْدَدْنَ عَلَى قَوْلٍ مِنْ قَالَ: (ارْدُدْ) ، لِأَنَّ الدَّالَ الثَّانِيَةَ تَلْزِمُهَا
الْحُرْكََةُ عَلَى مَا ذَكَرْتَ لَكَ وَكَذَلِكَ تَقُولُ: الْقَيْنُ زَيْدًا، وَهَلْ تَغْزُونَ / عَمْرًا، وَارْمِينَ
خَالِدًا، فَتَلْزِمُ الْفِعْلَيْنِ مَا يَلْزِمُ سَائِرِ الْأَفْعَالِ

(26/3)

(هَذَا بَابُ (أَمَّا) وَ (إِمَّا))
أَمَّا الْمَفْتُوحَةُ فَإِنَّ فِيهَا مَعْنَى الْمَجَازَةِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ: أَمَّا زَيْدٌ فَلَهُ دِرْهَمٌ، وَأَمَّا زَيْدٌ فَأَعْطَهُ
دِرْهَمًا فَالتَّقْدِيرُ: مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فَأَعْطَ زَيْدًا دِرْهَمًا، فَلَزِمَتْ الْفَاءُ الْجَوَابَ، لِمَا فِيهِ مِنْ
مَعْنَى الْجُزْأِ وَهُوَ كَلَامٌ مَعْنَاهُ التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: أَمَّا زَيْدًا فَاصْطَرِبْ، فَإِنَّ
قَدَمْتَ الْفِعْلَ لَمْ يَجْزِ، لِأَنَّ (أَمَّا) فِي مَعْنَى: مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ، فَهَذَا لَا يَتَّصِلُ بِهِ فِعْلٌ،
وَإِنَّمَا حَدُّ الْفِعْلِ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ الْفَاءِ وَلَكِنَّكَ تَقْدِمُ الْإِسْمَ، لَيْسَ مَسْدُ الْمَحْذُوفِ الَّذِي
هَذَا مَعْنَاهُ، وَيَعْمَلُ فِيهِ مَا بَعْدَهُ وَجُمْلَةُ هَذَا الْبَابِ: أَنَّ الْكَلَامَ بَعْدَ (أَمَّا) عَلَى خَالَتِهِ قَبْلَ

أَنْ تَدْخُلَ إِلَّا أَنَّهُ لَا بَدَمْنَ الْفَاءِ، لِأَنَّهَا جَوَابُ الْجَزَاءِ، أَلَا تَرَاهُ قَالَ - عَزَّ وَجَلَّ - {وَأَمَّا
ثُمَّودُ فَهَدَيْنَاهُمْ} / كَقَوْلِكَ: ثُمَّودُ هَدَيْنَاهُمْ وَمَنْ رَأَى أَنْ يَقُولَ: زَيْدًا ضَرَبْتَهُ نَصَبَ هَذَا
فَقَالَ: أَمَّا زَيْدًا فَاضْرِبْهُ وَقَالَ: {فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ} فعلى هَذَا فَقَسَّ هَذَا الْبَابَ

(27/3)

وَأَمَّا (إِمَّا) الْمَكْسُورَةُ فَإِنَّهَا تَكُونُ فِي مَوْضِعِ (أَوْ) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: ضَرَبْتُ إِمَّا زَيْدًا، وَإِمَّا
عَمْرًا، لِأَنَّ الْمَعْنَى: ضَرَبْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {إِمَّا الْعَذَابُ وَإِمَّا السَّاعَةُ}
وَقَالَ: {إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا} فَإِذَا ذَكَرْتَ (إِمَّا) فَلَا بُدَّ مِنْ تَكْرِيرِهَا،
وَإِذَا ذَكَرْتَ الْمَفْتُوحَةَ فَأَنْتَ مُخَيَّرٌ: إِنْ شِئْتَ وَقَفْتَ عَلَيْهَا إِذَا تَمَّ خَبَرُهَا تَقُولُ: أَمَّا زَيْدٌ
فَقَائِمٌ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: {أَمَّا مَنْ اسْتَغْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ
يَسْعَى وَهُوَ يَخْشَى فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى} فَإِنَّ الْكَلَامَ مُسْتَعْنٍ مِنْ قَبْلِ التَّكْرِيرِ، وَلَوْ قُلْتَ:
ضَرَبْتُ إِمَّا زَيْدًا، وَسَكَتَ - لَمْ يَجْزِ، لِأَنَّ الْمَعْنَى: هَذَا أَوْ هَذَا، أَلَا تَرَى أَنَّ مَا بَعْدَ (إِمَّا)
لَا يَكُونُ كَلَامًا مُسْتَعْنِيًا وَزَعَمَ الْحَلِيلُ أَنَّ الْفَصْلَ بَيْنَ (إِمَّا) / وَ (أَوْ) أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ:
ضَرَبْتُ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا فَقَدْ مَضَى صَدْرُ كَلَامِكَ وَأَنْتَ مُتَيَقِّنٌ عِنْدَ السَّمْعِ، ثُمَّ حَدَثَ
الشَّكُّ بِأَوْ فَإِذَا قُلْتَ: ضَرَبْتُ إِمَّا زَيْدًا فَقَدْ بَنَيْتَ كَلَامَكَ عَلَى الشَّكِّ، وَزَعَمَ أَنَّ (إِمَّا)
هَذِهِ إِمَّا هِيَ (إِنْ) ضَمَّتْ إِلَيْهَا (مَا) لِهَذَا الْمَعْنَى، وَلَا يَجُوزُ حَذْفُ (مَا) مِنْهَا إِلَّا أَنْ
يَضْطَرَّ إِلَى ذَلِكَ شَاعِرٌ، فَإِنْ اضْطَرَّ جَازَ الْحَذْفُ، لِأَنَّ ضَرُورَةَ الشَّعْرِ تَرُدُّ الْأَشْيَاءَ إِلَى
أَصُولِهَا، قَالَ:

(لقد كذبتك نفسك فاكذبنيها ... فإن جزعا وإن إجمال صبر)

(28/3)

فَهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى إِمَّا فَأَمَّا فِي الْجَازَةِ إِذَا قُلْتَ: إِنْ تَأْتِيَنِي آتِكَ، وَإِنْ تَقِمُ أَقِمُ -
فَإِنَّكَ إِنْ شِئْتَ زِدْتَ (مَا) ، كَمَا تَزِيدُهَا فِي سَائِرِ حُرُوفِ الْجَزَاءِ؛ نَحْوُ: أَيْنَمَا تَكُنْ أَكُنْ،
وَمَتَى مَا تَأْتِيَنِي آتِكَ، لِأَنَّهَا: إِنْ تَأْتِيَنِي آتِكَ، وَمَتَى تَقِمُ أَقِمُ فَتَقُولُ عَلَى هَذَا - إِنْ شِئْتَ -
: إِمَّا تَأْتِيَنِي آتِكَ، وَإِمَّا تَقِمُ أَقِمُ مَعَكَ وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُ هَذَا فِي بَابِ الْجَزَاءِ

(29/3)

(هَذَا بَاب مَد، وَمَنْد)

أما (مد) فَيَقَعُ الْإِسْمُ بَعْدَهَا مَرْفُوعًا عَلَى مَعْنَى، وَمَخْفُوضًا عَلَى مَعْنَى فَإِذَا رَفَعْتَ فَهِيَ اسْمٌ مُبْتَدَأٌ وَمَا بَعْدَهَا خَبَرُهُ، غَيْرَ أَنَّهَا لَا تَقَعُ إِلَّا فِي الْإِبْتِدَاءِ لِقَلَّةِ تَمَكُّنِهَا وَأَنَّهَا لَا مَعْنَى لَهَا فِي غَيْرِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: لَمْ آتِهِ مَدٌ يَوْمَانِ، وَأَنَا أَعْرِفُهُ ثَلَاثُونَ سَنَةً، وَكَلِمَتُكَ مَدٌ خَمْسَةٌ أَيَّامٌ وَالْمَعْنَى - إِذَا قُلْتَ: لَمْ آتِهِ مَدٌ يَوْمَانِ - أَنْكَ قُلْتَ: لَمْ أَرَهُ؟ ثُمَّ خَبَرْتَ بِالْمِقْدَارِ وَالْحَقِيقَةِ وَالْغَايَةِ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: مُدَّةُ ذَلِكَ يَوْمَانِ وَالتَّفْسِيرُ: بَيْنِي وَبَيْنَ رُؤْيَيْهِ هَذَا الْمِقْدَارُ، فَكُلُّ مَوْضِعٍ يَرْفَعُ فِيهِ مَا بَعْدَهَا فَهَذَا مَعْنَاهُ وَأما الموضع الذي ينخفض ما بعدها فأن تقع في معنى (في) وَخَوَّهَا؛ فَيَكُونُ حَرْفُ خَفَضٍ وَذَلِكَ قَوْلُكَ: أَنْتَ عِنْدِي مَدُ الْيَوْمِ، وَمَدُ اللَّيْلَةِ، وَأَنَا أَرَاكَ مَدُ الْيَوْمِ يَا فَتَى، لِأَنَّ الْمَعْنَى فِي الْيَوْمِ وَفِي اللَّيْلَةِ وَلَيْسَ الْمَعْنَى أَنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ رُؤْيَيْكَ مَسَافَةٌ، وَكَذَلِكَ: رَأَيْتُ زَيْدًا مَدُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ يَمْدُحُكَ، وَأَنَا / أَرَاكَ مَدُ سَنَةٍ تَتَكَلَّمُ فِي حَاجَةِ زَيْدٍ؛ لِأَنَّكَ تُرِيدُ أَنَا فِي حَالِ رُؤْيَيْكَ مَدُ سَنَةٍ فَإِنْ أَرَدْتَ: رَأَيْتُكَ مَدُ سَنَةٍ، أَيْ: غَايَةِ الْمَسَافَةِ إِلَى هَذِهِ الرُّؤْيَةِ سَنَةً - رَفَعْتَ؛ لِأَنَّكَ قُلْتَ: رَأَيْتُكَ، ثُمَّ قُلْتَ: بَيْنِي وَبَيْنَ ذَلِكَ سَنَةً، فَالْمَعْنَى: أَنَّكَ رَأَيْتَهُ، ثُمَّ غَبَرْتَ سَنَةً لَا تَرَاهُ وَإِذَا قَالَ: أَنَا أَرَاكَ مَدُ سَنَةٍ، فَإِنَّمَا الْمَعْنَى أَنَّكَ فِي حَالِ رُؤْيَةٍ لَمْ تَنْقُضْ وَأَنَّ أَوَّلَهَا مَدُ سَنَةٍ؛ فَلِذَلِكَ قُلْتَ: أَرَاكَ؛ لِأَنَّكَ تَخْبِرُ عَنْ حَالٍ لَمْ تَنْقُطِعْ فَهَذَا شَرْطُ (مَد) وَتَفْسِيرُهَا

(30/3)

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَمَا بِالِي أَقُولُ: لَمْ أَرَاكَ مَدُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، وَقَدْ رَأَاهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ؟ قِيلَ: إِنْ النَفْسُ إِنَّمَا وَقَعَ عَلَى مَا بَعْدَ الْجُمُعَةِ، وَالتَّقْدِيرُ: لَمْ أَرَاكَ مَدُ وَقْتِ رُؤْيِي لَكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَدْ أَثْبَتَ الرُّؤْيَةَ، وَجَعَلْتُهَا الْحُدَّ الَّذِي مِنْهُ لَمْ أَرَهُ فَهَذَا تَفْسِيرُهَا وَهَجَرَى مَا كَانَ هَذَا لَفْظُهُ، وَاتَّصَلَ بِهِ مَعْنَاهُ فَأَمَّا (مُنْدُ) فَمَعْنَاهَا - جَرَرْتَ بِهَا أَوْ رَفَعْتَ - وَاحِدٌ وَبِهَا الْجَرُّ؛ لِأَنَّهَا فِي الْأَزْمَنَةِ لَابْتِدَاءُ الْغَايَةِ بِمَنْزِلَةِ (مَنْ) فِي سَائِرِ الْأَسْمَاءِ تَقُولُ: لَمْ أَرَاكَ مُنْدُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، أَيْ: هَذَا ابْتِدَاءُ الْغَايَةِ؛ كَمَا تَقُولُ: مَنْ عَبْدَ اللَّهِ إِلَى زَيْدٍ، وَمَنْ الْكُوفَةَ سَرَتْ فَإِنْ رَفَعْتَ فَعَلَى أَنَّكَ جَعَلْتَ (مُنْدُ) اسْمًا، وَذَهَبْتَ إِلَى أَنَّهَا (مَدُ) فِي الْحَقِيقَةِ وَذَلِكَ قَلِيلٌ؛ لِأَنَّهَا فِي الْأَزْمَنَةِ بِمَنْزِلَةِ (مَنْ) فِي الْأَيَّامِ فَأَمَّا (مَدُ) فَدَلَّ عَلَى أَنَّهَا اسْمٌ: أَنَّهَا مُحْدُوفَةٌ مِنْ (مُنْدُ) الَّتِي هِيَ اسْمٌ؛ لِأَنَّ الْحَذْفَ لَا يَكُونُ فِي الْحُرُوفِ؛ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ، نَحْوُ: يَدٌ، وَدَمٌ، وَمَا أَشْبَهَهُ

(هَذَا بَابُ التَّيْبِينَ وَالتَّمْيِيزِ)

اعْلَمْ أَنَّ التَّمْيِيزَ يَعْمَلُ فِيهِ الْفِعْلُ وَمَا يُشَبِّهُهُ فِي تَقْدِيرِهِ؛ وَمَعْنَاهُ فِي الْإِنْتِصَابِ وَاحِدٌ وَإِنْ اخْتَلَفَ عَوَامِلُهُ فَمَعْنَاهُ: أَنْ يَأْتِيَ مَبْنِيًّا عَنْ نَوْعِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: عِنْدِي عَشْرُونَ دِرْهَمًا، وَثَلَاثُونَ ثَوْبًا لَمَّا قُلْتَ: عِنْدِي عَشْرُونَ، وَثَلَاثُونَ - ذَكَرْتَ عِدَدًا مُبْهِمًا يَقَعُ عَلَى كُلِّ مَعْدُودٍ، فَلَمَّا قُلْتَ دِرْهَمًا عَرَفْتَ الشَّيْءَ الَّذِي إِلَيْهِ قَصَدْتَ بِأَنْ ذَكَرْتَ وَاحِدًا مِنْهُ يَدُلُّ عَلَى / سَائِرِهِ، وَلَمْ يَجِزْ أَنْ تَذْكُرْ جَمْعًا؛ لِأَنَّ الَّذِي قَبْلَهُ قَدْ تَبَيَّنَ أَنَّهُ جَمْعٌ، وَأَنَّهُ مِقْدَارٌ مِنْهُ مَعْلُومٌ وَلَمْ يَجِزْ أَنْ يَكُونَ الْوَاحِدُ الدَّالُّ عَلَى النَّوعِ مَعْرِفَةً؛ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ مَعْرُوفًا كَانَ مَخْصُوصًا، وَإِذَا كَانَ مَنْكُورًا كَانَ شَائِعًا فِي نَوْعِهِ فَأَمَّا النِّصْبُ فَإِنَّمَا كَانَ فِيهِ؛ لِأَنَّ الثُّنُونَ مَنَعَتْ الْإِضَافَةَ، كَمَا تَمْنَعُهَا إِذَا قُلْتَ: هَؤُلَاءِ ضَارِبُونَ زَيْدًا وَلَوْلَا الثُّنُونَ لَأَضَفْتَ فَقُلْتَ: هَؤُلَاءِ ضَارِبُو زَيْدٍ؛ كَمَا تَقُولُ: هَذِهِ عَشْرُو زَيْدٍ، إِلَّا أَنَّ الضَّارِبِينَ وَمَا أَشَبَّهُهُ أَسْمَاءٌ مَأْخُوذَةٌ مِنَ الْفِعْلِ تُضَافُ كَمَا تُضَافُ الْأَسْمَاءُ، فَإِذَا مَنَعَتْ الثُّنُونَ

الْإِضَافَةَ عَمِلَتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ فِيْمَا بَعْدَهَا بِمَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ وَكَانَ الْمَنْصُوبُ مَفْعُولًا صَحِيحًا؛ لِأَنَّهَا أَسْمَاءُ الْفَاعِلِينَ فِي الْحَقِيقَةِ وَفِيهَا كُنَايَتُهُمْ فَإِذَا قُلْتَ: عَشْرُونَ رَجُلًا فَإِنَّمَا انْتَصَبَ بِإِدْخَالِكَ الثُّنُونَ مَا بَعْدَهَا تَشْبِيهًا بِذَلِكَ؛ كَمَا أَنَّ قَوْلَكَ: إِنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ وَلَعَلَّ زَيْدًا أَخُوكَ مَشَبَّهُ بِالْفِعْلِ فِي اللَّفْظِ، وَلَا يَكُونُ مِنْهُ (فِعْلٌ) ، وَلَا (يَفْعَلُ) وَلَا شَيْءٌ مِنْ أَمَثَلَةِ الْفِعْلِ؛ وَكَمَا أَنَّ (كَانَ) فِي وَزْنِ الْفِعْلِ / وَتَصَرَّفَهُ، وَلَيْسَتْ فِعْلًا عَلَى الْحَقِيقَةِ تَقُولُ: ضَرَبَ زَيْدًا عَمْرًا، فَتَخْبِرُ بِأَنْ فِعْلًا وَصَلَ مِنْ زَيْدٍ إِلَى عَمْرٍو فَإِذَا قُلْتَ: كَانَ زَيْدٌ أَخَاكَ لَمْ تَخْبِرْ أَنَّ زَيْدًا أَوْصَلَ إِلَى الْأَخِ شَيْئًا، وَلَكِنْ زَعَمْتَ أَنَّ زَيْدًا أَخُوهُ فِيْمَا خَلَا مِنَ الدَّهْرِ وَالتَّشْبِيهِ يَكُونُ لِلْفِعْلِ، وَلِلتَّصَرُّفِ، وَالْمَعْنَى فَأَمَّا الْمَعْنَى فَتَشْبِيهُكَ (مَا) بِلَيْسٍ وَ (لَيْسَ) فِعْلٌ وَ (مَا) حَرْفٌ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ فَهَذَا سَبِيلُ كُلِّ مَا كَانَتْ الثُّنُونَ فِيهِ عَامِلَةً مِنَ التَّيْبِينَ فَإِنْ قُلْتَ: هَلْ يَجُوزُ عِنْدِي عَشْرُو رَجُلٍ؟ فَإِنْ ذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ؛ لِأَنَّ الْإِضَافَةَ تَكُونُ عَلَى جِهَةِ الْمَلِكِ إِذَا قُلْتَ: عَشْرُو زَيْدٍ، فَلَوْ أَدْخَلْتَ التَّمْيِيزَ عَلَى هَذَا الْمُضَافِ لَانْتَبَسَ عَلَى السَّمْعِ قَصْدُكَ إِلَى تَعْرِيفِ النَّوعِ بِتَعْرِفِكَ إِيَّاهُ صَاحِبِ الْعَشْرِينَ، وَلَمْ يَكُنْ إِلَى النِّصْبِ سَبِيلٌ؛ لِأَنَّهُ فِي بَابِ الْإِضَافَةِ كَقَوْلِكَ: ثَوْبُ زَيْدٍ، وَدِرْهَمُ عَبْدِ اللَّهِ وَالتَّيْبِينَ فِي بَابِهِ

من النصب وإثبات التَّوْن؛ فَاُمْتَنَعَ من إِدْخَالِهِ في غير بَابِهِ مَخَافَةَ اللَّبْسِ وَمِمَّا يَنْصَبُ قَوْلُكَ: هَذَا أَفْضَلُهُمْ رَجُلًا، وَأَفْرَهُ النَّاسُ عَبْدًا / وَذَلِكَ أَنَّكَ كُنْتَ تَقُولُ في المَصَادِرِ: أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْرًا، فَتَضَيَّفَ إِلَى زَيْدٍ الْمَصْدَرِ؛ لِأَنَّهُ فَعَلَهُ، فَتَشْغَلُ الْإِضَافَةُ بِالْفِعْلِ، فَتَنْصَبُ عَمْرًا؛ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ وَلَوْلَا أَنَّكَ أَضَفْتَ إِلَى زَيْدٍ لَكَانَ (عَمْرُو) مَخْفُوضًا بِوُقُوعِ الْمُضَافِ عَلَيْهِ؛ كَمَا أَنَّكَ لَوْ لَمْ تَتَوَّنْ فِي قَوْلِكَ: ضَارِبُونَ زَيْدًا لَحَلَّ (زَيْد) مَحَلَّ التَّنْوِينِ، وَانْخَفَضَ بِالْإِضَافَةِ

(33/3)

فَلَمَّا كَانَ عَشْرُونَ رَجُلًا بِمَنْزِلَةِ ضَارِبِينَ زَيْدًا - كَانَ قَوْلُكَ: لِي مِثْلُهُ رَجُلًا، وَأَنْتَ أَفْرَهُهُمْ عَبْدًا بِمَنْزِلَةِ: أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْرًا، وَشَتَمَكَ خَالِدًا وَكَمَا امْتَنَعْتَ مِنْ أَنْ تَقُولَ: عَشْرُو دِرْهَمٍ لِلْفَصْلِ بَيْنَ التَّفْسِيرِ وَالْمَلِكِ إِذَا قُلْتَ: عَشْرُو زَيْدٍ - امْتَنَعْتَ فِي قَوْلِكَ: أَنْتَ أَفْرَهُهُمْ عَبْدًا مِنَ الْإِضَافَةِ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: أَنْتَ أَفْرَهُهُمْ عَبْدًا فَإِنَّمَا عَنَيْتَ مَالِكَ الْعَبْدِ وَإِذَا قُلْتَ: أَنْتَ أَفْرَهُ عَبْدٍ فِي النَّاسِ فَإِنَّمَا عَنَيْتَ الْعَبْدَ نَفْسَهُ، إِلَّا أَنْكَ إِذَا قُلْتَ: أَنْتَ أَفْرَهُ الْعَبِيدِ فَقَدْ قَدَمْتَهُ عَلَيْهِمْ فِي الْجُمْلَةِ وَإِذَا قُلْتَ: أَفْرَهُ عَبْدٍ فِي النَّاسِ، فَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: أَنْتَ أَفْرَهُ مِنْ كُلِّ عَبْدٍ إِذَا أَفْرَدُوا عَبْدًا عَبْدًا؛ كَمَا تَقُولُ: هَذَا خَيْرُ اثْنَيْنِ / فِي النَّاسِ، إِذَا كَانَ النَّاسُ اثْنَيْنِ وَاجْتَمَعَ أَنْ تَقُولَ - وَهُوَ حَسَنٌ جِدًا - : أَنْتَ أَفْرَهُ النَّاسِ عَبِيدًا، وَأَجُودُ النَّاسِ دُورًا، وَلَا يَجُوزُ عِنْدَ عَشْرُونَ دَرَاهِمٍ يَا فَتَى وَالْفَصْلُ بَيْنَهُمَا: أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: (عَشْرُونَ) ، فَقَدْ أَتَيْتَ عَلَى الْعَدَدِ، فَلَمْ يَخْتَجِ إِلَّا إِلَى ذِكْرِ مَا يَدُلُّ عَلَى الْجِنْسِ، فَإِذَا قُلْتَ: هُوَ أَفْرَهُ النَّاسِ عَبْدًا - جَازَ أَنْ تَعْنِيَ عَبْدًا وَاحِدًا، فَمِنْ ثَمَّ حَسَنٌ، وَاخْتِيرَ - إِذَا أَرَدْتَ الْجَمَاعَةَ - أَنْ تَقُولَ: عَبِيدًا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا} ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: أَفْرَهُ النَّاسِ عَبْدًا فَتَعْنِيَ جَمَاعَةَ الْعَبِيدِ نَحْوَ التَّمْيِيزِ، وَالْجَمْعُ أُبَيِّنُ إِذَا كَانَ الْأَوَّلُ غَيْرَ مَخْطُورِ الْعَدَدِ

(34/3)

وَمِنَ التَّمْيِيزِ وَبِحِجَةِ رَجُلًا، وَاللَّهُ دَرَهُ فَارِسًا، وَحَسْبُكَ بِهِ شَجَاعًا، إِلَّا أَنَّهُ إِذَا كَانَ فِي الْأَوَّلِ ذِكْرٌ مِنْهُ حَسَنٌ أَنْ تَدْخُلَ (مِنْ) تَوْكِيدًا لِذَلِكَ الذِّكْرِ، فَتَقُولَ: وَبِحِجَةٍ مِنْ رَجُلٍ، وَاللَّهُ دَرَهُ مِنْ فَارِسٍ، وَحَسْبُكَ بِهِ مِنْ شَجَاعٍ، وَلَا يَجُوزُ: عَشْرُونَ مِنْ / دِرْهَمٍ، وَلَا هُوَ أَفْرَهُهُمْ مِنْ

عبد؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ فِي الْأَوَّلِ وَأَنَا أَرَى قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ} عَلَى هَذَا؛ كَمَا تَقُولُ: مَنْ جَاءَنِي مِنْ طَوِيلٍ أُعْطِيْتَهُ، وَمَنْ جَاءَنِي مِنْ قَصِيرٍ مَنَعْتُهُ؛ لِأَنَّكَ قَدَمْتَ ذِكْرَهُ بِقَوْلِكَ: (مَنْ)

(35/3)

وَأَعْلَمُ أَنَّ التَّبْيِينَ إِذَا كَانَ الْعَامِلُ فِيهِ فَعَلًا جَارَ تَقْدِيمُهُ؛ لِنَتَصَرَفِ الْفِعْلِ، فَقُلْتُ: تَفَقَّاتُ شَحْمًا، وَتَصَبَّيْتُ عَرَقًا، فَإِنْ شِئْتَ قَدَمْتَ، فَقُلْتُ: شَحْمًا تَفَقَّاتُ، وَعَرَقًا تَصَبَّيْتُ وَهَذَا لَا يُجِيزُهُ سَبَبِيَّتُهُ؛ لِأَنَّهُ يَرَاهُ كَقَوْلِكَ: عَشْرُونَ دِرْهَمًا، وَهَذَا أَفْرَهُهُمْ عَبْدًا، وَلَيْسَ هَذَا بِمَنْزِلَةِ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ (عَشْرِينَ دِرْهَمًا) إِنَّمَا عَمَلٌ فِي الدَّرْهَمِ مَا لَمْ يُؤْخَذْ مِنَ الْفِعْلِ أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَقُولُ: هَذَا زَيْدٌ قَائِمًا، وَلَا يُجِيزُ: قَائِمًا هَذَا زَيْدٌ؛ لِأَنَّ الْعَامِلَ غَيْرَ فِعْلٍ وَتَقُولُ: رَاكِبًا جَاءَ زَيْدٌ؛ لِأَنَّ الْعَامِلَ فِعْلٌ؛ فَلِذَلِكَ أَجَزْنَا تَقْدِيمَ التَّمْيِيزِ إِذَا كَانَ الْعَامِلُ فَعَلًا وَهَذَا رَأَى أَبِي عُثْمَانَ الْمَازِنِي

(36/3)

وَقَالَ الشَّاعِرُ، فَقَدِمَ التَّمْيِيزُ لِمَا كَانَ الْعَامِلُ فَعَلًا:
(أَتَحْجِرُ لَيْلِي لِلْفِرَاقِ حَبِيبَهَا ... وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ)
وَأَعْلَمُ أَنَّ مِنَ التَّمْيِيزِ مَا يَكُونُ خَفْضًا وَلَكِنْ يَكُونُ عَلَى مَعْنَى أَذْكَرُهُ لَكَ: وَذَلِكَ قَوْلُكَ:

(37/3)

كُلُّ رَجُلٍ جَاءَنِي فَلَهُ دِرْهَمٌ، فَهَذَا شَائِعٌ فِي الرِّجَالِ وَلَكِنْ مَعْنَاهُ: كُلُّ الرِّجَالِ إِذَا كَانُوا رَجُلًا رَجُلًا، كَقَوْلِكَ: كُلُّ اثْنَيْنِ أَتَيَانِي فَلَهُمَا دِرْهَمَانِ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: مِائَةُ دِرْهَمٍ، وَأَلْفُ دِرْهَمٍ وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ مَعْنَى عَشْرِينَ دِرْهَمًا، وَلَكِنَّكَ أَضَفْتَ إِلَى الْمُمَيِّزِ؛ لِأَنَّ التَّنْوِينَ غَيْرَ لَازِمٍ، وَالتَّنْوِينَ فِي عَشْرِينَ لَازِمَةٌ؛ لِأَنَّهُمَا تَثَبَّتَا فِي الْوَقْفِ، وَتَثَبَّتَا مَعَ الْأَلْفِ وَلِلْأَمِّ، وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُ هَذَا فِي بَابِ الْعُدَدِ فَأَمَّا قَوْلُكَ: زَيْدٌ الْحَسَنُ وَجْهًا، وَالكَرِيمُ أَبَا - فَإِنَّهُ خَارِجٌ فِي التَّقْدِيرِ مِنْ بَابِ الضَّارِبِ زَيْدًا؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ: هُوَ الْحَسَنُ الْوَجْهَ يَا فَتَى، وَإِنْ كَانَ الْخَفْضُ أَحْسَنَ، وَكَذَلِكَ: هُوَ حَسَنُ الْوَجْهِ فَهَذَا لَا يَكُونُ فِيهِ إِلَّا النِّصْبُ، لِأَنَّ التَّنْوِينَ مَانِعٌ،

وقد ذكرنا هذا في بابه؛ فلذلك لم / نذكر استقصاءه في هذا الموضع فأما قولك: أنت أفره عبد في الناس - فإيما معناه: أنت أحد هؤلاء الذين فضلتهم ولا يضاف (أفعل) إلى شيء إلا وهو بعضه؛ كقولك: الخليفة أفضل بنى هاشم ولو قلت: الخليفة أفضل بنى تميم كان محالا؛ لأنه ليس منهم، وكذلك: هذا خير ثوب في الثياب إذا عنيت ثوبا، وهذا خير منك ثوبا إذا عنيت رجلا، وكذلك تقول: الخليفة أفضل من بنى تميم؛ لأن (من) دخلت للتفضيل، وأخرجتهم من الإضافة فهذا وجه ذا ولو قلت: ما أنت بأحسن وجهها مني، ولا أفره عبدا - كان جيدا فإن قصدت قصد الوجه بعينه قلت: هذا أحسن وجه رأيته إيما تعنى الوجوه إذا ميزت وجهها وجهها فعلى هذه الأصول فقس ما ورد عليك من هذا إن شاء الله

(38/3)

هذا باب التثنية على استنقاصها صحيحها، ومعتلها)
أما ما كان صحيحا فإنك إذا أردت تثنيته سلمت بناءه، وزدت ألفا ونونا في الرفع، وياء ونونا في الخفض، ودخل النصب على الخفض؛ كما ذكرت لك في أول الكتاب؛ وذلك قولك في الرفع: زيدان، وعمران وجعفران، وعطشانان، وعنكبوتان فإن كان الاسم ممدودا وكان منصرفا، وهمزته أصليّة - فهو على هذا تقول في تثنية قراء: قراءان، وفي تثنية خطأ: خطاءان، وفي الخفض والنصب: خطاين، وزيدان، وعمران، وقراءان وقد يكون قراوان على بعد، لعلّ أذكرها إن شاء الله وإن كان ممدودا منصرفا وهمزته بدل من ياء أو واو، فكذلك تقول: رداءان، وكساءان، وغطاءان والقلب إلى الواو في هذا يجوز، وليس بجيد، وهو أحسن منه فيما كانت همزته أصلا، وذلك قولك: كساوان وغطاوان وإن كان الممدود إيما مدته للتأنيث لم يكن في التثنية إلا بالواو، نحو قولك: حمراوان، وخنفساوان، وصحراوان، ورأيت خنفساوين، وصحراوين

(39/3)

وإن كان المثني مقصورا فكان على ثلاثة أحرف نظرت في أصله: فإن كان من الواو / أظهرت الواو، وإن كان من الياء أظهرت الياء، وذلك قولك في تثنية قفا: قفوان وعصا: عصوان، ورأيت قفوين، وعصوين وأما ما كان من الياء فقولك في رحي: رحيان،

وحصى: حصيان وإِنَّمَا فعلت ذَلِكَ؛ لِأَن ألف التَّثْنِيَةِ تُلْحَق الألف الَّتِي كَانَتْ فِي مَوْضِع اللّام، وَكَذَلِكَ ياء التَّثْنِيَةِ، وهما ساكنان، فَلَا يجوز أَن يلتقيا؛ فَلَا بُد من حذف أو تحريك؛ فَلَوْ حذفت لذهبت اللّام، فحركت، فرددت كل حيزٍ إِلَى أصله؛ كَمَا كنت فاعِلا ذَلِكَ إِذا ثنيت الفاعِل في الفِعْل، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: غزا الرجل، ودعا، ثُمَّ تقول: غزوا، ودعوا؛ لِأَنَّكَ لو حذفت لالتقاء الساكنين لبقى الاثنان على لفظ الواحد وتقول: رمى، وقضى، فَإِذا ثنيت قلت: رميا، وقضيا فَكَذَلِكَ هَذَا الْمُقْصُور فِي التَّثْنِيَةِ فَإِن كَانَ الْمُقْصُور على أَرْبَعَةِ أَحرف فَصَاعِدًا كَانَتْ تثنيتها بِالياءِ من أى أصل كَانَ، وَقَدْ مضى تَفْسِير هَذَا وَكَذَلِكَ إِن كَانَتْ ألفه زَائِدَةً للتأنيث أو للإلحاق نقول: ملهيان، ومغزيان، وجباريان، وحبنطيان؛ كَمَا تقول في الفِعْل: أغزيا، وغازيا، وراميا، واستغزيا، واستحييا، ونحوه؛ فعلى هَذَا مجرى جَمِيع الْمُقْصُور وَاعْلَمْ أَن التَّثْنِيَةَ لَا تخطئ الواحد إِذا قيل لك: ثنه - وَجب عَلَيْكَ أَن تأتي بالواحد، ثُمَّ تزيد في الرَّفْع ألفا ونونا، وفي الحُفْض والنَّصْب ياء ونونا فَأَما قَوْلُهُم: جاءَ يَنْفُض مذكرويه؛ فَإِنَّمَا ظَهَرَتْ فِيهِ الْوَاو؛ لِأَنَّهُ لَا يفرّد لَهُ واحد وَكَذَلِكَ: عقلته بشنايين وَلَوْ كَانَ يفرّد لَهُ واحد لَكَانَ: عقلته بشناين؛ لِأَن الواحد ثناء فاعْلَمْ، وَكنت تقول: مذيريان؛ كَمَا تقول: ملهيان، وَلكنه بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: الشقاوة، والعباية بنيت على هَذَا التَّأْنِيث، وَصَارَتْ الهاء حرف الإِعْرَاب، فظهرت الْوَاو وَالْيَاء

(40/3)

وَلَوْ بنيته على التَّذْكِير لم يكن إِلَّا صلاة، وعباءة؛ كَمَا تقول: امرأة غزاء؛ لِأَنَّكَ جِئْتَ إِلَى غزاء / - وَقَدْ انقلبت الْوَاو فِيهِ هَمْزَةً - فَأَنْتَه على تذكيره، وَلَوْ كنت بنيته على التَّأْنِيث لَكَانَتْ الهاء مظهرة للياء وللواو قبلها فَأَما قَوْلُهُم: (حصيان فَإِنَّمَا بنوه على قَوْلُهُم: خصى فاعْلَمْ، وَمَنْ ثنى على قَوْلُهُم: خصية لم يقل إِلَّا: خصيتان وَكَذَلِكَ يَقُولُونَ: ألية وألى في معنى فَمَنْ قَالَ: ألية قَالَ: أليتان، وَمَنْ قَالَ: ألى قَالَ: أليان قَالَ الراجز: (ترج أليه ارتجاج الوطب ...)

(41/3)

(هَذَا بَابُ الإِمَالَةِ)

وَهُوَ أَن تنجو بِالْألف نَحْو الياء، وَلَا يكون ذَلِكَ إِلَّا لِعَلَّة تَدْعُو إِلَيْهِ اعْلَمْ أَن كل ألف

زَائِدَةٌ أَوْ أَصْلِيَّةٌ فَنَصَبُهَا جَائِزٌ وَلَيْسَ كُلُّ أَلْفٍ تَمَالٍ لِعِلَّةٍ إِلَّا نَحْنُ ذَاكِرُوهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ
فَمِمَّا يَمَالُ مَا كَانَ أَلْفُهُ زَائِدَةً فِي فَاعِلٍ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ: / رَجُلٌ عَابِدٌ، وَعَالِمٌ، وَسَالِمٌ؛
فَإِنَّمَا أَمَلْتُ الْأَلْفَ، لِلْكَسْرِ الْإِلَازِمَةِ لِمَا بَعْدَهَا، وَهُوَ مَوْضِعُ الْعَيْنِ مِنْ فَاعِلٍ، وَإِنْ نَصَبْتُ
فِي كُلِّ هَذَا فَجِيدٌ بَالِغٌ عَلَى الْأَصْلِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ: عَالِمٌ وَعَابِدٌ وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ قَبْلَهَا
كِسْرَةٌ أَوْ يَاءٌ، نَحْوُ قَوْلِكَ: عِبَادٌ، وَجِبَالٌ، وَحِبَالٌ كُلُّ هَذَا إِمَالَتُهُ جَائِزَةٌ فَأَمَّا عِيَالٌ
فَالِإِمَالَةُ لَهُ الْأَزْمُ؛ لِأَنِّ مَعَ الْكِسْرِ يَاءٌ فَكُلُّ مَا كَانَتْ الْيَاءُ أَقْرَبَ إِلَى أَلْفِهِ أَوْ الْكِسْرِ
فَالِإِمَالَةُ لَهُ الْأَزْمُ، وَالتَّصَبُّ فِيهِ جَائِزٌ وَكُلُّ مَا كَثُرَتْ فِيهِ الْيَاءَاتُ أَوْ الْكِسْرَاتُ فَالِإِمَالَةُ
فِيهِ أَحْسَنُ مِنَ النَّصَبِ وَاعْلَمْ أَنَّهُ مَا كَانَ مِنْ فِعْلِ فِإِمَالَةِ أَلْفِهِ جَائِزَةٌ حَسَنَةٌ، وَذَلِكَ نَحْوُ:
صَارَ بِمَكَانِ كَذَا، وَبَاعَ زَيْدٌ مَالًا؛ فَإِنَّمَا أَمَلْتُ؛ لِتَدُلَّ عَلَى أَنَّ أَصْلَ الْعَيْنِ الْكُسْرُ؛ لِأَنَّهُ مِنْ
بِعْتُ، وَصَرْتُ وَالْعَيْنُ أَصْلُهَا الْكُسْرُ وَأَلْفُهَا / مُنْقَلِبَةٌ مِنْ وَאו

(42/3)

إِلَّا أَنَّهُ فِيهَا كَانَتْ أَلْفُهُ مُنْقَلِبَةٌ مِنْ يَاءٍ أَحْسَنُ فَأَمَّا الْوَاوُ فَهِيَ فِيهَا جَيِّدٌ، وَلَيْسَ كَحَسَنِهِ
فِي الْيَاءِ؛ لِأَنِّ فِيهِ عِلَّتَيْنِ، وَإِنَّمَا فِي ذَوَاتِ الْوَاوِ عِلَّةٌ وَاحِدَةٌ، وَهُوَ أَنَّهُ مِنْ (فَعِلٍ)، وَذَلِكَ
قَوْلُكَ: خَافَ زَيْدٌ كَذَا، وَمَاتَ زَيْدٌ فِي قَوْلٍ مِنْ قَالَ: مَاتَ عَلَى وَزْنِ خَفْتُ وَمِنْ قَالَ:
مَاتَ لَمْ تَجْزِ الْإِمَالَةُ فِي قَوْلِهِ وَقَدْ قَرَأَ الْقُرَّاءُ: {ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي} وَاعْلَمْ أَنَّ الْأَلْفَ
إِذَا كَانَتْ مُنْقَلِبَةٌ مِنْ يَاءٍ فِي اسْمٍ أَوْ فِعْلِ، فِإِمَالَتُهَا حَسَنَةٌ، وَأَحْسَنُ ذَلِكَ أَنْ تَكُونَ فِي
مَوْضِعِ اللَّامِ وَسَنَفْسِرُ لَمْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ؟ وَذَلِكَ قَوْلُكَ: رَمَى، وَسَعَى، وَقَضَى؛ وَذَلِكَ
لِأَنَّ الْأَلْفَ هِيَ الَّتِي يُوقِفُ عَلَيْهَا الْإِمَالَةُ أَبِينِ، وَهِيَ الَّتِي تَنْتَقِلُ عَلَى الثَّلَاثَةِ فَتَكُونُ
رَابِعَةً، وَخَامِسَةً، وَأَكْثَرَ فَإِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ رَجَعَتْ ذَوَاتُ الْوَاوِ إِلَى الْيَاءِ؛ نَحْوُ: مَغْرِيَانِ،
وَمُلْهِيَانِ، وَقَوْلُكَ فِي الْفِعْلِ: أَغْرَيْتَ وَقَدْ فَسَرْنَا هَذَا فِي بَابِهِ / مُسْتَقْصَى فَلَمَّا كَانَتْ الْيَاءُ
أَمَكْنَ كَانَتْ الْإِمَالَةُ أَثْبَتَ

(43/3)

فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَإِنَّ الْإِمَالَةَ فِيهِ قَبِيحَةٌ؛ نَحْوُ: دَعَا، وَغَرَا،
وَعَدَا وَقَدْ يَجُوزُ عَلَى بَعْدٍ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَ هِيَ الَّتِي تَمَالُ فِي أَغْرَى، وَنَحْوِهِ فَأَمَّا الْأَسْمَاءُ
فَلَا يَجُوزُ فِيهَا الْإِمَالَةُ إِذَا كَانَتْ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ؛ لِأَنَّهُ لَا تَنْتَقِلُ انْتِقَالَ الْأَفْعَالِ؛ لِأَنَّ

الأفعال تكون على فعل، وأفعل، ونحوه، والأسماء لا تتصرف وذلك قولك: قفا، وعصا لا يكون فيهما، ولا في باهما إمالة؛ لأنهما من الواو ولكن رحي، وحصي، ونوى هذا كله تصلح إمالاته ولا تصلح الإمالة فيما ألفه في موضع العين إذا كانت واوا؛ نحو: قال، وطال، وجال؛ لأنهما من واو، وليست بفعل كخفت؛ لأنك تقول: قلت، وطلت، وجلت

(44/3)

(هَذَا بَاب مَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ أَصْلِيَّةٍ أَوْ زَائِدَةٍ)

/ اعْلَمْ أَنَّ مَا كَانَتْ أَلْفُهُ مِنْ ذَلِكَ طَرَفًا فَلَا إِمَالَةَ فِيهِ جَائِزَةٌ، وَهِيَ الَّتِي نَخْتَارُ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَخْلُو مِنْ أَحَدٍ ثَلَاثَةَ أَوَاجِهِ: إِمَّا أَنْ تَكُونَ أَلْفُهُ مُنْقَلِبَةً مِنْ يَاءٍ؛ نَحْوُ: مَرَمَى، وَمَسْعَى؛ لِأَنَّهُ مِنْ سَعِيَتْ، وَرَمِيَتْ وَمَلْهَى، وَمَغْزَى مِنْ غَزَوَتْ وَلَهَوَتْ، فَإِنَّهَا إِذَا كَانَتْ كَذَا تَرْجِعُ إِلَى الْيَاءِ فِي قَوْلِكَ: مَلْهِيَانِ، وَمَغْزِيَانِ، وَكَلِمَا زِدَادَاتِ الْحُرُوفِ كَثْرَةً كَانَتْ مِنَ الْوَاوِ أَبْعَدَ، وَقَدْ فَسَرْنَا لَمْ ذَلِكَ فِي التَّصْرِيفِ فِي بَابِ أَغْزَيْتَ، وَاسْتَغْرَيْتَ؟ أَوْ تَكُونَ الْأَلْفُ زَائِدَةً لِلتَّائِيثِ فَحَقَّ الزَّوَائِدُ أَنْ تَحْمَلَ عَلَى الْأُصُولِ، فَإِذَا كَانَتْ ذَوَاتُ الْوَاوِ تَرْجِعُ إِلَى الْيَاءِ فَالزَّائِدُ أَوَّلَى؛ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي حُبْلَى: حُبْلِيَانِ، وَحُبْلِيَاتِ، وَكَذَلِكَ سَكْرَى وَشَكَاعَى وَنَحَرَهُ فَأَمَّا الْمُلْحَقَةُ فَنَحْوُ: حَبْنَطَى، وَأَرَطَى، وَمَغْزَى تَقُولُ: أَرَطِيَانِ، وَمَغْزِيَانِ، وَحَبْنَطِيَانِ فَكُلُّ هَذَا يَرْجِعُ إِلَى الْيَاءِ فَكَذَلِكَ فَاعِلٌ بِهِ إِذَا كَانَتْ الْأَلْفُ رَابِعَةً مَقْصُورَةً أَوْ عَلَى أَكْثَرٍ مِنْ ذَلِكَ، اسْمًا كَانَ أَوْ فِعْلًا

(45/3)

(هَذَا بَابِ الْحُرُوفِ الَّتِي تَمْنَعُ الْإِمَالَةَ)

وهي حُرُوفُ الاسْتِعْلَاءِ، وَهِيَ سَبْعَةُ أَحْرَفٍ: الصَّادُ، وَالضَّادُ، وَالطَّاءُ، وَالظَّاءُ، وَالْقَافُ، وَالْحَاءُ، وَالغَيْنُ وَذَلِكَ أَنَّهَا حُرُوفٌ اتَّصَلَتْ مِنَ اللِّسَانِ بِالْحَنْكِ الْأَعْلَى، وَإِنَّمَا مَعْنَى الْإِمَالَةِ: أَنْ تَقْرِبَ الْحَرْفَ مِمَّا يَشَاكِلُهُ مِنْ كَسْرَةٍ أَوْ يَاءٍ فَإِنْ كَانَ الَّذِي يَشَاكِلُ الْحَرْفَ غَيْرَ ذَلِكَ مَلَتْ بِالْحَرْفِ إِلَيْهِ، فَهَذِهِ الْحُرُوفُ مُنْفَتِحَةٌ الْمَخَارِجُ؛ فَلِذَلِكَ وَجِبَ الْفَتْحُ تَقُولُ: هَذَا عَابِدٌ، وَعَالِمٌ، وَعَانِدٌ فَإِذَا جَاءَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ عَيْنَاتٌ وَلَا مَاتَ فِي (فَاعِلٍ) مَنَعَتْ الْإِمَالَةَ لِمَا فِيهَا " فَقُلْتُ: هَذَا نَاقِدٌ، وَلَمْ يَجْزِ نَاقِدٌ مِنْ أَجْلِ الْقَافِ، وَكَذَلِكَ ضَابِطٌ، وَضَاغِطٌ فَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ فِي مَوْضِعِ الْفَاءِ مِنْ فَاعِلٍ مَنَعَتْ الْإِمَالَةَ لِقَرَبِهَا،

وهى بعد الألف أَمْنَع؛ لِئَلَّا يَتَصَعَّدَ الْمُتَكَلِّمُ بَعْدَ الْإِنْخِدَارِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ: هَذَا قَاسِمٌ،
وَصَالِحٌ، وَطَالِعٌ، وَلَا تَجُوزُ الْإِمَالَةُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَإِنْ كَانَ الْحَرْفُ الْمُسْتَعْلَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ
الْأَلْفِ / حَرْفٍ، وَالْمُسْتَعْلَى مُتَقَدِّمٌ مَكْسُورٌ - فَإِنَّ الْإِمَالَةَ

(46/3)

حَسَنَةٌ وَذَلِكَ قَوْلُكَ: صَفَافٌ، وَقَفَافٌ؛ لِأَنَّ الْكُسْرَةَ أَدْنَى إِلَى الْأَلْفِ مِنَ الْمُسْتَعْلَى،
وَالْتَصَبَ هَاهُنَا حَسَنٌ جَدًّا، وَالْإِمَالَةُ أَحْسَنُ لِمَا ذَكَرْتَ لَكَ، وَحَسَنُ النَّصَبِ مِنْ أَجْلِ
الْمُسْتَعْلَى وَلَوْ كَانَ الْمُسْتَعْلَى بَعْدَ حَرْفٍ مَكْسُورٍ لَمْ تَجْزِ الْإِمَالَةُ فِيهِ؛ لِأَنَّ الْمُسْتَعْلَى أَقْرَبُ
إِلَى الْأَلْفِ فَهُوَ مَفْتُوحٌ وَذَلِكَ قَوْلُكَ: رِقَابٌ، وَحَقَافٌ، وَكَذَلِكَ رِصَاصٌ فَيَمْنُ كَسْرُ الرَّاءِ،
لَا يَكُونُ إِلَّا النَّصَبُ فَإِنْ كَانَ الْمُسْتَعْلَى فِي كَلِمَةٍ مَعَ الْأَلْفِ وَكَانَ بَعْدَهَا بِحَرْفٍ أَوْ حَرْفَيْنِ
لَمْ تَكُنْ إِمَالَةً وَذَلِكَ قَوْلُكَ مَسَالِيخٌ، وَصِنَادِيقٌ فَإِنْ قُلْتَ: فَمَا قَبْلَ الْمُسْتَعْلَى مَكْسُورٌ،
فَهَلَا كَانَ هَذَا بِمَنْزِلَةِ قَفَافٍ وَصَفَافٍ؟ فَمَنْ أَجَلَ أَنْ الْمُسْتَعْلَى إِنَّمَا انْخَدَرَتْ عَنْهُ، وَأَنْتَ
هَاهُنَا لَوْ كَسَرْتَ كُنْتَ مُصْعِدًا إِلَيْهِ وَاعْلَمْ أَنَّكَ تَقُولُ: مَرَرْتُ بِمَالٍ لَكَ، مَرَرْتُ بِبَابٍ
لَكَ، وَلَيْسَ بِالْحَسَنِ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَيْنِ مُنْقَلِبَتَانِ مِنْ / وَآوَيْنِ، مِنْ: مَوْلَتْ، وَبَوَيْتَ، وَلَيْسَتْ
الْحُرُوكَةُ بِلَازِمَةٍ إِنَّمَا تَحْذِفُ فِي الْحَقْفِضِ فِي الْوَصْلِ، وَلَا تَكُونُ فِي الْوَقْفِ، وَلَا فِي غَيْرِ
الْحَقْفِضِ، فَلَيْسَتْ كَعَيْنٍ (فَاعِلٍ)؛ لِأَنَّ الْكُسْرَةَ لَازِمَةٌ لَهَا، وَالْأَلْفُ زَائِدَةٌ وَلَكِنْ لَوْ قُلْتَ:
هَذَا نَابٌ، وَهَذَا عَابٌ لَصَلَحَتِ الْإِمَالَةُ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَيْنِ مُنْقَلِبَتَانِ مِنْ يَاءٍ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْعَيْبِ،
وَمِنْ قَوْلِكَ: نَبِيْتُ فِي الْأَمْرِ، وَنَابٌ وَأَنِيَابٌ، وَالتَّصَبُّ أَحْسَنُ؛ لِأَنَّ اللَّفْظَ أَوَّلَى وَلَيْسَ فِي
الْلَفْظِ كُسْرَةٌ، وَإِنَّمَا صَلَحَتِ الْإِمَالَةُ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ يَاءً فِي الْمَعْنَى فَجُمِلَتِ الْبَابُ: أَنَّهُ كُلُّ مَا
كَانَ فِي الْيَاءِ، أَوِ الْكُسْرَةَ فِيهِ أَثْبَتَ - فَالْإِمَالَةُ لَهُ أَلْزَمٌ، إِلَّا أَنْ يَمْنَعَ مَانِعٌ مِنَ الْمُسْتَعْلَى

(47/3)

(هَذَا بَابُ الرَّاءِ فِي الْإِمَالَةِ)

اعْلَمْ أَنَّ الرَّاءَ مَكْرُورَةً فِي اللَّسَانِ، يَنْبُو فِيهَا بَيْنَ أَوَّلِهَا وَآخِرِهَا نُبُوءَةٌ، فَكَأَنَّهَا حَرْفَانِ فَإِذَا
جَاءَتْ بَعْدَ الْأَلْفِ مَكْسُورَةٌ مَالَتْ الْأَلْفُ مِنْ أَجْلِهَا وَذَلِكَ قَوْلُكَ: هَذَا عَارِمٌ، وَعَارِفٌ
فَكَانَتْ الْإِمَالَةُ هَاهُنَا أَلْزَمَ مِنْهَا فِي عَابِدٍ، وَنَحْوِهِ فَإِنْ وَقَعَ / قَبْلَ الْأَلْفِ حَرْفٌ مِنْ
الْمُسْتَعْلَى، وَبَعْدَ الْأَلْفِ الرَّاءُ الْمَكْسُورَةُ - حَسَنَتْ الْإِمَالَةُ الَّتِي كَانَتْ تَمْتَنِعُ فِي قَاسِمٍ

وَنَحْوَهُ؛ مِنْ أَجْلِ الرَّاءِ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: هَذَا قَارِبٌ، وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ بَيْنَ الرَّاءِ وَبَيْنَ الْأَلْفِ حَرْفٌ مَكْسُورٌ إِذَا كَانَتْ مَكْسُورَةٌ تَقُولُ: مَرَزْتُ بِقَادِرٍ يَا فَتَى، وَتَرِكَ الْإِمَالََةَ أَحْسَنَ؛ لِقُرْبِ الْمُسْتَعْلِيَةِ مِنَ الْأَلْفِ، وَتَرَاحَى الرَّاءُ عَنْهَا، وَيَنْشُدُ هَذَا الْبَيْتَ عَلَى الْإِمَالََةِ، وَالتَّصْبِ أَحْسَنَ لِمَا ذَكَرْتَ لَكَ وَهُوَ:

(عَسَى اللَّهُ يَغْنَى عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ ... مِنْهُمْ جُونَ الرَّبَابِ سَكُوبِ)

(48/3)

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ الْأَلْفِ حَرْفٌ مِنَ الْمُسْتَعْلِيَةِ، وَكَانَتْ بَعْدَهَا الرَّاءُ عَلَى مَا وَصَفْتَ لَكَ اخْتِيارَ إِمَالََةِ الْأَلْفِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ: مِنَ الْكَافِرِينَ وَإِنْ قُلْتَ: مِنَ الْكَافِرِ يَا فَتَى - فَالْإِمَالََةُ حَسَنَةٌ، وَلَيْسَ كَحَسَنِهَا فِي الْكَافِرِينَ؛ لِأَنَّ الْكُسْرَ فِي الْكَافِرِينَ لَازِمٌ لِلرَّاءِ وَبَعْدَهَا يَاءٌ، وَ (الْكَافِرِ) لَا يَاءَ فِيهِ، وَلَيْسَتْ الْكُسْرُ بِلَازِمَةٍ لِلرَّاءِ إِلَّا فِي الْحُفُضِ، هِيَ / فِي الْجَمَاعَةِ تَلْزِمُ فِي الْحُفُضِ وَالتَّصْبِ وَالْوَقْفِ وَالْإِدْرَاجِ، وَلَا تَكُونُ فِي الْكَافِرِ فِي الْوَقْفِ فَإِنْ قُلْتَ: جَاءَنِي الْكَافِرُ، فَاعْلَمْ - اسْتَوَتْ الْإِمَالََةُ وَالتَّصْبِ فَأَمَّا الْإِمَالََةُ فَمِنْ جِهَةِ كُسْرَةِ الْفَاءِ وَأَمَّا النَّصْبُ فَإِنَّ الرَّاءَ بَعْدَهَا كَحَرْفَيْنِ مَضْمُومَيْنِ، وَكَذَلِكَ هِيَ فِي النَّصْبِ إِذَا قُلْتَ: رَأَيْتُ الْكَافِرَ يَا فَتَى وَلَوْ قُلْتَ: فَلَانَ بِاسْطِ يَدِهِ، أَوْ نَاعِقَ يَا فَتَى - لَمْ تَصْلِحْ الْإِمَالََةُ مِنْ أَجْلِ الْمُسْتَعْلِيِّينَ؛ لِأَنَّ الرَّاءَ - وَإِنْ كَانَ قَبْلَهَا التَّكْرِيرُ - لَا تَحِلُّ مَحَلَّ الْمُسْتَعْلِيَةِ وَلَوْ قُلْتَ: هَذَا قَرَابٌ سَيْفُكَ لَصَلَحَتْ الْإِمَالََةُ وَإِنْ كَانَتْ الرَّاءُ مَفْتُوحَةً؛ لِأَنَّهَا فِي الْحَقِيقَةِ فِي وَزْنِ حَرْفٍ وَاعْلَمْ أَنَّ بَنِي تَمِيمٍ يَخْتَارُونَ فِيْمَا كَانَ عَلَى وَزْنِ (فَعَالٍ) مِنَ الْمُؤَنَّثِ إِذَا سَمِيَ بِهِ أَنْ يَكُونَ بِمَنْزِلَةِ سَائِرِ مَا لَا يَنْصَرَفُ، فَيَقُولُونَ: هَذِهِ حَذَامٌ، وَمَرَرْتُ بِحَذَامٍ يَا فَتَى، وَرَأَيْتُ حَذَامَ وَأَهْلَ الْحِجَازِ يَقُولُونَ: هَذِهِ حَذَامٌ، وَمَرَرْتُ بِحَذَامٍ وَقَدْ بَيْنَا ذَلِكَ فِيْمَا يَنْصَرَفُ وَمَا لَا يَنْصَرَفُ فَإِذَا كَانَ اسْمٌ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ / فِي آخِرِهِ الرَّاءُ اخْتَارَتْ بَنُو تَمِيمٍ مَذْهَبَ أَهْلِ الْحِجَازِ؛ لِيَمِيلُوا الْأَلْفَ؛ لِأَنَّ إِجْنَاهَا أَخْفَ عَلَيْهِمْ، وَلَا سَبِيلَ إِلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَكْسُرُوا الرَّاءَ فَيَقُولُونَ: هَذِهِ

(49/3)

حَضَارٌ فَاعْلَمْ، وَطَلَعَتْ حَضَارٌ - (وَالْوُزْنُ) ، وَمَرَرْتُ بِسَفَارٍ يَا فَتَى وَيَنْشُدُونَ هَذَا الْبَيْتَ لِلْفَرَزْدَقِ:

(مَتَى مَا تَرَدَّ يَوْمًا سَفَارَ تَجِدَ بِهَا ... أَذِيهِمْ يَرْمِي الْمُسْتَجِيرَ الْمَعُورَا)
وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْضِي عَلَى لَعْنَتِهِ فِي الرَّاءِ؛ كَمَا يَفْعَلُ فِي غَيْرِهَا قَالَ الشَّاعِرُ:
(وَمَرَّ دَهْرٌ عَلَى وَبَارٍ ... فَهَلَكْتَ عُنْوَةً وَبَارٍ)

وَالْقَوَافِي مَرْفُوعَةٌ وَمِمَّا تَمَالَ أَلْفُهُ مَا كَانَ قَبْلَهَا فَتَنْحُةٌ وَفِي ذَلِكَ الْحَرْفِ يَاءٌ وَذَلِكَ قَوْلُكَ:
نَعَمْ اللَّهُ بِكَ عَيْنَا، وَرَأَيْتُ زَيْنَا، فَإِلَامَالَةٌ فِي هَذَا حَسَنَةٌ فِي الْوَقْفِ مِنْ أَجْلِ الْيَاءِ فَأَمَّا إِذَا
وَصَلْتَ فَلَا إِمَالَةَ فِيهِ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الْأَلْفَ تَذْهَبُ، وَيَصِيرُ مَكَانَهَا التَّنْوِينُ وَلَوْ قُلْتَ: هَذَا
عَمْرَانُ لَكَانَتْ الْإِمَالَةُ حَسَنَةً مِنْ أَجْلِ كَسْرَةِ الْعَيْنِ

(50/3)

فَإِنْ كَانَ مَكَانَ الرَّاءِ حَرْفٌ مِنَ الْمُسْتَعْلِيَةِ / لَمْ تَصْلَحِ الْإِمَالَةُ؛ لِأَنَّ الْمُسْتَعْلِيَّ أَقْرَبُ إِلَى
الْأَلْفِ وَهُوَ مَفْتُوحٌ فَإِنْ قُلْتَ: فَهَذَا مُسْلِمَانُ، فَأَمَلْتَ مِنْ أَجْلِ كَسْرَةِ اللَّامِ صَلَحَ،
وَيَزِيدُهُ حُسْنًا عِلْمُكَ بِأَنَّ التَّنُونِ مَكْسُورَةٌ فِي الْوَصْلِ، فَإِنْ قُلْتَ: مُصْلِحَانُ، أَوْ مُكْرِمَانُ
- لَمْ تَحْسُنِ الْإِمَالَةَ؛ لِأَنَّهُ لَا كَسْرَ وَلَا يَاءَ فَإِنْ وَصَلْتَ حَسَنْتَ وَهِيَ بَعِيدَةٌ؛ لِأَنَّ التَّنُونِ لَا
تَلْزِمُهَا الْحَرَكَةُ فِي الْوَقْفِ؛ كَمَا أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: رَأَيْتُ عَيْنَا لَمْ تَكُنْ إِمَالَةً؛ لِأَنَّهُ لَا كَسْرَ وَلَا
يَاءَ وَتَقُولُ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، لِلتَّكْرِيرِ الَّذِي فِي الرَّاءِ؛ لِأَنَّ الْحَرَكَةَ تُلْحِقُ فِي الْوَصْلِ فَإِنْ
قُلْتَ: وَعَدَ الْكَافِرُونَ النَّارَ، إِوْقَلْتَ: أَحْرَقْتَهُ النَّارُ - لَمْ تَكُنْ إِمَالَةً لَمَا ذَكَرْتَ لَكَ فَأَمَّا
قَوْلُهُمْ: هَذَا رَجُلٌ حَجَّاجٌ فَلَمْ تَجْزِ الْإِمَالَةَ؛ لِأَنَّهُ لَا شَيْءَ يُوجِبُهَا، ثُمَّ قَالُوا فِي الْإِسْمِ الْحَجَّاجِ
فَإِنَّمَا أَمَالُوا لِلْفَصْلِ بَيْنَ الْمَعْرِفَةِ وَالنَّكَرَةِ، وَالْإِسْمِ وَالنَّعْتِ؛ لِأَنَّ الْإِمَالَةَ أَكْثَرُ، وَلَيْسَ
بِالْحُسْنِ النَّصْبُ أَحْسَنُ وَأَقْبَسُ

(51/3)

(هَذَا بَابُ مَا يَمَالُ / وَيَنْصَبُ مِنَ الْأَسْمَاءِ غَيْرِ الْمُتِمَكِّنَةِ، وَالْحُرُوفِ)
أَعْلَمُ أَنَّهُمْ قَالُوا: ذَا عَبْدُ اللَّهِ، وَهَذَا عَبْدُ اللَّهِ، وَقَالُوا فِي التَّهْجِيِّ: بَاءٌ، وَتَاءٌ، وَرَاءٌ؛ لِيَدُلُّوا
عَلَى أَنَّهَا أَسْمَاءٌ فَلَوْ أَلْزَمْتَ النَّصْبَ لَا لَتَبَسْتَ بِالْحُرُوفِ؛ لِأَنَّ الْحُرُوفَ لَا تَصْلَحُ فِيهَا
الْإِمَالَةُ فَإِنْ قُلْتَ: فَهَلَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِي (مَا) الَّتِي هِيَ اسْمٌ لِمُضَارَعَتِهَا لِلْحُرُوفِ؛ لِأَنَّهَا لَا
تَكُونُ اسْمًا إِلَّا بِصَلَةٍ، إِلَّا فِي الْإِسْتِفْهَامِ أَوْ الْجُزْأِ، فَهِيَ فِي هَذَيْنِ مُضَارَعَةٌ لِلْحُرُوفِ الَّتِي
هِيَ لِلْإِسْتِفْهَامِ وَالْجُزْأِ فَأَمَّا فِي النَّفْيِ فَهِيَ حَرْفٌ وَلَيْسَ بِاسْمٍ، وَكَذَلِكَ هِيَ زَائِدَةٌ فِي

قَوْلُكَ (فَبِمَا نَقُضِهِمْ مِثَاقَهُمْ) وَنَحْوُهُ فَأَمَّا (إِذَا) ، و (حَتَّى) ، وَسَائِرُ الْحُرُوفِ الَّتِي لَيْسَتْ بِأَسْمَاءٍ - فَإِنَّ الْإِمَالََةَ فِيهِ خَطَأٌ وَلَكِنْ (مَتَى) تَمَالٌ؛ لِأَنَّهَا اسْمٌ، وَإِنَّمَا هِيَ مِنْ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ، وَلَا يَسْتَفْهِمُ بِهَا إِلَّا عَنْ وَقْتٍ

(52/3)

فَأَمَّا (عَسَى) فإِمَالَتُهَا جَيِّدَةٌ؛ لِأَنَّهَا فِعْلٌ، وَأَلْفُهَا مُنْقَلِبَةٌ مِنْ يَاءٍ تَقُولُ: عَسَيْتَ؛ كَمَا تَقُولُ: رَمَى وَرَمِيتَ فَأَمَّا (عَلَى) ، و (إِلَى) فَلَا تَصْلُحُ إِمَالَتُهُمَا؛ لِأَنَّ (عَلَى) مِنْ عَلَوْتُ، وَهِيَ اسْمٌ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: جِئْتُ مِنْ عَلَيْهِ، أَيْ: مِنْ فَوْقِهِ قَالَ الشَّاعِرُ:
(غَدْتُ مِنْ عَلَيْهِ تَنْفُضُ الْطَلَّ بَعْدَمَا ... رَأَتْ حَاجِبَ الشَّمْسِ اسْتَوَى فَتَرَفَعَا)
وَقَالَ الْآخَرُ:
(غَدْتُ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ خَمْسُهَا ... تَصِلُ وَعَنْ قِيضِ بَيِّدَاءٍ مُجْهَلٍ)

(53/3)

صفحة فارغة

(54/3)

(هَذَا بَابُ كَمِ)

اعْلَمْ أَنَّ (كَمِ) اسْمٌ يَقَعُ عَلَى الْعَدَدِ، وَلَهَا مَوْضِعَانِ: تَكُونُ خَبْرًا، وَتَكُونُ اسْتِفْهَامًا فَمَجْرَاهَا مُجْرَى عَدَدٍ مِنْوَنٍ وَذَلِكَ قَوْلُكَ: كَمِ رَجُلًا عِنْدَكَ؟ وَكَمِ غُلَامًا لَكَ؟ تُرِيدُ: أَعَشْرُونَ غُلَامًا أَمْ ثَلَاثُونَ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ؛ كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: أَيْنَ عَبْدُ اللَّهِ؟ فَمَعْنَاهُ: أَفِي مَوْضِعٍ كَذَا أَوْ فِي مَوْضِعٍ كَذَا؟ وَإِذَا قُلْتَ: مَتَى تَخْرُجُ؟ فَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: أَوْ قَدْ كَذَا أَمْ وَقْتُ كَذَا؟ إِلَّا أَنَّهُ يَجُوزُ لَكَ فِي (كَمِ) أَنْ تَفْصَلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا عَلِمْتَ فِيهِ بِالظَّرْفِ فَتَقُولُ: كَمِ لَكَ غُلَامًا؟ وَكَمِ عِنْدَكَ جَارِيَةٌ؟ وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ فِيهَا؛ لِأَنَّهُ جَعَلَ عَوَضًا لِمَا مَنَعْتَهُ مِنَ التَّمَكُّنِ وَأَمَّا (عَشْرُونَ) وَنَحْوُهَا فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ فِيهَا: عَشْرُونَ لَكَ جَارِيَةٌ، وَلَا خَمْسَةٌ عَشْرَ لَكَ فَلَا مَا إِلَّا أَنْ يَضْطَرَّ شَاعِرٌ؛ كَمَا قَالَ حِينَ اضْطَرَّ:
(عَلَى أُنْبَى بَعْدَ مَا قَدْ مَضَى ... ثَلَاثُونَ لِلْهَجْرِ حَوْلًا كَمِيلًا)

وَقَالَ الْآخَرُ:

(في خمس عشرة من جُمَادَى لَيْلَةٍ ... لَا أُسْتَطِيعُ عَلَى الْفَرَّاشِ رِقَادِي)
وَتَقُولُ: كَمْ دِرْهَمَ لَكَ؟ لِأَنَّ التَّمْيِيزَ عَلَى غَيْرِهِ فَكَأَنَّ التَّقْدِيرَ: كَمْ دَانِقَا دِرْهَمَ لَكَ، وَكَمْ قِيرَاطًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ؟ كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: كَمْ غُلْمَانِكَ؟ فَإِنَّمَا الْمَعْنَى: كَمْ غُلَامًا غُلْمَانِكَ؟ وَلَا يَكُونُ فِي قَوْلِكَ: كَمْ غُلْمَانِكَ؟ إِلَّا الرِّفْعُ؛ لِأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ، وَلَا يَكُونُ التَّمْيِيزُ بِالْمَعْرِفَةِ إِذَا قُلْتَ: كَمْ غُلْمَانِكَ؟ فَتَقْدِيرُهُ مِنَ الْعَدَدِ الْوَاضِحِ: أَعَشْرُونَ غُلَامًا غُلْمَانِكَ؟ فَإِنْ قُلْتَ: أَعَشْرُونَ غُلْمَانِكَ؟ فَذَلِكَ مَعْنَاهُ، لِأَنَّ مَا أَظْهَرْتَ ذَلِيلَ عَلَى مَا حَذَفْتَ وَتَقُولُ: بِكُمْ ثَوْبُكَ مَصْبُوغٌ؟ ؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ: بِكُمْ مَنَا ثَوْبُكَ مَصْبُوغٌ؟ أَوْ بِكُمْ دِرْهَمًا؟ وَتَقُولُ: عَلَى كَمْ جَذَعًا بَيْتُكَ مَبْنِي؟ إِذَا جَعَلْتَ (عَلَى كَمْ) ظَرْفًا لِمَبْنِي رَفَعْتَ الْبَيْتَ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَجَعَلْتَ (الْمَبْنِي) خَبْرًا عَنْهُ، وَجَعَلْتَ (عَلَى كَمْ) ظَرْفًا لِمَبْنِي فَهَذَا عَلَى قَوْلٍ مِنْ قَالَ: فِي الدَّارِ زَيْدٌ قَائِمٌ، وَمَنْ قَالَ: فِي الدَّارِ زَيْدٌ قَائِمًا، فَجَعَلَ (فِي الدَّارِ) خَبْرًا - قَالَ: عَلَى كَمْ جَذَعًا بَيْتُكَ مَبْنِيًا؟ / إِذَا نَصَبَ مَبْنِيًا جَعَلَ (عَلَى كَمْ) ظَرْفًا لِلْبَيْتِ؛ لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ لَكَ عَلَى الْمَذْهَبِ: عَلَى كَمْ جَذَعًا بَيْتُكَ؟ لَا كَتَفَى؛ كَمَا أَنَّهُ لَوْ قَالَ: فِي الدَّارِ لَا كَتَفَى وَلَوْ قَالَ: بِكُمْ رَجُلٌ زَيْدٌ مَأْخُودٌ؟ لَمْ يَجْزِ إِلَّا الرِّفْعُ فِي مَأْخُودٍ؛ كَمَا تَقُولُ: يَعْبُدُ اللَّهُ زَيْدٌ مَأْخُودٌ؛ لِأَنَّ الظَّرْفَ هَاهُنَا إِنَّمَا هُوَ مُعَلَّقٌ بِالْخَبَرِ وَالْبَصْرِيُّونَ يَجِيرُونَ عَلَى قَبْحِ: عَلَى كَمْ جَذَعٍ، وَبِكُمْ رَجُلٌ؟ يُجْعَلُونَ مَا دَخَلَ عَلَى (كَمْ) مِنْ حُرُوفِ الْخَفْضِ دَلِيلًا عَلَى (مَنْ)، وَيَحْذِفُونَهَا، وَيُرِيدُونَ: عَلَى كَمْ مِنْ جَذَعٍ، وَبِكُمْ مِنْ

رَجُلٍ؟ فَإِذَا لَمْ يَدْخُلْهَا حَرْفُ الْخَفْضِ فَلَا اخْتِلَافَ فِي أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْإِضْمَارُ وَلَيْسَ إِضْمَارُ (مَنْ) مَعَ حُرُوفِ الْخَفْضِ بِحَسَنٍ وَلَا قَوِيٍّ، وَإِنَّمَا إِجَازَتُهُ عَلَى بَعْدِ وَمَا ذَكَرْتَ لَكَ حِجَّةٌ مِنْ أَجَازِهِ فَهَذِهِ (كَمْ) الَّتِي تَكُونُ لِلْإِسْتِفْهَامِ فَأَمَّا (كَمْ) الَّتِي تَقَعُ خَبْرًا فَمَعْنَاهَا: مَعْنَى (رَبِّ) إِلَّا أَنَّهُ اسْمٌ، وَ (رَبِّ) حَرْفٌ وَذَلِكَ قَوْلُكَ: كَمْ رَجُلٌ قَدْ رَأَيْتَهُ أَفْضَلَ مِنْ زَيْدٍ إِنْ جَعَلْتَ (قَدْ رَأَيْتَهُ) الْخَبَرَ، وَإِنْ جَعَلْتَ (قَدْ رَأَيْتَهُ) مِنْ نَعْتِ الرَّجُلِ قُلْتَ: أَفْضَلُ مِنْ زَيْدٍ / رَفَعْتَ (أَفْضَلَ)؛ لِأَنَّكَ جَعَلْتَ (أَفْضَلَ) خَبْرًا عَنْ (كَمْ)؛ لِأَنَّ (كَمْ) اسْمٌ مُبْتَدَأٌ فَأَمَّا (رَبِّ) إِذَا قُلْتَ: رَبُّ رَجُلٍ أَفْضَلُ مِنْكَ فَلَا يَكُونُ لَهُ الْخَبَرُ؛ لِأَنَّهُمَا حَرْفُ خَفْضٍ وَ (كَمْ)

لَا تَكُونُ إِلَّا اسْمًا أَلَا تَرَى أَنَّ حُرُوفَ الْحُفُضِ تَدْخُلُ عَلَيْهَا، وَأَنَّهَا تَكُونُ فَاعِلَةً وَمَفْعُولَةً
تَقُولُ: كَمْ رَجُلٍ ضَرَبَكَ - فَهِيَ هَاهُنَا فَاعِلَةٌ فَإِذَا قُلْتَ: كَمْ رَجُلٌ قَدْ رَأَيْتَ - فَهِيَ
مَفْعُولَةٌ، وَكَذَلِكَ لَوْ قُلْتَ: كَمْ رَجُلٌ قَدْ رَأَيْتَهُ لَكَانَتْ مَرْفُوعَةً؛ لِأَنَّهَا ابْتِدَاءٌ؛ لِشَعْلِكَ
الْفِعْلَ عَنْهَا، وَكَذَلِكَ تَقُولُ: إِلَى كَمْ رَجُلٍ قَدْ ذَهَبْتَ فَلَمْ أَرَهُ

(57/3)

وَأَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْبَيِّنَ يَنْشُدُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ، وَهُوَ:
(كَمْ عَمَّةٌ لَكَ يَا جَرِيرَ وَخَالَه ... فِدْعَاءٌ قَدْ حَابَتِ عَلَى عَشَارَى)
فَإِذَا قُلْتَ: كَمْ عَمَّةٌ فَعَلَى مَعْنَى: رَبِّ عَمَّةٍ وَإِذَا قُلْتَ: كَمْ عَمَّةٌ؟ فَعَلَى الْإِسْتِفْهَامِ وَإِنْ
قُلْتَ: كَمْ عَمَّةٌ أَوْقَعْتَ (كَمْ) عَلَى الزَّمَانِ فَقُلْتَ: كَمْ يَوْمًا عَمَّةٌ لَكَ وَخَالَه قَدْ حَلَبْتَ
عَلَى عَشَارَى، وَكَمْ مَرَّةً، وَنَحْوُ ذَلِكَ فَإِذَا قُلْتَ: كَمْ عَمَّةٌ فَلَسْتَ تَقْصِدُ إِلَى وَاحِدَةٍ /
وَكَذَلِكَ إِذَا نَصَبْتَ، وَإِنْ رَفَعْتَ لَمْ تَكُنْ إِلَّا وَاحِدَةً؛ لِأَنَّ التَّمْيِيزَ يَقَعُ وَاحِدَةً فِي مَوْضِعِ
الْجَمِيعِ، وَكَذَلِكَ مَا كَانَ فِي مَعْنَى (رَبِّ) ؛ لِأَنَّكَ

(58/3)

إِذَا قُلْتَ: رَبِّ رَجُلٍ رَأَيْتَهُ لَمْ تَعْنِ وَاحِدًا، وَإِذَا قُلْتَ: كَمْ رَجُلًا عِنْدَكَ؟ فَإِنَّمَا تَسْأَلُ:
أَعَشْرُونَ أَمْ ثَلَاثُونَ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ؟ فَإِذَا قُلْتَ: كَمْ دِرْهَمٍ عِنْدَكَ؟ فَإِنَّمَا تَعْنِي: كَمْ دَانِقًا هَذَا
الدِّرْهَمَ الَّذِي أَسْأَلُكَ عَنْهُ؟ فَالدِّرْهَمُ وَاحِدٌ مَقْصُودٌ قَصْدُهُ بِعَيْنِهِ؛ لِأَنَّهُ خَبَرٌ، وَلَيْسَ بِتَمْيِيزٍ،
وَكَذَلِكَ: كَمْ جَاءَنِي صَاحِبُكَ؟ إِنَّمَا تُرِيدُ: كَمْ مَرَّةً جَاءَنِي صَاحِبُكَ فَإِنْ قُلْتَ: مَا بَالُ
الْمُسْتَفْهَمِ بِمَا يَنْتَصِبُ مَا بَعْدَهَا وَالتَّى فِي مَعْنَى (رَبِّ) يَنْخَفِضُ بِهَا مَا بَعْدَهَا وَكَلاهُمَا
لِلْعَدَدِ؟ فَإِنْ فِي هَذَا قَوْلَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ التَّى لِلْخَبَرِ لَمَّا ضَارَعْتَ (ب) فِي مَعْنَاهَا اخْتِيرَ
فِيهَا تَرْكُ التَّنْوِينِ؛ لِيَكُونَ مَا بَعْدَهَا بِمَنْزِلَتِهَا بَعْدَ (رَبِّ) ، وَتَكُونُ تَشْبِيهُ مِنَ الْعَدَدِ ثَلَاثَةً
أَثْوَابَ، وَمِائَةً دِرْهَمٍ، فَتَكُونُ غَيْرَ

(59/3)

خَارِجَةٌ مِنَ الْعَدَدِ، وَقَدْ أَصَبَتْ بِهَا مَا ضَارَعَتْهُ؛ كَمَا أَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ إِنَّمَا خَصَّ بِالْخَفَضِ؛
لِأَنَّهُ عَلَى / مَعْنَى اللَّامِ أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ: هَذَا غُلَامٌ زَيْدٌ إِنَّمَا مَعْنَاهُ: هَذَا غُلَامٌ لَزِيدٍ، وَقَدْ
يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَنْوَنَةٌ فِي الْحَبَرِ، فَيَنْتَصِبُ مَا بَعْدَهَا فَتَقُولُ: كَمْ رَجُلًا قَدْ أَتَانِي إِلَّا أَنَّ
الْأَجُودَ مَا ذَكَرْنَا؛ لِيَكُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمُسْتَفْهِمِ بِهَا فَصْلٌ فَإِنْ فَصَلْتَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا تَعْمَلُ
فِيهِ بِشَيْءٍ اخْتِيرَ التَّنْوِينُ؛ لِأَنَّ الْخَافِضَ لَا يَعْمَلُ فِيمَا فَصْلَ مِنْهُ، وَالنَّاصِبُ وَالرَّافِعُ
يَعْمَلَانِ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ: كَمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ رَجُلًا قَدْ أَتَانِي، وَكَمْ عِنْدَكَ رَجُلًا
قَدْ لَقَيْتَهُ، وَيَخْتَارُ النِّصْبُ فِي قَوْلِهِ:
(كَمْ نَالْنِي مِنْهُمْ فَضْلًا عَلَى عَدَمٍ ... إِذْ لَا أَكَادُ مِنَ الْإِقْتَارِ أَحْتَمَلُ)

(60/3)

وَقَدْ زَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مَنْوَنَةٌ، وَأَنَّ مَا انْخَفَضَ بَعْدَهَا يَنْخَفِضُ عَلَى إِضْمَارِ (مِنْ)
وَهَذَا بَعِيدٌ؛ لِأَنَّ الْخَافِضَ لَا يَضْمُرُ؛ إِذَا كَانَ وَمَا بَعْدَهُ بِمَنْزِلِ شَيْءٍ وَاحِدٍ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ
بِحُجْجِهِ مُوَكَّدًا وَمِنْ فَصْلِ لِلضَّرُورَةِ بَيْنَ الْخَافِضِ وَالْمَخْفُوضِ فَعَلْ مِثْلَ ذَلِكَ فِي (كَمْ) فِي
الْحَبَرِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ:
(كَمْ بِجُودٍ مَقْرُوفٍ نَالَ الْعَلَا ... وَشَرِيفٍ بَخِلَهُ قَدْ وَضَعَهُ)

(61/3)

/ وَقَالَ الْآخَرُ:
(كَمْ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ سَيِّدٍ ... ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ مَا جَدَّ نَفَاعُ)
وَالْقَوَافِي مَجْرُورَةٌ وَقَالَ الْآخَرُ:
(كَمْ قَدْ فَاتَنِي بِطَلْ كَمْ ... وَيَاسِرُ فَتِيَّةٍ سَمَحَ هَضُومُ)
وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَفْصَلَ بَيْنَ الْخَافِضِ وَالْمَخْفُوضِ فِي الضَّرُورَةِ إِلَّا بِحُشْوِ كَالظُرُوفِ وَمَا أَشْبَهَهَا
بِمَا لَا يَعْمَلُ فِيهِ الْخَافِضُ؛ كَمَا تَقُولُ: إِنْ الْيَوْمَ زَيْدًا مَنْطَلِقٌ وَلَوْ كَانَ مَكَانَ (الْيَوْمِ) مَا
تَعْمَلُ فِيهِ (إِنْ) لَمْ يَقَعْ إِلَى جَانِبِهَا إِلَّا مَعْمُولًا فِيهِ وَلَوْلَا أَنَّ هَذِهِ الْقَوَافِي مَخْفُوضٌ لَا خَتِيرَ فِي
هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ الرَّفْعُ، وَتَوَقَّعَ (كَمْ) عَلَى مَرَارٍ مِنَ الدَّهْرِ، فَتَكُونُ (كَمْ) ظَرْفًا مَنْصُوبًا؛ لِأَنَّ
(كَمْ) اسْمُ الْعَدَدِ، فَهِيَ وَاقِعَةٌ عَلَى كُلِّ مَعْدُودٍ وَتَقُولُ: كَمْ رَجُلًا جَاءَكَ؟ فَإِنَّمَا تَسْأَلُ بِهَا
عَنْ عَدَدِ الرِّجَالِ وَتَقُولُ: كَمْ يَوْمًا لَقَيْتَ زَيْدًا؟ فَتَنْصِبُهَا؛ لِأَنَّهَا وَاقِعَةٌ عَلَى عَدَدِ الْأَيَّامِ

واللقاء العامِل فيها، فكذّا كل مُبهم وَلَوْ قلت: كم يَوْمًا لقيت فيه زيدا؟ لكانت (كم)
في مَوْضع رفع، كَأَنَّكَ قلت: أعشرون يَوْمًا لقيت فيها زيدا؟ إِلَّا أَنْ (كم) في هَذَا
المَوْضع اسْتِفْهَام / فهي في أَثَمَا اسم وَأَثَمَا الحَرْف

(62/3)

المستفهم به بِمَنْزِلَةِ (من) ، و (مَا) ، و (أَيْنَ) ، و (مَتَى) ، و (كَيْفَ) وَإِنْ كَانَتْ الْمَعَانِي
مُخْتَلِفَةً؛ لِأَنَّ (من) إِنَّمَا هي لما يعقل خَاصَّةً حَيْثُ وَقَعَتْ: من الحَبَرِ، أو اسْتِفْهَام، أو
جَزَاء، أو نَكْرَة و (مَا) لذات غير الّادِمِيّين، ولصفات الّادِمِيّين و (أَيْنَ) للمكان، و
(مَتَى) للزمان، و (كَيْفَ) للحال، و (كم) للعدد، فهي دَاخِلَة على جَمِيع هَذَا إِذَا سَأَلْتَ
عَنْ عدد نوع مِنْهَا؛ نَحْو: كم مَكَانًا قُفُت؟ وَكم يَوْمًا صمت؟ وَكم حَالًا تصرفت عَلَيْهَا؟
وَنَحْو ذَلِكَ

(63/3)

هَذَا بَاب مَسَائِل (كم) في الحَبَر والاستفهام
تَقُول: كم ثَلَاثَة سِتَّة إِلَّا ثَلَاثَتَانِ نَصَبْتَ ثَلَاثَةً؛ لِأَنَّهَا تَمَيِّزُ، و (سِتَّة) خبر (كم) ، و
(ثَلَاثَتَانِ) بدل من (كم) فالتقدير: أَى شَيْءٍ مِنَ الْعَدَدِ سِتَّةٌ إِلَّا ثَلَاثَتَانِ؟ وَلَوْ قلت: كم
لَكَ دِرْهَمٌ؟ وَأَنْتَ تُرِيدُ: كم دَانِقَا دِرْهَمٍ؟ لَمْ يَكُنِ الدِّرْهَمُ إِلَّا رَفْعًا، وَلَمْ تَرُدْ بِهِ إِلَّا وَاحِدًا
وَلَوْ قلت: كم لَكَ دِرْهَمَانِ؟ لَكَانَ (لَكَ) خَبْرًا، وَكَانَ الدِّرْهَمُ فِي مَوْضع جَمَاعَة /، لِأَنَّكَ
تُرِيدُ: كم من دِرْهَمٍ لَكَ؟

(64/3)

وَتَقُول: كم دَنَانِيرٌ عِنْدَكَ؟ وَلَا يَجُوزُ النَصْبُ فِي تَمَيِّزِهَا بِجَمَاعَة؛ كَمَا لَا تَقُول: إِلَّا عَشْرُونَ
دِرْهَمًا، وَلَا يَجُوزُ عَشْرُونَ دِرْهَمٍ فَإِنْ ذَكَرْتَ (كم) الَّتِي تَقَعُ فِي الحَبَرِ جَازَ أَنْ تَقُول: كم
غُلْمَانٍ قَدْ رَأَيْتَ، وَكم أَثْوَابٌ قَدْ لَبَسْتَ؛ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ وَنَحْوِهِ مِنَ الْعَدَدِ، وَلِأَنَّهَا
مُضَارَعَة (رب) وهما يَقَعَانِ عَلَى الْجَمَاعَة، وَوَقُوعُهَا عَلَى الْوَاحِدِ فِي مَعْنَى الْجَمَاعَة
لِمُضَارَعَتِهَا (رب) وَتَشْبِيهِهِ مِنَ الْعَدَدِ مَائَةِ دِرْهَمٍ، وَأَلْفِ دِرْهَمٍ وَاعْلَمْ أَنَّ (كم) لَا بُدَّ لَهَا مِنْ

الْخَبَرِ، لِأَنَّهَا اسْمٌ فَهِيَ مُخَالَفَةٌ لِرَبِّ فِي هَذَا، مُوَافَقَةٌ لَهَا فِي الْمَعْنَى تَقُولُ: كَمْ رَجُلٌ قَدْ رَأَيْتَ أَفْضَلَ مِنْكَ، وَ (رَبِّ) إِنَّمَا تَضْيِيفُ بِهَا إِلَى مَا وَقَعَتْ عَلَيْهِ مَا بَعْدَهُ؛ نَحْوُ: رَبُّ رَجُلٍ فِي الدَّارِ، وَرَبُّ رَجُلٍ قَدْ كَلَّمْتَهُ فَهَذَا مَعْنَاهَا وَلَوْ قُلْتَ: كَمْ رَجُلٌ قَدْ أَتَانِي لَا رَجُلٌ، وَلَا رَجُلَانِ - كَانَ جَيِّدًا، لِأَنَّكَ تَعْطِفُ عَلَى (كَمْ) وَلَا يَجُوزُ مِثْلُ هَذَا فِي بَابِ (رَبِّ)؛ لِأَنَّهَا حَرْفٌ فَأَمَّا قَوْلُهُ:

(65/3)

(إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنْ قَتَلْتُكَ لَمْ يَكُنْ ... عَارًا عَلَيْكَ، وَرَبُّ قَتْلٍ عَارٍ)
/ فَعَلَى إِضْمَارِ (هُوَ) لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ فَهَذَا إِنْشَادُ بَعْضِهِمْ، وَأَكْثَرُهُمْ يَنْشُدُهُ
(وَبَعْضُ قَتْلٍ عَارٍ ...)
فَأَمَّا قَوْلُهُ: كَمْ مِنْ رَجُلٍ قَدْ رَأَيْتَهُ؟ فَتَدْخُلُ (مِنْ) وَأَنْتَ لَا تَقُولُ: عَشْرُونَ مِنْ رَجُلٍ؛ فَإِنَّمَا ذَلِكَ لِأَنَّ (كَمْ) اسْتِفْهَامٌ وَالْإِسْتِفْهَامُ يَدْخُلُ فِيمَا وَقَعَ عَلَيْهِ (مِنْ) تَوْكِيدًا وَإِعْلَامًا أَنَّهُ وَاحِدٌ فِي مَعْنَى الْجَمِيعِ وَذَلِكَ: هَلْ أَتَاكَ مِنْ أَحَدٍ؟ كَمَا تَقُولُ فِي الْمَنْفَى: مَا أَتَانِي مِنْ رَجُلٍ وَلَوْ قُلْتَ: مَا أَتَانِي رَجُلٌ، وَهَلْ أَتَانِي رَجُلٌ - لَجَازَ أَنْ تَعْنِيَ وَاحِدًا؛ وَالِدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ وَفُوقُ الْمَعْرِفَةِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ؛ نَحْوُ: مَا أَتَانِي زَيْدٌ، وَهَلْ أَتَاكَ زَيْدٌ؟ وَمَعْنَى قَوْلِكَ:
عَشْرُونَ دِرْهَمًا: إِنَّمَا هُوَ عَشْرُونَ مِنَ الدَّرَاهِمِ؛ لِأَنَّ (عَشْرُونَ) وَمَا أَشْبَهَهُ اسْمٌ عَدَدٌ فَإِذَا قُلْتَ: هَذَا الْعَدَدُ، فَمَعْنَاهُ: مِنْ ذَا النَّوْعِ فَلَمَّا قُلْتَ: دِرْهَمًا، جِئْتَ بِوَاحِدٍ يَدُلُّ عَلَى النَّوْعِ، لِاسْتِغْنَائِكَ عَنْ ذِكْرِ الْعَدَدِ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ فِي (كَمْ) الْإِسْتِفْهَامُ وَأَنَّهَا تَقَعُ سُؤَالًا عَنْ وَاحِدٍ؛ كَمَا تَقَعُ سُؤَالًا عَنْ جَمْعٍ، وَلَا تَخْصُ عَدَدًا دُونَ عَدَدٍ لِإِبْهَامِهَا، وَلِأَنَّهَا لَوْ خَصَّتْ لَمْ تَكُنْ اسْتِفْهَامًا؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَكُونُ مَعْلُومَةً عِنْدَ السَّائِلِ - دَخَلَتْ (مِنْ) عَلَى الْأَصْلِ، وَدَخَلَتْ فِي الَّتِي هِيَ خَبَرٌ؛ لِأَنَّهَا فِي الْعَدَدِ / وَالْإِبْهَامُ كَهَذِهِ

(66/3)

وَأَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ تَمْيِيزٍ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرٌ لِلْمَقْصُودِ فَإِنْ (مِنْ) لَا تَدْخُلُهُ إِذَا كَانَ مُفْرَدًا؛ لِأَنَّكَ لَوْ أَدْخَلْتَهَا لَوَجَبَ الْجَمْعُ؛ وَذَلِكَ قَوْلُكَ: عَشْرُونَ دِرْهَمًا، وَمِائَةٌ دِرْهَمٍ، وَكُلُّ رَجُلٍ جَاءَنِي فَلَهُ دِرْهَمٌ، وَهُوَ خَيْرٌ مِنْكَ عَبْدًا، وَأَفْرَهُ مِنْكَ دَابَّةً، وَعِنْدِي مِلءٌ قَدَحٍ عَسَلًا، وَعَلَى التَّمْرِ مِثْلُهَا زَيْدًا إِلَّا أَنْ تَقُولَ: عَشْرُونَ مِنَ الدَّرَاهِمِ، وَهُوَ خَيْرٌ مِنْكَ مِنَ الْغُلَمَانِ،

وَعَلَيْهَا مِثْلُهَا مِنَ الزَّيْدِ فَإِنْ كَانَ فِيهَا ذِكْرُ الْأَوَّلِ دَخَلَتْ (مِنْ) فِي الْمَخْصُوصِ فَقُلْتُ:
وَيَحْ رَجُلًا، وَوَيَحْ مِنْ رَجُلٍ: وَلِلَّهِ دَرَهٌ فَارِسًا، وَمِنْ فَارِسٍ، وَحَسْبُكَ بِهِ رَجُلًا، وَمِنْ رَجُلٍ
وَلَا يَكُونُ هَذَا فِي الْمُضْمَرِ الَّذِي يَقْدَمُ عَلَى شَرِيطَةِ التَّفْسِيرِ؛ لِأَنَّهُ مُجْمَلٌ، نَحْوُ: رَبِّهِ رَجُلًا
قَدْ رَأَيْتَهُ، وَنَعَمْ رَجُلًا عَبْدَ اللَّهِ، وَقَدْ مَضَى بِأَجْمَا مُفَسَّرًا

(67/3)

(هَذَا بَابُ الْأَفْعَالِ الَّتِي تَسْمَى أَفْعَالُ الْمَقَارِبَةِ وَهِيَ مُخْتَلِفَةُ الْمَذَاهِبِ وَالتَّقْدِيرِ، مَجْتَمِعَةٌ فِي
الْمَقَارِبَةِ)

فَمِنْ تِلْكَ الْأَفْعَالِ (عَسَى) وَهِيَ لِمَقَارِبَةِ الْفِعْلِ، وَقَدْ تَكُونُ إِيجَابًا، وَنَحْنُ نَذَكُرُ بَعْدَ فِرَاعِنَا
مِنْهَا شَيْئًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ اَعْلَمَ (أَنَّهُ) لَا بُدَّ لَهَا مِنْ فَاعِلٍ؛ لِأَنَّهُ لَا / يَكُونُ فِعْلٌ إِلَّا وَلَهُ فَاعِلٌ
وَخَبَرُهَا مَصْدَرٌ؛ لِأَنَّهُمَا لِمَقَارِبَتِهِ وَالْمَصْدَرُ اسْمُ الْفِعْلِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ: عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَنْطَلِقَ،
وَعَسَيْتُ أَنْ أَقُومَ، أَيْ: ذَنْوْتُ مِنْ ذَلِكَ، وَقَارِبَتُهُ بِالْيَتِيَّةِ وَ (أَنْ أَقُومَ) فِي مَعْنَى الْقِيَامِ

(68/3)

وَلَا تَقُلْ: عَسَيْتُ الْقِيَامَ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِأَنَّ الْقِيَامَ مَصْدَرٌ، لَا دَلِيلَ فِيهِ يَخْصُ وَقْتًا مِنْ
وَقْتٍ، وَ (أَنْ أَقُومَ) مَصْدَرٌ لِقِيَامٍ لَمْ يَقَعْ؛ فَمِنْ ثَمَّ لَمْ يَقَعْ الْقِيَامُ بَعْدَهَا، وَوَقَعَ الْمُسْتَقْبَلُ
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ} وَقَالَ: {فَعَسَى أَوْلَيْكَ أَنْ يَكُونُوا مِنْ
الْمُهْتَدِينَ} وَلَوْ اِخْتِجَ شَاعِرٌ إِلَى الْفِعْلِ فَوَضَعَهُ فِي مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ جَازًا؛ لِأَنَّهُ ذَالٌ عَلَيْهِ
فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ:

(عَسَى اللَّهُ يَغْنَى عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ ... بِمَنْهَمِرِ جَوْنِ الرِّبَابِ سَكُوبِ)

(69/3)

وَقَالَ الْآخَرُ:

(عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ ... يَكُونُ وَرَاءَهُ فِرْجٌ قَرِيبٌ)

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ: (عَسَى الْغَوِيرُ أَبُوسَا) فَإِنَّمَا كَانَ التَّقْدِيرُ: عَسَى الْغَوِيرُ أَنْ يَكُونَ
أَبُوسَا؛ لِأَنَّ (عَسَى) إِنَّمَا خَبَرَهَا الْفِعْلُ مَعَ (أَنْ) أَوْ الْفِعْلُ / مُجْرَدًا، وَلَكِنْ لَمَّا وَضَعَ الْقَائِلُ

الاسم في موضع الفعل كَانَ حقه النصب؛ لِأَن (عَسَى) فعل، واسمها فاعلها، وخبرها مفعولها؛ أَلَا ترى أَنَّكَ تقول: كَانَ زيد ينطلق فموضعه نصب فَإِنْ قلت: مُنْطَلِقًا لم يكن إِلَّا نصبًا فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: عَسَى أَنْ يقوم زيد، وَعَسَى أَنْ يقوم أبوك، وَعَسَى أَنْ تقوم جواربك فقولك: (أَنْ يقوم) رفع؛ لِأَنَّهُ فاعل عَسَى فَعَسَى فعل ومجازها مَا ذكرت لك

(70/3)

فَأَمَّا قَوْل سَيِّوْنِيهِ: إِنَّمَا تقع في بعض المواضع بِمَنْزِلَةِ (لَعَلَّ) مَعَ الْمُضْمَر فتقول: عساك وعساني - فَهُوَ غلط مِنْهُ؛ لِأَن الْأَفْعَال لَا تعمل في الْمُضْمَر إِلَّا كَمَا تعمل في المظهر فَأَمَّا قَوْلُهُ:

(تقول بنى: قد أنى إناكا ... يا أبتي علك أو عساكا)

(71/3)

وَقَالَ آخِر:

(ولى نفس أقول لها إذا ما ... تخالفنى: لعلى أو عساني)

فَأَمَّا تَقْدِيرُهُ عِنْدَنَا: أَنَّ الْمَفْعُولَ مَقْدَم، وَالْفَاعِلَ مُضْمَر، كَأَنَّهُ قَالَ: عساك الخَيْر أَوْ الشَّرِّ، وَكَذَلِكَ: عساني الحديث، وَلَكِنَّهُ حَذَفَ؛ لِعِلْمِ الْمُخَاطَبِ بِهِ، وَجَعَلَ الْخَبَرَ اسْمًا عَلَى قَوْلِهِمْ: (عَسَى الْغَوِيرُ / أَبُوسَا)

(72/3)

وَكَذَلِكَ قَوْل الْأَخْفَشِ: وَافَقَ ضَمِيرُ الْخَفْضِ ضَمِيرَ الرَّفْعِ فِي (لَوْلَايَ) ، فَلَيْسَ هَذَا الْقَوْلُ بِشَيْءٍ، وَلَا قَوْل: أَنَا كَأَنْتَ، وَلَا أَنْتَ كَأَنَا - بِشَيْءٍ، وَلَا يَجُوزُ هَذَا، إِنَّمَا يَتَّفَقُ ضَمِيرُ النِّصْبِ، وَضَمِيرُ الْخَفْضِ كَاسْتَوَائِهِمَا فِي التَّشْبِيهِ وَالْجَمْعِ، وَفِي حَمْلِ الْمَخْفُوضِ الَّذِي لَا يَجْرَى عَلَى لَفْظِ النِّصْبِ؛ مِثْلَ قَوْلِكَ: مَرَرْتُ بِعَمْرٍ اسْتَوَى فِيهِ الْخَفْضُ، وَالنِّصْبُ وَأَدْخَلْتَ الْخَفْضَ عَلَى النِّصْبِ، كَمَا أَدْخَلْتَ النِّصْبَ عَلَى الْخَفْضِ، فَهَذَانِ مَتَوَاخِيَانِ وَالرَّفْعُ بَائِنٌ مِنْهُمَا وَأَمَّا (لَوْلَا) فَتَذَكَّرْ أَمْرَهَا فِي بَابِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَمِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ (لَعَلَّ) تقول: لَعَلَّ زيدا يقوم و (لَعَلَّ) حرف جَاءَ لِمَعْنَى مُشَبِّهٍ بِالْفِعْلِ كَأَنَّ مَعْنَاهُ التَّوْقِيعُ لِحُبُوبِ

أَوْ مَكْرُوهٍ وَأَصْلُهُ (عَل) وَاللَّامُ زَائِدَةٌ فَإِذَا قُلْتَ: لَعَلَّ زَيْدًا يَأْتِينَا بِخَيْرٍ، وَلَعَلَّ عَمْرًا يَزُورُنَا - فَإِنَّمَا مَجَازٌ هَذَا الْكَلَامُ مِنَ الْقَائِلِ، أَنَّهُ لَا يَأْمَنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا كَذًّا وَالْخَبَرُ يَكُونُ اسْمًا؛ لِأَنَّهُمَا بِمَنْزِلَةِ (إِنْ) ، وَيَكُونُ فِعْلًا، وَظَرْفًا؛ كَمَا يَكُونُ فِي (إِنْ) تَقُولُ: لَعَلَّ زَيْدًا صَدِيقُ لَكَ، وَلَعَلَّ زَيْدًا فِي الدَّارِ، وَلَعَلَّ زَيْدًا إِنْ أَتَيْتَهُ أُعْطَاكَ

(73/3)

إِذَا ذَكَرْتَ الْفِعْلَ فَهُوَ بِغَيْرِ (أَنْ) أَحْسَنُ؛ لِأَنَّهُ خَبَرُ ابْتِدَاءٍ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ /: (لَعَلَّ) اللَّهُ يُخَدِّثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا { وَقَالَ: { فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْتًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى } فَإِنْ قَالَ الْقَائِلُ فِي الشَّعْرِ: لَعَلَّ زَيْدًا أَنْ يَقُومَ - جَازَ؛ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ يَدُلُّ عَلَى الْفِعْلِ، فَمَجَازُ الْمَصْدَرِ هَاهُنَا كَمَجَازِ الْفِعْلِ فِي بَابِ (عَسَى) قَالَ الشَّاعِرُ:
(لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تَلِمَ مَلْمَةً ... عَلَيْكَ مِنَ اللَّائِي يَدْعُنكَ أَجْدَعَا)
وَمِنْ هَذِهِ الْخُرُوفِ (كَادَ) ، وَهِيَ لِلْمُقَارَبَةِ، وَهِيَ فِعْلٌ تَقُولُ: (كَادَ الْعُرْسُ يَكُونُ أَمِيرًا) ، وَ (كَادَ النِّعَامُ يَطِيرُ)

(74/3)

فَإِذَا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: { إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا } فَمَعْنَاهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - : لَمْ يَرَهَا، وَلَمْ يَكِدْ، أَيْ: لَمْ يَدِنْ مِنْ رُؤْيَيْهَا وَكَذَلِكَ: { مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ } فَلَا تَذَكَّرُ خَبَرَهَا إِلَّا فِعْلًا، لِأَنَّهُمَا لِلْمُقَارَبَةِ الْفِعْلُ فِي ذَاتِهِ فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: جَعَلَ يَقُولُ، وَأَخَذَ يَقُولُ، وَكَرَبَ يَقُولُ، إِلَّا أَنْ يَضْطَرَّ شَاعِرٌ، فَإِنْ اضْطَرَّ جَازَ لَهُ فِيهَا مَا جَازَ فِي (لَعَلَّ) قَالَ الشَّاعِرُ:
(قَدْ كَادَ مِنْ طَوْلِ الْبَلَى أَنْ يَمْصَحَا ...)

(75/3)

(هَذَا بَابُ الْمُبْتَدَأِ الْمُحْدُوفِ / الْخَبَرِ اسْتِغْنَاءً عَنْهُ وَهُوَ بَابُ (لَوْلَا))
اعْلَمْ أَنَّ الْإِسْمَ الَّذِي بَعْدَ (لَوْلَا) يَرْتَفِعُ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَخَبَرُهُ مُحْدُوفٌ لَمَّا يَدُلُّ عَلَيْهِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ: لَوْلَا عَبْدُ اللَّهِ لِأَكْرَمَتِكَ فِ (عَبْدَ اللَّهِ) ارْتَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَخَبَرُهُ مُحْدُوفٌ وَالتَّفْقِيرُ

لَوْلَا عبد الله بالحضرة، أَوْ لَسَبَبَ كَذَا لِأَكْرَمَتِكَ فَقَوْلُكَ: (لَأَكْرَمَتِكَ) ، خير مُعَلِّقٍ
بِحَدِيث (لَوْلَا) وَ (لَوْلَا) حرف يُوجِبُ امْتِنَاعَ الْفِعْلِ لَوْ وَفُوعِ اسْمٍ تَقُولُ: لَوْلَا زَيْدٌ لَكَانَ
كَذَا وَكَذَا فَقَوْلُهُ: لَكَانَ كَذَا وَكَذَا، إِنَّمَا هُوَ لَشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَجْلِ مَا قَبْلَهُ وَلَوْلَا إِنَّمَا هِيَ
لَوْ وَلَا جَعَلْنَا شَيْئًا وَاحِدًا وَأَوْقَعْنَا عَلَى هَذَا الْمَعْنَى فَإِنْ حَذَفْتَ لَا مِنْ قَوْلِكَ لَوْلَا انْقَلَبَ
الْمَعْنَى فَصَارَ الشَّيْءُ فِي لَوْ يَجِبُ لَوْفُوعِ مَا قَبْلَهُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ لَوْ جَاءَنِي زَيْدٌ لِأَعْطَيْتَكَ
وَلَوْ كَانَ زَيْدٌ لِحَرَمِكَ

(76/3)

وَ (لَوْلَا) فِي الْأَصْلِ لَا تَقَعُ إِلَّا عَلَى اسْمٍ وَ (لَوْ) لَا تَقَعُ إِلَّا عَلَى فِعْلٍ فَإِنْ قَدِمْتَ الْاسْمَ
قَبْلَ الْفِعْلِ فِيهَا كَانَ عَلَى فِعْلِ مُضْمَرٍ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {قُلْ لَوْ أَنُّكُمْ تَعْلَمُونَ
خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّيْ إِذًا (أَنْتُمْ) رَفَعَ بِفِعْلِ يَفْسِرُهُ مَا بَعْدَهُ وَكَذَلِكَ
(فَلَوْ غَيْرِ أَخْوَالِي أَرَادُوا نَقِصَتِي ... جَعَلْتُ لَهُمْ فَوْقَ الْعَرَانِينَ مِيسَمًا)
وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ: (لَوْ ذَاتُ سَوَارٍ لَطَمْتَنِي) إِنَّمَا أَرَادَ: لَوْ لَطَمْتَنِي ذَاتُ سَوَارٍ،
وَالصَّحِيحُ مِنْ رَوَايَتِهِمْ: (لَوْ غَيْرِ ذَاتُ سَوَارٍ لَطَمْتَنِي) وَفِيهِ خَيْرٌ لِحَاتَمِ

(77/3)

وَقَالَ الشَّاعِرُ
(لَوْ غَيْرُكُمْ عِلْقُ الزَّبِيرِ بِجَبَلِهِ ... أَدَّى الْجَوَارِ إِلَى بَنِي الْعَوَامِ)
(فَغَيْرُكُمْ) يَخْتَارُ فِيهَا النِّصْبَ؛ لِأَن سَبَبَهَا فِي مَوْضِعِ نِصْبٍ وَقَوْلُهُمْ: لَوْ أَنَّكَ جِئْتَ
لَأَكْرَمَتِكَ، وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ فِي بَابِ (إِنْ) وَ (أَنْ)

(78/3)

(هَذَا بَابُ الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ)
فَأَمَّا الْمَقْصُورُ فَكُلُّ وَآوٍ يَاءٍ وَقَعَتْ بَعْدَ فَتْحِهِ وَذَلِكَ؛ نَحْوُ: مَغْزَى؛ لِأَنَّهُ (مَفْعَلٌ) فَلَمَّا
كَانَتْ الْوَآوُ بَعْدَ فَتْحِهِ، وَكَانَتْ فِي مَوْضِعِ حَرَكَةِ انْقِلَابِ أَلْفَا؛ كَمَا تَقُولُ: غَزَا، وَرَمَى
فَتَقْلَبُ (الْوَاوُ) وَالْيَاءُ أَلْفَا، وَلَا تَنْقَلِبُ وَاحِدَةً مِنْهُمَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ / إِلَّا وَالْفَتْحُ قَبْلَهَا

إِذَا كَانَتْ فِي مَوْضِعِ حَرَكَةٍ فَإِنْ كَانَتْ سَاكِنَةً الْأَصْلُ وَقَبْلَهَا فَتَّحَةً لَمْ تَنْقَلِبْ وَذَلِكَ؛ نَحْوُ: قول، وَبَيْع، وَلَا تَنْقَلِبْ أَلْفَا؛ لِأَجْلِ سَكُونِهَا فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ الْمُقْصُورَ مِنَ الْمَمْدُودِ فَانْظُرْ إِلَى نَظِيرِ الْحَرْفِ مِنْ غَيْرِ الْمُعْتَلِ فَإِنْ كَانَ آخِرُهُ مُتَحَرِّكًا قَبْلَهُ فَتَّحَةً عَلِمْتَ أَنَّ نَظِيرَهُ مُقْصُورٌ فَمِنْ ذَلِكَ: معطى، ومغزى؛ لِأَنَّهُ مَفْعَلٌ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَخْرَجٍ وَمَكْرَمٍ، وَكَذَلِكَ: مستعطى، ومستغزى؛ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ مُسْتَخْرَجٍ فَعَلَى هَذَا فَقَسْ جَمِيعَ مَا وَرَدَ عَلَيْكَ وَمِنْ الْمُقْصُورِ أَنْ تَرَى الْفِعْلَ عَلَى (فعل يفعل)، وَالْفَاعِلَ عَلَى فعل، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: فَرَقَ يَفْرُقُ فَرَقًا، وَحَذَرَ يَحْذَرُ حَذْرًا، وَبَطَرَ يَبْطُرُ بَطْرًا وَهُوَ بَطَرٌ، وَحَذَرَ

(79/3)

وَنَظِيرُ هَذَا مِنَ الْمُعْتَلِ: هَوَى يَهْوَى هَوًى؛ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ يَقَعُ عَلَى فَعْلٍ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: الْفَرْقُ، وَالْحَذَرُ، وَالْبَطَرُ وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ هَوًى يَهْوَى وَهُوَ هَوٌ، وَطَوًى يَطْوِي طَوًى وَهُوَ طَوًى

وَمَا كَانَ مَصْدَرَ لِفَعْلٍ يَفْعَلُ الَّذِي الْإِسْمُ مِنْهُ أَفْعَلٌ أَوْ فَعْلَانٌ فَهُوَ كَذَلِكَ أَمَا مَا كَانَ الْإِسْمُ مِنْهُ (أَفْعَلٌ) فَهُوَ أَعْمَى /؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ: عَمِيَ الرَّجُلُ فَهُوَ أَعْمَى، وَالْعَشَى؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ: عَشَى الرَّجُلُ وَهُوَ أَعْمَى، وَكَذَلِكَ الْقَنَا مِنْ قَنَا الْأَنْفَ، لِأَنَّ الرَّجُلَ أَقْنَى وَأَمَا (فَعْلَانٌ) فَنَحْوُ الصَّدَى، وَالطَوًى؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ: صَدَى الرَّجُلِ فَهُوَ صَدِيَانٌ، وَطَوًى فَهُوَ طَيَانٌ فَنَظِيرُ ذَلِكَ: عَطَشَ فَهُوَ عَطْشَانٌ، وَالْمَصْدَرُ هُوَ الْعَطَشُ، وَظَمَى فَهُوَ ظِمَانٌ وَالْمَصْدَرُ الظَّمَا، وَعَلَهُ فَهُوَ عَلْهَانٌ وَالْمَصْدَرُ الْعَلَهُ

(80/3)

وَنَظِيرُ الْأَوَّلِ: عَوْرَ فَهُوَ أَعْوَرٌ، وَالْمَصْدَرُ الْعَوْرُ وَكَذَلِكَ الْحَوْلُ، وَالشَّتْرُ، وَالصَّلْعُ، وَنَحْوُ ذَلِكَ وَمِنْ الْمُقْصُورِ كُلِّ اسْمٍ جَمْعُهُ (أَفْعَالٌ) مِمَّا أَوَّلُهُ مَفْتُوحٌ، أَوْ مَضْمُومٌ، أَوْ مَكْسُورٌ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ: أَقْفَاءٌ، وَأَرْجَاءٌ يَا فَتَى؛ لِأَنَّ الْجَمْعَ إِذَا كَانَ عَلَى (أَفْعَالٍ) وَجِبَ أَنْ يَكُونَ وَاحِدُهُ مِنَ الْمَفْتُوحِ عَلَى فَعْلٍ؛ نَحْوُ: جَمَلٌ، وَأَجْمَالٌ وَقَتَبٌ وَأَقْتَابٌ، وَصَنَمٌ وَأَصْنَامٌ فَإِنْ كَانَ مَكْسُورًا فَنَحْوُ قَوْلِكَ فِي مَعَى: أَمْعَاءٌ؛ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ ضَلْعٍ وَأَضْلَاعٍ وَقَدْ وَجِبَ أَنْ يَكُونَ وَاحِدُ الْأَمْعَاءِ مَعَى مُقْصُورًا فَأَمَّا (نَدَى) فَهُوَ فَعْلٌ، وَجَمْعُهُ الصَّحِيحُ أُنْدَاءُ فَأَعْلَمُ؛ وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ:

(/ إذا سقط الأنداء صينت وأشعرت ... حبيرا ولم تدرج عَلَيْهَا المعاوز)
فَأَمَّا قَوْل مَرَّةٍ بن محكان:
(في لَيْلَةٍ من جُمَادَى ذات أُنْدِيَةِ ... مَا يبصر الكُلب من ظلماتها الطنبا)

(81/3)

فقد قيل في تَفْسِيرِهِ قَوْلَانِ: قَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ جمع على غير وَاحِدٍ، مجازه مجاز الإسم
المَوْضُوع على غير الجمع، نَحْو: ملامح، ومذاكير، وليالي؛ لِأَن لَيْلَةً: فعلة، وَلَا تجمع
على ليالي، ولحّة وذكر لَا يجمعان على مفاعل ومفاعيل وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا أَرَادَ جمع
ندى، أى: ندى الْقَوْم الذى يُقِيمُونَ فِيهِ، فيضيفون ويفخرون؛ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:
(يَوْمَانِ يَوْم مقامات وأندية ... وَيَوْم سير إلى الأعداء تأويب)
فَإِنَّمَا تستدل على الْمُقْصُور بنظائره

(82/3)

وَمِن الْمُقْصُور مَا كَانَ جمعا لفعله أو فعله؛ نَحْو: رقية ورقى، ولحية ولحى، ورشوة ورشى،
ومدية ومدى وَقَدْ قَالُوا: مدية ومدى؛ لِأَن نَظِيرَهُ من غير المعتل: كسرة وكسر، وقطعة
وقطع، وظلمة وظلم فَإِنَّمَا تستدل على الْمُقْصُور بِهَذَا وَمَا أشبهه وَمِن الْمُقْصُور كل ما
كَانَ مؤنثا لفعلا؛ نَحْو: غَضَبَان /، وعطشان، وسكران؛ لِأَن مؤنثه سكرى، وغضبى،
وعطشى وَمِنْهُ مَا كَانَ جمعا لفعلى؛ لِأَنَّهُ يقع على مِثَال (فعل)، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: الدُّنْيَا
والدنا، والقصيا والقصى وَمِنْهُ مَا كَانَ مؤنثا فى (أفعل) الذى مَعَهُ من كَذَا؛ لِأَنَّهُ يكون
على مِثَال (فعلى) وَذَلِكَ

(83/3)

قَوْلُكَ: هَذَا الْأَكْبَرُ، وَهَذِهِ الْكُبْرَى، والأصغر والصُّغْرَى وَالْأَوَّلُ وَالْأُولَى؛ لِأَنَّكَ تقول:
هَذَا أَصْغَرُ مِنْكَ، وَهَذَا أَكْبَرُ مِنْكَ، وَهَذَا أَوَّلُ مِنْكَ وَمِن الْمُقْصُور مَا لَا يُقَالُ لَهُ: قصر
لكذا؛ كَمَا لَا يُقَالُ: إِنَّمَا سميت قدم لكذا، وقذال لكذا وَلَكِنَّكَ تستدل على قصره بما
هُوَ على خِلافه بنحو مَا ذَكَرْنَاهُ فَأَمَّا الْمَمْدُود فَإِنَّهُ يَاءٌ أَوْ وَاو تقع بعد ألف زائدة، أَوْ

تقع أَلْفَانِ للتأنيث فتبدل الثَّانِيَةِ همزة؛ لِأَنَّهُ إِذَا اتَّخَذَ أَلْفَانِ فَلَا بُدَّ مِنْ حَذْفِ أَوْ
تَحْرِيكِ؛ لِئَلَّا يَلْتَقِيَ سَاكِنَانِ، فالحذف لَوْ وَقَعَ هَاهُنَا لَعَادَ الْمَمْدُودُ مَقْصُورًا، فحرك لما
ذكرت لَكَ فَأَمَّا مَا كَانَ غَيْرَ مُؤَنَّثٍ، فهمزته أَصْلِيَّةٌ أَوْ مَنْقَلِبَةٌ / مِنْ يَاءٍ أَوْ وَاوٍ بَعْدَ أَلِفٍ
زَائِدَةٍ فَمِنْ ذَلِكَ مَا بَنِيَتْهُ عَلَى (فَعَالٍ) ؛ نَحْوُ: شَرَابٍ، وَقِتَالٍ، وَحَسَانٍ، وَكَرَامٍ؛ لِأَنَّ
مَوْضِعَ اللَّامِ بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ فَإِنْ كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ، أَوْ مَا هَمَزْتَهُ أَصْلِيَّةً؛ نَحْوُ:
سِقَاءٍ، وَغَزَاءٍ يَا فَتَى؛ لِأَنَّهُ مِنْ سَقَيْتَ وَغَزَوْتَ، وَقَوْلِكَ: قِرَاءَ يَا فَتَى؛ لِأَنَّهُ مِنْ قَرَأْتَ،
فَهَذَا كَهَذَا وَمِمَّا يَعْلَمُ مِنْهُ أَنَّهُ مَمْدُودٌ مَا كَانَ مِنْ هَذَا الْبَابِ مُصَدِّرًا لِأَفْعَلْتِ؛ لِأَنَّهُمَا تَأْتِي
عَلَى وَزْنِ الْإِفْعَالِ؛ نَحْوُ: أَخْطَأْتُ إِخْطَاءً، وَأَقْرَأْتُهُ إِقْرَاءً هَذَا مِمَّا هَمَزْتَهُ أَصْلِيَّةً

(84/3)

وَمِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ الْوَاوِ: أَعْطَيْتُهُ إِعْطَاءً، وَأَغْزَيْتُهُ إِغْزَاءً وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا كَانَ مُصَدِّرًا
لِاسْتَفْعَلْتِ؛ نَحْوُ: اسْتَقْصَيْتَ اسْتِقْصَاءً، وَاسْتَنْدَيْتَ اسْتِدْنَاءً لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الاسْتِخْرَاجِ،
وَالِاسْتِضْرَابِ وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا كَانَ مُصَدِّرًا لِقَوْلِكَ: انْفَعَلَ، وَافْتَعَلَ؛ لِأَنَّهُ يَأْتِي بِمَنْزِلَةِ
الانْطِلَاقِ وَالِاقْتِدَارِ؛ لِأَنَّ مَا قَبْلَ اللَّامِ أَلِفٌ زَائِدَةٌ؛ نَحْوُ: اخْتَفَى اخْتِفَاءً، وَانْقَضَى انْقِضَاءً
وَكُلُّ مَا لَمْ نَسْمَعْ فَقْسَهُ عَلَى نَظِيرِهِ مِنَ الصَّحِيحِ وَكُلِّ جَمْعٍ مِنْ هَذَا الْبَابِ عَلَى (أَفْعَلْتِ)
فَوَاحِدُهُ مَمْدُودٌ نَحْوُ: رِذَاءٍ وَأَرْدِيَّةٍ، وَكِسَاءٍ / وَأَكْسِيَّةٍ، وَإِنَاءٍ وَآنِيَّةٍ، وَوَعَاءٍ وَأَوْعِيَّةٍ؛ لِأَنَّ
نَظِيرَهُ حِمَارٌ وَأَحْمَرَةٌ، وَقِبَالٌ وَأَقْبَلَةٌ وَمِنْ الْمَمْدُودِ مَا كَانَ جَمْعًا لِفَعْلِهِ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ
وَالْيَاءِ، وَذَلِكَ نَحْوُ: فَرَوَةٌ وَفِرَاءٌ وَمَنْ قَالَ: جَرَوَةٌ قَالَ: جَرَاءٌ فَاعْلَمْ، وَكَذَلِكَ كَوَّةٌ وَكَوَاءٌ

(85/3)

فَأَمَّا قَرْيَةٌ وَقَرْيٌ فَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ؛ لِأَنَّ قَرَى (فَعَلَ) وَلَيْسَ عَلَى فَعْلَةٍ وَفَعَالٍ؛ لِأَنَّ
(فَعَالًا) فِي فَعْلَةٍ هُوَ الْبَابُ؛ نَحْوُ: صَخْفَةٌ وَصَحَافٌ؛ وَقِصْعَةٌ وَقِصَاعٌ، وَجَفْنَةٌ وَجَفَانٌ وَمِنْ
الْمَمْدُودِ كُلِّ مُصَدِّرٍ مَضْمُومِ الْأَوَّلِ فِي مَعْنَى الصَّوْتِ فَمِنْ ذَلِكَ الدُّعَاءُ، وَالْعَوَاءُ،
وَالرَّغَاءُ هَذَا الْمَمْدُودُ؛ لِأَنَّ نَظِيرَهُ مِنْ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ النَّبَاحِ، وَالصَّرَاحِ وَالشَّحَاحِ فَأَمَّا الْبُكَاءُ،
فَإِنَّهُ يَمْدُ وَيَقْصُرُ فَمِنْ مَدٍّ فَإِنَّمَا أَخْرَجَهُ مَخْرَجَ الصَّوْتِ، وَمِنْ قِصْرِهِ أَخْرَجَهُ مَخْرَجَ الْحَزَنِ
وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا كَانَ فِي مَعْنَى الْحَرَكَةِ عَلَى هَذَا الْوُزْنِ؛ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ النِّقَارِ، وَالنِّفَاضِ وَقَلَمًا
تَجِدُ الْمَصْدَرَ مَضْمُومَ الْأَوَّلِ مَقْصُورًا؛ لِأَنَّ (فَعَالًا) قَلَمًا يَقَعُ فِي الْمَصَادِرِ

وَأَعْلَمَ أَنَّ مِنَ الْمَمْدُودِ مَا لَا يُقَالُ لَهُ: مَد لَكَذَا؛ كَمَا لَا تَقُولُ: / وَقَعَ حِمَارٌ لَكَذَا إِلَّا أَنَّكَ تَسْتَدِلُّ بِالنِّظَائِرِ وَأَعْلَمَ أَنَّ كُلَّ مَمْدُودٍ تَشْبِيهِهُ وَكَانَ مِنْصَرَفًا - فَإِنْ إِقْرَارُ الْهَمْزَةِ فِيهِ أَجُودُ، نَحْوُ: كَسَاءَانِ، وَرَدَاءَانِ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَبْدَلَ الْوَاوُ مِنَ الْهَمْزَةِ فَتَقُولُ: كَسَاوَانِ، وَرَدَاوَانِ، وَلَيْسَ بِالْجَيِّدِ فَإِنْ قُلْتَ: قَرَاوَانِ فَهُوَ أَقْبَحُ؛ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ أَصْلُ، وَلَيْسَتْ مُنْقَلِبَةً مِنْ يَاءٍ أَوْ وَاوٍ، وَهَذَا جَائِزٌ فَإِنْ كَانَ مُلْحَقًا كَانَ أَحْسَنَ، عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ أَجُودُ وَذَلِكَ: عَلِبَاوَانِ، وَحِرْبَاوَانِ؛ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ مُلْحَقَةً، وَلَيْسَتْ بِأَصْلٍ، وَلَا مُنْقَلِبَةً مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَصْلِ وَكَذَلِكَ النَّسَبُ: مَنْ قَالَ كَسَاءَ إِنْ قَالَ: كَسَائِي، وَمَنْ قَالَ: كَسَاوَانِ قَالَ: كَسَاوِي فَإِنْ كَانَتْ الْهَمْزَةُ لِلتَّأْنِيثِ لَمْ يَكُنْ إِلَّا بِالْوَاوِ؛ نَحْوُ: حِمْرَاوَانِ، وَحِمْرَاوِي وَالْمَقْصُورُ إِذَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ رَدَّتْ الْوَاوُ وَالْيَاءُ فِي التَّثْنِيَةِ، تَقُولُ: قَفْوَانِ فَإِنْ كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ قُلْتَ: رَحِيَانِ، فَرَدَّتْ الْيَاءُ فَإِنْ زَادَ عَلَى الثَّلَاثَةِ شَيْئًا - مِنْصَرَفًا كَانَ أَوْ غَيْرَ مِنْصَرَفٍ - لَمْ تَقُلْ فِي تَشْبِيهِهِ إِلَّا بِالْيَاءِ؛ نَحْوُ: حَبْلِيَانِ، وَمَغْزِيَانِ، وَحِبَارِيَانِ وَكَذَلِكَ الْجَمْعُ بِالْيَاءِ نَحْوُ: حِبَارِيَاتِ، وَحَبْلِيَاتِ فَأَمَّا فِي النَّسَبِ فَمَا كَانَ مِنْهُ عَلَى ثَلَاثَةِ انْقِلَابٍ / أَلْفُهُ وَآوَا مِنْ أَيْ الْبَابَيْنِ كَانَ؛ نَحْوُ: رَحْوِي، وَقَفْوِي فَإِنْ زَادَ فَلَهُ حُكْمُ نَذَرُهُ فِي بَابِ النَّسَبِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَنَذَرُكَ بَعْدَ هَذَا عَجَازٌ وَفُتُوحُ الْمَمْدُودِ وَالْمَقْصُورِ، لِيَعْلَمَ مَا سَبِيلُ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ فِيهِمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ؟ أَمَّا الْمَقْصُورُ فَإِنَّمَا هُوَ عَلَى أَحَدِ أَمْرَيْنِ:

إِمَّا أَنْ يَكُونَ اسْمًا أَلْفُهُ غَيْرُ زَائِدَةٍ؛ نَحْوُ: قَفَا، وَعَصَا، وَمَلْهِي، وَمَرْمِي، وَمُسْتَعْطَى، فَهَذَا كُلُّهُ انْقَلَبَتْ يَاوُهُ أَوْ وَآوُهُ أَلْفًا لَمَّا ذَكَرْتَ لَكَ وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَلْفُهُ زَائِدَةً لِلْإِلْحَاقِ أَوْ تَأْنِيثٍ: فَالْإِلْحَاقُ؛ نَحْوُ: حَبْنَطِي، وَعَفْرَتِي، وَأَرَطِي وَالتَّأْنِيثُ نَحْوُ: حُبْلِي، وَبِشْرِي، وَقَرْقَرِي فَهَذِهِ صَبِغٌ وَقَعَتْ كَمَا تَقَعُ الْأَسْمَاءُ الَّتِي لَا يُقَالُ لَهَا مَقْصُورَةٌ وَلَا مَمْدُودَةٌ فَمَا كَانَ مِثْلَ قَفَا وَعَصَا، فَنَحْوِ جَمَلٍ وَمِثْلِ مَغْزَى، وَمَلْهَى، مَخْرَجٍ، وَمَدْخَلٍ وَمَا كَانَ نَحْوُ: حَبْنَطِي فَلَامَهُ أَصْلُ؛ لِأَنَّ أَلْفَ حَبْنَطِي مُلْحَقَةٌ بِهِ؛ نَحْوُ: جَحْنَفَلٍ، وَمَا أَشْبَهَهُ، وَكَأَرَطِي الَّذِي هُوَ فَعْلِي، / فَأَلْفُهُ مُلْحَقَةٌ بِجَعْفَرٍ وَسُلَيْبٍ، فَأَلْفَاتُ هَذَا الصَّرْبِ أَصْلِيَّةٌ، وَتِلْكَ مُلْحَقَةٌ بِهَا وَأَمَّا الْمَمْدُودُ فَلَا يَكُونُ إِلَّا وَقَبْلَ آخِرِهِ أَلْفٌ زَائِدَةٌ، وَيَقَعُ بَعْدَهَا أَلْفٌ مُبَدَلَةٌ مِنْ يَاءٍ أَوْ وَاوٍ، لِلتَّأْنِيثِ أَوْ لِلْإِلْحَاقِ فَأَمَّا سَقَاءٌ وَغَزَاءٌ، فَبِمَنْزِلَةِ ضَرَابٍ وَقِتَالٍ وَأَمَّا الْمُلْحَقَةُ فَنَحْوُ: حَرْبَاءُ،

وعلباء وفعلاء - فاعلم - تلحق بسردح، وشلال وفعلاء تلحق؛ نحو: قوباء فاعلم
فيمن أسكن الواو، وهو بمنزلة فسطاط وأما ما كان للتأنيث فنحو: حمراء، وصفراء،
وخنفساء إنما هي زائدة بعد زائدة فهذا تأويل المقصور والممدود

(88/3)

هَذَا بَابُ الْإِبْتِدَاءِ وَهُوَ الَّذِي يُسَمِّيهِ النُّحَوِيُّونَ (الْأَلْفَ وَاللَّامَ))
اعلم أن هذا الباب عبء لكل كلام، وهو خبر، والخبر ما جاز على قائله التصديق
والتكذيب فإذا قلت: قام زيد /، فقليل لك: أخبر عن (زيد)، فإنما يقول لك: ابن من
قام فاعلا وألحقه الألف واللّام على معنى الذى، واجعل زيدا خبرا عنه، وضع المضمير
موضعه الذى كان فيه فى الفعل فالجواب فى ذلك أن تقول: القائم زيد، فتجعل الألف
واللّام فى معنى الذى، وصلتهما على معنى صلة الذى، وفى القائم ضمير يرجع إلى
الألف واللّام، وذلك الضمير فاعل؛ لأنك وضعته موضع زيد فى الفعل، و (زيد) خبر
الابتداء وإن شئت قلته ب (الذى)، فقلت: الذى قام زيد فالذى لا يمتنع منه كلام
يجز عنه ألبته وقولك: الفاعل لا يكون إلا من فعل خاصة

(89/3)

ولو قلت: زيد فى الدار فقال: أخبر عن (زيد) بالألف واللّام - لم يجز؛ لأنك لم تذكر
فعلا فإن قيل لك: أخبر عنه بالذى قلت: الذى هو فى الدار زيد، فجعلت (هو) ضمير
زيد، ورفعت (هو) فى صلة الذى بالابتداء، (وفى الدار) خبره، كما كان حيث قلت:
زيد فى الدار، وجعلت (هو) ترجع إلى الذى فإن قال لك: أخبر عن (الدار) فى قولك:
/ زيد فى الدار، قلت: التى زيد فيها الدار فاهاء فى قولك (فيها) مخفوض فى موضع
الدار؛ لأن الدار فى المسألة هاهنا خبر التى، فهذا وجه الإخبار

(90/3)

هَذَا بَابُ الْفِعْلِ الَّذِي يَتَعَدَّى الْفَاعِلَ إِلَى الْمَفْعُولِ
وَذَلِكَ نَحْوُ: ضَرَبَ عَبْدُ اللَّهِ أَخَاكَ، وَقَتَلَ عَبْدُ اللَّهِ زَيْدًا فَإِنْ قِيلَ لَكَ: أَخْبِرْ عَنِ الْفَاعِلِ فِي

قَوْلِكَ: ضرب عبد الله أَخَاكَ قلت: الضَّارِبُ أَخَاكَ عبد الله، وَإِنْ شِئْتَ قلت: الذى ضرب أَخَاكَ عبد الله، وفى (ضرب) اسم عبد الله فاعل؛ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فى قَوْلِكَ: ضرب عبد الله، وَهُوَ الْعَائِدُ إِلَى (الذى) حَتَّى صَلَحَتِ الصِّلَةُ، و (عبد الله) خبر الإِبْتِدَاءِ فَإِنْ قَالَ لَكَ: أخبر عن الْمَفْعُولِ، قلت، الضاربه عبد الله أَخُوكَ ف (الهَاءُ) ضمير الأخ، وهى مفعول كَمَا كَانَ مَفْعُولًا وَعبد الله فاعل كَمَا كَانَ فى الْمَسْأَلَةِ، و (أَخُوكَ) خبر الإِبْتِدَاءِ، وَهُوَ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فى الْحَقِيقَةِ؛ لِأَنَّ كُلَّ مَا تَخْبِرُ عَنْهُ ف (الذى) تقدمه لَهُ، وَهُوَ خبر الإِبْتِدَاءِ، / وَكِلَاهُمَا تَقْصِدُ بِهِ الذى تَخْبِرُ عَنْهُ فى الْحَقِيقَةِ فَإِنْ قلت: ضرب زيد أَخَاكَ فى الدَّارِ، فَقِيلَ لَكَ: أخبر عن (الدَّارِ) قلت: الضَّارِبُ زيدا أَخَاكَ فِيهَا الدَّارُ وتأويله بالذى: الَّتِى ضرب عبد الله أَخَاكَ فِيهَا الدَّارُ وقولك: (فِيهَا) هُوَ قَوْلُكَ: (فى الدَّارِ) فى الْمَسْأَلَةِ وَقَدْ مَضَى مِنَ التَّفْسِيرِ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا يَرَدُّ مِنْ هَذَا الْبَابِ فَإِنْ قلت: ضرب عبد الله أَخَاكَ قَائِمًا، فَقِيلَ: أخبر عن (قَائِمٍ) - فقد سَأَلْتُ محالًا؛ لِأَنَّ الْحَالَ لَا تَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً، والمضمر لَا يَكُونُ إِلَّا مَعْرِفَةً، وكلُّ مَا أَخْبَرْتَ عَنْهُ فإِضْمَارُهُ لَا بُدَّ مِنْهُ؛ فَلَا إِخْبَارَ عَنِ الْحَالَ لَا يَكُونُ وَلَا يَخْبِرُ عَنِ النَّعْتِ؛ لِأَنَّ النَّعْتَ تَحْلِيَّةٌ، والمضمر لَا يَكُونُ نَعْتًا؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ تَحْلِيَّةً وَلَا يَخْبِرُ عَنِ التَّبْيِينِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً

(91/3)

وَلَا يَخْبِرُ عَنِ الظُّرُوفِ الَّتِى لَا تَسْتَعْمَلُ أَسْمَاءَ؛ لِأَنَّ الرِّفْعَ لَا يَدْخُلُهَا، وَخبر الإِبْتِدَاءِ لَا يَكُونُ إِلَّا رَفْعًا وَلَا يَخْبِرُ عَنِ الْأَفْعَالِ، وَلَا عَنِ الْحُرُوفِ الَّتِى تَقَعُ لِمَعَانٍ؛ لِأَنَّهَا لَا يَكُونُ لَهَا ضَمِيرٌ فَكُلُّ مَا كَانَ مِمَّا / ذَكَرْتَهُ فَقَدْ أَثْبَتَ لَكَ الْعِلَّةَ فِيهِ وَكُلَّ اسْمٍ ذَلِكَ فمخبر عَنْهُ وَلَا يَخْبِرُ عَنِ (كَيْفٍ) ، و (أَيْنَ) ، وَمَا أَشْبَهَهُ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا فى أَوَّلِ الْكَلَامِ؛ لِأَنَّهَا لِلْإِسْتِفْهَامِ وَلَا يَخْبِرُ عَنْ أَحَدٍ وَأَخَوَاتِهِ

(92/3)

(هَذَا بَابُ الْفِعْلِ الذى يَتَعَدَّى الْفَاعِلَ إِلَى مَفْعُولَيْنِ وَلَكَ أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى أَحَدِهِمَا إِنْ شِئْتَ)

وَذَلِكَ قَوْلُكَ: أَعْطَيْتَ زيدا درهما، وكسوت زيدا ثوبا، وَمَا أَشْبَهَهُ؛ لِأَنَّكَ إِنْ شِئْتَ قلت: كسوت زيدا، وَأَعْطَيْتَ زيدا، وَلَمْ تَذَكَرِ الْمَفْعُولَ الثَّانِىَ فَإِذَا قلت: أَعْطَيْتَ زيدا

درهما، فَقَالَ لَكَ: أَخْبِرْ عَنِ (زيد) - قلت: المعطية أنا درهما زيد فَإِنْ قَالَ لَكَ: أَخْبِرْ عَنِ (الدَّرْهَمِ) قلت: الْمُعْطَى أنا زيدا إِيَّاهُ دِرْهَمٌ، فَهَذَا أَحْسَنُ الْإِخْبَارِ أَنْ تَجْعَلَ ضَمِيرَ الدَّرْهَمِ فِي مَوْضِعِهِ؛ لِئَلَّا يَدْخُلَ الْكَلَامُ لِبَسٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِي الدَّرْهَمِ، وَلَكِنْ قَدْ يَقَعُ فِي مَوْضِعِهِ: أُعْطِيتَ / زيدا عمرا، فَالْوَجْهَ أَنْ تَقْدِمَ الَّذِي أَخَذَ، وَقَدْ يَجُوزُ: الْمَعْطِيَةُ أَنْ زيدا دِرْهَمٌ؛ لِأَنَّ هَذَا لَا يَلْبِسُ؛ لِأَنَّ الدَّرْهَمَ لَيْسَ مِمَّا يَأْخُذُ فَإِذَا دَخَلَ الْكَلَامُ لِبَسٌ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَوْضَعَ كُلُّ شَيْءٍ فِي مَوْضِعِهِ فَإِنْ قَالَ لَكَ: أَخْبِرْ عَنِ نَفْسِكَ، قلت: الْمُعْطَى زيدا درهما أنا وَاعْلَمْ أَنَّ الْفِعْلَ يَتَضَمَّنُ الضَّمِيرَ، وَاسْمَ الْفَاعِلِ لَا يَتَبَيَّنُ ذَلِكَ فِيهِ، فَإِذَا جَرَى عَلَى مَا هُوَ لَهُ لَمْ يَظْهَرْ فِيهِ ضَمِيرٌ وَإِنْ جَرَى لِمَنْ لَيْسَ هُوَ لَهُ خَبْرًا، أَوْ نَعْنَا، أَوْ حَالًا، أَوْ صَلَّةً - لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ إِظْهَارِ الْفَاعِلِ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: زيد أضربه، وَعَمَرُو تَضْرِبُهُ

(93/3)

فَإِنْ وَضَعْتَ فِي مَوْضِعِ (تَضْرِبُهُ) (ضاربهُ) - قلت: زيد ضاربهُ أنا، عَمَرُو ضاربهُ أَنْتَ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ الَّذِي أَظْهَرْتَ قَدْ جَرَى خَبْرًا عَلَى نَفْسِهِ فَلِذَلِكَ لَمَّا قَالَ لَكَ فِي قَوْلِهِ " أُعْطِيتَ زيدا درهما " أَخْرَجَ عَنْ نَفْسِكَ - قلت: الْمُعْطَى زيدا درهما أنا، فَلَمْ تَظْهَرْ بَعْدَ الْمُعْطَى مَضْمُرًا؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ لَكَ، وَالْفِعْلَ لَكَ فَجَرَى عَلَى نَفْسِهِ وَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنِ الدَّرْهَمِ أَوْ زيدا أَظْهَرْتَ أَنَا فَقُلْتَ الْمَعْطِيَةُ أَنَا درهما زيد لِأَنَّ الْفِعْلَ لَكَ وَالْأَلْفَ وَاللَّامَ لزيد فَجَرَى الْفِعْلُ عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ، وَكَذَلِكَ الْمُعْطَى أَنَا زيدا إِيَّاهُ دِرْهَمٌ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ وَلِلَّامِ لِلدَّرْهَمِ، وَالْفِعْلَ لَكَ فَإِنْ كَانَ الَّذِي ظَهَرَ الْفِعْلُ، فَلَمْ تَحْتَجْ إِلَى الْمَضْمَرِ الْمُتَفَصِّلِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ - إِنْ أَخْبَرَكَ عَنِ (زيد) -: الَّذِي أُعْطِيَتْهُ درهما زيد فَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنِ (الدَّرْهَمِ) قلت: الَّذِي أُعْطِيَتْهُ زيدا دِرْهَمٌ، وَإِنْ وَضَعْتَ الدَّرْهَمَ مَوْضِعَهُ قلت: الَّذِي أُعْطِيتَ زيدا إِيَّاهُ دِرْهَمٌ

(94/3)

(هَذَا بَابُ الْفِعْلِ الْمُعْتَدِي إِلَى مَفْعُولَيْنِ وَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى أَحَدِهِمَا دُونَ الْآخَرِ) وَتِلْكَ الْأَفْعَالُ هِيَ أَفْعَالُ الشُّكِّ وَالْيَقِينِ؛ نَحْوُ: عَلِمْتَ زيدا أَخَاكَ، وَظَنَنْتَ زيدا ذَا مَالٍ، وَحَسِبْتَ زيدا ذَا خِلَا دَارِكَ، وَخَلْتَ بَكْرًا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، وَمَا كَانَ مِنْ نَحْوِهِنَّ وَإِنَّمَا امْتَنَعَ:

ظَنَنْتُ زيدا حَتَّى تَذَكَرَ الْمَفْعُولَ الثَّانِي؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ أَفْعَلًا وَصَلَتْ مِنْكَ إِلَى غَيْرِكَ، إِنَّمَا هُوَ ابْتِدَاءٌ وَخَبَرٌ فَإِذَا قُلْتَ: ظَنَنْتُ زيدا مُنْطَلِقًا فَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: زيد منطلق في ظني، فَكَمَا لَا بُدَّ لِلابْتِدَاءِ مِنْ خَبَرٍ كَذَا لَا بُدَّ مِنْ مَفْعُولِهَا الثَّانِي؛ لِأَنَّهُ خَبَرُ الْإِبْتِدَاءِ، وَهُوَ الَّذِي تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ بِالْعِلْمِ وَالشَّكِّ / إِذَا قُلْتَ: ظَنَنْتُ زيدا أَخَاكَ، فَقَالَ لَكَ: أَخْبِرْ عَن نَفْسِكَ - قُلْتَ: الظَّانُّ زيدا أَخَاكَ نَفْسِكَ فَإِنْ قَالَ: أَخْبِرْ عَن (زيد) - قُلْتَ: الظَّانُّ أَنَا أَخَاكَ زيدا فَإِنْ قَالَ: أَخْبِرْ عَن (زيد) - قُلْتَ: الظَّانُّ أَنَا أَخَاكَ زيدا - فَإِنْ قِيلَ: أَخْبِرْ عَن (الْأَخ) - قُلْتَ: الَّذِي ظَنَنْتُ زيدا إِيَّاهُ أَخُوكَ، وَيَقْبَحُ أَنْ تَقُولَ: الَّذِي ظَنَنْتُهُ زيدا أَخُوكَ؛ لِمَا يَدْخُلُ الْكَلَامُ مِنَ اللَّبْسِ أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: ظَنَنْتُ زيدا أَخَاكَ، فَإِنَّمَا يَقَعُ الشَّكُّ فِي الْأُخُوَّةِ فَإِنْ قُلْتَ: ظَنَنْتُ أَخَاكَ زيدا - أَوْقَعْتَ الشَّكَّ فِي التَّسْمِيَةِ وَإِنَّمَا يَصْلَحُ التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ إِذَا كَانَ الْكَلَامُ مُوَضَّحًا

(95/3)

عَنِ الْمَعْنَى، نَحْوُ: ضَرَبَ زيدا عَمْرُو؛ لِأَنَّكَ تَعْلَمُ بِالْإِعْرَابِ الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ فَإِنْ كَانَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي مِمَّا يَصِحُّ مَوْضِعُهُ / إِنْ قَدَّمْتَهُ فَتَقْدِيمُهُ حَسَنٌ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ: ظَنَنْتُ فِي الدَّارِ زيدا، وَعَلِمْتَ خَلْفَكَ زيدا فَإِنْ قَالَ: أَخْبِرْ عَنِ (الدَّارِ) - قُلْتَ: الظَّانُّ أَنَا فِيهَا زيدا الدَّارِ وَبِ (الَّذِي) تَقُولُ: الَّتِي ظَنَنْتُ فِيهَا زيدا الدَّارِ وَكَذَلِكَ الْخَلْفُ تَقُولُ: الظَّانُّ أَنَا فِيهِ زيدا خَلْفَكَ وَإِنْ كَانَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي فَعَلًا نَحْوُ: ظَنَنْتُ زيدا يَقُومُ - لَمْ يَجْزِ الْإِخْبَارُ عَنْهُ لِمَا ذَكَرْتَ لَكَ وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ مِنَ الظُّرُوفِ الَّتِي لَا يَحِلُّ مَحَلُّ الْأَسْمَاءِ

(96/3)

هَذَا بَابُ الْفِعْلِ الَّذِي يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاسْمِ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ فِيهِ لَشَيْءٍ وَاحِدٍ

(وَذَلِكَ: كَانَ، وَصَارَ، وَأَصْبَحَ، وَأَمْسَى، وَلَيْسَ، وَمَا كَانَ نَحْوَهُنَّ) وَعَلِمَ أَنَّ هَذَا الْبَابَ إِنَّمَا مَعْنَاهُ: الْإِبْتِدَاءُ وَالْخَبَرُ، وَإِنَّمَا دَخَلَتْ (كَانَ)؛ لِتُخْبِرَ أَنَّ ذَلِكَ وَقَعَ فِيْمَا مَضَى، وَلَيْسَ بِفِعْلٍ وَصَلَتْ مِنْكَ إِلَى غَيْرِكَ وَإِنَّمَا صَرَفْنِ تَصْرِفَ الْأَفْعَالِ لِقَوْتِهَا، وَأَنَّكَ تَقُولُ فِيْهِنَّ: يَفْعَلُ، وَسَيَفْعَلُ، وَهُوَ فَاعِلٌ، وَيَأْتِي فِيْهِنَّ جَمِيعُ امْتِلَالِ الْفِعْلِ فَإِذَا قُلْتَ: كَانَ زيدا أَخَاكَ فَخَبَرْتَ عَن (زيد) قُلْتَ: الْكَائِنُ / أَخَاكَ زيدا؛ كَمَا كُنْتَ تَقُولُ فِي

ضرب فَإِنْ أُخْبِرَتْ عَنْ (الأخ) فَإِنْ بَعْضَ النَّحْوِيِّينَ لَا يُجِيزُ الْإِخْبَارَ عَنْهُ، وَيَقُولُ: إِنَّمَا مَعْنَاهُ: كَانَ زَيْدٌ مِنْ أَمْرِهِ كَذَاً وَكَذَاً؛ فَكَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ تَخْبَرَ عَنْ قَوْلِنَا: مِنْ أَمْرِهِ كَذَاً وَكَذَاً؛ كَذَلِكَ لَا يَجُوزُ أَنْ تَخْبَرَ عَمَّا وَضَعَ مُوَضِّعُهُ وَهَذَا قَوْلُ فَاسِدِ مَرْدُودٍ لَا وَجْهَ لَهُ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: زَيْدٌ مَنْطِقٌ – فَمَعْنَاهُ: زَيْدٌ مِنْ أَمْرِهِ كَذَاً وَكَذَاً؛ فَلَوْ كَانَ يَفْسُدُ الْإِخْبَارُ هُنَاكَ لَفْسَدَ هَاهُنَا

(97/3)

وَكَذَلِكَ بَابُ ظَنَنْتَ وَعِلِمْتُ، وَإِنْ وَأَخَوَاتُهَا؛ لِأَنَّ مَعْنَى: (ظَنَنْتُ زَيْدًا أَخَاكَ) إِنَّمَا هُوَ: ظَنَنْتُ زَيْدًا مِنْ أَمْرِهِ كَذَاً وَكَذَاً، وَكَذَلِكَ: (إِنْ زَيْدًا أَخُوكَ) إِنَّمَا هُوَ: إِنْ زَيْدًا مِنْ أَمْرِهِ كَذَاً وَكَذَاً فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْإِخْبَارُ عَنْ ذَلِكَ لَزِمَهُ أَلَّا يُجِيزَ الْإِخْبَارَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ هَذَا، فَإِنْ كَانَ يَخْبَرُ عَنْ هَذَا أَجْمَعٍ، وَيَمْتَنِعُ لِعِلَّةِ مَوْجُودَةٍ فِي هَذَا – فَقَدْ نَاقَضَ فَالْإِخْبَارُ عَنْ الْمَفْعُولِ فِي كَانَ – إِذَا قُلْتَ: كَانَ زَيْدٌ أَخَاكَ – أَنْ تَقُولَ: الْكَائِنُ زَيْدٌ إِيَّاهُ أَخُوكَ فَهَذَا الْأَحْسَنُ وَإِنْ قُلْتَ: الْكَائِنُ زَيْدٌ أَخُوكَ – فَحَسَنٌ، وَالْأَوَّلُ أَجُودٌ؛ لِمَا قَدْ ذَكَرْتَهُ لَكَ فِي بَابِ (كَانَ) مِنْ أَنَّ الَّذِي يَقَعُ بَعْدَهَا ابْتِدَاءٌ وَخَبَرٌ فَإِذَا قَالَ: الْكَائِنَةُ، فَوَصَلَ الضَّمِيرُ بِ (لَكَانَ) – فَقَدْ ذَهَبَ فِي اللَّفْظِ مَا يَقُومُ مَقَامَ الْإِبْتِدَاءِ، وَهُوَ فِي الْمَعْنَى مَوْجُودٌ فَاخْتَرْنَا الْأَوَّلَ؛ لِأَنَّ لَهُ اللَّفْظَ وَالْمَعْنَى، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

(فَإِنْ لَا يَكْنِهَا أَوْ تَكْنِهَا فَإِنَّهُ ... أَخُوهَا غَذَتْهُ أُمُّهُ بَلْبَلْنَهَا)

فَهَذَا جَائِزٌ، وَالْأَحْسَنُ مَا قَالَ الشَّاعِرُ:

(لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ شَهْرٌ ... لَا نَرَى فِيهِ عَرِيْبًا)

(لَيْسَ إِيَّايَ وَإِيَّاكَ ... وَلَا نَخْشَى رَقِيْبًا)

(98/3)

فَإِنْ قُلْتَ: كَانَ زَيْدٌ ضَارِبًا عَمْرًا، فَقِيلَ: خَبَرَ عَنْ (ضَارِبٍ) وَحْدَهُ – لَمْ يَجْزْ؛ لِأَنَّهُ عَامِلٌ فِي عَمْرٍو، وَإِنْ قِيلَ: خَبَرَ عَنْ (عَمْرٍو) جَارَ فَقُلْتَ: الْكَائِنُ زَيْدٌ ضَارِبُهُ عَمْرٍو فَإِنْ قِيلَ: خَبَرَ عَنْ (ضَارِبٍ عَمْرًا) قُلْتَ: الْكَائِنُ زَيْدٌ ضَارِبُ عَمْرًا، وَلَكَ / أَنْ تَقُولَ: إِيَّاهُ ضَارِبُ عَمْرًا فَتَقُولَ: الْكَائِنُ زَيْدٌ إِيَّاهُ ضَارِبُ عَمْرًا فَإِنْ قُلْتَ ذَلِكَ ب (الَّذِي) قُلْتَ: الَّذِي كَانَ

زيد إِيَّاهُ ضَارِبَ عَمْرٍاءَ فَإِنْ قَلَّتْهُ بِأَلْهَاءٍ قُلْتُ: الَّذِي كَانَ زَيْدٌ ضَارِبَ عَمْرٍاءَ، وَتَحَدَفُ أَلْهَاءُ
لَطُولِ الْإِسْمِ، وَإِنْ شِئْتُ جِئْتُ بِهَا فَقُلْتُ: الَّذِي كَانَ إِذَا قُلْتُ: الَّذِي كَانَ زَيْدٌ إِيَّاهُ
- فَإِنْ (إِيَّاهُ) لَا يَجُوزُ حَذْفُهَا؛ لِأَنَّ الْمُتَّصِلَ يَحْذَفُ، كَمَا يَحْذَفُ مَا كَانَ مِنَ الْإِسْمِ فِي
مَوَاضِعَ، وَ (إِيَّاهُ) مُنْفَصِلَةٌ فَلَا تَحْذَفُ؛ لِأَنَّ هَذَا لَا يَشْبَهُ ذَلِكَ

(99/3)

أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: الَّذِي ضَرَبْتَ زَيْدًا، وَلَا تَقُولُ: الَّذِي مَرَرْتَ زَيْدًا؛ لِأَنَّ الضَّمِيرَ قَدْ
فَصَلَتْهُ بِالْبَاءِ فَأَمَّا (لَيْسَ) فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَخْبَرَ عَمَّا عَمِلَتْ فِيهِ بِالْأَلْفِ وَالْلامِ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَ
فِيهَا (يَفْعَلُ)، وَلَا يَبْنَى مِنْهَا (فَاعِلٌ)، وَلَكِنْ يَخْبَرُ بِالذِي، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: لَيْسَ زَيْدٌ
مُنْطَلَقًا، وَلَيْسَ زَيْدٌ إِلَّا قَائِمًا فَإِنْ قِيلَ لَكَ: أَخْبِرْ عَنِ (زَيْدٍ) فِي قَوْلِكَ: لَيْسَ زَيْدٌ مُنْطَلَقًا
- قُلْتُ: الَّذِي لَيْسَ مُنْطَلَقًا زَيْدٌ وَإِنْ قَالَ: أَخْبِرْ عَنِ (مُنْطَلَقٍ) قُلْتُ: / الَّذِي لَيْسَ زَيْدٌ
إِيَّاهُ مُنْطَلَقٌ وَإِنْ قِيلَ: أَخْبِرْ عَنِ (زَيْدٍ) فِي قَوْلِكَ: لَيْسَ زَيْدٌ إِلَّا قَائِمًا - قُلْتُ: الَّذِي لَيْسَ
إِلَّا قَائِمًا زَيْدٌ وَإِنْ قَالَ: أَخْبِرْ عَنِ (قَائِمٍ) قُلْتُ: الَّذِي لَيْسَ زَيْدٌ إِلَّا إِيَّاهُ قَائِمٌ وَكُلُّ شَيْءٍ
لَيْسَ فِيهِ فِعْلٌ فَلَا خَبَرَ عَنْهُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالذِي، تَقُولُ: زَيْدٌ أَخُوكَ فَإِنْ قِيلَ: أَخْبِرْ عَنِ
(زَيْدٍ) قُلْتُ: الَّذِي هُوَ أَخُوكَ زَيْدٌ وَإِنْ قِيلَ: أَخْبِرْ عَنِ (الْأَخِ) قُلْتُ: الَّذِي زَيْدٌ هُوَ
أَخُوكَ وَتَقُولُ: إِنْ زَيْدًا مُنْطَلَقًا فَإِنْ قَالَ: أَخْبِرْ عَنِ (زَيْدٍ) قُلْتُ: الَّذِي إِنَّهُ مُنْطَلَقٌ زَيْدٌ فَإِنْ
قَالَ: أَخْبِرْ عَنِ (مُنْطَلَقٍ) قُلْتُ: الَّذِي إِنْ زَيْدًا هُوَ مُنْطَلَقٌ، فَعَلَى هَذَا تَجْرَى الْأَخْبَارُ
تَقُولُ: زَيْدٌ فِي الدَّارِ فَإِنْ قَالَ: أَخْبِرْ عَنِ (زَيْدٍ) قُلْتُ: الَّذِي هُوَ فِي الدَّارِ زَيْدٌ وَإِنْ قَالَ:
أَخْبِرْ عَنِ (الدَّارِ) قُلْتُ: الَّتِي زَيْدٌ فِيهَا الدَّارُ وَتَقُولُ: كَانَ زَيْدٌ حَسَنًا وَجْهَهُ فَإِنْ قَالَ:
أَخْبِرْ عَنِ (زَيْدٍ) قُلْتُ: الْكَائِنُ حَسَنًا وَجْهَهُ زَيْدٌ فَإِنْ قَالَ: أَخْبِرْ عَنِ (حَسَنًا وَجْهَهُ) قُلْتُ:
الْكَائِنُ زَيْدٌ إِيَّاهُ حَسَنٌ وَجْهَهُ فَإِنْ قِيلَ: أَخْبِرْ عَنِ (وَجْهَهُ) لَمْ يَجْزِ ذَلِكَ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَضَعُ
فِي / مَوْضِعِ (وَجْهَهُ) ضَمِيرًا فَإِنْ رَجَعَ ذَلِكَ الضَّمِيرُ إِلَى الَّذِي لَمْ يَرْجِعْ إِلَى زَيْدٍ شَيْءٌ فَبَطَلَ
الْكَلَامُ وَإِنْ رَجَعَ إِلَى زَيْدٍ لَمْ يَرْجِعْ إِلَى الَّذِي فِي صِلَتِهِ شَيْءٌ

(100/3)

وَكَذَلِكَ: كَانَ زَيْدٌ أَبُوهُ مُنْطَلَقٌ إِنْ قِيلَ: أَخْبِرْ عَنِ (أَبِيهِ) لَمْ يَجْزِ لِلْعَلَّةِ الَّتِي ذَكَرْتَ لَكَ،
وَيَبِينُ هَذَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: الَّذِي كَانَ زَيْدٌ هُوَ مُنْطَلَقٌ أَبُوهُ، فَرَدَدْتَ (هُوَ) إِلَى زَيْدٍ فَسَدَ

من جِهَتَيْنِ: إحداهما: أَنْ (هُوَ) لِلأَب، وَقَدْ جَعَلْتُهَا لزيد وَالآخر: أَنَّكَ لم تَجْعَلْ في صَلَة
الذى شَيْئًا يرجع إِلَيْهِ فَإِنْ قَالَ: أَرَدَ (هُوَ) إِلَى الذى - لم يكن في خبر زيد مَا يرجع إِلَيْهِ
وَلَكِنْ لَوْ قَالَ: أَخْبِرْ عَنِ (منطلق) لَقُلْتُ: الذى كَانَ زيد أبوه هُوَ منطلق فَكَانَتْ الهَاءُ في
أَبِيهِ لزيد، وَهُوَ الذى بِهِ يَصَحُّ الكَلَامُ وَاعْتَبِرْ هَذَا بِوَاحِدَةٍ: وَهُوَ أَنْ تَضَعُ في مَوْضِعِ
الصَّمِيرِ أَجْنَبِيًّا، فَإِنْ صَلَحَ جَزَا الإِخْبَارِ عَنْهُ، وَإِنْ امْتَنَعَ لم يَجْزِ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ:
كَانَ زيد حَسَنًا / عَمْرُو، وَكَذَلِكَ: كَانَ زيد عَمْرُو منطلق - لم يَجْزِ فَإِنْ قُلْتَ: كَانَ زيد
أَبوه في دَارِهِ جَزَا الإِخْبَارِ عَنْ (أَبِيهِ) ؛ لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: كَانَ زيد عَمْرُو في دَارِهِ لَصَلَحَ
وَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنْ (أَبِيهِ) قُلْتَ: الْكَائِنُ زيد هُوَ في دَارِهِ أَبوه جعلت (هُوَ) يرجع إِلَى الذى؛
لِأَنَّهُ الْمَخْبَرُ عَنْهُ، وَجَعَلْتَ الهَاءَ الَّتِي في دَارِهِ تَرْجِعُ إِلَى زيد فَكُلُّ مَا كَانَ مِنْ هَذَا فَاعْتَبِرْهُ
بِالأَجْنَبِيِّ كَمَا وَصَفْتَ لَكَ فَهَذَا بَابُهُ، وَسَنَفَرِدُ بِأَبَا لِمَسَائِلَةٍ بَعْدَ فِرَاغِنَا مِنْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(101/3)

هَذَا بَابُ الإِخْبَارِ عَنِ الظُّرُوفِ وَالْمَصَادِرِ

فَأَمَّا الظُّرُوفُ فَهِيَ: أَسْمَاءُ الزَّمَانِ وَالْأَمَكْنَةِ وَأَمَّا الْمَصَادِرُ فَهِيَ: أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ اعْلَمْ أَنَّ
كُلَّ ظَرْفٍ مُتِمِّكِنٍ فَالإِخْبَارُ عَنْهُ جَائِزٌ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ - إِذَا قَالَ قَائِلٌ: (زيد خَلَفَكَ) -:
أَخْبِرْ عَنِ (خَلَفَ) قُلْتَ: الذى زيد فِيهِ خَلَفَكَ، فَتَرْفَعُهُ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ، / وَقَدْ خَرَجَ مِنْ أَنْ
يَكُونَ ظَرْفًا وَإِنَّمَا يَكُونُ ظَرْفًا إِذَا تَضَمَّنَ شَيْئًا؛ نَحْوُ: زيد خَلَفَكَ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى: زيد مُسْتَقَرٌّ
فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَ (الْخَلَفَ) مَفْعُولٌ فِيهِ فَإِنْ قُلْتَ: خَلَفَكَ وَاسِعٌ - لم يكن ظَرْفًا،
وَرَفَعْتَ؛ لِأَنَّكَ عَنْهُ تَخْبِرُ وَكَذَلِكَ: سَرَتْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَيَوْمَ الْجُمُعَةِ ظَرْفٌ لِسِرِّكَ فَإِنْ
قُلْتَ: يَوْمَ الْجُمُعَةِ مَبَارَكٌ - أَخْبَرْتَ عَنِ الْيَوْمِ؛ كَمَا تَخْبِرُ عَنْ سَائِرِ الْأَسْمَاءِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ
بِظَرْفٍ فَهُوَ كَقَوْلِكَ: زيد حَسَنٌ، وَعَلَى هَذَا قَالَ الشَّاعِرُ:
(فَعَدْتُ كَلَا الْفَرَجَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ ... مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفَهَا وَأَمَامَهَا)

(102/3)

فَكُلُّ ظَرْفٍ يَسْتَعْمَلُ اسْمًا فَهَذَا مَجَازُهُ، وَمَا كَانَ لَا يَقَعُ إِلَّا ظَرْفًا فَلَا يَجُوزُ الإِخْبَارُ عَنْهُ؛
لِأَنَّهُ لَا يَرْتَفِعُ وَكُلُّ مَا خَبَرْتَ عَنْهُ فَلَا بُدَّ مِنْ رَفْعِهِ؛ لِأَنَّهُ خَبَرُ ابْتِدَاءٍ فَمِنْ ذَلِكَ (عِنْدُ)،
لَوْ قُلْتَ: زيد عِنْدَكَ، فَقَالَ قَائِلٌ: أَخْبِرْ عَنِ قَوْلِكَ (عِنْدَكَ) لم يَجْزِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَلْزِمُكَ أَنْ

تَقُول: الذى زيد فيه عندك؛ فترفع ما لا يجوز أن يقع مرفوعاً أبداً وكذلك ذات مرة، وسوى، وسواء، وبعيدات بين، / وسحر إذا أردت به سحر يؤمك وقد مرت العلة في هذه الظروف في مواضعها وكل ما نصبته نصب الظروف لم تخبر عنه؛ لأن ناصبه قائم، وإنما تخبر عنه إذا حولته إلى الأسماء وكذلك المصادر كل ما تنصب منها نصب المصدر لم تخبر عنه فإن نصبته نصب الأسماء، فقد حكمت له بالرفع، والخفض في موضعهما، وجعلته كسائر الأسماء، وذلك قولك: سرت

(103/3)

بزید سیرا لیس فی قولک (سیرا) إلا ما كان في قولك: سرت إلا أن تنعته، أو تصيره معرف، أو تفرده، أو تثني فتقول: سرت بزید سیرا شديداً، أو سيرة واحدة، أو سيرتين، أو السير الذى تعلم فإذا وقعت فيه الفائدة فالباب فيه التصرف وتقول: سير بزید سير شديداً، وسير بزید سیرتان فإن قلت: سير بزید سیرا فالنصب الوجه، والرفع بعيد، لأنه تأكيد، وقد خرج من معاني الأسماء قال الله - عز وجل - : {فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة} فرفع لما نعت فإذا أخبرت عن (الصور) / قلت: المنفوخ فيه نفخة واحدة الصور وإن أخبرت عن النفخة قلت: المنفوخة في الصور نفخة واحدة وتقول: سير بزید فرسخ إذا أقمته مقام الفاعل فإن قيل: أخبر عنه، قلت: المسير بزید فرسخ فإن قيل: أخبر عن (زيد) قلت: المسير به فرسخ زيد وإن قلت: سير بزید فرسخا، فنصبته نصب الظروف، ولم تقمه مقام الفاعل لم يجز الإخبار عنه وكذلك سير بزید يوماً، وسير بزید سیرا

(104/3)

كل ما لم تجعله من مصدر، أو ظرف اسماً فاعلاً أو مفعولاً على السعة لم يجز الإخبار عنه؛ لأن ناصبه معه؛ ألا ترى أنك إذا قلت: سير بزید سیرا، فجعلت قولك (بزید) تماًماً فإنما هو على قولك: يسيرون سیرا وإنما يكون الرفع على مثل قولك: سير بزید يؤمان، وولد له ستون عاماً فالمعنى ولد لزيد الولد ستين عاماً، وسير به في يومين، وهذا الرفع الذى ذكرناه / اتساع، وحقيقة اللغة غير ذلك قال الله عز وجل: {بل مكر الليل والنهار} ، وقال الشاعر:

(لقد لمتنا يا أم غيلان في السرى ... ونمت وما ليل المطى بنائم)
وَقَالَ:

(فَنَامَ لَيْلَى وَتَقَضَى هَمِي ...)

وَقَدْ اسْتَقْصَيْنَا هَذَا فِي بَابِهِ، وَإِنَّمَا نَذْكُرُ مِنْهُ شَيْئًا لِلْإِخْبَارِ فَمَنْ جَعَلَ الْيَوْمَ وَنَحْوَهُ ظَرْفًا
قَالَ: الْيَوْمَ سِرْتُ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ شَغَلَ الْفِعْلَ عَنْهُ، فَرَدَّ إِلَيْهِ ضَمِيرَهُ عَلَى مَعْنَاهُ وَمَنْ جَعَلَهُ
اسْمًا عَلَى الْإِتْسَاعِ قَالَ: الْيَوْمَ سِرْتُهُ؛ كَمَا تَقُولُ: زَيْدٌ ضَرَبْتَهُ فَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ:
(يَوْمَ شَهِدْنَاهُ سَلِيمًا وَعَامِرًا ... قَلِيلٌ سِوَى الطَّغْنِ النَّهَالِ نَوَافِلُهُ)

(105/3)

فَقَالَ: شَهِدْنَاهُ، وَإِنَّمَا أَرَادَ: شَهِدْنَا فِيهِ عَلَى مَا ذَكَرْتَ لَكَ فَإِنْ قِيلَ: سِيرَ بَزِيدٌ فَرَسْخَانَ
يَوْمَيْنِ فَأَنْتَ مُخَيَّرٌ: إِنْ نَصَبْتَهُمَا نَصَبَ الظَّرْفِ قُلْتَ: فَرَسَخِينَ يَوْمَيْنِ وَالْإِخْتِيَارُ: أَنْ
تَقِيمَ أَحَدَهُمَا مَقَامَ الْفَاعِلِ، وَإِنْ نَصَبْتَ الْيَوْمَيْنِ نَصَبَ الظَّرْفِ قُلْتَ: سِيرَ بَزِيدٌ /
فَرَسَخِينَ يَوْمَيْنِ فَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنْ (الْفَرَسَخِينَ) قُلْتَ: الْمَسِيرَانِ بَزِيدٌ يَوْمَيْنِ فَرَسَخَانَ

(106/3)

فَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنْ (الْيَوْمَيْنِ) ، وَجَعَلْتَهُمَا ظَرْفًا قُلْتَ: الْمَسِيرَ بَزِيدٌ فِيهِمَا فَرَسَخَانَ يَوْمَانِ
وَإِنْ جَعَلْتَهُمَا اسْمَيْنِ عَلَى السَّعَةِ قُلْتَ: الْمَسِيرَ هُمَا بَزِيدٌ فَرَسَخَانَ يَوْمَانِ فَإِنْ جَعَلْتَ
الْإِخْبَارَ عَنِ الذِي، وَأَخْبَرْتَ عَنِ الْفَرَسَخِينَ قُلْتَ: اللَّذَانِ سِيرَا بَزِيدٌ يَوْمَيْنِ فَرَسَخَانَ فَإِنْ
أَخْبَرْتَ عَنْ (الْيَوْمَيْنِ) ، وَجَعَلْتَهُمَا ظَرْفًا قُلْتَ: اللَّذَانِ سِيرَ بَزِيدٌ فِيهِمَا فَرَسَخَانَ يَوْمَانِ
وَإِنْ جَعَلْتَهُمَا مَفْعُولَيْنِ قُلْتَ: اللَّذَانِ سِيرَهُمَا بَزِيدٌ فَرَسَخَانَ يَوْمَانِ، وَإِنَّمَا تَوْحِدُ الْفِعْلَ
لِتَقْدِمِهِ وَتَقُولُ فِي الْأَلْفِ وَاللَّامِ: الْمَسِيرَانِ - إِذَا أَخْبَرْتَ عَنِ الْفَرَسَخِينَ - لِأَنَّ الْفِعْلَ
لَهُمَا، وَهُوَ مَرْدُودٌ إِلَى الْأَلْفِ وَاللَّامِ وَفِي الْيَوْمَيْنِ تَوْحِدٌ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ لَهُمَا، وَالْفِعْلَ
لِلْفَرَسَخِينَ، وَأَفْرَدْتَهُ لظُهُورِ فَاعِلِهِ بَعْدَهُ وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُكَ: الْقَائِمَانِ أَخَوَاكَ؛ لِأَنَّكَ تُرِيدُ:
اللَّذَانِ قَامَا، ثُمَّ تَقُولُ: الْقَائِمَ أَبَوَاهُمَا أَخَوَاكَ؛ لِأَنَّكَ تُرِيدُ: اللَّذَانِ قَامَ أَبَوَاهُمَا، فَتَوْحِدُ
الْفِعْلَ /؛ لظُهُورِ فَاعِلِهِ بَعْدَهُ

(107/3)

فَإِنْ قَدِمْتَ الْفَرَسَيْنِ عَلَى مَا شَرَطْنَا فِي أَصْلِ الْمَسْأَلَةِ قُلْتَ: الْفَرَسَخَانِ الْمَسِيرَانِ بَزِيدَ
يَوْمَيْنِ وَإِنْ قَدِمْتَ الْيَوْمَيْنِ قُلْتَ: الْيَوْمَانِ الْمَسِيرِ بَزِيدَ فِيهِمَا فَرَسَخَانِ إِنْ جَعَلْتَهُمَا
ظُرْفًا، وَإِنْ جَعَلْتَهُمَا مَفْعُولَيْنِ قُلْتَ: الْمَسِيرِ هُمَا بَزِيدَ فَرَسَخَانِ فَإِنْ قَدِمْتَ الْفَرَسَيْنِ،
وَالْيَوْمَيْنِ، وَجَعَلْتَ الْيَوْمَيْنِ مَفْعُولَيْنِ قُلْتَ الْفَرَسَخَانِ الْيَوْمَانِ الْمَسِيرَاهُمَا بَزِيدَهُمَا بِجَعْلٍ
(الْفَرَسَيْنِ) ابْتِدَاءً، وَ (الْيَوْمَانِ) ابْتِدَاءً ثَانِيًا، وَ (الْمَسِيرَاهُمَا)

(108/3)

ابْتِدَاءً ثَالِثًا؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ لِلْفَرَسَيْنِ؛ فَلَا يَكُونُ خَبْرًا عَنِ الْيَوْمَيْنِ، وَقَوْلُكَ (هُمَا)
ضَمِيرُ الْيَوْمَيْنِ عَلَى أَتَمِّمَا مَفْعُولَانِ فَإِنْ جَعَلْتَهُمَا ظَرْفَيْنِ قُلْتَ: الْمَسِيرَانِ فِيهِمَا، قَوْلُكَ
(هُمَا) خَبَرُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ، وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ، وَخَبَرُهَا خَبَرُ الْيَوْمَيْنِ، وَالْيَوْمَانِ وَمَا بَعْدَهُمَا خَبَرُ
الْفَرَسَيْنِ

(109/3)

وَهَذَا إِذَا تَأَمَّلْتَهُ فِي الْفَاعِلِ، وَالْمَفْعُولِ مِثْلَ قَوْلِكَ: الرَّجُلَانِ الْجَارِيَةِ الضَّارِبَاهَا هُمَا /
وَالْتَقْدِيرُ: اللَّذَانِ ضَرَبَاهَا هُمَا فَإِنْ جَعَلْتَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ فِي مَعْنَى الَّتِي قُلْتَ: الضَّارِبَاهَا
هُمَا؛ لِأَنَّكَ أَرَدْتَ: الَّتِي ضَرَبَهَا الرَّجُلَانِ فِي (الَّتِي) خَبَرِ عَنْهَا، وَقَوْلُكَ (هُمَا) إِظْهَارُ
الْفَاعِلَيْنِ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ جَرَى عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ فَعَلَى هَذَا تَجْرَى الْمَسْأَلَةُ فِي الْفَرَسَيْنِ
وَتَقُولُ: زَيْدُ الضَّارِبِ أَبُوهُ، فَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنْ (زَيْدٍ) قُلْتَ: الَّذِي هُوَ الضَّارِبُ أَبُوهُ زَيْدُ
وَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنْ (الضَّارِبِ) بِغَيْرِ أَبِيهِ فَقُلْتَ: الَّذِي زَيْدُ هُوَ أَبُوهُ الضَّارِبُ لَمْ يَصْلَحْ؛
لِأَنَّكَ كُنْتَ تَرَفَعُ أَبَاهُ بِالضَّرْبِ وَالضَّمِيرِ لَا مَعْنَى لِفَعْلٍ فِيهِ؛ فَمَنْ هَا هُنَا بَطُلٌ وَلَكِنْ لَوْ
قُلْتَ: زَيْدُ صَاحِبِهِ أَبُوهُ، عَلَى أَنْ تُجْعَلَ (صَاحِبِهِ) ابْتِدَاءً، وَ (أَبَاهُ) خَبْرًا جَازَ فَقُلْتَ:
الَّذِي زَيْدُ هُوَ أَبُوهُ صَاحِبِهِ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: زَيْدُ صَاحِبِهِ عَمَرُو أَوْ زَيْدُ "عَمَرُو"
أَبُوهُ صَلَحَ فَاعْتَبِرْ هَذَا بِالْأَجْنَبِيِّ؛ كَمَا وَصَفْتَ لَكَ

(110/3)

(هَذَا بَابُ الْإِخْبَارِ عَنِ الْبَدَلِ)

وَذَلِكَ قَوْلُكَ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ زَيْدٍ فَإِنْ قَالَ لَكَ قَائِلٌ: أَخْبِرْ عَنْ (زيد) فَإِنْ فِيهِ اخْتِلَافًا يَقُولُ قَوْمٌ: الْإِخْبَارُ عَنْهُ: أَنْ تَخْبِرَ عَنِ الرَّجُلِ، ثُمَّ تَجْعَلُهُ بَدَلًا مِنْهُ، فَتَقُولُ: الْمَارُّ بِهِ أَنَا رَجُلٌ " زيد " فتجعله بدلًا؛ كَمَا كَانَ فِي الْمَسْأَلَةِ وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّمَا الشَّرْطُ الْإِخْبَارُ عَنِ الْبَدَلِ لَا عَنِ الْمُبْدَلِ مِنْهُ، فَإِنَّمَا تَبْدِلُ مِنْهُ فِي مَوْضِعِهِ، فَتَقُولُ: الْمَارُّ أَنَا بِرَجُلٍ بِهِ زَيْدٌ تَرِدُ الْبَاءُ؛ لِأَنَّ ضَمِيرَ الْمُخْفُوضِ لَا يَنْفَصِلُ، وَرَدَّهَا فِيهَا بِمَجُوزِ انْفِصَالِهِ جَائِزٌ حَسَنٌ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى -: { قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعْفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ } ، فَوَقَعَ الْبَدَلُ بَرْدَ حَرْفِ الْجُرِّ وَقَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: { وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا } فَجَاءَ الْبَدَلُ بِلَا حَرْفٍ؛ لِأَنَّهُ يَنْفَصِلُ فَهَكَذَا طَرِيقُ الْبَدَلِ فَإِنْ قُلْتَ: رَأَيْتُ رَجُلًا زَيْدًا، فَخَبَرْتَ عَنْ (زيد) قُلْتَ: الرَّائِي أَنَا رَجُلًا إِيَّاهُ زَيْدٌ، عَلَى هَذَا الْقَوْلِ الْأَوَّلِ وَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ: الرَّائِي أَنَا رَجُلٌ زَيْدٌ / فَعَلِي هَذَا فَأَجْرُ الْبَدَلِ

(111/3)

(هَذَا بَابُ الْإِخْبَارِ فِي بَابِ الْفِعْلَيْنِ الْمَعْطُوفِ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ)

وَذَلِكَ قَوْلُكَ: ضَرَبْتُ، وَضَرَبَنِي زَيْدٌ إِذَا أَعْلَمْتَ الْآخَرَ فَالْفِعْلُ مَعْرَى مِنَ الْمَفْعُولِ فِي الْفِعْلِ الْأَوَّلِ، وَهُوَ فِي الْمَعْنَى عَامِلٌ، وَكَانَ فِي التَّقْدِيرِ: ضَرَبْتُ زَيْدًا، وَضَرَبَنِي زَيْدٌ، فَحَذَفَ، وَجَعَلَ مَا بَعْدَهُ دَلَالًا عَلَيْهِ وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُ هَذَا فِي بَابِهِ فَالْعَرَبُ تَخْتَارُ إِعْمَالَ الْآخَرِ؛ لِأَنَّهُ أَقْرَبُ، وَتَحذف إِذَا كَانَ فِيهَا أَبْقَا دَلِيلَ عَلَى مَا أَلْقُوا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: { وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ } ، وَقَالَ: { وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ } فَالْفِعْلَانِ فَارْغَانِ فِي اللَّفْظِ، مَعْمَلَانِ فِي الْمَعْنَى قَالَ الشَّاعِرُ:
(نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا ... عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلَفٌ)

(112/3)

أَرَادَ: نَحْنُ رَاضُونَ بِمَا عِنْدَنَا إِذَا أَعْمَلْتَ الْأَوَّلَ قُلْتَ: ضَرَبْتُ / وَضَرَبَنِي زَيْدًا، فَإِنْ قَدِمْتَ (ضَرَبَنِي) قُلْتَ فِي إِعْمَالِ الْآخَرِ: ضَرَبَنِي، وَضَرَبْتُ زَيْدًا قَدِمْتَ الْفِعْلُ مَضْمُرًا فِيهِ الْفَاعِلُ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يَخْلُو مِنْ فَاعِلٍ، وَالَّذِي بَعْدَهُ تَفْسِيرٌ لَهُ، وَهُوَ مِنَ الْمَضْمُرِ الْمُتَقَدِّمِ عَلَى شَرِيطَةِ التَّفْسِيرِ وَقَدْ قُلْنَا فِي هَذَا فِي مَوْضِعِهِ مَا يَغْنِي عَنْ إِعَادَتِهِ وَتَقُولُ:

أَعْطَيْتُ وَأَعْطَانِيَّةُ زَيْدٍ دَرَاهِمًا، إِذَا أَعْمَلْتَ الْآخِرَ فَإِنَّ أَعْمَلَ الْأَوَّلَ قُلْتَ: أَعْطَيْتُ
وَأَعْطَانِيَّةُ زَيْدًا دَرَاهِمًا تُرِيدُ: أَعْطَيْتُ زَيْدًا دَرَاهِمًا، وَأَعْطَانِيَّةُ أَعْمَالِ الْأَوَّلِ فِي الْمَسْأَلَةِ
الْأُولَى: ضَرَبْنِي، وَضَرَبْتَهُ زَيْدٌ تُرِيدُ: ضَرَبْنِي زَيْدٌ، وَضَرَبْتَهُ وَتَقُولُ: ظَنَنْتِي، وَظَنَنْتُ زَيْدًا
مُنْطَلَقًا إِيَّاهُ لَا يَكُونُ إِلَّا ذَلِكَ؛ لِأَنَّ (ظَنَنْتُ) إِذَا تَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ لَمْ يَكُنْ مِنَ الثَّانِي بُدً،
فَهَكَذَا أَعْمَالُ الْآخِرِ، وَلَمْ يَجْزِ أَنْ تَقُولَ: إِيَّاهُ قَبْلَ أَنْ تَعْطِفَ؛ لِأَنَّكَ لَا تَضْمُرُ الْمَفْعُولَ
قَبْلَ ذِكْرِهِ وَإِنَّمَا أَضْمَرْتَ الْفَاعِلَ قَبْلَ فِعْلِهِ اضْطِرَارًا؛ لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو فِعْلٌ مِنْ فَاعِلٍ فَمَنْ ثُمَّ
وَضَعْتَ (إِيَّاهُ) مُوَحَّدًا مَا تَقْدِمُ مَا يَرِدُ الضَّمِيرُ إِلَيْهِ، وَهُوَ قَوْلُكَ: / مُنْطَلَقٌ فَإِنْ أَعْمَلْتَ
الْأَوَّلَ، وَقَدِمْتَ (ظَنَنْتُ) - قُلْتَ: ظَنَنْتُ وَظَنَنْتِي زَيْدًا مُنْطَلَقًا أَرَدْتَ: ظَنَنْتُ زَيْدًا
مُنْطَلَقًا، وَظَنَنْتِي وَإِنْ شِئْتَ وَظَنَنْتِي إِيَّاهُ وَتَقُولُ: ظَنَنْتُ، وَظَنَانِي مُنْطَلَقًا أَخَوِيكَ مُنْطَلَقِينَ،
عَلَى أَعْمَالِ الْأَوَّلِ وَالتَّقْدِيرِ: ظَنَنْتُ أَخَوِيكَ مُنْطَلَقِينَ، وَظَنَانِي مُنْطَلَقًا، وَالضَّمِيرُ لَا
يَكُونُ هَاهُنَا؛ لِأَنَّ خَبَرَ الْأَخَوَيْنِ مُخَالَفٌ لِمَا يَكُونُ لِلوَاحِدِ وَإِنْ أَعْمَلْتَ الْآخِرَ قُلْتَ:
ظَنَنْتُ وَظَنَنْتِي أَخَوَاكَ مُنْطَلَقًا أَعْمَلْتَ الْآخِرَ، وَالْأَوَّلُ فَارِغٌ فِي اللَّفْظِ، وَهُوَ فِي الْمَعْنَى
مَعْمَلٌ لِلدَّلَالَةِ مَا بَعْدَهُ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا يَجِبُ إِذَا تَعَدَّى الظَّنُّ إِلَى الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ أَنْ يَتَّصِلَ
بِالثَّانِي؛ لِأَنَّ الْأَوَّلَ وَالثَّانِي فِي مَحَلِّ الْإِبْتِدَاءِ، وَخَبَرُهُ فَالْأَوَّلُ مَذْكُورٌ لِيَرِدَ إِلَيْهِ مَا اسْتَقَرَّ لَهُ
عِنْدَ الْقَائِلِ مِنْ يَقِينٍ أَوْشَكِ

(113/3)

أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ ظَنَنْتُ زَيْدًا مُنْطَلَقًا إِنَّمَا وَقَعَ الشَّكُّ فِي الْإِنْطِلَاقِ، وَالتَّقْدِيرُ زَيْدٌ مُنْطَلَقٌ
فِي ظَنِّي وَقَدْ مَضَى هَذَا مُفَسَّرًا فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا / هَاهُنَا مِنْهُ شَيْئًا لِيَصِلَ بِهِ
الْإِخْبَارُ عَنْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِذَا قَالَ الْقَائِلُ: ضَرَبْتُ وَضَرَبْنِي زَيْدًا يُرِيدُ: ضَرَبْتُ زَيْدًا وَضَرَبْنِي
- فَإِنَّ الْأَخْبَارَ عَنِ النَّاءِ فِي قَوْلِ جَمِيعِ النَّحْوِيِّينَ، إِلَّا أَنَّ أَبَا عُثْمَانَ الْمَازِنِي يَقُولُ فِي هَذَا
الْبَابِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ أَحَدٌ، وَقَوْلُهُ صَحِيحٌ يَتَبَيَّنُ مِنْ سَمْعِهِ، وَيَعْلَمُ أَنَّ مَا كَانَ اصْطِلَاحًا -
يَقُولُ النَّحْوِيُّونَ - إِذَا أَخْبَرُوا عَنِ النَّاءِ فِي ضَرَبْتُ وَضَرَبْنِي زَيْدًا -: الضَّارِبُ زَيْدًا
وَالضَّارِبَةُ هُوَ أَنَا؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ: ضَرَبْتُ زَيْدًا، وَضَرَبْنِي فَلَمَّا قُلْتَ: الضَّارِبُ زَيْدًا -
كَانَتْ الْأَلْفُ وَاللَّامُ لَكَ، وَالْفِعْلُ لَكَ، فَجَرَى الْفِعْلُ صِلَةً لِنَفْسِهِ، فَلَمْ يَخْتِجْ إِلَى إِظْهَارِ
مَا بَعْدَهُ، وَقُلْتَ: وَالضَّارِبَةُ هُوَ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ لَكَ، وَالْفِعْلُ لَزَيْدٍ فَجَرَى الْفِعْلُ عَلَى
غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ، فَأَظْهَرْتَ الْفَاعِلَ

(114/3)

فَإِنْ أُخْبِرْتَ عَنْ (زيد) قلت: الضاربه أنا: والضاربي زيد أظهرت نفسك؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ لَكَ وَالْأَلْفَ وَاللَّامَ لزيد فَإِنْ قلت: ضربت وضربني زيد، فَإِنْ أُخْبِرْتَ عَنْ نَفْسِكَ قلت: الضَّارِبُ زيداً، والضاربه هُوَ أَنَا، فَذَكَرْتَ زِيداً مَعَ الْفِعْلِ الْأَوَّلِ وَلَمْ يَكُنْ / الْفِعْلُ مِنْ قَبْلِ الْإِخْبَارِ عَنْهُ مُتَعَدِّياً فِي اللَّفْظِ، فَجَعَلْتَهُ بِمَنْزِلَتِهِ فِي الْمَسْأَلَةِ الْأُولَى فَإِنْ أُخْبِرْتَ عَنْ (يد) فَإِنْ بَيْنَ النَّحْوِيِّينَ فِيهِ اخْتِلَافاً: يَقُومُ قَوْمٌ: الضاربه أنا، والضاربي زيد، وَيَقُولُونَ: ذَكَرْنَا الْفِعْلَ غَيْرَ مُتَعَدِّ، وَلَا بَدَأَ أَنْ نَعْدِيهِ فِي الْإِخْبَارِ عَنْهُ؛ لِيَرْجِعَ الضَّمِيرُ إِلَى الْأَلْفِ وَاللَّامِ، وَإِلَّا لَمْ يَكُنْ فِي صَلَةِ الذِي مَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ وَقَالَ آخَرُونَ: تَقُولُ: الضَّارِبُ أَنَا، والضاربي زيد، فَلَا تَذَكُرُ فِي الضَّارِبِ شَيْئاً فَيُقَالُ لَهُمْ إِنْ لَمْ تَرِيدُوا الْهَاءَ فَالْكَلَامُ مُحَالٌ؛ لِأَنَّهُ لَا يَرْجِعُ إِلَى الْأَلْفِ وَاللَّامِ اللَّتَيْنِ فِي مَعْنَى الذِي شَيْءٌ فَيَقُولُونَ: نَرِيدُهَا، وَنَحْنُ نَحْذِفُهَا وَلَا اخْتِلَافَ فِي أَنَّ حَذْفَهَا مِنْ صَلَةِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ رَأْيٌ جَدَا، وَإِنْ كَانَ يَحْذِفُ مِنَ الذِي فَقَدْ آلَ إِلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ، إِلَّا أَنَّهُمْ حَذَفُوا مَا اثْبَاتَهُ أَجُودَ فَإِنَّمَا كَانَ حَذْفُهَا جَيِّداً فِي الذِي إِذَا قلت: الذِي ضربت زيد، والذِي ضرب عبد الله زيد، لِأَنَّ (الذِي) اسْمٌ بِنَفْسِهِ وَالْفِعْلُ / وَالْفَاعِلُ وَالْمَفْعُولُ، فَصَارَ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ اسْمًا وَاحِدًا، فَلَمْ يَجْزِ حَذْفُ (الذِي) وَهُوَ الْمُؤَصُولُ وَالْمَقْصُودُ، وَلَا حَذْفُ الْفِعْلِ وَهُوَ الصِّلَةُ، وَلَا حَذْفُ لِفَاعِلٍ؛ إِذْ كَانَ الْفِعْلُ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْهُ، فَحَذَفَ الْمَفْعُولُ اسْتِخْفَافًا؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ قَدْ يَخْلُو مِنْهُ وَهُوَ فِي النَّبِيَّةِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ فِي الصِّلَةِ مَا يَرْجِعُ إِلَى الْمُؤَصُولِ وَالْأَلْفِ وَاللَّامِ فِي مَعْنَى (الذِي)، وَلَيْسَ مَحْلَهُمَا مَحَلَّهُ؛ لِأَنَّهُمَا دَخَلَا عَلَى ضَارِبٍ؛ كَمَا يَدْخُلَانِ عَلَى الرَّجُلِ، إِلَّا أَنَّ ضَارِبًا وَمَا أَشْبَهَهُ فِي مَعْنَى الْفِعْلِ، فَصَارَتْ فِي مَعْنَى مَا يُوصَلُ

(115/3)

بِالْفِعْلِ وَهَذَا مَذْهَبُ النَّحْوِيِّينَ وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَدْ حَذَفُوا الْهَاءَ قَدْ صَارُوا إِلَى حَالٍ مِنْ أَثْبَتِهَا، إِلَّا أَنَّ اثْبَاتَهَا أَجُودُ، وَلَيْسَ مَحْلُهَا فِي الصِّلَةِ كَمَحْلِهَا فِي الْفِعْلِ؛ لِأَنَّ الْمُؤَصُولَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي صَلَتِهِ مَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ، وَالْفِعْلُ الْمُطْلَقُ يَسْتَعْنِي فِيهِ عَنْ ذَلِكَ، فَيَكُونُ الْمَفْعُولُ فِيهِ فَضْلَةً: كَالْحَالِ وَالظَرْفِ وَالْمَصْدَرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، مِمَّا إِذَا ذَكَرْتَهُ زِدْتَ فِي الْفَائِدَةِ، وَإِذَا حَذَفْتَهُ لَمْ / تَخْلَلْ بِالْكَلَامِ؛ لِأَنَّكَ بِحَذْفِهِ مُسْتَغْنٍ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ، فَلَوْلَا الْفَاعِلُ لَمْ يَسْتَعْنِ الْفِعْلُ، وَلَوْلَا الْفِعْلُ لَمْ يَكُنْ لِلْاسْمِ وَحْدَهُ مَعْنَى إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ فِي مَكَانِ الْفِعْلِ بِخَبَرٍ فَإِذَا قلت: ضرب عبد الله زيداً، فَإِنْ شِئْتَ قلت: ضرب عبد الله،

فعرفتني أنه قد كَانَ مِنْهُ ضَرْبٌ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ: قَامَ عَبْدُ اللَّهِ، إِلَّا أَنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ الضَّرْبَ قَدْ تَعَدَّى إِلَى مَضْرُوبٍ، وَأَنَّ قَوْلَكَ: (قَامَ) لَمْ يَتَّعَدْ فَاعِلَهُ، فَإِنْ قُلْتَ: ضَرْبَ عَبْدِ اللَّهِ زَيْدًا - أَعْلَمْتَنِي مِنْ ذَلِكَ الْمَفْعُولِ؟ ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ ذَلِكَ الضَّرْبَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ وَقَعَ فِي مَكَانٍ وَزَمَانٍ، فَإِنْ قُلْتَ: (عِنْدَكَ) أَوْضَحْتَ الْمَكَانَ، فَإِنْ قُلْتَ: (يَوْمَ الْجُمُعَةِ) بَيَّنْتَ الْوَقْتَ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ لَكَ حَالًا، وَلِلْمَفْعُولِ حَالًا فَإِنْ قُلْتَ: (قَائِمًا) عَرَفْتَنِي الْحَالَ مِنْكَ أَوْ مِنْهُ، فَإِنْ قُلْتَ: (قَاعِدًا) أَبْنَيْتَ عَنْ حَالِكَ أَوْ حَالِهِ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ ذَلِكَ الضَّرْبَ إِذَا كَانَ يَكُونُ كَثِيرًا وَإِذَا قَلِيلًا، وَإِذَا شَدِيدًا، وَإِذَا يَسِيرًا فَإِنْ قُلْتَ: ضَرْبًا شَدِيدًا، أَوْ بَيِّنْتَ / فَقُلْتَ: عَشْرِينَ ضَرْبًا - زِدْتَ فِي الْفَائِدَةِ فَإِنْ قُلْتَ: لَكَذَا أَوْ مِنْ أَجْلِ كَذَا أَفَدْتَ الْعِلَّةَ الَّتِي بِسَبَبِهَا وَقَعَ الضَّرْبُ فَكُلُّ هَذَا زِيَادَةٌ فِي الْفَوَائِدِ، وَإِنْ حَذَفْتَ اسْتَغْنَى الْكَلَامُ، وَلَيْسَ الْفَاعِلُ كَذَلِكَ وَلَوْ قُلْتَ: وَعَمَرُو حَاضِرًا - لَزِدْتَ فِي الْفَائِدَةِ كُنْهَ مَا ذَكَرْنَا

(116/3)

وسنأتني على مسائل من هذا الباب على ما أصله النحويون، ثُمَّ نَخْبِرُ عَنْ فَسَادِ الْبَابِ فِي قَوْلِهِمْ، وَصِحَّةُ مَذْهَبِ أَبِي عُثْمَانَ الْمَازِنِيِّ إِخْبَارُ شَافِيَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَإِنْ قُلْتَ: أُعْطِيتَ، وَأَعْطَانِيهِ زَيْدًا دَرَاهِمًا تُرِيدُ: أُعْطِيتَ زَيْدًا دَرَاهِمًا، وَأَعْطَانِيهِ قُلْتَ: - إِذَا أَخْبَرْتَ عَنْ نَفْسِكَ -: الْمُعْطَى زَيْدًا دَرَاهِمًا، وَالْمُعْطِي هُوَ إِيَّاهُ أَنَا: تُرِيدُ: الَّذِي أُعْطِيَ زَيْدًا دَرَاهِمًا، وَالَّذِي أُعْطَاهُ زَيْدٌ إِيَّاهُ أَنَا فَقَوْلُكَ (وَالْمُعْطِي) الْأَلْفُ وَاللَّامُ لَكَ، وَالْفِعْلُ لَزِيدٍ؛ فَلَذَلِكَ أَظْهَرْتَ الْفَاعِلَ، وَلَمْ تَظْهَرْ فِي الْأَوَّلِ؛ لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ مِنْ (أُعْطِيتَ) فَالْأَلْفُ وَاللَّامُ لَكَ، وَالْفِعْلُ لَكَ وَلَوْ أَخْبَرْتَ بَ (الَّذِي) لَمْ تَحْتَاجْ إِلَى إِعَادَتِهِ مَرَّتَيْنِ؛ لِأَنَّكَ / تَجْعَلُ الْفِعْلَيْنِ فِي صَلْتِهِ، وَلَا يَسْتَقِيمُ ذَلِكَ فِي الْأَلْفِ وَاللَّامِ، فَكُنْتَ تَقُولُ: الَّذِي أُعْطِيَ زَيْدًا دَرَاهِمًا، وَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ أَنَا؛ فَلَمْ تَحْتَاجْ إِلَى (هُوَ)؛ لِأَنَّكَ ذَكَرْتَ الْفِعْلَ، وَإِنَّمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: زَيْدٌ أَضْرِبُهُ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ، فَإِنْ وَضَعْتَ مَوْضِعَهُ (ضَارِبُهُ) قُلْتَ: زَيْدٌ ضَارِبُهُ أَنَا، لِأَنَّ الْفِعْلَ يَحْتَمِلُ الضَّمِيرَ الْمُتَّصِلَ، وَاسْمَ الْفَاعِلِ لَا يَحْتَمِلُ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَجْرِيَ عَلَى صَاحِبِهِ، فَتَقُولُ: زَيْدٌ ضَارِبُكَ، فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى (هُوَ)؛ لِأَنَّهُ خَبَرَ عَنْ صَاحِبِ الْفِعْلِ فَإِنْ أَخْبَرْتَ فِي الْمَسْأَلَةِ الَّتِي ذَكَرْنَا عَنْ (زَيْدٍ) قُلْتَ: الْمُعْطِي أَنَا دَرَاهِمًا، وَالْمُعْطِي زَيْدٌ،

(117/3)

وَأِنْ شِئْتُ قُلْتُ: وَالْمُعْطَى إِيَّاهُ وَإِنْ أَخْبَرْتُ عَنْ (الدَّرْهَمِ) فَإِنَّ الصَّوَابَ الْمُخْتَارَ فِي ذَلِكَ أَنْ تَقُولَ: الْمُعْطَى أَنَا زَيْدًا إِيَّاهُ وَالْمُعْطَى هُوَ إِيَّاهُ دَرَاهِمُ وَالنَّحْوِيُّونَ يَجِيزُونَ: الْمُعْطِيَةُ أَنَا زَيْدًا، وَالْمُعْطِيَةُ هُوَ دَرَاهِمُ وَهَذَا فِي الدَّرْهَمِ يَتَبَيَّنُ لِعِلْمٍ لَسَامِعٍ بِأَنَّهُ لَا يَدْفَعُ إِلَيْكَ زَيْدًا وَلَكِنْ قَدْ يَقَعُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ: (أَعْطَيْتُ / زَيْدًا عَمْرًا) فَيَكُونُ (عَمْرًا) الْمَدْفُوعُ فَإِنَّ قَدَمْتَ ضَمِيرَهُ صَارَ هُوَ الْقَابِضُ وَالِدَافِعُ عِنْدَ السَّامِعِ فَالْوَجْهُ فِي هَذَا وَفِي كُلِّ مَسْأَلَةٍ يَدْخُلُهَا اللَّبْسُ أَنْ يَقَرَّ الشَّيْءُ فِي مَوْضِعِهِ؛ لِيَزُولَ اللَّبْسُ وَإِنَّمَا يَجُوزُ التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ فِيمَا لَا يَشْكَلُ تَقُولُ: ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا، وَضَرَبَ زَيْدًا عَمْرًا؛ لِأَنَّ الْإِعْرَابَ مُبِينٌ فَإِنْ قُلْتُ: ضَرَبَ هَذَا هَذَا، أَوْ ضَرَبْتُ الْحَبْلَى الْحَبْلَى - لَمْ يَكُنِ الْفَاعِلُ إِلَّا الْمُتَقَدِّمُ وَإِنَّمَا قُلْتُ فِي الْإِخْبَارِ عَنْ (الدَّرْهَمِ): الْمُعْطَى أَنَا زَيْدًا إِيَّاهُ؛ وَالْمُعْطَى هُوَ إِيَّاهُ دَرَاهِمُ، فَأُظْهِرْتُ ضَمِيرَكَ، وَضَمِيرَ زَيْدٍ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ الْأَوَّلَيْنِ لِلدَّرْهَمِ وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا أَخْبَرْتُ عَنْهُ فَالْأَلْفُ وَاللَّامُ لَهُ؛ لِأَنَّهُ خَبَرٌ، وَالْإِبْتِدَاءُ شَيْءٌ هُوَ هُوَ، وَالْفِعْلُ لَكَ، فَجَرَى عَلَى غَيْرِ نَفْسِهِ، فَأُظْهِرْتُ الْفَاعِلَ وَالْأَلْفَ وَاللَّامَ الْآخِرَتَانِ لَهُ، لِأَنَّهُمَا مَعْطُوفَتَانِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ؛ لِيَكُونَ خَبْرًا عَنْهُمَا جَمِيعًا، وَالْفِعْلُ لَزَيْدٍ؛ فَلِذَلِكَ أَظْهِرْتُ ضَمِيرَهُ؛ إِذْ جَرَى عَلَى غَيْرِ نَفْسِهِ، وَعَطَفَ الْإِبْتِدَاءَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ كَقَوْلِكَ: الْقَائِمُ وَالْقَاعِدُ زَيْدٌ، وَأَخُوكَ / وَصَاحِبُكَ عَبْدُ اللَّهِ فَإِنْ أَخْبَرْتُ بِ (الَّذِي) لَمْ تَحْتَجِ إِلَى إِعَادَتِهَا مَرَّتَيْنِ؛ لِأَنَّ الْأَفْعَالَ يَعْطَفُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي صَلَةِ الذِّى فَإِنْ أَخْبَرْتُ عَنْ نَفْسِكَ قُلْتُ: الَّذِي أَعْطَى وَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ زَيْدًا دَرَاهِمًا أَنَا جِئْتُ بِالْفِعْلِ فِي الصِّلَةِ؛ كَمَا كَانَ قَبْلَ الْإِخْبَارِ عَنْهُ يَعْنِي مِنَ التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ

(118/3)

فَإِنْ أَخْبَرْتُ عَنْ (زَيْدٍ) قُلْتُ: الَّذِي أَعْطَيْتَهُ دَرَاهِمًا وَأَعْطَانِيهِ زَيْدٌ هَذَا الْأَحْسَنُ أَنْ تَقْدِمَ الدَّرْهَمَ، لِأَنَّهُ لَا بُدَّ مِنَ تَقْدِيمِ ضَمِيرِ زَيْدٍ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قَدَرْتَ عَلَى الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ لَمْ يَجْزِ أَنْ تَأْتِيَ بِمَنْفَصِلٍ تَقُولُ: ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا فَإِنْ كُنَيْتَ عَنْ عَمْرٍو قُلْتُ: ضَرَبَهُ زَيْدٌ، وَلَمْ تَقُلْ: ضَرَبَ زَيْدٌ إِيَّاهُ فَإِنْ أَخْبَرْتُ عَنْ (الدَّرْهَمِ) قُلْتُ الَّذِي أَعْطَيْتَهُ زَيْدًا وَأَعْطَانِيهِ دَرَاهِمُ وَإِنْ شِئْتُ قُلْتُ الَّذِي أَعْطَيْتُ زَيْدًا إِيَّاهُ دَرَاهِمُ وَالتَّقْدِيرُ عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ فِيمَا يَلْبَسُ، وَفِيمَا لَا يَلْبَسُ وَتَقُولُ: كَسَوْتُ، وَكَسَوَانِي إِيَّاهُمَا أَخُويكَ جَبْتَيْنِ فَإِنْ أَخْبَرْتُ عَنْ نَفْسِكَ قُلْتُ: الْكَاسِي أَخُويكَ جَبْتَيْنِ، وَالْكَاسِيَهُمَا إِيَّاهُمَا أَنَا فَالْمَسْأَلَةُ كَالْمَسْأَلَةِ الْأُولَى، إِلَّا أَنَّكَ أَفْرَدْتَ الْفِعْلَ / فِي الْكَاسِي؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ لَكَ، وَالْفِعْلُ لِلْأَخَوَيْنِ فَهُوَ فَعَلَ

مُتَقَدِّم، وأظهرت (هما) ، لِأَنَّهُ اسْمُ الْفَاعِلِينَ، وَلِهَذَا ذَكَرْنَا هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ فَإِنْ قُلْتَ:
 أَعْطَيْتَ وَأَعْطَانِي أَخَوَاكَ دِرْهَمَيْنِ، وَكَسَوْتَ وَكَسَانِي زَيْدٌ جُبَّةً فَأَعْلَمْتَ الْآخِرَ فِي هَذِهِ
 الْمَسْأَلَةِ، إِذَا أَخْبَرْتَ عَنْ نَفْسِكَ قُلْتَ: الْمُعْطَى، وَالْمَعْطِيَةُ أَخَوَاكَ دِرْهَمَيْنِ أَنَا فَإِنْ أَخْبَرْتَ
 عَنْ (الْأَخَوَيْنِ) فَقَدْ مَضَى الْقَوْلُ فِي حَذْفِ الضَّمِيرِ وَإِثْبَاتِهِ؛ إِذْ كَانَ مِنْ حَذْفٍ يَقْدَرُ فِيهِ
 تَقْدِيرٌ مِنْ أَثْبَتِهِ فَيَقُولُ: الْمَعْطِيَتَانِ أَنَا دِرْهَمَانِ، وَالْمَعْطِيَانِ إِيَّاهُ أَخَوَاكَ، فَيَصِيرَانِ فِي الْإِخْبَارِ
 فِي إِعْمَالِ الثَّانِي فِي مَنْزِلَتِهِمَا فِي إِعْمَالِ الْأَوَّلِ فَهَذَا الَّذِي أَخْبَرْتَ بِهِ مِنْ قَوْلِ التَّخْوِينِ
 وَكَذَلِكَ الْإِخْبَارُ عَنْ (الدِّرْهَمِ) تَقُولُ: الْمَعْطِيَةُ أَنَا أَخَوَيْكَ، وَالْمَعْطِيَانِ إِيَّاهُ دِرْهَمَانِ وَإِنْ
 شِئْتَ: الْمَعْطِيَانِيهِ فَهَذَا كَمَا وَصَفْنَا وَتَقُولُ فِي بَابِ الْمَفْعُولِينَ الَّذِينَ لَا يَجُوزُ الْإِقْتِصَارُ عَلَى
 أَحَدِهِمَا دُونَ الْآخَرِ وَهُوَ بَابُ ظَنَنْتَ وَعَلِمْتَ، كَقَوْلِكَ فِي هَذَيْنِ الْمَفْعُولِينَ فِي إِعْمَالِ
 الْأَوَّلِ وَالثَّانِي، وَذَلِكَ نَحْوُ ظَنَنْتَ، وَظَنَنْتُ إِيَّاهُ زَيْدًا ذَا مَالٍ فَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنْ نَفْسِكَ قُلْتَ:
 الظَّانُّ زَيْدًا ذَا / مَالٍ، وَالظَّانُّ هُوَ إِيَّاهُ أَنَا، فَلَا بُدَّ مِنْ (هُوَ) ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ لَكَ
 وَالْفِعْلَ لَهُ

(119/3)

فَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنْ زَيْدٍ قُلْتَ الظَّانُّ أَنَا ذَا مَالٍ وَالظَّانِيهِ زَيْدٌ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ وَالظَّانِي إِيَّاهُ
 فَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنْ ذِي الْمَالِ قُلْتَ الظَّانُّ أَنَا زَيْدًا إِيَّاهُ وَالظَّانِي هُوَ إِيَّاهُ ذُو الْمَالِ فَيُظْهِرُ
 ضَمِيرُكَ لِأَنَّ الْفِعْلَ لَكَ وَالْأَلْفَ وَاللَّامَ الْأُولَى لَذِي الْمَالِ وَالْأَلْفَ وَاللَّامَ الثَّانِيَةَ لَذِي الْمَالِ
 أَيْضًا وَالْفِعْلَ لَزَيْدٍ؛ فَلِذَلِكَ أَظْهَرْتُ ضَمِيرَ زَيْدٍ فَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنْ (الْمَالِ) لَمْ يَجْزِ فِي اللَّفْظِ؛
 لِأَنَّ قَوْلَكَ (ذُو) لَا يُضَافُ إِلَى الْمُضْمَرِ تَقُولُ: هَذَا ذُو مَالٍ، وَلَا تَقُولُ: الْمَالُ هَذَا ذُوهُ
 فَإِنْ جَعَلْتَ مَكَانَهُ مَا يَكُونُ مِثْلَهُ فِي الْمَعْنَى نَحْوُ قَوْلِكَ: (صَاحِبِهِ) وَ (مَالِكِهِ) صَلَحَ قُلْتَ
 - إِذَا أَخْبَرْتَ عَنْ الْمَالِ - : الظَّانُّ أَنَا زَيْدًا صَاحِبِهِ، وَالظَّانِي هُوَ إِيَّاهُ الْمَالُ

(120/3)

فَإِنْ أَعْلَمْتَ الثَّانِي فَقُلْتَ: ظَنَنْتَ، وَظَنَنْتُ زَيْدٌ مُنْطَلَقًا فَأَخْبَرْتَ عَنْ نَفْسِكَ قُلْتَ: الظَّانُّ،
 وَالظَّانُّ زَيْدٌ مُنْطَلَقًا أَنَا فَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنْ زَيْدٍ قُلْتَ الظَّانُّ أَنَا مُنْطَلَقًا وَالظَّانِي إِيَّاهُ زَيْدٌ فَلَمْ
 تَحْتَجْ إِلَى هُوَ لِأَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ الثَّانِيَةَ وَالْفِعْلَ لَزَيْدٍ فَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنْ (مَنْطَلِقٍ) قُلْتَ:
 الظَّانُّ أَنَا زَيْدٌ إِيَّاهُ، وَالظَّانِي هُوَ إِيَّاهُ مَنْطَلِقٌ فَهَذَا عَلَى الْمِنْهَاجِ الَّذِي ذَكَرْنَا فِي بَابِ

أَعْطَيْتَ فَإِنْ قَدِمْتَ فَقُلْتُ: ظَنَنْتُ، وَظَنَنْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا إِلَيْهِ، عَلَى إِعْمَالِ الْأَخِيرِ - خَالَفَ بَابَ أَعْطَيْتَ؛ وَذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ: أَعْطَانِي، وَأَعْطَانِي زَيْدٌ دَرَاهِمًا، فَلَمْ تَعْتَدِ بِضَمِيرِ الدَّرَاهِمِ، وَفِي قَوْلِكَ: ظَنَنْتُ، وَظَنَنْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا - لَا بُدَّ مِنْ إِيَّاهُ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّكَ تَقُولُ: أَعْطَيْتَ زَيْدًا، وَلَا تَذَكُرُ الْمَفْعُولَ الثَّانِي فَيَجُوزُ وَلَا يَجُوزُ ظَنَنْتُ زَيْدًا لِأَنَّ الشَّكَّ إِنَّمَا هُوَ فِي الْمَفْعُولِ الثَّانِي؛ لِأَنَّ الثَّانِي خَيْرُ الْأَوَّلِ، وَلَا يَكُونُ أَبَدًا إِلَّا بِخَبَرٍ، وَأَضْمَرْتُ الْفَاعِلَ مُضْطَرًا فِي قَوْلِكَ: ظَنَنْتُ قَبْلَ ذِكْرِهِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو فِعْلٌ مِنْ فَاعِلٍ، وَلَا يَضْمُرُ الْمَفْعُولُ قَبْلَ ذِكْرِهِ مُضْطَرًا فِي قَوْلِكَ: ظَنَنْتُ؛ لِأَنَّهُ مُسْتَعْنَى عَنْهُ، فَتَذَكُرُهُ بَعْدَ أَنْ ذَكَرْتَ الْإِسْمَ مَظْهَرًا حَتَّى يَرْجِعَ هَذَا الضَّمِيرُ إِلَيْهِ؛ فَمَنْ ثُمَّ قُلْنَا فِي بَابِ الظَّنِّ وَالشَّكِّ / هُمَا الْمَفْعُولَانِ اللَّذَانِ لَا يَفْتَصِرُ عَلَى أَحَدِهِمَا دُونَ صَاحِبِهِ وَكَذَلِكَ: عَلِمْتُ، وَعَلِمَنِي زَيْدٌ أَخَاكَ فَإِنْ قُلْتُ: عَلِمَنِي وَعَلِمْتُ، فَلَا بَدَمِنْ (إِيَّاهُ) وَتَقُولُ: عَلِمَنِي، وَعَلِمْتُ زَيْدًا أَخَاكَ إِيَّاهُ فَهَذَا بَابُ وَاحِدٍ وَكَذَلِكَ الْفِعْلُ الَّذِي يَتَعَدَّى إِلَى ثَلَاثَةِ مَفَاعِيلٍ، وَلَا يَكُونُ فِي الْأَفْعَالِ مَا يَتَعَدَّى إِلَى أَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ ظَرْفٍ، أَوْ حَالٍ، أَوْ فَضْلَةٍ مِنَ الْكَلَامِ نَحْوَهُمَا فَإِنَّهُ فِي الْأَفْعَالِ كُلِّهَا مَا يَتَعَدَّى مِنْهَا وَمَا لَمْ يَتَعَدَّ عَلَى طَرِيقَةِ وَاحِدَةٍ وَالْفِعْلُ الْمُتَعَدِّي إِلَى ثَلَاثَةِ مَفَاعِيلٍ قَوْلُكَ: أَعْلَمَ اللَّهُ زَيْدًا عَمْرًا خَيْرَ النَّاسِ، فَلَمَّا، أَعْلَمَهُ ذَلِكَ غَيْرُهُ صَارَ مَفْعُولًا بِالْإِعْلَامِ، وَمَا بَعْدَهُ عَلَى حَالِهِ، فَاعْتَبِرْهُ بِأَنْ تَقُولَ: عَلِمَ زَيْدٌ أَنْ عَمْرًا خَيْرَ النَّاسِ، وَأَعْلَمَ اللَّهُ زَيْدًا أَنْ عَمْرًا خَيْرَ النَّاسِ

(121/3)

وَكَذَلِكَ تَقُولُ: رَأَى عَمْرُو زَيْدًا الظَّرِيفَ، وَإِذَا أَرَدْتَ بَرَأَيْتَ مَعْنَى عَلِمْتُ، لَا رُؤْيَا الْعَيْنِ فَإِنْ أَرَاهُ ذَلِكَ غَيْرُهُ قُلْتُ: أَرَى عَبْدَ اللَّهِ عَمْرًا / زَيْدًا خَيْرَ النَّاسِ وَكَذَلِكَ نَبَأْتُ زَيْدًا عَمْرًا أَخَاكَ فَكَذَا هَذِهِ الْأَفْعَالُ وَلَا يَجُوزُ الْإِفْتِصَارُ عَلَى بَعْضِ مَفْعُولَاتِهَا دُونَ بَعْضٍ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى يَبْطُلُ الْعِبَارَةُ عَنْهُ؛ لِأَنَّ الْمَفْعُولِينَ ابْتِدَاءً وَخَبَرًا، وَالْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ كَانَ فَاعِلًا، فَأَلْزَمَهُ ذَلِكَ الْفِعْلُ غَيْرَهُ، وَصَارَ كَقَوْلِكَ: دَخَلَ زَيْدٌ فِي الدَّارِ، وَأَدْخَلْتَهُ إِلَيْهَا أَنَا فَإِذَا أَخْبَرْتَ عَنِ الْفَاعِلِ فِي قَوْلِكَ: أَعْلَمَ زَيْدٌ عَمْرًا خَالِدًا أَخَاكَ قُلْتُ: الْمَعْلَمُ عَمْرًا خَالِدًا أَخَاكَ زَيْدٌ وَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنْ (عَمْرُو) لَمْ يَجِزْ عِنْدِي إِلَّا أَنْ تَقُولَ: الْمَعْلَمُ زَيْدًا إِيَّاهُ خَالِدًا أَخَاكَ عَمْرُو فَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنْ (خَالِدٍ) قُلْتُ: الْمَعْلَمُ زَيْدٌ عَمْرًا إِيَّاهُ أَخَاكَ خَالِدٌ فَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنْ (الْأَخِ) قُلْتُ: الْمَعْلَمُ زَيْدٌ عَمْرًا خَالِدًا إِيَّاهُ أَخَاكَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ هَذَا، وَقُلْتُ: الْمَعْلَمُ فِي بَعْضِ هَؤُلَاءِ الْمَفْعُولِينَ - التَّبَسُّ الْكَلَامِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الَّذِي تَقُولُ فِيهِ (الْمَعْلَمُ) الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ

فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ جَازَ، وَإِلَّا لَمْ يَفْهَمْ وَقَدْ أَجَازَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْبَصَرِيِّينَ فِي الْمَفْعُولَاتِ كُلِّهَا،
وَلَيْسَ قَوْلُهُمْ فِي هَذَا شَيْئًا فَإِنْ أَخْبَرْتَ بَ (الَّذِي) فِي قَوْلِكَ: أَعْلَمَ زَيْدٌ عَمْرًا / خَالِدًا
خَيْرَ النَّاسِ قُلْتَ - إِذَا أَخْبَرْتَ عَنِ الْفَاعِلِ -: الَّذِي أَعْلَمَ خَالِدًا عَمْرًا خَيْرَ النَّاسِ زَيْدٌ
وَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنْ (عَمْرٍو) فِي قَوْلٍ مِنْ وَصَلِ الضَّمِيرَ قُلْتَ: الَّذِي أَعْلَمَ زَيْدًا خَالِدًا خَيْرَ
النَّاسِ عَمْرٍو تُرِيدُ: الَّذِي أَعْلَمَهُ، فَحَذَفْتَ الْهَاءَ لَطَوِيلِ الْأِسْمِ؛ كَقَوْلِكَ: الَّذِي ضَرَبْتَ
زَيْدًا، وَإِنْ شَاءَ جِئْتُ بِهَا فَقُلْتَ: الَّذِي أَعْلَمَهُ وَإِنْ فَصَلْتَ الضَّمِيرَ قُلْتَ: الَّذِي أَعْلَمَ
زَيْدًا إِيَّاهُ خَالِدًا خَيْرَ النَّاسِ عَمْرٍو، وَلَا يَجُوزُ الْحَذْفُ عَلَى هَذَا؛ لِأَنَّ الْحَذْفَ يَصْلَحُ فِي
صَلَةِ (الَّذِي) إِذَا وَصَلَتْهَا بِالْمَفْعُولِ الَّذِي لَا يَنْفَصِلُ بِنَفْسِهِ، فَيَحْذَفُ مِنْهُ، كَمَا يَحْذَفُ
الْإِسْمُ إِذَا طَالَ نَحْوُ قَوْلِكَ فِي أَشْهِيَابٍ: أَشْهَابٌ، وَفِي مَيْتٍ: مَيْتٌ، وَكَذَلِكَ صَيْرُورَةٌ،
وَقِيدُودَةٌ إِيَّاهُ أَصْلُ هَذِهِ الْمَصَادِرِ: (فِيْعِلُولُ) ، فَأَلْزَمْتَ التَّخْفِيفَ

(122/3)

وَإِذَا انْفَصَلَ الْمُضْمَرُ تَمَّ بِنَفْسِهِ، فَلَمْ يَجْزِ حَذْفُهُ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: الَّذِي ضَرَبْتَ زَيْدًا،
وَلَا تَقُولُ: الَّذِي مَرَرْتُ / زَيْدًا؛ لِانْفِصَالِ الْكِنَايَةِ فِي الثَّانِي وَلَوْ قُلْتَ: الَّذِي ضَرَبْتَ إِيَّاهُ
زَيْدٌ - لَمْ يَجْزِ حَذْفُ (إِيَّاهُ) لِانْفِصَالِهِ فَعَلَى هَذَا يَجْرَى مَا ذَكَرْنَا ثُمَّ نَعُودُ إِلَى تَكْثِيرِ
الْمَسَائِلِ فِي بَابِ الْفِعْلَيْنِ الْمَعْطُوفِ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ فِي قَوْلِ النَّحْوِيِّينَ الْمُتَقَدِّمِينَ
فَإِذَا انْقَضَى أَخْبَرْنَا بِفَسَادِهِ، وَبِالصَّوَابِ الَّذِي رَأَاهُ أَبُو عُثْمَانَ وَأَخْبَرَ عَنْهُ، وَلَا يَجُوزُ غَيْرُهُ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِذَا قُلْتَ: ضَرَبَنِي وَضَرَبْتَ زَيْدًا أَضْمَرْتَ الْفَاعِلَ فِي ضَرَبَنِي مُضْطَرًّا قَبْلَ
ذِكْرِهِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو فَعْلٌ مِنْ فَاعِلٍ، فَأَخْبَرْتَ عَنْ (زَيْدٍ) عَلَى قَوْلِ النَّحْوِيِّينَ قُلْتَ:
الضَّارِبِ وَالضَّارِبِ أَنَا زَيْدٌ؛ لِيَكُونَ الْفِعْلُ غَيْرَ مُتَعَدٍّ: كَمَا كَانَ فِي الْفِعْلِ قَبْلَ الْإِخْبَارِ فَإِنْ
أَخْبَرْتَ عَنِ الْمَفْعُولِ، وَهُوَ أَنْتَ أَيُّهَا الْمُتَكَلِّمُ قُلْتَ: الضَّارِبُ هُوَ، وَالضَّارِبُ زَيْدٌ أَنَا،
فَخَرَجَ مِنْ هَذَا الشَّرْطِ؛ لِأَنَّكَ عَدَيْتَ الضَّارِبَ، وَلَمْ يَكُنْ مُتَعَدِّيًا فِي الْفِعْلِ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ
إِذَا قُلْتَ: ضَرَبْتَ، وَضَرَبَنِي زَيْدًا، فَأَخْبَرْتَ عَنْ نَفْسِكَ تَقُولُ: الضَّارِبُ زَيْدًا، وَالضَّارِبُ
هُوَ أَنَا، فَتَعَدَّى (ضَرَبْتَ) فِي الْأَخْبَارِ وَلَمْ يَكُنْ مُتَعَدِّيًا فِي الْفِعْلِ؛ فَهَذَا الَّذِي ذَكَرْتَ لَكَ
مِنْ أَنَّ النَّحْوِيِّينَ جَرَوْا فِيهِ عَلَى الْإِصْطِلَاحِ وَإِيَّاهُ / الْإِبْتِدَاءَ وَالْخَبَرَ كَالْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ، فَحَقُّ
الْكَلَامِ أَنَّ يُوَدَى فِي الْإِخْبَارِ كَمَا كَانَ قَبْلَ؛ فَإِنْ زَادَ أَوْ نَقَصَ فَسَدَ الشَّرْطُ أَلَا تَرَى أَنَّكَ
إِذَا قُلْتَ: قَامَ زَيْدٌ، فَقِيلَ لَكَ: أَخْبَرَ عَنْ (زَيْدٍ) قُلْتَ: الْقَائِمُ زَيْدٌ وَإِذَا قِيلَ لَكَ: أَخْبَرَ عَنْ
(الدَّارِ) فِي قَوْلِكَ: زَيْدٌ فِي الدَّارِ - قُلْتَ: الَّتِي زَيْدٌ فِيهَا الدَّارُ، فَجَعَلْتَ ضَمِيرَ كُلِّ شَيْءٍ

تخبر عنه في موضعه، وجعلته خبراً وتقول في قول النحويين: أعطيت وأعطاني زيد درهما،
إذا أخبرت عن نفسك قلت المُعْطَى والمُعْطِية زيد درهما أنا

(123/3)

وإن أخبرت عن (منطلق) على هذه الشريطة التي جرت في قولهم - قلت: الظاني هو
إيَّاه، والظان أنا زيدا إيَّاه منطلق فهكذا مجرى هذا في كلامهم وهذه المسائل تدل على
ما بعدها، وتجري على منهاجها فيما ذكرنا من الأفعال مما يتعدى إلى مفعول وإلى اثنين
وإلى ثلاثة، وذلك قولك فيما تعدى إلى ثلاثة مفعولين في أعمال الأول: أعملت
وأعلمني إيَّاه زيدا عمرا خير الناس، وإن شئت: أعلمت، وأعلمني إيَّاه زيدا عمرا
خير الناس فإن أعلمت الآخر قلت: أعلمت، وأعلمني زيد عمرا خير الناس / وإن
أخبرت على أعمال الأول عن نفسك قلت: المعلم زيدا عمرا خير الناس والمعلمه، هو
إيَّاه إيَّاه أنا؛ فأظهرت (هو) ؛ لأن الألف واللام لك، والفعل لزيد

(124/3)

فإن أخبرت عن (زيد) قلت: المعلم أنا عمرا خير الناس، والمعلمي هو إيَّاه زيدا،
وإن شئت قلت: والمعلمية هو إيَّاه زيد كل ذلك حسن، لأن المفعول الأول في موضعه
فإن أخبرت عن (عمرو) قلت: المعلم أنا زيدا إيَّاه خير الناس والمعلمي هو إيَّاه عمرو؛
فأظهرت (أنا) و (هو) ؛ لأن الألف واللام لعمرو، والفعل الأول لك، والثاني لزيد فلما
جری على غير نفسه أظهرت الفاعل فإن أخبرت عن (خير الناس) قلت: المعلم أنا
زيدا عمرا إيَّاه والمعلمي هو إيَّاه خير

(125/3)

الناس، وإن شئت قلت، و (العلمية) إلا أن الثاني من المنصوبات إيَّاه، وهو ضمير خير
الناس ليقع كل واحد من هذه المفعولات في موضعه فإن وصلته وهو متباعد التباس ولم
يبين موضع ألا ترى أن قولك: أعلمت زيدا أن (زيدا) هو الذي عرفته، فإذا قلت /
(عمرا خير الناس) فإنما عرفته أن عمرا خير الناس ولو قدمت لصار المعنى: أن خير

النَّاسُ الْمَعْرُوفُ بِذَلِكَ هُوَ عَمْرُو وَكَانَ ذَلِكَ مَعْلُومًا وَصَلَ (عَمْرُو) الْفَائِدَةُ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: أَعْطَيْتَ زَيْدًا عَمْرًا - أَنْ (عَمْرًا) الْمَدْفُوعُ (وزيدا) هُوَ الْمَدْفُوعُ إِلَيْهِ فَضَعْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ مَوَاضِعَهَا لِتَعْرِفَ مَعَانِيَهَا وَإِنْ أَعْلَمْتَ الْآخَرَ عَلَى قَوْلِ النَّحْوِيِّينَ قُلْتَ: أَعْلَمْتُ، وَأَعْلَمَنِي زَيْدٌ عَمْرًا خَيْرَ النَّاسِ، فَخَبَرْتَ عَنْ نَفْسِكَ قُلْتَ: الْمَعْلَمُ وَالْمَعْلَمَةُ زَيْدٌ عَمْرًا خَيْرَ النَّاسِ أَنَا فَقُلْتَ (الْمَعْلَمُ) فَلَمْ تَعُدْ كَمَا كَانَ فِي الْفِعْلِ فَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنْ (زَيْدٍ) قُلْتَ عَلَى قَوْلِهِمْ: الْمَعْلَمَةُ أَنَا عَمْرًا خَيْرَ النَّاسِ وَالْمَعْلَمِيُّ إِيَّاهُ زَيْدٌ، وَإِنْ شِئْتَ: وَالْمَعْلَمَةُ إِيَّاهُ زَيْدٌ؛ فَصَارَ إِعْمَالُ الْآخَرِ كِإِعْمَالِ الْأَوَّلِ فِي قَوْلِهِمْ وَفِي مَا ذَكَرْنَا دَلِيلٌ عَلَى جَمِيعِ الْبَابِ

(126/3)

(هَذَا بَابُ الْإِخْبَارِ فِي قَوْلِ أَبِي عُثْمَانَ الْمَازِنِيِّ عَنْ هَذَا الْبَابِ الَّذِي مَضَى)
 إِذَا قُلْتَ: ضَرَبْتُ، وَضَرَبَنِي زَيْدٌ، فَأَعْلَمْتَ الْآخَرَ فَإِنَّ الْإِخْبَارَ / عَنْكَ أَنْ تَقُولَ:
 الضَّارِبُ أَنَا، وَالضَّارِبِي زَيْدٌ، فَتَجْعَلُ (الضَّارِبَ) مُبْتَدَأً، وَتَجْعَلُ (أَنَا) خَبْرَهُ (فَيَكُونُ الْخَبَرُ هَاهُنَا كَالْفَاعِلِ هُنَاكَ؛ لِأَنَّ نَظِيرَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ الْإِبْتِدَاءُ وَالْخَبَرُ، وَيَصِيرُ قَوْلُكَ (الضَّارِبِي زَيْدٌ مُتَعَدِّيًّا؛ كَمَا كَانَ فِي الْفِعْلِ، وَيَكُونُ جُمْلَةً مَعطُوفَةً عَلَى جُمْلَةٍ كَمَا كَانَتْ هُنَاكَ فَاعْتَبِرْ هَذَا فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ غَيْرُهُ فَإِنْ قُلْتَ: ضَرَبَنِي، وَضَرَبْتُ زَيْدًا، فَأَعْلَمْتَ الْآخَرَ أَضْمَرْتَ الْفَاعِلَ قَبْلَ ذِكْرِهِ عَلَى شَرِيطَةِ التَّفْسِيرِ، فَأَخْبَرْتَ عَنْ زَيْدٍ قُلْتَ: الضَّارِبِي هُوَ، وَالضَّارِبَةُ أَنَا زَيْدٌ جَعَلْتَ (الضَّارِبِي) مُبْتَدَأً وَعَدِيدَةً؛ كَمَا عَدِيدَتُهُ فِي قَوْلِكَ: ضَرَبَنِي، وَجَعَلْتَ الْخَبَرَ (هُوَ)؛ لِأَنَّكَ احْتَجَجْتَ إِلَى أَنْ يَكُونَ مَضْمُرًا عَلَى شَرِيطَةِ التَّفْسِيرِ؛ كَمَا كَانَ فِي الْفِعْلِ وَمِمَّا يَصَحُّ هَذَا الْبَابُ: أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يَمْتَنِعُ مِنْ أَنْ يَخْبَرَ عَنْهُ، وَلَيْسَ هَكَذَا يَقَعُ فِي قَوْلِ النَّحْوِيِّينَ؛ لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: ظَنَانِي مُنْطَلَقًا، وَظَنَنْتُ أَخَوِيكَ مُنْطَلَقِينَ، فَأَخْبَرْتَ عَنْ الْمُضْمَرِّ فِي قَوْلِكَ: (ظَنَانِي) لَمْ يَجْزْ؛ لِأَنَّكَ كُنْتَ تَقُولُ فِي / التَّفْدِيرِ: الظَّانَانِي مُنْطَلَقًا، وَالظَّانَ أَنَا أَخَوِيكَ مُنْطَلَقِينَ هُمَا، فَلَا يَقَعُ فِي قَوْلِكَ أَنَا أَخَوِيكَ مُنْطَلَقِينَ شَيْءٌ يَرْجِعُ إِلَيَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ فَيَبْطُلُ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الصَّلَةِ مَا يَرْجِعُ إِلَى الْمَوْصُولِ وَفِي قَوْلِ أَبِي عُثْمَانَ إِذَا أَخْبَرْتَ عَنْهُمَا قُلْتَ: الظَّانَانِي مُنْطَلَقًا هُمَا، فَتَجْعَلُ الْخَبَرَ (هُمَا) وَهُوَ مُضْمَرٌ، ثُمَّ تَقُولُ:
 الظَّانَ أَخَوِيكَ مُنْطَلَقِينَ أَنَا، فَتَعْطِفُ الْجُمْلَةَ عَلَى الْجُمْلَةِ، وَفِي صَلَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ضَمِيرٌ يَرْجِعُ إِلَيْهِ، وَسَنَذَكُرُ مِنَ الْمَسَائِلِ مَا يُوضِّحُ صِحَّةَ هَذَا الْمَذْهَبِ وَيَبْطُلُ مَا سِوَاهُ
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ

وفي قول النحويين أنك إذا كنت: ضربت، وضربني زيد - فإن الخبر عن (الناء) في ضربت، وعن الياء في ضربني واحد؛ لأنهما يرجعان إلى شئ واحد وذلك قولك على مذهب النحويين: الضارب، والضاربة زيد أنا وهذان - وإن كانا راجعين إلى شئ واحد - فإنما ذلك في المعنى فأما اللفظ والموضع فمخالفاً له وفي قول أبي عثمان إن أخبرت عن (الناء) قلت: الضارب أنا والضارب زيد، فتجعل (الضارب) مبتدأ، / و (أنا) خبره، ولا تعده؛ كما لم يكن في الفعل متعدياً، وتأتي بالفعل، والفاعل في الخبر وهو: والضارب زيد؛ لأن الكلام إنما كان: ضربت وضربني زيد، فجعلت الابتداء والخبر كالفعل والفاعل، وجعلت المتعدي متعدياً، والممتنع ممتنعاً فإن أخبرت عن (الياء) في ضربني قلت: الضارب أنا، والضاربة زيد أنا؛ كما كنت قائلاً إذا أخبرت عن نفسك في قولك: ضربني زيد: الضارب زيد أنا، لأن قولك: ضربني زيد هو هذا الذي وصفنا؛ أفلا ترى إلى بيان هذا، واشتماله على كل اسم، وامتناع قول النحويين من بعض الأسماء لامتناع الصلات من راجع إلى الموصلات ويقول النحويون: إذا قلت: ظننت، وظنني أخواك منطلقاً - فالتقدير في المعنى: أن يكون ظني بهما كظنهما بي فإن أخبرت في قول النحويين عن (الأخوين) فقلت: الظان أنا، والظانان منطلقاً أخواك كان محالاً؛ لأن قولك: (الظان أنا) الألف واللام للأخوين؛ لأنهما الخبر، وليس في الصلة ما يرجع إلى الموصول فهذا عندهم محال / وكذلك هو على تقديرهم، ويجيزون في الذي؛ لأنهم لا يمتنعون إلى تكريرها مرتين، ولكنهم يذكرونها مرة، ويعطفون أحد الفعلين على الآخر، فيرجع الذكر في أحدهما، فيكون كلاماً والتقدير: اللذان ظننت، وظناني منطلقاً أخواك فيصير الضمير في ظناني يرجع إلى اللذين

والقول في هذه المسألة على قول أبي عثمان وهي: ظننت، وظنني أخواك منطاً أن تقول - إذا أخبرت عن نفسك -: الظان أنا، والظانان منطلقاً أخواك فيصير الألف واللام في (الظان) لك، وتجعل (أنا) خبر الابتداء؛ كما كان في المسألة فاعلاً، ولا تعده؛ لأنه كان هناك غير متعدي، ثم تعطف عليه الجملة على ما كانت في الفعل فهذا لا يمتنع منه

شئ فكل ما ورد عَلَيْكَ من هَذَا الباب فقسه على ما ذكرت لك تجده مُسْتَقِيمًا إِنْ شَاءَ
الله

(129/3)

هَذَا باب من الذى والى ألفه النحويون فأدخلوا (الذى) فى صِلَة (الذى) وَأَكْثَرُوا فى
ذَلِكَ)

/ إِنَّمَا قِيَاسُهُ قِيَاسُ قَوْلِكَ: الذى زيد أَخُوهُ أَبوك، فتصل (الذى) بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ،
وقولك: (أبوك) خبر الذى؛ لِأَنَّهُ إِبْتِدَاءٌ فَتَقُولُ - إِذَا كَانَ (الذى) غير مُبْتَدَأٍ -: أَرَأَيْتَ
الذى أَخُوهُ أَبوك، فكأنك قلت: رَأَيْتَ زيدا وَقَدْ أَعْلَمْتُكَ أَنَّ (الذى) يُوصَلُ بِالْفِعْلِ
وَالْفَاعِلِ، وبالإبتداء وَالْخَبَرِ، والظرف، وَلَا بُدَّ فى صِلَة الذى من رَاجِعٍ إِلَيْهِ يُوضَحُهُ فَإِذَا
قلت: رَأَيْتَ الذى قَامَ، فاسمه فى قَامَ، وَكَذَلِكَ: رَأَيْتَ الذى فى الدَّارِ فَإِنْ كَانَ الْإِسْتِقْرَارُ
وَالْقِيَامُ لغيره - قلت: رَأَيْتَ الذى فى الدَّارِ أَبوهُ، وَرَأَيْتَ الذى قَامَ صَاحِبُهُ عَلَى ذَلِكَ
يَجْرَى، كَذَلِكَ: رَأَيْتَ الذى إِنْ يَأْتِي آتَهُ؛ لِأَنَّ الْمَجَازَةَ جَمْلَةٌ، وَفِيهَا مَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ وَإِذَا
وصلت (الذى) بالذى فَلَا بُدَّ لِلثَّانِي من صِلَة وَخَبَرٍ، حَتَّى يَكُونَ فى صِلَة الْأَوَّلِ إِبْتِدَاءٌ
وخبرا

(130/3)

وَتَقُولُ: الذى فى دَارِهِ زيد أَخوك فَقُولُكَ (الذى) إِبْتِدَاءٌ، وَالثَّانِي مُبْتَدَأٌ فى صِلَتِهِ، وقولك
(فى دَارِهِ) فِيهِ ضَمِيرَانِ: مَرْفُوعٌ بِالْإِسْتِقْرَارِ، وَمَخْفُوضٌ بِالْإِضَافَةِ فَالْمَرْفُوعُ يَرْجِعُ إِلَى الذى
الثَّانِي، وَالْمَخْفُوضُ يَرْجِعُ إِلَى الْأَوَّلِ وَ (زيد) خبر الذى / الثَّانِي، وَ (أَخوك) خبر الذى
الأول؛ لِأَنَّ الثَّانِي صَارَ بِصِلَتِهِ، وَخَبَرَهُ صِلَة لِلأَوَّلِ فَهَذَا مُجْرَى هَذَا الْبَابِ وَتَقُولُ: الذى
الَّتِي اللَّذَانِ ضَرَبَا جَارِيَتَهَا أَخَوَاكَ عِنْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ (فَالذى) إِبْتِدَاءٌ، وَ (الَّتِي) إِبْتِدَاءٌ فى صِلَة
الَّتِي، وَ (اللَّذَانِ) إِبْتِدَاءٌ فى صِلَة الَّتِي، وقولك (ضربا) جَارِيَتَهَا صِلَة اللَّذَيْنِ،

(131/3)

وَالْهَاءُ فِي جَارِيَتِهَا تَرْجِعُ إِلَى الَّتِي، وَ (أَخَوَاك) خَيْرَ الَّذِينَ فَتَمَّتْ صَلَاةَ الَّذِي، وَقَوْلُكَ (عَبْدَ اللَّهِ) خَيْرَ الَّذِي فَإِنْ أَدَخَلْتَ عَلَى هَذَا (كَانَ) فَالْكَلَامُ عَلَى حَالِهِ إِلَّا الَّذِي، وَعَبْدَ اللَّهِ فَإِنَّكَ جَاعِلٌ أَحَدَهُمَا اسْمًا (كَانَ)، وَالْآخِرُ خَبَرُهُ وَقَوْلُكَ: اللَّذَانِ الَّتِي فِي الدَّارِ صَاحِبَتُهُمَا أَخَوَاكَ عَلَى مَا شَرَحْتَ لَكَ فَإِنْ قُلْتَ الَّذِي الَّتِي اللَّذَانِ الَّذِينَ الَّتِي فِي الدَّارِ جَارِيَتُهُمَا مَنْطَلِقُونَ إِلَيْهِمَا صَاحِبَاهَا أُخْتُهُ زَيْدٌ - كَانَ جَيِّدًا بَالِغًا تَجْعَلُ (الَّذِي) مُبْتَدَأً، وَ (الَّتِي) ابْتِدَاءً فِي صَلَاةِ الَّذِي، وَ (اللَّذَانِ) ابْتِدَاءً فِي صَلَاةِ الَّتِي، وَ (الَّذِينَ) ابْتِدَاءً فِي صَلَاةِ الَّذِينَ، وَ (الَّتِي) ابْتِدَاءً فِي صَلَاةِ الَّذِينَ، وَقَوْلُكَ (فِي الدَّارِ) صَلَاةَ الَّتِي وَ (جَارِيَتُهُمَا) خَيْرَ الَّتِي، وَالضَّمِيرُ يَرْجِعُ إِلَى الَّذِينَ، وَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُهُمْ؛ لِأَنَّ (الَّتِي) وَصَلَتْهَا ابْتِدَاءً، وَ (جَارِيَتُهُمَا) خَيْرَ ذَلِكَ ابْتِدَاءً فَقَدْ تَمَّتْ صَلَاةُ الَّذِينَ، وَقَوْلُكَ مَنْطَلِقُونَ إِلَيْهِمَا خَيْرَ الَّذِينَ فَقَدْ تَمَّتْ صَلَاةُ الَّذِينَ وَقَوْلُكَ (صَاحِبَاهَا) خَيْرَ (الَّذِينَ) فَقَدْ تَمَّتْ صَلَاةَ (الَّتِي) الْأُولَى، وَ (أُخْتُهُ) خَيْرَ الَّتِي الْأُولَى، وَالْهَاءُ تَرْجِعُ إِلَى الَّذِي فَقَدْ تَمَّتْ صَلَاةُ الَّذِي، وَ (زَيْدٌ) خَيْرَ الَّذِي فَقَدْ صَحَّ الْكَلَامُ

(132/3)

(هَذَا بَابُ الْإِضَافَةِ وَهُوَ بَابُ النَّسَبِ)
اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا نَسَبْتَ رَجُلًا إِلَى حَيٍّ أَوْ بَلَدٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ - أَلْحَقْتَ الْإِسْمَ الَّذِي نَسَبْتَهُ إِلَيْهِ يَاءً شَدِيدَةً؛ وَلَمْ تَخَفِفْهَا لِنَاءً يَلْتَبَسُ بِيَاءِ الْإِضَافَةِ الَّتِي هِيَ اسْمُ الْمُتَكَلِّمِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ: هَذَا رَجُلٌ قَيْسِيٌّ، وَبَكْرِيٌّ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا نَسَبْتَهُ إِلَيْهِ وَاعْلَمْ أَنَّ الْإِسْمَ إِذَا كَانَتْ فِيهِ يَاءٌ قَبْلَ آخِرِهِ، وَكَانَتْ الْيَاءُ سَاكِنَةً، فَحَذَفُهَا جَائِزٌ؛ لِأَنَّهَا حَرْفٌ مِيتٌ، وَآخِرُ الْإِسْمِ يَنْكَسِرُ لِيَاءِ الْإِضَافَةِ، فَتَجْتَمِعُ ثَلَاثُ يَاءَاتٍ مَعَ الْكُسْرَةِ، فَحَذَفُوا الْيَاءَ السَّاكِنَةَ لِذَلِكَ وَسَيَبُوهُ وَأَصْحَابُهُ يَقُولُونَ: إِنِّبَاتَهَا هُوَ الْوَجْهَ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي النَّسَبِ إِلَى سَلِيمٍ: سَلَمِيٌّ، وَإِلَى ثَقِيفٍ: ثَقَفِيٌّ، وَإِلَى قُرَيْشٍ: قُرَشِيٌّ

(133/3)

وإِنِّبَاتَهَا كَقَوْلِكَ فِي نَمِرٍ: نَمِيرِيٌّ، وَقَشِيرٍ: قَشِيرِيٌّ /، وَعَقِيلٍ: عَقِيلِيٌّ، وَتَمِيمٍ: تَمِيمِيٌّ فَإِنْ كَانَتْ هَاءُ التَّأْنِيثِ فِي الْإِسْمِ فَالْوَجْهَ حَذَفَ الْيَاءَ؛ لَمَا يَدْخُلُ الْهَاءُ مِنَ الْحَذْفِ وَالتَّغْيِيرِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي رِبْعَةٍ: رَبْعِيٌّ، وَفِي حَنِيفَةٍ: حَنْفِيٌّ، وَفِي جَذِيمَةٍ: جَذَمِيٌّ، وَفِي ضَبِيعَةٍ: ضَبْعِيٌّ

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي الْخَرِيبَةِ: خَرِيبِي، وَفِي السَّلِيقَةِ: سَلِيقِي فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي يَبْلُغُ بِهِ الْأَصْلُ؛
نَحْوُ: لَحِثَتْ عَيْنُهُ، وَ {اسْتَحْذَوْهُمْ عَلَىٰ هَيْبَتِهِمُ الشَّيْطَانُ} وَالْوَجْهَ مَا ذَكَرْتَ لَكَ فَإِنْ كَانَتْ الْيَاءُ
مُتَحَرِّكَةً لَمْ تَحْذَفْ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي حَمِيرٍ: حَمِيرِي، وَفِي عَثِيرٍ: عَثِيرِي

(134/3)

هَذَا بَابُ النَّسَبِ إِلَى كُلِّ اسْمٍ قَبْلَ آخِرِهِ يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ)
وَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ حَذْفِ إِحْدَى الْيَاءَيْنِ؛ لِاجْتِمَاعِ الْيَاءَاتِ وَالْكَسَرَةِ وَالَّتِي تَحْذِفُهَا
الْمُتَحَرِّكَةُ؛ لِأَنَّهَا لَوْ بَقِيَتْ لِلزَّمَةِ الْقَلْبَ وَالتَّغْيِيرَ فَأَمَّا الْقَلْبُ فَلَا نَفْتَا حَ مَا قَبْلَهَا، وَأَمَّا
التَّغْيِيرُ فَلَا جَمَاعَ الْحُرُوفِ الْمَعْتَلَةِ فَلَوْ شِئْتُ لِأَسْكَنْتَ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي
النَّسَبِ / إِلَى أَسِيدٍ: أَسِيدِي، وَإِلَى هَيْنٍ: هَيْنِي، وَإِلَى مَيْتٍ: مَيْتِي لَا يَكُونُ إِلَّا ذَلِكَ وَقَدْ
كَانَ يَجُوزُ التَّخْفِيفُ مِنْ قَبْلِ يَاءِ النَّسَبِ اسْتِثْقَالًا لِلْإِدْغَامِ فِي حُرُوفِ اللَّيْنِ، فَلَمَّا تَوَالَتْ
الْيَاءَاتُ وَالْكَسَرَةُ لَمْ يَكُنْ إِلَّا التَّخْفِيفُ فَأَمَّا التَّخْفِيفُ الْأَوَّلُ فَهُوَ قَوْلُكَ فِي مَيْتٍ
وَكَذَلِكَ فِي سِيدٍ سِيدٍ وَفِي هَيْنٍ وَلَيْنٍ وَلَيْنٌ وَيَلْزَمُ التَّخْفِيفُ بَابُ صِيرُورَةٍ، وَقِيدُودَةٍ،
وَكِينُونَةٍ، لِكَثْرَةِ الْعَدَدِ وَلَوْلَا التَّخْفِيفُ لَكَانَ كِينُونَةٍ، وَصِيرُورَةٍ؛ لِأَنَّهَا فِعْلُولَةٌ فَإِنْ قَالَ
قَائِلٌ: فَمَا أَتَتْكَ أَنْ يَكُونَ فِعْلُولَةٌ؟ قِيلَ لَهُ: لَوْ كَانَتْ فِعْلُولَةٌ لَخَالَفَتْ؛ لِأَنَّ هَذَا الْبَنَاءَ لَا
يَكُونُ إِلَّا مَضْمُومَ الْأَوَّلِ، وَكَانَتْ تَقُولُ: كُونُونَةٍ، وَقِيدُودَةٍ؛ لِأَنَّهَا مِنَ الْقُدُودِ، وَالْكُونِ؛ أَلَا
تَرَى أَنَّ (مَيْتٍ) لَوْ كَانَ (فِعْلٌ) لَكَانَ مَوْتٌ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْوَاوِ، وَلَكِنَّهُ مَحْذُوفٌ مِنْ فِعْلٍ
فَهَذَا أَمْرٌ وَاضِحٌ

(135/3)

هَذَا بَابُ مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ مِمَّا آخِرُهُ حَرْفُ لَيْنٍ)
أَعْلَمُ أَنَّ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى فِعْلٍ فَإِنَّ الْأَلْفَ مَبْدَلَةٌ مِنْ يَاءٍ أَوْ وَاوَةٍ وَذَلِكَ قَوْلُكَ:
رَحًا، وَقَفَا، وَعَصَا: أَعْلَمُ أَنَّ النَّسَبَ إِلَهُ مَا كَانَ مِنَ الْيَاءِ كَالنَّسَبِ إِلَى مَا كَانَ مِنَ الْوَاوِ
وَذَلِكَ أَنَّكَ تَقْلِبُ هَذِهِ الْأَلْفَ وَآوَا مِنْ أَيِّ الْبَابَيْنِ كَانَتْ تَقُولُ فِي قَفَا قَفَوِي وَفِي عَصَا
عَصَوِي، وَكَذَلِكَ حَصِي، وَرَحِي تَقُولُ: حَصَوِي، وَرَحَوِي وَإِنَّمَا قَلْبْتَ الْأَلْفَ الْمُنْقَلِبَةَ مِنْ
الْيَاءِ وَآوَا؛ لِكِرَاهِيَتِكَ اجْتِمَاعَ الْيَاءَاتِ وَالْكَسَرَاتِ، فَصَارَ اللَّفْظُ فِي النَّسَبِ إِلَى
الْمَقْصُورِ الَّذِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَاحِدًا وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ عَلَى فِعْلٍ؛ نَحْوُ: عَمَ، وَشَقَ

ذهبت به في النسب إلى (فعل) فقلت: عموى، وشقوى، وفي النسب إلى الشجى:
شجوى؛ فإِذَا فعلت ذلك كراهية لاجتماع الباءات والكسرات وأنت في غير المعتل
كنت تفعل ذلك كراهية لتوالي الكسرتين والياءين فهِذَا هَاهُنَا أوجب

(136/3)

فأما غير المعتل فنحو قولك في النمر: نمرى، وفي شقر: شقرى؛ ألا ترى أنك قد سويت
بين (فعل)، / و (فعل) فلو كان مكان الكسرة ضمة لم تغيره؛ لِأَنَّهُ لم يتوال ما تكره
وذلك قولك في سمر: سمرى لا غير فإن كان على (فعل) و (فعل) جرى مجرى غير
المعتل وذلك أنه يسكن ما قبل آخره فيقع عليه الإعراب كما يقع على غير المعتل
وذلك قولك: هذا ظي، ودلو، ونحى، وجرو فأعلم على هذا يجرى جميع هذا فإذا
نسبت إليه قلت: ظي ونحى، وكذلك إن لحقت شيئاً منه الهاء؛ لِأَن ياء النسب تعاقب
هاء التانيث فكل ما نسبت إليه فاهاء ملغاة منه، فكأنه لم تكن هاء ألا ترى أنك تقول
في النسب إلى طلحة: طلحي، وإلى حمد: حمدى فأما قول يونس في النسب إلى ظبية:
ظبوى فليس بشئ إنما القول ما ذكرت لك

(137/3)

فإن كانت الياء شديدة أصليّة فإن النسب على ضربين: الأحسن في النسب إلى حي:
حيوى تحرك ما قبل الياء الثانية؛ لتقبلها ألفاً، فإنها إذا كانت كذلك انقلبت واوا / في
النسب، وإن تركت على حالها جاز، وفيه قبح؛ لاجتماع أربع ياءات مع الكسرة وذلك
قولك: حي ومن قال: حيوى قال في النسب إلى لية - وهو المصدر من لويت -:
لووى؛ لأنها لوية في الأصل فلما زال الإدغام أظهرت الواو فإن كانت الياء زائدة مثقله
فلا اختلاف في حذفها لياء النسب وذلك قولك في النسب إلى بختى: بختى فأعلم، وإلى
بختى: بختى فتصرف؛ لِأَن الياء الظاهرة ياء النسب فإنما وجب حذف هاتين الياءين
ليأتى الإضافة؛ لِأَن ياءى الإضافة تعاقب هاء التانيث، فتقول في النسب إلى طلح:
طلحه، وإلى حنظلة: حنظلى وإنما عاقبتها؛ لِأَنَّهُ يُؤْتَى بها زائدة في الاسم بعد الفراغ من
تمامه، فإنهما يجلان محلاً واحداً ألا ترى أنك تقول تمرّة، وتمر، وبرة وبر، فلا يكون بين
الواحد والجمع إلا الهاء

(138/3)

وَتَقُولُ عَلَى هَذَا: زَنْجِي وَزَنْجٍ وَرُومِي، وَرُومٌ، فَلَا يَكُونُ بَيْنَهُمَا إِلَّا الْيَاءُ الْمَشْدَدُ؛ فَلِذَلِكَ
حَلَلْنَا مَحَلًّا وَاحِدًا فَلَمَّا كَانَتْ الْهَاءُ تَحْذِفُ لِيَاءِ التَّنْسِبِ / كَانَ حَذْفُ الْيَاءِ هَا وَاجِبٌ؛
لِأَنَّكَ لَوْ أَقَرَرْتَهَا كُنْتَ تَجْمَعُ بَيْنَ أَرْبَعِ يَاءَاتٍ مَعَ الْعِلَّةِ الَّتِي ذَكَرْنَا مِنْ مُضَارَعَةِ الْهَاءِ فَعَلَى
هَذَا فَأَجْرُ هَذَا الْبَابِ

(139/3)

(هَذَا بَابُ الْإِضَافَةِ إِلَى الْإِسْمِ الَّذِي يَكُونُ آخِرُهُ يَاءٌ مُشَدَّدَةً، وَالْأَخِيرَةُ لَامُ الْفِعْلِ)
أَعْلَمُ أَنَّكَ إِذَا نَسَبْتَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّ الْوَجْهَ أَنْ تَحْذِفَ مِنَ الْإِسْمِ الْيَاءَ الْخَفِيفَةَ
الَّتِي كُنْتَ تَحْذِفُهَا مِنْ حَنِيفَةٍ، وَتَقْفِيفٍ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ انْقَلَبَتِ الْيَاءُ فِيهَا أَلِفًا، ثُمَّ
انْقَلَبَتْ وَאוּ لِيَأْنِي التَّنْسِبَةِ؛ كَمَا تَجِبُ فِي لَامَاتِ الْفِعْلِ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ فِي عَدَى:
عَدَوِي؛ لِأَنَّكَ لَمَّا حَذَفْتَ الْيَاءَ الَّتِي تَزِيدُ فِي (فَعِيلٍ) صَارَتْ (عَدَ) فَأَعْلَمَ عَلَى وَزْنِ عَمٍ،
فَذَهَبَتْ بِفِعْلِ إِلَى فَعَلٍ لَمَّا ذَكَرْتَ لَكَ قَبْلَ هَذَا الْبَابِ، فَقُلْتَ: عَدَوِي؛ كَمَا قُلْتَ:
عَمَوِي وَمِثْلَ ذَلِكَ التَّنْسِبُ إِلَى أُمِّيَّةٍ تَقُولُ: أُمَوِي تَحْذِفُ يَاءَ التَّصْغِيرِ، فَيَصِيرُ كَأَنَّكَ
نَسَبْتَ إِلَى (فَعَلٍ) وَكَذَلِكَ قَصِي تَقُولُ فِي التَّنْسِبِ إِلَيْهِ: قَصَوِي / فَعَلَى مَا ذَكَرْتَ لَكَ
فَأَجْرُ هَذَا الْبَابِ

(140/3)

(هَذَا بَابُ التَّنْسِبِ إِلَى الْمُضَافِ مِنَ الْأَسْمَاءِ)
أَعْلَمُ أَنَّ الْإِضَافَةَ عَلَى صَرْبَيْنِ: أَحَدُهُمَا: مَا يَكُونُ الْأَوَّلُ مَعْرُوفًا بِالثَّانِي؛ نَحْوُ قَوْلِكَ: هَذِهِ
دَارُ عَبْدِ اللَّهِ، وَغُلَامُ زَيْدٍ، فَإِنْ نَسَبْتَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ هَذَا فَالْوَجْهُ أَنْ تَنْسِبَ إِلَى الثَّانِي؛ لِأَنَّ
الْأَوَّلَ إِنَّمَا صَارَ مَعْرِفَةً بِهِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي ابْنِ الزَّيْرِ: زَيْرِي، وَفِي غُلَامِ زَيْدٍ: زَيْدِي
وَالْوَجْهُ الْآخَرُ فِي الْإِضَافَةِ: أَنَّ يَكُونُ الْمُضَافُ وَقَعَ عَلِمًا، وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ مِنْ تَمَامِهِ،
فَالْبَابُ التَّنْسِبِ إِلَى الْأَوَّلِ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي عَبْدِ الْقَيْسِ: عَبْدِي، وَكَذَلِكَ إِنْ نَسَبْتَ إِلَى
رَجُلٍ مِنْ عَبْدِ الدَّارِ: عَبْدِي، وَكَذَلِكَ إِنْ نَسَبْتَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ

(141/3)

وَقَدْ تَشَقَّقُ الْعَرَبُ مِنَ الْأَسْمَيْنِ اسْمًا وَاحِدًا لِاجْتِنَابِ اللَّبْسِ؛ وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ مَا يَقَعُ (عَبْدُ) فِي أَسْمَاهُمْ مُضَافًا فَيَقُولُونَ فِي النَّسَبِ إِلَى عَبْدِ الْقَيْسِ: عَبْقَسِي، وَإِلَى عَبْدِ الدَّرِّ: عَبْدَرِي، وَإِلَى عَبْدِ شَمْسٍ: عَبْشَمِي وَالْوَجْهَ مَا ذَكَرْتَ لَكَ أَوَّلًا وَإِنَّمَا فَعَلَ هَذَا لِعِلَّةِ اللَّبْسِ

(142/3)

(هَذَا بَابُ الْإِضَافَةِ إِلَى الْأَسْمَيْنِ اللَّذَيْنِ يَجْعَلَانِ اسْمًا وَاحِدًا) أَعْلَمُ أَنَّكَ إِذَا نَسَبْتَ إِلَى اسْمَيْنِ قَدْ جَعَلَا اسْمًا وَاحِدًا فَإِنَّمَا النَّسَبُ إِلَى الصَّدْرِ مِنْهُمَا وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي النَّسَبِ إِلَى بَعْلَبِكَ: بَعْلِي، وَإِلَى حَضْرَمَوْتَ: حَضْرِي، وَإِلَى رَامِ هُرْمُزٍ: رَامِي وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَشْتَقَّ مِنْهُمَا اسْمًا يَكُونُ فِيهِ مِنْ حُرُوفِ الْأَسْمَيْنِ؛ كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي الْإِضَافَةِ وَالْوَجْهَ مَا بَدَأْتَ بِهِ لَكَ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي النَّسَبِ إِلَى حَضْرَمَوْتَ: حَضْرَمِي؛ كَمَا قُلْتَ فِي عَبْدِ الشَّمْسِ، وَعَبْدِ الدَّارِ: عَبْشَمِي، وَعَبْدَرِي

(143/3)

(هَذَا بَابُ مَا يَقَعُ فِي النَّسَبِ بَرِيَادَةً لِمَا فِيهِ مِنَ الْمَعْنَى الرَّائِدَةِ عَلَى مَعْنَى النَّسَبِ) وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي الرَّجُلِ تَنْسِبُهُ إِلَى أَنَّهُ طَوِيلُ اللَّحْيَةِ: لِحْيَانِي، وَفِي طَوِيلِ الْجُمَةِ: جَمَانِي، وَفِي طَوِيلِ الرَّقَبَةِ: رَقْبَانِي، وَفِي كَثِيرِ الشَّعْرِ: شَعْرَانِي؛ فَإِنَّمَا زِدْتَ لِمَا أَخْبَرْتُكَ بِهِ مِنَ الْمَعْنَى فَإِنْ نَسَبْتَ رَجُلًا إِلَى رَقَبَةٍ، أَوْ شَعْرٍ، أَوْ جَمَةٍ / قُلْتَ: جَمِي، وَشَعْرِي، وَرَقْبِي، لِأَنَّكَ تَزِيدُ فِيهِ مَا تَزِيدُ فِي النَّسَبِ إِلَى زَيْدٍ، وَعَمْرٍو

(144/3)

وَأَعْلَمُ أَنَّ أَشْيَاءَ قَدْ نَسَبَ إِلَيْهَا عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ لِلْبَسِ مَرَّةً، وَلِلِاسْتِثْقَالِ أُخْرَى، وَلِلْعَلَاقَةِ أُخْرَى وَالنَّسَبُ إِلَيْهَا عَلَى الْقِيَاسِ هُوَ الْبَابُ فَمِنْ تِلْكَ الْأَشْيَاءِ قَوْلُهُمْ فِي النَّسَبِ إِلَى زَيْنَةَ: زَبَانِي وَإِنَّمَا الْوَجْهَ زَنِي؛ كَقَوْلِكَ فِي حَنِيفَةَ: حَنْفِي، وَفِي رِبِيعَةَ: رَبِيعِي،

وَلَكِنْهُمْ أَبَدَلُوا الْأَلْفَ مِنَ الْيَاءِ؛ كَمَا قَالُوا فِي بَقِي: بَقَا، وَفِي رَضَى: رَضَا وَالْبَدَلُ كَثِيرٌ فِي
الْكَلَامِ، وَهُوَ مَشْرُوحٌ فِي بَابِ التَّصْرِيفِ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي النَّسَبِ إِلَى الشَّامِ، وَالْيَمَنِ:
يَمَانُ يَا فَتَى، وَشَامُ يَا فَتَى، فَجَعَلُوا الْأَلْفَ بَدَلًا مِنْ إِحْدَى الْيَاءَيْنِ وَالْوَجْهَ يَمْنَى، وَشَامَى
وَمَنْ قَالَ: يَمَانِي فَهُوَ كَالنَّسَبِ إِلَى مَنْسُوبٍ، وَلَيْسَ بِالْوَجْهِ وَقَالُوا فِي النَّسَبِ إِلَى تَهَامَةٍ:
تَهَامَى فَأَعْلَمَ، وَمَنْ أَرَادَ الْعَوَاضَ غَيْرَ، فَفَتَحَ التَّاءَ، وَجَعَلَ تَهَامَةً عَلَى وَزْنِ يَمَنٍ فَتَقْدِيرُهُ: تَهَمَ
فَأَعْلَمَ، وَيُقَالُ فِي النَّسَبِ إِلَيْهِ تَهَامَ فَأَعْلَمَ فَفَتَحَ التَّاءَ تَبَيَّنَ لَكَ أَنَّ الْأِسْمَ قَدْ / غَيْرَ عَنْ
حَدِّهِ

(145/3)

وَكُلُّ شَيْءٍ سَمِيَتْهُ بِاسْمٍ مِنْ هَذِهِ، فَنَسَبْتُ إِلَيْهِ لَمْ يَكُنْ إِلَّا عَلَى الْقِيَاسِ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ:
تَقِيَّةٌ، وَنَكَاةٌ فَتَبْدِلُ التَّاءَ مِنَ الْوَاوِ، وَلَوْ بَنَيْتَ مِنْ هَذَا شَيْئًا اسْمًا لَحَذَفْتَ التَّاءَ وَرَدْتَ
الْوَاوَ؛ لِأَنَّهَا الْأَصْلُ فَالْبَدَلُ يَقَعُ لِمَعَانٍ فِي أَشْيَاءٍ تَرُدُّ إِلَى أَصُولِهَا، فَهَذَا مَا ذَكَرْتَ لَكَ وَقَدْ
قَالُوا فِي النَّسَبِ إِلَى الْبَصْرَةِ: بَصْرَى، فَالْكَسْرُ مِنْ أَجْلِ الْيَاءِ، وَالْوَجْهَ: بَصْرَى، وَلَوْ
سَمِيتَ شَيْئًا الْبَصْرَةَ فَنَسَبْتُ إِلَيْهِ لَمْ تَقُلْ إِلَّا: بَصْرَى وَهُوَ أَجُودُ الْقَوْلَيْنِ فِي النَّسَبِ قَبْلَ
التَّسْمِيَةِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي الَّذِي قَدْ أَتَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ: دَهْرَى؛ لِيَفْصَلُوا بَيْنَهُ وَيَبَيِّنَ مَنْ
يَرْجُو الدَّهْرَ، وَيَخَافُهُ، وَالْقِيَاسُ: دَهْرَى فِي جَمِيعِهَا فَكُلُّ مَا كَانَ عَلَى نَحْوِ مَا ذَكَرْتَ لَكَ
فَالْتِسْمِيَّةُ تَرُدُّهُ إِلَى الْقِيَاسِ

(146/3)

هَذَا بَابُ النَّسَبِ فِيمَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ وَرَابِعُهُ أَلْفٌ مَقْصُورَةٌ
/ أَمَا مَا كَانَتْ أَلْفُهُ أَصْلًا، أَوْ مُلْحَقَةً بِالْأَصْلِ مَنْصَرَفَةً فِي النُّكْرَةِ فَإِنَّ الْوَجْهَ فِيهِ، وَالْحَدُّ
إِثْبَاتُ الْأَلْفِ، وَقَبْلُهَا وَآوَا؛ لِلتَّحْرُكِ الَّذِي يُلْزِمُهَا، وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي النَّسَبِ إِلَى مَلْهَى:
مَلْهَوَى، وَإِلَى مَعْرَى: مَعْرَوَى، وَإِلَى أَرطَى: أَرطَوَى فَإِنَّ كَانَتْ الْأَلْفُ لِلتَّأْنِيثِ فَفِيهَا ثَلَاثَةٌ
أَقَاوِيلُ: أَجُودُهَا، وَأَحْقُهَا بِالِاخْتِيَارِ، وَأَكْثَرُهَا، وَأَصَحُّهَا، وَأَشْكَالُهَا لِمَنْهَاجِ الْقِيَاسِ حَذْفُ
الْأَلْفِ فَتَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى حُبْلَى: حُبْلَى، وَإِلَى دُنْيَا: دُنْيَى، وَكَذَلِكَ بَشْرَى، وَسَكْرَى،
وَدَفْلَى، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَيَجُوزُ أَنْ تُلْحَقَ وَآوَا زَائِدَةٌ، لِأَنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَإِنَّمَا تَخْرِجُهُ إِلَى
عَلَامَةِ التَّأْنِيثِ اللَّازِمَةِ لَهُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ: دُنْيَاوَى، وَدَفْلَاوَى حَتَّى يَصِيرَ بِمَنْزِلَةِ حَمْرَاوَى،

وصحراوى فَهَذَا مَذْهَبٌ وَلَيْسَ عَلَى الْحَدِّ، وَلَكِنَّكَ وَكَدْتَهُ؛ لِتَحَقِّقَ مِنْهَا جِ التَّائِيْثَ
وَالْقَوْلَ الثَّالِثَ: أَنَّ تَقْلِبَ الْأَلْفِ وَاَوَا؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ رَابِعَةً، فَقَدْ صَارَتْ فِي الْوِزْنِ بِمَنْزِلَةِ مَا
الْأَلْفِ

(147/3)

من أصله فتقول: حبلوى، ودفلوى فمن قال هذا فشبهه بملهى / ومغزى أجاز في
التسبب إلى ما الألف فيه أصلية الحذف يشبهها بالالف التائيث؛ كما شبه الألف به
تقول: ملهى، ومغزى في التسبب إلى ملهى، ومغزى وهو أردأ الأقاويل؛ لأن الفصل
هاهنا لازم؛ إذ كان أحد الألفين أصلا، والآخر زائدا فإن كانت الألف خامسة مقصورة
فليس فيها إلا الحذف منصرفة كانت أو غير منصرفة وذلك نحو: مرامى، وحبارى،
وشكاعى تقول: مرامى، وحبارى وذلك لأنها كانت تحذف رابعة إذا كانت التائيث،
ويجوز مثل ذلك فيها إذا كانت أصلية، فلما زاد العدد لم يكن إلا الحذف، وكلما ازداد
كثرة كان الحذف آخرى وكذلك إن كان على أربعة أحرف ثلاثة منها متحركة لم يكن
إلا الحذف، ولم تكن الألف إلا التائيث وذلك نحو: جمزى لا يكون فيها مثل لغة من
قال: حبلوى؛ لأن الحركة أخرجه

(148/3)

عن ذلك؛ كما أخرجت قدما عن أن تنصرف / اسم امرأة؛ كما تنصرف هند، ودعد؛
لأنها زادت عليها حركة فإن كان الاسم ممدودا لم يحذف منه شيء، وانقلبت المدة واوا
لأنها حرف حى فلا يحذف، ولأنها للتائيث تنقلب، ولا تكون كحرف الأصل وذلك
قولك فى حمراء: حمراوى، وفى خنفساء: خنفساوى فإن كان منصرفا وحروفه أصل
فالوجه إقرار الهمزة وذلك قولك فى التسبب إلى قراء: قرائى فالهمزة أصل، وفى رداء:
ردائى فالهمزة منقلبة، وحالها كحال تلك وكذلك الملحقة نحو: علباء، وحرباء، وقد يجوز
القلب فى هذا المنصرف؛ نحو: علباوى، وحرباوى فهو فى هذا الحيز أصلح؛ لأن الهمزة
زائدة ويجوز أيضا فى رداء، وكساء وهو فيهما أجود منه فى قراء لأن الهمزة فى رداء،
وكساء منقلبة وهو فيه أبعد أن تقول: قراوى

(149/3)

(هَذَا بَابُ النَّسَبِ إِلَى الْجَمَاعَةِ)

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا نَسَبْتَ إِلَى جَمَاعَةٍ فَإِنَّمَا تَوْفَعُ النَّسَبَ / عَلَى وَاحِدِهَا وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي رَجُلٍ يُنْسَبُ إِلَى الْفَرَائِضِ: فَرَضِي؛ لِأَنَّكَ رَدَدْتَهُ إِلَى فَرِيضَةٍ، فَصَارَ كَقَوْلِكَ فِي النَّسَبِ إِلَى حَنِيفَةٍ: حَنِيفِي فَهَذَا هُوَ الْبَابُ فِي النَّسَبِ إِلَيْهَا وَالنَّسَبُ إِلَى مَسَاجِدَ: مَسْجِدِي، وَإِلَى أَكْلَبَ: كَلْبِي وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ؛ لِيَفْصَلَ بَيْنَهَا وَهِيَ جَمْعٌ وَبَيْنَهَا إِذَا كَانَتْ اسْمًا لَشَيْءٍ وَاحِدٍ؛ لِأَنَّهَا إِذَا سُمِّيَ وَاحِدٌ بِشَيْءٍ مِنْهَا كَانَ النَّسَبُ عَلَى اللَّفْظِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ صَارَ وَاحِدًا وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي رَجُلٍ مِنْ بَنِي كِلَابَ: كِلَابِي فَإِنْ نَسَبْتَهُ إِلَى الضُّبَابِ قُلْتُ: ضُبَابِي وَتَقُولُ: رَجُلٌ مَعَاْفَرِي (وَمَعَاْفَرُ بْنُ أَخُو تَمِيمٍ)

(150/3)

وَتَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى أَكْلَبَ مِنْ خَنَعِمَ: أَكْلَبِي، وَكَذَلِكَ هَذَا أَجْمَعُ وَنَظِيرُ ذَلِكَ قَوْلُكَ فِي النَّسَبِ إِلَى الْمَدَائِنِ: مَدَائِنِي؛ لِأَنَّهَا اسْمُ لِبَلَدٍ وَاحِدٍ وَتَقُولُ فِي رَجُلٍ مِنْ أَبْنَاءِ سَعْدٍ: أَبْنَاوِي؛ لِأَنَّهُ قَدْ صَارَ اسْمًا لَهُمْ، وَلَوْ قُلْتَ أَبْنَائِي كَانَ جَيِّدًا؛ كَمَا تَقُولُ: كَسَائِي وَكَسَاوِي فَإِنْ نَسَبْتَ إِلَيْهِ وَأَنْتَ تَقْدِرُ أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ابْنٌ عَلَى حِيَالِهِ، ثُمَّ تَجْمَعُهُمْ / قُلْتَ: ابْنِي وَبَنُو أَيْ ذَلِكَ قُلْتَهُ فَصَوَابُ: لِأَنَّهُ النَّسَبُ إِلَى (ابْنِ)

(151/3)

(هَذَا بَابُ النَّسَبِ إِلَى كُلِّ اسْمٍ عَلَى حَرْفَيْنِ)

اعْلَمْ أَنَّهُ مَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى حَرْفَيْنِ فَإِنْ رَدَّ الْحَرْفُ الثَّلَاثَ إِلَيْهِ فِي الْجُمُعِ بِالتَّاءِ، أَوْ التَّثْنِيَةِ فَالنَّسَبُ تَرَدُّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا ذَلِكَ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي النَّسَبِ إِلَى أُخْتٍ: أَخُوِي؛ لِقَوْلِكَ: أَخَوَاتٍ، وَإِلَى سَنَةٍ: سَنَوِي فِيمَنْ قَالَ: سَنَوَاتٍ، وَمَنْ قَالَ: سَاهَتِ، وَسَنِهَتْ فِي التَّحْقِيرِ قَالَ: سَنَهِي وَفِي النَّسَبِ إِلَى أَبٍ، وَأَخٍ: أَبَوِي، وَأَخُوِي؛ لِقَوْلِكَ: أَبَوَانِ، وَأَخَوَانِ، وَكَذَلِكَ هَذَا الْجُمُعُ لَا يَكُونُ غَيْرَ مَا ذَكَرْتَ لَكَ وَإِنْ لَمْ تَرُدَّ الْحَرْفَ الثَّلَاثَ فِي تَثْنِيَةٍ، وَلَا جَمْعِ بِالتَّاءِ فَأَنْتَ فِي النَّسَبِ مُخَيَّرٌ: إِنْ شِئْتَ رَدَدْتَهُ، وَإِنْ شِئْتَ لَمْ تَرُدَّهُ وَذَلِكَ

قَوْلِكَ فِي النَّسَبِ إِلَى دَمٍ: دَمِي، وَدَمَوِي، وَفِي النَّسَبِ إِلَى يَدٍ: يَدِي، وَيَدَوِي فِي قَوْلِ سَيِّبَوِيهِ، فَأَمَّا الْأَخْفَشُ فَيَقُولُ: يَدِي، وَيَدِي، وَيَقُولُ: أَصْلُ (يَد) فَعِلٌ، فَإِنْ رَدَدْتَ مَا ذَهَبَ رَجَعْتَ بِالْحَرْفِ إِلَى أَصْلِهِ فَهَذَا قَوْلُهُ فِي كُلِّ هَذَا

(152/3)

وسيبويه وَأَصْحَابُهُ يَقُولُونَ: رَدَدْنَا إِلَى حَرْفٍ قَدْ لَزِمَهُ / الْإِعْرَابُ لَجَهْدِ الْإِسْمِ؛ فَلَا يَحْذِفُ مَا كَانَ يَلْزِمُهُ قَبْلَ الرَّدِّ وَسَيِّبُوهُ يَزْعُمُ أَنَّ (دَمًا) (فَعِلٌ) فِي الْأَصْلِ، وَهَذَا خَطَأٌ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ: دَمِي يَدَمِي فَهُوَ دَمٌ فَمَصْدَرُ هَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا (فَعِلٌ)؛ كَمَا تَقُولُ: فَرَقَ يَفْرُقُ، وَالْمَصْدَرُ الْفَرَقُ، وَالْإِسْمُ فَرَقٌ، وَكَذَلِكَ الْحَذَرُ، وَالْبَطَرُ، وَجَمِيعُ هَذَا الْبَابِ وَمِنْ الدَّلِيلِ أَنَّهُ (فَعِلٌ) أَنَّ الشَّاعِرَ لَمَّا اضْطُرَّ جَاءَ بِهِ عَلَى (فَعِلٌ) قَالَ:

(جَرَى الدِّمْيَانُ بِالْخَبْرِ الْيَقِينِ ...)

فَأَمَّا (يَدٌ) فَفَعْلٌ سَاكِنَةٌ لَا اخْتِلَافَ فِي ذَلِكَ؛ لِأَنَّ جَمْعَهَا أَيْدٍ (وَأَفْعِلٌ) إِنَّمَا هُوَ جَمْعُ (فَعِلٌ) ؛ نَحْوُ: أَكَلَبٌ، وَأَفْلَسٌ، وَأَفْرَخٌ وَ (غَدٌ) (فَعِلٌ) ؛ لِأَنَّ أَصْلَهُ غَدُوٌ وَحَقَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ الْحَذُوفَةُ أَنْ يَحْكُمَ عَلَيْهَا بِسُكُونِ الْأَوْسَطِ إِلَّا أَنْ تَتَبَتِ الْحَرَكَةُ؛ لِأَنَّ الْحَرَكَةَ زِيَادَةٌ؛ فَلَا تَتَبَتُ إِلَّا بِحِجَّةٍ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ الشَّاعِرَ لَمَّا اضْطُرَّ إِلَى الرَّدِّ رَدَّ عَلَى الْإِسْكَانِ فَقَالَ:

(إِنْ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدُوا ...)

وَقَالَ الشَّاعِرُ:

(وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالدِّيَارِ وَأَهْلُهَا ... بَهَا يَوْمٌ حَلَوْهَا وَغَدُوا بِلَا وَقَعِ)

/ وَإِنَّمَا كَانَتْ الْإِضَافَةُ رَادَةً مَا رَجَعَ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ بِالتَّاءِ وَمَا لَمْ تَرُدَّهُ تَثْنِيَةً وَلَا جَمْعًا؛

(153/3)

لِأَنَّ الْإِضَافَةَ أَرَدَ؛ وَذَلِكَ أَنَّهَا مُغَيَّرَةٌ أَوْ آخِرُ الْأَسْمَاءِ لَا مُحَالَةَ؛ لِأَنَّ الْإِعْرَابَ عَلَيْهَا يَقَعُ، وَلِأَنَّهُ يَلْزِمُهَا الْحَذْفُ مِنْ قَوْلِكَ: أَسِيدِي، وَأُمُوِي، وَحَنَفِي، وَنَحْوُ ذَلِكَ وَالتَّغْيِيرُ فِي مِثْلِ بَصْرِي وَمَا ذَكَرْنَا يَدُلُّ عَلَى مَا بَعْدَهُ؛ فَلِذَلِكَ كُنْتُ رَادًا فِي الْإِضَافَةِ مَا يَرْجِعُ فِي تَثْنِيَةٍ أَوْ جَمْعٍ بِالتَّاءِ لَا مُحَالَةَ، وَمَخِيرًا فِيمَا لَمْ يَرْجِعْ فِي تَثْنِيَةٍ وَلَا جَمْعٍ وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مَا كَانَ مِنْ بَنَاتِ الْحَرْفَيْنِ فَحُذِفَتْ مِنْهُ حَرْفًا مَزِيدًا تَجْعَلُ عَدَّتَهُ ثَلَاثَةً فَلَا بُدَّ مِنَ الرَّدِّ؛ لِأَنَّكَ لَمَّا حَذَفْتَ مَا لَيْسَ مِنْهُ لَزِمَكَ أَنْ تَرُدَّ مَا هُوَ مِنْهُ؛ إِذْ كُنْتَ قَدْ تَرُدَّ فِيمَا لَا تَحْذِفُ مِنْهُ شَيْئًا؛ لِأَنَّهُ لَهُ فِي

الْحَقِيقَةُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي النَّسَبِ إِلَى ابْنِ: ابْنِي إِذَا اتَّبَعْتَ اللَّفْظَ، فَإِنْ حَذَفْتَ أَلْفَ
الْوَصْلِ رَدَدْتَ مَوْضِعَ اللَّامِ فَقُلْتَ: بَنُوهُ وَلَا تَقُولُ فِي أُخْتٍ إِلَّا أَخُوهُ؛ لِأَنَّ النَّاءَ تَحذفُ
كَمَا تَحذفُ الْهَاءُ فِي النَّسَبِ؛ لِأَنَّهَا تَلْكَ فِي الْحَقِيقَةِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي طَلْحَةٍ: طَلْحِي، وَفِي
عُمَرَةَ: عُمَرِي، فَإِذَا حَذَفْتَ النَّاءَ مِنْ أُخْتٍ لَمْ تَقُلْ إِلَّا أَخُوهُ، وَكَذَلِكَ بِنْتُ: بَنُوهُ؛ لِأَنَّ
النَّاءَ تَذْهَبُ

(154/3)

وَمَنْ قَالَ: ابْنَةُ / قَالَ: ابْنِي عَلَى قَوْلِكَ: ابْنِي فِي ابْنٍ وَمَنْ قَالَ فِي ابْنٍ: بَنُوهُ قَالَ فِي
مَوْنَتِهِ: بَنُوهُ وَذَلِكَ أَنَّ النَّسَبَ إِلَى مَوْنَتٍ كَالنَّسَبِ إِلَى مَذْكَرِهِ تَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى
ضَارِبٍ: ضَارِبِي، وَكَذَلِكَ هُوَ إِلَى ضَارِبَةٍ

(155/3)

(هَذَا بَابُ مَا كَانَ عَلَى حَرْفَيْنِ مِمَّا ذَهَبَ مِنْهُ مَوْضِعُ الْفَاءِ)
وَذَلِكَ قَوْلُكَ: عِدَّةٌ، وَزَنَةٌ لِأَنَّ الْأَصْلَ كَانَ وَعْدَةً؛ لِأَنَّهُ وَوَزَنَهُ مِنْ وَعْدَتٍ، وَوَزَنَتْ،
وَكَذَلِكَ رَثَّةٌ مِنْ قَوْلِكَ: وَرَثَتُهُ رَثَّةً، وَجَدَّةٌ وَكُلُّ مَصْدَرٍ عَلَى (فَعْلُهُ) مِمَّا فَاؤُهُ وَآوُ فَهَذِهِ
سَبِيلُهُ، وَقَدْ مَضَى الْقَوْلُ فِي حَذْفِ هَذِهِ الْوَاوِ فِي مَوْضِعِهِ فَإِنْ نَسَبْتَ إِلَى شَيْءٍ مِنْهُ لَمْ
تَغْيِرْهُ؛ لِبَعْدِهِ مِنْ يَاءِ النَّسَبِ تَقُولُ: عَدِي، وَزَيْنِي فَإِنْ نَسَبْتَ إِلَى شَيْءٍ فَلَا بُدَّ مِنَ الرَّدِّ؛
لِأَنَّهُ عَلَى حَرْفَيْنِ أَحَدُهُمَا حَرْفُ لَيْنٍ، وَلَا تَكُونُ الْأَسْمَاءُ عَلَى ذَلِكَ فَإِنَّمَا صَلَحَ قَبْلَ
النَّسَبِ مِنْ أَجْلِ هَاءِ التَّانِيثِ فَإِذَا نَسَبْتَ إِلَيْهِ حَذَفْتَ الْهَاءَ وَكَانَ سَبِيحِيَّةً يَقُولُ فِي
النَّسَبِ إِلَيْهِ: وَشَوِي عَلَى أَصْلِهِ؛ لِأَنَّهُ إِذَا رَدَّ لَمْ يُغَيِّرِ الْحَرْفَ عَنْ حَرَكَتِهِ هَذَا مَذْهَبُهُ،
وَمَذْهَبُ الْحَلِيلِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِنَا حَيْثُ ذَكَرْنَا (يَدَا) وَقَوْلُهُ فِيهَا: / يَدَوِي فَيَمْنُ
رَدٍّ، وَغَدَوِي فِي غَدٍ فَيَمْنُ رَدٍّ وَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ يَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَيْهَا: وَشِي؛
لَنَّهُ يَقُولُ: إِذَا رَدَدْتَ مَا ذَهَبَ

(156/3)

من الحُرْفِ رَدَدَتْهُ إِلَى أَصْلِهِ، وَثَبَّتِ الْبَاءَ لِسُكُونِ مَا قَبْلَهَا؛ كَمَا تَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى طَيْ: طَيْي وَقَدْ مَضَى ذِكْرُ الْقَوْلَيْنِ فِي مَوْضِعِهِ وَاعْلَمْ أَنَّهُ مِنْ رَدِّ فِي الْإِسْمِ مِنْ ذَوَاتِ الْحَرْفَيْنِ الَّتِي لَا يَرْجِعُ مِنْهُ فِي تَثْنِيَةٍ وَلَا جَمْعٍ بِالتَّاءِ نَحْوُ: دُمُو، وَيَدُوى فَإِنَّهُ لَا يَرُدُّ فِي عِدَّةٍ؛ لِأَنَّ الذَّاهِبَ مِنْهُ لَيْسَ مِمَّا تَغْيِرُهُ الْإِضَافَةُ وَكَذَلِكَ مَا ذَهَبَ مِنْهُ مَوْضِعُ الْعَيْنِ فَغَيْرَ مَرْدُودٍ، نَحْوُ: (مذ) لَوْ سَمِيتُ بِمَا رَجُلًا لَمْ تَقُلْ: مِنْذِي وَلَكِنْ مَذَى فَاعْلَمْ فَقَدْ شَرَحْتُ لَكَ أَنَّ بَاءَ الْإِضَافَةِ لَا يَرُدُّ لَهَا مَا كَانَ عَلَى حَرْفَيْنِ إِلَّا مَوْضِعَ اللَّامِ؛ لِأَنَّهَا لَا تَغْيِرُ غَيْرَ اللَّامِ

(157/3)

تَقُولُ: هَذَا زَيْدٌ فَاعْلَمْ فَإِذَا نَسَبْتَ إِلَيْهِ قُلْتَ: زَيْدِي، فَكَسَرْتَ الدَّالَ مِنْ أَجْلِ الْبَاءِ، وَلَمْ تَقْرَأْهَا عَلَى الْإِعْرَابِ؛ لِأَنَّ الْإِعْرَابَ فِي الْبَاءِ، وَلَا يَكُونُ فِي اسْمِ إِعْرَابَانِ فَأَمَّا قَوْلُهُ: (هُمَا نَفْتَا فِي فِي مِنْ فَمُوِيَهُمَا ... عَلَى النَّابِجِ الْعَاوِي أَشَدَّ رَجَامًا) فَإِنَّمَا (فَم) أَصْلُهُ: فَوهُ؛ لِأَنَّهُ مِنْ تَفَوَهَتْ بِكَذَا، وَجَمَعَهُ أَفَوَاهُ عَلَى / الْأَصْلِ، فَإِذَا قُلْتَ: هَذَا فَو زَيْدٌ، فَقَدْ حَذَفْتَ مَوْضِعَ اللَّامِ، وَلَوْلَا الْإِضَافَةُ لَمْ يَصْلَحْ اسْمُ عَلَى حَرْفَيْنِ أَحَدُهُمَا حَرْفَ لَيْنٍ وَلَكِنْ تَثَبَّتْ فِي الْإِضَافَةِ؛ لِأَنَّهَا تَمْنَعُهُ التَّنْوِينَ وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ: هَذَا ذُو مَالٍ، فَأَنْتَ تَقُولُ: رَأَيْتُ فَا زَيْدًا، وَمَرَرْتُ بِفِي زَيْدٍ، فَإِنْ أَفْرَدْتَ لَمْ يَصْلَحْ اسْمُ عَلَى حَرْفَيْنِ أَحَدُهُمَا حَرْفَ لَيْنٍ؛ [لِأَنَّ التَّنْوِينَ يَذْهَبُ حَرْفَ اللَّيْنِ فَيَبْقَى الْإِسْمُ عَلَى حَرْفٍ] فَتَقُولُ فِي الْإِفْرَادِ (فَم) فَاعْلَمْ، فَتَبْدُلُ الْمِيمَ مِنَ الْوَاوِ؛ لِأَنَّهَا مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ وَإِنَّمَا الْمِيمُ وَالْبَاءُ وَالْوَاوُ مِنَ الشَّفَةِ، وَكَانَتِ الْمِيمُ أَوْلَى بِالْبَدَلِ مِنَ الْبَاءِ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ مِنَ الشَّفَةِ، ثُمَّ تَهْوِي إِلَى الْفَمِ؛ لِمَا فِيهَا مِنَ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ، حَتَّى تَنْقَطِعَ عِنْدَ مَخْرَجِ الْأَلْفِ وَالْمِيمِ تَهْوِي إِلَى الْفَمِ حَتَّى تَتَّصِلَ بِالْخِيَاشِيمِ؛ لِمَا فِيهَا مِنَ الْغَنَةِ وَالْبَاءِ لَا زِمَةَ لِمَوْضِعِهَا فَأَمَّا قَوْلُهُ: (فَمُوِيَهُمَا) فَإِنَّهُ جَعَلَ الْوَاوَ بَدَلًا مِنَ الْهَاءِ لِحَفَائِهَا لِلَّيْنِ وَأَنَّ الْهَاءَ حُقْفِيَّةٌ فَمَنْ قَالَ (فَمَان) قَالَ فِي النَّسَبِ: فَمِي، وَفَمُوِي

(158/3)

وَمَنْ قَالَ (فَمَوَان) يَجْزُ فِي النَّسَبِ إِلَّا فَمُوِي

(159/3)

(هَذَا بَابُ النَّسْبَةِ إِلَى التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ)

إِعْلَمُ أَنَّكَ إِذَا نَسَبْتَ إِلَى مَثْنَى حَذَفْتَ مِنْهُ الْأَلْفَ / وَالتُّونَ، وَحَذَفَهُمَا لِأَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا: أَهْمًا زَيْدًا مَعًا، وَقَدْ مَضَى هَذَا فِي بَابِ عَطْشَانَ وَحَمْرَاءَ وَالْوَجْهَ الثَّانِي: أَنَّهُ يَسْتَحِيلُ النَّسَبُ إِلَيْهِ وَالْفُ التَّثْنِيَةُ أَوْ يَأْوُهَا فِيهِ؛ لِأَنَّهُ يَجْتَمِعُ فِي الْأَسْمِ رَفْعَانِ، أَوْ نَصْبَانِ، أَوْ خَفْضَانِ فَإِنْ أَضَفْتَ إِلَى جَمْعٍ مُذَكَّرٍ فَهُوَ كَذَلِكَ تَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى الْمُسْلِمِينَ أَوْ مُسْلِمِينَ: مُسْلِمَى، وَإِلَى رَجُلَيْنِ: رَجُلَى؛ كَمَا يَنْسَبُ إِلَى الْوَاحِدِ، وَكَمَا ذَكَرْتَ لَكَ قَبْلَ الْجَمَاعَةِ؛ لِتَفْصِلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْوَاحِدِ الْمُسَمَّى بِجَمَاعَةٍ وَتَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى مُسْلِمَاتٍ: مُسْلِمَى، فَتَحْذِفُ الْأَلْفَ وَالْتَاءَ؛ كَمَا حَذَفْتَ الْأَلْفَ وَالتُّونَ، وَالْوَاوَ وَالتُّونَ؛ وَكَمَا تَحْذِفُ هَاءَ التَّأْنِيثِ إِذَا قُلْتَ فِي طَلْحَةٍ: طَلْحَى

(160/3)

(هَذَا بَابُ مَا يُبْنَى عَلَيْهِ الْأَسْمُ لِمَعْنَى الصَّنَاعَةِ لِنَدْلٍ مِنَ النَّسَبِ عَلَى مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ الْبَيِّنَاتُ) وَذَلِكَ قَوْلُكَ لِمُصَاحِبِ الثِّيَابِ: ثَوَابٌ، وَلِمُصَاحِبِ الْعَطْرِ: عَطَرٌ، وَلِمُصَاحِبِ الْبَرِّ: بَرَّازٌ وَإِنَّمَا أَصْلُ هَذَا لَتَكْرِيرِ الْفِعْلِ كَقَوْلِكَ / هَذَا رَجُلٌ ضَرَابٌ، وَرَجُلٌ قِتَالٌ، أَى: يَكْثُرُ هَذَا مِنْهُ، وَكَذَلِكَ خِيَاطٌ، فَلَمَّا كَانَتْ الصَّنَاعَةُ كَثِيرَةً الْمَعَانَاةُ لِلصَّنْفِ فَعَلُوا بِهِ ذَلِكَ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ فَعَلٌ؛ نَحْوُ: بَرَّازٌ، وَعَطَارٌ فَإِنْ كَانَ ذَا شَيْءٍ، أَى: صَاحِبُ شَيْءٍ بَنَى عَلَى (فَاعِلٍ)؛ كَمَا بَنَى الْأَوَّلُ عَلَى (فَاعِلٍ)، فَقُلْتَ:

(161/3)

رَجُلٌ فَارَسٌ، أَى: صَاحِبُ فَرَسٍ، وَرَجُلٌ دَارِعٌ، وَنَابِلٌ، وَنَاشِبٌ، أَى: هَذَا آلَتُهُ قَالَ الشَّاعِرُ:

(وَعَرَّرْتَنِي، وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لِابْنِ الْبَصِيفِ تَامِرٌ ...)
فَأَمَّا قَوْلُهُ:

(وَلَيْسَ بَذَى رَمَحٍ فَيُطْعَنِي بِهِ ... وَلَيْسَ بَذَى سَيْفٍ وَلَيْسَ بِنَبَالٍ)
فَإِنَّهُ كَانَ حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ: وَلَيْسَ بِنَابِلٍ، وَلَكِنَّهُ كَثُرَ ذَلِكَ مِنْهُ وَمَعَهُ

(162/3)

وَأَعْلَمَ أَنَّ قَوْلَهُمْ: (عَيْشَةُ رَاضِيَةٌ) ، وَرَجُلٌ طَاعِمٌ كَاسٍ إِنَّمَا هُوَ عَلَى ذَا مَعْنَاهُ: عَيْشَةُ فِيهَا رِضًا، وَرَجُلٌ لَهُ طَعَامٌ وَكِسْوَةٌ وَكَذَلِكَ هُمْ نَاصِبٌ إِنَّمَا هُوَ: فِيهِ نَصَبٌ وَكَذَلِكَ كُلُّ مُؤْنِثٍ نَعْتٌ بِغَيْرِ هَاءٍ؛ نَحْوُ: طَامِثٌ، وَحَائِضٌ، وَمُنْتَمٍ، وَطَالِقٌ فَمَا كَانَ مِنْ هَذَا مُبَيَّنًّا عَلَى فِعْلِ فَهُوَ كَقَوْلِكَ: ضَرَبْتُ / فَهِيَ ضَارِبَةٌ، وَجَلَسْتُ فَهِيَ جَالِسَةٌ قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : {يَوْمَ تَرَوْهَا تَدْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ} ، لِأَنَّهُ جَاءَ مُبَيَّنًّا عَلَى (أَرْضَعَتْ)

(163/3)

وَمَا كَانَ عَلَى غَيْرِ فِعْلِ فَعَلِيٍّ مَعْنَى التَّنَسُّبِ الَّذِي ذَكَرْتُ لَكَ وَذَلِكَ أَنَّكَ تُرِيدُ: لَهَا حَيْضٌ، وَمَعَهَا طَلَاقٌ وَتَأْوِيلُهُ: هِيَ ذَاتُ كَذَا فَأَمَّا قَوْلُ بَعْضِ التَّحْوِيلِينَ: إِنَّمَا تَنْزِعُ الْهَاءَ مِنْ كُلِّ مُؤْنِثٍ لَا يَكُونُ لَهُ مُذَكَّرٌ، فَيَحْتَاجُ إِلَى الْفَصْلِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ: رَجُلٌ عَاقِرٌ، وَامْرَأَةٌ عَاقِرٌ وَنَاقَةٌ ضَامِرٌ، وَبَكْرٌ ضَامِرٌ

(164/3)

وَكَذَلِكَ امْرَأَةٌ قَتُولٌ، وَرَجُلٌ قَتُولٌ، وَامْرَأَةٌ مَعَطَارٌ، وَرَجُلٌ مَعَطَارٌ فَهَذَا عَلَى مَا وَصَفْتُ لَكَ فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: بَعِيرٌ عَاضُهُ، وَبَعِيرٌ حَامِضٌ فَهُوَ عَلَى هَذَا إِنَّمَا مَعْنَاهُ: أَنَّهُ مُعْتَادٌ لِأَكْلِ الْحَمِضِ وَلَا أَكْلِ الْعَضَاءِ فَوَقَعَ التَّنَسُّبُ عَلَى مَعْنَى قَوْلِكَ: هُوَ كَذَا، فَهَذَا بَابُهُ

(165/3)

(هَذَا بَابُ الْمَحْذُوفِ وَالْمَزِيدِ فِيهِ وَتَفْسِيرُ مَا أَوْجَبَ ذَلِكَ فِيهِمَا)
فَمَنْ الْمَحْذُوفُ مَا يَكُونُ حَذْفُهُ قِيَاسًا؛ لِأَنَّ الْعِلَّةَ جَارِيَةً فِيهِ وَذَلِكَ مَا كَانَ مِنْ بَابِ وَعَدٍ، وَوَزْنٍ، وَقَدْ مَضَى قَوْلُنَا فِي ذَلِكَ وَمِنْ ذَلِكَ / مَا كَانَ آخِرُهُ أَلِفًا أَوْ يَاءً أَوْ وَاوًا مِنْ الْأَفْعَالِ فَإِنَّ الْجُزْمَ يَذْهَبُ هَذِهِ الْحُرُوفُ؛ لِأَنَّ الْجُزْمَ حَذَفَ وَالْأَوَاخِرَ، فَإِذَا صَادَفَتْ الْحَرْفَ مَتَحَرِّكًَا حَذَفَتْ الْحَرَكَةُ، وَإِنْ صَادَفَتْهُ سَاكِنًا كَانَ الْحَرْفُ هُوَ الْمَحْذُوفُ، وَبَقِيَ مَا

قبله على حركته وَذَلِكَ قَوْلُكَ: لم يغز، ولم يخش، ولم يرم، فإذا وصلت قلت: لم يخش يا فتي، ولم يرم يا فتي، ولم يغز يا فتي تدع الحُرْكَه على مَا كَانَتْ عَلَيْهِ، لِأَنَّكَ حَذَفْتَ الْحَرْفَ لِلجَزْمِ فَلَمْ يَكُنْ لَكَ عَلَى الْحُرْكَه سَبِيلٌ؛ كَمَا أَنَّكَ لَمَّا حَذَفْتَ الْحُرْكَه مِنْ يَضْرِبُ وَنَحْوِهِ لَمْ يَكُنْ لَكَ عَلَى الْحَرْفِ سَبِيلٌ، فَبَقِيَ كَهَيْئَتِهِ فَمَا كَانَ مِنْ حَذْفٍ لِعِلَّةٍ تَشْمَلُهُ فَذَلِكَ جَامِعٌ لِبَابِهِ وَمِنْ الْمَحْذُوفِ مَا يَحْذِفُ اسْتِخْفَافًا مِنَ الشَّيْءِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ أَصْلًا فِي بَابِهِ، وَيَكُونُ الْحَرْفُ الَّذِي فِي آخِرِهِ مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي أَمَرَهَا الْحَذْفُ، أَوْ مُضَارَعًا لَهَا

(166/3)

فَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: لم أبل، ولم يك، وَلَا أدرَ أَمَا قَوْلُهُمْ: (لم يك) فَإِنَّ الْحَدَّ (لم يكن) وَهُوَ الْوَجْهَ، أَسَكَنْتِ التُّونَ لِلجَزْمِ، فَحَذَفْتَ الْوَاوَ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ؛ كَمَا تَقُولُ: لم أقل، ولم أبع فَأَمَّا مَنْ قَالَ: لم أك فَإِنَّهُ لَمَّا رَأَى / التُّونَ سَاكِنَةً، وَكَانَتْ مُضَارَعَةً لِلْيَاءِ وَالْوَاوِ بَأَنَّهَا؛ تُدْغَمُ فِيهِمَا، وَتَزْدَادُ حَيْثُ تَزْدَادَانِ، فَتَكُونُ لِلصَّرْفِ، كَمَا تَكُونَانِ لِلْإِعْرَابِ، وَتَبْدُلُ الْأَلْفَ مِنْهُمَا، كَمَا تَبْدُلُ مِنْهَا فِي قَوْلِكَ: اضربا، إِذَا أَرَدْتَ التُّونَ الْحَقِيقَةَ، وَفِي قَوْلِكَ: رَأَيْتَ زَيْدًا، وَتَحِلُّ مَحَلَّ الْوَاوِ فِي قَوْلِكَ: بهراني، وصنعاني، وَتَحْذِفُ التُّونَ الْحَقِيقَةَ؛ كَمَا تَحْذِفُ الْبَاءَ وَالْوَاوَ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ وَكَانَتْ تَكُونُ الْأَصْلَ فِيمَا مَضَى وَمَا لَمْ يَقَعْ وَذَلِكَ قَوْلُكَ: أَقَامَ زَيْدٌ؟ فَتَقُولُ: قَدْ كَانَ ذَاكَ وَتَقُولُ: يَقُومُ زَيْدٌ، فَتَقُولُ: يَكُونُ فَكَانَتْ الْعِبَارَةُ دُونَ غَيْرِهَا مِنَ الْأَفْعَالِ فَقَدْ بَانَتْ بَعْلَةٌ لَيْسَتْ فِي غَيْرِهَا مِنْ أَهْمَا عِبَارَةٍ وَتَرْجَمَةُ، فَحَذَفْتَ لِسُكُونِهَا اسْتِخْفَافًا، فَإِنْ تَحَرَّكَ التُّونُ لَمْ يَجْزِ حَذْفُهَا تَقُولُ: لم يك زَيْدٌ مُنْطَلِقًا، وَلَا تَقُولُ: لم يك الرجل؛ لِأَنَّهَا تَتَحَرَّكُ هَاهُنَا لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ إِذَا قُلْتَ: لم يكن الرجل وَأَمَّا (لم أبله) فَإِنَّهُ كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ، وَكَانَ الْأَصْلُ فِي كُلِّ مَطْرَحٍ، وَكَانَ يَقُولُ فِي الْوَقْفِ: لم أبال، فِيلْتَقَى سَاكِنَانِ: الْأَلْفُ، وَاللَّامُ، فَحَذَفْتَ الْأَلْفَ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ؛ لِكَثْرَةِ هَذِهِ الْحُرُوفِ وَلَوْلَا كَثْرَتُهُ لَمْ يَحْذَفْ؛ لِأَنَّهُ يَلْتَقَى سَاكِنَانِ فِي الْوَقْفِ

(167/3)

/ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: لم أبله؛ فَيَحْذِفُ الْأَلْفَ؛ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ لَمَّا ذَكَرْتَ لَكَ مِنْ كَثْرَةِ هَذِهِ الْحُرُوفِ فَأَمَّا قَوْلُهُمْ:
(وبها فداء لك يا فضاله ... أجره الرمح ولا تهاله)

فَإِنَّهُ حَرَكُ اللَّامِ لِلتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ؛ لِأَنَّهُ قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ حَذْفِ، أَوْ تَحْرِيكِ، فَكَانَ
الْبَابَ هَاهُنَا الْحَذْفَ، فَيَقُولُ: لَا تَهْلُ، وَلَكِنْ لِلْقَافِيَةِ حَرَكٌ؛ لِأَنَّ الْحُدَّ لَا تَهْلُ، فَتَسْكُنُ
اللَّامُ لِلجُزْمِ، ثُمَّ تَحْذِفُ الْأَلْفَ لِلتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ فَهَذَا حَرَكُ اللَّامِ مِنْ أَجْلِ الْقَافِيَةِ حَرَكَةُ
اعْتِلَالٍ، وَحَرَكَهَا

(168/3)

بِالْفَتْحِ؛ لِفَتْحِ مَا قَبْلَهَا وَلَمَّا مِنْهُ الْفَتْحُ وَهِيَ الْأَلْفُ؛ كَمَا تَقُولُ: عَضُ يَا فَتَى، وَانْطَلِقْ يَا
فَتَى فَيَمْنُ أَسْكُنْ، وَأَدْخَلَ الْهَاءَ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ وَقَوْلُهُمْ: (لَا أَدْرِي) رَدَى وَإِنَّمَا كَانَ يَقِفُ عَلَيْهِ،
فَوَصَلَهُ عَلَى وَقْفِهِ، وَقَيَّاسُهُ قِيَاسُ سَبَسْبَا، وَكُلْكَلا، وَتَحْوَهُمَا وَقَدْ مَضَى الْقَوْلُ فِي هَذَا
مُفَسَّرًا فِي مَوْضِعِ الْوُقُوفِ فَأَمَّا مَا يُزَادُ فِي مِثْلِ قَوْلِهِمْ: أُمَّهَاتٌ وَهِيَ فِي الْأَفْرَادِ: أُمٌ،
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: يَا أُمْتُ، وَيَا أَبْتَ [فِي النِّدَاءِ] فَإِنَّ الْهَاءَ فِي يَا أُمْتُ، وَيَا أَبْتَ بَدَلٌ مِنْ يَاءِ
الْإِضَافَةِ؛ / لِأَنَّهُ مِنْ قَالَ: يَا أَبِي لَا تَفْعَلْ، وَيَا أُمِّي لَا تَفْعَلِي، لَمْ يَقُلْ: يَا أُمٌ، وَيَا أَبٌ،
وَلَكِنْ يَقُولُ: يَا أَبَّةَ لَا تَفْعَلْ، فَيَجْعَلُ الْهَاءَ بَدَلًا مِنَ الْيَاءِ، وَيُلْزِمُهَا الْكُسْرَ؛ لِتَدُلَّ عَلَى
الْيَاءِ؛ لِأَنَّ هَاءَ التَّأْنِيثِ لَا تَكُونُ سَاكِنَةً؛ لِأَنَّهَا كَاسِمٌ ضَمٌّ إِلَى اسْمٍ فَأَمَّا (أُمَّهَاتٌ) فَالْهَاءُ
زَائِدَةٌ؛ لِأَنَّهَا مِنْ حُرُوفِ الزَّوَائِدِ تَزَادُ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ فَرِيدَتْ وَلَوْ قُلْتُ:
أُمَاتٌ لَكَانَ هَذَا عَلَى الْأَصْلِ، وَلَكِنْ أَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ (أُمَّهَاتٌ) فِي الْإِنْسِ، وَ (أُمَاتٌ)
فِي الْبَهَائِمِ فَكَأَنَّهَا زِيدَتْ لِلْفَرْقِ، وَلَوْ وَضَعَ كُلُّ وَاحِدَةٍ فِي مَوْضِعِ الْأُخْرَى لَجَازَ وَلَكِنْ
الْوَجْهَ مَا ذَكَرْتُ لَكَ وَالْآخِرَ إِنَّمَا يَجُوزُ فِي شِعْرِ تَرَدُّدِهِ إِلَى الْأَصْلِ فَتَقُولُ: كُلُّ وَاحِدَةٍ
مِنْهُمَا أُمٌ فَمَا جَازَ مِنْ زِيَادَةٍ فِي هَذَا أَوْ حَمَلٍ عَلَى الْأَصْلِ فَهُوَ فِي الْآخِرِ جَائِزٌ

(169/3)

قَالَ الشَّاعِرُ:

(قُولِ مَعْرُوفٍ، وَفَعَالِهِ ... عَقَارٌ مِثْنَى أُمَّهَاتِ الرِّبَاعِ)

وَأَعْلَمُ أَنَّ (لَا أَدْرِي)، وَ (لَمْ يَكُنْ) وَ (لَمْ أَبَالِ) يَا فَتَى الْوَجْهَ، وَالْحُدَّ وَالِاخْتِيَارَ: الْإِثْمَامُ؛
وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا الْحَذْفَ لَمَّا فِيهِ مِنَ الْعِلَلِ فَأَمَّا بَابُ عِدَّةٍ وَزَنِهِ، فَحَذَفَ ذَلِكَ الْحُدَّ وَالْقِيَاسَ
وَالْأَسْمَاءَ الَّتِي تَنْقُصُ مِنَ الثَّلَاثَةِ لَا يَجُوزُ أَنْ يَنْقُصَ مِنْهَا / شَيْءٌ إِلَّا مَا كَانَتْ لَامُهُ يَاءً أَوْ
وَاوًا؛ لِأَنَّهَا تَعْتَلُ، أَوْ تَكُونُ مِنَ الْمَضَاعِفِ، فَتَحْذِفُ لِلِاسْتِثْقَالِ، أَوْ يَكُونُ خَفِيًّا، فَيَحْذِفُ

لخفائه وحرف الحفاء هُوَ الهاء فَأَمَّا مَا حذفت مِنْهُ الْبَاءُ وَالْوَاوُ فنحو: (يد) ، وَأَصْلُهُ: يدى والمحدوف ياء يدلِكَ على ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: يديت إِلَيْهِ يدا وتقول فى الجمع: أيدى وَكَذَلِكَ (دم) من دميت فَأَمَّا مَا حذفت الهاء مِنْهُ (فشقة) ؛ لِأَنَّهَا من شافت وَكَذَلِكَ (سنة) فَيَمَنْ قَالَ سنيهة، وسانخت، وَمَنْ قَالَ: سنية جعل الْمَحْدُوفَ واوا من قَوْلِكَ: سنوات فَاعْتَبِرْ هَذَا بِهَذَا الصَّرْبِ فَإِنْ قلت: (مذ) قد حذفت التَّوْنُ مِنْهُ؛ فَإِنَّمَا ذَلِكَ لمضارعها حُرُوفُ اللين، وَقَدْ ذَكَرْنَا دُخُولَهَا فى مداخلهن، وبيناه تبيننا واضحا، وَذَكَرْنَا حُرُوفَ الزَّوَائِدِ، ومواقع زيادتهن، وبيناه تبيننا يغنى عَن إِعَادَتِهِ

(170/3)

(هَذَا بَاب مَا يعرب من الْأَسْمَاءِ وَمَا يَبْنَى)
اعْلَمْ أَنَّ حق الْأَسْمَاءِ أَنَّ تعرب جمع وَتصرف فَمَا امْتَنَعَ مِنْهَا / من الصَّرْفِ فلمضارعتها الْأَفْعَالُ؛ لِأَنَّ الصَّرْفَ إِنَّمَا هُوَ التَّنْوِينُ، وَالْأَفْعَالُ لَا تَنْوِينُ فِيهَا وَلَا خَفْضُ، فَمَنْ ثَمَّ لَا يُخَفِّضُ مَا لَا يَنْصَرِفُ إِلَّا أَنْ تَضِيفَهُ أَوْ تَدْخُلَ عَلَيْهِ أَلِفًا وَلَا مَا، فتذهب بذلك عَنْهُ شبه الْأَفْعَالِ، فَتَرَدُّهُ إِلَى أَصْلِهِ؛ لِأَنَّ الَّذِي كَانَ يُوجِبُ فِيهِ تَرْكُ الصَّرْفِ قَدْ زَالَ وَكُلُّ مَا لَا يعرب من الْأَسْمَاءِ فمضارع به الحُرُوفُ؛ لِأَنَّهُ لَا إِعْرَابَ فِيهَا وَسَنَذَكُرُ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ جملة تدل على جَمِيعِهَا، وَنَذَكُرُ مَا ضَارَعَتْ فِيهِ الحُرُوفُ؛ لِأَنَّا قَدْ أَحْكَمْنَا بَابَ مَا يَنْصَرِفُ وَمَا لَا يَنْصَرِفُ

(171/3)

فَمَنْ تِلْكَ الْأَسْمَاءُ: " كم "، و " أين " و " كيف "، و " ما "، و " متى "، وَهَذَا، وَهَؤُلَاءِ، وَجَمِيعُ الْمُبْهَمَةِ وَمِنْهَا: الذى والتى، وَمِنْهَا: " حَيْثُ " وَاعْلَمْ أَنَّ الدَّلِيلَ عَلَى أَنَّ مَا ذَكَرْنَا أَسْمَاءً - وَقُوعُهَا فى مَوَاضِعِ الْأَسْمَاءِ، وتأديتها مَا يُؤَدِّيهِ سَائِرُ الْأَسْمَاءِ أَمَا (من) فَتَكُونُ فاعلة، ومفعولة، وَغَيْرَ ذَلِكَ تَقُولُ: جاءنى من فى الدَّارِ، وَضَرَبْتَ من فى الدَّارِ، وَضَرَبْتَ من عندك، ومررت بمن أكرمك وموقعها فى الْكَلَامِ فى ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: تكون خبرا فتكون معرفة إذا وصلت، ونكرة / إذا نعتت، وَتَكُونُ استنْفهاما، وَجَزَاءً وتقول فى الاستنْفهام: من ضربك؟ ؛ كَمَا تَقُولُ: أَرِيدُ ضَرْبَكَ؟ وَتَقُولُ: من ضربت؟ ، وبمن مَرَرْتُ؟ كَمَا تَقُولُ فى زيد وَكَذَلِكَ الْجَزَاءُ تَقُولُ: من يَأْتِيكَ تَأْتَهُ ف " من " مَرْفُوعَةٌ عَلَى تَقْدِيرِ:

إِنْ يَأْتِكَ زَيْدٌ نَأْتُهُ، وَتَقُولُ: مَنْ تَعْطِي يَكْرِمُكَ عَلَى تَقْدِيرِ: زَيْدًا تَضْرِبُ، وَكَذَلِكَ مِنْ تَمَرٍّ أَمْرٌ بِهِ فَهَذَا قَدْ أَوْضَحَ لَكَ أَنَّهَا اسْمٌ فَأَمَّا مَا بَنَيْتَ مِنْ أَجْلِهِ، وَمَنْعْتَ الْإِعْرَابَ لِمُضَارَعَتِهِ - فَإِنَّهَا ضَارَعَتْ فِي الْجُزْأِ (إِنْ) الَّتِي هِيَ حَرْفُ الْجُزْأِ، وَفِي الْإِسْتِفْهَامِ تَضَارَعُ الْأَلْفُ وَ (هَلْ) فَأَمَّا فِي الْخَبَرِ فَلَا يَجِبُ أَنْ تَعْرَبَ، لَعَلَّ مِنْهَا: وَقُوعُهَا فِي الْإِسْتِفْهَامِ وَالْجُزْأِ، وَمِنْهَا أَنَّهَا فِي الْخَبَرِ لَا تَتَمُّ إِلَّا بِصَلَةٍ فَإِنَّمَا تَمَامُهَا صَلَتُهَا، وَالْإِعْرَابُ بِأَوَاخِرِ الْأَسْمَاءِ

(172/3)

وَمِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ (أَيْنَ) ، وَ (كَيْفَ) ، وَمُضَارَعَتُهَا لِحُرُوفِ الْإِسْتِفْهَامِ وَالْجُزْأِ قَدْ وَضَحْتَ لَكَ، وَتَحْرِيكَ آخِرَهَا لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ، حَرَكْتَ بِالْفَتْحِ لِلْبَاءِ الَّتِي قَبْلَ أَوَاخِرِهَا فَكَذَلِكَ: (حَيْثُ) / فِي قَوْلٍ مِنْ فَتْحٍ فَأَمَّا مَنْ ضَمَّ آخِرَهَا فَإِنَّمَا أَجْرَاهَا مَجْرَى الْغَايَاتِ؛ إِذْ كَانَتْ غَايَةً، وَتَفْسِيرُ هَذَا فِي مَوْضِعِهِ مِنْ هَذَا الْبَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ مَبْنِيٍّ مَسْكُونٍ آخِرُهُ إِنْ وَلِيَ حَرْفًا مَتَحْرِكًا؛ لِأَنَّ الْحَرَكَاتِ إِنَّمَا هِيَ فِي الْأَصْلِ لِلْإِعْرَابِ، فَإِنْ سَكَنَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ فَلَا بُدَّ مِنْ تَحْرِيكِ آخِرِهِ؛ لِئَلَّا يَلْتَقِيَ سَاكِنَانِ فَهَذِهِ حَالُ الْمَبْنِيَةِ إِلَّا مَا ضَارَعَ مِنْهَا الْمُتِمَكَّنَةُ، أَوْ جَعَلَ فِي مَوْضِعٍ لَعَلَّةٌ بِمَنْزِلَةِ غَيْرِ الْمُتِمَكَّنَةِ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي الْكِتَابِ وَسَنَعِيدُهُ فِي هَذَا الْبَابِ، لِأَنَّهُ مَوْضِعُهُ وَمِنْ الْمَبْنِيَّاتِ (أَمْسَ) تَقُولُ: مَضَى أَمْسٌ بِمَا فِيهِ، وَلَقِيتُكَ أَمْسٌ يَا فَتَى وَإِنَّمَا بَنِي؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ لَا يَخْصُ يَوْمًا بِعَيْنِهِ، وَقَدْ ضَارَعَ الْحُرُوفُ وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: فَعَلْتَ هَذَا أَمْسٌ يَا فَتَى فَإِنَّمَا تَعْنِي الْيَوْمَ الَّذِي يَلِي يَوْمَكَ، فَإِذَا انْتَقَلْتَ، عَنْ يَوْمِكَ انْتَقَلَ اسْمُ (أَمْسَ) عَنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ؛ فَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ (مَنْ) الَّتِي لَا بَتْدَاءَ الْغَايَةِ فِيهَا وَقَعَتْ عَلَيْهِ، وَتَنْتَقِلُ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ، وَلَيْسَ حَدُّ الْأَسْمَاءِ إِلَّا لُزُومُ مَا وَضَعْتَ عِلَامَاتِ عَلَيْهِ وَحَيْثُ زَيْدٌ جَالِسٌ فَحَيْثُ انْتَقَلَ زَيْدٌ / (فَحَيْثُ) مُنْتَقِلٌ مَعَهُ فَأَمَّا كَسْرُ آخِرِ (أَمْسَ) فَلِلاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ: الْمِيمِ، وَالسِّينِ

(173/3)

وَإِنَّمَا كَانَ الْخُذُّ الْكُسْرُ لَمَّا أَذْكَرُهُ لَكَ: وَهُوَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ السَّاكِنُ الَّذِي تَحْرَكُهُ فِي الْفِعْلِ كُسْرَتَهُ؛ لِأَنَّكَ لَوْ فَتَحْتَهُ لَاتَّبَسَ بِالْفِعْلِ الْمَنْصُوبِ، وَلَوْ ضَمَّمْتَهُ لَاتَّبَسَ بِالْفِعْلِ الْمَرْفُوعِ، فَإِذَا كُسْرَتَهُ عَلِمَ أَنَّهُ عَارِضٌ فِي الْفِعْلِ؛ لِأَنَّ الْكُسْرَ لَيْسَ مِنْ إِعْرَابِهِ وَإِنْ كَانَ السَّاكِنُ الَّذِي تَحْرَكُهُ فِي اسْمٍ كُسْرَتَهُ؛ لِأَنَّكَ لَوْ فَتَحْتَهُ لَاتَّبَسَ بِالْمَنْصُوبِ غَيْرِ الْمَنْصُوفِ،

وَإِنْ ضُمَّتِ التَّبْسُ بِالْمَرْفُوعِ غَيْرِ الْمَنْصُوفِ، فَكَسَرَتْهُ لِنَاءً يَلْتَبِسُ بِالْمَخْفُوضِ؛ إِذْ كَانَ الْمَخْفُوضُ الْمَعْرَبُ يُلْحَقُهُ التَّنْوِينُ لَا مُحَالَةً؛ فَلِذَلِكَ كَانَ الْكُسْرُ الْأَلَزِمُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ فَأَمَّا الْغَايَاتُ فَمَصْرُوفَةٌ عَنْ وَجْهَيْهَا؛ وَذَلِكَ أَنَّهَا مِمَّا تَقْدِيرُهُ الْإِضَافَةُ؛ [لِأَنَّ الْإِضَافَةَ] تَعْرِفُهَا وَتَحَقِّقُ أَوْقَاتَهَا، فَإِذَا حُذِفَتْ مِنْهَا، وَتَرَكْتُ نِيَّاتَهَا فِيهَا - كَانَتْ مُحَالَةً لِلْبَابِ مَعْرِفَةً بِغَيْرِ إِضَافَةٍ، فَصُرِفَتْ عَنْ وَجْهَيْهَا، وَكَانَ مُحَالًا مِنْ الْكَلَامِ أَنْ يَكُونَ نَصْبًا أَوْ خَفَضًا فَلَمَّا أزيلتْ عَنْ مَوَاضِعِهَا أُلْزِمَتْ الضَّمُّ، وَكَانَ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى تَحْوِيلِهَا، وَأَنَّ مَوَاضِعَهَا مَعْرِفَةٌ

(174/3)

وَإِنْ كَانَتْ نَكْرَةً أَوْ مُضَافَةً، لَزِمَهَا الْإِعْرَابُ / وَذَلِكَ قَوْلُكَ: جِئْتُ قَبْلَكَ، بَعْدَكَ، وَمَنْ قَبْلَكَ وَمَنْ بَعْدَكَ، وَجِئْتُ قَبْلًا وَبَعْدًا؛ كَمَا تَقُولُ أَوَّلًا وَآخِرًا فَإِنْ أَرَدْتَ قَبْلَ مَا تَعْلَمُ فَحُذِفَتْ الْمُضَافَةُ إِلَيْهِ قُلْتَ: جِئْتُ قَبْلَ وَبَعْدَ، وَجِئْتُ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ} وَقَالَ: {وَمَنْ قَبْلَ مَا فَرَطْتُمْ فِي يُوسُفَ} وَقَالَ فِي الْإِضَافَةِ: {وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ} و {مَنْ بَعْدَ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ} وَكَذَلِكَ جِئْتُ مِنْ عَلْوٍ، وَصَبَّ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقٍ، وَمَنْ تَحْتَ يَا فَتَى إِذَا أَرَدْتَ الْمَعْرِفَةَ وَكَذَلِكَ مِنْ دُونَ يَا فَتَى وَ (حَيْثُ) فِيمَنْ ضَمَّ وَهِيَ اللَّغَةُ الْفَاشِيَّةُ وَالْقِرَاءَةُ الْمُخْتَارَةُ (سَنَتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ) فَهِيَ غَايَةٌ، وَالَّذِي يَعْرِفُهَا مَا وَقَعَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ وَإِنَّمَا حَقَّ هَذَا وَبَابُهُ لِلظُّرُوفِ مِنَ الزَّمَانِ، وَ (حَيْثُ) ظَرْفٌ مِنَ الْمَكَانِ وَلَكِنْ ظُرُوفُ الزَّمَانِ دَلَائِلُ عَلَى الْأَفْعَالِ، وَالْأَفْعَالُ تَوْضِيحُ مَعَانِيهَا وَلَوْ أَفْرَدْتَ (حَيْثُ) لَمْ يَصِحَّ مَعْنَاهَا فَأَضْفَتْهَا إِلَى الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ، وَإِلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ؛ كَمَا تَفْعَلُ بِظُرُوفِ الزَّمَانِ؛ لِمُضَارَعَتِهَا، وَمِشَارَكَتِهَا إِيَّاهَا بِالْإِبْهَامِ؛ فَلِذَلِكَ تَقُولُ: قُمْتُ حَيْثُ

(175/3)

قُمْتُ، / وَقُمْتُ حَيْثُ زَيْدٌ قَائِمٌ؛ كَمَا تَقُولُ: قُمْتُ يَوْمَ قَامَ زَيْدٌ، وَحِينَ زَيْدٌ أَمِيرٌ، وَالْغَايَاتُ كُلُّهَا بِمَنْزِلَةِ مَا ذَكَرْنَاهُ وَأَمَّا ظُرُوفُ الزَّمَانِ فَإِنَّمَا كَانَتْ بِالْفِعْلِ أَوَّلًا؛ لِأَنَّهَا إِنَّمَا بُنِيَتْ لَمَّا مَضَى مِنْهُ، وَلَمَّا لَمْ يَأْتِ تَقُولُ: جِئْتُ وَذَهَبْتُ، فَيَعْلَمُ أَنَّ هَذَا فِيمَا مَضَى مِنَ الدَّهْرِ، وَإِذَا قُلْتَ: سَاجَى وَسَآذَهَبَ، عِلْمٌ أَنَّهُ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ مِنَ الدَّهْرِ، وَلَيْسَ لِلْمَكَانِ

مَا يَقَع هَذَا الْمَوْقِعُ؛ لِأَنَّهُ ثَابِتٌ لَا يَزُولُ، وَمَرُئِي مُمَيِّزٌ: كَزَيْدٍ، وَعَمَرُو وَالزَّمَانُ كَالْفِعْلِ: إِنَّمَا هُوَ مَضَى اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَإِذَا قُلْتُ: هَذَا يَوْمٌ زَيْدٌ فَمَعْنَاهُ: الَّذِي فَعَلَ فِيهِ، أَوْ عَرَفَ فِيهِ، أَوْ حَدَثَ لَهُ فِيهِ حَدَثٌ، أَوْ حَدَثَ بِهِ فَإِذَا قُلْتُ: هَذَا يَوْمٌ يَخْرُجُ زَيْدٌ، فَقَدْ أَضَفْتَهُ إِلَى هَذِهِ الْجُمْلَةِ، فَاتَّصَلَ بِالْفِعْلِ لِمَا فِيهِ مِنْ شَبْهِهِ، وَاتَّبَعَهُ الْفَاعِلُ؛ لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو مِنْهُ وَهُوَ مَعْرُوفٌ؛ لِأَن قَوْلَكَ: هَذَا يَوْمٌ يَخْرُجُ زَيْدٌ: هَذَا يَوْمٌ خُرُوجُ زَيْدٍ فِي الْمَعْنَى، وَ {هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطَقُونَ} : هَذَا يَوْمٌ مِنْهُمْ مِنَ التَّنْقِصِ وَاتَّصَلَ بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ، وَالْفِعْلُ وَالْفَاعِلُ؛ كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي (إِذْ)

(176/3)

و (إِذْ) يَقَعُ بَعْدَهَا الْفِعْلُ وَالْفَاعِلُ، وَالْإِبْتِدَاءُ وَالْخَبَرُ وَ (إِذَا) لَا يَقَعُ بَعْدَهَا إِلَّا الْفِعْلُ، نَحْوُ: آتَيْكَ / إِذَا جَاءَ زَيْدٌ وَكُنْتُ فِي (إِذْ) تَقُولُ: آتَيْتُكَ إِذْ زَيْدٌ أَمِيرٌ، وَأَتَيْتُكَ إِذْ جَاءَ زَيْدٌ فَأَمَّا جَوَازُ الْوُجْهِينِ فِي (إِذْ) ؛ فَلِأَنَّ الْإِبْتِدَاءَ وَالْخَبَرَ كَالْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ؛ لِأَنَّهُمَا جُمْلَتَانِ فَأَمَّا امْتِنَاعُ الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ مِنْ (إِذَا) فَلِأَنَّ (إِذَا) فِي مَعْنَى الْجَزَاءِ، وَالْجَزَاءُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْفِعْلِ أَلَا تَرَاهَا تَحْتَاجُ إِلَى الْجَوَابِ؛ كَمَا تَحْتَاجُ حُرُوفُ الْجَزَاءِ تَقُولُ: إِذَا جَاءَ زَيْدٌ فَأَعْطَهُ، وَإِذَا جِئْتَنِي أَكْرَمْتِكَ فَإِنْ قُلْتُ: أَكْرَمْتُكَ إِذَا جِئْتَنِي: (فَأَكْرَمْتُكَ) فِي مَوْضِعِ الْجَوَابِ؛ كَمَا تَقُولُ فِي حُرُوفِ الْجَزَاءِ: أَكْرَمْتُكَ إِنْ جِئْتَنِي فَكُلْ مَا كَانَ مِنْ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ فِي مَعْنَى (إِذْ) فَهُوَ مُضَافٌ إِلَى مَا يُضَافُ إِلَيْهِ (إِذْ) مِنَ الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ، وَالْفِعْلُ وَالْفَاعِلُ وَمَا كَانَ فِي مَعْنَى (إِذَا) وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَأْتِ فَلَا يُضَافُ إِلَّا إِلَى الْفِعْلِ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ تَقُولُ: جِئْتُكَ يَوْمَ زَيْدٍ أَمِيرٌ، وَأَتَيْتُكَ يَوْمَ قَامَ زَيْدٌ وَتَقُولُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ: آتَيْتُكَ يَوْمَ يَقُومُ زَيْدٌ، وَلَا يَجُوزُ: يَوْمَ زَيْدٍ أَمِيرٌ لَمَّا ذَكَرْتَ لَكَ

(177/3)

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صَدَقَتُهُمْ} وَقَالَ: {هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطَقُونَ} فَأَمَّا (إِذَا) الَّتِي تَقَعُ لِلْمُفَاجَأَةِ فَهِيَ الَّتِي تَسُدُّ مَسَدَ الْخَبَرِ، وَالْإِسْمُ بَعْدَهَا مُبْتَدَأٌ / وَذَلِكَ قَوْلُكَ: جِئْتُكَ إِذَا زَيْدٌ، وَكَلِمَتُكَ إِذَا أَخُوكَ وَتَأْوِيلُ هَذَا: جِئْتُ، فَفَاجَأَنِي زَيْدٌ، وَكَلِمَتُكَ، فَفَاجَأَنِي أَخُوكَ، وَهَذِهِ تَغْنِي عَنِ الْفَاءِ، وَتَكُونُ جَوَابًا لِلْجَزَاءِ؛ نَحْوُ: إِنْ تَأْتَنِي إِذَا أَنَا أَفْرَحُ عَلَى حَدِّ قَوْلِكَ: فَأَنَا أَفْرَحُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ مِمَّا قَدَّمْتِ

أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ { فَقَوْلُهُ: { إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ } [فِي مَوْضِعٍ: يَقْنَطُوا وَقَوْلُهُ: إِنْ تَأْتِي فَلَكَ دِرْهَمٌ فِي مَوْضِعٍ إِنْ تَأْتِي أُعْطِكَ دِرْهَمًا؛ كَمَا أَنَّ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: { سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ } فِي مَوْضِعٍ: (أَمْ صَمِمْتُمْ) فَمَنْ جَعَلَ (حَيْثُ) مَضْمُومَةٌ - وَهُوَ أَجُودُ الْقَوْلَيْنِ - فَإِنَّمَا أَلْحَقَهَا بِالْغَايَاتِ، نَحْوُ: مَنْ قَبْلَ، وَمَنْ بَعْدَ، وَمَنْ عَلَ يَا فَتَى، وَابْدَأْ بِهَذَا أَوَّلَ يَا فَتَى، وَنَحْوَهُ وَمَنْ فَتَحَ فَلِلْيَاءِ الَّتِي قَبْلَ آخِرِهِ، وَأَنَّهُ ظَرَفَ بِمَنْزِلَةِ (أَيْنَ) وَ (كَيْفَ)

(178/3)

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: يَا زَيْدٌ وَمَا أَشْبَهَهُ فِي النِّدَاءِ، فَقَدْ مَضَتْ الْعِلَّةُ فِيهِ فِي مَوْضِعِهَا، وَالْمَبْنِيَّاتُ كَثِيرٌ وَفِيمَا ذَكَرْنَا ذَلِيلٌ عَلَى مَا تَرَكْنَا وَبَابُ (حِذَامٍ) ، وَتَرَكَ، وَحَلَّاقٍ، / وَبِدَادٍ، وَنَزَالٍ، قَدْ ذَكَرْنَاهُ فِيمَا يَجْرِي وَمَا لَا يَجْرِي فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ سِوَى ذَلِكَ فِي مَعْنَى الْفِعْلِ الْمَأْمُورِ بِهِ؛ نَحْوُ: صَهْ، وَمَهْ، وَإِيهْ، وَإِيهَا، وَمَهَلَا يَا فَتَى، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فَتَحْنُ ذَاكِرُوهُ: أَمَا (صَهْ) ، وَ (مَهْ) ، وَ (قَدْ) الَّتِي بِمَعْنَى حَسَبٍ، فَمَبْنِيَّاتٌ عَلَى السَّكُونِ لِحَرْكَةِ مَا قَبْلَ أَوَاخِرِهَا، وَأَنَّهَا فِي مَعْنَى (فَعَلَ) وَأَمَّا (إِيهْ) يَا فَتَى فَحَرَكْتَ الْهَاءَ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ، وَتَرَكَ التَّنْوِينَ؛ لِأَنَّ الْأَصْوَاتَ إِذَا كَانَتْ مَعْرِفَةً لَمْ تَتَوَّنَ قَالَ الشَّاعِرُ:

(وَقَفْنَا فَقُلْنَا إِيهَ عَنْ أَمِّ سَالِمٍ ... وَمَا بَالُ تَكْلِيمِ الرُّسُومِ الْبَلَّاقِ)

(179/3)

وَلَوْ جَعَلَهُ نَكْرَةً لَقَالَ: إِيهَ يَا فَتَى؛ كَمَا يَقُولُ: إِيهَا يَا فَتَى: إِذَا أَمَرْتَهُ بِالْكَفِّ، وَوَيْهَا: إِذَا أَغْرَيْتَهُ قَالَ الشَّاعِرُ:

(وَيْهَا فِدَاءٌ لَكُمْ أُمِّي وَمَا وَلَدْتُ ... حَامُوا عَلَى مَجْدِكُمْ وَاكْفُوا مِنْ اتِّكَلَا)

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: قَالَ الْغُرَابُ: غَاقَ يَا فَتَى، فَإِنْ جَعَلْتَهُ نَكْرَةً نَوْنَتْ، وَكَذَلِكَ مَا كَانَ مِثْلَهُ

(180/3)

(هَذَا بَابُ / الْأِسْمِ الَّذِي تَلْحَقُهُ صَوْتَا أُعْجَمِيَا)

نَحْوُ: عَمْرُويهِ، وَحَمْدُويهِ، وَمَا أَشْبَهَهُ، وَالِاخْتِلَافُ فِي هَيْهَاتَ، ذِيهِ وَذِيَّتِ، وَكِيَّةٌ وَكَبَّتِ

وَاعْلَمْ أَنَّ الْإِسْمَ الْأَعْجَمِيَّ الَّذِي يَلْحَقُ الصَّدْرَ مَجْرَاهُ الْمَجْرَى الْأَصْوَاتِ، فَحَقُّهُ أَنْ يَكُونَ
مَكْسُورًا بِغَيْرِ تَنْوِينٍ مَا كَانَ مَعْرِفَةً فَإِنْ جَعَلْتَهُ نَكْرَةً نُونُهُ عَلَى لَفْظِهِ؛ كَمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ
بِالْأَصْوَاتِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: إِيه يَاقَتِي فِي الْمَعْرِفَةِ، وَإِيه، إِذَا أَرَدْتَ النَكْرَةَ، وَقَالَ الْغُرَابُ:
غَاقِ وَغَاقِ فِي النَكْرَةِ وَتَأْوِيلُ تَرْكِ التَّنْوِينِ فِيهِ: أَنَّهُ قَالَ الشَّيْءَ الَّذِي كُنْتَ تَعْرِفُهُ بِهِ؛
وَالنَكْرَةُ إِنَّمَا هُوَ قَالَ صَوْتًا هَذَا مِثَالَهُ فَأَمَّا الصَّدْرُ فَلَا يَكُونُ إِلَّا مَفْتُوحًا؛ كَقَوْلِكَ:
خَضِرْمُوتُ يَاقَتِي، وَخَمْسَةُ عَشَرَ، وَمَا يَفْتَحُ قَبْلَ هَاءِ التَّانِيثِ؛ نَحْوُ: حَمْدَةٍ، وَمَا أَشْبَهَهَا
وَذَلِكَ الْإِسْمُ مَا كَانَ نَحْوُ: عَمْرُوبَةٍ، وَحَمْدُوبَةٍ؛ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:
(/ يَا عَمْرُوبَةُ انْطَلِقِي الرِّفَاقَ ... مَالِكٌ لَا تَبْكِي وَلَا تَشْتَاقِ)

(181/3)

وَزَعِمَ سَبِيؤُهُ مَعَ التَّفْسِيرِ الَّذِي فَسَّرَنَاهُ أَنَّ الْعَرَبَ إِذَا ضَمَّتْ عَرَبِيًّا إِلَى عَرَبِيٍّ مِمَّا يُلْزِمُهُ
الْبِنَاءُ أَلْزَمَتْهُ أَخْفَ الْحَرَكَاتِ، وَهِيَ الْفَتْحَةُ، فَقَالُوا: خَمْسَةُ عَشَرَ يَاقَتِي، وَهُوَ جَارِي بَيْتِ
بَيْتِ يَاقَتِي، وَلَقِيْتَهُ كَفَةً كَفَةً، وَ (يَا ابْنَ أُمٍّ لَا تَأْخُذْ) وَإِذَا بَنَوْا أَعْجَمِيًّا مَعَ مَا قَبْلَهُ حَطُّوهُ
عَنْ ذَلِكَ، فَالْزَمُوهُ الْكُسْرَ، وَهَذَا مَطْرُدٌ فِي كَلَامِهِمْ فَأَمَّا (هَيْهَاتَ) فَتَأْوِيلُهَا: فِي الْبَعْدِ،
وَهِيَ ظَرْفٌ غَيْرُ مُتَمَكِّنٍ؛ لِإِبْهَامِهَا، وَلِأَنَّهَا بِمَنْزِلِ الْأَصْوَاتِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا وَاحِدًا
كَقَوْلِكَ: (عَلَقَاةٌ) فَيَقُولُ: (هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تَوَعَدُونَ) فَمَنْ قَالَ ذَلِكَ فَالْوَقْفُ عِنْدَهُ
هَيْهَاهُ وَتَرَكَ التَّنْوِينَ لِلْبِنَاءِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا جَمْعًا كَبَيضَاتٍ فَيَقُولُ: (هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا
تَوَعَدُونَ وَإِذَا وَقَفَ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ وَقَفَ بِالتَّاءِ، وَالْكَسْرَةِ إِذَا أَرَدْتَ الْجَمْعَ لِلْبِنَاءِ
كَالْفَتْحَةِ إِذَا أَرَدْتَ الْوَاحِدَ

(182/3)

وَمَنْ جَعَلَهَا نَكْرَةً فِي الْجَمْعِ نُونٌ فَقَالَ: هَيْهَاتَ يَاقَتِي وَقَالَ / قَوْمٌ: بَلْ نُونٌ وَهِيَ
مَعْرِفَةٌ؛ لِأَنَّ التَّنْوِينَ فِي تَاءِ الْجَمْعِ فِي مَوْضِعِ التَّنْوِينِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَالَ: وَالذَّلِيلُ عَلَى
ذَلِكَ أَنَّ مَعْنَاهُ فِي الْبَعْدِ كَمَعْنَاهُ، فَلَوْ جَازَ أَنْ تَنْكَرَهُ وَهُوَ جَمْعٌ لَجَازَ أَنْتَ نَكَرَهُ وَهُوَ
وَاحِدٌ، وَهَذَا قَوْلُ قَوِيٍّ وَيَنْشُدُ هَذَا الْبَيْتَ عَلَى وَجْهَيْنِ، قَالَ:
(هَا أَنَذَا آمِلُ الْحَيَاةِ وَقَدْ ... أَذْرِكُ عَقْلِي وَمَوْلَدِي حَجْرًا)
أَبَا امْرِئِ الْقَيْسِ، هَلْ سَمِعْتَ بِهِ؟ ... هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ طَالَ ذَا عَمْرَا

بعض يفتح، وَبعض يكسر فأما ذيت وذيت، وذية فإِنَّمَا هي كنايةات عَنِ الْحَبَرِ؛ كَمَا يَكْنَى
عَنِ الْإِسْمِ الْمَعْرُوفِ بِفُلَانٍ، وَعَنِ الْعَدَدِ بِأَنْ يَقُولَ: كَذَا وَكَذَا وَلَمْ يَوْضِعْ عَلَى الْإِفْرَادِ؛
فَلِذَلِكَ بَنِيَتْ، وَالتَّاءُ مُتَحَرِّكَةٌ بِالْفَتْحِ؛ لِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ مِنْ حَيْثُ حَرَكْتُ آخِرَ (أَيْنَ) ، وَ
(كَيْفَ) ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ

(183/3)

وَكُلُّ اسْمَيْنِ أَزِيلَا فَحَكَمَهُمَا إِذَا بَنِيَا كَذَلِكَ؛ نَحْوُ: لَقَيْتَهُ كَفَةً كَفَةً، وَبَنِيَتْ بَيْتٌ فَقَدْ تَجَوَزَ
فِيهِمَا الْإِضَافَةُ وَتَرَكَ / الْبِنَاءَ لِلْمَعْنَى وَذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى كَفَةٍ كَفَةً: كَفَةً لِكَفَةٍ، أَيْ: قَابِلَتْ
صَفْحَةً صَفْحَةً فَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: لَقَيْتَهُ كَفَةً كَفَةً يَا فَتَى وَكَذَلِكَ هُوَ جَارِي بَيْتٌ بَيْتٌ يَا
فَتَى؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى: بَنِيَتْهُ إِلَى بَيْتِي فَعَلَى مَا ذَكَرْتَ لَكَ تَصْلَحُ الْإِضَافَةُ، وَتَمْتَنِعُ فَأَمَّا (شَعْرُ
بَغْرٍ) فَاسْمَانِ لَيْسَ فِي أَحَدِهِمَا مَعْنَى الْإِضَافَةِ إِلَى الْآخَرِ؛ فَلِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ فِيهِمَا وَفِيَّمَا
أَشْبَهُهُمَا إِلَّا الْبِنَاءَ وَفِيَّمَا ذَكَرْتَ لَكَ مِنَ الْمَبْنِيَّاتِ مَا يَدُلُّ عَلَى جَمِيعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(184/3)

(هَذَا بَابُ الْأَسْمَاءِ وَاجْتِلَافِ مَخَارِجِهَا)
اعْلَمْ أَنَّ الْأَسْمَاءَ تَقَعُ عَلَى ضَرْوَبٍ: فَمِنْهَا مَا يَقَعُ لِلْفَصْلِ غَيْرِ مُشْتَقٍّ، وَذَلِكَ نَحْوُ: حَجَرٍ،
وَجَبَلٍ، وَكُلِّ مَا كَانَ مِثْلَ هَذَا فَهَذَا سَبِيلُهُ، وَهُوَ نَكْرَةٌ لَا يَعْرِفُ بِاسْمٍ مِنْهُ إِلَّا أَنَّهُ
وَاحِدٌ مِنْ جِنْسٍ وَمِنْ الْأَسْمَاءِ مَا يَكُونُ مُشْتَقًّا نَعْتًا، وَمُشْتَقًّا غَيْرِ نَعْتٍ فَأَمَّا النَّعْتُ فَمِثْلُ:
الطَّوِيلِ، وَالْقَصِيرِ، وَالصَّغِيرِ، وَالْعَاقِلِ، وَالْأَحْمَقِ، فَهَذِهِ كُلُّهَا نَعُوتٌ جَارِيَةٌ عَلَى أَفْعَالِهَا: /
لِأَنَّ مَعْنَى الْجَاهِلِ: الْمَعْرُوفُ بِأَنَّهُ يَجْهَلُ، وَالطَّوِيلُ: الْمَعْرُوفُ بِأَنَّهُ طَالَ فَكُلُّ مَا كَانَ مِنْ
هَذَا فَعَلًا لَهُ أَوْ فَعَلًا فِيهِ فَقَدْ صَارَ حَلِيَّةً لَهُ وَالْأَسْمَاءُ الْمُشْتَقَّةُ غَيْرُ النَعُوتِ مِثْلُ: حَنْفِيهِ
وَإِنَّمَا اسْتِثْنَاهُ مِنَ الْحَنِيفِ، وَأَصْلُهُ الْمُخَالَفُ فِي هَيْئَتِهِ يُقَالُ: رَجُلٌ أَحْنَفُ لَمَّا فِي رَجْلَيْهِ،
وَدَيْنِ حَنِيفٍ أَيْ: مُخَالَفٌ لِحَطَا الْأُذْيَانِ وَلَوْ كَانَ عَلَى الْفِعْلِ فَكَانَ مِنْ تَحْنُفٍ لَكَانَ
الْفَاعِلُ مُتَحْنِفًا وَكَذَلِكَ (مُضَرٌّ) إِنَّمَا هُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِكَ: مُضَرَّ اللَّبَنِ، إِذَا حَمَضَ كَمَا أَنَّ
(عِيلَانَ) مِنَ الْعِيْلَةِ، وَ (قَحْطَانَ) مِنَ الْقَحْطِ، وَلَيْسَتْ عَلَى أَفْعَالِهَا

(185/3)

وَمِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ، وَهِيَ الَّتِي تَقَعُ لِلإِشَارَةِ، وَلَا تَخْصُ شَيْئًا دُونَ شَيْءٍ، وَهِيَ: هَذَا وَهَذَا، وَأُولَئِكَ، وَهَؤُلَاءِ وَنَحْوُهُ وَمِنَ الْأَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ، وَإِنَّمَا هِيَ الْقَابُ مَحْدَثَةٌ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ، وَعَمْرُو وَمِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَضْمَرَةِ، وَهِيَ الَّتِي لَا تَكُونُ إِلَّا بَعْدَ ذِكْرٍ، نَحْوُ: الْهَاءُ فِي بِهِ، وَالْوَاوُ فِي فَعَلُوا، وَالْأَلِفُ فِي فَعَلَا فَأَنْتُكَرِ الْإِسْمَاءَ قَوْلَ الْقَائِلِ: شَيْءٌ؛ لِأَنَّهُ مُبْهَمٌ فِي الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا فَإِنْ قُلْتَ جِسْمٌ فَهُوَ نَكْرٌ، وَهُوَ أَخْصَ مِنْ شَيْءٍ؛ / كَمَا أَنَّ حَيَوَانَ أَخْصَ مِنْ جِسْمٍ، وَإِنْسَانًا أَخْصَ مِنْ حَيَوَانَ، وَرَجُلًا أَخْصَ مِنْ إِنْسَانٍ وَالْمَعْرِفَةُ: مَا وَضَعَ عَلَى شَيْءٍ دُونَ مَا كَانَ مِثْلَهُ، نَحْوُ: زَيْدٌ وَعَبَدَ اللَّهُ فَإِنْ أَشْكَلَ زَيْدٌ مِنْ زَيْدٍ فَفَرَقْتَ بَيْنَهُمَا الصِّفَةَ وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذَا مُفَسَّرًا فِي بَابِ الْمَعْرِفَةِ وَالنَّكَرَةِ

(186/3)

(هَذَا بَابُ مَخَارِجِ الْأَفْعَالِ وَاخْتِلَافِ أَحْوَالِهَا وَهِيَ عَشْرَةُ أَنْحَاءٍ) فَمِنْهَا: الْفِعْلُ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي لَا يَتَعَدَّى الْفَاعِلُ إِلَى مَفْعُولٍ، وَهُوَ قَوْلُكَ: قَامَ زَيْدٌ، وَجَلَسَ عَمْرُو، وَتَكَلَّمَ خَالِدٌ فَكُلُّ هَذَا وَمَا كَانَ مِثْلَهُ غَيْرَ مُتَعَدٍّ وَكُلُّ فِعْلٍ تَعَدَّى أَوْ لَمْ يَتَعَدَّ فَهُوَ مُتَعَدٍّ إِلَى اسْمِ الزَّمَانِ، وَاسْمِ الْمَكَانِ وَالْمَصْدَرِ، وَالْحَالِ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: قَامَ عَبْدُ اللَّهِ صَاحِبُكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عِنْدَكَ قِيَامًا حَسَنًا؛ وَذَلِكَ أَنَّ فِيهِ دَلِيلًا عَلَى هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فَقَوْلُكَ: قَامَ زَيْدٌ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: أَحْدَثَ قِيَامًا، وَتَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ فِيمَا مَضَى مِنَ الدَّهْرِ، وَأَنَّ لِلْحَدَثِ مَكَانًا، وَأَنَّهُ كَانَ عَلَى هَيْئَةٍ وَكَذَلِكَ إِنْ قُلْتَ: قَامَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنِغَاءَ الْحَبْرِ، فَجُنْتُ بِالْعِلَّةِ الَّتِي لَهَا وَقَعَ الْقِيَامُ وَكُلُّ مَا كَانَ / فَعَلَهُ عَلَى (فِعْلٍ) فَغَيْرَ مُتَعَدٍّ؛ لِأَنَّهُ لَا يَنْتَقِلُ الْفَاعِلُ إِلَى حَالٍ عَنْ حَالٍ؛ فَلَا مَعْنَى

(187/3)

لِلتَّعَدِّي؛ وَذَلِكَ قَوْلُكَ: كَرَّمَ زَيْدٌ، وَشَرَفَ عَبْدُ اللَّهِ وَالتَّفْدِيرُ: مَا كَانَ كَرِيمًا وَلَقَدْ كَرَّمَ، وَمَا كَانَ شَرِيفًا وَلَقَدْ شَرَفَ فَهَذَا نَحْوُ مِنَ الْفِعْلِ وَنَحْوُ آخَرٍ لَا يَتَعَدَّى الْفِعْلُ فِيهِ الْفَاعِلُ، وَهُوَ لِلْفَاعِلِ عَلَى وَجْهِ الْإِسْتِعَارَةِ وَيَقَعُ عَلَى صَرْبَيْنِ: أَحَدُهُمَا: سَقَطَ الْحَائِطُ، وَطَالَ عَبْدُ اللَّهِ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنََّّهُمَا لَمْ يَفْعَلَا عَلَى الْحَقِيقَةِ شَيْئًا فَهَذَا ضَرْبٌ وَالضَّرْبُ الثَّانِي الَّذِي يُسَمِّيهِ النُّحَوِيُّونَ فِعْلَ الْمَطَاوَعَةِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ: كَسَرْتَهُ فَاثْكَسِرْ، وَشَوَيْتَهُ فَاثْشَوِ،

وقطعته فأنقطع، وإِنَّمَا هَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ عَلَى أَنَّكَ بَلَغْتَ فِيهِ مَا أَرَدْتَ، وانتهيت مِنْهُ إِلَى مَا أَحْبَبْتَ؛ لَا أَنَّ لَهُ فِعْلاً وَمِنَ الْأَفْعَالِ مَا يَتَعَدَّى الْفَاعِلَ إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ وَفَعْلُهُ وَاصِلٌ، مُؤَثِّرٌ، كَقَوْلِكَ: ضَرَبْتُ زَيْدًا، وَكَسَرْتُ الشَّيْءَ يَا فَتَى فَأَمَّا الْمَصْدَرُ، وَالْحَالَاتُ، وَالظُرُوفُ - فَلَا يَمْتَنِعُ مِنْهَا فِعْلُ الْبَتَّةِ وَمِنْ هَذِهِ الْمُتَعَدِّيَةِ إِلَى مَفْعُولٍ مَا يَكُونُ غَيْرَ وَاصِلٍ، نَحْوُ: ذَكَرْتُ زَيْدًا، وَشَتَمْتُ عَمْرًا، وَأَضْحَكْتُ / خَالِدًا فَهَذَا نَوْعٌ آخَرٌ وَمِنَ الْأَفْعَالِ مَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ وَلَكَ أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى أَحَدِهِمَا وَذَلِكَ قَوْلُكَ: أُعْطِيتُ زَيْدًا دَرَاهِمًا، وَكَسَوْتُ زَيْدًا ثَوْبًا، وَأَلْبَسْتُ زَيْدًا جُبَّةً وَمِنْهَا مَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ وَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى أَحَدِهِمَا وَذَلِكَ نَحْوُ: ظَنَنْتُ زَيْدًا أَخَاكَ، وَحَسِبْتُ زَيْدًا ذَا الْحِفَاطِ، وَخَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ يَقُومُ فِي حَاجَتِكَ

(188/3)

وَالْفَضْلُ بَيْنَ هَذَا وَالْأَوَّلِ أَنَّ الْأَوَّلَ فِعْلٌ حَقِيقِي يَقَعُ مَفْعُولَاهُ مُخْتَلِفَيْنِ تَقُولُ: أُعْطِيتُ زَيْدًا، فَتَخْبِرُ أَنَّهُ كَانَ مِنْكَ عَطَاءٌ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَذْكُرَهُ بَعْدَ ذِكْرِهِ فَأَمَّا قَوْلُكَ: ظَنَنْتُ زَيْدًا فَلَا يَسْتَقِيمُ؛ لِأَنَّ الشَّكَّ إِنَّمَا وَقَعَ فِي الْمَفْعُولِ الثَّانِي فَالثَّانِي خَيْرٌ عَنِ الْأَوَّلِ، وَالتَّقْدِيرُ: زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ فِي ظَنِّي، إِلَّا أَنْ تُرِيدُ بَطْنَتِ: أَتَمَمْتُ فَهَذَا مِنْ غَيْرِ هَذَا الْبَابِ، وَكَذَلِكَ: إِذَا أَرَدْتَ بَعْلَمْتُ: عَرَفْتُ فَهُوَ مِنْ بَابِ مَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ؛ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {لَا تَعْلَمُوهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ} إِنَّمَا هُوَ: لَا تَعْرِفُوهُمْ اللَّهُ يَعْرِفُهُمْ وَكَذَلِكَ: {وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ} / وَمِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ مَا يَتَعَدَّى إِلَى ثَلَاثَةِ مَفْعُولَيْنِ، وَهُوَ مِنْ بَابِ الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي إِلَى مَفْعُولَيْنِ، وَلَكِنَّكَ جَعَلْتَ الْفَاعِلَ فِي ذَلِكَ الْفِعْلِ مَفْعُولًا بِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ، فَجَعَلَ غَيْرَهُ أَعْلَمُهُ، فَيَقُولُ: أَعْلَمَ اللَّهُ زَيْدًا عَمْرًا خَيْرَ النَّاسِ، وَبِأَنَّكَ عَبْدَ اللَّهِ صَاحِبَ ذَلِكَ فَمَا كَانَ مِنْ هَذَا فَهَذَا سَبِيلَهُ وَمِنْهَا مَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاسِمِ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ فِيهِ لَشَيْءٍ وَاحِدٍ، وَلَيْسَتْ أَفْعَالًا حَقِيقِيَّةً، وَلَكِنَّهَا فِي وَزْنِ الْأَفْعَالِ، وَدَخَلَتْ لِمَعَانٍ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ كَمَا أَنَّ مَفْعُولِي ظَنَنْتُ إِنَّمَا هُمَا ابْتِدَاءٌ وَخَبَرٌ وَذَلِكَ قَوْلُكَ: كَانَ زَيْدٌ أَخَاكَ، وَأَمْسَى عَبْدَ اللَّهِ ظَرِيفًا يَا فَتَى وَكَذَلِكَ لَيْسَ، وَمَا زَالَ، وَمَا دَامَ فَهَذِهِ ثَمَانِيَّةُ أَفْعَالٍ مُتَصَرِّفَةٍ

(189/3)

وَمِنْهَا فَعْلُ التَّعَجُّبِ وَهُوَ غَيْرُ مُتَصَرِفٍ؛ لِأَنَّهُ وَقَعَ لِمَعْنَى، فَمَتَى صَرَفَ زَالَ الْمَعْنَى
وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ دَخَلَهُ مَعْنَى مِنْ غَيْرِ أَصْلِهِ عَلَى لَفْظٍ فَهُوَ يَلْزَمُ ذَلِكَ اللَّفْظَ لِذَلِكَ
الْمَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُكَ: مَا أَحْسَنَ زَيْدًا؛ وَمَا أَظْرَفَ أَخَاكَ وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُهُ فِي بَابِهِ وَهُوَ
فَعْلٌ صَحِيحٌ وَالْعَاشِرُ: مَا أُجْرِيَ مَجْرَى الْفِعْلِ وَلَيْسَ بِفِعْلٍ، وَلَكِنَّهُ يَشْبَهُ الْفِعْلَ بِلَفْظٍ /،
أَوْ مَعْنَى فَأَمَّا مَا أَشْبَهَ الْفِعْلَ فَدَلَّ عَلَى مَعْنَاهُ مِثْلَ دَلَالَتِهِ فِي (مَا) النَّافِيَةِ، وَمَا أَشْبَهَهَا
تَقُولُ: مَا زَيْدٌ مُنْطَلَقًا؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى: لَيْسَ زَيْدٌ مُنْطَلَقًا، وَمَا أَشْبَهَهُ فِي اللَّفْظِ، وَدَخَلَ عَلَى
الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ دُخُولُ (كَانَ)، وَ (إِنْ) وَأَخَوَاتُهَا وَقَدْ ذَكَرْنَا الْحَاجَجَ فِيهَا فِي بَابِهَا

(190/3)

هَذَا بَابُ الصِّلَةِ وَالْمَوْصُولِ فِي مَسَائِلِهِ فَأَمَّا أُصُولُهُ فَقَدْ ذَكَرْنَاهَا
تَقُولُ: رَأَيْتُ الَّذِي أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ فِي (الَّذِي) مَرْنَى، وَ (أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ) صَلَاتُهُ فَإِنْ قُلْتَ:
رَأَيْتُ الَّذِي اللَّذَانِ أَبُوَاهُمَا مُنْطَلِقَانِ - لَمْ يَجْزِ؛ لِأَنَّ قَوْلُكَ: أَبُوَاهُمَا مُنْطَلِقَانِ صَلَّةٌ لِلَّذِينَ،
وَاللَّذَانِ فِي صَلَّةِ الَّذِي وَهِيَ ابْتِدَاءٌ لَا خَبَرَ لَهُ فَلَمْ تَتِمَّ الصِّلَةُ فَإِنْ قُلْتَ: رَأَيْتُ الَّذِي
اللَّذَانِ أَبُوَاهُمَا مُنْطَلِقَانِ فِي الدَّارِ لَمْ يَجْزِ أَيْضًا وَإِنْ كُنْتَ قَدْ جِئْتَ بِخَبَرٍ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي صَلَّةِ
الَّذِي مَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ فَإِنْ قُلْتَ رَأَيْتُ الَّذِي اللَّذَانِ أَبُوَاهُمَا مُنْطَلِقَانِ فِي دَارِهِ أَوْ عِنْدَهُ أَوْ مَا
أَشْبَهَ ذَلِكَ - فَقَدْ صَحَّتِ الْمَسْأَلَةُ، وَصَارَ التَّقْدِيرُ: رَأَيْتُ الَّذِي أَخَوَاكَ عِنْدَهُ فَإِنْ قُلْتَ:
/ رَأَيْتُ الَّذِي اللَّذَانِ أَبُوَاهُمَا مُنْطَلِقَانِ إِلَيْهِ لَمْ يَجْزِ، لِأَنَّ (مُنْطَلِقَانِ) خَبَرُ الْأَبَوَيْنِ، وَ (إِلَيْهِ)
مُتَّصِلٌ بِمُنْطَلِقَيْنِ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: رَأَيْتُ الَّذِي أَخَوَاهُ فَهَذَا ابْتِدَاءٌ لَا خَبَرَ لَهُ فَعَلَى هَذَا
فَقَسْ فَإِنْ قُلْتَ: رَأَيْتُ اللَّذِينَ الَّذِي قَامَا إِلَيْهِ - فَهُوَ غَيْرُ جَائِزٍ؛ لِأَنَّ قَوْلُكَ: (الَّذِي
قَامَا إِلَيْهِ) ابْتِدَاءٌ لَا خَبَرَ لَهُ وَتَصَحُّحُ الْمَسْأَلَةِ: رَأَيْتُ اللَّذِينَ الَّذِي قَامَا إِلَيْهِ أَخَوَاكَ
فَتَرْجِعُ الْأَلْفَ فِي (قَامَا) إِلَى اللَّذِينَ وَالْهَاءُ فِي (إِلَيْهِ) إِلَى الَّذِي، وَ (أَخَوَاكَ) خَبَرُ الَّذِي،
فَتَمَّتْ صَلَّةُ اللَّذِينَ، وَصَحَّ الْكَلَامُ وَلَوْ قُلْتَ: ظَنَنْتُ الَّذِي الَّتِي تَكْرَمُهُ يَضْرِبُهَا - لَمْ يَجْزِ،
وَإِنْ تَمَّتِ الصِّلَةُ؛ لِأَنَّ (الَّتِي) ابْتِدَاءٌ

(191/3)

وَ (تَكْرَمُهُ) صَلَاتُهَا، وَ (يَضْرِبُهَا) خَبَرُ الْإِبْتِدَاءِ فَقَدْ تَمَّ الَّذِي بَصَلَتْهُ؛ وَإِنَّمَا فَسَدَ الْكَلَامُ؛
لِأَنَّكَ لَمْ تَأْتِ بِمَفْعُولٍ (ظَنَنْتُ) الثَّانِي فَإِنْ أَتَيْتَ بِهِ فَقُلْتَ (أَخَاكَ) أَوْ مَا أَشْبَهَهُ صَحَّ

الكَلَام وتقول: ضرب اللَّدَان القائمَانِ إِلَى زيد أخوَاهُمَا الذى المَكْرَمه عبد الله فتجعل (الذى) مَنْصُوبًا، وَإِنْ جعلته مَرْفُوعًا نصبت اللَّذِينَ / وتقول: رَأَيْتِ الرَّكَّابَ الشَّامَةَ فرسك وَالتَّقْدِيرُ: رَأَيْتِ الرجل الذى ركب الرجل الذى شَتَمَهُ فرسك وتقول: مَرَزْتُ بِالْدَّارِ الهَادِمَهَا المصلح دَارَهُ عبد الله فقولك الهَادِمَهَا فِي معنى الَّتِي هدمَهَا الرجل الَّذِي أَصْلَحَ دَارَهُ عبد الله وتقول: رَأَيْتِ الحَامِلَ المَطْعَمَهُ طَعَامَكَ غلامك أَرَدْتُ: رَأَيْتِ الرجل الذى حمل الرجل الذى أَطْعَمَهُ طَعَامَكَ غلامك، فغلامك هُوَ الحَامِلُ، وَهَاءُ فِي (المطعمه) ترجع إِلَى الألفِ وَاللَّامِ الأُولَى وَلَوْ قلت: وَافَقَ ضَرْبَكَ صَاحِبَ أَخُوكَ غلامك - كَانَ جَيِّدًا رفعت الضَّرْبَ بِأَنَّهُ الْمُوَافَقُ غلامك، وَ (ضربك) تَقْدِيرُهُ: أَنَّ ضَرْبَكَ، وَصَاحِبُكَ هُوَ الْفَاعِلُ، وَأَخُوكَ نعت أَوْ بدل فَهَذَا جَيِّدٌ وَإِنَّمَا يَخْتَاجُ الْمَصْدَرُ إِلَى الصِّلَةِ إِذَا كَانَ فِي معنى (أَنْ فَعَلَ) أَوْ يَفْعَلُ فَأَمَّا إِذَا قلت: ضَرَبْتُ ضَرْبًا - فَلَيْسَ الْمَصْدَرُ مِمَّا يَخْتَاجُ إِلَى الصِّلَةِ فَإِذَا قلت: أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْرًا وَكَذَلِكَ إِنْ قلتَ ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْرًا فَمَعْنَاهُ أَنَّ ضَرْبَ زَيْدٍ عَمْرًا - فَمَعْنَاهُ: أَعْجَبَنِي أَنَّ ضَرْبَ زَيْدٍ عَمْرًا

(192/3)

وَإِذَا قلت: قِيَامَ الْقَائِمِ إِلَيْهِ زَيْدٌ / معجب الشَّارِبِ مَاءَهُ الْأَكِلِ طَعَامَكَ - صَارَ مَعْنَاهُ: أَنَّ قَامَ الذى قَامَ إِلَيْهِ زَيْدٌ معجب الذى شرب مَاءَهُ الرجل الذى أَكَلَ طَعَامَكَ وتقول: أَعْجَبَ حَسَنَ حَدَاءٍ نَعْلَكَ حَدَاؤُهَا لَا بَسَ نَعْلَ أَخِيكَ، وَإِنْ شِئْتُ قلت: لَا بَسَا نَعْلَ أَخِيكَ وَهَذِهِ مَسَائِلُ يَسِيرَةٍ صَدَرْنَا بِهَا لِنَكُونَ سَلَامًا إِلَى مَا نَذْكُرُهُ بَعْدَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ مَسَائِلِ طَوِيلَةٍ أَوْ قَصِيرَةٍ مَعْمَاةِ الْإِسْتِخْرَاجِ تَقُولُ: أَعْجَبَ الْمُدْخَلَ السَّخْنَ الْمُدْخِلَ الضَّارِبَ الشَّامَ الْمَكْرَمَ أَخَاهُ عبد الله زَيْدًا أَرَدْتُ: أَعْجَبَ زَيْدًا الْمُدْخَلَ السَّخْنَ الْمُدْخِلَ الرجل الذى ضرب الرجل الذى شَتَمَ الرجل الذى أَكْرَمَ أَخَاهُ عبد الله إِنْ شِئْتُ نصبت (عبد الله) بِأَنَّهُ الْأَخَ فَبَيَّنْتَهُ بِهِ، وَإِنْ شِئْتُ جعلته بَدَلًا، وَأَبْدَلْتَهُ مِنْ بَعْضِ الْمَنْصُوبَاتِ الَّتِي لَمْ تَذْكُرْ أَسْمَاءَهَا إِذَا كَانَ إِلَى جَانِبِهِ مِنَ الصِّلَةِ، فَإِنْ فَصَلْتَ بَيْنَ مَا فِي الصِّلَةِ وَبَيْنَ مَا تَبْدَلُهُ مِنْهَا لَمْ يَجْزِ، لِأَنَّكَ إِذَا أَبْدَلْتَ شَيْئًا مِمَّا فِي الصِّلَةِ أَوْ نعت بِهِ مَا فِي الصِّلَةِ صَارَ / فِي الصِّلَةِ، وَلَا تَفْرُقْ بَيْنَ الصِّلَةِ وَالْمَوْصُولِ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ وَاحِدٌ

(193/3)

لَوْ قُلْتُ: رَأَيْتُ الَّذِي ضَرَبَ أَخَاكَ يُخَاطَبُ زَيْدًا عَمْرًا، فَجَعَلْتُ عَمْرًا بَدَلًا مِنَ الْأَخِ، وَيُخَاطَبُ خَالًا لِلَّذِي أَوْ مَفْعُولًا ثَانِيًا لِرَأَيْتُ وَهِيَ فِي مَعْنَى عَلِمْتُ - لَمْ يَجْزِ فَإِنْ جَعَلْتُ (يُخَاطَبُ زَيْدًا) خَالًا لِأَخِيكَ دَخَلَ فِي الصِّلَةِ، فَأَبْدَلْتُ عَمْرًا - فَهُوَ جَيِّدٌ حِينَئِذٍ؛ لِأَنَّهُ كُنْهٌ فِي الصِّلَةِ وَتَقُولُ: سِرَّ مَا إِنْ زَيْدًا يُحِبُّهُ مِنْ هُنْدَ جَارِيَتِهِ فَوَصَلْتُ (مَا) وَهِيَ فِي مَعْنَى الَّذِي بَانَ، وَمَا عَمِلْتُ فِيهِ لِأَنَّ (إِنْ) إِنَّمَا دَخَلَتْ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ، وَالْمَعْنَى كَذَلِكَ، وَكَذَلِكَ أَخَوَاتُهَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنْ مِفَاتِحُهُ لِنُوءٍ بِالْعِصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ} وَتَقُولُ عَلَى هَذَا: جَاءَنِي الَّذِي كَانَ زَيْدًا أَخُوهُ، وَرَأَيْتُ الَّذِي لَيْتَهُ عِنْدَنَا وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ جَمْلَةً

(194/3)

تَقُولُ: الَّذِي إِنْ تَأْتَهُ يَأْتِكَ زَيْدٌ، وَرَأَيْتُ الَّذِي مِنْ يَأْتِهِ يُكْرِمُهُ فَإِنْ قُلْتُ: رَأَيْتُ الَّذِي مِنْ يَأْتِيهِ يُكْرِمُهُ - جَازَ تَجَعَلَ (مَنْ) فِي مَوْضِعِ الَّذِي، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: رَأَيْتُ الَّذِي زَيْدٌ يُكْرِمُهُ؛ لِأَنَّ (مَنْ) صَلَّتْهَا: يَأْتِيهِ، وَخَبَرَهَا: يُكْرِمُهُ فَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ / عَزَّ وَجَلَّ: {فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلُ فَإِنَّمَا يَبْخُلُ عَنْ نَفْسِهِ} فَإِنْ (مَنْ) الْأُولَى فِي مَعْنَى الَّذِي، وَلَا يَكُونُ الْفِعْلُ بَعْدَهَا إِلَّا مَرْفُوعًا فَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَوَجْهَهَا الْجُزْمُ بِالْجَزَاءِ، وَلَوْ رَفَعَ رَافِعٌ عَلَى مَعْنَى الَّذِي كَانَ جَيِّدًا؛ لِأَنَّ تَصْيِيرَهَا عَلَى مَعْنَى الَّذِي لَا يُخْرِجُهَا مِنَ الْجَزَاءِ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: الَّذِي يَأْتِيكَ فَلَهُ دِرْهَمٌ فَلَوْلَا أَنَّ الدِّرْهَمَ يَجِبُ بِالْإِتْيَانِ لَمْ يَجْزِ دُخُولُ الْفَاءِ؛ كَمَا لَا يَجُوزُ: زَيْدٌ فَلَهُ دِرْهَمٌ، وَعَبَدَ اللَّهُ فَمَنْطَلِقٌ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

(195/3)

{الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ} {فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الْأَجْرَ إِنَّمَا وَجِبَ بِالْإِنْفَاقِ (فَإِذَا قُلْتُ: الَّذِي يَأْتِيكَ لَهُ دِرْهَمٌ لَمْ تَجْعَلِ الدِّرْهَمَ لَهُ بِالْإِتْيَانِ (فَإِذَا كَانَتْ فِي مَعْنَى الْجَزَاءِ جَازَ أَنْ تَفْرُدَ لَهَا وَأَنْتِ تُرِيدُ الْجَمَاعَةَ؛ كَمَا يَكُونُ (مَنْ) وَ (مَا) ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ} فَهَذَا لِكُلِّ مَنْ فَعَلَ، وَلِذَلِكَ قَالَ: {فَأَلْنِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ} فَهَذِهِ / أَصُولٌ، وَنَرْجِعُ إِلَى الْمَسَائِلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَقُولُ: مُحِبَّتُكَ شَهْوَةٌ زَيْدٌ طَعَامُ عَبْدِ اللَّهِ وَافَقَتْ أَخَاكَ، أَرَدْتُ فِي ذَلِكَ: أَنَّ أَحَبَبْتَ أَنَّ اشْتَهَى زَيْدٌ طَعَامَ عَبْدِ اللَّهِ وَافَقَتْ هَذِهِ الْمُحَبَّةَ أَخَاكَ وَلَوْ قُلْتُ: أَعْجَبْتَ إِرَادَتَكَ قِيَامَ

زيد إلى المعجبه ضرب أخيه أخاك زيدا - كَانَ (زيد) مَفْعُولًا بِأَعْجَبْتُ، وَالْكَلَامَ مَاضٍ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ يَمَّا شَرَحْتَ لَكَ فَلِأَسْمَاءِ الْمَوْصُولَةِ الْمَصَادِرُ إِذَا كَانَتْ فِي مَعْنَى: (أَنْ فَعَلْتَ) ، وَالْأَلْفَ وَاللَّامَ إِذَا كَانَتْ فِي مَعْنَى الذِي، وَالتِي، وَمَنْ، وَمَا، وَأَيُّ فِي الْحَبَرِ، وَأَلَى الَّتِي فِي مَعْنَى الَّذِينَ فَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ النِّكَرَاتِ؛ نَحْوُ: هَذَا ضَارِبُ زَيْدَا - فَلَيْسَ قَوْلٌ مِنْ يَقُولُ مِنَ النَّحْوِيِّينَ

(196/3)

إِنْ زَيْدًا مِنْ صِلَةِ الضَّارِبِ بِشَيْءٍ؛ لِأَنَّ ضَارِبًا فِي مَعْنَى (يَضْرِبُ) يَتَقَدَّمُ زَيْدٌ فِيهِ وَيَتَأَخَّرُ فَتَقُولُ: هَذَا زَيْدَا ضَارِبٌ، وَزَيْدَا عَبْدُ اللَّهِ شَاتِمٌ فَإِنَّمَا الصِّلَةُ وَالْمَوْصُولُ كَاسِمٌ وَاحِدٌ لَا يَتَقَدَّمُ بَعْضُهُ بَعْضًا، فَهَذَا الْقَوْلُ الصَّحِيحُ الَّذِي لَا يَجُوزُ فِي الْقِيَاسِ غَيْرُهُ وَاعْلَمْ أَنَّ الصِّلَةَ مُوضِحَةٌ لِلْإِسْمِ؛ فَلِذَلِكَ كَانَتْ فِي / هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ، وَمَا شَاكَلَهَا فِي الْمَعْنَى؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: جَاءَنِي الَّذِي، أَوْ مَرَرْتُ بِالَّذِي لَمْ يَدِلَّكَ ذَلِكَ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تَقُولَ: مَرَرْتُ بِالَّذِي قَامَ، أَوْ مَرَرْتُ بِالَّذِي مِنْ حَالِهِ [كَذَا وَكَذَا] ، أَوْ بِالَّذِي أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ فَإِذَا قُلْتَ: هَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ وَضَعْتَ الْيَدَ عَلَيْهِ فَإِذَا قُلْتَ: أُرِيدُ أَنْ تَقُومَ يَا فَتَى، (فَتَقُومُ) مِنْ صِلَةٍ (أَنْ) حَتَّى تَمَّ مَصْدَرًا، فَصَارَ الْمَعْنَى: أُرِيدُ قِيَامَكَ، وَكَذَلِكَ يَسْرُنِي أَنْ تَقُومَ يَا فَتَى (تَقُومُ) مِنْ صِلَةٍ (أَنْ) حَتَّى تَمَّ مَصْدَرًا، فَصَارَ الْمَعْنَى: يَسْرُنِي قِيَامَكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَأَنْ يَسْتَغْفِرَ خَيْرٌ لَّهُنَّ} ، {وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ} فَهَذَا عَلَى مَا وَصَفْتُ لَكَ وَكَذَلِكَ (أَنْ) الثَّقِيلَةُ تَكُونُ مَعَ صِلَتِهَا مَصْدَرًا تَقُولُ: بَلِّغْنِي أَنْكُمْ مُنْطَلِقُونَ، أَيْ: بَلِّغْنِي انْطِلَافَكُمْ وَكَذَلِكَ (مَا) بِصِلَتِهَا تَكُونُ مَصْدَرًا تَقُولُ: سَرِنِي مَا صَنَعْتَ، أَيْ: سَرِنِي صَنِيعَكَ فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: أَنَا مُقِيمٌ مَا أَقَمْتُ، وَجَالِسٌ مَا جَلَسْتُ - فَهُوَ هَذَا الَّذِي ذَكَرْنَا مِنَ الْمَصْدَرِ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: آتَيْكَ مُقَدِّمُ الْحَاجِّ، وَآتَيْتُكَ إِمْرَةً فَلَانَ إِنَّمَا تُرِيدُ: / وَقْتُ إِمْرَةٍ فَلَانَ، وَوَقْتُ قُدُومِ الْحَاجِّ

(197/3)

فَإِذَا قُلْتَ: أَقِيمْ مَا أَقَمْتُ - فَإِنَّمَا تَقْدِيرُهُ: أَقِيمْ وَقْتُ مَقَامِكَ، وَمَقْدَارُ مَقَامِكَ وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا أَدَخَلْتَ شَيْئًا فِي الصِّلَةِ - فَنَعْتُهُ وَفَعَلَهُ وَالْبَدَلُ مِنْهُ دَاخِلَاتٌ فِي الصِّلَةِ وَلَوْ قُلْتَ: جَاءَنِي الَّذِي ضَرَبَ عَبْدُ اللَّهِ زَيْدَا الظَّرِيفَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَائِمًا فِي دَارِهِ - لَكَانَ هَذَا

أَجْمَعَ فِي صَلَّةِ الذِي، وَيَعْلُقُ بِهَا الْهَاءَ الَّتِي فِي قَوْلِكَ: دَارِهِ، وَدَخَلَ الظَّرِيفَ فِي الصَّلَةِ؛ لِأَنَّهُ نَعَتْ لَزِيدَ وَهُوَ فِي الصَّلَةِ فَعَلَى هَذَا تَجْرَى هَذِهِ الْأَشْيَاءُ تَقُولُ: رَأَيْتُ الْمَطْعَمَةَ الْمَكْرَمَةَ الْمَعْطِيَةَ دَرَاهِمًا عَبْدَ اللَّهِ فَهَذِهِ مَسْأَلَةٌ صَحِيحَةٌ، وَتَأْوِيلُهَا: رَأَيْتُ الرَّجُلَ الذِي أَطْعَمَهُ الرَّجُلَ الذِي أَكْرَمَهُ الرَّجُلَ الذِي أَعْطَاهُ دَرَاهِمًا عَبْدَ اللَّهِ فَعَبْدَ اللَّهِ هُوَ الْمُعْطَى، وَالْمَعْطَى هُوَ الْمَكْرَمُ، وَالْمَكْرَمُ هُوَ الْمَطْعَمُ وَلَوْ قُلْتَ: طَعَامًا طَيِّبًا عِنْدَ قَوْلِكَ: رَأَيْتُ الْمَطْعَمَةَ أَوْ عَبْدَ اللَّهِ - جَازَ، فَإِنْ جَعَلْتَهُ بَيْنَ شَيْءٍ مِنْ هَذَا وَبَيْنَ صَلَاتِهِ لَمْ يَجْزِ أَنْ تَفْصَلَ بَيْنَ الصَّلَةِ وَالْمَوْصُولِ وَلَوْ قُلْتَ: رَأَيْتُ الْمُعْطَى أَخَاكَ الشَّامَةَ، دَرَاهِمًا زَيْدَ / لَمْ يَجْزِ؛ لِأَنَّكَ فَصَلْتَ بَيْنَ زَيْدٍ وَبَيْنَ شَامَتِهِ، وَقُلْتَ (دَرَاهِمًا) بَعْدَ الشَّامَةِ، فَفَصَلْتَ بِالشَّامَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُعْطَى وَلَكِنْ رَأَيْتُ الْمُعْطَى أَخَاكَ دَرَاهِمًا الشَّامَةَ زَيْدَ، إِذَا نَصَبْتَ الشَّامَةَ بِالنَّعْتِ لِلْمَعْطَى، أَوْ جَعَلْتَ (رَأَيْتُ) مِنْ رُؤْيَةِ الْقَلْبِ، فَجَعَلْتَ الشَّامَةَ مَفْعُولًا ثَانِيًا فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَرْفَعَ الشَّامَ لِأَنَّهُ الْمُعْطَى لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ أَنْ تَجْعَلَ فِيهِ كِنَايَةً تَرْجِعُ إِلَى الْأَلْفِ وَاللَّامِ فِي الْمُعْطَى فَتَقُولُ: رَأَيْتُ الْمُعْطَى أَخَاكَ دَرَاهِمًا الشَّامَةَ أَخُوهُ، تَجْعَلَ الْهَاءَ مِنْ أَخِيهِ تَرْجِعُ إِلَى الْأَلْفِ وَاللَّامِ، فَتَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: رَأَيْتُ الضَّارِبَ زَيْدًا أَخُوهُ، فَإِنَّمَا رَأَيْتُ رَجُلًا ضَرَبَ أَخُوهُ زَيْدًا

(198/3)

وَلَوْ تَرَى أَنْتَ الضَّارِبَ؛ لِأَنَّ الضَّارِبَ هُوَ الْأَخَ، وَإِنَّمَا رَأَيْتُ وَاحِدًا الضَّارِبَ زَيْدًا أَخُوهُ فَعَلَى هَذَا قُلْتَ: رَأَيْتُ الْمُعْطَى أَخَاكَ دَرَاهِمًا الرَّجُلَ الذِي شَتَمَهُ أَخُوهُ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى: رَأَيْتُ الذِي أَعْطَى الرَّجُلَ الذِي شَتَمَهُ أَخُوهُ أَخَاكَ دَرَاهِمًا وَتَقُولُ: رَأَيْتُ الذِي اللَّذَانَ الَّتِي قَامَتْ إِلَيْهِمَا عِنْدَهُ أَخَوَاكَ، فَهَذَا كَلَامٌ جَيِّدٌ؛ لِأَنَّ قَوْلَكَ: اللَّذَانَ مُبْتَدَأُ / فِي صَلَّةِ الذِي، وَالتِّي مُبْتَدَأَةٌ فِي صَلَّةِ اللَّذِينَ، وَقَامَتْ إِلَيْهِمَا صَلَّةُ الَّتِي، وَعِنْدَهُ ظَرْفٌ دَاخِلٌ فِي الصَّلَةِ [وَحَقُّهُ أَنْ يُقَالَ: وَعِنْدَهُ خَيْرُ الَّتِي] وَقَوْلِكَ: أَخَوَاكَ خَيْرُ اللَّذِينَ فَتَمَّتْ صَلَّةُ الذِي فَصَارَ تَقْدِيرُ هَذَا: رَأَيْتُ الذِي أَخَوَاهُ قَائِمَانِ وَلَوْ قُلْتَ: جَاءَنِي الذِي الَّتِي اللَّذَانَ اللَّذَانَ الذِي يَجْبُهُمَا عِنْدَهُمَا فِي دَارِهِمَا عِنْدَهُ جَارِيَتُكَ كَانَ جَيِّدًا؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ الذِي فِي صَلَّةِ الذِي الْأَخِيرَ فَكُلُّ مَا زِدْتَ مِنْ هَذَا فَهَذَا قِيَاسُهُ وَاعْلَمْ أَنَّ (أَنْ) الْحَقِيقَةَ إِذَا وَصَلْتَ بِفَعْلٍ لَمْ يَكُنْ فِي الْفِعْلِ رَاجِعٌ إِلَيْهَا وَكَذَلِكَ (أَنْ) الثَّقِيلَةَ؛ لِأَنَّهُمَا حُرَفَانِ، وَلَيْسَا بِاسْمَيْنِ وَإِنَّمَا يَسْتَحِقُّ الْوَاحِدَ مِنْهُمَا أَنْ يَكُونَ اسْمًا بِمَا بَعْدَهُ، وَالذِي وَ (مِنْ) وَ (أَيُّ) أَسْمَاءَ، فَلَا بُدَّ فِي صَلَاتِهِمَا مِمَّا يَرْجِعُ إِلَيْهَا؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: جَاءَنِي اللَّذَانَ فِي الدَّارِ، فَيَعْرِفُ وَتَقُولُ: أَيُّهُمْ يَأْتِيكَ تَضْرِبُهُ، وَأَيُّهُمْ يَأْتِيكَ فَاضْرِبْ

و (مَا) عِنْدَ سَبَبِيَّهِ إِذَا كَانَتْ وَالْفِعْلُ مُصَدَّرًا بِمَنْزِلَةِ (أَنْ) / وَالْأَخْفَشُ يَرَاهَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي مُصَدَّرًا كَانَتْ أَوْ غَيْرِ مُصَدَّرٍ وَسَنُشْرِحُ مَا ذَكَرْنَا شَرْحًا بَيْنَا شَافِيًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَتَقُولُ: أَنْ تَأْتِيَنِي خَيْرَ لَكَ، فَلَيْسَ فِي تَأْتِيَنِي ذِكْرٌ لِأَنْ، وَلَوْ قُلْتَ: رَأَيْتَ الَّذِي تَقُومُ لَمْ يَجْزِ؛ لِأَنَّكَ لَمْ تَرُدِّدْ إِلَى الَّذِي شَيْئًا وَهُوَ اسْمٌ حَتَّى تَقُولَ: رَأَيْتَ الَّذِي تَقُومُ إِلَيْهِ وَلَوْ قُلْتَ: بَلْغَنِي أَنَّكَ مُنْطَلِقٌ لَمْ تَرُدِّدْ إِلَى (أَنْ) شَيْئًا وَلَوْ قُلْتَ: جَاءَنِي مِنْ إِنَّكَ مُنْطَلِقٌ لَمْ يَجْزِ حَتَّى تَقُولَ: إِنَّكَ مُنْطَلِقٌ إِلَيْهِ أَوْ عِنْدَهُ فَهَذَا أَمْرُ الْحُرُوفِ، وَهَذِهِ صِفَاتُ الْأَسْمَاءِ فَأَمَّا اخْتِلَافُ الْأَخْفَشِ، وَسَبَبِيَّهِ فِي (مَا) إِذَا كَانَتْ وَالْفِعْلُ مُصَدَّرًا فَإِنْ سَبَبِيَّهِ كَانَ يَقُولُ: إِذَا قُلْتَ: أَعْجَبَنِي مَا صَنَعْتَ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: أَعْجَبَنِي أَنْ قُمْتَ فَعَلَى هَذَا يُلْزَمُهُ: أَعْجَبَنِي مَا ضَرَبْتَ زَيْدًا؛ كَمَا تَقُولُ: أَعْجَبَنِي أَنْ ضَرَبْتَ زَيْدًا، وَكَانَ يَقُولُهُ وَالْأَخْفَشُ يَقُولُ: أَعْجَبَنِي مَا صَنَعْتَ، أَيْ: مَا صَنَعْتَهُ؛ كَمَا تَقُولُ: أَعْجَبَنِي الَّذِي صَنَعْتَهُ، وَلَا يُجِيزُ: أَعْجَبَنِي مَا قُمْتَ؛ لِأَنَّهُ لَا يَتَعَدَّى، وَقَدْ / خَلَطَ، فَأَجَارَ مِثْلَهُ، وَالْقِيَاسُ وَالصَّوَابُ قَوْلُ سَبَبِيَّهِ

فَإِنْ أَرَدْتَ ب (مَا) مَعْنَى الَّذِي، فَذَلِكَ مَا لَيْسَ فِيهِ كَلَامٌ؛ لِأَنَّهُ الْبَابُ وَالْأَكْثَرُ، وَهُوَ الْأَصْلُ، وَإِنَّمَا خُرُوجُهَا إِلَى الْمَصْدَرِ فَرَعَ

(هَذَا بَابُ مَا جَرَى مَجْرَى الْفِعْلِ وَلَيْسَ بِفِعْلٍ وَلَا مُصَدَّرٍ)
وَلَكِنَّهَا أَسْمَاءٌ وَضَعْتَ لِلْفِعْلِ تَدْلَ عَلَيْهِ، فَأَجْرِيَتْ مَجْرَاهُ مَا كَانَتْ فِي مَوَاضِعِهَا؛ وَلَا يَجُوزُ فِيهَا التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ؛ لِأَنَّهَا لَا تَصْرَفُ تَصْرَفَ الْفِعْلِ؛ كَمَا لَمْ تَصْرَفْ (إِنْ) تَصْرَفُ الْفِعْلُ، فَالزَّمْتَ مَوْضِعًا وَاحِدًا، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: صِهْ وَمِهْ، فَهَذَا إِنَّمَا مَعْنَاهُ: أَسْكَتْ، وَاكْفَفَ، فَلَيْسَ بِمَعْتَدٍ، وَكَذَلِكَ: وَرَاكَ وَإِلَيْكَ، إِذَا حَذَرْتَهُ شَيْئًا مُقْبِلًا عَلَيْهِ، وَأَمَرْتَهُ أَنْ يَتَأَخَّرَ، فَمَا كَانَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ فَهُوَ غَيْرُ مُتَعَدٍّ وَمِنْهَا مَا يَتَعَدَّى وَهُوَ قَوْلُكَ: عَلَيْكَ زَيْدًا، وَدُونَكَ زَيْدًا، إِذَا أَغْرَبْتَهُ وَكَذَلِكَ: هَلُمَّ زَيْدًا، إِذَا أَرَدْتَ: هَاتِ زَيْدًا فَهَذِهِ اللَّغَةُ

الحجازية: / يقع (هَلُمَّ) فِيهَا مَوْقِعَ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْحُرُوفِ، فَيَكُونُ لِلْوَاحِدِ وَلِلثَنَيْنِ وَالْجَمْعِ عَلَى لَفْظِ وَاحِدٍ، كَأَخَوَاتِهَا الْمُتَقَدِّمَاتِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا}

(202/3)

فَأَمَّا بَنُو تَمِيمٍ فَيَجْعَلُونَهَا فِعْلًا صَحِيحًا، وَيَجْعَلُونَ الْهَاءَ زَائِدَةً، فَيَقُولُونَ: هَلُمَّ يَا رَجُلُ، وَلِلثَنَيْنِ: هَلِمَا، وَلِلْجَمَاعَةِ: هَلِمُوا، وَلِلنِّسَاءِ: هَلِمْنَ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى: الْمَمْنُ، وَالْهَاءُ زَائِدَةٌ فَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ}، فَلَمْ يَنْتَصِبْ (كِتَابَ) بِقَوْلِهِ (عَلَيْكُمْ)، وَلَكِنْ لَمَّا قَالَ: {حَرَمْتُ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتِكُمْ} أَعْلَمَ أَنَّ هَذَا مَكْتُوبٌ عَلَيْهِمْ، فَنَصَبَ (كِتَابَ اللَّهِ) لِلْمَصْدَرِ؛ لِأَنَّ هَذَا بَدَلَ مِنَ اللَّفْظِ بِالْفِعْلِ؛ إِذْ كَانَ الْأَوَّلُ فِي مَعْنَى: كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ، وَكَتَبَ عَلَيْكُمْ وَنَظِيرُ هَذَا قَوْلُهُ: {وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ} صَنَعَ اللَّهُ؛ لِأَنَّهُ قَدْ أَعْلَمَكَ بِقَوْلِهِ: {وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ} أَنَّ تَمْرَ فِعْلًا، فَنَصَبَ مَا بَعْدَهُ؛ لِأَنَّهُ قَدْ جَرَى مَجْرَى: صَنَعَ اللَّهُ وَكَذَلِكَ: {الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ} قَالَ الشَّاعِرُ:

(203/3)

/

(مَا إِنْ يَمِسُ الْأَرْضُ إِلَّا مِنْكَبٍ ... مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَى الْمَحْمَلِ)

لِأَنَّهُ ذَكَرَ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ طَيَّانٌ مِنَ الطَّى، فَكَانَ بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ (طَوَى)، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: (إِذَا رَأَتْنِي سَقَطَتْ أَبْصَارُهَا ... دَابُّ بَكَارٍ شَايَحَتْ بِكَارِهَا)

لِأَنَّ قَوْلَهُ: (إِذَا رَأَتْنِي) مَعْنَاهُ: كَلِمًا رَأَتْنِي، فَقَدْ خَبِرَ أَنَّ ذَلِكَ دَابُّهَا؛ فَكَانَتْهُ قَالَ: تَدَابُّ دَابُّ بَكَارٍ؛ لِأَنَّهُ بَدَلَ مِنْهُ وَمِثْلُ هَذَا - إِلَّا أَنَّ اللَّفْظَ مُشْتَقٌّ مِنْ فِعْلِ الْمَصْدَرِ، وَلَكِنَّهُمَا يَشْتَبِهَانِ فِي الدَّلَالَةِ - قَوْلُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا}

عَلَى: وَتَبَلَ إِلَيْهِ، وَلَوْ كَانَ عَلَى تَبَتَّلَ لَكَانَ تَبْتَلًا وَكَذَلِكَ: {وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا} لَوْ كَانَ عَلَى أَنْبَتَ لَكَانَ إنبَاتًا وَلَكِنَّ الْمَعْنَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّهُ إِذَا أَنْبَتَكُمْ نَبَتُمْ نَبَاتًا وَقَالَ الشَّاعِرُ:

(204/3)

(وَحَيْرُ الْأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلَتْ مِنْهُ ... وَلَيْسَ بِأَنْ تَتَّبِعَهُ اتِّبَاعًا)
وَهَذَا كَثِيرٌ جَدًّا وَمِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي تَجْرَى مَجْرَى الْفِعْلِ مَا يَكُونُ / أَشَدَّ تَمَكُّنًا مِنْ غَيْرِهِ،
وَذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ لِلرَّجُلِ - إِذَا أَرَدْتَ تَبَاعُدَهُ -: (إِلَيْكَ) فَيَقُولُ: (إِلَيَّ) كَأَنَّكَ قُلْتَ:
تَبَاعُدْ، فَقَالَ: أَتَبَاعُدُ وَتَقُولُ: عَلَيَّ زَيْدًا، فَمَعْنَاهُ: أَوْلَى زَيْدًا، وَتَقُولُ: عَلَيْكَ زَيْدًا، أَيْ:
خُذْ زَيْدًا فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ اخْتِلَافِهَا قِيلَ: هِيَ بِمَنْزِلَةِ الْأَفْعَالِ الَّتِي مِنْهَا مَا يَتَعَدَّى،
وَمِنْهَا مَا لَا يَتَعَدَّى، وَمِنْهَا مَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ وَمِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ: (حِيهَلْ) فَإِنَّمَا هِيَ
اسْمَانِ جَعَلَا اسْمًا وَاحِدًا، وَفِيهِ أَقَاوِيلُ: فَأَجُودُهَا: حِيهَلْ بِعَمْرِ فَإِذَا وَقَفْتَ قُلْتَ: حِيهَلَا
فَجَعَلْتَ الْأَلْفَ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ وَجَائِزٌ أَنْ تَجْعَلَهُ نَكْرَةً فَتَقُولَ حِيهَلَا يَا فَتَى، وَجَائِزٌ أَنْ تَتَّبِعَ
الْأَلْفَ، وَتَجْعَلَهُ مَعْرِفَةً، فَلَا تَنُونُ وَالْأَلْفُ زِيَادَةٌ، وَمَعْنَاهُ: قَرِيبُهُ، وَتَقْدِيرُهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ: بَادِرُ
بِذِكْرِهِ، وَإِنَّمَا (حَى) فِي مَعْنَى: (هَلُمَّ)

(205/3)

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: حَى عَلَى الصَّلَاةِ قَالَ الشَّاعِرُ:
(وَهَيْجَ الْقَوْمِ مِنْ دَارِ فُظْلٍ لَهُمْ ... يَوْمَ كَثِيرِ تَنَادِيهِ وَحِيَهْلِهِ)
/ وَقَالَ فِيمَا أَثْبَتَ فِيهِ الْأَلْفَ:
(بِحِيَهْلَا يَرْجُونَ كُلَّ مَطِيَّةٍ ... أَمَامَ الْمَطَايَا سَيْرَهَا مُتَقَاذِفِ)
وَأَدْخَلَ الْبَاءَ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ فِي مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ وَمِنْ أَسْمَاءِ الْفِعْلِ (رَوَيْدٌ) وَلَهَا بَابٌ تَفْرُدُ
بِهِ نَذْرَهُ بَعْدَ هَذَا الْبَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَمِنَ الْمَصَادِرِ وَنَحْجٌ، وَوَيْلٌ، وَوَيْبٌ، وَإِنَّمَا هِيَ إِذَا
قُلْتَ: وَيْلَ لَزَيْدٍ فِي مَوْضِعِ: قُبُوحٌ

(206/3)

لَزَيْدٍ وَلَكِنْ لَمْ يَجْزَ أَنْ يَكُونَ مِنْهَا أَفْعَالٌ لِعِلَّةِ مَشْرُوحَةٍ فِي التَّصْرِيفِ وَكَذَلِكَ أَفْعَةٌ وَتَفْعَةٌ،
وَإِنَّمَا هِيَ فِي مَوْضِعِ: نَتَنَّا وَدَفَرَا وَمِنْهَا: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَرِيحَانَهُ، وَمَعَاذَ اللَّهِ، وَعَمْرُكَ اللَّهُ،
وَقَعْدُكَ اللَّهُ فِي النَّدَاءِ

(207/3)

(هَذَا بَابُ تَفْسِيرِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الْمُؤْضُوعَةِ مَوْضِعَ الْمَصَادِرِ وَمَا أَشْبَهَهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَدْعُوعِ بِهَا مِنْ غَيْرِ الْمَصَادِرِ؛ نَحْوُ: تَرَبَّا وَجَنَدَلَا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ)
أما (رويد) زيدا، فاسمٌ لِلْفِعْلِ، وَلَيْسَ بِمَصْدَرٍ، وَبُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ مُتَصَرِفٍ / كَمَا فَعَلْتَ بِأَخَوَاتِهِ الْمَبْنِيَّاتِ، نَحْوُ: صِهْ، وَمِهْ، وَلَمْ يَسْكُنْ آخِرُهُ؛ لِأَن قَبْلَهُ حَرْفَا سَاكِنَيْنِ، وَاخْتَرْتُ لَهُ الْفَتْحَ لِلْيَاءِ الَّتِي قَبْلَهُ؛ كَمَا فَعَلْتُ فِي (أَيْنَ) ، وَ (كَيْفَ) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ:

(رويد عليا جد ما ثدى أمهم ... إِلَيْنَا وَلَكِنْ وَدْهَمَ مَتَمَائِنِ)
فَإِنْ قُلْتُ: أُرُودْتَهُ كَانَ الْمَصْدَرُ إِرْوَادًا، وَتَصَرَّفَ تَصَرَّفَ جَمِيعِ الْمَصَادِرِ، فَإِنْ حَذَفْتَ الزَّوَائِدَ عَلَى هَذِهِ الشَّرِيطَةِ صَرَفْتُ (رويد) فَقُلْتُ: رُوِيْدَا يَا فَتَى

(208/3)

وَإِنْ نَعَتَ بِهِ قُلْتُ: ضَعُّهُ وَضَعًا رُوِيْدًا، وَتَفَرَّدَهُ وَتَضْيِيفُهُ؛ لِأَنَّهُ كَسَائِرُ الْمَصَادِرِ وَتَقُولُ:
رُوِيْدَ زَيْدٌ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {فَضْرَبَ الرَّقَابَ} ، وَرُوِيْدَا زَيْدًا؛ كَمَا تَقُولُ: ضَرَبَا زَيْدًا فِي الْأَمْرِ
فَأَمَّا قَوْلُكَ: رُوِيْدُكَ زَيْدًا - فَإِنَّ الْكَافَ زَائِدَةٌ، وَإِنَّمَا زَيْدٌ لِلْمَخَاطَبَةِ، وَلَيْسَتْ بِاسْمٍ وَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: النِّجَاءُ يَا فَتَى، وَأَرَيْتَكَ زَيْدًا مَا فَعَلَ؟ ، وَكَقَوْلِكَ:

(209/3)

أُبْصِرُكَ زَيْدًا إِنَّمَا الْكَافُ زَائِدَةٌ لِلْمَخَاطَبَةِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَ النِّجَاءُ مُحَالًا؛ لِأَنَّكَ لَا تَضْيِيفُ الْإِسْمَ وَفِيهِ / الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {أَرَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ} قَدْ أَوْضَحَ لَكَ أَنَّ الْكَافَ زَائِدَةٌ وَلَوْ كَانَتْ فِي رُوِيْدِكَ عَلَامَةً لِلْفَاعِلِينَ لَكَانَ خَطَأً إِذَا قُلْتُ: (رُوِيْدُكُمْ) ؛ لِأَنَّ عَلَامَةَ الْفَاعِلِينَ الْوَاوُ؛ كَقَوْلِكَ: أُرُودُوا وَاعْلَمَ أَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ مَا كَانَ مِنْهَا مَصْدَرًا، أَوْ مَوْضُوعًا مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ - فَإِنْ فِيهِ الْفَاعِلُ مُضْمَرًا؛ لِأَنَّهُ كَالْفِعْلِ الْمَأْمُورِ بِهِ تَقُولُ: رُوِيْدُكَ أَنْتَ وَعَبْدُ اللَّهِ زَيْدًا، وَعَلَيْكَ أَنْتَ وَعَبْدُ اللَّهِ أَخَاكَ فَإِنْ حَذَفْتَ التَّوَكِيدَ قَبِحَ، وَإِعْرَابُهُ الرَّفْعُ عَلَى كُلِّ حَالٍ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: قُمْ وَعَبْدُ اللَّهِ كَانَ جَائِزًا عَلَى قَبِحٍ حَتَّى تَقُولَ: قُمْ أَنْتَ وَعَبْدُ اللَّهِ، وَ (فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا)

، و {اسكن أنت وزوجك الجنة} فَإِنْ طَالَ الْكَلَامُ حَسَنَ حَذْفِ التَّوَكِيدِ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا} وَقَدْ مَضَى هَذَا مُفَسَّرًا فِي مَوْضِعِهِ وَكَذَلِكَ مَا نَعْتَهُ بِالنَّفْسِ فِي الْمَرْفُوعِ إِنَّمَا يَجْرَى عَلَى تَوْكِيدٍ فَإِنْ لَمْ تَوَكَّدْ جَازَ عَلَى قَبْحِ وَهُوَ قَوْلُكَ: قُمْ أَنْتَ نَفْسُكَ فَإِنْ قُلْتَ: قُمْ نَفْسُكَ جَازَ وَذَلِكَ قَوْلُكَ: رَوَيْدُكَ أَنْتَ نَفْسُكَ

(210/3)

زَيْدًا، وَعَلَيْكَ أَنْتَ نَفْسُكَ زَيْدًا، وَدُونِكَ أَنْتَ نَفْسُكَ زَيْدًا، وَالْحَذْفُ جَائِزٌ قَبِيحٌ إِذَا قُلْتَ: رَوَيْدُكَ نَفْسُكَ زَيْدًا وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: عَلَيْكَ زَيْدًا فَفِي (عَلَيْكَ) اسْمَانِ: أَحَدُهُمَا: الْمَرْفُوعُ الْفَاعِلُ، وَالْآخَرُ: هَذِهِ الْكَافُ الْمَخْفُوضَةُ تَقُولُ: عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَجْمَعُونَ زَيْدًا، فَتَجْعَلُ قَوْلُكَ (أَجْمَعُونَ) لِلْفَاعِلِ وَتَجْعَلُ قَوْلُكَ: (أَنْفُسُكُمْ) لِلْكَافِ وَإِنْ شِئْتَ أَجْرَيْتَهُمَا جَمِيعًا عَلَى الْكَافِ فَخَفَضْتَهُ، وَإِنْ شِئْتَ أَكَدْتَ، وَرَفَعْتَهَا لَمَّا ذَكَرْتَ لَكَ مِنْ قَبْحِ نَجْرَى النَّفْسِ فِي الْمَرْفُوعِ إِلَّا بِتَوْكِيدٍ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ بِغَيْرِ تَوْكِيدٍ عَلَى قَبْحٍ وَإِنْ قُلْتَ: رَوَيْدُ نَفْسُكَ، أَوْ رَوَيْدُكَ - جَعَلْتَ النَّفْسَ مَفْعُولَةً بِمَنْزِلَةِ زَيْدٍ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ}

(211/3)

(هَذَا بَابُ إِيَاكَ فِي الْأَمْرِ)

اعْلَمْ أَنَّ (إِيَاكَ) اسْمُ الْمَكْنَى عَنْهُ فِي النِّصْبِ؛ كَمَا أَنَّ (أَنْتَ) اسْمُهُ فِي الرَّفْعِ، وَهُمَا مُنْفَصِلَانِ، لَا تَقُولُ: إِيَاكَ إِذَا قَدَرْتَ عَلَى الْكَافِ فِي رَأْيِكَ وَأَخَوَاتِهَا؛ نَحْوُ: ضَرَبْتَهُ، وَضَرَبْنِي وَكَذَلِكَ (أَنْتَ) لَا تَقَعُ / مَوْضِعَ التَّاءِ وَأَخَوَاتِهَا فِي ضَرَبْتَ وَضَرَبْنَا، وَزَيْدٌ قَامَ يَا فَتَى، فَيَقَعُ الضَّمِيرُ فِي النَّبِيَّةِ، وَقَدْ مَضَى الْقَوْلُ فِي هَذَا فَلَمَّا كَانَتْ (إِيَاكَ) لَا تَقَعُ إِلَّا اسْمًا لِمَنْصُوبٍ كَانَتْ بَدَلًا مِنَ الْفِعْلِ، ذَالَّةٌ عَلَيْهِ، وَلَمْ تَقَعْ هَذِهِ الْهَيْئَةُ إِلَّا فِي الْأَمْرِ؛ لِأَنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِفِعْلِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ: إِيَاكَ وَالْأَسَدُ يَا فَتَى وَإِنَّمَا التَّأْوِيلُ: اتَّقِ نَفْسُكَ وَالْأَسَدُ وَ (إِيَاكَ) مَنْصُوبٌ بِالْفِعْلِ؛ لِأَنَّهُ وَالْأَسَدُ مُتَقِيَانِ وَكَذَلِكَ: إِيَاكَ وَالصَّبِيَّ، وَإِيَاكَ وَمَكْرُوهَ عَبْدِ اللَّهِ، وَإِنْ أَكَدْتَ رَفَعْتَ إِنْ شِئْتَ، فَقُلْتَ: إِيَاكَ أَنْتَ وَزَيْدٌ؛ لِأَنَّ مَعَ (إِيَاكَ) ضَمِيرًا، وَهُوَ الضَّمِيرُ الَّذِي فِي الْفِعْلِ الَّذِي نَصَبَهَا أَلَا تَرَى أَنَّ مَعْنَى (إِيَاكَ) إِنَّمَا هُوَ: احْذَرِ، وَاتَّقِ، وَنَحْوَ ذَلِكَ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: إِيَاكَ أَنْتَ وَزَيْدًا، فَجَعَلْتَ (أَنْتَ) تَوْكِيدًا

لَذَلِكَ الْمُضْمَر، فَإِنْ قُلْتَ: إِيَّاكَ وَزَيْدٌ فَهُوَ قَبِيحٌ وَهُوَ عَلَى قَبْحِهِ جَائِزٌ كَجَرَاذِهِ فِي قُمْ
وَزَيْدٌ

(212/3)

وَالْبَيِّنُ يَسْتَوِي فِيهِ الْوُجْهَانِ؛ لِأَنَّهُ فِيهِ تَوْكِيدٌ وَهُوَ قَوْلُهُ:
(إِيَّاكَ أَنْتَ وَعَبْدُ الْمَسِيحِ أَنْ تَقْرَبَا قَبْلَةَ الْمَسْجِدِ ...)
وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: إِيَّاكَ زَيْدًا؛ كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: زَيْدًا اضْرِبْ عَمْرًا / حَتَّى تَقُولَ
(وَعَمْرًا) وَأَمَّا قَوْلُهُ: إِيَّاكَ أَنْ تَقْرَبَ الْأَسَدَ فَجَيِّدٌ؛ لِأَنَّ (أَنْ) تَحْذِفُ مَعَهَا اللَّامَ لَطَوُّهَا
بِالصَّلَةِ تَقُولُ: أَكْرَمْتُكَ أَنْ اجْتَرَّ مَوَدَّةَ زَيْدٍ فَالْمَعْنَى: إِيَّاكَ احْذَرِ مِنْ أَجْلِ كَذَا، فَهَذَا
جَائِزٌ، وَإِنْ أَدْخَلْتَ الْوَاوَ فَجَيِّدٌ؛ لِأَنَّ (أَنْ) وَصَلَتْهَا مُصَدِّرٌ فَأَمَّا (إِيَّاكَ الضَّرْبُ) فَلَا يَجُوزُ
فِي الْكَلَامِ؛ كَمَا لَا يَجُوزُ: إِيَّاكَ زَيْدًا فَإِنْ اضْطَرَّ شَاعِرٌ جَازًا؛ لِأَنَّهُ يُشَبِّهُهُ لِلضَّرُورَةِ بِقَوْلِهِ: "
أَنْ تَقْرَبَا " وَعَلَى هَذَا:
(إِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمَرْءَ فَإِنَّهُ ... إِلَى الشَّرِّ دُعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبٌ)
فَاضْمَرِ بَعْدَ قَوْلِهِ: إِيَّاكَ فَعَلًا آخَرَ عَلَى كَلَامَيْنِ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ: إِيَّاكَ أَعْلَمَهُ أَنَّهُ يَزْجُرُهُ،
فَاضْمَرِ فَعَلًا يُرِيدُ: اتَّقِ الْمَرْءَ يَا فَتَى

(213/3)

وَالْفَصْلُ بَيْنَ الْمَصْدَرِ نَحْوِ: الضَّرْبُ وَالْقَتْلُ، وَبَيْنَ (أَنْ يَضْرِبَ) ، وَ (أَنْ يَقْتُلَ) فِي الْمَعْنَى
- أَنْ الضَّرْبُ اسْمٌ لِلْفِعْلِ يَقَعُ عَلَى أَحْوَالِهِ الثَّلَاثَةِ: الْمَاضِي، وَالْمَوْجُودُ، وَالْمُنْتَظَرُ
وَقَوْلُكَ: أَنْ تَفْعَلَ لَا يَكُونُ إِلَّا لَمَّا يَأْتِي فَإِنْ قُلْتَ أَنْ فَعَلْتَ، فَلَا يَكُونُ إِلَّا الْمَاضِي وَلَا
يَقَعُ لِلْحَالِ الْبَيِّنَةُ وَقِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: {وَأَمْرًا مُؤَمَّنَةً إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ} مَعْنَاهُ: الْمَضَى
وَإِنْ قَرَأَ: (إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ) فَمَعْنَاهُ: مَتَى كَانَ ذَا؛ لِأَنَّهَا / (إِنْ) الَّتِي لِلْجَزَاءِ
وَالْحَذْفِ مَعَ (أَنْ) وَصَلَتْهَا مُسْتَعْمَلٌ فِي الْكَلَامِ لَمَّا ذَكَرْتَ لَكَ مِنْ أَتَمَّا عِلَّةٌ لَوْفُوعِ الشَّيْ
فَعَلَى هَذَا يَكُونُ، وَهَذَا بَيْنَ وَاضِحٍ وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ
رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا
فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى}

فَإِذَا قَالَ قَائِلٌ: قَوْلُهُ: (أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا) لَمَّا ذَكَرَ وَهُوَ لَمْ يَعِدِدِ الْإِشْهَادَ؛ لِأَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ: أَنَّهُ إِنَّمَا أَعَدَّ الْإِشْهَادَ لِلتَّذْكِيرِ، وَلَكِنْ تَقَدَّمَتْ (أَنْ تَضِلَّ)؛ لِنُتَوَقَّعُ سَبَبَ التَّذْكِيرِ وَنُظِيرَهُ مِنَ الْكَلَامِ: أَعَدَدْتُ هَذَا أَنْ يَمِيلَ الْحَائِطُ فَأُدْعِمَهُ، وَلَمْ يَعِدِدْهُ طَلِبًا لِأَنْ يَمِيلَ الْحَائِطُ، وَلَكِنَّهُ أَخْبَرَ بَعْلَةَ الدَّعْمِ، فَاسْتَقْصَاءُ الْمَعْنَى: إِنَّمَا هُوَ: أَعَدَدْتُ هَذَا لِأَنْ يَمِيلَ الْحَائِطُ دَعْمَتَهُ، فَإِنَّ الْأُولَى هِيَ الثَّانِيَّةُ وَقَدْ يَحْذِفُ الْفِعْلُ فِي التَّكْرِيرِ [وَفِي الْعَطْفِ] وَذَلِكَ قَوْلُكَ: رَأْسُكَ وَالْحَائِطُ، وَرَأْسُهُ وَالسَّيْفُ يَا فَتَى فَإِنَّمَا حَذَفَ الْفِعْلُ لِلإِطَالَةِ / وَالتَّكْرِيرِ، وَدَلَّ عَلَى الْفِعْلِ الْمَحْذُوفِ بِمَا يُشَاهِدُ مِنَ الْحَالِ وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ: "رَأْسُكَ وَالسَّيْفُ"، وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: "أَهْلُكَ وَاللَّيْلُ" وَقَدْ دَلَّ هَذَا عَلَى أَنَّهُ يُرِيدُ: بَادِرْ أَهْلُكَ وَاللَّيْلُ وَالْأَوَّلُ عَلَى أَنَّهُ: نَحْ رَأْسُكَ مِنَ السَّيْفِ وَتَقْدِيرُهُ فِي الْفِعْلِ: أَتَقِ رَأْسُكَ وَالسَّيْفَ

فَلَوْ أَفْرَدْتَ لَمْ يَجِزْ حَذْفُ الْفِعْلِ إِلَّا وَعَلَيْهِ دَلِيلٌ نَحْوُ: زَيْدًا لَوْ قُلْتَ ذَلِكَ لَمْ يَدْرَ مَا الْفِعْلُ الْمَحْذُوفُ؟ فَإِنْ رَأَيْتَ رَجُلًا قَدْ أَشَارَ بِسَيْفٍ فَقُلْتَ: زَيْدًا أَوْ ذَكَرْتَ أَنَّهُ يَضْرِبُ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ [جَارَ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى: أَوْقَعَ ضَرْبَكَ بِزَيْدٍ] فَإِنْ كَانَ مُصَدِّرًا فَقَدْ دَلَّ عَلَى فِعْلٍ، فَمِنْ ذَلِكَ: ضَرْبًا ضَرْبًا، إِذَا كُنْتَ تَأْمُرُ وَإِنَّمَا كَانَ الْحَذْفُ فِي الْأَمْرِ جَائِزًا؛ لِأَنَّ الْأَمْرَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِفِعْلِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {فَإِمَّا مِنَّا بَعْدَ وَإِمَّا فِدَاءً} وَقَالَ: {فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ} فَالْمُصَدِّرُ الْمَأْمُورُ بِهِ يَكُونُ نَكْرَةً، وَبِالْأَلْفِ وَاللَّامِ، وَمُضَافًا كُلُّ ذَلِكَ مُطْرَدٌ فِي الْأَمْرِ، وَكُلُّ شَيْءٍ كَانَ فِي مَعْنَى الْمَصْدَرِ فَمَجْرَاهُ مَجْرَى الْمَصْدَرِ، وَسَنَبِينِ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَمَّا قَوْلُكَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ فِي الْحَبَرِ، وَسَقِيَا / لَزِيدٍ، وَرَعِيَا لَهُ - فَلَهُ بَابٌ يَفْرُدُ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(هَذَا بَابُ مَا جَرَى مَجْرَى الْمَصَادِرِ وَلَيْسَ بِمُتَصَرِّفٍ مِنْ فِعْلٍ)
فَمِنْ ذَلِكَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَمَعَاذَ اللَّهِ، وَقَوْلُهُمْ: أَفْةٌ، وَتَفَةٌ، وَوَيْلًا لَزَيْدٍ، وَوَيْحًا لَهُ، وَسَلَامٌ عَلَى زَيْدٍ، وَوَيْلٌ لَزَيْدٍ، وَوَيْحٌ لَهُ، وَتَرَبَّا لَهُ كُلُّ هَذَا مَعْنَاهُ فِي النِّصْبِ وَاحِدٌ، وَمَعْنَاهُ فِي الرَّفْعِ وَاحِدٌ وَمِنْهُ مَا لَا يُلْزَمُهُ إِلَّا النِّصْبُ، وَمِنْهُ مَا لَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا الرَّفْعُ لَعَلَّ نَذْرَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَمِنْهُ قَوْلُكَ: مَرْحَبًا، وَأَهْلًا وَسَهْلًا، وَوَيْلَهُ، وَعَوْلَةٌ فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: سُبْحَانَ اللَّهِ فِتَائِيلُهُ: بَرَاءَةُ اللَّهِ مِنَ السُّوءِ، وَهُوَ فِي مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ، وَلَيْسَ مِنْهُ فِعْلٌ فَإِنَّمَا حُدِّثَ الْإِضَافَةُ إِلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَهُوَ مَعْرِفَةٌ وَتَقْدِيرُهُ - إِذَا مِثْلُهُ فَعَلًا: تَسْبِيحًا لِلَّهِ فَإِنْ حَذَفْتَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مِنْ سُبْحَانَ لَمْ يَنْصَرَفْ؛ لِأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ، وَإِنَّمَا نَكَّرْتَهُ بِالْإِضَافَةِ؛ لِيَكُونَ مَعْرِفَةً بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:
(/ سُبْحَانَهُ ثُمَّ سَبَحَانَا نَعُوذُ بِهِ ... وَقَبْلَنَا سَبَّحَ الْجُودَى وَالْجَمْدُ)

(217/3)

[فِي رِوَايَةٍ: " نَعُوذُ بِهِ "] فَإِنَّمَا نُونُ مُضْطَرًّا، وَلَوْ لَمْ يَضْطَرَّ لَكَانَ كَقَوْلِ الْآخَرِ:
(أَقُولُ مَا جَاءَنِي فخره ... سُبْحَانَ مِنْ عِلْقَمَةِ الْفَاخِرِ)
فَهَذَا فِي مَوْضِعِ: بَرَاءَةِ مِنْهُ وَ (مَعَاذَ اللَّهِ) كَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا مُضَافًا وَتَقْدِيرُهُ تَقْدِيرُ:
عِيَاذَ اللَّهِ، أَيْ: عَذْتُ بِاللَّهِ عِيَاذًا فَهَذَا مَوْضِعٌ هَذَا وَمِثْلُ ذَلِكَ: حَجْرًا، إِنَّمَا مَعْنَاهُ: حَرَامًا فَهُوَ فِي مَوْضِعِهِ لَوْ تَكَلَّمْتُ بِهِ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {حَجْرًا مَحْجُورًا} أَيْ:
حَرَامًا مُحَرَّمًا وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا - فَهُوَ فِي مَوْضِعِ قَوْلِهِمْ: رَحِبْتُ بِلَادِكَ رَحْبًا، وَأَهْلْتُ أَهْلًا، وَمَعْنَاهُ: الدُّعَاءُ يَقُولُ: صَادَفْتُ هَذَا وَلَوْ قُلْتُ: حَجْرًا، وَمَرْحَبٌ - لَصَلَحَ، تُرِيدُ: أَمْرًا هَذَا

(218/3)

وَأَمَّا (سُبْحَانَ) وَمَا كَانَ مِثْلَهُ يُمْمًا لَا يَكُونُ إِلَّا مُضَافًا - فَلَا يَصْلَحُ فِيهِ إِلَّا النِّصْبُ وَهَذَا الْبَيْتُ يَنْشُدُ عَلَى وَجْهَيْنِ: عَلَى الرَّفْعِ وَالنِّصْبِ وَهُوَ:
(وَبِالسَّهْبِ مَيِّمُونَ النَّقِيبَةَ قَوْلُهُ ... لِمَلْتَمَسِ الْمَعْرُوفِ: أَهْلٌ وَمَرْحَبٌ)
وَقَالَ الْآخَرُ:
(إِذَا جِئْتُ بَوَابًا لَهُ قَالَ: مَرْحَبًا ... أَلَا مَرْحَبٌ وَادِيكَ غَيْرُ مُضَيِّقٍ)

/ فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: سَلَامًا، وَسَلَامٌ يَا فَتَى - فَإِنَّ مَعْنَاهُ: المَبَارَاةُ والمُتَارَكَةُ فَمَنْ قَالَ: لَا تَكُنْ مِنْ
فَلَانٍ إِلَّا سَلَامًا بِسَلَامٍ فَمَعْنَاهُ: لَا تَكُنْ إِلَّا وَأَمْرُهُ المُتَارَكَةُ والمَبَارَاةُ، وَإِنَّمَا رَفَعْتُ،
لِأَنَّكَ جَعَلْتَهُ ابْتِدَاءً وَخَبْرًا فِي مَوْضِعِ خَبَرٍ (كَانَ) وَلَوْ نَصَبْتَهُ كَانَ جَيِّدًا بَالِغًا فَمَنْ ذَلِكَ
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا} تَأْوِيلُهُ: المُتَارَكَةُ، أَيْ: لَا خَيْرَ بَيْنَنَا
وَبَيْنَكُمْ وَلَا شَرَّ

(219/3)

وَمِنْ كَلَامِهِمْ: سُبْحَانَهُ اللَّهُ، وَرِيحَانَهُ فَتَأْوِيلُ (رِيحَانٍ) فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الرِّزْقُ وَتَقْدِيرُهُ فِي
الْمَصَادِرِ: تَسْيِيحًا، وَاسْتِرْزَاقًا وَتَصَدِيقًا هَذَا فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ
وَالرَّيْحَانُ} فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: وَيَلُ لَزِيدٍ، وَوَيْحُ لَزِيدٍ، وَتَبُ لَزِيدٍ، وَوَيْسُ لَهُ فَإِنَّ أَضْفَتَ لَمْ يَكُنْ
إِلَّا النِّصْبُ فَقُلْتُ: وَيَحُهُ، وَوَيْلُهُ فَإِنَّمَا ذَلِكَ لِأَنَّ هَذِهِ مَصَادِرُ فَإِنْ أَفْرَدْتَ فَلَمْ تَضِفْ -
فَأَنْتَ مُخَيَّرٌ بَيْنَ النِّصْبِ وَالرَّفْعِ تَقُولُ: وَيَلُ لَزِيدٍ، وَوَيْلَا لَزِيدٍ فَأَمَّا النِّصْبُ فَعَلَى الدُّعَاءِ،
وَأَمَّا الرَّفْعُ فَعَلَى قَوْلِكَ: ثَبَّتْ وَيَلُ لَهُ؛ لِأَنَّهُ شَيْءٌ مُسْتَقَرٌّ فَوَيْلُ مُبْتَدَأٍ، وَ (لَهُ) خَبْرُهُ وَهَذَا
الْبَيْتُ يَنْشُدُ عَلَى وَجْهَيْنِ، وَهُوَ: /
(كَسَا اللَّوْمُ تَيْمًا خَضِرَةً فِي جُلُودِهَا ... فَوَيْلُ لَتَيْمٍ مِنْ سَرَابِيلِهَا الْخَضِرِ)

(220/3)

فَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَيْلُ لِّلْمُطَفِّفِينَ} وَقَوْلُهُ: {وَيْلُ يَوْمئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ} فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ فِيهِ
إِلَّا الرَّفْعُ؛ إِذْ كَانَ لَا يُقَالُ: دُعَاءُ عَلَيْهِمْ، وَلَكِنَّهُ إِخْبَارٌ بِأَنَّ هَذَا قَدْ ثَبَّتَ لَهُمْ فَإِنْ أَضْفَتَ
فَقُلْتُ: وَيَلُهُ، وَوَيْحُهُ - لَمْ يَكُنْ إِلَّا نَصْبًا؛ لِأَنَّ وَجْهَ الرَّفْعِ قَدْ بَطَلَ بِأَنَّهُ لَا خَبْرَ لَهُ، فَكَذًا
هَذِهِ الَّتِي فِي مَعْنَى الْمَصَادِرِ فَإِنْ كَانَ مَصْدَرًا صَحِيحًا يَجْرَى عَلَى فَعْلِهِ فَالْوَجْهُ النِّصْبُ
وَذَلِكَ قَوْلُكَ: تَبَّا لَزِيدٍ، وَجُوعًا لَزِيدٍ؛ لِأَنَّ هَذَا مِنْ قَوْلِكَ: جَاعَ يَجُوعُ، وَتَبُ يَتَبُّ كَذَلِكَ
سَقِيًا، وَرَعِيًا وَالرَّفْعُ يَجُوزُ عَلَى بَعْدٍ؛ لِأَنَّكَ تَبْتَدِئُ بِنَكْرَةٍ، وَتَجْعَلُ مَا بَعْدَهَا خَبْرَهَا فَأَمَّا
سَلَامٌ عَلَيْكَ فَاسْمٌ فِي مَعْنَى الْمَصْدَرِ، وَلَوْ كَانَ عَلَى سَلَمٍ لَكَانَ تَسْلِيمًا فَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ
الْمَصَادِرُ مَعَارِفَ فَالْوَجْهُ الرَّفْعُ، وَمَعْنَاهُ كَمَعْنَى الْمُنْصُوبِ، وَلَكِنْ يَخْتَارُ الرَّفْعُ؛ لِأَنَّهُ
كَالْمَعْرِفَةِ وَحَقَّ الْمَعْرِفَةُ الْإِبْتِدَاءُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} وَ {لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى

الظَّالِمِينَ { وَالنَّصَب / يجوز وَإِنَّمَا تنظر في هذه المصادر إِلَى مَعَانِيهَا؛ فَإِنْ كَانَ الْمَوْضِع
بَعْدَهَا أَمْرًا أَوْ دُعَاءً لَمْ يَكُنْ إِلَّا نَصْبًا

(221/3)

وَإِنْ كَانَ لَمَّا قَدْ اسْتَقَرَّ لَمْ يَكُنْ إِلَّا رَفْعًا وَإِنْ كَانَ يَقَعُ لُهُمَا جَمِيعًا كَانَ النِّصْبُ وَالرَّفْعُ فَمِمَّا
يَدْعَى بِهِ أَسْمَاءُ لَيْسَتْ مِنَ الْفِعْلِ، وَلَكِنَّهَا مَفْعُولَاتٌ وَذَلِكَ قَوْلُكَ: تَرَبَّا، وَجَنْدَلًا إِنَّمَا
تُرِيدُ: أَطْعَمَهُ اللَّهُ، وَلَقَاهُ اللَّهُ، وَنَحْوُ ذَلِكَ فَإِنْ أَخْبَرْتَ أَنَّهُ مِمَّا قَدْ ثَبَتَ رَفَعْتَ قَالَ الشَّاعِرُ:
(لَقَدْ أَلْبَ الْوَاشُونَ أَلْبَا لِبَيْنِهِمْ ... فَتَرَبَّ لَأَفْوَاهِ الْوَشَاةِ وَجَنْدَلُ)
فَأَمَّا قَوْلُهُ: أَفَةٌ وَتَفَةٌ فَإِنَّمَا تَقْدِيرُهُ مِنَ الْمَصَادِرِ: نَتْنًا، وَدَفْرًا فَإِنْ أَفْرَدْتَ (أُفٍّ)

(222/3)

بِغَيْرِ هَاءٍ فَهُوَ مَبْنِيٌّ؛ لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ وَلَيْسَ بِمَصْدَرٍ، وَإِنَّمَا قَوَى حَيْثُ عَطَفْتَ
عَلَيْهِ؛ لِأَنَّكَ أَجْرَيْتَهُ مَجْرَى الْأَسْمَاءِ الْمُتِمَكِّنَةِ فِي الْعَطْفِ فَإِذَا أَفْرَدْتَهُ بَنَى عَلَى الْفَتْحِ
وَالْكَسْرِ وَالضَّمِّ، وَتَنَوَّنَ إِنْ جَعَلْتَهُ نَكْرَةً وَفِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ -: {فَلَا تَقُلْ لَّهُمَا أُفٍّ
وَلَا تَنْهَرُهُمَا} وَقَالَ: {أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ} كُلُّ هَذَا جَائِزٌ جَيِّدٌ وَهَذِهِ الْمَبْنِيَّاتُ إِذَا
جَعَلْتَ شَيْئًا مِنْهَا نَكْرَةً نَوَّنْتَ، نَحْوُ: إِيهَ يَا فَتَى، وَقَالَ الْغُرَابُ: غَاقَ غَاقَ يَا فَتَى / كَذَا
تَأْوِيلُهَا وَاعْلَمْ أَنَّ مِنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي لَا أَفْعَالُ لَهَا تَجْرَى عَلَيْهَا وَإِنَّمَا يَوْضَعُ مَوْضِعَ الْمَصَادِرِ
مَا يَكُونُ مِثْلَ الْمُبَالَغَةِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ: لِبَيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَحَنَانِيكَ - إِنَّمَا أَرَادَ: حَنَانًا بَعْدَ
حَنَانٍ، أَيْ: كَلِمًا

(223/3)

كَنتَ فِي رَحْمَةٍ مِنْكَ فَلَتَكُنْ مَوْضُوعًا لِأُخْرَى وَتَأْوِيلُ حَنَانِيكَ: إِنَّمَا هُوَ رَحْمَةٌ بَعْدَ رَحْمَةٍ
يُقَالُ: تَحَنَّنَ فَلَانٌ عَلَى فَلَانٍ: إِذَا رَحِمَهُ قَالَ الشَّاعِرُ:
(تَحَنَّنَ عَلَى هَذَاكَ الْمَلِيكَ ... فَإِنْ لَكَ كُلُّ مَقَامٍ مَقَالًا)
وَقَالَ الْآخَرُ:
(أَبَا مُنْذِرَ أَفْنِيَتْ فَاسْتَبَقَ بَعْضُنَا ... حَنَانِيكَ بَعْضَ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ)

فَهَذَا مِمَّا يَجُوزُ إِفْرَادَهُ، فَإِذَا أَفْرَدْتَ فَأَنْتَ مُخَيَّرٌ: إِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ بِالْفِعْلِ، وَإِنْ شِئْتَ
ابْتَدَأْتَ فَإِذَا ثَبِتَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مَنْصُوبًا؛ لِأَنَّهُ وَضَعَ مَوْضِعَ مَا لَا يَتِمَكَّنُ؛ نَحْوُ: لِبَيْكَ
وَسَعْدِيكَ وَقَالَ الشَّاعِرُ فِيمَا أَفْرَدَ فِيهِ:
(وَيَمْنَحُهَا بَنُو شَمْجَى بْنِ جَرْمٍ ... مَعِيزُهُمْ حَنَانُكَ ذَا الْحَنَانِ)

(224/3)

/ وَقَالَ الْآخَرُ، فَرَفَعَ: فَقَالَتْ: حَنَانُ مَا أَتَى بِكَ هَهُنَا؟ ... أَذُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالْحَى
(عَارِفٌ)
وَالْفَصْلُ بَيْنَ الرُّفْعِ وَالنَّصْبِ أَنَّ النَّاصِبَ دَعَا لَهُ كَأَنَّهُ قَالَ: رَحِمْتُكَ يَا ذَا الرَّحْمَةِ وَقَوْلُهُ:
(حَنَانُ مَا أَتَى بِكَ هَاهُنَا؟ ...)
إِنَّمَا أَرَادَ: أَمَرْنَا حَنَانَ؛ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ} فَالتَّقْدِيرُ: فِيمَا
يُتَنَلَّى عَلَيْكُمْ مَثَلُ الْجَنَّةِ، ثُمَّ قَالَ: فِيهَا، وَفِيهَا وَمَنْ قَالَ: إِنَّمَا مَعْنَاهُ: صِفَةُ الْجَنَّةِ فَقَدْ
أَخْطَأَ؛ لِأَنَّ (مَثَلًا) لَا يَوْضَعُ فِي مَوْضِعِ صِفَةٍ إِنَّمَا يُقَالُ: صِفَةُ زَيْدٍ أَنَّهُ ظَرِيفٌ، وَأَنَّهُ عَاقِلٌ
وَيُقَالُ: مَثَلُ زَيْدٍ مَثَلُ فُلَانٍ وَإِنَّمَا الْمَثَلُ مَا تُخَوِّذُ مِنَ الْمِثَالِ وَالْحَذْوِ، وَالصِّفَةُ تَحْلِيَةٌ وَنَعْتٌ
فَأَمَّا تَأْوِيلُ قَوْلِهِمْ: لِبَيْكَ فَإِنَّمَا يُقَالُ: أَلْبِ فُلَانًا عَلَى الْأَمْرِ: إِذَا لَزِمَهُ وَدَامَ عَلَيْهِ فَمَعْنَاهُ:
مُدَاوِمَةٌ عَلَى إِجَابَتِكَ، وَمَحَافِظَةٌ عَلَى حَقِّكَ فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ لِرَبِّهِ: لِبَيْكَ فَمَعْنَاهُ: مُلَازِمَةٌ
لِطَاعَتِكَ، وَمَحَافِظَةٌ عَلَى أَمْرِكَ

(225/3)

وقولك: سعديك إِنَّمَا مَعْنَاهُ مِنْ قَوْلِكَ: قَدْ أَسْعَدَ فُلَانٌ فُلَانًا عَلَى أَمْرِهِ، وَسَاعَدَهُ / عَلَيْهِ
فَإِذَا قَالَ: اللَّهُمَّ لِبَيْكَ وَسَعْدِيكَ، فَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: اللَّهُمَّ مُلَازِمَةٌ لِأَمْرِكَ، وَمُسَاعَدَةٌ لِأَوْلِيَاكَ،
وَمُتَابَعَةٌ عَلَى طَاعَتِكَ فَلَوْ كَانَ الْبَابُ وَاسِعًا لَكَانَ مُتَصَرِّفًا؛ لِأَنَّهُ يَمْنَزِلُهُ الضَّرْبُ مِنْ
ضَرْبٍ، وَلَكِنَّهُمَا مُشْتَقَانِ لِلْمُبَالَغَةِ مِنَ الْفِعْلِ كَسَبَحَانَ اللَّهَ، وَمَعَاذَ اللَّهِ؛ فَلِذَلِكَ أُلْزِمَا
طَرِيقَةً وَاحِدَةً فَأَمَّا (حَنَانًا) فَمِنْفَرْدٌ؛ لِأَنَّهُ مِنْ حَنَنْتَ، مَثَلُ قَوْلِكَ: ذَهَبَتْ ذَهَابًا،
وَيَتَصَرَّفُ فِي الْكَلَامِ فِي غَيْرِ الدُّعَاءِ (وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَا) وَتَقُولُ: تَحْنَنُ عَلَيَّ فَهَذَا وَجْهٌ مَا
جَاءَ عَلَى فِعْلِهِ، وَمَا لَمْ يَأْتِ عَلَيْهِ فِعْلٌ فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: شَكَرَانِكَ لَا كُفْرَانِكَ - فَهُمَا مُصْدَرَانِ
لِحَقَّتَهُمَا الزِّيَادَةُ وَإِنَّمَا التَّقْدِيرُ: شَكَرَا لَا كَفَرَا وَلَكِنْ وَقَعَتِ الزِّيَادَةُ لِلْمُبَالَغَةِ وَاعْلَمْ أَنَّ

المصدر كسائر الأسماء إلا أنه اسم للفعل، فإذا نصبت فعلى إضمّار الفعل فمن المصادر ما يكثر استعماله، فيكون بدلًا من فعله ومنها ما لا يكون له حق الاسم فأما ما كثر استعماله حتى صار بدلًا من الفعل فقولك: حمداً وشكراً، لا كفراً، وعجباً إنما أردت: أحمد الله حمداً فلولا / الاستعمال الذي أبان عن ضميرك لم يجز أن تضمّر؛ لأنّه موضع خبر وإنما يحسن الإضمّار ويطرّد في موضع الأمر؛ لأن الأمر لا يكون إلا بفعل، نحو قولك: ضرباً زيداً إنما أردت: اضرب ضرباً وكذلك ضرب زيد

(226/3)

نصبت الضرب بالضرب، ثم أصفته إلى زيد لما حذفت التنوين، كما تقول: هذا ضارب زيداً غداً والأصل إثبات التنوين، وحذفه استخفاف لعلم المخاطب ألا ترى أن الاسم المضاف إلى معرفة على نيّة التنوين لا يكون إلا نكرة؛ لأن التنوين في التبيّة، نحو قوله عز وجل: {هَذَا عَارِضٌ مُّطَرِنًا} و {هَذَا بَالِغٌ الْكَعْبَةِ} هو وصف للنكرة، وتدخل عليه (رب) كما تدخل على النكرة وقد مضى تفسير هذا في بابهِ قَالَ الشَّاعِرُ:

(يَا رَبِّ غَابِطُنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ ... لَأَقَى مَبَاعِدَةَ مِنْكُمْ وَحَرَمَانَا)

يُرِيدُ: غَابِطُ لَنَا، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبُ الرِّقَابِ} وَإِنَّمَا التَّقْدِيرُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - : فَضْرِبَا الرِّقَابِ فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى مَا بَعْدَهُ، وَمَا يَرِدُ مِنْ جَنْسِهِ وَنَظَائِرِهِ

(227/3)

(هَذَا بَابُ الْمَصَادِرِ فِي الْإِسْتِفْهَامِ عَلَى جِهَةِ التَّقْدِيرِ وَعَلَى الْمَسْأَلَةِ)

/ وَذَلِكَ قَوْلُكَ: أَقِيَامًا وَقَدْ قَعَدَ النَّاسُ لَمْ تَقُلْ هَذَا سَائِلًا، وَلَكِنْ قُلْتَهُ مَوْجِئًا مُنْكَرًا لِمَا هُوَ عَلَيْهِ، وَلَوْلَا دَلَالَةُ الْحَالِ عَلَى ذَلِكَ لَمْ يَجْزِ الْإِضْمَارُ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ إِنَّمَا يَضْمُرُ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ دَالٌّ؛ كَمَا أَنَّ الْإِسْمَ لَا يَضْمُرُ حَتَّى يَذْكَرَ، وَإِنَّمَا رَأَيْتَهُ فِي حَالِ قِيَامٍ فِي وَقْتٍ يَجِبُ فِيهِ غَيْرُهُ، فَقُلْتَ لَهُ مُنْكَرًا وَمِثْلَهُ: أَقْعُودَا وَقَدْ سَارَ النَّاسُ، كَمَا قَالَ:

(أَطْرَبَا وَأَنْتَ قَنْسَرَى ...)

فَإِنَّمَا قَالَ إِنْكَارًا عَلَى نَفْسِهِ الطَّرْبِ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ حِينِهِ

(228/3)

وَكَذَلِكَ إِنْ خَبِرْتَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى فَقُلْتَ: قِيَامًا - عِلْمَ اللَّهِ - وَقَدْ قَعَدَ النَّاسُ،
وَجَلَسُوا وَالنَّاسُ يَسْجِرُونَ وَإِنْ شِئْتَ وَضَعْتَ اسْمَ الْفَاعِلِ فِي مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ فَقُلْتَ:
أَقَائِمًا وَقَدْ قَعَدَ النَّاسُ فَإِنَّمَا جَارَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ حَالٌ وَالتَّقْدِيرُ: أَتَيْتَ قَائِمًا، فَهَذَا يَدُلُّكَ
عَلَى ذَلِكَ الْمَعْنَى وَتَقُولُ فِي بَابٍ مِنْهُ آخَرُ: مَا أَنْتَ إِلَّا سِيرًا، وَمَا أَنْتَ إِلَّا ضَرْبًا،
وَكَذَلِكَ: زَيْدٌ سِيرًا،

(229/3)

وَزَيْدٌ أَبَدًا قِيَامًا وَإِنَّمَا جَارَ الْإِضْمَارُ؛ لِأَنَّ الْخَاطِبَ يَعْلَمُ أَنَّ هَذَا / لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْفِعْلِ،
وَأَنَّ الْمَصْدَرَ إِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى فِعْلِهِ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: زَيْدٌ يَسِيرُ سِيرًا، وَمَا أَنْتَ إِلَّا تَقُومُ
قِيَامًا، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: زَيْدٌ سِيرَ يَا فَتَى فَهَذَا يَجُوزُ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ: زَيْدٌ
صَاحِبُ سِيرٍ، فَأَقَمْتَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَ الْمُضَافِ؛ لَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ: {وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا} إِنَّمَا هُوَ: أَهْلُ الْقَرْيَةِ؛ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:
(تَرْفَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا اذْكُرْتَ ... فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ)
أَيُّ ذَاتِ إِقْبَالٍ وَإِدْبَارٍ، وَيَكُونُ عَلَى أَنَّهُ جَعَلَهَا الْإِقْبَالَ وَالْإِدْبَارَ لِكَثْرَةِ ذَاكِ مِنْهَا وَكَذَلِكَ

(230/3)

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ} الْوَجْهُ: وَلَكِنَّ الْبِرَّ بَرٌّ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَيَجُوزُ أَنْ
يُوضَعَ الْبِرُّ فِي مَوْضِعِ الْبَارِ عَلَى مَا ذَكَرْتَ لَكَ فَإِذَا قُلْتَ: مَا أَنْتَ إِلَّا شَرِبَ الْإِبِلُ -
فَالْتَقْدِيرُ: مَا أَنْتَ إِلَّا تَشْرَبُ شَرِبَ الْإِبِلُ، وَالرَّفْعُ فِي هَذَا أَبْعَدُ؛ لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ: مَا أَنْتَ
إِلَّا سِيرَ فَالْمَعْنَى: مَا أَنْتَ إِلَّا صَاحِبُ سِيرٍ؛ لِأَنَّ السَّيْرَ لَهُ فَإِذَا قَالَ: مَا أَنْتَ إِلَّا شَرِبَ
الْإِبِلُ فَفِيهِ فِعْلٌ؛ لِأَنَّ الشَّرْبَ لَيْسَ لَهُ وَإِنَّمَا التَّقْدِيرُ: إِلَّا تَشْرَبُ شَرِبًا مِثْلَ شَرِبَ الْإِبِلُ،
فَإِذَا أَرَادَ / الضَّمِيرُ فِي الرَّفْعِ كَثْرَ، فَصَارَ الْمَعْنَى: مَا أَنْتَ إِلَّا صَاحِبُ شَرِبٍ كَشَرِبَ
الْإِبِلَ، فَهَذَا ضَعِيفٌ خَبِيثٌ وَمِثْلُ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ:
(وَكَيْفَ تَوَاصَلَ مِنْ أَصْبَحَتْ ... خِلَالَتِهِ كَأَبِي مَرْحَبٍ)

يُرِيد: كخلالة أبي مرحب فَهَذَا كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ} وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

(وَقَدْ خَفْتُ حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي ... عَلَى وَعَلٍ فِي ذِي الْفَقَارَةِ عَاقِلُ)

(231/3)

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْمَصَادِرَ لَا تَمْتَنِعُ مِنْ إِضْمَارِ أَفْعَالِهَا " ذَا ذَكَرْتُ مَا يَدُلُّ عَلَيْهَا، أَوْ كَانَ بِالْحَضْرَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ وَقِيَاسُهَا قِيَاسَ سَائِرِ الْأَسْمَاءِ فِي رَفْعِهَا وَنَصْبِهَا وَخَفْضِهَا، إِلَّا أَنَّهُمَا تَبْدِلُ مِنْ أَفْعَالِهَا أَلَا تَرَى قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: {فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ لِلنَّاسِ لِلسَّائِلِينَ} أَنَّ قَوْلَهُ (أَرْبَعَةً) قَدْ دَلَّ عَلَى أَنَّهُمَا قَدْ تَمَّتْ فَكَأَنَّهُ قَالَ: اسْتَوَتْ اسْتِوَاءً وَمِثْلُهُ: {الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ} ؛ [لِأَنَّ فِعْلَهُ خَلَقَ] فَقَوْلُهُ (أَحْسَنَ) ؛ أَيْ خَلَقَ حَسَنًا خَلْقًا، ثُمَّ أَضَافَهُ وَمِثْلُ ذَلِكَ: {وَعَدَ اللَّهُ} ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ: {وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ} بِنَصْرِ اللَّهِ {عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ وَعْدٌ مِنْهُ، / فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ: وَعْدِهِمْ وَعَدًا، ثُمَّ أَضَافَهُ وَكَذَلِكَ: {كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ} لَمَّا قَالَ: {حَرَمْتُ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتِكُمْ} أَعْلَمَهُمْ أَنَّ ذَلِكَ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِمْ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: كَتَبَ اللَّهُ ذَلِكَ وَمِنْ زَعْمِ أَنَّ قَوْلَهُ: {كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ} نَصَبَ بِقَوْلِهِ: عَلَيْكُمْ كِتَابَ اللَّهِ – فَلَيْسَ يَدْرِي مَا الْعَرَبِيَّةُ؛ لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ الْمَوْضُوعَةَ مَوْضِعَ الْأَفْعَالِ لَا تَتَصَرَّفُ تَصَرُّفَ الْأَفْعَالِ، فَتَنْصَبُ مَا قَبْلَهَا فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ:

(مَا إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مِنْكَبٌ ... مِنْهُ وَحَرَفَ السَّاقِ طَى الْحَمَلِ)

وَذَلِكَ أَنَّهُ دَلَّ بِهَذَا الْوَصْفِ عَلَى أَنَّهُ مَنْطُو فَأَرَادَ: طَوَى طَى الْمَحْمَلِ فَهَذِهِ أَوْصَافُ تَبْدِيلٍ مِنَ الْفِعْلِ، لِدَلَالَتِهَا عَلَيْهِ

(232/3)

(هَذَا بَابُ مَا يَكُونُ مِنَ الْمَصَادِرِ تَوْكِيدًا)

وَذَلِكَ قَوْلُكَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَوْلًا حَقًّا كَأَنَّكَ قُلْتَ: أَقُولُ قَوْلًا حَقًّا؛ لِأَنَّ قَوْلَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ هُوَ حَقٌّ وَكَذَلِكَ لِأَضْرِبِكَ قِسْمًا حَقًّا لِأَنَّهُ بَدَلَ مِنْ قَوْلِكَ: أَقْسَمُ، وَكَذَلِكَ: لَا قَوْمَ قِسْمًا / لِأَنَّ قَوْلَكَ: لَا قَوْمَ فِيهِ لَامُ الْقِسْمِ وَمِثْلُهُ:

(إِنِّي لَأَمْنَحُكَ الصَّدُودَ وَإِنِّي ... قِسْمًا إِلَيْكَ مَعَ الصَّدُودِ لِأَمِيلِ)

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: كَيْدٌ قَدْ تَقَعَ اللَّامُ فِيمَا لَا قِسْمَ فِيهِ قِيلَ: تَقَعَ عَلَى تَقْدِيرِ الْقِسْمِ؛ لِأَنَّ

قَوْلِكَ: وَاللَّهِ لَأَفْعَلَنَّ مُتَّصِلٌ، وَلَوْ أَقْسَمَ مَقْسَمٌ عَلَى فِعْلٍ لَمْ يَقَعْ - لَمْ يَكُنْ لِيَتَّصِلَ بِهِ إِلَّا
اللَّامُ وَالنُّونُ، فَإِنَّمَا حَقَّقَهُ الْقِسْمُ ذِكْرَ أَوْ حَذْفَ، وَكَذَلِكَ مَا كَانَ مِثْلَ الْكَعْبِيتِ يَعْنِي
الْبَلْبِلَ، وَالْجَمِيلَ - إِنَّمَا هُوَ مُصَغَّرٌ، وَإِنْ كَانَ تَكْبِيرُهُ غَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ لِعِلَّةٍ قَدْ ذَكَرْنَاهَا فِي
بَابِ التَّصْغِيرِ أَلَّا تَرَى أَنَّهُ يَرُدُّ إِلَى الْأَصْلِ فِي جَمْعِهِ، فَيَجْمَعُ عَلَى تَكْبِيرِهِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي
جَمْعِ كَمَيْتٍ: كَمَتَ؛ كَمَا تَقُولُ: أَشْقَرُ وَشَقْرٌ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ أَكْمَتَ، وَإِنَّمَا هُوَ مُصَغَّرٌ
تَصْغِيرَ التَّرْخِيمِ وَكَذَلِكَ تَقُولُ: كَعْنَانُ، وَجَمَلَانُ؛ لِأَنَّ تَكْبِيرَهُ: فَعْلٌ؛ كَمَا تَقُولُ فِي النُّغْرِ،
وَالصُّرْدِ، وَالْجَعْلِ: جَعَلَانُ، وَنُغْرَانُ، وَصُرْدَانُ

(233/3)

فَمِثْلُ ذَلِكَ كَرْسِيٍّ، وَقَمَرِيٍّ إِنَّمَا هُوَ فِعْلٌ، وَالْبَاءُ يَاءُ التَّنْسِبِ / وَإِنْ لَمْ يَسْتَعْمَلْ غَيْرُ
مَنْسُوبٍ، وَلَيْسَ فِيهِ نَسَبٌ إِلَى أَرْضٍ وَلَا رَجُلٍ وَلَا غَيْرِ ذَلِكَ وَمِنْ الْمَصَادِرِ مَا يَقَعُ فِي
مَوْضِعِ الْحَالِ فَيَسُدُّ مَسَدَهُ، فَيَكُونُ حَالًا، لِأَنَّهُ قَدْ نَابَ عَنْ اسْمِ الْفَاعِلِ، وَأَغْنَى غِنَاءَهُ،
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: قَتَلْتُهُ صَبْرًا إِنَّمَا تَأْوِيلُهُ: صَابِرًا أَوْ مُصْبِرًا، وَكَذَلِكَ: جِئْتُهُ مَشِيًّا؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى:
جِئْتُهُ مَاشِيًّا فَالتَّقْدِيرُ: أَمْشَى مَشِيًّا، لِأَنَّ الْحِجْيَ عَلَى حَالَاتٍ، وَالْمَصْدَرُ قَدْ دَلَّ عَلَى فِعْلِهِ
مِنْ تِلْكَ الْحَالِ وَلَوْ قُلْتَ: جِئْتُهُ إِعْطَاءً لَمْ يَجْزِ؛ لِأَنَّ الْإِعْطَاءَ لَيْسَ مِنَ الْحِجْيِ، وَلَكِنْ جِئْتُهُ
سَعِيًّا، فَهَذَا جَيِّدٌ؛ لِأَنَّ الْحِجْيَ يَكُونُ سَعِيًّا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعِيًّا}
فَهَذَا اخْتِصَارٌ يَدُلُّ عَلَى مَا يَرُدُّ بِمَا يَشَاكُلُهَا، وَيَجْرَى مَعَ كُلِّ صَنْفٍ مِنْهَا

(234/3)

صفحة فارغة

(235/3)

(هَذَا بَابُ الْأَسْمَاءِ الَّتِي تُوَضَّعُ مَوْضِعُ الْمَصَادِرِ الَّتِي تَكُونُ حَالًا)
وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ: كَلِمَتُهُ فَاهُ إِلَى فِي، وَبَايَعْتَهُ يَدًا بَيِّدًا فَإِنَّمَا انْتَصَبَ؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ: كَلِمَتُهُ
مِشَافَهُةً، وَبَايَعْتَهُ نَقْدًا، فَوَضَّعَ قَوْلُهُ: (فَاهُ إِلَى فِي) / مَوْضِعَ مِشَافَهُةٍ، وَوَضَّعَ قَوْلُهُ: (يَدًا
بَيِّدًا) فِي مَوْضِعِ نَقْدًا فَلَوْ قُلْتَ: كَلِمَتُهُ فَوْهُ إِلَى فِي لَجَازٌ؛ لِأَنَّكَ تُرِيدُ: كَلِمَتُهُ وَفَوْهُ إِلَى فِي

وَأَمَّا بَايَعْتَهُ يَدَا بَيْدٍ فَلَا يَجُوزُ غَيْرُهُ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى: بَايَعْتَهُ نَقْدًا، أَيْ: أَخَذْتَ مِنْهُ، وَأَعْطَيْتَ، وَلَسْتُ تَخْبِرُ أَنَّكَ بَايَعْتَهُ وَيَدٌ بَيْدٌ؛ كَمَا أَنَّكَ كَلِمَتُهُ وَفَوْهُ إِلَى فَيْكَ وَلَكِنْ تَقُولُ: بَايَعْتَهُ يَدَهُ فَوْقَ رَأْسِهِ، أَرَدْتَ: وَيَدَهُ فَوْقَ رَأْسِهِ، أَيْ: وَهَذِهِ حَالُهُ؛ لِأَنَّ هَذَا لَيْسَ مِنْ نَعْتِ الْمُبَايَعَةِ؛ كَمَا كَانَ قَوْلُكَ: مَشَافَهَةٌ وَنَقْدًا مِنْ نَعْتِ الْفِعْلِ، فَكَذَلِكَ بَايَعْتَهُ وَيَدَهُ فِي يَدِي

(236/3)

وَأَعْلَمُ أَنَّ مِنَ الْمَصَادِرِ مَا يَدُلُّ عَلَى الْحَالِ وَإِنْ كَانَ مَعْرِفَةً وَلَيْسَ بِحَالٍ، وَلَكِنْ دَلَّ عَلَى مَوْضِعِهِ، وَصَلَحَ لِلْمُوَافَقَةِ، فَنَصَبَ، لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعٍ مَا لَا يَكُونُ إِلَّا نَصْبًا وَذَلِكَ قَوْلُكَ: أَرْسَلَهَا الْعِرَاقَ وَفَعَلَ ذَلِكَ جَهْدَهُ وَطَاقَتَهُ، لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعٍ: فَعَلَهُ مُجْتَهِدًا، وَأَرْسَلَهَا مَعْتَرِكَةً؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى: أَرْسَلَهَا وَهِيَ تَعْتَرِكُ، وَلَيْسَ الْمَعْنَى أَرْسَلَهَا؛ / لَتَعْتَرِكُ قَالَ الشَّاعِرُ: (فَأَرْسَلَهَا الْعِرَاقَ وَلَمْ يَذْدُهَا ... وَلَمْ يَشْفُقْ عَلَى نَغْصِ الدِّخَالِ)

(237/3)

وَأَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الْمُنْتَصِبَاتِ عَنِ الْمَصَادِرِ فِي مَوْضِعِ الْأَحْوَالِ، وَلَيْسَتْ بِأَحْوَالٍ، وَلَكِنَّهَا مُوَافَقَةٌ، وَمَوْضُوعَةٌ فِي مَوَاضِعٍ غَيْرِهَا؛ لَوْقُوعِهَا مَعَهُ فِي الْمَعْنَى وَكَذَلِكَ: جَاءَنِ الْقَوْمُ قَاطِبَةً، وَطَرَا إِنَّمَا مَعْنَاهُ: جَاءَنِ الْقَوْمُ جَمِيعًا، وَلَكِنْ وَقَعَ (طَرَأَ) فِي مَعْنَى الْمَصْدَرِ؛ كَمَا تَقُولُ: جَاءَنِ الْقَوْمُ جَمِيعًا إِذَا أَخَذْتَهُ مِنْ قَوْلِكَ: جَمَعُوا جَمْعًا وَقَدْ يَكُونُ الْجَمْعُ اسْمًا لِلْجَمَاعَةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ} فَأَمَّا قَوْلُكَ: (طَرَأَ) فَقَدْ كَانَ يُؤَنَسُ بِزَعْمِ أَنَّهُ اسْمُ نَكْرَةٍ لِلْجَمَاعَةِ وَإِنْ لَمْ يَقَعْ إِلَّا خَالًا وَيُقَالُ: طَرَرَتِ الْقَوْمُ، أَيْ: مَرَّرَتْ بِهِمْ جَمِيعًا وَقَالَ النَحْوِيُّونَ سِوَى يُؤَنَسُ: إِنَّهُ فِي مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ الَّذِي يَكُونُ خَالًا

(238/3)

(هَذَا بَابُ الْأَسْمَاءِ الْمَوْضُوعَةِ فِي مَوَاضِعِ الْمَصَادِرِ إِذَا أُريدَ بِهَا ذَلِكَ / أَوْ أُريدَ بِهَا التَّوَكِيدُ جَرَتْ عَلَى مَا قَبْلَهَا مُجْرَى كُلِّهِمْ وَاجْمَعِينَ) وَذَلِكَ قَوْلُكَ: مَرَّرْتُ بَرِيدَ وَحْدِهِ، وَمَرَّرْتُ بِأَخَوَيْكَ وَحَدَهُمَا، وَمَرَّرْتُ بِالْقَوْمِ خَمْسَتِهِمْ، وَمَرَّرْتُ بِهِمْ ثَلَاثَتَهُمْ، وَأَتَاهُ الْقَوْمُ قَضَاهُمْ بِقَضِيضِهِمْ أَمَا قَوْلُكَ: مَرَّرْتُ بَرِيدَ وَحْدِهِ

فتأويله: أوحده بمرورى إيجادا؛ كَقَوْلِكَ: أفردته بمرورى إفرادا وقولك: (وحده) فى معنى المصدر، فَلَا سَبِيلَ إِلَى تَغْيِيرِهِ عَنِ النِّصْبِ وَأَمَّا قَوْلُكَ: مَرَرْتُ بِالْقَوْمِ خَمْسَتِهِمْ فَجَائِزٌ أَنْ تَجْرِيهِ عَلَى الْأَوَّلِ فَتَقُولَ: مَرَرْتُ بِالْقَوْمِ خَمْسَتِهِمْ، وَمَا أَشْبَهَ الْخُمْسَةَ مِنْ قَوْلِكَ: ثَلَاثَتِهِمْ، وَأَرْبَعَتِهِمْ، وَالْمَعْنَى مُخْتَلِفٌ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: مَرَرْتُ بِالْقَوْمِ خَمْسَتِهِمْ - فَمَعْنَاهُ: بِهَؤُلَاءِ خَمْسِينَ؛ كَقَوْلِكَ: مَرَرْتُ بِهِ وَحْدَهُ؛ أَيْ: لَمْ أَخْلُطْ مَعَهُ أَحَدًا فَكَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي الْجَمَاعَةِ إِنَّمَا هُوَ خَصَصْتَهُمْ وَإِذَا قُلْتَ: مَرَرْتُ بِالْقَوْمِ خَمْسَتِهِمْ - فَهُوَ عَلَى أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ أَنَّهُمْ خُمْسَةٌ، فَإِنَّمَا أَجْرَى جَرَى / كُلَّ أَرَادَ: مَرَرْتُ بِالْقَوْمِ كُلِّهِمْ، أَيْ: لَمْ أَبْقِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْخُمْسَةَ أَحَدًا فَالْمَعْنَى يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ قَدْ مَرَرْتَ بغيرهم؛ كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: مَرَرْتُ بِإِخْوَتِكَ كُلِّهِمْ جَازَ أَنْ تَكُونَ قَدْ مَرَرْتَ بغيرهم أَيْضًا

(239/3)

وَأَمَّا قَوْلُكَ: مَرَرْتُ بِالْقَوْمِ قَضَهُمْ بِقَضِيضِهِمْ فَعَلَى هَذَا كَأَنَّكَ قُلْتَ: مَرَرْتُ بِالْقَوْمِ كُلِّهِمْ وَجَمَاعَتِهِمْ وَمَنْ قَالَ: قَضَهُمْ بِقَضِيضِهِمْ أَرَادَ: انْقِضَاضًا، أَيْ: انْقَضَ أَوَّلُهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ

(240/3)

وَلَا يَجُوزُ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ كُلِّهِ؛ لِأَنَّ (كُلًّا) لَا يَقُومُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَلَا يَجُوزُ: مَرَرْتُ بِإِخْوَتِكَ اثْنَيْهِمَا؛ لِأَنَّ الْإِثْنَيْنِ هُمَا الْهَاءُ وَالْمِيمُ، وَالشَّيْءُ لَا يُضَافُ إِلَى نَفْسِهِ وَإِنَّمَا قُلْتَ: خَمْسَتِهِمْ؛ لِأَنَّ (هَمْ) لِكُلِّ جَمْعٍ، فَاقْتِطَعْتَ مِنَ الْجَمْعِ شَيْئًا، فَأَضَفْتَهُ إِلَى جَمِيعِهِ، فَصَارَ مُحْتَضًّا بِهِ وَ (هَمًّا) لَا يَكُونُ إِلَّا تَثْنِيَةً فَإِنْ قُلْتَ: فَأَنْتَ تَقُولُ: كِلَاهُمَا مَنْطَلِقُ فِ (كُلًّا) لَا يَكُونُ إِلَّا لِاثْنَيْنِ، فَلَمْ أَضِفْتَهُ إِلَى ضَمِيرِهِمَا؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ: أَنَّ (كُلًّا) اسْمٌ وَاحِدٌ فِيهِ مَعْنَى التَّثْنِيَةِ، فَإِنَّمَا أَضَفْتُ وَاحِدًا إِلَى اثْنَيْنِ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: الْإِثْنَانِ مَنْطَلِقَانِ، وَكِلاهُمَا مَنْطَلِقٌ، وَكِلَانَا كَفِيلٌ ضَامِنٌ عَنِ صَاحِبِهِ فَإِنَّمَا تَأْوِيلُهُ: كُلُّ وَاحِدٍ / مِنَّا؛ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

(أَكَاشِرُهُ وَأَعْلَمُ أَنَّ كِلَانَا ... عَلَى مَا سَاءَ صَاحِبُهُ حَرِيصٌ)

(241/3)

وَمَعَ هَذَا إِنْ التَّثْنِيَّةُ إِنَّمَا تَخْرُجُ عَنِ الْوَاحِدِ تَقُولُ: رَجُلٌ وَرَجُلَانِ، وَامْرَأَةٌ وَامْرَأَتَانِ فَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ أَيْضًا إِذَا قُلْتَ لِلْوَاحِدِ: مَرَرْتُ بِهِ وَحْدَهُ، قُلْتَ لِلْاِثْنَيْنِ: مَرَرْتُ بِهِمَا وَحَدَهُمَا فَذَا بَيْنَ جَدَا فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: هَذَا نَسِيحٌ وَحْدَهُ فَلَا مَعْنَى لَهُ إِلَّا الْإِضَافَةُ، لِأَنَّهُ يُخْبِرُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي مِثَالِهِ أَحَدٌ، فَلَوْ لَمْ يَضْفِ إِلَيْهِ لَقَالَ: هَذَا نَسِيحٌ إِفْرَادًا فَالْإِضَافَةُ فِي الْحَقِيقَةِ إِلَى الْمَصْدَرِ وَكَذَلِكَ عَيِّرَ وَحْدَهُ، وَجَحِشَ وَحْدَهُ وَلَوْ قَالَ: جَحِشَ نَفْسَهُ وَعَيِّرَ نَفْسَهُ وَحْدَهَا لَصَلَحَ؛ لِأَنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِي يُخْدِمُ نَفْسَهُ وَحْدَهَا فَهَذَا بَيْنَ جَدَا وَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ لَا يُجِيزُ: اخْتَصَمَ أَخَوَاكَ كِلَاهُمَا، وَلَا اقْتَتَلَ أَخَوَاكَ كِلَاهُمَا،

(242/3)

وَيَقُولُ: (اخْتَصَمَ) لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ اِثْنَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ، وَإِنَّمَا أَقُولُ: جَاءَنِي أَخَوَاكَ كِلَاهُمَا؛ لِأَعْلَمِ السَّمْعَ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ وَاحِدٌ، وَكَذَلِكَ: جَاءَنِي إِخْوَتُكَ كُلُّهُمْ؛ لِأَعْلَمِ أَنِّي لَمْ أَبْقِ / مِنْهُمْ وَاحِدًا، فَقِيلَ لَهُ: فَقُلْ: اخْتَصَمَ أَخَوَاكَ كِلَاهُمَا؛ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَبِسُ بِمَا بَعْدَ التَّثْنِيَّةِ، فَذَهَبَ إِلَى أَنَّ (كِلاَهُمَا) يَكْثُرُ بِهِ، وَلَا يَقِلُّ بِهِ وَهَذَا قَوْلُ كَثِيرٍ مِنَ النُّحَوِيِّينَ وَلَيْسَ كَمَا قَالَ إِذَا حَدَدَ وَذَلِكَ أَنَّ (كِلَا) غُمُومٌ؛ لِأَنَّ الْأَعْدَادَ قَدْ يَقْتَصِرُ عَلَى الشَّيْءِ مِنْهَا، فَيَكُونُ كَلَامًا، فَتَقُولُ: جَاءَنِي بَنُو فَلَانٍ، فَيَجُوزُ أَنْ تَعْنِيَ بَعْضًا دُونَ الْكُلِّ فَإِذَا قُلْتَ: كُلُّهُمْ دَخَلَتْ لِنْدَلٍ عَلَى الْغُمُومِ وَ (كِلَا) لَيْسَ كَذَلِكَ إِنَّمَا تَقَعُ عَلَى الْاِثْنَيْنِ وَأَنْتِ تُرِيدُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَهَذَا لَا يَقَعُ إِلَّا عَلَى مَا وَصَفْنَا لِأَنَّ جَمَاعَةً أَكْثَرُ مِنْ جَمَاعَةٍ، وَلَا يَكُونُ اِثْنَانِ أَكْثَرَ عِدَدًا مِنْ اِثْنَيْنِ فَتَقُولُ: تَكْثِيرٌ أَوْ تَقْلِيلٌ وَمِنْ قَوْلِ الْأَخْفَشِ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ: اسْتَوَى زَيْدٌ وَعَمَرُو كِلَاهُمَا؛ لِأَنَّ الِاسْتَوَاءَ لَا يَكُونُ مِنْ وَاحِدٍ، إِذَا أَرَادَ: سَاوَى فَلَانٌ فَلَانًا، بَلْ يَدْخُلُ فِي بَابِ اقْتَتَلَ، وَاخْتَصَمَ، وَنَحْوِهِ وَإِنَّمَا تَسْتَخْرِجُ هَذِهِ الْمَسَائِلَ بِالتَّفْتِيْشِ وَالْقِيَاسِ وَاعْلَمْ أَنَّ مِنَ الْأَسْمَاءِ أَسْمَاءَ مُحْتَمَلَةٍ لَا تَنْفَصِلُ بِنَفْسِهَا فَمَتَى مَا سَمِعَ مِنْهَا شَيْءٌ عِلْمٌ أَنَّ صَوَابَهُ أَنْ يَكُونَ مَحْمُولًا عَلَى غَيْرِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: / جَاءَنِي رَجُلٌ آخَرٌ لَا يَجُوزُ هَذَا إِلَّا أَنْ

(243/3)

تَكُونُ قَدْ ذَكَرْتَ قَبْلَهُ رَجُلًا، فَتَقُولُ: جَاءَنِي فَلَانٌ وَرَجُلٌ آخَرُ، أَوْ يَقُولُ الْقَائِلُ: هَلْ جَاءَكَ فَلَانٌ؟ فَتَقُولُ: جَاءَنِي رَجُلٌ آخَرُ وَكَذَلِكَ: سَائِرُ كَذَا وَكَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا مُضَافًا إِلَى شَيْءٍ قَدْ ذَكَرَ بَعْضُهُ تَقُولُ: رَأَيْتُ الْأَمِيرَ دُونَ سَائِرِ الْأَمْراءِ، وَجَاءَنِي عَبْدُ اللَّهِ وَتَأَخَّرَ عَنِّي

سَائِرِ إِخْوَاتِي، إِذَا كَانَ عَبْدُ اللَّهِ أَخَاكَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَخَاكَ لَمْ تَجْزِ الْمَسْأَلَةَ إِذَا لَمْ يَكُنْ بَعْضًا أَضَفْتَ السَّائِرَ إِلَيْهِ وَلَوْ قُلْتَ: أَتَتْنِي جَارِيَتُكَ وَامْرَأَةُ أُخْرَى [كَانَ جَائِزًا، وَلَوْ قُلْتَ: أَتَتْنِي جَارِيَتُكَ وَرَجُلٌ آخَرٌ لَمْ يَجْزِ، وَكَذَلِكَ لَوْ قُلْتَ: أَتَانِي إِخْوَتُكَ، وَامْرَأَةُ أُخْرَى كَانَ] غَيْرَ جَائِزٍ فَإِنْ قُلْتَ: أَتَانِي أَخُوكَ، وَإِنْسَانٌ آخَرٌ جَارَ وَإِنْ عَنَيْتَ بِالْإِنْسَانِ امْرَأَةً؛ لِأَنَّ الْبَابَ الَّذِي ذَكَرْتَهَا بِهِ يَجْمَعُهَا وَكَذَلِكَ: جَاءَتْنِي جَارِيَتُكَ وَإِنْسَانٌ آخَرٌ، وَأَنْتَ تَعْنِي بِالْإِنْسَانِ رَجُلًا فَهُوَ جَيِّدٌ بَالِغٌ فَأَمَّا قَوْلُهُ:

(صَلَّى عَلَى عِزَّةِ الرَّحْمَنِ وَابْنَتِهَا ... لَيْلَى وَصَلَّى عَلَى جَارَاتِهَا الْآخَرَ)

فَإِنَّهُ جَعَلَ ابْنَتَهَا جَارَةً لَهَا، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَجْزِ إِلَّا تَرَى إِلَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: (فَعِدَّةٌ

(244/3)

مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ} لما قدم من ذكر الأيام وكذلك: {مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ} فَهَذَا بَابٌ هَذَا وَكَانَ حَدٌّ (آخِرٌ) أَنْ يَكُونَ مَعَهُ (مِنْ كَذَا، وَكَذَا) إِلَّا أَنْ / (أَفْعَل) يَقَعُ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ نَعْتًا قَائِمًا فِي الْمَنْعُوتِ، نَحْوُ: أَحْمَرٌ، وَأَصْفَرٌ، وَأَعْوَرٌ وَالْوَجْهَ الْآخَرُ: أَنْ يَكُونَ لِلتَّفْضِيلِ، نَحْوُ: هَذَا أَفْضَلُ مِنْ زَيْدٍ، وَأَكْبَرُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ فَإِنْ أَرَدْتَ هَذَا الْوَجْهَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَنْ تَقُولَ: مِنْ كَذَا وَكَذَا، أَوْ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ؛ نَحْوُ: هَذَا الْأَصْغَرُ، وَالْأَكْبَرُ فَأَمَّا قَوْلُهُ فِي الْآذَانِ: اللَّهُ أَكْبَرُ - فَنَأْوِيهِ: كَبِيرٌ؛ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ} فَإِنَّمَا تَأْوِيهِ: وَهُوَ عَلَيْهِ هَيْنٌ؛ لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ: شَيْءٌ أَهْوَنُ لِيهِ مِنْ شَيْءٍ وَنَظِيرُ ذَلِكَ قَوْلُهُ

(245/3)

(وَلَعَمْرُكَ مَا أَدْرَى - وَإِنِّي لَأَوْجَلُ - ... عَلَى أَيَّنَا تَعْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ)

أَيُّ: إِنِّي لَوْجَلُ فَأَمَّا إِذَا أَرَدْتَ مِنْ كَذَا وَكَذَا فَلَا بُدَّ مِنْ (مِنْهُ) أَوْ الْأَلْفِ وَاللَّامِ؛ كَقَوْلِكَ:

جَاءَنِي زَيْدٌ وَرَجُلٌ آخَرٌ، إِنَّمَا مَعْنَاهُ: آخِرُ مِنْهُ وَلَكِنْ عَلِمَ أَنَّ الْآخَرَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ

مَذْكُورٍ أَوْ بَعْدَ أَوَّلٍ، فَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى (مِنْهُ) وَالِدَلِيلِ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ هَذَا قَوْلُهُمْ فِي مَوْثِقِهِ:

أُخْرَى؛ كَمَا تَقُولُ: هَذَا أَوَّلُ مِنْكَ، وَهَذِهِ الْأَوَّلَى، وَالْأَوْسَطُ، وَالْوُسْطَى، وَالْأَكْبَرُ وَالْكَبْرَى

فَلَوْلَا أَنَّ (آخِرَ) قَدْ اسْتَعْنَى فِيهِ عَنْ ذِكْرِ (مِنْ كَذَا) لَكَانَ لَازِمًا؛ كَمَا يَلْزَمُ قَوْلُكَ: / هَذَا

أول من ذاك؛ وَلَذَلِكَ قُلْتُ فِي آخِرِ بَغْيِ الصَّرْفِ؛ لِأَنَّهَا مَحْدُودَةٌ عَنْ وَجْهَيْهَا؛ لِأَنَّ الْبَابَ لَا يَسْتَعْمَلُ

(246/3)

إِلَّا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ أَوْ مِنْ كَذَا فَلَمَّا سَقَطَ (مِنْ كَذَا) سَقَطَ مَا يُعَاقِبُهُ، فَلَمْ يَصْرَفْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٍ) فَلَمْ يَصْرَفْ وَقَالَ: (فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) ، فَلَمْ يَصْرَفْ فَهَذَانِ دَلِيلَانِ بَيْنَانِ مَعَ الْمَعْنَى الَّتِي يَجْمَعُهُمَا وَأَعْلَمُ أَنَّ (أَفْعَلَ) إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَضْعَهُ مَوْضِعَ الْفَاعِلِ فَمُطَرَّدٌ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ:
(قَبِحْتُمْ يَا آلَ زَيْدٍ نَفَرًا ... أَلَامَ قَوْمٍ أَصْغَرُوا وَأَكْبَرُوا)
يُرِيدُ: صَغِيرًا وَكَبِيرًا فَهَذَا سَبِيلُ هَذَا الْبَابِ

(247/3)

(هَذَا بَابُ مَسَائِلَ (أَفْعَلَ) مُسْتَقْصَاةٌ بَعْدَ مَا ذَكَرْنَا مِنْ أَصُولِهِ)
تَقُولُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَيْرٍ مِنْكَ أَبَوُهُ، وَجَاءَنِي رَجُلٌ خَيْرٌ مِنْكَ أَخُوهُ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا أَفْضَلَ مِنْكَ أَخُوهُ يَخْتَارُ فِي هَذَا الرَّفْعِ وَالْإِنْقِطَاعِ مِنَ الْأَوَّلِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ اسْمُ الْفَاعِلِ الَّذِي يَجْرِي عَلَى الْفِعْلِ؛ نَحْوُ: فَاعِلٌ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ اسْمُ الْفَاعِلِ، نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ أَبَوُهُ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ مِنْ حَسَنٍ يَحْسَنُ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَرِيمٍ أَبَوُهُ / لِأَنَّهُ مِنْ كَرِيمٍ كَضَارِبٍ مِنْ ضَرْبٍ وَ (أَفْضَلَ) فِيهِ مَعْنَى الْفِعْلِ، فَإِنْ أَجْرَيْتَهُ عَلَى الْأَوَّلِ فَبِذَلِكَ الْمَعْنَى، كَأَنَّكَ قُلْتَ: يَفْضِلُهُ أَبَوُهُ وَإِنْ لَمْ تَجْزِمْ فَلَمَّا ذَكَرْتَ لَكَ، وَهُوَ الْبَابُ فَإِنْ جَرَى عَلَى الْأَوَّلِ أَتْبَعْتَهُ؛ لِأَنَّهُ نَعَتْ لَهُ خَاصَّةً، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَيْرٍ مِنْكَ، وَمَرَرْتُ بِدَرَاهِمٍ سَوَاءٍ يَا فَتَى، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ سَوَاءٍ دَرَاهِمُهُ فَإِنْ قُلْتَ: بِرَجُلٍ سَوَاءٍ هُوَ وَالْعَدَمُ خَفَضْتُ؛ لِأَنَّ (سَوَاءً) لَهُ خَاصَّةٌ فَعَلَى هَذَا يَجْرِي هَذَا الْبَابُ ثُمَّ نَذَرُ الْمَسَائِلَ، وَنَقُولُ: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ عِنْدَهُ زَيْدٌ مِنْ عَمْرٍو فَجَرِيتُ (أَحْسَنَ) عَلَى الْأَوَّلِ خِلَافًا لِمَا ذَكَرْتُ أَنَّهُ الْمُخْتَارُ، وَلَمْ يَجْزِ هَاهُنَا غَيْرُهُ؛ وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ الْكُحْلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ، فَارْذَلْتُ أَنْ تَرْفَعَ (أَحْسَنَ) كُنْتُ قَدْ أَضْمَرْتُ قَبْلَ الذِّكْرِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْهَاءَ فِي قَوْلِكَ (مِنْهُ) إِنَّمَا هِيَ الْكُحْلُ وَلَوْ قُلْتَ: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ الْكُحْلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ - كُنْتُ قَدْ فَصَلْتُ

(248/3)

بَيْنَ الْكُحْلِ وَمَا هُوَ لَهُ بِمَا لَيْسَ مِنَ الْكَلَامِ، وَوَضَعْتَهُ فِي / غَيْرِ مَوْضِعِهِ، فَإِنْ أَخَرْتَ الْكُحْلَ، فَقُلْتَ: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدِ الْكُحْلِ وَأَنْتَ تَقْدِرُ أَنْ (أَحْسَنَ) هُوَ الْإِبْتِدَاءُ - كَانَ خَطَأً لَمَّا قَدِمْتَ مِنْ ضَمِيرِ الْكُحْلِ قَبْلَ ذِكْرِهِ

(249/3)

وَإِنْ قَدَرْتَ أَنْ يَكُونَ (الْكُحْلُ) هُوَ الْإِبْتِدَاءُ فَجِيدٌ بَالِغٌ، وَتَأْخِيرُهُ كَتَقْدِيمِهِ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا الْكُحْلَ فِي عَيْنِهِ أَحْسَنَ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ وَكَذَلِكَ لَوْ قُلْتَ: مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ فِيهَا الصَّوْمُ مِنْهُ فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ [كَأَنَّ هُوَ الْوَجْهَ إِلَّا أَنْ تَقْدِمَ فَتَقُولَ: مَا مِنْ أَيَّامٍ الصَّوْمُ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ فِيهَا مِنْهُ فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ] أَوْ تُؤَخِّرَ الصَّوْمَ، وَمَعْنَاهُ التَّقْدِيمُ، فَيَكُونُ كَتَأْخِيرِكَ الْكُحْلَ فِي الْمَسْأَلَةِ الْأُولَى وَتَقُولَ: زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْهُ عَبْدُ اللَّهِ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا أَفْضَلَ مِنْهُ عَبْدُ اللَّهِ أَرَدْتَ: رَأَيْتُ زَيْدًا عَبْدُ اللَّهِ أَفْضَلَ مِنْهُ، فَتَجْعَلُهُ إِبْتِدَاءً وَخَبْرًا فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَخْبَثَ مَا يَكُونُ أَخْبَثَ مِنْكَ أَخْبَثَ مَا تَكُونُ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَيْرٌ مَا يَكُونُ خَيْرٌ مِنْكَ خَيْرٌ مَا تَكُونُ فَهَذَا عَلَى إِضْمَارٍ إِذَا كَانَ، وَإِذَا كَانَ، وَاحْتِمَلُ / الضَّمِيرُ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى يَدُلُّ عَلَيْهِ وَالتَّقْدِيرُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَيْرٌ مِنْكَ إِذَا كَانَ خَيْرٌ مَا يَكُونُ إِذَا كُنْتَ خَيْرٌ مَا تَكُونُ

(250/3)

وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُكَ: هَذَا بَسْرًا أَطْيَبُ مِنْهُ تَمْرًا فَإِنْ أَوْمَأْتَ إِلَيْهِ وَهُوَ بَسْرٌ، تُرِيدُ: هَذَا إِذَا صَارَ بَسْرًا أَطْيَبُ مِنْهُ إِذَا صَارَ تَمْرًا، وَإِنْ أَوْمَأْتَ إِلَيْهِ وَهُوَ تَمْرٌ قُلْتَ: هَذَا بَسْرًا أَطْيَبُ مِنْهُ تَمْرًا، أَيْ هَذَا إِذَا كَانَ بَسْرًا أَطْيَبُ مِنْهُ إِذَا صَارَ تَمْرًا، فَإِنَّمَا عَلَى هَذَا يُوجِبُ؛ لِأَنَّ الْإِنْتِقَالَ فِيهِ مُوْجُودٌ فَإِنْ أَوْمَأْتَ إِلَى عِنَبٍ قُلْتَ: هَذَا عِنَبٌ أَطْيَبُ مِنْهُ بَسْرٌ، وَلَمْ يَجْزِ إِلَّا الرَّفْعُ؛ لِأَنَّهُ لَا يَنْتَقِلُ فَتَقُولَ: هَذَا عِنَبٌ أَطْيَبُ مِنْهُ بَسْرٌ، تُرِيدُ: هَذَا عِنَبُ الْبُسْرِ أَطْيَبُ مِنْهُ فَأَمَّا هَذَا الْبَيْتُ فَيَنْشُدُ عَلَى ضَرْبٍ:

(الْحَرْبُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ فَنِيَّةٌ ... تَسْعَى بِزَيْنَتِهَا لِكُلِّ جَهُولٍ)

(251/3)

مِنْهُمْ مِنْ يَنْشُدُ: الْحَرْبُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ فَتِيَّةٌ يَجْعَلُ (أَوَّلُ) ابْتِدَاءً ثَانِيًا، وَيَجْعَلُ الْحَالُ يَسُدُّ
مَسَدَ الْخَبَرِ وَهُوَ فَتِيَّةٌ / فَيَكُونُ هَذَا كَقَوْلِكَ: الْأَمِيرُ أَخْطَبَ مَا يَكُونُ قَائِمًا، وَقَدْ بَيْنَا
نَصْبَ هَذَا فِي قَوْلِ سَيِّوِيٍّ، وَدَلَّلْنَا عَلَى مَوْضِعِ الْغَلَطِ فِي مَذَاهِبِهِمْ وَمَا كَانَ الْأَخْفَشُ
يُخْتَارُ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَجُوزُ غَيْرُهُ فَأَمَّا تَصْيِيرُهُ (فَتِيَّةٌ) حَالًا لِأَوَّلِ، أَوَّلُ مُذَكَّرٌ، وَفَتِيَّةٌ مُؤَنَّثَةٌ
- فَلِأَنَّ الْمَعْنَى مُشْتَمِلَةٌ عَلَيْهَا فَخَرَجَ هَذَا مَخْرَجَ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَمِنْهُمْ مَنْ
يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ} ؛ لِأَنَّ (مَنْ) وَإِنْ كَانَ مُوَحَّدَ اللَّفْظِ فَإِنَّ مَعْنَاهُ هَاهُنَا الْجَمْعُ، وَكَذَلِكَ:
{فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ}

(252/3)

وَهَذَا كَثِيرٌ جَدًّا وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:
(تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونَنِي ... نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذِئْبُ يَصْطَحِبَانِ)
أَرَادَ مِثْلَ اثْنَيْنِ وَمِثْلَ اللَّذَيْنِ وَقَرَأَ الْقُرَّاءُ: {وَمَنْ تَقَنَّتْ مِنْكَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَمَلْ صَالِحًا}
وَأَمَّا أَبُو عَمْرٍو فَقَرَأَ: {وَمَنْ يَقْنَتْ مِنْكَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَمَلْ صَالِحًا} ، فَحَمَلَ مَا يَلِي
عَلَى اللَّفْظِ، وَمَا تَبَاعَدَ مِنْهَا عَلَى الْمَعْنَى، وَنَظِيرُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ
لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ} فَهَذَا عَلَى لَفْظِ (مَنْ) ، ثُمَّ قَالَ: / {وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} عَلَى الْمَعْنَى وَهَذَا كَثِيرٌ جَدًّا وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْشُدُ: الْحَرْبُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ فَتِيَّةٌ
- يُرِيدُ: الْحَرْبُ فَتِيَّةٌ فِي هَذَا الْوَقْتِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْشُدُ: الْحَرْبُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ فَتِيَّةٌ عَلَى
غَيْرِ هَذَا التَّفْسِيرِ الْأَوَّلِ وَلَكِنْ عَلَى قَوْلِهِ: أَوَّلُ مَا تَكُونُ تَسْعَى يَزِينُهَا فَتِيَّةٌ، فَقَدِمَ الْحَالُ
وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْشُدُ: الْحَرْبُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ فَتِيَّةٌ أَرَادَ: الْحَرْبُ فَتِيَّةٌ وَهِيَ أَوَّلُ مَا تَكُونُ وَمِنْهُمْ
مَنْ يَنْشُدُ: الْحَرْبُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ فَتِيَّةٌ فَخَبَرُ أَنَّهَا أَوَّلُ شَيْءٍ فِي هَذِهِ الْحَالِ فَهَذِهِ الْوُجُوهُ
تَدُلُّ عَلَى مَا بَعْدَهَا وَلَوْ قَالَ قَائِلٌ: مَعْنَاهُ: أَنَّهَا أَوَّلُ مَا تَكُونُ إِذَا كَانَتْ فَتِيَّةً، عَلَى قِيَاسٍ:
هَذَا بِسَرٍّ أَطِيبَ مِنْهُ تَمَرًا - كَانَ مَجِيدًا فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: الْبَرُّ أَرْخَصُ مَا يَكُونُ قَفِيرًا بِدَرَاهِمٍ،
وَالزَّيْتُ أَرْخَصُ مَا يَكُونُ مَنُونٍ دِرْهَمًا فَعَلَى هَذَا

(253/3)

وَقَوْلُهُمْ: أَرْخَصَ مَا يَكُونُ الْبَرُّ بَسْتَيْنِ، تَأْوِيلُهُ: الْكَرْبَسَتَيْنِ وَلَكِنْهُمْ حَذَفُوا (الْكَر) لَعَلَّهُمْ
بِأَنَّ التَّسْعِيرَ عَلَيْهِ يَقَعُ فَكُلُّ مَا كَانَ مَعْلُومًا فِي الْقَوْلِ جَارِيًا عِنْدَ النَّاسِ فَحَذَفُوهُ جَارٍ /
لَعَلَّ الْمُخَاطَبَ فَعَلَى هَذَا فَأَجْرُهُ

(254/3)

(هَذَا بَابُ مِنَ التَّسْعِيرِ)

تَقُولُ: أَخَذْتُ هَذَا بِدِرْهَمٍ فَصَاعِدًا، وَأَخَذْتَهُ بِدِرْهَمَيْنِ فَرَأَيْتَ لَمْ تَرِدْ: أَنَّكَ أَخَذْتَهُ بِدِرْهَمٍ
وَبِصَاعِدٍ، فَجَعَلْتَهُمَا ثَمَنًا، وَلَكِنَّ التَّقْدِيرَ: أَنَّكَ أَخَذْتَهُ بِدِرْهَمٍ، ثُمَّ زِدْتَ صَاعِدًا؛ فَمِنْ ثُمَّ
دَخَلْتَ الْفَاءَ، وَلَوْ أَدَخَلْتَ (ثُمَّ) لَكَانَ جَائِزًا؛ نَحْوُ: أَخَذْتَهُ بِدِرْهَمٍ ثُمَّ صَاعِدًا، وَلَكِنَّ الْفَاءَ
أَجُودٌ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ الْإِتِّصَالُ، وَشَرَحَهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ: أَخَذْتَهُ بِدِرْهَمٍ فَزَادَ الثَّمَنُ صَاعِدًا

(255/3)

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ: بَعْتَ الشَّاءَ شَاةً وَدِرْهَمًا إِنَّمَا تَأْوِيلُهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ: بَعْتَ الشَّاءَ مَسْعَرًا
شَاةً بِدِرْهَمٍ فَإِنْ قُلْتَ: لَكَ الشَّاءُ شَاةً وَدِرْهَمًا - كُنْتَ بِالْخِيَارِ: إِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ؛ لِأَنَّ لَكَ
ظَرْفَ فَهُوَ مِمَّنْزِلَةِ قَوْلِكَ: عَبْدُ اللَّهِ فِي الدَّارِ قَائِمٌ، وَقَائِمًا إِنْ قُلْتَ: (قَائِمٌ) فَإِنَّمَا خَبَرْتَ
عَنْ قِيَامِهِ وَإِنْ قُلْتَ (قَائِمًا) فَإِنَّمَا خَبَرْتَ عَنْ كَوْنِهِ فِي هَذَا الْمَحَلِّ، فَاسْتَغْنَى الْكَلَامُ بِهِ
وَمَنْ قَالَ: فِي الدَّارِ عَبْدُ اللَّهِ - وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَرْفَعَ الْقَائِمَ -، فَلَيْسَ بِكَلَامٍ تَامٍ؛ لِأَنَّهُ لَمْ
يَأْتِ بِخَبَرٍ وَإِنَّمَا (قَائِمٌ) هُوَ الْخَبَرُ، فِ (فِي الدَّارِ) ظَرْفٌ لِلْقَائِمِ لَا لِرَبِّدِ

(256/3)

وَإِذَا كَانَ (فِي الدَّارِ) خَبَرًا فَهُوَ لِرَبِّدِ لَا لِقَائِمِ وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُ هَذَا وَتَقْدِيرُ قَوْلِكَ:
الشَّاءَ شَاةً وَدِرْهَمًا: وَجِبَ لَكَ الشَّاءُ مَسْعَرًا شَاةً بِدِرْهَمٍ؛ كَمَا أَنَّهُ إِذَا قَالَ: زَيْدٌ فِي الدَّارِ
قَائِمًا - فَمَعْنَاهُ: اسْتَقَرَّ زَيْدٌ فِي الدَّارِ قَائِمًا، وَإِذَا قَالَ: لَكَ الشَّاءُ شَاةً وَدِرْهَمًا فَإِنَّمَا
الْمَعْنَى: الشَّاءَ شَاةً بِدِرْهَمٍ، ثُمَّ خَبَرَ أَنَّهُ بِهَذَا السَّعَرِ، فَعَلَى هَذَا يَجْرِي هَذَا الْبَابُ

(257/3)

(هَذَا بَاب مَا يَقَع فِي التَّسْعِيرِ مِنْ أَسْمَاءِ الْجَوَاهِرِ الَّتِي لَا تَكُونُ نَعُوتًا)
تَقُولُ: مَرَرْتُ بِرِ قَفِيرٍ بِدَرَاهِمٍ؛ لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: مَرَرْتُ بِرِ قَفِيرٍ كُنْتَ نَاعِتًا بِالْجَوْهَرِ وَهَذَا
لَا يَكُونُ؛ لِأَنَّ النُّعُوتَ تَحْلِيَةً، وَالْجَوَاهِرَ هِيَ الْمَنْعُوتَاتُ وَتَقُولُ: الْعَجَبُ مِنْ بَرِ مَرَرْنَا بِهِ
قَفِيرًا بِدَرَاهِمٍ فَإِنْ قُلْتَ: فَكَيْفَ أَجْعَلُهُ خَالًا لِلْمَعْرِفَةِ، وَلَا أَجْعَلُهُ / صِفَةً لِلنَّكَرَةِ؟ فَإِنْ فَإِنْ
سَيَبُوتُهُ اعْتَلَّ فِي ذَلِكَ بِأَنَّ النَّعْتَ تَحْلِيَةً وَأَنَّ الْحَالَ مَفْعُولٌ فِيهَا، وَهَذَا عَلَى مَذْهَبِهِ
صَحِيحٌ بَيْنَ الصَّحَّةِ وَشَرْحِهِ وَإِنْ لَمْ يَذْكُرْهُ سَيَبُوتُهُ: إِنَّمَا هُوَ مَوْضُوعٌ فِي مَوْضِعِ قَوْلِكَ:
مَسْعَرًا فَالتَّقْدِيرُ: لِعَجَبٍ مِنْ بَرِ مَرَرْنَا بِهِ مَسْعَرًا عَلَى هَذِهِ الْحَالِ وَإِذَا قَالَ: مَرَرْتُ بِرِ
قَفِيرٍ بِدَرَاهِمٍ فَتَأْوِيلُهُ: قَفِيرٌ مِنْهُ بِدَرَاهِمٍ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَجْزِ أَنْ يَتَّصَلَ بِالْأَوَّلِ وَيَكُونَ فِي
مَوْضِعِ نَعْتِهِ وَلَا رَاجِعٍ إِلَيْهِ مِنْهُ وَإِنَّمَا هَذَا كَقَوْلِكَ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غُلَامٌ لَهُ قَائِمٌ

(258/3)

وَقَدْ أَجَازَ قَوْمٌ كَثِيرٌ أَنْ يَنْعَتَ بِهِ فَيُقَالُ: هَذَا رَاقُودٌ خَلٌ، وَهَذَا خَاتِمٌ حَدِيدٌ وَنَسْخَرُ مَا
ذَهَبُوا إِلَيْهِ، وَنَبِينَ فَسَادَهُ عَلَى النَّعْتِ، وَجَوَازُهُ فِي الْإِتْبَاعِ لَمَّا قَبْلَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَيُقَالُ
لِلَّذِي أَجَازَ هَذَا عَلَى النَّعْتِ: إِنْ كُنْتَ سَمِعْتَهُ مِنَ الْعَرَبِ مَرْفُوعًا فَإِنْ رَفَعَهُ غَيْرُ مَدْفُوعٍ،
وَتَأْوِيلُهُ: الْبَدَلُ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ: خَاتِمٌ حَدِيدٌ، وَخَاتِمٌ مِنْ حَدِيدٍ فَيَكُونُ رَفَعُهُ عَلَى الْبَدَلِ /
وَالْإِيضَاحُ فَأَمَّا ادْعَاؤُكَ أَنَّهُ نَعْتٌ، وَقَدْ ذَكَرْتَ أَنَّ النَّعْتَ إِنَّمَا هُوَ تَحْلِيَةٌ، فَقَدْ نَقَضْتَ مَا
أَعْطَيْتَ، وَالْعِلَّةُ أَنْتَ ذَكَرْتَهَا، وَإِنَّمَا حَقُّ هَذَا أَنْ تَقُولَ: رَاقُودٌ خَلٌ، أَوْ رَاقُودٌ خَلًا عَلَ
التَّيْبِينَ فَهَذَا حَقُّ هَذَا فَإِنْ اعْتَلَّ بِقَوْلِهِ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ فَضَّةٌ خَاتِمُهُ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَسَدُ
أَبُوهُ، عَلَى قَبْحِهِ فِيمَا ذَكَرَهُ وَبَعْدَهُ - فَإِنْ هَذَا فِي قَوْلِكَ: فَضَّةٌ خَاتِمُهُ غَيْرُ جَائِزٍ، إِلَّا أَنْ
يُرِيدَ: شَبِيهِه بِالْفَضَّةِ، وَيَكُونُ الْخَاتِمُ غَيْرَ فَضَّةٍ فَهَذَا مَا ذَكَرْتَ لَكَ أَنَّ النَّعْتَ تَحْلِيَةٌ وَعَلَى
هَذَا: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَسَدُ أَبُوهُ؛ لِأَنَّهُ وَضَعَهُ فِي مَوْضِعِ شَدِيدِ أَبُوهُ أَلَا تَرَى أَنَّ سَيَبُوتَهُ لَمْ
يَجْزِ: مَرَرْتُ بِدَابَّةٍ أَسَدُ أَبُوهَا إِذَا أَرَادَ السَّبْعَ بَعَيْنَهُ، فَإِذَا أَرَادَ الشَّدَّةَ جَازَ عَلَ مَا وَصَفْتَ،

(259/3)

وَلَيْسَ كَجَوَازٍ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٌ أَبُوهُ، لِأَنَّ هَذَا اللَّفْظَ وَالْمَعْنَى، وَذَلِكَ مُحْمُولٌ عَلَى مَعْنَاهُ
فَحَقُّ الْجَوَاهِرِ أَنْ تَكُونَ مَنْعُوتُهُ؛ لِيَعْرِفَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَحَقُّ الْأَسْمَاءِ الْمَأْخُودَةِ مِنْ

الأفعال أن تكون / نعوتا لما وصفت لك فإن قلت: مررت ببر قفيز بدرهم - جاز على
البدل، ويجيزه على النعت من عبنا قوله، وأوضحنا فساده فإن قيل: معناه مسعر -
فحق هذا النصب؛ لأن التسعير يعمل فيه فعلى هذا فأجر هذا الباب فأما قولهم: هذا
خاتم حديدا على الحال فتأويله: أنك نبهت له في هذه الحال فإن قلت: الحال بابها
الانتقال؛ نحو: مررت بزيد قائما قيل: الحال على ضربين: فأحدهما: التنقل، والآخر:
الحال اللازمة وإنما هي مفعول فاللزوم يقع لما في اسمها، لا لما عمل فيها فمن اللازم
قوله عز وجل: {فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا} فالخلود معناه: البقاء
وكذلك: {وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا} فهذا الاسم لا لما عمل فيه

(260/3)

(هذا باب ما يجوز لك فيه النعت والحال ولا يكون مجازهما واحداً، ولما تحمل كل واحد
منهما عليه)

/ وذلك قولك: مررت بامرأة معها رجل قائم يا فتى، إذا حملت ذلك على مررت
بامرأة، وإن حملته على الهاء في (معهها) قلت: رجل قائم والمعنى - إذا نصبت -:
أنك مررت به معها في حال قيامها، فكانت المقارنة في هذه الحال ومن ذلك: هذه دابة
تشدد مكسورا سرجها إن حملته على الضمير في تشدد، وإن حملته على دابة رفعت،
فيكون نعنا كأنك قلت: هذه دابة مكسور سرجها، وفي الباب الآخر أنها تشدد في هذه
الحال وتقول: نحن قوم نطلق عامدين بلد كذا، وكذا فت نصب (عامدين) لما في قولك
(نطلق) فإن أردت أن تجربته على قوم رفعت وقد قرأوا هذه الآية {ويُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
كِتَابًا يُلْقَاهُ مَنشُورًا} ، أى يخرج له طائرته كتابا ومن هذا الباب: مررت برجل معه صقر
صائد به، وصائدا به

(261/3)

فإن قلت: مررت برجل معه امرأة ضاربه كان جيدا، وأجود منه أن تقول: مررت برجل
معه امرأة ضاربه هـو لا يكون إلا كذلك؛ لأنك أجريت النعت عليها، والفعل
له وكذلك لو قلت: مررت برجل معه امرأة ضاربه هي لم يكن من إظهار الفاعل بد؟
لأنه الفعل جرى على غير من هو له وإنما يكون هذا الإظهار في اسم الفاعل؛ لأنه تبين

فِيهِ الْإِضْمَارُ الْإِضْمَارُ، وَأَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى الْفِعْلِ فَإِنْ كَانَ فَعْلًا لَمْ تَحْتَاجْ فِيهِ إِلَى إِظْهَارِ
تَقُولُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَعَهُ امْرَأٌ يَضْرِبُهَا وَمَعَهُ امْرَأَةٌ تَضْرِبُهُ وَكَذَلِكَ تَقُولُ: زَيْدٌ هِنْدٌ ضَارِبَتُهُ؛
لِأَنَّ الْفِعْلَ لَهَا فَإِنْ قُلْتَ: زَيْدٌ هِنْدٌ ضَارِبُهَا - قُلْتَ (هُوَ) ، وَيَجْرِي عَلَى وَجْهِينَ: إِنْ شِئْتَ
جَعَلْتَ زَيْدًا ابْتِدَاءً، وَ (هِنْدًا) ابْتِدَاءً ثَانِيًا، وَ (ضَارِبُهَا) خَبَرٌ عَنِ هِنْدٍ، وَالْهَاءُ وَالرَّاجِعَةُ
إِلَيْهَا، وَ (هُوَ) إِظْهَارُ فَاعِلٍ، وَرُجُوعُهُ إِلَى زَيْدٍ

(262/3)

وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ قَوْلَكَ (ضَارِبُهَا) ابْتِدَاءً ثَالِثًا، وَجَعَلْتَ / هُوَ خَبَرُهُ، وَجَعَلْتُهُمَا خَبْرًا عَنْ
هِنْدٍ، وَجَعَلْتَ هِنْدًا وَمَا بَعْدَهَا خَبْرًا عَنْ زَيْدٍ وَتَقُولُ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَهِنْدٍ الضَّارِبَتَهُ، أَيْ
وَهِنْدٌ الَّتِي تَضْرِبُهُ، فَمَوْضِعُهَا مَوْضِعُ الْحَالِ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: كَلِمَتُ زَيْدًا، وَعَمَرُو عِنْدَهُ
فَتَقْدِيرُ الْوَاوِ: تَقْدِيرُ (إِذْ) ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {يَغْشَى طَائِفَةٌ مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ
أُهْمَتُهُمْ أَنْفُسُهُمْ} أَيْ: إِذْ طَائِفَةٌ فِي هَذِهِ الْحَالِ وَتَقُولُ: أَنْتَ زَيْدٌ ضَارِبُهُ أَنْتَ؛ لِأَنَّكَ
ابْتَدَأْتَ (أَنْتَ) ، وَجَعَلْتَ زَيْدًا مُبْتَدَأً بَعْدَهُ، وَضَارِبُهُ لَكَ، فَكَانَ مُبْتَدَأً ثَالِثًا، وَأَنْتَ خَبَرُهُ،
وَإِنْ شِئْتَ كَانَ خَبْرًا عَنْ زَيْدٍ، وَأَنْتَ فَاعِلُهُ وَلَوْ أَدْخَلْتَ عَلَى هَذَا (كَانَ) لَمْ تَغْيِرْهُ عَنْ
لَفْظِهِ، إِلَّا أَنَّكَ تَجْعَلُ (زَيْدًا) مَرْفُوعًا بِكَانَ وَلَوْ أَدْخَلْتَ عَلَيْهِ (ظَنَنْتَ) أَوْ (إِنْ) لَنَصَبْتَ
زَيْدًا، وَتَرَكْتَ سَائِرَ الْكَلَامِ عَلَى حَالِهِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ عَمِلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ فَصَارَ كَقَوْلِكَ: كَانَ
زَيْدٌ أَبُوهُ مَنْطِقٌ، وَإِنْ زَيْدًا أَبُوهُ مَنْطِقٌ وَأَعْلَمَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: كَانَ زَيْدٌ أَبُوهُ مَنْطِقٌ / أَنْ
أَبَاهُ وَمَنْطِقًا فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ، وَالْجَمْلُ لَا يَعْمَلُ فِيهَا مَا قَبْلَهَا، وَكَذَلِكَ: كَانَ زَيْدٌ يَقُومُ يَا
فَتَى؛ لِأَنَّهُ فَعْلٌ وَفَاعِلٌ، فَهُوَ كَالِابْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ، فَهَذَا مِمَّا يُؤَكِّدُ عِنْدَكَ أَنَّ عَوَامِلَ الْأَسْمَاءِ لَا
تَعْمَلُ فِي الْأَفْعَالِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَدْخُلَ بَيْنَ الشَّيْءِ وَمَا يَعْمَلُ فِيهِ شَيْئًا مِمَّا لَا يَعْمَلُ فِيهِ، نَحْوُ:
أَنْتَ زَيْدٌ ضَارِبُهُ إِذَا جَعَلْتَ (ضَارِبُهُ) جَارِيًا عَلَى زَيْدٍ، وَالْمَسَائِلُ كَثِيرَةٌ، وَالْأَصْلُ مَا وَفَّقْتِكَ
عَلَيْهِ [فَقَسْ] تَصَبُّبٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(263/3)

(هَذَا بَابُ الْمَصَادِرِ الَّتِي تَشْرِكُهَا أَسْمَاءُ الْفَاعِلِينَ، وَلَا تَكُونُ وَاقِعَةً هَذَا الْمَوْقِعَ إِلَّا وَمَعَهَا
دَلِيلٌ مِنْ مُشَاهَدَةٍ، فَهِيَ مَنْصُوبَةٌ عَلَى ذَلِكَ، خَبْرًا كَانَتْ أَوْ اسْتَفْهَامًا)
وَذَلِكَ قَوْلُكَ: أَقَانِمَا يَا فُلَانٌ وَقَدْ قَعَدَ النَّاسُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ رَأَاهُ فِي حَالِ قِيَامٍ، فَوَجَّهَ بِذَلِكَ

فالتقدير: أثبتت قائما وقد قعد الناس، وليس يخبر عن قيام منقضى، ولا عن قيام تستأنفه وكذلك لو قال: أقياما وقد قعد الناس، وأجلوسا والناس يسيرون، ومثله: أتخلفا عن زيد مع بره بك وفضله ومن ذلك قول الشاعر:

(أطربا وأنت قنسى ...)

إنما رأى نفسه في حال طرب / مع سنه، فوبخها بذلك ولو لم تستفهم لقلت منكرا: قاعدا علم الله - وقد سار الناس، قائما كما يرى والناس قعود فهذا لا يكون إلا لما تشاهد من الحال؛ فلذلك استغنيت عن ذكر الفعل وأعلم أن الأسماء التي لم تؤخذ من الأفعال تجرى هذا الجرى وذلك أن ترى الرجل في حال تلون وتنقل، فتقول: أتميميا مرة، وقيسيا أخرى، تريد: أتحول وتتلون، وأغناه عن ذكر الفعل ما شاهد من الحال

(264/3)

وكذلك إن لم تستفهم قلت: تميميا مرة - علم الله - وقيسيا أخرى ومن ذلك قول الشاعر:

(أفى السلم أعيارا جفاء وغلظة ... وفي الحرب أشباه النساء العوارك)
وقال الآخر:

(أفى الولائم أولادًا لواحد ... وفي العيادة أولادًا العلات)

(265/3)

(هذا باب ما وقع من المصادر توكيدا)

وذلك قولك: هذا زيد حقا؛ لأنك لما قلت: هذا زيد فخبرت - إنما / خبرت بما هو عندك حق، فاستغنيت عن قولك: أحق ذاك، وكذلك هذا زيد الحق لا الباطل؛ لأن ما قبله صار بدلا من الفعل ولو قلت: هذا زيد الحق - لكان رفعه على وجهين، وليس على ذلك المعنى، ولكن على أن تجعل (زيدا) هو الحق، وعلى أنك قلت: هذا زيد، ثم قلت: الحق، تريد: قولي هو الحق، لأن (هذا زيد) إنما هو (قولك) وقد قرئ هذا الحرف على وجهين، وهو قوله عز وجل: {ذلك عيسى بن مريم قول الحق}، و (قول الحق) وتقول: هذا القول لا قولك، أى: ولا أقول قولك فتأويل هذا: أن قولك بمنزلة هذا القول حقا، وهذا القول غير قيل باطل؛ لأنه توكيد للأول

وَلَوْ قُلْتُ: هَذَا الْقَوْلُ لَا قَوْلًا لَمْ يَكُنْ لِهَذَا الْكَلَامِ مَعْنَى؛ لِأَنَّكَ إِنَّمَا تَتَوَكَّدُ الْأَوَّلَ بِشَيْءٍ تَحْقِقه، فَإِذَا قُلْتُ: غَيْرُ قِيلٍ بَاطِلٌ، فَقَدْ أُوجِبْتَ أَنَّهُ حَقٌّ [فَإِذَا قُلْتُ: لَا قَوْلُكَ - فَقَدْ دَلَلْتَ عَلَى أَنَّهُ قَوْلٌ بَاطِلٌ، فَعَلَى] هَذَا تَتَوَكَّدُ وَمِنْ ذَلِكَ: لِأَضْرِبِينَ زَيْدًا قِسْمًا حَقًّا وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ:

(/ إِنِّي لَأَمْنَحُكَ الصَّدُودَ وَإِنِّي ... قِسْمًا إِلَيْكَ مَعَ الصَّدُودِ لِأَمِيلِ)

لَمَّا قَالَ: إِنِّي لَأَمْنَحُكَ الصَّدُودَ، وَإِنِّي إِلَيْكَ لِأَمِيلُ - عِلْمٌ أَنَّهُ مَقْسَمٌ، فَكَانَ هَذَا بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ: أَقْسَمُ قِسْمًا وَاعْلَمْ أَنَّ الْمَصَادِرَ كَسَائِرِ الْأَسْمَاءِ، إِلَّا أَنَّهُمَا تَدُلُّ عَلَى أَفْعَالِهَا فَأَمَّا فِي الْإِضْمَارِ وَالْإِظْهَارِ وَالْإِخْبَارِ عَنْهَا وَالِاسْتِفْهَامِ، فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ غَيْرِهَا تَقُولُ إِذَا رَأَيْتَ رَجُلًا فِي ذِكْرِ ضَرْبٍ: زَيْدًا تُرِيدُ: زَيْدًا أَضْرِبُ، وَاسْتَغْنَيْتَ عَنْ قَوْلِكَ: (إِضْرِبْ) بِمَا كَانَ فِيهِ مِنَ الذِّكْرِ، فَعَلَى هَذَا إِذَا ذَكَرَ فَعَلًا فَقَالَ: لِأَضْرِبِينَ، قُلْتُ: نَعَمْ، ضَرْبًا شَدِيدًا فَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَكَرَ، وَلَا حَالٌ ذَالَةٌ - لَمْ يَكُنْ مِنَ الْإِظْهَارِ بُدْ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَوْضِعُ أَمْرٍ، فَتَضْمُرُ، وَتَصِيرُ الْمَصْدَرُ بَدَلًا مِنَ اللَّفْظِ بِالْفِعْلِ، وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ خَاصَّةً؛ لِأَنَّهُمَا لَا يَكُونَانِ إِلَّا بِفِعْلٍ، فَتَأْمُرُ بِالْمَصْدَرِ نَكْرَةً، وَمَعْرِفَةٌ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ وَالْإِضَافَةِ، وَلِذَلِكَ مَوْضِعُ آخَرٍ: وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْمَصْدَرُ قَدْ اسْتَعْمَلَ فِي مَوْضِعِ الْفِعْلِ حَتَّى عِلْمٌ مَا يُرَادُ بِهِ / وَمِنْ ذَلِكَ سَقِيَا لَزِيدَ؛ لِأَنَّ الدُّعَاءَ كَالْأَمْرِ، وَالنَّهْيَ وَإِنَّمَا أَرَدْتُ: سَقِيَ اللَّهُ زَيْدًا سَقِيَا فَإِنْ قُلْتَ ذَلِكَ لَمْ تَحْتَاجْ إِلَى قَوْلِكَ: لَزِيدَ وَإِنْ قُلْتَ: سَقِيَا قُلْتَ بَعْدَهُ: لِفُلَانٍ؛ لِتَبَيَّنَ مَا تَعْنَى، وَإِنْ عِلْمٌ مِنْ تَعْنَى فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْذِفَهُ حَذْفَهُ

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ} إِنَّمَا هُوَ: فَاضْرِبُوا الرِّقَابَ ضَرْبًا، ثُمَّ أَضَافَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى: {فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً} إِنَّمَا تَقْدِيرُهُ: فَإِمَّا مَنْنَتُمْ مِنَّا، وَإِمَّا فَادَيْتُمْ فِدَاءً وَكَذَلِكَ {وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا} وَ {صُنِعَ اللَّهُ} وَاعْلَمْ أَنَّ مِنَ الْمَصَادِرِ مَصَادِرَ تَقَعُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، وَتَغْنِي غِنَاءَهُ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَعْرِفَةً؛ لِأَنَّ الْحَالَ لَا تَكُونُ مَعْرِفَةً

وَذَلِكَ قَوْلُكَ: جِئْتُكَ مَشِيًا، وَقَدْ أَدَّى عَنْ مَعْنَى قَوْلِكَ: جِئْتُكَ مَاشِيًا، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا} وَمِنْهُ: قَتَلَهُ صَبْرًا وَإِنَّمَا الْفَصْلُ بَيْنَ الْمَصْدَرِ وَبَيْنَ اسْمِ الْفَاعِلِ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ عَمْرًا - أَنْ ضَرْبًا فِي مَعْنَى: (أَنْ ضَرْبَ) فَيَحْتَاجُ مَا / بَعْدَهَا إِلَى الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ فَإِذَا قُلْتَ: عَجِبْتُ مِنْ ضَارِبِ عَمْرًا - فَقَدْ جِئْتُ بِالْفَاعِلِ، وَإِنَّمَا بَقِيَ الْمَفْعُولُ، وَالْفَاعِلُ يَحْمِلُ عَلَى الْمَصْدَرِ؛ كَمَا حَمَلَ الْمَصْدَرُ عَلَيْهِ تَقُولُ: قُمْ قَائِمًا فَالْمَعْنَى: قُمْ قِيَامًا فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ:

(على حلف لا أشتم الدهر مُسلما ... وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي زور كَلَامٍ)
إِنَّمَا أَرَادَ: لَا أَشْتَمُ، وَلَا يَخْرُجُ مِنْ فِي زور كَلَامٍ؛ فَأَرَادَ: وَلَا خُرُوجًا فَوْضِعَ (خَارِجًا) فِي مَوْضِعِهِ، وَهَذَا قَوْلُ عَامِهِ التَّخَوُّينَ وَكَانَ عِيسَى بْنُ عَمْرِو بْنِ يَأْنَى مَا فَسَرْنَا وَيَقُولُ: إِنَّمَا قَالَ: (أَلَمْ تَرِنِي عَاهَدْتُ رَبِّي وَإِنِّي ... لِبَيْنِ رَتَاجٍ قَائِمًا وَمَقَامٍ)

(على حلفة لا أشتم الدهر مُسلما ... وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي زور كَلَامٍ)

(269/3)

يُرِيدُ: عَاهَدْتُ رَبِّي عَلَى أُمُورٍ وَأَنَا فِي هَاتَيْنِ الْحَالَتَيْنِ: لَا شَأْمًا، وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي مَكْرُوهٍ

(270/3)

(هَذَا بَابُ مَا يَكُونُ خَالًا وَفِيهِ الْأَلْفُ / وَاللَّامُ عَلَى خِلَافِ مَا تَجْرَى بِهِ الْحَالُ لَعَلَّ دَخَلَتْ)

وَذَلِكَ قَوْلُكَ: ادْخُلُوا الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ، وادْخُلُوا رَجُلًا رَجُلًا تَأْوِيلُهُ: ادْخُلُوا وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَإِنَّمَا انْتَصَبَ عَلَى الْحَالِ وَفِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ؛ لِأَنَّهُ عَلَى غَيْرِ مَعْهُودٍ، فَجَرِيًا مَجْرَى سَائِرِ الزَّوَائِدِ أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ أَتَوْنَا - لَمْ يَجْزِ؛ لِأَنَّكَ لَسْتَ تَقْصِدُ إِلَى شَيْءٍ بَعِيْنِهِ، وَلَوْ قُلْتَ: الرَّجُلُ أَتَوْنَا - كَانَ جَيِّدًا وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: دَخَلُوا الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ عَلَى الْبَدَلِ كَأَنَّكَ قُلْتَ: دَخَلَ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلَ وَكَذَلِكَ لَوْ قُلْتَ: دَخَلُوا رَجُلًا فَرَجُلًا، فَأَبْدَلْتَ النُّكْرَةَ مِنَ الْمَعْرِفَةِ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ " عَزَّ وَجَلَّ: {بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ}

فَإِذَا قُلْتَ: ادْخُلُوا الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ، فَلَا سَبِيلَ عِنْدَ أَكْثَرِ النَّحْوِيِّينَ إِلَى الرَّفْعِ؛ لِأَنَّ الْبَدَلَ لَا يَكُونُ مِنَ الْمُخَاطَبِ؛ لِأَنَّكَ لَوْ قَدَرْتَهُ بِحَذْفِ الضَّمِيرِ لَمْ يَجْزِ فَأَمَّا عِيسَى بْنُ عَمْرِو بْنِ قُتَيْبَةَ، وَيَقُولُ: مَعْنَاهُ: لِيَدْخُلِ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ، وَلَا أَرَاهُ إِلَّا جَائِزًا عَلَى الْمَعْنَى؛ لِأَنَّ قَوْلَكَ: / (ادْخُلِ) إِنَّمَا هُوَ: (لِتَدْخُلِ) فِي الْمَعْنَى وَقَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (فَبِذَلِكَ فَلْتَفَرِّحُوا) فَإِذَا قُلْتَ: ادْخُلُوا الْأَوَّلَ وَالْآخِرَ، وَالصَّغِيرَ، وَالْكَبِيرَ - فالرفع؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ: ادْخُلُوا كُلَّكُمْ فَهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا مَرْفُوعًا، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بِالْوَاوِ؛ لِأَنَّ الْفَاءَ تَجْعَلُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ، وَالْوَاوُ تَتَّصِلُ عَلَى مَعْنَى قَوْلِكَ: كُلُّكُمْ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ أَخِيكَ، وَصَاحِبِكَ، فَتَدْخُلُ الْوَاوُ عَلَى حَدِّ قَوْلِكَ: زَيْدٌ الْعَاقِلُ الْكَرِيمُ، وَكَذَلِكَ زَيْدُ الْعَاقِلِ، وَالْكَرِيمُ وَلَوْ قُلْتَ: الْعَاقِلُ فَالْكَرِيمُ، أَوْ الْعَاقِلُ ثُمَّ الْكَرِيمُ - لَخَبَرْتَ أَنَّهُ اسْتَوْجَبَ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ وَكَانَ سَبَبِيَّةً يَقُولُ: جَيِّدٌ أَنْ تَقُولَ: هَذَا خَاتَمُكَ حَدِيدًا، وَهَذَا سِرْجُكَ خَزًّا، وَلَا تَقُولَ عَلَى النَّعْتِ: هَذَا خَاتَمٌ حَدِيدٌ إِلَّا مُسْتَكْرَهًا - إِلَّا أَنْ تُرِيدَ الْبَدَلَ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ حَدِيدًا وَفُضَّةً وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ جَوَاهِرٌ، فَلَا يَنْعَتُ بِهَا؛ لِأَنَّ النَّعْتَ تَحْلِيَةٌ وَإِنَّمَا يَكُونُ هَذَا نَعْتًا مُسْتَكْرَهًا إِذَا أَرَدْتَ التَّمْثِيلَ وَتَقُولُ: هَذَا خَاتَمٌ مِثْلُ الْحَدِّ، أَيْ فِي لَوْنِهِ وَصَلَابَتِهِ، وَهَذَا رَجُلٌ أَسَدٌ / أَيْ: شَدِيدٌ فَإِنْ أَرَدْتَ السَّبْعَ بِعَيْنِهِ لَمْ تَقُلْ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَسَدٌ أَبَوُهُ هَذَا خَطَأً، وَإِنَّمَا أَجَازَ سَبَبِيَّةً: هَذَا خَاتَمُكَ حَدِيدًا، وَهُوَ يُرِيدُ الْجَوْهَرَ بِعَيْنِهِ؛ لِأَنَّ الْحَالَ مَفْعُولٌ فِيهَا، وَالْأَسْمَاءُ تَكُونُ مَفْعُولَةً، وَلَا تَكُونُ نَعْوَةً حَتَّى تَكُونَ تَحْلِيَةً وَهَذَا فِي تَقْدِيرِ الْعَرَبِيَّةِ كَمَا قَالَ، وَلَكِنْ لَا أَرَى الْمَعْنَى يَصِحُّ إِلَّا بِمَا اشْتَقَّ مِنَ الْفِعْلِ، نَحْوُ: هَذَا زَيْدٌ قَائِمًا؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى أَنِي هُكَ لَهْ فِي خَالٍ قِيَامٌ وَإِذَا قَالَ: هَذَا خَاتَمُكَ حَدِيدًا، فَالْحَدِيدُ لَا زَمَ فَلَيْسَ لِلْحَالِ هَاهُنَا مَوْضِعٌ بَيْنَ، وَلَا أَرَى نَصَبَ هَذَا إِلَّا عَلَى التَّبْيِينِ؛ لِأَنَّ التَّبْيِينَ إِنَّمَا هُوَ بِالْأَسْمَاءِ فَهَذَا الَّذِي أَرَاهُ، وَقَدْ قَالَ سَبَبِيَّةً مَا حَكِيَتْ لَكَ

لَوْ قُلْتَ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ رَجُلًا صَالِحًا لَصَلَحَتْ الْحَالُ لِقَوْلِكَ (صَالِحًا) إِلَّا أَنْ يَكُونَ عِلْمُ أَنَّكَ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَهُوَ بَالِغٌ فَتَقُولُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ، أَيْ فِي خَالٍ بُلُوغِهِ فَقَدْ دَلَّلْتَكَ بِهَذَا عَلَى مَعْنَى الْحَالِ وَمِنْ الْحَالَاتِ قَوْلُكَ: مَا شَأْنُكَ قَائِمًا / وَالتَّقْدِيرُ: مَا أَمْرُكَ فِي هَذِهِ الْحَالِ فَهَذَا التَّقْدِيرُ وَالْمَعْنَى: لَمْ قُمْتَ؟ كَمَا أَنَّكَ تَقُولُ: غَفَرَ اللَّهُ لَزَيْدٍ، وَاللَّفْظُ لَفْظُ

الْإِخْبَارَ، وَالْمَعْنَى معنى الدُّعَاءِ، وَقَوْلِكَ: يَعْلَمُ اللَّهُ لِأَقْوَمِنَ اللَّفْظِ لَفْظُ: (يذهب زيد)
وَالْمَعْنَى الْقِسْمَ وَمِثْلَ هَذَا مَالِكٌ قَائِمًا؟ وَالتَّقْدِيرُ: أَى شَيْءٍ لَكَ فِي حَالِ قِيَامِكَ؟
وَالْمَعْنَى: لَمْ قُمْتُ؟ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: {فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ} وَالْمَعْنَى - وَاللَّهُ
أَعْلَمُ - مَا لَهُمْ يَعْرِضُونَ؟ أَى: لَمْ أَعْرِضُوا؟ وَلَوْ قُلْتَ: مِنْ زَيْدٍ قَائِمًا؟ لَمْ يَجْزْ؛ لِأَنَّ قَوْلَكَ:
مِنْ زَيْدٍ سَوْأَلٌ يَقْتَضِي أَنْ تَعْرِفَ: أَيْنَ عَمَرُو هُوَ أَمْ ابْنُ خَالِدٍ؟ التَّمِيمَى هُوَ أَمْ الْقَيْسَى؟
فَالسَّوَالُ قَدْ وَقَعَ عَنْ تَعْرِيفِ الذَّاتِ، فَلَيْسَ لِلْحَالِ هَاهُنَا مَوْضِعٌ

(273/3)

وَلَوْ قُلْتَ: زَيْدٌ أَخُوكَ قَائِمًا وَأَنْتَ تُرِيدُ النَّسَبَ فَهُوَ مُحَالٌ لِأَنَّ النَّسَبَ لَا زِمَ فَلَيْسَ لَهُ فِي
الْقِيَامِ مَعْنَى، وَيَسْتَحِيلُ فِي تَقْدِيرِ الْعَرَبِيَّةِ مَعَ اسْحَالَتِهِ فِي الْمَعْنَى؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ يَنْصَبُ
الْحَالَ وَلَوْ قُلْتَ: زَيْدٌ أَخُوكَ قَائِمًا، تُرِيدُ الصَّدَاقَةَ - لَكَانَ جَيِّدًا الْمَعْنَى: يَصَادَقُكَ فِي
هَذِهِ الْحَالِ وَكُلِّ شَيْءٍ كَانَ فِيهِ فِعْلٌ مُجَرَّدٌ أَوْ مَعْنَى فِعْلٍ، فَالْحَالُ فِيهِ صَحِيحَةٌ؛ نَحْوُ: الْمَالُ
لَكَ / قَائِمًا، أَى: تَمْلِكُهُ فِي هَذِهِ الْحَالِ، وَكَذَلِكَ: الْمَالُ لَكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَلَا يَصْلَحُ: زَيْدٌ
أَخُوكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذَا كَانَ مِنَ النَّسَبِ؛ لِأَنَّهُ لَا فِعْلَ فِيهِ وَظُرُوفُ الزَّمَانِ لَا تَضْمَنُ الْجُثْثَ
وَكُلِّ مَا كَانَ فِعْلًا أَوْ فِي مَعْنَى الْفِعْلِ فَعْلُهُ فِي ظُرُوفِ الزَّمَانِ كَعَمَلِهِ فِي الْحَالِ فَأَمَّا قَوْلُهُمْ:
اللَّيْلَةُ الْهَلَالُ، فَمَعْنَاهُ: الْخُدُوثُ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَجْزْ؛ كَمَا لَا تَقُولُ: اللَّيْلَةُ زَيْدٌ وَتَقُولُ:
خَرَجْتَ مِنَ الدَّارِ فَإِذَا زَيْدٌ فَمَعْنَى (إِذْ) هَاهُنَا الْمَفَاجَأَةُ فَلَوْ قُلْتَ عَلَى هَذَا: خَرَجْتَ فَإِذَا
زَيْدٌ قَائِمًا كَانَ جَيِّدًا؛ لِأَنَّ مَعْنَى فَإِذَا، أَى: فَإِذَا زَيْدٌ قَدْ وَافَقَنِي

(274/3)

(هَذَا بَابُ الْمُخَاطَبَةِ)

فَأَوَّلُ كَلَامِكَ لَمَّا تَسْأَلُ عَنْهُ، وَآخِرُهُ لَمَّا تَسْأَلُهُ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ - إِذَا سَأَلْتَ رَجُلًا عَنْ
رَجُلٍ -: كَيْفَ ذَاكَ الرَّجُلُ؟ فَتَحْتَ الْكَافَ؛ لِأَنَّهَا لِلَّذِي تَكَلِّمُ وَقَوْلُكَ (ذَاكَ) إِنَّمَا زِدْتَ
الْكَافَ عَلَى (ذَا) ، وَكَانَتْ لَمَّا تَوَمَّيْ إِلَيْهِ بِالْقُرْبِ فَإِنْ قُلْتَ (هَذَا) ف (هَا) لِلتَّنْبِيهِ، وَ
(ذَا) هِيَ / الْإِسْمُ، فَإِذَا خَاطَبْتَ زِدْتَ الْكَافَ لِلَّذِي تَكَلِّمُهُ وَدَلَّ الْكَلَامُ بِوُقُوعِهَا عَلَى
أَنَّ الَّذِي تَوَمَّيْ إِلَيْهِ بَعِيدٌ، وَكَذَلِكَ جَمِيعُ الْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ إِذَا أُرِدَتْ التَّرَاخِي زِدْتَ كَافًا
لِلْمُخَاطَبَةِ؛ لِأَنَّكَ تَحْتَاجُ إِلَى أَنْ تَنْبَهَ بِهَا الْمُخَاطَبُ عَلَى بَعْدِ مَا تَوَمَّيْ إِلَيْهِ فَإِنْ سَأَلْتَ امْرَأًا

عن رجل قلت: كَيْفَ ذَاكَ الرَّجُلُ؟ تَكْسِرُ الْكَافَ؛ لِأَنَّهَا لَمْ تُنْثَرِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ} وَتَقُولُ - إِذَا سَأَلْتَ رَجُلًا عَنْ امْرَأَةٍ - كَيْفَ تِلْكَ الْمَرْأَةُ؟ يَفْتَحُ الْكَافَ؛ لِأَنَّهَا لَمْ ذَكَرْ فَإِنْ سَأَلْتَ امْرَأَةً عَنْ امْرَأَةٍ قُلْتَ: كَيْفَ تِلْكَ الْمَرْأَةُ، بِكَسْرِ الْكَافِ مِنْ أَجْلِ الْمُخَاطَبَةِ فَإِنْ سَأَلْتَ امْرَأَتَيْنِ عَنْ رَجُلَيْنِ قُلْتَ: كَيْفَ ذَانِكُمَا الرَّجُلَانِ؟ وَإِنْ سَأَلْتَ رَجُلَيْنِ عَنْ امْرَأَتَيْنِ قُلْتَ: كَيْفَ تَانِكُمَا الْمَرْأَتَانِ؟ [وَإِنْ سَأَلْتَ رَجُلَيْنِ عَنْ امْرَأَةٍ قُلْتَ: كَيْفَ تَلِكُمَا الْمَرْأَةُ؟ وَإِنْ سَأَلْتَ] امْرَأَتَيْنِ عَنْ رَجُلٍ قُلْتَ: كَيْفَ ذَاكُمَا الرَّجُلَانِ؟ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: ذَلِكُمَا، تَدْخُلُ اللَّامُ زَائِدَةً، فَمَنْ قَالَ فِي الرَّجُلِ (ذَاكَ) قَالَ فِي الْإِثْنَيْنِ (ذَانِكَ) وَمَنْ قَالَ فِي الرَّجُلِ (ذَلِكَ) قَالَ فِي الْإِثْنَيْنِ (ذَانِك) بِتَشْدِيدِ النُّونِ / تَبْدُلُ مِنَ اللَّامِ نُونًا، وَتَدْغَمُ إِحْدَى النُّونَيْنِ فِي الْأُخْرَى، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {فَذَانِكَ} بِرَهَانَانَ مِنْ رَبِّكَ {

(275/3)

وَإِنْ سَأَلْتَ رَجُلًا عَنْ نِسَاءٍ قُلْتَ: كَيْفَ أَوْلَاكُمْ النِّسَاءَ؟ وَإِنْ سَأَلْتَ نِسَاءً عَنْ رَجُلٍ قُلْتَ: كَيْفَ أَوْلَاكُمُ الرِّجَالُ؟ وَإِنْ سَأَلْتَ نِسَاءً عَنْ رَجُلٍ قُلْتَ بِغَيْرِ اللَّامِ: كَيْفَ ذَاكَ الرَّجُلُ؟ وَبِاللَّامِ: كَيْفَ ذَلِكُنِ الرَّجُلُ؟ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {فَذَلِكُنِ الَّذِي لَمْ تُنْثَرِ فِيهِ} وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ مُخَاطَبَةَ الْجَمَاعَةِ عَلَى لَفْظِ الْجِنْسِ؛ إِذَا كَانَ يَجُوزُ أَنْ تَخَاطَبَ وَاحِدًا عَنْ الْجَمَاعَةِ، فَيَكُونُ الْكَلَامُ لَهُ، وَالْمَعْنَى يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: {ذَلِكَ أَذُنٌ أَنْ تَعُولُوا} وَلَمْ يَقُلْ (ذَلِكُمْ)؛ لِأَنَّ الْمُخَاطَبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا وَرَدَ مِنْ هَذَا الْبَابِ فَقَسَمَهُ عَلَى مَا ذَكَرْتَ لَكَ تَصَبُّبٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(276/3)

(هَذَا بَابُ تَأْوِيلِ هَذِهِ الْكَافِ الَّتِي تَقَعُ لِلْمُخَاطَبَةِ إِذَا اتَّصَلَتْ بِالْفِعْلِ / نَحْوُ: رَوَيْدُكَ وَأَرَأَيْتَكَ زَيْدًا مَا خَالَهُ؟ ، وَقَوْلُكَ: أَبْصُرْكَ زَيْدًا) أَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الْكَافَ زَائِدَةٌ زِيدَتْ لِمَعْنَى الْمُخَاطَبَةِ وَالِدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: أَرَأَيْتَكَ زَيْدًا فَإِنَّمَا هِيَ أَرَأَيْتَ زَيْدًا؛ لِأَنَّ الْكَافَ لَوْ كَانَتْ اسْمًا اسْتَحَالَ أَنْ تَعْدَى (رَأَيْتَ) إِلَى مَفْعُولَيْنِ: الْأَوَّلُ وَالثَّانِي هُوَ الْأَوَّلُ وَإِنْ أَرَدْتَ رُؤْيَا الْعَيْنِ لَمْ يَتَّعَدَ إِلَّا إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ، وَمَعَ ذَلِكَ أَنَّ فِعْلَ الرَّجُلِ لَا يَتَّعَدَى إِلَى نَفْسِهِ، فَيَتَّصِلُ ضَمِيرُهُ إِلَّا فِي بَابِ ظَنَنْتَ

وَعَلِمْتُ، لما قد ذكرنا في موضعه فأما (ضربتني) ، و (ضربتكَ) يا رجل فلا يكون
وَكَذَلِكَ (أبصركَ) زيدا يا فلان، إِنَّمَا هُوَ: أبصر زيدا، ودخلت الكاف للإغراء توكيدا
للمخاطبة وَكَذَلِكَ (رويد) يدلك أنك إذا قلت: رويدك زيدا، إِنَّمَا تُرِيدُ: أُرود زيدا،
وَالْكَافُ للمخاطبة أَلَا تَرَى أَنَّمَا لَوْ كَانَتْ اسْمُ الْفَاعِلِ كَانَ خطأ؛ لِأَنَّ الْوَاحِدَ الْمَرْفُوعَ لَا
تظهر علامته فِي الْفِعْلِ وَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ لاثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً قُلْتُ: رويدكما، ورويدكم فَلَوْ
كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ لَكَانَ أَلْفَا فِي التَّثْنِيَةِ، وواوَا فِي الْجَمْعِ؛ كَمَا تَقُولُ: اذْهَبَا، واذْهَبُوا وَقَدْ
تَقُولُ: رويد زيدا إِذَا لَمْ تَرِدْ أَنْ تَبَيِّنَ / الْمَخَاطَبَةُ؛ كَمَا تَقُولُ: أَرَأَيْتَ زيدا، وَأَبْصُرْ زيدا
وَزَعَمَ سَيِّوَيْهِ أَنْ تَقُولَ: رويدك زيدا إِذَا أَدَخَلْتَ الْكَافَ كَقَوْلِكَ: يَا فَلَانُ لِمَنْ هُوَ مُقْبِلٌ
عَلَيْكَ توكيدا للتَّنْبِيهِ وَلَمْ يَكُنْ هُوَ غَيْرَ مُقْبِلٍ عَلَيْكَ لِنَعِطْفِهِ بِالْنداءِ فَكَذَلِكَ تَنْبِيهِ بِالْمَخَاطَبَةِ،
وَتَرْكُهَا كَتَرَكْ (يَا فَلَانُ) اسْتِغْنَاءً بِإِقْبَالِكَ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا الْقَوْلُ بِغَيْرِ الْكَافِ: رويد زيدا؛ لِأَنَّ
رويدا فِي مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ وَهُوَ غَيْرُ مُتِمِّكِنٍ؛ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ مِنْ أُرودتِ إِنَّمَا هُوَ الْإِرْوَادُ

(277/3)

وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ (رويدا) مصدرا مَحْدُوفِ الزَّوَادِ جَاَزَ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ: رويدا زيدا فنظير
الأول قَوْلُهُ:

(رويدا عليا جد ما ثدى أمهم ... إِلَيْنَا وَلَكِنْ وَدْهَمَ مَتَمَائِنَ)

وَمَنْ جَعَلَهُ مَصْدَرًا صَحِيحًا قَالَ: رويدا زيدا، ورويدا زيدا؛ كَمَا تَقُولُ: (ضرب الرقاب)
وَإِنْ كَانَ نَعْتًا فَهُوَ مَصْرُوفٌ مَنْوُنٌ عَلَى كُلِّ خَالٍ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: ضَعُهُ وَضَعَا رويدا؛ كَمَا
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَمَهُلُهُمْ رويدا} وَإِنَّمَا صَرَفْنَا هَذَا الْمَصْدَرَ عِنْدَ مَا
جَرَى مِنْ ذِكْرِهِ مَعَ كَافِ الْمَخَاطَبَةِ

(278/3)

(هَذَا بَابُ مَسَائِلٍ مِنْ هَذِهِ الْمَصَادِرِ الَّتِي جَرَتْ)

/ اَعْلَمَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: رويدك وَعَبَدَ اللَّهُ فَهُوَ جَائِزٌ وَفِيهِ قَبْحٌ حَتَّى تَقُولَ: رويدك أَنْتَ
وَعَبَدَ اللَّهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَفْسِيرُ هَذَا فِي بَابِ عَطْفِ الظَّاهِرِ عَلَى الْمُضْمَرِّ فَإِنْ جَعَلْتَ (رويدا)
مَتَصَرِّفَةً قُلْتَ: رويدا عبد الله، وَزَيْدٌ، وَلَا تَقُولُ: رويدك، ورويدا زيدا إِذَا جَعَلْتَ (رويدا)
غَيْرَ مَتَصَرِّفَةٍ وَالْكَافُ لِلْمَخَاطَبَةِ؛ لِأَنَّ الْكَافَ لَيْسَتْ بِاسْمٍ، وَ (رويدا) اسْمٌ، وَلَا يَقَعُ

الْعُطْفَ عَلَى اسْتِوَاءٍ إِلَّا أَنْ تَجْعَلَ الْكَلَامَ الثَّانِي عَلَى غَيْرِ مَعْنَى الْكَلَامِ الْأَوَّلِ، فَذَلِكَ جَائِزٌ مَتَى أَرَدْتَهُ وَكُلَّ جُمْلَةٍ بَعْدَهَا جُمْلَةٌ فَعُطِفَتْ عَلَيْهَا جَائِزٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا؛ نَحْوُ: جَاءَنِي زَيْدٌ، وَأَنْطَلَقَ عَبْدُ اللَّهِ، وَأَخُوكَ قَائِمٌ، وَإِنْ تَأْتِي آتِكَ فَهَذَا عَلَى ذَا وَلَوْ قُلْتَ: ضَعُهُ وَضَعَا رَوِيدًا، لَمْ تَقَعْ (رَوِيدٌ) الْحَذُوفَةُ التَّنْوِينُ هَذَا الْمَوْضِعُ؛ لِأَنَّ تِلْكَ لَا تَقَعُ إِلَّا فِي الْأَمْرِ عَلَى مَعْنَى: أَرُودُ زَيْدًا وَاعْلَمْ أَنَّ الْكَافَ فِي قَوْلِكَ: (النَّجَاءُكَ) إِنَّمَا هِيَ لِلْمُخَاطَبَةِ بِمَنْزِلَةِ كَافِ رَوِيدِكَ وَالذَّلِيلِ عَلَى ذَلِكَ لِحَاقِهَا مَعَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ، وَلَوْ كَانَتْ اسْمًا كَانَ هَذَا مُحَالًا؛ لِأَنَّكَ لَا تُضَيِّفُ مَا فِيهِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ فَهَذَا بَيْنَ جَدَا وَفِي هَذِهِ الْمَصَادِرِ فِي الْأَمْرِ وَالنَهْيِ مِنَ الضَّمِيرِ مَا فِي الْفِعْلِ، تَقُولُ: النَّجَاءُكَ نَفْسُكَ، وَالنَّجَاءُكُمْ كَلْبُكُمْ / وَالْخَفَضُ خَطَأٌ؛ لِأَنَّ الْكَافَ لَيْسَتْ بِاسْمٍ فَأَمَّا عَلَيْكَ، وَدُونِكَ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ – فَإِنَّ الْكَافَ فِي مَوْضِعِ خَفَضٍ وَلَهُ ضَمِيرُ الْمَرْفُوعِ الَّذِي يَكُونُ بِهِ فَاعِلًا، وَإِنْ شِئْتَ أَتْبَعْتَهُ التَّوَكِيدَ مَرْفُوعًا، وَإِنْ شِئْتَ كَانَ مَخْفُوضًا تَقُولُ: عَلَيْكَ نَفْسُكَ زَيْدًا، وَإِنْ شِئْتَ نَفْسُكَ، لِأَنَّكَ تُرِيدُ: أَنْظِرْ نَفْسُكَ

(279/3)

وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْكَافَ لَهَا مَوْضِعٌ أَنَّ حُرُوفَ الْإِضَافَةِ لَا تَعْلُقُ وَلَا تَنْفَرِدُ فَهِيَ وَاقِعَةٌ عَلَى الْأَسْمَاءِ وَكُلِّ شَيْءٍ كَانَ فِي مَوْضِعِ الْفِعْلِ وَلَمْ يَكُنْ فَعَلًا يَجُوزُ أَنْ تَأْمُرَ بِهِ غَائِبًا، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: عَلَى زَيْدٍ عَمْرًا، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقْدِمَ فِيهِ وَلَا تُؤَخِّرَ، فَتَقُولَ: زَيْدًا عَلَيْكَ، وَزَيْدًا دُونَكَ وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ} إِنَّمَا نَصَبَهُ بِعَلَيْكُمْ فَهَذَا خَطَأٌ، وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُ هَذَا وَإِنَّمَا قَالُوا: عَلَيْهِ رَجُلًا لَيْسَنِي، لِأَنَّ هَذَا مِثْلَ، وَالْأَمْثَالُ تَجْرَى فِي الْكَلَامِ عَلَى الْأُصُولِ كَثِيرًا

(280/3)

(هَذَا بَابٌ مَا يَحْمِلُ عَلَى الْمَعْنَى، وَحَمَلَهُ عَلَى اللَّفْظِ أَجُودُ) اَعْلَمْ أَنَّ الشَّيْءَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَحْمِلَ عَلَى الْمَعْنَى إِلَّا بَعْدَ اسْتِغْنَاءِ اللَّفْظِ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: مَا جَاءَنِي غَيْرُ زَيْدٍ وَعَمَرُو حَمَلُ (عَمَرُو) عَلَى الْمَوْضِعِ؛ لِأَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: (غَيْرُ زَيْدٍ) إِنَّمَا هُوَ: إِلَّا زَيْدٌ، فَحَمَلُ (عَمَرُو) عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ عَاقِلٍ رَفَعْتَ الْعَاقِلَ، وَلَوْ خَفَضْتَهُ كَانَ أَحْسَنَ وَإِنَّمَا جَازَ الرِّفْعُ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى: مَا جَاءَنِي أَحَدٌ

وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ بَعْضِ النَّاسِ: {زَيْنَ لَكثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءَهُمْ} مَا
قَالَ: قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ - تَمَّ الْكَلَامَ، فَقَالَ: شُرَكَاءَهُمْ عَلَى الْمَعْنَى؛ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ هَذَا التَّرْيِينَ
مَزِينًا فَالْمَعْنَى: زَيْنَهُ شُرَكَاءَهُمْ

(281/3)

وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:
(لَيْبِكَ يَزِيدُ ضَارِعَ لُحْصُومَةٍ ... وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تَطْيِحُ الطَّوَائِحُ)
لَمَّا قَالَ: (لَيْبُكَ يَزِيدُ) عَلِمَ أَنَّ لَهُ بَاكِيًا فَكَأَنَّهُ قَالَ: لَيْبُكَ ضَارِعَ لُحْصُومَةٍ

(282/3)

وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُمْ:
(قَدْ سَأَلِمَ الْحَيَّاتُ مِنْهُ الْقَدَمَا ... الْأَفْعَوَانُ وَالشَّجَاعُ الشَّجَعَمَا)
فَنَصَبَ الْأَفْعَوَانُ؛ لِأَنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ الْقَدَمَ مَسَالِمَةٌ؛ كَمَا أَنَّهَا مَسَالِمَةٌ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: قَدْ سَأَلِمْتُ
الْقَدَمَ الْأَفْعَوَانُ وَالشَّجَاعُ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {انْتَهَوْا خَيْرًا لَكُمْ} زَعَمَ الْحَلِيلُ
أَنَّهُ لَمَّا قَالَ: "انْتَهَوْا" عَلِمَ أَنَّهُ يَدْفَعُهُمْ عَنْ أَمْرٍ، وَيَغْرِیْهِمْ بِأَمْرٍ يَزْجُرُهُمْ عَنْ خِلَافِهِ،
فَكَانَ التَّقْدِيرُ: انْتَهَوْا خَيْرًا لَكُمْ وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ: إِنَّمَا هُوَ عَلَى قَوْلِهِ: يَكُنْ خَيْرًا لَكُمْ وَهَذَا
خَطَأٌ فِي تَقْدِيرِ الْعَرَبِيَّةِ؛ لِأَنَّهُ يَضْمُرُ الْجَوَابَ وَلَا ذَلِيلَ عَلَيْهِ، وَإِذَا أَضْمَرَ (ابْتُئُوا) فَقَدْ جَعَلَ
(انْتَهَوْا) بَدَلًا مِنْهُ، وَكَذَلِكَ أَنْتَ يَا فَلَانَ أَمْرًا قَاصِدًا وَقَدْ مَرَّ مِنْ ذِكْرِ الْمُضْمَرَاتِ مَا يَغْنَى
عَنْ إِعَادَتِهِ

(283/3)

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:
(وَجَدْنَا الصَّالِحِينَ لَهُمْ جَزَاءً ... وَجَنَاتٍ وَعَيْنًا سَلْسَبِيلًا)
فَنَصَبَهُمَا؛ لِأَنَّ الْوُجْدَانَ فِي الْمَعْنَى وَقَعَ عَلَيْهِمَا وَمِثْلُ ذَلِكَ:
(لَنْ تَرَاهَا وَإِنْ تَأَمَّلْتَ إِلَّا ... وَلَهَا فِي مَفَارِقِ الرَّأْسِ طَبِيبًا)

(284/3)

لِأَنَّ الرُّؤْيَا قَدْ اشْتَمَلَتْ عَلَى الطَّيِّبِ وَهَذَا الْبَيْتُ أَبْعَدُ مَا مَرَّ / لِأَنَّهُ ذَكَرَهُ مِنْ قَبْلِ
الِاسْتِغْنَاءِ وَإِنَّمَا جَازَ نَصْبَهُ عَلَى رَأْيْتِ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى: لَنْ تَرَاهَا إِلَّا وَأَنْتِ تَرَى لَهَا فِي مَفَارِقِ
الرَّأْسِ طَيِّبًا فَهَذَا عَلَى الْإِضْمَارِ فَأَمَّا قَوْلُهُ:

(تَوَاهَقَ رِجْلَاهَا يَدَيْهِ وَرَأْسَهُ ...)

فَمَنْ أَنْشَدَهُ بِرَفْعِ الْبَيْدَيْنِ فَقَدْ أَخْطَأَ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ لَمْ يَسْتَعْنِ، وَلَوْ جَازَ لَجَازَ: ضَارِبَ عَبْدِ
اللَّهِ زَيْدٍ؛ لِأَنَّ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ضَرْبًا

(285/3)

(هَذَا بَابُ أَمٍّ، وَأُو)

فَأَمَّا (أَمٍّ) فَلَا تَكُونُ إِلَّا اسْتِفْهَامًا، وَتَقَعُ مِنَ الْاسْتِفْهَامِ فِي مَوْضِعَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ تَقَعُ
عَدِيلَةً لِلْأَلْفِ عَلَى مَعْنَى (أَيٍّ) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: أَزِيدُ فِي الدَّارِ أُمَّ عَمْرُو؟ وَكَذَلِكَ:
أَعْطَيْتُ زَيْدًا أُمَّ حَرَمَتِهِ؟ فَلَيْسَ جَوَابُ هَذَا (لَا) ، وَلَا (نَعَمْ) ؛ كَمَا أَنَّهُ إِذَا قَالَ: أَيُّهُمَا
لَقِيتَ؟ أَوْ: أَيُّ الْأَمْرَيْنِ فَعَلْتَ؟ لَمْ يَكُنْ جَوَابُ هَذَا (لَا) وَلَا (نَعَمْ) ؛ لِأَنَّ الْمُتَكَلِّمَ مُدْعٍ
أَنْ أَحَدَ الْأَمْرَيْنِ قَدْ وَقَعَ، لَا يَدْرِي أَيُّهُمَا هُوَ فَالْجَوَابُ أَنْ تَقُولَ: زَيْدٌ أَوْ عَمْرُو فَإِنْ كَانَ
الْأَمْرُ عَلَى غَيْرِ دَعْوَاهُ [فَالْجَوَابُ] أَنْ تَقُولَ: لَمْ أَلْقِ وَاحِدًا، أَوْ كِلَيْهِمَا فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ
اللَّهِ / عَزَّ وَجَلَّ: {أَتَخَذْنَاهُمْ سَحَرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ} وَقَوْلُهُ:

(286/3)

{أَنْتُمْ أَشَدُّ خُلُقًا أَمْ السَّمَاءُ بِنَاهَا} وَمِثْلُهُ: {أَهْمُ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تَبَعٍ} ، فَخَرَجَ هَذَا مَخْرَجَ
التَّوْقِيفِ وَالتَّوْبِيخِ، وَمَخْرَجُهُ مِنَ النَّاسِ يَكُونُ اسْتِفْهَامًا، وَيَكُونُ تَوْبِيخًا فَهَذَا أَحَدُ وَجْهَيْهَا
وَيَدْخُلُ فِي بَابِ التَّسْوِيَةِ مِثْلَ قَوْلِكَ: سَوَاءٌ عَلَى أَذْهَبْتَ أَوْ جِئْتَ، وَمَا أَبَالِي أَقْبَلْتَ أَمْ
أَذْبَرْتَ، وَلَيْتَ شَعْرَى أَزِيدُ فِي الدَّارِ أُمَّ عَمْرُو؟ فَقَوْلُكَ: (سَوَاءٌ عَلَى) تَخْبِرُ أَنَّ الْأَمْرَيْنِ
عِنْدَكَ وَاحِدٌ، فَأَدْخَلْتَ حُرُوفَ الْاسْتِفْهَامِ هَاهُنَا لِإِيجَابِهَا التَّسْوِيَةَ

(287/3)

أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: أَزِيدُ فِي الدَّارِ أَمْ عَمْرُو، أَكْثَمًا فِي عِلْمِكَ مُسْتَوِيَانِ، فَهَذِهِ
مُضَارَعَةٌ، وَهَذَا تَقُولُ: قَدْ عَلِمْتَ أَزِيدُ فِي الدَّارِ أَمْ عَمْرُو؛ لِأَنَّهُمَا قَدْ اسْتَوَيَا عِنْدَ السَّمْعِ؛
كَمَا اسْتَوَى الْأَوَّلَانِ فِي عِلْمِكَ وَ (أَي) دَاخِلُهُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ تَدْخُلُ فِيهِ (أَمْ) مَعَ الْأَلْفِ
تَقُولُ: قَدْ عَلِمْتَ أَيُّهُمَا فِي الدَّارِ؟ تُرِيدُ: أَذَا أَمْ ذَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى
طَعَامًا} وَقَالَ: {لَنَعْلَمَ أَيُّ الْحَزِينِ أَحْصَى}؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى: أَذَا أَمْ ذَا؟ وَعَلَى ذَلِكَ / قَوْلُ
الشَّاعِرِ:

(سَوَاءٌ عَلَيْهِ أَى حِينَ أَتَيْنَهُ ... أَسَاعَةً نَحْسُ حِجَّتَهُ أَمْ بِأَسْعَدِ)

فَقَسْ (أَيَا) بِالْأَلْفِ وَأَمْ؛ كَمَا تَقُولُ: أَى الرَّجُلَيْنِ أَفْضَلُ أَزِيدُ أَمْ عَمْرُو؟ وَسَنُفَرِّدُ بَابَا
لِلْمَسَائِلِ بَعْدَ فِرَاقِنَا مِنَ الْأَصُولِ، فَهَذَا أَحَدُ مَوَاضِعِهَا وَالْمَوْضِعُ الثَّانِي: أَنَّ تَكُونَ
مُنْقَطِعَةً مِمَّا قَبْلَهَا خَبْرًا كَانَ أَوْ اسْتِفْهَامًا، وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِيمَا كَانَ خَبْرًا: إِنَّ هَذَا لَزِيدُ أَمْ
عَمْرُو يَا فَتَى

(288/3)

وَذَلِكَ أَنَّكَ نَظَرْتَ إِلَى شَخْصٍ، فَتَوَهَّمْتَهُ زَيْدًا، فَقُلْتَ عَلَى مَا سَبَقَ إِلَيْكَ، ثُمَّ أَدْرَكَكَ
الظَّنُّ أَنَّهُ عَمْرُو، فَانْصَرَفْتَ عَنِ الْأَوَّلِ، فَقُلْتَ: أَمْ عَمْرُو مُسْتَفْهَمًا فَإِنَّمَا هُوَ إِضْرَابٌ عَنِ
الْأَوَّلِ عَلَى مَعْنَى (بَل)، إِلَّا أَنَّ مَا يَقَعُ بَعْدَ (بَل) يَقِينٌ، وَمَا يَقَعُ بَعْدَ (أَمْ) مَظْنُونٌ
مَشْكُوكٌ فِيهِ، وَذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ: ضَرَبْتُ زَيْدًا نَاسِيًا أَوْ غَالِطًا، ثُمَّ تَذَكَّرُ أَوْ تَنْبَهُ، فَتَقُولُ:
بَلْ عَمْرَا مُسْتَدْرَكًا مُثْبِتًا لِلثَّانِي، تَارِكًا لِلْأَوَّلِ فِ (بَل) تَخْرُجُ مِنْ غِلْطٍ إِلَى اسْتِثْبَاتٍ، وَمِنْ
نِسْيَانٍ إِلَى ذِكْرٍ وَ (أَمْ) مَعَهَا ظَنٌّ أَوْ اسْتِفْهَامٌ، وَإِضْرَابٌ / عَمَّا كَانَ قَبْلَهُ وَمِنْ ذَلِكَ: هَلْ
زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ أَمْ عَمْرُو يَا فَتَى قَائِمًا أَضْرَبُ عَنْ سُؤَالِهِ عَنْ انْطِلَاقِ زَيْدٍ، وَجَعَلَ السُّؤَالَ عَنْ
عَمْرُو فَهَذَا مُجْرَى هَذَا، وَلَيْسَ عَلَى مِنْهَاجِ قَوْلِكَ: أَزِيدُ فِي الدَّارِ أَمْ عَمْرُو وَأَنْتَ تُرِيدُ:
أَيُّهُمَا فِي الدَّارِ؟ لِأَنَّ (أَمْ) عَدِيلُهُ الْأَلْفُ، وَ (هَلْ) إِنَّمَا تَقَعُ مُسْتَأْنَفَةً أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ:
أَمَّا زَيْدٌ فِي الدَّارِ عَلَى التَّقْرِيرِ، وَتَقُولُ: يَا زَيْدُ، أَسْكُوتَا وَالنَّاسُ يَتَكَلَّمُونَ تَوَجُّهًا بِذَلِكَ
وَقَدْ وَقَعَ مِنْهُ السُّكُوتُ، وَلَا تَقَعُ (هَلْ) فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ:
(أَطْرَبَا وَأَنْتَ قَنِسَرَى ...)

وَأِنَّمَا هُوَ: أَطْرَبُ وَهُوَ خَالَ طَرَبٍ؟ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْأَلْفَ وَ (أَمْ) حَرْفَا الاسْتِفْهَامِ اللَّذَانِ
يُسْتَفْهَمُ بِهِمَا عَنْ جَمِيعِهِ، وَلَا يَخْرُجَانِ مِنْهُ، وَلَيْسَ كَذَا سَارَ حُرُوفِ الاسْتِفْهَامِ؛ لِأَنَّ كُلَّ

حرف مِنْهَا لضرب لَا يَتَعَدَّى ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ، أَلَا تَرَى أَنَّ (أَيْنَ) إِنَّمَا هِيَ سُؤَالٌ عَنِ
الْمَكَانِ لَا يَقَعُ إِلَّا عَلَيْهِ وَ (مَتَى) سُؤَالٌ عَنِ زَمَانٍ، وَ (كَيْفَ) سُؤَالٌ عَنِ حَالٍ، وَ (كَمْ)
/ سُؤَالٌ عَنِ عَدَدٍ وَ (هَلْ) تَخْرُجُ مِنْ حَدِّ الْمَسْأَلَةِ فَتَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ (قَدْ) نَحْوُ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
-: {هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا} فَالْأَلْفُ (وَأَم) لَا
يَنْقَلِبُ عَنِ الِاسْتِفْهَامِ؛ كَمَا تَنْقَلِ هَذِهِ الْحُرُوفُ، فَتَكُونُ جَزَاءً، وَيَكُونُ

(289/3)

مَا كَانَ مِنْهَا يَقَعُ لِلنَّاسِ وَغَيْرِهِمْ، نَحْوُ: (مَنْ) ، وَ (مَا) ، وَ (أَيُّ) كَذَلِكَ، يَكُونُ فِي مَعْنَى
الَّذِي وَحُرْفَا الِاسْتِفْهَامِ اللَّذَانِ لَا يَفَارِقَانِهِ: الْأَلْفُ وَ (أَمْ) ، وَهُمَا يَدْخُلَانِ عَلَى هَذِهِ
الْحُرُوفِ كُلِّهَا أَلَا تَرَى أَنَّ الْقَائِلَ يَقُولُ: هَلْ زَيْدٌ فِي الدَّارِ أَمْ هَلْ عَمْرُوهُ هُنَاكَ؟ وَتَقُولُ:
كَيْفَ صَنَعْتَ أَمْ كَيْفَ صَنَعَ أَخُوكَ؟ فَدَخَلَ هَذَانِ الْحَرْفَانِ عَلَى حُرُوفِ الِاسْتِفْهَامِ
لِتَمَكِّنَهُمَا وَانْتِقَاهُمَا فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ:
(هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتَوْدَعْتَ مَكْتُومٌ ... أَمْ حَبَلُهَا إِذْ نَأْتِكَ الْيَوْمَ مَصْرُومٌ)

(أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عِبْرَتَهُ ... إِثْرُ الْأَحِبَّةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومٌ)

(290/3)

فَادْخُلِ (أَمْ) عَلَى (هَلْ) ، وَقَالَ:
(سَائِلُ فَوَارِسٍ بِرَبْعٍ بِشَدَّتْنَا ... أَهْلُ رَاوْنَا بِسَفْحِ الْقَفِ ذِي الْأَكْمِ)
/ وَقَالَ:
(كَيْفَ الْقَرَارُ بِبَطْنِ مَكَّةَ بَعْدَمَا ... هُمُ الَّذِينَ تَحِبُّ بِالْإِنْجَادِ)

(أَمْ كَيْفَ صَبْرُكَ إِذْ ثَوَيْتَ مُعَالَجًا ... سَقَمًا خِلَافَهُمْ وَسَقَمَكَ بَادِيً)
وَتَدْخُلُ حُرُوفُ الِاسْتِفْهَامِ عَلَى (مَنْ) ، وَ (مَا) ، وَ (أَيُّ) إِذَا صُرِنَ فِي مَعْنَى الَّذِي
بِصَلَاتِهِنَّ، وَكَذَلِكَ (أَمْ) ، كَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {أَمْ مِنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ} ،
وَكَقَوْلِهِ: {أَفَمَنْ يَلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ} ، فَقَدْ أَوْضَحْتَ لَكَ
حَالَهُمَا

فَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {أَمْ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ} وَقَوْلُهُ: {أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا} ، وَمَا كَانَ مِثْلَهُ؛ نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ} فَإِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ عَلَى جِهَةِ الِاسْتِفْهَامِ؛ لِأَنَّ الْمُسْتَخْبِرَ غَيْرَ عَالِمٍ، إِنَّمَا يَتَوَقَّعُ الْجَوَابَ فَيَعْلَمُ بِهِ وَاللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مَنْفَى عَنْهُ ذَلِكَ وَإِنَّمَا تَخْرُجُ هَذِهِ الْحُرُوفُ فِي الْقُرْآنِ مَخْرَجَ التَّوْبِيخِ وَالتَّقْرِيرِ، وَلَكِنَّهَا لِتَكْرِيرِ تَوْبِيخٍ بَعْدَ تَوْبِيخٍ عَلَيْهِمْ أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: {أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ} / - وَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَمْعُونَ كَيْفَ ذَلِكَ - لِيُزَجِّرَهُمْ عَنْ رُكُوبِ مَا يُؤْدِي إِلَى النَّارِ، كَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ: السَّعَادَةُ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ الشَّقَاءُ؛ لِتَوْقِفِهِ أَنَّهُ عَلَى خَطَأٍ وَعَلَى مَا يَصِيرُهُ إِلَى الشَّقَاءِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: {الَّذِينَ فِي جَهَنَّمَ مَنُوعٌ لِّلْمُتَكَبِّرِينَ} كَمَا قَالَ:

(أَلَسْتُمْ خَيْرٌ مِنْ رُكْبِ الْمَطَايَا ... وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحِ)

وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَسْتَفْهَمْ، وَلَكِنْ قَرَّرَهُمْ بِأَتَمِّ كَذَلِكَ وَأَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ لَهُمْ، فَمَجَازُ هَذِهِ الْآيَاتِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - : أَيْقُولُونَ افْتَرَاهُ؟ عَلَى التَّوْبِيخِ لَهُمْ، وَأَتَمُّهُمْ قَالُوا، فَبِهِ الرُّسُولُ وَالْمُسْلِمِينَ عَلَى إِفْكَهِمْ، وَتَرَكَ خَبْرًا إِلَى خَبَرٍ لَا عَلَى جِهَةِ الْإِضْرَابِ، وَلَكِنْ جِهَةِ تَكْرِيرِ خَبَرٍ بَعْدَ خَبَرٍ: كَمَا يَقَعُ أَمْرٌ بَعْدَ زَجْرٍ، وَأَمْرٌ بَعْدَ أَمْرٍ لِلتَّرْغِيبِ، وَالتَّرْهِيْبِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

(هَذَا بَابٌ مِنْ مَسَالِ (أَمْ) فِي الْبَيِّنَاتِ الْمُتَقَدِّمِينَ لِنُوضِحَ كُلَّ بَابٍ عَلَى حِيَالِهِ، وَنَبِينُهُ مِنْ صَاحِبِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ)

تَقُولُ: أَعْنَدُكَ / زَيْدٌ أَمْ عَمْرُو، فَإِذَا أَرَدْتَ: أَيُّهُمَا عِنْدَكَ - فَهَذَا عَرَبِيٌّ حَسَنٌ، وَالْأَجُودُ: أَزَيْدٌ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُو؛ لِأَنَّكَ عَدَلْتَ زَيْدًا بِعَمْرُو، فَأَوْقَعْتَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى جَانِبِ حَرْفِ الِاسْتِفْهَامِ، وَجَعَلْتَ الَّذِي لَا تَسْأَلُ عَنْهُ بَيْنَهُمَا، وَهُوَ قَوْلُكَ: عِنْدَكَ وَكَذَلِكَ: أَزَيْدًا ضَرَبْتَ أَمْ عَمْرًا، أَزَيْدٌ قَامَ أَمْ عَمْرُو وَلَوْ قُلْتَ: أَقَامَ زَيْدٌ أَمْ عَمْرُو؟ وَأَزَيْدٌ أَمْ عَمْرُو قَامَ؟ وَأَزَيْدٌ أَمْ عَمْرُو عِنْدَكَ؟ ، وَأَزَيْدًا أَمْ عَمْرًا ضَرَبْتَ؟ كَانَ ذَلِكَ جَائِزًا حَسَنًا، وَالْوَجْهُ مَا وَصَفْتَ لَكَ، وَكُلُّ هَذَا غَيْرُ بَعِيدٍ فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَجْرِبَهُ عَلَى اسْتِفْهَامِي قُلْتَ: أَزَيْدٌ عِنْدَكَ، أَمْ عِنْدَكَ عَمْرُو يَا فَتَى اسْتَفْهَمْ أَوَّلًا عَنْ زَيْدٍ، ثُمَّ أَذْرِكُهُ الشَّكَّ فِي عَمْرُو، فَأَضْرِبُ عَنْ زَيْدٍ، وَرَجِعُ إِلَى عَمْرُو، فَكَأَنَّهُ قَالَ: أَزَيْدٌ عِنْدَكَ بَلْ أَعْنَدُكَ عَمْرُو؟ فَهَذَا تَمْثِيلُ ذَلِكَ،

وَمِثْلُهُ قَوْلُ كَثِيرٍ:

(أَلَيْسَ أَبِي بالنضر أم لَيْسَ والدى ... لكل نجيب من خزاعه أزهرًا)
/ ترك استِفْهَامَ الأول، وَمَالَ إِلَى الثاني، وَإِنَّمَا أَخْرَجَهُ مَخْرَجَ التَّفْرِيرِ فِي اللَّفْظِ، كَالاستِخْبَارِ

(293/3)

و (أم) المنقطعة تقع بعد الاستِفْهَامِ كموقعها بعد الخبر، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ: أَزِيدُ فِي الدَّارِ
أَمْ لَا؟ لَيْسَ مَعْنَى هَذَا: مَعْنَى (أَيُّهُمَا) ، وَلَكِنَّكَ اسْتَفْهَمْتَ عَلَى أَنَّكَ ظَنَنْتَ أَنَّهُ فِي
الدَّارِ، ثُمَّ أَدْرَكَكَ الشَّكُّ فِي أَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا، فَأَضْرَبْتَ عَنِ السُّؤَالِ عَنْ كَوْنِهِ فِيهَا، وَسَأَلْتَ
عَنْ إِصْغَارِهَا مِنْهُ فَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ أَبِي رَيْعَةَ:

(لِعَمْرِكَ مَا أَدْرَى - وَإِنْ كُنْتَ دَارِيَا - ... بِسَبْعِ رَمِيْنِ الْجُمُرِ أَمْ بِثَمَانِ)
فَلَيْسَ عَلَى الْإِضْرَابِ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ: أَبْسِيعُ؟ فَاضْطُرَّ، فَحَذَفَ الْأَلْفَ، وَجَعَلَ (أَمْ) دَلِيلًا
عَلَى إِرَادَتِهِ إِيَّاهُ؛ إِذْ كَانَ الْمَعْنَى عَلَى ذَلِكَ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:
(لِعَمْرِكَ مَا أَدْرَى - وَإِنْ كُنْتَ دَارِيَا - ... شَعِيثُ ابْنِ سَهْمٍ أَمْ شَعِيثُ ابْنِ مَنقَرٍ)

يُرِيدُ أَشْبَعْتَ

(294/3)

فَأَمَّا قَوْلُ الْأَخْطَلِ:

(كَذِبْتَكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطِ ... غَلَسَ الظَّلَامُ مِنَ الرِّبَابِ خِيَالًا)
/ فَيَكُونُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ: أَكْذَبْتَكَ عَيْنُكَ، فَحَذَفَ الْأَلْفَ وَجُوزَ أَنْ يَكُونَ
ابْتَدَأَ (كَذِبْتَكَ عَيْنُكَ) مَخْبَرًا، ثُمَّ أَدْرَكَهُ الشَّكُّ فِي أَنَّهُ قَدْ رَأَى، فَاسْتَقْهَمَ مُسْتَشْتَبَا وَأَمَّا مَا
حَكَى اللَّهُ عَنْ فِرْعَوْنَ مِنْ قَوْلِهِ: ({ أَلَيْسَ لِي مَلِكٌ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا
تُبْصِرُونَ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ } - فَإِنَّمَا تَأْوِيلُهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - : أَنَّهُ قَالَ:
أَفَلَا تَبْصِرُونَ أَمْ أَنَا خَيْرٌ؟ عَلَى أَنَّهُمْ لَوْ قَالُوا لَهُ: أَنْتَ خَيْرٌ لَكَانُوا عِنْدَهُ بِصْرَاءَ، فَكَانَتْهُ
قَالَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - : أَفَلَا تَبْصِرُونَ أَمْ تَبْصِرُونَ

(295/3)

وَهَذِهِ (أُم) الْمُنْقَطَعَةُ؛ لِأَنَّهُ أَذْرَكَهُ الشَّكُّ فِي بَصَرِهِمْ، كَالْمَسْأَلَةِ فِي قَوْلِكَ: أَزِيدُ فِي الدَّارِ أَمْ لَا، وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُ هَذَا فَهَذَا فِي قَوْلِ جَمِيعِ النُّحَوِيِّينَ لَا تَعْلَمُ بَيْنَهُمْ اخْتِلَافًا فِيهِ فَأَمَّا أَبُو زَيْدٍ وَحْدَهُ فَكَانَ يَذْهَبُ إِلَى خِلَافِ مَذَاهِبِهِمْ، فَيَقُولُ: (أُم) زَائِدَةٌ، وَمَعْنَاهُ: أَفْلا تَبْصُرُونَ أَنَا خَيْرٌ، وَكَانَ يُفَسِّرُ هَذَا الْبَيْتَ:

(296/3)

(يَا دَهْرُ أَمْ مَا كَانَ مَشِيٍّ رَقِصًا ... بَلْ قَدْ تَكُونُ مَشِيَّتِي تَوْقِصًا)
/ يُرِيدُ: يَا دَهْرُ، مَا كَانَ مَشَى رَقِصًا وَهَذَا لَا يَعْرِفُهُ الْمُفَسِّرُونَ، وَلَا النُّحَوِيُّونَ، لَا يَعْرِفُونَ (أُم) زَائِدَةٌ وَلَكِنْ إِذَا عَرَضَ الشَّيْءُ فِي الْبَابِ ذِكْرُنَاهُ، وَبَيْنَا عَنْهُ وَتَقُولُ: لَيْتَ شَعْرَى أَزِيدُ فِي الدَّارِ أَمْ عَمْرُو؟ وَمَا بَالِي: أَقَمْتُ أَمْ قَعَدْتُ، وَسَوَاءٌ عَلَيَّ: أَذْهَبْتُ أَمْ جِئْتُ، وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذَا قَبْلَ، وَلَكِنْ رَدَدْنَاهُ لِمُتَقَصِّصَاتِ تَفْسِيرِهِ؛ لِأَنَّ هَذَا لَيْسَ بِاسْتِفْهَامٍ، وَلَا قَوْلِكَ: قَدْ عَلِمْتُ أَزِيدُ فِي الدَّارِ أَمْ عَمْرُو إِنَّمَا هُوَ أَنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ أَحَدَهُمَا فِي الدَّارِ لَا نَدْرِي أَيُّهُمَا هُوَ؟ فَقَدْ اسْتَوَيْتُ عِنْدَكَ، فَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ الَّتِي وَصَفْنَا مُسْتَوِيَةً، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ اسْتِفْهَامًا فَالْتَسْوِيَةُ أَجْرَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْحُرُوفُ؛ إِذْ كَانَتْ لَا تَكُونُ إِلَّا لِلْتَسْوِيَةِ وَالِدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ (أَيَّا) لَا تَكُونُ إِلَّا لِهَذَا الْمَعْنَى دَاخِلَةً عَلَى جَمِيعِهَا أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: أَزِيدُ فِي الدَّارِ أَمْ عَمْرُو فَمَعْنَاهُ: أَيُّهُمَا فِي الدَّارِ وَإِذَا قُلْتَ: سَوَاءٌ عَلَيَّ أَذْهَبْتُ أَمْ جِئْتُ - فَمَعْنَاهُ: سَوَاءٌ عَلَيَّ أَى ذَلِكَ كَانَ، كَمَا تَقُولُ: مَا أَبَالِي: أَقَمْتُ أَمْ قَعَدْتُ، أَى مَا أَبَالِي أَى ذَلِكَ كَانَ، وَلَيْتَ شَعْرَى! أَى ذَلِكَ كَانَ أَلَا تَرَى أَنَّهُ / لَا يَدْخُلُ عَلَى الْإِسْتِفْهَامِ مِنَ الْأَفْعَالِ إِلَّا مَا يَجُوزُ أَنْ يُلْغَى؛ لِأَنَّ الْإِسْتِفْهَامَ لَا يَعْمَلُ فِيهِ مَا قَبْلَهُ، وَهَذِهِ الْأَفْعَالُ هِيَ الَّتِي يَجُوزُ أَلَّا تَعْمَلَ خَاصَّةً، وَهِيَ مَا كَانَ مِنَ الْعَمِّ وَالشَّكِّ فَعَلَى هَذَا: (لَنَعْلَمُ أَى الْحَزِينِ) (وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ)؛ لِأَنَّ هَذِهِ اللَّامُ نَفْصَلُ مَا بَعْدَهَا وَمَا قَبْلَهَا تَقُولُ: عَلِمْتُ لَزِيدٍ خَيْرَ مَنْكَ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ:

(297/3)

(لَا أَبَالِي أَنْبَ بِالْحَزَنِ تَيْسٌ ... أَمْ لِحَانِي بِظَهْرِ غَيْبٍ لَيْمٍ)
وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:
(لَيْتَ شَعْرَى وَأَيْنَ مَنِ لَيْتَ ... أَعْلَى الْعَهْدِ يَلْبَنُ فَبِرَامِ)

وَقَالَ الشَّاعِرُ:

(سَوَاءَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَنْصَاعَتِ النَّوَى ... بِخِرْقَاءِ أَمْ أَنْحَى لَكَ السَّيْفِ ذَابِح)
وَنَظِيرَ إِدْخَالِهِمُ التَّسْوِيَةَ عَلَى الْإِسْتِفْهَامِ لِإِشْتِمَالِ التَّسْوِيَةِ عَلَيْهَا قَوْلُكَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا
أَيْتَهَا الْعِصَابَةَ، فَأَجْرُوا حَرْفَ النَّدَاءِ عَلَى الْعِصَابَةِ وَلَيْسَتْ مَدْعُوَةً؛ لِأَنَّ فِيهَا الْإِخْتِصَاصَ
الَّذِي فِي النَّدَاءِ، وَإِنَّمَا حَقَّ النَّدَاءُ أَمَّا تَعَطُّفُ بِهِ الْمُخَاطَبِ عَلَيْكَ، ثُمَّ / تَجْبِرُهُ، أَوْ تَأْمُرُهُ،
أَوْ تَسْأَلُهُ، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا تَوَقَّعُهُ إِلَيْهِ، فَهُوَ مُخْتَصَّصٌ مِنْ غَيْرِهِ فِي قَوْلِكَ: يَا زَيْدُ، وَيَا رَجُلَ
فَإِذَا قُلْتَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا أَيْتَهَا الْعِصَابَةَ فَأَنْتَ لَمْ تَدْعِ الْعِصَابَةَ، وَلَكِنَّكَ اخْتَصَصْتَهَا

(298/3)

من غَيْرِهَا؛ كَمَا تَخْتَصُّ الْمَدْعُو، فَجَرَى عَلَيْهَا اسْمُ النَّدَاءِ، أَعْنَى (أَيْتَهَا) ، لِمَسَاوَاتِهَا إِيَّاهُ
الْإِخْتِصَاصَ؛ كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: مَا أَدْرَى أَزِيدُ فِي الدَّارِ أَمْ عَمْرُو، فَقَدْ اسْتَوَىا عِنْدَكَ فِي
الْمَعْرِفَةِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا مُسْتَفْهَمًا عَنْهُ، وَلَكِنْ مَحَلُّهُ مِنَ الْإِسْتِفْهَامِ كَمَحَلِّ مَا ذَكَرْتَ لَكَ
مِنَ النَّدَاءِ وَعَلَى هَذَا تَقُولُ: عَلَى الْمَضَارِبِ الْوَضِيعَةِ أَيْهَا الرَّجُلُ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: يَا
أَيْهَا الرَّجُلُ، وَلَا يَا أَيْتَهَا الْعِصَابَةَ؛ لِأَنَّكَ لَا تَنْبَهُ إِنْسَانًا إِنَّمَا تَخْتَصُّ وَ (يَا) إِنَّمَا هِيَ زَجْرٌ
وَتَنْبِيهُ وَتَقُولُ: أَزِيدُ فِي الدَّارِ أَمْ فِي الْبَيْتِ عَمْرُو لَا تُرِيدُ مَعْنَى (أَيْهَمَا) وَلَكِنَّكَ أَضْرَبْتَ
عَنِ الْأَوَّلِ، وَاسْتَفْهَمْتَ عَنِ الثَّانِي عَلَى مَا شَرَحْتَ وَكُلَّ مَا كَانَ مِنَ الْإِخْبَارِ، وَمِنْ حُرُوفِ
الْإِسْتِفْهَامِ غَيْرِ الْأَلْفِ فَلَيْسَتْ تَقَعُ (أَمْ) بَعْدَهُ / إِلَّا مُسْتَأْنَفَةً، وَتَكُونُ مَعَ الْأَلْفِ مُسْتَأْنَفَةً
إِذَا أُجْرِبَتْهَا عَلَى مَا وَصَفْتَ لَكَ [فَإِذَا أَرَدْتَ مَعْنَى (أَيْهَمَا) عَدَلْتَهَا بِالْأَلْفِ، وَتَدْخُلُ
عَلَيْهَا مَا كَانَ لِلتَّسْوِيَةِ عَلَى مَا وَصَفْنَا]

(299/3)

وَكَانَ الْحَلِيلُ يُجِيزُ: لِأَضْرِبْنَاهُ أَذْهَبَ أَمْ مَكَثَ يُرِيدُ: لِأَضْرِبْنَاهُ أَى ذَلِكَ كَانَ، وَإِنَّمَا عِبَارَةٌ
الْأَلْفِ وَأَمْ ب (أَى) فَحَيْثُ صَلَحَتْ (أَى) ، صَلَحَتْ، وَكَانَ يُجِيزُ عَلَى هَذَا: كُلُّ حَقِّ لَهَا
سَمِيْنَاهُ أَمْ لَمْ نُسَمِّيه، عَلَى مَعْنَى قَوْلِهِ: أَى ذَلِكَ كَانَ، وَالْوَجْهُ فِي هَذَا (أَوْ) ، وَتَفْسِيرُهُ فِي
بَابِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(300/3)

(هَذَا بَابُ أَوْ)

وحقها أَنْ تكون في الشَّكِّ وَالْيَقِينِ لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ، ثُمَّ يَتَّسِعُ بِهَا الْبَابُ، فَيَدْخُلُهَا الْمَعْنَى
الَّذِي فِي الْوَاوِ مِنَ الْإِشْرَافِ عَلَى أَنَّهَا تَخْصُ مَا لَا تَخْصُهُ الْوَاوُ فَأَمَّا الَّذِي يَكُونُ فِيهِ لِأَحَدِ
الْأَمْرَيْنِ يَقِينًا أَوْ شَكًا فَقَوْلُكَ: ضَرَبْتُ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا، عَلِمْتُ أَنَّ الضَّرْبَ قَدْ وَقَعَ
بِأَحَدِهِمَا، وَذَهَبَ عَنْكَ أَيُّهُمَا هُوَ؟ وَكَذَلِكَ: جَاءَنِي زَيْدٌ أَوْ أَخُوكَ فَأَمَّا الْيَقِينُ فَقَوْلُكَ:
رَأَيْتُ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا، أَيْ: قَدْ جَعَلْتَنِي فِي ذَلِكَ مُخَيَّرًا، وَكَذَلِكَ: لَأُعْطِيَنَّ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا
دِرْهَمًا لَمْ تَنْسَ شَيْئًا، وَلَكِنَّكَ جَعَلْتَ نَفْسَكَ فِيهِ مَخِيرَةً وَالْبَابُ الَّذِي يَتَّسِعُ فِيهِ قَوْلُكَ:
أَنْتَ زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌ أَوْ خَالِدٌ، لَمْ تَرُدْ: أَنْتَ وَاحِدًا مِنْ هَؤُلَاءِ، وَلَكِنَّكَ أَرَدْتَ: إِذَا أَتَيْتَ
فَأَتَ هَذَا الضَّرْبَ مِنَ النَّاسِ؛ كَقَوْلِكَ: إِذَا ذَكَرْتَ فَادْكُرْ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا أَوْ خَالِدًا فَإِذَا
نَهَيْتَ عَنْ هَذَا قُلْتَ: لَا تَأْتِ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا أَوْ خَالِدًا، أَيْ لَا تَأْتِ هَذَا الضَّرْبَ مِنَ
النَّاسِ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَلَا تُطْعَمُوا مِنْهُمْ آتِمًا أَوْ كَفُورًا} وَالْفَصْلُ بَيْنَ (أَوْ) وَبَيْنَ
الْوَاوِ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: اضْرِبْ زَيْدًا وَعَمْرًا، فَإِنْ ضَرَبْتَ أَحَدَهُمَا فَقَدْ عَصَاكَ، وَإِذَا قَالَ:
(أَوْ) فَهُوَ مُطِيعٌ لَكَ فِي ضَرْبِ أَحَدِهِمَا أَوْ كِلَيْهِمَا وَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ: لَا تَأْتِ زَيْدًا وَعَمْرًا،
فَأَتَى أَحَدَهُمَا فَلَيْسَ بِعَاصٍ، وَإِذَا قَالَ: لَا تَأْتِ

(301/3)

زَيْدًا أَوْ عَمْرًا فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَأْتِيَ وَاحِدًا مِنْهُمَا، فَتَقْدِيرُهَا فِي النَّهْيِ: لَا تَأْتِ زَيْدًا وَلَا
عَمْرًا، وَتَقْدِيرُهَا فِي الْإِجَابِ: أَنْتَ زَيْدٌ؛ وَإِنْ شَتَّ فَأَتَ عَمْرًا مَعَهُ وَتَقُولُ: لِأَضْرِبْنِي /
ذَهَبَ أَوْ مَكَثَ؛ أَيْ: لِأَضْرِبْنِي فِي هَذِهِ الْحَالِ كَانَ أَوْ فِي هَذِهِ الْحَالِ وَعَلَى هَذَا تَقُولُ:
وَكُلُّ حَقٍّ لَهَا دَاخِلٌ فِيهَا أَوْ خَارِجٌ مِنْهَا، وَإِنْ شَتَّ دَاخِلٌ فِيهَا وَخَارِجٌ مِنْهَا أَمَّا الْوَاوُ
فَعَلَى قَوْلِكَ: كُلُّ حَقٍّ لَهَا مِنَ الدَّاخِلِ، وَالْخَارِجِ وَأَمَّا (أَوْ) فَعَلَى قَوْلِكَ: إِنْ كَانَ ذَلِكَ
الْحَقُّ دَاخِلًا أَوْ كَانَ خَارِجًا وَهَذَا الْبَيْتُ يَنْشُدُ عَلَى وَجْهَيْنِ:

(إِذَا مَا انْتَهَى عِلْمِي تَنَاهَيْتَ عِنْدَهُ ... أَطَالَ فَأَمْلَى أَوْ تَنَاهَى فَأَقْصَرَ)

وَيَنْشُدُ: أَمْ تَنَاهَى أَمْ (أَوْ) فَعَلَى قَوْلِكَ: إِنْ طَالَ، وَإِنْ قَصُرَ وَأَمَّا (أَمْ) فَعَلَى قَوْلِكَ: أَيْ
ذَلِكَ كَانَ؟ وَالْأَلْفُ فِي (أَطَالَ) أَلْفُ اسْتِفْهَامٍ، وَالْأَحْسَنُ فِي هَذَا (أَوْ)؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ: إِنْ
كَانَ كَذَا،

(302/3)

وَإِنْ كَانَ كَذًا، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَوْضِعٍ لَا يَقَعُ فِيهِ اسْتِفْهَامٌ عَلَى مَعْنَى أَيُّهُمَا، وَأَيُّهُمْ، وَنَسَقُ بِهِ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ وَكُلُّ مَوْضِعٍ يَقَعُ فِيهِ (أَيُّ) كَائِنًا مَا كَانَ - فَأَلْفُ الْاسْتِفْهَامِ وَ (أُمُّ) تَدْخُلَانِهِ، وَإِنْ كَانَ الْأَحْسَنُ فِيهِمَا مَا قَصَصْنَا وَتَقُولُ: مَا أَدْرَى أَزِيدًا / أَوْ عَمْرًا ضَرَبْتَ أُمَّ خَالِدًا لَمْ تَرِدْ أَنْ تَعْدِلَ بَيْنَ زَيْدٍ، وَعَمْرٍو، وَلَكِنَّكَ جَعَلْتَهُمَا جَمِيعًا عَدَلًا لَخَالِدٍ فِي التَّقْدِيرِ، وَالْمَعْنَى: مَا أَدْرَى أَحَدَ هَذَيْنِ ضَرَبْتَ أُمَّ خَالِدًا وَتَقُولُ: قَدْ عَلِمْتُ أَرْبَعِي أُمَّ مَضْرِي أَنْتَ أُمَّ تَمِيمِي كَأَنَّهُ قَالَ: قَدْ عَلِمْتُ أُمَّ مِنْ أَحَدِ هَذَيْنِ الشَّعْبَيْنِ أَنْتَ أُمَّ تَمِيمِي وَعَلَى هَذَا يَنْشُدُ قَوْلَ صَفِيِّ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ:

(كَيْفَ رَأَيْتَ زَبْرًا)

(أَأَقْطَا أُمَّ ثَمْرًا)

(أُمَّ قَرْشِيَا صَقْرًا)

(303/3)

لَمْ تَرِدْ أَنْ تَجْعَلَ الْأَقْطَا عَدَلًا لِلتَّمْرِ فَتَقُولُ: أَهَذَا، أُمَّ هَذَا وَلَكِنْ أَرَدْتُ: أَطْعَمَا رَأَيْتَ أُمَّ قَرْشِيَا لَا يَصْلُحُ فِي الْمَعْنَى إِلَّا هَذَا فَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ فَإِنْ قَوْمًا مِنَ النَّحْوِيِّينَ يَجْعَلُونَ (أَوْ) فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِمَنْزِلِ "بَلْ" وَهَذَا فَاسِدٌ عِنْدَنَا مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ (أَوْ) لَوْ وَقَعَتْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَوْقِعَ (بَلْ) لَجَازَ أَنْ تَقَعَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ، وَكَانَتْ تَقُولُ: ضَرَبْتَ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا، وَمَا ضَرَبْتَ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا عَلَى غَيْرِ / الشَّكِّ، وَلَكِنْ عَلَى مَعْنَى (بَلْ) فَهَذَا مَرْدُودٌ عِنْدَ جَمِيعِهِمْ

(304/3)

وَالْوَجْهُ الْآخَرُ: أَنْ (بَلْ) لَا تَأْتِي فِي الْوَاجِبِ فِي كَلَامٍ وَاحِدٍ إِلَّا لِلْإِضْرَابِ بَعْدَ غَلْطٍ أَوْ نِسْيَانٍ، وَهَذَا مَنْفَى عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ لِأَنَّهُ الْقَائِلُ إِذَا قَالَ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ غَالِطًا فَاسْتَدْرَكَ، أَوْ نَاسِيًا فَذَكَرَ، قَالَ: بَلْ عَمْرٍو؛ لِيَضْرِبَ عَنْ ذَلِكَ، وَيُثَبِّتَ ذَا وَتَقُولُ: عِنْدِي عَشْرَةٌ بَلْ خَمْسَةٌ عَشَرَ عَلَى مِثْلِ هَذَا، فَإِنْ أَتَى بَعْدَ كَلَامٍ قَدْ سَبَقَ مِنْ غَيْرِهِ فَالْخَطَأُ إِنَّمَا لَحِقَ كَلَامَ

الأول؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ عزَّ وَجَل: {وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا} فَعَلِمَ السَّمْعُ أَنَّهُمْ عَنُوا الْمَلَائِكَةَ بِمَا تَقْدِمُ مِنْ قَوْلِهِ: {وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِثَاءً} وَقَالَ: {أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ} وَقَالَ: {وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ} وَقَالَ: {بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ} ، أَى: بَلْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ ذَكَرْتُمْ أَنَّهُمْ وَلَدَ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ وَنَظِيرُ ذَلِكَ أَنَّ تَقُولَ لِلرَّجُلِ: قَدْ جَاءَكَ زَيْدٌ، فَيَقُولُ: بَلْ عَمْرُو وَلَكِنْ مَجَازٌ هَذِهِ الْآيَةُ عِنْدَنَا مَجَازٌ مَا ذَكَرْنَا قَبْلَ فِي قَوْلِكَ: أَنْتَ / زَيْدٌ أَوْ عَمْرُو أَوْ خَالِدٌ، تُرِيدُ: آيَةُ هَذَا الضَّرْبِ مِنَ النَّاسِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - : إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ زِيَادَةٍ وَهَذَا قَوْلُ كُلِّ مَنْ نَقَى بِعِلْمِهِ وَتَقُولُ: وَكُلُّ حَقٍّ لَهَا عِلْمَانَهُ أَوْ جَهْلَانَهُ تُرِيدُ تَوْكِيدَ قَوْلِكَ: كُلُّ حَقٍّ لَهَا، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: إِنْ كَانَ مَعْلُومًا، أَوْ مَجْهُولًا فَقَدْ دَخَلَ فِي هَذَا الْبَيْعِ جَمِيعُ حُقُوقِهَا وَلَهَا فِي الْفِعْلِ خَاصَّةٌ أُخْرَى نَذَكَّرُهَا فِي إِعْرَابِ الْأَفْعَالِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَجَمَلْتَهَا أَنَّكَ تَقُولُ: زَيْدٌ يَقْعُدُ أَوْ يَقُومُ يَا فَتَى، وَإِنَّمَا أَكَلِمَ لَكَ زَيْدًا، أَوْ أَكَلِمَ عَمْرًا تُرِيدُ: أَفْعَلَ أَحَدَ هَذَيْنِ؛ كَمَا قُلْتَ فِي الْإِسْمِ: لَقِيتَ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا، وَأَنَا أَلْقَى زَيْدًا أَوْ عَمْرًا، أَى: أَحَدَ هَذَيْنِ وَعَلَى الْقَوْلِ الثَّانِي: أَنَا أَمْضَى إِلَى زَيْدٍ، أَوْ أَقْعَدُ إِلَى عَمْرُو، أَوْ أَتَحَدَّثُ، أَى: أَفْعَلَ هَذَا الضَّرْبِ مِنَ الْأَفْعَالِ

(305/3)

وَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ الَّذِي بَدَأَتْ بِهِ قَوْلُ عَزَّ وَجَل: {تَقَاتَلُوهُمْ أَوْ يَسْلُمُونَ} ، أَى: يَقَعُ / أَحَدُ هَذَيْنِ فَأَمَّا الْخَاصَّةُ فِي الْفِعْلِ فَإِنَّ تَقَعَّ عَلَى مَعْنَى: إِلَّا أَنْ، وَحَقَّى، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: - الزَّمَهُ أَوْ يَقْضِيكَ حَقَّكَ، وَاضْرِبْهُ أَوْ يَسْتَقِيمْ وَفِي قِرَاءَةِ أَبِي: {تَقَاتَلُوهُمْ أَوْ يُسْلِمُوا} ، أَى: إِلَّا أَنْ يَسْلُمُوا، وَحَقَّى يَسْلُمُوا وَهَذَا تَفْسِيرُ مُسْتَقْصَى فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(306/3)

(هَذَا بَابُ الْوَاوِ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَيْهَا أَلْفُ الْإِسْتِفْهَامِ)
وَذَلِكَ قَوْلُكَ - إِذَا قَالَ الْقَائِلُ: رَأَيْتُ زَيْدًا عِنْدَ عَمْرُو - : أَوْ هُوَ مِمَّنْ يَجَالِسُهُ؟ اسْتَفْهَمْتَ عَلَى حَدِّ مَا كُنْتَ تَعْطِفُ كَأَنَّ قَائِلًا قَالَ: وَهُوَ مِمَّنْ يَجَالِسُهُ، فَقَالَ: أَوْ هَذَا كَذَا؟ وَهَذِهِ الْأَلْفُ لَتُمْكِنِهَا تَدْخُلُ عَلَى الْوَاوِ، وَلَيْسَ كَذَا سَائِرِ حُرُوفِ الْإِسْتِفْهَامِ، إِنَّمَا الْوَاوُ تَدْخُلُ عَلَيْهِنَّ فِي قَوْلِكَ: وَهَلْ هُوَ عِنْدَكَ؟ فَتَكُونُ الْوَاوُ قَبْلَ (هَلْ) وَتَقُولُ: وَكَيْفَ صَنَعْتَ؟ وَمَتَى تَخْرُجُ؟ وَأَيُّنَ عَبْدَ اللَّهِ؟ وَكَذَلِكَ جَمِيعُهَا إِلَّا الْأَلْفَ وَلَا تَدْخُلُ الْوَاوُ عَلَى

(أَمْ) ، وَلَا (أَمْ) عَلَيْهَا؛ لِأَنَّ (أَمْ) لِلْعُطْفِ وَالْوَاوِ لِلْعُطْفِ وَنَظِيرُ هَذِهِ الْوَاوِ، وَالْفَاءُ، /
وَسَائِرُ حُرُوفِ الْعُطْفِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {أَفَأَمِنْ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ
نَائِمُونَ} {أَوْ أَمِنْ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضَحَى وَهُمْ يَلْعَبُونَ} فَالْوَاوُ هَا هُنَا بِمَنْزِلَةِ
الْفَاءِ فِي قَوْلِكَ (فَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ) وَإِنَّمَا مَجَازُ هَذِهِ الْآيَاتِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - إِيْجَابُ الشَّيْ
وَالْتَقْدِيرُ كَمَا شَرَحْتَ لَكَ أَوَّلًا

(307/3)

وَهَذِهِ الْوَاوِ، وَوَاوِ الْعُطْفِ مَجَازُهُمَا وَاحِدٌ فِي الْإِعْرَابِ وَتَكُونُ فِي الْإِسْتِفْهَامِ وَالتَّقْرِيرِ كَمَا
ذَكَرْنَا فِي الْأَلْفِ، وَلِلتَّعَجُّبِ، وَلِلإِنْكَارِ فَأَمَّا الْإِسْتِفْهَامُ الْمَخْصُصُ فَنَحْوُ قَوْلِكَ - إِذَا قَالَ
الرَّجُلُ: رَأَيْتُ زَيْدًا - فَتَقُولُ: أَوْيُوصِلُ إِلَيْهِ، فَأَنْتَ مُسْتَرَشِدٌ أَوْ مُنْكَرٌ مَا قَالَ؟ فَيَقُولُ:
أَوْ أَدْرَكْتَهُ؟ تَسْتَبْعِدُ ذَلِكَ فَأَمَّا التَّعَجُّبُ وَالْإِنْكَارُ فَقَوْلُ الْمُشْرِكِينَ {أَنَا لَمَبْعُوثُونَ أَوْ
أَبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ} وَالتَّقْرِيرُ مَا ذَكَرْتَ لَكَ فِي الْآيَاتِ فِي الْفَاءِ وَالْوَاوِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {أَوْ
أَمِنْ أَهْلُ الْقُرَى}

(308/3)

(هَذَا بَابُ مَا يَجْرِي وَمَا لَا يَجْرِي / بِتَفْصِيلِ أَبْوَابِهِ وَشَرْحِ مَعَانِيهِ وَاخْتِلَافِ الْأَسْمَاءِ وَمَا
الْأَصْلُ فِيهَا؟ اعْلَمْ أَنَّ التَّنْوِينَ فِي الْأَصْلِ لِلْأَسْمَاءِ كُلِّهَا عَلَامَةٌ فَاصِلَةٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ غَيْرِهَا،
وَأَنَّهُ لَيْسَ لِلْسَّائِلِ أَنْ يَسْأَلَ: لِمَ انْصَرَفَ الْإِسْمُ؟ فَإِنَّمَا الْمَسْأَلَةُ عَمَّا لِمَ يَنْصَرَفُ: مَا الْمَنَاعُ
لَهُ مِنَ الصَّرْفِ؟ وَمَا الَّذِي أزاله عَنْ مِنْهَاجِ مَا هُوَ اسْمٌ مِثْلُهُ؛ إِذْ كَانَ فِي الْأِسْمِيَةِ سَوَاءً؟
وَنَفْسُ ذَلِكَ بِجَمِيعِ مَعَانِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مَا لَا يَنْصَرَفُ مُضَارِعٌ بِهِ الْفِعْلُ، وَإِنَّمَا
تَأْوِيلُ قَوْلِنَا: لَا يَنْصَرَفُ، أَيْ: لَا يَدْخُلُهُ خَفْضٌ وَلَا تَنْوِينٌ لِأَنَّ الْأَفْعَالَ لَا تَنْخَفِضُ وَلَا
تَنْوِنُ؛ فَلَمَّا أَشْبَهَهَا، جَرَى مَجْرَاهَا فِي ذَلِكَ وَشَبَّهَهَا بِمَا يَكُونُ فِي اللَّفْظِ، وَيَكُونُ فِي الْمَعْنَى،
بِأَيِّ ذَيْنِ أَشْبَهَهَا وَجَبَ أَنْ يَتْرَكَ صَرْفَهُ؛ كَمَا أَنَّهُ مَا أَشْبَهَ الْحُرُوفَ الَّتِي جَاءَتْ لِمَعْنَى مِنَ
الْأَسْمَاءِ فَمُتْرَكٌ إِعْرَابُهُ؛ إِذْ كَانَتْ الْحُرُوفُ لَا إِعْرَابَ فِيهَا وَهُوَ الَّذِي يُسَمِّيهِ النَحْوِيُّونَ /
الْمَبْنَى فَمِمَّا لَا يَنْصَرَفُ: كُلُّ اسْمٍ فِي أَوَّلِهِ زِيَادٌ مِنْ زَوَائِدِ الْأَفْعَالِ يَكُونُ بِهَا عَلَى مِثَالِ
الْفِعْلِ فَمَنْ ذَلِكَ أَكَلَبُ، وَأَحْمَدُ، وَإِثْمَدُ، وَإِصْبَعُ؛ لِأَنَّ مَا كَانَ مِنْ هَذَا عَلَى أَفْعَلٍ فَهُوَ

بِمَنْزِلَةٍ: أَذْهَبَ وَأَعْلَمَ، وَمَا كَانَ مِنْهَا عَلَى أَفْعَلَ فَهُوَ بِمَنْزِلَةٍ: أَضْرَبَ، وَأَجْلَسَ، وَمَا كَانَ مِنْهَا عَلَى مِثَالِ إِثْمَدَ

(309/3)

فَهُوَ بِمَنْزِلِ اضْرِبَ فِي الْأَمْرِ، وَكُلِّ مَا لَمْ نَذْكُرْ فِي هَذَا الْبَابِ فَعَلَى هَذَا مِنْهَا جِهَةً فَمِنْ ذَلِكَ تَنْصِبُ، وَتَنْفُلُ؛ لِأَنَّكُمَا عَلَى مِثَالِ تَقْعُدُ، وَتَقْتُلُ وَتَنْفَسُ مَا يُلْحَقُ هَذِهِ الْحُرُوفَ زَوَائِدَ وَمَا يَكُونُ مِنْهُ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(310/3)

(هَذَا بَابُ (أَفْعَلَ))

اعْلَمْ أَنَّ مَا كَانَ مِنْ (أَفْعَلَ) نَعْتًا فَغَيْرُ مَنْصَرَفٍ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ، وَذَلِكَ: أَحْمَرُ وَأَخْضَرُ، وَأَسْوَدُ وَإِنَّمَا امْتَنَعَ هَذَا الضَّرْبُ مِنَ الصَّرْفِ فِي النَكْرَةِ؛ لِأَنَّهُ أَشْبَهَ الْفِعْلَ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ عَلَى وَزْنِهِ / وَالثَّانِي: أَنَّهُ نَعْتٌ؛ كَمَا أَنَّ الْفِعْلَ نَعْتٌ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ يَقُومُ وَمَعَ هَذَا أَنَّ النَّعْتَ تَابِعٌ لِلْمَنْعُوتِ كَاتِبُ الْفِعْلِ الْإِسْمُ فَإِنْ كَانَ اسْمًا انْصَرَفَ فِي النَكْرَةِ؛ لِأَنَّهُ شَبِهُهُ بِالْفِعْلِ مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ، وَذَلِكَ نَحْوُ: أَفْكَلُ، وَأَحْمَدُ، تَقُولُ: مَرَرْتُ بِأَحْمَدَ، وَأَحْمَدُ آخِرُ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: مَا بَالُ أَحْمَدَ مُخَالَفًا لِأَحْمَرِ؟ قِيلَ: مِنْ قَبْلِ أَنَّ أَحْمَدَ، وَمَا كَانَ مِثْلَهُ لَا يَكُونُ نَعْتًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَعَهُ (مِنْ كَذَا) فَإِنْ أَلْحَقْتَ بِهِ (مِنْ كَذَا) لَمْ يَنْصَرَفْ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ؛ لِأَنَّهُ قَدْ صَارَ نَعْتًا كَأَحْمَرٍ وَذَلِكَ قَوْلُكَ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَحْمَدُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَكْرَمُ مِنْ زَيْدٍ وَكُلُّ مَا سَمِيتَ بِهِ مِنَ الْأَفْعَالِ

(311/3)

لَمْ يَنْصَرَفْ فِي الْمَعْرِفَةِ، وَانْصَرَفَ فِي النَكْرَةِ، نَحْوُ: يَزِيدُ، وَيَشْكُرُ، وَيَضْرِبُ، وَنَحْوُهُ أَوْ كَانَ اسْمًا تَقُولُ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ، وَيَزِيدُ آخِرُ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: مَا بَالُهُ انْصَرَفَ فِي النَكْرَةِ، وَهُوَ فِعْلٌ فِي الْأَصْلِ، وَقَدْ ذَكَرْتَ أَنَّ مَا لَا يَنْصَرَفُ إِنَّمَا امْتَنَعَ بِشَبْهِهِ بِالْفِعْلِ، وَأَحْمَرُ / وَمَا كَانَ مِثْلَهُ لَا يَنْصَرَفُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ، وَهِيَ أَسْمَاءُ؟ قِيلَ لَهُ: إِنْ (أَحْمَرُ) أَشْبَهَ الْفِعْلَ وَهُوَ نَكْرَةٌ، فَلَمَّا سَمِيتَ بِهِ كَانَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَلَمَّا رَدَدْتَهُ إِلَى النَكْرَةِ رَدَدْتَهُ إِلَى حَالِ قَدْ كَانَ فِيهَا

لَا يَنْصَرَفُ؛ فَلِذَلِكَ خَالَفَهُ هَذَا قَوْلُ التَّحْوِينِ، وَلَسْتُ أَرَاهُ كَمَا قَالُوا أَرَى إِذَا سُمِّيَ
بِأَحْمَرَ، وَمَا أَشْبَهَهُ، ثُمَّ نَكَرَ لِأَن يَنْصَرَفَ؛ لِأَنَّهُ امْتَنَعَ مِنَ الصَّرْفِ فِي النَكْرَةِ؛ لِأَنَّهُ نَعَتْ،
فَإِذَا سُمِّيَ بِهِ فَقَدْ أُزِيلَ عَنْهُ بَابُ النَّعْتِ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ (أَفْعَل) الَّذِي لَا يَكُونُ نَعْتًا، وَهَذَا
قَوْلُ أَبِي الْحَسَنِ الْأَخْفَشِ، وَلَا أَرَاهُ يَجُوزُ فِي الْقِيَاسِ غَيْرُهُ

(312/3)

وَكُلُّ مَا لَا يَنْصَرَفُ إِذَا أُدْخِلَتْ فِيهِ أَلِفًا وَلَا مَا، أَوْ أَضْفَعْتَهُ انْخَفَضَ فِي مَوْضِعِ الْخَفْضِ؛
لِأَنَّهَا أَسْمَاءٌ امْتَنَعَتْ مِنَ التَّنْوِينِ وَالْخَفْضِ؛ لِشَبْهِهَا بِالْفِعَالِ، فَلَمَّا أَضِفْتَ وَأَدْخَلْتَ عَلَيْهَا
الْأَلِفَ وَاللَّامَ بَايَنْتَ الْأَفْعَالَ، وَذَهَبَ شَبْهُهَا / بِهَا؛ إِذْ دَخَلَ فِيهَا مَا لَا يَكُونُ فِي الْفِعْلِ،
فَرَجَعْتَ إِلَى الْأِسْمِيَةِ الْخَالِصَةِ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: مَرَرْتُ بِالْأَحْمَرِ يَا فَتَى، وَمَرَرْتُ بِأَسْوَدَكُمْ

(313/3)

(هَذَا بَابُ مَا يُسَمَّى بِهِ مِنَ الْأَفْعَالِ وَمَا كَانَ عَلَى وَرْثَا)
اعْلَمْ [أَنَّكَ] إِذَا سَمِيتَ رَجُلًا بِشَيْءٍ مِنَ الْفِعْلِ لَيْسَتْ فِي أَوَّلِهِ زِيَادَةٌ، وَلَهُ مِثَالٌ فِي الْأَسْمَاءِ،
فَهُوَ مَنْصَرَفٌ فِي الْمَعْرِفَةِ، وَالنَكْرَةِ فَمِنْ ذَلِكَ: ضَرْبٌ، وَمَا كَانَ مِثْلَهُ، وَكَذَلِكَ: عِلْمٌ،
وَكَرَمٌ، وَبَاهِمًا؛ لِأَن (ضَرْبَ) عَلَى مِثَالِ: جَمَلٌ، وَحَجَرٌ، (عِلْمٌ) عَلَى مِثَالِ: فَخَذٌ، وَكَرَمٌ
عَلَى مِثَالِ: رَجُلٌ، وَعُضْدٌ وَكَذَلِكَ مَا كَثُرَ عِدَّتُهُ، وَكَانَ فِيهِ هَذَا الشَّرْطُ الَّذِي ذَكَرْنَا فَمِنْ
ذَلِكَ: [دَحْرَجٌ؛ لِأَن مِثَالَهُ]: جَعْفَرٌ، وَحَوْقُلٌ؛ لِأَن مِثَالَهُ كَوْثَرٌ، وَالْمُلْحَقُ بِالْأَصْلِ بِمَنْزِلَةِ
الْأَصْلِ فَإِنْ سَمِيتَ بِفِعْلٍ لَمْ تَسْمِ فَاعِلُهُ - لَمْ تَصْرِفْهُ؛ لِأَنَّهُ عَلَى مِثَالِ لَيْسَتْ عَلَيْهِ
الْأَسْمَاءُ، وَذَلِكَ نَحْوُ: ضَرْبٌ، وَدَحْرَجٌ، وَبَوَطَرٌ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُعْتَلًّا أَوْ مَدْغَمًا؛ فَإِنَّهُ إِنْ
كَانَ / كَذَلِكَ خَرَجَ إِلَى بَابِ الْأَسْمَاءِ، وَذَلِكَ نَحْوُ: قِيلَ، وَبِيعَ، وَرَدَ، وَمَا كَانَ مِثْلَهَا؛ لِأَن
(رُدُّ) بِمَنْزِلَةِ كَرٍّ، وَبَرَدٍ، وَنَحْوَهُمَا، وَقِيلَ بِمَنْزِلَةِ فِيلٍ، وَدِيكٌ وَكَذَلِكَ إِنْ سَمِيتَ بِمِثْلِ قَطْعٍ،
وَكَسَرَ - لَمْ يَنْصَرَفْ فِي الْمَعْرِفَةِ عَلَى؛ لِأَن الْأَسْمَاءَ لَا تَكُونُ عَلَى (فِعْلٍ)

(314/3)

فَإِنْ قُلْتَ: قَدْ جَاءَ مِثْلُ (بِقَم) ، فَإِنَّهُ أَعْجَمِي وَلَيْسَتْ الْأَسْمَاءُ الْأَعْجَمِيَّةُ بِأَصُولٍ إِلَّا مَا دَاخِلَةٌ عَلَى الْعَرَبِيَّةِ فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: (خَضَم) لِلْعَنْبَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ - فَإِنَّمَا هُوَ لِقَبٍ لِكَثْرَةِ أَكْلِهِمْ وَخَضَمَ بَعْدَ إِثْمًا هُوَ فَعَلَ وَلَوْ سَمِيتَ رَجُلًا ضَارِبًا، أَوْ ضَارِبًا مِنْ قَوْلِهِمْ: ضَارِبٌ زَيْدًا إِذَا أَمَرْتَهُ أَنْصَرَفَ؛ لِأَنَّ ضَارِبًا بِمَنْزِلَةِ ضَارِبِ الذِي هُوَ اسْمٌ، وَضَارِبٌ بِمَنْزِلَةِ خَاتَمٍ، فَعَلَى هَذَا يَجْرَى مَا يَنْصَرَفُ وَمَا لَا يَنْصَرَفُ فَأَمَّا مَا كَانَ فِيهِ زِيَادَةٌ مِنْ زَوَائِدِ الْأَفْعَالِ الْأَرْبَعِ: الهمزة، والياء، والتاء، والثنون، فكان بها على مثال الفعل - فقد قلنا فيه، وسنقول في شرحه، وما يحكم عليه منها بالزيادة، وإن لم يكن له فعل، وما يحكم بأنه أصلي حتى يتبين أما ما كانت الهمزة / في أوله، والياء - فحكمه أن تكونا فيه زائدتين إذا كانت حروفه الثلاثة أصلية؛ لأنك لم تشق من هذا شيئا إلا أوضح لك أنهما فيه زائدتان، فحكمت بما شاهدت منه على ما غاب عنك وذلك نحو: أفكل، وأيدع، ويرمع؛ لأنك لم ترها في مثل أحمر، وأصفر، وأخضر، ولا فيما كان له فعل إلا زائد، وكذلك الياء؛ لأنك

(315/3)

لم ترها في مثل اليعملة وما كان نحوها إلا زائدة؛ لأن أحمر من الحمر، وكذلك أخضر، وأسود، ويعملة من العمل فأما (أولق) فإن فيه حرفين من حروف الزيادة: الهمزة والواو، فعند ذلك تحتاج إلى اشتقاق؛ ليعلم أيهما الزائدة؟ تقول فيه: ألق الرجل فهو مألوق، فقد وضع لك أن الهمزة أصل والواو زائدة؛ لأن الهمزة في موضع الفاء من الفعل؛ فقد وضع لك أنها فاعل وكذلك (أبصر)؛ لأن فيه ياء، وهمزة فكلاهما من الحروف الزوائد، فجمعه على إصار؛ فقد بان لك أن / (أبصر) فيعمل قال الأعشى:

(316/3)

(فَهَذَا يَعِدُ لَهْنُ الْخَلْيِ ... وَيَجْمَعُ ذَا بَيْنَهُنَّ الْإِصَارَا)
فَأَمَّا الثُّنُونُ وَالتَّاءُ، فَيَحْكُمُ بِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَصْلٌ حَتَّى يَجِيءَ أَمْرٌ يَبِينُ زِيَادَتَهُمَا فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ: نَهَشَلْ، وَنَهَسَرَ الدَّثْبُ يَدُلُّكَ عَلَى أَصْلِيهِمَا أَنَّكَ تَقُولُ: نَهَشَلَتِ الْمَرْأَةُ وَنَهَشَلَ الرَّجُلُ: إِذَا أَسْنَأَ، وَقَدْ وَضَحَ لَكَ أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ دَحْرَجٍ؛ لِأَنَّ الثُّنُونَ أَصْلِيَّةٌ وَكَذَلِكَ تَوَامٌ إِلَّا مَا هُوَ فَوَعْلٌ مِنْ أَنْأَمَتِ الْمَرْأَةُ كَمَا تَقُولُ: أَكْرَمْتَ

فَأَمَّا (تَنْفُلُ) ، و (نرجس) فقد وضح لك أن فيهما زائدتين؛ لِأَنَّهما على مثال لا تكون الأسماء عَلَيْهِ إِلَّا ترى أنه لَيْسَ في الأسماء مثل جَعْفَرٍ، وَلَا جَعْفَرٍ؛ فقد وضح لك أن تنفلا مثل تقتل فَلَوْ سميت بِهِ رجلا لم تصرفه وَكَذَلِكَ نرجس بِمَنْزِلَةِ نضرب فَهَذَا حكمه فَأَمَّا من قَالَ: تَنْفُلُ فَإِنَّهُ يصرف إن سمي بِهِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ على مثال لا يكون الفعل عَلَيْهِ؛ لَيْسَ في الأفعال تفعل إِلَّا ترى أن الزيادة لا تمنع الصِّرف / من الأسماء إِلَّا مَا كَانَ مِنْهَا على وزن الأفعال فَمَا كَانَ في أوله زيادة لَيْسَ هُوَ بِهَا على وزن الأفعال فَهُوَ مَصْرُوفٌ وَكَذَلِكَ نَحْو: يَرْبُوعٌ، وتعضوض، وَطَرِيقٌ أسلوب؛ لِأَن الأفعال لا تكون عَلَيْهِ، وَكَذَلِكَ إسكاف، وَفِيمَا قُلْنَا دَلِيل على مَا يرد عَلَيْكَ إن شَاءَ الله

(هَذَا بَاب مَا يَنْصَرَفُ وَمَا لَا يَنْصَرَفُ مِمَّا سُمِّيَتْ بِهِ مذكرًا من الأسماء العَرَبِيَّةِ)
اعْلَمْ أَنَّ كل مَا لَا يَنْصَرَفُ من مُذكرٍ أَوْ مؤنث، عَرَبِيٌّ أَوْ عَجَمِيٌّ، قلت حُرُوفُهُ أَوْ كَثُرَتْ في المَعْرِفَةِ - فَإِنَّهُ يَنْصَرَفُ في النكرة، إِلَّا خَمْسَةَ أَشْيَاءَ فَإِنَّمَا لَا تَنْصَرَفُ في مَعْرِفَةٍ، وَلَا نَكَرَ فَمِنْهَا: مَا كَانَ من (أفعال) صفة؛ نَحْو: أَخْضَرَ، وَأَحْمَرُ وَمَا كَانَ من (أفعال) الذي لَهُ (فعلي) ؛ نَحْو: سَكْرَانٌ، وَسَكْرَى، وَعَطْشَانٌ وَعَطْشَى، وَغَضِبَانٌ وَغَضِبَى، وَسَنَذْكُرُ علته في مَوْضِعِهِ إن شَاءَ الله وَمَا كَانَ فِيهِ أَلْفُ التَّأْنِيثِ مَقْصُورًا كَانَ أَوْ مَمْدُودًا / فالملقصور؛ نَحْو: سَكْرَى وَغَضِبَى والممدود؛ نَحْو: حَمْرَاءٌ، وَصَفْرَاءٌ، وَصَحْرَاءٌ وَمَا كَانَ من الجَمْعِ على مِثَالِ لَا يَكُونُ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ؛ نَحْو: مَسَاجِدَ، وَقِنَادِيلَ، وَرَسَائِلَ وَمَا كَانَ مَعْدُولًا في حَالِ النكرة؛ نَحْو: مَثْنَى، وَثَلَاثَ، وَرَبَاعَ فَإِذَا سُمِّيَتْ مذكرًا بِاسْمِ عَرَبِيٍّ فَهُوَ مَصْرُوفٌ إِلَّا أَنْ يَمْنَعَهُ أَحَدُ هَذِهِ الْمَوَانِعِ الَّتِي وَصَفْتُ، أَوْ مَا أَذْكُرُهُ لَكَ مِمَّا يُوجِبُ تَرْكَ الصِّرفِ في المَعْرِفَةِ، إِلَّا الْمَعْدُولَ فَإِنْ لَهُ حَكْمًا آخَرٌ إِذَا سُمِيَ بِهِ نَذْكُرُهُ إن شَاءَ الله فَمَنْ ذَلِكَ أَنْ تسميه بِمؤنثٍ فِيهَا هَاءُ التَّأْنِيثِ فَإِنَّهُ لَا يَنْصَرَفُ في المَعْرِفَةِ، وَيَنْصَرَفُ في النكرة وَإِنَّمَا مَنَعَهُ من الصِّرفِ في المَعْرِفَةِ عِلْمُ التَّأْنِيثِ الذي فِيهِ وَكَذَلِكَ نَحْوُ رَجُلٍ سَمِيَتْ حَمْدَةً، أَوْ طَلْحَةً، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ وَقَدْ تَقَدَّمَ قَوْلُنَا: إن كل مَا كَانَ فِيهِ الْهَاءُ، مؤنثًا كَانَ أَوْ مذكرًا، عَرَبِيًّا كَانَ أَوْ أَعْجَمِيًّا لم يَنْصَرَفُ في المَعْرِفَةِ، وَانْصَرَفَ في النكرة

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: مَا بِهِ يَنْصَرَفُ فِي النِّكَرَةِ وَمَا كَانَتْ فِيهِ أَلْفُ التَّأْنِيثِ لَا يَنْصَرَفُ فِي
مَعْرِفَةٍ، وَلَا نِكْرَةٍ؟ قِيلَ: إِنْ الْفَصْلُ بَيْنَهُمَا أَنْ مَا كَانَ فِيهِ الْهَاءُ فَإِنَّمَا لِحَقَّتْهُ / بِنَاؤُهُ بِنَاءُ
الْمُذَكَّرِ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ: جَالِسٌ؛ كَمَا تَقُولُ: جَالِسَةٌ، وَقَائِمٌ ثُمَّ تَقُولُ: قَائِمَةٌ فَإِنَّمَا تَخْرُجُ إِلَى
التَّأْنِيثِ مِنَ التَّذْكِيرِ، وَالْأَصْلُ التَّذْكِيرُ وَمَا كَانَتْ فِيهِ الْأَلْفُ فَإِنَّمَا هُوَ مَوْضُوعٌ لِلتَّأْنِيثِ
عَلَى غَيْرِ تَذْكِيرٍ خَرَجَ مِنْهُ فَأَمْتَنَعَ مِنَ الصَّرْفِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ؛ لِبَعْدِهِ مِنَ الْأَصْلِ أَلَّا تَرَأْنَ
حَمْرَاءَ عَلَى غَيْرِ بِنَاءِ أَحْمَرَ، وَكَذَلِكَ عَطَشَى عَلَى غَيْرِ بِنَاءِ عَطْشَانٍ وَمَا كَانَ مُؤَنَّثًا لَا
عَلَامَةً فِيهِ سَمِيَتْ بِهِ مُذَكَّرًا، وَعَدَدُ حُرُوفِهِ ثَلَاثَةٌ أَحْرَفُ فَإِنَّهُ يَنْصَرَفُ إِذَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ هَاءُ
التَّأْنِيثِ، تَحَرَّكَ حُرُوفُهُ أَوْ سَكَنَ ثَانِيهَا وَذَلِكَ نَحْوُ: دَعْدُ، وَشَمْسُ، وَقَدَمُ، وَقَفَا فَيَمْنُ
أَنْتَهَا إِنْ سَمِيَتْ بِشَيْءٍ مِنْ هَذَا رَجَلًا انْصَرَفَ وَكَذَلِكَ كُلُّ مُذَكَّرٍ سِوَى الرَّجُلِ فَإِنْ كَانَ
عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ فَصَاعِدًا وَمَعْنَاهُ التَّأْنِيثُ لَمْ يَنْصَرَفْ فِي الْمَعْرِفَةِ، وَانْصَرَفَ فِي النِّكَرَةِ
وَذَلِكَ نَحْوُ رَجُلٍ سَمِيَتْهُ عَقْرِبَا أَوْ عَنَاقًا / أَوْ عَقَابًا فَإِنَّهُ يَنْصَرَفُ فِي النِّكَرَةِ، وَلَا يَنْصَرَفُ فِي
الْمَعْرِفَةِ وَإِنَّمَا انْصَرَفَ فِي الثَّلَاثَةِ لِحَقَّتْهُ؛ لِأَنَّ الثَّلَاثَةَ أَقَلُّ أَصُولِ الْأَسْمَاءِ

وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ الْإِسْمُ أَعْجَمِيًّا أَلَّا تَرَى أَنْ نُوحًا، وَلُوطًا مَصْرُوفَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ - تَبَارَكَ
وَتَعَالَى - وَهُمَا اسْمَانِ أَعْجَمِيَانِ، وَأَنْ قَارُونَ، وَفِرْعَوْنَ غَيْرِ مَصْرُوفَيْنِ لِلْعَجْمَةِ، وَكَذَلِكَ
إِسْحَاقُ، وَيَعْقُوبُ، وَنَحْوُهُمَا، وَنَذْكُرُ هَذَا فِي بَابِ الْأَعْجَمِيَّةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَمَّا صَالِحُ
وَشُعَيْبُ، فَاسْمَانِ عَرَبِيَانِ، وَكَذَلِكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ فَكُلُّ مَا اشْتَقَّتْهُ،
فَرَأَيْتَ لَهُ فِعْلًا، أَوْ كَانَتْ عَلَيْهِ دَلَالَةٌ بِأَنَّهُ عَرَبِيٌّ، وَلَمْ يَمْنَعْهُ مِنَ الصَّرْفِ تَأْنِيثُ، وَلَا عَجْمَةُ،
وَلَا زِيَادٌ مِنْ زَوَائِدِ الْفِعْلِ تَكُونُ بِهَا عَلَى مِثَالِهِ، وَلَا أَنْ يَكُونَ عَلَى مِثَالِ الْأَفْعَالِ، وَلَا
عَدَلٌ - فَهُوَ مَصْرُوفٌ فِي الْمَعْرِفَةِ، وَالنِّكَرَةِ

(هَذَا بَابَ مَا كَانَ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَذْكُورِ أَوْ سَمِيَ بِهِ مَا هُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ)
/ اعْلَمْ أَنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ مَنْصَرَفٌ إِلَّا مَا اسْتَشْنَاهُ مِمَّا فِيهِ هَاءُ التَّأْنِيثِ؛ نَحْوُ: شَاةٌ، وَشِبَّةٌ أَوْ
تَكُونُ فِيهِ زَائِدَةٌ يَكُونُ بِهَا عَلَى مِثَالِ الْفِعْلِ؛ نَحْوُ: يَضَعُ، وَيَزِنُ أَوْ يَكُونُ مَعْدُولًا نَحْوَ عَمَرَ
وَزَفَرَ أَوْ يَكُونُ عَلَى مِثَالِ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلْأَفْعَالِ نَحْوُ: ضَرَبَ، وَقَتَلَ فَأَمَّا غَيْرُ ذَلِكَ
فَمَنْصُوفٌ

(322/3)

(هَذَا بَابَ مَا كَانَ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ عَلَى مِثَالِ فَعَلٍ)
وَإِنَّمَا ذَكَرْنَاهُ لِنَبِّينِ الْمَعْدُولِ مِنْهُ مِنْ غَيْرِهِ فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْهُ نَكْرَةً، وَيَعْرِفُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ -
فَهُوَ مَصْرُوفٌ، وَاحِدًا كَانَ أَوْ جَمْعًا فَالوَاحِدُ؛ نَحْوُ: صَرَدَ، وَنَغَرَ، وَجَعَلَ، وَيَنْصَرَفُ فِي
الْمَعْرِفَةِ وَالنَّكَرَةِ وَالْجَمْعِ، نَحْوُ: ثَقَبَ، وَحَفَرَ، وَعَمَرَ: إِذَا أَرَدْتَ جَمْعَ عُمَرَةٍ، وَكَذَلِكَ إِنْ
كَانَ نَعْتًا نَحْوُ: سَكَعَ، وَخَتَعَ، وَحَطَمَ كَمَا قَالَ:
(قَدْ لَفَهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقِ حَطَمٍ ...)
وَلَبِدٌ (وَهُوَ الْكَثِيرُ) مِنْ قَوْلٍ / اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {أَهْلَكَتُ مَا لَا لَبَدًا} فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْهُ لَمْ يَقَعْ
إِلَّا مَعْرِفَةً؛ نَحْوُ: عَمَرَ، وَقَتَمَ، وَلَكَعَ - فَإِنَّهُ غَيْرُ مَصْرُوفٍ فِي الْمَعْرِفَةِ؛ لِأَنَّهُ الْمَوْضِعُ الَّذِي
عَدَلَ فِيهِ لَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ: هَذَا الْقَتَمُ، وَلَا هَذَا الْعُمَرُ؛ كَمَا تَقُولُ: هَذَا الْجَعْلُ،
وَهَذَا النُّغْرُ

(323/3)

(هَذَا بَابَ مَا كَانَ مِنْ فَعَلٍ)
وَاعْلَمْ أَنَّهُ مَا كَانَ عَلَى فَعَلٍ غَيْرِ مَعْتَلٍ لَمْ يَكُنْ إِلَّا فَعْلًا، وَكَذَلِكَ كُلُّ بِنَاءٍ مِنَ الْفِعْلِ مَعْنَاهُ
فَعَلٌ إِذَا كَانَ غَيْرَ مَعْتَلٍ؛ نَحْوُ: دَحْرَجَ، وَاسْتَخْرَجَ، وَضُورِبَ فَإِنْ سَمِيتَ مِنْ هَذَا رَجُلًا لَمْ
تَصْرِفْهُ فِي الْمَعْرِفَةِ؛ لِأَنَّهُ مِثَالُ لَا يَكُونُ لِلْأَسْمَاءِ، وَإِنَّمَا هُوَ فِيهَا مَدْخُلٌ فَإِنْ كَانَ مِنْ ذَوَاتِ
الْأَوَاءِ وَالْيَاءِ، أَوْ مِمَّا يَلْزِمُهُ الْإِدْغَامُ، فَكَانَ ذَلِكَ مَخْرَجًا لَهُ إِلَى مِثَالِ الْأَسْمَاءِ - انْصَرَفَ فِي
الْمَعْرِفَةِ، لِأَنَّ الْمَنَاعَ لَهُ قَدْ فَارَقَهُ، / وَذَلِكَ قَوْلُكَ: قَدْ قِيلَ، وَبِيعَ، وَرَدَ، وَشُدَّ إِذَا أَرَدْتَ
مِثْلَ فَعَلٍ؛ لِأَنَّهُ قَدْ خَرَجَ إِلَى مِثَالِ فَعِلٍ، وَدِيكَ؛ كَمَا خَرَجَ الْمَدْغَمُ إِلَى مِثَالِ الْبَرِّ، وَالْكَرِّ

وَإِنْ كَانَ عَلَى مِثَالٍ: أَطِيعَ، وَاسْتَطِيعَ، وَقَوُولٌ لَمْ يَنْصَرَفْ فِي الْمَعْرِفَةِ، وَكَذَلِكَ: اِحْمُورٌ فِي هَذَا الْمَكَانِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ إِلَى مِثَالٍ مِنْ أُمْتِلَةِ الْأَسْمَاءِ فَهَذَا جَمْلَةٌ هَذَا

(324/3)

(هَذَا بَابٌ مَا اشْتَقَّ لِلْمَذَكُرِ مِنَ الْفِعْلِ)

فَمِنْ ذَلِكَ مَا كَانَ اسْمًا لِلْفَاعِلِ؛ نَحْوُ: مُجَاهِدٌ، وَمُقَاتِلٌ، وَضَارِبٌ، وَمَكْرَمٌ، وَمُسْتَطِيعٌ، وَمُدْحَرَجٌ، فَكُلُّ هَذَا مَنْصَرَفٌ؛ لِأَنَّهُ لَا مَانِعَ لَهُ مِنَ الصَّرْفِ، وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ مَفْعُولًا، نَحْوُ: مَخْرَجٌ، وَمَضْرُوبٌ، وَمُسْتَطَاعٌ؛ لِأَنَّهَا أَسْمَاءٌ مُشْتَقَّةٌ وَمَا كَانَ مِنَ الْأَعْجَمِيَّةِ مَعْرَبًا فَهَذَا سَبِيلُهُ وَالْمَعْرَبُ مِنْهَا مَا كَانَ نَكْرًا فِي بَابِهِ؛ لِأَنَّكَ تَعْرِفُهُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ حَكْمُهُ حَكْمَ الْعَرَبِيَّةِ لَا يَمْنَعُهُ مِنَ الصَّرْفِ إِلَّا مَا يَمْنَعُهَا فَمِنْ ذَلِكَ: رَاقُودٌ، وَجَامُوسٌ، وَفَرْنَدٌ؛ لِأَنَّكَ تَعْرِفُهُ بِالْأَلْفِ / وَاللَّامِ فَإِذَا كَانَ مَعْرِفَةً فِي كَلَامِ الْعَجَمِ فَغَيْرُ مَنْصَرَفٍ لَا مَتْنَاعَ بِالتَّعْرِيفِ الَّذِي فِيهِ مِنْ إِدْخَالِ الْحُرُوفِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَيْهِ وَذَلِكَ نَحْوُ: إِسْحَقُ، وَيَعْقُوبُ، وَفَرْعُونَ، وَقَارُونَ؛ لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ: الْفِرْعَوْنُ وَلَوْ سَمِيَتْهُ بِيَعْقُوبَ - تَعْنِي ذَكَرَ الْقَبِيحَ - لَا يَنْصَرَفُ؛ لِأَنَّهُ عَرَبِيٌّ عَلَى مِثَالِ يَرْبُوعٍ

(325/3)

وَالزَّوَادِ الْآتِي فِي أَوَّلِهِ لَا تَمْنَعُهُ مِنَ الصَّرْفِ؛ لِأَنَّهَا لَا تَبْلُغُ بِهِ مِثَالِ الْفِعْلِ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يَكُونُ عَلَى يَفْعُولٍ وَكَذَلِكَ (إِسْحَاقُ) إِذَا أَرَدْتَ بِهِ الْمَصْدَرَ مِنْ قَوْلِكَ: أَسْحَقَهُ اللَّهُ إِسْحَاقًا، وَتَعْرِفُ هَذَا مِنْ ذَلِكَ بِأَنَّ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ الْأَعْجَمِيَّ عَلَى غَيْرِ هَذِهِ الْحُرُوفِ، وَإِنَّمَا لَاءَمْتُ هَذِهِ الْحُرُوفَ الْعَرَبَ وَنَظِيرُ إِسْحَاقَ فِي الْقَصْدِ إِلَى الْعَرَبِيِّ وَالْعَجَمِيِّ مَا قُلْتُ لَكَ فِي عَمْرِ مِنْ أَنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ بِهِ جَمْعَ عَمْرَةٍ صَرْفَتْهُ وَإِنْ أَرَدْتَ بِهِ الْمَعْدُولَ عَنْ عَامَرٍ اِمْتَنَعَ مِنَ الصَّرْفِ وَإِنْ كَانَ الْأَعْجَمِيُّ قَدْ أَعْرَبَ وَلَمْ يَكُنْ عَلَى مِثَالِ الْأَسْمَاءِ الْمَنْصَرَفَةِ وَلَا غَيْرِهَا، صَرَفٌ وَصَارَ كَعَرَبِيٍّ لَا ثَانِي لَهُ؛ لِأَنَّهُ إِذَا أَعْرَبَ فَهُوَ كَالْعَرَبِيَّةِ الْأَصْلِيَّةِ فَمِنْ ذَلِكَ آجِرٌ / مَضْرُوفٌ لِدُخُولِهِ فِي التَّعْرِيفِ؛ إِذْ كَانَ نَكْرَةً فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ عَرَبِيٍّ مُنْفَرِدٍ بِنِهَاةِ نَحْوِ: إِبِلٌ، وَإِطْلٌ، وَصَعْفُوقٌ فَأَمَّا (بَقْمٌ) فَلَا يَنْصَرَفُ فِي الْمَعْرِفَةِ وَإِنْ كَانَ قَدْ أَعْرَبَ؛ لِأَنَّهُ قَدْ وَقَعَ مِنْ أُمْتِلَةِ الْعَرَبِ عَلَى مَا لَا يَكُونُ إِلَّا فَعْلًا، نَحْوُ: ضَرْبٌ، وَقَطَعَ فَمَنْعَهُ الصَّرْفُ مَا مَنَعَ ضَرْبَ لَوْ سَمِيَتْ بِهِ رَجُلًا وَكَذَلِكَ سَرَاوِيلٌ لَا يَنْصَرَفُ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا

نكرة؛ لِأَنَّهَا وَقَعَتْ عَلَى مِثَالٍ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ لَا يَدْخُلُهُ الصَّرْفُ، نَحْوُ: قَنَادِيلُ، وَدِهَالِيزُ
فَكَانَتْ لَمَّا دَخَلَهَا الْإِعْرَابُ كَالْعَرَبِيَّةِ فَهَذَا جَمْلَةُ الْقَوْلِ فِي الْأَعْجَمِيِّ الْوَاقِعِ عَلَى الْجِنْسِ،
وَالْمَخْصُوصِ بِهِ الْوَاحِدِ لِلْعَلَامَةِ

(326/3)

(هَذَا بَابُ الْجَمْعِ الْمَزِيدِ فِيهِ، وَغَيْرُ الْمَزِيدِ)
أَمَّا مَا مِنْ الْجَمْعِ عَلَى مِثَالِ مَفَاعِلٍ، وَمَفَاعِيلٍ؛ نَحْوُ: مَصَاحِفٍ، وَمَحَارِبٍ، وَمَا كَانَ عَلَى
هَذَا الْوِزْنِ؛ نَحْوُ: فَعَالِلٍ، وَفَوَاعِلٍ، / وَأَفَاعِلٍ، وَأَفَاعِيلٍ وَكُلُّ مَا كَانَ بِمِثَالِ مَا كَانَ لَمْ نَذْكُرْهُ عَلَى
سُكُونِ هَذَا وَحَرَكَتِهِ وَعَدَدِهِ، فَغَيْرُ مَنْصَرَفٍ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ وَإِنَّمَا امْتَنَعَ مِنَ الصَّرْفِ
فِيهِمَا؛ لِأَنَّهُ عَلَى مِثَالٍ لَا يَكُونُ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ، وَالْوَاحِدُ هُوَ الْأَصْلُ، فَلَمَّا بَايَنَهُ هَذِهِ
الْمَبَانِي، وَتَبَاعَدَ هَذَا التَّبَاعُدُ فِي النَكْرَةِ - امْتَنَعَ مِنَ الصَّرْفِ فِيهَا، وَإِذَا امْتَنَعَ مِنَ الصَّرْفِ
فِيهَا فَهُوَ مِنَ الصَّرْفِ فِي الْمَعْرِفَةِ أَبْعَدَ وَيَبْدُلُكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {مِنْ
مَحَارِبٍ وَتَمَائِيلٍ} وَقَوْلُهُ: {لَهْدَمْتُ صَوَامِعَ وَبَيْعَ وَصَلَوَاتٍ وَمَسَاجِدَ} كُلُّ هَذَا هَذِهِ عِلَّتُهُ
فَإِنْ لَحِقَتْهُ الْهَاءُ لِلتَّأْنِيثِ انْصَرَفَ فِي لَنَكْرَةٍ عَلَى مَا وَصَفْتَ لَكَ فِي الْهَاءِ أَوَّلًا؛ لِأَنَّ كَلِمًا
مَا كَانَتْ فِيهِ فَمَصْرُوفٍ فِي النَكْرَةِ، وَمَمْتَنَعَ مِنَ الصَّرْفِ فِي الْمَعْرِفَةِ؛ لِأَنَّ الْهَاءَ عِلْمُ
التَّأْنِيثِ، فَقَدْ خَرَجَتْ بِمَا كَانَ مِنْ هَذَا الْجَمْعِ إِلَى بَابِ طَلْحَةٍ، وَحَمْدَةٍ؛ وَذَلِكَ؛ نَحْوُ:
صِيَاقِلَةٍ، وَبَطَارِقَةٍ فَإِنْ قَالَ قَاتِلٌ: فَمَا بِهِ انْصَرَفَ فِي النَكْرَةِ، وَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْهَاءِ لَا
يَنْصَرَفُ فِيهَا؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ: أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ إِلَى مِثَالٍ / يَكُونُ لِلْوَاحِدِ أَلَا تَرَى أَنَّكَ
تَقُولُ: رَجُلٌ عَبَاقِيَّةٌ، وَحِمَارٌ حَزَابِيَّةٌ، فَالْهَاءُ أَخْرَجَتْهُ إِلَى هَذَا الْمِثَالِ؛ كَمَا أَنَّ

(327/3)

يَأَى التَّنْسِبِ يَخْرُجَانِهِ إِلَى بَابِ تَمِيمٍ، وَقِيَسَى وَذَلِكَ قَوْلُكَ: مَدَانِي وَنَحْوُهُ، يَنْصَرَفُ فِي
الْمَعْرِفَةِ وَالنَكْرَةِ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ مَدَانِيًا إِنَّمَا هُوَ لِلْوَاحِدِ، فَبِالْيَاءِ خَرَجَ إِلَيْهِ؛ كَمَا أَخْرَجَتْهُ الْهَاءُ
إِلَّا أَنْ مَا كَانَتْ فِيهِ الْهَاءُ لَا يَنْصَرَفُ فِي الْمَعْرِفَةِ مِنْ أَجْلِ التَّأْنِيثِ، وَمَا كَانَتْ فِيهِ الْيَاءُ
التَّنْسِبِ فَمَصْرُوفٍ فِي الْمَعْرِفَةِ، وَالنَكْرَةِ فَأَمَّا سَرَارِي، وَبَخَاتِي، وَكَرَاسِي فَغَيْرُ مَصْرُوفٍ فِي
مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ لَيْسَتْ لِلنَّسَبِ، وَإِنَّمَا هِيَ الْيَاءُ الَّتِي كَانَتْ فِي الْوَاحِدِ فِي بُحْتِيَّةٍ
وَكِرْسِي فَأَمَّا قَوْلُكَ: حَوَالِي، وَحَوَارِي فَهُوَ حَوَالٍ، وَحَوَارٍ، فَنَسَبَ إِلَيْهِ، فَإِنَّمَا عَلَى هَذَا

تَعْتَبِرْ مَا وَصَفْتَ لَكَ فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: رِباع، ويَمان فنذكره في باب: مَا اعْتَلَّ مِنْ هَذَا الْجَمْعِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(328/3)

فَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْجَمْعِ عَلَى مِثَالِ (أَفْعَالٍ) ، و (فَعُولٍ) /، نَحْوُ: أَجْمَالٍ، وَفُلُوسٍ
فَمِنْصَرَفٌ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالنِّكَرَةِ؛ لِأَنَّهُ عَلَى مِثَالِ يَكُونُ لِلْوَّاحِدِ وَهُوَ جَمْعُ مُضَارَعٍ لِلْوَّاحِدِ؛
لِأَنَّهُ لِأَدْنَى الْعَدَدِ أَعْنَى أَفْعَالًا وَفَعُولًا وَإِنْ كَانَ لِأَكْثَرِ الْعَدَدِ فَمُضَارَعَتُهُ لِلْوَّاحِدِ؛ لِأَنَّهُ
يَجْمَعُ كَمَا يَجْمَعُ الْوَاحِدُ فَأَمَّا (أَفْعَالٍ) فَمَا يَكُونُ مِنْهُ عَلَى مِثَالِ الْوَاحِدِ قَوْلُهُمْ: بِرْمَةٍ
أَعْشَارٍ وَحِبَلٍ أَرْمَامٍ، وَأَقْطَاعٍ، وَثُوبٍ أَكْيَاشٍ: مَتَمَزَقٌ، وَيَجْمَعُ كَمَا يَجْمَعُ الْوَاحِدُ وَذَلِكَ
قَوْلُكَ: أَنْعَامٌ وَأَنْعَامِيْمٌ، وَأَعْرَابٌ وَأَعْرَابِيٌّ وَمَا كَانَ عَلَى (فَعُولٍ) لِلْوَّاحِدِ فَقَوْلُكَ: سِدُوسٌ
لِلطَّيْلِيسَانِ الْأَخْضَرِ وَمَا كَانَ مِنْ هَذَا مُصَدِّرًا أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُخْصَى؛ نَحْوُ: قَعَدْتَ قَعُودًا،
وَجَلَسْتَ جُلُوسًا، وَسَكَتَ سَكُوتًا

(329/3)

وَيَجْمَعُ كَمَا يَجْمَعُ الْوَاحِدُ، وَتَقُولُ: بَيُوتٌ وَبَيُوتَاتٌ فَهُمَا يَنْصَرِفَانِ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالنِّكَرَةِ
عَلَى كُلِّ حَالٍ أَعْنَى أَفْعَالًا، وَفَعُولًا إِلَّا أَنْ تَسْمِيَ بِهِمَا مَوْثِنًا فَيَمْنَعُهُمَا التَّأْنِيثُ الصَّرْفُ؛
لِأَنَّ كُلَّ مَوْثِنٍ، عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ مَتَحَرِّكَاتٍ غَيْرِ مَنْصَرَفٍ، / وَكَلِمَا زَادَ فِي عَدَدِ الْحُرُوفِ
كَانَ ذَلِكَ أَوْ كَدَ لَتَرَكَ صَرْفَهُ، لِهَذَا مَوْضِعُ نَذْرِهِ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْجَمْعِ
عَلَى مِثَالِ أَفْعَلٍ نَحْوُ أَكَلَبٍ وَأَكْعَبٍ فَغَيْرُ مَنْصَرَفٍ فِي الْمَعْرِفَةِ وَإِنَّمَا مَنَعَهُ الصَّرْفُ أَنَّهُ عَلَى
مِثَالِ الْفِعْلِ نَحْوُ أَعْبَدَ وَأَقْتَلَ وَيَنْصَرِفَانِ فِي النِّكَرَةِ كَمَا ذَكَرْتَ لَكَ فِيمَا يَكُونُ عَلَى مِثَالِ
الْفِعْلِ وَمَا كَانَ مِنَ الْجَمْعِ عَلَى مِثَالِ فَعْلَانٍ وَفَعْلَانٍ نَحْوُ قَضْبَانٍ وَظُلْمَانٍ فَغَيْرُ مَنْصَرَفٍ
فِي الْمَعْرِفَةِ لِزِيَادَةِ الْأَلْفِ وَالتَّنُونِ وَخُرُوجِهِ إِلَى بَابِ عُثْمَانَ وَسِرْحَانَ وَيَنْصَرِفَانِ فِي النِّكَرَةِ
لِأَنَّ الْمُتَمَتِّعَ مِنَ الصَّرْفِ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالنِّكَرَةِ مِنْ هَذَا الْبَابِ فَعْلَانِ الَّذِي لَهُ فَعْلَى عَلَى
مَا ذَكَرْتَ لَكَ نَحْوُ غَضْبَانٍ وَسُكْرَانٍ كَمَا أَنَّ الْمُتَمَتِّعَ مِنْ بَابِ مَا كَانَ عَلَى مِثَالِ أَفْعَلٍ
مِنْ أَنْ يَصْرِفَ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالنِّكَرَةِ فَأَفْعَلُ الَّذِي هُوَ نَعْتٌ نَحْوُ أَحْمَرٍ وَأَصْفَرٍ وَمَا كَانَ مِنَ
الْجَمْعِ عَلَى مِثَالِ فَعَالٍ فَمُصْرُوفٍ وَذَلِكَ نَحْوُ كَعَابٍ وَكَلَابٍ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْوَاحِدِ نَحْوُ حِمَارٍ
وَكِتَابٍ وَفِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ دَلَالَةٌ عَلَى كُلِّ مَا يَرِدُ عَلَيْكَ مِنَ الْجَمْعِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(هَذَا بَابُ مَا كَانَ مِنْ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ)
 فَهَذَا الْجَمْعُ فِي الْمُؤَنَّثِ نَظِيرُ مَا كَانَ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ فِي الْمَذْكَرِ؛ لِأَنَّكَ فِيهِ تَسْلَمُ بِنَاءُ
 الْوَاحِدِ كَتَسْلِيمِكَ إِيَّاهُ فِي التَّثْنِيَةِ وَالتَّاءِ دَلِيلُ التَّأْنِيثِ، وَالضَّمَّةُ عَلَى الرَّفْعِ، وَاسْتَوَى
 خَفَضُهُ وَنَصَبُهُ، كَمَا اسْتَوَى ذَلِكَ فِي مُسْلِمِينَ وَالتَّنْوِينَ فِي مُسْلِمَاتٍ عَوُضَ مِنَ التَّوْنِ فِي
 قَوْلِكَ: مُسْلِمِينَ فَإِنْ سَمِيتَ بِمُسْلِمَاتٍ رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً لِحَقِّهِ التَّنْوِينَ؛ لِأَنَّهُ عَوُضٌ فَلِذَلِكَ
 كَانَ لَا زِمًا وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ} وَ (عَرَفَاتٍ) مَعْرِفَةٌ؛
 لِأَنَّهُ اسْمٌ مَوْضِعٌ بَعَيْنُهُ هَذَا فِي قَوْلٍ مِنْ قَالٍ: هَؤُلَاءِ مُسْلِمُونَ، وَمَرَرْتُ بِمُسْلِمِينَ يَا فَتَى،
 وَكُلُّ مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ الْمُسْلِمِينَ فَالْوَجْهُ فِيهِ أَنْ يَجْرِيَ هَذَا الْمَجْرَى وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَصْلِ
 جَمْعًا؛ كَمَا / أَنْ كَرَسِيَا وَبَحْتِيَا كَالْمَنْسُوبِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنَى نَسَبٍ إِلَى حَيٍّ، وَلَا إِلَى
 أَرْضٍ، وَلَا غَيْرِ ذَلِكَ

فَمِنْ ذَلِكَ عَشْرُونَ، وَثَلَاثُونَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {كَأَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ وَمَا
 أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ} وَتَقُولُ عَلَى هَذَا: قَنَسْرُونَ، وَمَرَرْتُ بِقَنَسْرِينَ، وَهَذِهِ يَبْرُونَ، وَمَرَرْتُ
 بِبَيْرِينَ وَمَنْ لَمْ يَقُلْ هَذَا، وَقَالَ: قَنَسْرِينَ كَمَا تَرَى، وَجَعَلَ الْإِعْرَابُ فِي التَّوْنِ، وَقَالَ: هَذِهِ
 سُنُونَ فَاعْلَمْ – فَإِنَّهُ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا بِالْمَوْثِ إِذَا كَانَ وَاحِدًا، وَيَجِيزُهُ فِي الْجَمْعِ؛ كَمَا
 تَقُولُ: هَؤُلَاءِ مُسْلِمِينَ فَاعْلَمْ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:
 (وماذا يدري الشعراء مني ... وقد جاوزت حد الأربعين)

وَقَالَ الْآخَرُ:
 (إِنِّي أَبِي أَبِي ذُو مُحَافَظَةٍ ... وَابْنُ أَبِي أَبِي مِنْ أَبِينِ)
 وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا كَانَ وَاحِدًا: {وَلَا طَعَامَ إِلَّا مِنْ غَسَلِينَ} فَمَنْ رَأَى هَذَا قَالَ:
 هَذِهِ عَرَفَاتٌ مُبَارَكًا فِيهَا، وَعَلَى هَذَا يَنْشُدُ / هَذَا الْبَيْتُ:

(تنورتها من أذرُعَات وَأَهْلَهَا ... بِشَرِب أدنى دارها نظر على)
وَقَالَ الْآخَرُ:
(تخيرها أَخُو عانات دهرًا ...)

(333/3)

وَالْوَجْهَ الْمُخْتَارَ فِي الْجَمْعِ مَا بَدَأَتْ بِهِ، وَأَمَّا الْوَاحِدُ؛ نَحْوُ: غَسَلِينَ، وَعَلِيَيْنِ - فالوجهان
مقولان معتدلان

(334/3)

(هَذَا بَابُ مَا لَحِقَتْهُ أَلْفٌ وَنُونٌ زَائِدَتَانِ)
أَمَّا مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى (فَعْلَانِ) الَّذِي لَهُ (فَعْلَى) فَقَدْ تَقَدَّمَ قَوْلُنَا فِيهِ أَنَّهُ غَيْرُ
مَصْرُوفٍ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ وَإِنَّمَا امْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ النُّونَ اللاحقة بعد الألفِ بِمَنْزِلَةِ
الألفِ اللاحقة بعد الألفِ للتأنيثِ فِي قَوْلِكَ: حَمْرَاءُ وَصَفْرَاءُ وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ
الْوَزْنَ وَاحِدٌ فِي السَّكُونِ، وَالْحَرَكَةِ، وَعَدَدِ الْحُرُوفِ، وَالزِّيَادَةِ وَأَنَّ النُّونَ، وَالْألفَ تَبْدُلُ
كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبَتِهَا فَأَمَّا بَدَلُ النُّونِ مِنَ الألفِ فَقَوْلُكَ فِي صِنْعَاءَ وَبَهْرَاءَ
صِنْعَانِي وَبَهْرَانِي وَأَمَّا بَدَلُ الألفِ مِنْهَا فَقَوْلُكَ - إِذَا أَرَدْتَ / ضَرَبْتَ زَيْدًا فَوَقَفْتَ -
قُلْتَ: ضَرَبْتَ زَيْدًا، وَفِي قَوْلِكَ: اضْرِبْ زَيْدًا وَ {لِنَسْفَعَا بِالنَّاصِيَةِ} إِذَا وَقَفْتَ قُلْتَ:
اضْرِبَا زَيْدًا، وَلِنَسْفَعْنَا وَزَعَمَ الْحَلِيلُ أَنَّ الدَّلِيلَ عَلَى ذَلِكَ: أَنَّ كُلَّ مُؤَنَّثٍ تَلَحُّقُهُ عَلَامَةُ
التَّأْنِيثِ بَعْدَ التَّذْكِيرِ فَإِنَّمَا تَلَحُّقُهُ عَلَى لَفْظِهِ إِلَّا مَا كَانَ مُضَارِعًا لِلتَّأْنِيثِ أَوْ بَدَلًا فِي أَنَّ
عَلَامَةَ التَّأْنِيثِ لَا تَلَحُّقُهُ عَلَى لَفْظِهِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ تَأْنِيثٌ عَلَى تَأْنِيثٍ، وَكَذَلِكَ لَا يَدْخُلُ
عَلَى مَا كَانَ بِمَنْزِلَتِهِ أَلَّا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ: حَمْرَاءَ، وَلَا صَفْرَاءَ فَكَذَلِكَ لَا تَقُولُ:
غَضْبَانَةَ، وَلَا سَكْرَانَةَ، وَإِنَّمَا تَقُولُ: غَضَبِي، وَسَكْرِي فَإِنْ كَانَ (فَعْلَانِ) لَيْسَ لَهُ (فَعْلَى) ،
أَوْ كَانَ عَلَى غَيْرِ هَذَا الْوَزْنِ مِمَّا الألفِ وَالنُّونِ فِيهِ زَائِدَتَانِ - انصَرَفَ فِي النَكْرَةِ، وَلَمْ
يَنْصَرَفْ فِي الْمَعْرِفَةِ؛ نَحْوُ: عُثْمَانُ، وَعُرْيَانُ، وَسَرْحَانُ وَإِنَّمَا امْتَنَعَ مِنَ الصَّرْفِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ
لِلزِّيَادَةِ الَّتِي فِي آخِرِهِ؛ لِأَنَّهَا كَالزِّيَادَةِ الَّتِي فِي آخِرِ سَكْرَانٍ وَانصَرَفَ فِي النَكْرَةِ؛ لِأَنَّهُ
لَيْسَتْ مُؤَنَّثَةً (فَعْلَى) ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ: فِي مُؤَنَّثَةٍ: عُرْيَانُ،

(335/3)

وخصانة، فقد وَجِبَتْ فِيهِ حَقِيقَةُ التَّذْكِيرِ / فمَنْزِل هَذَا مِنْ بَابِ غَضَبَانِ كَمَنْزِلَةِ أَفْكَلٍ
مِنْ بَابِ أَحْمَرٍ، وَكَمَنْزِلَةِ حَبْنَطَى مِنْ بَابِ حُبْلَى وَسَكْرَى وَسَنْذَكْرَهَا بِعَقَبِ هَذَا الْبَابِ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ فَأَمَّا حَسَانُ وَسِمَانُ، وَتَبَانُ فَأَنْتَ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ مُحَيَّرٌ: إِنْ أَخَذْتَ ذَلِكَ مِنْ
السَّمَنِ، وَالتَّبَنِ، وَالْحَسَنِ، فَإِنَّمَا وَزَنَهَا (فَعَالٌ) وَإِنْ أَخَذْتَ حَسَانَ مِنْ الْحُسِّ، وَسِمَانَ مِنْ
السِّمِّ، وَتَبَانَ مِنَ التَّبِّ - لَمْ تَصْرِفْهُ فِي الْمَعْرِفَةِ لَزِيَادَةِ الْأَلْفِ وَالتُّونِ، وَصَرَفْتَهُ فِي النِّكَرَةِ
فَأَمَّا فِينَانُ فَالْتُّونُ فِيهِ أَصْلٌ بِمَنْزِلَةِ الدَّالِّ مِنْ حَمَادٍ، وَذَلِكَ مَنْصَرَفٌ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالنِّكَرَةِ؛
لِأَنَّ مَعْنَاهُ: كَثِيرُ الْفُنُونِ، كَأَفْنَانِ الشَّجَرِ، فَهُوَ مَنْصَرَفٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَتَقْدِيرُهُ مِنْ
الْفِعْلِ (فِيْعَالٍ) عَلَى وَزْنِ بِيْطَارٍ

(336/3)

وَكَذَلِكَ مَرَانٌ لِأَنَّهُ فَعَالٌ، وَمَعْنَاهُ: الْمَرَانَةُ، أَيْ: الَّذِي فَعَلَ هَذَا تَصْرِيفٌ مَا يَنْصَرَفُ وَمَا لَا
يَنْصَرَفُ مِنْ هَذَا الْبَابِ فَأَمَّا مَا كَانَتْ نُونُهُ زَائِدَةً وَلَيْسَتْ فِيهَا أَلْفٌ فَمَنْصَرَفٌ فِي الْمَعْرِفَةِ
وَالنِّكَرَةِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَشْبَهُ (فَعْلَانُ فَعْلَى) الْمُنْقَلِبَةَ / نُونُهُ مِنْ أَلْفِهِ فَمِنْ ذَلِكَ: رَعِشْنُ إِنَّمَا هُوَ
مِنْ الْارْتِعَاشِ قَالُ:

(مِنْ كُلِّ رَعِشَا وَنَاجِ رَعِشْنٍ ...)

وَكَذَلِكَ سَرْحَانٌ لَوْ صَغُرَتْهُ فَقُلْتُ سَرْيَحِينَ لَصَرَفْتُ سَرْيَحِينَ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالنِّكَرَةِ، وَمَا كَانَ
مِثْلَهُ نَحْوُ - صَغِيرِكَ سُلْطَانًا، وَضَبْعَانَا إِذَا قُلْتُ: سَلِيطِينَ، وَضَبْعِيْعِينَ وَكَذَلِكَ (ضَيْفَنُ)
التُّونُ زَائِدٌ؛ لِأَنَّهُ الَّذِي يَجِيءُ مَعَ الضَّيْفِ، فَتَقْدَرُهُ: فَعْلَنُ

(337/3)

(هَذَا بَابُ مَا كَانَتْ آخِرُهُ أَلْفٌ مَقْصُورَةً لِلتَّأْنِيثِ، وَلِلْإِلْحَاقِ)
أَمَّا مَا كَانَتْ أَلْفُهُ لِلتَّأْنِيثِ؛ نَحْوُ: حُبْلَى، وَسَكْرَى فَقَدْ تَقَدَّمَ قَوْلُنَا فِيهِ أَنَّهُ لَا يَنْصَرَفُ فِي
مَعْرِفٍ وَلَا نِكَرَةٍ وَأَمَّا مَا كَانَتْ الْأَلْفُ فِيهِ زَائِدَةً لِلْإِلْحَاقِ فَمَنْصَرُوفٌ فِي النِّكَرَةِ؛ لِأَنَّهُ
مُلْحَقٌ بِالْأَصُولِ، وَمَنْعُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ فِي الْمَعْرِفَةِ؛ لِأَنَّ أَلْفَهُ زَائِدَةٌ كَزِيَادَةِ مَا كَانَ لِلتَّأْنِيثِ،

فموضعه من حُبْلَى وَأَخَوَاتَهَا كموضع أفكل من أَحْمَر وكموضع عُثْمَان من عطشان فَمَنْ ذَلِكَ / حَبْنَطَى إِنَّمَا هُوَ مِنْ حَبَط بَطْنُهُ، فالنون وَالْأَلْف زائدتان؛ لتبلغ بهما بِنَاء سفرجل، وعلى هَذَا تقول لِلْمَرْأَةِ: حَبْنَطَاةٌ وَلَوْ كَانَتْ الْأَلْف للتأنيث لم تدخل عَلَيْهَا الهَاء؛ لِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ تَأْنِيثٌ عَلَى تَأْنِيثٍ وَكَذَلِكَ أَرَطَى مُلْحَقٌ بِجَعْفَرٍ: ووزنه (فعلى) مُلْحَقٌ بفعل، وعلى ذَلِكَ تقول في الْوَاحِدَةِ: أَرَطَاةٌ وَمِثْلُهُ معزى مُلْحَقٌ بِجَرَجٍ، وَدِرْهَمٌ فَأَمَّا مَا كَانَ مِثْلَ ذَفْرَى، وتترى الذى يكون فِيهِ الْأَمْرَانِ: الْإِلْحَاقُ والتأنيث، وَمَا كَانَ مِنْ بَابِهِ فسنذكره في مَوْضِعِهِ إِنِشَاءَ اللَّهِ

(338/3)

(هَذَا بَابُ مَا كَانَ مِنْ أَفْعَلٍ نَعْتًا يَصْلَحُ فِيهِ التَّأْوِيلَانِ جَمِيعًا)
فَمَنْ ذَلِكَ أَجْدَلٌ، وَأَخِيلُ الْأَجُودُ فِيهِمَا أَنْ يَكُونَا اسْمَيْنِ؛ لِأَنَّ الْأَجْدَلَ إِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى الصَّقْرِ بِعَيْنِهِ، وَالْأَخِيلُ أَيْضًا: اسْمٌ طَائِرٍ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِنْ (أَجْدَلٌ) إِنَّمَا هُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الْجَدَلِ وَهِيَ شِدَّةُ الْخَلْقِ / وَأَخِيلٌ إِنَّمَا هُوَ أَفْعَلٌ مَأْخُوذٌ مِنَ الْخِيَلَانِ، وَكَذَلِكَ أَفْعَى إِنَّمَا هُوَ (أَفْعَلٌ) مَأْخُوذٌ مِنَ الْكَادَةِ قِيلَ لَهُ: فَإِنَّهُ كَذَلِكَ، وَإِلَى هَذَا كَانَ يَذْهَبُ مِنْ يَرَاهُ نَعْتًا، وَلَا يَصْرِفُهُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ، وَلَيْسَ بِأَجُودِ الْقَوْلَيْنِ أَجُودُهُمَا: أَنْ تَكُونَ أَسْمَاءُ مَنْصَرَفَةٌ فِي النَكْرَةِ؛ لِأَنَّهَا - وَإِنْ كَانَ أَصْلُهَا مَا ذَكَرْنَا - فَإِنَّمَا تَدُلُّ عَلَى ذَاتِ شَيْءٍ بِعَيْنِهِ أَلَا تَرَى أَنَّ أَجْدَلَ لَا يَدُلُّ إِلَّا عَلَى الصَّقْرِ، تقول: أَجْدَلٌ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِنَا: صَقْرٌ وَمِثْلُ ذَلِكَ أَخِيلٌ؛ لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى طَائِرٍ بِعَيْنِهِ

(339/3)

وَهُوَ الَّذِي يَلْزِمُ عِنْدِي فِي أَبْعَثَ لَطَائِرٍ فَأَمَّا الْأَسْوَدُ - إِذَا عُنِيَتِ الْحَيَّةُ، وَالْأُدْهَمُ - إِذَا أُرِدَتْ الْقَيْدُ، وَالْأَرْقَمُ - إِذَا عُنِيَتِ الْحَيَّةُ - فَنَعُوتٌ غَيْرُ مَنْصَرَفَةٍ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ؛ لِأَنَّهَا تَحْلِيَةُ لِكُلِّ مَا نَعْتَ بِهَا غَيْرَ دَالَّةٍ عَلَى لَوْنٍ بِعَيْنِهِ فَأَمَّا (أَوَّلٌ) فَهُوَ يَكُونُ عَلَى صَرِيحَيْنِ: يَكُونُ اسْمًا، وَيَكُونُ نَعْتًا مَوْصُولًا بِهِ مِنْ كَذَا وَأَمَّا / كَوْنُهُ نَعْتًا فَقَوْلُهُ: هَذَا رَجُلٌ أَوَّلٌ مِنْكَ، وَجَاءَنِي هَذَا أَوَّلٌ مِنْ مَجِيئِكَ، وَجِئْتُكَ أَوَّلٌ مِنْ أَمْسٍ وَأَمَّا كَوْنُهُ اسْمًا فَقَوْلُهُ: مَا تَرَكْتُ لَهُ أَوَّلًا وَلَا آخِرًا كَمَا تقول: مَا تَرَكْتُ لَهُ قَدِيمًا وَلَا حَدِيثًا وَعَلَى أَى الْوَجْهَيْنِ سَمِيَتْ

بِهِ رَجُلًا أَنْصَرَفَ فِي النِّكَرَةِ؛ لِأَنَّهُ عَلَى بَابِ الْأَسْمَاءِ بِمَنْزِلَةِ أَفْكَلَ، وَعَلَى بَابِ النِّعَوَاتِ بِمَنْزِلَةِ أَحْمَرَ

(340/3)

فَأَمَّا أَرْمَلُ فَإِنَّهُ اسْمٌ نَعَتْ بِهِ وَالِدَّيْلِيلَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ مُؤَنَّثَهُ عَلَى لَفْظِهِ تَقُولُ لِلْمَرْأَةِ: أَرْمَلَةٌ، وَلَوْ كَانَ نَعْتًا فِي الْأَصْلِ لَكَانَ مُؤَنَّثُهُ فَعْلَاءً؛ كَمَا تَقُولُ: أَحْمَرٌ، وَحَمْرَاءُ فَقَوْلُهُمْ: أَرْمَلَةٌ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ وَكَذَلِكَ أَرْبَعٌ إِنَّمَا هُوَ اسْمٌ لِلْعَدَدِ وَإِنْ نَعَتْ بِهِ فِي قَوْلِكَ: هَؤُلَاءِ نِسْوَةٌ أَرْبَعٌ لَا اخْتِلَافَ فِي ذَلِكَ وَإِنَّمَا جَازَ أَنْ يَقَعَ نَعْتًا وَأَصْلُهُ الْإِسْمُ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ: مَعْدُودَاتٌ؛ كَمَا تَقُولُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَسَدٌ؛ لِأَنَّهُ مَعْنَاهُ: شَدِيدٌ

(341/3)

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَالرجل لَيْسَ بِأَسَدٍ وَلَكِنْ مَعْنَاهُ: مِثْلُ أَسَدٍ، وَالْأَرْبَعُ حَقِيقَةٌ عَدَدٌ قِيلَ: إِنَّمَا يَخْرُجُ هَذَا وَشَبِيهَهُ عَلَى تَأْوِيلِ الْفِعْلِ وَصَحَّتْهُ إِذَا جَازَ فِي التَّمْثِيلِ، وَمِثْلُ الشَّيْءِ غَيْرُهُ؛ إِذَا / كَانَ الْمِثْلُ مُضَافًا إِلَيْهِ وَلَكِنَّهُ الْأَوَّلُ الَّذِي هُوَ نَعْتُهُ فَالشَّيْءُ الَّذِي يَخْرُجُ عَلَى أَنَّهُ الْأَوَّلُ عَلَى غَيْرِ حَذْفِ أَجُودَ أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ: زَيْدٌ أَسَدٌ مَعْنَاهُ مِثْلُ أَسَدٍ، فَقَدْ حَذَفْتَ الْمِثْلَ وَأَنْتَ تَرِيدُهُ وَلَوْلَا تَقْدِيرُ الْمِثْلِ لَمْ يَكُنْ كَلَامًا وَقَوْلَكَ: جَوَارِيكَ أَرْبَعٌ حَقِيقَةٌ عَلَى غَيْرِ حَذْفٍ، وَلَكِنْ لَمَّا أَرَدْتَ النَّعْتَ قَدَرْتَ تَقْدِيرَ الْفِعْلِ؛ لِأَنَّ النَّعْتَ تَحْلِيَّةٌ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مِثْلِكَ، فَإِنَّمَا أَرَدْتَ مِثْلَهُ لَكَ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ نَعْتًا وَكَانَ الْأَخْفَشُ لَا يَصْرِفُ أَرْمَلُ، وَيَزْعُمُ أَنَّهُ نَعْتُ فِي الْأَصْلِ، وَلَهُ احْتِجَاجٌ نَذَرُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَلَيْسَ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ أَحَدٌ مِنَ النُّحَوِيِّينَ عِلْمَانَهُ فَأَمَّا أَجْمَعُ وَأَكْتَعُ، فَمَعْرِفَةٌ وَلَا يَكُونُ إِلَّا نَعْتًا فَإِنْ سَمِيتَ بِوَاحِدٍ مِنْهُمَا رَجُلًا صَرْفَتَهُ فِي النِّكَرَةِ وَالْفَصْلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحْمَرَ وَجَمِيعَ بَابِهِ، أَنَّ (أَحْمَرَ) كَانَ نَعْتًا وَهُوَ نِكْرَةٌ، فَلَمَّا سَمِيتَ بِهِ إِزْدَادَ ثَقَلًا، وَ (أَجْمَعُ) لَمْ يَكُنْ نِكْرَةً، إِنَّمَا هُوَ مَعْرِفَةٌ وَنَعْتُ، فَإِذَا / سَمِيتَ بِهِ صَرْفَتَهُ فِي النِّكَرَةِ، إِنَّمَا هُوَ مَعْرِفَةٌ وَنَعْتُ، فَإِذَا / سَمِيتَ بِهِ صَرْفَتَهُ فِي النِّكَرَةِ لِأَنَّكَ لَسْتَ تَرُدُّهُ إِلَى حَالِ كَانٍ فِيهَا لَا يَنْصَرَفُ فَأَمَّا أَوْلَقُ، وَأَيُّصَرُ فَإِنْ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَرْفَيْنِ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ فَفِي (أَوْلَقُ)

(342/3)

الْهُمَزَةُ وَالْوَاوُ، فَلَا بُدَّ مِنَ الْإِشْتِقَاقِ حَتَّى يَعْلَمَ أَيُّهُمَا الْأَصْلُ؟ فَتَنْظَرُ إِلَى أَوَّلِ إِذَا
الْفِعْلُ مِنْهُ أَلْقَى الرَّجُلُ فَهُوَ مَأْلُوقٌ: إِذَا أَصَابَهُ لَمْ مِنَ الْجُنُونِ، فَعَلِمْنَا أَنَّ الْهُمَزَةَ أَصْلُ،
وَأَنَّ الْوَاوَ زَائِدَةٌ؛ فَتَقْدِيرُهُ: فَوَعَلَ مِثْلَ كَوَثَرِ فَهُوَ مَصْرُوفٌ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالنَّكَرَةِ وَكَذَلِكَ
(أَيَصِرُ) يَجْمَعُ عَلَى فِعَالٍ فَيُقَالُ فِي جَمْعِهِ: إِصَارَ فَتَثَبَتِ الْهُمَزَةُ وَتَسْقُطُ الْيَاءُ كَمَا قَالَ
الْأَعَشَى:

(فَهَذَا يَعِدُ هُنَّ الْخَلَى ... وَيَنْقَلُ ذَا بَيْنَهُنَّ الْإِصَارَ)

(343/3)

(هَذَا بَابُ تَسْمِيَةِ الْوَاحِدِ / مَوْثَنًا كَانَ أَوْ مَذَكْرًا بِأَسْمَاءِ الْجَمْعِ)
قَدْ تَقَدَّمَ قَوْلُنَا فِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ إِنَّهُ بِمَنْزِلِ الْوَاحِدِ يَمْنَعُهُ مِنَ الصَّرْفِ مَا يَمْنَعُ الْوَاحِدَ، فَإِذَا
نَقَلْتَ مِنْهُ شَيْئًا، فَسُمِّيَتْ بِهِ مَذَكْرًا فَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، وَذَلِكَ أَنَّكَ إِنْ سَمَيْتَ مَذَكْرًا
أَمَارًا، أَوْ كَلَابًا انْصَرَفَ؛ كَمَا ذَكَرْتَ لَكَ فِي (أَفْعَالٍ)؛ لِأَنَّ هَذَا الْمِثَالَ يَنْصَرِفُ فِي
الْمَعْرِفَةِ وَالنَّكَرَةِ فَإِنْ سَمَيْتَهُ أَكْلَبَ، وَأَكْعَبَ - لَمْ يَنْصَرَفْ فِي الْمَعْرِفَةِ لِرِيَادَةِ الْهُمَزَةِ فِي
أَوَّلِهِ؛ لِأَنَّهَا عَلَى مِثَالِ أَعْبَدَ، وَأَقْتَلَ وَيَنْصَرِفُ هَذَا الْمِثَالُ فِي النَّكَرَةِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِنَعْتٍ،
وَأَمَّا الْمُمْتَنِعُ مِنَ الصَّرْفِ مِنْ هَذَا الْمِثَالِ فِي النَّكَرَةِ (أَفْعَلُ) الَّذِي يَكُونُ نَعْتًا؛ لِأَنَّهُ لَا
يَقَعُ شَيْءٌ مِمَّا عَلَى وَزْنِ الْأَفْعَالِ نَعْتًا إِلَّا مَا كَانَ عَلَى أَفْعَلٍ فَإِنْ سَمَيْتَهُ بَعْلَمَانٍ لَمْ يَنْصَرَفْ
وَكَانَ كَسِرْحَانَ الَّذِي هُوَ وَاحِدٌ فَإِنْ سَمَيْتَهُ بِقَضِيانٍ فَحَالُهُ كَحَالِ عُثْمَانَ فِي الْإِمْتِنَاعِ مِنَ
الصَّرْفِ فِي الْمَعْرِفَةِ، وَأَنَّهُ يَنْصَرِفُ فِي النَّكَرَةِ لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا الْمِثَالِ يَكُونُ لَهُ
(فَعْلَى) إِلَّا مَا كَانَ عَلَى (فَعْلَانِ) الَّذِي هُوَ فِي / السَّكُونِ وَالْحُرْكََةِ، وَالزِّيَادَتَيْنِ عَلَى مِثَالِ
حَمْرَاءَ فَهَذَا يَجْمَعُ هَذَا الصَّرْفُ مِنَ الْجَمْعِ فَأَمَّا مَا كَانَتْ فِيهِ هَاءُ التَّأْنِيثِ، جَمْعًا كَانَ أَوْ
وَاحِدًا، نَحْوُ: طَلْحَةٍ، وَنَسَابَةٍ، وَأَجْرِيَّةٍ، وَصِيَاظِلَةٍ - فَقَدْ أَجْمَلْنَا الْقَوْلَ فِيهِ أَنَّهُ لَا يَنْصَرِفُ
فِي الْمَعْرِفَةِ، وَيَنْصَرِفُ فِي النَّكَرَةِ، وَاحِدًا كَانَ أَوْ جَمْعًا، فَلَيْلَ الْعَدَدِ كَانَ أَوْ كَثِيرًا، عَرَبِيًّا
كَانَ أَوْ أَعْجَمِيًّا

(344/3)

فَإِنْ سَمِيتَ رَجُلًا بِمَسَاجِدَ، وَقَنَادِيلَ فَإِنَّ النَّحْوِيْنَ أَجْمَعِينَ لَا يَصْرِفُونَ ذَلِكَ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ؛ وَيَجْعَلُونَ خَالَهُ وَهُوَ اسْمٌ لَوَاحِدٍ كَحَالِهِ فِي الْجَمْعِ وَعَلَى هَذَا لَمْ يَصْرِفُوا سَرَائِيلَ وَإِنْ كَانَتْ قَدْ أُعْرِبَتْ؛ لِأَنَّهَا وَقَعَتْ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى مِثَالِ مَا لَا يَنْصَرَفُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ فَأَمَّا الْعِجْمَةُ فَقَدْ زَالَتْ عَنْهَا بِأَنَّهَا قَدْ أُعْرِبَتْ، إِلَّا أَبَا الْحَسَنِ الْأَخْفَشَ فَإِنَّهُ كَانَ إِذَا سَمَى بِشَيْءٍ مِنْ هَذَا رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً صَرَفَهُ فِي النُّكْرَةِ، فَهَذَا عِنْدِي هُوَ الْقِيَاسُ، وَكَانَ يَقُولُ إِذَا مَنَعَهُ مِنَ الصَّرْفِ أَنَّهُ مِثَالُ مَا لَا يَقَعُ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ، فَلَمَّا نَقَلْتُهُ فَسَمِيتُ بِهِ / الْوَاحِدُ خَرَجَ مِنْ ذَلِكَ الْمَنَاعِ وَكَانَ يَقُولُ: الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ مَا يَقُولُ النُّحَوِيُّونَ فِي مَدَائِنِي وَبَابِهِ أَنَّهُ مَصْرُوفٌ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالنُّكْرَةِ وَصِيَاقِلُهُ أَنَّهُ مَصْرُوفٌ فِي النُّكْرَةِ مُتَمَتِّعٌ بِالْهَاءِ مِنَ الصَّرْفِ فِي الْمَعْرِفَةِ؛ لِأَنَّكُمَا قَدْ خَرَجَا إِلَى مِثَالِ الْوَاحِدِ قِيلَ لَهُ: فَلَمْ تَصْرِفْ مَسَاجِدَ إِذَا كَانَ اسْمُ الرَّجُلِ فِي الْمَعْرِفَةِ؟ فَقَالَ: إِنْ بَنَاهُ قَدْ بَلَغَ بِهِ مِثَالُ [مَا] لَا يَنْصَرَفُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ، فَهُوَ عِنْدَهُ فِي هَذَا الْمِثَالِ بِمَنْزِلَةِ الْمَلْحَقِ بِالْأَلْفِ مِمَّا فِيهِ أَلْفُ التَّائِيثِ، وَمِنْزِلَةُ أَفْكَلٍ وَبَابِهِ، مِنْ أَحْمَرَ وَبَابِهِ، وَمِنْزِلَةُ عُثْمَانَ وَسِرْحَانَ، مِنْ بَابِ غَضَبَانَ وَسُكْرَانَ فَأَمَّا سَرَائِيلَ فَكَانَ يَقُولُ فِيهَا: الْعَرَبُ يَجْعَلُهَا بَعْضُهُمْ وَاحِدًا، فَهِيَ عِنْدَهُ مَصْرُوفَةٌ فِي النُّكْرَةِ عَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَرَاهَا جَمْعًا وَاحِدَهَا سُرْوَالَةٌ وَيَنْشُدُونَ:

(345/3)

(عَلَيْهِ مِنَ اللَّؤْمِ سُرْوَالَةٌ ...)
/ فَمَنْ رَأَاهَا جَمْعًا يُقَالُ لَهُ: إِنَّمَا هِيَ اسْمٌ لَشَيْءٍ وَاحِدٍ، فَيَقُولُ: جَعَلُوهُ أَجْزَاءً؛ كَمَا تَقُولُ: دَخَارِيصُ الْقَمِيصِ وَالْوَاحِدُ دَخْرَصَةٌ فَعَلَى هَذَا كَانَ يَرَى أَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ قَنَادِيلَ؛ لِأَنَّهَا جَمْعٌ لَا يَنْصَرَفُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ، وَلَكِنْ إِنْ سَمِيَ بِهَا صَرَفَهَا فِي النُّكْرَةِ كَمَا وَصَفْتَ لَكَ فِي غَيْرِهَا وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ جَمْعٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاحِدِهِ إِلَّا الْهَاءُ فَإِنَّهُ جَارٍ عَلَى سَنَةِ الْوَاحِدِ وَإِنْ عَنِيَتْ بِهِ جَمْعُ الشَّيْءِ؛ لِأَنَّهُ جَنْسٌ مِنْ أَثْنَيْ فَلَيْسَ إِلَى الْإِسْمِ يَقْصُدُ، وَلَكِنَّهُ يُؤَنَّثُهَا عَلَى مَعْنَاهُ؛ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {تَنْزِعِ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعَرٍ} ؛ لِأَنَّ النَّخْلَ جَنْسٌ وَقَالَ {فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٌ} ؛ لِأَنَّهُ جَمْعُ نَخْلَةٍ فَهُوَ عَلَى الْمَعْنَى جَمَاعَةٌ

(346/3)

ألا ترى أن (القَوْم) اسم مُذَكَّر! وَقَالَ عز وجل: {كذبت قبلهم قوم نوح} لِأَن التَّقْدِير - وَالله أعلم -: إِنَّمَا هُوَ جَمَاعَةٌ قَوْم نوح وَذَلِكَ الْجَمْع؛ نَحْو: حَصَاة وَحصى، وقناة وقنا، وشعيرة وشعير، وكل ما / كَانَ مثل هَذَا فَهَذَا مجازه وَمِن الْجَمْع مَا يكون اسماً لِلْجَمْع، وَلَا وَاحِد لَهُ من لَفْظِهِ، فمجاز ذَلِكَ أَن يكون مؤنثاً كالواحد الذى يعنى بِهِ الشئ الْمُؤَنَّث، إِلَّا مَا كَانَ لْجَمَاعَةِ الْأَدَمِيِّينَ، وَذَلِكَ نَحْو: غنم، وإبل فَإِنَّكَ تقول فى تصغيره: غنيمَةً، وأبيلة؛ كَمَا تقول فى تَصْغِير دَار: دويرة، وتَصْغِير هِنْد: هندية وَأما مَا كَانَ من الْأَدَمِيِّينَ من ذَلِكَ فنحو: رَهْط وَفَر وَقَوْم، لَا تقول فى تَصْغِير شئ من ذَلِكَ إِلَّا كَمَا تقول فى تَصْغِير الْوَاحِد الْمَذْكَر: قويم، ورهيط، ونفير فَإِن سميت بشئ من جَمِيع هَذَا الْمُؤَنَّث الذى لَيْسَ فِيهِ عِلَامَةٌ تَأْنِيث، وَلَا مَانِعٌ مِمَّا ذَكَرْتَ

(347/3)

رجلا - فَهُوَ مَصْرُوفٌ فى المَعْرِفَةِ والنكرة، وَذَلِكَ نَحْو: عنوق: جمع عناق / وَكَذَلِكَ كل مَا كَانَ جمعه لمؤنث أو مُذَكَّر، وَلَمْ يَمْنَعْهُ من الصَّرْفِ مَا يَمْنَعُ الْوَاحِدَ فَهُوَ مَصْرُوفٌ إِذَا سميت بِهِ مذكراً فَإِن قَالَ قَائِلٌ: فكيف انصرفت فى المَعْرِفَةِ وَأصله التَّأْنِيثُ؟ فَإِنَّمَا ذَلِكَ / لِأَن تَأْنِيثَهُ لَيْسَ بِحَقِيقِي، إِنَّمَا قلت: هى الجمال، وهى الرِّجَال على معنى هى جَمَاعَةُ الرِّجَال، وَجَمَاعَةُ الْجَمَالِ أَلَا ترى أَن الْمُؤَنَّثَ والمذكر يخرجَانِ إِلَى اسم وَاحِد، فَتَقُول: هى أَيْنُق؛ كَمَا تقول: هى الجمال؛ فَإِنَّمَا تُرِيدُ بِمَا جَمِيعًا: جَمَاعَةُ فَأَمَّا الْوَاحِدَ فتأنيثه وتذكيره واقعان لَهُ والتأنيث، والتذكير فى الْوَاحِدِ على صَرَبَيْنِ: أَحدهما: حَقِيقَةٌ، وَالْآخَرُ: لَفْظٌ، فهما فى ترك الصَّرْفِ سَوَاء، لِأَن الصَّرْفَ إِنَّمَا هُوَ لِلْفَظِ، وليس فى الْإِخْبَارِ عَنْهُمَا سَوَاء فَأَمَّا الْحَقِيقِي فَمَا كَانَ فى الرجلِ وَالْمَرْأَةِ، وَجَمِيعِ الْحَيَوَانِ؛ لِأَنَّكَ لَوْ سميت رجلاً طلحه لخبرت عَنْهُ كَمَا يخبر إِذَا كَانَ اسمُهُ مذكراً وَلَوْ سميت امْرَأَةً، أَوْ غَيْرَهَا من إِنَاثِ الْحَيَوَانِ باسم مُذَكَّرٍ لخبرت عَنْهَا كَمَا كنت تخبر عَنْهَا واسمُهَا مؤنثٌ وَذَلِكَ نَحْوُ امْرَأَةٍ سميتها جعفرًا فَتَقُول: جاعنى جَعْفَرٌ؛ كَمَا تقول: جاعنى حمدة، وَلَا يجوز أَن تقول: جاعنى؛ لِأَن التَّأْنِيثَ حَقِيقَةً، / كَمَا لَا يجوز أَن تقول: جاعنى طَلْحَةُ وَأنت تعنى رجلاً

(348/3)

والتأنيث الثاني، والتذكير نحو قَوْلِكَ: يَوْمٌ، وَلَيْلَةٌ، وَبَلَدٌ، وَدَارٌ وَمَنْزِلٌ، فَلَيْسَ فِي هَذَا أَكْثَرُ مِنَ اللَّفْظِ فَلَوْ قُلْتَ: قَصْرٌ لِبَيْتِكَ، وَعَمْرٌ دَارَكَ لِحَازٍ؛ لِأَنَّ الدَّارَ وَالْمَنْزَلَ شَيْءٌ وَاحِدٌ لَيْسَ فِي الدَّارِ حَقِيقَةٌ تَصْرِفُهَا عَنْ ذَلِكَ، وَكَذَلِكَ الْبَلَدُ وَالْبَلَدَةُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ} وَقَالَ {وَأَخِذْ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ} وَقَالَ فِي تَأْنِيثِ الْجُمُعِ: {وَقَالَتْ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ}؛ لِأَنَّ الْإِخْبَارَ لَيْسَ عَنْ وَاحِدٍ فَإِنْ قَالَ: قَامَ جَوَارِيكَ صَلَحَ، وَلَوْ قَالَ: قَامَ جَارِيَتُكَ لَمْ يَجْزِ، وَكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ: قَامَ مُسْلِمَاتُكَ، وَجَارَاتُكَ وَلَكِنْ قَامَتْ؛ لِأَنَّ هَذَا جَمْعٌ حَقِيقِي لَا يُغَيِّرُ الْوَاحِدَ عَنْ بَنَائِهِ إِلَّا أَنْ يَضْطَرَّ شَاعِرٌ كَمَا قَالَ: (لَقَدْ وَلَدَ الْأَخْيَطُ أُمَّ سَوْءٍ ...)

وَلَوْ قَالَ فِي الشَّعْرِ: قَامَ جَارِيَتُكَ لَصَلَحَ، وَلَيْسَ بِمَحْسَنٍ حَتَّى تَذَكَرَ بَيْنَهُمَا كَلَامًا، فَتَقُولَ: قَامَ يَوْمٌ كَذَا وَكَذَا جَارِيَتُكَ، وَلَا يَجُوزُ / مِثْلُ هَذَا عِنْدَنَا فِي الْكَلَامِ وَهَذَا الْجُمْعُ إِنَّمَا هُوَ عَلَى حَدِّ التَّنْثِيَةِ فَالْأَلْفُ وَالْثَاءُ فِي الْمُؤَنَّثِ كَالْوَاوِ وَالْثَوْنِ فِي الْمَذْكَرِ

(349/3)

(هَذَا بَابُ تَسْمِيَةِ الْمُؤَنَّثِ)

أَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ أَنْثَى سَمِيَّتْهَا بِاسْمٍ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَمَا زَادَ فَغَيْرُ مَصْرُوفٍ، كَانَتْ فِيهِ عِلَامَةُ التَّنْثِيثِ أَوْ لَمْ تَكُنْ، مَذْكَرًا كَانَ الْإِسْمُ أَوْ مُؤَنَّثًا، وَذَلِكَ نَحْوُ امْرَأَةٍ سَمِيَّتْهَا قَدَمَا أَوْ قَمْرًا أَوْ فَخْذَا أَوْ رَجُلًا فَإِنْ سَمِيَّتْهَا بِثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ أَوْسَطُهَا سَاكِنٌ، فَكَانَ ذَلِكَ الْإِسْمُ مُؤَنَّثًا أَوْ مُسْتَعْمَلًا لِلتَّنْثِيثِ خَاصَّةً، فَإِنْ شِئْتَ صَرَفْتَهُ وَإِنْ شِئْتَ لَمْ تَصْرِفْهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ الْإِسْمِ عِلْمُ التَّنْثِيثِ نَحْوُ: شَاةٍ، فَإِنْ ذَلِكَ قَدْ تَقَدَّمَ قَوْلُنَا فِيهِ وَذَلِكَ نَحْوُ امْرَأَةٍ سَمِيَّتْهَا بِشَمْسٍ أَوْ قَدَمٍ، فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ الْمُؤَنَّثَةُ وَأَمَّا الْمُسْتَعْمَلَةُ لِلتَّنْثِيثِ فَنَحْوُ: جَمَلٌ، وَدَعْدٌ، وَهِنْدٌ فَأَنْتَ فِي جَمِيعِ هَذَا بِالْخِيَارِ، وَتَرَكُ الصَّرْفَ أَقْبَسَ قَامًا مِنَ الصَّرْفِ فَقَالَ: رَأَيْتُ دَعْدًا، وَرَأَيْتُ هِنْدًا، فَيَقُولُ: خَفْتُ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ؛ لِأَنَّهَا عَلَى أَقْلِ الْأُصُولِ، فَكَانَ / مَا فِيهَا مِنَ الْخَفَةِ مُعَادِلًا ثِقَلِ التَّنْثِيثِ وَمَنْ لَمْ يَصْرِفْ قَالَ: الْمَنَاعُ مِنَ الصَّرْفِ لِمَا كَثُرَ عِدَّتُهُ؛ نَحْوُ: عَقْرَبٌ وَعِنَاقٌ، مُوجُودٌ فِيمَا قَلَّ عِدْدُهُ؛ كَمَا كَانَ مَا فِيهِ عِلَامَةُ تَأْنِيثٍ فِي الْكَثِيرِ الْعِدَدِ وَالْقَلِيلِ سَوَاءً

(350/3)

فَإِنْ سَمِيتَ مُؤَنَّثًا بِاسْمٍ عَلَى هَذَا الْمِثَالِ أَعْجَمِي، فَإِنَّهُ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ أَنَّهُ لَا يَنْصَرَفُ [فِي الْمَعْرِفَةِ] وَذَلِكَ نَحْوُ امْرَأَةٍ سَمِيتَهَا بَخْشٍ، أَوْ بَدَلٍ، أَوْ يَجَازٍ؛ لِأَنَّهُ جَمَعَ مَعَ التَّأْنِيثِ عَجْمَةً، فَاجْتَمَعَ فِيهِ مَانِعَانِ فَإِنْ سَمِيتَ مُؤَنَّثًا بِمَذْكَرٍ عَلَى هَذَا الْوُزْنِ عَرَبِيٌّ فَإِنْ فِيهِ اخْتِلَافًا فَأَمَّا سَبَبُوتُهُ وَالْخَلِيلُ وَالْأَخْفَشُ وَالْمَازِنِيُّ، فَيُرُونَ أَنَّ صَرْفَهُ لَا يَجُوزُ؛ لِأَنَّهُ أَخْرَجَ مِنْ بَابِهِ إِلَى بَابِ يَثْقُلُ صَرْفَهُ، فَكَانَ بِمَنْزِلِ الْمَعْدُولِ وَذَلِكَ نَحْوُ امْرَأَةٍ سَمِيتَهَا زَيْدٌ أَوْ عَمْرًا وَبِحُجَّتِهِ بَأَنَّ مَصْرَ غَيْرِ مَصْرُوفِهِ فِي الْقُرْآنِ؛ لِأَنَّ اسْمَهَا مُذَكَّرٌ عَنِيتَ بِهِ الْبَلَدَةُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {أَلَيْسَ لِي مَلِكٌ مِصْرُ} / فَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {أَهْبِطُوا مِصْرًا}

(351/3)

فَلَيْسَ بِحُجَّةٍ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ مِصْرٌ مِنَ الْأَمْصَارِ، وَلَيْسَ مِصْرٌ بِعَيْنِهَا هَكَذَا جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَمَّا عَيْسَى بْنُ عَمْرِ، وَيُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، وَأَبُو عَمْرِو الْجَرْمِيُّ وَأَخْصَبُهُ قَوْلُ أَبِي عَمْرٍو ابْنِ الْعَلَاءِ فَإِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَمَوْا مُؤَنَّثًا بِمَذْكَرٍ عَلَى مَا ذَكَرْنَا رَأَوْا صَرْفَهُ جَائِزًا، وَيَقُولُونَ: نَحْنُ نَجِيزُ صَرْفَ الْمُؤَنَّثِ إِذَا سَمِينَاهُ بِمَوْثٍ عَلَى مَا ذَكَرْنَا وَإِنَّمَا أَخْرَجْنَاهُ مِنْ ثَقُلَ إِلَى ثَقُلَ، فَالَّذِي إِخْدَى حَالَتِهِ خَالَ خَفَّةً أَحَقَّ بِالصَّرْفِ؛ كَمَا أَنَا لَوْ سَمِينَا رَجُلًا، أَوْ غَيْرَهُ مِنَ الْمَذْكَرِ بِاسْمِ مُؤَنَّثٍ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ لَيْسَ لَهُ مَانِعٌ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الصَّرْفُ وَذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ سَمِيتَ رَجُلًا قَدَمًا أَوْ فَخْذًا أَوْ عَضْدًا، لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِلَّا الصَّرْفُ؛ لَخَفَةِ التَّنْذِيرُ وَكَذَلِكَ لَوْ سَمِيتَهُ بِاسْمٍ أَعْجَمِي عَلَى ثَلَاثِ أَحْرَفٍ مُتَحَرِّكَاتٍ جَمْعًا، أَوْ سَاكِنَةِ الْحَرْفِ الْأَوْسَطِ لَكَانَ مَصْرُوفًا لَا يَجُوزُ إِلَّا ذَلِكَ؛ / لِأَنَّ الثَّلَاثَةَ أَقَلُّ الْأَصُولِ، وَالتَّنْذِيرُ أَخْفَى الْأَبْوَابِ فَكُلُّ مُذَكَّرٍ بِثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَمَصْرُوفٌ إِلَّا أَنْ تَكُونَ فِيهِ هَاءُ التَّأْنِيثِ؛ نَحْوُ: شَاءَ، وَثَبَةُ فَقَدْ قُلْنَا فِي الْمَاءِ، أَوْ تَكُونَ فِيهِ زِيَادَةُ فَعَلٍ نَحْوُ: يَعِدُ، وَيَضَعُ، أَوْ يَكُونُ مِنَ الْمَعْدُولِ: كَعَمْرٍ، وَقَتْمٍ، أَوْ يَكُونُ عَلَى مَا لَا تَكُونُ عَلَيْهِ الْأَسْمَاءُ: نَحْوُ: ضَرْبٌ، وَقَتْلٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَ قَوْلُنَا فِي هَذَا

(352/3)

فَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْمَذْكَرِ الْمُسَمَّى بِاسْمِ مُؤَنَّثٍ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ فَصَاعِدًا، أَوْ بِأَعْجَمِي عَلَى هَذِهِ الْعِدَّةِ فَغَيْرُ مِصْرُوفٍ فِي الْمَعْرِفَةِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ إِنَّمَا انْصَرَفَ فِيمَا كَانَ مِنَ الْمُؤَنَّثِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ مِمَّا ذَكَرْتَ لَكَ؛ لِأَنَّهَا الْغَايَةُ فِي قَلَّةِ الْعِدَّةِ، فَلَمَّا خَرَجَ عِنْدَ ذَلِكَ الْحَدِّ

منعه ثقل المؤنث من الإنصِراف والأعجمى المذكر يجرى مجرى العربى المؤنث فى جميع ما صرف فيه ألا ترى أن نوحًا ولوطا اسمان أعجميان وهما مصرفان فى كتاب الله عز وجل! فأما قوله عز وجل: {وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرِّسِّ} وقوله: {أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ} {وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا} فإن (ثمود) اسم عربى، وإِنَّمَا هُوَ فعول من التمد فمن جعله

(353/3)

اسما لأب أوحى صرفه، ومن جعله اسما لقبيلة أو جماعة لم يصرفه ومكانهم من العرب معروف؛ فلذلك كان لهم هذا الاسم وعلى ذلك اسم صالح فأما الأسماء المشتقة غير المغيرة فهى تبين لك عن أنفسها وأعلم أن الشاعر إذا اضطر صرف مالا ينصرف جاز له ذلك؛ لأنه إِنَّمَا يرد الأسماء إلى أصولها وإن اضطر إلى ترك صرف ما ينصرف لم يجز له ذلك؛ وذلك لأن الضرورة لا تجوز للحن، وإِنَّمَا يجوز فيها أن ترد الشئ إلى ما كان له قبل دخول العلة، نحو قولك فى " راد " إذا اضطرت إليه: هذا رادد؛ لأنه فاعل فى وزن ضارب، فلحقه الإدغام، كما قال:

(مهلا أعاذل قد جربت من خلقى ... أنى أجود لأقوام وإن ضننوا)

لأن (ضن) إِنَّمَا هُوَ ضنن، فلحقه الإدغام وذلك قوله:

(يشكو الوجى من أظلل وأظلل ...)

/ وعلى هذا قال الشاعر:

(فلتأينك قصائد وليركب ... جيش إليك قوادم الأكوار)

ونحو ذلك ألا ترى أنه ما كان من ذوات الباء فإن الرفع والخفض لا يداخلانه؛ نحو: هذا

قاص فاعلم، ومررت بقاص، فلمّا احتاج إليه الشاعر رده إلى أصله فقال:

(لا بارك الله فى الغوانى هل ... يصبحن إلا هُنَّ مطلب)

وقال الشاعر مثله:

(فيوما يجارين الهوى غير ماضى ... ويوما ترى منهنّ غول تغول)

فعلى هذا إجراء مالا يجرى لما وصفت لك

(354/3)

(هَذَا بَابُ تَسْمِيَةِ السُّورِ وَالْبِلْدَانِ)

أما قَوْلُكَ: هَذِهِ هُودٌ، وَهَذِهِ نُوحٌ، فَأَنْتَ مُخَيَّرٌ: إِنْ أَرَدْتَ هَذِهِ سُورَةَ نُوحٍ، وَهَذِهِ سُورَةَ هُودٍ، فَحَذَفْتَ سُورَةَ عَلَى مِثَالِ مَا حَذَفَ مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ} فَمَصْرُوفٌ تَقُولُ: هَذِهِ هُودٌ، وَهَذِهِ نُوحٌ وَإِنْ جَعَلْتَ وَاحِدًا مِنْهُمَا / اسْمًا لِلسُّورَةِ لَمْ تَصْرِفْهُ فِي قَوْلٍ مِنْ رَأْيٍ أَلَّا يَصْرِفَ زَيْدًا إِذَا كَانَ اسْمًا لِمَرْأَةٍ هَذَا فِي هُودٍ خَاصَّةً وَأَمَّا نُوحٌ فَإِنَّهُ اسْمٌ أَعْجَمِي لَا يَنْصَرَفُ إِذَا كَانَ اسْمًا لِمَوْثٍ، كَمَا ذَكَرْتَ لَكَ قَبْلَ هَذَا فَأَمَّا يُونُسُ، وَإِبْرَاهِيمُ فَغَيْرُ مَصْرُوفَيْنِ، لِلسُّورَةِ جَعَلْتَهُمَا أَوْ لِلرَّجُلَيْنِ؛ لِلْعَجْمَةِ وَبِذَلِكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: هَذِهِ يُونُسُ أَنَّكَ تُرِيدُ: هَذِهِ سُورَةُ يُونُسَ، فَحَذَفْتَ؛ كَمَا أَنَّكَ تَقُولُ: هَذِهِ الرَّحْمَنُ وَأَمَّا (حَامِيمٌ) فَإِنَّهُ اسْمٌ أَعْجَمِي لَا يَنْصَرَفُ، لِلسُّورَةِ جَعَلْتَهُ أَوْ لِلحَرْفِ؛ وَلَا يَقَعُ مِثْلُهُ فِي أَمَثَلَةٍ

(355/3)

الْعَرَبُ لَا يَكُونُ اسْمٌ عَلَى فَاعِيلٍ فَإِنَّمَا تَقْدِيرُهُ تَقْدِيرُ: هَابِيلُ وَكَذَلِكَ طُسُ وَيَسُ فَيَمْنُ جَعَلَهُمَا اسْمًا؛ كَمَا قَالَ لَمَّا جَعَلَهُ اسْمًا لِلسُّورَةِ:
(يَذْكُرُنِي حَامِيمٌ وَالرِّفْحُ شَاجِرٌ ... فَهَلَا تَلَا حَامِيمٌ قَبْلَ التَّقْدُمِ)
وَقَالَ الْكُمَيْتُ:

(وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيمٍ آيَةً ... تَأْوِلُهَا مِنَّا تَقَى وَمَعْرَبُ)
وَأَمَّا فَوَاتِحُ السُّورِ فَعَلَى الْوَقْفِ؛ لِأَنَّهَا حُرُوفٌ مَقْطَعَةٌ؛ فَعَلَى / هَذَا تَقُولُ: (آمَ ذَلِكَ) وَ (حَمَّ وَالْكِتَابِ)؛ لِأَنَّ حَقَّ الْحُرُوفِ فِي التَّهَجِّيِ التَّقْطِيعُ؛ كَمَا قَالَ:

(356/3)

(أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ زِيَادٍ كَالْحَرْفِ ... تَخْطُ رَجُلَايَ بِحُطِّ مُخْتَلَفٍ)

(تَكْتَبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَامُ الْفِ ...)
فَهَذَا مَجَازُ الْحُرُوفِ فَأَمَّا (نُونٌ) فِي قَوْلِكَ: قَرَأْتُ نُونًا يَا فَتَى، فَأَنْتَ مُخَيَّرٌ: إِنْ أَرَدْتَ سُورَةَ نُونٍ، وَجَعَلْتَهُ اسْمًا لِلسُّورَةِ - جَازَ فِيهِ الصَّرْفُ فَيَمْنُ صَرَفَ هِنْدَا، وَتَدَعِ ذَلِكَ فِي قَوْلٍ مِنْ لَمْ يَصْرِفْهَا وَكَذَلِكَ صَادٌ، وَقَافٌ وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ الَّتِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ أَوْسَطُهَا سَاكِنٌ

إِنَّمَا هِيَ مِمَّنْزِلَةُ امْرَأَةٍ سَمِيَتْهَا دَارًا فَأَمَّا الْبِلَادُ فَإِنَّمَا تَأْنِيثُهَا عَلَى أَسْمَائِهَا، وَتَذَكِيرُهَا عَلَى ذَلِكَ؛
تَقُولُ: هَذَا بَلَدٌ، وَهِيَ بِلْدَةٌ، وَلَيْسَ بِتَأْنِيثٍ الْحَقِيقَةُ، وَتَذَكِيرُهُ كَالرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ فَكُلُّ مَا
عَنِيَتْ بِهِ مِنْ هَذَا بَلَدًا، وَلَمْ يَمْنَعْهُ مِنَ الصَّرْفِ مَا يَمْنَعُ الرَّجُلَ فَاصْرَفَهُ وَكُلُّ مَا عَنِيَتْ بِهِ
مِنْ هَذَا بِلْدَةٍ مَنَعَهُ مِنَ الصَّرْفِ مَا يَمْنَعُ الْمَرْأَةَ، وَصَرَفَهُ مَا يَصْرِفُ اسْمَ الْمُؤَنَّثِ عَلَى أَنْ
مِنْهَا مَا يَغْلِبُ عَلَيْهِ أَحَدُ الْمَذْهَبَيْنِ / وَالْوَجْهَ الْآخَرَ فِيهِ جَائِزٌ، وَالْأَصْلُ مَا ذَكَرْتُ لَكَ
وَذَلِكَ نَحْوُ: فَلَجٍ، وَحَجَرٍ، وَقَبَاءٍ، وَحِرَاءٍ

(357/3)

فَأَمَّا الْمَدِينَةُ، وَالْبَصْرَةُ، وَالْكُوفَةُ، وَمَكَّةُ - فَحُرْفُ التَّأْنِيثِ يَمْنَعُهَا وَأَمَّا بَعْدَادُ وَنَحْوُهَا،
فَالْعَجْمَةُ تَمْنَعُهَا وَعُمَانُ، وَدِمَشْقُ فَلَا أَكْثَرَ فِيهِمَا التَّأْنِيثُ؛ يُرَادُ الْبَلَدَتَانِ وَالتَّذَكِيرُ جَازٌ،
يُرَادُ: الْبَلَدَانِ كَمَا أَنَّ وَاسِطًا الْأَعْلَبُ عَلَيْهِ التَّذَكِيرُ؛ لِأَنَّهُ اسْمُ مَكَانٍ وَسَطِ الْبَصْرَةِ
وَالْكُوفَةِ، فَإِنَّمَا هُوَ نَعْتٌ سَمِيَ بِهِ وَمَنْ أَرَادَ الْبَلْدَةَ لَمْ يَصْرِفْهَا؛ وَجَعَلَهَا كَامْرَأَةٍ سَمِيَتْ ضَارِبًا

(358/3)

أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَمَّا جَعَلَ حِرَاءَ اسْمًا لِبَقْعَةٍ لَمْ يَصْرِفْهُ وَقَالَ:
(سَتَعْلَمُ أَيْنَا خَيْرٌ قَدِيمًا ... وَأَعْظَمْنَا بَيْطَنَ حِرَاءَ نَارٍ)
فَأَصْلُ هَذَا مَا تَقْصِدُ بِهِ إِلَيْهِ أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَقُولُ:
(مَنْ كَانَ ذَا شَكٍّ فَهَذَا فَلَجٌ ... مَاءٌ رَوَاءُ، وَطَرِيقُ نَهْجٍ)
فَقَالَ: فَهَذَا، وَلَمْ يَقُلْ: فَهَذِهِ؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ بَلَدًا

(359/3)

(هَذَا بَابُ أَسْمَاءِ الْأَحْيَاءِ وَالْقَبَائِلِ)
/ فَمَجَازٌ هَذَا مَجَازٌ مَا ذَكَرْنَا قَبْلَ فِي الْبَلَدَانِ تَقُولُ: هَذِهِ تَمِيمٌ، وَهَذِهِ أَسَدٌ، إِذَا أَرَدْتَ
هَذِهِ قَبِيلَةَ تَمِيمٍ، أَوْ جَمَاعَةَ تَمِيمٍ، فَتَصْرِفُ؛ لِأَنَّكَ تَقْصِدُ قَصْدَ تَمِيمٍ نَفْسَهُ وَكَذَلِكَ لَوْ
قُلْتَ: أَنَا أَحَبُّ تَمِيمًا، أَوْ أَنْتَ تَهْجُو أَسَدًا إِذَا أَرَدْتَ مَا ذَكَرْنَا، أَوْ جَعَلْتَ كُلَّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا اسْمًا لِلْحَيِّ فَإِنْ جَعَلْتَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ اسْمًا لِلْقَبِيلَةِ لَمْ تَصْرِفْهُ عَلَى مَا ذَكَرْنَا قَبْلَ

تَقُول: هَذِهِ تَمِيمٌ فَأَعْلَمَ، وَهَذِهِ عَامِرٌ قَدْ أَقْبَلْتَ وَعَلَى هَذَا تَقُول: هَذِهِ تَمِيمٌ بِنَةُ مَرْ، وَإِنَّمَا تُرِيدُ الْقَبِيلَةَ، كَمَا قَالَ:
(لَوْلَا فَوَارِسُ تَغْلِبِ بِنَةُ وَائِلٍ ... نَزَلَ الْعَدُوُّ عَلَيْكَ كُلِّ مَكَانٍ)

(360/3)

وَكَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {كَذَبْتَ قَوْمَ نوحَ الْمُرْسَلِينَ} ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى: الْجَمَاعَةُ، وَعَلَى هَذَا (كَذَبْتَ عَادَ) وَ (كَذَّبْتَ ثَمُودَ بِالنُّذُرِ) ؛ لِأَنَّهُ عَنِ الْقَبِيلَةِ وَالْجَمَاعَةِ فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ هَذَا اسْمًا لَا يَقَعُ عَلَيْهِ بَنُو كَذَا، فَإِنَّ التَّذْكِيرَ فِيهِ عَلَى وَجْهَيْنِ: عَلَى أَنْ تَقْصِدَ قَصْدَ الْحَيِّ، أَوْ تَعْمِدَ لِلْأَبِ الَّذِي سَمِيَ بِهِ / الْقَبِيلِ، وَذَلِكَ نَحْوُ: قُرَيْشٌ، وَتَقْيِيفٌ تَقُول: جَاءَ قُرَيْشٌ يَا فَتَى، إِنَّمَا تُرِيدُ: حَيَّ قُرَيْشٍ، وَجَمَاعَةَ قُرَيْشٍ فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ مَا قَبْلَهَا إِلَّا فِيْمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّكَ لَا تَقُول: بَنُو قُرَيْشٍ؛ كَمَا تَقُول: بَنُو تَمِيمٍ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ لِلْجَمَاعَةِ وَإِنْ كَانُوا إِنَّمَا سَمَوْا بِذَلِكَ لِرَجُلٍ مِنْهُمْ وَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي هَذِهِ التَّسْمِيَةِ لِأَيِّ مَعْنَى وَقَعَتْ؟ إِلَّا أَنْ الثَّبَتَ عِنْدَنَا أَنَّهَا إِنَّمَا وَقَعَتْ لِقِصَى بْنِ كِلَابٍ وَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُي:

(361/3)

(وَبِنَا سَمِيَتْ قُرَيْشٌ قُرَيْشًا ...)
وَتَقْيِيفٌ كَذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ تَلْقِيبُ الْقَبِيلَةِ أَوْ الْحَيِّ، الْمَقْصُودُ فِي ذَلِكَ أَبَوَاهَا قِيسُ بْنُ مَنْسِبِهِ ابْنُ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ وَمَنْ جَعَلَ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ وَاقِعَةً عَلَى قِبَائِلٍ أَوْ جَمَاعَاتٍ، لَمْ يَصْرِفْهُ، كَمَا قَالَ:
(غَلَبَ الْمَسَامِيحَ الْوَلِيدَ سَمَاحَةَ ... وَكَفَى قُرَيْشَ الْمَعْضَلَاتِ وَسَادَهَا)
وَجَعَلَهُ اسْمًا لِلْقَبِيلَةِ؛ كَمَا قَالَ الْأَعْشَى:

(362/3)

(وَلَسْنَا إِذَا عَدَّ الْحَصَى بِأَقْلِهِ ... وَإِنْ مَعَدَّ الْيَوْمَ مَوْدَ ذَلِيلِهَا)
جَعَلَ (مَعَدَّ) اسْمًا لِلْقَبِيلَةِ يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: / مَوْدَ ذَلِيلِهَا عَلَى أَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ (مَوْدَ ذَلِيلِهَا) - لَوْ أَرَادَ أَبَا الْقَبِيلَةِ لِأَنَّهُ يُرِيدُ: جَمَاعَةَ مَعَدَّ، وَلَكِنْ تَرَكَ الصَّرْفَ قَدْ

أعلمك أنه يُريد القَبِيلَةَ، وَأَنْ ذَلِيلُهَا عَلَى ذَلِكَ جَاءَ فَإِذَا قُلْتَ: وَلَدَ كِلَابٍ كَذَا، وَوُلِدَ
تَمِيمٌ كَذَا - فَالْتَذَكُّيرُ وَالصَّرْفُ لَا غَيْرَ؛ لِأَنَّكَ الْآنَ إِنَّمَا تَقْصِدُ الْأَبَاءَ وَأَمَّا قَوْلُهُ:

(363/3)

بَكَى الْخَزْرَ مِنْ عَوْفٍ وَأَنْكَرَ جِلْدَهُ ... وَعَجَتْ عَجِيجًا مِنْ جِذَامِ الْمَطَارِفِ
فَإِنَّهُ جَعَلَهُ اسْمًا لِلْقَبِيلَةِ وَأَمَّا قَوْلُكَ: هَذِهِ رِقَاشٌ يَا فَتَى عَلَى مَذْهَبِ بَنِي تَمِيمٍ، وَهَذِهِ رِقَاشٌ
فِي قَوْلِ أَهْلِ الْحِجَازِ، فَلِهَذَا مَوْضِعُ سَنِينِهِ فِي عَقَبِ هَذَا الْبَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَرِقَاشٌ
امْرَأَةٌ، وَأَبُو الْقَبِيلِ عَمْرُو بْنُ شَيْبَانَ بْنِ ذَهْلٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَكَذَلِكَ سَلُولُ، وَسَدُوسٌ فَلَيْسَ
مِنْ هَذَا مَصْرُوفًا إِلَّا فِي النِّكَرَةِ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ بَاهِلَةٍ، وَخُنْدَفٌ وَإِنْ كَانَ فِي بَاهِلَةٍ
عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ

(364/3)

(هَذَا بَابُ تَسْمِيَةِ الرِّجَالِ / وَالنِّسَاءِ بِأَسْمَاءِ السُّورِ وَالْأَحْيَاءِ وَالْبِلْدَانِ)
اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا سَمِيتَ رَجُلًا بِاسْمِ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ عَلَى ثَلَاثِ أَحْرَفٍ لَيْسَ فِيهِ مَانِعٌ مِمَّا
قَدِمْنَا ذَكَرَهُ فَهُوَ مَصْرُوفٌ وَإِنْ وَقَعَ فِي الْأَصْلِ مُؤَنَّثًا، كَمَا ذَكَرْتَ لَكَ فِي رَجُلٍ يُسَمَّى
هَذَا أَوْ مُقَدِّمًا أَوْ فَخْذَا فَإِنْ سَمِيَ بِشَيْءٍ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ أَوْ أَكْثَرَ، وَكَانَ عَرَبِيًّا مُذَكَّرًا،
فَهُوَ مَصْرُوفٌ وَإِنْ كَانَ أَعْجَمِيًّا أَوْ مُؤَنَّثًا لَمْ يَنْصَرَفْ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي رَجُلٍ يُسَمَّى حَامِيمًا:
هَذَا حَامِيمٌ مُقْبَلًا؛ لِأَنَّهُ أَعْجَمِيٌّ عَلَى مَا وَصَفْتَ لَكَ فَإِنْ سَمِيتَهُ صَالِحًا أَوْ شَعِيبًا، وَذَلِكَ
الِاسْمُ اسْمُ لِسُورَةٍ - انْصَرَفَ؛ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مُذَكَّرٌ، وَإِنْ عَلَّقْتَهُ عَلَى مُؤَنَّثٍ فَإِنَّمَا ذَلِكَ
بِمَنْزِلَةِ غَزَالٍ وَسَحَابٍ، سَمِيتَ بِوَاحِدٍ مِنْهُمَا امْرَأَةً، ثُمَّ سَمِيتَ بِذَلِكَ الْإِسْمِ رَجُلًا فَإِنَّمَا تَرُدُّهُ
إِلَى أَصْلِهِ وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا أَنَّ هَذَا وَدَعْدَا وَجَمَلَا أَسْمَاءُ مُؤَنَّثَةٌ؛ لِأَنَّهَا وَقَعَتْ مُشْتَقَّةً لِلتَّأْنِيثِ،
فَكَانَتْ بِمَنْزِلَةِ مَا أَصْلُهُ التَّأْنِيثُ / إِذْ كَانَ الْمُؤَنَّثُ الْمُخْتَصُّ بِهَا وَمَنْ ثُمَّ لَا يَصْرَفُ عِنْدَ
أَكْثَرِ النَّحْوِيِّينَ (أَسْمَاءُ) بِنِ خَارِجَةٍ؛ لِأَنَّ (أَسْمَاءَ) قَدْ اخْتَصَّ بِهِ النِّسَاءُ حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ
جَمْعًا قَطُّ، وَالْأَجُودُ فِيهِ الصَّرْفُ وَإِنْ تَرَكَ إِلَى حَالَتِهِ الَّتِي كَانَ فِيهَا

(365/3)

جمعا للاسم، وعلى ذلك صرف هؤلاء التَّخَوِين ذِراعا اسم رجل؛ لِكَثْرَةِ تَسْمِيَتِهِ الرِّجَالِ بِهِ، وأنه وصف للمذكر في قَوْلِكَ: هَذَا حَائِطٌ ذِرَاعٍ، والأجود ألا يصرف اسم رجل؛ لِأَنَّ الذِّرَاعَ فِي الْأَصْلِ مُؤَنَّثَةٌ فَإِنْ سُمِّيَتِ السُّورَةُ أَوْ الرَّجُلُ أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ بِفِعْلٍ، أَجْرِيته مَجْرَى الْأَسْمَاءِ، وَذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ إِذَا أَضَفْتَ إِلَى (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ) : قَرَأْتَ سُورَةَ اقْتَرَبَهُ؛ لِأَنَّكَ إِذَا سُمِّيْتَ بِفِعْلٍ فِيهِ تَاءٌ تَأْنِيثٌ صَارَتْ فِي الْوَقْفِ هَاءٌ؛ لِأَنَّكَ نَقَلْتَهُ إِلَى اسْمٍ، فَصَارَ آخِرُهُ كآخر حمدة؛ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مَدْرَجٌ بِالتَّاءِ، وَالتَّاءُ عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ، وَإِنَّمَا تَبْدَلُ مِنْهَا فِي الْوَقْفِ هَاءٌ، وَتَقْطَعُ أَلْفَ الْوَصْلِ؛ / كَمَا أَنَّكَ لَوْ سُمِّيْتَ رَجُلًا بِقَوْلِكَ: (اضْرِبْ) فِي الْأَمْرِ قَطَعْتَ الْأَلْفَ حَتَّى تَصِيرَ كَالْفَاتِ الْأَسْمَاءِ فَتَقُولُ: هَذَا اضْرِبْ قَدْ جَاءَ، فَتَصِيرُهُ بِمَنْزِلَةِ إِثْمَدٍ فَعَلَى هَذَا قُلْتَ: هَذِهِ سُورَةُ اقْتَرَبَهُ فَإِنْ وَصَلْتَ قُلْتَ: هَذِهِ سُورَةُ اقْتَرَبَتْ السَّاعَةُ؛ لِأَنَّهَا الْآنَ فَعَلَ رَفَعْتَ بِهَا

(366/3)

السَّاعَةُ، وَسُمِّيَتْ بِمَا جَمِيعًا؛ كَمَا أَنَّكَ لَوْ سُمِّيْتَ رَجُلًا: قَامَ زَيْدٌ لَقُلْتَ: هَذَا قَامَ زَيْدٌ؛ لِأَنَّكَ سُمِّيْتَ بِفِعْلٍ وَفَاعِلٍ وَلِهَذَا مَوْضِعُ نَذْرِهِ فِيهِ عَلَى حَدِّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(367/3)

هَذَا بَابُ مَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَعْدُولَةِ عَلَى (فَعَالٍ)
اعْلَمْ أَنَّ الْأَسْمَاءَ [الَّتِي] تَكُونُ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ عَلَى خَمْسَةِ أَضْرَبٍ: فَأَرْبَعَةٌ مِنْهَا مَعْدُولٌ، وَضَرْبٌ عَلَى وَجْهِهِ فَذَلِكَ الضَّرْبُ هُوَ مَا كَانَ مَذْكَرًا، أَوْ مُؤَنَّثًا غَيْرَ مُشْتَقٍّ، وَيَجْمَعُ ذَلِكَ أَنْ تَكُونَ مِمَّا أَصْلُهُ النِّكَرَةُ فَأَمَّا الْمَذْكَرُ فَنَحْوُ قَوْلِكَ: رَبَّابٌ، وَسَحَابٌ، وَجَمَالٌ وَأَمَّا الْمُؤَنَّثُ / فَنَحْوُ قَوْلِكَ: عَنَاقٌ، وَأَتَانٌ، وَصَنَاعٌ فَمَا كَانَ مِنْ هَذَا مَذْكَرًا فَمَصْرُوفٌ إِذَا سُمِّيَتْ بِهِ رَجُلًا، أَوْ غَيْرَهُ مِنَ الْمَذْكَرِ وَمَا كَانَ مِنْهُ مُؤَنَّثًا فَغَيْرُ مَصْرُوفٍ فِي الْمَعْرِفَةِ، وَمَصْرُوفٌ فِي النِّكَرَةِ، لِمَذْكَرِ كَانَ أَوْ لِمُؤَنَّثٍ وَأَمَّا مَا كَانَ مَعْدُولًا فَمَجْرَاهُ وَاحِدٌ فِي الْعَدْلِ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ أَنْوَاعُهُ فَمِنْ ذَلِكَ مَا يَقَعُ فِي مَعْنَى الْفِعْلِ نَحْوُ قَوْلِكَ: حَذَارِ يَا فَتَى، وَنَظَارِ يَا فَتَى، وَمَعْنَاهُ: احْذَرِ، وَانْظُرْ فَهَذَا نَوْعٌ وَمِنْهُ مَا يَقَعُ فِي مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ نَحْوُ قَوْلِكَ: الْحَيْلُ تَعْدُو بَدَادَ يَا فَتَى وَمَعْنَاهُ: بَدَدَا وَمِثْلُهُ: لَا مَسَاسَ يَا فَتَى، أَيْ: لَا مِمَاسَةَ فَهَذَا نَوْعٌ ثَانٍ وَتَكُونُ صِفَةً غَالِبَةً حَالَةً مَحَلَّ الْإِسْمِ؛ كَتَسْمِيَتِهِمُ الْمُنِيَةَ حَلَاقِ يَا فَتَى فَهَذَا نَوْعٌ ثَالِثٌ

وَالنَّوْعَ الرَّابِعَ مَا كَانَ مَعْدُولًا لِلنِّسَاءِ؛ نَحْوُ: حَذَامَ وَقَطَامَ، إِلَّا أَنْ جُمْلَةً هَذَا أَنَّهُ لَا يَكُونُ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ الْأَرْبَعَةِ إِلَّا مُؤَنَّثَةً مَعْرِفَةً فَأَمَّا مَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَغَيْرُ دَاخِلٍ فِي هَذَا الْبَابِ وَنَحْنُ بَادِئُونَ فِي تَفْسِيرِهِ / نَوْعًا نَوْعًا أَمَّا مَا كَانَ فِي مَعْنَى الْأَمْرِ فَإِنَّمَا كَانَ حَقُّهُ أَنْ يَكُونَ مَوْقُوفًا؛ لِأَنَّهُ مَعْدُولٌ عَنْ مَصْدَرٍ فَعَلَ مَوْقُوفٌ مَوْضُوعٌ فِي مَوْسَعِهِ، فَإِنَّمَا مَجَازُهُ مَجَازُ الْمَصَادِرِ، إِلَّا أَنَّهَا الْمَصَادِرُ الَّتِي يُؤْمَرُ بِهَا؛ نَحْوُ:

(368/3)

ضَرْبًا زَيْدًا؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبُ الرِّقَابِ} إِلَّا أَنْ الْمَصْدَرِ مُقَدَّرٌ مُؤَنَّثًا عَلِمَا هَذَا الْمَعْنَى: وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ:

(تَرَكَهَا مِنْ إِبْلِ تَرَكَهَا)

إِنَّمَا الْمَعْنَى: أَتَرَكَهَا إِلَّا أَنَّهُ اسْمٌ مُؤَنَّثٌ مَوْقُوفٌ الْآخِرُ مُحْرَكٌ بِالْكَسْرِ، لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ؛ وَحَرَكَتُهُ الْكَسْرُ لَمَّا أَذْكَرُهُ لَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ:

(369/3)

(مَنَاعَهَا مِنْ إِبْلِ مَنَاعَهَا ... أَلَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَرْبَاعِهَا)
وَقَالَ آخَرُ:

(حَذَارُ مِنْ أَرْمَاحِنَا حَذَارُ ...)

وَقَالَ آخَرُ:

(نَظَارَكِي أَرْكَبُهُ نَظَارُ ...)

وَيَدُلُّكَ عَلَى تَأْنِيثِهِ قَوْلُ زُهَيْرٍ:

(وَلَنَعَمْ حَشَوُ الدَّرْعِ أَنْتِ إِذَا ... دَعَيْتِ نَزَالَ وَلَجَ فِي الدَّرْعِ)

(370/3)

/ فَقَالَ: دَعَيْتِ زَيْدَ الْحَيْلِ:

(وَقَدْ عَلِمْتُ سَلَامَةً أَنْ سِيفِي ... كَرِيهَ كَلِمَا دَعَيْتِ نَزَالَ)

وَأَمَّا مَا كَانَ اسْمًا لِمَصْدَرٍ غَيْرِ مَأْمُورٍ بِهِ فَنَحْوُ قَوْلِهِ:

(وَذَكَرْتُ مِنْ لَبْتِ الْمَخْلُقِ شَرِبَةً ... وَالْحَيْثُ تَعْدُو بِالصَّعِيدِ بَدَادَ)
وَقَرَأَ الْقُرَّاءُ: (فَإِنْ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مَسَاسَ

(371/3)

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: مَا بَالُنَا لَا نَحْدُ أَكْثَرَ الْمَصَادِرِ إِلَّا مَذْكُرًا وَهَذَا إِنَّمَا هُوَ مَعْدُولٌ عَمَّا لَا نَحْدُ
التَّائِبُثَ فِي لَفْظِهِ قِيلَ لَهُ: قَدْ وَجَدْتُمْ فِي الْمَصَادِرِ مَوْثِقًا كَثِيرًا، كَقَوْلِكَ: أَرَدْتُ إِزَادَةَ،
وَاسْتَخَرْتُ اسْتِخَارَ؛ وَقَاتَلْتُ مَقَاتَلَةً وَكُلَّ مَصْدَرٍ تُرِيدُ بِهِ الْمَرَّةَ الْوَاحِدَةَ فَلَا بُدَّ مِنْ دُخُولِ
الْهَاءِ فِيهِ، نَحْوُ: جَلَسْتُ جَلْسَةً وَاحِدَةً وَرَكِبْتُ رَكْبَةً، وَإِنَّمَا هَذَا مَعْدُولٌ عَنْ مَصْدَرٍ مَوْثِقٍ
كَنَحْوِ مَا ذَكَرْتُ لَكَ وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْمَذْكُورَ مِنَ الْمَصَادِرِ، وَغَيْرَهَا الَّذِي هُوَ عَلَى
هَذَا الْوِزْنِ مَصْرُوفٌ مَتَصَرَفٌ؛ نَحْوُ: ذَهَبْتُ ذَهَابًا، وَلَقِيْتَهُ لِقَاءً / وَأَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ الْمَكْسُورُ
قَالَ: دَعَيْتُ نَزَالَ وَأَمَّا مَا كَانَ نَعْتًا غَالِبًا فَمِنْهُ قَوْلُهُ:
(لَحِقْتُ حَلَاقَ بِهِمْ عَلَى أَكْسَائِهِمْ ... ضَرْبَ الرِّقَابِ، وَلَا يَهُمُّ الْمَغْنَمُ)
يُرِيدُ: الْمُنِيَّةُ؛ كَمَا قَالَ مَهْلَهْلُ:

(372/3)

(مَا أَرْجَى الْعَيْشَ بَعْدَ نَدَامٍ ... كُلُّهُمْ قَدْ سَقَوْا بِكَأْسِ حَلَاقٍ)
وَإِنَّمَا هَذَا نَعْتٌ غَالِبٌ نَظِيرُ قَوْلِهِ:
(وَنَابِغَةُ الْجَعْدَى بِالرَّمْلِ بَيْتَهُ ... عَلَيْهِ صَفِيحٌ مِنْ تُرَابٍ مَنْصُودٍ)
وَإِنَّمَا التَّائِبَةُ نَعْتٌ فِي الْأَصْلِ، وَلَكِنَّهُ غَلِبَ حَتَّى صَارَ اسْمًا وَأَمَّا مَا كَانَ اسْمًا عَلَمًا نَحْوُ:
حَدَامٍ، وَقِطَامٍ، وَرِقَاشٍ - فَإِنَّ الْعَرَبَ تَخْتَلِفُ فِيهِ: فَأَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ فَيَجْرُونَهُ نَجْرًا مَا
ذَكَرْنَا قَبْلَ؛ لِأَنَّهُ مَوْثِقٌ مَعْدُولٌ وَإِنَّمَا أَصْلُهُ حَاذِمَةٌ، وَرَاقِشُهُ، وَقَاطِمَةُ ففَعَالٌ فِي الْمَوْثِقِ
نَظِيرُ (فَعَل) فِي الْمَذْكُورِ

(373/3)

أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ لِلرَّجُلِ: يَا فَسَقَ يَا لَكَعَ، وَلِلْمَرْأَةِ: يَا فَسَاقَ يَا لَكَعَ فَلَمَّا كَانَ
الْمَذْكُورُ مَعْدُولًا عَمَّا يَنْصَرَفُ عَدَلَ إِلَى مَا لَا يَنْصَرَفُ وَلَمَّا كَانَ الْمَوْثِقُ مَعْدُولًا / عَمَّا لَا

يُنْصَرَفُ عَدَلٌ إِلَى لَا يَعْزُبُ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بَعْدَ مَا لَا يُنْصَرَفُ إِذْ كَانَ نَاقِصًا مِنْهُ التَّنْوِينُ إِلَّا مَا يُنْزَعُ مِنْهُ الْإِعْرَابُ؛ لِأَنَّ الْحُرْكََةَ وَالتَّنْوِينَ حَقَّ الْأَسْمَاءِ، فَإِذَا أَذْهَبَ الْعَدْلُ التَّنْوِينَ لِعِلَّةٍ أَذْهَبَ الْحُرْكََةَ لِعِلَّتَيْنِ وَاخْتِيرَ لَهُ الْكُسْرُ؛ لِأَنَّهُ كَانَ مَعْدُولًا عَمَّا فِيهِ عِلَامُ التَّأْنِيثِ، فَعَدَلَ إِلَى مَا فِيهِ تِلْكَ الْعِلَامَةُ؛ لِأَنَّ الْكُسْرَ مِنْ عِلَامَاتِ التَّأْنِيثِ إِلَّا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ لِلْمُؤَنَّثِ: إِنَّكَ فَاعِلَةٌ، وَأَنْتَ فَعَلْتَ، وَأَنْتَ تَفْعَلِينَ؛ لِأَنَّ الْكُسْرَ مِنْ نَوْعِ الْيَاءِ؛ فَلِذَلِكَ أَلْزَمْتُهُ الْكُسْرَ فَإِنْ نَكَرْتَ شَيْئًا مِنْ هَذَا أَعْرَبْتَهُ وَصَرَفْتَهُ فَقُلْتَ رَأَيْتَ قِطَامَ وَقِطَامًا أُخْرَى وَلَوْ سَمِيتَ بِهِ مَذْكَرًا أَعْرَبْتَهُ وَلَمْ تَصْرِفْهُ؛ لِأَنَّكَ لَا تَصْرِفُ الْمَذْكَرَ إِذَا سَمِيتَهُ بِمُؤَنَّثٍ عَلَى أَرْبَعَةٍ فَصَاعِدًا فَإِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ سَمِيتَهُ عَقْرَبًا، وَعِنَاقًا تَقُولُ: هَذَا حِذَامٌ قَدْ جَاءَ، وَقِطَامٌ يَا فَتَى، وَهَذَا حِذَامٌ آخَرٌ وَإِنَّمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَلْزَمْ الْكُسْرُ لِلتَّأْنِيثِ، وَلَوْ كَانَ لِلتَّأْنِيثِ لَكَانَ هَذَا فِي عَقْرَبٍ وَعِنَاقٍ، وَلَكِنَّهُ لِمَعْنَى، فَإِذَا نَقَلْتَهُ إِلَى الْمَذْكَرِ زَالَ الْمَنَاعُ مِنْهُ، / وَجَرَى مَجْرَى مُؤَنَّثٍ سَمِيتَ بِهِ مَذْكَرًا مِمَّا لَمْ يَعْدَلَ

(374/3)

وَأَمَّا بَنُو قَيْمٍ فَلَا يَكْسِرُونَ اسْمَ امْرَأَةٍ، وَلَكِنْهُمْ يَجْرُونَ غَيْرَهُ مِنَ الْمُؤَنَّثِ؛ لِأَنَّهُمْ لَا يَذْهَبُونَ بِهِ إِلَى الْعَدْلِ، وَالِدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ إِذَا أَرَادُوا الْعَدْلَ قَالُوا: يَا فَسَاقُ أَقْبَلِي وَيَا خِبَاثَ أَقْبَلِي، لِأَنَّ هَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا مَعْدُولًا وَمَا كَانَ فِي آخِرِهِ رَاءٌ مِنْ هَذَا الْبَابِ فَإِنْ بَنَى قَيْمٌ يَتَّبِعُونَ فِيهِ لُغَةَ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ إِنْجَاحَ الْأَلْفِ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا وَالرَّاءَ مَكْسُورَةً وَهَذَا مُبِينٌ فِي بَابِ الْإِمَالَةِ فَتَقُولُ لِلضَّبِيعِ: هَذِهِ جِعَارٌ فَاعْلَمْ وَإِنَّمَا جِعَارٌ نَعْتَ غَالِبٌ، فَصَارَ اسْمًا لِلضَّبِيعِ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: (فَقُلْتَ لَهَا عِشِي جِعَارٌ وَجَرَرٌ ... بَلَحْمُ امْرِئٍ لَمْ يَشْهَدْ الْيَوْمَ نَاصِرَهُ)

(375/3)

وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْرِي الرَّاءُ مَجْرَى غَيْرِهَا، وَيَمْضِي عَلَى قِيَاسِهِ الْأَوَّلِ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: (وَمَرُّ دَهْرٍ عَلَى وَبَارٍ ... فَهَلَكْتَ عَنُودَ وَبَارٍ) والقوافي مَرْفُوعَةٌ وَمِنْ الْمَعْدُولِ: آخِرٌ، وَسِحْرٌ، وَعَدْلُهُمَا / مُخْتَلَفٌ فَأَمَّا (آخِرٌ) فَلَوْلَا الْعَدْلُ انْصَرَفَتْ؛ لِأَنَّهَا جَمْعٌ أُخْرَى فَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ الظُّلَمِ، وَالنَّقَبِ، وَالْخَفْرِ، وَمِثْلُهَا مِمَّا هُوَ عَلَى وَزْنِهَا: الْكُبْرَى وَالْكَبَرُ، وَالصُّغْرَى وَالصَّغَرُ فَبَابُ فَعْلَى فِي الْجَمْعِ كِبَابُ فَعْلَةٍ نَحْوُ: الظُّلَمِ

وَالظُّلْم، والغرفة والغرف وَإِنَّمَا اسْتَوِيََا فِي الْجَمْع؛ لِاسْتَوَاءِ الْوُزْن، وَأَنْ آخِرَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ، فَإِنَّمَا عَدِلْتَ آخِرَ عَنِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ مِنْ حَيْثُ أَذْكَرُهُ لَكَ:

(376/3)

وَذَلِكَ أَنْ (أفعل) الذي مَعَهُ مِنْ كَذَا وَكَذَا، لَا يَكُونُ إِلَّا مُؤْصُولًا بِمَنْ، أَوْ تَلَحُّقَهُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ: هَذَا أَفْضَلُ مِنْكَ، وَهَذَا الْأَفْضَلُ، وَهَذِهِ الْفَضْلَى، وَهَذِهِ الْأُولَى، وَهَذِهِ الْكُبْرَى فَتَأْنِيثُ الْأَفْعَلِ الْفَعْلَى مِنْ هَذَا الْبَابِ، فَكَانَ حَدٌّ (آخِر) أَنْ يَكُونَ مَعَهُ (مَنْ) نَحْوُ قَوْلِكَ جَاءَنِي زَيْدٌ وَرَجُلٌ آخَرٌ وَإِنَّمَا كَانَ أَصْلُهُ آخِرَ مِنْهُ؛ كَمَا تَقُولُ: أَكْبَرُ مِنْهُ، وَأَصْغَرُ مِنْهُ فَلَمَّا كَانَ لَفْظُ آخِرٍ يَغْنَى عَنْ (مَنْ) لَمَّا فِيهِ مِنَ الْبَيَانِ أَنَّهُ رَجُلٌ مَعَهُ كَذَلِكَ: ضَرَبْتَ رَجُلًا آخَرَ، قَدْ بَيَّنْتَ أَنَّهُ لَيْسَ بِالْأَوَّلِ اسْتِغْنَاءً عَنْ (مَنْ) بِمَعْنَاهُ / فَكَانَ مَعْدُولًا عَنْ الْأَلْفِ وَاللَّامِ خَارِجًا عَنْ بَابِهِ، فَكَانَ مُؤَنَّثَةً كَذَلِكَ فَقُلْتَ: جَاتَنِي امْرَأَةٌ أُخْرَى، وَلَا يَجُوزُ جَاءَتَنِي امْرَأَةٌ صَغْرَى وَلَا كُبْرَى، إِلَّا أَنْ يَقُولَ: الصُّغْرَى أَوْ الْكُبْرَى، أَوْ تَقُولَ: أَصْغَرُ مِنْكَ أَوْ أَكْبَرُ، فَلَمَّا جَمَعْنَاهَا فَقُلْنَا (آخِر) كَانَتْ مَعْدُولَةٌ عَنْ الْأَلْفِ وَاللَّامِ؛ فَذَلِكَ الَّذِي مَنَعَهَا الصَّرْفَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَأَخْرَ مَتَشَابِهَاتٍ} وَقَالَ: {فَعِدَّةٌ مِنْ أُخْرٍ} فَإِنْ سَمِيتَ بِهِ رَجُلًا فَهِيَ مَنْصَرَفَةٌ فِي قَوْلِ الْأَخْفَشِ وَمَنْ قَالَ بِهِ لِأَنَّهُ يُصْرَفُ أُخْرٌ إِذَا كَانَ نَكْرَةً اسْمَ رَجُلٍ؛ لِأَنَّهُ قَدْ زَالَ عَنْهُ الْوُصْفُ، وَكَذَلِكَ هَذَا قَدْ زَالَ عَنْهُ الْعُدْلُ، وَصَارَ بِمَنْزِلَةِ أَصْغَرٍ لَوْ يُسَمَّى بِهِ رَجُلًا وَسَيَبُوه يَرَى أَنَّهُ عَلَى عَدْلِهِ وَلِكُلِّ مَذْهَبٍ قَوَى يَطُولُ الْكَلَامُ بِشَرْحِهِ، وَفِيمَا ذَكَرْنَا كِفَايَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(377/3)

فَأَمَّا (سحر) فَإِنَّهُ مَعْدُولٌ - إِذَا أَرَدْتَ بِهِ يَوْمُكَ - عَنْ الْأَلْفِ وَاللَّامِ؛ فَإِنْ أَرَدْتَ سَحْرًا مِنَ الْأَسْحَارِ صَرْفَتَهُ لِأَنَّهُ [غَيْر] مَعْدُولٌ إِلَّا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: جَاءَنِي زَيْدٌ لَيْلَةً سَحْرًا، وَقَمْتُ مَرَّةً سَحْرًا، وَكُلُّ سَحَرٍ طَيْبٌ، فَهَذَا مَنْصَرَفٌ / فَتَقُولُ إِذَا أَرَدْتَ تَعْرِيفَهُ: هَذَا السَّحَرُ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَجِئْتُكَ فِي أَعْلَى السَّحَرِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ} فَأَمَّا فِي يَوْمُكَ فَإِنَّهُ غَلِبَ عَلَيْهِ التَّعْرِيفُ بِغَيْرِ إِضَافَةٍ؛ كَمَا غَلِبَ ابْنُ الزُّبَيْرِ عَلَى وَاحِدٍ مِنْ بَنِيهِ، وَكَمَا غَلِبَ الْوُصْفُ فِي قَوْلِكَ: النَّابِغَةُ فَصَارَ كَالِاسْمِ اللَّازِمِ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ امْتَنَعَ مِنَ الصَّرْفِ كَمَا امْتَنَعَ آخِرُ فَقُلْتَ سِيرَ عَلَيْهِ سَحَرٌ

يَا فَتَى وَلَمْ يَكُن مُتَمَكِّنًا فَتَرْفَعَهُ، وَتَجْرِبُهُ مَجْرَى الْأَسْمَاءِ؛ كَمَا تَقُولُ: سِيرَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ
وَسِيرَ عَلَيْهِ يَوْمَانِ فَأَمْتَنَعَ مِنَ التَّصَرُّفِ؛ كَمَا أَمْتَنَعَ مِنَ الصَّرْفِ فَإِنْ عَنِيتَ الَّذِي هُوَ
نَكْرَةٌ صَرْفَتُهُ وَصَرْفَتُهُ وَإِنْ صَغُرَتْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَعْرِفَةٌ صَرْفَتُهُ؛ لِأَنَّهُ فَعِيلًا لَا يَكُونُ
مَعْدُولًا، وَصَارَ كَتَصْغِيرِ عَمْرٍ؛ لِأَنَّهُ قَدْ خَرَجَ مِنْ بَابِ الْعَدْلِ، وَلَكِنَّكَ لَا تَصْرِفُهُ فِي
الرَّفْعِ، فَتَقُولُ: سِيرَ عَلَيْهِ سَحِيرٌ يَا فَتَى إِذَا عَنِيتَ الْمَعْرِفَةَ وَلَمْ يَنْصَرَفْ إِذَا كَانَ مَكْبَرًا
مَعْدُولًا

(378/3)

فَإِنْ سَمِيتَ بِهِ رَجُلًا فَلَا / اخْتِلَافٌ فِي صَرْفِهِ فَيُقَالُ لِسَيِّبِهِ: مَا بِالْكَ صَرْفَتْ هَذَا اسْمَ
رَجُلٍ، وَلَمْ تَفْعَلْ مِثْلَ ذَلِكَ فِي بَابٍ آخَرَ؟ فَمَنْ حَبَّجَ عَنْهُ أَنْ يَقُولَ: إِنْ آخَرُ
عَلَى وَزَنِ الْمَعْدُولِ، وَعَدَلَ فِي بَابِ النَكْرَةِ، فَلَمَّا أَمْتَنَعَ فِي النَكْرَةِ كَانَ فِي الْمَعْرِفَةِ أَوْلَى
وَأَمَّا أَنَا فَلَا أَرَى الْأَمْرَ فِيهِمَا إِلَّا وَاحِدًا، يَنْصَرِفَانِ جَمِيعًا إِذَا كَانَا لِمَذْكَرٍ، وَتَرَجَعَ آخَرُ إِذَا
فَارَقَهُ الْعَدْلُ إِلَى بَابِ صَرَدَ وَنَغَرَ فَأَمَّا غَدُوٌّ فَلَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْبَابِ؛ لِأَنَّهَا بَنِيَتْ اسْمًا
لِلْوَقْتِ عِلْمًا عَلَى خِلَافِ بَنَائِهَا وَهِيَ نَكْرَةٌ تَقُولُ: هَذِهِ غَدَاةٌ طَيِّبَةٌ، وَجِئْتُكَ غَدَاةً يَوْمَ
الْأَحَدِ فَإِذَا أَرَدْتَ الْوَقْتَ بَعَيْنِهِ قُلْتَ: جِئْتُكَ الْيَوْمَ غَدُوَّةً يَا فَتَى، فَهِيَ تَرْفَعُ وَتَنْصَبُ،
وَلَا تَصْرِفُ لِأَنَّهَا مَعْرِفَةٌ

(379/3)

فَأَمَّا (بَكْرَةٌ) فَفِيهَا قَوْلَانِ: قَالَ قَوْمٌ: نَصَرَفَهَا؛ لِأَنَّا إِذَا أَرَدْنَا بِهَا يَوْمًا بَعَيْنَهُ فَهِيَ نَكْرَةٌ؛
لِأَنَّهُ لَفْظُهَا فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي غَيْرِهِ وَاحِدٌ وَقَالَ قَوْمٌ: لَا نَصَرَفَهَا؛ لِأَنَّهَا فِي مَعْنَى غَدُوَّةٍ؛ كَمَا
أَنَّكَ تَجْرِبُ كُلَّهُمْ مَجْرَى أَجْمَعِينَ فَتَجْرِبُهُ عَلَى الْمُضْمَرِّ وَإِنْ كَانَ (كُلَّهُمْ) قَدْ يَكُونُ اسْمًا وَإِنْ
لَمْ يَكُنْ جِيدًا نَحْوَ قَوْلِكَ: رَأَيْتُ كُلَّهُمْ، / وَمَرَرْتُ بِكُلِّهِمْ وَلَكِنْ لَمَّا أَشْبَهْتُهَا فِي الْعُمُومِ،
وَأَجْرَيْتُ مَجْرَاهَا عَلَى الْمُضْمَرِّ، فَقُلْتُ: إِنْ قَوْلُكَ فِي الدَّارِ كُلَّهُمْ، كَمَا تَقُولُ: أَجْمَعُونَ:
وَكَمَا فَتَحْتَ " يَذَرُ " وَلَيْسَ فِيهَا حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ؛ لِأَنَّهَا فِي مَعْنَى يَدْعُ وَكَلَا
الْقَوْلَيْنِ مَذْهَبٌ، وَالْقَائِلُ فِيهَا مُحْضَرٌّ، أَعْنَى فِي جَعْلِ بَكْرَةٍ إِذَا أَرَدْتَ يَوْمَكَ - نَكْرَةٌ إِنْ
شِئْتَ، وَمَعْرِفَةٌ إِنْ شِئْتَ وَمِنْ الْمَعْدُولِ قَوْلُهُمْ: مِثْنَى، وَثَلَاثَ، وَرَبَاعَ، وَكَذَلِكَ مَا بَعْدَهُ
وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ مَكَانَ مِثْنَى ثَنَاءً يَا فَتَى حَتَّى يَكُونَ عَلَى وَزَنِ رِبَاعٍ وَثَلَاثَ وَكَذَلِكَ

(380/3)

أحاد، وَإِنْ شِئْتُ قُلْتُ: مَوْحِدٌ؛ كَمَا قُلْتُ مِثْنِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {أُولَى أَجْنِحَةٍ مِثْنِي وَثَلَاثَ وَرَبَاعٍ} وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {فَانْكَحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْنِي وَثَلَاثَ وَرَبَاعٍ} وَقَالَ الشَّاعِرُ:

(مَنْتَ لَكَ أَنْ تَلَاقِيَنِ الْمَنَايَا ... أَحَادَ أَحَادٍ فِي شَهْرٍ حَالِلٍ)

وَقَالَ الْآخَرُ:

(وَلَكِنَّمَا أَهْلَى بَوَادِ أُنَيْسِهِ ... ذُنَابٌ تَبْغِي النَّاسَ مِثْنِي وَمَوْحِدٍ)

/ وَتَأْوِيلُ الْعَدْلِ فِي هَذَا: أَنَّهُ أَرَادَ وَاحِدًا وَاحِدًا، وَاثْنَيْنِ أَثْنَيْنِ أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ: (أُولَى أَجْنِحَةٍ مِثْنِي وَثَلَاثَ وَرَبَاعٍ) وَالْعَدْلُ يُوجِبُ التَّكْثِيرَ؛ كَمَا أَنَّ يَا فَسَقَ مُبَالِغَةٌ فِي قَوْلِكَ: يَا فَاسِقَ وَكَذَلِكَ يَا لَكَعَ، وَيَا لَكَاعَ

(381/3)

وَأَمَّا قَوْلُهُمُ: الثُّلَاثَاءُ وَالْأَرْبَعَاءُ يُرِيدُونَ: الثَّالِثَ وَالرَّابِعَ فَلَيْسَ بِمَعْدُولٍ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى وَاحِدٌ، وَلَيْسَ فِيهِ تَكْثِيرٌ، وَلَكِنَّهُ مُشْتَقٌّ بِمَعْنَى الْيَوْمِ كَالْعَدِيلِ وَالْعَدْلُ وَالْعَدِيلُ: مَا كَانَ مِنَ النَّاسِ، وَالْعَدْلُ: مَا كَانَ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ، وَالْمَعْنَى فِي الْمَعَادِلَةِ سَوَاءٌ أَلَا تَرَى أَنَّ الْحَمِيسَ مَصْرُوفٌ فَهَذَانِ دَلِيلَانِ، وَكَذَلِكَ لُزُومُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ لِهَذِهِ الْأَيَّامِ؛ كَمَا يُلْزَمُ النَّجْمُ، وَالِدَبْرَانُ؛ لِأَنَّهُمَا مَعْرِفَةٌ وَقَدْ أَبَانَ ذَلِكَ الْأَحَدُ وَالْإِثْنَانُ؛ لِأَنَّهُ عَلَى وَجْهِهِ وَقَدْ فَسَّرْتَ لَكَ بَابَ الْعَدْلِ لِنَتَاوُلِ الْقِيَاسِ مِنْ قَرَبٍ، وَتَمِيزَ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَنَظِيرُ الْعَدْلِ وَالْعَدِيلِ قَوْلُهُمُ: امْرَأَةٌ ثِقَالٌ، وَرِزَانٌ وَتَقُولُ لِمَا ثَقُلَ / وَزَنَهُ: ثَقِيلٌ، وَرِزِينَ إِمَّا تُرِيدُ فِي الْمَرْأَةِ أَنَّهَا مَتَوَقِّرَةٌ لِأَزْمَةِ لِمَوْضِعِهَا؛ فَعَلَى هَذَا بِنَاؤُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(382/3)

(هَذَا بَابُ الْأُمْتَلَةِ الَّتِي يُمَثِّلُ بِهَا أَوْزَانُ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ)

تَقُولُ: كُلُّ (أَفْعَلٍ) فِي الْكَلَامِ يَكُونُ نَعْتًا فَغَيْرُ مَصْرُوفٍ، وَإِنْ كَانَ اسْمًا انْصَرَفَ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: لَمْ قُلْتُ، كُلُّ (أَفْعَلٍ) يَكُونُ وَصْفًا لَا يَنْصَرَفُ، وَأَنْتَ قَدْ صَرَفْتَ (أَفْعَلًا) هَذِهِ الَّتِي

ذكرت أَمَّا تكون وصفا؟ قيل له: [أفعل] لَيْسَ وصفا في الْكَلَامِ مُسْتَعْمَلًا وَإِنَّمَا هُوَ مِثَالٌ
 يمثل به فَإِنَّمَا قلت: إِذَا كَانَ هَذَا الْمِثَالُ وصفا لم يَنْصَرَفْ، وَلَوْ كَانَ هَذَا شَيْئًا قد علم
 وصفا لم تصرفه، ولم تقل: إِذَا كَانَ وصفا، وَلَكِنْ تقول: لِأَنَّهُ وصف؛ كَمَا تقول: كل آدم
 في الْكَلَامِ لا يَنْصَرَفْ؛ لِأَن (آدم) نعت مَفْهُوم / وعلى هَذَا تقول: كل أفعل في الْكَلَامِ
 تُرِيدُ بِهِ

(383/3)

الْفِعْلُ فَهُوَ مَفْتُوح؛ لِأَن (أفعلا) مِثَال، وَلَيْسَ بِفِعْلٍ مَعْرُوفٍ، وموقعه، بعد كل وَهُوَ مُفْرَدٌ
 يدللك على أَنَّهُ اسْمٌ وَلَكِنْ لَوْ قلت: كل أفعل زيد مَفْتُوح، لم يكن إِلَّا هَكَذَا؛ لِأَنَّكَ قد
 رفعت به زيدا، فأخلصته فعلا، وَوَقَعْتَ (كل) عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ عَامِلٌ ومعمولٌ فِيهِ، فَهُوَ
 حِكَايَةٌ وَنَظِيرٌ ذَلِكَ قَوْلِكَ: هَذَا رَجُلٌ أَفْعَلٌ فَاعْلَمْ؛ فَلَا تصرف (أفعل)؛ لِأَنَّكَ وَضَعْتَهُ
 مَوْضِعَ النَّعْتِ؛ كَمَا وَضَعْتَ الْأَوَّلَ مَوْضِعَ الْفِعْلِ هَذَا قَوْلُ الْحَلِيلِ وَسَيُوبِيه وَكَانَ الْمَازِي
 يَقُولُ: هَذَا رَجُلٌ أَفْعَلٌ، فَيَصْرَفُ أَفْعَلًا هَذَا، وَيَقُولُ: لِأَنَّهُ لَيْسَ بنعت مَعْلُومٍ وَأَمَّا أَفْعَلٌ
 زيد فَيَجْعَلُهُ فعلا؛ لِأَنَّهُ قد رفع زيدا به، وَهُوَ مَذْهَبٌ وَقَوْلُ الْحَلِيلِ وَسَيُوبِيه أَقْوَى عِنْدَنَا
 فَإِذَا قلت (أفعل) إِذَا كَانَ نعتا لم يَنْصَرَفْ (أفعل) لِأَنَّهُ معرفة وَإِنَّمَا بدأت به لِذَلِكَ
 فكأنك قلت: هَذَا الْبِنَاءُ إِذَا كَانَ نعتا وَتَقُولُ: / كل فعلا لَهْ فعلى لَا يَنْصَرَفُ وَإِنْ لم
 تكن لَهْ فعلى فمصرف وَإِنَّمَا صرفت (فعلا) هَاهُنَا؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ مَعْرُوفٍ لَهْ (فعلى)
 وَالْقَوْلُ فِيهِ الْقَوْلُ فِي الْأَوَّلِ وعلى ذَلِكَ تقول: فعلا إِذَا كَانَتْ لَهْ فعلى لم يَنْصَرَفْ، فَلَا
 تصرف (فعلا) لِأَنَّهُ معرفة؛ كَمَا قُلْنَا فِيمَا قَبْلَهُ

(384/3)

وَتَقُولُ: كل فعلى في الْكَلَامِ فاصرفه؛ لِأَن هَذَا مِثَالٌ مَا يَنْصَرَفُ فِي النِّكَرَةِ و (كل) لَا
 يقع بعدها إِلَّا نِكَرَةٌ، وَإِنَّمَا هُوَ مِثَالٌ حَبْنَطِي، وسرندى، وسبندى، وَنَحْوُهُ وَتَقُولُ: كل
 فعلى في الْكَلَامِ، وفعلى فَلَا يَنْصَرَفُ؛ لِأَن الْأَلْفَ لِلتَّأْنِيثِ، وَإِنْ شِئْتَ قلت: كل فعلى
 في الْكَلَامِ وفعلى يَا فَتَى، فتصرفه، لِأَن هَذَا الْمِثَالُ لِلإِخَاقِ يَكُونُ وَلِلتَّأْنِيثِ وَإِنَّمَا تَمْنَعُهُ
 أَلْفُهُ لَا مَعْنَاهُ، فَإِنْ قَدَرْتَهُمَا تَقْدِيرَ الْمَلْحَقِ انصرفتَا، وَكَانَتْ كَمَعْرَى وَأَرطى فَإِنْ قَدَرْتَهُمَا
 تَقْدِيرَ التَّأْنِيثِ كَانَتَا كَدَفْلَى، وتترى تكون لِلْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا، والأجود التَّأْنِيثُ وَتَقُولُ: كل

(فعلى) فى الكَلَام لا ینصرف لِأَن هَذَا الْمِثَال لا یكون إِلَّا للتأنیث / وَهُوَ بَاب حُبْلِی،
وبهمی وَكَذَلِكَ كل فعلاء فى الكَلَام لا ینصرف هَذَا الْمِثَال لا یكون إِلَّا للتأنیث نَحْو:
حَمْرَاء، وصَحْرَاء

(385/3)

وَتَقُول: كل فعلاء، وفعلاء فمصرف لِأَنَّهُ مِثَال لا یكون إِلَّا مُلْحَقًا مصروفًا فى المَعْرِفَةِ
النَكْرَةِ وَكَذَلِكَ نَحْو عَلْبَاء، وحرباء وَأما فعلاء فنحو قَوْلِكَ: قوباء فَأَعْلَم: لِأَنَّهُ مُلْحَق
بفسطاط؛ كَمَا أَنَّ عَلْبَاء مُلْحَق بِسرداح فَهَذَا یبین لك جَمِیع هَذِهِ الْأُمُثَلَةُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(386/3)

تَمَّ الْجُزْءُ الثَّالِثُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَیَتْلُوهُ فى الْجُزْءِ الرَّابِعِ من کتاب المقتضب: هَذَا
بَاب إِیضَاح المُلْحَق وَتَبیین الْفَصْلِ بَیْنَهَا وَبَیْنَ غَیْرِهَا قَابِلَت هَذَا الْجُزْءِ إِلَى آخِرِهِ
وصححته فى سنة سبع وَأَرْبَعِین وثلاثمائة وَكُتِبَ الحُسْنُ بن عبد الله السیرافى كُتِبَ المَهْلَهْل
بن أَحْمَد بِبَغْدَاد سنة سبع وَأَرْبَعِین وثلاثمائة

(387/3)

هَذَا بَاب إِیضَاح المُلْحَقَةِ وَتَبیین الْفَصْلِ بَیْنَهَا وَبَیْنَ غَیْرِهَا
تَقُول فِیْمَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ كُلِّهَا أَصْل نَحْو جَعْفَرٍ وَجَلْجَلٍ وَقَمْطَرٍ وَسَبْطَرٍ وَجَبْرَجٍ
وَدِرْهَمٍ وَغَیْرِ ذَلِكَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَبْلُغَ وَزْنَهُ مَا أَصْلُهُ الثَّلَاثَةُ فَقُلْتَ فى مِثْلِ جَعْفَرٍ جَدُول
فَالَوَا زَائِدَةٌ أَلْحَقْتَ الثَّلَاثَةَ بِنِیَاءِ الْأَرْبَعَةِ فَصَارَ جَدُول فى وَزْنِ جَعْفَرٍ وَإِنَّمَا هُوَ من الجدل
فَهَذِهِ الْوَاوُ زَائِدَةٌ أَلْحَقْتَهُ بِهَذَا الْمِثَالِ، فَالَوَا مُلْحَقَةٌ
فَإِنْ قُلْتَ عَجُوزٌ أَوْ رَغِيفٌ أَوْ رِسَالَةٌ فَالِیاءُ وَالْوَاوُ وَالْأَلْفُ زَوَائِدٌ وَلَسْنُ بِمُلْحَقَاتٍ لِأَنَّ
لَمْ یَبْلُغَنَّ بِالثَّلَاثَةِ مِثَالًا من أُمُثَلَةِ الْأَرْبَعَةِ فَهَذَا المُلْحَقُ وَمَا كَانَ مِنْهُ
وَمَا كَانَ من الزَّوَائِدِ لَا یَبْلُغُ بِالثَّلَاثَةِ مِثَالًا من أُمُثَلَةِ الْأَرْبَعَةِ والخمسة وَلَا یَبْلُغُ الْأَرْبَعَةَ
مِثَالُ الْخُمْسَةِ فَلَیْسَ بِمُلْحَقٍ

فسرحان مُلحق بسرداح وَإِنَّمَا اُمتنع من الصَّرَفِ في المعرفة لِأَن في آخره الزائدتين اللَّتَيْنِ
في آخر غَضَبَانِ وَقَدْ أَشْبَهَهُ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ

(3/4)

وحبئطى مُلحق بسفرجل بالثُّونِ وَالْأَلْفِ وَإِنَّمَا مَنَعَهُ مِنَ الصَّرَفِ في المعرفة أَن آخره
كَآخِرِ حُبْلَى في الزِّيَادَةِ فَأَشْبَهَهَا مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ وَلَكِنَّ الزَّوَائِدَ يَكُنْ كَزَوَائِدِ حُبْلَى فَلِذَلِكَ
لَمْ يَنْصَرَفْ في المعرفة

فَإِنْ قُلْتَ مَا بَالُ حَرْبَاءِ وَعَلْبَاءِ وَقَوْبَاءِ يَنْصَرَفْنَ في المعرفة والنكرة والزائدتان في آخر
كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا كَالزَّائِدَتَيْنِ في آخر حَمْرَاءِ هَلَا تَرَكَ صَرْفَهُنَّ في المعرفة كَمَا تَرَكَ صَرْفَ مَا
ذَكَرْنَا مِنَ الْمُلْحَقَاتِ

فَالْفَصْلُ بَيْنَهُمَا أَنَّ الْأَوَائِلَ الَّتِي وَصَفْنَا أَلْفَاتَهَا غَيْرَ مُنْقَلِبَةٍ وَأَلْفَاتُ هَذِهِ مُنْقَلِبَةٌ مِنْ يَاءَاتِ
قَدْ بَايَنَتِ أَلْفَاتُ التَّأْنِيثِ لِأَنَّ تِلْكَ لَا تَكُونُ إِلَّا مُنْقَلِبَةٌ مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ بَايَنَتَهَا
وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ دِرْحَايَةً إِنَّمَا هِيَ فَعْلَايَةٌ فَلَوْ ذَكَرْتَ قُلْتَ دِرْحَاءٌ كَمَا تَرَى
كَقَوْلِكَ سِقَاءٌ وَغَزَاءٌ يَا فَتَى

أَلَا تَرَى أَنَّ التَّخْوِينَ لَا يَجِيزُونَ تَرْخِيمَ رَجُلٍ فِي النِّدَاءِ يُسَمَّى حَبْلَوَى فِي قَوْلٍ مِنْ قَالَ يَا
حَارَ فَرَفَعَ لِأَنَّ الَّذِي يَقُولُ يَا حَارَ لَا يَعْتَدُ بِمَا ذَهَبَ وَيَجْعَلُهُ اسْمًا عَلَى حِيَالِهِ

(4/4)

فَإِذَا رَخِمَ حَبْلَوَى لَزِمَهُ أَنْ يَقُولَ يَا حُبْلَى أَقْبَلَ لِأَنَّ الْوَاوَ تَنْقَلِبُ أَلْفًا لِفَتْحَتِهَا
وَمِثَالُ فَعْلَى لَا يَكُونُ إِلَّا لِلتَّأْنِيثِ وَمَحَالُ أَنْ تَكُونَ أَلْفُ التَّأْنِيثِ مُنْقَلِبَةً فَقَدْ صَارَ مُؤَنَّثًا
مَذْكُورًا فِي خَالٍ فَلِهَذَا ذَكَرْتَ لَكَ أَنَّهُ مُحَالٌ

(5/4)

هَذَا بَابُ جَمْعِ الْأَسْمَاءِ الْمُؤَنَّثَةِ بِعَلَامَةِ التَّأْنِيثِ
إِذَا وَقَعَتْ لِمَذْكُورٍ أَوْ مُؤَنَّثِ فَعَلَامَاتُ التَّأْنِيثِ الْأَلْفُ فِيهَا مَقْصُورًا كَانَ أَوْ مَمْدُودًا
فَالْمَقْصُورُ نَحْوُ سَكْرَى وَغَضْبَى وَحَبْلَى

والممدود نحو حمراء وصفراء وصحراء
وَمَا كَانَ بِالْهَاءِ فِي الْوُفِّ كَحَمْدَةٍ وَطَلْحَةٍ
فَمَا كَانَ مِنْ هَذَا اسْمًا لَامْرَأَةٍ فَغَيْرُ مُتَمَعٍّ مِنَ الْأَلْفِ وَالْتَاءِ نَحْوَ حَبْلِيَّاتٍ وَسَكْرِيَّاتٍ
وحمراوات وصفراوات تبدل من الألف الَّتِي هِيَ طَرَفٌ وَأَوْ كَمَا تَفْعَلُ فِي التَّثْنِيَةِ إِذَا قُلْتَ
حمراوان
وَلَوْ كَانَتْ أَصْلًا لَكَانَ الْأَجُودُ أَنْ تَبْدَلَ مِنْهَا هَمْزَةٌ كَمَا كَانَ فِي الْوَاحِدِ قَبْلَ أَنْ يَثْنَى
فَيَكُونُ مَا كَانَ مِنْهُ مَبْدَلًا مِنْ يَاءٍ أَوْ وَأَوْ بِمَنْزِلَةِ الْهَمْزَةِ الْأَصْلِيَّةِ فَتَقُولُ فِي كَسَاءٍ كَسَاءَانِ
وَفِي قِرَاءٍ قِرَاءَانِ فَالْهَمْزَةُ فِي قِرَاءٍ أَصْلٌ وَفِي كَسَاءٍ مَبْدَلَةٌ وَكَذَلِكَ سِقَاءٌ وَمَا كَانَ مِثْلَهُ يَجُوزُ
فِي هَذَا أَجْمَعَ بَدَلَ الْوَاوِ
وَأَمَّا مَا كَانَ مِثْلَ عَلْبَاءٍ وَحَرْبَاءٍ فَبَدَلَ الْوَاوِ فِيهِ أَجُودٌ لِأَنَّ أَلْفِيهِ زَائِدَتَانِ فَهُمَا يَشْبَهُانِ
أَلْفِي التَّائِيثِ مِنْ جِهَةِ الزِّيَادَةِ
وَأَمَّا مَا كَانَ مِثْلَ غَزَاءٍ وَسِقَاءٍ فَالْإِبْدَالُ فِيهِ جَائِزٌ وَلَيْسَ كَجَوَازِهِ فِي الْأَوَّلِ لِأَنَّ الْهَمْزَتَيْنِ
مَبْدَلَتَانِ مِنْ يَاءٍ أَوْ وَأَوْ وَهُمَا أَصْلَانِ
وَأَمَّا مَا كَانَ مِثْلَ قِرَاءٍ فَقَدْ يَجُوزُ هَذَا فِيهِ عَلَى قَبْحٍ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ أَصْلٌ وَلَيْسَتْ بِمَبْدَلَةٍ مِنْ
شَيْءٍ

(6/4)

وَالْأَصْلُ فِي هَذَا أَجْمَعَ أَنَّهُ كُلُّ مَا كَانَ مَذْكُورًا مِنْ هَذَا الْبَابِ فَالْوُجْهُ فِيهِ ثَبَاتُ الْهَمْزَةِ فِي
التَّثْنِيَةِ
وَمَا كَانَتْ أَلْفًا لِلتَّائِيثِ لَمْ يَجْزِ إِلَّا الْقَلْبُ إِلَى الْوَاوِ
وَمَا كَانَتْ فِيهِ هَاءٌ التَّائِيثِ الَّتِي وَصَفْنَا فَسَمِيتُ بِهِ امْرَأَةً أَدْخَلْتُ عَلَيْهَا فِي الْجَمْعِ الْأَلْفَ
وَالْتَاءَ فَتَقُولُ حَمْدَاتٍ وَطَلْحَاتٍ
أَمَّا تَحْرِيكُ وَسَطِهِ فَلِلْفَصْلِ بَيْنَ الْأِسْمِ وَالنَّعْتِ وَهَذَا يَذْكُرُ مُفَسِّرًا فِي بَابِ التَّصْرِيفِ
وَأَمَّا حَذْفُ التَّاءِ الَّتِي كَانَتْ فِي الْوَاحِدِ فَلِأَنَّ الْأَلْفَ وَالْتَاءَ إِنَّمَا دَخَلَا فِي الْجَمْعِ لِلتَّائِيثِ
فَلَا يَدْخُلُ تَأْنِيثٌ عَلَى تَأْنِيثٍ لِأَنَّ هَذِهِ الْعَلَامَاتُ إِنَّمَا تَدْخُلُ فِي الْمَذْكُورِ لِتَوْثِقِهِ فَحَذَفَتْ
التَّاءُ الَّتِي فِي حَمْدَةٍ وَأَخَوَاتِهَا لِدُخُولِ الْأَلْفِ وَالْتَاءِ اللَّتَيْنِ هُمَا عَلَامَةُ الْجَمْعِ
فَإِنْ سَمِيتُ رَجُلًا بِشَيْءٍ فِيهِ أَلْفٌ التَّائِيثِ فَأَرَدْتُ جَمْعَهُ جَمْعَتُهُ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ فَقُلْتُ فِي
حَمْرَاءٍ اسْمُ رَجُلٍ إِذَا جَمَعْتَهُ حَمْرَاوُونَ وَصَفْرَاوُونَ وَفِيمَا كَانَ مِثْلَ حُبْلَى حَبْلُونَ وَسَكْرُونَ

وَمَا كَانَ بِالْهَاءِ فَإِنَّكَ تَجْمَعُهُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ فَتَقُولُ طَلْحَاتُ وَحَمْدَاتُ عَلَى مَا قُلْتَ فِي الْمُؤَنَّثِ

وَعَلَى هَذَا قُلْتَ طَلْحَةُ الطَّلْحَاتُ

وَالْفَصْلُ بَيْنَهُمَا أَنْ مَا كَانَ فِيهِ أَلْفٌ التَّأْنِيثُ مَقْصُورَةٌ أَوْ مَمْدُودَةٌ فَهِيَ لَزِمَةٌ لَهُ لِأَنَّهَا لَمْ تَدْخُلْ عَلَى بِنَاءِ مُذَكَّرٍ
فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ كَيْفَ يَجُوزُ دُخُولُ الْوَاوِ وَالْثَوْنِ عَلَى مَا فِيهِ عِلَامَةُ التَّأْنِيثِ وَهِيَ عِلَامَتَا التَّذْكِيرِ أَفِيكُونُ مُؤَنَّثًا مَذْكَرًا فِي حَالٍ؟

(7/4)

قِيلَ لَهُ هَذَا مُحَالٌ وَلَكِنْ الْأَلْفُ لَا تَثْبِتُ وَإِنَّمَا يَثْبِتُ مَا هُوَ بَدَلٌ مِنْهَا
أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِي جَمْعِ حُبْلَى حَبْلِيَّاتٍ فَلَوْ كَانَتْ الْأَلْفُ ثَابِتَةً لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا عِلْمُ
التَّأْنِيثِ الَّذِي هُوَ لِلْجَمْعِ كَمَا لَا تَقُولُ حَمْدَاتٍ وَلَكِنَّكَ تَبْدُلُ مِنَ الْأَلْفِ إِذَا كَانَتْ
مَمْدُودَةً وَآوًا فَإِنَّمَا تَدْخُلُ عِلَامَةُ التَّأْنِيثِ وَعِلَامَةُ التَّذْكِيرِ عَلَى شَيْءٍ لَا تَأْنِيثَ فِيهِ
فَأَمَّا طَلْحَةُ فَلَوْ قُلْتَ فِي جَمْعِهَا طَلْحَتُونَ لِلزَّمَكِ أَنْ تَكُونَ أَنْثَى وَذَكَرْتَهُ فِي حَالٍ وَهَذَا هُوَ
الْمُحَالُ

فَإِنْ قُلْتَ أَحْذَفِ التَّاءَ فَإِنْ هَذَا غَيْرُ جَائِزٍ وَإِنَّمَا جَازَ فِي الْجَمْعِ فِي الْمُؤَنَّثِ لِأَنَّكَ لَمَّا
حَذَفْتَهَا جِئْتَ بِمَا قَامَ مَقَامَهَا فِي اللَّفْظِ وَالتَّأْنِيثِ فَعَلَى هَذَا يَجْرِي جَمِيعُ مَا وَصَفْنَا فِي
الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ

(8/4)

هَذَا بَابُ مَا يَحْكِي مِنَ الْأَسْمَاءِ وَمَا يَعْرَبُ
فَمِنْ الْحِكَايَةِ أَنْ تَسْمَى رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً بِشَيْءٍ قَدْ عَمِلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ نَحْوُ تَسْمِيَتِهِمْ تَأْبَطُ
شَرًا وَذَرَى حَبًّا وَبَرَقَ نَحْرُهُ
فَمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ فِإِعْرَابِهِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ أَنْ يَسْلَمَ عَلَى هَيْئَةٍ وَاحِدَةٍ لِأَنَّهُ قَدْ عَمِلَ بَعْضُهُ
فِي بَعْضٍ فَتَقُولُ رَأَيْتُ تَأْبَطَ شَرًّا وَجَاءَنِي تَأْبَطُ شَرًّا فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ
(كَذَبْتُمْ وَبَيَّتَ اللَّهُ لَا تَنْكَحُونَهَا ... بَنَى شَابَ قَرْنَاهَا تَصِرُ وَتَحْلُبُ)

وَقَوْلُهُ أَيْضًا
(إِنَّ لَهَا مُرْكَنًا إِزْرَبًا ... كَأَنَّهُ جِبْهَةٌ ذَرَى جَبًّا)

(9/4)

وَقَالَ الْآخَرُ
(وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ ... أَحَقُّ الْحَيْلِ بِالرُّكُضِ الْمُعَارُ)
فَلَمْ يَجْزِ فِي هَذَا إِلَّا الْحِكَايَةَ لِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ عَامِلٌ عَلَى عَامِلٍ
فَ أَحَقُّ الْحَيْلِ رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْمُعَارَ خَبَرَهُ فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ
وَعَلَى هَذَا يَنْشُدُ هَذَا الْبَيْتَ لَذِي الرِّمَةِ
(سَمِعْتُ النَّاسَ يَنْتَجِعُونَ غَيْثًا ... فَقُلْتُ لَصَيِّدِخَ انْتَجِعِي بِلَالًا)
لِأَنَّ التَّأْوِيلَ سَمِعْتُ مَنْ يَقُولُ النَّاسُ يَنْتَجِعُونَ غَيْثًا فَحَكَى مَا قَالَ ذَاكَ فَقَالَ سَمِعْتُ هَذَا
الْكَلَامَ

(10/4)

وَعَلَى هَذَا تَقُولُ قَرَأْتُ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا يَجُوزُ إِلَّا ذَلِكَ لِأَنَّهُ حَكَى كَيْفَ قَرَأَ وَكُلَّ
عَامِلٍ وَمَعْمُولٍ فِيهِ هَذَا سَبِيلُهُمَا وَتَقُولُ قَرَأْتُ عَلَى خَاتَمِهِ الْحَمْدَ لِلَّهِ وَقَرَأْتُ عَلَى فَصِهِ
زَيْدٍ مَنْطِقًا
وَتَقُولُ رَأَيْتُ عَلَى فَصِهِ الْأَسَدِ رَابِضًا لِأَنَّكَ لَمْ تَرَ هَذَا مَكْتُوبًا إِنَّمَا رَأَيْتَ صُورَةَ فَأَعْمَلْتُ
فِيهَا الْفِعْلَ كَمَا تَقُولُ رَأَيْتُ الْأَسَدَ يَا فَتَى
فَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ} فَإِنَّ الْمُفَسِّرِينَ يَقُولُونَ فِي هَذَا قَوْلَيْنِ أَعْنِي
الْمَنْصُوبَ
أَمَّا الْمَرْفُوعُ فَلَا اخْتِلَافَ فِي أَنَّ مَعْنَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَوْلِي سَلَامٌ وَأَمْرِي سَلَامٌ كَمَا قَالَ
{طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ} وَكَمَا قَالَ {وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدَجَرَ} عَلَى الْحِكَايَةِ
وَأَمَّا الْمَنْصُوبُ فَبِإِضْمَارِ فَعَلْ كَأَنَّهُمْ قَالُوا سَلَمْنَا سَلَامًا
وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَمْ يَكُنْ هَذَا هُوَ اللَّفْظُ وَلَكِنَّهُ مَعْنَى مَا قَالُوا فَإِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ قُلْتُ حَقًّا
وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْحِكَايَةَ لَا يَجُوزُ أَنْ تَتَنَّى وَتَجْمَعَ لَا تُضَافُ لِأَنَّهُ تَزُولُ مَعَانِيهَا بِاخْتِلَافِ
أَلْفَاظِهَا

(11/4)

أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ أَحَقَّ الْحَبْلِ بِالرَّكْضِ الْمَعَارِ فِي مَكَانَيْنِ مَكْتُوبًا لَمْ يَجْزْ أَنْ تَتَنَبَّهَ كَمَا
تَقُولُ رَأَيْتَ زَيْدِينَ فَإِنَّمَا حَقَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ النَّادِيَّةُ
فَإِنْ سَمِيتَ رَجُلًا زَيْدَ الطَّوِيلِ وَالطَّوِيلِ خَبَرَ قُلْتَ رَأَيْتَ زَيْدَ الطَّوِيلِ وَمَرَرْتَ بِزَيْدِ الطَّوِيلِ
فَإِنْ جَعَلْتَ الطَّوِيلَ نَعْتًا صَرَفْتَهُ فَقُلْتَ مَرَرْتُ بِزَيْدِ الطَّوِيلِ وَرَأَيْتَ زَيْدًا الطَّوِيلَ لِأَنَّ
الطَّوِيلَ تَابِعٌ وَعَلَى هَذَا الشَّرْطِ وَقَعَ فِي التَّسْمِيَةِ
وَأَمَّا حَيْثُ كَانَ خَبَرًا فَإِنَّهُ وَقَعَ مَرْفُوعًا بِالْمَبْتَدَأِ كَمَا كَانَ الْمُبْتَدَأُ رَفْعًا بِالْإِبْتِدَاءِ
وَلَوْ سَمِيتَ رَجُلًا عَاقِلَةً لَبَيَّتَ لَكَ الْوَجْهَ فِيهِ أَنْ تَقُولَ مَرَرْتُ بِعَاقِلَةٍ لَبَيَّتَ وَجَاءَنِي عَاقِلَةٌ
لَبَيَّتَ لِأَنَّكَ سَمِيتَ بِاسْمَيْنِ كِلَاهُمَا نَكْرَةٌ فَجَعَلْتَ الثَّانِي تَابِعًا لِلأَوَّلِ كحَالَهُمَا كَانَتْ فِي
النَّكْرَةِ
وَلَوْ سَمِيتَ بَ عَاقِلَةً وَحْدَهَا لَكَانَ الْأَجُودُ أَنْ تَقُولَ هَذِهِ عَاقِلَةٌ قَدْ جَاءَتْ لِأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ
فَيَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ حَمْدَةٍ غَيْرِ مَنْصَرَفٍ وَالْحِكَايَةُ تَجُوزُ وَلَيْسَ بِالْوَجْهِ لِأَنَّهُ عَلَى مِثَالِ الْأَسْمَاءِ

(12/4)

وَأَمَّا تَضْرِبَانِ إِذَا سَمِيتَ بِهِ رَجُلًا قُلْتَ فِيهِ لَقِيتَ تَضْرِبَانِ حَكِيَّتَهُ وَلَكَ أَنْ تَتَنَبَّهَ وَتَنْصِبَهُ
فَتَقُولَ تَضْرِبَيْنِ وَلَكَ أَنْ تُلْحِقَهُ بِعَثْمَانَ فَتَقُولَ كَلِمَتِي تَضْرِبَانِ فَإِذَا صَغُرَتْ قُلْتَ تَضْرِبَانِ
لَا غَيْرَ
وَشَيْطَانٌ يَكُونُ فِعَالٌ مِنَ الشَّطَنِ وَهُوَ الْحَبْلُ الْمَمْتَدُّ فِي صَلَابَةٍ فَتَنْصَرِفُهُ
وَيَكُونُ مِنْ شَاطِئِ شَيْطَانٍ إِذَا ذَهَبَ بِاطِلًا فَلَا يَنْصَرِفُ
وإِنْسَانٌ فِعْلَانٌ مِنَ الْإِنْسِ
وَطَحَانٌ فِعَالٌ مِنَ الطَّحْنِ وَيَكُونُ فِعْلَانٌ مِنَ الطَّحِ وَهُوَ الطَّحَاءُ وَهُوَ الْمَمْتَدُّ مِنَ الْأَرْضِ

(13/4)

وَعَبْدُونَ إِذَا فَتَحْتَهُ لَمْ تَجْرِهِ وَإِذَا ضَمَمْتَهُ أَجْرِيَتْهُ وَلَمْ تَجْرِهِ وَلَكَ أَنْ تَحْكِيَهُ فَتَجْعَلُهُ جَمْعًا
فَيَكُونُ فِي الرَّفْعِ بِالْوَاوِ وَفِي النِّصْبِ بِالْيَاءِ وَفِي الْأَوَّلِ بِالْوَاوِ لَا غَيْرَ

وَإِذَا دَعَوْتُ رَجُلًا اسْمُهُ زَيْدٌ مِنْطَلِقٌ قُلْتُ يَا زَيْدٌ مِنْطَلِقٌ أَقْبَلْ لَا تَعْمَلْ فِيهِ النِّدَاءَ كَمَا لَمْ تَعْمَلْ غَيْرَهُ

وَإِنْ سَمِيتُهُ بِزَيْدِ الطَّوِيلِ فَيَمْنُ جَعَلَ الطَّوِيلُ نَعْنًا قُلْتُ يَا زَيْدُ الطَّوِيلُ أَقْبَلْ تَنْصَبُ لَطُولُهُ كَمَا تَنْصَبُ عَشْرِينَ رَجُلًا وَهَذَا مُفَسَّرٌ فِي بَابِ النِّدَاءِ
فَإِذَا سَمِيتُ رَجُلًا وَزَيْدًا وَأَنْتَ تُرِيدُ الْقِسْمَ قُلْتُ رَأَيْتُ وَزَيْدًا وَجَاءَنِي وَزَيْدٌ لِأَنَّ الْوَاوَ عَامِلَةٌ فِي زَيْدٍ فَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ الْبَاءِ أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ سَمِيتُ بِزَيْدٍ لَقُلْتُ جَاءَنِي بِزَيْدٍ
فَإِنْ كَانَتْ الْوَاوُ لِلنَّسْقِ فَإِنْ حَكَمَهَا أَنْ تَقْررها عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ تَحذفَ الَّذِي قَبْلَهَا لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ فِي النَّسْقِ وَزَيْدٌ إِلَّا وَقَبْلَهُ مَرْفُوعٌ أَوْ مَنْصُوبٌ أَوْ مَخْفُوضٌ فَأَيُّ ذَلِكَ كَانَ فَالْوَاوُ جَارِيَةٌ عَلَيْهِ غَيْرُ مُغْيِرَةٍ

(14/4)

تَقُولُ إِنْ كَانَ مَنْصُوبًا جَاءَنِي وَزَيْدًا وَمَرَرْتُ بِوَزَيْدَا وَكَذَلِكَ الرُّفْعُ وَالْخَفْضُ

(15/4)

بَابُ الْأَلْقَابِ
إِذَا لَقِيتُ مُفْرَدًا بِمُفْرَدٍ أَضَفْتُهُ إِلَيْهِ لَا يَجُوزُ إِلَّا ذَلِكَ فَتَقُولُ هَذَا قَيْسُ قَفَّةٍ يَا فَتَى وَهَذَا سَعِيدُ كَرْزٍ
فَإِنْ لَقِيتُهُ بِمُضَافٍ جَرَى اللَّقْبُ عَلَى الْإِسْمِ كَالنَّعْتِ فَقُلْتُ هَذَا زَيْدٌ وَزَنَ سَبْعَةَ وَهَذَا زَيْدُ حَارِسِ الدَّارِ
فَإِنْ لَقِيتُ مُضَافًا بِمُفْرَدٍ أَوْ مُضَافًا بِمُضَافٍ فَكَذَلِكَ تَقُولُ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ وَزَنَ سَبْعَةَ وَهَذَا عَبْدُ اللَّهِ كَرْزُ يَا فَتَى
وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا كَهَذَا لِأَنَّ أَصْلَ الْأَلْقَابِ أَنْ تَجْرِيَ عَلَى أَصْلِ التَّسْمِيَةِ وَلَيْسَ حَقُّ الرَّجُلِ أَنْ يُسَمَّى بِاسْمَيْنِ مُفْرَدَيْنِ وَلَكِنْ مُفْرَدٌ وَمُضَافٌ نَحْوُ قَوْلِكَ زَيْدُ أَبِي فُلَانٍ

(16/4)

أو بمضافين نحو عبد الله أي فلان فعلى هذا تجري الألقاب والكنية في المفرد كالاسم واللقب كذلك لأن الأسماء التي هي أعلام نحو زيد وعبد الله إنما هن ألقاب تفصل الواحد من جميع جنسه

ولوقوع اللقب الواحد على اثنين احتيج إلى الصفات ألا ترى أنك تقول جاءني زيد فإذا خفت أن يلتبس عليه بزيد آخر تعرفه قلت الطويل ونحوه لتفصل بينهما

(17/4)

هذا باب ما ينتقل بتصغيره تقول في رجل سميت ب مساجد إذا صغرت مسجده فتصرفه لأنه قد عاد إلى مثل تصغير جعفر

وكذلك رجل يسمى قناديل تقول هذا قنديل فاعلم لأن المانع قد زال عنه ولو سميت أجادل فصغرت لقلت أجيدل قد جاء لا تصرفه لأنه تصغير أفعال فالمانع للصرف فيه

فإن قال قائل إنما منع أفعال من الصرف لأنه على مثال الفعل نحو أذهب وأعلم فإذا قلت أحيمر وأحيمد فقد زال عنه شبه الفعل فما بالك لا تردده إلى الصرف كما تصرف تنفلا لأن زوائد الفعل المضارع لا تكون مضمومة وكما تصرف يربوعا لأن زيادته لا تبلغ به مثال الأفعال

قيل له إنه قد صرف الفعل مصغرا فكما أشبه أحمر أذهب أشبه أحيمر قولهم ما أميلح زيدا وما أحيسنه والمانع قائم بعد معه

فجملة هذا أنه كل ما صغر فخرج تصغيره من المانع فهو مصروف وما كانت العلة قائمة فيه فترك الصرف له لازم

ومن هذا الباب ما كانت فيه هاء التانيث أو ألف التانيث الممدودة لأن الحكم أن تصغر فتقر فيه ما تقر فيه لو لم تكن هاء ولا ألف ممدودة وتحذف ما تحذف لو لم تكونا فيه ثم يؤتى بهما

(18/4)

وَكَذَلِكَ الْأَلْفُ وَالتُّونُ الزَائِدَتَانِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي خَنْفَسَاءٍ خَنْفَسَاءُ يَا فَتَى صَغُرَتْ
خَنْفَسُ كَمَا تَصْغُرُ جَعْفَرٌ ثُمَّ أَتَيْتَ بِالْأَلْفَيْنِ مُسْلِمِينَ
وَكَذَلِكَ سَفَرَجَلَةٌ تَقُولُ سَفِيرَجَةٌ تَحْذِفُ مِنْهَا مَا تَحْذِفُ قَبْلَ الْهَاءِ ثُمَّ تَأْتِي بِالْهَاءِ بَعْدَ لِأَنَّهَا
كَاسِمٌ ضَمَّ إِلَى اسْمِ
وَتَقُولُ فِي زَعْفَرَانٍ زَعِيفَرَانٍ فَلَوْ كُنْتَ مَعْتَدًا بِهَذِهِ الرُّوَاثِدِ كَانَ التَّصْغِيرُ مُحَالًا لِأَنَّكَ لَا
تَصْغُرُ اسْمًا عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ إِلَّا مَا كَانَ رَابِعَهُ حَرْفَ لَيْنٍ وَهَذَا مُبِينٌ فِي بَابِ التَّصْغِيرِ
وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا مِنْهُ هَاهُنَا مَا يَدْخُلُ فِي الْبَابِ الَّذِي قَصَدْنَا لَهُ

(19/4)

هَذَا بَابُ الْأَسْمِينَ الَّذِينَ يُجْعَلَانِ اسْمًا وَاحِدًا نَحْوُ حَضْرَمَوْتٍ وَبَعْلَبِكَ وَمَعْدِيكَرِبٍ
أَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ اسْمَيْنِ جَعَلَا اسْمًا وَاحِدًا عَلَى غَيْرِ جِهَةٍ الْإِضَافَةِ فَإِنْ حَكَمَهَا أَنْ يَكُونَ آخِرُ
الِاسْمِ الْأَوَّلِ مِنْهُمَا مَفْتُوحًا وَأَنْ يَكُونَ الْإِعْرَابُ فِي الثَّانِي فَتَقُولُ هَذَا حَضْرَمَوْتُ يَا فَتَى
وَبَعْلَبِكَ فَاعْلَمْ وَكَذَلِكَ رَامْهَرْمَزُ
وَلَا يَصْرَفُ لِأَنَّهَا جَعَلَا بِمَنْزِلَةِ الْإِسْمِ الَّذِي فِيهِ هَاءُ التَّأْنِيثِ لِأَنَّ الْهَاءَ ضَمَّتْ إِلَى اسْمِ
كَانَ مَذْكُورًا قَبْلَ لِحَاقِهَا فَتَرَكَ آخِرَهُ مَفْتُوحًا نَحْوُ حَمْدَةٍ وَطَلْحَةٍ
أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا صَغُرْتَ وَاحِدًا مِنْ هَذَيْنِ النَّوعَيْنِ قُلْتَ حَمِيدَةٌ يَا فَتَى وَحَضْرَمَوْتُ يَا
فَتَى فَسَلِمْتَ الصَّدْرُ
وَالدَّلِيلُ عَلَى مَا وَصَفْنَا صَرْفَكَ هَذَيْنِ الْأَسْمِينَ فِي النُّكْرَةِ وَهِيَ أَصُولُ الْأَسْمَاءِ وَعَلَى هَذَا
يَجْرِي التَّرْخِيمُ

(20/4)

تَقُولُ إِذَا نَادَيْتَ يَا حَضْرَ أَقْبَلَ كَمَا تَقُولُ يَا حَمْدُ أَقْبَلَ
فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ مُنْتَهَى الْإِسْمِ الْأَوَّلِ مِنْهُ يَاءُ كَقَوْلِكَ قَالِي قَالَا وَأَيَادِي سَبَا
وَبَادِي بَدَا وَمَعْدِيكَرِبٍ فَإِنْ الْبَاءَاتُ تَسْكُنُ لِأَنَّ فِي حَشْوِ الْأَسْمَاءِ وَلِأَنَّ حَكَمَهَا لَوْ
كَانَتْ حُرُوفَ الْإِعْرَابِ أَنْ تَسْكُنَ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ وَالرَّفْعِ تَقُولُ هَذَا قَاضٍ فَاعْلَمْ وَمَرَرْتَ
بِالْقَاضِي فَاعْلَمْ
وَيَضْطَرُّ الشَّاعِرُ إِلَى إِسْكَانِهَا فِي النِّصْبِ فَيَكُونُ ذَلِكَ جَائِزًا لَهُ إِذْ كَانَتْ تَسْكُنُ فِي

الْمَوْضِعَيْنِ نَحْوَ قَوْلِهِ
(رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَلَبَّدَهُ ... صَرَبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمِسْحَةِ فِي النَّأْدِ)
وكما قَالَ

(21/4)

(سَوَى مَسَاحِيهِنَّ تَقْطِيطَ الْحَقِّقِ)
وكما قَالَ
(كَفَى بِالنَّائِي مِنْ أَسْمَاءٍ كَافٍ ... وَلَيْسَ لِحَبِيبِهَا مَا عِشْتُ شَافِي)
وَهَذَا كَثِيرٌ جَدًّا فَعَلَى هَذَا تَقُولُ فِي الْحَشْوِ بِالْإِسْكَانِ
تَقُولُ هَذَا مَعْدِيكَرْبَ فَاغْلَمْ وَمَرَرْتُ بِمَعْدِيكَرْبَ وَفَعَلْتُ هَذَا بِأَدِي بَدَا يَا فَتَى وَنَزَلْتُ قَالِي
قَلَا

(22/4)

وَأِنْ شِئْتُ أَضَفْتُ فِي جَمِيعِ هَذَا الْأَوَّلِ إِلَى الثَّانِي وَالْأَجُودَ مَا قَدَمْنَاهُ فَقُلْتُ هَذَا
حَضْرَمُوتَ وَبَعْلِكَ فَاغْلَمْ وَيَنْشُدُ هَذَا الْبَيْتَ لَامِرُ الْقَيْسِ عَلَى وَجْهَيْنِ
(لَقَدْ أَنْكَرْتَنِي بِعَلْبِكَ وَأَهْلُهَا)
وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ بِعَلْبِكَ وَأَهْلُهَا وَكَذَلِكَ بَيْتَ رُؤْيَةَ يَنْشُدُهُ بَعْضُهُمْ
(أَحْضَرْتَ أَهْلَ حَضْرَمُوتَ مَوْتَا)
وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ حَضْرَمُوتَ وَكَذَلِكَ بَيْتَ جَرِيرٍ يَنْشُدُهُ بَعْضُهُمْ
(لَقَيْتُمْ بِالْجَزِيرَةِ خَيْلَ قَيْسٍ ... فَقُلْتُمْ مَارَسْرُجْسَ لَا قِتَالَ)

(23/4)

فَهَذَا الْأَجُودَ وَبَعْضُهُمْ يَنْشُدُهُ
(مَارَ سَرْجَسَ لَا قِتَالَ)
عَلَى الْإِضَافَةِ
وَأَيْمًا كَانَ غَيْرَ الْإِضَافَةِ أَجُودَ لِأَنَّ الْإِضَافَةَ إِيمًا حَقَّهَا التَّمْلِيكُ نَحْوَ قَوْلِكَ هَذَا غُلَامُ زَيْدٍ

وَمَوْلَى زَيْدٍ فَيَكُونُ مَوْصُولًا بِزَيْدٍ بِنَعْضٍ مَا ذَكَرْنَا أَوْ تَضِيفُ بَعْضًا إِلَى كُلِّ نَحْوِ قَوْلِكَ هَذَا
ثَوْبٌ خَزٌّ وَخَاتَمٌ حَدِيدٌ وَنَحْوُ ذَلِكَ وَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ حَضَرَمَوْتُ فَلَيْسَ حَضَرٌ شَيْئًا تَضِيفُهُ
إِلَى مَوْتٍ عَلَى شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْجِهَاتِ
وَأَمَّا صَلَحَتْ فِيهِ الْإِضَافَةُ عَلَى بَعْدِ لِأَنَّهُ فِي وَزَنِ الْمُضَافِ لِأَنَّكَ ضَمَمْتَ اسْمًا إِلَى اسْمٍ
كَمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ فِي الْإِضَافَةِ
فَأَمَّا مَا مُنْتَهَى أَوَائِلُهُ الْيَاءَاتِ فِي الْإِضَافَةِ فَإِنْ حَكَمَهُ أَنْ تَسْكُنَ يَاءَاتِهِ فِي الرَّفْعِ وَالْخَفْضِ
كَمَا أَنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ فِيهِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ وَتَسْكُنُ الْيَاءَاتُ فِي النِّصْبِ أَيْضًا لِأَنَّهُ
مَنْقُولٌ عَنْ مَوْضِعٍ كَانَ يَجِبُ هَذَا فِيهِ كَمَا قُلْتَ فِي جَمْعِ أَرْضٍ أَرْضُونَ فَحَرَكْتَ لَتَدُلَّ عَلَى
أَنَّهَا تَجْمَعُ بِالْأَلْفِ وَالْتِئَاءِ فَلَزِمَهَا الْحَرَكَةُ لِأَنَّهَا اسْمٌ غَيْرُ نَعْتٍ بِمَنْزِلَةِ تَمَرَاتٍ وَحَصِيَّاتٍ وَنَحْوِ
ذَلِكَ فَتَقُولُ رَأَيْتَ قَالِي قَلَّا عَلَى هَذَا
وَلَوْ حَرَكْتَ مَحْرُكًا فِي الشَّعْرِ مُضْطَرًّا لَجَازَ فِيهِ فَيَمُنُّ رَأْيُ أَنْ يَجْعَلَهَا اسْمًا وَاحِدًا
أَنْشُدْ هَذَا الْبَيْتَ
سَيُصْبِحُ فَوْقِي أَقْتُمُ الرِّيشَ وَاقِفًا ... بِقَالِي قَلَّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ دَبِيلِ

(24/4)

وَمِنْ أَضَافٍ فَجَعَلَ (قَلَّا) اسْمًا لِمَذْكُورٍ قَالَ بِقَالِي قَلَّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ دَبِيلِ
وَإِنْ جَعَلَ (قَلَّا) اسْمًا لِمَوْنُوثٍ لَمْ يَصْرِفْهُ وَكَانَ مَوْضِعُهُ مَوْضِعَ خَفْضٍ
وَكَذَلِكَ أَيَادِي سَبَا إِلَّا أَنْ هَذِهِ نَكْرَةٌ

(25/4)

وَبَادَى بَدَا مِثْلَهُ
وَيَنْشُدُ هَذَا الْبَيْتَ عَلَى وَجْهَيْنِ أَمَّا مِنْ أَضَافٍ فَيَقُولُ:
(فِيَالِكَ مِنْ دَارٍ تَحْمَلُ أَهْلَهَا ... أَيَادِي سَبَا بَعْدِي وَطَالَ اخْتِيَالُهَا)
وَمِنْ لَمْ يَضِفْ وَأَرَادَ الْمَعْرِفَةَ لَمْ يَنْوُنْ وَهَذَا إِذَا أُريدَ بِهِ الْمَعْرِفَةُ مَوْضُوعٌ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ
لِأَنَّ الْأَوَّلَ لَا يَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعٍ حَالٍ وَلَيْسَ مِنْ بَابِ قَيْدِ الْأَوَابِدِ فَالْتَنْوِينُ
عِنْدِي وَاجِبٌ أَرَدْتُ الْإِضَافَةَ أَوْ غَيْرَهَا لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا حَالًا

(26/4)

وَكَذَلِكَ بَادِي بَدَا لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعِ قَوْلِكَ أَوَّلًا
وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بَادِي بُدَّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ قَالَ أَبُو نُحَيْلَةَ
(وَقَدْ عَلَّنِي ذُرَّاءُ بَادِي بَدَى ... وَرَثِيَّةٌ تَنْهَضُ فِي تَشَدُّدِي)
ويروى كبيرة

(27/4)

صفحة فارغة

(28/4)

بَاب
ثُمَّ نَقُولُ فِي خَمْسَةِ عَشَرَ وَمَا أَشْبَهَهَا وَعَمْرُوهُ وَبَابُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
أَمَّا مَا كَانَ مِثْلَ خَمْسَةِ عَشَرَ مِمَّا يَلْزَمُ فِيهِ أَلَا يَكُونُ مَعْرَبًا فَبِنَاؤُهُ عَلَى الْفَتْحِ
أَمَّا فَتْحُ أَوَّلِهِ فَعَلَى مَا ذَكَرْتَ لَكَ مِنْ أَنَّهُ لَيْسَ مُنْتَهَى الْأِسْمِ وَأَنَّهُ كَالِدَالِ مِنْ حَمْدَةٍ
وَالْحَاءِ مِنْ طَلْحَةٍ
وَأَمَّا فَتْحُ آخِرِهِ فَلِلْبِنَاءِ وَاخْتِيرَ لَهُ الْفَتْحُ لِأَنَّهُ أَخْفَ الْحَرَكَاتِ وَهُوَ عَرَبِيٌّ ضَمَمْتَهُ إِلَى عَرَبِيٍّ
وَمِنْ ذَلِكَ شَعْرٌ بَغْرٌ يَا فَتَى إِنَّمَا مَعْنَاهُ الْإِفْتِرَاقُ تَقُولُ جَاءَ الْقَوْمُ شَعْرٌ بَغْرٌ يَا فَتَى
وَتَقُولُ هُوَ جَارِي بَيْتِ بَيْتٍ وَلَقِيْتَهُ كَفَةً كَفَةً
وَتَسَاقَطُوا أَخُولُ أَخُولُ أَيَّ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ
فَأَمَّا خَمْسَةُ عَشَرَ فَإِنْ حَدَّثَنَا أَنَّ تَكُونَ خَمْسَةً وَعَشْرَةً فَلَمَّا جَعَلْتَ الْأَسْمِينَ اسْمًا وَاحِدًا
حَذَفْتَ وَآوِ الْعَطْفِ وَغَيْرًا مَغِيرًا لَهُ عَنْ جِهَتِهِ فَأَلْزَمْتَهُ الْبِنَاءَ لِذَلِكَ
وَأَمَّا هَذِهِ الْحُرُوفُ مِثْلُ شَعْرٍ بَغْرٍ وَأَخُولُ أَخُولُ فَبِتِلْكَ الْمَنْزِلَةَ لِأَنَّكَ جَعَلْتَ

(29/4)

الاسمين اسماً واحداً وَلَوْ أفردت أحدهما من صاحبه لم تُؤَدِ الْمَعْنَى
وَأما بَيْتُ بَيْت وكفة كفة فكأنك إِذا قلت لَقَيْتَهُ كُفَّةً كُفَّةً قلت لَقَيْتَهُ كُفَّاحاً
وَإِذَا قلت هُوَ جَارِي بَيْتُ بَيْت قلت هُوَ جَارِي دَنَوَا وَإِنْ شِئْتَ أَصْفَتَهُ وَهُوَ فِي هَذَيْنِ
الاسمين أَجُود

وَذَلِكَ لِأَنَّكَ تَضِيفُ بَيْنَنَا إِلَى بَيْتٍ فَمَعْنَى الْإِضَافَةِ فِيهِ صَحِيحٌ
وَكَذَلِكَ كُفَّةً كُفَّةً إِنَّمَا هُوَ وَجْهًا لَوْجَه
أَلَا تَرَكَ تَقُولُ فِي هَذَا الْمَعْنَى لَقَيْتَهُ كُفَّةً لَكُفَّةً وَكُفَّةً عَنِ كُفَّةٍ
فَمَا صَحَّ مَعْنَاهُ فَبَابِهِ الْإِضَافَةُ وَإِنْ كَانَ عَلَى جِهَةِ اللَّامِ لَمْ يَجْزِ إِلَّا الْإِضَافَةُ
أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ هَذَا أَخُو زَيْدٍ وَغُلَامُ زَيْدٍ إِنَّمَا هُوَ فِي الْمَعْنَى أَخٌ لَزَيْدٍ وَغُلَامٌ لَزَيْدٍ
وَخَمْسَةَ عَشَرَ وَبَابُهَا إِذَا سَمِيتَ بِشَيْءٍ مِنْهَا رَجُلًا جَارَ فِيهِ الْأَمْرَانِ
وَكَانَ الْأَخْفَشُ يُجِيزُ فِيهِ الْإِضَافَةَ وَهُوَ عَدَدٌ وَيَعْرَبُ
فَأَمَّا الْإِضَافَةُ فَجِدَّةٌ وَأَمَّا الْإِعْرَابُ فِيهِ فَرَدِيٌّ لِأَنَّ مَا أَعْرَبَ مُضَافًا أَعْرَبَ نَكْرَةً فَتَرَكَ
الْإِعْرَابَ لَهُ نَكْرَةً مَخْرَجَ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ مُضَافًا
فَأَمَّا قَوْلُهُ خَمْسَةَ عَشَرَ دَرَاهِمًا فَلِأَنَّهُ عَدَدٌ فِيهِ مَعْنَى التَّنْوِينِ نَحْوُ عَشْرِينَ وَمَا أَشْبَهَهَا
فَإِذَا قلت هَذِهِ خَمْسَةُ عَشْرَ مِائَةٍ مِنْهُ مَعْنَى التَّنْوِينِ وَصَارَ فِي الْوَجْهَيْنِ مِمَّنْزِلَةٌ قَوْلُكَ
هَذِهِ عَشْرُونَ دَرَاهِمًا وَهَذِهِ عَشْرُونَ وَعَشْرُونَ عَبْدُ اللَّهِ فَهُوَ بِالْبَيَّةِ هَكَذَا كَمَا تَقُولُ هَؤُلَاءِ
ضَوَارِبُ زَيْدٍ إِذَا أَرَدْتَ الْمَاضِيَّ وَإِسْقَاطُ التَّنْوِينِ مِنَ الْمُسْتَقْبَلِ وَهَؤُلَاءِ ضَوَارِبُ زَيْدٍ إِذَا
أَرَدْتَ مَعْنَى التَّنْوِينِ

(30/4)

وَأَعْلَمُ أَنَّ مَعْدِيكَرْبَ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَقَاوِيلَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ مَعْدِيكَرْبٌ عَلَى الْإِضَافَةِ وَيَجْعَلُ
بَعْضُهُمْ كَرْبَ اسْمًا مَوْثِقًا فَلَا يَجْرِيهِ فَيَقُولُ هَذَا مَعْدِيكَرْبٌ يَا فَتَى
وَيَجْعَلُهُ بَعْضُهُمْ اسْمًا وَاحِدًا كَمَا ذَكَرْتَ لَكَ فَيَقُولُ مَعْدِيكَرْبٌ فَأَعْلَمُ
وَأَمَّا قَوْلُهُمْ عَمْرُويهِ وَمَا كَانَ مِثْلَهُ فَهُوَ مِمَّنْزِلَةٌ خَمْسَةَ عَشَرَ فِي الْبِنَاءِ إِلَّا أَنَّ آخِرَهُ مَكْسُورٌ
فَأَمَّا فَتْحَةُ أَوَّلِهِ فَكَالْفَتْحَةِ هُنَاكَ
وَأَمَّا كَسْرَةُ آخِرِهِ فَلِأَنَّهُ أَعْجَمِيٌّ فَبَنَى عَلَى الْكَسْرِ وَحَطَّ عَنْ حَالِ الْعَرَبِيِّ وَكَذَلِكَ مَا كَانَ
مِثْلَهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى

وتثنى وتجمع فتقول فيه اسم رجل عمرويهان وعمرويهون لأن الهاء ليست للتأنيث ولو كانت كذلك لكانت في الأصل تاء

(31/4)

هَذَا بَابُ الشَّيْئَيْنِ الْمُجْعُولَيْنِ اسْمًا وَاحِدًا وَأَحَدُهُمَا حَرْفٌ أَوْ كِلَاهُمَا
فَإِذَا سُمِّيَتْ رَجُلًا أَوْ شَيْئًا غَيْرَهُ بِحَرْفَيْنِ أَحَدُهُمَا مَضْمُومٌ إِلَى الْآخِرِ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ إِلَّا
الْحِكَايَةُ تَقُولُ فِي رَجُلٍ سَمِيَتْهُ إِثْمًا هَذَا إِثْمًا قَدْ جَاءَ وَكَذَلِكَ إِنْ سَمِيَتْهُ لَعْلَمًا أَوْ لَعْلًا وَحَدَّهَا
لِأَنَّ عَلَّ ضَمَّتْ إِلَيْهَا اللَّامَ
وَإِثْمًا كَانَ هَكَذَا لِأَنَّ أَحَدَ الْحَرْفَيْنِ ضَمَّ إِلَى الْآخِرِ فَإِنْ غَيَّرْتَهُ ذَهَبَ الْمَعْنَى
وَلَوْ سَمِيَتْهُ بَ إِنْ وَحَدَّهَا أَوْ بَعْلٌ أَوْ بِحَرْفٍ غَيْرِ ذَلِكَ وَاحِدٌ لِأَعْرَبْتَهُ وَغَيْرَتْ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ
الْأَسْمَاءِ إِلَّا أَنْ تُرِيدَ الْحِكَايَةَ فَإِنْ أَرَدْتَ ذَلِكَ جَازَ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ هَذَا إِنْ فَاعَلَمْ
وَكَذَلِكَ عَلَّ وَمَا كَانَ مِثْلَهُ
فَإِنْ سَمِيَتْهُ إِنْ زَيْدًا فَالْحِكَايَةُ لِأَنَّ إِنْ بِمَنْزِلَةِ الْأَفْعَالِ فَالْقَوْلُ فِيهَا كَالْقَوْلِ فِي تَأْبَطُ شَرَا
وَنَظِيرُ مَا قُلْتَ لَكَ فِي الْحَرْفِ إِذَا كَانَ مُفْرَدًا قَوْلُهُ
(لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مِنِّي لَيْتُ ... إِنْ لَيْتًا وَإِنْ لَيْتًا لَوْا عَنَاءُ)

(32/4)

لَمَّا جَعَلَهُ اسْمًا أَعْرَبَهُ وَمِثْلَهُ
(أَلَا يَا لَيْتَنِي وَالْمَرْءُ مَيِّتٌ ... وَمَا يُغْنِي مِنَ الْحَدَثَانِ لَيْتُ)
فَإِنْ سُمِّيَتْ رَجُلًا مِنْ زَيْدٍ وَعَنْ زَيْدٍ فَإِنْ أَجُودَ ذَلِكَ أَنْ تَقُولَ هَذَا مِنْ زَيْدٍ وَعَنْ زَيْدٍ كَمَا
تَقُولُ يَدُ زَيْدٍ
وَإِثْمًا كَانَ ذَلِكَ هَكَذَا وَلَمْ يَكُنْ كَالَّذِي قَبْلَهُ لِأَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفُ إِضَافَةٌ تَوْصِلُ مَا
قَبْلُهَا إِلَى مَا بَعْدُهَا تَقُولُ الْغُلَامُ لَزَيْدٍ كَمَا تَقُولُ غُلَامُ زَيْدٍ وَتَقُولُ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ كَمَا تَقُولُ
ضَرَبْتُ زَيْدًا فَالْبَاءُ وَمَا بَعْدُهَا فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ
فَأَنْتَ لَوْ قُلْتَ فِي مَنْ وَهِيَ اسْمٌ لَمْ تَكُنْ إِلَّا مَعْرَبَةً فَأَضَفْتَهَا عَلَى ذَلِكَ فَكَانَ قَوْلُكَ مِنْ
زَيْدٍ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ فِي الْإِفْرَادِ هَذَا مِنْ فَاعَلَمْ
وَإِنْ أَرَدْتَ الْحِكَايَةَ جَازَ كَمَا كُنْتَ فِي الْأَفْعَالِ مُحْيِرًا

فَإِنْ سَمِيَتْهُ عَمٌ فِي الْإِسْتِفْهَامِ فِي قَوْلِكَ عَمَ تَسْأَلُ وَمِمَّ أَنْتَ فَأَرَدْتَ الْحِكَايَةَ جَاZ وَإِنْ
أَرَدْتَ الْإِعْرَابَ قُلْتَ هَذَا عَنْ مَاءٍ وَمِنْ مَاءٍ فَأَعْرَبْتَ وَأَضَفْتَ وَمَدَدْتَ مَا لِأَنْتُمْ اسْمٌ
مُتَمَكِّنٌ
أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَسْمِي بِحَرْفَيْنِ أَحَدَهُمَا حَرْفَ لَيْنٍ لِأَنَّ التَّنْوِينَ يَذْهَبُ فَيَبْقَى الْإِسْمُ عَلَى
حَرْفٍ وَاحِدٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ قَوْلُنَا فِي هَذَا

(33/4)

فَإِنْ سَمِيَتْ رَجُلًا أَوْ مِنْ قَوْلِكَ أَوْ زَيْدٍ فَمِنْطَلَقَ كَانَ اسْمًا بِحَيْالِهِ مَعْرَبًا مَقْصُورًا بِمَنْزِلَةِ
عَلْقَى وَلَا تَصْرِفُ لِأَنَّ أَلْفَهُ لِلتَّأْنِيثِ
وَكَذَلِكَ إِلَّا بِمَنْزِلَةِ دَفْلَى إِذَا أَرَدْتَ إِلَّا الَّتِي تَقَعُ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ
وَإِنْ أَرَدْتَ إِلَّا الَّتِي تَقَعُ فِي الْجَاZَاةِ نَحْوُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ} لَمْ
تَكُنْ إِلَّا الْحِكَايَةَ لِأَنْتُمْ إِنْ ضَمْتِ إِلَيْهَا لَا
وَكَذَلِكَ إِمَّا الَّتِي فِي الْجَزَاءِ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ {فَإِمَّا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا} الْحِكَايَةَ لَا
غَيْرَ لِأَنْتُمْ إِنْ وَمَا
وَمِثْلُ ذَلِكَ إِمَّا الَّتِي فِي مَعْنَى قَوْلِكَ إِمَّا كُنْتَ مُنْطَلَقًا انْطَلَقْتَ
فَهَذَا يَفْصَحُ لَكَ عَنْ جَمِيعِ مَا يَأْتِي مِنْ هَذَا الْبَابِ
فَإِنْ سَمِيَتْ رَجُلًا بِفَعْلٍ نَحْوُ ضَرْبٍ وَقَتْلٍ وَلَا فَاعِلٍ فِيهِ فَالْإِعْرَابُ وَالصَّرْفُ وَقَدْ تَقَدَّمَ
قَوْلُنَا فِي هَذَا
وَإِنْ سَمِيَتْهُ بِهَمَاءٍ أَوْ بِشَيْءٍ مِنَ الْفِعْلِ وَفِيهِ الْفَاعِلُ فَالْحِكَايَةُ لَا غَيْرَ
تَقُولُ هَذَا ضَرْبٌ قَدْ جَاءَ لِأَنَّ الْفَاعِلَ مَضْمُرًا بِمَنْزِلَتِهِ مَظْهَرًا
أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ سَمِيَتْهُ قَامَ زَيْدٌ قُلْتَ هَذَا قَامَ زَيْدٌ لَا غَيْرَ
وَإِنْ سَمِيَتْهُ ضَرْبًا وَالْأَلْفُ ضَمِيرُ الْفَاعِلِينَ أَوْ ضَرَبُوا عَلَى هَذَا الشَّرْطِ حَكِيَتْهُ
وَإِنْ سَمِيَتْهُ ضَرْبًا أَوْ ضَرَبُوا مِنْ قَوْلِكَ ضَرَبُوا إِخْوَتَكَ زَيْدًا أَوْ ضَرَبَا أَخَوَاكَ

(34/4)

زَيْدًا فَكَانَتْ الْأَلْفُ وَالْوَاوُ عِلَامَةً لَا ضَمِيرًا قُلْتَ هَذَا ضَرَبَانِ قَدْ جَاءَ وَهَذَا ضَرَبُونَ قَدْ
جَاءَ لِأَنَّ التَّوْنِ فِي الْإِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ مِنَ الْأَفْعَالِ كَالضَّمَةِ فِي الْوَاحِدِ

أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا يَضْرِبُ يَا فَتَى وَهَما يَضْرِبَانِ وَهَما يَضْرِبُونِ فَالنُّونُ فِي مَكَانِ
الضِّمَّةِ مِنْ يَضْرِبُ

فَإِذَا قُلْتَ لَنْ تَضْرِبَ يَا فَتَى قُلْتَ لَنْ تَضْرِبَا وَلَنْ تَضْرِبُوا فَعَلَى هَذَا قُلْتَ ضَرْبَا وَضَرِبُوا
كَمَّا قُلْتَ فِي الْوَاحِدِ ضَرْبُ يَا فَتَى
فَلَمَّا أَدَخَلْتَ فِي الْوَاحِدِ الْإِعْرَابَ فَقُلْتَ هَذَا ضَرْبُ يَا فَتَى أَدَخَلْتَ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ
النُّونَ إِلَّا أَنَّكَ تَصْرِفُهُ تَصْرِيفَ رَجُلٍ سَمِيَتْهُ رَجُلَيْنِ فَيَكُونُ نَصْبُهُ وَخَفَضُهُ بِأَلْيَاءٍ وَرَفَعُهُ
بِالْأَلْفِ فِي التَّثْنِيَةِ وَبِالْوَاوِ فِي الْجَمْعِ وَنَفَسَرْ هَذَا فِي الْبَابِ الَّذِي يَلِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
وَلَوْ سَمِيَتْهُ أَوَّلُو مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوَّلُو قُوَّةٍ أَوْ ذُوو مِنْ قَوْلِكَ هُوْلَاءِ ذُوو مَالٍ لَقُلْتَ
جَاءَ فِي الْوَنِ وَذُووونَ لِأَنَّ النُّونَ نُونُ الْجَمْعِ وَإِنَّمَا ذَهَبَتْ لِلْإِضَافَةِ

(35/4)

هَذَا بَابُ تَسْمِيَةِ الرِّجَالِ بِالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ مِنَ الْأَسْمَاءِ
إِذَا سَمِيتَ رَجُلًا رَجُلَيْنِ فَإِنْ أَحْسَنَ ذَلِكَ أَنْ تَحْكِيَ خَالَهُ الَّتِي كَانَتْ فِي التَّثْنِيَةِ فَتَقُولُ هَذَا
رَجُلَانِ قَدْ جَاءَ وَرَأَيْتَ رَجُلَيْنِ وَتَقُولُ فِي هَذَا الْبَلَدِ هَذَا الْبَحْرَانِ يَا فَتَى وَأَتَيْتَ الْبَحْرَيْنِ
وَإِنَّمَا اخْتَرْتَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْقَصْدَ إِنَّمَا كَانَ فِي التَّثْنِيَةِ
وَكَذَلِكَ إِنْ سَمِيَتْهُ بِقَوْلِكَ مُسْلِمُونَ قُلْتَ هَذَا مُسْلِمُونَ قَدْ جَاءَ وَمَرَرْتَ بِمُسْلِمِينَ وَالْقَوْلُ
فِي هَذَا الْقَوْلِ فِي التَّثْنِيَةِ
وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا كَانَ جَمْعًا بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ تَقُولُ هَذَا مُسْلِمَاتٍ وَمَرَرْتَ بِمُسْلِمَاتٍ لِأَنَّ
الْأَلْفَ وَالتَّاءَ فِي الْمُؤَنَّثِ بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ وَالنُّونِ فِي الْمَذْكَرِ
وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ فِي التَّثْنِيَةِ هَذَا مُسْلِمَانِ قَدْ جَاءَ فَتَجْعَلُهُ بِمَنْزِلَةِ زَعْفَرَانٍ وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ
لِأَنَّ التَّثْنِيَةَ قَدْ زَالَتْ عَنْهُ وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ فِيهِ زَائِدَتَانِ فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ غَضَبَانِ
وَعَطَشَانِ وَعَرِيَانِ وَكَأَنَّ الْأَوَّلَ أَقْبَسَ لِأَنَّ هَذَا بَنِي فِي الْأَصْلِ عَلَى فَعْلَانِ وَفَعْلَانِ وَنَحْوِ
ذَلِكَ وَهَذَا نَقْلٌ عَنِ التَّثْنِيَةِ
وَمَنْ قَالَ هَذَا رَجُلَانِ فَاعْلَمْ قَالَ فِي رَجُلٍ يُسَمَّى بِقَوْلِكَ مُسْلِمُونَ هَذَا مُسْلِمِينَ فَاعْلَمْ
فَجَعَلَ الْإِعْرَابَ فِي النُّونِ كَمَا فَعَلَ هُنَاكَ وَلَمْ يَجِزْ أَنْ تَقُولَ هَذَا رَجُلَيْنِ قَدْ جَاءَ لِأَنَّ هَذَا
مِثَالٌ لَا تَكُونُ الْأَسْمَاءُ عَلَيْهِ

(36/4)

وَمِثْلَ قَوْلِكَ مُسْلِمِينَ فَأَعْلَمَ غَسْلِينَ وَيَبْرِينَ وَقَنْسَرِينَ وَنَحْوَ ذَلِكَ وَالْأَجُودَ مَا ذَكَرْتَ لَكَ وَالْوَجْهَ الْآخَرَ يَجُوزُ
 أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَجُوزُ فِيهِ وَهُوَ جَمْعٌ أَنْ تَجْرِيهِ مَجْرَى الْوَاحِدِ فَيَصِيرُ إِعْرَابُهُ فِي آخِرِهِ فَتَقُولَ هَذِهِ عَشْرِينَ فَأَعْلَمَ وَلَيْسَ بِالْوَجْهِ لِي هَذَا قَالَ
 (وَمَاذَا يَدْرِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي ... وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ)
 وَجَازَ ذَلِكَ لاختلاف الجمع وأن إعرابه كإعراب الواحد إلا ما كان على حد التثنية وهو هذا الذي ذكرنا
 ولم يجز أن يكون إعراب المثنى كإعراب الواحد لأن التثنية لا تأتي مختلفلة وقد دللنا على هذا في أول الكتاب
 ومن قال هذا مُسْلِمِينَ كَمَا تَرَى قَالَ فِي مُسْلِمَاتٍ إِذَا سَمِيَ بِهِ رَجُلًا هَذَا مُسْلِمَاتٍ فَأَعْلَمَ أَجْرَاهَا مَجْرَى الْوَاحِدِ فَلَمْ يَصْرَفْ لِأَنَّ فِيهَا عَلَامَةَ التَّأْنِيثِ وَتَقُولُ مَرَرْتُ بِمُسْلِمَاتٍ يَا فَتَى فَلَا تَنُونَ لِأَنَّهَا لَا تَصْرَفُ وَلَا يَجُوزُ فَتَحْهَافُ لِأَنَّ الْكُسْرَةَ هَا هُنَا كَالْيَاءِ فِي مُسْلِمِينَ وَعَلَى هَذَا يَنْشُدُونَ بَيْتَ امْرِئِ الْقَيْسِ

(37/4)

(تَنَوُّنُهَا مِنْ أَذْرَعَاتٍ وَأَهْلُهَا ... يَشْتَرِبُ أَذْنَى دَارِهَا نَظَرًا عَالِيًا)
 لِأَنَّ أَذْرَعَاتٍ اسْمُ مَوْضِعٍ يَعْنِيهِ وَالْأَجُودَ مَا بَدَأْنَا بِهِ مِنْ إِنْبَاتِ التَّنْوِينِ فِي أَذْرَعَاتٍ وَنَحْوَهَا لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ التَّنُونِ فِي مُسْلِمِينَ إِذَا قُلْتَ هَؤُلَاءِ مُسْلِمُونَ وَمَرَرْتُ بِمُسْلِمِينَ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {فَإِذَا أَفْضُتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ} بِالتَّنْوِينِ
 وَنَظِيرُ هَذَا قَوْلُهُمْ هَذِهِ قَنْسَرُونَ وَيَبْرُونَ
 فَمَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهَا جَمْعٌ فِي الْأَصْلِ أَوْ شَبَّهَهَا بِهِ فَيَصِيرُهَا جَمْعًا وَقَدْ تَقَدَّمَ بَابُ الْحِكَايَةِ وَالتَّسْمِيَةِ بِالْجَمْعِ يَعْتَدِلُ فِيهِ الْأَمْرَانِ قَدْ جَاءَ الْقُرْآنُ بِهَا جَمِيعًا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَلَا طَعَامَ إِلَّا مِنْ غَسْلِينَ} وَقَالَ {كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيْنَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُونَ}
 فَالْقِيَاسُ فِي جَمِيعِ هَذَا مَا ذَكَرْتَ لَكَ
 وَمَنْ قَالَ هَذِهِ قَنْسَرُونَ وَهَذَا مُسْلِمُونَ فَنسبَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمَا رَجُلًا أَوْ غَيْرَهُ قَالَ
 مُسْلِمِي وَقَنْسَرِي يَحْذِفُ الْوَاوَ وَالتَّنُونُ لِأَنَّهَا زَائِدَتَانِ لِحُجَى يَاءِ التَّسْبِ
 وَمَنْ قَالَ قَنْسَرِينَ وَمُسْلِمِينَ فَأَعْلَمَ وَجَعَلَ الْإِعْرَابَ فِي التَّنُونِ قَالَ قَنْسَرِيْنِي وَمُسْلِمِيْنِي فَأَعْلَمَ

وَأَعْلَمَ أَنَّ مِنْ سَمَى رَجُلًا بِقَوْلِكَ رَجُلَانٍ أَوْ مُسْلِمُونَ فَأَجْرَاهُ مَجْرَى التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ لَمْ يَجْزِ أَنْ يَتَّيْهَ وَلَا يَجْمَعَهُ فَيَقُولَ هَذَا مُسْلِمَانَانِ وَلَا رَأَيْتَ مُسْلِمِينَ لِأَنَّهُ يَثْبُتُ فِي الْإِسْمِ رَفْعَانِ وَنَصْبَانِ وَخَفْضَانِ وَلَكِنْ مَنْ قَالَ مُسْلِمِينَ فَأَعْلَمَ وَمُسْلِمَانِ فَأَعْلَمَ جَازَ أَنْ يَتَّيْهَ وَيَجْمَعَهُ لِأَنَّهُ الْآنَ بِمَنْزِلَةِ زَعْفَرَانَ وَقَنْسَرِينَ فَيَمْنُ جَعَلَ الْإِعْرَابُ فِي نَوْحِهَا

(38/4)

وَلَكِنْ أَذْرُعَاتٍ وَمُسْلِمَاتٍ اسْمُ رَجُلٍ يَجُوزُ أَنْ تَتَّيْهَ وَأَنْ تَجْمَعَهُ لِأَنَّهُ لَا يَجْتَمِعُ فِيهِ شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرْنَا فَتَقُولُ هَذَانِ مُسْلِمَاتَانِ وَرَأَيْتَ مُسْلِمَاتَيْنِ وَهَؤُلَاءِ مُسْلِمَاتٍ فَأَعْلَمَ بِحَذْفِ الْأَلْفِ وَالْتِئَاءِ اللَّتَيْنِ كَانَتَا فِي الْوَاحِدِ وَتَثِبَتْ مَكَانَهَا أَلْفَا وَتَاءٌ لِلْجَمْعِ كَمَا فَعَلْتَ فِي طَلْحَةٍ حَيْثُ قُلْتَ طَلِحَاتٍ فَحَذَفْتَ عِلْمَ التَّأْنِيثِ مِنَ الْوَاحِدِ وَأَثْبَتَهُ فِي الْجَمْعِ لِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ تَأْنِيثٌ عَلَى تَأْنِيثٍ وَهَذَا مُحْكَمٌ فِي بَابِ الْجَمْعِ وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعُهُ وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا مِنْهُ مَا احْتَجْنَا إِلَيْهِ فِيمَا قَصَدْنَا لَهُ

فَإِذَا أَرَدْتَ تَتْنِيَةَ قَوْلِكَ مُسْلِمَانِ اسْمُ رَجُلٍ فَيَمْنُ حَكِي أَوْ مُسْلِمُونَ قُلْتَ هَذَا ذَوَا مُسْلِمِينَ وَهَؤُلَاءِ ذَوُو مُسْلِمِينَ وَمَا أَشْبَهَهُ مِثْلُ أَنْ تَقُولَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُسَمَّى مُسْلِمِينَ أَوْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُسْلِمَانِ حَتَّى تَدُلَّ عَلَيْهِ بِهَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ كَمَا ذَكَرْتَ لَكَ مِنَ التَّقَاءِ إِعْرَابِينَ فِي حَرْفٍ

فَأَمَّا مُسْلِمَاتٍ فَتَتْنِيَهُ وَتَجْمَعُهُ لِأَنَّهُ لَا يَلْحَقُ شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرْنَا وَالْفِعْلُ وَالْفَاعِلُ وَجَمِيعُ الْحِكَايَاتِ إِذَا كَانَتْ أَسْمَاءٌ لَا تَتْنِيهَا لِنَّالًا تَنْتَقِضُ الْحِكَايَةُ وَتَزُولُ دَلَائِلُ الْمَعَانِي هَذَا بَابُ تَسْمِيَةِ الْحُرُوفِ وَالْكَلِمِ

(39/4)

تَقُولُ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى مِيمٍ أَوْ بَاءٍ أَوْ تَاءٍ أَوْ عَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْحُرُوفِ إِذَا جَعَلْتَ الْمِيمَ وَمَا أَشْبَهَهَا اسْمًا لِحَرْفٍ قُلْتَ هَذَا مِيمٌ حَسَنٌ وَهَذَا بَاءٌ حَسَنٌ يَا فَتَى وَإِنْ جَعَلْتَهَا مُؤَنَّثَةً صَلَحَ ذَلِكَ فَقُلْتَ هَذِهِ مِيمٌ وَهَذِهِ بَاءٌ فَالَّذِي أَوْمَأَتْ إِلَيْهِ مُؤَنَّثٌ وَالْإِسْمُ مُؤَنَّثٌ قَالَ الشَّاعِرُ
(كَمَا بُيِّنَتْ كَافٌ تَلُوحٌ وَمِيمُهَا)

فَأَنْتَ وَمَنْ لَمْ يَصْرِفْ هَذَا اسْمَ امْرَأَةٍ لَمْ يَصْرِفْ شَيْئًا مِنْ هَذَا إِذَا جَعَلَهُ اسْمًا لِلْكَلِمَةِ
مَعْرِفَةً وَإِنْ أَجْرَاهُ نَكْرَةً عَلَى حَدِّ مَجْرَاهُ فِي الْكَلَامِ صَرْفُهُ
وَمِمَّا جَاءَ فِي التَّذْكِيرِ قَوْلُهُ
(سَيْنًا وَمِيمَيْنِ وَبَاءً طَاسِمًا)
وَلَمْ يَقُلْ طَاسِمَةً
وَإِنْ جَعَلْتَ الْاسْمَ مَذْكَرًا وَالَّذِي تَوَمَّي إِلَيْهِ مُؤَنَّثًا عَلَى مَعْنَى قَوْلِكَ اسْمَ الْكَلِمَةِ قُلْتَ

(40/4)

هَذِهِ مِيمٌ يَا فَتَى وَلَا تَصْرِفْ كَمَا لَا تَصْرِفُ امْرَأَةً سَمِيَّتُهَا زَيْدًا وَمَنْ رَأَى صَرْفَ ذَلِكَ
صَرْفَ هَذَا فَقَدْ قُلْنَا فِي ذَلِكَ مَا يُغْنِي عَنْ إِعَادَتِهِ
فِيمَا مَا كَانَ مِنَ الظُّرُوفِ وَالْأَفْعَالِ وَالْحُرُوفِ الْمَشْبَهَةِ بِهَا وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْكَلِمِ فَتَنْخُنْ
ذَاكِرُوهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
وَتَقُولُ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى (خَلْفَ) مَكْتُوبَةٍ فَأَرَدْتَ الْحَرْفَ قُلْتَ هَذَا خَلْفَ فَأَعْلَمَ لِأَنِّ خَلْفًا
مُذَكَّرٌ وَتَصْغِيرُهُ خَلِيفٌ
وَلَوْ كَانَ مُؤَنَّثًا لَحَقَّتْهُ الْهَاءُ
أَلَا تَرَاهَا قَدْ لَحَقَتْ فِي الظُّرُوفِ مَا جَاوَزَ الثَّلَاثَةَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى التَّأْنِيثِ فَقُلْتَ فِي قُدَّامٍ
قَدِيدِيْمَةٍ وَفِي وَرَاءٍ وَرِيْنَةٍ وَتَقْدِيرُهَا وَرِيْعَةٌ كَمَا قَالَ
(قُدَيْدِيْمَةُ التَّجْرِيْبِ وَالْحِلْمِ إِنِّي ... أَرَى غَفْلَاتِ الْعِيْشِ قَبْلَ التَّجَارِبِ)
وَكَمَا قَالَ
(يَوْمَ قَدِيدِيْمَةِ الْجُوزَاءِ مَسْمُومٌ ...)
فَإِنْ أَرَدْتَ بِالْمَكْتُوبَةِ الْكَلِمَةَ فَجَعَلْتَ خَلْفًا اسْمًا هَا لَمْ تَصْرِفْ إِلَّا فِي قَوْلٍ مِنْ رَأَى أَنَّ
يَصْرِفُ زَيْدًا اسْمَ امْرَأَةٍ

(41/4)

فَإِنْ سَمِيتَ رَجُلًا أَوْ حَرْفًا كَمِ الْإِعْرَابِ وَالصَّرْفِ تَقُولُ هَذَا كَمِ فَأَعْلَمَ وَرَأَيْتَ كَمَا
فَأَمَّا مَتَى فَلَا يَنْصَرَفُ اسْمُ كَلِمَةٍ بِوَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ وَيَنْصَرَفُ اسْمُ حَرْفٍ لِأَنَّهُ مِثْلُ جَمَلٍ
وَقَدْ مَ لَا يَنْصَرَفَانِ اسْمَيْنِ لَامْرَأَتَيْنِ فِي قَوْلٍ مِنَ الْأَقَاوِيلِ الْبَيِّنَةِ

وحد متى وهذه الظروف كلها أن تكون مذكرات لأنها أسماء الأمكنة وأوقات إلا ما دخل عليه منها حرف تأتيث كالليلة والساعة والغداة والعشية كما قلت لك في قديمة وورينة

وكذلك ضرب إن رأيته قلت هذا ضرب مكتوباً فأعلم إذا جعلت المكتوب حرفاً فإن جعلته اسماً مكتوباً لكلمة لم تصرف
وضرب لا يكون إلا مذكراً لأن ضرب نعت كما تنعت بضارب تقول مررت برجل ضربنا ويضربنا كما تقول مررت برجل ضارب لنا وضاربنا وأنت تريد النكرة وكذلك ما ضارع الفعل نحو إن وليت ولعل لأنها مضارعة للأفعال التي قد صحّ تذكيرها فمما جعلته منها اسماً لحرف فمصرف وما علقته على كلمة فغير مصروف في المعرفة إلا ما كان منها ساكن الوسط وسميت به مؤنثاً فإنه كزبد سميت به امرأة وأعلم أن الأفعال والحروف التي جاءت لمعنى نحو إن وليت ولعل ولو ولا حقهن أن يكن معارف لما أذكره لك

(42/4)

وأما با وتا وجميع حروف المعجم فبأبهن أن يكن نكرات وسنفسر ذلك بما يوضح أمره إن شاء الله

تقول إن وليت أشياء معروفة قد عرفت مواضعها وأثبت حقائقها ولهذا امتنعت من دخول حروف التعريف عليها وذلك أنك إذا رأيت شيئاً منها مكتوباً لم تعبر عنه بالألف واللام وإن كانت أسماء
وأما حروف المعجم فإنها عبارات تكون نكرة بغير ألف ولا م ومعرفه بما كقولك الألف والباء والتاء

وأما في التهجي فقولك با وتا وقف لا يدخله إعراب لأن التهجي على الوقف فإن جعلتها أسماء عطفت بعضها على بعض وقلت ألف وباء وتاء تعرب وتمد لأنه لا يكون اسم على حرفين أحدهما حرف لين

فإن كان شيء من هذا قبل التسمية زدت على الواو واو وعلى الياء ياء وزدت إلى الألف ألفاً فتحركها فتصير همزة تقول إذا سميت رجلاً في هذا في ولو هذا لو فأعلم كما قال

(إنَّ لَوًّا وَإِنَّ لَيْتًا عَنَاءُ ...)

وَإِنْ سَمِيَتْهُ لَا قُلْتَ هَذَا لِأَنَّ فَاعْلَمْ وَكَذَلِكَ بَاءٌ وَتَاءٌ كَمَا قَالَ
(إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى أَلْفٍ وَبَاءٍ ... وَتَاءٍ هَاجَ بَيْنَهُمْ جِدَالُ)
وَكَمَا قَالَ
(رَقُّ ثُبَيْنٍ فِيهِ اللَّامُ وَالْأَلِفُ ...)

(43/4)

هَذَا بَابُ مَا كَانَ مَعْرِفَةً بِجِنْسِهِ لَا بِوَاحِدِهِ وَلَمْ جَازَ أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ؟
وَذَلِكَ قَوْلُكَ لِلْأَسَدِ أَبُو الْحَارِثِ وَأُسَامَةُ يَا فَتَى وَلِلدَّوْبِيَّةِ أُمُّ حَبِيبٍ وَكَذَلِكَ لِلثَّعْلَبِ أَبُو
الْحَصِينِ وَلِلذُّبِ أَبُو جَعْدَةَ يَا فَتَى غَيْرَ مَصْرُوفٍ لِأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ
وَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ لَضَرْبٍ مِنَ الْكُمَاةِ بَنَاتِ أَوْبَرٍ يَا فَتَى
وَلِضَرْبٍ مِنَ الْحَيَّاتِ ابْنِ قَتْرَةَ وَمَنْ هَذَا قَوْلُهُمْ حِمَارِ قَبَانَ

(44/4)

وَابْنُ عَرَسٍ وَسَامُ أَبْرَصٍ وَابْنُ آوَى
فَهَذِهِ كُلُّهَا مَعَارِفٌ فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْهَا مُضَافًا فَقَدْ تَبَيَّنَ لَكَ أَنَّهُ مَعْرِفَةٌ بَتَرَكَ صَرَفَ مَا
أَضِيفَ إِلَيْهِ مِمَّا لَا يَنْصَرَفُ فِي الْمَعْرِفَةِ
فَأَمَّا غَيْرُ ذَلِكَ فَيُبَيِّنُ لَكَ أَنَّهَا مَعَارِفٌ امْتِنَاعُهَا مِنَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ الَّتِي لِلتَّعْرِيفِ
فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ كَيْفَ صَارَتْ مَعَارِفٌ وَاسْمُ الْوَاحِدِ مِنْهَا يَلْحَقُ كُلُّ مَا كَانَ مِثْلَهُ؟
فَالْجَوَابُ فِيهِ أَنَّ هَذِهِ أَشْيَاءَ لَيْسَتْ مُقِيمَةً مَعَ النَّاسِ وَلَا مِمَّا يَتَخَذُونَ وَيَقْتَنُونَ كَالْخَيْلِ
وَالشَّاءِ وَنَحْوِ ذَلِكَ فَيَحْتَاجُوا إِلَى الْفَصْلِ بَيْنَ بَعْضِهَا وَبَعْضٍ وَإِنَّمَا يُرِيدُونَ أَنْ يَفْصِلُوا بَيْنَ
جِنْسٍ وَجِنْسٍ وَلَوْ كَانَتْ مِمَّا يُقِيمُ مَعَهُمْ لَفَصَلُوا بَيْنَ بَعْضِهَا وَبَعْضٍ وَكَانَ مَجْرَاهَا كَمَجْرَى
النَّاسِ
أَلَا تَرَى أَنَّ ابْنَ مَخَاضٍ وَابْنَ لَبُونٍ وَابْنَ مَاءٍ نَكَرَاتٌ وَأَنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ شَيْئًا مِنْهَا
أَدَخِلْتَ فِيهَا أَضِفْتَ إِلَيْهِ أَلْفًا وَلَا مَا فَقُلْتَ هَذَا ابْنُ اللَّبُونِ وَنَحْوِ ذَلِكَ لِتَعْرِفَ شَيْئًا مِنْ
شَيْءٍ كَمَا تَفْعَلُ فِي الْخَيْلِ وَالْكَلابِ وَنَحْوِهَا

(45/4)

قَالَ جَرِيرٌ
(وَابْنُ اللَّبُونِ إِذَا مَا لُرُفِي قَرْنٍ ... لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُزْلِ الْقَنَاعِيْسِ)
وَقَالَ أَيْضًا
(وَجَدْنَا تَهَشُّلاً فَضَلَّتْ فُقَيْمًا ... كَفَضَّلِ ابْنَ الْمَخَاضِ عَلَى الْفَصِيلِ)
وَقَالَ
(مُفَدِّمَةً قَرًا كَأَنَّ رِقَابَهَا ... رِقْبُ بَنَاتِ الْمَاءِ أَفْزَعَهَا الرُّعْدُ)

(46/4)

وَقَالَ
(وَرَدْتُ اعْتِسَافًا وَالثُّرَيَّا كَأَنَّهَا ... عَلَى قِمَّةِ الرَّأْسِ ابْنُ مَاءٍ مُحَلِّقٍ)
فَجَعَلَ مُحَلِّقٌ نَعْتًا لَهُ لِأَنَّهُ نَكْرَةٌ
وَهَذَا يَفْتَحُ لَكَ مَا يَرِدُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا الْبَابِ فَتَقْدِيرُ قَوْلِكَ لِلْأَسَدِ هَذَا أُسَامَةٌ يَا فَتَى أَيِ
هَذَا الضَّرْبِ الَّذِي سَمِعْتَ بِهِ أَوْ رَأَيْتَهُ مِنَ السَّبَاعِ

(47/4)

وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ لِلضَّبْعِ أَمْ عَامِرُ يَا فَتَى وَهَذِهِ حَضَاجِرُ وَهَذِهِ قَتَامُ يَا فَتَى وَهَذِهِ جَعَارُ
وَهَذِهِ جِيَالُ
وَلِلذِكْرِ هَذَا قَتَمٌ كَمَا تَقُولُ يَا فَسَقُ وَيَا فَسَاقُ
وَأَعْلَمُ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ جَاءَنِي عُثْمَانُ وَعُثْمَانُ آخِرُ فَجَعَلْتَهُ نَكْرَةً قُلْتَ فِي هَذَا أَجْمَعَ مِثْلَ
ذَلِكَ قُلْتَ هَذَا قَتَمٌ وَقَتَمٌ آخِرُ كَمَا تَقُولُ هَذِهِ جِيَالُ وَجِيَالُ آخِرَى فَأَمَّا قَوْلُهُ
(وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُوا وَعَسَاقِلًا ... وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبِرِ)

(48/4)

فَإِنْ دُخُولُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ دُخُولُهُمَا كدُخُولِهِمَا فِي الْفَضْلِ
وَالْعَبَّاسِ عَلَى مَا وَصَفْتَ لَكَ لِأَنْ أُؤَبِّرَ نَعْتَ نَكْرَةٍ فِي الْأَصْلِ
وَالْآخِرِ عَلَى قَوْلِكَ هَذَا ابْنُ عَرَسٍ آخِرُ تَجْعَلُهُ نَكْرَةً كَمَا تَقُولُ هَذَا زَيْدٌ مِنَ الزَّيْدِينَ أَيْ
هَذَا وَاحِدٌ مِمَّنْ لَهُ هَذَا الْإِسْمُ فَأَنْتِ وَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَذْكُرْ قَبْلَهُ شَيْئًا تَقُولُ بَعْدَهُ آخِرُ فَإِنَّمَا
أَرَدْتُ ضَرْبًا مِمَّا يَقَعُ لَهُ هَذَا الْإِسْمُ كَمَا قَالَ
(بَاعَدَ أُمَّ الْعَمْرِ مِنْ أَسِيرِهَا ...)

(49/4)

هَذَا بَابُ الْمَفْعُولِ الَّذِي لَا يَذْكُرُ فَاعِلَهُ
وَهُوَ رَفَعَ نَحْوَ قَوْلِكَ ضَرَبَ زَيْدٌ وَظَلَمَ عَبْدُ اللَّهِ
وَإِنَّمَا كَانَ رَفْعًا وَحْدَ الْمَفْعُولِ أَنْ يَكُونَ نَصْبًا لِأَنَّكَ حَذَفْتَ الْفَاعِلَ وَلَا بُدَّ لِكُلِّ فِعْلٍ مِنْ
فَاعِلٍ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ فِعْلٌ وَلَا فَاعِلٌ فَقَدْ صَارَ الْفِعْلُ وَالْفَاعِلُ بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ وَاحِدٍ إِذْ كَانَ لَا
يَسْتَعْنِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَنْ صَاحِبِهِ كَالْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ
وَالْفِعْلُ قَدْ يَقَعُ مُسْتَعْنِيًا عَنِ الْمَفْعُولِ الْبَيِّنَةُ حَتَّى لَا يَكُونَ فِيهِ مَضْمَرٌ وَلَا مَظْهَرٌ وَذَلِكَ
نَحْوَ قَوْلِكَ تَكَلَّمَ زَيْدٌ وَقَعَدَ عَمْرُو بْنُ جَلَسَ خَالِدٌ وَمَا أَشْبَهَهُ مِنَ الْأَفْعَالِ غَيْرِ الْمُتَعَدِّيَةِ وَلَا
يَكُونُ مِثْلَ هَذَا فِي الْفَاعِلِ فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ لِلْفِعْلِ مِنَ الْفَاعِلِ بُدٌّ وَكُنْتَ هَاهُنَا قَدْ حَذَفْتَهُ
أَقَمْتَ الْمَفْعُولَ مَقَامَهُ لِيَصِحَّ الْفِعْلُ بِمَا قَامَ مَقَامَ فَاعِلِهِ
فَإِنْ جِئْتَ بِمَفْعُولٍ آخَرَ بَعْدَ هَذَا الْمَفْعُولِ الَّذِي قَامَ مَقَامَ الْفَاعِلِ فَهُوَ مَنْصُوبٌ كَمَا يَجِبُ
فِي الْمَفْعُولِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ أَعْطَى زَيْدٌ دِرْهَمًا وَكَسَى أَخُوكَ ثَوْبًا وَظَنَ عَبْدُ اللَّهِ أَخَاكَ
وَتَقُولُ ظَنَنْتُ زَيْدًا فَالْتِئَاءُ هَاهُنَا فِي مَوْضِعِهَا إِذَا كَانَتْ فَاعِلُهُ نَحْوُ ضَرَبْتُ زَيْدًا وَكَذَلِكَ
ظَنَنِي زَيْدًا إِذَا كَانَ ضَمِيرُكَ مَفْعُولًا كَقَوْلِكَ ضَرَبْتَنِي زَيْدًا
وَتَقُولُ زَيْدٌ ظَنَ مُنْطَلِقًا فَضَمِيرُ زَيْدٍ فَاعِلٌ فِي ظَنَ كَمَا تَقُولُ زَيْدٌ ضَرَبَ عَمْرًا فَتَضْمُرُ زَيْدًا
فِي ضَرَبَ
وَتَقُولُ رَفَعَ إِلَى زَيْدٍ دِرْهَمًا فَيَرْفَعُ دِرْهَمًا لِأَنَّكَ جَرَرْتَ زَيْدًا فَقَامَ الدِّرْهَمُ مَقَامَ الْفَاعِلِ

(50/4)

فَإِنْ أَظْهَرْتَ زَيْدًا غَيْرَ مَجْرُورٍ قُلْتَ أَعْطَيْتُ زَيْدًا دِرْهَمًا وَكَسَى زَيْدٌ ثَوْبًا فَهَذَا الْكَلَامُ الْجَيِّدُ
وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ أَعْطَيْتُ زَيْدًا دِرْهَمًا وَكَسَى زَيْدًا ثَوْبًا لَمَّا كَانَ الدِّرْهَمُ وَالثَّوْبُ مَفْعُولَيْنِ
كَزَيْدٍ جَازَ أَنْ تَقِيْمَهُمَا مَقَامَ الْفَاعِلِ وَتَنْصِبَ زَيْدًا لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ فَهَذَا مَجَازٌ وَالْأَوَّلُ الْوُجْهَ
وَمَنْ قَالَ هَذَا قَالَ أَدْخَلَ الْقَبْرَ زَيْدًا وَأَلْبَسَتْ الْجُبَّةَ أَخَاكَ

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ هَلْ يَجُوزُ عَلَى هَذَا ضَرْبُ زَيْدًا سَوَاطٍ؟ قِيلَ لَهُ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ وَذَلِكَ أَنَّ
السَّوْطَ إِذَا قُلْتَ ضَرَبْتُ زَيْدًا سَوَاطًا مُصَدَّرٌ وَمَعْنَاهُ ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرْبَةً بِالسَّوْطِ
وَيَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُكَ ضَرَبْتُ زَيْدًا مِائَةَ سَوَاطٍ لَسْتَ تَعْنِي أَنَّكَ ضَرَبْتَهُ بِمِائَةِ سَوَاطٍ
وَلَكِنَّكَ تَعْنِي أَنَّكَ ضَرَبْتَهُ مِائَةَ ضَرْبَةٍ بِسَوَاطٍ أَوْ بِأَكْثَرٍ مِنْ ذَلِكَ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ
وَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ أَعْطَيْتُ زَيْدًا مِائَةَ دِرْهَمٍ أَوْ كَسَوْتَهُ ثَوْبَيْنِ فَإِنَّمَا أَوْصَلْتَ إِلَيْهِ هَذَا الْقَدْرَ
بِعَيْنِهِ مِنَ الدَّرَاهِمِ وَالثِّيَابِ فَلِذَلِكَ لَمْ يَجْزَ أَنْ تَقِيْمَ الْمَصْدَرَ مَقَامَ الْفَاعِلِ إِذَا كَانَ مَعَهُ
مَفْعُولٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَلَكِنَّهُ قَدْ يَجُوزُ أَنْ تَقِيْمَ الْمَصَادِرَ وَالظُرُوفَ مِنَ الْأَمْكِنَةِ وَالْأَزْمَنَةِ
مَقَامَ الْفَاعِلِ إِذَا دَخَلَ الْمَفْعُولُ مِنْ حَرْفِ الْجَرِّ مَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَقُومَ مَقَامَ الْفَاعِلِ وَذَلِكَ نَحْوُ
قَوْلِكَ سِيرَ بَزِيدٌ سِيرَ شَدِيدٍ وَضَرَبَ بَزِيدٌ عَشْرُونَ سَوَاطًا الْمَعْنَى بِسَبَبِ زَيْدٍ وَمَنْ أَجَلَهُ
وَسِيرَ بَزِيدٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاخْتَلَفَ بِهِ شَهْرَانِ وَمَضَى بِهِ فَرَسَخَانِ وَمَشَى بِهِ مِيلَانِ أَقَمْتُ
هَذِهِ الْأَشْيَاءَ مَقَامَ الْفَاعِلِ وَقَدْ يَجُوزُ نَصِبُهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَإِنْ كَانَ الْمَفْعُولُ مَجْرُورًا
عَلَى مَا أَصَفَ لَكَ

فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ سِيرَ بَزِيدٌ فَرَسَخًا أَضْمَرْتَ السَّيْرَ لِأَنَّ سِيرَ يَدُلُّ عَلَى السَّيْرِ فَلَمْ
تَحْتَجْ إِلَى ذِكْرِهِ مَعَهُ كَمَا تَقُولُ مِنْ كَذَبَ كَانَ شَرًّا لَهُ تُرِيدُ كَانَ الْكَذِبُ شَرًّا لَهُ فَلَمْ تَذْكُرْ
الْكَذِبَ لِأَنَّ كَذَبَ قَدْ دَلَّ عَلَيْهِ

(51/4)

وَنَظِيرُهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ} فَلَمْ يَذْكُرِ الْبُخْلَ لِذِكْرِهِ يَبْخُلُونَ

وَجَازَ أَنْ يَكُونَ الْمُضْمَرُ الطَّرِيقَ فَكَأَنَّهُ قَالَ سِيرَ عَلَيْهِ الطَّرِيقَ فَرَسَخًا فَحَذَفَ لَعَلَّ
الْمُخَاطَبَ بِمَا يَعْنِي

وَجَائِزٌ أَنْ تَقِيْمَ الْمَجْرُورَ مَعَ الْمَصْدَرِ وَالظُرُوفَ مَقَامَ الْفَاعِلِ فَتَقُولَ سِيرَ بَزِيدٌ فَرَسَخًا
فَلَا يَمْنَعُهُ حَرْفُ الْجَرِّ مِنْ أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا كَمَا قَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ فَاحِدٍ فَاعِلٍ وَإِنْ كَانَ
مَجْرُورًا بِمِنْ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ {أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ} إِنَّمَا هُوَ خَيْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَمِنْ

لم تغير المعنى وإن غيرت اللفظ فهذا الذي ذكرته مشبه بذلك في هذا الموضع إذا
نصبت المصادر والظروف على مواضعها فلم تجعلها مفعولات على السعة
فإن جعلتها مفعولات على السعة فالوجه فيها الرفع لشغلك الأسماء بحروف الجر

(52/4)

وأعلم أنك إذا قلت سير بزيد سيرا فالوجه نصب لأنك لم تفد بقولك سيرا شيئاً لم
يكن في سير أكثر من التوكيد فإن وصفته فقلت سيرا شديداً أو هينا فالوجه الرفع
لأنك لما نعتته قريبته من الأسماء وحدثت به فائدة لم تكن في سير
والظروف بهذه المنزلة لو قلت سير بزيد مكاناً أو يوماً لكان الوجه نصب
فإن قلت يوم كذا أو يوماً طيباً أو مكاناً بعيداً اختير الرفع لما ذكرت لك
وأعلم أن التقديم والتأخير والإظهار والإضمار في هذا الباب مثله في الفاعل يجوز فيه ما
جاز في ذلك

تقول أعطي زيد درهما وأعطي درهما زيد ودرهما أعطي زيد وزيد أعطي درهما تجزئ مجرى
ذلك الباب

وتقول سير بالمعطي درهمين فرسخان أقمت الضمير الذي في المعطي مقام الفاعل
ونصبت الدرهمين وجررت المعطي بالباء فارتفع الفرسخان
وتقول أعطي المسير به فرسخان درهمين رفعت الفرسخين لقولك به
وتقول أعطي المسير فرسخين درهمين قام الضمير في المسير مقام الفاعل فنصبت
الفرسخين

وتقول دفع المسير به فرسخان درهمان لأنك أدخلت على كل واحد منهما حرف الجر

(53/4)

وتقول ظن المعطي درهمين قائماً
وتقول أخذ من المعطي أخوه درهما دينار لأنك أدخلت من على المعطي فقام الدينار
مقام الفاعل
وتقول ذهب بالمسلوب ثوبه مرتين يوماً إذا أقمت الثوب مقام الفاعل فإن جعلت في
المسلوب ضميراً يقوم مقام الفاعل نصبت الثوب وسائر الكلام على حاله

فَإِنْ ثَبِتَ عَلَى الْمَسْأَلَةِ الْأُولَى قُلْتَ ذَهَبَ بِالْمَسْلُوبِ ثَوْبَاهُمَا مَرَّتَيْنِ يَوْمَانِ
وَعَلَى الْمَسْأَلَةِ الثَّانِيَةِ تَقُولُ ذَهَبَ بِالْمَسْلُوبِينَ ثَوْبَاهُمَا وَبِالْمَسْلُوبِينَ ثِيَابُهُمْ وَبِالْمَسْلُوبَةِ ثَوْبُهَا
وَالْمَسْلُوبَاتِ ثِيَابُهُنَّ

وَعَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ بِالْمَسْلُوبِ ثَوْبَاهُمَا فَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى مَا يَرِدُ عَلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
وَيَجُوزُ مِنْهُ وَجْهٌ ثَالِثٌ وَهُوَ أَنَّ تَضَمُّرَ فِي الْمَسْلُوبِ اسْمًا وَتَجْعَلُ الثُّوبَ بَدَلًا مِنْهُ فَتَقُولُ

(54/4)

صفحة فارغة

(55/4)

صفحة فارغة

(56/4)

صفحة فارغة

(57/4)

مَرَرْتُ بِالْمَسْلُوبِ ثَوْبِهِ وَبِالْمَسْلُوبِينَ ثَوْبَاهُمَا وَبِالْمَسْلُوبِينَ أَثَوَابُهُمْ لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ سَلَبَ زَيْدُ
ثَوْبِهِ جَازَ رَفْعَ الثُّوبِ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ زَيْدٍ وَجَازَ نَصْبَهُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ ثَانٍ
وَتَقُولُ أَدْخَلَ الْمَدْخُولُ الدَّارَ السَّجْنَ تَقْدِيرُهَا الَّذِي أَدْخَلَ الدَّارَ أَدْخَلَ السَّجْنَ
فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَدْخُلَ حَرْفَ الْجُرِّ لَمْ تَقُلْ أَدْخَلَ وَلَكِنْ تَقُولُ دَخَلَ بِالْمَدْخُولِ بِهِ الدَّارَ
السَّجْنَ وَدَخَلَ بِالْمَدْخُولِ الدَّارَ السَّجْنَ وَأَدْخَلَ الْمَدْخُولُ بِهِ الدَّارَ السَّجْنَ لِأَنَّ
الْمَدْخُولَ قَامَ مَقَامَ الْفَاعِلِ
وَتَقُولُ دَخَلَ بِالْمَدْخُولِ الدَّارَ السَّجْنَ فَهَذَا عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ الْمَعْنَى وَلَكِنْ هَذَا مَوْضِعُهُ
وَلَكِنْ ذَكَرْنَا مِنْهُ شَيْئًا لِنُصِلَهُ بِمَا قَبْلَهُ ثُمَّ نَذَكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مُبَيِّنًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ

فَمَعْنَى الْمَدْخُولِ الدَّارِ الَّذِي دَخَلَتْ دَارَهُ كَمَا تَقُولُ الْمَضْرُوبُ الْوَجْهَ أَيْ الَّذِي ضَرَبَ
وَجْهَهُ

وَيَجُوزُ نَصَبُ الدَّارِ فِي قَوْلٍ مِنْ قَالِ الْحَسَنِ الْوَجْهَ وَتَفْسِيرُهُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ
وَتَقُولُ قِيلَ فِي زَيْدٍ خَيْرٍ وَعَلِمَ مِنْ زَيْدٍ خَيْرٍ وَسِيرَ بِزَيْدٍ فَرَسْخَانَ وَسِيرَ بِهِ يَوْمَانِ

(58/4)

وسير به سير شديد على ما فسرنا لك من تصيير المصادر والظروف مفعولات
ويجوز نصب هذا إذا جعلت المصادر والظروف في مواضعها ولم تحمل شيئاً منها على
المفعول به وقد بينا تفسير هذا فيما مضى
ولو قلت ضرب هند وشم جاريتك لم يصلح حتى تقول ضربت هند وشتمت جاريتك
لأن هندا والجارية مؤنثات على الحقيقة فلا بد من علامة التأنيث
ولو كان مؤنث الاسم لا معنى لتأنيث ولا تذكير تحته كالدَّارِ والنَّارِ وما كان غير ذلك مما
ليست له حقيقة التأنيث لجاز أن تذكر الفعل إن شئت فتقول أطفئ نارك وحيء
نساؤك لأن هذا إنما هو تأنيث الجمع كما قال الله جل ثناؤه {وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ}
وَقَالَ {فَمِنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ} {وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ}
وتقول في قول من قال أدخل القبر زيدا وأعطي درهم عمرا وما أشبهه أدخل المدخلة
السجن الدار تقيم الدار والسجن مقام الفاعل
وكذلك تقول ظن المعطاه درهم زيدا وحسب المكسوته جبة أخاك
ونقول في مسائل طوال يمتحن بها المتعلمون
علم المدخل المدخلة السجن زيد أخوه غلامه المظنون الآخذ دراهمه زيد نصبت
المدخلة بالمدخل ونصبت السجن لأنه مفعول ورفعت زيدا لأنه أدخله ورفعت أخاه
بالابتداء وجعلت غلامه خبره وهما جميعاً في موضع المفعول الثاني لعلم

(59/4)

والمظنون صفة للغلام وفيه ضميره والآخذ المفعول الثاني لمظنون وهو منصوب وزيد هو
الفاعل الذي أخذ والدراهم منصوبة بالآخذ

(60/4)

صفحة فارغة

(61/4)

صفحة فارغة

(62/4)

صفحة فارغة

(63/4)

صفحة فارغة

(64/4)

صفحة فارغة

(65/4)

وَتَقُولُ أُعْطِيَ الْمَأْخُوذُ مِنْهُ دِرْهَمَانِ الْمَعْطَاهِ الْأَخْذُ مِنْ زَيْدٍ دَيْنَارًا دَرَاهِمًا
رَفَعْتَ الْمَأْخُوذَ بِالْمَعْطَى وَرَفَعْتَ الدَّرَاهِمَانِ لِأَنَّكَ شَغَلْتَ الضَّمِيرَ بِمِنْ وَالْمَعْطَاهُ هُوَ
الْمَفْعُولُ الثَّانِي لِأُعْطِيَ وَهُوَ دِرْهَمٌ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ الدِّرْهَمَ الْمَعْطَاهُ الْأَخْذُ مِنْ زَيْدٍ فَقَامَ
الْأَخْذُ مِنْ زَيْدٍ مَقَامَ الْفَاعِلِ لِأَنَّ الضَّمِيرَ مَفْعُولٌ ثَانٍ وَدَرَاهِمًا بَدَلَ مِنَ الْمَعْطَاهِ

(66/4)

تَقُولُ جَعَلَ لِلْمُعْطَى أَخُوهُ دِرْهَمَيْنِ لَعَمْرُكَ دِينَارَانِ

(67/4)

صفحة فارغة

(68/4)

تَقْدِيرُهُ جَعَلَ لَعَمْرُكَ دِينَارَانِ الَّذِي أُعْطِيَ أَخُوهُ دِرْهَمَيْنِ
وَلَوْ قُلْتَ الدَّرْهَمَيْنِ ظَنُّ الْمُعْطَى مُنْطَلَقًا كَانَ مُحَالًا سَوَاءٌ إِذَا أَرَدْتَ ظَنُّ الْمُعْطَى دِرْهَمَيْنِ
مُنْطَلَقًا لِأَنَّ الدَّرْهَمَيْنِ مِنْ صِلَةِ الْمُعْطَى فَإِذَا قَدَمْتَهَا فَقَدْ بَدَأْتَ بِالصِّلَةِ قَبْلَ الْمُؤْصُولِ
وَإِنَّمَا هُوَ تَمَامُ اسْمِهِ فَكَأَنَّكَ جَعَلْتَ ذَالَ زَيْدٍ قَبْلَ يَأْتِهِ أَوْ يَأْتِيهِ مِنْ قَبْلِ زَايَةٍ
وَتَقُولُ جَعَلَ الشَّارِبِ الشَّارِبَهُ مَاءَكَ لِبْنِكَ شَرَابِكَ لِأَنَّ الْمَعْنَى جَعَلَ الشَّرَابَ الَّذِي شَرِبَ
الرَّجُلُ الَّذِي شَرِبَ مَاءَكَ لِبْنِكَ أَيْ جَعَلَ هَذَا الشَّيْءَ الَّذِي شَرِبَ مَاءَكَ الشَّرَابَ لِبْنِكَ
وَشَرَابَكَ بَدَلَ مَنْ قَوْلِكَ لِبْنِكَ لِأَنَّ اللَّبْنَ هُوَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي فِي جَعَلَ

(69/4)

صفحة فارغة

(70/4)

صفحة فارغة

(71/4)

هَذَا بَابٌ مِنْ إِعْمَالِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي وَهُمَا الْفِعْلَانِ اللَّذَانِ يَعْطِفُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ
وَذَلِكَ قَوْلُكَ ضَرَبْتُ وَضَرَبَنِي زَيْدٌ وَمَرَرْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ وَجَلَسْتُ وَجَلَسَ إِلَيَّ أَخَوَاكَ
وَقِمْتُ وَقَامَ إِلَيَّ قَوْمُكَ

فَهَذَا اللَّفْظُ هُوَ الَّذِي يَخْتَارُهُ الْبَصَرِيُّونَ وَهُوَ إِعْمَالُ الْفِعْلِ الْآخَرِ فِي اللَّفْظِ
وَأَمَّا فِي الْمَعْنَى فَقَدْ يَعْلَمُ السَّامِعُ أَنَّ الْأَوَّلَ قَدْ عَمِلَ كَمَا عَمِلَ الثَّانِي فَحُذِفَ لِعِلْمِ
الْمُخَاطَبِ

وَنَظِيرُ ذَلِكَ فِي الْحَذْفِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ
كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ} فَقَدْ يَعْلَمُ الْمُخَاطَبُونَ أَنَّ الذَّاكِرَاتِ مُتَعَدِّيَاتٌ فِي الْمَعْنَى وَكَذَلِكَ
الْحَافِظَاتِ لِأَنَّ الْمَعْنَى وَالْحَافِظَاتُ وَالذَّاكِرَاتُ
وَقَالَ الشَّاعِرُ فَحُذِفَ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا

(72/4)

(نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا ... عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ)
أَرَادَ نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا رَاضُونَ وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَنَا رَاضٍ فَاجْتَزَأَ بِخَبَرِ الْوَاحِدِ عَنِ الْجَمِيعِ
وَإِنَّمَا اخْتَارُوا الْآخَرَ لِأَنَّهُ أَقْرَبُ مِنَ الْأَوَّلِ أَلَا تَرَى أَنَّ الْوَجْهَ أَنَّ تَقُولَ خَشِنْتَ
بِصَدْرِكَ وَصَدَرَ زَيْدٌ فَتَعْمَلُ الْبَاءَ لِأَنَّهَا أَقْرَبُ
وَقَدْ حَمَلَهُمْ قَرَبُ الْعَامِلِ عَلَى أَنَّ قَالَ بَعْضُهُمْ هَذَا جُحِرَ ضَبَّ خَرِبَ وَإِنَّمَا الصِّفَةُ
لِلْجَحْرِ فَكَيْفَ بِمَا يَصِحُّ مَعْنَاهُ؟

(73/4)

وَلَوْ أَعْلَمْتَ الْأَوَّلَ كَانَ جَائِزًا حَسَنًا
فَمِمَّا جَاءَ مِنْ إِعْمَالِ الْآخَرِ فِي الشَّعْرِ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ
(وَإِنَّ حَرَامًا أَنْ أَسْبَّ مُقَاعِسًا ... بَابَائِي الشُّمَّ الْكَرَامِ الْخَضَارِمِ)

(وَلَكِنْ نَصِفًا لَوْ سَبَبْتُ وَسَبَّي ... بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ مِنْ مَنَافٍ وَهَاشِمِ)

(74/4)

وَقَالَ الْآخَرُ

(وَلَقَدْ نَرَى تَغْنَى بِهِ سَيْفَانَهُ ... نُصْبِي الْحَلِيمَ وَمِنْهَا أَصْبَاهُ)

وَقَالَ

(وَكُنْتُمْ مُدْمَاءَةً كَأَنَّ مُتُونَهَا ... جَرَى فَوْقَهَا وَاسْتَشْعَرَتْ لَوْنٌ مُذْهَبٍ)

وَمِنْ أَعْمَلِ الْأَوَّلِ قَالَ ضَرَبْتُ وَضَرَبَنِي زَيْدًا وَضَرَبْتُ وَضَرَبَانِي أَخَوَيْكَ لِأَنَّهُ أَرَادَ ضَرَبْتُ

زَيْدًا وَضَرَبَنِي وَضَرَبْتُ أَخَوَيْكَ وَضَرَبَانِي

وَعَلَى هَذَا تَقُولُ مَرَرْتُ وَمَرَّ بِي بَزِيدٌ وَقَصِدْتُ وَقَصِدْتُ إِلَيَّ إِلَى زَيْدٍ تُرِيدُ قَصِدْتُ إِلَى زَيْدٍ

وَقَصِدْتُ إِلَيَّ وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَمَرَّ بِي

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ

(75/4)

(فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَذْنِي مَعِيشَةٍ ... كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلًا مِنَ الْمَالِ)

فَجَعَلَ الْقَلِيلَ كَافِيًا لَوْ طَلَبَهُ أَوْ سَعَى لَهُ وَإِنَّمَا الْمَطْلُوبُ فِي الْحَقِيقَةِ الْمَلِكُ وَعَلَيْهِ مَعْنَى

الشَّعْرُ

وَقَالَ آخَرُ

(فَرَدَّ عَلَى الْفَوَادِ هَوَى عَمِيداً ... وَسُؤْلٌ لَوْ يُبَيِّنُ لَنَا السُّؤَالَ)

(76/4)

(وَقَدْ نَعْنَى بِهَا وَنَرَى عُصُوراً ... بِهَا يَقْتَدُنَا الْخُرْدُ الْخِدَالَا)

مَعْنَاهُ وَنَرَى الْخُرْدَ الْخِدَالَ يَقْتَدُنَا وَلَوْ أَرَادَ إِعْمَالَ الْآخَرِ لَقَالَ بِهَا يَقْتَادُنَا الْخُرْدَ الْخِدَالَ

فَقَدْ بَيَّنْتَ لَكَ أَصْلَ هَذَا الْبَابِ وَتَزِيدُ مِنَ الْمَسَائِلِ مَا يَزِدُّادُ بِهِ وَضَوْحًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ

تَقُولُ إِذَا سُئِلْتَ كَيْفَ تَقُولُ قَامَ وَقَعْدَ أَخَوَاكَ عَلَى إِعْمَالِ الْأَوَّلِ

فَإِنْ الْجَوَابَ قَامَ وَقَعْدًا أَخَوَاكَ أَرَدْتَ قَامَ أَخَوَاكَ وَقَعْدًا

فَإِنْ أَعْمَلْتَ الثَّانِي قُلْتَ قَامَا وَقَعْدَ أَخَوَاكَ

فَإِنْ قِيلَ لَكَ مَا بِالْكَ أَضْمَرْتَ فِي قَامَا الْأَخَوَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَذْكُرَهُمَا وَالْإِضْمَارُ لَا يَكُونُ

قَبْلَ الْمَذْكُورِ

فَإِنَّمَا جَازَ الْإِضْمَارَ هَاهُنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ الْأَخَوَيْنِ ارْتَفَعَا بِقَعْدِ فَخَلَا قَامَ مِنَ الْفَاعِلِ وَمَحَال
أَنْ يَخْلُوَ فَعَلَ مِنْ فَاعِلٍ فَأَضْمَرْتُ فِيهِ لِيَصِحَّ الْفِعْلُ عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ اتِّصَالِ الْفِعْلِ
بِالْفَاعِلِ وَأَضْمَرْتُ عَلَى شَرِيطَةِ التَّفْسِيرِ وَتَفْسِيرِ الْمُضْمَرِ أَخَوَاكَ وَمَا يَضْمَرُ عَلَى شَرِيطَةِ
التَّفْسِيرِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ وَسَنَذْكُرُهُ فِي أَبْوَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(77/4)

إِنْ كَانَ الْمَبْدُوءُ بِهِ مَفْعُولًا لَمْ تَضْمَرْهُ لِأَنَّ الْمَفْعُولَ يَسْتَعْنِي الْفِعْلَ عَنْهُ كَمَا ذَكَرْتُ لَكَ
فَمِنْ ذَلِكَ ضَرَبْتُ فَأَوْجَعْتُهُ زَيْدًا إِذَا أَعْمَلْتُ الْأَوَّلَ لِأَنَّكَ أَرَدْتَ ضَرَبْتَ زَيْدًا فَأَوْجَعْتُهُ
فَإِنْ أَعْمَلْتُ الثَّانِي قُلْتُ ضَرَبْتُ فَأَوْجَعْتُ زَيْدًا لِأَنَّكَ أَرَدْتَ ضَرَبْتَ زَيْدًا فَأَوْجَعْتُ زَيْدًا
فَلَمْ تَضْمَرِ الْهَاءَ فِي ضَرَبْتُ لِأَنَّهَا مَفْعُولَةٌ وَلَوْلَا أَنَّ الْفِعْلَ لَا بُدَّ لَهُ مِنَ الْفَاعِلِ مَا أَضْمَرْتُ
فِي الْمَسْأَلَةِ الْأُولَى

وَتَقُولُ ضَرَبَانِي وَضَرَبْتُ أَخَوَيْكَ إِذَا أَعْلَمْتَ الْآخَرَ عَلَى مَا شَرَحْتُ لَكَ وَضَرَبُونِي
وَضَرَبْتُ قَوْمَكَ

فَإِنْ أَعْمَلْتُ الْأَوَّلَ قُلْتُ ضَرَبْتَنِي وَضَرَبْتَهُمَا أَخَوَاكَ وَضَرَبْتَنِي وَضَرَبْتَهُمَا قَوْمَكَ
وَتَقُولُ ظَنَنْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا فَتَعْدِيهِ إِلَى مَفْعُولَيْنِ وَكَذَلِكَ جَمِيعُ بَابِهِ مِنْ عَلِمْتُ وَحَسِبْتُ
وَمَا أَشْبَهَهُ فَإِذَا عَطَفْتَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ قُلْتُ فِي إِعْمَالِ الْأَوَّلِ ظَنَ أَوْ عَلِمَ إِيَّاهُ
زَيْدٌ مُنْطَلِقًا لِأَنَّكَ أَرَدْتَ ظَنَ زَيْدٍ مُنْطَلِقًا أَوْ عَلِمَ إِيَّاهُ ضَمِيرَ مُنْطَلِقٍ وَفِي عِلْمِ ضَمِيرِ
الَّذِي يَقُومُ مَقَامَ الْفَاعِلِ مَرْفُوعٍ

وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ أَوْ عَلِمَهُ تَجْعَلُ الْهَاءَ مَكَانَ إِيَّاهُ فِي هَذَا الْبَابِ
وَتَقُولُ ظَنَنْتُ أَوْ قُلْتَ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ إِذَا أَعْمَلْتَ الْآخَرَ لِأَنَّ قُلْتَ إِثْمًا يَقَعُ بَعْدَهَا الْحِكَايَةُ
إِذَا كَانَتْ جُمْلَةً تَخُو الْإِبْتِدَاءَ وَالْخَبَرَ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ

(78/4)

فَإِنْ أَعْمَلْتُ الْأَوَّلَ قُلْتُ ظَنَنْتُ أَوْ قُلْتَ هُوَ هُوَ زَيْدًا مُنْطَلِقًا تَجْعَلُ هُوَ ابْتِدَاءً وَخَبْرَهُ هُوَ
الثَّانِي وَهُمَا ضَمِيرُ زَيْدٍ مُنْطَلِقٍ إِلَّا أَنَّكَ رَفَعْتَهُمَا لِأَنَّهَا بَعْدَ قُلْتَ فَصَارَتْ حِكَايَةً
أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ قَالَ زَيْدٌ عَمَرُوا أَخَوَاكَ وَقُلْتَ قَامَ عَبْدُ اللَّهِ
وَلَوْ كَانَ فَعَلَ لَا يَقَعُ بَعْدَهُ الْحِكَايَةُ لَمْ يَجْزِ أَنْ يَكُونَ إِلَى جَانِبِ قَامَ

لو قلت ضربت قام زيد وما أشبهه لم يجز في معنى ولا لفظ
نحو ذلك قول الله عز وجل {إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ} وَقَالَ {أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبِّصُ
بِهِ} و {وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدَجَرَ} فَمَهَذَا كُلُّهُ عَلَى الْحِكَايَةِ وَالْإِبْتِدَاءِ هُوَ وَلَكِنَّهَا مُحذُوفَةٌ فِي
الْقُرْآنِ لَعَلَّ الْمُخَاطَبَ
أما قوله {وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا} فَإِنَّمَا انتصب لِأَنَّهُ مُصَدِّرٌ عَمَلٍ فِيهِ فَعَلَهُ
لَا الْقَوْلَ وَالْمَعْنَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَالُوا سَلَمْنَا سَلَامًا وَتَفْسِيرُهُ تَسَلَّمْنَا مِنْكُمْ تَسْلَمًا وَبَرْنًا
بَرَاءَةً لَهُمْ لَمْ يُؤْمَرُوا أَنْ يَسْلُمُوا عَلَى الْمُشْرِكِينَ إِذْ ذَاكَ وَالْآيَةُ مَكِّيَّةٌ
ونظيرها لَا تَكُنْ مِنْ فَلَانٍ إِلَّا سَلَامًا بِسَلَامٍ أَيْ مُتَارِكًا مُبَارِنًا
وَلَوْ قُلْتُ قُلْتُ حَقًّا أَوْ قَالَ زَيْدٌ بَاطِلًا لِأَعْمَلْتُ الْقَوْلَ لِأَنَّكَ لَمْ تَحْكُ شَيْئًا إِنَّمَا أَعْمَلْتُ
الْقَوْلَ فِي تَرْجُمَةٍ كَلَامِهِ
أَلَا تَرَى أَنَّهُ إِذَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قِيلَ لَهُ قُلْتُ حَقًّا وَهُوَ لَمْ يَلْفِظْ بِالْحَاءِ وَالْقَافِ إِنَّمَا هَذَا
مَعْنَى مَا قَالَ
وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ {إِلَّا مِنْ أَذُنٍ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا}

(79/4)

هَذَا بَابُ إِعْرَابِ مَا يَعْرَبُ مِنَ الْأَفْعَالِ وَذَكَرَ عَوَامِلَهَا وَالْإِخْبَارَ عَمَّا بَنِيَ مِنْهَا
اعْلَمْ أَنَّ الْأَفْعَالَ أَدَوَاتٌ لِلْأَسْمَاءِ تَعْمَلُ فِيهَا كَمَا تَعْمَلُ فِيهَا الْحُرُوفُ النَّاصِبَةُ وَالْجَارَةُ وَإِنْ
كَانَتْ الْأَفْعَالُ أَقْوَى فِي ذَلِكَ
وَكَانَ حَدُّهَا أَلَّا يَعْرَبُ شَيْءٌ مِنْهَا لِأَنَّ الْإِعْرَابَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِعَامِلٍ فَإِذَا جَعَلْتَ لَهَا
عَوَامِلَ تَعْمَلُ فِيهَا لَزِمَكَ أَنْ تَجْعَلَ لِعَوَامِلِهَا عَوَامِلَ وَكَذَلِكَ لِعَوَامِلِ عَوَامِلِهَا إِلَى مَا لَا نِهَايَةَ
فَهَذَا كَانَ حَدُّهَا فِي الْأَصْلِ
وَالْأَفْعَالُ ثَلَاثَةٌ أَضْرَبَ فَضْرَبَ مِنْهَا يَعْرَبُ لَعَلَّهُ سَأَذْكُرُهَا لَكَ أَوْجَبَتْ لَهُ الْإِعْرَابَ
وَضَرَبَانِ لَا يَعْرَبَانِ بَلْ يَجْرِيَانِ عَلَى مَا يَجِبُ فِي الْفِعْلِ قَبْلَ أَنْ تَلْحَقَ النَّوعُ الثَّلَاثُ الْعِلَّةُ
الَّتِي أَوْجَبَتْ لَهُ الْإِعْرَابَ
فَأَمَّا مَا كَانَ مَاضِيًا مِنَ الْفِعْلِ فَنَحْوُ ضَرَبَ يَا فَتَى وَذَهَبَ وَانْطَلَقَ وَحَمِدَ وَمَكَثَ وَمَا كَانَ
مَعْنَاهُ فَعَلَ مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الْأَبْنِيَةِ فَهَذَا النَّوعُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ
وَالضَّرْبُ الثَّلَاثِي وَهُوَ الْمَعْرَبُ مَا لَحِقَتْهُ فِي أَوَّلِهِ زَائِدَةٌ مِنَ الزَّوَائِدِ الْأَرْبَعِ الْهَمْزَةُ وَالْيَاءُ
وَالنُّونُ وَالنَّاءُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ أَفْعَلَ أَنَا وَتَفْعَلُ أَنْتَ أَوْ هِيَ وَتَفْعَلُ نَحْنُ وَيَفْعَلُ هُوَ

وَأَيْمًا أَعْرَبْتَ هَذِهِ الْأَفْعَالُ بَعْدَ أَنْ كَانَ حَدُّهَا عَلَى مَا وَصَفْتَ لَكَ لِمُضَارَعَتِهَا الْأَسْمَاءُ
وَمَعْنَى الْمُضَارَعَةِ أَنَّهَا تَقَعُ فِي مَوَاقِعِهَا وَتُؤَدِّي مَعَانِيَهَا فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ زَيْدٌ يَضْرِبُ

(80/4)

فَيَجُوزُ أَنْ تُرِيدَ أَنَّهُ يَضْرِبُ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ وَلَمْ يَقَعْ مِنْهُ ضَرْبٌ فِي حَالِ خَيْرِكَ كَمَا تَقُولُ زَيْدٌ
ضَارِبُ السَّاعَةِ وَضَارِبُ غَدَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَإِنْ رَبُّكَ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ} أَيُّ حَاكِمٍ
فَدَخَلَتْهَا اللَّامُ عَلَى مَعْنَى دُخُولِهَا فِي الْإِسْمِ
وَالْأَسْمَاءُ تَكُونُ مَعْرِفَةً وَنَكْرَةً وَهَذِهِ الْأَفْعَالُ الْمَعْرُوبَةُ تَقَعُ لَا يَعْرِفُ وَقْتَهَا مَا كَانَ مِنْهُ فِي
الْحَالِ وَمَا يَكُونُ مِنْهُ لَمَّا يَسْتَقْبِلُ
فَإِنْ أَدَخَلْتَ عَلَى الْأَسْمَاءِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ صَارَتْ مَعْرِفَةً
وَإِنْ أَدَخَلْتَ عَلَى هَذِهِ الْأَفْعَالِ السِّينَ أَوْ سَوِّفَ صَارَتْ لَمَّا يَسْتَقْبِلُ وَخَرَجَتْ مِنْ مَعْنَى
الْحَالِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ سَأَضْرِبُ وَسَوْفَ أَضْرِبُ فَلَمَّا وَقَعَتْ مَوْقِعَ الْأَسْمَاءِ فِي الْمَعْنَى
وَدَخَلَتْ عَلَيْهَا الزَّوَائِدُ لِلْفَصْلِ كَمَا دَخَلَتْ الزَّوَائِدُ عَلَى الْأَسْمَاءِ أَعْرَبَتْهَا كَمَا تَعْرِبُ
الْأَسْمَاءُ
وَعَبَّرَ بِهَا مِنَ الْأَفْعَالِ لَا عِلَّةَ فِيهِ مِمَّا يُوجِبُ لَهُ الْإِعْرَابَ
وَالنَّوْعَ الثَّلَاثُ مِنَ الْأَفْعَالِ مَا كَانَ يَقَعُ مِنَ الْأَمْرِ لِلشَّاهِدِ الْمُخَاطَبِ نَحْوُ اضْرِبْ وَادْهَبْ
وَانْطَلِقْ فَهَذَا مَبْنِيٌّ عَلَى الْوَقْفِ
وَكَذَلِكَ كُلُّ فِعْلٍ كَانَ فِي مَعْنَى أَفْعَلَ مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الْأَبْنِيَّةِ
فَإِنْ قُلْتَ مَا بِالْكَ بَنَيْتَ هَذَا عَلَى الْوَقْفِ وَبَنَيْتَ مَا كَانَ مَعْنَاهُ فِعْلٌ عَلَى الْفَتْحِ هَلَا
حَرَكْتَ ذَاكَ وَأَسَكَنْتَ ذَاكَ
فَالْفَصْلُ بَيْنَهُمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ ضَرْبٌ وَمَا أَشْبَهَهَا فَقَدْ تَصَفَّ بِهَا الْأَسْمَاءُ كَمَا تَصَفِّ
بِالْمُضَارَعَةِ نَحْوُ قَوْلِكَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَرَبْنَا

(81/4)

وَتَقَعُ مَوْقِعَ الْمُضَارَعَةِ فِي الْجَزَاءِ نَحْوُ قَوْلِكَ مِنْ أَتَانِي أَتَيْتَهُ وَإِنْ أُعْطِيتَنِي أَكْرَمْتَكَ فَقَدْ وَقَعُ
فِي مَوْقِعٍ مِنْ يَأْتِينِي آتَاهُ وَإِنْ تَعْطِينِي أَكْرَمَكَ
فَلَمَّا ضَارَعْتَ الْمُضَارَعَةَ بَنَيْتَ عَلَى الْحَرَكَةِ وَجَعَلْتَ لَهَا مَزِيَّةً عَلَى مَا لَمْ يَقَعْ هَذَا الْمَوْقِعُ

أَلَا تَرَى أَنَّ كُلَّ مَا كَانَ مَعْنَاهُ أَفْعَلٌ لَمْ يُوصَفْ بِهِ وَلَمْ يَقَعْ فِي مَوْقِعِ الْمُضَارَعَةِ فَلَمَّا لَمْ يُجَاوِزْ
لَمْ يَزِدْ عَلَى السَّكُونِ وَسَنَبِينِ مَا يَبْنِي عَلَى الْحَرَكَةِ لِتَصْرِفِهِ وَمَا يَلْزِمُهُ السَّكُونُ لَامْتِنَاعِهِ مِنْ
التَّصْرِفِ فِي مَوَاضِعِ الْمَبْنِيَّاتِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
فِإِعْرَابِ الْمُضَارَعِ الرَّفْعِ وَالتَّصْبِ وَالْجُزْمِ فَالْرَفْعُ بِضَمَّةِ حُرُوفِ الْإِعْرَابِ وَالتَّصْبُ بِفَتْحَتِهِ
وَالْجُزْمُ بِحَذْفِ الْحَرَكَةِ مِنْهُ
وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي الرَّفْعِ هُوَ يَذْهَبُ يَا فَتَى وَفِي النَّصْبِ لَنْ يَذْهَبَ وَفِي الْجُزْمِ لَمْ يَذْهَبْ
فَإِذَا ثَبِتَ الْفَاعِلُ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارَعِ أَحَقَّتْهُ أَلْفَا وَنَوْنَا فِي الرَّفْعِ وَلَمْ تَكُنْ هَذِهِ الْأَلْفُ
كَالْأَلْفِ فِي تَثْنِيَةِ الْإِسْمِ لِأَنَّهَا عَلَامَةٌ لِلِإِضْمَارِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالتَّوْنِ عَلَامَةٌ الرَّفْعِ
فَإِذَا أَرَدْتَ جُزْمَهُ حَذَفْتَ هَذِهِ التَّوْنَ وَالتَّصْبُ دَاخِلٌ هُنَا عَلَى الْجُزْمِ كَمَا دَخَلَ فِي تَثْنِيَةِ
الْإِسْمِ عَلَى الْجَرِّ لِأَنَّ الْجُزْمَ فِي الْفِعْلِ نَظِيرُ الْجَرِّ فِي الْإِسْمِ
وَكَانَتْ التَّوْنَ مَكْسُورَةً كَحَالِهَا فِي الْإِسْمِ وَالْعَلَّةُ وَاحِدَةٌ فِيهِمَا
وَذَلِكَ قَوْلُكَ هُمَا يَضْرِبَانِ وَفِي الْجُزْمِ لَمْ يَضْرِبَا وَالتَّصْبُ لَنْ يَضْرِبَا
فَإِنْ جَمَعْتَ لاسْمٍ فِي الْفِعْلِ أَحَقَّتْهُ وَاوَا وَنَوْنَا فِي الرَّفْعِ وَكَانَتْ الْوَاوُ عَلَامَةً لِلِإِضْمَارِ
وَالْجَمْعِ كَالْأَلْفِ فِي التَّثْنِيَةِ
وَكَانَتْ التَّوْنَ مَفْتُوحَةً كَحَالِهَا فِي الْإِسْمِ

(82/4)

فَإِنْ أَرَدْتَ جُزْمَهُ حَذَفْتَ التَّوْنَ وَكَانَ النَّصْبُ كَالْجُزْمِ كَمَا كَانَ النَّصْبُ كَالْجَرِّ فِي جَمْعِ
الْأَسْمَاءِ
وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي الرَّفْعِ هُم يَضْرِبُونَ وَفِي الْجُزْمِ لَمْ يَضْرِبُوا وَفِي النَّصْبِ لَنْ يَضْرِبُوا
وَكَذَلِكَ الْمُؤَنَّثُ الْوَاحِدَةُ فِي الْمُخَاطَبَةِ تَقُولُ أَنْتَ تَضْرِبِينَ اثْبُتْ التَّوْنَ فِي الرَّفْعِ وَحَذَفْتُهَا
فِي الْجُزْمِ وَالتَّصْبُ كَمَا وَصَفْتَ لَكَ مِنْ اجْتِمَاعِهِمَا فِي الْمَعْنَى
وَفَتَحْتَ التَّوْنَ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ الْأَسْمَاءِ الْمَجْمُوعَةِ فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ نَحْوُ مُسْلِمِينَ وَالْعَلَّةُ
وَاحِدَةٌ
فَإِنْ جَمَعْتَ الْمُؤَنَّثَ أَحَقَّتْ لِعَلَامَةِ الْجُزْمِ نَوْنَا فَقُلْتَ أَنْتَ تَفْعَلْنَ وَهْنُ يَفْعَلْنَ

(83/4)

فتحت هذه النون لأنها نون جمع ولم تحذفها في الجزم والتنصب لأنها علامة إضمار وجمع
ألا ترى أنك لو قلت يفعل في الجزم لزال علامة الجمع وصار كالواحد المذكور
ولو قلت في التثنية أو جمع المذكور لم يقوموا ولم يقوموا لعلم بالألف وبالواو المعنى ولم
تحتج إلى النون
فهذه الأفعال مرفوعة لمضارعها الأسماء ووقوعها مواقعها ولها عوامل تعمل فيه كما
كان ذلك للأسماء
فمن عواملها التي تنصبها أن ولن وكي واللام المكسورة وحتى وأو وإذن وما كان من
الجواب بالفاء والواو فإنه يذكر في موضعه وكذلك إذن وحتى
فأما أن ولن وكي وإذن فيعملن فيها
وأما سائر ما ذكرنا لك فإنما ينتصب ما يعدها من الأفعال بإضمار أن وسنفسر ما وقع
فيه الضمير بتمثيله في موضعه وحججه إن شاء الله
وأما ما يجزمها فلم ولما ولأم الأمر نحو ليقم زيد ولا في النفي نحو

(84/4)

لا يقيم زيد وحروف المجازاة وما صار معناه إليها من جواب الأمر والنهي والاستفهام
ونحو ذلك
فهذا ما يجزمها وينصبها
تقول أردت أن تقوم يا فتى وأن تقوما وأن تقوموا وأن تقومي يا امرأة ولن تضربا وجنتك
كي تضرب زيدا
وفي الجزم لم يقيم ولم يقوموا ولم تقومي يا امرأة وليقم عبد الله ولا يقعد زيد إذا أردت الأمر
والنهي

(85/4)

هذا باب الفعل المتعدي إلى مفعول واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد
وذلك الفعل كان وصار وأصبح وأمسى وظل وبات وأضحى وما دام وما زال وليس وما
كان في معانها
وهذه أفعال صحيحة كضرب ولكننا أفردنا لها بابا إذ كان فاعلها ومفعولها يرجعان إلى

معنى واحد

وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ أَخَاكَ فَالْأَخُ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ فِي الْمَعْنَى
وَأَيْمًا مَجَازَ هَذِهِ الْأَفْعَالِ وَمَجَازَ الْأَفْعَالِ الَّتِي تَقَعُ لِلْعِلْمِ وَالشَّكِّ وَبَابُ إِنْ مَجَازَ الْإِبْتِدَاءِ
وَالْخَبَرِ

وَذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ ظَنَنْتُ زَيْدًا أَخَاكَ فَإِذَا أَدَخَلْتَ ظَنَ عَلَى قَوْلِكَ زَيْدٌ أَخُوكَ وَكَذَلِكَ
عِلْمْتُ وَحَسِبْتُ وَجَمِيعَ هَذَا الْبَابِ وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ إِنْ زَيْدًا مُنْطَلَقٌ وَلَكِنْ عَبْدُ اللَّهِ أَخُوكَ
وَكَانَ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ إِيْمًا دَخَلْتَ عَلَى قَوْلِكَ زَيْدٌ مُنْطَلَقٌ لِنَوْجِبِ أَنْ هَذَا فِيْمَا مَضَى
وَالْأَصْلُ الْإِبْتِدَاءُ وَالْخَبَرُ ثُمَّ تَلَحُّقُهَا مَعَانِ بِهَذِهِ الْحُرُوفِ

(86/4)

وَكَانَ فَعْلٌ مُتَصَرِّفٌ يَتَقَدَّمُ مَفْعُولُهُ وَيَتَأَخَّرُ وَيَكُونُ مَعْرِفَةً وَنَكْرَةً أَيْ ذَلِكَ فَعَلْتُ صَلَحَ
وَذَلِكَ قَوْلُكَ كَانَ زَيْدٌ أَخَاكَ وَكَانَ أَخَاكَ زَيْدٌ وَأَخَاكَ كَانَ زَيْدٌ وَكَذَلِكَ جَمِيعُ بَابِهَا فِي
الْمَعْرِفَةِ وَالنَّكَرَةِ

وَتَقُولُ كَانَ الْقَائِمُ فِي الدَّارِ عَبْدُ اللَّهِ وَكَانَ الَّذِي ضَرَبَ أَخَاهُ أَخَاكَ وَكَذَلِكَ لَيْسَ مُنْطَلَقًا
زَيْدٌ

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ أَمَا كَانَ فَقَدْ عَلِمَ أَنَّهَا فَعْلٌ يَقُولُكَ كَانَ وَيَكُونُ وَهُوَ كَائِنٌ وَكَذَلِكَ أَصْبَحَ
وَأَمْسَى وَلَيْسَ لَا يُوْجَدُ فِيهَا هَذَا التَّصَرُّفُ فَمَنْ أَيْنَ قُلْتُمْ إِنَّهَا فَعْلٌ
قِيلَ لَهُ لَيْسَ كُلُّ فَعْلٍ مُتَصَرِّفًا وَإِيْمًا عَلَيْنَا أَنْ نَوْجِدَكَ أَنَّهَا فَعْلٌ بِالْذَّلِيلِ الَّذِي لَا يُوْجَدُ مِثْلُهُ
إِلَّا فِي الْأَفْعَالِ ثُمَّ نَوْجِدَكَ الْعِلَّةَ الَّتِي مَنَعَتْهَا مِنَ التَّصَرُّفِ
أَمَا الذَّلِيلُ عَلَى أَنَّهَا فَعْلٌ فَوْقَ الضَّمِيرِ الَّذِي لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْأَفْعَالِ فِيهَا نَحْوُ لَسْتُ
مُنْطَلَقًا وَلَسْتُ وَلَسْتُمَا وَلَسْتُمْ وَلَسْتَنَ وَلَيْسَتْ أُمَّةُ اللَّهِ ذَاهِبَةٌ كَقَوْلِكَ ضَرَبُوا وَضَرَبَا
وَضَرَبْتُ فَهَذَا وَجْهٌ تَصَرَّفُهَا

وَأَمَّا امْتِنَاعُهَا مِنَ التَّصَرُّفِ فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ضَرَبَ وَكَانَ دَلَّتْ عَلَى مَا مَضَى فَإِذَا قُلْتَ
يَضْرِبُ وَيَكُونُ دَلَّتْ عَلَى مَا هُوَ فِيهِ وَمَا لَمْ يَقَعْ

وَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ لَيْسَ زَيْدٌ قَائِمًا غَدًا أَوْ الْآنَ أَرَدْتَ ذَلِكَ الْمَعْنَى الَّذِي فِي يَكُونُ فَلَمَّا
كَانَتْ تَدُلُّ عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْمُضَارِعُ اسْتَغْنَى عَنِ الْمُضَارِعِ فِيهَا وَلِذَلِكَ لَمْ يَبْنِ
الْأَفْعَالُ مِنْ بَنَاتِ الْإِنَاءِ مِثْلَ بَاعَ وَسَنَدَكَ عَلَتْهَا مَعَ أَخَوَاتِهَا فِي الْفِعْلِ الَّذِي لَا يَتَصَرَّفُ
نَحْوُ نَعَمْ وَيَسْ فِي بَابِ التَّصَرُّفِ

(87/4)

وَإِنَّمَا هَذَا مَوْضِعُ جَمَلٍ ثُمَّ نَذَكُرْ بَعْدَهُ الْمَسَائِلَ
اعْلَمْ أَنَّهُ إِذَا اجْتَمَعَ فِي هَذَا الْبَابِ مَعْرِفَةٌ وَنَكْرَةٌ فَالَّذِي يَجْعَلُ اسْمَ كَانَ الْمَعْرِفَةَ لِأَنَّ
الْمَعْنَى عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ كَمَا وَصَفْتَ لَكَ
أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ كَانَ رَجُلٌ قَائِمًا وَكَانَ إِنْسَانٌ ظَرِيفًا لَمْ تَفِدْ بِهَذَا مَعْنَى لِأَنَّ هَذَا مِمَّا
يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهُ قَدْ كَانَ وَأَنَّهُ مِمَّا يَكُونُ وَإِنَّمَا وَضَعَ الْخَبَرَ لِلْفَائِدَةِ
فَإِذَا قُلْتَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ فَقَدْ أَلْقَيْتَ إِلَى السَّمْعِ اسْمًا يَعْرِفُهُ فَهُوَ يَتَوَقَّعُ مَا تَخْبِرُهُ عَنْهُ
وَكَذَلِكَ لَوْ قُرِبَتِ النَكْرَةُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِمَا تَحْمِلُهَا مِنَ الْأَوْصَافِ لَجَازَ أَنْ تَخْبَرَ عَنْهَا وَكَانَ
فِيهِ حِينَئِذٍ فَائِدَةٌ نَحْوُ قَوْلِكَ كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فَلَانٍ فَارِسًا وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ
شَجَاعًا وَذَلِكَ لِأَنَّ هَذَا يَجُوزُ أَلَا يَكُونُ أَوْ يَكُونُ فَلَا يَعْلَمُ فَلَذَلِكَ ذَكَرْنَا أَنَّ الْإِسْمَ
الْمَعْرُوفَ هُوَ الَّذِي لَهُ هَذَا الْمَوْضِعُ
تَقُولُ كَانَ مُنْطَلَقًا عَبْدُ اللَّهِ وَكَانَ مُنْطَلَقًا الْيَوْمَ عَبْدُ اللَّهِ وَكَانَ أَخَاكَ صَاحِبِنَا وَزَيْدٌ كَانَ
قَائِمًا غُلَامًا
وَكَذَلِكَ أَخَوَاتُ كَانَ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ

(88/4)

الْمُؤْمِنِينَ} وَقَالَ {أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا} لِأَنَّ قَوْلَهُ {أَنْ أَوْحَيْنَا} إِنَّمَا هُوَ وَحِينَا
فَإِنْ كَانَ الْإِسْمُ وَالْخَبَرُ مَعْرِفَتَيْنِ فَأَنْتَ فَهِيَ بِالْخِيَارِ تَقُولُ كَانَ أَخُوكَ الْمُنْطَلَقُ وَكَانَ أَخُوكَ
الْمُنْطَلَقُ
وَتَقُولُ مِنْ كَانَ أَخَاكَ إِذَا كَانَتْ مِنْ مَرْفُوعَةٍ وَمِنْ كَانَ أَخُوكَ إِذَا كَانَتْ مِنْ مَنْصُوبَةٍ
وَكَذَلِكَ مِنْ ضَرْبِ أَخَاكَ وَمِنْ ضَرْبِ أَخُوكَ
وَالآيَاتُ كُلُّهَا تَقْرَأُ عَلَى هَذَا {فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا} وَ (مَا كَانَ حُجَّتُهُمْ

(89/4)

إِلَّا أَنْ قَالُوا { كَأَنَّهُ قَوْلُهُمْ وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ الْأَوَّلَ
وَهَذَا الْبَيْتَ يَنْشُدُ عَلَى وَجْهِينِ
(فَقَدْ شَهِدْتُ قَيْسٌ فَمَا كَانَ نَصْرُهَا ... فُتَيْبَةً إِلَّا عَصُهَا بِالْأَبَاهِمِ)
فَإِنْ قُلْتَ فَقَدْ تَقُولُ فِي النَّفْيِ مَا كَانَ أَحَدٌ مِثْلَكَ وَمَا كَانَ أَحَدٌ مَجْتَرًا عَلَيْكَ فَقَدْ خَبِرْتَ
عَنِ النُّكْرَةِ
فَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ لِأَنَّ أَحَدًا فِي مَوْضِعِ النَّاسِ فَإِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ فِي النَّاسِ وَاحِدٌ
فَمَا قُوْفُهُ يَجْتَرِي عَلَيْهِ فَقَدْ صَارَ فِيهِ مَعْنَى بِمَا دَخَلَهُ مِنْ هَذَا الْعُمُومِ
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} فَلَمْ يَكُنِ الْخَبَرُ إِلَّا نُكْرَةً كَمَا
وَصَفْتُ لَكَ

(90/4)

وَقَالَ الرَّاجِزُ
(لَتَقْرُبَنَّ قَرَبًا جُلْدِيًّا ... مَا دَامَ فِيهِنَّ فَصِيلٌ حَيًّا)
فَقَدْ أَفَادَكَ مَعْنَى بِقَوْلِهِ فِيهِنَّ وَلَوْ حَذَفَ فِيهِنَّ لَكَانَ هَاهُنَا مَعْنَى آخِرٍ وَهُوَ مَعْنَى الْأَبَدِ
كَقَوْلِكَ لَا أَكَلِمَكَ مَا طَارَ طَائِرٌ
وَأَعْلَمُ أَنَّ الشُّعْرَاءَ يَضْطَرُّونَ فَيَجْعَلُونَ الْإِسْمَ نُكْرَةً وَالْخَبَرَ مَعْرِفَةً
وَإِنَّمَا حَمَلَهُمْ عَلَى ذَلِكَ مَعْرِفَتُهُمْ أَنَّ الْإِسْمَ وَالْخَبَرَ يَرْجِعَانِ إِلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ
حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ

(91/4)

(كَأَنَّ سُلَافَةً مِنْ بَيْتِ رَاسٍ ... يَكُونُ مِرَاجِهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ)
وَكَانَ الْمَازِنِيُّ يَرَوِي يَكُونُ مِرَاجِهَا عَسَلًا وَمَاءٌ يُرِيدُ وَفِيهِ مَاءٌ

(92/4)

قَالَ الْفَرَزْدَقُ
(أَسْكُرَانُ كَانَ ابْنُ الْمَرَاغَةِ إِذْ هَجَا ... تَمِيمًا بِجَوْفِ الشَّامِ أَمْ مُتْسَاكِرُ)

(93/4)

وَقَالَ الْقَطَامِي
(قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضُبَاعَا ... وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكَ الْوَدَاعَا)
وَقَالَ خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ
(فَإِنَّكَ لَا تُبَالِي بَعْدَ حَوْلٍ ... أَطْبِي كَأَنَّ أُمَّكَ أَمَّ حِمَارٍ)

(94/4)

وَل (كَانَ) مَوْضِعٌ آخِرٌ لَا يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الْخَبَرِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ أَنَا أَعْرِفُهُ مَذْكَانَ زَيْدٍ أَيْ مَذْ
خَلَقَ وَتَقُولُ قَدْ كَانَ الْأَمْرُ أَيْ وَقَعَ
فَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاصِرَةً} فِيمَنْ رَفَعَ
قَالَ الشَّاعِرُ

(95/4)

(قَدْ يَلْبِسُ ذُهْلُ بْنُ شَيْبَانَ نَافِي ... إِذَا كَانَ يَوْمٌ ذُو كَوَاكِبٍ أَشْهَبَ)
وَكَذَلِكَ أَصْبَحَ وَأَمْسَى تَكُونُ مَرَّةً بِمَنْزِلَةِ (كَانَ) الَّتِي لَهَا خَبَرٌ
وَمَرَّةً تَكُونُ بِمَنْزِلَةِ اسْتَيْقَظَ وَنَامَ فَإِنَّمَا هِيَ أَفْعَالٌ
وَقَدْ يَكُونُ لَفْظُ الْفِعْلِ وَاحِدًا وَلَهُ مَعْنِيَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ مَعَانٍ فَمَنْ ذَلِكَ وَجَدْتَ عَلَيْهِ مِنْ
الْمَوْجِدَةِ وَوَجَدْتَ تُرِيدُ وَجَدْتَ الضَّمْلَةَ وَيَكُونُ مِنْ وَجَدْتَ فِي مَعْنَى عَلِمْتَ وَذَلِكَ وَقَوْلُكَ
وَجَدْتَ زَيْدًا كَرِيمًا
وَكَذَلِكَ رَأَيْتَ تَكُونُ مِنْ رُؤْيَا الْعَيْنِ وَتَكُونُ مِنَ الْعِلْمِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ {أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ
كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ}

(96/4)

وَقَالَ الشَّاعِرُ
(رَأَيْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ ... مُحَافِظَةً وَأَكْثَرَهُمْ جُنُودًا)
وَهَذَا التَّصَرُّفُ فِي الْأَفْعَالِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَى
وَلَكِنْ يُؤْتَى مِنْهُ بِبَعْضِ مَا يَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى سَائِرِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(97/4)

هَذَا بَابٌ مِنْ مَسَائِلِ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا
تَقُولُ كَانَ الْقَائِمُ إِلَيْهِ أَخُوهُ أَخَاكَ وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ الْأَوَّلَ وَرَفَعْتَ الثَّانِي
وَتَقُولُ كَانَ ثَوْبُكَ الْمَزِينُ عَلِمَهُ عَبْدُ اللَّهِ مُعْجَبًا
وَتَقُولُ كَانَ غُلَامُهُ زَيْدٌ ضَارِبًا فَهُوَ عَلَى وَجْهِ خَطَأٍ وَعَلَى وَجْهِ صَوَابٍ

(98/4)

فَأَمَّا الْوَجْهُ الْفَاسِدُ فَإِنْ تَجَعَلَ زَيْدًا مَرْتَفَعًا بَكَانَ وَتَجَعَلَ الْغُلَامَ مُنْتَصِبًا بِضَارِبٍ
فَتَكُونُ قَدْ فَصَلْتَ بَيْنَ كَانَ وَبَيْنَ إِسْمِهَا وَخَبَرِهَا بِالْغُلَامِ وَلَيْسَ هُوَ لَهَا بِاسْمٍ وَلَا خَبَرٍ إِنَّمَا
هُوَ مَفْعُولٌ مَفْعُولُهَا وَكَذَلِكَ لَوْ قُلْتَ كَانَتْ زَيْدًا الْحُمَى تَأْخُذُ
وَالْوَجْهُ الَّذِي يَصِحُّ فِيهِ أَنْ تَضْمَرَ فِي كَانَ الْخَبَرُ أَوْ الْحَدِيثُ أَوْ مَا أَشْبَهَهُ عَلَى شَرِيطَةِ
التَّفْسِيرِ وَيَكُونُ مَا بَعْدَهُ تَفْسِيرًا لَهُ فَيَكُونُ مِثْلَ الْهَاءِ الَّتِي تَظْهَرُ فِي إِنْ إِلَّا أَنَّهُ ضَمِيرُ
مَرْفُوعٍ فَلَا يَظْهَرُ فَيَصِيرُ الَّذِي بَعْدَهُ مَرْفُوعًا بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرُ فَتَقُولُ عَلَى صِحَّةِ الْمَسْأَلَةِ
كَانَ غُلَامُهُ زَيْدٌ ضَارِبٌ

(99/4)

فَمَا جَاءَ مِنَ الضَّمِيرِ فِي هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ
(فَأَصْبَحُوا وَالتَّوَى عَلَيَّ مُعَرَّسِهِمْ ... وَلَيْسَ كُلُّ التَّوَى يُلْقَى الْمَسَاكِينُ)
أَضْمَرَ فِي لَيْسَ

(100/4)

وَقَالَ الْآخَرُ

(هِيَ الشِّفَاءُ لِدَائِي إِنْ ظَفِرْتُ بِهَا ... وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مُبْدُولُ)

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ

(فَنَافِذُ هَذَا جَوْنٌ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ ... بِمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَطِيَّةً عَوْدًا)

فَهَذَا وَجْهٌ مَا ذَكَرْتَ لَكَ

وَتَقُولُ الْكَائِنُ أَخَاهُ غَلَامَكَ كَانَ زَيْدًا يَضْرِبُ كَمَا تَقُولُ عَمْرُو كَانَ زَيْدًا يَضْرِبُ
وَلَوْ قُلْتَ غُلَامَهُ كَانَ زَيْدٌ يَضْرِبُ كَانَ جَيْدًا أَنْ تَنْصِبَ الْغُلَامَ بِيَضْرِبُ لِأَنَّهُ كُلُّ مَا جَازَ
أَنْ يَتَقَدَّمَ مِنَ الْخَبَرِ جَازَ تَقْدِيمَ مَفْعُولِهِ

(101/4)

وَكَذَلِكَ لَوْ قُلْتَ غُلَامَهُ كَانَ زَيْدٌ يَضْرِبُ لَكَانَ جَيْدًا لِأَنَّ كَانَ بِمَنْزِلَةِ ضَرْبٍ أَلَا تَرَى أَنَّكَ
تَقُولُ ضَارِبًا أَخَاكَ ضَرِبْتَ وَرَجُلًا قَائِمًا أَكْرَمْتَ فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ ذَلِكَ وَلَوْ رَفَعْتَ الْغُلَامَ لَكَانَ
غَيْرَ جَائِزٍ لِأَنَّهُ إِضْمَارٌ قَبْلَ الذِّكْرِ

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَأَنْتَ إِذَا نَصَبْتَ فَقَدْ ذَكَرْتَهُ قَبْلَ الْإِسْمِ

قِيلَ لَهُ إِذَا قَدِمَ وَمَعْنَاهُ التَّأْخِيرُ فَإِنَّمَا تَقْدِيرُهُ وَالنَّبِيَّةُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ مُؤَخَّرًا فَإِذَا كَانَ فِي
مَوْضِعِهِ لَمْ يَجِزْ أَنْ يَنْوِي بِهِ غَيْرَ مَوْضِعِهِ

أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ ضَرْبُ غُلَامِهِ زَيْدٌ لِأَنَّ الْغُلَامَ فِي الْمَعْنَى مُؤَخَّرُ وَالْفَاعِلُ فِي الْحَقِيقَةِ
قَبْلَ الْمَفْعُولِ

وَلَوْ قُلْتَ ضَرْبُ غُلَامِهِ زَيْدًا كَانَ مُحَالًا لِأَنَّ الْغُلَامَ فِي مَوْضِعِهِ لَا يَجُوزُ أَنْ يَنْوِي بِهِ غَيْرَ
ذَلِكَ الْمَوْضِعِ

وَعَلَى هَذَا الْمَعْنَى تَقُولُ فِي بَيْتِهِ يُؤْتَى الْحُكْمُ لِأَنَّ الظَّرْفَ حْدَهُ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ الْفَاعِلِ
وَمَا لَمْ يَسْمَعْ فَاعِلُهُ بِمَنْزِلَةِ الْفَاعِلِ وَعَلَى هَذَا تَقُولُ ضَرَبْتَهُ زَيْدٌ وَفِي دَارِهِ عَبْدُ اللَّهِ لِأَنَّ هَذَا
إِخْبَارٌ وَحْدَ الْمُبْتَدَأِ أَنْ يَكُونَ قَبْلَهُمَا

وَحْدَ الظَّرْفِ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ الْمَفْعُولِ بِهِ وَمِنْ ثَمَّةَ جَازَ لَقِيتَ فِي دَارِهِ زَيْدًا

(102/4)

قَالَ الشَّاعِرُ

(إِنْ تَلَقَّ يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرَمًا ... تَلَقَّ السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا)
وَلَوْ قُلْتُ كَانَ الْكَائِنُ أَخَوَاهُ قَائِمِينَ مُنْطَلِقًا أَبَوَاهُ كَانَ جِيدًا أَفْرَدْتُ الانْطِلَاقَ بِأَبُوِيهِ
وَيَجُوزُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ كَانَ الْكَائِنُ أَخَوَاهُ قَائِمَانِ مُنْطَلِقًا أَبَوَاهُ إِذَا جَعَلْتُ اسْمَهُ مُسْتَكِنًا
فِي الْكَائِنِ فَ أَخَوَاهُ قَائِمَانِ وَإِنْ كَانَ ابْتِدَاءٌ وَخَيْرًا فَمَوْضِعُهُمَا خَيْرٌ كَأَنَّكَ قُلْتَ كَانَ
الْكَائِنُ هُوَ أَخَوَاهُ قَائِمَانِ مُنْطَلِقًا أَبَوَاهُ يَكُونُ فِي الْكَائِنِ اسْمُهُمَا وَلَوْ قُلْتُ مُنْطَلِقَانِ أَبَوَاهُ
جَازَ لِأَنَّكَ أَرَدْتَ كَانَ هَذَا الرَّجُلُ أَبَوَاهُ مُنْطَلِقَانِ فَجَعَلْتُ الْمُنْطَلِقِينَ خَيْرًا مُقَدِّمًا
وَتَقُولُ كَانَ زَيْدٌ هُوَ الْعَاقِلُ تَجْعَلُ هُوَ ابْتِدَاءً وَالْعَاقِلُ خَيْرُهُ وَإِنْ شِئْتُ قُلْتُ كَانَ زَيْدٌ هُوَ
الْعَاقِلُ يَا فَتَى فَتَجْعَلُ هُوَ زَائِدَةً فَكَأَنَّكَ قُلْتَ كَانَ زَيْدٌ الْعَاقِلُ
وَأَمَّا يَكُونُ هُوَ وَهِيَ وَهِيَ وَهِيَ وَهِيَ أَشْبَهَ ذَلِكَ زَوَائِدَ بَيْنَ الْمَعْرِفَتَيْنِ أَوْ بَيْنَ الْمَعْرِفَةِ وَمَا قَارَبَهَا مِنْ
النُّكَرَاتِ نَحْوُ خَيْرٍ مِنْهُ وَمَا أَشْبَهَهُ بِمَا لَا تَدْخُلُهُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ

(103/4)

وَأَمَّا زَيْدٌ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِأَنَّهَا مَعْرِفَةٌ فَلَا يَجُوزُ أَنْ تُؤَكَّدَ إِلَّا الْمَعْرِفَةُ
وَلَا تَكُونُ زَائِدَةً إِلَّا بَيْنَ اسْمَيْنِ لَا يَسْتَعْنِي أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ نَحْوُ اسْمٍ كَانَ وَخَيْرُهَا أَوْ
مَفْعُولِي ظَنَنْتُ وَعِلِمْتُ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَالْإِبْتِدَاءُ وَالْخَبَرُ وَبَابُ إِنْ
فَمِمَّا جَاءَ مِنْ تَوْكِيدِهَا فِي الْقُرْآنِ قَوْلُهُ {وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ} وَقَالَ

(104/4)

{إِنْ لَنَا لِأَجْرٍ إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ} وَقَالَ {تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا}
وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الَّتِي بَعْدَ تَجِدُوهُ صِفَةً لِلْهَاءِ الْمَضْمُورَةِ وَسَنَذَكُرُهَا فِي مَوْضِعِ
صِفَاتِ الْمُضْمَرِ مَشْرُوحًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ
وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ {وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمُونَ} جَعَلَ هُمُ ابْتِدَاءً وَالظَّالِمُونَ خَبَرَهُ
وَيَنْشُدُ هَذَا الْبَيْتَ لَقَيْسِ بْنِ ذَرِيحٍ
(تَبْكِي عَلَى لَيْلَى وَأَنْتَ تَرَكْتَهَا ... وَكُنْتُ عَلَيْهَا بِالْمَلَا أَنْتَ أَفْذَرُ)
وَالْقَوَافِي مَرْفُوعَةٌ
وَلَوْ قُلْتُ كَانَ زَيْدٌ أَنْتَ خَيْرٌ مِنْهُ أَوْ كَانَ زَيْدٌ أَنْتَ صَاحِبُهُ لَمْ يَجْزِ إِلَّا الرَّفْعُ لِأَنَّ أَنْتَ لَوْ

حذفته فسد الكلام وفي المسائل الأول يصلح الكلام بحذف هؤلاء الزوائد
أما قراءة أهل المدينة {هؤلاء بناتي هن أطهر لكم} فهو لحن فاحش وإنما هي قراءة
ابن مرون ولم يكن له علم بالعربية

(105/4)

وإنما فسد لأن الأول غير محتاج إلى الثاني
ألا ترى أنك تقول هؤلاء بناتي فيستغني الكلام وفيما تقدم إنما تأتي قبل الاستغناء
لتوكيد المعرفتين وتدل على ما يجيء بعدها

(106/4)

هذا باب الأحرف الخمسة المشبهة بالأفعال
وهي إن وأن ولكن وكان وليت ولعل
وإن وأن مجازهما واحد فلذلك عدناهما حرفا واحدا
والفرق بينهما يقع في باب مفرد هما إن شاء الله
فإن إنما معناها الابتداء لأنك إذا قلت إن زيدا منطلق كان بمنزلة قولك زيد منطلق
في المعنى وإن غيرت اللفظ
وكذلك لكن ولكنهما دخلتا لما أخبرك به
أما إن فتكون صلة للقسم لأنك لا تقول والله زيد منطلق لا تقطع المخلوف عليه من
القسم فإن قلت والله إن زيدا منطلق اتصل بالقسم وصارت إن بمنزلة اللام التي تدخل
في قولك والله لزيد خير منك
ولكن للاستدراك وإن كانت ثقيلة عاملة بمنزلتها وهي مخففة كما ذكرت لك في باب
العطف وإنما يستدرك بها بعد النفي نحو قولك ما جاءني زيد لكن عمرو ويقول القائل
ما ذهب زيد فتقول لكن عمرا قد ذهب

(107/4)

وَيَجُوزُ فِي الثَّقِيلَةِ وَالْخَفِيفَةِ أَنْ تَسْتَدْرِكَ بَعْدَ الْإِيجَابِ مَا كَانَ مُسْتَعْنِيًا نَحْوَ قَوْلِكَ جَاءَ زَيْدٌ فَأَقُولُ لَكِنْ عَمْرٍو لَمْ يَأْتِ وَتَكَلَّمَ عَمْرٍو لَكِنْ خَالِدٌ سَكَتَ فَأَمَّا الْخَفِيفَةُ إِذَا كَانَتْ عَاطِفَةً اسْمًا عَلَى اسْمٍ لَمْ يَجْزِ أَنْ تَسْتَدْرِكَ بِهَا إِلَّا بَعْدَ النَّفْيِ لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ جَاءَنِي عَمْرٍو لَكِنْ زَيْدٌ وَلَكِنْ مَا جَاءَنِي عَمْرٍو لَكِنْ زَيْدٌ فَإِنْ عَطَفْتَ بِهَا جُمْلَةً وَهِيَ الْكَلَامُ الْمُسْتَعْنِي جَازَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بَعْدَ الْإِيجَابِ كَمَا ذَكَرْتَ لَكَ تَقُولُ قَدْ جَاءَنِي زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرٍو لَمْ يَأْتِنِي وَأَمَّا كَأَنَّ فَمَعْنَاهَا التَّشْبِيهِ تَقُولُ كَأَنَّ زَيْدًا عَمْرٍو وَكَأَنَّ أَخَاكَ الْأَسَدَ وَلَعَلَّ مَعْنَاهَا التَّوَقُّعَ لِمَرْجُوٍّ أَوْ مَخُوفٍ نَحْوَ لَعَلَّ زَيْدًا يَأْتِنِي وَلَعَلَّ الْعَدُوَّ يَدْرِكُنَا وَلَيْتَ مَعْنَاهَا التَّمَنِّيُّ نَحْوَ لَيْتَ زَيْدًا أَنَا فَهَذِهِ الْحُرُوفُ مُشَبَّهَةٌ بِالْأَفْعَالِ وَإِنَّمَا أَشْبَهْتُهَا لِأَنَّهَا لَا تَقَعُ إِلَّا عَلَى الْأَسْمَاءِ وَفِيهَا الْمَعْنَانِ مِنَ التَّرْجِيهِ وَالتَّمَنِّيِّ وَالتَّشْبِيهِ الَّتِي عِبَارَاتُهَا الْأَفْعَالُ وَهِيَ فِي الْقُوَّةِ دُونَ الْأَفْعَالِ وَلِذَلِكَ بَنَيْتُ أَوَاخِرَهَا عَلَى الْفَتْحِ كِبَاءً الْوَاجِبَ الْمَاضِي

(108/4)

وَهِيَ تَنْصِبُ الْأَسْمَاءَ وَتَرْفَعُ الْأَخْبَارَ فَتَشْبِهُ مِنَ الْفِعْلِ مَا قَدَّمَ مَفْعُولُهُ نَحْوَ ضَرَبَ زَيْدًا عَمْرٍو وَلَا يَجُوزُ فِيهَا التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ لِأَنَّهَا لَا تَنْصَرِفُ فَيَكُونُ مِنْهَا يَفْعَلُ وَلَا مَا يَكُونُ فِي الْفِعْلِ مِنَ الْأَمْثَلَةِ وَالْمَصَادِرِ فَلِذَلِكَ لَزِمَتْ طَرِيقَةٌ إِذْ لَمْ تَبْلُغْ أَنْ تَكُونَ فِي الْقُوَّةِ كَمَا شَبَّهَتْ بِهِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ إِنْ زَيْدًا مَنْطَلِقٌ وَإِنْ أَخَاكَ قَائِمٌ وَكَأَنَّ الْقَائِمَ أَخُوكَ وَلَيْتَ عَبْدُ اللَّهِ صَاحِبُكَ فَإِنْ اجْتَمَعَتْ فِي هَذِهِ الْحُرُوفِ مَعْرِفَةٌ وَنَكْرَةٌ فَالَّذِي يَخْتَارُ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمَا اسْمُهَا الْمَعْرِفَةُ لِأَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ وَقَصَتْهَا قِصَّةً كَانَتْ فِي ذَلِكَ فَأَمَّا التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ نَحْوُ إِنْ مَنْطَلِقٌ زَيْدًا فَلَا يَجُوزُ لِأَنَّهَا حَرْفٌ جَامِدٌ لَا تَقُولُ فِيهِ فَعَلَ وَلَا فَاعِلٌ كَمَا كُنْتَ تَقُولُ فِي كَانٍ يَكُونُ وَهُوَ كَائِنٌ وَغَيْرُ هَذَا مِنَ الْأَمْثَلَةِ وَلَكِنْ إِنْ كَانَ الَّذِي يَلِيهَا ظَرْفًا فَكَانَ خَبْرًا أَوْ غَيْرَ خَبَرٍ جَازَ وَذَلِكَ إِنْ فِي الدَّارِ زَيْدًا وَإِنْ فِي الدَّارِ زَيْدًا قَائِمٌ

(109/4)

وَأَيْمًا جازَ ذَلِكَ لِأَنَّ الظروفَ لَيْسَ بِمَّا تَعْمَلُ فِيهِ إِنْ لَوْقُوعَ غَيْرِهَا فِيهِ
وَأِنْ قَالَ قَائِلَ فَقُلْ إِنْ يَقُومُ زَيْدًا لِأَنَّ يَقُومُ لَيْسَ بِمَّا تَعْمَلُ فِيهِ إِنْ فَإِنْ هَذَا مُحَالٌ مِنْ
وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ إِنْ مَشَبَهَةٌ بِالْفِعْلِ فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَلِيَّ الْفِعْلُ كَمَا لَا يَلِيَّ فِعْلٌ فِعْلًا وَلَيْسَ
فِيهَا ضَمِيرٌ فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ كَادَ يَقُومُ زَيْدٌ لِأَنَّ فِي كَادَ ضَمِيرًا حَائِلًا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ
وَالْجِهَةِ الْأُخْرَى أَنْ يَقُومَ فِي مَوْضِعٍ قَائِمٍ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَفْصَلَ بَيْنَ إِنْ وَاسْمِهَا كَمَا لَا يَجُوزُ
أَنْ يَفْصَلَ بِقَائِمٍ

فَإِنْ قَالَ قَائِلَ فَقُلْ إِنْ قَامَ زَيْدًا
قِيلَ لَهُ هَذَا أَبْعَدُ وَذَلِكَ أَنَّ مَوْضِعَ الْإِخْبَارِ أَيْمًا هُوَ لِلْأَسْمَاءِ لِأَنَّ الْخَبَرَ أَيْمًا هُوَ الْإِبْتِدَاءُ فِي
الْمَعْنَى

وَأَيْمًا دَخَلَتْ قَامَ هَاهُنَا كَمَا دَخَلَتْ عَلَى الصِّفَاتِ فِي مِثْلِ قَوْلِكَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ
وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ صَالِحٍ فَتَقُولُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَامَ وَبِرَجُلٍ صَالِحٍ
وَتَقُولُ إِنْ زَيْدًا الظَّرِيفَ عَاقِلٍ فَإِنْ حَذَفْتَ عَاقِلًا رَفَعْتَ الظَّرِيفَ وَذَلِكَ أَنَّ الْخَبَرَ لَا بُدَّ
مِنْهُ وَلَهُ وَضْعُ الْكَلَامِ وَالصِّفَةُ تَبِينُ وَتَرْكُهَا جَائِزٌ

(110/4)

وَتَقُولُ إِنْ زَيْدًا مَنْطَلِقَ وَعَمْرًا وَإِنْ شِئْتُ وَعَمْرُو
فَأَمَّا الرَّفْعُ فَمِنْ وَجْهَيْنِ وَالتَّنْصِبُ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ وَهُوَ أَنْ تَعْطِفَهُ عَلَى الْإِسْمِ الْمَنْصُوبِ
كََمَا قَالَ

(إِنَّ الرَّبِيعَ الْجَوْدَ وَالْحَرِيفَا ... يَدَا أَبِي الْعَبَّاسِ وَالصُّيُوفَا)
وَهَذَا عَلَى وَجْهِ الْكَلَامِ وَمَجْرَاهُ لِأَنَّكَ إِذَا عَطَفْتَ شَيْئًا عَلَى شَيْءٍ كَانَ مِثْلَهُ
وَاحِدٌ وَجْهِي الرَّفْعِ وَهُوَ الْأَجُودُ مِنْهُمَا أَنْ تَحْمِلَهُ عَلَى مَوْضِعٍ إِنْ لِأَنَّ مَوْضِعَهَا الْإِبْتِدَاءُ
فَإِذَا قُلْتَ إِنْ زَيْدًا مَنْطَلِقَ فَمَعْنَاهُ زَيْدٌ مَنْطَلِقٌ
وَمِثْلُ إِنْ فِي هَذَا الْبَابِ لَكِنَّ الثَّقِيلَةَ
وَنَظِيرُ هَذَا قَوْلُكَ لَيْسَ زَيْدٌ بِقَائِمٍ وَلَا قَاعِدًا عَلَى الْمَوْضِعِ وَمِثْلُهُ خَشِنَتْ بَصْدْرُهُ وَصَدَرَ
زَيْدٌ

وَعَلَى هَذَا قِرَاءَةٌ مِنْ قَرَأَ {فَأَصْدَقَ وَأَكْنَ مِنَ الصَّالِحِينَ} حَمَلَهُ عَلَى مَوْضِعِ الْفَاءِ وَلَمْ
يَحْمِلْهُ عَلَى مَا عَمِلَتْ فِيهِ

(111/4)

وَقُرِئَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى وَجْهَيْنِ {إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ} بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ فِي
الرَّسُولِ

وَمِثْلَ مَا يَحْمِلُ عَلَى الْمَوْضِعِ قَوْلُهُ

(مُعَاوِيَ إِنَّا بَشَرٌ فَأَسْجِخْ ... فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ)

وَقَالَ الْآخَرُ

(أَلَا حَيٌّ نَدْمَانِي عُمَيْرُ بْنُ عَامِرٍ ... إِذَا مَا تَلَا قَيْنَا مِنَ الْيَوْمِ أَوْ غَدَا)

وَالْوَجْهَ الْآخَرَ فِي الرَّفْعِ إِنْ زَيْدًا مَنْطُوقٌ وَعَمَرُو أَنْ يَكُونَ مَحْمُولًا عَلَى الْمُضْمَرِّ فِي مَنْطُوقٍ
وَهَذَا أَبْعَدُ الْوَجْهَيْنِ إِلَّا أَنْ تُؤَكِّدَهُ فَيَكُونَ وَجْهًا جَيِّدًا مُحْتَارًا نَحْوُ إِنْ زَيْدًا مَنْطُوقٌ هُوَ
وَعَمَرُو

(112/4)

وَتَقُولُ إِنْ زَيْدًا مَنْطُوقٌ الظَّرِيفُ وَإِنْ زَيْدًا يَقُومُ الْعَاقِلُ الرَّفْعُ وَالتَّصْبِ فِيمَا بَعْدَ الْحَبْرِ
جَائِزَانِ

فَالرَّفْعُ مِنْ وَجْهَيْنِ

أَحَدُهُمَا أَنْ تَجْعَلَهُ بَدَلًا مِنَ الْمُضْمَرِّ فِي الْحَبْرِ

وَالْوَجْهَ الْآخَرَ أَنْ تَحْمِلَهُ عَلَى قِطْعٍ وَابْتِدَاءٍ

وَالنَّصْبُ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ تَتَّبِعَهُ زَيْدًا

(113/4)

وَالْآخَرُ أَنْ تَنْصِبَهُ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ عَلَى جِهَةِ الْمَدْحِ وَهَذَا الْفِعْلُ يَذْكُرُ إِضْمَارَهُ فِي مَوْضِعِهِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ

وَالْآيَةُ تَقْرَأُ عَلَى وَجْهَيْنِ {قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَاقِمَ الْغُيُوبِ} بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ

فَأَمَّا كَأَنَّ وَلَيْتَ وَلَعَلَّ إِذَا قُلْتَ كَأَنَّ زَيْدًا مَنْطُوقٌ وَعَمَرُو وَلَيْتَ زَيْدًا يَقُومُ وَعَبَدَ اللَّهُ فَكُلُّ

مَا كَانَ جَائِزًا فِي إِنْ وَلَكِنْ مِنْ رَفْعٍ أَوْ نَصْبٍ فَهُوَ جَائِزٌ فِي هَذِهِ الْأَحْرَفِ إِلَّا الْحَمْلَ عَلَى

مَوْضِعِ الْإِبْتِدَاءِ فَإِنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ خَارِجَةٌ مِنْ مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ لَيْتَ فَإِنَّمَا

تَتَمَنَّى وَكَانَ لِلتَّشْبِيهِ وَلَعَلَّ لِلتَّوَقُّعِ فَقَدْ زَالَ الْإِبْتِدَاءُ وَلَمْ يَجِزِ الْحَمْلُ عَلَيْهِ

هَذَا بَابٌ مِنْ مَسَائِلِ بَابِ كَانَ وَبَابِ إِنْ فِي الْجَمْعِ وَالتَّفْرِيقِ
تَقُولُ إِنْ الْقَائِمُ أَبُوهُ مَنْطَلَقَةً جَارِيَتُهُ نَصَبْتُ الْقَائِمَ بَ إِنْ وَرَفَعْتُ الْأَبَ بِفِعْلِهِ وَهُوَ
الْقِيَاسُ وَرَفَعْتُ مَنْطَلَقَةً لِأَنَّهَا خَبَرٌ إِنْ وَرَفَعْتُ الْجَارِيَةَ بِالْانْطِلَاقِ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْجَارِيَةُ
مَرْفُوعَةً بِالْإِبْتِدَاءِ وَخَبَرُهَا مَنْطَلَقَةٌ فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ إِنْ الْقَائِمُ أَبُوهُ جَارِيَتُهُ مَنْطَلَقَةٌ إِلَّا أَنَّكَ
قَدَمْتَ وَأَخَرْتَ
فَإِنْ جَعَلْتَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ فِي بَابِ كَانَ قُلْتَ عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ كَانَ الْقَائِمُ أَبُوهُ مَنْطَلَقَةً
جَارِيَتُهُ

وَعَلَى الْقَوْلِ الثَّانِي مَنْطَلَقَةً جَارِيَتُهُ لِأَنَّكَ تُرِيدُ كَانَ الْقَائِمُ أَبُوهُ جَارِيَتُهُ مَنْطَلَقَةً
وَتَقُولُ إِنْ الْقَائِمُ وَأَخُوهُ قَاعِدٌ فَتَرْفَعُ الْأَخَ بِعَطْفِكَ إِيَّاهُ عَلَى الْمُضْمَرِّ فِي قَائِمٍ فَهَذَا جَائِزٌ
وَالْوَجْهُ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْطِفَهُ عَلَى مُضْمَرٍ مَرْفُوعٍ أَنْ تَتَّكِدَ ذَلِكَ الْمُضْمَرُ فَتَقُولُ إِنْ الْقَائِمُ
هُوَ وَأَخُوهُ قَاعِدٌ وَإِنَّمَا قُلْتَ قَاعِدٌ لِأَنَّ الْأَخَ لَمْ يَدْخُلْ فِي إِنْ وَإِنَّمَا دَخَلَ فِي صَلَةِ الْقَائِمِ
فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ إِنْ الَّذِي قَامَ مَعَ أَخِيهِ قَاعِدٌ
وَنَظِيرُ هَذَا قَوْلُكَ إِنْ الْمَتْرُوكُ هُوَ وَأَخُوهُ مَرِيضِينَ صَحِيحٍ وَإِنْ الْمُخْتَصِمُ هُوَ وَزَيْدٌ جَالِسٌ

وَلَوْ أَرَدْتَ أَنْ تَدْخُلَ فِي إِنْ الْأَخَ لَقُلْتَ إِنْ الْمَتْرُوكُ مَرِيضًا وَأَخَاهُ صَحِيحًا وَإِنْ
الْمُخَاصِمَ عَمْرًا وَأَخَاهُ قَائِمًا
فَعَلَى هَذَا تَلْخِيصُ هَذِهِ الْمَسَائِلِ وَإِنَّمَا حَالُهَا فِي كَانَ وَإِنْ فِي الْإِخْتِيَاكِ وَالِاسْتِغْنَاءِ حَالُ
الْإِبْتِدَاءِ
وَنَقُولُ إِنْ زَيْدًا كَانَ مُنْطَلَقًا نَصَبْتُ زَيْدًا بِإِنْ وَجَعَلْتُ ضَمِيرَهُ فِي كَانَ وَكَانَ وَمَا عَمِلْتُ فِيهِ
فِي مَوْضِعِ خَبَرٍ إِنْ
وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ مُنْطَلَقًا فَيَكُونُ رَفْعُهُ عَلَى وَجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنْ تَجْعَلَ كَانَ زَائِدَةً مُؤَكَّدَةً لِلْكَلامِ نَحْوُ قَوْلِ الْعَرَبِ
وَلَدَتْ فَاطِمَةُ بِنْتَ الْخَرْشَبِ الْكَمَلَةَ مِنْ بَنِي عَبَسَ لَمْ يُوجَدْ كَانَ مِثْلَهُمْ عَلَى الْإِلْغَاءِ كَانَ
وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ
(فَكَيْفَ إِذَا رَأَيْتُ دِيَارَ قَوْمٍ ... وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامِ)

(116/4)

والقوافي مجرورة وتأويل هذا سُفُوط كَانَ على وجيران لنا كرام في قول النَّحْوِيِّينَ أَجْمَعِينَ
وَهُوَ عِنْدِي على خلاف مَا قَالُوا من إِلْغَاء كَانَ وَذَلِكَ أَنَّ خبر كَانَ لنا فتقديره وجيران
كرام كَانُوا لنا

وَقَوْلُهُ {كَيْفَ نَكَلِّمَ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا} إِنَّمَا معنى كَانَ هَاهُنَا التَّوَكِيدُ فَكَانَ التَّقْدِيرُ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ كَيْفَ نَكَلِّمَ مَنْ هُوَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا وَنَصَبَ صَبِيًّا على الْحَالِ وَلَوْلَا

(117/4)

ذَلِكَ لم يكن عَيْسَى بَائِنًا من النَّاسِ وَلَا دَلَّ الْكَلَامُ على أَنَّهُ تَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ لِأَنَّكَ تَقُولُ
لِلرَّجُلِ كَانَ فَلَانٌ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا فَهَذَا مَا لَا يَنْفَكُ مِنْهُ أَحَدٌ أَنَّهُ قَدْ كَانَ كَذَا ثُمَّ انْتَقَلَ وَإِنَّمَا
الْمَعْنَى كَيْفَ نَكَلِّمُهُ وَهُوَ السَّاعَةَ كَذَا

وَالْوَجْهُ الْآخِرُ فِي جَوَازِ الرَّفْعِ فِي قَوْلِكَ إِن زَيْدًا كَانَ مَنْطِقًا على أَن تَضْمَرَ الْمَفْعُولُ فِي
كَانَ وَهُوَ قَبِيحٌ كَأَنَّكَ قُلْتَ إِن زَيْدًا كَانَتْهُ مَنْطِقًا وَقَبِيحٌ مِنْ وَجْهَيْنِ

(118/4)

أَحَدُهُمَا حَذْفُ هَذِهِ الْهَاءِ كَقَوْلِكَ إِن زَيْدًا ضَرَبَ عَمْرُو وَلَيْسَ هَذَا مِنْ مَوَاضِعِ حَذْفِهَا
وَسَنَذَكُرُ مَا حَذَفْنَا فِيهِ أَحْسَنَ مِنْ إِيثَابِهَا وَمَا يَجُوزُ مِنَ الْحَذْفِ وَلَيْسَ بِالْوَجْهِ فِي مَوْضِعِهِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ

وقبحها من الجهة الأخرى أَنَّكَ تَجْعَلُ مَنْطِقًا هُوَ الْإِسْمُ وَهُوَ نَكْرَةٌ وَتَجْعَلُ الْخَبَرَ الضَّمِيرَ
وَهُوَ مَعْرِفَةٌ فَلَوْ كَانَ إِن زَيْدًا كَانَ أَخُوكَ كَانَ أَسْهَلُ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ قَبِيحٌ لِحَذْفِ الْهَاءِ
فَأَمَّا قَوْلُهُم كَأَنِّي أَخُوكَ وَكُنْتَ زَيْدًا فَمَحَالٌ إِنْ أَرَدْتَ بِهِ الْإِنْتِقَالَ وَأَنْتَ تَعْنِي أَخَاهُ فِي
التَّسْبِ وَلَكِنْ لَوْ قُلْتَ كُنْتَ أَخَاكَ أَيْ صَدِيقَكَ وَأَنَا الْيَوْمَ عَدُوكَ وَكُنْتَ زَيْدًا وَأَنَا
السَّاعَةَ عَمْرُو أَيْ غَيْرَتِ اسْمِي كَانَ جَائِزًا

وَجَائِزٌ أَنْ تَقُولَ كُنْتَ أَخَاكَ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ السَّاعَةَ تُرِيدُ أَنْ تَعْلِمَهُ مَا كَانَ وَلَا تَخْبِرَ عَنْ
وَقْتِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ لَعَلَّ الْمُخَاطَبَ ذَاكَ وَلِأَنَّ لِلْقَاتِلِ إِذَا كَانَتْ الْأَخْبَارُ حَقًّا أَنْ يَخْبِرَ

عَنْهَا بِمَا أَرَادَ وَيَتْرَكَ غَيْرَهُ فَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ {وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا} {وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا} فَقَوْلُ التَّحْوِيلِ وَالْمُفَسِّرِينَ فِي هَذَا وَاحِدٌ إِنَّ مَعْنَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَبَرَنَا بِمِثْلِ مَا يَعْرِفُ مِنْ فَضْلِهِ وَطَوْلِهِ وَرَحْمَتِهِ وَغُفْرَانِهِ وَأَنَّهُ عَلَامُ الْغُيُوبِ قَبْلَ أَنْ نَكُونَ فَعَلِمْنَا ذَلِكَ وَدَلَّنَا عَلَيْهِ بِهَذَا وَغَيْرِهِ

وَمِثْلَ ذَلِكَ قَوْلُهُ {وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ} وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ الْأَمْرَ أَبَدًا لِلَّهِ

(119/4)

وَتَقُولُ كَانَ الْقَائِمُ الْقَاعِدُ أَبَوَاهُ إِلَيْهِ مَنْطَلِقَةً جَارِيَتِهِ
رَفَعَتْ الْقَائِمَ بِكَانَ وَرَفَعَتْ الْقَاعِدَ بِالْقَائِمِ وَرَفَعَتْ أَبَوَيْهِ بِالْقَاعِدِ وَلَوْلَا قَوْلُكَ إِلَيْهِ لَمْ تَجْزِ
الْمَسْأَلَةُ وَذَلِكَ أَنَّ تَقْدِيرَهَا كَانَ الَّذِي قَامَ الرَّجُلُ الَّذِي قَعَدَ إِلَيْهِ أَبَوَاهُ فَلَا بُدَّ مِنْ
ضَمِيرَيْنِ يَرْجِعُ أَحَدُهُمَا إِلَى الْأَلْفِ وَاللَّامِ فِي قَاعِدٍ وَالْآخَرُ إِلَى الْأَلْفِ وَاللَّامِ فِي الْقَائِمِ
وَتَقُولُ إِنَّ الرَّاعِبَ فِيهِ أَبَوَاهُ كَانَ زَيْدًا وَإِنْ زَيْدًا كَانَ الرَّاعِبَ فِيهِ أَبَوَاهُ ضَارِبَهُ
وَلَوْ قُلْتَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ زَيْدٌ يَضْرِبُهُ جَعَلْتَ أَيُّهُمَا شَيْئًا فَاعِلًا
وَلَوْ قُلْتَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ زَيْدٌ ضَارِبَهُ فَجَعَلْتَ الضَّارِبَ زَيْدًا كَانَ جَيْدًا فَإِنْ جَعَلْتَ الضَّارِبَ
عَبْدَ اللَّهِ قُلْتَ ضَارِبَهُ هُوَ لِأَنَّ ضَارِبًا اسْمٌ فَإِذَا جَرَى صِفَةً أَوْ حَالًا أَوْ خَبْرًا لَغِيْرٍ مِنْ هُوَ
لَهُ فَلَا بُدَّ مِنْ إِظْهَارِ الْفَاعِلِ وَالْخَبَرِ فِيهِ
وَالْفِعْلُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَجْرِيَ عَلَى غَيْرٍ مِنْ هُوَ لَهُ لَمَّا يَدْخُلُهُ مِنَ الضَّمِيرِ الْمُبِينِ عَمَّنْ هُوَ لَهُ
أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ زَيْدٌ تَكْرِمُهُ فَيَكُونُ جَيْدًا وَلَوْ قُلْتَ زَيْدٌ مَكْرَمُهُ فَتَضَعُهُ فِي مَوْضِعٍ
تَكْرِمُهُ لَمْ يَجْزِ حَتَّى تَقُولَ أَنْتَ وَكَذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ زَائِرُهُ أَنَا وَتَفْسِيرُ هَذَا وَإِجْرَاءُ الْمَسَائِلِ
مُسْتَقْصَى فِي بَابِ الْإِبْتِدَاءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
وَتَقُولُ إِنَّ أَفْضَلَهُمُ الضَّارِبَ أَخَاهُ كَانَ زَيْدًا

(120/4)

صفحة فارغة

(121/4)

(122/4)

يَنْصِبُ الضَّارِبَ فِي هَذَا وَجْهٍ إِنْ شِئْتَ أَجْرِيهَا عَلَى هَذَا اللَّفْظِ فَجَعَلْتَ الضَّارِبَ
 نَصْبًا صِفَةً وَجَعَلْتَ كَانَ وَمَا عَمِلْتَ فِيهِ الْخَبَرَ
 وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ الضَّارِبَ فَجَعَلْتَهُ خَبْرًا وَجَعَلْتَ زَيْدًا بَدَلًا مِنْهُ فَرَفَعْتَهُ وَجَعَلْتَ كَانَ
 زَائِدَةً عَلَى مَا كُنْتَ شَرَحْتَ لَكَ
 وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ زَيْدًا عَلَى هَذِهِ الشَّرِيطَةِ وَجَعَلْتَهُ هُوَ الضَّارِبُ لِلْأَخِ وَكَأَنَّكَ قُلْتَ إِنْ
 أَفْضَلُهُمُ الَّذِي ضَرَبَ أَخَاهُ زَيْدًا
 وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ الْأَخَ وَنَصَبْتَ زَيْدًا وَتَرَفَعَ الضَّارِبُ
 وَلَوْ قُلْتَ إِنْ أَفْضَلُهُمُ الضَّارِبُ أَخَاهُ كَانَ زَيْدًا تَرَفَعَ الضَّارِبُ عَلَى أَنْ تَجْعَلَ كَانَ صِفَةً
 لِلْأَخِ لَمْ يَجْزِ لِأَنَّ الْأَخَ مَعْرِفَةٌ وَالْأَفْعَالُ مَعَ فَاعِلِيهَا جَمْلٌ وَإِنَّمَا تَكُونُ الْجُمْلُ صِفَاتٌ لِلنَّكَرَةِ
 وَحَالَاتٌ لِلْمَعْرِفَةِ لِأَنَّ يَفْعَلُ إِنَّمَا هُوَ مُضَارِعٌ فَاعِلٌ فَهُوَ نَكْرَةٌ مِثْلُهُ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ
 مَرَرْتُ بِرَجُلٍ يَضْرِبُ زَيْدًا كَمَا تَقُولُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْدًا
 وَتَقُولُ مَرَرْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ يَبْنِي دَارَهُ فَيَصِيرُ يَبْنِي فِي مَوْضِعٍ نَصَبٌ لِأَنَّهُ حَالٌ كَمَا تَقُولُ مَرَرْتُ
 بِعَبْدِ اللَّهِ بَانِيَا دَارَهُ
 وَلَكِنْ لَوْ قُلْتَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ إِنْ أَفْضَلُهُمُ الضَّارِبُ أَخَاهُ لَمْ يَكُنْ جَيِّدًا أَنْ تَصِفَهُ بِكَانَ
 إِذَا جَعَلْتَهُ نَكْرَةً
 فَإِنْ قُلْتَ فَأَجْرُكَ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ وَأَجْعَلْهَا حَالًا لَهَا فَإِنْ ذَلِكَ قَبِيحٌ وَهُوَ عَلَى قَبِيحِهِ جَائِزٌ
 فِي قَوْلِ الْأَخْفَشِ وَإِنَّمَا قَبِيحُهُ أَنَّ الْحَالَ لَمَّا أَنْتَ فِيهِ وَفَعَلَ لَمَّا مَضَى فَلَا يَقَعُ فِي مَعْنَى الْحَالِ

(123/4)

أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ يَأْكُلُ قُلْتَ عَلَى هَذَا مَرَرْتُ بِزَيْدٍ يَأْكُلُ فَكَانَ مَعْنَاهُ
 مَرَرْتُ بِزَيْدٍ آكِلًا
 وَإِذَا قُلْتَ أَكَلَ فَلَيْسَ يَجُوزُ أَنْ تَخْبِرَ بِهَا عَنِ الْحَالِ كَمَا تَقُولُ هُوَ يَأْكُلُ أَيُّ هُوَ فِي حَالٍ
 أَكَلَ فَلَمَّا لَمْ يَجْزِ أَنْ يَقَعَ وَهُوَ عَلَى مَعْنَاهُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ امْتَنَعَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ
 وَقَدْ أَجَازَ قَوْمٌ أَنْ يَضَعُوا فَعَلَ فِي مَوْضِعِهَا كَمَا تَقُولُ إِنْ ضَرَبْتَنِي ضَرْبَتَكَ وَالْمَعْنَى إِنْ

تضربني أضربك

وَهَذَا التَّشْبِيهِ بَعِيدٌ لِأَنَّ الْحُرُوفَ إِذَا دَخَلَتْ حَدَثَتْ مَعَهَا مَعَانٍ تَزِيلُ الْأَفْعَالَ عَنْ مَوَاضِعِهَا

أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ زَيْدٌ يَضْرِبُ عَدَاً فَإِذَا أَدَخَلْتَ لَمْ قُلْتَ لَمْ يَضْرِبْ أَمْسَ فَبَدَخُولَ لَمْ صَارَتْ يَضْرِبُ فِي مَعْنَى الْمَاضِي وَتَأَوَّلُوا هَذِهِ الْآيَةَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ وَهِيَ قَوْلُهُ {أَوْ جَاءَكُمْ حَصْرَتُ صُدُورِهِمْ} وَلَيْسَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا كَمَا قَالُوا وَلَكِنْ مَخْرَجُهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ إِذَا قُرِئَتْ كَذَا الدُّعَاءُ كَمَا تَقُولُ لَعْنُوا قَطَعْتَ أَيْدِيَهُمْ وَهُوَ مِنَ اللَّهِ إِيْجَابٌ عَلَيْهِمْ

(124/4)

فَأَمَّا الْقِرَاءَةُ الصَّحِيحَةُ فَإِنَّمَا هِيَ {أَوْ جَاءَكُمْ حَصْرَةُ صُدُورِهِمْ} وَمِثْلُ هَذَا مِنَ الْجُمْلِ قَوْلُكَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَبَوْهُ مِنْطَلِقٌ وَلَوْ وَضَعْتَ فِي مَوْضِعِ رَجُلٍ مَعْرِفَةً لَكَانَتْ الْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ حَالٍ فَعَلَى هَذَا تَجْرِي الْجُمْلُ وَإِذَا كَانَ فِي الثَّانِيَةِ مَا يَرْجِعُ إِلَى الْأَوَّلِ جَازَ أَلَا تَعْلُقُهُ بِهِ بِحَرْفِ الْعَطْفِ وَإِنْ عُلِقَتْ بِهِ فَجَيِّدٌ

وَإِذَا كَانَ الثَّانِي لَا شَيْءَ فِيهِ يَرْجِعُ إِلَى الْأَوَّلِ فَلَا بُدَّ مِنْ حَرْفِ الْعَطْفِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ زَيْدٌ خَيْرٌ مِنْهُ وَجَاءَنِي عَبْدُ اللَّهِ أَبَوْهُ يَكْلُمُهُ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ وَزَيْدٌ خَيْرٌ مِنْهُ وَأَبَوْهُ يَكْلُمُهُ بِالْوَاوِ وَهِيَ حَرْفُ عَطْفٍ فَأَمَّا إِذَا قُلْتَ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ عَمَرُو فِي الدَّارِ فَهُوَ مُحَالٌ إِلَّا عَلَى قَطْعِ خَبَرٍ وَاسْتِنَافٍ آخِرٍ فَإِنْ جَعَلْتَهُ كَلَامًا وَاحِدًا قُلْتَ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمَرُو فِي الدَّارِ وَهَذِهِ الْوَاوُ الَّتِي يَسْمِيهَا النُّحَوِيُّونَ وَآوُ الْإِبْتِدَاءِ وَمَعْنَاهَا إِذْ وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ {يَغْشَى طَائِفَةٌ مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ} وَالْمَعْنَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ إِذْ طَائِفَةٌ فِي هَذِهِ الْحَالِ وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْمُفَسِّرِينَ

(125/4)

هَذَا بَابُ الْمُسْنَدِ وَالْمُسْنَدِ إِلَيْهِ وَهُمَا مَا لَا يَسْتَعْنِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ صَاحِبِهِ فَمِنْ ذَلِكَ قَامَ زَيْدٌ وَالْإِبْتِدَاءُ وَخَبَرُهُ وَمَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَحْوُ كَانَ وَإِنْ وَأَفْعَالُ الشُّكِّ وَالْعِلْمِ

والجاجة

فالابتداء نحو قولك زيد فإذا ذكرته فإنما تذكره للسامع ليتوقع ما تخبره به عنه فإذا قلت منطلق أو ما أشبهه صح معنى الكلام وكانت الفائدة للسامع في الخبر لأنه قد كان يعرف زيدا كما تعرفه ولولا ذلك لم تقل له زيد ولكنك قائلاً له رجل يقال له زيد فلما كان يعرف زيدا ويجهل ما تخبره به عنه أفدته الخبر فصح الكلام لأن اللفظة الواحدة من الاسم والفعل لا تفيد شيئاً وإذا قرنتها بما يصلح حدث معنى واستغنى الكلام فأما رفع المبتدأ فبالابتداء ومعنى الابتداء التنبيه والتعريف عن العوامل غيره وهو أول الكلام وإنما يدخل الجار والناصب والرافع سوى الابتداء على المبتدأ والابتداء والمبتدأ يرفعان الخبر وسنبين هذا بالاحتجاج في موضعه إن شاء الله

(126/4)

فإذا قلت عبد الله أخوك وعبد الله صالح لم تبل أكان الخبر معرفة أو نكرة لكل لفظة منهما معناها

فأما المبتدأ فلا يكون إلا معرفة أو ما قارب المعرفة من النكرات ألا ترى أنك لو قلت رجل قائم أو رجل ظريف لم تفد السامع شيئاً لأن هذا لا يستنكر أن يكون مثله كثيراً وقد فسرنا هذا في باب إن وباب كان ولو قلت خير منك جائي أو صاحب لزيد عندي جاز وإن كانا نكرتين وصار فيهما فائدة لتقريبك إليهما من المعارف وتقول منطلق زيد فيجوز إذا أردت بمنطلق التأخير لأن زيدا هو المبتدأ وتقول على هذا غلام لك عبد الله وظريفان أخوك وحسان قومك وأعلم أن خبر المبتدأ لا يكون إلا شيئاً هو الابتداء في المعنى نحو زيد أخوك وزيد قائم

(127/4)

فالخبر هو الابتداء في المعنى أو يكون الخبر غير الأول فيكون له فيه ذكر فإن لم يكن على أحد هذين الوجهين فهو محال

ونظير ذلك زيد يذهب غلامه وزيد أبوه قائم وزيد قام عمرو إليه ولو قلت زيد قام عمرو لم يجز لأنك ذكرت اسماً ولم تخبر عنه بشيء وإنما خبرت عن غيره فإذا قلت عبد الله قام فعبد الله رفع بالابتداء وقام في موضع الخبر وضميره الذي في قام

فَاعِل

فَإِنْ زَعِمَ زَاعِمٌ أَنَّهُ إِنَّمَا يَرْفَعُ عَبْدُ اللَّهِ بِفِعْلِهِ فَقَدْ أَحَالَ مِنْ جِهَاتٍ
مِنْهَا أَنْ قَامَ فَعَلَ وَلَا يَرْفَعُ الْفِعْلُ فَاعِلِينَ إِلَّا عَلَى جِهَةِ الْإِشْرَافِ نَحْوَ قَامَ عَبْدُ اللَّهِ وَزَيْدٌ
فَكَيْفَ يَرْفَعُ عَبْدُ اللَّهِ وَضَمِيرَهُ وَأَنْتَ إِذَا أَظْهَرْتَ هَذَا الضَّمِيرَ بِأَنْ تَجْعَلَ فِي مَوْضِعِهِ غَيْرَهُ
بِأَنْ لَكَ وَذَلِكَ قَوْلُكَ عَبْدُ اللَّهِ قَامَ أَخُوهُ فَإِنَّمَا ضَمِيرُهُ فِي مَوْضِعِ أَخِيهِ
وَمَنْ فَسَادَ قَوْلُهُمْ أَنَّكَ تَقُولُ رَأَيْتَ عَبْدَ اللَّهِ قَامَ فَيَدْخُلُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ مَا يُزِيلُهُ وَيَبْقَى
الضَّمِيرُ عَلَى حَالِهِ

وَمَنْ ذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ هَلْ قَامَ فَيَقَعُ الْفِعْلُ بَعْدَ حَرْفِ الْإِسْتِفْهَامِ وَمَحَالٌ أَنْ يَعْمَلَ
مَا بَعْدَ حَرْفِ الْإِسْتِفْهَامِ فِيمَا قَبْلَهُ
وَمَنْ ذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ ذَهَبَ أَخَوَاكَ ثُمَّ تَقُولُ أَخَوَاكَ ذَهَبَا فَلَوْ كَانَ الْفِعْلُ عَامِلًا كَعَمَلِهِ
مَقْدَمًا لَكَانَ مُوَحَّدًا وَإِنَّمَا الْفِعْلُ فِي مَوْضِعِ خَبَرِ الْإِبْتِدَاءِ رَافِعًا لِلضَّمِيرِ كَانَ أَوْ خَافِضًا أَوْ
نَاصِبًا فَقَوْلُكَ عَبْدُ اللَّهِ قَائِمٌ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ عَبْدُ اللَّهِ ضَرَبْتَهُ وَزَيْدٌ مَرَرْتُ بِهِ

(128/4)

وَلَوْ قُلْتَ عَلَى كَلَامٍ مُتَقَدِّمٍ عَبْدُ اللَّهِ أَوْ مُنْطَلِقٍ أَوْ صَاحِبِكَ أَوْ مَا أَشْبَهَ هَذَا لَجَازَ أَنْ
تَضْمُرَ الْإِبْتِدَاءَ إِذَا تَقَدَّمَ مِنْ ذِكْرِهِ مَا يَفْهَمُهُ السَّمَاعُ
فَمَنْ ذَلِكَ أَنْ تَرَى جَمَاعَةً يَتَوَقَّعُونَ الْهَلَالَ فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ الْهَلَالُ وَاللَّهُ أَيُّ هَذَا الْهَلَالِ
وَكَذَلِكَ لَوْ كُنْتَ مُنْتَظِرًا رَجُلًا فَقُلْتَ زَيْدٌ جَازَ عَلَى مَا وَصَفْتَ لَكَ
وَنَظِيرُ هَذَا الْفِعْلِ الَّذِي يَضْمُرُ إِذَا عَلِمْتَ أَنَّ السَّمَاعَ مُسْتَعْنٍ عَنْ ذِكْرِهِ نَحْوَ قَوْلِكَ إِذَا
رَأَيْتَ رَجُلًا فَدَسَدَ سَهْمُهُمَا فَسَمِعْتَ صَوْتَا الْقُرْطَاسِ وَاللَّهُ أَيُّ أَصَابِ الْقُرْطَاسِ أَوْ رَأَيْتَ
قَوْمًا يَتَوَقَّعُونَ هَلَالًا ثُمَّ سَمِعْتَ تَكْبِيرًا قُلْتَ الْهَلَالُ وَاللَّهُ أَيُّ رَأَوْا الْهَلَالَ وَمِثْلُ هَذَا مَرَرْتُ
بِرَجُلٍ زَيْدٌ لَمَّا قُلْتَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَرَدْتُ أَنْ تَبَيَّنَ مِنْ هُوَ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ هُوَ زَيْدٌ وَعَلَى هَذَا
قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {بَشِّرْ مِنْ ذَلِكَ النَّارِ} وَتَقُولُ الْبَرِّ بِخَمْسِينَ وَالسَّمَنِ مِنْوَانٍ فَتُحَذَفُ
الْكُرَّ وَالِدَرَّ هُمَ لَعَلَّ السَّمَاعَ فَإِنَّهُمَا اللَّذَانِ يَسْعُرُ عَلَيْهِمَا
وَمَا يَحْذَفُ لَعَلَّ الْمُخَاطَبَ بِمَا يَقْصِدُ لَهُ قَوْلُهُمْ لَا عَلَيْكَ إِنَّمَا يُرِيدُونَ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ
وَقَوْلُهُمْ لَيْسَ إِلَّا وَلَيْسَ غَيْرُ إِنَّمَا يُرِيدُونَ لَيْسَ إِلَّا ذَلِكَ

(129/4)

وَيَقُولُ الْقَائِلُ أَمَا بَقِيَ لَكُمْ أَحَدٌ فَإِنَّ النَّاسَ أَلْبَ عَلَيَّكُمْ فَتَقُولُ إِنَّ زَيْدًا وَإِنَّ عَمْرًا أَيُّ لَنَا
قَالَ الْأَعَشَى

(إِنَّ مَحَلًّا وَإِنَّ مُرْتَحَلًا ... وَإِنَّ فِي السَّفَرِ إِذْ مَضَى مَهَلًا)

ويروي إذ مضوا

والمعرفة والنكرة هَاهُنَا وَاحِدٌ وَإِنَّمَا تَحذف إِذَا علم الْمُخَاطَبُ مَا تعني بِأَن تقدم لَهُ خبرًا
أو يَجري القَوْل على لِسَانِهِ كَمَا وصفت لك

(130/4)

فَمِنَ المَعْرِفَةِ قَوْلُ الأَخْطَلِ

(حَلًّا أَنَّ حَيًّا مِنْ قُرَيْشٍ تَفَضَّلُوا ... على النَّاسِ أَوْ أَنَّ الأَكَارِمَ هَمَّشَلَا)

وَالْبَيْتُ آخِرُ القصيدة

وَتَقُولُ النَّازِلُ فِي دَارِهِ أَخَوَاكَ غَلامَكَ والضَّارِبُ أَبَوَاهُ أَخَوَيْهِ عبد الله
وَلَوْ قلتَ أَنَا الَّذِي قُمتُ وَأَنْتَ الَّذِي ذهبتَ لَكَانَ جَائِزٌ وَلَمْ يَكُنِ الوَجْهَ وَإِنَّمَا وَجْهَ
الكَلَامِ أَنَا الَّذِي قَامَ وَأَنْتَ الَّذِي ذهبَ لِيَكُونَ الضَّمِيرُ فِي الفِعْلِ راجعًا إِلَى الَّذِي
وَإِنَّمَا جازَ بِالتَّاءِ إِذَا كَانَ قَبْلَهُ أَنَا وَأَنْتَ لِأَنَّكَ تَحمله على المَعْنَى

(131/4)

وَلَوْ قلتَ الَّذِي قُمتُ أَنَا لَمْ يَجزِ وَهَذَا قَبِيحٌ وَإِنَّمَا اِمتنعَ أَن تَحملَ على المَعْنَى لِأَنَّهُ لَيْسَ
فِي جَمَلَةِ الَّذِي مَا يَرجعُ إِلَيْهِ

فَمِمَّا جَاءَ مِنْ هَذَا المَعْنَى قَوْلُ مهلهل

(وَأَنَا الَّذِي قَتَلْتُ بَكْرًا بِالْقَنَا ... وَتَرَكْتُ تَغْلِبَ غَيْرَ ذَاتِ سَنَامِ)

وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ

(يَا أَيُّهَا الذَّكْرُ الَّذِي قد سُوِّتَنِي ... وَفَضَحْتَنِي وَطَرَدْتَ أُمَّ عِيَالِيَا)

فَإِنَّمَا يَصْلحُ هَذَا بِالمَقدماتِ الَّتِي وصفتَ لك

وَتَقُولُ زَيْدٌ فِي الدَّارِ قَائِمٌ إِذَا جعلْتَ قَوْلَكَ قَائِمٌ مَبْنِيًا على زَيْدٍ فَإِنَّ جعلْتَ فِي الدَّارِ

مَبْنِيًا على زَيْدٍ نصبتَ قَائِمًا على الحَالِ

وَتَقُولُ زَيْدٌ يَوْمَ الجُمُعَةِ قَائِمٌ لَا يَكُونُ إِلَّا ذَلِكَ لِأَنَّ ظروفَ الزَّمانِ لَا تَضمِنُ الجُثْثَ إِلَّا

تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ زَيْدٌ فِي الدَّارِ فَيَصْلَحُ وَتَفِيدُ بِهِ مَعْنَى وَلَوْ قُلْتَ زَيْدٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَمْ يَصْلَحْ
لِأَنَّ الزَّمَانَ لَا يَخْلُو مِنْهُ زَيْدٌ وَلَا غَيْرُهُ وَلَكِنْ إِذَا كَانَ اسْمُ فِيهِ مَعْنَى الْفِعْلِ جَازَ

(132/4)

أَنْ تَكُونَ أَسْمَاءُ الزَّمَانِ ظُرُوفًا لَهُ نَحْوُ قَوْلِكَ الْقِتَالُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَمَقْدَمُ الْحَاجِّ وَالْمَحْرَمِ يَا
فَتَى لِأَنَّكَ تَخْبِرُ أَنَّهُ فِي هَذَا الْوَقْتِ يَقَعُ فِيهَا هُنَا فَعَلٌ قَدْ كَانَ يَجُوزُ أَنْ يَخْلُو مِنْهُ هَذَا الْوَقْتُ
فَعَلَى هَذَا تَجْرِي الظُّرُوفُ مِنَ الْأَزْمَنَةِ وَالْأَمَكْنَةِ فِي الْإِخْبَارِ
وَتَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ زَيْدُ الضَّارِبَةِ إِذَا كَانَتْ الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَالْفِعْلُ لَزِيدٍ فَعَبْدُ اللَّهِ ابْتِدَاءٌ وَزَيْدٌ
ابْتِدَاءٌ ثَانٍ وَالضَّارِبُ خَبَرٌ عَنْ زَيْدٍ وَهُمَا خَبَرٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَالْهَاءُ الَّتِي فِي الضَّارِبَةِ رَاجِعَةٌ
إِلَى عَبْدِ اللَّهِ

(133/4)

صفحة فارغة

(134/4)

فَإِنْ جَعَلْتَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ وَالْفِعْلَ لَعَبْدِ اللَّهِ قُلْتَ عَبْدُ اللَّهِ زَيْدُ الضَّارِبَةِ هُوَ تَجْعَلُ الضَّارِبَ
ابْتِدَاءً ثَالِثًا لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ خَبَرٌ عَنْ زَيْدٍ لِأَنَّهُ غَيْرُهُ وَتَجْعَلُ هُوَ خَبَرُ الضَّارِبَةِ وَالْهَاءُ الْمَنْصُوبَةُ
تَرْجِعُ إِلَى زَيْدٍ وَهُمَا جَمِيعًا خَبَرٌ عَنْ زَيْدٍ وَزَيْدٌ وَمَا بَعْدَهُ خَبَرٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
فَإِنْ جَعَلْتَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ لَزَيْدٍ وَالْفِعْلَ لَعَبْدِ اللَّهِ قُلْتَ عَبْدُ اللَّهِ زَيْدُ الضَّارِبَةِ هُوَ فَهُوَ هَاهُنَا
إِظْهَارُ الْفَاعِلِ لِأَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ لَزَيْدٍ فَقَدْ صَارَ خَبَرًا عَنْهُ وَصَارَ الْفِعْلُ جَارِيًا عَلَى
غَيْرِ نَفْسِهِ فَأُظْهِرْتَ الْفَاعِلَ كَإِظْهَارِكَ إِيَّاهُ لَوْ كَانَ غَيْرَ الْأَوَّلِ نَحْوُ قَوْلِكَ عَبْدُ اللَّهِ هِنْدُ
الضَّارِبَةِ أَبُوهُ

فَهُوَ فِي مَوْضِعِ أَبِيهِ هَذَا وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ فِي الضَّارِبِ فِي مَعْنَى الَّتِي لِأَنَّهَا هِنْدُ
فَإِنْ كَانَتْ الْأَلْفُ وَاللَّامُ لَعَبْدِ اللَّهِ وَالْفِعْلُ لَزَيْدٍ قُلْتَ عَبْدُ اللَّهِ زَيْدُ الضَّارِبَةِ هُوَ وَذَاكَ
لِأَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ لَعَبْدِ اللَّهِ فَقَدْ صَارَ ابْتِدَاءً ثَالِثًا وَجَرَى الْفِعْلُ عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ

فَجَعَلْتُ هُوَ الْأَوَّلَى إِظْهَارَ الْفَاعِلِ وَالثَّانِيَةَ خَبَرَ الْإِبْتِدَاءِ وَسَنَأْتِي عَلَى بَقِيَّةِ هَذَا الْبَابِ فِي
بَابِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ

(135/4)

هَذَا بَابُ الْإِضَافَةِ
وَهِيَ فِي الْكَلَامِ عَلَى ضَرْبَيْنِ فَمِنْ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مَا تَضِيفُ إِلَيْهِ بِحَرْفِ جَرٍ
وَمِنْهَا مَا تَضِيفُ إِلَيْهِ اسْمًا مِثْلَهُ
وَأَمَّا حُرُوفُ الْإِضَافَةِ الَّتِي تُضَافُ بِهَا الْأَسْمَاءُ وَالْأَفْعَالُ إِلَى مَا بَعْدَهَا فَمِنْ وَإِلَى وَرَبِّ وَفِي
وَالْكَافِ الرَّائِدَةِ وَالْبَاءِ الرَّائِدَةِ وَاللَّامِ الرَّائِدَةِ فَهَذِهِ الْحُرُوفُ الصَّحِيحَةُ وَمَا كَانَ مِثْلَهَا
فَأَمَّا مَا وَضَعَهُ النُّحَوِيُّونَ نَحْوَ عَلَى وَعَنْ وَقَبْلَ وَبَعْدَ وَبَيْنَ وَمَا كَانَ مِثْلَ ذَلِكَ فَإِنَّمَا هِيَ
أَسْمَاءٌ وَنَسْخَبُ عَنْ ذَلِكَ بِمَا يُوضَحُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
أَمَّا مَنْ فَمَعْنَاهَا إِبْتِدَاءُ الْغَايَةِ وَتَكُونُ لِلتَّبْعِيضِ وَتَكُونُ زَائِدَةً لَتَدُلُّ عَلَى أَنَّ الَّذِي بَعْدَهَا
وَاحِدٌ فِي مَوْضِعٍ جَمِيعٍ وَيَكُونُ دُخُولُهَا كَسَقُوطِهَا
فَأَمَّا إِبْتِدَاءُ الْغَايَةِ فَقَوْلُكَ سَرَتْ مِنَ الْبَصَرَةِ إِلَى الْكُوفَةِ فَقَدْ أَعْلَمْتَهُ أَنَّ إِبْتِدَاءَ السَّبْرِ كَانَ
مِنَ الْبَصَرَةِ
وَمِثْلُهُ مَا يَجْرِي فِي الْكُتُبِ نَحْوُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى زَيْدٍ إِنَّمَا الْمَعْنَى أَنَّ إِبْتِدَاءَ الْكِتَابِ مِنْ عَبْدِ
اللَّهِ

(136/4)

وَكَذَلِكَ أَخَذْتُ مِنْهُ دَرَاهِمًا وَسَمِعْتُ مِنْهُ حَدِيثًا أَيُّ هُوَ أَوَّلُ الْحَدِيثِ وَأَوَّلُ مَخْرَجِ الدَّرَاهِمِ
وَأَمَّا الَّتِي تَقَعُ لِلتَّبْعِيضِ فَنَحْوُ قَوْلِكَ أَخَذْتُ مَالَ زَيْدٍ فَيَقَعُ هَذَا الْكَلَامُ عَلَى الْجَمِيعِ فَإِنْ
قُلْتَ أَخَذْتُ مِنْ مَالِهِ وَأَكَلْتُ مِنْ طَعَامِهِ أَوْ لَبَسْتُ مِنْ ثِيَابِهِ دَلَّتْ مِنْ عَلَى الْبَعْضِ
وَأَمَّا الزَّائِدَةُ الَّتِي دُخِلَتْ فِي الْكَلَامِ كَسَقُوطِهَا فَقَوْلُكَ مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ وَمَا كَلِمَتُ مِنْ
أَحَدٍ
وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ} إِنَّمَا هُوَ خَيْرٌ وَلَكِنَّهَا تَوْكِيدٌ
وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ

(جَزَيْتُكَ ضِعْفَ الْوَدِّ لَمَا اسْتَشْبَيْتِهِ ... وَمَا إِنَّ جَزَاكَ الضَّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي)
فَهَذَا مَوْضِعُ زِيَادَتِهَا إِلَّا أَنَّكَ دَلَلْتَ فِيهِ عَلَى أَنَّهُ لِلنَّكَرَاتِ دُونَ الْمَعَارِفِ

(137/4)

أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ مَا جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ وَلَا تَقُولُ مَا جَاءَنِي مِنْ زَيْدٍ لِأَنَّ رَجُلًا فِي مَوْضِعِ
الْجَمِيعِ وَلَا يَقَعُ الْمَعْرُوفُ هَذَا الْمَوْقِعَ لِأَنَّهُ شَيْءٌ قَدْ عَرَفْتَهُ بِعَيْنِهِ
أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ عَشْرُونَ دِرْهَمًا وَلَا تَقُولُ عَشْرُونَ الدَّرْهَمَ لِأَنَّ دِرْهَمًا فِي مَوْضِعِ جَمِيعِ
إِنَّمَا تُرِيدُ بِهِ مِنَ الدَّرَاهِمِ
وَكَذَلِكَ هَذَا أَوَّلُ رَجُلٍ جَاءَنِي إِنَّمَا هُوَ أَوَّلُ الرِّجَالِ إِذَا عَدُوا رَجُلًا رَجُلًا وَكُلُّ رَجُلٍ يَأْتِيكَ
فَلَهُ دِرْهَمٌ فَهَذَا مَوْضِعُ هَذَا
وَأَمَّا قَوْلُهُمْ أَهْلَكَ النَّاسَ الدِّينَارَ وَالْدَّرْهَمَ وَذَهَبَ النَّاسَ بِالشَّاءِ وَالْبَعِيرِ فَلَيْسَ مِنْ هَذَا
الْبَابِ إِنَّمَا هُوَ تَعْرِيفُ الْجِنْسِ أَلَا تَرَى أَنَّ الرَّجُلَ يَعْطِيكَ دِينَارًا وَاحِدًا فَتَقُولُ أَنَا لَا أَقْبَلُ
مِنْكَ الدَّنَانِيرَ
وَكَذَلِكَ لَوْ أَعْطَاكَ ثَوْبًا قُلْتَ فَلَانٌ يَبْرِي بِالثِّيَابِ إِنَّمَا تُرِيدُ الْوَاحِدَ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ
الْمَعْرُوفِ
وَنَظِيرُ قَوْلِكَ أَهْلَكَ النَّاسَ الدِّينَارَ وَالْدَّرْهَمَ وَأَنْتَ تُرِيدُ الْجَمِيعَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

(138/4)

{إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خَسْرٍ} فَإِنَّمَا مَعْنَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ النَّاسَ أَلَا تَرَاهُ قَالَ {إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا}
وَلَا يَسْتَنْفِي مِنَ الشَّيْءِ إِلَّا بَعْضَهُ
وَأَمَّا إِلَى فَإِنَّمَا هِيَ لِلْمُنْتَهَى أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ ذَهَبْتَ إِلَى زَيْدٍ وَسَرَتْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ
وَوَكَلْتِكَ إِلَى اللَّهِ
وَحَتَّى مِثْلَهَا وَلَكِنْ تَرَكْنَا ذِكْرَهَا هَا هُنَا لِنَفْرِدَ لَهَا بِأَبَا
وَأَمَّا فِي فَإِنَّمَا هِيَ لِلْوَعَاءِ نَحْوُ زَيْدٍ فِي الدَّارِ وَاللِّصِّ فِي الْحَبْسِ فَهَذَا أَصْلُهُ
وَقَدْ يَتَّسِعُ الْقَوْلُ فِي هَذِهِ الْحُرُوفِ وَإِنْ كَانَ مَا بَدَأْنَا بِهِ الْأَصْلَ نَحْوُ قَوْلِكَ زَيْدٌ يَنْظُرُ فِي
الْعِلْمِ فَصِيرَتِ الْعِلْمِ بِمَنْزِلَةِ الْمُتَضَمِّنِ وَإِنَّمَا هَذَا كَقَوْلِكَ قَدْ دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ فِي الْعِلْمِ وَخَرَجَ
مِمَّا يَمْلِكُ

وَمِثْلَ ذَلِكَ فِي يَدِ زَيْدِ الضَّيْعَةِ النَّفِيسَةِ وَإِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ مَا كَانَ مُحِيطًا بِهِ مَلِكُهُ بِمَنْزِلَةٍ
مَا أَحِيطَتْ بِهِ يَدُهُ
وَرَبُّ مَعْنَاهَا الشَّيْءُ يَقَعُ قَلِيلًا وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ الشَّيْءُ إِلَّا مَنْكُورًا لِأَنَّهُ وَاحِدٌ يَدُلُّ

(139/4)

عَلَى أَكْثَرِ مِنْهُ كَمَا وَصَفْتَ لَكَ وَلَا تَكُونُ رَبٌّ إِلَّا فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ لِدُخُولِ هَذَا الْمَعْنَى
فِيهَا
وَذَلِكَ قَوْلُكَ رَبُّ رَجُلٍ قَدْ جَاءَنِي وَرَبُّ إِنْسَانٍ خَيْرٌ مِنْكَ
وَأَمَّا الْكَافُ الزَّائِدَةُ فَمَعْنَاهَا التَّشْبِيهُ نَحْوُ عَبْدِ اللَّهِ كَزَيْدٍ وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ مِثْلُ زَيْدٍ وَمَا أَنْتَ
كَخَالِدٍ
فَلِذَلِكَ إِذَا اضْطَرَّ الشَّاعِرُ جَعَلَهَا بِمَنْزِلَةِ مِثْلٍ وَأَدْخَلَ عَلَيْهَا الْحُرُوفَ كَمَا تَدْخُلُ عَلَى
الْأَسْمَاءِ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ
(وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْتَقِنُ ...)
فَدَخَلْتَ الْكَافُ عَلَى الْكَافِ كَمَا تَدْخُلُ عَلَى مِثْلٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ {لَيْسَ كَمِثْلِهِ
شَيْءٌ} وَقَالَ الْآخَرُ

(140/4)

(فَصَبِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَا كُؤُلُ ...)
وَوَقَعَتْ فَاعِلَةٌ وَمَفْعُولَةٌ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى وَذَلِكَ قَوْلُهُ
(أَتَنْتَهُونَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ ... كَالطُّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الرِّيثُ وَالْفُتْلُ)
فَالْكَافُ هَا هُنَا فِي مَعْنَى مِثْلٍ إِنَّمَا أَرَادَ شَيْءٌ مِثْلَ الطُّعْنِ

(141/4)

وَقَالَ الْأَخْطَلُ
(قَلِيلُ غِرَارِ النَّوْمِ حَتَّى تَقْلُصُوا ... عَلَى كَالْقَطَا الْجَوْنِي أَفْزَعَهَا الرَّجْرُ)
أَرَادَ مِثْلَ الْقَطَا

وَأَمَّا الْبَاءُ فَمَعْنَاهُ الْإِلصَاقُ بِالشَّيْءِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ فَالْبَاءُ أُلصِقْتُ مَرْرَكَ بَزَيْدٍ
وَكَذَلِكَ لَصِقْتُ بِهِ وَأَشْمَتُ النَّاسَ بِهِ

(142/4)

ومند في الأَيَّامِ والليالي لا ابتداء الغايات بِمَنْزِلَةٍ من فِي سَائِرِ الْأَسْمَاءِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ لَمْ أَرَهُ
مُنْذُ يَوْمَيْنِ فَالغاية فِي الرُّؤْيَا مِمَّا يَلِي أَوَّلَ الْيَوْمَيْنِ
وَاللَّامُ الرَّائِدَةُ مَعْنَاهَا الْمَلِكُ وَالتَّخْفِيقُ
وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ الْمُضَافَةُ إِلَى الْأَسْمَاءِ بِأَنْفُسِهَا فَتَدْخُلُ عَلَى مَعْنَى اللَّامِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ الْمَالَ لَزَيْدٍ
كَقَوْلِكَ مَالُ زَيْدٍ وَكَمَلْتُ قَوْلَ هَذَا أَخَ لَزَيْدٍ وَجَارُ لَزَيْدٍ وَصَاحِبُ لَهُ فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ
جَارُهُ وَصَاحِبُهُ
فَلَا فَصْلَ بَيْنَهُمَا إِلَّا أَنْ اللَّامَ إِذَا حَالَتْ بَيْنَ الْأَسْمَيْنِ لَمْ يَكُنِ الْأَوَّلُ مَعْرِفَةً بِالثَّانِي مِنْ أَجْلِ
الْحَائِلِ
فَإِذَا أَضِفْتَ الْإِسْمَ إِلَى الْإِسْمِ بَعْدَهُ بِغَيْرِ حَرْفٍ كَانَ الْأَوَّلُ نَكْرَةً وَمَعْرِفَةً بِالَّذِي بَعْدَهُ
فَإِذَا أَضِفْتَ اسْمًا مُفْرَدًا إِلَى اسْمٍ مِثْلِهِ مُفْرَدًا أَوْ مُضَافًا صَارَ الثَّانِي مِنْ تَمَامِ الْأَوَّلِ وَصَارَا
جَمِيعًا اسْمًا وَاحِدًا وَانْجَرَّ الْآخِرُ بِإِضَافَةِ الْأَوَّلِ إِلَيْهِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ وَهَذَا غُلَامُ
زَيْدٍ وَصَاحِبُ عَمْرٍو
وَلَا تَدْخُلُ فِي الْأَوَّلِ أَلِفًا وَلَا لَامًا وَتُحذفُ مِنْهُ التَّنْوِينُ
وَذَلِكَ أَنَّ التَّنْوِينَ رَائِدٌ فِي الْإِسْمِ وَكَذَلِكَ الْإِضَافَةُ وَالْأَلِفُ وَاللَّامُ فَلَا يَحْتَمِلُ الْإِسْمُ
زِيَادَتَيْنِ
أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا غُلَامٌ فَاعْلَمْ فَإِنْ زَادَتْ الْأَلِفُ وَاللَّامُ قُلْتَ هَذَا الْغُلَامُ يَا فَتَى
وَكَذَلِكَ إِنْ أَدَخَلْتَ الْإِضَافَةَ قُلْتَ هَذَا غُلَامُ زَيْدٍ وَهَذِهِ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمٍ
فَإِنْ أَرَدْتَ تَعْرِيفَ الْأَوَّلِ عَرَفْتَ الثَّانِي لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَكُونُ الْأَوَّلُ مَعْرِفَةً بِمَا أَضَفْتَهُ إِلَيْهِ

(143/4)

أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا غُلَامٌ رَجُلٌ فَيَكُونُ نَكْرَةً فَإِذَا أَرَدْتَ تَعْرِيفَهُ قُلْتَ هَذَا غُلَامُ
الرَّجُلِ وَهَذَا صَاحِبُ الْمَالِ
وَكَذَلِكَ هَذِهِ ثَلَاثَةُ الْأَثْوَابِ وَخَمْسَةُ الدَّرَاهِمِ وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ

(وهَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيمَ أَوْ يَدْفَعُ الْبُكَ ... ثَلَاثُ الْأَثَا فِي وَالِدِيَارِ الْبَلَاغُ)
 إِذَا ثَبِتَ الْوَاحِدُ ثُمَّ أُرِدْتُ إِضَافَتَهُ حَذَفْتُ الثُّونَ مِنَ الْإِثْنَيْنِ الثُّونَ وَالْأَلْفَ وَاللَّامَ
 فَقُلْتُ هَذَانِ غُلَامَا زَيْدٍ وَصَاحِبَا عَمْرٍو وَحَذَفْتُ الْأَلْفَ وَاللَّامَ وَالثُّونَ كَمَا فَعَلْتُ فِي
 الْوَاحِدِ وَكَذَلِكَ الْجَمْعُ نَحْوُ هَؤُلَاءِ مُسْلِمُو زَيْدٍ وَصَالِحُو قَوْمِهِمْ
 فَإِنْ كَانَ الْإِسْمُ الَّذِي تَضْيِفُهُ مُشْتَقًّا مِنَ الْفِعْلِ عَامِلًا فِيمَا بَعْدَهُ فَإِنَّ الثَّانِيَّ يَدْخُلُ فِي
 صِلَةِ الْأَوَّلِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ وَهَذَانِ ضَارِبَا زَيْدٍ وَهَؤُلَاءِ ضَارِبُو زَيْدٍ
 فَإِنْ أَدَخَلْتَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ فِي الْأَوَّلِ فَهُوَ الْجَيِّدُ لِأَنَّ مَعْنَاهَا مَعْنَى الَّذِي فَلِذَلِكَ دَخَلْنَا
 فَإِذَا قُلْتُ فِي الْوَاحِدِ هَذَا الضَّارِبُ زَيْدًا وَهُوَ الْقَاتِلُ الرَّجُلُ فَمَعْنَاهُ الَّذِي ضَرَبَ زَيْدًا
 وَالَّذِي قَتَلَ الرَّجُلَ فَتَنْصَبُ مَا بَعْدَهُ لِأَنَّ فِيهِ مَعْنَى الْفِعْلِ وَلَا مَعْنَى لِلْأَسْمَاءِ غَيْرِ الْمَشْتَقَّةِ فِي
 ذَلِكَ

أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ هَذَا الْغُلَامُ زَيْدًا كَانَ مُحَالًا
 فَإِنْ ثَبِتَ الْإِسْمُ الْمُسْتَقَّ مِنَ الْفِعْلِ لَمْ تَعَاقِبِ الْإِضَافَةُ الْأَلْفَ وَاللَّامَ كَمَا لَا تَعَاقِبُهَا
 الثُّونُ وَلَكِنْ تَكُونُ الْإِضَافَةُ مُعَاقِبَةً لِلنُّونِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ هَذَانِ الضَّارِبَانِ فَثَبِتَ الثُّونُ مَعَ
 الْأَلْفِ وَاللَّامِ لِأَنَّهَا أَقْوَى مِنَ التَّنْوِينِ وَذَلِكَ أَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ التَّنْوِينِ وَالْحَرَكَةُ فِي الْوَاحِدِ كَمَا
 قُلْتُ هَذَانِ الْغُلَامَانِ

(144/4)

وَتَقُولُ هَذَانِ الضَّارِبَانِ زَيْدًا وَالشَّامَتَانِ عَمْرًا وَالْمَكْرُمُونَ أَخَاكَ وَالنَّازِلُونَ دَارَكَ وَمِنْ ذَلِكَ
 قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ} وَقَالَ الْقُطَامِيُّ
 (الضَّارِبُونَ عُمِيرًا عَنْ دِيَارِهِمْ ... بِالتَّلِّ يَوْمَ عُمَيْرٍ ظَلَمَ عَادِي)
 فَإِذَا أَسْقَطْتَ الثُّونَ أَضَفْتَ وَجَرَرْتَ فَقُلْتُ هُمُ الضَّارِبُو زَيْدٍ وَهُمَا الشَّامَتَا عَمْرٍو كَمَا قَالَ
 الشَّاعِرُ

(الْفَارِجُو بَابِ الْأَمِيرِ الْمُبْهَمِ ...)
 وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ مَنْصُوبًا عَنْهُ وَهُوَ
 (الْحَافِظُ عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا ... يَأْتِيهِمْ مِنْ وَرَائِنَا نَطْفُ)
 فَهَذَا لَمْ يَرِدِ الْإِضَافَةُ فَحَذَفَ الثُّونَ بِغَيْرِ مَعْنَى فِيهِ وَلَوْ أَرَادَ غَيْرَ ذَلِكَ لَكَانَ غَيْرَ الْجُرِّ
 خَطَأً وَلَكِنَّهُ حَذَفَ الثُّونَ لَطَوَّلَ الْإِسْمَ إِذْ صَارَ مَا بَعْدَ الْإِسْمِ صِلَةً لَهُ وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ

(145/4)

حذفهم النون مِمَّا لم يشتق من فعل وَلَا تجوز فِيهِ الإِصَافَةُ فيحذفون لطول الصِلَّةِ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْأَخْطَلِ

(أَبْنِي كُلَيْبٍ إِنَّ عَمِّي اللَّذَا ... فَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَّكَ الْأَغْلَا)

فَحَذَفَ النُّونَ مِنَ الَّذِينَ وَقَالَ الْأَشْهَبُ بْنُ رَمِيلَةَ

(إِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفُلْجٍ دِمَاؤُهُمْ ... هُمْ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ)

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ مَا بِكَ لَا تَقُولُ فِي الْإِسْمِ غَيْرَ الْمُشْتَقِّ إِذَا ثَنَيْتَهُ أَوْ جَمَعْتَهُ بِالْإِصَافَةِ مَعَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ فَتَقُولُ هُمَا الْغُلَامَا زَيْدٌ كَمَا تَقُولُ هُمَا الضَّارِبَا زَيْدٌ؟

(146/4)

قِيلَ لَهُ إِنَّمَا يَقَعُ الْحَذْفُ فِي الْمُشْتَقِّ لِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ هُمَا الضَّارِبَانِ زَيْدَا وَالضَّارِبُونَ عَمْرًا وَلَا يَكُونُ هَذَا فِي الْغُلَامِ إِذَا ثَنَيْتَهُ فَلَمَّا كَفَفْتَ النُّونَ عَاقِبَهَا مَا كَانَ مُسْتَعْمَلًا بَعْدَهَا

وَمَا لَمْ يَشْتَقِ مِنَ الْفِعْلِ لَا مَعْنَى لِلْإِسْمِ الثَّانِي بَعْدَ النُّونِ فِيهِ
أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ هَذَانِ الْغُلَامَانِ زَيْدَا وَلَا هَؤُلَاءِ الصَّاحِبُونَ مُحَمَّدًا

(147/4)

هَذَا بَابُ اسْمِ الْفَاعِلِ الَّذِي مَعَ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ
وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ هَذَا ضَارِبٌ زَيْدًا فَهَذَا الْإِسْمُ إِنْ أَرَدْتَ بِهِ مَعْنَى مَا مَضَى فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ غُلَامٌ زَيْدٌ
تَقُولُ هَذَا ضَارِبٌ زَيْدٌ أَمْسَ وَهُمَا ضَارِبَانِ زَيْدٌ وَهُمُ ضَارِبُو عَبْدِ اللَّهِ وَهِنَّ ضَارِبَاتُ أَخِيكَ
كُلُّ ذَلِكَ إِذَا أَرَدْتَ بِهِ مَعْنَى الْمَاضِي لَمْ يَجْزِ فِيهِ إِلَّا هَذَا لِأَنَّهُ اسْمُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ غُلَامٌ زَيْدٌ وَأَخُو عَبْدِ اللَّهِ

أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ هَذَا غُلَامٌ زَيْدًا كَانَ مُحَالًا

فَكَذَلِكَ اسْمُ الْفَاعِلِ إِذَا كَانَ مَاضِيًا لَا تَنُونُهُ لِأَنَّهُ اسْمٌ وَلَيْسَتْ فِيهِ مُضَارَعَةُ الْفِعْلِ
وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَتُضَيِّفَهُ كَمَا لَمْ يَجْزِ ذَلِكَ فِي الْغُلَامِ فَهُوَ كَالْأَسْمَاءِ الَّتِي لَا مَعْنَى لِلْفِعْلِ فِيهَا

وَتَقُولُ هَؤُلَاءِ حَوَاجَ بَيْتِ اللَّهِ أَمْسَ وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبَاهُ الزَّيْدَانِ وَمَرَرْتُ بِقَوْمٍ مَلَاذِمُوهُمْ
إِخْوَتَهُمْ فَتَنَنِي وَتَجَمَّعَ لِأَنَّهُ اسْمٌ كَمَا تَقُولُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَخَوَاهُ الزَّيْدَانِ وَأَصْحَابُهُ إِخْوَتُكَ

(148/4)

فَإِنْ جَعَلْتَ اسْمَ الْفَاعِلِ فِي مَعْنَى مَا أَنْتَ فِيهِ وَلَمْ يَنْقَطِعْ أَوْ مَا تَفَعَّلَهُ بَعْدَ وَلَمْ يَقَعْ جَرَى
مَجْرَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ فِي عَمَلِهِ وَتَقْدِيرِهِ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَاهُ وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُ هَذَا وَذَلِكَ
قَوْلُكَ زَيْدٌ أَكَلَ طَعَامَكَ السَّاعَةَ إِذَا كَانَ فِي حَالٍ أَكَلَ وَزَيْدٌ أَكَلَ طَعَامًا غَدًا كَمَا تَقُولُ
زَيْدٌ يَأْكُلُ السَّاعَةَ إِذَا كَانَ فِي حَالٍ أَكَلَ وَزَيْدٌ يَأْكُلُ غَدًا
وَتَقُولُ عَلَى هَذَا أَخَوَاكَ أَكَلَانِ طَعَامًا وَقَوْمُكَ ضَارِبُونَ زَيْدًا وَأَخَوَاتُكَ ضَارِبَاتُ عَمْرٍَا
وَتَقُولُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْدًا فَتَصِفُهُ بِهِ لِأَنَّهُ نَكْرَةٌ مِثْلُهُ كَمَا تَقُولُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ
يَضْرِبُ زَيْدًا

وَلَوْ قُلْتَ ذَلِكَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ إِذَا أَرَدْتَ مَا مَضَى لَمْ يَقَعْ ذَا الْمَوْقِعِ وَذَلِكَ أَنَّكَ لَا تَقُولُ
مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْدٍ إِلَّا عَلَى الْبَدَلِ كَمَا لَا تَقُولُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غُلَامٍ زَيْدٍ
وَتَقُولُ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ضَارِبًا عَمْرٍَا إِذَا أَرَدْتَ الَّتِي تَجْرِي مَجْرَى الْفِعْلِ فَإِنْ أَرَدْتَ الْأُخْرَى
قُلْتَ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ضَارِبٍ عَمْرٍَا كَمَا تَقُولُ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ غُلَامٍ عَمْرٍَا
وَأَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَحْذِفَ النُّونَ وَالتَّنوينَ مِنَ الَّتِي تَجْرِي مَجْرَى الْفِعْلِ وَلَا يَكُونُ
الْإِسْمُ إِلَّا نَكْرَةً وَإِنْ كَانَا مُضَافًا إِلَى مَعْرِفَةٍ لِأَنَّكَ إِذَا تَحْذِفَ النُّونَ اسْتِخْفَافًا فَلَمَّا ذَهَبَ
النُّونَ عَاقِبَتُهَا الْإِضَافَةُ وَالْمَعْنَى مَعْنَى ثَبَاتِ النُّونِ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {وَهَدِيَ
بِالْعُكْبَةِ} فَلَوْ لَمْ تَرُدِ التَّنوينَ لَمْ يَكُنْ صِفَةً لِهَدَى وَهُوَ نَكْرَةٌ

(149/4)

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى {هَذَا عَارِضٌ مُّطَرِنًا} وَ {ثَانِي عَطْفُهُ} لِأَنَّهُ نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ وَلَا
تَكُونُ الْحَالُ إِلَّا نَكْرَةً
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {إِنَّا مَرْسَلُو النَّاقَةِ} فَإِنَّمَا هَذَا حِكَايَةُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ
إِرْسَالِهَا

وَكَذَلِكَ {إِلَّا آتَى الرَّحْمَنُ عَبْدًا} وَ {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ} وَمِنْ نُونِ قَالَ {آتَى
الرَّحْمَنُ عَبْدًا} وَ {ذَائِقَةُ الْمَوْتِ} كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ {وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ} وَهَذَا هُوَ

الأصل وَذَاكَ أَخْفَ وَأَكْثَرُ إِذْ لَمْ يَكُنْ نَاقِضًا لِمَعْنَى وَكَلاهُمَا فِي الْجُودَةِ سَوَاءٌ قَالَ جَرِيرٌ
(يَا رَبُّ غَابِطُنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمُ ... لَأَقَى مُبَاعِدَةً مِنْكُمُ وَحَرَمَانَا)
قَرَبَ لَا تَقَعُ إِلَّا عَلَى نَكْرَةٍ وَإِنَّمَا حَذَفَ التَّنْوِينَ اسْتِخْفَافًا وَهُوَ يُرِيدُ رَبَّ غَابِطَ لَنَا وَمِثْلَهُ

(150/4)

(هَلْ أَنْتَ بَاعْتَ دِينَارٍ لِحَاجَتِنَا ... أَوْ عَبْدَ رَبِّ أَخَا عَوْنِ بْنِ مَخْرَاقٍ)
أَرَادَ بَاعْتَ دِينَارًا لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَسْتَفْهِمُهُ عَمَّا سَيَقَعُ
وَنَصَبَ الثَّانِي لِأَنَّهُ أَعْمَلُ فِيهِ الْفِعْلُ كَأَنَّهُ قَالَ أَوْ بَاعْتَ عَبْدَ رَبِّ وَلَوْ جَرَّهَ عَلَى مَا قَبْلَهُ
كَانَ عَرَبِيًّا جِيدًا مِثْلَ النَّصَبِ
وَذَلِكَ لِأَنَّ مِنْ شَأْنِهِمْ أَنْ يَحْمِلُوا الْمَعْطُوفَ عَلَى مَا عَظَفَ عَلَيْهِ نَحْوُ هَذَا ضَارِبَ زَيْدٍ
وَعَمْرُو غَدَاً وَيَنْصَبُونَ عَمْرًا إِلَّا أَنَّ الثَّانِيَّ كَلِمًا تَبَاعَدَ مِنَ الْأَوَّلِ قَوِي النَّصَبِ وَاخْتِيرَ نَحْوُ
قَوْلِكَ هَذَا مَعْطَى زَيْدٍ الدَّرَاهِمِ وَعَمْرُو الدَّنَانِيرِ وَالْجَرُّ جِيدٌ بَالِغٌ
وَلَوْ قُلْتَ هَذَا مَعْطَى زَيْدٍ الْيَوْمِ الدَّرَاهِمِ وَغَدَاً عَمْرُو الدَّنَانِيرِ لَمْ يَصْلَحْ فِي عَمْرُو إِلَّا
النَّصَبُ لِأَنَّكَ لَمْ تَعْطِفَ الْإِسْمَ عَلَى مَا قَبْلَهُ وَإِنَّمَا أَوْقَعْتَ الْعَظْفَ عَلَى الظَّرْفِ فَلَمْ يَقْوِ
الْجَرُّ
أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرُو وَلَا تَقُولُ مَرَرْتُ أَمْسَ بِزَيْدٍ وَالْيَوْمَ عَمْرُو فَإِذَا
أَعْمَلْتَهُ عَمَلَ الْفِعْلِ جَازَ لِأَنَّ النَّاصِبَ يَنْصَبُ مَا تَبَاعَدَ مِنْهُ

(151/4)

أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا ضَارِبَ الْيَوْمِ زَيْدًا وَغَدَاً عَمْرًا كَمَا تَقُولُ هَذَا يَضْرِبُ الْيَوْمَ زَيْدًا
وَغَدَاً عَمْرًا
وَكَذَلِكَ تَقُولُ هَذَا ضَارِبَكَ وَزَيْدًا غَدَاً لِمَا لَمْ يَجْزِ أَنْ تَعْطِفَ الظَّاهِرَ عَلَى الْمُضْمَرِ الْمَجْرُورِ
حَمَلْتَهُ عَلَى الْفِعْلِ كَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {إِنَّا مَنجُوكَ وَأَهْلُكَ} كَأَنَّهُ قَالَ وَمَنجُونَ أَهْلَكَ وَلَمْ
تَعْطِفْ عَلَى الْكَافِ الْمَجْرُورِ
وَمِمَّا تَشْهَدُ الْعَرَبُ نَصْبًا وَجَرًّا لَاشْتِمَالِ الْمَعْنَى عَلَيْهِمَا جَمِيعًا قَوْلُ لَبِيدٍ
(فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونِ عَدْنَانَ وَالِدًا ... وَدُونَ مَعْدٍ فَلْتَرْعَكَ الْعَوَازِلُ)

ينصبون دون ويجرونها وَقَالَ الفرزدق
(فُعُوْدٌ لَدَى الْأَبْوَابِ طُلَّابٌ حَاجَةٌ ... عَوَانٍ مِنَ الْحَاجَاتِ أَوْ حَاجَةٌ بِكْرًا)

(152/4)

وَقَالَ جرير
(جِيئُوْ بِمِثْلِ بَنِي بَدْرِ لِقَوْمِهِمْ ... أَوْ مِثْلَ أُسْرَةٍ مَنْظُورٍ بِنِ سَيَّارٍ)
يجرونَ مثل وينصبونها فَمَنْ جر فعلى الأول وَمَنْ نصب فعلى أَوْ هاتوا مثل أسرة لِأَنَّ
هَذَا إِذَا أَضْمَرَ لم يخرج من معنى الأول وَمَنْ قَالَ هَذَا قَالَ خَشِنْتَ بِصَدْرِكَ وَصَدَرَ زَيْدٌ
على الموضع

(153/4)

وعلى نَحْوٍ مِنْ هَذَا أَجَازُوا مَرَزْتَ زَيْدٌ وَعَمَرَا لِأَنَّ مَعْنَاهَا أَتَيْتَ فَحَمَلَهُ عَلَى الْمَعْنَى إِذْ
كَانَ قَوْلُكَ زَيْدٌ بَعْدَ مَرَزْتَ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ وَقَالَ الشَّاعِرُ
(أَلَا حَيَّ نَدْمَانِي عُمَيْرُ بْنُ عَامِرٍ ... إِذَا مَا تَلَاقَيْنَا مِنَ الْيَوْمِ أَوْ غَدَا)
كَأَنَّهُ قَالَ أَوْ تَلَاقَيْنَا غَدَا
وَأَعْلَمَ أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ إِذَا كَانَ لَمَّا مَضَى فَقُلْتُ هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ أَمْسَ وَعَمَرُوا وَهَذَا
مَعْطِي الدَّرَاهِمِ أَمْسَ وَعَمَرُوا جَاَزَ لَكَ أَنْ تَنْصِبَ عَمَرَا عَلَى الْمَعْنَى لِبَعْدِهِ مِنَ الْجَارِ
فَكَأَنَّكَ قُلْتَ وَأَعْطَى عَمَرَا فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا وَالشَّمْسِ
وَالْقَمَرِ حِسَابَانَا} عَلَى مَعْنَى وَجَعَلَ فَنَصَبَ

(154/4)

هَذَا بَابٌ مِنْ مَسَائِلِ الْفَاعِلِ
تَقُولُ مَرَزْتَ بِرَجُلٍ قَائِمٌ أَبَوُهُ فَتَرْفَعُ الْأَبَ بِفِعْلِهِ وَتَجْرِي قَائِمًا عَلَى رَجُلٍ لِأَنَّهُ نَكْرَةٌ وَصِفَتُهُ
بِنَكْرَةٍ فَصَارَ كَقَوْلِكَ مَرَزْتَ بِرَجُلٍ يَقُومُ أَبَوُهُ
فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ الْقِيَامَ لِلْأَبِ فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَجْرِيَ عَلَى رَجُلٍ
قِيلَ لَهُ لِأَنَّ قَوْلَكَ قَائِمٌ أَبَوُهُ إِنَّمَا هُوَ صِفَةٌ لِلرَّجُلِ فِي الْحَقِيقَةِ

أَلَا تَرَى أَنَّكَ قَدْ حَلَيْتَ الرَّجُلَ بِقِيَامِ أَبِيهِ كَمَا تَحْلِيهِ بِفِعْلِهِ وَفَصَلْتَ بِهِ الصِّفَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
رَجُلٍ لَمْ يَقُمْ أَبُوهُ كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ فَصَلْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ لَمْ يَقُمْ وَلَوْ
قُلْتَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ أَبُوهُ تُرِيدُ بِقَائِمِ التَّأْخِيرِ كَأَنَّكَ قُلْتَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَبُوهُ قَائِمٌ ثُمَّ
قَدِمْتَ عَلَى هَذِهِ الْجِهَةِ كَانَ جَيِّدًا وَكَنتَ تَقُولُ عَلَى هَذَا الشَّرْطِ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمَانِ
أَبَاؤُهُ لِأَنَّكَ تُرِيدُ أَبَاؤَهُ قَائِمَانِ
وَعَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ وَهُوَ الْأَجُودُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ أَبَاؤُهُ وَقَائِمِ آبَاؤُهُ لِأَنَّهُ يَمْتَنِلَةُ الْفِعْلِ
الْمُقَدَّمِ

وَتَقُولُ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ضَارِبًا عَمْرًا أَخَوَاهُ وَمَرَرْتُ بِجَارِيَتِكَ قَائِمًا إِلَيْهَا أَبَوَاكَ وَهَذَا رَجُلٌ
مَلَازِمُهُ إِخْوَتُهُ أَرَدْتَ مَلَازِمَ لَهُ إِخْوَتَهُ فَطَرَحْتَ التَّنْوِينَ اسْتِخْفَافًا عَلَى مَا وَصَفْتَ لَكَ فِي
الَّذِي قَبْلَهُ

(155/4)

وَتَقُولُ زَيْدًا عَمْرُو ضَارِبٌ كَمَا تَقُولُ زَيْدًا عَمْرُو يَضْرِبُ
وَلَوْ قُلْتَ زَيْدًا عَمْرُو الضَّارِبُ لَمْ يَجْزِ لِأَنَّ الْفِعْلَ صَارَ فِي الصِّلَةِ
وَلَوْ قُلْتَ عَبْدُ اللَّهِ جَارِيَتِكَ أَبُوهَا ضَارِبٌ كَانَ بَيْنَ التَّنْوِينَ فِيهَا اخْتِلَافٌ وَذَلِكَ أَنَّ
بَعْضَهُمْ يَقُولُ إِذَا قُلْتَ عَبْدُ اللَّهِ زَيْدٌ ضَارِبٌ فَإِنَّمَا نَصَبْتَ عَبْدَ اللَّهِ بِضَارِبِ الَّذِي هُوَ خَيْرُ
زَيْدٍ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ زَيْدٌ يَضْرِبُ عَبْدُ اللَّهِ وَزَيْدٌ ضَارِبُ عَبْدِ اللَّهِ
فَإِذَا قُلْتَ عَبْدُ اللَّهِ جَارِيَتِكَ أَبُوهَا ضَارِبٌ فَالْجَارِيَةُ ابْتِدَاءً وَأَبُوهَا ابْتِدَاءً ثَانٍ وَضَارِبُ خَيْرِ
أَبِيهَا وَهِيَ جَمِيعًا خَيْرُ الْجَارِيَةِ فَقَدْ تَبَاعَدَ آخِرُ الْكَلَامِ مِنْ أَوَّلِهِ
وَلَيْسَ مَا قَالُوا فِي كَرَاهِيَةِ النَّصْبِ بِشَيْءٍ وَذَلِكَ لِأَنَّ ضَارِبًا يَجْرِي مَجْرَى الْفِعْلِ فِي جَمِيعِ
أَحْوَالِهِ مِنَ الْعَمَلِ فَالتَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ فِي الْفِعْلِ وَمَا كَانَ خَبْرًا لِلأَوَّلِ مُفْرَدًا أَوْ مَعَ غَيْرِهِ
فَمَجْرَاهُمَا وَاحِدٌ

وَإِنَّمَا يَكْرَهُ الْفَصْلُ بَيْنَ الْعَامِلِ وَالْمَعْمُولِ فِيهِ بِمَا لَيْسَ مِنْهُ نَحْوُ قَوْلِكَ كَانَتْ زَيْدًا الْحُمَى
تَأْخُذُ فَتَنْصَبُ زَيْدًا بِتَأْخُذٍ وَتَأْخُذُ خَيْرٌ كَانَ وَتَفْصِلُ بَزِيدٍ بَيْنَ اسْمٍ كَانَ وَخَبَرَهَا وَلَيْسَ زَيْدٌ
لَهَا بِاسْمٍ وَلَا خَيْرٌ فَهَذَا الَّذِي لَا يَجُوزُ
أَوْ يَكُونُ الْعَامِلُ غَيْرَ مُتَصَرِّفٍ فَلَا يَجْرِي مَجْرَى الْفِعْلِ نَحْوُ عَشْرُونَ الْيَوْمَ دَرَاهِمًا وَإِنْ
مَنْطَلَقُ زَيْدًا وَزَيْدًا إِنْ مَنْطَلَقَ فَهَذَا الَّذِي لَا يَجُوزُ

فَأَمَّا إِذَا كَانَ الْعَامِلُ مُتَصَرِّفًا وَلَمْ تَفْصِلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَعْمُولِ فِيهِ شَيْءٌ لَيْسَ مِنْهُ وَلَا بِسَبَبِهِ
فَعَمَلُهُ فِيهِ كَعَمَلِهِ إِذَا وَلِيَهُ وَقَدْ فَسَّرْنَا مِثْلَ هَذَا فِيمَا مَضَى

(156/4)

وَمِثْلَ ذَلِكَ مِنَ الْمَصَادِرِ أَعْجَبَنِي الْيَوْمَ ضَرْبُ زَيْدَا عَمْرًا إِنْ جَعَلْتَ الْيَوْمَ نَصَبًا بِأَعْجَبَنِي
فَهُوَ جَيِّدٌ

وَإِنْ نَصَبْتَهُ بِالضَّرْبِ كَانَ مُحَالًا وَذَلِكَ لِأَنَّ الضَّرْبَ فِي مَعْنَى أَنْ فَعَلَ وَأَنْ يَفْعَلَ فَمُحَالٌ
أَنْ يَنْصَبَ مَا قَبْلَهُ لِأَنَّ مَا بَعْدَهُ فِي صَلَاتِهِ وَلَا يَعْمَلُ إِلَّا فِيمَا كَانَ مِنْ تَمَامِهِ فَيَصِيرُ بَعْضُ
الِاسْمِ وَلَا يَقْدَمُ بَعْضُ الْإِسْمِ عَلَى أَوَّلِهِ

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعْنَى أَنْ وَصَلَتْهَا أَعْمَلَتْهُ عَمَلُ الْفِعْلِ إِذْ كَانَ نَكْرَةً مِثْلَهُ فَقَدِمَتْ فِيهِ
وَأُخِّرَتْ وَذَلِكَ قَوْلُكَ ضَرْبًا زَيْدًا وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ زَيْدًا ضَرْبًا لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي مَعْنَى أَنْ إِنَّمَا
هُوَ أَمْرٌ

فَقَوْلُكَ ضَرْبًا زَيْدًا يَنْتَصِبُ بِالْأَمْرِ كَأَنَّكَ قُلْتَ اضْرِبْ إِلَّا أَنَّهُ صَارَ بَدَلًا مِنَ الْفِعْلِ لَمَّا
حَذَفَتْهُ

أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ سَقِيَا بِمَنْزِلَةِ سَقَاكَ اللَّهُ وَمَرْحَبًا بِدَلٍ مِنْ قَوْلِكَ رَحِبَتْ بِلَادُكَ فَعَلَى هَذَا
يَجْرِي مَا وَصَفْتَ لَكَ فِي الْأَعْمَالِ وَالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ

(157/4)

(هَذَا بَابُ الصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ بِالْفَاعِلِ فِيمَا يَعْمَلُ فِيهِ)

(وَإِنَّمَا تَعْمَلُ فِيمَا كَانَ مِنْ سَبَبِهَا وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ هَذَا حَسَنُ الْوَجْهِ وَكَثِيرُ الْمَالِ)
أَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ إِنَّمَا خَدَّهَا أَنْ تَقُولَ هَذَا رَجُلٌ حَسَنُ وَجْهِهِ وَكَثِيرُ مَالِهِ فَتَرْفَعُ مَا بَعْدَ
حَسَنٍ وَكَثِيرٍ بِفَعْلِهِمَا لِأَنَّ الْحَسَنَ إِنَّمَا هُوَ لِلْوَجْهِ وَالْكَثْرَةَ إِنَّمَا هِيَ لِلْمَالِ فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ
قَوْلِكَ هَذَا رَجُلٌ قَائِمٌ أَبُوهُ وَقَاعِدٌ أَخُوهُ وَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ هَذَا رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ فَالْوَجْهُ لَمْ
يَجْعَلْ حَسَنًا مَعْرِفَةً وَإِنْ كَانَ مُضَافًا إِلَيْهِ وَذَلِكَ لِأَنَّ التَّنْوِينَ هُوَ الْأَصْلُ وَمَعْنَى هَذِهِ
الْإِضَافَةِ الْإِنْفِصَالُ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ {هَدِيَا بِالْكَعْبَةِ} وَ {هَذَا عَارِضٌ مُمَطَّرُنَا}

لَمَا كَانَ التَّفْدِيرُ إِنَّمَا هُوَ التَّنْوِينُ ثَبَتَ الْإِسْمُ نَكْرَةً وَصَارَ بِمَنْزِلَةِ مَا لَفَظُوا بِتَنْوِينِ
فَيَجُوزُ فِي هَذَا أَوْجَهُ

(158/4)

مِنْهَا الْأَصْلُ نَحْوَ حَسَنٍ وَجْهَهُ وَحَسَنُ الْوَجْهِ وَحَسَنُ وَجْهِ وَحَسَنُ وَجْهًا وَحَسَنُ الْوَجْهِ
كُلُّ ذَلِكَ جَائِزٌ وَمَعْنَاهُ وَاحِدٌ فِي نَكْرَتِهِ وَأَجُودُ ذَلِكَ إِذَا لَمْ تَقُلْ حَسَنَ وَجْهَهُ حَسَنُ الْوَجْهِ
وَذَلِكَ لِأَنَّ وَجْهَهُ كَانَ مَعْرِفَةً وَهُوَ الْأَصْلُ فَكَانَ الْأَحْسَنُ أَنْ يَوْضَعَ فِي مَوْضِعِهِ مَعْرِفَةً
مِثْلَهُ

لَا تَعْرِفُ الْأَوَّلَ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ وَأَنَّهُ لَوْ عَرَفَهُ لَمْ يَكُنِ الْأَوَّلُ مَعْرِفَةً وَإِنَّمَا صَارَ
وَجْهَهُ مَعْرِفَةً لِأَنَّهُ عَلِمَ وَأَنَّهُ لَا يَعْني مِنَ الْوُجُوهِ إِلَّا وَجْهَهُ
وَأَمَّا حَسَنُ الْوَجْهِ فَإِنَّهُ أَخْفَى فِي اللَّفْظِ فَحَذَفُوا الْأَلْفَ وَاللَّامَ تَخْفِيفًا فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ هُوَ
حَدِيثُ عَهْدٍ بِالْوَجْعِ وَأُنْشِدَ
(لَا حَقَّ بَطْنٍ بِقَرَأَ سَمِينٍ)

(159/4)

الْأَصْلُ لَا حَقَّ بَطْنُهُ وَقَالَ الْآخِرُ
(وَلَا سَبِيَّ زَيٍّْ إِذَا مَا تَلَبَّسُوا ... إِلَى حَاجَةِ يَوْمًا مُحْيِسَةً بُرْلًا)
وَإِنَّمَا جَازَ حَذْفُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ لِعِلْمِ السَّامِعِ أَنَّكَ لَا تَعْني إِلَّا وَجْهَهُ وَأَنَّ الْأَوَّلَ لَا يَكُونُ
بِهِ مَعْرِفَةً أَبَدًا

(160/4)

وَمَنْ قَالَ هُوَ حَسَنُ وَجْهًا قَالَ هُوَ الْحَسَنُ الْوَجْهِ يَا فَتَى وَهُمَا الْحَسَنَانِ الْوُجُوهُ فَنَصَبَ
لِأَنَّهُ أَضْمَرَ الْفَاعِلَ فِي الْأَوَّلِ فَجَعَلَ الثَّانِي بِمَنْزِلَةِ الْمَفْعُولِ بِهِ فَصَارَ كَقَوْلِكَ الضَّارِبِ
الرَّجُلَ وَالْقَائِلَ الْحَقُّ وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ
(فَمَا قَوْمِي بِثَعْلَبَةٍ بْنِ سَعْدٍ ... وَلَا بِفَزَارَةِ الشُّعْرَى رِقَابًا)
وَيُرْوَى الشُّعْرَى الرِّقَابَا فَمَنْ قَالَ ذَا يُشَبِّهُهُ بِالضَّارِبِ الرَّجُلَ

وَمَنْ قَالَ الضَّارِبُ الرَّجُلَ يَقُولُ تَشْبِيهَا بِالْحَسَنِ الْوُجْهَ وَلَا يَجُوزُ الضَّارِبُ زَيْدَ كَمَا لَا
تَقُولُ الْحَسَنَ وَجْهَ

وَأَمَّا يَجُوزُ إِذَا كَانَ فِي الثَّانِي أَلْفٌ وَلَمْ وَذَلِكَ لِأَنَّكَ تَقُولُ هَذَا حَسَنُ الْوُجْهِ فَيَكُونُ نَكْرَةً
فَإِذَا أَرَدْتَ تَعْرِفَهُ أَدَخَلْتَ فِي الْحَسَنِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ وَلَمْ تَعَاقِبَا الْإِضَافَةَ إِذْ كَانَتْ الْإِضَافَةُ
هَاهُنَا عَلَى خِلَافِ الْمُضَافِ لِأَنَّ هَاهُنَا نَبِيَّةُ التَّنْوِينِ فَلِذَلِكَ لَمْ تَعْرِفِ الْأَوَّلَ وَكَانَ
كَقَوْلِكَ الْحَسَنَ وَجْهَهُ

فَإِذَا قُلْتَ هُوَ الْحَسَنُ وَجْهًا وَالطَّيِّبُ خَبْرًا وَالْحَسَانُ وَجْهًا لَمْ يَكُنْ إِلَّا النِّصْبُ لِأَنَّكَ
أَجْمَعْتَ الْحَسَنَ وَأَضْمَرْتَ فِي الْحَسَنِ الْفَاعِلَ فَانْتَصَبَ مَا بَعْدَهُ لِأَنَّهُ تَمَيِّزٌ إِذَا كَانَ نَكْرَةً

(161/4)

وَيَسْتَقِيمُ أَنْ يَكُونَ انتصابه وَهُوَ نَكْرَةٌ كَانْتصابه إِذَا كَانَتْ الْأَلْفُ وَاللَّامُ عَلَى التَّشْبِيهِ
بِالْمَفْعُولِ بِهِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ هُوَ الْحَسَنُ الْوُجْهَ كَمَا تَقُولُ هُوَ الضَّارِبُ الرَّجُلَ
أَلَا تَرَى أَنَّ الْحَسَنَ يُجْرِي عَلَى مَا قَبْلَهُ مَوْثِقًا كَانَ أَوْ مَذْكُرًا كَمَا يُجْرِي الْفَاعِلُ فَتَقُولُ
مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ حَسَنَةِ الْوُجْهِ وَمَرَرْتُ بِأَخَوَيْكَ الْحَسَنِينِ الْوُجْهَ فَعَلَى هَذَا تَمَيِّزٌ إِذَا حَذَفْتَ
الْأَلْفَ وَاللَّامَ فَقُلْتَ مَرَرْتُ بِأَخَوَيْكَ الْحَسَنِينِ وَجْهًا كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {هَلْ نَبِّئُكُمْ
بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا}
وَقَالَ رُبُوبُهُ

(الْحَزَنُ بَابًا وَالْعُقُورُ كَلْبًا)

فَهَذِهِ الْأَوَجُوهُ عَرَبِيَّةٌ جَيِّدَةٌ وَبَيْتُ الْأَعَشَى يَنْشُدُ جِرَا

(162/4)

(الْوَاهِبُ الْمَائَةِ الْهِيْجَانِ وَعَبْدُهَا ... عُودًا تَزَجِّي خَلْفَهَا أَطْفَالَهَا)

(163/4)

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ مَا بِكَ جَرَرْتَ عَبْدَهَا وَإِنَّمَا يُضَافُ فِي هَذَا الْبَابِ إِلَى مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ
تَشْبِيهَا بِالْحَسَنِ الْوُجْهَ وَأَنْتَ لَا يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَقُولَ الْوَاهِبُ الْمَائَةِ وَالْوَاهِبُ عَبْدَهَا

فَإِنَّمَا جَازَ هَذَا فِي الْمَعْطُوفِ عَلَى تَقْدِيرِ وَاهِبِ عَبْدَهَا كَمَا جَازَ رَبُّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ وَأَنْتَ لَا
تَقُولُ رَبُّ أَخِيهِ وَلَكِنَّهُ عَلَى تَقْدِيرِ وَأَخٍ لَهُ
وَمِثْلُ ذَلِكَ كُلِّ شَأْنٍ وَسَخَلَتْهَا بِدَرَاهِمٍ وَأَنْتَ لَا تَقُولُ كُلُّ سَخَلَتْهَا وَلَكِنَّهُ عَلَى التَّقْدِيرِ
الَّذِي خَبَرْتَكَ بِهِ وَأَخَرْتُ الْإِحْتِجَاجَ عَنْهُ لِنَذَرَهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
وَأَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَهَا مَفْعُولُهَا وَذَلِكَ أَنَّهَا لَيْسَتْ كَالْفَاعِلِ فِي الْحَقِيقَةِ
أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ زَيْدٌ ضَارِبٌ عَمْرًا وَزَيْدًا ضَارِبٌ عَمْرُو وَزَيْدًا عَمْرُو ضَارِبٌ أَنَّ
الثَّانِيَّ عَمَلٌ فِي الْأَوَّلِ وَأَنَّ ضَارِبًا صَارَ بِمَنْزِلَةِ يَضْرِبُ فِي الْمَعْنَى
وَلَوْ قُلْتَ زَيْدٌ الْحَسَنُ وَجْهًا أَوْ الْحَسَنُ الْوَجْهَ لَمْ يَكُنِ الْحَسَنُ عَمَلٌ فِي الْوَجْهِ شَيْئًا وَإِنَّمَا
الْحَسَنُ فِي الْمَعْنَى لِلْوَجْهِ فَمَنْ تَمَّ لَمْ يَجْزِ أَنْ تَقُولَ وَجْهًا زَيْدٌ حَسَنٌ وَلَا زَيْدٌ وَجْهًا حَسَنٌ
وَلِذَلِكَ لَمْ يَجْزِ لِهَذِهِ الصِّفَةِ أَنْ تَعْمَلَ إِلَّا فِيمَا كَانَ مِنْ سَبَبِهَا
أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهًا أَوْ حَسَنٌ الْوَجْهَ أَوْ الْحَسَنُ وَجْهًا أَنَّكَ لَا تَعْنِي مِنْ
الْوُجُوهِ إِلَّا وَجْهَهُ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهَهُ وَكَذَلِكَ كَثِيرُ الْمَالِ وَفَارَهُ الْعَبْدُ وَجِيدُ
الدَّارِ يَجْرِي مَجْرَى وَاحِدًا

(164/4)

لَوْ قُلْتَ عَمْرًا زَيْدٌ الضَّارِبُ لَمْ يَجْزِ وَلَيْسَ امْتِنَاعُهُ مِنْ حَيْثُ امْتَنَعَتِ الصِّفَةُ الْمَشْبَهَةُ وَلَكِنْ
مَعْنَاهُ زَيْدٌ الضَّارِبُ عَمْرًا أَيُّ الَّذِي ضَرَبَ عَمْرًا فَلَمَّا قَدِمْتَ عَمْرًا عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ لَمْ
يَجْزِ لِأَنَّهُ بَعْضُ الْأَسْمِ إِذْ كَانَ مِنْ صِلَتِهِ فَإِنَّمَا امْتَنَعَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ
فَإِنْ جَعَلْتَ ضَارِبًا وَقَائِلًا وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ بَغَرِ أَلْفٍ وَلَا مَ جَازَ التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ وَالْإِظْهَارُ
وَالْإِضْمَارُ وَجَرَى مَجْرَى يَضْرِبُ لَمَّا ذَكَرْتَ لَكَ مِنَ الْمَضَارِعَةِ

(165/4)

(هَذَا بَابٌ مِنَ الْمَفْعُولِ وَلَكِنَّا عَزَلْنَاهُ مِمَّا قَبْلَهُ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ فِيهِ وَهُوَ الَّذِي يُسَمِّيهِ النَّحْوِيُّونَ
الْحَالُ)

أَعْلَمُ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ جَاءَنِي عَبْدُ اللَّهِ وَقَصِدَ إِلَيَّ زَيْدٌ فَخَفْتُ أَنْ يَعْرِفَ السَّمَاعُ ائْتَيْنِي أَوْ
جَمَاعَةَ اسْمِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ أَوْ زَيْدٌ قُلْتُ الطَّوِيلُ أَوْ الْعَاقِلُ أَوْ الرَّكِبُ أَوْ مَا
أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الصِّفَاتِ لِنَفْصَلِ بَيْنَ مَنْ تَعْنِي وَبَيْنَ مَنْ خَفْتُ أَنْ يَلْتَبِسَ بِهِ كَأَنَّكَ قُلْتَ

جَاءَنِي زَيْدُ الْمَعْرُوفِ بِالرُّكُوبِ أَوْ الْمَعْرُوفُ بِالطُّوْلِ وَكَذَلِكَ جَاءَنِي زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو وَزَيْدُ النَّازِلِ مَوْضِعَ كَذَا
فَإِنْ لَمْ تَرُدْ هَذَا وَأَرَدْتَ الْإِخْبَارَ عَنِ الْحَالِ الَّتِي وَقَعَ فِيهَا مَجِيئُهُ قُلْتَ جَاءَنِي زَيْدٌ رَاكِبًا أَوْ مَاشِيًا فَجِئْتُ بَعْدَهُ بِنَكْرَةٍ لَا تَكُونُ نَعْنَاءَ لَهُ لِأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ وَذَلِكَ أَنَّكَ لَمْ تَرُدْ جَاءَنِي زَيْدُ الْمَعْرُوفِ بِالرُّكُوبِ وَالْمَشْيِ فَيَكُونُ تَحْلِيَةً بِمَا قَدْ عَرَفَ وَإِنَّمَا أَرَدْتُ مَجِيئَهُ وَقَعَ فِي هَذِهِ الْحَالِ
وَكَذَلِكَ رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ جَالِسًا وَمَرَرْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ ضَاحِكًا خَبَرْتُ أَنَّ رُؤَيْتَكَ إِيَّاهُ وَمَرُورَكَ بِهِ وَقَعَا فِي هَذِهِ الْحَالِ مِنْهُ
وَتَقُولُ زَيْدٌ فِي الدَّارِ قَائِمًا فَتَنْصِبُ قَائِمًا بِمَعْنَى الْفِعْلِ الَّذِي وَقَعَ فِي الدَّارِ لِأَنَّ الْمَعْنَى اسْتَقَرَّ عَبْدُ اللَّهِ فِي الدَّارِ وَلِذَلِكَ انْتَصَبْتَ الظُّرُوفَ
أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ زَيْدٌ خَلَفَكَ وَزَيْدٌ دُونَكَ فَتَنْصِبُ الدُّونَ وَالْخَلْفَ بِفِعْلِ زَيْدٍ كَأَنَّكَ تَقُولُ اسْتَقَرَّ زَيْدٌ خَلْفَكَ وَثَبَّتْ دُونَكَ وَنَفْسَرُ هَذَا فِي بَابِ الظُّرُوفِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(166/4)

فَإِنْ جَعَلْتَ فِي الدَّارِ لِلْقِيَامِ وَلَمْ تَجْعَلْهُ لَزَيْدٍ قُلْتَ زَيْدٌ فِي الدَّارِ قَائِمٌ لِأَنَّكَ إِنَّمَا أَرَدْتَ زَيْدَ قَائِمٍ فِي الدَّارِ فَجَعَلْتَ قَائِمًا خَبْرًا عَنْ زَيْدٍ وَجَعَلْتَ فِي الدَّارِ ظَرْفًا لِقَائِمِ
فَمَنْ قَالَ هَذَا قَالَ إِنَّ زَيْدًا فِي الدَّارِ قَائِمٌ
وَمَنْ قَالَ الْأَوَّلَ قَالَ إِنَّ زَيْدًا فِي الدَّارِ قَائِمًا فَيَكُونُ فِي الدَّارِ الْخَبَرُ ثُمَّ خَبَرَ عَلَى آيَةِ حَالٍ وَقَعَ اسْتِقْرَارُهُ فِي الدَّارِ فَقَالَ قَائِمًا أَيْ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ وَلَمَّا قَالَ قَائِمًا إِنَّمَا قَالَ فِي الدَّارِ لِيُخْبِرَ أَيْ مَوْضِعَ وَقَعَ قِيَامُهُ
فَنظِيرُ ذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَلَا {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعِیُونَ آخِذِينَ} وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ فَاكِهِينَ}
وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ {فِي جَنَّاتٍ} خَبَرٌ إِنْ فَنَصَبَ آخِذِينَ وَفَاكِهِينَ عَلَى الْحَالِ وَلَوْ كَانَ الظَّرْفُ هُوَ الْخَبَرُ لَرَفَعَ الْخَبَرَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ} لِأَنَّ الْمَعْنَى وَهُمْ خَالِدُونَ فِي النَّارِ فَإِنَّمَا فِي النَّارِ ظَرْفٌ لِلْخُلُودِ

(167/4)

وَتَقُولُ هَذَا زَيْدٌ رَاكِبًا وَذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ قَائِمًا
فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ مَا الَّذِي يَنْصَبُ الْحَالَ وَأَنْتَ لَمْ تَذْكُرْ فَعَلًا
قِيلَ لَهُ هَذَا إِنَّمَا هُوَ تَنْبِيْهُ كَأَنَّكَ قُلْتَ انْتَبِهْ لَهُ رَاكِبًا
وَإِذَا قُلْتَ ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ قَائِمًا ذَلِكَ لِلْإِشَارَةِ كَأَنَّكَ قُلْتَ أُشِيرُ لَكَ إِلَيْهِ رَاكِبًا فَلَا يَجُوزُ أَنْ
يَعْمَلَ فِي الْحَالَ إِلَّا فَعَلَ أَوْ شَيْءٌ فِي مَعْنَى الْفِعْلِ لِأَنَّهَا مَفْعُولٌ فِيهَا
وَفِي كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا {وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا}
وَلَوْ قُلْتَ زَيْدٌ أَخُوكَ قَائِمًا وَعَبْدُ اللَّهِ أَبُوكَ ضَاحِكًا كَانَ غَيْرَ جَائِزٍ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ هَا هُنَا
فَعَلَ وَلَا مَعْنَى فَعَلَ وَلَا يَسْتَقِيمُ أَنْ يَكُونَ أَبَاهُ فِي حَالٍ وَلَا يَكُونَ أَبَاهُ فِي حَالٍ أُخْرَى
وَلَكِنَّكَ إِنْ قُلْتَ زَيْدٌ أَخُوكَ قَائِمًا فَارْدَتْ أَخُوَةَ الصَّدَاقَةِ جَازَ لِأَنَّهُ فِيهِ مَعْنَى فَعَلَ كَأَنَّكَ
قُلْتَ زَيْدٌ يُوَافِقُكَ قَائِمًا فَعَلَى هَذَا يَسْتَقِيمُ وَيَمْتَنِعُ
وَأَعْلَمُ أَنَّ الْحَالَ إِذَا كَانَ الْعَامِلُ فِيهَا فَعَلًا صَحِيحًا جَازَ فِيهَا كُلُّ مَا يَجُوزُ فِي الْمَفْعُولِ بِهِ
مِنَ التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ إِلَّا أَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً
وَأِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ فِيهَا لِأَنَّهُ مَفْعُولَةٌ فَكَانَتْ كَغَيْرِهَا مِمَّا يَنْتَصِبُ بِالْفِعْلِ تَقُولُ جَاءَ رَاكِبًا زَيْدٌ
كَمَا تَقُولُ ضَرَبَ زَيْدًا عَمَرُو وَرَاكِبًا جَاءَ زَيْدٌ كَمَا تَقُولُ عَمَرُ

(168/4)

ضَرَبَ زَيْدٌ وَقَائِمًا زَيْدًا رَأَيْتُ كَمَا تَقُولُ الدَّرْهَمُ زَيْدًا أَعْطَيْتُ وَضَرَبْتُ قَائِمًا زَيْدًا
وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ رَأَيْتُ زَيْدًا مُصْعِدًا مُنْحَدِرًا وَرَأَيْتُ زَيْدًا رَاكِبًا مَاشِيًا إِذَا كَانَ أَحَدُكُمَا
رَاكِبًا وَالْآخَرُ مَاشِيًا وَأَحَدُكُمَا مُصْعِدًا وَالْآخَرُ مُنْحَدِرًا
وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَنَا عَلَى تَقْدِيمِ الْحَالَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَذَلِكَ {خَشَعُوا أَبْصَارَهُمْ يَخْرُجُونَ
مِنَ الْأَجْدَاثِ}

(169/4)

وَكَذَلِكَ هَذَا الْبَيْتُ
(مُزِيدًا يَخْطُرُ مَا لَمْ يَرْنَى ... وَإِذَا يَخْلُو لَهُ حَمِي رَنَعُ)
وَلَسْتُ تَحْتَاجُ مَعَ مَا عَرَفْتِكَ مِنْ حَالِهَا وَإِجْرَائِهَا مَجْرَى الْمَفْعُولِ وَمَا لَزِمَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ
الِاخْتِجَاجِ إِلَى أَنْ نَوْضَحَ لَكَ بِأَكْثَرِ مِنْهُ

وَقَالَ الشَّاعِرُ

(ضاحِكًا مَا قَبَّلْتُهَا حِينَ قَالُوا ... نَقَضُوا صِبْغَهَا وَرَدَّتْ عَلَيَّ)

وَتَقُولُ ضَارِبًا عَمْرًا رَأَيْتَ زَيْدًا وَأَنْتَ تُرِيدُ رُؤْيَا الْعَيْنِ وَشَاتِمًا أَخَاهُ أَقْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ
فَإِنْ كَانَ الْعَامِلُ غَيْرَ فَعَلٍ وَلَكِنْ شَيْءٍ فِي مَعْنَاهُ لَمْ تَتَقَدَّمِ الْحَالُ عَلَى الْعَامِلِ لِأَنَّ هَذَا
شَيْءٌ لَا يَعْمَلُ مِثْلَهُ فِي الْمَفْعُولِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ زَيْدٌ فِي الدَّارِ قَائِمًا وَلَا تَقُلْ زَيْدٌ قَائِمًا فِي
الدَّارِ وَتَقُولْ هَذَا قَائِمًا حَسَنٌ وَلَا تَقُلْ قَائِمًا هَذَا حَسَنٌ

(170/4)

وَتَقُولُ مَرَرْتُ رَاكِبًا بِزَيْدٍ إِذَا كَانَ رَاكِبًا لَكَ فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ يَكُونَ لَزِيدٍ لَمْ يَجْزِ لِأَنَّ الْعَامِلَ
الْبَاءَ فَعَلَى مَا ذَكَرْتَ لَكَ يَجْرِي هَذَا الْبَابُ

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَمَا بَالُكَ تَقَدَّمَ الظُّرُوفُ وَهِيَ مَفْعُولٌ فِيهَا وَالْعَامِلُ مَعْنَى الْفِعْلِ وَلَا يَجُوزُ
أَنْ يَعْمَلَ فِيهَا التَّنْبِيهُ كَمَا عَمِلَ فِي الْحَالِ وَكِلَاهُمَا مَفْعُولٌ فِيهِ فَمَنْ أَيْنَ اخْتَلَفَا
قِيلَ لَهُ الْفَصْلُ بَيْنَ الْحَالِ وَالظَّرْفِ أَنَّ الْحَالَ هِيَ الْأَسْمُ الْأَوَّلُ فَاعِلًا كَانَ أَوْ مَفْعُولًا أَوْ
غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْإِبْتِدَاءِ وَخَبَرِهِ وَالظَّرْفُ مُتَضَمِّنٌ لِلْحَالِ وَغَيْرَهَا وَاقْعَ شَيْءٌ إِلَّا فِي زَمَانٍ
وَمَكَانٍ فَالْحَالُ تَقَعُ فِي الظُّرُوفِ وَالظُّرُوفُ لَا يُقَالُ إِنَّهَا وَقَعَتْ فِي الْحَالِ
فَإِذَا قُلْتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ زَيْدٌ فِي الدَّارِ فَيَوْمَ الْجُمُعَةِ غَيْرُ زَيْدٍ وَقَدْ عَمِلَ فِيهِ اسْتِقْرَارُ زَيْدٍ
وَإِذَا قُلْتَ جَاءَنِي زَيْدٌ رَاكِبًا فَالِرَاكِبِ هُوَ زَيْدٌ وَكَذَلِكَ ضَرَبْتَ زَيْدًا قَائِمًا وَزَيْدٌ مُنْطَلِقٌ
رَاكِبًا فَالْقَائِمُ وَالرَّاكِبُ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ هُوَ زَيْدٌ فَلَمَّا كَانَ إِيَّاهُ عَمِلَ فِيهِ مَا يَعْمَلُ فِي
الْمَفْعُولِ بِهِ لِأَنَّهُ اسْمٌ مِثْلُهُ

وَلَمَّا كَانَ الظَّرْفُ مُتَضَمِّنًا لِهَذَا وَغَيْرِهِ وَكَانَ غَيْرَهَا فِي الْمَعْنَى إِنَّمَا هُوَ اسْمُ زَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ لَا
يَخْلُو مِنْ كَوْنٍ فِيهَا وَاسْتِقْرَارُ كَانَ النَّاصِبُ لَهَا الْمَعْنَى الَّذِي جِيءَ بِهِمَا مِنْ أَجْلِهِ

(171/4)

فَإِنْ قِيلَ لَمْ لَا تَقُولْ هَذَا زَيْدٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهَذَا زَيْدٌ شَهْرَ رَمَضَانَ فَتَعْمَلُ التَّنْبِيهِ
قِيلَ لَهُ إِذَا كَانَ الظَّرْفُ مِنَ الْمَكَانِ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ لِأَنَّهَا تَفِيدُ فِيهِ مَعْنَى
وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ زَيْدٌ عِنْدَكَ أَوْ فِي دَارِكَ أَوْ بِالْبَصْرَةِ فَقَدْ أَفَدَتْ فِيهِ مَا قَدْ كَانَ يَجُوزُ
أَنْ يَخْلُو مِنْهُ

وَإِذَا قُلْتَ زَيْدٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَلَا مَعْنَى لِهَذَا لِأَنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَا يَخْلُو زَيْدٌ وَلَا غَيْرُهُ مِنْهُ وَلَا حَيٌّ وَلَا مَيِّتٌ فَلَمَّا لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَائِدَةٌ قَالَ النَحْوِيُّونَ لَا تَكُونُ ظُرُوفُ الزَّمَانِ لِلجُمُعَةِ وَإِنَّمَا امْتَنَعَ قَوْلُكَ هَذَا زَيْدٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنَ الْجَوَازِ وَإِنْ كَانَتْ هَا لِلتَّنْبِيهِ وَذَا لِلإِشَارَةِ وَلَمْ يَكُنْ مِثْلَ قَوْلِكَ الْقِتَالِ شَهْرَ رَمَضَانَ وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ الْقِتَالِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَدْ خَبَرْتَ بِشَيْءٍ يَكُونُ فِي الْجُمُعَةِ قَدْ كَانَ يَجُوزُ أَنْ يَخْلُو مِنْهُ وَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ هَذَا زَيْدٌ فَقَدْ نَبِهْتَ وَأَعْلَمْتَ فِي أَيِّ وَقْتٍ هُوَ فَلَا مَعْنَى لِقَوْلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَا لَذِكْرِ وَقْتٍ لِأَنَّ السَّمَاعَ فِي الْوَقْتِ وَأَنْتَ سَوَاءٌ أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ أَنَا آكَلْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَأَنْتَ تَخْبِرُ عَنْ أَنَّكَ تَفْعَلُ هَذَا إِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ كَانَ جَيِّدًا وَلَوْ قُلْتَ أَنَا آكَلْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ تَخْبِرُ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَعْنَى فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَفِيدَ السَّمَاعَ أَنَّ الْيَوْمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قُلْتَ أَنَا آكَلْتُ وَهَذَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِيَصِيرَ خَبْرًا بَعْدَ خَبَرٍ فَتَفْهَمُ هَذَا فَإِنْ مَعْرِفَةَ الْأُصُولِ إِحْكَامُ الْبَابِ وَإِذَا صَحَّتْ جَرَتْ عَلَيْهِ الْمَسَائِلُ عَلَى الْإِسْتِقَامَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(172/4)

(هَذَا بَابُ الْفِعْلِ الَّذِي يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَفَاعِلِهِ مُبْهَمٌ وَلَا يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفَ غَيْرِهِ مِنَ الْأَفْعَالِ)

(وَيَلْزَمُ طَرِيقَةٌ وَاحِدَةٌ لِأَنَّ الْمَعْنَى لَزِمَتْ عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ بَابُ التَّعَجُّبِ)
وَذَلِكَ قَوْلُكَ مَا أَحْسَنَ زَيْدًا وَمَا أَكْرَمَ عَبْدَ اللَّهِ
فَ مَا اسْمُ مُرْتَفَعٍ بِالْإِبْنِدَاءِ وَأَحْسَنَ خَبَرُهُ وَهُوَ فَعْلٌ وَزَيْدًا مَفْعُولٌ بِهِ فَتَقْدِيرُهُ شَيْءٌ
أَحْسَنَ زَيْدًا إِلَّا أَنْ مَعْنَى التَّعَجُّبِ دَخَلَهُ مَعَ مَا وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي شَيْءٍ غَيْرِ مَا
فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ هَلْ رَأَيْتَ مَا تَكُونُ اسْمًا بِغَيْرِ صَلَةٍ إِلَّا فِي الْجُزْأِ وَالِاسْتِفْهَامِ
قِيلَ لَهُ إِنَّمَا كَانَتْ فِي الْجُزْأِ وَالِاسْتِفْهَامِ بِغَيْرِ صَلَةٍ إِذَا قُلْتَ مَجَازِيًا مَا تَصْنَعُ أَصْنَعُ أَوْ
مُسْتَفْهَمًا مَا تَصْنَعُ يَا فَتَى لِأَنَّكَ إِنَّمَا تَسْتَفْهَمُ عَمَّا تَنْكُرُ وَلَوْ كُنْتَ تَعْرِفُ كُنْتَ مَخْبِرًا لَا
مُسْتَخْبِرًا وَالصَّلَةُ تَعْرِفُهُ
وَكَذَلِكَ الْجُزْأُ إِذَا قُلْتَ مَا تَصْنَعُ أَصْنَعُ لِأَنَّكَ أَهْمْتَهُ وَلَمْ تَقْصِدْ إِلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ بَعْضِهِ

فَالْمَعْنَى مِنَ الْإِجْهَامِ الَّذِي يَكُونُ فِي الْجَزَاءِ وَالِاسْتِفْهَامِ كَذَلِكَ هُوَ التَّعَجُّبُ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ مَا أَحْسَنَ زَيْدًا فَقَدْ أَجْهَمْتَ ذَلِكَ فِيهِ وَلَمْ تَخْصُصْ

(173/4)

وَمِمَّا جَاءَ مِنْ مَا يَغَيِّرُ صِلَةَ فِي غَيْرِ الْجَزَاءِ وَالِاسْتِفْهَامِ لِمُشَارَكَتِهَا إِيَّاهُمَا فِي الْإِجْهَامِ إِنِّي مِمَّا أَنْ أَفْعَلَ فَالْمَعْنَى إِنِّي مِنَ الْأَمْرِ أَنْ أَفْعَلَ وَتَقُولُ إِنِّي مِمَّا أَفْعَلَ عَلَى مَعْنَى رُبَّمَا أَفْعَلَ كَمَا قَالَ (وَإِنَّا لَمِمَّا نَضْرِبُ الْكَبِشَ ضَرْبَةً ... عَلَى رَأْسِهِ تُلْقَى اللِّسَانُ مِنَ الْفَمِ)

(174/4)

وَقَالَ الْآخَرُ
(أَلَا غَنِيًا بِالزَّاهِرِيَّةِ إِنِّي ... عَلَى النَّأْيِ مِمَّا أَنْ أُلِمَّ بِهَا ذِكْرًا)
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ دَقَّقْتَهُ دَقًّا نَعْمَا أَيْ نَعْمَ الدَّقُّ
فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَإِذَا قُلْتَ مَا أَحْسَنَ زَيْدًا فَكَانَ بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ حَسَنَ زَيْدًا فَكَيْفَ دَخَلَ
مَعْنَى التَّعَجُّبِ وَلَيْسَ ذَلِكَ فِي قَوْلِكَ شَيْءٍ أَحْسَنَ زَيْدًا
قِيلَ لَهُ قَدْ يَدْخُلُ الْمَعْنَى فِي اللَّفْظِ وَلَا يَدْخُلُ فِي نَظِيرِهِ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ عَلِمَ اللَّهُ لَأَفْعَلَنَّ
لَفْظُهُ لَفْظُ رَزَقَ اللَّهُ وَمَعْنَاهُ الْقَسَمُ
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ غَفَرَ اللَّهُ لَزَيْدٍ لَفْظُهُ لَفْظُ الْحَبْرِ وَمَعْنَاهُ الدُّعَاءُ
وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ تَاللَّهِ لَأَفْعَلَنَّ فَتَقْسِمُ عَلَى مَعْنَى التَّعَجُّبِ وَلَا تَدْخُلُ النَّأْيُ عَلَى شَيْءٍ
مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ غَيْرِ هَذَا الْأِسْمِ لِأَنَّ الْمَعْنَى الَّذِي يُوجِبُ التَّعَجُّبَ إِنَّمَا وَقَعَ هَاهُنَا
وَكُلَّ مَا لَزِمَهُ شَيْءٌ عَلَى مَعْنَى لَمْ يَتَصَرَّفْ لِأَنَّهُ إِنْ تَصَرَّفَ بَطَلَ ذَلِكَ الْمَعْنَى وَصَارَ بِمَنْزِلَةِ
الْأَفْعَالِ الَّتِي تَجْرِي عَلَى أَصُولِهَا وَلَمْ يَدْخُلْهَا مِنَ الْمَعْنَى أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ

(175/4)

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ أَرَأَيْتَ قَوْلَكَ مَا أَحْسَنَ زَيْدًا أَلَيْسَ فِي التَّقْدِيرِ وَالْإِعْمَالِ لَا فِي التَّعَجُّبِ
بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ شَيْءٍ حَسَنَ زَيْدًا فَكَيْفَ تَقُولُ هَذَا فِي قَوْلِكَ مَا أَعْظَمَ اللَّهُ يَا فَتَى وَمَا أَكْبَرُ

الله قيل لَهُ التَّقْدِيرُ عَلَى مَا وَصَفْتَ لَكَ وَالْمَعْنَى شَيْءٌ عَظُمَ اللهُ يَا فَتَى وَذَلِكَ الشَّيْءُ
النَّاسُ الَّذِينَ يَصِفُونَهُ بِالْعَظَمَةِ كَقَوْلِكَ كَبُرَتْ كَيْبَرًا وَعَظُمْتَ عَظِيمًا
فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَيَنْتَصِبُ هَذَا مِنْ حَيْثُ انْتَصَبَ زَيْدٌ
قِيلَ لَهُ لَا شَيْءَ مِنَ الْأَفْعَالِ يَنْتَصِبُ عَلَى مَعْنَى الْآخِرِ بِأَكْثَرِ مِنَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ بِهِ
أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ شَتَمْتَ زَيْدًا وَأَكْرَمْتَ عَمْرًا فَالْفِعْلُ النَّاصِبُ جِنْسٌ وَاحِدٌ وَالْمَعْنَى
مُخْتَلَفٌ وَلَيْسَ شَيْءٌ يَخْبَرُ بِهِ عَنِ اللهِ عِزٌّ وَجَلٌّ إِلَّا عَلَى خِلَافٍ مَا تَخْبَرُ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ فِي
الْمَعْنَى وَجِنْسِ الْفِعْلِ وَاحِدٍ فِي الْأَعْمَالِ
فَمَنْ ذَلِكَ مَا أَذْكُرُهُ لَكَ لِيَدُلَّ عَلَى سَائِرِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ

(176/4)

وَهُوَ نَحْوُ قَوْلِكَ رَحِمَ اللهُ النَّاسَ وَرَحِمَ زَيْدٌ عَمْرًا فَالرَّحْمَةُ مِنْ زَيْدٍ رَقَّةٌ وَتَحْنٌ وَاللهُ عِزٌّ وَجَلٌّ
يَجْلُ عَنْهَا
وَكَذَلِكَ عِلْمُ اللهِ وَهُوَ الْعَالَمُ بِنَفْسِهِ وَتَقُولُ عِلْمُ زَيْدٍ عِلْمًا وَإِنَّمَا ذَلِكَ عِلْمٌ جَعَلَ فِيهِ وَأَدَبٌ
اِكْتَسَبَهُ وَكَذَلِكَ جَمِيعُ مَا تَخْبَرُ بِهِ
وَإِذَا كَانَ زَيْدٌ مَفْعُولًا قُلْتَ لَقِيتَ زَيْدًا وَرَأَيْتَ عَمْرًا وَتَقُولُ ذَكَرْتَ اللهُ فَإِنَّمَا تَعْنِي أَنْ ذَكَرَكَ
كَانَ لِهَذَا الْإِسْمِ وَكَذَلِكَ دَعَوْتُ اللهُ
فَمَخَارِجُ الْأَفْعَالِ وَاحِدَةٌ فِي الْأَعْمَالِ وَالْمَعَانِي تَخْتَلِفُ فَعَلَى هَذَا يَجْرِي التَّقْدِيرُ فِيمَا
ذَكَرْتَ لَكَ
وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ إِنْ أَحْسَنَ صَلَةً لَ (مَا) وَالْحَبْرُ مَحْذُوفٌ
وَلَيْسَ كَمَا قَالُوا وَذَلِكَ أَنَّ الْأَخْبَارَ إِنَّمَا تَحْذَفُ إِذَا كَانَ فِي الْكَلَامِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهَا
وَإِنَّمَا هَرَبُوا مِنْ أَنْ يَكُونَ مَا وَحْدَهَا اسْمًا فَتَقْدِيرُهُمُ الَّذِي حَسَنَ زَيْدًا شَيْءٌ وَالْقَوْلُ فِيهَا مَا
بَدَأْنَا بِهِ مِنْ أَنَّهَا تَجْرِي بِغَيْرِ صَلَةٍ لِمُضَارَعَتِهَا الْإِسْتِفْهَامَ وَالْجُزْءَ فِي الْإِبْهَامِ
فَإِذَا قُلْتَ مَا أَحْسَنَ زَيْدًا لَمْ يَجْزِ أَنْ تَضَعَ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ هَا هُنَا فَتَقُولَ مَا يَحْسَنُ زَيْدًا
وَمَا يَحْسَنُ زَيْدًا لِأَنَّ مَعْنَى التَّعَجُّبِ إِنَّمَا دَخَلَ عَلَى هَيْئَةٍ إِنْ زَالَ لَفْظُهَا زَالَ الْمَعْنَى
أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ الْعُمَرُ وَالْعُمَرُ وَلَا يَقَعُ فِي الْقِسْمِ إِلَّا مَفْتُوحًا لِدُخُولِ الْمَعْنَى عَلَى هَذِهِ
الْهَيْئَةِ

(177/4)

وَلَوْ قُلْتَ مَا أَحْسَنَ عِنْدَكَ زَيْدًا وَمَا أَجْمَلَ الْيَوْمَ عَبْدَ اللَّهِ لَمْ يَجْزْ وَكَذَلِكَ لَوْ قُلْتَ مَا أَحْسَنَ الْيَوْمَ وَجْهَ زَيْدٍ وَمَا أَحْسَنَ أَمْسَ ثَوْبِ زَيْدٍ لِأَنَّ هَذَا الْفِعْلَ لَمَّا لَمْ يَتَصَرَّفْ لَزِمَ طَرِيقَةُ وَاحِدَةٍ وَصَارَ حَكْمُهُ كَحَكْمِ الْأَسْمَاءِ
وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ أَقَامَ عَبْدَ اللَّهِ زَيْدًا فَتَنْقَلِبُ الْوَاوُ أَلْفًا لِأَنَّهُ فَعَلَ وَتَقُولُ فِي الْإِسْمِ هَذَا أَقُومُ مِنْ ذَا فَلَا يَعِلُ وَتَقُولُ فِي التَّعَجُّبِ مَا أَقُومُ زَيْدًا وَمَا أُبِيعُهُ فَيَكُونُ هَذَا الْفِعْلُ لَاحِقًا بِالْأَسْمَاءِ لَمَّا أَخْبَرْتَكَ بِهِ مِنْ قَلَّةِ تَصَرُّفِهِ
وَأَعْلَمُ أَنَّ بِنَاءَ فَعَلَ التَّعَجُّبِ إِنَّمَا يَكُونُ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ نَحْوُ ضَرَبَ وَعَلِمَ وَمَكثَ وَذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ دَخَلَ زَيْدٌ وَأَدْخَلْتَهُ وَخَرَجَ وَأَخْرَجْتَهُ فَتُلْحِقُهُ الْهَمْزَةُ إِذَا جَعَلْتَهُ مَحْمُولًا عَلَى فَعَلَ وَكَذَلِكَ تَقُولُ حَسَنَ زَيْدٍ ثُمَّ تَقُولُ مَا أَحْسَنَهُ لِأَنَّكَ تُرِيدُ شَيْءًا أَحْسَنَهُ
فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ قُلْتَ مَا أَعْطَاهُ لِلدَّرَاهِمِ وَأَوْلَادَهُ بِالْمَعْرُوفِ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ أَعْطَى وَأُولَى فَهَذَا وَإِنْ كَانَ قَدْ خَرَجَ إِلَى الْأَرْبَعَةِ فَإِنَّمَا أَصْلُهُ الثَّلَاثَةُ وَالْهَمْزَةُ فِي أَوَّلِهِ زَائِدَةٌ

(178/4)

وَعَلَى هَذَا جَاءَ {وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ} وَلَوْ كَانَ عَلَى لَفْظِهِ لَكَانَ مَلَاقِحَ لِأَنَّهُ يُقَالُ أَلْقَحْتُ فَهِيَ مَلْقَحَةٌ وَلَكِنَّهُ عَلَى حَذْفِ الزَّوَائِدِ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ
(يَخْرُجْنَ مِنْ أَجْوَازٍ لَيْلٍ غَاضِي ...)
وَإِنَّمَا هُوَ مَغْضٌ وَاسْتَعْمِلَ بِحَذْفِ زِيَادَتِهِ وَمِثْلَ ذَلِكَ
(تَكْشِفُ عَنْ جَمَّاتِهِ دُلُؤُ الدَّالِّ ...)

(179/4)

يُرِيدُ الْمَدْلَى
وَمِنْ ذَلِكَ حَذْفُكَ جَمِيعِ الزَّائِدِ إِذَا احْتَجَّتْ إِلَى حَذْفِهَا فِي تَصْغِيرٍ أَوْ جَمْعٍ أَوْ اضْطِرَّ إِلَيْهِ شَاعِرٌ كَمَا قَالَ الْعَجَّاجُ
(وَمَهْمُهُ هَالِكٌ مَنْ تَعَرَّجَا ...)
إِنَّمَا هُوَ مَهْلِكٌ فِي بَعْضِ الْأَقَاوِيلِ
وَأَعْلَمُ أَنَّ مَا جَاوَزَ الثَّلَاثَةَ بِغَيْرِ زِيَادَةٍ لَمْ يَجْزْ أَنْ يُقَالَ فِيهِ مَا أَفْعَلُهُ وَذَلِكَ لِأَنَّكَ إِنْ بَنَيْتَهُ هَذَا الْبِنَاءَ حَذَفْتَ مِنَ الْأَصْلِ حَرْفًا وَهَذَا مِمَّا لَا يَجُوزُ لِأَنَّ مَعْنَاهُ إِنَّمَا كَمَلَ بِحُرُوفِهِ إِذْ كُنْ

كُلْهِنَّ أَصُولًا وَإِنَّمَا يَسْتَعْمَلُ فِيمَا كَانَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ مِنْ فِعْلٍ غَيْرِهِ
وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ دَحْرَجَ وَاحْرَنْجَمَ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَفْعَالِ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْجِنْسِ
قُلْتَ مَا أَشَدَّ دَحْرَجْتَهُ وَمَا أَشَدَّ احْرَنْجَمْتَهُ لِأَنَّكَ لَوْ أَدَخَلْتَ عَلَى هَذَا الِهْمَزَةَ لَخَرَجَ مِنْ
بِنَاءِ الْأَفْعَالِ وَلَا يَجُوزُ الحَذْفُ لِمَا وَصَفْتَ لَكَ

(180/4)

وَكَذَلِكَ مَا كَانَ مِنَ الْأَلْوَانِ وَالْعُيُوبِ نَحْوُ الْأَعْوَرِ وَالْأَحْمَرِ لَا يُقَالُ مَا أَحْمَرَهُ وَلَا مَا أَعْوَرَهُ
وَإِنَّمَا امْتَنَعَ هَذَا لِشَيْئَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ أَصْلَ فِعْلِهِ أَنْ يَكُونَ أَفْعَلَ وَافْعَالُ نَحْوِ أَحْمَرَ وَاحْمَارَ
وَدُخُولِ الِهْمَزَةِ عَلَى هَذَا مَحَالٌ

(181/4)

وَالْقَوْلُ الْآخِرُ قَوْلُ الْحَلِيلِ وَهُوَ أَنَّ هَذَا شَيْءٌ قَدْ ثَبَتَ وَاسْتَقَرَّ فَلَيْسَ يَجُوزُ فِيهِ الزِّيَادَةُ
وَالنُّقْصَانُ فَهُوَ وَإِنْ كَانَ مُشْتَقًّا مِنَ الْفِعْلِ بِمَنْزِلَةِ الْيَدِ وَالرَّجْلِ لَا تَقُولُهُ كَمَا لَا تَقُولُ مَا
أَيْدَاهُ وَلَا مَا أَرْجُلُهُ وَإِنَّمَا أَقُولُ مَا أَشَدَّ يَدُهُ فَعَلَى هَذَا مَا أَشَدَّ حِمْرَتَهُ وَمَا أَشَدَّ عَوْرَهُ
وَكَذَلِكَ جَمِيعُ بَابِنَا
وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ هَذَا أَحْسَنُ مِنْ هَذَا وَهَذَا أَضْرَبُ مِنْ ذَا وَهَذَا أَشَدُّ عَوْرًا مِنْ ذَا وَأَشَدُّ
حَوْلًا مِنْ ذَا لِأَنَّ هَذَا وَالتَّعَجُّبُ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ
فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَقَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ {وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ
سَبِيلًا}
قِيلَ لَهُ فِي هَذَا جَوَابَانِ كِلَاهُمَا مُقْنَعٌ أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ مِنْ عَمَى الْقَلْبِ وَإِلَيْهِ يَنْسَبُ أَكْثَرُ
الضَّلَالِ لِأَنَّهُ حَقِيقَتُهُ كَمَا قَالَ {فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي
الصُّدُورِ} فَعَلَى هَذَا تَقُولُ مَا أَعْمَاهُ كَمَا تَقُولُ مَا أَحْمَقَهُ
وَالْوَجْهُ الْآخِرُ أَنْ يَكُونَ مِنْ عَمَى الْعَيْنِ فَيَكُونُ {فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى} لَا تُرِيدُ بِهِ بِهِ
أَعْمَى مِنْ كَدٍّ وَلَكِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى كَمَا كَانَ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَضَلُّ سَبِيلًا

(182/4)

وَتَقُولُ يَا هِنْدُ أَحْسَنَ بَزِيدٍ وَيَا رَجُلَانِ أَحْسَنَ بَزِيدٍ لِأَنَّكَ لَسْتَ تَأْمُرُهُمْ أَنْ يَصْنَعُوا شَيْئًا
وَإِنَّمَا الْمَعْنَى مَا أَحْسَنَهُ فَإِذَا كَانَ مِنَ الْأَلْوَانِ وَالْعُيُوبِ قُلْتُ يَا هِنْدُ أَشَدُّدَ بِحِمْرَةِ زَيْدٍ وَيَا
رَجُلَ أَشَدُّدَ بِحِمْرَةِ زَيْدٍ وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصُرْ}
وَلَا يُقَالُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تَعْجَبٌ وَلَكِنَّهُ خَرَجَ عَلَى كَلَامِ الْعِبَادِ أَيْ هَؤُلَاءِ مِمَّنْ يَجِبُ أَنْ يُقَالَ
هُمْ مَا أَسْمِعُهُمْ وَأَبْصُرُهُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ
وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ {فَقُولَا لَهُ قَوْلَا لَنَا لَعَلَّهُ يُتَذَكَّرُ أَوْ يُخْشَى} وَلَعَلَّ إِنَّمَا هِيَ لِلتَّرْجِيهِ وَلَا يُقَالُ
ذَلِكَ لِلَّهِ وَلَكِنَّ الْمَعْنَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ إِذْ هَبَا أَنْتُمَا عَلَى رَجَائِكُمَا وَقَوْلَا الْقَوْلَ الَّذِي تَرْجَوَانِ بِهِ
وَيَرْجُو بِهِ الْمَخْلُوقُونَ تَذَكُّرَ مِنْ طَالِبُوهُ
وَأَمَّا قَوْلُهُ {فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ} فَلَيْسَ مِنْ هَذَا وَلَكِنَّهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ التَّثْقِيرَ وَالتَّوْبِيخَ
وَتَقْدِيرَهُ أَيْ شَيْءٍ أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ أَيْ دَعَاهُمْ إِلَيْهَا وَاضْطَرَّهُمْ إِلَيْهَا كَمَا تَقُولُ صَبَرْتُ
زَيْدًا عَلَى الْقَتْلِ وَنَحْيَ رَسُولَ اللَّهِ
وَسَلَّمَ أَنْ يَصْبِرَ الرُّوحَ

(183/4)

وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ
(قُلْتُ لَهُ أَصْبَرُهَا دَائِمًا ... أَمَثَلُ بِسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ قَلِيلٌ)
فَهَذِهِ مَجَازُهُ وَلَا يُقَالُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَعْجَبُ مَنْ يَرِدُ عَلَيْهِ مَا لَا يَعْلَمُهُ وَلَا يَقْدَرُهُ
فَيَتَعَجَّبُ كَيْفَ وَقَعَ مِثْلُهُ وَعِلَامُ الْغُيُوبِ يَجَلُّ عَنْ هَذَا
(وَنَقُولُ فِي شَيْءٍ مِنْ مَسَائِلِ هَذَا الْبَابِ)
مَا أَحْسَنَ وَأَجْمَلَ زَيْدًا إِذَا نَصَبْتُ بِأَجْمَلٍ فَإِنْ نَصَبْتَهُ بِأَحْسَنٍ قُلْتُ مَا أَحْسَنَ وَأَجْمَلَ زَيْدًا
لِأَنَّكَ تُرِيدُ مَا أَحْسَنَ زَيْدًا وَأَجْمَلَ
وَتَقُولُ مَا أَحْسَنَ مَا كَانَ زَيْدٌ فَتَرْفَعُ زَيْدٌ بَكَانٍ وَتَجْعَلُ مَا مَعَ الْفِعْلِ فِي مَعْنَى

(184/4)

الْمَصْدَرِ وَتَوَقُّعِ التَّعَجُّبِ عَلَى مَا وَمَا بَعْدَهَا صَلَةٌ لَهَا فَالتَّقْدِيرُ مَا أَحْسَنَ كَوْنُ زَيْدٍ
وَقَدْ يَجُوزُ وَهُوَ بَعِيدٌ مَا أَحْسَنَ مَا كَانَ زَيْدًا تَجْعَلُ مَا مِمَّنْزِلَةِ الَّذِي فَيَصِيرُ مَا أَحْسَنَ الَّذِي
كَانَ زَيْدًا كَأَنَّهُ كَانَ اسْمُهُ زَيْدًا ثُمَّ انْتَقَلَ عَنْهُ وَإِنَّمَا قَبِحَ هَذَا لِجَعْلِهِمْ مَا لِلْأَدْمِيينَ وَإِنَّمَا هَذَا

من مَوَاضِعٍ من لَأَن مَّا إِنَّمَا هِيَ لِدَاتٍ غَيْرِ اللَّادِمِيَّينِ وَصِفَاتِ اللَّادِمِيَّينِ
أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ مَا عِنْدَكَ فَتَقُولُ فَرَسٌ أَوْ حِمَارٌ وَلَوْ قُلْتَ من عِنْدَكَ لَقَالَ زَيْدٌ أَوْ
عَمْرُو

وَالصِّفَاتِ لِلَّادِمِيَّينِ الَّتِي تَقَعُ عَلَيْهَا مَا فَهِيَ نَحْوُ قَوْلِكَ عِنْدِي زَيْدٌ فَأَقُولُ وَمَا زَيْدٌ فَيَكُونُ
جَوَابُهُ طَوِيلٌ أَوْ قَصِيرٌ أَوْ شَرِيفٌ أَوْ وَضِيعٌ
وَأِنَّمَا أَجْزَنَاهُ عَلَى بَعْدِ لَأَن الصِّفَةِ قَدْ تَحَلَّ مَحَلُّ الْمُوصُوفِ تَقُولُ مَرَرْتُ بِالْعَاقِلِ وَجَاءَنِي
الظَّرِيفُ

وَقَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ {وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا} قَالَ وَمَنْ بَنَاهَا
وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ يَرْوِي عَنِ الْعَرَبِ أَنَّهَا تَقُولُ سُبْحَانَ مَا سَبَّحَ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ فَعَلَى هَذَا أَجْزَنَاهُ
وَتَقُولُ مَا أَحْسَنَ مَا كَانَ زَيْدٌ وَأَجْمَلُهُ وَمَا أَحْسَنَ مَا كَانَتْ هِنْدٌ وَأَجْمَلُهُ لِأَنَّكَ تَرُدُّ إِلَى مَا
وَلَوْ قُلْتَ وَأَجْمَلُهَا جَارَ عَلَى أَنْ تُجْعَلَ ذَلِكَ لَهَا
وَإِذَا قُلْتَ مَا أَحْسَنَ زَيْدًا فَرَدَدْتَ ذَلِكَ إِلَى نَفْسِكَ قُلْتَ مَا أَحْسَنَنِي لِأَنَّ أَحْسَنَ فَعَلَ
فَظَهَرَ الْمَفْعُولُ بَعْدَهُ كَمَا يَظْهَرُ بَعْدَ ضَرْبٍ وَلَوْ كَانَ اسْمًا لَظَهَرَتْ بَعْدَهُ يَاءٌ وَاحِدَةً إِذَا
أَرَادَ الْمُتَكَلِّمُ نَفْسَهُ نَحْوُ قَوْلِكَ هَذَا غَلَامِي

(185/4)

وَتَقُولُ فِي الْإِسْتِفْهَامِ مَا أَحْسَنَ زَيْدٌ إِذَا أَرَدْتَ أَيَّ أَحْسَنَ من زَيْدٍ
فَإِذَا جَعَلْتَ الْمَسْأَلَةَ مِنْكَ قُلْتَ مَا أَحْسَنِي كَمَا تَقُولُ من غَلَامِي فَإِنَّمَا يَجْرِي الْمُضْمَرُ
مَجْرَى الظَّاهِرِ

أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ مَا أَحْسَنَ زَيْدٌ فَرَدَدْتَ ذَلِكَ إِلَى نَفْسِكَ قُلْتَ مَا أَحْسَنْتَ
وَتَقُولُ مَا أَحْسَنَ زَيْدًا وَرَجُلًا مَعَهُ وَلَوْ لَا قَوْلُكَ مَعَهُ لَمْ يَكُنْ لِلْكَلَامِ مَعْنَى وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا
قُلْتَ مَا أَحْسَنَ رَجُلًا فَلَيْسَ هَذَا مِمَّا يُفِيدُ بِهِ السَّمْعُ شَيْئًا لِأَنَّهُ لَا يَسْتَنَكِرُ أَنْ يَكُونَ فِي
النَّاسِ مَنْ هُوَ كَذَا كَثِيرًا
وَلَوْ قُلْتَ مَا أَحْسَنَ رَجُلًا من بَنِي فَلَانَ أَوْ رَجُلًا رَأَيْتَهُ عِنْدَكَ حَتَّى تَقْوِيهِ بِشَيْءٍ يُوجَدُ فِيهِ
مَعْنَى يَخْرُجُ من بَابِ الْإِشَاعَةِ لِصَلَحِ
وَهَذَا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ كَانَ رَجُلٌ عَاقِلًا وَإِنْ رَجُلًا عَاقِلٌ يَجُوزُ فِيهِ مَا جَازَ فِيهِمَا وَيَمْتَنَعُ فِيهِ مَا
يَمْتَنَعُ فِيهِمَا

(186/4)

وَتَقُولُ مَا أَحْسَنَ إِنْسَانًا قَامَ إِلَيْهِ زَيْدٌ وَمَا أَقْبَحَ بِالرَّجُلِ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا فَالرَّجُلُ الْآنَ شَائِعٌ
وَلَيْسَ التَّعَجُّبُ مِنْهُ وَإِنَّمَا التَّعَجُّبُ مِنْ قَوْلِكَ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا كَنَحْوِ مَا أَقْبَحَ بِالرَّجُلِ أَنْ
يَشْتُمَ النَّاسَ تَقْدِيرُهُ مَا أَقْبَحَ شَتَمَ النَّاسَ بِمَنْ فَعَلَهُ مِنَ الرِّجَالِ
وَلَوْ قُلْتَ مَا أَحْسَنَ رَجُلًا إِذَا طَلَبَ مَا عِنْدَهُ أَعْطَاهُ كَانَ هَذَا الْكَلَامُ جَائِزًا وَلَمْ يَكُنْ
أَحْسَنَ وَإِنْ نَصَبَ رَجُلًا وَاقَعَا عَلَيْهِ إِنَّمَا هُوَ وَاقِعٌ عَلَى فَعْلِهِ وَإِنَّمَا جَازَ أَنْ يُوقَعَ التَّعَجُّبُ
عَلَيْهِ وَهُوَ يُرِيدُ فَعْلَهُ لِأَنَّ فَعْلَهُ بِهِ كَانَ وَهُوَ الْمَحْمُودُ عَلَيْهِ فِي الْحَقِيقَةِ وَالْمَذْمُومُ كَقَوْلِكَ
رَأَيْتُ زَيْدًا يَضْرِبُ عَمْرًا ثُمَّ تَقُولُ رَأَيْتُ ضَرْبَ زَيْدٍ عَمْرًا فَالضَّرْبُ لَا يَرَى وَإِنَّمَا رَأَيْتُ
الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ وَرَأَيْتُ الْفَاعِلَ يَتَحَرَّكُ وَذَلِكَ الْمُتَحَرِّكُ يَدُلُّ عَلَى نَوْعِ الْحَرَكَةِ فَأَمَّا
الْحَرَكَةُ نَفْسَهَا فَلَا تَرَى لِأَنَّ الْمُرْتَبِيَّ لَا يَكُونُ إِلَّا جِسْمًا مَلُونًا
وَلَوْ قُلْتَ مَا أَكْثَرَ هَيْبَتِكَ الدَّنَائِيرِ وَإِطْعَامِكَ الْمَسَاكِينَ كُنْتَ قَدْ أَوْقَعْتَ التَّعَجُّبَ بِالْفِعْلِ
وَاتَّصَلَ بِهِ التَّعَجُّبُ مِنْ كَثْرَةِ الْمَفْعُولِ وَهُوَ الطَّعَامُ وَالْدَّنَائِيرُ الَّتِي يَهَبُهَا فَكَأَنَّكَ قُلْتَ مَا
أَكْثَرَ الدَّنَائِيرِ الَّتِي تَهَبُهَا وَالطَّعَامَ الَّذِي تَطْعُمُهُ وَإِنْ أَرَدْتَ هَذَا التَّقْدِيرَ
وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ هَيْبَتُهُ أَوْ طَعَامُهُ يَفْعَلُهَا كَثِيرًا إِلَّا أَنْ ذَلِكَ يَكُونُ نَزْرًا فِي كُلِّ مَرَّةٍ جَازَ وَكَانَ
وَجْهَ الْكَلَامِ إِلَّا يَقَعُ التَّعَجُّبُ عَلَى هَذَا لِأَنَّ هَذَا شَبِيهٌ بِالْإِلْغَازِ لِأَنَّ قَصْدَ التَّعَجُّبِ
الْكُثْرَةَ فَإِذَا تَوَوَّلَ عَلَى الْقَلَّةِ فَقَدْ زَالَ مَعْنَى التَّعَجُّبِ وَلَكِنْ بَعْضُ الْأَشْيَاءِ يَدُلُّ عَلَى

بعض

أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ مَا جَاءَنِي غَيْرَ زَيْدٍ وَتُرِيدُ مَا جَاءَنِي إِلَّا زَيْدٌ
وَقَدْ يَجُوزُ أَلَا يَكُونُ زَيْدٌ جَاءَكَ غَيْرَ زَيْدٍ فَإِنَّمَا زَعَمْتَ أَنْ غَيْرَهُ لَمْ يَأْتِكَ فَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ
أَيْضًا مَا جَاءَكَ إِلَّا أَنَّكَ أَمْسَكْتَ عَنِ الْخَبَرِ فِيهِ وَلِهَذَا مَسَائِلُ غَامِضَةٌ تَأْتِي فِي مَوْضِعِهَا إِنْ
شَاءَ اللَّهُ

(187/4)

هَذَا بَابُ مَا جَرَى فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ مَجْرَى الْفِعْلِ لَوْقُوعِهِ فِي مَعْنَاهُ وَهُوَ حَرْفُ وَجَاءَ
لِمَعْنَى وَيَجْرِي فِي غَيْرِ تِلْكَ اللُّغَةِ مَجْرَى الْحُرُوفِ غَيْرِ الْعَوَامِلِ وَذَلِكَ الْحَرْفُ مَا النَافِيَةُ
تَقُولُ مَا زَيْدٌ قَائِمًا وَمَا هَذَا أَخَاكَ كَذَلِكَ يَفْعَلُ أَهْلُ الْحُجَازِ
وَذَلِكَ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا فِي مَعْنَى لَيْسَ تَقَعُ مُبْتَدَأَةٌ وَتَنْفِي مَا يَكُونُ فِي الْحَالِ وَمَا لَمْ يَقَعْ فَلَمَّا
خَلَصْتَ فِي مَعْنَى لَيْسَ وَدَلَّتْ عَلَى مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ نَفْيِهِمَا فَصْلُ الْبَيِّنَةِ حَتَّى

صَارَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ تَغْنِي عَنْ الْأُخْرَى أَجْرُوهَا مُجْرَاهَا
فَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {مَا هَذَا بَشَرًا} وَ {مَا هُنَّ أُمَهَاتُهُمْ}
وَأَمَّا بَنُو تَمِيمٍ فَيَقُولُونَ مَا زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ يَدْعُوْنَهَا حَرْفًا عَلَى حَالِهَا بِمَنْزِلَةِ إِنَّمَا إِذَا قُلْتَ إِنَّمَا زَيْدٌ
مُنْطَلِقٌ

(188/4)

وَأَهْلُ الْحِجَازِ إِذَا أَدْخَلُوا عَلَيْهَا مَا يُوجِبُهَا أَوْ قَدَّمُوا خَبَرَهَا عَلَى اسْمِهَا رَدُّوْهَا إِلَى أَصْلِهَا
فَقَالُوا مَا زَيْدٌ إِلَّا مُنْطَلِقٌ وَمَا مُنْطَلِقٌ زَيْدٌ لِأَنَّهَا حَرْفٌ لَا يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفُ الْأَفْعَالِ فَلَمْ يَقُوْ
عَلَى نَقْضِ النَّفْيِ كَمَا لَمْ يَقُوْ عَلَى تَقْدِيمِ الْخَبَرِ وَذَلِكَ لِمَا خَبَرْتَكَ بِهِ فِي الْأَفْعَالِ وَالْحُرُوفِ
وَأَنَّ الشَّيْءَ إِنَّمَا يَتَصَرَّفُ عَمَلُهُ كَمَا يَتَصَرَّفُ هُوَ فِي نَفْسِهِ فَإِذَا لَزِمَ طَرِيقَةٌ وَاحِدَةٌ لَزِمَ مَا
يَعْمَلُ فِيهِ طَرِيقَةٌ وَاحِدَةٌ

وَتَقُولُ فِي قَوْلِ أَهْلِ الْحِجَازِ مَا زَيْدٌ مُنْطَلِقًا أَبُوهُ وَلَا خَارِجًا أَبُوهُ وَمَا زَيْدٌ قَائِمًا إِلَيْهِ عَبْدُ
اللَّهِ لِأَنَّكَ تَجْرِي عَلَيْهِ مَا كَانَ لَشَيْءٍ مِنْ سَبَبِهِ كَمَا يَجْرِي عَلَيْهِ مَا كَانَ لَهُ خَاصَّةٌ
أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ أَبُوهُ كَمَا تَقُولُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ
وَتَقُولُ إِنْ شِئْتُ مَا زَيْدٌ قَائِمًا وَلَا خَارِجًا أَبُوهُ جَعَلْتُ أَبَاهُ بِمَنْزِلَةِ الْأَجْنَبِيِّ فَصَارَ خَارِجَ خَبَرٍ
مَقْدَمًا كَأَنَّكَ قُلْتَ مَا زَيْدٌ مُنْطَلِقًا وَلَا أَبُوهُ خَارِجٌ

وَتَقُولُ مَا زَيْدٌ خَارِجًا غُلَامَهُ وَلَا مُنْطَلِقًا جَارِيَتَهُ يَكُونُ فِي الْعَطْفِ عَلَى حَالِهِ
فَأَمَّا قَوْلُ بَنِي تَمِيمٍ فَعَلَى أَنَّهُمْ أَدْخَلُوا مَا عَلَى الْمُبْتَدِ وَقَدْ عَمِلَ فِي خَبَرِهِ كَمَا يَعْمَلُ الْفِعْلُ
فِي فَاعِلِهِ فَكَأَنَّ قَوْلَهُمْ مَا زَيْدٌ عَاقِلٌ بِمَنْزِلَةِ مَا قَامَ زَيْدٌ لِأَنَّهُمْ أَدْخَلُوهَا عَلَى كَلَامٍ قَدْ عَمِلَ
بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ فَلَمْ يُغَيِّرْ لِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ عَامِلٌ عَلَى عَامِلٍ

وَأَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ فَإِنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْهَا فِي مَعْنَى لَيْسَ فِي جَمِيعِ مَوَاقِعِهَا تَغْنِي كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا
عَنْ صَاحِبَتِهَا أَجْرُوهَا مُجْرَاهَا فِي الْعَمَلِ مَا دَامَ الْكَلَامُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَالُوا مَا زَيْدٌ مُنْطَلِقًا
كَمَا يَقُولُونَ لَيْسَ زَيْدٌ مُنْطَلِقًا فَإِنْ أَدْخَلُوا عَلَيْهَا مَا يُوجِبُهَا أَوْ قَدَّمُوا خَبَرَهَا رَجَعَتْ إِلَى

(189/4)

أَنَّهَا حَرْفٌ فَقَالُوا مَا مُنْطَلِقٌ زَيْدٌ لِأَنَّهَا تَرْجِعُ إِلَى أَنَّ الْكَلَامَ ابْتِدَاءً وَخَبَرَ فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ
قَوْلِكَ قَائِمٌ زَيْدٌ وَأَنْتَ تُرِيدُ زَيْدٌ قَائِمٌ لَا يَكُونُ التَّقْدِيمُ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّ لَيْسَ فِعْلٌ وَهَذِهِ

لَيْسَتْ بِفِعْلٍ تَقُولُ لَسْتُ وَلَسْنَا وَلَيْسُوا وَلَسْنَ وَلَا يَكُونُ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْإِضْمَارِ فِي مَا
وَلَكِنْ لَمَّا أَشْبَهَتْ الْفِعْلَ جَرَتْ مَجْزَاهُ مَا كَانَ عَلَى مَجْزَاهُ وَفِي مَوْضِعِهِ فَلَمَّا فَارَقَتْ ذَلِكَ لَمْ
يَجْزِ النَّقْضُ فِيهَا وَالتَّصَرُّفُ لِأَنَّهَا فِي نَفْسِهَا غَيْرُ مُتَصَرِّفَةٍ وَلَا مُحْتَمَلَةٍ ضَمِيرًا
أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ إِنْ زَيْدًا مُنْطَلَقٌ وَلَوْ قَدِمْتَ الْخَبَرَ لَمْ تَقُلْ إِنْ مُنْطَلَقٌ زَيْدًا لِأَنَّكَ لَا تَجْعَلُ
الْخُرُوفَ غَيْرَ الْمُتَصَرِّفَةِ كَالْأَفْعَالِ الْمُتَصَرِّفَةِ وَلَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ لِلزَّمَكِ أَنْ تَصْرِفَهَا فِي أَنْفُسِهَا
وَهَذَا مُحَالٌ

فَأَمَّا تَقْدِيمُ الْخَبَرِ فَقَوْلُكَ مَا مُنْطَلَقٌ زَيْدٌ وَمَا مَسِيءٌ مِنْ أَعْتَبَ
فِيمَا قَدِمْتَ عَلَى حَدِّ قَوْلِكَ مَا زَيْدٌ مُنْطَلَقٌ وَلَوْ أَرَدْتَ التَّقْدِيمَ عَلَى قَوْلِكَ مَا زَيْدٌ مُنْطَلَقًا
لَمْ يَجْزِ كَمَا لَا يَجُوزُ إِنْ مُنْطَلَقٌ زَيْدًا
وَهَذَا قَوْلٌ مَعْنٍ فِي جَمِيعِ الْعَرَبِيَّةِ كُلِّ مَا كَانَ مُتَصَرِّفًا عَمَلٌ فِي الْمُقَدِّمِ وَالْمُؤَخَّرِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
مُتَصَرِّفًا لَمْ يُفَارَقِ مَوْضِعُهُ لِأَنَّهُ مَدْخُلٌ عَلَى غَيْرِهِ
وَأَمَّا نَقْضُ الْخَبَرِ فَقَوْلُكَ مَا زَيْدٌ إِلَّا مُنْطَلَقٌ لِأَنَّكَ نَفَيْتَ عَنْهُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا الْإِنْطِلَاقَ فَلَمْ
تَصْلَحْ مَا أَنْ تَكُونَ عَامِلَةً فِي نَقْضِ النَّفْيِ كَمَا لَمْ تَعْمَلْ فِي تَقْدِيمِ الْخَبَرِ
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ} وَ {وَمَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ} وَقَالَ حَيْثُ
كَانَتْ فِي مَوْضِعِهَا {وَمَا هَذَا بِبَشَرٍ} وَ {وَمَا هُنَّ أَمْهَاتُهُمْ}
فَهَذَا أَصْلُهَا الَّذِي شَرَحْنَا وَسَنَفَرِدُ بَابًا لِلْمَسَائِلِ إِذْ كَانَتْ لَا تَصِحُّ إِلَّا بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْ
الْأَصُولِ

(190/4)

فَأَمَّا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ
(فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعَمَتَهُمْ ... إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلُهُمْ بِشَرٍّ)
فَالرَّفْعُ الْوُجْهَ وَقَدْ نَصَبَهُ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ وَذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ خَبَرٌ مُقَدِّمٌ وَهَذَا خَطَأٌ فَاحِشٌ
وَعَلَطٌ بَيْنَ وَلَكِنْ نَصَبَهُ يَجُوزُ عَلَى أَنْ تَجْعَلَهُ نَعْتًا مُقَدِّمًا وَتَضْمُرَ الْخَبَرَ فَتَنْصِبُهُ عَلَى

(191/4)

الحال مثل قولك فيها قائما رجل وذلك أن التعت لا يكون قبل المنعوت والحال مفعول
فيها والمفعول يكون مقدما ومؤخرا وقد فسرنا الحال بالعامل إذا كان فعلا وإذا كان
على معنى الفعل بما يستغنى عن إعادة القول فيه

(192/4)

(هَذَا بَابٌ مِنْ مَسَائِلِ مَا)

تقول ما زيد منطلقا ولا قائم عمرو رفعت قائما لأنه خبر مقدم فكأنك قلت وما قائم
عمرو

وتقول ما زيد منطلقا ولا قائما أبوه وإن شئت قلت ولا قائم أبوه
أما النصب فلأنك أجريت على زيد الخبر لأنه لما هو من سببه فهو بمنزلة ما كان له
ألا ترى أنك تقول ما زيد قائما أبوه كما تقول ما زيد قائما ولو قلت ما زيد قائما
عمرو كان محالا

وأما الرفع فعلى أنك جعلته خبرا للأب ثم قدمته على ذلك فكأنك قلت ما زيد أبوه
قائم فكان بمنزلة الأجنبي في الانقطاع من الأول ومباينا للأجنبي في وقوعه خبر الأول
رفعت أو نصبت

أما قولنا بمنزلة الأجنبي فإنك إذا قلت ما زيد منطلقا ولا قائم أبوه فهو كقولك ولا
قائم عمرو لأنك عطفتم جملة على جملة فاستوى ما له سبب وما لا سبب له
وأما قولنا إذا كان خبرا بأن من الأجنبي رفعت أو نصبت فذلك قولك ما زيد منطلقا
أبوه وما زيد أبوه منطلق لا يجوز أن يكون الأجنبي في هذا الموضع لو

(193/4)

قلت ما زيد منطلقا عمرو أو ما زيد عمرو منطلق كان خطأ ولم يكن للكلام معنى لأنك
ذكرت زيدا ولم تصل به خبرا

فإن قلت ما زيد منطلقا عمرو إليه أو ما زيد منطلقا رجل يحب أو نحو ذلك من الرواجع
إليه صح الكلام وصح معناه وهذا بين جدا

وتقول ما أبو هند قائما ولا منطلقة أمه على ما وصفت لك ولو قلت ما أبو هند قائما
ولا منطلقة أمها كان خطأ لأنك لم ترد إلى الأب شيئا وهو الذي عنه خبر وإنما جئت

بِأَهْلَاءِ لَغِيرِهِ

أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ مَا أَبُو هِنْدٍ مُنْطَلِقَةً أَمَهَا

فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ

(فَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَرُدَّهَا ... صِحَاحاً وَلَا مُسْتَنْكَرٌ أَنْ نُعَقِّرَا)

فَإِنَّ هَذَا الْبَيْتَ إِنَّمَا جَاءَ فِي لَيْسَ وَلَيْسَ تَقْدِيمُ الْخَبَرِ وَتَأْخِيرُهُ فِيهَا سَوَاءٌ

وَلَكِنَّا نَشْرَحُهُ عَلَى مَا يَصْلَحُ مِثْلُهُ فِي مَا وَمَا يَمْتَنِعُ إِنَّمَا كَانَ فِي ذِكْرِ الْحَيْلِ فَقَالَ فَلَيْسَ

بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَرُدَّهَا أَيَّ فَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا رَدُّهَا ف (رَدَّهَا) اسْمُ لَيْسَ وَبِمَعْرُوفٍ لَنَا

الْخَبَرُ ثُمَّ قَالَ وَلَا مُسْتَنْكَرٌ أَنْ تَعْقِرَا وَتَأْوِيلُهُ وَلَا مُسْتَنْكَرٌ عَقْرُهَا فَهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا مُنْقَطِعًا

عَنِ الْأَوَّلِ لِأَنَّ الْعَقْرَ مُضَافٌ إِلَى ضَمِيرِ الْحَيْلِ

(194/4)

وَلَيْسَ يَرْجِعُ إِلَى الرَّدِّ وَالرَّدِّ غَيْرُ الْحَيْلِ فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ مَا أَبُو زَيْنَبٍ قَائِمًا وَلَا ذَاهِبَةً

أَمَهَا لِأَنَّ الْأُمَّ تَرْجِعُ إِلَى زَيْنَبٍ لَا إِلَى مَنْ خَبَرَ عَنْهُ وَهُوَ الْأَبُ

وَلَوْ قُلْتُ فِي لَيْسَ خَاصَّةً وَلَا مُسْتَنْكَرًا أَنْ تَعْقِرَا عَلَى الْمَوْضِعِ كَانَ حَسَنًا لِأَنَّ لَيْسَ يَقْدُمُ

فِيهَا الْخَبَرُ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ لَيْسَ بِمَنْطَلِقِ عَمْرٍو وَلَا قَائِمًا بِكَرٍ عَلَى قَوْلِكَ وَلَيْسَ قَائِمًا بِكَرٍ

وَأَمَّا الْخَفْضُ فَيَمْتَنِعُ لِأَنَّكَ تَعْطِفُ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ عَلَى عَامِلَيْنِ وَهُمَا الْبَاءُ وَلَيْسَ فَكَأَنَّكَ

قُلْتَ زَيْدٌ فِي الدَّارِ وَالْحَجَرَةُ عَمْرٍو فَتَعْطِفُ عَلَى فِيٍّ وَالْمَبْتَدَأُ

وَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ يُجِيزُهُ وَقَدْ قَرَأَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ {وَاخْتِلَافَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أُنْزِلَ

اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ}

فَعَطَفَ عَلَى إِنْ وَعَلَى فِيٍّ وَهَذَا عِنْدَنَا غَيْرُ جَائِزٍ

(195/4)

وَمِثْلُ الْبَيْتِ الْمُتَقَدِّمِ قَوْلُهُ

(هُوَ عَلَىكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ ... بِكَفِّ الْإِلَهِ مَقَادِيرُهَا)

(فَلَيْسَ بِأَتَيْكَ مِنْهِيَهَا ... وَلَا قَاصِرٌ عَنْكَ مَأْمُورُهَا)

لِأَنَّ الْمَأْمُورَ رَاجِعٌ إِلَى الْأُمُورِ وَمَنْهِيهَا بَعْضُهَا

فالرفع على مثل قولك لَيْسَ زيد قائماً وَلَا عَمْرُو منطلق قطعته من الأول وعطفت جملة على جملة

والتصب قد فسرناه على الموضع

وَكَانَ سَيَّوِيهِ يُجِيزُ الْجُرَّ فِي هَذَا وَفِي الَّذِي قَبْلَهُ فَيَقُولُ وَلَا قَاصِرٌ وَلَا مُسْتَنَكِرٌ وَيَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الرَّدَّ مُتَّصِلٌ بِالْحَتْلِ وَأَنَّ الْمُنْهَى مُتَّصِلٌ بِالْأُمُورِ فَإِذَا رَدَّ إِلَى الْمُنْهَى فَكَأَنَّهُ قَدْ رَدَّ إِلَى الْأُمُورِ وَيَحْتَاجُ بِهَذِهِ الْأَيَّاتِ الَّتِي أَذْكَرَهَا وَهِيَ قَوْلُ الشَّاعِرِ

(196/4)

(وَتَشْرِقُ بِالْقَوْلِ قَدْ أَدْعَتْهُ ... كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ)

فَأَنْتَ لِأَنَّ الصَّدْرَ مِنَ الْقَنَاةِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ

(لَمَّا أَتَى خَبْرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ ... سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالُ الْخُشْعُ)

ومثله

(مَشَيْنَ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحُ تِسْفَتُهَا ... أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيَّاحِ النَّوَاسِمِ)

(197/4)

ومثله

(إِذَا مَرُّ السَّنِينَ تَعَرَّقَتْنَا ... كَفَى الْإِيْتَامَ فَقَدْ أَبِي الْيَتِيمِ)

وَفِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {فَطَلْتَ أَعْنَاقَهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ} وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ جَدًّا

(198/4)

وَلَيْسَ الْقَوْلُ عِنْدِي كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ وَسَنَفْصِلُ بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ مَا ذَكَرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

أَمَّا قَوْلُهُ {فَطَلْتَ أَعْنَاقَهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ} فَفِيهِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ أَرَادَ بِأَعْنَاقِهِمْ جَمَاعَتَهُمْ

مِنْ قَوْلِكَ أَتَانِي عِنَقُ مِنَ النَّاسِ أَيَّ جَمَاعَةٍ وَإِلَى هَذَا كَانَ يَذْهَبُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ وَهُوَ

رَأْيُ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ

وَأَمَّا مَا عَلَيْهِ جَمَاعَةُ أَهْلِ النَّحْوِ وَأَكْثَرُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ فِيمَا أَعْلَمُ فَإِنَّهُ أَضَافَ الْأَعْنَاقَ إِلَيْهِمْ

يُرِيدُ الرِّقَابَ ثُمَّ جَعَلَ الْحَبَرَ عَنْهُمْ لِأَنَّ خُضُوعَهُمْ بِخُضُوعِ الْأَعْنَاقِ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ النَّاسِ

ذلت عنقي لفلان وذلت رقبتي لك قال عمارة
(فإني أمرؤ من عصبه خندفية ... أبت للأعادي أن تذيخ رقابها)
جعل للأعادي تبينا ولم يدخله في صلة أن
وأما قوله كما شرفت صدر القناة من الدم فإن صدر القناة قناة وكذلك سور المدينة
لأنها إنما مدنت بسورها
وأما قوله
(طول الليالي أسرع في نقضي ...)

(199/4)

فإن الطول غير منفكة الليالي منه فتقديره الليالي أسرع في نقضي
وقرب منه قوله
(رأت مر السنين أخذن مني ...)
لأن السنين إنما تعقل بمرورها وتصرفها
والذي قال خارج من هذا لأنه إنما يجوز أن تخبر عن المضاف إذا ذكرت المضاف إليه
إذا كان الأول بعضه أو كان المعنى مشتقاً عليه فأما قوله
(فليس بمعروف لنا أن نردّها ...)
فإن الرد غير الخيل والعقر راجع إلى الخيل في قوله
(ولا مستنكر أن تُعقرا ...)
فليس بمتصل بشيء من الرد ولا داخل في المعنى فأما قوله
(فليس بآتيك منهيها)
فهو أقرب قليلاً وليس منه لأن المأمور بغيرها والمنهي بغيره فكأنهما قد أحاطا
بالأمور
وليس يجوز الحذف عندنا إلا على عاملين فيمن أجازاه وقد ذكرنا ذلك

(200/4)

وَتَقُولُ مَا زَيْدٌ قَائِمًا إِلَّا أَبُوهُ أَرَدْتُ مَا زَيْدٌ قَائِمًا أَحَدٌ إِلَّا أَبُوهُ فَجَازَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ أَحَدًا مِنْفِي
عَنْهُ الْقِيَامُ وَكَذَلِكَ مَا زَيْدٌ آكَلًا إِلَّا الْخُبْرُ أَرَدْتُ مَا زَيْدٌ آكَلًا شَيْئًا إِلَّا الْخُبْرُ وَمَا زَيْدٌ إِلَّا
طَعَامُكَ أَكَلَ رَفَعْتَ آكَلًا لِأَنَّهُ وَقَعَ مُوجِبًا فَعَلَى هَذَا يَجْرِي أَصُولُ هَذَا الْبَابِ وَمَسَائِلُهُ

(201/4)

هَذَا بَابُ النَّدَاءِ

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا دَعَوْتَ مُضَافًا نَصَبْتَهُ وَانْتَصَابَهُ عَلَى الْفِعْلِ الْمَثْرُوكِ إِظْهَارُهُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ
يَا عَبْدَ اللَّهِ لِأَنَّهُ يَأْتِي بِدَلٍّ مِنْ قَوْلِكَ أَدْعُو عَبْدَ اللَّهِ وَأُرِيدُ لَا أَنَّكَ تَخْبِرُ أَنَّكَ تَفْعَلُ وَلَكِنْ بِمَا
وَقَعَ أَنَّكَ قَدْ أَوْقَعْتَ فَعَلًا فَإِذَا قُلْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَدْ وَقَعَ دَعَاؤُكَ بِعَبْدِ اللَّهِ فَانْتَصَبَ عَلَى
أَنَّهُ مَفْعُولٌ تَعْدَى إِلَيْهِ فَعَلُكَ
وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا كَانَ نَكْرَةً نَحْوُ يَا رَجُلًا صَالِحًا وَيَا قَوْمًا مُنْطَلِقِينَ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ

(202/4)

وَعَلَى هَذَا {يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ}

وَقَالَ الشَّاعِرُ

(أَذَارًا بِخُزُوعٍ هَجَتْ لِلْعَيْنِ عِبْرَةً ... فَمَاءُ الْهَوَى يَرْفُضُ أَوْ يَتَرَقَّرُ)

وَقَالَ الشَّاعِرُ

(لَعَلَّكَ يَا تَيْسًا نَزَا فِي مَرِيرَةٍ ... تُعَذِّبُ لَيْلِي أَنْ تَرَانِي أَرْوَرُهَا)

(203/4)

وَقَالَ الْآخَرُ

(فِيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ ... نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانٍ أَنْ لَا تَلَاقِيَا)

وَأَمَّا الْمُضَافُ فَكَقَوْلُهُ {يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ} وَمَا أَشْبَهَهُ

فَإِنْ كَانَ الْمُنَادِي وَاحِدًا مُفْرَدًا مَعْرِفَةً بَنِي عَلَى الصَّمِّ وَلَمْ يَلْحَقْهُ تَنْوِينٌ وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ
لِخُرُوجِهِ عَنِ الْبَابِ وَمُضَارَعَتِهِ مَا لَا يَكُونُ مَعْرَبًا وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ يَا زَيْدٌ وَيَا عَمْرُو
فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ مِنْ بَابِهِ لِأَنَّهُ حَدَّ الْأَسْمَاءِ الظَّاهِرَةِ أَنْ تَخْبِرَ بِمَا وَاحِدٌ عَنْ وَاحِدٍ غَائِبٍ وَالْمَخْبِرُ

عَنْهُ غَيْرَهَا فَتَقُولَ قَالَ زَيْدٌ فزَيْدٌ غَيْرُكَ وَغَيْرُ الْمُخَاطَبِ وَلَا تَقُولَ قَالَ زَيْدٌ وَأَنْتَ تَعْنِيهِ
أَعْنِي الْمُخَاطَبَ فَلَمَّا قُلْتَ يَا زَيْدَ خَاطَبْتَهُ بِهَذَا الْإِسْمِ فَأَدْخَلْتَهُ فِي بَابٍ مَا لَا يَكُونُ إِلَّا

(204/4)

مَنْبِئًا نَحْوُ أَنْتَ وَإِيَّاكَ وَالتَّاءُ فِي قُئِمْتَ وَالْكَافُ فِي ضَرَبْتِكَ وَمَرَرْتَ بِكَ فَلَمَّا أَخْرَجَ مِنْ
بَابِ الْمَعْرِفَةِ وَأَدْخَلَ فِي بَابِ الْمَبْنِيَةِ لَزَمَهُ مِثْلُ حَكْمِهَا وَبَنِيَّتِهِ عَلَى الضَّمِّ لِتَخَالَفِ بِهِ جِهَةٍ
مَا كَانَ عَلَيْهِ مَعْرَبًا لِأَنَّهُ دَخَلَ فِي بَابِ الْغَايَاتِ
أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ جِئْتُ قَبْلَكَ وَمِنْ قَبْلِكَ فَلَمَّا صَارَ غَايَةً لَمَّا أَذْكَرُهُ فِي مَوْضِعِهِ قُلْتَ
جِئْتُ قَبْلَ يَا فَتَى وَجِئْتُ مِنْ قَبْلِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمَنْ بَعْدُ}
وَكَذَلِكَ تَقُولُ جِئْتُ فِي أَوَّلِ النَّاسِ وَتَقُولُ ابْدَأْ بِهَذَا أَوَّلَ يَا فَتَى لَمَّا خَرَجَ مِنْ بَابِ
الْإِعْرَابِ فَصَارَ غَايَةً خُولِفَ بِهِ عَنْ جِهَتِهِ وَلِهَذَا مَوْضِعُ يَذْكُرُ فِيهِ مُسْتَقْصَى بِحُجَّتِهِ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ
فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَاَلْمُضَافُ وَالنُّكْرَةُ مُخَاطَبَانِ كَمَا كَانَ فِي الْمُفْرَدِ الْمَعْرِفَةِ وَقَدْ كَانَ حَقَّهُمَا أَنْ
يُخْبَرَ عَنْهُمَا وَلَا يُخَاطَبَا
قِيلَ لَهُ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ الْمُضَافَ مَعْرِفَةٌ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ قَبْلَ النِّدَاءِ وَالنُّكْرَةُ فِي حَالِ
النِّدَاءِ كَمَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ
وَزَيْدٌ وَمَا أَشْبَهَهُ فِي حَالِ النِّدَاءِ مَعْرِفَةٌ بِالْإِشَارَةِ مُنْتَقِلٌ عَنْهُ مَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ فِيهِ مِنْ
التَّعْرِيفِ

أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ إِذَا أَرَدْتَ الْمَعْرِفَةَ يَا رَجُلَ أَقْبِلْ
فَإِنَّمَا تَقْدِيرُهُ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ أَقْبِلْ وَلَيْسَ عَلَى مَعْنَى مَعْهُودٍ وَلَكِنْ حَدَّثَتْ فِيهِ إِشَارَةُ النِّدَاءِ
فَلِذَلِكَ لَمْ تَدْخُلْ فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَصَارَ مَعْرِفَةً بِمَا صَارَتْ بِهِ الْمُبْهَمَةُ مَعَارِفَ

(205/4)

وَالْمُبْهَمَةُ مِثْلُ هَذَا وَذَلِكَ وَهَذِهِ وَتِلْكَ وَأُولَئِكَ وَذَآكَ وَذَآكَ وَذَلِكَ إِلَّا أَنَّكَ إِذَا نَادَيْتَهُ
فَهُوَ مَعْرِفَةٌ بِالْإِشَارَةِ كَمَا كَانَتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ غَيْرَ أَنَّهُ مُخَاطَبٌ وَهِيَ مُخْبَرٌ عَنْهَا فَهَذَا يُوضَحُ
لَكَ أَمْرُ الْوَاحِدِ الْمُفْرَدِ
وَمَعَ ذَلِكَ أَنَّ الْمُضَافَ تَمْنَعُهُ الْإِضَافَةُ مِنَ الْبِنَاءِ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي قَبْلِ وَبَعْدِ وَأَمْسٍ وَمَا

أشبههن

تَقُولُ ذَهَبَ أَمْسَ بِمَا فِيهِ وَقَدْ ذَهَبَ أَمْسَنَا وَكَذَلِكَ تَقُولُ جِئْتُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ يَا فَتَى
كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَمِنْ قَبْلِ مَا فَرَطْتُمْ فِي يُوسُفَ} فَلَمَّا أَصَافَ قَالَ {مِنْ بَعْدِ أَنْ
أَظْفَرُكُمْ عَلَيْهِمْ} وَ {مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي}

وَالْفَصْلُ بَيْنَ قَوْلِكَ يَا رَجُلَ أَقْبِلْ إِنْ أَرَدْتَ بِهِ الْمَعْرِفَةَ وَبَيْنَ قَوْلِكَ يَا رَجُلًا أَقْبِلْ إِذَا
أَرَدْتَ النِّكَرَةَ أَنْكَ إِذَا ضَمَمْتَ فَإِنَّمَا تُرِيدُ رَجُلًا بِعَيْنِهِ تُشِيرُ إِلَيْهِ دُونَ سَائِرِ أُمَّتِهِ
وَإِذَا نَصَبْتَ وَنَوَيْتَ فَإِنَّمَا تَقْدِيرُهُ يَا وَاحِدًا مِمَّنْ لَهُ هَذَا الْإِسْمُ فَكُلُّ مَنْ أَجَابَكَ مِنَ الرِّجَالِ
فَهُوَ الَّذِي عَنَيْتَ كَقَوْلِكَ لِأَضْرِبَنَّ رَجُلًا فَمَنْ كَانَ لَهُ هَذَا الْإِسْمُ بِرِ بِهِ قِسْمَكَ
وَلَوْ قُلْتَ لِأَضْرِبَنَّ الرَّجُلَ لَكَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا وَاحِدًا مَعْلُومًا بِعَيْنِهِ إِلَّا أَنْ هَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا
عَلَى مَعْنَاهُ

فَأَعْرَبْتَ النِّكَرَةَ لِأَنَّهَا فِي بَابِهَا لَمْ تَخْرُجْهَا مِنْهُ وَمَعَ هَذَا أَنَّ التَّنْوِينَ الَّذِي فِيهِ مَانِعٌ مِنَ الْبِنَاءِ
كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي الْمُضَافِ

(206/4)

وَمِنْ جَعَلَ قَبْلَ وَبَعْدَ نَكْرَتَيْنِ نَوْنٌ وَأَجْرَاهُمَا عَلَى وَجْهِهِ الْإِعْرَابُ وَقَدْ قَرَأَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ {لِلَّهِ
الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ}

فَمَنْ جَعَلَهُمَا نَكْرَتَيْنِ فَتَقْدِيرُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ اللَّهُ الْأَمْرَ أَوَّلًا وَآخِرًا
وَمَنْ جَعَلَهُمَا مَعْرِفَتَيْنِ فَتَقْدِيرُ ذَلِكَ قَبْلَ مَا نَعْلَمُ وَبَعْدَهُ وَقَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَبَعْدَهُ
تَقُولُ يَا زَيْدَ وَعَمْرُو أَقْبِلَا وَيَا هُنْدَ وَزَيْدَ أَقْبِلَا تَجْرِي كُلُّ مُفْرَدٍ مَعْرِفَةً وَإِنْ اخْتَلَفَتْ أَجْنَاسُهُ
مَجْرَى وَاحِدٍ لِأَنَّ النِّدَاءَ يُخْرِجُهُ إِلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ

فَإِنْ نَعَتْ مُفْرَدًا بِمُفْرَدٍ فَأَنْتَ فِي النَّعْتِ بِالْخِيَارِ إِنْ شِئْتَ رَفَعْتَهُ وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَهُ
تَقُولُ يَا زَيْدَ الْعَاقِلَ أَقْبِلْ وَيَا عَمْرُو الظَّرِيفَ هَلُمَّ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ الْعَاقِلَ وَالظَّرِيفَ
أَمَّا الرِّفْعُ فَلَأَنَّكَ أَتْبَعْتَهُ مَرْفُوعًا

فَإِنْ قَالَ فَهَذَا الْمَرْفُوعُ فِي مَوْضِعٍ مَنْصُوبٍ فَلَمْ لَا يَكُونُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ مَرَرْتُ بِعَثْمَانَ
الظَّرِيفَ لَمْ تَتَّبِعْهُ لِاسْمٍ لِأَنَّ الْإِسْمَ فِي مَوْضِعٍ مَنْصُوبٍ وَأَنَّهُ مَنَعَهُ أَنَّهُ لَا يَنْصَرَفُ فَجَرَتْ
صِفَتُهُ عَلَى مَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ فَالْفَصْلُ بَيْنَهُمَا اطْرَادُ الْبِنَاءِ فِي كُلِّ مَنَادَى مُفْرَدٍ
حَتَّى يَصِيرَ الْبِنَاءُ عِلَّةً لِرَفْعِهِ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ الرِّفْعُ غَيْرَ إِعْرَابٍ وَلَيْسَ كُلُّ اسْمٍ مُمْتَوِعًا مِنَ
الصَّرْفِ

فَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ
 (يَا حَكْمُ الْوَارِثُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ...))
 فَهُوَ الْأَكْثَرُ فِي الْكَلَامِ
 وَأَمَّا النِّصْبُ فَعَلَى الْمَوْضِعِ لِأَنَّ مَوْضِعَ زَيْدٍ مَنْصُوبٌ
 فَتَقْدِيرُ هَذَا إِذَا رَفَعْتَ تَقْدِيرَ قَوْلِكَ لَيْسَ زَيْدٌ بِقَائِمٍ وَلَا قَاعِدٌ عَلَى اللَّفْظِ وَإِنْ كَانَتْ
 الْبَاءُ زَائِدَةً
 وَتَقْدِيرُ الْمَنْصُوبِ تَقْدِيرَ قَوْلِكَ لَيْسَ زَيْدٌ بِقَائِمٍ وَلَا قَاعِدًا حَمَلْتَ قَاعِدًا عَلَى الْمَوْضِعِ
 إِلَّا أَنْ هَذَا مُعْرَبٌ فِي مَوْضِعِهِ وَزَيْدٌ مُبْنِيٌّ فِي النِّدَاءِ وَلَكِنِّي مَثَلْتُ لَكَ بِمَا اخْتَلَفَ وَجْهَاهُ
 كَاخْتِلَافِ نَعْتِ زَيْدِ الْمُفْرَدِ وَمِمَّا جَاءَ مِنْ نَعْتِ الْمُنَادَى الْمُفْرَدِ مَنْصُوبًا قَوْلُ جَرِيرٍ
 (فَمَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ سَعْدَى ... بِأَجُودَ مِنْكَ يَا عُمَرُ الْجَوَادَا)

وَإِذَا نَعْتُ مُفْرَدًا بِمُضَافٍ لَمْ يَكُنِ الْمُضَافُ إِلَّا مَنْصُوبًا تَقُولُ يَا زَيْدُ ذَا الْجِمَةِ وَيَا زَيْدُ
 غُلَامَ عَمْرُو
 وَالْفَصْلُ بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ الْمُفْرَدِ أَنَّكَ إِذَا نَعْتُ شَيْئًا بِشَيْءٍ فَهُوَ بِمَنْزِلَتِهِ لَوْ كَانَ فِي مَوْضِعِهِ
 فَقَوْلُكَ مَرَرْتُ بِزَيْدِ الظَّرِيفِ كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِالظَّرِيفِ وَكَذَلِكَ مَرَرْتُ بِعَمْرُو الْعَاقِلِ
 فَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ يَا زَيْدُ الظَّرِيفِ فَتَقْدِيرُهُ يَا ظَرِيفٌ عَلَى مَا حَدَدْتَ لَكَ
 وَقَوْلُكَ يَا زَيْدُ ذَا الْجِمَةِ بِمَنْزِلَةِ يَا ذَا الْجِمَةِ فَلِذَلِكَ لَمْ يَكُنِ الْمُضَافُ إِذَا كَانَ نَعْتًا إِلَّا نَصْبًا
 أَمَّا الْمُضَافُ الْمُنَادَى فَنَعْتُهُ لَا يَكُونُ إِلَّا نَصْبًا مُفْرَدًا كَانَ أَوْ مُضَافًا وَذَلِكَ قَوْلُكَ يَا عَبْدَ
 اللَّهِ الْعَاقِلِ لِأَنَّكَ إِنْ حَمَلْتَهُ عَلَى اللَّفْظِ فَهُوَ مَنْصُوبٌ وَالْمَوْضِعُ مَوْضِعُ نَصْبٍ
 فَأَمَّا قَوْلُهُ
 (إِنِّي وَأَسْطَارٌ سَطَرْنَ سَطْرًا ... لِقَائِلٌ يَا نَصْرُ نَصْرٌ نَصْرًا)
 فَإِنَّ هَذَا الْبَيْتَ يَنْشُدُ عَلَى ضَرْبٍ فَمَنْ قَالَ يَا نَصْرُ نَصْرًا نَصْرًا فَإِنَّهُ جَعَلَ الْمَنْصُوبِينَ
 تَبْيِينًا لِمَضْمُونٍ وَهُوَ الَّذِي يُسَمِّيهِ النُّحَوِيُّونَ عَطْفَ الْبَيَانِ وَحِجْرَاهُ مَجْرَى الصِّفَةِ فَأَجْرَاهُ عَلَى
 قَوْلِكَ يَا زَيْدُ الظَّرِيفِ وَتَقْدِيرُهُ تَقْدِيرَ قَوْلِكَ يَا رَجُلَ زَيْدًا أَقْبَلَ جَعَلْتَ زَيْدًا بَيَانًا لِلرَّجُلِ
 عَلَى قَوْلٍ مِنْ نَصْبِ الصِّفَةِ

(209/4)

وينشد يا نصر نصر نصرًا جعلهما تبيانًا فأجرى أحدهما على اللَّفْظ والآخر على
الموضع كما تقول يا زيد الظريف العاقل ولو حمل العاقل على أعني كان جيدا
ومنهم من ينشد يا نصر نصر نصرًا يجعل الثاني بدلًا من الأول وينصب الثاني على
التبيين فكأنه قال يا نصر نصرًا
وأما الأصمعي فرعم أن هذا الشعر يا نصر نصر نصرًا وأنه إنما يريد المصدر أي
انصري نصرًا

(210/4)

وقال أبو عبيدة هذا تصحيف إنما قاله لنصر بن سيار يا نصر نصر نصرًا إغراء أي
عليك نصرًا يغريه به أعلم أن البديل في جميع العربية يحل محل المبدل منه وذلك قولك
مررت برجل زيد وبأخيك أبي عبد الله فكأنك قلت مررت بزيد ومررت بأبي عبد الله
فعلى هذا تقول يا زيد أبا عبد الله فت نصب أبا عبد الله نعتا كان أو بدلًا لأنك إذا أبدلته
منه فكأنك قلت يا أبا عبد الله وتقول يا أخانا زيدا أقبل لأن البيان يجري مجرى التعت
فكأنك قلت يا أخانا الظريف أقبل لا يكون في الظريف إلا النصب ولا في زيد إذا كان
تبيينًا
وأعلم أن المعطوف على الشيء يحل محله لأنه شريكه في العامل نحو مررت بزيد وعمرو
وجاءني زيد وعمرو

فعلى هذا تقول يا زيد وعمرو أقبلا ويا زيد وعبد الله أقبلا لأن عبد الله إذا حل محل
زيد في النداء لم يكن إلا نصبا تقول مررت بعمره ومحمد يا فتى لأن محمدًا إذا حل هذا
المحل لم يكن إلا مخفوضا منونا
وتقول يا عبد الله وزيد أقبلا لا يكون إلا ذلك لما ذكرت لك

(211/4)

فَإِنْ عَطَفْتَ اسْمًا فِيهِ أَلْفٌ وَلَامٌ عَلَى مُضَافٍ أَوْ مُنْفَرَدٍ فَإِنْ فِيهِ اخْتِلَافًا أَمَا الْخَلِيلُ
وَسَيَّبِيهِ وَالْمَازِنِي فَيَخْتَارُونَ الرِّفْعَ فَيَقُولُونَ يَا زَيْدَ وَالْحَارِثَ أَقْبَلَا وَقَرَأَ الْأَعْرَجُ { يَا جِبَالَ
أُوبَى مَعَهُ وَالطَّيْرُ }
وَأَمَّا أَبُو عَمْرٍو وَعِيسَى بْنُ عَمْرِو وَيُونُسُ وَأَبُو عَمْرِو الْجَرْمِي فَيَخْتَارُونَ النِّصْبَ وَهِيَ قِرَاءَةُ
الْعَامَّةِ
وَحِجَّةٌ مِنْ اخْتَارَ الرِّفْعَ أَنْ يَقُولَ إِذَا قُلْتَ يَا زَيْدَ وَالْحَارِثَ فَإِنَّمَا أُريدُ يَا زَيْدَ وَيَا حَارِثَ

(212/4)

فَيُقَالُ لَهُمْ فَقُولُوا يَا الْحَارِثَ فَيَقُولُونَ هَذَا لَا يَلْزِمُنَا لِأَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ لَا تَقَعُ إِلَى جَانِبِ
حَرْفِ النِّدَاءِ وَأَنْتُمْ إِذَا نَصَبْتُمُوهُ لَمْ تَتَوَقَّعُوهُ أَيْضًا ذَلِكَ الْمَوْقِعُ فَكَلَانَا فِي هَذَا سَوَاءٌ
وَأِنَّمَا جُوزَتْ لِمَفَارِقَتِهَا حَرْفُ الْإِشَارَةِ كَمَا تَقُولُ كُلُّ شَاةٍ وَسَخَلَتْهَا بِدَرَاهِمَ وَرَبُّ رَجُلٍ
وَأَخِيهِ وَلَا تَقُولُ كُلُّ سَخَلَتْهَا وَلَا رَبُّ أَخِيهِ حَتَّى تَقْدُمَ النِّكْرَةَ
وَحِجَّةُ الَّذِينَ نَصَبُوا أَنَّهُمْ قَالُوا نَرُدُّ الْإِسْمَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ إِلَى الْأَصْلِ كَمَا نَرُدُّهُ بِالْإِضَافَةِ
وَالْتَّنْوِينِ إِلَى الْأَصْلِ فَيَحْتَجُّ عَلَيْهِمْ بِالنِّعَةِ الَّتِي فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَكَلَا الْقَوْلَيْنِ حَسَنٌ
وَالنِّصْبُ عِنْدِي حَسَنٌ عَلَى قِرَاءَةِ النَّاسِ
مِثْلَ ذَلِكَ اخْتِلَافُهُمْ فِي الْإِسْمِ الْمُنَادَى إِذَا لَحِقَهُ التَّنْوِينُ اضْطِرَّارًا فِي الشَّعْرِ فَإِنَّ الْأَوَّلِينَ
يَرَوْنَ رَفْعَهُ وَيَقُولُونَ هُوَ بِمَنْزِلَةِ مَرْفُوعٍ لَا يَنْصَرِفُ فَلَحِقَهُ التَّنْوِينُ عَلَى لَفْظِهِ
وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ وَأَصْحَابُهُ يَلْزِمُونَهُ النِّصْبَ وَحِجَّتُهُمْ فِي ذَلِكَ مَا ذَكَرْتُ لَكَ
وَيَقُولُونَ هُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ مَرَرْتُ بِعَثْمَانَ يَا فَتَى فَمَتَى لَحِقَهُ التَّنْوِينُ رَجَعَ إِلَى الْخُفْضِ

(213/4)

فَمِمَّا جَاءَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ مَهْلَهْلِ
(رَفَعْتُ رَأْسَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ ... يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَّتِكَ الْأَوَاقِي)
وَالْأَحْسَنُ عِنْدِي النِّصْبَ وَأَنْ يَرُدَّهُ التَّنْوِينُ إِلَى أَصْلِهِ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي النِّكْرَةِ وَالْمُضَافِ
وَكَذَلِكَ بَيْتُ الْأَخْوَصِ
(سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرُ عَلَيْهَا ... وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ)

وَقَالَ الْآخَرُ

(يَا عَدِيًّا لِقَلْبِكَ الْمُهِتَاجُ ...)

وَأَمَّا قَوْلُ الصَّلْتَانِ

(أَيَا شَاعِرًا لَا شَاعِرَ الْيَوْمَ مِثْلَهُ ... جَرِيرٌ وَلَكِنْ فِي كُلِّبٍ تَوَاضُعُ)

فَكَانَ الْخَلِيلُ يُزْعِمُ أَنَّ هَذَا لَيْسَ نِدَاءً مِنْ أَجْلِ الْمَعْنَى وَذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ نَادَاهُ كَانَ قَدْ نَادَى
مَنْكُورًا وَكَانَ كُلُّ مَنْ أَجَابَهُ يَمُنُّ لَهُ هَذَا الْإِسْمُ فَهُوَ الَّذِي نَادَى كَقَوْلِكَ إِذَا جَاءَ رَجُلٌ
فَأَعْلَمْنِي فَإِنَّمَا أَخْبَرْتَهُ بِأَنْ يَعْلَمَكَ إِذَا جَاءَ وَاحِدٌ يَمُنُّ لَهُ هَذِهِ الْبَنِيَّةُ قَالَ فَكَيْفَ يَكُونُ
نِكْرَةً وَهُوَ يَقْصِدُ إِلَى وَاحِدٍ يَعْنِيهِ فَيُفَضِّلُهُ وَلَكِنْ مَجَازَاهُ أَنَّهُ

قَالَ يَا فَنَبِهْ ثُمَّ قَالَ عَلَيَّكُمْ شَاعِرًا لَا شَاعِرَ الْيَوْمَ مِثْلَهُ وَفِيهِ مَعْنَى التَّعَجُّبِ كَأَنَّهُ قَالَ
حَسْبُكَ بِهِ شَاعِرًا لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى وَاللَّفْظُ عَلَى مَا شَرَحْتُ لَكَ
وَإِذَا كَانَتْ الصِّفَةُ لَازِمَةً تَحُلُّ مَحَلَّ الصِّلَةِ فِي أَنَّهُ لَا يَسْتَعْنِي عَنْهَا لِإِبْهَامِ الْمُوصُوفِ لَمْ يَكُنْ
إِلَّا رَفْعًا لِأَنَّهَا وَمَا قَبْلَهَا بِمَنْزِلَةِ الشَّيْءِ الْوَاحِدِ لِأَنَّكَ إِذَا ذَكَرْتَ مَا قَبْلَهَا لَتَصِلَ بِهِ إِلَى
نِدَائِهَا فَهِيَ الْمَدْعُو فِي الْمَعْنَى وَذَلِكَ قَوْلُكَ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ أَقْبِلْ أَيُّ مَدْعُوٍ وَالرَّجُلُ نَعْتٌ
لَهَا وَهِيَ لِلتَّنْبِيهِ لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ الَّتِي فِيهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ صِفَاتٌ لِلْمُبْهَمَةِ مَبِينَةٌ عَنْهَا وَنَفْسُ
ذَلِكَ مُسْتَقْصَى ثُمَّ نَعُودُ إِلَى مَوْضِعِهِ مِنَ النِّدَاءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَقُولُ جَاءَنِي هَذَا الرَّجُلُ فَالرَّجُلُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ لَا يَذْكُرُ إِلَّا عَلَى مَعْهُودٍ نَحْوِ قَوْلِكَ
جَاءَنِي الرَّجُلُ فَمَعْنَاهُ الَّذِي عَرَفْتَهُ وَالَّذِي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِيهِ ذِكْرٌ
فَإِذَا قُلْتَ جَاءَنِي هَذَا الرَّجُلُ لَمْ يَكُنْ عَلَى مَعْهُودٍ وَلَكِنْ مَعْنَاهُ الَّذِي تَرَى فَإِنَّمَا هَذَا اسْمٌ
مُبْهَمٌ يَقَعُ عَلَى كُلِّ مَا أَوْمَأَتْ إِلَيْهِ بِقُرْبِكَ وَإِنَّمَا تَوْضِيحُهُ بِمَا تَنْعَتُهُ بِهِ وَنَعْتُهُ الْأَسْمَاءُ الَّتِي
فِيهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَبِجُوزِ أَنْ تَنْعَتُهُ بِالصِّفَاتِ الَّتِي فِيهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ إِذَا أَقَمْتَ الصِّفَةَ
مَقَامَ الْمُوصُوفِ فَتَقُولُ مَرَرْتُ بِهَذَا الطَّوِيلِ إِذَا أَشْرْتَ إِلَيْهِ فَعَلِمَ مَا تَعْنِي بِالطَّوِيلِ
وَأَصْلُ النَّعْتِ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ كَمَا وَصَفْتُ لَكَ
فَإِذَا قُلْتَ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ لَمْ يَصْلَحْ فِي الرَّجُلِ إِلَّا الرِّفْعُ لِأَنَّهُ الْمُنَادَى فِي الْحَقِيقَةِ وَأَيُّ مُبْهَمٍ
مُتَوَصِّلٌ بِهِ إِلَيْهِ

وَكَذَلِكَ يَا هَذَا الرَّجُلَ إِذَا جَعَلْتَ هَذَا سَبِيًّا إِلَى نِدَاءِ الرَّجُلِ فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَقِفَ عَلَى هَذَا كَمَا تَقِفَ عَلَى زَيْدٍ فَتَنَادِي تَقُولُ يَا هَذَا ثُمَّ تَنْعَتَهُ كُنْتَ فِي النَّعْتِ مُحْضِرًا كَمَا كُنْتَ فِي نَعْتِ زَيْدٍ

وَالْفَصْلُ بَيْتُ أَيِّ وَبَيْنَ هَذَا أَنْ هَذَا اسْمٌ لِلْإِشَارَةِ فَهُوَ يَكْتَفِي بِمَا فِيهِ مِنَ الْإِيْمَاءِ وَأَيِّ مَجَازِهَا مَجَازٌ مَا وَمِنْ تَكُونُ اسْمًا فِي الْخَبَرِ بِصَلَةِ وَتَكُونُ اسْتِفْهَامًا وَمَجَازًا فَتَقُولُ أَيُّهُمْ فِي الدَّارِ كَمَا تَقُولُ مَنْ فِي الدَّارِ وَمَا عِنْدَكَ إِلَّا أَنْ أَيْ يَسْأَلُ بِهَا عَنْ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ تَقُولُ أَيُّ الْقَوْمِ زَيْدٌ؟ فَرِيدٌ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَأَيُّ بَنِيكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ وَمَنْ لَا تَكُونُ إِلَّا لَمَّا يَعْقِلُ تَقُولُ مَنْ فِي الدَّارِ فَالْجَوَابُ زَيْدٌ أَوْ عَمْرُو وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَلَيْسَ جَوَابُهُ أَنْ تَقُولُ فَرَسٌ أَوْ حِمَارٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ وَلَوْ قُلْتَ أَيُّ الْإِلَهِ عِنْدَكَ أَوْ أَيُّ الظُّهْرِ عِنْدَكَ؟ أَجِبْتَ عَنْ هَذَا عَلَى مِقْدَارِ الْمَسْأَلَةِ وَمَا تَقَعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَحَقِيقَتُهَا أَنْ يَسْأَلَ بِهَا عَنْ ذَوَاتٍ غَيْرِ الْأَدَمِيِّينَ وَعَنْ صِفَاتِ الْأَدَمِيِّينَ

تَقُولُ مَا عِنْدَكَ فَتَجِيبُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ مَا خَلَا مِنْ يَعْقِلُ

فَأَمَّا وَقُوعُهَا عَلَى صِفَاتِ الْأَدَمِيِّينَ فَإِنْ تَقُولُ مَا زَيْدٌ فَيَقُولُ لَكَ طَوِيلٌ أَوْ شَرِيفٌ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ

فَإِذَا أَقَمْتَ الصِّفَةَ مَقَامَ الْمَوْصُوفِ أَوْ قَعْتَهَا عَلَى مَنْ يَعْقِلُ وَإِقَامَةُ الصِّفَةِ مَقَامَ الْمَوْصُوفِ كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِظَرِيفٍ وَمَرَرْتُ بِعَاقِلٍ فَإِنَّمَا حَدُّ هَذَا أَنْ يَكُونَ تَابِعًا لِلْاسْمِ وَأَقَمْتَهُ مَقَامَهُ فَمِمَّا وَقَعَ مَا فِيهِ عَلَى الْأَدَمِيِّينَ قَوْلُ اللَّهِ {وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ}

وَقَالَ قَوْمٌ مَا وَصَلَتْهَا مَصْدَرُ فَمَعْنَاهُ أَوْ مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ وَهَذَا أَقْبَسُ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا} فَقَالَ قَوْمٌ إِنَّمَا هُوَ وَالسَّمَاءُ وَبَنَاهَا وَقَالَ قَوْمٌ مَعْنَاهُ وَمَنْ بَنَاهَا عَلَى مَا قِيلَ فِيمَا قَبْلَهُ

فَأَمَّا وَقُوعُ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ فِي الْجُزْأِ وَفِي مَعْنَى الَّذِي فَبَيْنَ وَاضِحٍ نَحْوُ مَنْ يَأْتِي آتَهُ وَ {وَمَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا} وَ {أَيُّ مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى} فَلِذَلِكَ

أخرنا شرحه حتّى نذكره في موضعه إن شاء الله
فأما قوله
(يا أيها الجاهل ذو التنزي ...)

(218/4)

ويا أيها الرجال ذو المال فإن الذي يختار الرفع وذلك لأن الرجل مرفوع غير مبني وذو
التنزي نعت له فهو بمنزلة قولك جاءني الرجل ذو المال
والتصب يجوز على أن تجعله بدلا من أي فكأنك قلت يا أيها الرجل يا ذا التنزي
وتقول يا زيد العاقل ذو المال إن جعلت ذا المال من نعت العاقل
فإن جعلته من نعت زيد أو بدلا من زيد فالنصب
وتقديره إذا كان نعتا يا زيد ذا المال وإذا كان بدلا فتقديره يا ذا المال
وأما قوله يا أيها الرجل ذو الجملة فلا يجوز أن يكون ذو الجملة من نعت أي لا تقول يا
أيها ذا الجملة وذلك لأن المهمة معارف بأنفسها فلا تكون نعوها معارف بغيرها لأن
التعت هو المنعوت في الحقيقة لا تقول مررت بهذا ذي المال على التعت كما تقول بهذا
الرجل ورأيت غلام هذا الرجل
ونظير ما ذكرت لك قوله
(ألا أيهذا المنزل الدارس الذي ... كأنك لم يعهد بك الحي عاهد)

(219/4)

تجعل هذا نعتا لأي لأنه مبهم مثله فهذا ما ذكرت لك من أن نعت الشيء على
منهاجه
وتقول يا هذا الطويل أقبل في قول من قال يا زيد الطويل
ومن قال يا زيد الطويل قال يا هذا الطويل وليس بنعت لهذا ولكنه عطف عليه وهو
الذي يسمى عطف البيان ألا ترى أنك إذا قلت جاءني زيد فخفت أن يلتبس الزيدان
على السامع أو الزيد قلت الطويل وما أشبهه لتفصل بينه وبين غيره ولا تذكر إلا ما
يخصه ممن له مثل اسمه
وإذا قلت جاءني هذا فقد أومأت له إلى واحد بحضرتك وبحضرتك أشياء كثيرة فإنما

يَنْبَغِي أَنْ تَبِينَ لَهُ عَنِ الْجِنْسِ الَّذِي أُؤْمِتَ إِلَيْهِ لِيَفْصَلَ ذَلِكَ مِنْ جَمِيعِ مَا بِحَضْرَتِكَ بِمَا يَرَاهُ فَأَنْتَ هُنَاكَ إِنَّمَا تَخْصُ لَهُ شَيْئًا مِنْ شَيْءٍ مِمَّا يَعْرِفُهُ بِقَلْبِهِ وَأَنْتَ هَا هُنَا إِنَّمَا تَبِينَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ جَمَاعَةِ تَلَحُّقِهَا عَيْنُهُ
فَأَمَّا الطَّوِيلُ وَمَا أَشْبَهَهُ فَإِنَّمَا حُدِّدَ أَمْ يَكُونُ تَابِعًا لِمَا يَلْحَقُ الْمُبْهَمَةَ مِنَ الْجَوَاهِرِ تَقُولُ
جَاءَنِي هَذَا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ وَاشْتَرَيْتَ هَذَا الْحِمَارَ الْفَارَهِ يَا هَذَا
وَأَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَوْضِعٍ يَقَعُ فِيهِ الْمُضَافُ مَنْصُوبًا فِي النِّدَاءِ فَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَقَعُ فِيهِ
الْمُفْرَدُ مَضْمُومًا غَيْرَ مَنْوُونٍ

(220/4)

وَكُلُّ مَوْضِعٍ يَرْتَفِعُ فِيهِ الْمُضَافُ فَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَقَعُ فِيهِ الْمُفْرَدُ مَنْوُونًا
تَقُولُ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ زَيْدٌ عَلَى قَوْلِكَ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ ذُو الْمَالِ لِأَنَّ زَيْدًا تَبَيَّنَ لِلرَّجُلِ كَمَا
كَانَ ذُو الْمَالِ نَعْتًا لِلرَّجُلِ

(221/4)

وَأِنَّمَا مَنَعْنَا أَنْ نَقُولَ زَيْدٌ نَعْتٌ لِأَنَّ النَّعْتَ تَحْلِيَةُ وَلَيْسَتْ الْأَسْمَاءُ الْأَعْلَامُ مِمَّا يَحِلُّ بِهَا
وَلَكِنَّهُ تَبَيَّنَ لِأَيِّ وَشَرَحَ
وَتَقُولُ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ زَيْدٌ أَقْبَلَ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ أَيِّ كَمَا تَقُولُ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ ذَا الْجِمَةِ
فَالْبَدَلُ مِنَ الشَّيْءِ يَحِلُّ مَحَلَّهُ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ يَا زَيْدٌ وَيَا ذَا الْجِمَةِ
وَتَقُولُ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الضَّارِبُ زَيْدًا كَمَا تَقُولُ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الظَّرِيفُ وَكَذَلِكَ يَا أَيُّهَا
الرَّجُلُ الْحَسَنُ الْوُجْهَ وَيَا زَيْدُ الْحَسَنُ الْوُجْهَ تَرْفَعُ لِأَنَّهُ مُفْرَدٌ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ خَفَضْتَ الْوُجْهَ
لِأَنَّ تَقْدِيرَهُ يَا زَيْدُ الْحَسَنُ وَجْهَهُ وَيَا زَيْدُ الْحَسَنُ لِأَنَّكَ نَعْتَهُ بِالْحَسَنِ ثُمَّ بَلَغْتَ بِهِ مَوْضِعًا
مِنْهُ أَوْ يَسْبِيهِ فَهُوَ يَجْرِي فِي كُلِّ ذَلِكَ مَجْرَى الظَّرِيفِ
فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَنَحْنُ نَجِدُهُ فِي اللَّفْظِ مُضَافًا تَقُولُ هَذَا الْحَسَنُ الْوُجْهَ كَمَا تَقُولُ هَذَا
صَاحِبَ الدَّارِ يَا فَتَى
قِيلَ لَهُ الْفَصْلُ بَيْنَ هَذَا وَذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا حَسَنٌ وَجْهَهُ فَتَرْفَعُ الْوُجْهَ بِأَنَّ الْفِعْلَ لَهُ
فَإِذَا أَدَخَلْتَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ قُلْتَ هَذَا الْحَسَنُ وَجْهَهُ فَتَقْدِيرُهُ هَذَا الَّذِي حَسَنَ وَجْهَهُ كَمَا
تَقُولُ هَذَا الْقَائِمُ أَبُوهُ فَلَا مَعْنَى لِلْإِضَافَةِ هَا هُنَا

فَإِذَا قُلْتَ هَذَا الْحَسْنَ الْوَجْهَ فَإِنَّمَا هُوَ مَنْقُولٌ مِنْ هَذَا كَمَا يَنْقُلُ النِّصْبُ مِنْ قَوْلِكَ
الْحَسْنَ وَجْهًا فَلَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْ مَعْنَى الَّذِي

(222/4)

وَعَلَى هَذَا يَنْشُدُ هَذَا الْبَيْتَ
(يَا صَاحِبَ يَا ذَا الضَّامِرِ الْعَنْسِ ... وَالرَّحْلِ وَالْأَقْتَابِ وَالْحِلْسِ)
يُرِيدُ الَّذِي ضَمَرْتَ عَنْسَهُ وَسَنَذَكُرُ حَالَهُ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ إِذَا كَانَتْ مُنَادَاةً وَمَا يَصْلَحُ أَنْ
يَعْرِفَ مِنْهَا وَيَنْكَرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(223/4)

(هَذَا بَابُ الْأَسْمَاءِ الَّتِي يُلْحَقُ الْأَسْمَاءُ الْمُضَافَةُ مِنَ النِّصْبِ لَمَّا يَضُمُّ إِلَيْهِ)
تَقُولُ يَا خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ أَقْبَلَ وَيَا حَسَنًا وَجْهَهُ وَيَا عَشْرِينَ رَجُلًا وَيَا ضَارِبًا زَيْدًا وَيَا قَائِمًا فِي
الدَّارِ وَيَا ضَارِبًا رَجُلًا
أَمَّا كَوْنُ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ نَكَرَاتٍ فَقَدْ قُلْنَا فِي النِّكَرَاتِ وَكَيْفَ يَجِبُ فِيهَا النِّصْبُ
وَإِنَّمَا نَذَكُرُ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ إِذَا كَانَتْ مُعَارَفًا وَإِنَّمَا تَكُونُ مُعَارَفًا عَلَى ضَرْبَيْنِ إِمَّا سَمِيَتْ بِهِ
رَجُلًا وَإِمَّا دُعُوهُمَا فِي مَوَاضِعِهَا عَلَى حَدِّ قَوْلِكَ يَا رَجُلًا أَقْبَلَ تُرِيدُ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ أَقْبَلَ
وَأَيُّ ذَلِكَ فَلَفْظُهَا وَاحِدٌ مَنْصُوبٌ
أَمَّا قَوْلُكَ يَا ضَارِبًا زَيْدًا فَإِنَّمَا أَرَدْتَ يَا أَيُّهَا الضَّارِبُ فَلَمَّا حَذَفْتَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ لَحِقَ
التَّنْوِينُ لِلْمُعَاقَبَةِ فَرَدَهُ إِلَى الْأَصْلِ لِأَنَّكَ لَمْ تَتَوْنِ مَضْطَرًّا كَمَا قَالَ
(سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا ... وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ)
فَيَكُونُ دُخُولُ التَّنْوِينِ هَا هُنَا كَدُخُولِهِ عَلَى اسْمٍ مَرْفُوعٍ لَا يَنْصَرِفُ وَلَكِنَّهُ دَخَلَ لِأَنَّ مَا
بَعْدَهُ مِنْ تَمَامِ الْإِسْمِ الَّذِي قَبْلَهُ فَصَارَ التَّنْوِينُ كَحَرْفٍ فِي وَسْطِ الْإِسْمِ فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا
النِّصْبُ بِمَا دَخَلَ الْإِسْمُ مِنَ التَّنْوِينِ وَالتَّمَامِ
وَكَذَلِكَ إِنْ سَمِيَتْ رَجُلًا ثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ لَقُلْتَ يَا ثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ أَقْبَلَ وَلَيْسَ

(224/4)

بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ لِلْجَمَاعَةِ يَا ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ أَقْبِلُوا لِأَنَّكَ أَرَدْتَ يَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ وَيَا أَيُّهَا
الثَّلَاثُونَ

وَلَوْ قُلْتَ يَا ثَلَاثَةٌ وَالثَّلَاثِينَ لَجَازَ الرِّفْعُ وَالنَّصْبُ مِثْلُ يَا زَيْدَ وَالْحَارِثَ وَالْحَارِثَ وَلَكِنَّكَ
أَرَدْتَ يَا مَنْ يُقَالُ لَهُ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ فَكُلُّ مَا لَحِقَ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ مِنْ تَنْوِينٍ أَوْ اسْمٍ يَضُمُّ
إِلَيْهَا فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْإِضَافَةِ

وَكَذَلِكَ لَوْ سَمِيتَ رَجُلًا بِقَوْلِكَ زَيْدٌ وَعَمَرُو لَقُلْتَ يَا زَيْدًا وَعَمَرًا أَقْبِلْ
وَلَوْ سَمِيتَهُ طَلْحَةَ وَزَيْدًا قُلْتَ يَا طَلْحَةَ وَزَيْدًا أَقْبِلْ فَإِنْ أَرَدْتَ بِطَلْحَةَ الْوَاحِدَةَ مِنَ الطَّلَحِ
قُلْتَ يَا طَلْحَةَ وَزَيْدًا أَقْبِلْ لِأَنَّكَ سَمِيتَهُ بِمَا مَنكُورَةٌ وَلَمْ تَكُنْ جَمِيعَ الْأَسْمَاءِ فَيَصِيرُ مَعْرِفَةً
إِنَّمَا هِيَ مِنْ حَشْوِ الْأَسْمَاءِ كَمَا كَانَتْ فِيهَا نَقْلَتَهَا عَنْهُ
فَأَمَّا قَوْلُكَ يَا زَيْدَ مَنْطَلِقُ إِذَا سَمِيتَهُ بِقَوْلِكَ زَيْدَ مَنْطَلِقُ فَلَا يَجُوزُ غَيْرُهُ لِأَنَّ زَيْدًا مُبْتَدَأٌ
وَمَنْطَلِقُ خَبَرُهُ فَقَدْ عَمِلَ زَيْدٌ فِي مَنْطَلِقِ عَمَلِ الْفِعْلِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ

(225/4)

يَدْخُلَ عَامِلٌ عَلَى عَامِلٍ وَلَكِنَّكَ تَحْكِيهِ كَمَا أَنَّكَ لَوْ سَمِيتَ رَجُلًا قَامَ زَيْدَ لَقُلْتَ يَا قَامَ
زَيْدَ وَجَاءَنِي قَامَ زَيْدَ كَمَا قَالَ

(كَذَبْتُمْ وَبَيَّتَ اللَّهُ لَا تَأْخُذُوا... بَنِي شَابَ قَرْنَاهَا تَصْرُ وَتَحْلُبُ)

وَالْفَصْلُ بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ مَا قَبْلَهُ أَنَّ قَوْلَكَ زَيْدَ مَنْطَلِقُ كَلَامٌ تَامَ وَقَوْلُكَ طَلْحَةَ وَزَيْدَ
وَضَارِبَ رَجُلًا وَخَيْرَ مِنْكَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ زَيْدَ يَحْتَاجُ إِلَى خَبَرٍ أَوْ فِعْلٍ حَتَّى يَتِمَّ
وَقَوْلُكَ يَا خَيْرًا مِنْ زَيْدَ إِذَا أَرَدْتَ الْمَعْرِفَةَ عَلَى مَعْنَى يَا رَجُلًا يَكُونُ عَلَى ضَرْبَيْنِ إِنْ
شِئْتَ قُلْتَ يَا خَيْرًا مِنْ زَيْدَ فَنَوْنَتْ وَأَنْتَ تُرِيدُ الْأَلْفَ وَاللَّامَ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِيهِمَا قَبْلَهُ
وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ يَا خَيْرَ أَقْبَلِ وَذَلِكَ لِأَنَّ قَوْلَكَ زَيْدَ أَفْضَلُ مِنْ عَمَرُو مِنْ وَمَا بَعْدَهَا
تَعَاقِبَانِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ كَمَا تَفْعَلُ الْإِضَافَةُ فَمَنْ لَمْ يَقُلْ هَذَا خَيْرَ مِنْ زَيْدَ قَالَ هَذَا الْآخِرُ
قَدْ جَاءَ وَهَذَا الْأَفْضَلُ وَمَا أَشْبَهَهُ وَمَنْ لَمْ يَقُلْ يَا أَفْضَلُ مِنْ زَيْدَ قَالَ يَا أَفْضَلُ أَقْبَلِ عَلَى
مَعْنَى يَا أَيُّهَا الْأَفْضَلُ فَعَلَى هَذَا يَجْرِي أَفْعَلُ الَّذِي مَعَهُ مِنْ كَذَا

وَقَوْلُكَ يَا حَسَنَ الْوَجْهِ إِذَا لَمْ تَرُدَّ النِّكَرَةَ إِنَّمَا مَعْنَاهُ يَا أَيُّهَا الْحَسَنُ فَهُوَ وَإِنْ كَانَ مُضَافًا فِي
تَقْدِيرٍ يَا حَسَنًا وَجْهَهُ إِذَا أَرَدْتَ يَا أَيُّهَا الْحَسَنُ وَجْهَهُ كَمَا وَصَفْتَ لَكَ فِي بَابِهِ فِي أَوَّلِ
الْكِتَابِ

(226/4)

(هَذَا بَابُ الْأَسْمَنِ اللَّذِينَ لَفْظُهُمَا وَاحِدٌ وَالْآخِرُ مِنْهُمَا مُضَافٌ)

وَذَلِكَ قَوْلُكَ يَا زَيْدَ عَمْرُو وَيَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِي

فَالْأَجُودُ فِي هَذَا أَنْ تَقُولَ يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِي فَتَرْفَعِ الْأَوَّلَ لِأَنَّهُ مُفْرَدٌ وَتَنْصِبُ الثَّانِيَ لِأَنَّهُ مُضَافٌ وَإِنْ شِئْتَ كَانَ بَدَلًا مِنَ الْأَوَّلِ وَإِنْ شِئْتَ كَانَ عَطْفًا عَلَيْهِ عَطْفُ الْبَيَانِ فَهَذَا أَحْسَنُ الْوُجْهِينِ

وَالْوَجْهُ الْآخِرُ أَنْ تَقُولَ يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِي وَيَا زَيْدَ زَيْدَ عَمْرُو وَذَلِكَ لِأَنَّكَ أَرَدْتَ بِالْأَوَّلِ يَا زَيْدَ عَمْرُو فَإِذَا أَقْحَمْتَ الثَّانِيَّ تَأْكِيدًا لِلأَوَّلِ وَإِذَا حَذَفْتَ مِنَ الْأَوَّلِ الْمُضَافَ اسْتِغْنَاءً بِإِضَافَةِ الثَّانِي فَكَأَنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ يَا تَيْمَ عَدِي يَا تَيْمَ عَدِي

(227/4)

كَمَا قَالَ

(إِلَّا غُلَالَةً أَوْ بُدَاهَةً ... قَارِحٍ نَهْدِ الْجُرَارَةِ)

أَرَادَ إِلَّا غُلَالَةً قَارِحٍ أَوْ بُدَاهَةً قَارِحٍ فَحَذَفَ الْأَوَّلَ لَبَيَانِ ذَلِكَ فِي الثَّانِي فَيَكُونُ الْكَلَامُ عَلَى هَذَا مَرَرْتُ بِخَيْرٍ وَأَفْضَلُ مِنْ ثَمٍّ وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ

(228/4)

(يَا مَنْ رَأَى عَارِضًا أَكْفَكِفْهُ ... بَيْنَ ذِرَاعِي وَجْهَةِ الْأَسَدِ)

أَرَادَ بَيْنَ ذِرَاعِي الْأَسَدِ وَجْهَةِ الْأَسَدِ

وَيَنْشُدُونَ هَذَا الْبَيْتَ لَجَرِيرٍ عَلَى الْوُجْهِينِ وَهُوَ قَوْلُهُ

(يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِي لَا أَبَا لَكُمْ ... لَا يُلْقِيَنَّكُمْ فِي سَوَاةٍ عُمُرُ)

الْأَجُودُ يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِي لِأَنَّهُ لَا ضَرُورَةَ فِيهِ وَلَا حَذْفَ وَلَا إِزَالََةَ شَيْءٍ عَنْ مَوْضِعِهِ

(229/4)

وَكَذَلِكَ

(يَا زَيْدُ زَيْدَ الْعَمَلَاتِ الدُّبَلِ ... تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْكَ فَانْزِلْ)

(230/4)

(هَذَا بَابٌ تَابِعَةُ الَّذِينَ يُجْعَلَانِ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ)
وَإِنَّمَا الثَّانِي فِي الْحَقِيقَةِ نَعْتٌ لِلأَوَّلِ وَلَكِنَّهُمَا جَعَلَا بِمَنْزِلَةِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي يَتَّبِعُ آخِرُ حَرْفٍ مِنْهَا مَا قَبْلَهُ
وَتِلْكَ الْأَسْمَاءُ نَحْوُ قَوْلِكَ أَخُوكَ فَتَضُمُّ الْحَاءَ مِنْ أَجْلِ الْوَاوِ فِي الرَّفْعِ وَتَفْتَحُ فِي النِّصْبِ
وَتَكْسِرُ فِي الْخَفْضِ إِتِّبَاعًا لِمَا بَعْدَهَا وَكَذَلِكَ ذُو مَالٍ
وَامْرُؤُ يَا فَتَى تَقُولُ هَذَا امْرُؤٌ وَمَرَرْتُ بِامْرِئٍ وَرَأَيْتُ امْرَأً فَتَكُونُ الرَّاءُ تَابِعَةً لِلْهَمْزَةِ
وَذَلِكَ قَوْلُكَ يَا زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو فَجَعَلْتَ زَيْدًا وَابْنًا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ وَأَضَفْتَهُ إِلَى مَا بَعْدَهُ
وَالْأَجُودُ أَنْ تَقُولَ يَا زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو عَلَى النَّعْتِ وَالْبَدَلِ
وَإِنَّمَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ يَا زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو إِذَا ذَكَرْتَ اسْمَهُ الْغَالِبُ وَأَضَفْتَهُ إِلَى اسْمِ أَبِيهِ أَوْ
كُنْيَتِهِ لِأَنَّهُ لَا يَنْفَكُ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ اسْمِهِ الَّذِي هُوَ لَهُ
فَإِنْ قُلْتَ ابْنُ أَخِينَا وَيَا زَيْدُ ابْنُ ذِي الْمَالِ لَمْ يَكُنْ إِلَّا كَقَوْلِكَ يَا زَيْدُ ذَا الْجِمَةِ وَكَذَلِكَ يَا
رَجُلُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ كَأَنَّكَ قُلْتَ يَا رَجُلُ يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ

(231/4)

وَعَلَى هَذَا يَنْشُدُ هَذَا الْبَيْتَ
(يَا حَكَمَ بْنَ الْمُنْدَرِ بْنِ الْجَارُودِ ...)
وَلَوْ أَنْشَدَ يَا حَكَمَ بْنَ الْمُنْدَرِ كَانَ أَجُودَ عَلَى مَا وَصَفْنَا فِي صَدْرِ الْبَابِ

(232/4)

(هَذَا بَابُ الْخُرُوفِ الَّتِي تَنْبَهُ بِهَا الْمَدْعُو وَهِيَ يَا وَأَيَا وَهِيَ وَأَيِ وَأَلْفُ الْإِسْتِفْهَامِ)
فَهَذِهِ الْخُرُوفُ سِوَى الْأَلْفِ تَكُونُ لِمَدِّ الصَّوْتِ
وَتَقَعُ وَافِي النَّدْبَةِ وَفِيمَا مَدَدَتْ بِهِ صَوْتُكَ كَمَا تَمُدُّهُ بِالنَّدْبَةِ وَإِنَّمَا أَصْلُهَا لِلنَّدْبَةِ

وَقَدْ تَبْتَدِئُ الْإِسْمَ مُنَادِي بَغَيْرِ حَرْفٍ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ
(حَارُ بْنُ عَمْرِو أَلَا أَحْلَامَ تَزْجُرُكُمْ ... عَنَّا وَأَنْتُمْ مِنَ الْجَوْفِ الْجَمَاحِيرِ)

(233/4)

وَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ {رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ وَعَلِمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}
فَأَمَّا الْأَلْفُ فَكَقَوْلِهِ
(أَحَارُ بْنُ عَمْرِو كَأَنِّي حَمْرٌ ... وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِمُرُ)
وكَقَوْلِ الْآخَرِ
(أَحَارُ أَرَى بَرَقًا أُرِيكَ وَمِیْضَةً ... كَلَمَعَ الْيَدَيْنِ فِي حَيٍّ مُكَلَّلٍ)

(234/4)

وَهَذِهِ الْحُرُوفُ فَاشِيَةٌ فِي النِّدَاءِ فَإِذَا كَانَ صَاحِبُهَا قَرِيبًا مِنْكَ أَوْ بَعِيدًا نَادَيْتَهُ ب (يَا)
تَقُولُ يَا زَيْدُ وَيَا أَبَا فَلَانٍ
وَأَمَّا أَيَا وَهِيَ فَلَا يَكُونَانِ إِلَّا لِلنَّائِمِ وَالْمُسْتَقِلِّ وَالْمُتَرَاخِي عَنْكَ لِأَنََّّهُمَا لَمْ يَصَوِّتَا
وَأَعْلَمَ أَنَّ لِلنِّدَاءِ أَسْمَاءً يَخْصُ بِهَا فَمِنْهَا قَوْلُهُمْ يَا هَنَاهُ أَقْبَلْ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي غَيْرِ النِّدَاءِ
لِأَنَّهُ كِنَايَةٌ لِلنِّدَاءِ

(235/4)

الصفحة فارغة

(236/4)

وَكَذَلِكَ يَا نُومَانُ وَيَا فَسْتَقُ وَيَا لِكَاعٍ
وَهَذِهِ كُلُّهَا مَعَارِفُ

وَزَعَمَ سَيِّئُوهُ أَنَّهُ لَا يُجِيزُ نَعْتَ شَيْءٍ مِنْهَا لَا تَقُولُ يَا لَكَاعِ الْخَبِيثَةِ أَقْبَلِي لِأَنَّهَا عَلَامَاتُ
بِمَنْزِلَةِ الْأَصْوَاتِ
وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ يَا فُلْ أَقْبَلْ وَلَيْسَ بِتَرْخِيمٍ فَلَانَ وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَقُلْتُ يَا فَلَانَ أَقْبَلْ

(237/4)

وَمَّا يَزِيدُهُ إِبْضَاحًا أَنَّكَ تَقُولُ يَا فُلَّةُ أَقْبَلِي
وَقَدْ يَضْطَرُّ الشَّاعِرُ فَيَسْتَعْمَلُ هَذَا فِي غَيْرِ النِّدَاءِ لِأَنَّهَا فِي النِّدَاءِ مَعَارِفٌ فَيَنْقَلِبُهَا عَلَى
ذَلِكَ وَذَلِكَ قَوْلُكَ
(فِي لُجَّةٍ أَمْسَكَ فُلَانًا عَنْ فُلٍ)
وَقَالَ الْآخَرُ
(أُجُولُ مَا أُجُولُ ثُمَّ آوَى ... إِلَى بَيْتٍ فَعِيدَتْهُ لَكَاعِ)

(238/4)

وَزَعَمَ أَنَّ مِثْلَهُ اللَّهْمُ إِنَّمَا الْمِيمُ الْمُشَدَّدَةُ فِي آخِرِهِ عَوْضٌ عَنْ يَا الَّتِي لِلتَّنْبِيهِ وَالْهَاءُ
مَضْمُومَةٌ لِأَنَّهُ نِدَاءٌ
وَلَا يَجُوزُ عِنْدَهُ وَصْفُهُ وَلَا أَرَاهُ كَمَا قَالَ لِأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ بَدَلًا مِنْ يَا فَكَأَنَّكَ قُلْتَ يَا اللَّهُ ثُمَّ
تَصِفُهُ كَمَا تَصِفُهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ
فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ {قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ}
وَكَانَ سَيِّئُوهُ يَزَعُمُ أَنَّهُ نِدَاءٌ آخِرُ كَأَنَّهُ قَالَ يَا فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَأَعْلَمُ أَنَّ الْإِسْمَ لَا يُنَادِي وَفِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ لِأَنَّكَ إِذَا نَادَيْتَهُ فَقَدْ صَارَ مَعْرِفَةً بِالْإِشَارَةِ
بِمَنْزِلَةِ هَذَا وَذَلِكَ وَلَا يَدْخُلُ تَعْرِيفٌ عَلَى تَعْرِيفٍ فَمَنْ ثُمَّ لَا تَقُولُ يَا الرَّجُلُ تَعَالِ
وَأَمَّا قَوْلُهُمْ يَا اللَّهُ اغْفِرْ فَإِنَّمَا دَعَى وَفِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ لِأَنَّهُمَا كَأَحَدٍ حُرُوفِهِ أَلَا تَرَى

(239/4)

أَكْهَمَا غَيْرَ بَائِنَتَيْنِ مِنْهُ وَلَيْسَتْ فِيهِ بِمَنْزِلَتِهِمَا فِي الرَّجُلِ لِأَنَّكَ فِي الرَّجُلِ تَشْبِهُهُمَا وَتَحْذِفُهُمَا
وَهُمَا فِي اسْمِ اللَّهِ ثَابِتَتَانِ وَهُوَ اسْمُ عِلْمٍ
وَزَعِمَ سَيِّبُونِيهِ أَنْ أَوَّلَ هَذَا إِلَاهُ وَأَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ بَدَلَ مِنْ هَمْزَةِ إِلَهِ فَقَدْ صَارَا بِمَنْزِلَةِ مَا
هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ إِذْ كَانَا بَدَلًا مِنْهُ وَإِنَّمَا إِثْبَاتُهُمُ الْأَلْفُ فِي قَوْلِهِمْ يَا اللَّهُ فَكَمَا

(240/4)

ثَبَّتَ مَعَ أَلْفِ الْإِسْتِفْهَامِ فِي قَوْلِكَ آ الرَّجُلِ قَالَ ذَاكَ وَهَذَا يَبِينُ فِي مَوْضِعِ أَلْفَاتِ الْقَطْعِ
وَالْوَصْلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
وَلَيْسَ هَذَا الْإِسْمُ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي وَالَّتِي لِأَكْهَمَا نَعْتَ بَائِنٍ مِنَ الْإِسْمِ
وَقَدْ اضْطُرَّ الشَّاعِرُ فَنَادَى بِالَّتِي إِذْ كَانَتْ الْأَلْفُ وَاللَّامُ لَا تَنْفَصِلَانِ مِنْهَا وَشَبَّهَ ذَلِكَ
بِقَوْلِكَ يَا اللَّهُ اغْفِرْ لِي فَقَالَ
(مَنْ أَجْلِكَ يَا الَّتِي تَيَمَّمَتْ قَلْبِي ... وَأَنْتِ بِخَيْلَةٍ بِالْوُدِّ عَنِّي)

(241/4)

كَمَا اضْطُرَّ فَأَدْخَلَ يَا فِي اللَّهْمَّ لِمَا كَانَ الْعَوَضُ فِي آخِرِ الْإِسْمِ فَقَالَ
(إِنِّي إِذَا مَا حَدَثُ أَلَمًا ... دَعَوْتُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ)

(242/4)

وَأَمَّا هَذَا الْبَيْتُ الَّذِي يَنْشُدُهُ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ
(فِيَا الْغُلَامَانَ اللَّذَانِ فَرَا ... إِيَّاكُمَا أَنْ تَكْسِبَانَا شَرًّا)
فَإِنَّ إِِنْشَادَهُ عَلَى هَذَا غَيْرُ جَائِزٍ وَإِنَّمَا صَوَّابُهُ فِيَا غُلَامَانِ اللَّذَانِ فَرَا كَمَا تَقُولُ يَا رَجُلُ
الْعَاقِلُ أَقْبَلُ
وَأَمَّا قَوْلُهُمْ يَا صَاحِبَ أَقْبَلِ فَإِنَّمَا رَحِمُوهُ لِكَثْرَتِهِ فِي الْكَلَامِ كَمَا رَحِمُوا مَا فِيهِ هَاءُ التَّأْنِيثِ إِذْ
قَالُوا يَا نَحْلُ مَا أَحْسَنَكَ يُرِيدُ يَا نَحْلَةَ فَرَحِمَ قَالَ الشَّاعِرُ

(243/4)

(صاح هَلْ أَبْصَرْتَ بِالْحَيَّتَيْنِ مِنْ أَسْمَاءَ نَارًا ...)
يُرِيدُ صَاحِبُ فَاسْقَطِ النِّدَاءَ وَرَخِمِ النِّكَرَةَ

(244/4)

(هَذَا بَابُ الْمُضَافِ إِلَى الْمُضْمَرِّ فِي النِّدَاءِ)
اعْلَمْ أَنَّ إِضَافَةَ الْمُنَادَى إِلَى الْكَافِ الَّتِي تَقَعُ عَلَى الْمُخَاطَبِ مُحَالٌ
وَذَلِكَ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ يَا غَلَامُكَ أَقْبَلَ فَقَدْ نَقَضْتَ مُحَاطَبَةَ الْمُنَادَى بِمُخَاطَبَتِكَ الْكَافِ
فَإِنْ أَضِفْتَ إِلَى الْهَاءِ صَلَاحَ عَلَى مَعْنَى كَقَوْلِ الْقَائِلِ إِذْ ذَكَرَ زَيْدًا يَا أَخَاهُ أَقْبَلَ وَيَا أَبَاهُ
وَنَحْوَ ذَلِكَ وَكَذَلِكَ يَا أَخَانَا وَيَا أَبَانَا
فَأَمَّا فِي النَّدْبَةِ فَيَجُوزُ يَا غَلَامُكَ وَيَا أَخَاكَ لِأَنَّ الْمُنْدُوبَ غَيْرَ مُخَاطَبٍ وَإِنَّمَا هُوَ مُتَفَجِّعٌ
عَلَيْهِ وَهَذَا يَحْكُمُ فِي بَابِ النَّدْبَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
فَإِنْ أَضِفْتَ الْمُنَادَى إِلَى نَفْسِكَ فَفِي ذَلِكَ أَقَاوِيلُ أَجُودَهَا حَذْفُ الْيَاءِ وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ يَا
غَلَامُ أَقْبَلَ وَيَا قَوْمَ لَا تَفْعَلُوا وَيَا جَارِيَتِ أَقْبَلِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {يَا قَوْمَ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
أَجْرًا} وَقَالَ {يَا عِبَادِي فَاتَّقُونِ}

(245/4)

وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا كَانَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ ذَا كَقَوْلِهِ {رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ} و {رَبِّ إِنِّي
أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي}
وَإِنَّمَا كَانَ حَذْفُهَا الْوَجْهَ لِأَنَّهَا زِيَادَةٌ فِي الْأِسْمِ غَيْرُ مُنْفَصِلَةٍ مِنْهُ مُعَاقِبَةٌ لِلتَّنْوِينِ حَالَةً فِي
مَحَلِّهَا فَكَانَ حَذْفُهَا هُنَا كَحَذْفِ التَّنْوِينِ مِنْ قَوْلِكَ يَا زَيْدَ وَيَا عَمْرُو وَكَانَتْ أُخْرَى
بِذَلِكَ إِذْ كَانَتْ تَذْهَبُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَثْبُتُ فِيهِ التَّنْوِينُ وَذَلِكَ إِذَا التَقَى سَاكِنَانِ
وَهِيَ أَحَدُهُمَا تَقُولُ جَاءَنِي غَلَامِي الْعَاقِلُ وَجَاءَنِي زَيْدُ الْعَاقِلِ فَتَحْرُكُ التَّنْوِينُ لِلتَّلَاقِ
السَّاكِنِينَ وَتَحْذَفُ الْيَاءُ لِلتَّلَاقِ السَّاكِنِينَ وَمَعَ ذَا فَإِنَّ الْيَاءَ وَالْكَسْرَةَ تَسْتَقِلَّانِ وَالْكَسْرَةَ
تَدُلُّ عَلَى الْيَاءِ فَإِذَا حَذَفَتْهَا دَلَّتْ عَلَيْهَا كَسْرَتُهَا وَأَوْضَحَتْ لَكَ الْمَعْنَى فَهَذَا الْقَوْلُ
الْمُخْتَارُ

وَالْقَوْلُ الثَّانِي أَنْ تَثْبِيهَا فَتَقُولَ يَا غَلَامِي أَقْبِلْ وَيَا صَاحِبِي هَلُمَّ وَقَدْ قَرِئَ { يَا عِبَادِي فَاتَّقُوا }
وَحِجَّةٌ مِنْ أَثْبَتِهَا أَنَّهَا اسْمٌ بِمَنْزِلَةِ زَيْدٍ فَقُولُكَ يَا غَلَامِي بِمَنْزِلَةِ يَا غُلَامَ زَيْدٍ فَلَمَّا كَانَتْ اسْمًا
وَالْمُنَادَى غَيْرَهَا ثَبَتَتْ وَمَعَ هَذَا أَنَّهُ مِنْ قَالَ يَا غُلَامَ فِي الْوَصْلِ فَإِنَّمَا يَقِفُ عَلَى الْمِيمِ
سَاكِنَةً فَيَلْتَبِسُ الْمَفْرَدُ بِالْمُضَافِ وَإِنْ رَامَ الْحُرْكََةَ فَإِنَّ ذَلِكَ دَلِيلٌ غَيْرُ بَيْنٍ لِأَنَّهُ عَمَلٌ
كَالِإِيمَاءِ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ
(فَكُنْتَ إِذْ كُنْتَ إِلَهِي وَخَدَّكَ ... لَمْ يَكُ شَيْءٌ يَا إِلَهِي قَبْلَكَ)
وَالْوَجْهُ الثَّالِثُ أَنْ تَثْبِتَ الْيَاءَ مَتَحَرِّكَةً تَقُولُ يَا غَلَامِي أَقْبِلْ وَيَا صَاحِبِي هَلُمَّ فَتَثْبِتَ الْيَاءَ
عَلَى أَصْلِهَا وَأَصْلُهَا الْحُرْكََةُ
وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهَا اسْمٌ عَلَى حَرْفٍ وَلَا يَكُونُ اسْمٌ عَلَى حَرْفٍ إِلَّا وَذَلِكَ الْحَرْفُ
مَتَحَرِّكٌ لِئَلَّا يَسْكُنَ وَهُوَ عَلَى أَقَلِّ مَا يَكُونُ عَلَيْهِ الْكَلِمُ فَيَخْتَلِ أَلَا تَرَى أَنَّ الْكَافَ
مَتَحَرِّكَةً مِنْ ضَرْبِكَ وَمَرَرْتَ بِكَ وَقَمْتَ وَقَمْتَ يَا فَتَى وَقَمْتَ يَا امْرَأَةَ النَّاءِ مَتَحَرِّكَةً لِأَنَّهَا
اسْمٌ
فَأَمَّا الْأَلْفُ فِي ضَرْبٍ وَيَضْرِبَانِ وَالْوَاوُ فِي ضَرْبٍ وَيَضْرِبُونَ وَالْيَاءُ فِي تَضْرِيْبٍ

فَتَلِكُ فِي دَرَجِ الْكَلَامِ وَلَيْسَتْ فِي وَضْعِ هَذِهِ الَّتِي تَقَعُ مَوْقِعَ الظَّاهِرَةِ لِأَنَّهَا جَعَلَتْ بِحْدَاءِ
الْحُرُكَاتِ الَّتِي يَعْرُبُ بِهَا كَالضَّمَّةِ وَالْفَتْحَةِ وَالْكَسْرِ
أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ قُمْتَ النَّاءُ فِي مَوْضِعِ زَيْدٍ إِذَا قُلْتَ قَامَ زَيْدٌ وَكَذَلِكَ ضَرْبُكَ الْكَافِ
فِي مَوْضِعِ زَيْدٍ إِذَا قُلْتَ ضَرَبْتَ زَيْدًا وَكَذَلِكَ هَذِهِ الْيَاءُ
وَإِنَّمَا كَانَتْ حُرُوكَتُهَا الْفَتْحَةُ لِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ تَكْسُرُ مَا قَبْلَهَا تَقُولُ هَذَا غَلَامِي وَرَأَيْتَ
غَلَامِي فَتَكْسُرُ الْمَرْفُوعَ وَالْمَنْصُوبَ
وَالْيَاءُ الْمَكْسُورُ مَا قَبْلَهَا لَا يَدْخُلُهَا خَفْضٌ وَلَا رَفْعٌ لِثَقُلِ ذَلِكَ نَحْوِ يَاءِ الْقَاضِي وَيَدْخُلُهَا
الْفَتْحُ فِي قَوْلِكَ رَأَيْتَ الْقَاضِي فَلَذَلِكَ بَنِيَتْ هَذِهِ الْيَاءُ عَلَى الْفَتْحِ
وَإِنَّمَا جَازَ إِسْكَانُهَا فِي قَوْلِكَ هَذَا غَلَامِي وَزَيْدٌ ضَرْبِي لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا مَعَهَا بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ
وَاحِدٍ فَكَانَ عَوْضًا مِمَّا يَحْذَفُ مِنْهَا وَالْحُرُكَاتُ مُسْتَثْقَلَةٌ فِي حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ فَلَذَلِكَ

أَسَكَنْتَ اسْتِخْفَافًا

فمما حركت فِيهِ عَلَى الْأَصْلِ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {يَالَيْتَنِي لَمْ أَوْتَ كِتَابِيهِ وَلَمْ أَدْرِ مَا
حِسَابِيهِ} حركت الْيَاءَ عَلَى الْأَصْلِ وَأَلْحَقْتَ الْهَاءَ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ فِي الْوُقُوفِ
فَإِنْ وَصَلْتَ حَذَفْتُهَا لِأَنَّ حَرَكَةَ الْيَاءِ تَظْهَرُ فِي مَالِيهِ وَسُلْطَانِيهِ وَمَا كَانَ مِثْلَ هَذَا إِنَّمَا هُوَ
بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ {فَبِهِدَاهِمَ اقْتَدِهِ} فَإِنْ وَصَلْتَ حَذَفْتَ
وَكَذَلِكَ يَقْرَأُ {لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينٌ} عَلَى الْإِسْكَانِ وَالْحَرَكَةِ
فَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَ هَذِهِ الْيَاءِ سَاكِنًا فَالْحَرَكَةُ فِيهَا لَا غَيْرَ لِئَلَّا يَلْتَقِيَ سَاكِنَانِ وَذَلِكَ

(248/4)

قَوْلُكَ هَذِهِ عَشْرَى يَا فَتَى وَهَذِهِ رَحَايَ فَأَعْلَمْ وَ {يَا بَنِي لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ}
حَذَفْتَ التَّوْنُ لِلْإِضَافَةِ وَأَدْغَمْتَ الْيَاءَ الَّتِي كَانَتْ فِي يَاءِ الْإِضَافَةِ فَحَرَكْتَ يَاءَ الْإِضَافَةِ
لِئَلَّا يَلْتَقِيَ سَاكِنَانِ عَلَى أَصْلِهِمَا وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ {هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا} لَا يَكُونُ إِلَّا
ذَلِكَ لَمَّا ذَكَرْتَ لَكَ مِنْ سُكُونٍ مَا قَبْلَهَا
وَأَمَّا قَوْلُهُ {يَا بَنِي إِنَّمَا إِنْ تَكُ} فَإِنَّمَا أَضَافَ قَوْلُهُ بَنِي فَأَعْلَمْ الْيَاءَ ثَقِيلَةً فَتَصَرَّفَ فِي
الْكَلَامِ لِأَنَّ الْوَاوَ وَالْيَاءَ إِذَا سَكَنَ مَا قَبْلَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا جَرِيًا مَجْرَى غَيْرِ الْمَعْتَلِ نَحْوُ
دَلُو وَظِي وَمَغْزُو وَمَرْمَى لَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا مَعْرَبًا

(249/4)

(هَذَا بَابٌ مَا لَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا إِنْثَبَاتُ الْيَاءِ)
وَذَلِكَ إِذَا أَضَفْتَ اسْمًا إِلَى اسْمٍ مُضَافٍ إِلَيْكَ نَحْوُ قَوْلِكَ يَا غُلَامُ غَلَامِي وَيَا صَاحِبَ
صَاحِبِي وَيَا صَارِبَ أَخِي وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لِأَنَّكَ إِذَا حَذَفْتَ الْأَوَّلَ كَحَذْفِكَ
التَّنْوِينِ مِنْ زَيْدٍ فَكَانَ يَا غُلَامُ بِمَنْزِلَةِ يَا زَيْدٍ فَإِذَا قُلْتَ يَا غُلَامُ زَيْدٌ لَمْ يَكُنْ فِي زَيْدٍ إِلَّا
إِنْثَبَاتُ التَّوْنِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَنَادٍ فَكَذَلِكَ يَا غُلَامُ غَلَامِي
قَالَ الشَّاعِرُ
{يَا ابْنَ أُمِّي وَيَا شَقِيقَ نَفْسِي ... أَنْتَ حَلَيْتَنِي لِدهْرِ شَدِيدِ}
وَقَالَ آخَرُ
{يَا ابْنَ أُمِّي وَلَوْ شَهِدْتُكَ إِذْ تَدْعُو ... تَقِيمَا وَأَنْتَ غَيْرُ مُجَابِ}

فَهَذَا حَكْمُ جَمِيعِ هَذَا الْبَابِ وَجَرَّاهُ أَنْ تَثْبِتَ الْيَاءَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ يَثْبِتُ فِيهِ التَّنْوِينُ فِي
 زَيْدٍ وَنَحْوِهِ
 وَأَمَّا قَوْلُهُمْ يَا ابْنَ أُمٍّ وَيَا ابْنَ عَمٍّ فَإِنَّهُمْ جَعَلُوهُمَا اسْمًا وَاحِدًا بِمَنْزِلَةِ خَمْسَةِ عَشَرَ وَإِنَّمَا فَعَلُوا
 ذَلِكَ لِكثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ
 أَلَا تَرَى أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ يَقُولُ لِمَنْ لَا يَعْرِفُ وَلَمْ يَلَمْ يَرْحَمْ بَيْنَهُ وَيَبِينَهُ يَا ابْنَ عَمٍّ وَيَا ابْنَ أُمٍّ
 حَتَّى صَارَ كَلَامًا شَائِعًا مَخْرُجًا عَمَّنْ هُوَ لَهُ فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ خَفَفَ فَجَعَلَ اسْمًا وَاحِدًا قَالَ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {يَا ابْنَ أُمٍّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي} وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِي غَيْرِ هَذَا إِذْ لَمْ
 يَكُنْ فِيهِ مِنَ الْإِسْتِعْمَالِ مَا فِي هَذَا
 وَقَدْ قَالُوا يَا ابْنَ أُمٍّ لَا تَفْعَلْ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا جَعَلَهُمَا اسْمًا وَاحِدًا صَارَتْ بِمَنْزِلَةِ زَيْدٍ ثُمَّ أَصَافَهُ
 كَمَا تَضِيفُ زَيْدًا فَتَقُولُ يَا زَيْدُ لَا تَفْعَلْ
 وَمَنْ أَثْبَتَ الْيَاءَ فِي زَيْدٍ أَثْبَتَهَا هَا هُنَا إِلَّا أَنْ الْأَجُودَ إِذَا أَثْبَتَتِ الْيَاءَ أَنْ يَكُونَ اثْبَاتًا
 كَاثِبَاتِ الْيَاءِ فِي قَوْلِكَ يَا غُلَامُ غُلَامِي فَتَجْعَلُ ابْنًا مُضَافًا إِلَى مُضَافٍ إِلَى الْيَاءِ
 وَالْوَجْهَ الْآخَرَ جَائِزٌ عَلَى مَا وَصَفْتَ لَكَ
 وَأَمَّا قَوْلُ رُؤْبَةٍ
 (إِنَّمَا تَرَبَّنِي الْيَوْمَ أُمٌّ حَمْرٍ ... قَارِبْتُ بَعْدَ عَنَقِي وَجَمْرِي)

فَلَيْسَ مِنْ هَذَا وَلَكِنَّهُ قَدَرُ حَمْرَةٍ أَوَّلًا مَرَحْمًا عَلَى قَوْلِكَ يَا حَارَ فَجَعَلَهُ اسْمًا عَلَى حِيَالِهِ
 فَأُضَافَ إِلَيْهِ كَمَا تَضِيفُ إِلَى زَيْدٍ
 وَجُمْلَةُ هَذَا الْبَابِ عَلَى مَا صَدَرْنَا بِهِ
 وَهَذَانِ الْإِسْمَانِ أَعْنَى يَا ابْنَ أُمٍّ وَيَا ابْنَ عَمٍّ دَخَلْتُهُمَا الْعِلَّةُ الَّتِي دَخَلْتَ فِي قَوْلِكَ هُوَ
 جَارِي بَيْتِ بَيْتٍ وَلَقِيْتَهُ كَفَّةً وَهَذَا يَشْرَحُ فِي بَابِ مَا يَجْرِي وَمَا لَا يَجْرِي
 وَإِجْرَاؤُهُمَا عَلَى أَصْلِ الْبَابِ فِي الْجُودَةِ عَلَى مَا ذَكَرْتَ لَكَ قَالَ الشَّاعِرُ
 (يَا ابْنَتَ عَمِّي لَا تَلُومِي وَاهْجِعِي ...)
 وَبَعْضُهُمْ يَنْشُدُ يَا ابْنَةَ عَمَّا
 فَيُبَدِّلُ مِنَ الْكُسْرَةِ فَتَحَةً وَمِنْ الْيَاءِ أَلْفًا لِأَنَّ الْيَاءَ وَالْكَسْرَةَ مُسْتَقْتَلَتَانِ وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ

لبس

وكل مُصَافٍ إِلَى يَأْتِيكَ فِي النَّدَاءِ يَجُوزُ فِيهِ قَلْبُ هَذِهِ الْيَاءِ أَلْفَا لِأَنَّهُ لَا لِبَسَ فِيهِ وَهُوَ
أَخْفَ وَبَابُ النَّدَاءِ بَابُ تَغْيِيرِ

(252/4)

أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ يَحْذِفُونَ فِيهِ تَنْوِينَ زَيْدٍ وَيَدْخُلُ فِيهِ وَمِثْلُ يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِي مِثْلُ يَا بُوَسَ
لِلْحَرْبِ وَيَصْلُحُ فِيهِ التَّرْخِيمُ
وَنَظِيرُ قَلْبِهِمْ هَذِهِ الْيَاءُ أَلْفَا مَا قَالُوا فِي مَدَارِي وَعِزَارِي وَبَابِهِ إِذَا لَمْ يَخَافُوا التَّبَاسَا وَلَمْ
يَقُولُوا مِثْلَ ذَلِكَ فِي قَاضٍ لِأَنَّ فِي الْكَلَامِ مِثْلَ فَاعِلٍ فَكَرَهُوا الِاتِّبَاسَ

(253/4)

(هَذَا بَابُ لَا مِ الدَّعْوِ الْمُسْتَغَاثِ بِهِ وَلَا مِ الدَّعْوِ إِلَيْهِ)
فَإِذَا دَعَوْتَ شَيْئًا عَلَى جِهَةِ الِاسْتِغَاثَةِ فَالْأَمُّ مَعَهُ مَفْتُوحَةٌ تَقُولُ يَا لِلنَّاسِ وَيَا لِلَّهِ وَفِي
الْحَدِيثِ لَمَّا طَعَنَ الْعَلَجُ أَوْ الْعَبْدُ عَمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ صَاحَ يَا لِلْمُسْلِمِينَ
فَإِنْ دَعَوْتَ إِلَى شَيْءٍ فَالْأَمُّ مَعَهُ مَكْسُورَةٌ تَقُولُ يَا لِلْعَجَبِ وَمَعْنَاهُ يَا قَوْمَ تَعَالَوْا إِلَى
الْعَجَبِ فَالتَّقْدِيرُ يَا قَوْمَ لِلْعَجَبِ أَدْعُو وَنَحْنُ مَفْسُورُونَ هَاتَيْنِ لَمْ اخْتَلَفْتَا
أَمَّا قَوْلُهُمْ يَا لِلْعَجَبِ وَيَا لِلْمَاءِ فَإِنَّمَا كَسَرُوا الْأَمَّ كَمَا كَسَرُوا مَعَ كُلِّ ظَاهِرٍ نَحْوَ قَوْلِكَ
لِلْمَاءِ أَدْعُو وَلِزَيْدِ الدَّارِ وَلِعَبْدِ اللَّهِ الثُّوبِ
وَأَمَّا الْمَفْتُوحَةُ الَّتِي لِلْمُسْتَغَاثِ فَإِنَّمَا فَتَحَتْ عَلَى الْأَصْلِ لِيَفْرُقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ هَذِهِ الَّتِي
وَصَفْنَا وَكَانَ التَّغْيِيرُ لَهَا أَلَزَمَ لِأَنَّ هَذِهِ الْأُخْرَى فِي مَوْضِعِهَا الَّذِي تَلْحَقُ هَذِهِ الْأَمُّ لَهُ
وَتِلْكَ إِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنْ قَوْلِكَ يَا زَيْدَاهُ إِذَا مَدَدْتَ الصَّوْتَ تَسْتَغِيثُ بِهِ فَيَا لَزَيْدٍ بِمَنْزِلَةِ يَا
زَيْدَاهُ إِذَا كَانَ غَيْرَ مَنْدُوبٍ
فَأَمَّا قَوْلُنَا فَتَحَتْ عَلَى الْأَصْلِ فَلِأَنَّ أَصْلَ هَذِهِ الْأَمِّ الْفَتْحُ تَقُولُ هَذَا لَهُ وَهَذَا لَكَ
وَإِنَّمَا كَسَرْتَ مَعَ الظَّاهِرِ فِرَارًا مِنَ اللَّبْسِ لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ إِنَّكَ هَذَا وَأَنْتَ تُرِيدُ هَذَا لَمْ يَدْرِ
السَّمَاعُ أَتُرِيدُ أَمْ الْمَلِكُ أَمْ الْأَمُّ الَّتِي لِلتَّوَكِيدِ وَكَذَلِكَ يَلْزِمُكَ فِي الْوَقْفِ فِي جَمِيعِ الْأَسْمَاءِ
إِذَا قُلْتَ فِي مَوْضِعٍ إِنْ هَذَا لَزَيْدٍ إِذَا هَذَا لَزَيْدٍ لَمْ يَدْرِ السَّمَاعُ أَتُرِيدُ أَنْ هَذَا زَيْدٌ أَمْ هَذَا لَهُ
فَلِذَلِكَ كَسَرْتَ الْأَمَّ

(254/4)

فَأَمَّا فِي الْمَكْنَىٰ فَهِيَ عَلَىٰ أَصْلِهَا تَقُولُ إِنَّ هَذَا لَكَ
فَإِنْ أَرَدْتَ لَامَ التَّوَكِيدِ قُلْتَ إِنَّ هَذَا لِأَنْتَ لِأَنَّ الْإِسْمَ الَّذِي وَضَعَ لِلرَّفْعِ لَيْسَ فِي لَفْظِ
الْإِسْمِ الَّذِي وَضَعَ لِلخَفْضِ
وَتَقُولُ يَا لِلرِّجَالِ وَلِلنِّسَاءِ تَكْسِرُ اللَّامَ فِي النِّسَاءِ لِأَنَّكَ إِنَّمَا فَتَحْتَهَا فِي الْأَوَّلِ فَرَارَ مِنَ
اللَّيْسِ فَلَمَّا عَطَفْتَ عَلَيْهِ الثَّانِي عَلِمَ أَنَّهُ يُرَادُ بِهِ مَا أُريدُ بِمَا قَبْلَهُ فَأَجْرَيْتَهَا مَجْرَاهَا فِي
الظَّاهِرِ

(255/4)

أَلَا تَرَىٰ أَنَّ مَنْ يَقُولُ إِذَا قُلْتَ لَهُ رَأَيْتَ زَيْدًا مِنْ زَيْدًا إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَخْكِيَ مَا قُلْتَ لِيَعْلَمَ
أَنَّهُ إِنَّمَا يَسْأَلُ عَنْ زَيْدِ الَّذِي ذَكَرْتَهُ فَإِنْ قَالَ وَمَنْ زَيْدٌ رَفَعَ لِأَنَّهُ لَمَّا أَدْخَلَ الْوَاوَ أَعْلَمَكَ
أَنَّهُ يَعْطِفُ عَلَىٰ كَلَامِكَ فَاسْتَغْنَىٰ عَنِ الْحِكَايَةِ
فَمِمَّا قِيلَ فِي ذَلِكَ قَوْلُهُ
(يَبْكِيكَ نَاءً بَعِيدُ الدَّارِ مُعْتَرِبٌ ... يَا لِلْكُھُولِ وَلِلشُّبَّانِ لِلْعَجَبِ)
فَهَذَا نَظِيرُ مَا وَصَفْتَ لَكَ لَمْ فِي الْعَطْفِ
فَأَمَّا مَا جَاءَ فِي فَتْحِ لَامِ الْمُسْتَغَاثِ بِهِ وَكَسْرِ لَامِ الْمَدْعُوِّ لَهُ فَأَكْثَرُ مَنْ أَنْ يُخْصَىٰ مِنْهُ مَا
أَذْكُرُهُ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ خَالِدٍ
(يَا لِلرِّجَالِ لِيَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ أَمَّا ... يَنْفَكُ يَبْعَثُ لِي بَعْدَ النُّهْيِ طَرَبًا)

(256/4)

وَقَالَ آخِرُ
(يَا لِقَوْمٍ مِّنَ النَّهْيِ وَالْمَسَاعِي ... يَا لِقَوْمِي مِّنَ اللَّندَى وَالسَّمَاحِ)
(يَا لِعَطَافِنَا وَيَا لَرِيَّاحٍ ... وَأَبَى الْحُشْرِجِ الْفَتَى الْوَضَّاحِ)

(257/4)

(هَذَا بَاب مَا يَجُوزُ أَنْ تَحْذِفَ مِنْهُ عَلَامَةُ النِّدَاءِ وَمَا لَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِيهِ)
تَقُولُ زَيْدٌ أَقْبَلَ وَتَقُولُ مَنْ لَا يَزَالُ مُحْسِنًا تَعَالَى وَغُلَامٌ زَيْدٌ هَلُمَّ رَبِّ اغْفِرْ لَنَا كَمَا قَالَ جَلَّ
وَعَزَّ {رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ} وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ {فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}
فَجُمْلَةُ هَذَا أَنْ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْمَعْرِفَةِ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَعْتًا لِشَيْءٍ فَدَعْوَتُهُ أَنْ حَذِفَ يَا مِنْهُ
غَيْرَ جَائِزٍ لِأَنَّهُ لَا يَجْمَعُ عَلَيْهِ أَنْ يَحْذِفَ مِنْهُ الْمُوصُوفُ وَعَلَامَةُ النِّدَاءِ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ
أَنْ تَقُولَ رَجُلٌ أَقْبَلَ وَلَا غُلَامٌ تَعَالَى وَلَا هَذَا هَلُمَّ وَأَنْتَ تُرِيدُ النِّدَاءَ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ
تَقُولَ رَجُلٌ أَقْبَلَ لِأَنَّ هَذِهِ نَعْوَتُ أَيِّ تَقُولُ يَا أَيُّهَا

(258/4)

الرَّجُلَ وَيَا أَيُّهَا الْغُلَامُ وَيَا أَيُّهَا لِيَأْنِ أَيَا مُبْهَمٌ وَالْمُبْهَمَةُ إِنَّمَا تَنْتَعِتُ بِمَا كَانَ فِيهِ الْأَلْفُ
وَاللَّامُ أَوْ بِمَا كَانَ مُبْهَمًا مِثْلَهَا وَهَذَا يُفْسَرُ فِي بَابِ الْمَعْرِفَةِ وَالنِّكْرَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
قَالَ الشَّاعِرُ
(أَلَا أَيُّهَذَا الْمَنْزِلُ الدَّارِسُ الَّذِي ... كَأَنَّكَ لَمْ يَعْهَدْ بِكَ الْحَيَّ عَاهِدُ)
وَقَالَ
(أَلَا أَيُّهَذَا الْبَاخِعُ الْوَجْدُ نَفْسَهُ ... لِشَيْءٍ نَحْتُهُ عَنْ يَدَيْهِ الْمَقَادِرُ)
وَقَالَ الْأَعَشَى
(أَلَا أَيُّهَذَا السَّائِلِي أَيْدِي يَمَّتْ ... فَإِنَّهَا فِي أَهْلِ يَثْرَبَ مَوْعِدًا)
فَهَذَا تَقْدِيرُ يَا أَيُّهَا إِلَّا أَنْ يَضْطَرَّ شَاعِرٌ فَإِنْ اضْطَرَّ كَانَ لَهُ أَنْ يَحْذِفَ مِنْهَا عَلَامَةَ النِّدَاءِ
وَأَحْسَنَ ذَلِكَ مَا كَانَتْ فِيهِ هَاءُ التَّأْنِيثِ لَمَا يُلْزَمُهَا مِنَ التَّغْيِيرِ عَلَى أَنْ جَوَّازَهُ فِي الْجَمِيعِ
لَا يَكُونُ إِلَّا ضَرُورَةً

(259/4)

وَقَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ الْعَجَّاجُ
(جَارِي لَا تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي)

(260/4)

وَقَالُوا فِي مِثْلِ مِنَ الْأَمْثَالِ وَالْأَمْثَالِ يَسْتَجَارُ فِيهَا مَا يَسْتَجَازُ فِي الشَّعْرِ لِكَثْرَةِ الْإِسْنَعْمَالِ
لَهَا افْتَدَ مَخْنُوقٌ وَأَصْبَحَ لَيْلٌ وَأَطْرَقَ كَرَا يُرِيدُونَ تَرْخِيمَ الْكَرْوَانِ فَيَمْنُ قَالَ يَا حَارَ وَكَذَلِكَ
قَوْلُكَ

(صَاحِ هَلْ أَبْصَرْتَ بِالْحَبْتَيْنِ مِنْ أَسْمَاءِ نَارَا ...)
وَتَقُولُ حَافِرَ زَمْزَمَ أَقْبَلَ لِأَنَّ هَذَا لَا يَكُونُ مِنْ نَعْتِ أَيِّ
وَكَذَلِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْطَانِي كَمَا قَالَ
(أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَمَعْتَ دِينًا ... وَحِلْمًا فَاضِلًا لَذَوِي الْحُلُومِ)
وَالنَّكَرَةُ أَصْلُهَا لَا يَجُوزُ هَذَا فِيهَا وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ رَجُلًا أَقْبَلَ وَلَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ
أَقْبَلَ لِأَنَّهَا شَائِعَةٌ فَتَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يُلْزِمَهَا الدَّلِيلُ عَلَى النِّدَاءِ وَالْأَلْفَاظِ الْمَلْتَبِسِ

(261/4)

(هَذَا بَابُ مَا يُلْزِمُهُ التَّغْيِيرُ فِي النِّدَاءِ وَهُوَ فِي الْكَلَامِ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ)
فَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ يَا أَبَتَ لَا تَفْعَلْ وَيَا أُمَّتَ لَا تَفْعَلِي فَهَذِهِ الْهَاءُ إِنَّمَا دَخَلَتْ بَدَلًا مِنْ يَاءِ
الْإِضَافَةِ وَالِدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ إِنْ جِئْتَ بِالْيَاءِ حَذَفْتَهَا فَقُلْتَ يَا أَيُّ لَا تَفْعَلْ وَيَا أُمِّي
لَا تَفْعَلِي
فَأَمَّا الْكَسْرَةُ الَّتِي فِيهَا فِدَالَةٌ عَلَى الْإِضَافَةِ
وَكَانَتْ الْهَاءُ دَاخِلَةً عَلَى الْأُمِّ لِأَنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ وَعَلَى الْأَبِّ كَمَا دَخَلَتْ فِي رِوَايَةٍ وَعِلَامَةٌ
لِلْمُبَالَغَةِ وَلِأَنَّ الشَّيْئَيْنِ إِذَا جَرِيَا مَجْرَى وَاحِدًا سَوَى بَيْنَ لَفْظِهِمَا

(262/4)

أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فَعَلَ أَبَوَايَ وَهَذَا إِنْ أَبَوَاكَ تَعْنِي الْأَبَ وَالْأُمَّ وَإِنَّمَا أَخْرَجْتَهُ مَخْرَجَ قَوْلِكَ
أَبَ وَأَبَةً كَمَا تَقُولُ صَاحِبٌ وَصَاحِبَةٌ لِأَنَّ كُلَّ جَارٍ عَلَى الْفِعْلِ مِنَ الْأَسْمَاءِ فَتَأْنِيثُهُ جَارٌ
عَلَى تَذْكِيرِهِ وَمَا كَانَ مِنْ غَيْرِ فَعَلَ أَوْ كَانَ عَلَى غَيْرِ بِنَاءِ الْفِعْلِ نَحْوُ أَحْمَرَ وَعَطِشَانُ وَمَا
أَشْبَهَ ذَلِكَ اخْتَلَفَ تَأْنِيثُهُ وَتَذْكِيرُهُ لِأَنَّ الْفِعْلَ تَلَحُّقُهُ الزِّيَادَةُ لِلتَّأْنِيثِ فَيَكُونُ الْإِسْمُ عَلَيْهِ
كَذَلِكَ تَقُولُ ضَرْبٌ فَإِنْ عَنَيْتَ الْمُؤَنَّثَ قُلْتَ ضَرَبْتَ فَعَلَى هَذَا تَقُولُ ضَارِبٌ ضَارِبَةٌ
وَمَا كَانَ مِنْ قَوْلِكَ أَحْمَرُ فَالْإِسْمُ مِنْهُ مُحْمَرٌ فَأَمَّا قَوْلُكَ أَحْمَرُ فَمَشْتَقٌ وَلَيْسَ بِجَارٍ عَلَى

الْفِعْلُ فَهَذَا الَّذِي وَصَفْتَ لَكَ

وَتَقُولُ يَا أُمُّ لَا تَفْعَلِي وَيَا أَبُ لَا تَفْعَلْ إِذَا لَمْ تَرُدِّ قَوْلَ مَنْ يَثْبِتُ الْبَيِّنَاتِ أَوْ يَعْوِضُ مِنْهَا
الْهَاءُ الَّتِي هِيَ تَاءٌ فِي الْوَصْلِ فَإِنْ جِئْتَ بِالتَّاءِ وَوَقَفْتَ عَلَيْهَا كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ يَا عَمَّةُ
وَيَا خَالَهَ وَيَجُوزُ التَّرْخِيمُ فِيهَا كَمَا جَازَ فِي حَمْدَةٍ وَنَحْوِهَا لِأَنَّهَا وَإِنْ كَانَتْ بَدَلًا فَإِنَّمَا هِيَ
عَلَامَةٌ تَأْنِيثٍ فِي وَصْلِهَا وَوَقْفِهَا سَوَاءٌ
وَقَدْ قُرِئَ {رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ} فَتَقُولُ إِذَا رَحِمْتَ يَا أُمُّ لَا تَفْعَلِي فَيَمْنُ قَالَ يَا حَارَ وَتَرْفَعُ
فَيَمْنُ قَالَ يَا حَارَ

وَالْعِلْمُ بِأَنَّهَا بَدَلٌ مِنْ يَاءٍ الْإِضَافَةِ كَالْعِلْمِ بِذَلِكَ إِذَا أَثْبَتَهَا لِأَنَّ قَوْلَكَ يَا أُمُّ غَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ
إِلَّا مُضَافًا لِأَنَّهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُضْمَنَةِ فَإِذَا لَمْ تَكُنْ مُؤْصُولَةً بِظَاهِرٍ وَلَا مُضْمَرَةً لَهُ عَلَامَةٌ
الْغَائِبِ فَهِيَ لِلْمُتَكَلِّمِ

(263/4)

فَأَمَّا الْمُخَاطَبُ فَمَحَالٌ أَنْ تَكُونَ لَهُ فِي الدُّعَاءِ لَا تَقُولُ يَا أُمُّ أَقْبَلِي لِأَنَّ الْمُخَاطَبَةَ لَا
تَجْمَعُ اثْنَيْنِ إِلَّا عَلَى جِهَةٍ الْإِشْرَافِ
وَالْتَّرْخِيمُ دَاخِلٌ عَلَى الْمَعَارِفِ لِأَنَّهَا مُثَبَّتَةٌ مَقْصُودٌ إِلَيْهَا مَبْنِيَّةٌ مِنْ غَيْرِهَا وَالنِّكَرَاتُ شَائِعَةٌ
غَيْرُ مَعْلُومٍ وَاحِدَهَا

(264/4)

(هَذَا بَابُ الْمُبْهَمَةِ وَصَفَاتُهَا)

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ يَا هَذَا الرَّجُلَ فَإِنَّمَا أَبْنَتِ الْمَنَادِي بِذِكْرِكَ الرَّجُلَ وَلَيْسَ الرَّجُلُ عَلَى
مَعْنَاهُ

فَإِنْ قُلْتَ يَا هَذَا ذَا الْجَمَةِ لَمْ يَصْلَحْ أَنْ يَكُونَ ذَا الْجَمَةِ نَعْتًا لِأَنَّ الْمُبْهَمَةَ لَا تَنْعَتُ
بِالْمُضَافِ لِأَنَّ الْمُضَافَ إِنَّمَا هُوَ مَعْرِفَةٌ بِمَا بَعْدَهُ وَالْمُبْهَمَةُ لَا يَجُوزُ أَنْ تُضَافَ إِلَى شَيْءٍ لِأَنَّهَا
لَا تَكُونُ إِلَّا مَعَارِفَ بِالْإِشَارَةِ الَّتِي فِيهَا فَلَمْ تَكُنْ نَعْتًا إِلَّا مِثْلَهَا وَلَكِنْ يَجُوزُ هَذَا عَلَى
وَجْهَيْنِ عَلَى أَنْ يَكُونَ ذَا الْجَمَةِ نِدَاءً ثَانِيًا فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ يَا هَذَا يَا ذَا الْجَمَةِ
وَعَلَى أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا بِأَعْنَى

فَإِنْ قُلْتَ يَا هَذَا الطَّوِيلَ جَازَ أَنْ يَكُونَ الطَّوِيلُ عَطْفًا عَلَى هَذَا مُبَيِّنًا لَهُ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ

نعتا وَلَيْسَ بِوَجْهِ الْكَلَامِ وَإِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ يُوضَحَ هَذَا بِاسْمٍ فِيهِ أَلْفٌ وَلَامٌ لَا بِنَعْتٍ لِأَنَّ
هَذَا مُبْتَهَمٌ فَإِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ يُفْسَرَ بِمَا يَقْصِدُ إِلَيْهِ
وَتَقُولُ يَا هَذَا زَيْدٌ وَعَمْرُو وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ زَيْدًا وَعَمْرًا وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ زَيْدٌ وَعَمْرُو
أَمَّا الرَّفْعُ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ فَعَلَى الْبَدَلِ كَأَنَّكَ قُلْتَ يَا زَيْدٌ وَيَا عَمْرُو
وَأَمَّا الرَّفْعُ بِتَنْوِينٍ فَعَلَى عَطْفِ الْبَيَانِ عَلَى اللَّفْظِ
وَأَمَّا قَوْلُكَ زَيْدًا وَعَمْرًا فَعَلَى عَطْفِ الْبَيَانِ عَلَى الْمَوْضِعِ

(265/4)

وَلَوْ قُلْتَ يَا هَذَا وَهَذَا الطَّوِيلَ وَالْقَصِيرَ لَمْ يَجْزِ أَنْ يَكُونَ الطَّوِيلُ وَالْقَصِيرُ نَعْتًا لِأَنَّ
الْمُبْهَمَةَ وَمَا بَعْدَهَا كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ
أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ يَا هَذَا الرَّجُلَ أَنَّكَ إِنَّمَا تَوَسَّلْتَ بِهِذِهِ إِلَى دُعَاءِ الرَّجُلِ فَصَارَ الْمَعْنَى
أَنَّكَ تُرِيدُ بِهِ الرَّجُلَ الَّذِي أَرَى فَالرَّجُلُ عَلَى غَيْرِ مَعْنَاهُ فَإِذَا قُلْتَ يَا هَذَا وَهَذَا خَرَجَ
الطَّوِيلُ وَالْقَصِيرُ مِنَ الْإِتِّصَالِ بِهِذِهِ وَهَذَا وَلَكِنْهُ يَصْلُحُ عَلَى عَطْفِ الْبَيَانِ وَعَلَى أَعْنَى إِذَا
نَصَبْتَ وَفِي الْعَطْفِ تَنْصِبُ إِنْ شِئْتَ وَتَرْفَعُ إِنْ شِئْتَ وَلَكِنْ إِنْ قُلْتَ يَا هَذَا الرَّجُلَانِ
وَيَا هَذَا الطَّوِيلَانِ كَانَ نَعْتًا بِمَنْزِلَةِ يَا هَذَا الرَّجُلِ
فَأَمَّا أَيْ فِي قَوْلِكَ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ فَلَا يَجُوزُ الْوُقُوفُ عَلَى أَيْ كَمَا وَقَفْتَ عَلَى هَذَا فَأَنْتَ فِي
هَذَا مُحْخِرٌ إِنْ شِئْتَ أَنْ تَقُولَ يَا هَذَا الرَّجُلَ جَارَ وَذَلِكَ لِأَنَّكَ تَقُولُ يَا هَذَا وَتَقِفُ فَإِذَا
وَقَفْتَ عَلَيْهِ كُنْتَ فِي النَّعْتِ مُحْخِرًا كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي قَوْلِكَ يَا زَيْدَ
فَإِنْ كُنْتَ تَقْدِرُ هَذَا تَقْدِيرَ أَيْ فِي أَنَّهَا تَوَسَّلَ إِلَى نِدَاءِ الرَّجُلِ لَمْ يَجْزِ إِلَّا الرَّفْعُ لِأَنَّكَ قَدَرْتَهَا
تَقْدِيرَ أَيْ وَإِنَّمَا حَلَّتْ هَذَا الْمَحَلَّ لِأَنَّهَا إِذَا لَمْ تَكُنْ اسْتَفْهَامًا أَوْ جَزَاءً لَمْ تَكُنْ اسْمًا إِلَّا
بَصْلَةً فَإِنَّمَا حَذَفَتْ مِنْهَا الصَّلَةُ فِي النِّدَاءِ لِأَنَّ النَّعْتَ قَامَ مَقَامَهَا

(266/4)

فَإِذَا قُلْتَ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ كَانَتْ أَيْ وَالرَّجُلُ بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ وَاحِدٍ
أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ يَا أَيْ وَتَسْكُتُ كَمَا تَقُولُ يَا هَذَا وَتَقِفُ لِأَنَّ هَذَا مَجْرَاهَا فِي الْكَلَامِ
أَنْ تَتَكَلَّمَ بِهَا وَحْدَهَا وَأَيْ لَيْسَ كَذَلِكَ
فَعَلَى هَذَا تَقُولُ يَا هَذَا ذَا الْجَمَةِ فَتَبْدُلُ مِنْهَا لِأَنَّهَا تَامَّةٌ أَوْ تَسْتَأْنِفُ نِدَاءً بَعْدَهَا فَأَمَّا يَا

أَيُّهَا ذَا الْجِمَّةِ فَلَا يَصْلَحُ لِأَنْ أَيْ لَا يُوقَفَ عَلَيْهَا فَيَتَبَدَّلَ مِنْهَا وَلِذَلِكَ أَمْتَنَعُ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ
لِأَنَّهَا وَأَيُّ بِمَنْزِلَةِ الشَّيْءِ الْوَاحِدِ
فَإِنْ قُلْتَ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ ذُو الْمَالِ فَجَعَلْتَ ذَا الْمَالِ مِنْ نَعْتِ الرَّجُلِ لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِلَّا الرُّفْعُ
عَلَى مَا وَصَفْتَ لَكَ
وَإِنْ جَعَلْتَهُ مِنْ نَعْتِ أَيِّ فَخَطَأٌ لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ يَا أَيُّهَا ذَا الْمَالِ وَإِنْ جَعَلْتَهُ بَدَلًا مِنْ أَيِّ
نَصَبْتَ

(267/4)

هَذَا بَابُ النَّدْبَةِ
وَهُوَ يَجْرِي فِي الْكَلَامِ عَلَى ضَرِيئَيْنِ أَمَّا مَنْ أَرَادَ أَنْ يَفْصِلَهَا مِنَ النَّدَاءِ وَأَلْحَقَ فِي آخِرِهَا
أَلْفًا وَأَلْحَقَ الْأَلْفَ فِي الْوُقُوفِ هَاءَ لُحْفَاءِ الْأَلْفِ فَتَبَيَّنَ بِهَا لُحْفُهَا كَمَا تَبَيَّنَ بِهَا الْحُرْكََةُ فَإِنْ وَصَلَ
حَذَفَهَا
وَالْوَجْهُ الْآخِرُ أَنْ تَجْرِيَ مَجْرَى النَّدَاءِ الْبَتَّةَ وَعِلَامَتُهُ يَا وَوَا وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَحْذِفَ مِنْهَا
الْعَلَامَةَ لِأَنَّ النَّدْبَةَ لِإِظْهَارِ التَّفَجُّعِ وَمَدِّ الصَّوْتِ
وَأَعْلَمُ أَنَّكَ لَا تَنْدُبُ نَكْرَةً وَلَا مُبْهَمًا وَلَا نَعْتًا لَا تَقُولُ يَا هَذَا وَلَا يَا رَجُلًا إِذَا جَعَلْتَ
رَجُلًا نَكْرَةً وَلَا يَا زَيْدَ الظَّرِيفَاءِ لِأَنَّ النَّدْبَةَ عِذْرٌ لِلتَّفَجُّعِ وَبِهَا يُخْبَرُ الْمُتَكَلِّمُ أَنَّهُ قَدْ نَالَهُ أَمْرٌ
عَظِيمٌ وَوَقَعَ فِي خُطْبِ جَسِيمٍ
أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ وَامِنْ لَا يَعْنِي أَمْرُهُ وَلَا وَامِنْ لَا أَعْرِفُهُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ

(268/4)

وَازِيدَاهُ فَإِنْ أَتْبَعْتَهُ النَّعْتَ قُلْتَ وَازِيدَ الظَّرِيفِ سَقَطَتْ الْهَاءُ لِأَنَّكَ قَدْ أَتْبَعْتَهُ كَلَامًا
وَأَنْتَ فِي الظَّرِيفِ مُخَيَّرٌ إِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ لِأَنَّهُ نَعْتٌ لِلْمَنَادَى
وَتَقُولُ وَاغْلَامَ زَيْدَاهُ وَاعْبُدِ اللَّهَاهُ لِأَنَّ مَا قَبْلَ الْأَلْفِ لَا يَكُونُ إِلَّا مَقْتُوحًا وَسَقَطَ التَّنْوِينُ
مِنْ زَيْدٍ لِأَنَّ أَلْفَ النَّدْبَةِ زِيَادَةٌ فِي الْإِسْمِ وَالتَّنْوِينُ زِيَادَةٌ فَعَاقَبْتَ التَّنْوِينَ
فَأَمَّا مَنْ أَجْرَى الْمُنْدُوبَ مَجْرَى الْمَنَادَى فَإِنَّهُ يَقُولُ وَاغْلَامَ زَيْدٍ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ أَحَدُهُمَا
كَانَ الْآخِرُ وَكَذَلِكَ كُلُّ مُتَعَاقِبِينَ
وَتَقُولُ وَازِيدَا وَاعْمَرَاهُ تَلْحَقُ الْهَاءُ بَعْدَ الَّذِي تَقِفُ عَلَيْهِ لَمَّا ذَكَرْتَ لَكَ

(269/4)

هَذَا بَابَ مَا كَانَ مِنَ الْمُنْدُوبِ مُضَافًا إِلَيْكَ
فَفِي ذَلِكَ أَقَاوِيلُ أَمَا مِنْ قَالَ فِي النِّدَاءِ يَا غُلَامَ أَقْبِلْ فَإِنَّهُ يَقُولُ فِي النَّدْبَةِ يَا غُلَامَاهُ
وَذَلِكَ لِأَنَّ الْأَلْفَ لَحَقَتْ هَذِهِ الْمِيمَ الْمَكْسُورَةَ فَأُبدِلَتْ مِنْ كَسْرَتِهَا فَتَحَتْهُ لِلْأَلْفِ كَمَا
أَنَّكَ أُبدِلْتَ مِنْ ضَمَّةِ زَيْدٍ فَتَحَتْهُ فِي قَوْلِكَ يَا زَيْدَاهُ
وَمَنْ رَأَى أَنْ يَثْبِتَ الْبَاءَ سَاكِنَةً فَيَقُولَ يَا غُلَامِي أَقْبِلْ فَهُوَ بِالْخِيَارِ إِنْ شَاءَ قَالَ
وَإِذَا غُلَامِيَاهُ فَحَرَكَ لِالتَّعَادُلِ السَّاكِنِينَ وَاثْبَتَ الْبَاءَ لِأَنَّهَا عَلَامَةٌ وَكَانَتْ فَتَحَتْهَا هَا هُنَا
مُسْتَخْفَةً كَفَتْحَةِ الْبَاءِ فِي الْقَاضِي وَخَوِّهِ لِلنَّصَبِ
وَإِنْ شَاءَ حَذَفَهَا لِالتَّعَادُلِ السَّاكِنِينَ كَمَا تَقُولُ جَاءَ غُلَامُ الْعَاقِلِ وَمَنْ رَأَى أَنْ يَشَبَّهَا مُتَحَرِّكَةً
قَالَ وَإِذَا غُلَامِيَاهُ لَيْسَ غَيْرُ

(270/4)

فَإِنْ أَضَفْتَهُ إِلَى مُضَافٍ وَنَدَبْتَ قُلْتَ فِي قَوْلٍ مِنْ جَعَلَ لِلنَّدْبَةِ عَلَامَةً وَإِذَا غُلَامِيَاهُ لَا
يَكُونُ إِلَّا ذَلِكَ وَكَذَلِكَ وَانْقِطَاعَ ظَهْرِيَاهُ لَا بُدَّ مِنْ اثْبَاتِ الْبَاءِ كَمَا ذَكَرْتَ لَكَ فِي النِّدَاءِ
لِأَنَّهُ الْمَوْضِعُ الَّذِي ثَبَتَ فِيهِ التَّنْوِينُ فِي زَيْدٍ

(271/4)

وَإِنَّمَا حَذَفْتَ الْبَاءَ فِي النِّدَاءِ لِأَنَّهَا شَبَّهَتْ بِالتَّنْوِينِ فِي زَيْدٍ وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ يَجُوزُ ثَبَاتُهَا
فَإِذَا كَانَ مَوْضِعُ يَثْبِتُ فِيهِ التَّنْوِينُ لَمْ يَكُنْ إِلَّا اثْبَاتُهَا
وَمَنْ لَمْ يَرِ أَنْ يَجْعَلَ لِلنَّدْبَةِ عَلَامَةً قَالَ يَا غُلَامَ غُلَامِي وَيَا غُلَامِي وَإِنْ شَاءَ قَالَ يَا غُلَامَ
وَهُوَ الْوُجْهَ لِأَنَّهُ مَنْ لَمْ يَجْعَلْ لِلنَّدْبَةِ عَلَامَةً جَعَلَهَا بِمَنْزِلَةِ النِّدَاءِ الصَّحِيحِ
وَهَذَا الْبَيِّنُ يَنْشُدُ عَلَى وَجْهَيْنِ
(بِكَاءٍ تَكْلَى فَقَدْتُ حَمِيمًا ... فَهِيَ تَرْتِي بِأَبِي وَابْنِيمَا)
فَلَمْ يَجْعَلْ لِلنَّدْبَةِ عَلَامَةً وَبَعْضُهُمْ يَنْشُدُ فَهِيَ تَرْتِي بِأَبَا وَابْنِيمَا
وَأَمَّا قَوْلُهُ

(تَبْكِيهِمْ دَهْمَاءُ مُعَوْلَةٌ ... وَتَقُولُ سُعْدَى وَارْزَيْتِيهِ)
فَإِنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ لِلنَّدْبَةِ عِلَامَةً وَأَجْرَى مَجْرَى قَوْلٍ مِنْ دَعَا وَحَرَكِ الْيَاءَ فَقَالَ وَاعْلَامِي أَقْبَلُ
فَأَثْبَتَ الْهَاءَ لِبَيَانِ الْحُرْكََةِ

(272/4)

فَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَ يَاءِ الْإِضَافَةِ سَاكِنًا فَلَا بُدَّ مِنْ حَرَكَةِ الْيَاءِ وَلَا يَجُوزُ حَذْفُهَا كَمَا قُلْتُ يَا
غُلَامُ أَقْبَلُ لِأَنَّ هَذَا يَدُلُّ عَلَى ذَهَابِ يَاءِ الْكُسْرَةِ وَلَوْ حَذَفْتَ الْيَاءَ وَقَبْلُهَا سَاكِنٌ لَمْ
يَكُنْ عَلَيْهَا دَلِيلٌ وَذَلِكَ إِذَا لَمْ تَجْعَلْ لِلنَّدْبَةِ عِلَامَةً وَأَضْفَتَ قَاضِيًا إِلَى نَفْسِكَ قُلْتُ يَا
قَاضِي يَا غِلَامِي وَيَا مُسْلِمِي
فَإِنْ جَعَلْتَ لِلنَّدْبَةِ عِلَامَةً قُلْتُ يَا قَاضِيَاهُ وَيَا مُسْلِمِيَاهُ وَيَا عَشْرِيَاهُ

(273/4)

هَذَا بَابُ مَا تَكُونُ أَلْفُ النَّدْبَةِ تَابِعَةً فِيهِ لِعَبْرَتِهَا فِرَارًا مِنَ اللَّبْسِ بَيْنَ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ وَبَيْنَ
الْإِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ
وَذَلِكَ قَوْلُكَ إِذَا نَدَبْتَ غُلَامًا لَامْرَأَةً وَأَنْتَ تَخَاطَبُ الْمَرْأَةَ وَاعْلَامِيَاهُ وَاعْلَامِيَاهُ
لَأَنَّكَ تَقُولُ لِلْمَذْكَرِ وَاعْلَامِيَاهُ وَاعْلَامِيَاهُ وَانْقِطَاعَ ظَهْرِيهِ فَيَمْنُ قَالَ مَرَرْتُ
بِظَهْرِي يَا فَتَى
وَمَنْ قَالَ مَرَرْتُ بِظَهْرِهِ يَا فَتَى قَالَ وَانْقِطَاعَ ظَهْرِهِ لَأَنَّهُ يَقُولُ فِي الْمُؤَنَّثِ وَانْقِطَاعَ
ظَهْرَاهُ
وَتَقُولُ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ كَذَلِكَ
فَإِنْ نَدَبْتَ غُلَامًا لَجَمَاعَةٍ قُلْتُ وَاعْلَامِيَاهُ وَاعْلَامِيَاهُ وَاعْلَامِيَاهُ لَأَنَّكَ تَقُولُ لِلْإِثْنَيْنِ
وَاعْلَامِيَاهُ وَاعْلَامِيَاهُ وَفِي كُلِّ هَذَا قَدْ حَذَفْتَ مِنَ الْإِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ الْأَلْفَ وَالْوَاوَ لِاتِّقَاءِ
السَّاكِنِينَ
وَتَقُولُ وَاعْلَامِيَاهُ فِي قَوْلٍ مِنْ قَالَ مَرَرْتُ بِغِلَامِيَاهُ وَمَنْ قَالَ مَرَرْتُ بِغِلَامِيَاهُ
يَا فَتَى قَالَ وَاعْلَامِيَاهُ وَهَذِهِ الْهَاءُ وَالْمِيمُ وَالْهَاءُ لِعِلَامَةِ الْمُضْمَرِ الَّذِي يَقَعُ فِي
رَأْيِنَهُ وَمَرَرْتُ بِهِ تَبَيَّنَ فِي مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(274/4)

وَكَانَ يُؤْنَسُ يُجِيزُ أَنْ يَلْقَى عَلاَمَةَ النَّدْبَةِ عَلَى النَّعْتِ فَيَقُولُ وَازِيدَ الظَّرِيفَاءِ وَازِيدَاهُ أَنْتَ
الْفَارِسُ الْبَطْلَاهُ
وَهَذَا عِنْدَ جَمِيعِ النَّحْوِيِّينَ خَطَأٌ لِأَنَّ الْعَلَامَةَ إِنَّمَا تَلْحَقُ مَا لَحَقَهُ تَنْبِيهِ النَّدَاءِ لِمَدِّ الصَّوْتِ
وَالنَّعْتِ خَارِجٌ مِنْ ذَلِكَ
وَلَوْ قُلْتَ وَامِنْ حَفَرٍ زَمَزَمَاهُ وَآمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ جَيِّدًا لِأَنَّكَ قَدْ نَدَبْتَ مَعْرُوفِينَ وَلَوْ
قُلْتَ وَآمِيرَاهُ لَمْ يَجْزِ لِأَنَّكَ لَمْ تَدُلْ عَلَى الْمُنْدُوبِ وَكَذَلِكَ لَوْ قُلْتَ وَاهَذَا لَمْ يَجْزِ لِأَنَّكَ
إِنَّمَا نَدَبْتَ اسْمًا مَعْرُوفًا بِالْإِشَارَةِ إِلَيْهِ وَلَنْ تَدُلْ عَلَيْهِ بِإِضَافَةٍ وَإِنَّمَا تَتَفَجَّعُ لَهُ بِاسْمٍ أَوْ
إِضَافَةٍ تَجْمَعُ عَلَيْهِ أَوْ بِشَيْءٍ مِنْ أَسْمَائِهِ يَعْرِفُ بِهِ يَكُونُ عَذْرًا لِلتَّفَجُّعِ كَقَوْلِكَ وَاسِيدَ
الْعَرَبَاءِ إِذَا كَانَ الْمُنْدُوبُ مَعْرُوفًا بِذَلِكَ

(275/4)

هَذَا بَابُ الْمَعْرِفَةِ وَالنَّكَرَةِ
وَأَصْلُ الْأَسْمَاءِ النَّكَرَةِ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْإِسْمَ الْمُنْكَرَ هُوَ الْوَاقِعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْ أُمَّتِهِ لَا
يَخْصُ وَاحِدًا مِنَ الْجِنْسِ دُونَ سَائِرِهِ وَذَلِكَ نَحْوُ رَجُلٍ وَفَرَسٍ وَحَائِطٍ وَأَرْضٍ وَكُلِّ مَا كَانَ
دَاخِلًا بِالْبَنِيَّةِ فِي اسْمٍ صَاحِبِهِ فَغَيْرُ مُمَيِّزٍ مِنْهُ إِذَا كَانَ الْإِسْمُ قَدْ جَمَعَهُمَا
وَالْمَعْرِفَةُ تَدْخُلُ عَلَى أَضْرَبِ جَمَاعَتِهَا خَمْسَةَ أَشْيَاءَ
فَمِنْ الْمَعْرِفَةِ الْإِسْمُ الْخَاصُّ نَحْوُ زَيْدٍ وَعَمَرُو لِأَنَّكَ إِنَّمَا سَمَّيْتَهُ بِهَذِهِ الْعَلَامَةِ لِيَعْرِفَ بِهَا مِنْ
غَيْرِهِ فَإِذَا قُلْتَ جَاءَنِي زَيْدٌ عَلِمَ أَنَّكَ لَقِيتَ بِهِ وَاحِدًا مِمَّنْ كَانَ دَاخِلًا فِي الْجِنْسِ لِبَيَانِ مَنْ
سَائِرُ ذَلِكَ الْجِنْسِ
فَإِنْ عَرَفَ السَّامِعُ رَجُلَيْنِ أَوْ رَجَالًا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ زَيْدٌ فَصَلَتْ بَيْنَ بَعْضِهِمْ
وَبَعْضٍ بِالنَّعْتِ فَقُلْتَ الطَّوِيلُ وَالْقَصِيرُ لَتَمِيزَ وَاحِدٌ مِمَّنْ تَعْرِفُهُ فَتَعْلَمُهُ أَنَّهُ الْمَقْصُودُ إِلَيْهِ
مِنْهُمْ
فَإِنْ كَانَ هُنَاكَ طَوِيلَانِ أَبْنَتُ أَحَدَهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ بِمَا لَا يُشَارِكُهُ صَاحِبُهُ فِيهِ وَهَذَا نَوْعٌ مِنَ
التَّعْرِيفِ

(276/4)

وَنَوْعٍ آخَرَ وَهُوَ مَا أَدْخَلْتَ عَلَيْهِ أَلْفًا وَلَا مَا مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الْمَشْتَرَكَةِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ
جَاءَنِي الرَّجُلُ وَلَقِيتُ الْغُلَامَ لِأَنَّ مَعْنَاهُ الرَّجُلَ الَّذِي تَعْلَمُ وَالْغُلَامَ الَّذِي قَدْ عَرَفْتَ
وَمَا أَضَفْتَهُ إِلَى مَعْرِفَةٍ فَهُوَ مَعْرِفَةٌ نَحْوُ قَوْلِكَ غُلَامٌ زَيْدٌ وَصَاحِبُ الرَّجُلِ وَإِنَّمَا صَارَ مَعْرِفَةٌ
بِإِضَافَتِكَ إِلَيْهِ إِلَى مَعْرُوفٍ
وَمِنْ الْمَعْرِفَةِ الْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ وَإِنَّمَا كَانَتْ كَذَلِكَ لِأَنَّهَا لَا تَخْلُو مِنْ أَحَدٍ أَمْرَيْنِ إِمَّا كَانَتْ
لِلْإِشَارَةِ نَحْوَ هَذَا وَذَلِكَ وَتِلْكَ وَأُولَئِكَ وَهَؤُلَاءِ أَمَا مَا كَانَ مِمَّا يَدْنُو مِنْكَ مِنَ الْمَذْكُورِ فَإِنَّكَ
تَقُولُ فِيهِ هَذَا وَالْأَصْلُ ذَا وَهَا لِلتَّنْبِيهِ
وَتَقُولُ لِلْأُنْثَى ذَهْ وَتَهْ وَتَا
فَإِنْ أَلْحَقْتَ التَّنْبِيْهَ قُلْتَ هَذِهِ وَهَاتَا وَهَاتَه كَمَا قَالَ
(وَنَبَأْتُمَانِي أَنَّمَا الْمُؤْتُ بِالْفَرَى ... فَكَيْفَ وَهَاتَا هَضْبَةً وَقَلِيبٌ)
وَكَمَا قَالَ الْآخَرُ
(وَلَيْسَ لَعَيْشِنَا هَذَا مَهَاءٌ ... وَلَيْسَتْ دَارُنَا هَاتَا بِدَارٍ)

(277/4)

وَمَا كَانَ مِنْ هَذَا مَتَرَاخِيَا عَنْكَ مِنَ الْمَذْكُورِ فَهُوَ ذَاكَ وَذَلِكَ وَالْكَافُ لَا مَوْضِعَ لَهَا وَهَذَا
يَذْكُرُ فِي بَابِهِ
وَمَا كَانَ مِنَ الْمُؤَنَّثِ فَهُوَ تِلْكَ وَتِيكَ وَهَاتِيكَ وَهَاتَاكَ
فَإِنْ ثَبِتَ أَوْ جُمِعَتْ قُلْتَ هَذَانِ وَفِي الْمُؤَنَّثِ هَاتَانِ
وَمَنْ قَالَ فِي الْوَاحِدَةِ هَذِهِ لَمْ يَجِزْ أَنْ يَتَنِي إِلَّا عَلَى قَوْلِكَ هَاتَا لِئَلَّا يَلْتَبِسَ الْمَذْكُورُ بِالْمُؤَنَّثِ
وَتَقُولُ فِي الْجَمْعِ الْحَاضِرِ هَؤُلَاءِ وَأُولَاءِ وَهَؤُلَا وَأُولَا يَمِدُّ جَمِيعًا وَيَقْصُرُ وَالْمَدُّ أَجُودُ نَحْوُ
قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ {هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَدْعُونَ} وَكَقَوْلِهِ {هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ} وَالْقَصْرُ
يَجُوزُ وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ تَفْسِيرِهِ
قَالَ الْأَعَشَى
(هَؤُلَا ثُمَّ هَؤُلَا كَلًّا أَعْطِيَتْ نِعَالًا مَحْدُودَةً بِمِثَالِ ...)
وَهَا فِي جَمِيعِ هَذَا زَائِدَةٌ

(278/4)

والمتراخي تقول فيه أولئك ومن قصر هؤلاء قال أولئك لأن الكاف إنما تلحق للمخاطبة
على ما كان للحاضر لتكون فصلا بينهما
وإنما صارت هذه معارف بما فيها من الإشارة
ومن المعرفة المضمرة نحو الهاء في ضربته ومررت به والكاف في ضربتك ومررت بك
والتاء في قُمت وقمت وقمت يا امرأة
والمضمر المنفصل نحو هو وأنت وإياه وإياك
وما لحقته التثنية من جميع ما وصفنا نحو مررت بكما ومررت بهما ومررت بها وضربتها
وضربتهما وكذلك مررت بهم وضربتهم
والمنفصل في قولهم هو وهما وإياك وإياكما وإياكم وإياه وإياهما وإياها وإياهم وإياها
وإياهن
ومررت بها ومررت بهما وبهن
والمضمر الذي لا علامة له نحو قولك زيد قام وهند قامت وهو الذي يظهر الألف

(279/4)

في تثنيته فتقول قاما وقامتا والواو في قاموا الرجال والتون في قمن النساء والياء في
قولك أنت تقومين وما أشبه هذا
وإنما صار الضمير معرفة لأنك لا تضمرة إلا بعد ما يعرفه السامع وذلك أنك لا تقول
مررت به ولا ضربته ولا ذهب ولا شئنا من ذلك حتى تعرفه وتذري إلى من يرجع هذا
الضمير وهذه المعارف بعضها أعرف من بعض ونحن مميّزون ذلك إن شاء الله كما أن
النكرة بعضها أنكر من بعض
فالشيء أعم ما تكلمت به والجسم أخص منه والحيوان أخص من الجسم والإنسان
أخص من الحيوان والرجل أخص من الإنسان ورجل ظريف أخص من رجل
واعتبر هذا بواجدة أنك تقول كل رجل إنسان ولا تقول كل إنسان رجل
وتقول كل إنسان حيوان ولا تقول كل حيوان إنسان

(280/4)

وَمَا كَانَ مِنَ النِّكَرَاتِ لَا تَدْخُلُهُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى الْمَعَارِفِ نَحْوُ قَوْلِكَ هَذَا
خَيْرٌ مِنْكَ وَأَفْضَلُ مِنْ زَيْدٍ وَسَنَذْكُرُ هَذَا مُبَيَّنًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ
فَعَلَى قَدَرِ هَذَا الْمَعَارِفِ وَكُلَّمَا كَانَ الشَّيْءُ أَخْصَ فَهُوَ أَعْرَفُ
فَأَخْصَ الْمَعَارِفِ بَعْدَ مَا لَا يَقَعُ عَلَيْهِ الْقَوْلُ إِضْمَارُ الْمُتَكَلِّمِ نَحْوُ أَنَا وَالتَّاءُ فِي فَعَلْتَ وَالْيَاءُ
فِي غَلَامِي وَضَرَبْتَنِي لِأَنَّهُ لَا يَشْرِكُهُ فِي هَذَا أَحَدٌ فَيَكُونُ لِبَسَا وَقَدْ يَكُونُ بِحَضْرَتِهِ اثْنَانِ أَوْ
أَكْثَرُ فَلَا يَذَرِي أَيُّهُمَا الْمُخَاطَبُ؟
فَالْمُضْمَرَةُ لَا تَنْعَتُ لِأَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا بَعْدَ مَعْرِفَةٍ لَا يَشُوْهُهَا لِبَسِ
وَمَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ عِلْمًا فَهُوَ يَنْعَتُ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ

(281/4)

يَنْعَتُ بِمَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ نَحْوُ الظَّرِيفِ وَالْعَاقِلِ تَقُولُ مَرَرْتُ بِزَيْدِ الْعَاقِلِ وَرَأَيْتُ زَيْدَا
الْكَرِيمِ
وَمَا كَانَ مُضَافًا نَحْوُ قَوْلِكَ مَرَرْتُ بِزَيْدِ أَخِيكَ وَبَعْدَ اللَّهِ ذِي الْمَالِ وَالْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ نَحْوُ
رَأَيْتُ زَيْدَا هَذَا وَمَرَرْتُ بِعَمْرُو ذَاكَ وَمَا كَانَ مُضَافًا إِلَى غَيْرِ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَكَذَلِكَ
نَعْتُهُ تَقُولُ مَرَرْتُ بِأَخِيكَ الطَّوِيلِ وَجَاءَنِي غُلَامٌ زَيْدُ الْعَاقِلِ وَمَرَرْتُ بِأَخِيكَ ذِي الْمَالِ
وَرَأَيْتُ أَخَاكَ ذَا الْجَمَةِ وَجَاءَنِي أَخُوكَ هَذَا
وَمَا كَانَ مِنَ الْمُبْهَمَةِ فَبَابِهِ أَنْ يَنْعَتَ بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي فِيهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ ثُمَّ بِالنَّعَوَاتِ الَّتِي فِيهَا
الْأَلْفُ وَاللَّامُ إِذَا جَعَلْتَهَا كَالْأَسْمَاءِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَنْعَتَ بِالْمُضَافِ لِعِلَّةِ نَذْكُرَهَا

(282/4)

وَذَلِكَ قَوْلُكَ مَرَرْتُ بِهَذَا الرَّجُلِ وَرَأَيْتُ هَذَا الْفَرَسَ يَا هَذَا الْفَرَسَ وَمَا قَبْلَهُ بِمَنْزِلَةِ اسْمِ
وَاحِدٍ وَإِنْ كَانَ نَعْتًا لَهُ لِأَنَّكَ إِذَا أَوْمَأْتَ وَجِبَ أَنْ تَبِينَ فَالْبَيَانُ كَاللَّازِمِ لَهُ
وَتَقُولُ مَرَرْتُ بِهَذَا الظَّرِيفِ إِذَا جَعَلْتَ الظَّرِيفَ كَالْأَسْمَاءِ لَهُ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ تَبِينَ عَنِ
النَّوْعِ الَّذِي تَقْصِدُهُ لِأَنَّ هَذَا يَقَعُ عَلَى كُلِّ مَا أَوْمَأْتَ إِلَيْهِ
وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَنْعَتَهَا بِمَا أَضِيفَ إِلَى الْأَلْفِ وَاللَّامِ لِأَنَّ النَّعْتَ فِيهَا بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ وَاحِدٍ مَعَهَا
فَلَمَّا كَانَتْ هِيَ لَا تُضَافُ لِأَنَّهَا مَعْرِفَةٌ بِالْإِشَارَةِ لَا يَفَارِقُهَا التَّعْرِيفُ لَمْ يَجَزْ أَنْ تُضَافَ لِأَنَّ
الْمُضَافَ إِنَّمَا يَقْدَرُ نَكْرَةً حَتَّى يَعْرِفَهُ أَوْ يُنْكِرَهُ مَا بَعْدَهُ

فَلَدَلِكْ لَا تَقُولْ جَاءَنِي هَذَا ذُو الْمَالِ وَرَأَيْتَ ذَاكَ غُلَامَ الرَّجُلِ إِلَّا عَلَى الْبَدَلِ أَوْ تَجْعَلَ
رَأَيْتَ مِنْ رُؤْيَا الْقَلْبِ فَتَعْدِيهَا إِلَى مَفْعُولِينَ
وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ الَّتِي فِيهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَتَنَعَتْ بِمَا كَانَ فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَمَا أَضِيفَ إِلَى

(283/4)

مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ النَّبِيلِ وَبِالرَّجُلِ ذِي الْمَالِ
وَالْمُضْمَرُ لَا يُوصَفُ بِهِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِتَحْلِيَةٍ وَلَا نَسَبٍ
وَلَا يُوصَفُ لِأَنَّهُ لَا يَضْمَرُ حَتَّى يَعْرِفَ وَلِأَنَّ الظَّاهِرَ لَا يَكُونُ نَعْتًا لَهُ كَمَا لَا يَنْعَتُ بِهِ
وَلَكِنَّهُ يُؤَكَّدُ وَيُبَدَّلُ مِنْهُ
وَزَعَمَ سَبِيحُ بْنُ أَنَسٍ أَنَّ الشَّيْءَ لَا يُوصَفُ إِلَّا بِمَا هُوَ دُونَهُ فِي التَّعْرِيفِ فَإِذَا قُلْتَ هَذَا فَقَدْ
عَرَفْتَهُ الْمُخَاطَبُ بِعَيْنِهِ وَقَلْبِهِ وَإِذَا قُلْتَ الرَّجُلَ أَوْ الظَّرِيفَ فَإِنَّمَا تَعْرِفُهُ شَيْئًا بِقَلْبِهِ دُونَ
عَيْنِهِ
وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ الَّتِي هِيَ أَعْلَامُ نَحْوِ زَيْدٍ وَعَمْرُو فَلَا يَنْعَتُ بِهَا لِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِتَحْلِيَةٍ وَلَا نَسَبٍ
وَلَا يَكُونُ النَّعْتُ إِلَّا بِوَاحِدٍ مِنْهُمَا أَوْ بِمَا كَانَ فِي مَعْنَاهُ
وَنَحْنُ مَفْسُرُونَ ذَلِكَ حَرْفًا حَرْفًا فِي هَذَا الْبَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(284/4)

إِذَا قُلْتَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَاقِلٍ أَوْ طَوِيلٍ فَمِنْ الْفِعْلِ أَخَذْتَهُ فَحَلَيْتَهُ بِهِ
فَإِذَا قُلْتَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مِثْلِكَ أَوْ حَسْبِكَ مِنْ رَجُلٍ أَوْ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَيْمًا رَجُلٌ فَمَعْنَى
مِثْلِكَ أَيْمًا هُوَ يَشْبَهُكَ وَأَيْمًا رَجُلٌ مَعْنَاهُ كَامِلٌ وَقَوْلُكَ حَسْبِكَ أَيْمًا مَعْنَاهُ يَكْفِيكَ يُقَالُ
أَحْسَبُنِي الْأَمْرُ أَيْ كَفَانِي وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {عَطَاءٌ حَسَابًا} أَيْ كَافِيَا
فَهَذَا مَا كَانَ مِنَ التَّحْلِيَةِ الَّتِي لَا تَكُونُ إِلَّا عَنْ فِعْلٍ وَمَا ضَارَعَ ذَلِكَ فَرَاغَ إِلَى مَعْنَاهُ
وَأَمَّا النَّسَبُ فَقَوْلُكَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ تَمِيمِي وَقَيْسِي وَكَذَلِكَ نَسَبُ الْقَرَابَةِ نَحْوُ مَرَرْتُ بِزَيْدِ
أَخِيكَ وَبَزِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

(285/4)

(هَذَا بَابُ مَجْرَى نَعْتِ النِّكَرَةِ عَلَيْهَا)

وَذَلِكَ قَوْلُكَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ظَرِيفٍ فَوَجَّهَ هَذَا الْحَقْفُضُ لِأَنَّكَ جَعَلْتَهُ وَصِفًا لِمَا قَبْلَهُ كَمَا أُجْرِيَتْ نَعْتُ الْمَعْرِفَةِ عَلَيْهَا

وَإِنْ نَصَبْتَ عَلَى الْحَالِ جَارَ وَهَذَا يُفَسَّرُ فِي بَابِ الْحَالِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
وَتَقُولُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذِي مَالٍ فَقَوْلُكَ ذِي مَالٍ نِكْرَةٌ لِأَنَّ ذَا مُضَافَةٌ إِلَى مَالٍ وَمَالٍ نِكْرَةٌ
وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ مِثْلَكَ
فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ كَيْفَ يَكُونُ الْمِثْلُ نِكْرَةً وَهُوَ مُضَافٌ إِلَى مَعْرِفَةٍ هَلَا كَانَ كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ
بِعَبْدِ اللَّهِ أَخِيكَ

(286/4)

فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْأُخُوَّةَ مَخْطُورَةَ وَقَوْلِكَ مِثْلَكَ مُبْهَمٌ مُطْلَقٌ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِثْلَكَ فِي
أَنْكُمَا رَجُلَانِ أَوْ فِي أَنْكُمَا أَسْمَرَانِ وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا تَشَابَهْتُمَا بِهِ فَالتَّقْدِيرُ فِي ذَلِكَ التَّنْوِينُ
كَأَنَّهُ يَقُولُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ شَبِيهِكَ وَبِرَجُلٍ مِثْلِكَ
فَإِنْ أَرَدْتَ بِمِثْلِكَ الْإِجْرَاءَ عَلَى أَمْرٍ مُتَقَدِّمٍ حَتَّى يَصِيرَ مَعْنَاهُ الْمَعْرُوفُ بِشَبِيهِكَ لَمْ يَكُنْ
إِلَّا مَعْرِفَةً فَتَقُولُ عَلَى هَذَا مَرَرْتُ بِزَيْدٍ مِثْلَكَ كَمَا تَقُولُ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ أَخِيكَ وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ
الْمَعْرُوفُ بِشَبِيهِكَ

(287/4)

وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي الْوُجْهَيْنِ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ شَبِيهِكَ وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ نَحْوِكَ
فَأَمَّا مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِكَ فَلَا يَكُونُ إِلَّا نِكْرَةً لِأَنَّهُ مُبْهَمٌ فِي النَّاسِ أَجْمَعِينَ فَإِنَّمَا يَصِحُّ هَذَا
وَيُفْسَدُ بِمَعْنَاهُ
فَأَمَّا شَبِيهِكَ فَلَا يَكُونُ إِلَّا مَعْرِفَةً لِأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ شَابِهِكَ فَمَعْنَاهُ مَا مَضَى كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ
بَزَيْدٍ جَلِيسِكَ فَإِنْ أَرَدْتَ النِّكَرَةَ قُلْتَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ شَبِيهِكَ بِكَ كَمَا تَقُولُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ
جَلِيسِكَ لَكَ
فَأَمَّا حَسْبُكَ وَهَذَا وَشَرَعُكَ وَكَفَيْكَ فَكُلُّهَا نِكْرَاتٌ لِأَنَّ مَعْنَاهَا يَكْفِي

(288/4)

وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ هَدَكَ مِنْ رَجُلٍ تَجْعَلُهُ فَعَلًا وَمَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ هَدَتْكَ مِنْ
 امْرَأَةٍ وَتَقُولُ عَلَى هَذَا مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَفَاكَ مِنْ رَجُلٍ وَمَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ كَفَتْكَ مِنْ امْرَأَةٍ
 وَأَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مُضَافٍ تُرِيدُ بِهِ مَعْنَى التَّنْوِينِ وَتَحْذِفُ التَّنْوِينَ لِلْمَعَاقِبَةِ مِنْهُ فَهُوَ بَاقٍ عَلَى
 نَكْرَتِهِ لِأَنَّ الْمَعْنَى مَعْنَى التَّنْوِينِ فَلِذَلِكَ تَقُولُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنَ الْوَجْهِ لِأَنَّ مَعْنَاهُ حَسَنَ
 وَجْهِهِ وَكَذَلِكَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْدٍ إِذَا أَرَدْتَ بِهِ مَا أَنْتَ فِيهِ أَوْ مَا لَمْ يَقَعِ لِأَنَّ مَعْنَاهُ
 ضَارِبُ زَيْدٍ
 وَكَذَلِكَ هَذِهِ الْمُضَافَاتُ الَّتِي لَا تَخْصُ نَحْوَ مِثْلِكَ وَشَبْهِكَ وَغَيْرِكَ لِأَنَّكَ تُرِيدُ هُوَ مِثْلُكَ
 وَنَحْوُكَ لَكَ وَنَحْوُكَ مِنْكَ
 فَأَمَّا غَيْرُكَ إِذَا قُلْتَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِكَ فَإِنَّمَا هُوَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ لَيْسَ بِكَ فَهَذَا شَائِعٌ فِي
 كُلِّ مَنْ عَدَا الْمُخَاطَبَ
 فَرُبُّ تَدْخُلُ عَلَى كُلِّ نَكْرَةٍ لِأَنَّهَا لَا تَخْصُ شَيْئًا فَإِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنَّ الشَّيْءَ يَقَعُ وَلَكِنَّهُ قَلِيلٌ
 فَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ
 (يَا رَبِّ مِثْلِكَ فِي النِّسَاءِ غَرِيبَةٌ ... بَيْضَاءٌ قَدْ مَتَّعْتَهَا بِطَلَاقٍ)
 وَقَوْلُهُ
 (يَا رَبِّ غَابِطُنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ ... لَأَقَى مُبَاعَدَةً مِنْكُمْ وَحَرَمَانًا)

(289/4)

يُرِيدُ غَابِطُنَا لِأَنَّهُ لَوْ عَنَى وَاحِدًا بِعَيْنِهِ لَمْ يَكُنْ لِلْكَلامِ مَعْنَى كَمَا لَا تَقُولُ رَبُّ عَبْدِ اللَّهِ
 وَلَا رَبُّ غُلَامٍ أَخِيكَ
 وَتَقُولُ مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ فَتَجْرِي النَّعْتُ عَلَى الْمَنْعُوتِ وَقَدْ بَيَّنْتَ لَكَ جَوَازَ الْحَالِ
 وَنَسْتَقْصِيهِ فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
 وَتَقُولُ مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ مُسْلِمٍ وَكَافِرٍ وَمُسْلِمٍ وَكَافِرٍ كِلَاهُمَا جَيِّدٌ بِالْغِ
 وَكَذَلِكَ مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ وَرَجُلٍ كَافِرٍ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ رَجُلٌ مُسْلِمٌ وَرَجُلٌ كَافِرٌ
 أَمَّا الْخَفْضُ فَعَلَى النَّعْتِ وَرَدَّدْتَ الْإِسْمَ تَوْكِيدًا
 وَأَمَّا الرِّفْعُ فَعَلَى التَّبْعِيضِ وَتَقْدِيرِهِ أَحَدُهُمَا مُسْلِمٌ وَالْآخَرُ كَافِرٌ وَالْآيَةُ تَقْرَأُ عَلَى وَجْهَيْنِ
 وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فَنَيْنِ الثَّقَاتِ فِئَةٌ تَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى
 كَافِرَةٌ} بِالرِّفْعِ وَالْخَفْضِ

وَكَذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ
(فَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٌ صَحِيحَةٌ ... وَرَجُلٌ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتِ)

(290/4)

ينشد رفعاً وخفضاً وَقَالَ آخِرُ
(وَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٌ صَحِيحَةٌ ... وَرَجُلٌ رَمَاهَا صَائِبُ الْحَدَثَانِ)
وَقَالَ آخِرُ
(بَكَيْتُ وَمَا بُكََا رَجُلٌ حَزِينٌ ... عَلَى رَبْعَيْنِ مَسْلُوبٍ وَبَالِي)

(291/4)

وَتَقُولُ مَرَرْتُ بِثَلَاثَةِ رِجَالٍ قِيَامٌ يَا فَتَى لَا يَكُونُ إِلَّا الْخَفْضُ إِلَّا عَلَى مَا يَجُوزُ مِنَ الْحَالِ
فَإِنْ قُلْتَ مَرَرْتُ بِثَلَاثَةِ رِجَالٍ صَرِيحٌ وَجَرِيحٌ يَا فَتَى لَمْ يَجْزِ إِلَّا الرُّفْعُ لِأَنَّكَ لَمْ تَأْتِ عَلَى
عَدَّتِهِمْ فَإِنَّمَا التَّقْدِيرُ مِنْهُمْ كَذَا وَمِنْهُمْ كَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا كَذَلِكَ
وَلَوْ قُلْتَ مَرَرْتُ بِثَلَاثَةِ قَائِمٍ وَقَاعِدٍ وَنَائِمٍ لَكَانَ جَيِّدًا لِأَنَّكَ أَحْطَطْتَ بِعَدَّتِهِمْ وَالرُّفْعُ جَيِّدٌ
بَالِغٌ لِأَنَّكَ إِذَا أَتَيْتَ عَلَى الْعِدَّةِ صَلَحَ التَّبْعِيضُ وَالنَّعْتُ وَإِنْ لَمْ تَأْتِ عَلَيْهَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا
التَّبْعِيضُ
وَتَقُولُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ وَامْرَأَةٍ وَحِمَارٍ قِيَامٌ فَفَرَّقْتَ الْإِسْمَ وَجَمَعْتَ النَّعْتَ كَمَا فَرَّقْتَ

(292/4)

هُنَاكَ النَّعْتُ وَالْإِسْمُ مَجْمُوعٌ وَلَوْ أَرَدْتَ هَا هُنَا التَّبْعِيضَ لَمْ يَجْزِ لِأَنَّ قِيَامًا لَفُظَةٌ وَاحِدَةٌ
فَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا الْخَفْضُ إِلَّا جَوَازُ الْحَالِ
وَتَقُولُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مِثْلَكَ غَيْرَكَ فِ هَا هُنَا تَوْكِيدٌ
لِأَنَّ غَيْرًا يَتَكَلَّمُ بِهَا عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا لِلْفَائِدَةِ وَالْآخَرُ لِلتَّوْكِيدِ
فَإِذَا قَالَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِ زَيْدٍ فَقَدْ أَفَادَكَ أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي مَرَرْتُ بِهِ سِوَى زَيْدٍ وَكَذَلِكَ
مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِكَ كَأَنَّهُ قَالَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ آخَرَ لِيَلَّا يَتَوَهَّمُ السَّمْعُ أَنَّهُ بِعَيْنِهِ
فَإِذَا قَالَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مِثْلَكَ فَقَدْ أَعْلَمَهُ أَنَّهُ غَيْرُهُ فَإِنْ أَتْبَعَهُ غَيْرًا فَإِنَّمَا هُوَ تَوْكِيدٌ وَتَشْدِيدٌ

لِلكَلَامِ

وَهَذِهِ النِّكَرَاتُ كُلُّهَا تَقَعُ حَالَاتٌ وَتَبْيِينًا وَتَحْرِي فِي جَمِيعِ مَجَارِي النِّكَرَةِ
تَقُولُ عِنْدِي عَشْرُونَ مِثْلَكَ وَمِائَةٌ مِثْلَكَ وَعِشْرُونَ غَيْرَكَ
فَأَمَّا عَشْرُونَ أَيْمًا رَجُلٌ فَلَا يَجُوزُ وَإِنَّمَا امْتَنَعَ مِنْ أَنَّكَ لَا تَقِيمُ الصِّفَةَ مَقَامَ الْمُوصُوفِ حَتَّى
تَتِمَّكَنَ فِي بَابِهَا نَحْوُ مَرَرْتُ بِظَرِيفٍ وَمَرَرْتُ بِعَاقِلٍ لِأَنَّهَا أَسْمَاءٌ جَارِيَةٌ عَلَى الْفِعْلِ

(293/4)

وَأَيْمًا رَجُلٌ إِنَّمَا مَعْنَاهُ كَامِلٌ فَلَيْسَ بِمَأْخُوذٍ مِنْ فِعْلِ
وَمَا زَائِدَةٌ فَإِنَّمَا مَعْنَاهُ مَرَّتْ بِرَجُلٍ أَيْ رَجُلٍ
فَعَلَى هَذَا تَقَعُ الصِّفَاتُ مَوْقِعَ الْمُوصُوفِ وَتَمْتَنِعُ وَالْمَرْفُوعُ وَالْمَنْصُوبُ كَالْمَخْفُوضِ
وَالْمَعْرِفَةُ يَجْرِي نَعْتُهَا كَمَجْرَى نَعْتِ النِّكَرَةِ تَقُولُ مَرَرْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ الْعَاقِلِ وَبِأَخِيكَ
الكَرِيمِ وَبِأَخِيكَ الْكَرِيمِ وَاللَّيْمِ عَلَى أَنَّكَ تُرِيدُ أَحَدَهُمَا الْكَرِيمَ وَأَحَدَهُمَا اللَّيْمَ
وَإِنْ شِئْتَ خَفَضْتَ عَلَى النَّعْتِ

(294/4)

وَكَذَلِكَ كَانَ إِخْوَتُكَ كَرِيمٍ وَلَيْمٍ أَيْ مِنْهُمْ كَذَا وَمِنْهُمْ كَذَا إِذَا لَمْ تَرُدَّ الْجِنْسَ
وَكَانَ إِخْوَتُكَ قَائِمًا وَقَاعِدًا وَنَائِمًا وَتَرَفَعَ إِنْ شِئْتَ
وَكَذَلِكَ بِالْأَلْفِ وَالْإِلَامِ إِلَّا أَنْ مَا كَانَ مِنْ هَذَا بِالْأَلْفِ وَالْإِلَامِ فَهُوَ شَيْءٌ مَعْرُوفٌ
تَقُولُ كَانَ زَيْدٌ الْقَائِمُ أَيْ كَانَ زَيْدٌ ذَلِكَ الَّذِي رَأَيْتَهُ قَائِمًا
وَإِنْ قُلْتَ كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا لَمْ تَقْصِدْ إِلَى وَاحِدٍ رَأَيْتَهُ قَبْلَ قَائِمًا
وَاعْلَمْ أَنَّ الْبَدَلَ فِي الْكَلَامِ يَكُونُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَضْرَبٍ فَضَرْبٌ مِنْ ذَلِكَ أَنْ تَبْدَلَ الْإِسْمَ
مِنْ الْإِسْمِ إِذَا كَانَ لَشَيْءٍ وَاحِدٍ مَعْرِفَتَيْنِ كَانَا أَوْ مَعْرِفَةً وَنِكَرَةً أَوْ مَضْمُرًا وَمَظْهَرًا أَوْ
مَضْمُرَيْنِ أَوْ مَظْهَرَيْنِ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ مَرَرْتُ بِأَخِيكَ زَيْدٌ أَبْدَلْتُ زَيْدًا مِنَ الْأَخِ نَحِيتِ
الْأَخَ وَجَعَلْتَهُ فِي مَوْضِعِهِ فِي الْعَامِلِ فَصَارَ مِثْلَ قَوْلِكَ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَإِنَّمَا هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ
تَبْيِينٌ وَلَكِنْ قِيلَ بَدَلَ لِأَنَّ الَّذِي عَمِلَ فِي الَّذِي قَبْلَهُ قَدْ صَارَ يَعْمَلُ فِيهِ بِأَنْ فَرَّغَ لَهُ
وَلَمْ يَجْزِ أَنْ يَكُونَ نَعْتًا لِأَنَّ زَيْدًا لَيْسَ بِمَا يَنْعَتُ بِهِ
فَإِنْ قُلْتَ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ أَخِيكَ جَازَ فِي الْأَخِ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا وَأَنْ يَكُونَ نَعْتًا وَالنَّعْتُ أَحْسَنُ

لِأَنَّهُ بِمَا يَنْعَت بِهِ وَالْبَدَلُ جَيِّدٌ بَالِغٌ لِأَنَّهُ هُوَ الْأَوَّلُ فَهَذَا شَأْنُ الْمَعْرِفَتَيْنِ
فَأَمَّا الْمَعْرِفَةُ وَالنَّكَرَةُ فَإِنْ أَبْدَلْتَ مَعْرِفَةً مِنْ نَكْرَةٍ قُلْتَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ زَيْدٍ وَمَرَرْتُ بِذِي
مَالٍ أَخِيكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطُ اللَّهِ} فَهَذَا بَدَلُ
الْمَعْرِفَةِ مِنَ النَّكَرَةِ

(295/4)

وَفِي الْمَعْرِفَتَيْنِ قَوْلُهُ {أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ}
وَفِي بَدَلِ النَّكَرَةِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ قَوْلُهُ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ صَاحِبِ مَالٍ وَمَرَرْتُ بِالرَّجُلِ رَجُلٍ صَالِحٍ
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {كَلا لَنْ لَمْ تَنْتَهَ لِنَسْفَعَا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ} فَأَمَّا الْمُضْمَرُ وَالْمُظْهَرُ
فَكَقُولُكَ زَيْدٌ مَرَرْتُ بِهِ أَخِيكَ وَتَقُولُ رَأَيْتُ زَيْدًا إِيَّاهُ وَأَخُوكَ رَأَيْتَهُ زَيْدًا وَالْمُضْمَرَانِ رَأَيْتُكَ
إِيَّاهُ فَهَذَا ضَرْبٌ مِنَ الْبَدَلِ
وَالضَّرْبُ الْآخَرُ أَنْ تَبْدُلَ بَعْضَ الشَّيْءِ مِنْهُ لَتَعْلَمَ مَا قَصِدْتَ لَهُ وَتَبَيَّنَ لِلسَّامِعِ وَذَلِكَ
قَوْلُهُمْ ضَرَبْتُ زَيْدًا رَأْسَهُ أَرَدْتُ أَنْ تَبَيَّنَ مَوْضِعَ الضَّرْبِ مِنْهُ فَصَارَ كَقَوْلِكَ ضَرَبْتُ رَأْسَ
زَيْدٍ
وَمِنْهُ جَاءَنِي قَوْلُكَ أَكْثَرُهُمْ بَيَّنْتَ مِنْ جَاءَكَ مِنْهُمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ
حُجٌّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا} مَنْ فِي مَوْضِعٍ خَفِضَ لِأَنَّهُ عَلَى مَنْ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ
سَبِيلًا
وَمِنْ ذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ أُعِيدَ مَعَهُ حَرْفُ الْخَفْضِ {قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ
اسْتَضَعُّوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ} كَانَ أَيْضًا جَيِّدًا كَالْآيَةِ الَّتِي ذَكَرْنَا قَبْلَ

(296/4)

فَهَذَانِ ضَرْبَانِ
وَالضَّرْبُ الثَّلَاثُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى مُحِيطًا بِغَيْرِ الْأَوَّلِ الَّذِي سَبَقَ لَهُ الذِّكْرُ لِاتِّبَاسِهِ بِمَا
بَعْدَهُ فَتَبْدُلُ مِنْهُ الثَّانِي الْمَقْصُودَ فِي الْحَقِيقَةِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ مَالِي بِهِمْ عِلْمٌ أَمْرُهُمْ فَأَمْرُهُمْ
غَيْرُهُمْ وَإِنَّمَا أَرَادَ مَالِي بِأَمْرِهِمْ عِلْمٌ فَقَالَ مَالِي بِهِمْ عِلْمٌ وَهُوَ يُرِيدُ أَمْرَهُمْ وَمِثْلُ ذَلِكَ
أَسْأَلُكَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مَتَصَرِّفِهِ فِي تِجَارَتِهِ لِأَنَّ الْمَسْأَلَةَ عَنْ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
{يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ} لِأَنَّ الْمَسْأَلَةَ عَنِ الْقِتَالِ وَلَمْ يَسْأَلُوا أَيَّ الشَّهْرِ

الحَرَام

وَقَالَ { قَتَلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارَ ذَاتَ الْوُفُودِ } لِأَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ الَّتِي أَوْقَدُوهَا فِي الْأُخْدُودِ وَقَالَ الْأَعَشَى

(لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ ثَوَاءٍ ثَوِيْتُهُ ... تَقْضِي لُبَانَاتٍ وَيَسَامُ سَائِمُ)

لَأَنَّهُ أَرَادَ ثَوَاءَهُ حَوْلًا

فَهَذِهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجِهَ تَكُونُ فِي الْقُرْآنِ وَفِي الشَّعْرِ وَفِي كُلِّ كَلَامٍ مُسْتَقِيمٍ

وَوَجْهٌ رَابِعٌ لَا يَكُونُ مِثْلَهُ فِي قُرْآنٍ وَلَا شِعْرٍ وَلَا كَلَامٍ مُسْتَقِيمٍ وَإِنَّمَا يَأْتِي فِي لَفْظِ النَّاسِي

أَوْ الْغَالِطِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ رَأَيْتَ زَيْدًا دَارَهُ وَكَلِمَتُ زَيْدًا عَمْرًا وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَمَارٌ أَرَادَ أَنْ

يَقُولَ مَرَرْتُ بِحَمَارٍ فَنَسِيَ ثُمَّ ذَكَرَ فَنَحَى

(297/4)

الرَّجُلَ وَأَوْصَلَ الْمُرُورَ إِلَى مَا قَصِدَ إِلَيْهِ أَوْ غَلَطَ ثُمَّ اسْتَدْرَكَ

فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ أَوْجِهَ فِي الْبَدَلِ

وَلَوْ قَالَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ بَلْ حَمَارٌ وَلَقِيتَ زَيْدًا بَلْ عَمْرًا كَانَ كَذَلِكَ إِلَّا أَنْ

بَلْ وَلَا بَلْ مِنْ حُرُوفِ الْإِشْرَاكِ وَقَدْ ذَكَرْنَا أَحْوَالَهَا فِيمَا تَقَدَّمَ

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْمَعَارِفَ تُوصَفُ بِالْمَعَارِفِ فَإِنْ وَقَعَ بَعْدَهَا شَيْءٌ نَكْرَةً وَالْعَامِلُ فَعَلُ أَوْ شَيْءٌ فِي

مَعْنَاهُ انْتَصَبَتِ النَكْرَةُ عَلَى الْحَالِ وَنَحْنُ وَاصِفُو ذَلِكَ فِي الْبَابِ الَّذِي يَلِي هَذَا الْبَابَ إِنْ

شَاءَ اللَّهُ

(298/4)

(هَذَا بَابُ الْحَالَاتِ وَالتَّبْيِينِ وَتَفْسِيرِ مَعْنَاهُمَا)

أَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَنْتَصِبُ شَيْءٌ إِلَّا عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ أَوْ مِثْلُهُ بِالْمَفْعُولِ فِي لَفْظٍ أَوْ مَعْنَى

وَالْمَفْعُولُ عَلَى ضَرْبٍ فَمِنْ ذَلِكَ الْمَصْدَرُ وَهُوَ اسْمُ الْفِعْلِ وَهُوَ مَفْعُولٌ صَحِيحٌ لِأَنَّ

الْإِنْسَانَ يَفْعَلُ وَاسْمُ فَعْلِهِ ذَلِكَ الْمَصْدَرُ

تَقُولُ ضَرَبْتُ ضَرْبًا وَقَمْتُ قِيَامًا فَأَنْتَ فَعَلْتَ الضَّرْبَ وَالْقِيَامَ وَلَوْ قُلْتَ ضَرَبْتُ وَقَمْتُ

لَدَلَّتْ عَلَى أَنَّكَ فَعَلْتَ الضَّرْبَ وَالْقِيَامَ وَكَذَلِكَ كُلُّ فَعْلٍ تَعْدَى أَوْ لَمْ يَتَعَدَّ

فَإِذَا قُلْتَ ضَرَبْتُ زَيْدًا أَوْ كَلِمَتُ عَمْرًا فَأَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ زَيْدًا وَلَا عَمْرًا إِنَّمَا فَعَلْتَ الضَّرْبَ

وَالْكَلَامَ فَأَوْقَعَتِ الضَّرْبَ زَيْدَ وَأَوْصَلَتْ الْكَلَامَ إِلَى عَمْرٍو فزِيدَ وَعَمْرٍو مَفْعُولٌ بِهِمَا
لِأَنَّكَ فَعَلْتَ فَعَلًا أَوْقَعْتَهُ بِهِمَا وَأَوْصَلْتَهُ إِلَيْهِمَا
فَإِنْ قُلْتَ سَرْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَجَلَسْتُ مَكَانَ زَيْدٍ فَإِنَّمَا فَعَلْتَ السِّرَّ وَالْجُلُوسَ فِي هَذَا
الزَّمانِ وَهَذَا الْمَكَانِ فَالزَّمانُ وَالْمَكَانُ مَفْعُولٌ فِيهِمَا
وَالْفَصْلُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ زَيْدٍ أَنَّكَ أَوْصَلْتَ إِلَى زَيْدٍ شَيْئًا وَلَمْ تَعْمَلْ فِي الزَّمانِ شَيْئًا إِنَّمَا عَمِلْتَ
عَمَلًا احْتَوَى عَلَيْهِ الزَّمانُ وَالْمَكَانُ
تَقُولُ ضَرَبْتُ زَيْدًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي الدَّارِ فَأَنْتَ لَمْ تَصْنَعْ بِالْدارِ وَالْيَوْمِ شَيْئًا وَلَكِنْ لَوْ قُلْتَ
هَدَمْتُ الدَّارَ وَبَنَيْتُ الدَّارَ لَكَانَتْ مَفْعُولَةٌ بِمَنْزِلَةِ زَيْدٍ لِأَنَّكَ فَعَلْتَ فَعَلًا أَوْصَلْتَهُ إِلَيْهَا
وَكَذَلِكَ الْحَالُ هِيَ مَفْعُولٌ فِيهَا تَقُولُ جَاءَنِي زَيْدٌ الطَّوِيلُ فَالطَّوِيلُ نَعْتٌ وَكَذَلِكَ مَرَرْتُ
بِأَخِيكَ الْكَرِيمِ إِنَّمَا مَعْنَاهُ بِأَخِيكَ الْمَوْصُوفِ بِالْكَرَمِ الْمَعْرُوفِ بِهِ

(299/4)

فَإِذَا قُلْتَ جَاءَنِي زَيْدٌ مَاشِيًا لَمْ يَكُنْ نَعْتًا لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ جَاءَنِي زَيْدٌ الْمَاشِي لَكَانَ مَعْنَاهُ
الْمَعْرُوفُ بِالْمَشْيِ وَكَانَ جَارِيًا عَلَى زَيْدٍ لِأَنَّهُ تَحْلِيَةٌ لَهُ وَتَبْيِينُ أَنَّهُ زَيْدٌ الْمَعْرُوفُ بِهَذِهِ
السَّمةِ لِيَفْصَلَ بَيْنَ اسْمِهِ مِثْلِ اسْمِهِ بِهَذَا الْوَصْفِ
فَإِذَا قُلْتَ جَاءَنِي زَيْدٌ مَاشِيًا لَمْ تَرُدْ أَنَّهُ يَعْرِفُ بِأَنَّهُ مَاشٍ وَلَكِنْ خَبَرْتَ بِأَنَّ مَجِيئَهُ وَقَعَ فِي
هَذِهِ الْحَالِ وَلَمْ يَدُلَّ كَلَامُكَ عَلَى مَا هُوَ فِيهِ قَبْلَ هَذِهِ الْحَالَةِ أَوْ بَعْدَهَا
فَالْحَالُ مَفْعُولٌ فِيهَا إِنَّمَا خَبَرْتَ أَنَّ مَجِيئَهُ وَقَعَ فِي حَالِ مَشْيٍ وَكَذَلِكَ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ضَاحِكًا
وَصَادَفْتُ أَخَاكَ رَاكِبًا
فَالْحَالُ لَا يَعْمَلُ فِيهَا إِلَّا الْفِعْلُ أَوْ شَيْءٌ يَكُونُ بَدَلًا مِنْهُ دَالًا عَلَيْهِ وَسَنَبِينَ جَمِيعَ ذَلِكَ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ

فَإِذَا كَانَ الْعَامِلُ فِي الْحَالِ فَعَلًا صَلَحَ تَقْدِيمُهَا وَتَأْخِيرُهَا لِتَصْرِفِ الْعَامِلِ فِيهَا فَقُلْتَ جَاءَ
زَيْدٌ رَاكِبًا وَرَاكِبًا جَاءَ زَيْدٌ وَجَاءَ رَاكِبًا زَيْدٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {خَشَعُوا أَبْصَارَهُمْ يَخْرُجُونَ مِنْ
الْأَجْدَاثِ} وَكَذَلِكَ قَائِمًا لَقِيتُ زَيْدًا وَقَائِمًا أُعْطِيتُ زَيْدًا وَذَاهِبًا إِلَيْكَ رَأَيْتُ زَيْدًا
وَإِنْ كَانَ الْعَامِلُ غَيْرَ فِعْلٍ لَمْ تَكُنْ الْحَالُ إِلَّا بَعْدَهُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ زَيْدٌ فِي الدَّارِ قَائِمًا وَفِي
الدَّارِ قَائِمًا زَيْدٌ وَفِي الدَّارِ زَيْدٌ قَائِمًا
إِذَا كَانَ قَائِمًا بَعْدَ قَوْلِكَ فِي الدَّارِ انْتَصَبَ وَلَا يَصْلَحُ قَائِمًا فِي الدَّارِ زَيْدٌ وَلَا زَيْدٌ قَائِمًا
فِي الدَّارِ وَلَا قَائِمًا زَيْدٌ فِي الدَّارِ لَمَّا أَخْرَجْتَ الْعَامِلَ وَلَمْ يَكُنْ فَعَلًا لَمْ يَتَصَرَّفْ تَصْرِفَ الْفِعْلِ

فينصب ما قبله وهذا إذا جعلت في الدار خبرا فقلت زيد في الدار وفي الدار زيد
فاستغنى زيد بخبره قلت قائما ونحوه لتدل على أية حال استقر
فإن جعلت قائما هو الخبر رفعته وكان قولك في الدار فضلة مستغنى عنها لأنك إنما
قلت زيد قائم فاستغنى زيد بخبره ثم خبرت أين محل قيامه فقلت في الدار ونحوه

(300/4)

وكل ما كان في الابتداء من هذا فكذلك مجراه في باب إن وأخواتها وظننت وأخواتها
وكان وأخواتها
إلا أنه ما كان من ذلك فعلا أو دخله معنى تصلح عليه الحال وتنصبه عليه إذا أردت
ذلك نحو ظننت زيدا قائما أحاك لأنك إنما ظننته في حال قيامه وكان زيدا قائما أخوك
لأنه أشبهه في حال قيامه ولو قلت إن زيدا قائما في الدار لم يجز لأنك لا تنصبه بقولك
في الدار وهو قبله ولم يحدث معنى مع إن يجب به نصب الحال لأن هذه العوامل كلها
داخلية على الابتداء قال الله عز وجل {إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون}
فجعل قوله {فاكهون} الخبر و {في شغل} تبين كقولك

(301/4)

في الدار وقال {إن الممتقين في جنات وعيون آخذين} وقال {إن الممتقين في جنات
ونعيم فاكهين} على ما وصفنا
وتقول زيد بك مأخوذ وزيد عليك نازل وزيد فيك راغب وزيد بك كفيل وزيد إليك
مائل وزيد عنك محدث لا يكون في جميع ذلك إلا الرفع لأنه لا يكون شيء مما اذكرنا
ظرفا لزيد لو قلت زيد فيك أو زيد عنك أو زيد بك لم يصلح لأن بك إنما هي ظرف
لماخوذ وعليك ظرف لنازل فاعتبر ما ورد عليك من هذا وشبهه بما ذكرت لك
وتقول زيد علينا أمير وأميرا لأنك لو قلت زيد علينا وأنت تريد الإمارة كان مستقيما
وتقول زيد في الدار أبوه قائما على أن تجعل قائما حالا لأبيه وإن شئت رفعت فإن
جعلته حالا لزيد لم يستقم لأن زيدا ليس له في الظرف ضمير ولا يستقيم زيد قائما في
الدار أبوه بوجه من الوجوه لأن الحال قبل العامل وليس بفعل
وتقول مررت راكبًا بزید إذا جعلت الحال لك فإن جعلتها لزيد لم يستقيم

(302/4)

لِأَنَّ الْعَامِلَ فِي زَيْدِ الْبَاءِ وَلَكِنْ لَوْ قُلْتُ ضَرَبْتُ قَائِمًا زَيْدًا كَانَ جَيِّدًا لِأَيْكُمَا جَعَلْتُ
الْحَالُ وَكَذَلِكَ رَأَيْتُ رَاكِبَةً هِنْدًا
فَإِنْ قُلْتُ هَذَا ابْنُ عَمِي دُنِيَا وَهَذِهِ الدَّرَاهِمُ وَزَنَ سَبْعَةَ وَهَذَا الثُّوبُ نَسِجَ الْيَمَنِ وَهَذَا
الدِّرْهَمُ ضَرْبُ الْأَمِيرِ نَصَبْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَلَيْسَ نَصَبُهُ عَلَى الْحَالِ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ

(303/4)

لَا مَنَعَ قَوْلِكَ نَسِجَ الْيَمَنِ وَضَرْبَ الْأَمِيرِ لِأَنَّ الْمَعْرِفَةَ لَا تَكُونُ خَالًا وَلَكِنَّهَا مَصَادِرُ
عَلَى قَوْلِكَ ضَرْبُ ضَرْبًا وَنَسِجَ نَسِجًا
وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ الَّذِي قَبْلَهُ نَكْرَةً قُلْتُ هَذَا دِرْهَمٌ وَزَنَ سَبْعَةَ وَهَذَا ثَوْبٌ نَسِجَ الْيَمَنِ
وَهَذَا دِرْهَمٌ ضَرْبُ الْأَمِيرِ
وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ فَقُلْتُ هَذَا دِرْهَمٌ وَزَنَ سَبْعَةَ وَهَذَا دِرْهَمٌ ضَرْبُ الْأَمِيرِ فَنَعْتُهُ بِالْمَصْدَرِ
لِأَنَّ الْمَصْدَرَ مَفْعُولٌ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ هَذَا دِرْهَمٌ مَضْرُوبٌ لِلْأَمِيرِ وَهَذَا ثَوْبٌ مَنَسُوجٌ بِالْيَمَنِ
فَإِنْ قُلْتَ هَذَا دِرْهَمٌ ضَرْبُ الْأَمِيرِ لَمْ يَجْزِ أَنْ يَكُونَ نَعْتًا لِأَنَّ النَكْرَةَ لَا تَنْعَتُ بِالْمَعْرِفَةِ
وَلَكِنْ بَيَّنْتَ كَأَنَّكَ جَعَلْتَهُ جَوَابًا لِمَا قُلْتَ هَذَا ثَوْبٌ وَهَذَا دِرْهَمٌ قِيلَ مَا هُوَ فَقُلْتَ ضَرْبُ
الْأَمِيرِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ
وَعَلَى هَذَا تَقُولُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ زَيْدٍ وَقَالَ {بَشَرٌ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارِ} وَقُرِئْتُ الْآيَةَ عَلَى
وَجْهَيْنِ {فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ لِلسَّائِلِينَ} عَلَى الْمَصْدَرِ فَكَأَنَّهُ قَالَ اسْتَوَاءَ وَقَرَأَ

(304/4)

بَعْضُهُمْ {أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ سَوَاءٌ} عَلَى مَعْنَى مُسْتَوِيَّاتٍ وَقَالَ جَلَّ وَعَزَّ {قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ
مَأْوَاكُمُ غُورًا} فَالْمَعْنَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ غَائِرًا فَوَضَعَ الْمَصْدَرَ مَوْضِعَ الْإِسْمِ وَقَالَتْ الْخَنَسَاءُ
(تَرْتَعُ مَا عَقَلْتُ حَتَّى إِذَا ادَّكَّرْتُ ... فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِذْبَارُ)
فَالْمَصْدَرُ فِي كُلِّ هَذَا فِي مَوْضِعِ الْإِسْمِ وَقَالَ لَقِيَطُ بْنُ زُرَّارَةَ
(شَتَّانَ هَذَا وَالْعِنَاقُ وَالنُّومُ ... وَالْمَشْرَبُ الْبَارِدُ وَالطِّلُّ الدَّوْمُ)

يُرِيدُ الدَّائِمَ

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ هُوَ عَرَبِيٌّ مُحَضَّا وَهُوَ صَمِيمٌ قَلْبًا وَهُوَ عَرَبِيٌّ حَسْبَةً وَهُوَ شَرِيفٌ جَدًّا فَإِنَّهَا
مَصَادِرُ مُؤَكَّدَةٌ لِمَا قَبْلَهَا

(305/4)

وَالْأَجُودُ هُوَ عَرَبِيٌّ مُحَضَّ وَعَرَبِيٌّ قَلْبٌ لِأَنَّ هَذِهِ أَسْمَاءٌ وَإِنْ كَانَتْ تَكُونُ عَلَى هَذَا اللَّفْظِ
مَصَادِرُ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ يَنْعَتُ بِهِ وَالْإِسْمُ لَا يَكُونُ إِلَّا نَعْتًا مِنْ هَذَا الضَّرْبِ إِلَّا أَنْ تَجْعَلَهُ
حَالًا لِلنَّكْرَةِ

وَأَمَّا هُوَ أَعْرَابِيٌّ قَحٌّ فَلَا يَكُونُ إِلَّا رَفْعًا لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَصْدَرٍ
فَإِذَا قُلْتَ هُوَ عَرَبِيٌّ حَسْبَةً فَمَعْنَاهُ اكْتِفَاءٌ يُقَالُ أَعْطَانِي فَأَحْسِبْنِي أَيَّ كَفَانِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ {عَطَاءٌ حَسَابًا} أَيَّ كَافِيَا

(306/4)

(هَذَا بَابُ تَبْيِينِ الْحَالِ فِي الْعَوَامِلِ الَّتِي فِي مَعْنَى الْأَفْعَالِ وَلَيْسَتْ بِأَفْعَالٍ وَمَا يَمْتَنِعُ مِنْ أَنْ
تَجْرِيَ مَعَهُ الْحَالُ)

تَقُولُ هَذَا لَكَ كَافِيَا فَتَنْصِبُ الْحَالَ لِمَا فِي الْكَلَامِ مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ لِأَنَّ مَعْنَى لَكَ مَعْنَى
تَمْلِكِهِ

فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُلْغِي لَكَ قُلْتَ هَذَا لَكَ كَافٍ يَا فَتَى تُرِيدُ هَذَا كَافٍ لَكَ فَتَجْعَلُ كَافِيَا
خَبَرَ الْإِبْتِدَاءِ وَتَجْعَلُ لَكَ ظَرْفًا لِلْكَفَايَةِ

وَالْآيَةُ تَقْرَأُ عَلَى وَجْهَيْنِ {قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ}
وخالصة على ما ذكرنا

وَتَقُولُ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ قَائِمًا فَتَنْصِبُ قَائِمًا لِأَنَّ قَوْلَكَ هَا لِلتَّنْبِيهِ فَالْمَعْنَى انْتَبِهْ لَهُ قَائِمًا
وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {هَذِهِ نَاقَةٌ لِلَّهِ لَكُمْ آيَةٌ} وَ {هَذَا بَعْلِي شَيْخًا} فَإِنْ قُلْتَ هَذَا زَيْدٌ
قَائِمٌ صَلَحَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ

(307/4)

مِنْهَا أَنَّكَ لَمَّا قُلْتَ هَذَا زَيْدٌ اسْتَغْنَى الْكَلَامَ بِالْإِبْتِدَاءِ وَخَبَرَهُ فَجَعَلْتَ قَوْلَكَ قَائِمٌ خَبَرٌ
 ابْتِدَاءٌ مَحْذُوفٌ كَأَنَّكَ قُلْتَ هُوَ قَائِمٌ أَوْ هَذَا قَائِمٌ فَهَذَا وَجْهٌ
 وَيَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ زَيْدًا بَدَلًا مِنْ هَذَا أَوْ تَبَيِّنَا لَهُ فَيَصِيرَ الْمَعْنَى زَيْدٌ قَائِمٌ
 وَيَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ زَيْدًا وَقَائِمًا كِلَيْهِمَا الْخَبَرُ فَتَخْبِرُ بِأَنَّهُ قَدْ جَمَعَ ذَا وَذَا كَمَا تَقُولُ هَذَا حُلُوٌ
 حَامِضٌ تَخْبِرُ أَنَّهُ قَدْ جَمَعَ الطَّعْمِينَ وَلَا تُرِيدُ أَنْ تَنْقُضَ الْحَالَوَةَ بِالْحُمُوضَةِ
 فَهَذِهِ أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ فِي الرَّفْعِ
 تَقُولُ زَيْدٌ فِي الدَّارِ قَائِمًا إِذَا جَعَلْتَ فِي الدَّارِ الْخَبَرَ فَمَعْنَاهُ اسْتَقَرَّ
 فَإِنْ قُلْتَ زَيْدٌ أَبُوكَ قَائِمٌ فَلَا مَعْنَى لِنَصْبِ قَائِمٍ إِذَا أَرَدْتَ بِأَبِيكَ النَّسَبَ لِأَنَّهُ لَيْسَ هَا
 هُنَا فِعْلٌ وَلَا مَعْنَى فَعَلَ فَلَسْتَ تَخْبِرُ أَنَّهُ أَبُوكَ فِي حَالٍ دُونَ حَالٍ
 فَإِنْ أَرَدْتَ مَعْنَى التَّبَنِي جَازَ النَّصْبَ فَقُلْتَ زَيْدٌ أَبُوكَ قَائِمًا أَيَّ تَبَنَّاكَ فِي هَذِهِ الْحَالِ وَلَا
 تَبَالُ بِأَيِّهِمَا كَانَ الْقِيَامُ

(308/4)

وَالْمَسْأَلَةُ الْأُولَى تَقُولُ فِيهَا زَيْدٌ أَبُوكَ قَائِمٌ تَجْعَلُ الْأَبَ نَعْتًا لَزَيْدٍ أَوْ بَدَلًا مِنْهُ
 وَكَذَلِكَ أَخُوكَ إِذَا أَرَدْتَ النَّسَبَ كَانَ كَالْأَبِ
 وَإِنْ أَرَدْتَ الصَّدَاقَةَ دَخَلَ مَعْنَى الْفِعْلِ وَصَلَحَ النَّصْبُ
 وَإِنْ جَعَلْتَ الْأَخَ نَعْتًا أَوْ بَدَلًا كَانَ الرَّفْعُ فِي قَائِمٍ لَا غَيْرَ فَعَلَى هَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ تَصْلَحُ
 الْحَالُ وَتَمْتَنِعُ

(309/4)

(هَذَا بَابٌ مَا كَانَتْ الْحَالُ فِيهِ مُؤَكَّدَةً لَمَّا قَبْلَهَا وَذَلِكَ مَا لَمْ يَكُنْ مَأْخُوذًا مِنَ الْفِعْلِ)
 تَقُولُ زَيْدٌ أَبُوكَ حَقًّا وَهُوَ زَيْدٌ مَعْرُوفًا وَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَمْرًا وَاضِحًا وَذَلِكَ لِأَنَّ هَذِهِ الْحَالَاتِ
 إِنَّمَا تُؤَكَّدُ مَا قَبْلَهَا لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ هُوَ زَيْدٌ وَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ فَإِنَّمَا تَخْبِرُ بِخَبَرَيْنِ فَإِذَا قُلْتَ مَعْرُوفًا
 أَوْ بَيْنَا فَإِنَّمَا الْمَعْنَى أَنِّي قَدْ بَيَّنْتُ لَكَ هَذَا وَأَوْضَحْتَهُ وَفِيهِ الْإِخْبَارُ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ يَدُلُّ

(310/4)

وَلَوْ قُلْتُ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ مُنْطَلِقًا لَمْ يَجْزِ لِأَنَّ الْمُنْطَلِقَ لَا يُؤَكِّدُنِي
أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ مُنْطَلِقًا لَكَانَ الْمَعْنَى فَاسِدًا لِأَنَّ هَذَا الْإِسْمَ لَا يَكُونُ
لِي فِي حَالِ الْإِنْطِلَاقِ وَيَفَارِقُنِي فِي غَيْرِهِ وَلَكِنْ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ مُصْعَرًا نَفْسَكَ
لِرَبِّكَ ثُمَّ تَقُولَ أَكَلًا كَمَا يَأْكُلُ الْعَبِيدُ وَشَارِبًا كَمَا يَشْرَبُ الْعَبِيدُ لِأَنَّ هَذَا يُؤَكِّدُ مَا
صَدَرَتْ بِهِ
وَكَذَلِكَ لَوْ قُلْتَ مُفْتَخِرًا أَوْ مُوَعِدًا أَنَا عَبْدُ اللَّهِ شَجَاعًا بَطَلًا وَهُوَ زَيْدٌ كَرِيمًا حَلِيمًا أَيْ
فَاعْرِفْهُ بِمَا كُنْتَ تَعْرِفْهُ بِهِ كَانَ جَيِّدًا
وَهَذَا بَابُ إِتْمَا يَصْلَحُهُ وَيُفْسِدُهُ مَعْنَاهُ فَكُلُّ مَا صَلَحَ بِهِ الْمَعْنَى فَهُوَ جَيِّدٌ وَكُلُّ مَا فَسَدَ
بِهِ الْمَعْنَى فَمُرْدُودٌ

(311/4)

(هَذَا بَابُ مَا يَكُونُ مِنَ الْمَصَادِرِ خَالًا لِمُوَافَقَتِهِ الْحَالِ)
وَذَلِكَ قَوْلُكَ جَاءَ زَيْدٌ مَشِيًا إِتْمَا مَعْنَاهُ مَاشِيًا لِأَنَّ تَقْدِيرَهُ جَاءَ زَيْدٌ يَمْشِي مَشِيًا وَكَذَلِكَ
جَاءَ زَيْدٌ عَدُوًّا وَرَكُضًا وَقَتْلَةً صَبْرًا لَمَّا دَخَلَهُ مِنَ الْمَعْنَى كَمَا أَنَّ الْحَالِ قَدْ تَكُونُ فِي مَعْنَى
الْمَصْدَرِ فَتَحْمِلُ عَلَيْهِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ قُمْ قَائِمًا إِتْمَا الْمَعْنَى قُمْ قِيَامًا
وَتَقُولُ هَنِيئًا مَرِينًا وَإِتْمَا مَعْنَاهُ هَنَّاكَ هَنَاءً وَمَرَأً مَرَاءً وَلَكِنَّهُ لَمَّا كَانَ خَالًا كَانَ تَقْدِيرُهُ
وَجِبَ ذَلِكَ لَكَ هَنِيئًا وَتَبَّتْ لَكَ هَنِيئًا

(312/4)

وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ
(أَلَمْ تَرِنِي عَاهَدْتُ رَبِّي وَإِنِّي ... لَبَيْنَ رِتَاجٍ قَائِمًا وَمَقَامٍ)
(عَلَى خَلْفَةٍ لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا ... وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي زُورٍ كَلَامٍ)
وَإِتْمَا التَّقْدِيرُ لَا أَشْتُمُ شَتْمًا وَلَا أَخْرِجُ خُرُوجًا لِأَنَّهُ عَلَى ذَلِكَ أَقْسَمَ فَهَذَا وَجْهٌ صَحِيحٌ
يَصِحُّ عَلَيْهِ مَعْنَى هَذَا الشَّعْرِ
وَأَمَّا عَيْسَى بْنُ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ فَإِنَّهُ كَانَ يَجْعَلُ خَارِجًا خَالًا وَلَا يَذْكُرُ مَا عَاهَدَ عَلَيْهِ وَلَكِنَّهُ يَقُولُ
عَاهَدْتُ رَبِّي وَأَنَا غَيْرُ خَارِجٍ مِنْ فِي زُورٍ كَلَامٍ

(هَذَا بَابِ اشْتِرَاكِ الْمَعْرِفَةِ وَالنَّكَرَةِ)

تَقُولُ هَذَا رَجُلٌ وَعَبْدُ اللَّهِ مُنْطَلِقٌ إِذَا جَعَلْتَ الْمُنْطَلِقَ صِفَةً لِرَجُلٍ فَإِنْ جَعَلْتَهُ صِفَةً لِعَبْدِ اللَّهِ قُلْتَ هَذَا رَجُلٌ وَعَبْدُ اللَّهِ مُنْطَلِقًا كَأَنَّكَ قُلْتَ هَذَا رَجُلٌ وَهَذَا عَبْدُ اللَّهِ مُنْطَلِقًا فَإِنْ جَعَلْتَ الشَّيْءَ لهُمَا جَمِيعًا قُلْتَ هَذَا رَجُلٌ وَعَبْدُ اللَّهِ مُنْطَلِقِينَ لَا يَكُونُ إِلَّا ذَلِكَ لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ مُنْطَلِقًا لَوْ يَجْزِي لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ عَلَى مَعْنَى الْحَالِ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ مُنْطَلِقٌ وَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ هَذَا رَجُلٌ مُنْطَلِقًا فَالْحَالُ يَجُوزُ لهُمَا وَالنَّعْتُ لَا يَصْلَحُ مِنْ أَجْلِ عَبْدِ اللَّهِ وَتَقُولُ هَذَانِ رَجُلَانِ وَعَبْدُ اللَّهِ مُنْطَلِقَانِ وَهَذَانِ رَجُلَانِ وَعَبْدُ اللَّهِ مُنْطَلِقًا فَإِنْ جَمَعْتَهُمْ قُلْتَ هَذَا رَجُلَانِ وَعَبْدُ اللَّهِ مُنْطَلِقِينَ عَلَى مَا ذَكَرْتَ لَكَ وَتَقُولُ عِنْدِي عَبْدُ اللَّهِ وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمِينَ فَتَنْصِبُ وَلَيْسَ النَّصْبُ هَاهُنَا عَلَى الْحَالِ لَا اخْتِلَافَ الْمَعْنِيِّينَ وَكَذَلِكَ لَوْ كَانَا مَعْرِفَتَيْنِ أَوْ نَكْرَتَيْنِ تَقُولُ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ وَجَاءَنِي زَيْدُ فَارْسِينَ إِنَّمَا تَنْصِبُ عَلَى أَعْنَى وَلَوْ قُلْتَ فَارْسَانِ جَازَ عَلَى قَوْلِكَ هُمَا لَا اخْتِلَافَ الْعَامِلِينَ

وَكَانَ سَبَبُؤَيْهِ يُجِيزُ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ وَذَهَبَ زَيْدُ الْعَاقِلَانِ عَلَى النَّعْتِ لِأَنََّّهُمَا ارْتَفَعَا بِالْفِعْلِ فَيَقُولُ رَفَعَهُمَا مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ وَكَذَلِكَ هَذَا زَيْدٌ وَذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ الْعَاقِلَانِ لِأَنََّّهُمَا خَبِرَ ابْتَدَأَ وَلَيْسَ الْقَوْلُ عِنْدِي كَمَا قَالَ لِأَنَّ النَّعْتَ إِنَّمَا يَرْتَفِعُ بِمَا يَرْتَفِعُ بِهِ الْمَنْعُوتُ فَإِذَا قُلْتَ جَاءَ زَيْدٌ وَذَهَبَ عَمَرُ الْعَاقِلَانِ لَمْ يَجْزِ أَنْ يَرْتَفِعَ بِفَعْلَيْنِ فَإِنْ رَفَعْتَهُمَا بِجَاءَ وَحَدَّهَا فَهُوَ مُحَالٌ لِأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ إِنَّمَا يَرْتَفِعُ بِذَهَبٍ وَكَذَلِكَ لَوْ رَفَعْتَهُمَا بِذَهَبٍ لَمْ يَكُنْ لَزِيدٍ فِيهَا نَصِيبٌ وَإِذَا قُلْتَ هَذَا زَيْدٌ فَإِنَّمَا يَرْتَفِعُ وَمَعْنَاهُ الْإِشَارَةُ إِلَى مَا قَرُبَ مِنْكَ وَذَلِكَ لَمَّا بَعْدَ فَقَدْ اخْتَلَفَا فِي الْمَعْنَى وَكَذَلِكَ لَوْ قُلْتَ مَرَرْتُ بِغُلَامٍ زَيْدُ الْعَاقِلَيْنِ تُرِيدُ أَنْ تَنْعَتَ الْغُلَامَ وَزَيْدًا لَمْ يَجْزِ لِأَنَّ زَيْدًا مِنْ تَمَامِ اسْمِ الْغُلَامِ وَهَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ وَلَا يَجُوزُ غَيْرُهُ وَكُلُّ مَا كَانَ فِي النَّعْتِ فَكَذَلِكَ مَجْرَاهُ فِي الْحَالِ فَالنَّصْبُ فِيمَا كَانَ كَذَلِكَ عَلَى أَعْنَى وَالرَّفْعُ عَلَى هُمَا أَوْ هُمُ وَالْمَعْرِفَةُ وَالنَّكَرَةُ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ فَأَمَّا قَوْلُهُ

(إِنَّ بَهَا أَكْتَلْ أَوْ رِزَامَا ... خُوَيْرِيْنِ يَنْفُقَانِ الْهَامَا)
فَإِنَّهُ إِثْمًا ذَكَرَ وَاحِدًا لِقَوْلِهِ أَوْ فَلَوْ أَرَادَ الْحَالُ لِقَالَ خُوَيْرِبَا وَلَكِنَّهُ عَلَى أَعْنَى وَلَوْ رَفَعَهُ
عَلَى هُمَا لَكَانَ جَيِّدًا

(315/4)

وَتَقُولُ هَذَا رَجُلٌ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ قَائِمِينَ عَلَى الْحَالِ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ مَعَ فَقَدْ أَشْرَكْتَهُمَا فِي
شَيْءٍ وَاحِدٍ كَمَا تَقُولُ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ وَزَيْدٌ
وَتَقُولُ هَذَا رَجُلٌ مَعَ رَجُلٍ قَائِمِينَ عَلَى الْحَالِ لِأَنَّ الْوَصْفَ لَا يَصْلُحُ لاختِلَافِ إِعْرَابِهِمَا
فَصَارَ الْحَالُ لَا يَجُوزُ هَا هُنَا غَيْرُهُ
وَهَذَا مِمَّا إِذَا وَقَفْتَ عَلَى مَعْنَاهُ جَرَتْ لَكَ أَلْفَاظُهُ عَلَى حَقِيقَتِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(316/4)

(هَذَا بَابُ دُخُولِ الْحَالِ فِيْمَا عَمِلْتَ فِيهِ كَانَ وَأَخَوَاتُهَا وَمَا أَشْبَهَهَا مِنْ بَابِ الْعَوَامِلِ)
اعْلَمْ أَنَّ بَابَ كَانَ وَبَابَ عَمِلْتَ وَظَنَنْتَ دَاخِلَةٌ كُلُّهُمَا عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَخَبَرَهُ فَكُلُّ مَا صَلَحَ
فِي الْإِبْتِدَاءِ صَلَحَ فِي هَذِهِ الْأَبْوَابِ وَمَا امْتَنَعَ هُنَاكَ امْتَنَعَ هُنَا
تَقُولُ كَانَ زَيْدٌ فِي الدَّارِ قَائِمًا فَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ فِي الدَّارِ الْحَبَرَ
وَنَصَبْتَ قَائِمًا عَلَى الْحَالِ
وَتَقُولُ إِنْ زَيْدًا فِي الدَّارِ قَائِمًا عَلَى الْحَالِ وَعَلَى الْقَوْلِ الْآخَرِ إِنْ زَيْدًا فِي الدَّارِ قَائِمًا
وَكَذَلِكَ ظَنَنْتُ زَيْدًا فِي الدَّارِ قَائِمًا
وَإِنْ كَرَرْتَ الظَّرْفَ فَكَذَلِكَ تَقُولُ إِنْ زَيْدًا فِي الدَّارِ قَائِمًا فِيهَا وَكَانَ زَيْدٌ فِي الدَّارِ قَائِمًا
فِيهَا
وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ إِنْ زَيْدًا فِي الدَّارِ قَائِمًا فِيهَا يَجْرِي مَجْرَاهُ قَبْلَ التَّثْنِيَةِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ
{فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَهْمًا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا} وَقَالَ {وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فَفِي الْجَنَّةِ
خَالِدِينَ فِيهَا} فَكَانَ ذَلِكَ مِمَّنْزِلَةِ هَذَا فِي الْإِبْتِدَاءِ

(317/4)

(318/4)

(هَذَا بَابُ الْمَعْرِفَةِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْأَجْنَاسِ)
اعْلَمْ أَنَّ الْأَشْيَاءَ الَّتِي لَا تَسْتَصْحَبُ فَتَحْتَاجُ إِلَى الْفَصْلِ بَيْنَ بَعْضِهَا وَبَعْضٍ تَلْحَقُهَا
أَلْقَابٌ تَمِيزُ جِنْسَهَا مِنْ جِنْسٍ غَيْرِهَا
وَذَلِكَ قَوْلُكَ هَذِهِ أُمُّ حَبِيبٍ وَهَذَا سَامُ أَبْرَصٍ وَأَبُو بَرِيصٍ وَهَذَا أَبُو جَخَادِبٍ لَضَرْبٍ مِنَ
الْجَنَادِبِ
وَكَذَلِكَ هَذَا أَبُو الْحَارِثِ لِلْأَسَدِ وَهَذَا أُسَامَةُ وَهَذَا ثَعَالَةُ لِلثَعْلَبِ
وَهَذِهِ بَنَاتُ أَوْبَرٍ لَضَرْبٍ مِنَ الْكُمَاةِ وَهَذَا ابْنُ قَتْرَةَ لَضَرْبٍ مِنَ الْحَيَّاتِ وَهَذِهِ أُمُّ عَامِرٍ
وَحَضَاجِرُ وَجِيَالٌ وَنَحْوُ ذَلِكَ لِلضَّبْعِ وَهَذَا حِمَارُ قَبَانٍ وَهَذَا ابْنُ عَرَسٍ وَابْنُ آوَى

(319/4)

فَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ مَعَارِفٌ وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ مَوْضُوعَةٌ عَلَيْهَا كَزَيْدٍ وَعَمْرُو وَلَيْسَ مَعْنَاهَا مَعْنَى زَيْدٍ
وَعَمْرُو لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ زَيْدٌ فَقَدْ فَصَلْتَ بِهَذَا الْإِسْمِ الرَّجُلَ مِمَّنْ هُوَ مِثْلُهُ فَإِذَا قُلْتَ هَذَا
سَامُ أَبْرَصٍ وَابْنُ عَرَسٍ فَلَسْتَ تَفْصِلُ بِهِ وَاحِدًا مِنْ هَذَا النَّوْعِ مِنْ صَاحِبِهِ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِمَّا
يَتَّخِذُ فَتَقْصِدُ إِلَى تَعْرِيفِ بَعْضِهِ مِنْ بَعْضٍ كَمَا تَفْعَلُ بِالْحَيْلِ وَالشَّاءِ وَالْكَلابِ وَلَكِنَّمَا
مَعْنَاهُ هَذَا الضَّرْبُ مِنَ السَّبَاعِ وَهَذَا الضَّرْبُ مِنَ الْأَجْنَاسِ الَّتِي رَأَيْتَهَا وَسَمِعْتُ بِهَا
وَزَعَمَ سَبِيؤُوهُ أَنَّ قَوْلَكَ أَسَدٌ ثُمَّ تَقُولُ الْأَسَدُ بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ وَالرَّجُلُ وَأُسَامَةُ وَأَبُو الْحَارِثِ
بِمَنْزِلَةِ زَيْدٍ وَأَبِي عَمْرُو وَأَنَّ ابْنَ عَرَسٍ بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ كَانَ اسْمُهُ كُنْيَتُهُ لَا أَسْمَاءَ لَهُ غَيْرَهَا وَكَذَلِكَ
تَقْدِيرُ هَذَا وَمَعْنَاهُ مَا ذَكَرْتَ لَكَ
يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ مَعْرِفَةٌ أَنَّ آوَى غَيْرُ مَصْرُوفٍ وَأَنَّكَ لَا تَدْخُلُ فِي عَرَسٍ أَلْفَا وَلَا مَا وَلَا
تَصْرِفُ قَتْرَةَ وَأُسَامَةَ وَقَبَانَ وَلَوْ كُنْ نَكَرَاتٍ لَا نَصْرِفُ
فَأَمَّا ابْنُ لَبُونٍ وَابْنُ مَخَاضٍ فَنَكْرَةٌ لِأَنَّهُ مِمَّا يَتَّخِذُ النَّاسُ فَهُوَ نَكْرَةٌ إِذَا لَمْ تَعْرِفْ مَا تَضِيفُ
إِلَيْهِ فَإِنْ أَرَدْتَ تَعْرِيفَهُ عَرَفْتَ مَا تَضِيفُهُ إِلَيْهِ كَمَا قَالَ
(وَابْنُ اللَّبُونِ إِذَا مَا لَزَّ فِي قَرْنٍ ... لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُزْلِ الْقَنَاعِيسِ)
وَقَالَ

(وَجَدْنَا مَهْشَلًا فَضَلَّتْ فُقُبَيْمًا ... كَفَضَلِ ابْنِ الْمَخَاضِ عَلَى الْفَصِيلِ)
وَكَذَلِكَ ابْنُ مَاءٍ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَهُ عَرَفْتَ الْمَاءَ فَقُلْتَ هَذَا ابْنُ الْمَاءِ يَا فَتَى كَمَا قَالَ
(مُقَدِّمَةٌ قَرَأَ كَأَنَّ عُيُونَهَا ... عُيُونُ بَنَاتِ الْمَاءِ أَفْرَعَهَا الرِّعْدُ)
وَقَالَ آخِرُ
(وَرَدْتُ اعْتِسَافًا وَالثَّرَيَّا كَأَنَّهَا ... عَلَى قِمَّةِ الرَّأْسِ ابْنُ مَاءٍ مُحَلِّقُ)

(320/4)

فَنَعْتَهُ بِالنَّكَرَةِ لِأَنَّهُ نَكْرَةٌ
فَأَخْبَارَ هَذَا كَأَخْبَارِ رَجُلٍ وَنَحْوَهُ وَأَخْبَارَ الْأَوَائِلِ كَأَخْبَارِ زَيْدٍ وَعَمَرٍ وَنَحْوَهُمَا
تَقُولُ هَذَا ابْنُ عَرَسٍ مُقْبِلًا وَهَذَا سَامٌ أَبْرَصٌ مُقْبِلًا وَيَجُوزُ فِيهِ الِزْفَعُ مِنْ حَيْثُ جَازَ فِي زَيْدٍ
وَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ هَذَا ابْنُ عَرَسٍ مُقْبِلٌ كَمَا تَقُولُ هَذَا زَيْدٌ مُقْبِلٌ إِذَا أَرَدْتَ زَيْدًا مِنَ الزَيْدِينَ
نَحْوُ جَاءَنِي زَيْدٌ وَزَيْدٌ آخِرُ وَجَاءَنِي عُثْمَانُ وَعُثْمَانُ آخِرُ
فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَنْكَرَ ابْنُ عَرَسٍ جَعَلْتَ عَرَسًا نَكْرَةً وَكَذَلِكَ نَظَرَاؤُهُ تَقُولُ هَذَا حِمَارٌ قَبَانُ
آخِرُ وَهَذَا أُسَامَةٌ آخِرُ

(321/4)

(هَذَا بَابُ مَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ نَعْتًا لِلْمُبْهَمَةِ)
وَذَلِكَ مَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ
نَقُولُ هَذَا الرَّجُلُ مُقْبِلٌ مِنْ خَمْسَةِ أَوَاجٍ فَأَرْبَعَةٌ مِثْلُ الَّذِي ذَكَرْنَا فِي زَيْدٍ وَنَحْوِهِ
وَالْوَجْهُ الْخَامِسُ أَنْ تَجْعَلَ الْإِسْمَ نَعْتًا لِلْمُبْهَمِ فَتَقُولَ هَذَا الرَّجُلُ زَيْدٌ تَجْعَلُ الرَّجُلَ نَعْتًا
فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ هَذَا زَيْدٌ كَمَا تَقُولُ زَيْدُ الطَّوِيلِ قَائِمٌ قَالَ الشَّاعِرُ
(تَوَهَّمْتُ آيَاتٍ لَهَا فَعَرَفْتُهَا ... لِسِتَّةِ أَغْوَامٍ وَذَا الْعَامِ سَابِعُ)
وَإِنْ جَعَلْتَ الْإِسْمَ خَبْرًا فَالْنَّصَبُ تَقُولُ هَذَا الرَّجُلُ قَائِمًا كَقَوْلِكَ هَذَا زَيْدٌ قَائِمًا

(322/4)

(هَذَا بَابُ تَشْبِيهِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي هِيَ أَعْلَامُ خَاصَّةٍ)
اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا ثَبِتَ مِنْهَا شَيْئًا أَوْ جَمَعْتَهُ صَارَ نَكْرَةً وَذَلِكَ قَوْلُكَ هَذَا زَيْدَانِ وَهَؤُلَاءِ
زِيدُونَ
وَإِنَّمَا صَارَ نَكْرَةً وَإِنْ كَانَ الْوَاحِدَ مَعْرِفَةً لِأَنَّكَ حَيْثُ قُلْتَ هَذَا زَيْدَانِ أَخْرَجْتَهُ مَخْرَجَ
اِثْنَيْنِ مِنْ جَمَاعَةٍ كُلُّهُمْ زَيْدٌ كَأَنَّكَ قُلْتَ هَذَا زَيْدَانِ مِنَ الزَّيْدِينَ
أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَمْ تَسْمِ وَاحِدًا مِنْهُمَا زَيْدِينَ وَلَا سَمَّيْتَهُمْ جَمِيعًا زَيْدِينَ وَلَكِنَّكَ ثَبِتَ زَيْدًا
وَزَيْدًا فَجَعَلْتَهُمَا بِمَنْزِلَةِ رَجُلَيْنِ
فَإِنْ أَرَدْتَ تَعْرِيفَهُمَا قُلْتَ هَذَا الزَّيْدَانِ لِأَنَّكَ جَعَلْتَهُمَا مِنْ أُمَّةٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ زَيْدٌ
نَكْرَةً فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ رَجُلَيْنِ وَالرَّجُلَيْنِ
وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ الْعَمْرَانِ وَمَضَتْ سَنَةُ الْعَمْرَيْنِ إِنَّمَا جَعَلْتَهُمَا مِنْ أُمَّةٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ عَمْرٌ
فَعَرَفْتَهُمَا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ

(323/4)

وَلَيْسَ هَذَا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ أَبَانَانِ لِلْجَبَلَيْنِ لِأَنَّكَ سَمَّيْتَهُمَا جَمِيعًا بِهَذَا الْإِسْمِ كَمَا تَسْمِي الْوَاحِدَ
بِالْإِسْمِ الْعِلْمِ
وَجَازَ هَذَا فِي الْأَمَّاكِنِ لِأَنَّكَ تَوَمَّيَّ إِلَيْهَا إِيمَاءً وَاحِدًا لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَا يُفَارِقُ
صَاحِبَهُ
وَلَا يَكُونُ مِثْلَ هَذَا الْإِنْسَانِي لِأَنَّ الْوَاحِدَ يُفَارِقُ صَاحِبَهُ فَتَخْبِرُ عَنْهُ عَلَى حَيَالِهِ وَيَزُولُ
وَيَتَصَرَّفُ
وَمِثْلُ أَبَانَيْنِ عَرَفَاتِقُولِ هَؤُلَاءِ عَرَفَاتٍ مُبَارَكًا فِيهَا لِأَنَّ عَرَفَاتٍ اسْمُ مَوَاضِعَ وَلَيْسَتْ مِمَّا
يَزُولُ أَوْ يُفَارِقُ مِنْهُ شَيْءٌ شَيْئًا
فَأَمَّا قَوْلُهُمُ النَّجْمُ إِذَا أَرَدْتَ الشَّرِيَا فَإِنَّهُ مَعْرِفَةٌ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ عَجْعُولٌ بِمَا عَلِمَا فَإِنْ
فَارَقْتَاهُ رَجَعَ إِلَى أَنَّهُ نَجْمٌ مِنَ النُّجُومِ

(324/4)

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ عِلْمٌ وَأَنَّهُ عَلَى غَيْرِ مَجَازِ قَوْلِكَ الرَّجُلُ أَنَّكَ تَأْتِي بِهِ عَلَى غَيْرِ مَعْنُودٍ
فَنَعْلَمُ أَنَّكَ تَعْنِي الشَّرِيَا وَلَوْ قُلْتَ لغيره رَأَيْتَ النَّجْمَ الَّذِي تَعْلَمُ فِي أَوَّلِ وَهْلَةٍ عَلَى هَذَا

الْوَجْهَ لَكَانَ عَلَى مَعْهُودِ كَالرَّجُلِ
وَكَذَلِكَ الدِّبْرَانُ لِأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ أَنَّهُ يَدْبِرُ النَّجْمَ الَّذِي يَلِيهِ فَإِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الْغَرِيْبِ اللَّذِينَ
بِالْكُوفَةِ

كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذَيْنِ الْأَسْمَاءِ مَعْرِفَةٌ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ فَإِنْ فَارَقْتَاهُ رَجَعَ نَكْرَةً
فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَلَمْ لَا يَكُونِ الدِّبْرَانُ مَعْرِفَةً بِهَذَا الْإِشْتِقَاقِ الَّذِي هُوَ لَهُ وَلَيْسَ يُقَالُ لَغَيْرِهِ
لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ لِكُلِّ شَيْءٍ دَبْرٌ شَيْئًا دَبْرَانٌ
قِيلَ هَذَا مُشْتَقٌّ كَالْعَدَلِ وَالْعَدِيلِ فَالْعَدْلُ لِلْمَتَاعِ وَالْعَدِيلُ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلنَّاسِ وَكِلَاهُمَا
نَكْرَةٌ
وَيُقَالُ أَصَابَهُ دَبْرَانُ الشُّوقِ وَدَبْرَانُ الْمَرَضِ لَمَّا يَأْتِي بَعْدَ
وَكَذَلِكَ الثَّرِيَا إِنَّمَا هُوَ تَصْغِيرُ ثَرَوَى وَهِيَ فَعْلَى مِنَ الْكَثْرَةِ فَهَذَا يَنْتَهِي فِي كُلِّ شَيْءٍ يُقَالُ
رَجُلٌ ثَرَوَانٌ وَامْرَأَةٌ ثَرَوَى فَأَمَّا قَوْلُهُ

(325/4)

(لَنَا قَمَرَانُ وَالنَّجْمُ الطَّوَالُغُ ...)
يُرِيدُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ فَإِنَّهُ جَعَلَ ذَلِكَ نَكْرَةً وَعَرَفَهُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ كَمَا جَازَ أَنْ يَسْمِيَهَا
قَمَرَيْنِ وَهَذَا عَلَى التَّمَثِيلِ كَشَيْءٍ يُسَمَّى بِهِ الرَّجُلُ لِحِمَالِهِ وَبِهَائِهِ
وَكَذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ
(جَزَانِي الزَّهْدَمَانُ جَزَاءَ سُوءٍ ... وَكُنْتُ الْمَرْءَ أُجْزَى بِالْكَرَامَةِ)
لِأَنَّهُ جَعَلَهُمَا مِنْ أُمَّةٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا زَهْدَمٌ عَلَى مَا وَصَفْتَ لَكَ فِي زَيْدٍ وَإِنَّمَا هُمَا زَهْدَمٌ
وَكُرْدَمٌ فَجَمَعَهُمَا عَلَى اسْمٍ كَمَا جَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ عَلَى الْقَمَرِ
وَكَذَلِكَ الْعَمْرَانُ إِنَّمَا هُمَا أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ إِلَّا أَنَّهُ رَدَّ ذَلِكَ إِلَى مِثْلِ حَكْمِ الزَّيْدَيْنِ إِذَا
جَمَعَهُمَا عَلَى اسْمٍ وَاحِدٍ
وَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ هَذَا زَيْدٌ مُقْبِلُ تَرْيَدُ هَذَا وَاحِدٌ مِمَّنْ لَهُ هَذَا الْإِسْمُ وَلَا تَقْصِدُ إِلَى عِلْمِ
بِعَيْنِهِ كَانَ ذَلِكَ عَلَى مِنْهَاجِ مَا ذَكَرْنَا فِي التَّنْثِيَةِ
فَأَمَّا الْمُضَافُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ فِي التَّنْثِيَةِ وَالْجَمْعِ إِلَّا مَعْرِفَةٌ تَقُولُ هَذَا
عَبْدُ اللَّهِ وَهَذَا عَبْدُ اللَّهِ وَهَؤُلَاءِ عِبْدُ اللَّهِ وَعَبِيدُ اللَّهِ وَعِبَادُ اللَّهِ وَلَأَدْنَى الْعَدَدِ أَعْبَدُ اللَّهِ
لِأَنَّ هَذَا تَعْرِفُهُ بِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَى مَعْرِفَةٍ فَالَّذِي يَعْرِفُهُ مَعَهُ

(326/4)

كَذَلِكَ هَذَا غُلَامٌ زَيْدٌ وَهَذَانِ غُلَامَا زَيْدٍ
وَكَذَلِكَ مَا كَانَ مِنْهُ كُنْيَةٌ تَقُولُ هَذَا أَبُو زَيْدٍ وَهَذَانِ أَبَوَا زَيْدٍ لِأَنَّكَ تُرِيدُ هَذَانِ الْمَعْرُوفَانِ
بِهَذَا الْإِسْمِ وَصَاحِبَا هَذِهِ الْكُنْيَةِ وَهَؤُلَاءِ أَبُو زَيْدٍ وَأَبَاءُ زَيْدٍ لَا يَكُونُ إِلَّا ذَلِكَ
وَمِثْلُهُ هَذَانِ ابْنَا عَمٍّ وَهَذَانِ ابْنَا خَالََةٍ أَيْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُضَافٌ إِلَى هَذِهِ الْقَرَابَةِ
فَإِنْ أَرَدْتَ أَلَّا تَخْبِرَ عَنِ الْكُنْيَةِ نَفْسَهَا وَلَكِنْ تَخْبِرَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَوْ مِنْهُمْ لَهُ ابْنٌ
يُقَالُ لَهُ زَيْدٌ قُلْتَ هَذَانِ أَبَوَا الزَّيْدَيْنِ وَهَؤُلَاءِ آبَاءُ الزَّيْدَيْنِ تَخْبِرُ أَنَّهُمْ آبَاءُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ
كَقَوْلِكَ هَاتَانِ دَارَا الرَّجُلَيْنِ وَمَنْزِلَا أَخَوَيْكَ
وَالْفَصْلُ بَيْنَ هَذَا وَالْأَوَّلِ أَنَّكَ تَوَمَّيْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَى شَخْصَيْنِ أَوْ إِلَى شَخْصٍ
تَضِيفُ إِلَيْهَا
وَأَنْتَ فِي الْأَوَّلِ إِنَّمَا تَقْصِدُ إِلَى كُنْيَةٍ يَعْرِفُ بِهَا وَاحِدٌ أَوْ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ وَلَا تَوَمَّيْ إِلَى
شَخْصٍ هَذَا الْإِسْمُ لَهُ
فَعَلَى هَذَيْنِ الْمَعْنَيْنِ مَجْرَى هَذَا

(327/4)

(هَذَا بَابُ الظُّرُوفِ مِنَ الْأَمْكِنَةِ وَالْأَزْمَنَةِ وَمَعْرِفَةِ قِسْمِهَا وَتَمَكُّنِهَا وَامْتِنَاعِ مَا يَمْتَنِعُ مِنْهَا
مِنَ التَّصَرُّفِ وَيُقَالُ مِنَ الصَّرْفِ)
وَأَعْلَمُ أَنَّ الظُّرُوفَ مُتَضَمِّنَةٌ لِلْأَشْيَاءِ فَمَا كَانَ مِنْهَا مَعَهُ فِعْلٌ أَوْ شَيْءٌ فِي مَعْنَى الْفِعْلِ
فَمَجْرَاهُ مَجْرَى الْمَفْعُولِ فَإِنْ أَطْلَقْتَ الْفِعْلَ عَلَيْهِ نَصَبْتَهُ وَإِنْ جَعَلْتَهُ لَهُ أَوْ شَغَلْتَهُ عَنْهُ
رَفَعْتَهُ وَنَصَبْتَهُ إِذَا انْتَصَبَ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ فِيهِ
وَذَلِكَ قَوْلُكَ سَرْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَجَلَسْتُ خَلْفَ زَيْدٍ وَدُونَ عَبْدِ اللَّهِ وَقَدَّامَ أَخِيكَ فَهَذِهِ
كُلُّهَا مَفْعُولٌ فِيهَا بِأَنَّكَ جَلَسْتَ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ وَسَرْتُ فِي هَذَا الْحِينِ
فَإِنْ شَغَلْتَ الْفِعْلَ قُلْتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَرْتُ فِيهِ وَمَكَانَكُمْ قُمْتُ فِيهِ كَمَا تَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ
تَكَلَّمْتُ فِيهِ وَزَيْدٌ شَفَعْتُ فِيهِ وَأَخُوكَ مَرَرْتُ بِهِ
مَنْ رَأَى نَصَبَ هَذَا نَصَبِ الظُّرُوفِ بِمَا سَنَذَكُرُهُ بَعْدَ هَذَا الْبَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَكَ زَيْدٌ مَرَرْتُ بِهِ ابْتِدَاءً وَخَبَرٌ وَمَرَرْتُ بِهِ فِي مَوْضِعٍ قَوْلُكَ مَنْطَلِقٌ إِذَا قُلْتَ
زَيْدٌ مَنْطَلِقٌ
وَكَذَلِكَ مَكَانَكُمْ قُمْتُ فِيهِ وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ سَرْتُ فِيهِ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مَبَارَكٌ

ومكانكم حسن

وَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ لَهُ فَكَذَلِكَ تَقُولُ مَضَى يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَحَسَنَ مَكَانُكُمْ لِأَنَّهَا أَسْمَاءُ كَرِيدٍ
وَعَمَرُو وَإِنْ كَانَتْ مَوَاضِعٌ لِلْأَشْيَاءِ
فَأَمَّا مَا تَكُونُ فِي مَعْنَى الْفِعْلِ فَيَنْتَصِبُ بِهِ فَتَحُو قَوْلَكَ الْمَالَ لَكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِأَنَّ

(328/4)

مَعْنَاهُ تَمْلِكُ وَزَيْدٌ فِي الدَّارِ يَوْمَنَا هَذَا لِأَنَّ مَعْنَاهُ الْإِسْتِقْرَارَ وَزَيْدٌ صَدِيقُ عَبْدِ اللَّهِ الْيَوْمَ لِأَنَّ
مَعْنَاهُ أَنَّهُ يُوَاخِيهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ
وَأَعْلَمُ أَنَّ الظُّرُوفَ مِنَ الْمَكَانِ تَقَعُ لِلْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ
فَأَمَّا وَقُوعُهَا لِلْأَسْمَاءِ فَلِأَنَّ فِيهَا مَعْنَى الْإِسْتِقْرَارِ
تَقُولُ زَيْدٌ خَلْفَكَ وَزَيْدٌ أَمَامَكَ وَعَبْدُ اللَّهِ عِنْدَكُمْ لِأَنَّ فِيهِ مَعْنَى اسْتَقَرَّ عَبْدُ اللَّهِ عِنْدَكَ
فَأَمَّا الظُّرُوفُ مِنَ الزَّمَانِ فَإِنَّهَا لَا تَتَضَمَّنُ الْجَنُثَ لِأَنَّ الْإِسْتِقْرَارَ فِيهَا لَا مَعْنَى لَهُ
أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ زَيْدٌ عِنْدَكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِأَنَّ مَعْنَاهُ زَيْدٌ اسْتَقَرَّ عِنْدَكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَلَوْ
قُلْتَ زَيْدٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَمْ يَسْتَقِمْ لِأَنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَا يَخَاوُ مِنْهُ زَيْدٌ وَلَا غَيْرُهُ فَلَا فَائِدَةَ فِيهِ
وَلَكِنَّ الْقِتَالَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ واجتماعكم يَوْمَ الْجُمُعَةِ واجتماعكم يَوْمَ

(329/4)

كَذَا وَمَوْعِدُكُمْ الْيَوْمَ يَا فَتَى لِأَنَّهَا أَشْيَاءُ تَكُونُ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ وَقَدْ كَانَ يُجُوزُ أَنْ تَخْلُوَ
مِنْهَا
وَلَوْ قُلْتَ زَيْدٌ أَخُوكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَأَنْتَ تُرِيدُ التَّسَبُّبَ لَمْ يَجْزِ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ مَعْنَى فِعْلٍ فَلَا
يَكُونُ لَهُ وَجْهٌ فَائِدَةٌ وَلَكِنْ إِنْ قُلْتَ زَيْدٌ أَخُوكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ تُرِيدُ بِهِ الصَّدَاقَةَ كَانَ جَيِّدًا
لِأَنَّكَ قُلْتَ يُوَاخِيكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَعَلَى هَذَا تَجْرِي هَذِهِ الْأَشْيَاءُ
وَأَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الظُّرُوفَ الْمُتِمَكِّنَةَ يُجُوزُ أَنْ تَجْعَلَهَا أَسْمَاءً فَتَقُولُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَمْتُهُ فِي مَوْضِعٍ
قُمْتُ فِيهِ وَالْفَرَسُخَ سَرْتُهُ وَمَكَانَكُمْ جَلَسْتُهُ وَإِنَّمَا هَذَا اتِّسَاعٌ وَالْأَصْلُ مَا بَدَأْنَا بِهِ لِأَنَّهَا
مَفْعُولٌ فِيهَا وَلَيْسَتْ مَفْعُولًا بِهَا وَإِنَّمَا هَذَا عَلَى حَذْفِ حَرْفِ الْإِضَافَةِ
أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ لَوْ حَذَفْتَ الْبَاءَ قُلْتَ مَرَرْتُ زَيْدًا إِلَّا أَنَّهُ فِعْلٌ لَا يَصِلُ إِلَّا
بِحَرْفِ إِضَافَةٍ وَعَلَى هَذَا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا} إِنَّمَا هُوَ

وَاللّٰهُ أَعْلَمُ مِنْ قَوْمِهِ فَلَمَّا حَذَفَ حَرْفَ الْإِضَافَةِ وَصَلَ الْفِعْلُ فَعَمِلَ وَقَالَ الشَّاعِرُ
(مِنَّا الَّذِي اخْتِيرَ الرِّجَالُ سَمَاحَةً ... وَجُوداً إِذَا هَبَّ الرِّيحُ الرِّعَازُ)

(330/4)

يُرِيدُ مِنَ الرِّجَالِ وَقَالَ الْآخَرُ
(أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَأَفْعَلَ مَا أَمَرْتُ بِهِ ... فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبٍ)
يُرِيدُ بِالْخَيْرِ وَقَالَ
(أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ ... رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ)
يُرِيدُ مِنْ ذَنْبٍ فَهَذَا عَلَى هَذَا
فَمِمَّا جَاءَ مِثْلَ مَا وَصَفْتَ لَكَ فِي الظُّرُوفِ قَوْلُهُ
(وَيَوْمَ شَهِدْنَاهُ سُلَيْمًا وَعَامِرًا ... قَلِيلًا سِوَى الطَّعْنِ النَّهَالِ نَوَافِلُهُ)
يُرِيدُ شَهِدْنَا فِيهِ
فَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
(بَلْ مَكْرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَإِنْ تَأْوِيلُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِلِ مَكْرَمٍ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَأَضِيفَ
الْمُصْدَرُ إِلَى الْمَفْعُولِ كَمَا تَقُولُ رَأَيْتُ بِنَاءً دَارِكًا جَيِّدًا فَأَضِفْتَ الْبِنَاءَ إِلَى الدَّارِ وَإِنَّمَا
الْبِنَاءُ فَعْلُ الْبَانِي
وَكَذَلِكَ مَا أَحْسَنَ خِيَاطَةَ تَوْبِكَ وَالْفِعْلُ إِنَّمَا هُوَ الْفَاعِلُ وَجَارَتْ إِضَافَتُهُ إِلَى الْمَفْعُولِ لِأَنَّهُ
فِيهِ يَجُلُ وَالْمَفْعُولُ فِيهِ كَالْمَفْعُولِ بِهِ قَالَ الشَّاعِرُ
(لَقَدْ لُمْتَنِي يَا أُمَّ غَيْلَانَ فِي السُّرَى ... وَنَمْتِ وَمَا لَيْلُ الْمَطِيِّ بِنَائِمِ)
وَالْمَعْنَى بِنَائِمِ الْمَطِيِّ فِيهِ وَمِثْلُهُ
(فَنَامَ لَيْلَى وَتَقَصَّصَى هَمِّي ...)
وَيُرْوَى وَتَجَلَّى وَقَالَ
(أَمَّا النَّهَارُ فَفِي قَيْدٍ وَسِلْسِلَةٍ ... وَاللَّيْلُ فِي جَوْفٍ مَنْحُوتٍ مِنَ السَّاجِ)

(331/4)

فَهَذِهِ الظُّرُوفُ مِنَ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ مَا كَانَ يَقَعُ مِنْهَا مَعْرِفَةٌ وَنَكْرَةٌ وَيَتَصَرَّفُ فَهُوَ كَرِيدٌ
وَعَمَرُو يَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَهُ فَاعِلًا وَمَفْعُولًا مَصْحُوحًا وَعَلَى السَّعَةِ

فَأَمَّا الْمُصَحِّحُ فَنَحْوُ قَوْلِكَ شَهِدْتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَوَفَيْتَ يَوْمَ السَّبْتِ وَيَوْمَ الْأَحَدِ
وَقَاسَيْتَ يَوْمًا طَوِيلًا

وَأَمَّا عَلَى السَّعَةِ فَقَوْلُكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ضَرَبْتَهُ زَيْدًا تُرِيدُ ضَرَبْتَ فِيهِ زَيْدًا فَأَوْصَلْتَ الْفِعْلَ
إِلَيْهِ

فَإِنْ أَجْرِيَتَهُ إِذَا جَعَلْتَهُ مَفْعُولًا مَجْرَى مَالٍ يَسْمُ فَاعِلُهُ قُلْتُ سِيرَ بَزِيدٍ يَوْمَانِ وَسِيرَ عَلَى
فَرَسِكَ لِبَلْتَانٍ أَقَمْتَ ذَلِكَ مَقَامَ الْفَاعِلِ كَمَا تَقُولُ دَخَلَ بَزِيدٌ الدَّارَ

وَمَا أَجْرِيَتَهُ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ ظَرْفًا انْتَصَبَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِأَنَّهُ مَفْعُولٌ فِيهِ فَقُلْتُ سِيرَ
بَزِيدٍ يَوْمَيْنِ لِأَنَّكَ أَرَدْتَ أَنَّ السَّيْرَ وَقَعَ فِي يَوْمَيْنِ وَأَقَمْتَ بَزِيدَ مَقَامَ الْفَاعِلِ وَإِنْ كَانَ مَعَهُ
حَرْفُ خَفَضٍ لِأَنَّ قَوْلَكَ سِيرَ بَزِيدٍ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ ضَرَبَ زَيْدٌ وَهَذَا مَوْضِعُ نَذَرِهِ فِيهِ سَوَى
هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ

مَا كَانَ مِنْ هَذَا مِنْ أَسْمَاءِ الْمَكَانِ فَذَلِكَ مَجْرَاهُ تَقُولُ سِيرَ بَزِيدَ فَرَسَخَانِ وَسِيرَ زَيْدَ خَلْفِكَ
وَسِيرَ بَزِيدَ أَمَامَكَ وَسِيرَ بَزِيدَ الْمَكَانِ الَّذِي تَعْلَمُ
وَأَعْلَمُ أَنَّ مِنْ هَذِهِ الظُّرُوفِ ظَرْفًا لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْعَمَلُ إِلَّا فِي جَمِيعِهَا وَإِنَّمَا ذَلِكَ عَلَى
مُقَدَّارِ الْقَصْدِ إِلَيْهِ

فَمِمَّا لَا يَكُونُ الْعَمَلُ فِي بَعْضِهِ دُونَ بَعْضٍ قَوْلُكَ صَمْتُ يَوْمًا لَا يَكُونُ الصَّوْمُ إِلَّا
مُنْتَظِمًا لِلْيَوْمِ لِأَنَّهُ حَكَمُ الصَّوْمِ وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ أَمْسَكَتَ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ يَوْمًا

(332/4)

وَكَذَلِكَ سَرَتْ فَرَسَخًا وَمِيلًا لِأَنَّكَ مَوَقَّتٌ وَإِنَّمَا تُرِيدُ أَنْ تَخْبَرَ بِمَبْلَغِ سَيْرِكَ
وَتَقُولُ لَقِيتَ زَيْدًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَيَكُونُ اللَّقَاءُ فِي بَعْضِ الْيَوْمِ لِأَنَّكَ لَسْتَ بِمَوَقَّتٍ إِنَّمَا أَنْتَ
مُؤَرِّخٌ

وَلَوْ قِيلَ لَكَ كَمْ يَوْمًا لَقِيتَ زَيْدًا فَقُلْتَ شَهْرًا لَجَرَى جَوَابًا لَ (كَمْ) لِأَنَّ مَعْنَاهُ ثَلَاثُونَ
يَوْمًا وَإِنَّمَا كَمْ سُؤَالٌ عَنْ عَدَدٍ

وَإِنْ قِيلَ مَتَى لَقِيتَ زَيْدًا فَقُلْتَ شَهْرًا لَمْ يَجْزِ لِأَنَّ اللَّقَاءَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي بَعْضِ شَهْرٍ وَإِنَّمَا
قَالَ لَكَ مَتَى لِتَوَفَّتْ لَهُ فَتَعْرِفَهُ فَإِنَّمَا جَوَابُ ذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوْ شَهْرَ رَمَضَانَ أَوْ مَا أَشْبَهَ
ذَلِكَ

وَأَيْنَ فِي الْمَكَانِ بِمَنْزِلَةِ مَتَى فِي الزَّمَانِ وَكَمْ دَاخِلَةً عَلَى كُلِّ عَدَدٍ كَمَا أَنَّ كَيْفَ مَسْأَلَةٌ عَنْ

كل حال

فأما الظروف التي لا تتمكن فنحو ذات مرة وبعيدات بين وسحر إذا

(333/4)

أردت سحر يؤمك وبكرا وكذلك عشيّة وعتمة وذأ صباح وكل ما كان من معنى عشيّة
وضحوة وكذلك أمس
ومن المكان نحو عند وحيث وكل ما كان في معناها مما لا يخص موضعا وهذه جمل
يؤتى على تفصيلها إن شاء الله

(334/4)

فمثل خلف وأمام وقُدّام يجوز أن تقع أسماء غير ظروف وذلك فيها قليل لما أذكره ومثل
اليوم والليلة والفرسخ والميل والنحو والناحية
وما كان اسما ليوم نحو الثلاثاء والأربعاء فأكثر تصرفا في الأسماء لما أذكره لك إن شاء
الله
علم أن كل فعل تعدى أو لم يتعد فإنه متعدي إلى ثلاثة أشياء إلى المصدر لأنه منه مشتق
وعليه يدل وذلك قولك قُمت قِياما وقعدت قعودا لأنك إذا قلت قُمت قِياما فإِثما
ذكرت أنك قد فعلت القيام فهو لازم للفعل
وإذا قلت قُمت لم تدل على مفعول فلذلك لم يتعد
ألا ترى أنك تقول ضربت فتدل على أن لفعلك من قد وقع به فلذلك تعدى إلى
مفعول فالفعل لا يتعدى إلا بما فيه من الدلالة عليه فكل فعل لا يخلو من مصدره
ويلي المصدر الزمان فكل فعل يتعدى إلى الزمان وذلك أنك إذا قلت قُمت دللت
على أن فعلك فيما مضى من الدهر
وإذا قلت أقوم وسأقوم دللت على أنك ستفعل فيما يستقبل من الدهر فالفعل

(335/4)

إِنَّمَا هُوَ مَبْنِيٌّ لِلدَّهْرِ بِأَمَثَلَتِهِ ف (فعل) لما مضى مِنْهُ وَيَفْعَلُ يَكُونُ لَمَّا أَنْتَ فِيهِ وَلَمَّا لَمْ يَقْعِ
 مِنَ الدَّهْرِ فَلَذَلِكَ تَقُولُ سَرْتُ يَوْمًا وَسَأَسِيرُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِأَنَّهُ لَا يَنْفَكُ مِنْهُ
 وَالْمَكَانُ لَا يَخْلُو فَعَلَ مِنْهُ وَهُوَ أَبْعَدُ الثَّلَاثَةِ لِأَنَّ الْفِعْلَ لَيْسَ بِمَبْنِيٍّ مِنْ لَفْظِهِ وَلَا لِلْمَكَانِ
 مَاضٍ وَمُسْتَقْبَلٌ فَيَكُونُ الْفِعْلُ لَمَّا مَضَى مِنْهُ وَلَمَّا لَمْ يَمُضْ وَلَكِنَّكَ إِذَا قُلْتَ فَعَلْتَ أَوْ أَفْعَلُ
 عِلْمٌ أَنَّ لِلْحَدَثِ مَكَانًا كَمَا عِلْمٌ أَنَّهُ فِي زَمَانٍ
 فَإِنْ كَانَ الْمَكَانُ مِمَّا لَا يَخْلُو الْحَدَثُ مِنْهُ حَصَرَهُ حَصَرُ الزَّمَانِ وَتَعَدَّى الْفِعْلُ إِلَيْهِ
 وَإِنْ كَانَ الْمَكَانُ مَخْصُوصًا لَمْ يَتَّعَدَّ إِلَيْهِ إِلَّا كَمَا يَتَّعَدَّى إِلَى زَيْدٍ وَعَمْرٍ
 فَأَمَّا الْمَكَانُ الَّذِي لَا يَنْفَكُ الْحَدَثُ مِنْهُ فَنَحْوُ جَلَسْتُ مَجْلِسًا وَقُمْتُ مَكَانًا صَالِحًا لِأَنَّهُ
 لَا يَقُومُ إِلَّا فِي مَكَانٍ وَإِنَّمَا نَعْتَهُ بَعْدَ أَنْ أَعْمَلَ فِيهِ الْفِعْلُ وَلَا يَجْلِسُ إِلَّا فِي مَجْلِسٍ
 وَكَذَلِكَ سَرْتُ فَرَسًا لِأَنَّ السَّيْرَ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ فَرَسًا أَوْ بَعْضَهُ
 وَجَلَسْتُ خَلْفَكَ لَا يَنْفَكُ مِنْهُ شَيْءٌ أَنْ يَكُونَ خَلْفَ وَاحِدٍ وَإِنَّمَا أَضَافُهُ بَعْدَ أَنْ كَانَ
 مُطْلَقًا وَكَذَلِكَ قُمْتُ أَمَامَكَ وَنَحْوَهُ
 فَإِنْ قَالَ جَلَسْتُ الدَّارَ يَا فَتَى أَوْ قُمْتُ الْمَسْجِدَ أَوْ قُمْتُ الْبَيْتَ لَمْ يَجْزِ لِأَنَّ هَذِهِ
 مَوَاضِعَ مَخْصُوصَةٌ لَيْسَ فِي الْفِعْلِ عَلَيْهَا دَلِيلٌ

(336/4)

فَكَأَنَّ مَا كَانَ فِي الْجُمْلَةِ مِمَّا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْفِعْلُ فَهُوَ مُتَّعَدٌّ إِلَيْهِ وَمَا امْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ مُمْتَنَعٌ
 مِنْهُ
 فَأَمَّا دَخَلْتُ الْبَيْتَ فَإِنَّ الْبَيْتَ مَفْعُولٌ تَقُولُ الْبَيْتَ دَخَلْتَهُ فَإِنْ قُلْتَ

(337/4)

فَقَدْ أَقُولُ دَخَلْتُ فِيهِ قِيلَ هَذَا كَقَوْلِكَ عَبْدُ اللَّهِ نَصَحْتُ لَهُ وَنَصَحْتَهُ وَخَشِنْتُ صَدْرَهُ
 وَخَشِنْتُ بِصَدْرِهِ فَتَعْدِيهِ إِنْ شِئْتُ بِحَرْفٍ وَإِنْ شِئْتُ أَوْصَلْتُ الْفِعْلَ كَمَا تَقُولُ نَبَأْتُ زَيْدًا
 يَقُولُ ذَاكَ وَنَبَأْتُ عَنْ زَيْدٍ فَيَكُونُ نَبَأْتُ زَيْدًا مِثْلَ أَعْلَمْتُ زَيْدًا وَنَبَأْتُ عَنْ زَيْدٍ مِثْلَ
 خَبَرْتُ عَنْ زَيْدٍ

(338/4)

أَلَا تَرَى أَنْ دَخَلْتَ إِنَّمَا هُوَ عَمَلُ فَعَلْتَهُ وَأَوْصَلْتَهُ إِلَى الدَّارِ لَا يَمْتَنِعُ مِنْهُ مَا كَانَ مِثْلَ الدَّارِ
تَقُولُ دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ وَدَخَلْتَ الْبَيْتَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ} فَهُوَ فِي التَّعْدِي كَقَوْلِكَ عَمَرْتَ الدَّارَ وَهَدَمْتَ الدَّارَ وَأَصْلَحْتَ الدَّارَ لِأَنَّهُ
فَعْلٌ وَصَلٌ مِنْكَ إِلَيْهَا مِثْلُ ضَرَبْتَ زَيْدًا
فَعَلَى هَذَا تَجْرِي هَذِهِ الْأَفْعَالُ فِي الْمَخْصُوصِ وَالْمُبْهَمِ
فَأَمَّا مَا لَا يَتِمَّكَنُ مِنْ ظُرُوفِ الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ فَسَأَصِفُ لَكَ حُرُوفًا تَدُلُّ عَلَى الْعِلَّةِ فِيمَا
جَرَى مَجْرَاهَا لِتَتَنَاوَلَ الْقِيَاسُ مِنْ قَرَبٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
فَأَمَّا عِنْدَ فَالَّذِي مَنَعَهَا مِنَ التَّمَكُّنِ أَنَّهَا لَا تَخْصُ مَوْضِعًا وَلَا تَكُونُ إِلَّا مُضَافَةً فَإِذَا قُلْتَ
جَلَسْتُ عِنْدَ زَيْدٍ فَإِنَّمَا مَعْنَاهُ الْمَوْضِعَ الَّذِي فِيهِ زَيْدٌ فَحَيْثُ انْتَقَلَ زَيْدٌ فَذَلِكَ الْمَوْضِعُ
يُقَالُ لَهُ عِنْدَ زَيْدٍ فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ حَيْثُ فِي أَنَّهَا لَا تَخْصُ مَوْضِعًا إِلَّا أَنْ حَيْثُ تَوْضِحَ بِالْإِبْتِدَاءِ
وَالْخَبَرِ وَبِالْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ لِعِلَّةٍ نَذَكُرُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(339/4)

وَهَذِهِ تُضَافُ إِلَى مَا بَعْدَهَا وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهَا مِنْ حُرُوفِ الْإِضَافَةِ إِلَّا مِنْ تَقُولُ
جِئْتُ مِنْ عِنْدَ زَيْدٍ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ ذَهَبْتُ إِلَى عِنْدَ زَيْدٍ لِأَنَّ الْمُنتَهَى غَايَةُ مَعْرُوفَةٍ
وَلَيْسَ عِنْدَ مَوْضِعًا مَعْرُوفًا
وَمِنْ لِلْإِبْتِدَاءِ وَلَيْسَتْ لِلْمُسْتَقَرِّ فَهَذَا أَصْلٌ عِنْدَ وَإِنْ اتَّسَعَتْ وَاتَّسَاعَهَا نَحْوُ قَوْلِكَ أَنْتَ
عِنْدِي مُنْطَلِقٌ لِأَنَّ عِنْدَ لِلْحَضَرَةِ وَإِنَّمَا أَرَادَ فِيمَا يَحْضُرُنِي فِي نَفْسِي
وَإِنَّمَا هَذَا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ عَلَى زَيْدٍ ثَوْبٌ فَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنَّهُ قَدْ عَلَاهُ ثُمَّ تَقُولُ عَلَيْهِ دِينَ تُرِيدُ أَنَّهُ
قَدْ عَلَاهُ وَقَهَرَهُ
وَكَقَوْلِكَ زَيْدٌ فِي الدَّارِ أَيْ يَحِلُّ فِيهَا ثُمَّ تَقُولُ فِي زَيْدٍ خَصْلَةً حَسَنَةً فَجَعَلْتَهُ كَالْوَعَاءِ لَهَا
فَلِقَلَّةِ تَمَكُّنٍ عِنْدَ لَا يَجُوزُ أَنْ تَجْرِيَ الْمَجْرَى الْأَسْمَاءِ غَيْرِ الظُّرُوفِ لَوْ قُلْتَ سِيرَ بَرِيدٌ عِنْدَكَ
كَأَنَّ تَقُولَ سِيرَ بَرِيدٌ أَمَامَكَ لَمْ يَجْزِ وَلَا تَقُولُ إِنْ عِنْدَكَ حَسَنٌ كَمَا تَقُولُ إِنْ مَكَانَكَ حَسَنٌ
وَكَذَلِكَ لَدُنْ لِأَنَّ مَعْنَاهَا مَعْنَى عِنْدَ فَكُلُّ مَا كَانَ غَيْرَ مُتَمَكِّنٍ فِي بَابِهِ فَغَيْرُ مَخْرَجٍ مِنْهُ عَلَى
جِهَةِ الْإِتْسَاعِ إِلَى بَابٍ آخَرَ

(340/4)

أَلَا تَرَى أَنَّ خَلْفَ وَأَمَامَ وَقُدَّامَ وَخَوْ ذَلِكِ يَتَصَرَّفْنَ لِأَنَّ الْأَشْيَاءَ لَا تَخْلُو مِنْهَا وَلَيْسَ
الْوَجْهَ مَعَ ذَلِكَ رَفَعَهَا حَتَّى تَضِيفَهَا فَتَقُولَ خَلْفَ كَذَا وَأَمَامَ كَذَا حَتَّى تَعْرِفَ الشَّيْءَ
بِالِإِضَافَةِ

وَلَوْ قُلْتَ سِيرَ بَرِيدٍ خَلْفَ الدَّارِ أَوْ أَمَامَ الدَّارِ جَاَزَ عَلَى بَعْدِ لِأَنَّهُ نَكْرَةٌ وَإِنْ كَانَتْ اللَّامُ
تَوْجِبُ مَعْنَى الْإِضَافَةِ وَلَكِنَّكَ إِذَا قُلْتَ خَلْفَ هَذَا جَعَلْتَهُ مُبْهِمًا ثُمَّ عُلِقَتْ بِهِ كَقَوْلِكَ هَذَا
عُلَامٌ لَزِيدٍ فَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ فِي مَلِكٍ زَيْدٍ وَلَيْسَ الْمَعْرُوفُ بِهِ فَإِذَا قُلْتَ عُلَامٌ زَيْدٍ فَهُوَ مِثْلُ
أَخُو زَيْدٍ أَيْ الْمَعْرُوفُ بِهِ كَمَا قَالَ لَبِيدُ بْنُ رَيْبَعَةَ
(فَعَدْتُ كِلَا الْفَرَجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ ... مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا)

وَالْأَجُودُ فِي هَذَا أَلَا يَجْرِي إِلَّا ظَرْفًا لِإِبْهَامِهِ وَإِنْ كَانَ مُضَافًا
فَإِذَا قُلْتَ خَلْفَكَ وَاسِعَ فَالرَّفْعُ لَا غَيْرَ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِظَرْفٍ وَإِنَّمَا خَبِرْتَ عَنِ الْخَلْفِ كَمَا
تَقُولُ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ

وَكَذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَوْمَ مَبَارَكٍ وَإِنَّمَا الظُّرُوفُ أَسْمَاءُ الْأَمَكِينَةِ وَالْأَزْمَنَةِ فَإِنْ وَقَعَ فِيهَا فِعْلٌ
نَصَبَهَا كَمَا يَنْصَبُ زَيْدًا إِذَا وَقَعَ بِهِ إِلَّا أَنْ زَيْدًا مَفْعُولٌ بِهِ وَهَذِهِ مَفْعُولٌ فِيهَا
وَتَقُولُ وَسَطَ رَأْسِكَ دَهْنٌ يَا فَتَى لِأَنَّكَ خَبِرْتَ أَنَّهُ اسْتَقَرَّ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَأَسْكَنْتَ
السَّيْنَ وَنَصَبْتَ لِأَنَّهُ ظَرْفٌ

(341/4)

وَتَقُولُ وَسَطَ رَأْسِكَ صَلْبٌ لِأَنَّهُ اسْمٌ غَيْرُ ظَرْفٍ وَتَقُولُ ضَرَبْتَ وَسَطَهُ لِأَنَّهُ الْمَفْعُولُ بِهِ
بِعَيْنِهِ

وَتَقُولُ حَفَرْتَ وَسَطَ الدَّارِ بِنِزَا إِذَا جَعَلْتَ الْوَسْطَ كُلَّهُ بِنِزَا كَقَوْلِكَ خَرَبَ وَسَطَ الدَّارِ
وَكُلُّ مَا كَانَ مَعَهُ حَرْفٌ خَفِضَ فَقَدْ خَرَجَ مِنْ مَعْنَى الظَّرْفِ وَصَارَ اسْمًا صَحَّحَ كَقَوْلِكَ سَرَتْ
فِي وَسَطِ الدَّارِ لِأَنَّ التَّضَمْنَ لِي فِي. وَتَقُولُ قُمْتُ فِي وَسَطِ الدَّارِ كَمَا تَقُولُ قُمْتُ فِي
حَاجَةِ زَيْدٍ فَتَحَرَّكَ السَّيْنَ مِنْ وَسَطٍ لِأَنَّهُ هُنَا لَيْسَتْ بِظَرْفٍ
وَتَقُولُ فِيمَا كَانَ مِنَ الْأَمَاكِينِ مُرْسَلًا أَنْتَ مِنِّي عِدْوَةُ الْفَرَسِ وَأَنْتَ مِنِّي دَعْوَةُ الرَّجُلِ لِأَنَّهُ
أَرَادَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَلَمْ يَرِدْ أَنْتَ فِي هَذَا الْمَكَانِ فَإِنَّمَا يُنْبِئُ عَنِ هَذَا مَعْنَاهُ
وَتَقُولُ مَوْعِدُكَ بَابُ الْأَمِيرِ إِذَا جَعَلْتَهُ هُوَ الْمَوْعِدُ وَتَنْصَبُ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَجْعَلَهُ ظَرْفًا

كَأَنَّكَ قُلْتَ مَوْعِدَكَ حَضْرَةَ بَابِ الْأَمِيرِ أَيِّ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ لِأَنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ حَضْرَةَ
كَانَتْ شَيْئًا عَامًا

(342/4)

وَكَذَلِكَ مَا كَانَ مِنَ الْمَصَادِرِ حِينَ فَإِنْ تَقْدِيرُهُ حَذْفُ الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ مَوْعِدَكَ
مَقْدَمُ الْحَاجِّ وَخَفُوقِ النَّجْمِ وَكَانَ ذَلِكَ خِلَافَةَ فَلَانَ فَالْمَعْنَى فِي كُلِّ ذَلِكَ وَقْتُ خَفُوقِ
النَّجْمِ وَزَمَنُ مَقْدَمِ الْحَاجِّ وَزَمَنُ خِلَافَةِ فَلَانَ وَعَلَى هَذَا قَالَ الشَّاعِرُ
(وَمَا هِيَ إِلَّا فِي إِزَارٍ وَعِلْقَةٍ ... مُعَارَ ابْنِ هَمَّامٍ عَلَى حَيٍّ خَنَعَمَا)
أَيِّ فِي هَذَا الْوَقْتِ
فَأَمَّا قَوْلُهُمْ هُوَ مِنِّي مَقْعِدُ الْقَابِلَةِ وَمَنْزِلَةُ الْوَلَدِ فَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَقْرِبَ مَا بَيْنَهُمَا
وَإِذَا قَالَ هُوَ مِنِّي مَنَاطُ الثَّرِيَا فَإِنَّمَا مَعْنَى هَذَا أَبْعَدُ الْبَعْدِ
قَالَ الشَّاعِرُ
(وَإِنْ بَنَى حَرْبٍ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ ... مَنَاطُ الثَّرِيَا قَدْ تَعَلَّتْ نُجُومُهَا)

(343/4)

فَجُمْلَةُ هَذَا الْبَابِ أَنَّهُ كُلُّ مَا تَصْرِفُ جَازَ أَنْ يَجْعَلَ اسْمًا وَيَكُونُ فَاعِلًا وَمَفْعُولًا وَكُلُّ مَا
امْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ لَمْ يَزِيدُوا بِهِ عَلَى الظَّرْفِ
وَأَمَّا قَوْلُهُ
(فَوَرْدَنَ وَالْعِيُوقُ مَقْعَدَ رَايٍ الضَّرْبَاءِ خَلْفَ النَّجْمِ لَا يَتَتَلَعُ)
فَإِنَّمَا أَرَادَ التَّقْرِيبَ وَأَرَادَ مَقْعَدَ رَايٍ الضَّرْبَاءِ مِنَ الضَّرْبَاءِ

(344/4)

وَأَمَّا قَوْلُهُ
(عَزَمْتُ عَلَى إِقَامَةِ ذِي صَبَاحٍ ... لِشَيْءٍ مَا يُسَوِّدُ مَنْ يَسُودُ)
فَإِنَّمَا اضْطُرَّ فَأَجْرَاهُ اسْمًا وَلَوْ جَازَ مِثْلُهُ فِي الضَّرُورَةِ لَجَازَ سِيرَ بِهِ ذُو صَبَاحٍ

(345/4)

وَأَمَّا قَوْلُنَا فِي حَيْثُ إِنَّمَا لَا تَتِمُّنَ فَإِنَّهَا تَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ عَلَى حَيَالِهَا
فَذَلِكَ لِأَنَّ حَيْثُ فِي الْأَمْكِنَةِ بِمَنْزِلَةِ حِينَ فِي الْأَزْمَنَةِ تَجْرِي مَجْرَاهَا وَتَحْتَاجُ إِلَى مَا يَوْضَحُهَا
كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْحَيْنِ إِلَّا أَنْ حِينَ فِي بَابِهَا وَهَذِهِ مَدْخَلَةٌ عَلَيْهَا فَلَذَلِكَ بَنَيْتُ وَذَلِكَ
قَوْلُكَ قُمْتُ حَيْثُ زَيْدٌ قَائِمٌ وَقُمْتُ حَيْثُ قَامَ زَيْدٌ وَلَا يَجُوزُ قُمْتُ حَيْثُ زَيْدٌ كَمَا تَقُولُ
قُمْتُ فِي مَكَانٍ زَيْدٌ وَإِنَّمَا يَوْضَحُهَا مَا يُوَضِّحُ الْأَزْمَنَةَ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ آتِيكَ إِذَا قَامَ
زَيْدٌ وَجِئْتُكَ إِذَا قَامَ زَيْدٌ وَحِينَ قَامَ زَيْدٌ وَجِئْتُكَ حِينَ زَيْدٌ أَمِيرٌ وَيَوْمَ عَبْدُ اللَّهِ مُنْطَلِقٌ فَهَذَا
تَأْوِيلُ بَنَائِهَا

(346/4)

(هَذَا بَابُ إِصَافَةِ الْأَزْمَنَةِ إِلَى الْجَمْلِ)
اعْلَمْ أَنَّهُ مَا كَانَ مِنَ الْأَزْمَنَةِ فِي مَعْنَى إِذْ فَإِنَّهُ يُضَافُ إِلَى الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ وَإِلَى الْإِبْتِدَاءِ
وَالْخَبَرِ كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي إِذْ
وَذَلِكَ قَوْلُكَ جِئْتُكَ إِذْ قَامَ زَيْدٌ وَجِئْتُكَ إِذْ زَيْدٌ فِي الدَّارِ
فَعَلَى هَذَا تَقُولُ جِئْتُكَ يَوْمَ زَيْدٍ فِي الدَّارِ وَجِئْتُكَ حِينَ قَامَ زَيْدٌ
وَإِنْ كَانَ الظَّرْفُ فِي مَعْنَى إِذَا لَمْ يَجْزِ أَنْ يُضَافَ إِلَّا إِلَى الْأَفْعَالِ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي إِذَا
أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ آتِيكَ إِذَا قَامَ زَيْدٌ وَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَلَا يَجُوزُ آتِيكَ إِذَا زَيْدٌ
مُنْطَلِقٌ لِأَنَّ إِذَا فِيهَا مَعْنَى الْجَزَاءِ وَلَا يَكُونُ الْجَزَاءُ إِلَّا بِالْفِعْلِ
تَقُولُ إِذَا أُعْطِيتَنِي أَكْرَمْتَنِي وَإِذَا قَدِمَ زَيْدٌ أَتَيْتَنِي

(347/4)

وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ} وَ {إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ} مَعْنَاهُ إِذَا انشَقَّتْ
السَّمَاءُ وَلَوْلَا هَذَا الْفِعْلُ لَمْ يَصْلُحْ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ إِذَا لِمَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى الْجَزَاءِ فَعَلَى هَذَا
تَقُولُ آتِيكَ يَوْمَ يَقُومُ زَيْدٌ وَلَا يَجُوزُ آتِيكَ يَوْمَ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ لِمَا ذَكَرْتَ لَكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ {هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صَدَقَهُمْ} وَقَالَ {هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ}

فَأَمَّا إِذْ فَاتِمًا يَقَعُ بَعْدَهَا الْجُمْلُ لِأَنَّهُ لَا مَعْنَى لِلْجُزْءِ فِيهَا لِأَنَّهَا مَاضِيَةٌ لَا تَحْتَاجُ إِلَى الْجَوَابِ
تَقُولُ جِئْتُكَ إِذْ قَامَ زَيْدٌ وَكَانَ هَذَا إِذْ زَيْدٌ أَمِيرٌ كَمَا تَقُولُ هَذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ
فَإِذَا كَانَ بَعْدَهَا فَعْلٌ مَاضٍ قَبَحٌ أَنْ يَفْرُقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ
تَقُولُ جِئْتُكَ إِذْ يَقُومُ زَيْدٌ فَاتِمًا وَضَعْتَ يَقُومُ فِي مَوْضِعٍ قَائِمٍ لِمُضَارَعَتِهِ إِيَّاهُ وَقَامَ لَا يَضَارِعُ
الْأَسْمَاءُ وَإِذَا إِنَّمَا تُضَافُ إِلَى فَعْلٍ وَفَاعِلٍ أَوْ ابْتِدَاءٍ وَخَبَرٍ
فَإِذَا أُضِيفَتْ إِلَى الْفِعْلِ قَدِمَ وَإِذَا أُضِيفَتْ إِلَى الْإِبْتِدَاءِ قَدِمَ وَلَمْ يَكُنِ الْخَبَرُ إِلَّا اسْمًا أَوْ
فِعْلًا مِمَّا يَضَارِعُ الْأَسْمَاءَ
وَمِمَّا لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا نَاحِيَةَ الدَّارِ وَجُوفَ الدَّارِ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ الْيَدِ وَالرَّجْلِ فَكَمَا لَا
تَقُولُ زَيْدٌ الدَّارَ لَا تَقُولُ زَيْدٌ جُوفَ الدَّارِ حَتَّى تَقُولَ فِي جُوفِهَا

(348/4)

فَإِنْ قُلْتَ زَيْدٌ نَاحِيَةَ مِنَ الدَّارِ أَوْ زَيْدٌ نَاحِيَةَ عَنِ الدَّارِ لَا تُرِيدُ بَعْضَهَا حَسَنَ ذَلِكَ
وَمِمَّا لَا يَكُونُ إِلَّا ظَرْفًا وَيَقْبَحُ أَنْ يَكُونَ اسْمًا سِوَى وَسَوَاءٍ مَمْدُودَةٍ بِمَعْنَى سِوَى وَذَلِكَ أَنَّكَ
إِذَا قُلْتَ عِنْدِي رَجُلٌ سِوَى زَيْدٍ فَمَعْنَاهُ عِنْدِي رَجُلٌ مَكَانَ زَيْدٍ أَيْ يَدٌ مَسْدُهُ وَيَغْنِي غِنَاهُ
وَقَدْ اضْطُرَّ الشَّاعِرُ فَجَعَلَهُ اسْمًا لِأَنَّ مَعْنَاهُ مَعْنَى غَيْرِ فَحَمَلَهُ عَلَيْهِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ
(تَجَانَفُ عَنْ جُلِّ الْيَمَامَةِ نَاقَتِي ... وَمَا قَصَدْتُ مِنْ أَهْلِهِ لِسَوَائِكَا)

(349/4)

وَقَالَ آخِرُ
(وَلَا يَنْطِقُ الْفَحْشَاءُ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ ... إِذَا جَلَسُوا مِنَّا وَلَا مِنْ سَوَائِنَا)
وَأَمَّا اضْطُرَّ فَحَمَلَهَا عَلَى مَعْنَاهَا كَمَا أَنَّ الشَّاعِرَ حَيْثُ اضْطُرَّ إِلَى الْكَافِ الَّتِي لِلتَّشْبِيهِ
أَنْ يَجْعَلَهَا اسْمًا أَجْرَاهَا مَجْرَى مِثْلِ لِأَنَّ الْمَعْنَى وَاحِدٌ نَحْوُ قَوْلِكَ زَيْدٌ كَعَمْرُو إِنَّمَا مَعْنَاهُ مِثْلُ
عَمْرُو فَلَمَّا اضْطُرَّ قَالَ
(وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْتَفَيْنَ ...)
يُرِيدُ كَمِثْلِ مَا
وَقَالَ آخِرُ
(فَصَبِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَا كُولُ)

وَأَمَّا قَوْلُهُ

(وَأَنْتَ مَكَانُكَ مِنْ وَائِلٍ ... مَكَانُ الْفَرَادِ مِنْ اسْتِ الْجَمَلِ)

(350/4)

فَإِنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ أَحَدَهُمَا ظَرْفًا لِلْآخَرِ وَإِنَّمَا شَبِهَ مَكَانًا بِمَكَانٍ كَقَوْلِكَ مَكَانَكَ مِثْلَ مَكَانِ زَيْدٍ وَتَقُولُ أَتَيْكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غَدْوَةٌ نَصَبْتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِأَنَّهُ ظَرْفٌ وَنَصَبْتَ غَدْوَةً عَلَى الْبَدَلِ لِأَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَهُ فِي أَيِّ وَقْتٍ كَمَا تَقُولُ ضَرَبْتَ زَيْدًا رَأْسَهُ أَرَدْتَ أَنْ تَبِينَ مَوْضِعَ الضَّرْبِ

وَتَقُولُ سِيرَ بَرِيدٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غَدْوَةً عَلَى الْبَدَلِ

وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ الْيَوْمَ فَجَعَلْتَهُ ظَرْفًا لِقَوْلِكَ غَدْوَةٌ لِأَنَّ الْغَدَاةَ فِي الْيَوْمِ

وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ الْيَوْمَ فَأَقَمْتَهُ مَقَامَ الْفَاعِلِ ثُمَّ أَضْمَرْتَ فَعَلًا فَنَصَبْتَ بِهِ غَدْوَةً لِأَنَّ

الْمَعْنَى عَلَى ذَلِكَ فَلَمَّا قَامَ الْأَوَّلُ مَقَامَ الْفَاعِلِ كَانَ التَّقْدِيرُ سَارُوا غَدْوَةً يَا فَتَى

فَأَمَّا قَوْلُهُمُ اللَّيْلَةُ الْهَلَالُ وَلَا يَجُوزُ اللَّيْلَةُ زَيْدٌ لِأَنَّ ظَرْفَ الزَّمَانِ لَا تَتَضَمَّنُ الْجِثَّةَ وَإِنَّمَا

اسْتِقَامَ هَذَا لِأَنَّ فِيهِ مَعْنَى الْحُدُوثِ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّيْلَةُ يَحْدُثُ الْهَلَالُ فَلِلْمَعْنَى صَلَحَ

وَلَوْ قُلْتَ اللَّيْلَةُ الْهَلَالُ كَانَ جَيِّدًا تُرِيدُ اللَّيْلَةَ لَيْلَةُ الْهَلَالِ فَلَمَّا حَذَفْتَ لَيْلَةَ أَقَمْتَ

الْهَلَالَ مَقَامَهَا مِثْلَ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ} تُرِيدُ أَهْلَ الْقَرْيَةِ

وَكَذَلِكَ زَيْدٌ عَمَرُوهُ وَأَرَدْتَ مِثْلَ عَمَرُوهُ فَلَمَّا حَذَفْتَ مِثْلًا قَامَ عَمَرُوهُ مَقَامَهُ

(351/4)

(هَذَا بَابٌ مِنَ الْإِخْبَارِ نَبِينَ مَا يَسْتَعْمَلُ مِنْ هَذِهِ الظُّرُوفِ أَسْمَاءٌ وَمَا لَا يَكُونُ إِلَّا ظَرْفًا

لِقَوْلِهِ تَصْرَفَهُ)

وَنَبْدَأُ قَبْلَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ عَنِ الْإِخْبَارِ عَنِ الْأَسْمَاءِ غَيْرِ الظُّرُوفِ لِنَسْتَدِلَّ بِذَلِكَ عَلَى

الظُّرُوفِ إِذَا وَرَدَتْ عَلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

تَقُولُ قَامَ زَيْدٌ فَإِنْ قِيلَ لَكَ أَخْبِرْ عَنْ زَيْدٍ فَإِنَّمَا يُقَالُ لَكَ اجْعَلْ زَيْدًا خَبْرًا وَاجْعَلْ هَذَا

الْفِعْلُ فِي صَلَةِ الْأِسْمِ الَّذِي زَيْدٌ خَبْرُهُ فَإِنْ خَبَرْتَ عَنْهُ بَ (الَّذِي) قُلْتَ الَّذِي قَامَ زَيْدٌ

وَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنْهُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ اللَّتَيْنِ فِي مَعْنَى الَّذِي قُلْتَ الْقَائِمُ زَيْدٌ فَإِنْ قُلْتَ ضَرَبَ

زَيْدٌ عَمْرًا فَأَخْبَرْتَ عَنْ زَيْدٍ قُلْتَ الَّذِي ضَرَبَ عَمْرًا زَيْدٌ جَعَلْتَ فِي ضَرَبٍ ضَمِيرًا فِي

مَوْضِعَ زَيْدٍ فَاعِلًا وَجَعَلْتَ زَيْدًا خَيْرَ الْإِبْتِدَاءِ
وَإِنْ قُلْتَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ فَكَذَلِكَ تَقُولُ الضَّارِبُ عَمْرًا زَيْدًا
وَإِنْ قِيلَ لَكَ أَخْبِرْ عَنْ عَمْرٍو قُلْتَ الضَّارِبُ زَيْدٌ عَمْرٍو جَعَلْتَ الْهَاءَ الْمَنْصُوبَةَ فِي مَوْضِعِ
عَمْرٍو وَجَعَلْتَ عَمْرًا خَيْرَ الْإِبْتِدَاءِ لِأَنَّكَ عَنْهُ تَخْبِرُ
وَالظُّرُوفُ تَجْرِي هَذَا الْجُرَى

(352/4)

تَقُولُ الْقِتَالُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنْ الْقِتَالِ وَضَعْتَ مَكَانَهُ ضَمِيرًا يَكُونُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ
ظَرْفًا لَهُ وَجَعَلْتَهُ خَيْرَ الْإِبْتِدَاءِ وَلَا يَكُونُ بِالَّذِي لِأَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ إِنَّمَا تَلْحَقَانِ الْفِعْلَ
لِأَنَّكَ تَبْنِي مِنَ الْفِعْلِ فَاعِلًا ثُمَّ تَدْخُلُهُمَا عَلَيْهِ
وَذَلِكَ قَوْلُكَ الَّذِي هُوَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْقِتَالُ كَانَ الْقِتَالُ ابْتِدَاءً فَجَعَلْتَ هُوَ فِي مَوْضِعِهِ
فَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ قُلْتَ الَّذِي الْقِتَالُ فِيهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ تَكْنِي عَنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ إِذَا
كَانَ ظَرْفًا بِقَوْلِكَ فِيهِ
وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ زَيْدٌ خَلَفَكَ فَقِيلَ لَكَ أَخْبِرْ عَنْ الْخَلْفِ قُلْتَ الَّذِي فِيهِ زَيْدٌ خَلَفَكَ
وَالَّذِي فِيهِ زَيْدٌ أَمَامَكَ
وَمَنْ جَعَلَهُ مَفْعُولًا عَلَى السَّعَةِ قَالَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ صَمْتُهُ وَخَلَفَكَ قَمْتُهُ تُرِيدُ فِيهِ أَجْرَاهُ مَجْرَى
زَيْدٌ وَعَمْرٍو فَقَالَ فِي قَوْلِهِ قُمْتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذَا أَخْبَرَ عَنْ الْيَوْمِ الْقَائِمَةِ أَنَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ
وَالْجَالِسَةُ أَنَا خَلَفَكَ
هَذَا لَمَّا كَانَ مِنْهَا مَتَصَرَفٌ فَأَمَّا مَا لَا يَتَصَرَّفُ فَنَحْوُ عِنْدَ وَسْوَى وَذَاتَ مَرَّةً وَبَعِيدَاتٍ بَيْنَ
وَسَحَرٍ وَبَكْرًا إِذَا أَرَدْتَ سَحَرَ يَوْمَكَ وَبَكْرَةً وَعَشِيَّةً وَعَمْتَةً وَصَبَاحَ مَسَاءٍ فَلَا يَجُوزُ
الْإِخْبَارُ عَنْ شَيْءٍ مِنْهَا لِأَنَّكَ إِذَا جَعَلْتَ شَيْئًا مِنْهَا خَيْرَ ابْتِدَاءٍ أَرَدْتَ أَنْ تَرْفَعَهُ وَالرَّفْعُ
فِيهَا مُحَالٌ لِأَنَّهُمَا لَا تَكُونُ أَسْمَاءَ غَيْرِ ظُرُوفٍ لِأَنَّكَ تَقُولُ مَكَانَ وَاسِعٍ وَلَا تَقُولُ عِنْدَكَ
وَاسِعٍ وَلَا ذَاتَ مَرَّةٍ خَيْرٍ مِنْ مَرَّتَيْنِ لِفَسَادِ ذَلِكَ فِي الْمَعْنَى
وَلَوْ قِيلَ لَكَ أَخْبِرْ عَنْ عَمْرٍو فِي قَوْلِكَ جَلَسْتَ عِنْدَكَ لَقُلْتَ الْجَالِسُ فِيهِ أَنَا عِنْدَكَ وَهَذَا
لَا يَجُوزُ لَمَّا ذَكَرْتَ لَكَ فِي صَدْرِ الْكِتَابِ

(353/4)

(هَذَا بَاب مَا كَانَ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَوْقَاتِ غَيْرِ مُتَصَرِّفٍ نَحْوِ سَحَرٍ إِذَا أَرَدْتَ بِهِ سَحَرَ يَوْمِكَ
وَبَكْرًا وَمَا كَانَ مِثْلَهُمَا فِي قَلَّةِ التَّمَكُّنِ)
أَمَّا غَدُوةٌ وَبَكْرَةٌ فَاسْمَانِ مُتِمَكَّنَانِ مَعْرِفَةٌ لَا يَنْصَرِفَانِ مِنْ أَجْلِ التَّأْنِيثِ تَقُولُ سِيرَ عَلَيْهِ
بَكْرَةً يَا فَتَى وَغَدُوةً إِذَا أَقَمْتَ بَكْرَةً مَقَامَ الْفَاعِلِ وَإِنْ أَرَدْتَ نَصْبَهُ عَلَى الظَّرْفِ فَكَذَلِكَ
تَقُولُ سِيرَ عَلَيْهِ بَكْرَةً يَا فَتَى وَغَدُوةً يَا فَتَى
وَأَمَّا صَارًا مَعْرِفَةٌ لِأَنَّكَ بَنَيْتَ غَدُوةً اسْمًا لَوْ قُتِبَ بِعَيْنِهِ وَبَكْرَةً فِي مَعْنَاهَا
أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ هَذِهِ غَدَاةٌ طَيِّبَةٌ وَجَنَّتْكَ غَدَاةٌ طَيِّبَةٌ وَلَا تَقُولُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ جَنَّتْكَ
غَدُوةٌ طَيِّبَةٌ وَلَكِنْ تَقُولُ آتِيكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غَدُوةً يَا فَتَى
فَإِنْ ذَكَرْتَ صَرَفْتَ فَقُلْتَ سِيرَ عَلَيْهِ غَدُوةً مِنَ الْغَدَوَاتِ وَبَكْرَةً مِنَ الْبَكَرِ نَحْوَ قَوْلِكَ
رَأَيْتُ عَثْمَانَ آخِرَ وَجَاءَنِي زَيْدٌ مِنَ الزُّبُرِ
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَهُمْ رَزَقْنَاهُمْ فِيهَا بَكْرَةً وَعَشِيًّا} وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ {بِالْغَدُوةِ وَالْعَشِيِّ}
فَادْخُلِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ عَلَى غَدُوةٍ

(354/4)

وَأَمَّا ضَحَى وَضَحَى تَصْغِيرُ ضَحَى وَعَشِيَّةٌ وَعَشَاءٌ وَبَصَرٌ وَظِلَامٌ وَصَبَاحٌ مَسَاءٌ
فَإِنْ أَرَدْتَ مِنَ الْبَكَرَاتِ فَهِنَّ مُتَصَرِّفَاتٌ تَقُولُ سِيرَ عَلَيْهِ عَشِيَّةٌ مِنَ الْعَشَايَا وَضَحْوَةٌ مِنَ
الضَّحَوَاتِ وَتَنْصَبُ إِنْ شِئْتَ عَلَى الظَّرْفِ
وَكَذَلِكَ سِيرَ بِهِ عَتَمَةٌ وَعَشَاءٌ
فَإِنْ عَنَيْتَ الْيَوْمَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ وَاللَّيْلَةَ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا لَمْ تَرْفَعْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا وَتَتَوَنَّنَ
لِأَتَمَّنَّ نَكَرَاتٍ

(355/4)

وَتَقُولُ سِيرَ عَلَيْهِ عَشِيَّةٌ وَعَشَاءٌ وَعَتَمَةٌ وَمَسَاءٌ
وَأَمَّا قُلْ تَصْرِفُهُ لِأَنَّكَ وَضَعْتَهُ وَهُوَ نَكْرَةٌ فِي مَوْضِعِ الْمَعْرِفَةِ إِذَا عَنَيْتَ بِهِ يَوْمَكَ وَلَيْلَتَكَ
فَإِنْ صَبَّرْتَهُ نَكْرَةً رَدَدْتَهُ إِلَى بَابِهِ وَأَصْلُهُ فَتَصْرِفُ
وَأَمَّا سَحَرٌ فَمَعْدُولٌ لَا يَنْصَرِفُ وَأَمَّا عَدَلَ عَنْ الْأَلْفِ وَاللَّامِ كَأَخْرِ وَهَذَا يُفَسَّرُ فِيمَا
يَنْصَرِفُ وَمَالٌ اِيَنْصَرِفُ

وَكَذَلِكَ إِنْ صَغُرَتْ فَقُلْتَ سِيرَهُ سَحِيرًا صَرْفَتَهُ لِأَنْ فَعِيلًا لَا يَكُونُ مَعْدُولًا وَلَكِنْ تَرْفَعُهُ
بِمَا ذَكَرْتَ مِنْ قَلَّةٍ تَمَكَّنَهُ
فَإِنْ نَكَرْتَهُ انْصَرَفَ وَجَرَى عَلَى الْوُجُوهِ لِأَنَّهُ فِي بَابِهِ فَقُلْتَ سِيرَ عَلَيْهِ سَحَرُ أَيُّ سَحَرٍ مِنْ
الْأَسْحَارِ وَيَجُوزُ نَصْبُهُ عَلَى الظَّرْفِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ}
فَهَذَا جَمَلَةٌ هَذَا الْبَابِ

(356/4)

(هَذَا بَابُ لَا الَّتِي لِلتَّنْفِي)
اعْلَمْ أَنَّ لَا إِذَا وَقَعَتْ عَلَى نَكْرَةٍ نَصَبَتْهَا بِغَيْرِ تَنْوِينٍ وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ لَمَّا أَذْكَرَكَ لَكَ إِنَّمَا
وَضَعْتَ الْأَخْبَارَ جَوَابَاتٍ لِلْاسْتِفْهَامِ إِذَا قُلْتَ لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ لَمْ تَقْصِدْ إِلَى رَجُلٍ بَعِيْنِهِ
وَإِنَّمَا نَفَيْتَ عَنِ الدَّارِ صَغِيرَ هَذَا الْجِنْسِ وَكَبِيرَةً فَهَذَا جَوَابُ قَوْلِكَ هَلْ مِنْ رَجُلٍ فِي الدَّارِ
لِأَنَّهُ يَسْأَلُ عَنْ قَلِيلٍ هَذَا الْجِنْسِ وَكَثِيرِهِ
أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَعْرِفَةَ لَا تَقَعُ هَا هُنَا لِأَنَّهَا لَا تَدُلُّ عَلَى الْجِنْسِ وَلَا يَقَعُ الْوَاحِدُ مِنْهَا فِي
مَوْضِعِ الْجَمْعِ فَلَوْ قُلْتَ هَلْ مِنْ زَيْدٍ كَانَ خَلْفًا فَلَمَّا كَانَتْ لَا كَذَلِكَ كَانَ دُخُولُهَا عَلَى
الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ كَدُخُولِ إِنْ وَأَخَوَاتِهَا عَلَيْهِمَا فَأَعْمَلْتَ عَمَلِ إِنْ
فَأَمَّا تَرَكْتَ التَّنْوِينَ فَإِنَّمَا هُوَ لِأَنَّهَا جَعَلْتَ وَمَا عَمَلْتَ فِيهِ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ كَخَمْسَةِ عَشَرَ

(357/4)

فَإِنْ قِيلَ أَيْكُونُ الْحَرْفُ مَعَ الْإِسْمِ اسْمًا وَاحِدًا
قِيلَ هَذَا مَوْجُودٌ مَعْرُوفٌ تَقُولُ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ زَيْدًا مَنْطَلِقُ فِ أَنْ حَرْفٌ وَهِيَ وَمَا عَمَلْتَ
فِيهِ اسْمٌ وَاحِدٌ وَالْمَعْنَى عَلِمْتَ انْطِلَاقَ زَيْدٍ وَكَذَلِكَ بَلَّغْنِي أَنَّ زَيْدًا مَنْطَلِقُ فَالْمَعْنَى بَلَّغْنِي
انْطِلَاقَ زَيْدٍ
كَذَلِكَ أَنَّ الْحَقِيقَةَ مَعَ الْفِعْلِ إِذَا قُلْتَ أُرِيدُ أَنْ تَقُومَ يَا فَتَى إِنَّمَا هُوَ أُرِيدُ قِيَامَكَ وَكَذَلِكَ
يَسْرِينِي أَنْ تَقُومَ مَعْنَاهُ يَسْرِينِي قِيَامَكَ
فَ لَا وَالْإِسْمَ الَّذِي بَعْدَهَا الْمَنْكُورَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ يَا ابْنَ أُمِّ جَعْلٍ اسْمًا وَاحِدًا كَمَا جَعَلَ
خَمْسَةَ عَشَرَ وَالثَّانِي فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ بِالْإِضَافَةِ وَكَذَلِكَ لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ رَجُلٌ فِي مَوْضِعِ
نَصْبٍ مَنْوُنٍ إِلَّا أَنَّهُمَا جَعَلَا اسْمًا وَاحِدًا بِمَنْزِلَةِ مَا ذَكَرْتَ لَكَ

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ لَا وَمَا عَمِلْتَ فِيهِ اسْمُ قَوْلِهِمْ غَضِبْتَ مِنْ لَا شَيْءٍ يَا فَتَى وَجِئْتُ بِلَا
مَالٍ كَقَوْلِهِ
(حَنَنْتُ قَلُوصِي حِينَ لَا حِينَ مَحَنَ)

(358/4)

جعلهم اسماً واحداً
وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَذَا التَّنْفِي إِلاَّ عَامَاً مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ
أَمْرِ اللَّهِ} وَقَالَ {لَا رَيْبَ فِيهِ} وَقَالَ {لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ}
فَإِنْ قَدَرْتَ دُخُولَهَا عَلَى شَيْءٍ قَدْ عَمِلَ فِيهِ غَيْرَهَا لَمْ تَعْمَلْ شَيْئاً وَكَانَ الْكَلَامُ كَمَا كَانَ
عَلَيْهِ لِأَنَّكَ أَدْخَلْتَ التَّنْفِي عَلَى مَا كَانَ مُوجِباً وَذَلِكَ قَوْلُكَ أَزِيدُ فِي الدَّارِ أَمْ عَمْرُو
فَتَقُولُ لَا زَيْدٌ فِي الدَّارِ وَلَا عَمْرُو
وَكَذَلِكَ تَقُولُ أَرَجُلٌ فِي الدَّارِ أَمْ امْرَأَةٌ فَالْجَوَابُ لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةٌ لَا تَبَالِي مَعْرِفَةَ
كَانَتْ أَمْ نَكْرَةً
وَعَلَى هَذَا قِرَاءَةُ بَعْضِهِمْ {لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ} وَمَنْ قَرَأَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ فَعَلَى مَا ذَكَرْتَ
لَكَ
وَأَمَّا قَوْلُهُ {وَلَا هُمْ يَخْزَنُونَ} فَلَا يَكُونُ هُمْ إِلاَّ رَفْعاً لِأَنَّ لَا لَا تَعْمَلُ فِي الْمَعَارِفِ وَسَائِرِ
لَكَ هَذَا أَنْ شَاءَ اللَّهُ
وَكَذَلِكَ إِنْ جَعَلْتَهَا جَوَاباً لِقَوْلِكَ رَجُلٌ فِي الدَّارِ أَوْ أَهْلُ رَجُلٌ فِي الدَّارِ قُلْتَ لَا رَجُلٌ فِي
الدَّارِ
وَهَذَا أَقْلُ الْأَقْوِيلِ لِأَنَّهُمَا لَا تَخْلُصُ لِمَعْرِفَةِ دُونَ نَكْرَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ دُونَ مَعْرِفَةٍ إِذْ كَانَ التَّكْرِيرُ
وَالْبِنَاءُ أَغْلَبَ

(359/4)

فالتكرير لا زيد في الدار ولا عمرو ولا رجل في الدار ولا امرأة
والبناء لا رجل في الدار ولا امرأة على جواب من قال هل من رجل أو امرأة في الدار
فمما جاء على قوله لا رجل في الدار قوله
(وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِمَّا خُلِقْتَ لَغَيْرِنَا ... حَيَاتِكَ لَا نَنْفَعُ وَمَوْتُكَ فَاجِعٌ)

وَقَوْلُهُ

(مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا ... فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاخُ)
فَإِنْ كَانَتْ مَعْرِفَةٌ لَمْ تَكُنْ إِلَّا رَفْعًا لِأَنَّ لَا لَا تَعْمَلُ فِي مَعْرِفَةٍ وَذَلِكَ قَوْلُكَ لَا زَيْدٌ فِي الدَّارِ
إِنَّمَا هُوَ جَوَابُ أَزِيدٍ فِي الدَّارِ

(360/4)

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ

(قَضَتْ وَطَرًا وَاسْتَرْجَعَتْ ثُمَّ آذَنْتُ ... رَكَائِبُهَا أَنْ لَا إِلَيْنَا رُجُوعُهَا)
وَاعْلَمْ أَنَّ لَا إِنْ فَصَلَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النُّكْرَةِ لَمْ يَجْزِ أَنْ تَجْعَلَهَا مَعَهَا اسْمًا وَاحِدًا لِأَنَّ الْإِسْمَ
لَا يَفْصِلُ بَيْنَ بَعْضِهِ وَبَعْضٍ
فَتَقُولُ لَا فِي الدَّارِ أَحَدٌ وَلَا فِي بَيْتِكَ رَجُلٌ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {لَا فِيهَا غَوْلٌ} لَا يَجُوزُ غَيْرُهُ
لِأَنَّ لَا وَإِنْ لَمْ تَجْعَلَهَا اسْمًا وَاحِدًا مَعَ مَا بَعْدَهَا لَا تَعْمَلُ لِضَعْفِهَا إِلَّا فِيمَا يَلِيهَا
أَلَا تَرَى أَنَّهُمَا تَدْخُلُ عَلَى الْكَلَامِ فَلَا تَغْيِرُهُ وَلَوْ كَانَتْ كَيَانَ وَأَخَوَاتُهَا لِأَزَالَتْ الْإِبْتِدَاءَ

(361/4)

وَلَا تَعْمَلُ إِلَّا فِي نُكْرَةِ الْبَيِّنَةِ وَلَوْ كَانَتْ كَغَيْرِهَا مِنْ الْعَوَامِلِ لَعَمِلَتْ فِي الْمَعْرِفَةِ كَمَا تَعْمَلُ
فِي النُّكْرَةِ

فَإِنْ قُلْتَ فَمَا قَوْلُهُ

(أَرَى الْحَاجَاتِ عِنْدَ أَبِي حُبَيْبٍ ... نَكِدْنَ وَلَا أُمِّيَّةٌ فِي الْبِلَادِ)

فَقَدْ عَمِلَتْ فِي أُمِّيَّةٍ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ

(لَا هَيْثُمْ اللَّيْلَةُ لِلْمَطِيِّ)

(362/4)

فَلَيْسَ كَمَا قَالَ لِأَنَّ الشَّاعِرَ إِنَّمَا أَرَادَ لَا أَمْثَالَ أُمِّيَّةٍ وَلَا مِنْ يَسِدٍ مَسْدُهَا وَالْمَعْنَى وَلَا ذَا

فَضْلٍ فَدَخَلَتْ أُمِّيَّةٌ فِي هَؤُلَاءِ الْمُنْكَورِينَ

وَكَذَلِكَ لَا هَيْثُمْ اللَّيْلَةُ أَيُّ لَا مَجْرَى وَلَا سَائِقُ كَسَوَقٍ هَيْثُمْ

وَمِثْل ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي الْمِثْلِ قَضِيَّةٌ وَلَا أَبَا حَسَنِ لَهَا أَيُّ قَضِيَّةٍ وَلَا عَالَمٌ بِهَا فَدَخَلَ عَلَيَّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيمَنْ يَطْلُبُ لِهَذِهِ الْمَسْأَلَةِ

(363/4)

(هَذَا بَابٌ مَا تَعْمَلُ فِيهِ لَا وَلَيْسَ بِاسْمٍ مَعَهَا)
تَقُولُ لَا مِثْلَ زَيْدٍ لَكَ وَلَا غُلَامٍ رَجُلٌ لَكَ وَلَا مَاءَ سَمَاءٍ فِي ذَارِكٍ
وَأَمَّا امْتِنَعْ هَذَا مِنْ أَنْ يَكُونَ اسْمًا وَاحِدًا مَعَ لَا لِأَنَّهُ مُضَافٌ وَالْمُضَافُ لَا يَكُونُ مَعَ مَا
قَبْلَهُ اسْمًا أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَجِدُ اسْمَيْنِ جَعَلَا اسْمًا وَاحِدًا وَهُمَا مُضَافٌ إِنَّمَا يَكُونَانِ مُفْرَدَيْنِ
كَحَضْرَمَوْتَ وَبَعْلَبِكَ وَخَمْسَةَ عَشَرَ وَبَيْتَ بَيْتٍ
أَلَا تَرَى أَنْ قَوْلَهُ يَا ابْنَ أُمٍّ لَمَّا جَعَلَ أُمٍّ مَعَ ابْنِ اسْمًا وَاحِدًا حَذَفَتْ يَاءُ الْإِضَافَةِ فَلِذَلِكَ
امْتِنَعْ هَذَا مِنْ أَنْ يَكُونَ مَعَ مَا قَبْلَهُ اسْمًا وَاحِدًا وَعَمِلْتَ فِيهِ لَا فَنَصَبْتَهُ
وَكَذَلِكَ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ
(هِيَ الدَّارُ إِذْ مَيَّيْتُ لِأَهْلِكَ حَيْرَةً ... لِيَايَ لَا أَمْتَا لَهْنَ لِيَايَا)
فَأَمْتَا لَهْنَ نَصَبَ بَ لَا وَلَيْسَ مَعَهَا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ

(364/4)

وَمَا لَا يَكُونُ مَعَهَا اسْمًا وَاحِدًا مَا وَصَلَ بِغَيْرِهِ نَحْوُ قَوْلِكَ لَا خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ لَكَ وَلَا أَمْرٍ
بِالْمَعْرُوفِ لَكَ تَثْبِيتُ التَّنْوِينِ لِأَنَّهُ لَيْسَ مُنْتَهَى الْإِسْمِ لِأَنَّ مَا بَعْدَهُ مِنْ تَمَامِهِ فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ
حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْإِسْمِ
وَلَوْ قُلْتَ لَا خَيْرَ عِنْدَ زَيْدٍ وَلَا أَمْرَ عِنْدَهُ لَمْ يَكُنْ إِلَّا بِحَذْفِ التَّنْوِينِ لِأَنَّكَ لَمْ تَصِلْهُ بِمَا
يَكْمِلُهُ اسْمًا وَلَكِنَّهُ اسْمٌ تَامٌ فَجَعَلْتَهُ مَعَ لَا اسْمًا وَاحِدًا
وَتَقُولُ لَا أَمْرَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ لَكَ إِذَا نَفَيْتَ جَمِيعَ الْأَمْرَيْنِ وَزَعَمْتَ أَنَّهُمْ لَيُسَوُّوا لَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ
فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَنْفِي أَمْرَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ قُلْتَ لَا أَمْرَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ لَكَ
جَعَلْتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنْ تَمَامِ الْإِسْمِ فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ لَا أَمْرًا مَعْرُوفًا لَكَ فَهَذَا يَبِينُ مَا
يَرِدُ مِنْ مِثْلِ هَذَا

(365/4)

وَكَانَ الْخَلِيلُ وَسِيبُوه يَزْعَمَانِ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ لَا غَلَامِينَ لَكَ أَنْ غَلَامِينَ مَعَ لَا اسْمَ وَاحِدٍ
وَتَثْبِتُ التُّونَ كَمَا تَثْبِتُ مَعَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ وَفِي تَثْبِيَةِ مَا لَا يَنْصَرِفُ وَجْمَعُهُ نَحْوُ قَوْلِكَ
هَذَانِ أَحْمَرَانِ وَهَذَانِ الْمُسْلِمَانِ فَالتَّنْوِينُ لَا يَثْبِتُ فِي وَاحِدٍ مِنَ الْمَوْضِعَيْنِ فَرَقُوا بَيْنَ التُّونِ
وَالْتَّنْوِينِ وَاعْتَلُّوا بِمَا ذَكَرْتَ لَكَ وَلَيْسَ الْقَوْلُ عِنْدِي كَذَلِكَ لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ الْمُثَنَّاةَ وَالْمَجْمُوعَةَ
بِالْوَاوِ وَالتُّونَ لَا تَكُونُ مَعَ مَا قَبْلَهَا اسْمًا وَاحِدًا لَمْ يُوجَدْ ذَلِكَ كَمَا لَمْ يُوجَدْ الْمُضَافُ وَلَا
الْمَوْضُولُ مَعَ مَا قَبْلَهُ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ

(366/4)

(هَذَا بَابُ مَا يَنْعَتُ مِنَ الْمُنْفِيِّ)
اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا نَعْتَ اسْمًا مَنفِيًا فَأَنْتَ فِي نَعْتِهِ بِالْخِيَارِ إِنْ شِئْتَ نَوْنْتَهُ فَقُلْتَ لَا مَاءَ بَارِدًا
لَكَ وَلَا رَجُلَ ظَرِيفًا عِنْدَكَ وَهُوَ أَقْبَسُ الْوَجْهَيْنِ وَأَحْسَنُ
وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ الْمُنْفِيَّ وَنَعْتَهُ اسْمًا وَاحِدًا فَقُلْتَ لَا رَجُلَ ظَرِيفٍ عِنْدَكَ وَلَا مَاءَ بَارِدٍ
لَكَ
فَأَمَّا مَا لَمْ يَرِدْ أَنْ يَجْعَلَهُ اسْمًا فَحِجَّتُهُ أَنْ النَّعْتَ مُنْفَصِلٌ مِنَ الْمَنْعُوتِ مُسْتَعْنِي عَنْهُ فَإِنَّمَا
جَاءَ بِهِ بَعْدَ أَنْ مَضَى الْاسْمُ عَلَى حَالِهِ وَلَوْ لَمْ يَأْتِ بِهِ لَمْ تَحْتَجْ إِلَيْهِ
وَحِجَّةٌ مِنْ رَأْيِ أَنْ يَجْعَلَهُ مَعَ الْمَنْعُوتِ اسْمًا وَاحِدًا أَنَّهُ يَقُولُ لَمَّا كَانَ مَوْضِعُ يَصْلُحُ فِيهِ بِنَاءُ
الْاسْمَيْنِ اسْمًا وَاحِدًا كَانَ بِنَاءُ اسْمٍ مَعَ اسْمٍ أَكْثَرَ مِنْ بِنَاءِ اسْمٍ مَعَ حَرْفٍ وَكُلٌّ قَدْ ذَهَبَ
مَذْهَبًا إِنْ قُلْتَ لَا رَجُلَ ظَرِيفًا عَاقِلًا فَأَنْتَ فِي النَّعْتِ الْأَوَّلِ بِالْخِيَارِ فَأَمَّا الثَّانِي فَلَيْسَ فِيهِ
إِلَّا التَّنْوِينُ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ اسْمًا وَاحِدًا
وَكَذَلِكَ الْمَعْطُوفُ لَوْ قُلْتَ لَا رَجُلَ وَغُلَامًا عِنْدَكَ لَمْ يَصْلُحْ فِي الْغُلَامِ إِلَّا التَّنْوِينُ

(367/4)

مِنْ أَجْلِ وَאוּ الْعَطْفِ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ فِي الْأَسْمَاءِ مِثْلَ حَضْرَمُوتِ اسْمًا وَاحِدًا إِذَا كَانَتْ
بَيْنَهُمَا وَאוּ الْعَطْفُ فَعَلَى هَذَا يَجْرِي هَذَا الْبَابُ

(368/4)

(هَذَا بَاب مَا كَانَ نَعْتَهُ عَلَى الْمَوْضِعِ وَمَا كَانَ مَكْرَرًا فِيهِ الْإِسْمُ الْوَاحِدُ)
اعْلَمْ أَنَّ النَّعْتَ عَلَى اللَّفْظِ وَالتَّكْرِيرِ بِمَنْزِلَةِ وَاحِدَةٍ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي النَّعْتِ لَا رَجُلٌ
ظَرِيفٌ لَكَ وَلَا رَجُلٌ ظَرِيفًا لَكَ عَلَى مَا ذَكَرْتَ لَكَ وَالتَّكْرِيرِ عَلَى ذَلِكَ يُجْرِي تَقْوِيلٌ لَا
مَاءٌ مَاءً بَارِدًا يَا فَتَى وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ لَا مَاءٌ مَاءً بَارِدٌ
فَإِنْ جَعَلْتَ النَّعْتَ عَلَى الْمَوْضِعِ قُلْتَ لَا مَاءٌ مَاءً بَارِدًا
وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ الْأَسْمِينَ اسْمًا وَاحِدًا قُلْتَ لَا مَاءٌ مَاءً بَارِدٌ وَجَعَلْتَ مَاءَ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي
اسْمًا وَاحِدًا وَجَعَلْتَ بَارِدًا نَعْتًا عَلَى الْمَوْضِعِ لِأَنَّ مَاءً وَمَا عَمِلْتَ فِيهِ فِي مَوْضِعِ اسْمٍ
مُبْتَدَأً وَالْخَبَرُ مَحذُوفٌ كَأَنَّهُ أَرَادَ لَا مَاءٌ لَنَا وَبَارِدٌ نَعْتٌ عَلَى الْمَوْضِعِ وَالنَّعْتُ عَلَى اللَّفْظِ
أَحْسَنُ
فَمِمَّا جَاءَ نَعْتًا عَلَى الْمَوْضِعِ وَهُوَ هَا هُنَا أَحْسَنُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (مَا لَكُمْ مِنْ

(369/4)

إِلَهٍ غَيْرِهِ { إِنْ شِئْتَ كَانَ غَيْرُهُ اسْتِثْنَاءً وَإِنْ شِئْتَ كَانَ نَعْتًا عَلَى الْمَوْضِعِ
وَأَمَّا كَانَ هُوَ الْوَجْهَ لِأَنَّ مِنْ زَائِدَةٍ لَمْ تَحْدَثْ فِي الْمَعْنَى شَيْئًا وَلَا لَيْسَتْ كَذَلِكَ لِأَنَّهَا أَزَالَتْ
مَا كَانَ مُوجِبًا فَصَارَ بِهَا مَنفِيًا فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ
(وَرَدَّ جَارِزُهُمْ حَرْفًا مُصَرَّمَةً ... وَلَا كَرِيمٍ مِنَ الْوِلْدَانِ مُصْبُوخٌ)

(370/4)

وَالْعُطْفُ يُجْرِي هَذَا الْمَجْرَى فَمَنْ جَعَلَ الْمَعْطُوفَ عَلَى الْمَوْضِعِ قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا
بِاللَّهِ حَمَلَ الثَّانِي عَلَى الْمَوْضِعِ
وَنَظِيرُ هَذَا قَوْلُهُ
(فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ)
حَمَلَ الثَّانِي عَلَى الْمَوْضِعِ كَأَنَّهُ قَالَ فَلَسْنَا الْجِبَالَ وَلَسْنَا الْحَدِيدَ
وَمِثْلُهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ { فَأَصْدَقَ وَأَكْنَ } لَوْلَا الْفَاءُ كَانَ أَصْدَقَ مَجْزُومًا كَمَا أَنَّهُ لَوْلَا
الْبَاءُ لَكَانَتْ الْجِبَالُ مَنْصُوبَةً لِأَنَّهُ خَبَرٌ لَيْسَ
وَمِثْلُهُ قَوْلُكَ إِنْ زِيدَا مَنْطَلِقَ وَعَمَرُوا وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ { أَنْ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

وَرَسُولُهُ

فَالْأَجُودُ فِي الثَّانِي أَنْ تَحْمَلَ عَلَى الْمَوْضِعِ لِأَنْ إِنْ دَخَلْتَ عَلَى مَا لَوْ لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهِ لَكَانَ مُبْتَدَأً وَلَمْ تَغْيِرِ الْمَعْنَى بِدُخُولِهَا
فَعَلَى هَذَا تَقُولُ لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةٌ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ
(هَذَا لَعَمْرُكُمْ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ ... لَا أُمٌّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبٌ)

(371/4)

وَالْحَمْلُ عَلَى اللَّفْظِ أَجُودُ كَقَوْلِهِ

(لَا أَبَ وَابْنًا مِثْلَ مَرْوَانَ وَابْنِهِ ... إِذَا هُوَ بِالْجَدِّ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا)

(372/4)

(هَذَا بَابُ مَا يَقَعُ مُضَافًا بَعْدَ اللَّامِ)

كَمَا وَقَعَ فِي النَّدَاءِ فِي قَوْلِكَ يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ إِذَا كَانَتْ اللَّامُ تُؤَكِّدُ الْإِضَافَةَ كَمَا يُؤَكِّدُهَا
الِاسْمُ إِذَا كَرَّرَ كَقَوْلِكَ يَا تَيْمَ عَدِي
وَذَلِكَ قَوْلُكَ لَا أَبَاكَ

(373/4)

وَلَا مُسْلِمِي لَكَ

أَمَّا قَوْلُكَ لَا أَبَاكَ لَكَ فَإِنَّمَا تَنْتَبِهُ لِلَّامِ لِأَنَّكَ تُرِيدُ الْإِضَافَةَ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَحَذَفْتَهَا أَلَا تَرَى
أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا أَبَ لَزِيدَ وَمَرَرْتَ بِأَبَ لَزِيدَ فَيَكُونُ عَلَى حَرْفَيْنِ
فَإِنْ قُلْتَ هَذَا أَبُوكَ رَدَدْتَ وَكَذَلِكَ رَأَيْتَ أَبَاكَ وَمَرَرْتَ بِأَبِيكَ إِنَّمَا رَدَدْتَ لِلْإِضَافَةِ
فَإِنْ أَرَدْتَ الْإِفْرَادَ قُلْتَ لَا أَبَ لَزِيدَ جَعَلْتَ لَزِيدَ خَبْرًا أَوْ أَضْمَرْتَ الْخَبَرَ وَجَعَلْتَهُ تَبْيِينًا
فَإِنْ قُلْتَ لَا أَبَا لَهُ فَالتَّقْدِيرُ لَا أَبَاهُ وَدَخَلْتَ اللَّامُ لِتَوْكِيدِ الْإِضَافَةِ كَدُخُولِهَا فِي يَا بُؤْسَ
لِلْحَرْبِ وَكَذَلِكَ الْأَصْلُ فِي هَذَا كَقَوْلِهِ

(374/4)

(أَبْلَهْتُ الَّذِي لَا بُدَّ أَيْ ... مُلَاقٍ لَا أَبَاكَ تُخَوِّفَنِي)
وَقَالَ الْآخَرُ
(فَقَدْ مَاتَ شَمَّاحٌ وَمَاتَ مُزَرَّدٌ ... وَأَيُّ كَرِيمٍ لَا أَبَاكَ يُخَلِّدُ)

(375/4)

وَعَلَى هَذَا تَقُولُ لَا مُسْلِمِي لَكَ وَلَا مُسْلِمِي لَكَ
فَإِنْ قُلْتَ لَا مُسْلِمِينَ فِي دَارِكَ وَلَا مُسْلِمِينَ عِنْدَكَ لَمْ يَكُنْ مِنْ إِثْبَاتِ النَّوْنِ بُدٌّ لِأَنَّ فِي
وَعِنْدَ وَسَائِرِ حُرُوفِ الْإِضَافَةِ لَا تَدْخُلُ عَلَى مَعْنَى اللَّامِ لِأَنَّ دُخُولَ اللَّامِ بِمَنْزِلَةِ سُقُوطِهَا
أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ هَذَا غَلَامَكَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ هَذَا غُلَامٌ لَكَ
وَتَقُولُ لَا مُسْلِمِينَ هَذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ لَكَ وَلَا مُسْلِمِينَ الْيَوْمَ لَكَ لِأَنَّهُ لَا يَفْصَلُ بَيْنَ الْمُضَافِ
وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَضْطَرَّ شَاعِرٌ فَيَفْصَلُ بِالظُّرُوفِ وَمَا أَشْبَهَهَا لِأَنَّ الظَّرْفَ لَا يَفْصَلُ
بَيْنَ الْعَامِلِ وَالْمَعْمُولِ فِيهِ تَقُولُ إِنَّ فِي الدَّارِ زَيْدًا وَإِنَّ الْيَوْمَ زَيْدًا فَائِمٌ
فَمِمَّا جَاءَ فِي الشَّعْرِ فَصَلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا عَمِلَ فِيهِ قَوْلُهُ
(كَأَنَّ أَصْوَاتَ مَنْ يُغَالِظُنَّ بِنَا ... أَوَاخِرِ الْمَيْسِ أَصْوَاتُ الْفَوَارِيجِ)

(376/4)

وَقَالَ آخَرُ
(كَمَا خَطَّ الْكِتَابُ بِكَفِّ يَوْمًا ... يَهُودِيٌّ يُقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ)
وَنَظِيرُ الظَّرْفِ فِي ذَلِكَ الْمَصْدَرِ وَمَا كَانَ مِثْلَهُ مِنْ حَشْوِ الْكَلَامِ كَقَوْلِهِ
(أَشْمُ كَأَنَّهُ رَجُلٌ عَبُوسٌ ... مُعَاوِدُ جُرْأَةٍ وَقْتُ الْهُوَادِي)
أَرَادَ مُعَاوِدَ وَقْتُ الْهُوَادِي جُرْأَةً
وَقَالَ آخَرُ
(لَمَّا رَأَتْ سَاتِيْدَمَا اسْتَعْبَرَتْ ... لِلَّهِ دَرُّ الْيَوْمِ مَنْ لَامَهَا)

(377/4)

(378/4)

(هَذَا بَاب مَا لَا يَجُوزُ أَنْ يَحْمَلَ مِنَ الْمَنْفِيِّ عَلَى الْمَوْضِعِ)
تَقُولُ لَا غُلَامَ لَكَ وَلَا الْعَبَّاسَ وَلَا غُلَامَ لَكَ وَلَا زَيْدَ وَلَا غُلَامَ لَكَ وَزَيْدٌ لَمْ يَجْزْ أَنْ يَحْمَلَ
زَيْدٌ عَلَى لَا وَلَكِنْ تَرْفَعُهُ عَلَى الْمَوْضِعِ لِأَنَّ لَا وَمَا عَمِلْتَ فِيهِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ لِأَنَّ لَا لَا
تَعْمَلُ فِي مَعْرِفَةٍ
وَمِثْلُهُ كُلُّ رَجُلٍ فِي الدَّارِ وَزَيْدٌ فَلَهُ دِرْهَمٌ وَكُلُّ رَجُلٍ فِي الدَّارِ وَعَبْدُ اللَّهِ لَا كَرَمَهُمْ لِأَنَّهُ لَا
يَجُوزُ كُلُّ عَبْدٍ لِلَّهِ فَعَطَفَ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ كَمَا لَا يَجُوزُ لَا عَبْدُ اللَّهِ فِي الدَّارِ فَعَلَى هَذَا
يَجْرِي مَا ذَكَرْتَ لَكَ

(379/4)

(هَذَا بَاب مَا إِذَا دَخَلْتَ عَلَيْهِ لَا لَمْ تَغْيِرْهُ عَنْ حَالِهِ لِأَنَّهُ قَدْ عَمِلَ فِيهِ الْفِعْلُ فَلَمْ يَجْزِ أَنْ
يَعْمَلَ فِي حَرْفٍ عَامِلَانِ)
وَذَلِكَ قَوْلُكَ لَا سَقِيَا وَلَا رَعِيَا وَلَا مَرْحَبًا وَلَا أَهْلًا وَلَا كَرَامَةً وَلَا مَسَرَّةً لِأَنَّ الْكَلَامَ كَانَ
قَبْلَ دُخُولِ لَا أَفْعَلَ هَذَا وَكَرَامَةً وَمَسَرَّةً أَيْ وَأَكْرَمَكَ وَأَسْرَكَ فَإِنَّمَا نَصَبَهُ الْفِعْلُ فَلَمَّا
دَخَلْتَ عَلَيْهِ لَا لَمْ تَغْيِرْهُ
وَكَذَلِكَ لَا سَلَامَ عَلَيْكَ وَهُوَ ابْتِدَاءٌ وَخَبَرُهُ وَمَعْنَاهُ الدُّعَاءُ

(380/4)

عَلَى ذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ
(وَتَبَيَّنَتْ جَوَابًا وَسَكَنًا يَسْبِي ... وَعَمَرُوا بَنَ عَفْرًا لَا سَلَامًا عَلَى عَمَرُوا)

(381/4)

(هَذَا بَابٌ لَا إِذَا دَخَلَهَا أَلِفُ الْإِسْتِفْهَامِ أَوْ مَعْنَى التَّمْنَى)
أَمَّا كَوْنُهَا لِلْإِسْتِفْهَامِ فَعَلَى خَالِهَا قَبْلَ أَنْ يَحْدُثَ فِيهَا عَلَامَتُهُ تَقُولُ أَلَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ عَلَى
قَوْلٍ مَنْ قَالَ لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ
وَمَنْ قَالَ لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةٌ قَالَ أَلَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةٌ وَمَنْ قَالَ لَا رَجُلٌ
ظَرِيفًا فِي الدَّارِ قَالَ أَلَا رَجُلٌ ظَرِيفًا وَمَنْ لَمْ يَنْوُنْ ظَرِيفًا قَبْلَ الْإِسْتِفْهَامِ لَمْ يَنْوُنْ هَاهُنَا
وَقَدْ تَجَعَّلَ لَا بِمَنْزِلَةِ لَيْسَ لِاجْتِمَاعِهَا فِي الْمَعْنَى وَلَا تَعْمَلُ إِلَّا فِي النُّكْرَةِ فَتَقُولُ لَا رَجُلٌ
أَفْضَلُ مِنْكَ
وَلَا تَفْصِلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا تَعْمَلُ فِيهِ لِأَنَّهَا تَجْرِي رَافِعَةً مُجْرَاهَا نَاصِبَةً فَعَلَى هَذَا تَسْتَفْهَمُ
عَنْهَا
فَإِنْ دَخَلَهَا مَعْنَى التَّمْنَى فَالْنَّصَبُ لَا غَيْرَ فِي قَوْلِ سَيِّبَوْنِي وَالْخَلِيلُ وَغَيْرُهُمَا إِلَّا الْمَازِي
وَحَدَهُ
تَقُولُ أَلَا مَاءٌ أَشْرَبُهُ أَلَا مَاءٌ وَعَسَلًا تَنْوُنُ عَسَلًا كَمَا كَانَ فِي قَوْلِكَ لَا رَجُلٌ وَغَلَامًا فِي
الدَّارِ

(382/4)

وَتَقُولُ أَلَا مَاءٌ بَارِدٌ إِنْ شِئْتُ وَإِنْ شِئْتُ نَوْنٌ بَارِدًا وَإِنْ شِئْتُ لَمْ تَنْوُنْ كَقَوْلِكَ لَا رَجُلٌ
ظَرِيفًا وَإِنْ شِئْتُ نَوْنٌ ظَرِيفًا وَإِنْ شِئْتُ لَمْ تَنْوُنْ
وَمَنْ قَالَ لَا رَجُلٌ وَامْرَأَةٌ لَمْ يَقُلْ هُنَا إِلَّا بِالْنَّصَبِ
وَاحْتِجَاجِ التَّخْوِينِ أَنَّهُ لَمَّا دَخَلَ مَعْنَى التَّمْنَى زَالَ عَنْهُ الْإِبْتِدَاءُ وَمَوْضِعُهُ نَصَبٌ كَقَوْلِكَ
اللَّهُمَّ غُلَامًا أَيْ هَبْ لِي غُلَامًا
وَكَقَوْلِهِمْ إِنْ زِيدَا فِي الدَّارِ وَعَمَرُوا حَمَلْ عَمَرُوا عَلَى الْمَوْضِعِ فَإِنْ قَالُوا لَيْتَ زَيْدًا فِي الدَّارِ
وَعَمَرَا لَمْ يَكُنْ مَوْضِعُ عَمَرُوا الْإِبْتِدَاءَ لِأَنَّ إِنْ تَدَخَّلَ عَلَى مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ وَلَيْتَ تَدَخَّلَ
لِلتَّمْنَى فَلَهَا مَعْنَى سَوَى ذَلِكَ فَلِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ فِي لَيْتَ وَلَعَلَّ وَكَأَنَّ مَا فِي إِنْ وَلَكِنْ مِنْ
الْحَمَلِ عَلَى مَوْضِعِ الْإِبْتِدَاءِ لِأَنَّ هُنَّ مَعَانِي غَيْرُ الْإِبْتِدَاءِ فَكَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ وَلَيْتَ لِلتَّمْنَى
وَلَعَلَّ لِلتَّوَقُّعِ
وَكَأَنَّ الْمَازِي يَجْرِي هَذَا مَعَ التَّمْنَى مُجْرَاهُ قَبْلَ وَيَقُولُ يَكُونُ اللَّفْظُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ وَإِنْ
دَخَلَ خِلَافَ مَعْنَاهُ أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ غَفَرَ اللَّهُ لَزَيْدٍ مَعْنَاهُ الدُّعَاءُ وَلَفْظُهُ لَفْظُ ضَرْبٍ فَلَمْ
يُغَيِّرْ لَمَّا دَخَلَ مِنَ الْمَعْنَى وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ عَلَّمَ اللَّهُ لَأَفْعَلَنَّ لَفْظُهُ لَفْظُ رَزَقَ اللَّهُ وَمَعْنَاهُ

الْقَسَمَ فَلَمْ يُغَيِّرْهُ
وَكَذَلِكَ حَسْبُكَ رَفَعِ بِالْإِبْتِدَاءِ وَمَعْنَاهُ النَّهْيُ
وَمَنْ قَوْلُهُ أَلَا رَجُلٌ أَفْضَلُ مِنْكَ تَرْفَعُ أَفْضَلَ لِأَنَّهُ خَيْرُ الْإِبْتِدَاءِ كَمَا كَانَ فِي النَّفْيِ وَكَذَا
يَلْزِمُهُ
وَالْآخَرُونَ يَنْصِبُونَهُ وَلَا يَكُونُ لَهُ خَيْرٌ

(383/4)

صفحة فارغة

(384/4)

صفحة فارغة

(385/4)

صفحة فارغة

(386/4)

(هَذَا بَابُ مَسَائِلَ لَا فِي الْعَطْفِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَالنَّكَرَةِ)
اعْلَمْ أَنَّكَ لَا تَعْطِفُ اسْمًا عَلَى اسْمٍ وَلَا فِعْلًا عَلَى فِعْلٍ فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ إِلَّا كَانَ مِثْلَهُ
تَقُولُ مَرَزْتُ بَزِيدَ وَعَمَرُو وَرَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمَرَا وَأَنَا آتِيكَ وَأَكْرَمَكَ وَلَا تَذْهَبُ فَتَنْدُمُ أَيُّ لَا
تَذْهَبُ وَلَا تَنْدُمُ وَلَمْ يَرِدِ الْجَوَابُ
وَتَقُولُ لَا رَجُلٌ وَغُلَامًا عَطَفْتَ غُلَامًا عَلَى رَجُلٍ وَحَقَّ الرَّجُلُ أَنْ يَنْوَنَ وَلَكِنْ الْبِنَاءُ مَنَعَهُ
مِنْ ذَلِكَ كَمَا تَقُولُ مَرَزْتُ بَعْثْمَانَ وَزَيْدَ فَمَوْضِعُ عُثْمَانَ خَفَضَ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْصَرِفُ
فَجَرَى الْمَنْصَرَفُ عَلَى مَوْضِعِهِ
فَإِنْ قُلْتَ لَا رَجُلٌ وَلَا غُلَامٌ فِي الدَّارِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَإِنَّمَا عَطَفْتَ الثَّانِي عَلَى

لَا وَمَا عَمِلْتَ فِيهِ لِأَنَّهَا وَالَّذِي عَمِلْتَ فِيهِ فِي مَوْضِعِ اسْمِ مَرْفُوعٍ مُبْتَدَأٌ وَلَا بُدَّ لِلْمُبْتَدَأِ
 مِنْ خَبَرٍ مُضْمَرٍ أَوْ مَظْهَرٍ
 وَنَظِيرُ ذَلِكَ كُلِّ ظَرِيفٍ رَجُلٍ فِي الدَّارِ إِنْ جَعَلْتَ ظَرِيفًا نَعْتًا لِلرَّجُلِ وَإِنْ جَعَلْتَهُ لِكُلِّ
 رَفَعْتَ فَقُلْتَ كُلِّ رَجُلٍ ظَرِيفٍ فِي الدَّارِ
 وَتَقُولُ كُلِّ رَجُلٍ وَغُلَامٍ عِنْدَكَ فَإِنْ حَمَلْتَ الْغُلَامَ عَلَى كُلِّ رَفَعْتَ وَصَارَ وَاحِدًا لِأَنَّ مَا
 بَعْدَ كُلِّ إِذَا كَانَ وَاحِدًا نَكْرَةً فَهُوَ فِي مَعْنَى جَمَاعَةٍ إِذَا أَفْرَدُوا وَاحِدًا وَاحِدًا يَدُلُّكَ عَلَى
 ذَلِكَ قَوْلُهُمْ جَاءَنِي كُلِّ اثْنَيْنِ فِي الدَّارِ لِأَنَّ مَعْنَاهُ إِذَا جَعَلُوا اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ
 وَتَقُولُ لَا رَجُلٍ فِي الدَّارِ وَلَا غُلَامٍ يَا فَتَى إِنْ جَعَلْتَ لَا الثَّانِيَةَ لِلنَّفْيِ كَقَوْلِكَ لَيْسَ رَجُلٌ
 فِي الدَّارِ وَلَيْسَ غُلَامٌ

(387/4)

وَإِنْ جَعَلْتَ لَا لِلْعَطْفِ مِثْلَ مَا مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَلَا عَمَرُو وَقُلْتَ لَا رَجُلٍ فِي الدَّارِ وَلَا غُلَامًا
 إِنْ عَطَفْتَهُ عَلَى رَجُلٍ وَإِنْ عَطَفْتَهُ عَلَى لَا رَفَعْتَ
 وَتَقُولُ لَا أَخَا لَكَ وَلَا أَبَا لَزَيْدٍ إِنْ كَانَتْ لَا لِلنَّفْيِ
 وَإِنْ كَانَتْ لِلْعَطْفِ قُلْتَ وَلَا أَبَا لَزَيْدٍ لَا يَجُوزُ غَيْرُ ذَلِكَ لِأَنَّ اللَّامَ دَخَلَتْ عَلَى الْمُنْفِي لَا
 فِي الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ كَمَا دَخَلَتْ فِي النِّدَاءِ وَلَمْ تَدْخُلْ فِي الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ لِأَنَّكَ تَقُولُ يَا
 بُوْسَ لِلْحَرْبِ وَلَا تَقُولُ يَا بُوْسَ زَيْدٍ وَبُوْسَ لِلْحَرْبِ لِأَنَّ النِّدَاءَ يَحْتَمِلُ مَا لَا يَحْتَمِلُهُ
 الْمَعْطُوفُ وَكَذَلِكَ الْمُنْفِي تَقُولُ يَا زَيْدَ وَالْحَارِثَ رَفَعَا وَنَصَبَا وَلَوْ وَلِيَ الْحَارِثَ حَرْفَ
 النِّدَاءِ لَمْ يَجْزِ إِلَّا أَنْ تَحْذِفَ مِنْهُ الْأَلْفَ وَاللَّامَ لِأَنَّ الْإِشَارَةَ تَعْرِيفٌ فَلَا يَدْخُلُ الْأَلْفُ
 وَاللَّامَ عَلَى شَيْءٍ مَعْرِفٍ بغيرِهِمَا
 أَلَا تَرَى أَنْ تَقْدِيرُ مِنْ قَالَ الْحَارِثُ وَالْعَبَّاسُ إِنَّمَا يَحْكِي حَالَهُمَا نَكْرَةً وَهُمَا وَصَفٌ لِأَنَّهُ يُرِيدُ
 الشَّيْءَ بِعَيْنِهِ وَلَا تَقُولُ عَلَى هَذَا جَاءَنِي الْعُمَرُ إِلَّا أَنْ تَسْمِيَهُ بِجَمْعِ عُمَرَةَ فَتَحْكِي تِلْكَ
 الْحَالُ
 وَالنَّفْيُ بِمَنْزِلَةِ النِّدَاءِ فِيمَا يَحْتَمِلُ تَقُولُ لَا رَجُلٍ فِي الدَّارِ وَلَا تَقُولُ وَغُلَامٌ فِي الدَّارِ حَتَّى
 تَنْوِنَ الْغُلَامَ عَلَى مَا وَصَفْتَ لَكَ
 وَتَقُولُ لَا رَجُلَيْنِ مُسْلِمِينَ لَكَ لَا بَدَّ مِنْ إِثْبَاتِ التَّوْنِ لِأَنَّ مُسْلِمِينَ نَعْتٌ وَلَيْسَ بِالْمُعْتَمَدِ
 عَلَيْهِ بِالنَّفْيِ وَإِنَّمَا يَحْذِفُ مِنَ الْمُنْفِي لَا مِنْ نَعْتِهِ كَمَا تَقُولُ فِي النِّدَاءِ يَا رَجُلَ الظَّرِيفِ
 أَقْبَلْ فَإِنَّمَا تَحْذِفَانِ مِنَ الْمَنَادَى وَلَا تَحْذِفَانِ مِنْ وَصْفِهِ لَمَا ذَكَرْتَ لَكَ

(388/4)

(هَذَا بَابُ الْإِسْتِثْنَاءِ)

وَالْإِسْتِثْنَاءُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ مَحْمُولًا عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ قَبْلَ دُخُولِ
الْإِسْتِثْنَاءِ

وَذَلِكَ قَوْلُكَ مَا جَاءَنِي إِلَّا زَيْدٌ وَمَا ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدٌ وَمَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ فَإِنَّمَا يَجْرِي هَذَا
عَلَى قَوْلِكَ جَاءَنِي زَيْدٌ وَرَأَيْتُ زَيْدًا وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَتَكُونُ الْأَسْمَاءُ مَحْمُولَةً عَلَى أَفْعَالِهَا
وَإِنَّمَا احْتَجَجْتُ إِلَى النَّفْيِ وَالْإِسْتِثْنَاءِ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ جَاءَنِي زَيْدٌ فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ
غَيْرُهُ فَإِذَا قُلْتَ مَا جَاءَنِي إِلَّا زَيْدٌ نَفَيْتَ الْمَجِيءَ كُلَّهُ إِلَّا مَجِيئَهُ وَكَذَلِكَ جَمِيعُ مَا ذَكَرْنَا
وَالْوَجْهُ الْآخَرُ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ أَوْ غَيْرُهُ مِنَ الْعَوَامِلِ مَشْغُولًا ثُمَّ تَأْتِي بِالْمُسْتَثْنَى بَعْدَ إِذَا
كَانَ كَذَلِكَ فَالْنَصَبُ وَقَعَ عَلَى كُلِّ مُسْتَثْنَى وَذَلِكَ قَوْلُكَ جَاءَنِي الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ وَمَرَرْتُ
بِالْقَوْمِ إِلَّا زَيْدًا

(389/4)

وَعَلَى هَذَا مَجْرَى النَّفْيِ وَإِنْ كَانَ الْجُودُ فِيهِ غَيْرُهُ نَحْوُ مَا جَاءَنِي أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ وَمَا مَرَرْتُ
بِأَحَدٍ إِلَّا زَيْدٌ وَذَلِكَ لِأَنَّكَ لَمَّا قُلْتَ جَاءَنِي الْقَوْمُ وَقَعَ عِنْدَ السَّمْعِ أَنْ زَيْدًا فِيهِمْ فَلَمَّا
قُلْتَ إِلَّا زَيْدًا كَانَتْ إِلَّا بَدَلًا مِنْ قَوْلِكَ أَعْنِي زَيْدًا وَاسْتِثْنَى فِيمَنْ جَاءَنِي زَيْدًا فَكَانَتْ
بَدَلًا مِنَ الْفِعْلِ

(390/4)

وَهِيَ حُرُوفُ الْإِسْتِثْنَاءِ الْأَصْلِيَّةِ وَحُرُوفُ الْإِسْتِثْنَاءِ غَيْرُهَا مَا أَذْكَرُهُ لَكَ أَمَّا مَا كَانَ مِنْ
ذَلِكَ اسْمًا فَغَيْرُ وَسْوَى وَسَوَاءٍ
وَمَا كَانَ حَرْفًا سِوَى إِلَّا فَحَاشَا وَخَلَا
وَمَا كَانَ فِعْلًا فَحَاشَا وَخَلَا وَإِنْ وَافَقَا لَفْظَ الْحُرُوفِ وَعَدَا وَلَا يَكُونُ

(391/4)

(392/4)

(393/4)

(هَذَا بَابُ الْمُسْتَثْنَى مِنَ الْمَنْفِيّ)
تَقُولُ مَا جَاءَنِي أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ وَإِلَّا زَيْدًا وَأَمَّا النَّصْبُ فَعَلَى مَا فَسَّرْتَ لَكَ وَأَمَّا الرَّفْعُ فَهُوَ
الْوَجْهُ لَمَّا أَذْكَرُهُ لَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَقُولُ مَا جَاءَنِي أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ فَتَجْعَلُ زَيْدٌ بَدَلًا مِنْ أَحَدٍ فَيَصِيرُ التَّقْدِيرُ مَا جَاءَنِي إِلَّا زَيْدٌ
لِأَنَّ الْبَدَلَ يَحِلُّ مَحَلَّ الْمُبْدَلِ مِنْهُ
أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ مَرَرْتُ بِأَخِيكَ زَيْدٌ إِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ لِأَنَّكَ لَمَّا رَفَعْتَ
الْأَخَ قَامَ زَيْدٌ مَقَامَهُ فَعَلَى هَذَا قُلْتَ مَا جَاءَنِي أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ

(394/4)

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَمَا بَالُ زَيْدٍ مُوجِبًا وَأَحَدٌ كَانَ مَنْفِيًّا أَلَا حُلُّ مَحَلِّهِ قِيلَ قَدْ حُلَّ مَحَلُّهُ فِي
الْعَامِلِ وَإِلَّا لَهَا مَعْنَاهَا
وَلَوْ قُلْتَ جَاءَنِي إِخْوَتُكَ إِلَّا زَيْدًا لَمْ يَجْزِ إِلَّا النَّصْبُ لِأَنَّكَ لَوْ حَذَفْتَ الْإِخْوَةَ بَطَلَ
الْكَلَامُ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يَكُونُ جَاءَنِي إِلَّا زَيْدٌ فَلَا يَقَعُ الْإِسْتِثْنَاءُ عَلَى شَيْءٍ فَمَنْ تَمَّ بَطْلُ
لَفْظِ إِلَّا مِنَ النَّصْبِ لِفَسَادِ الْبَدَلِ
فَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ} لِأَنَّكَ لَوْ قَدَرْتَهُ إِلَى حَذْفِ
الضَّمِيرِ وَهُوَ الْوَاوُ فِي فَعَلُوهُ لَكَانَ مَا فَعَلَهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ
وَقَالَ فِي الْإِيجَابِ {فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ} وَقَالَ {فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ
إِلَّا إِبْلِيسَ}

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتُكَ} وامرأتك فالوجهان جائزان
جيدان

فَمَنْ قَالَ إِلَّا امْرَأَتُكَ فَهُوَ مُسْتَثْنَى مِنْ يَلْتَفِتْ وَكَأَنَّهُ قَالَ وَلَا يَلْتَفِتْ إِلَّا امْرَأَتُكَ

(395/4)

وَيَجُوزُ النَّصْبُ عَلَى غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ وَلَيْسَ بِالْجَيِّدِ عَلَى مَا أُعْطِيتُكَ فِي أَوَّلِ الْبَابِ جُودَةُ
النَّصْبِ عَلَى قَوْلِهِ فَأَسْرَ بِأَهْلِكَ إِلَّا امْرَأَتُكَ فَلَا يَجُوزُ إِلَّا النَّصْبُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ لِفَسَادِ
الْبَدَلِ لَوْ قِيلَ أَسْرَ إِلَّا بِامْرَأَتِكَ لَمْ يَجْزِ فَإِنَّمَا بَابُ الْإِسْتِثْنَاءِ إِذَا اسْتَعْنَى الْفِعْلُ بِفَاعِلِهِ أَوْ
الْإِثْنَاءِ بِخَبَرِهِ النَّصْبُ إِلَّا أَنْ يَصْلَحَ الْبَدَلُ فَيَكُونُ أَجُودَ وَالنَّصْبُ عَلَى خَالِهِ فِي الْجَوَازِ
وَإِنَّمَا كَانَ الْبَدَلُ أَجُودَ لِأَنَّهُ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى وَالنَّصْبُ بِالْإِسْتِثْنَاءِ إِنَّمَا هُوَ لِلْمَعْنَى لَا
لِلْفِظِ

وَبَيَّانَ ذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ جَاءَنِي إِخْوَتُكَ إِلَّا زَيْدًا وَزَيْدٌ أَحَدُ إِخْوَتِكَ أَوْقَعْتَ عِنْدَ
السَّمْعِ مِنْ قَبْلِ الْإِسْتِثْنَاءِ أَنَّهُ فِيمَنْ جَاءَ فَإِذَا قُلْتَ إِلَّا زَيْدًا فَإِنَّمَا وَقَعْتَ فِي مَوْضِعٍ لَا
أَعْنِي زَيْدًا مِنْهُمْ أَوْ أَسْتَثْنِي زَيْدًا مِنْهُمْ فَهَذَا مَعْنَى
وَإِذَا قُلْتَ مَا جَاءَنِي أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ فَإِنَّمَا رَفَعْتَ وَإِنَّمَا نَحِيتُ أَحَدًا عَنِ الْفِعْلِ وَأَحْلَلْتَ زَيْدًا
بَعْدَ الْإِسْتِثْنَاءِ مَحَلَّهُ فَصَارَ التَّقْدِيرُ مَا جَاءَنِي إِلَّا زَيْدٌ فَكُلُّ مَوْضِعٍ صَلَحَ فِيهِ الْبَدَلُ فَهُوَ
الْوَجْهُ وَإِذَا لَمْ يَصْلَحِ الْبَدَلُ لَمْ يَكُنْ إِلَّا النَّصْبُ كَمَا يَجُوزُ فِيمَا صَلَحَ فِيهِ الْبَدَلُ النَّصْبُ
عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ

(396/4)

(هَذَا بَابُ مَا لَا يَجُوزُ فِيهِ الْبَدَلُ)
وَذَلِكَ الْإِسْتِثْنَاءُ الْمُقَدَّمُ نَحْوُ مَا جَاءَنِي إِلَّا زَيْدًا أَحَدٌ وَمَا مَرَرْتُ إِلَّا زَيْدًا بِأَحَدٍ
وَإِنَّمَا امْتَنَعَ الْبَدَلُ لِأَنَّهُ لَيْسَ قَبْلَ زَيْدٍ مَا تَبَدَّلَهُ مِنْهُ فَصَارَ الْوَجْهُ الَّذِي كَانَ يَصْلَحُ عَلَى
الْمَجَازِ لَا يَجُوزُ هَا هُنَا غَيْرُهُ
وَذَلِكَ أَنَّكَ كُنْتَ تَقُولُ مَا جَاءَنِي أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ وَتَجِيزُ مَا جَاءَنِي أَحَدٌ إِلَّا زَيْدًا فَلَمَّا قَدِمْتَ
الْمُسْتَثْنَى بَطَلَ وَجْهُ الْبَدَلِ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْوَجْهُ الثَّانِي
وَمِثَالُ هَذَا قَوْلُكَ جَاءَنِي رَجُلٌ ظَرِيفٌ فَتَجْعَلُ ظَرِيفًا نَعْتًا لِرَجُلٍ وَيَجُوزُ جَاءَنِي رَجُلٌ ظَرِيفًا

على الحال فإذا قلت جاني ظريفا رجل بطل الوجه الجيد لأن رجلا لا يكون نعتا فصّار
الذي كان هناك مجازا لا يجوز غيره فمن ذلك قوله
(الناس ألب علينا فيك ليس لنا ... إلا السيف وأطراف القنا وزر)

(397/4)

وقال

(وما لي آل أحمد شيعته ... وما لي إلا مشعب الحق مشعب)
وتقول من لي إلا أباك صديق إذا أردت أن تجعل صديق خيرا ل من كأنك قلت من
صديق لي فإن أردت غير هذا الوجه قلت من لي إلا أبوك صديقا جعلت من ابتداء
وقولك أبوك خبره وجعلت صديقا حالا
وإن شئت قلت من لي إلا أبوك صديق جعلت الأب بدلا من من فصّار التقدير أبوك
لي صديق لأن من اسم مستفهم عنه فتقديره أحد إلا أبوك لي صديق فإذا أبدل طرح
أحدا وجعل أباك بدلا منه فصّار تقديره مالي إلا أبوك صديق

(398/4)

وتقول في باب منه وهو أن تؤخر صفة الأول تقول ما جاءني أحد إلا زيد خير منك
التقدير ما جاءني أحد خير منك إلا زيد
فأنت في هذا مخير إن شئت نصبت زيدا لأن الأول بمنزلة المتأخر لتأخر نعته فلم تقدم
المستثنى لتبدله من شيء لم يتم إذا كان لا يعرف إلا بوصفه فقد صار صفة بمنزلة ما
هو موصول به
ألا ترى أنك لو قلت رأيت زيدا الأحمر وهو لا يعرف إلا بهذا النعت لم يكن قولك
رأيت زيدا مغنيا
وأما من أبدل منه فيقول الوصف تابع مستغنى عنه وإنما أبدل من الموصوف لا من
من وصفه وليس المبدل منه بمنزلة ما ليس في الكلام إنما أبدلت للتبيين ولم تقل إنه
نعت لأنه جوهر لا ينعت به
ولو كان البدل يبطل المبدل منه لم يجوز أن تقول زيد مررت به أبي عبد الله لأنك لو لم
تعتد بالهاء فقلت زيد مررت بأبي عبد الله كان خلفا لأنك جعلت زيدا ابتداء ولم ترد

إِلَيْهِ شَيْئًا فَاَلْمُبْدَلُ مِنْهُ مُثَبَّتٌ فِي الْكَلَامِ
وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْبَدَلُ بَدَلًا لِدُخُولِهِ لِمَا عَمِلَ فِيهِ مَا قَبْلَهُ عَلَى غَيْرِ جِهَةِ الشَّرَكَةِ
وَكَانَ سَبَبُوتِهِ يَخْتَارُ مَا مَرَرْتُ بِأَحَدٍ إِلَّا زَيْدٌ خَيْرٌ مِنْكَ لِأَنَّ الْبَدَلَ إِنَّمَا هُوَ مِنَ الْإِسْمِ لَا مِنَ
نَعْتِهِ وَالنَّعْتُ فَضْلَةٌ يَجُوزُ حَذْفُهَا
وَكَانَ الْمَازِي يُخْتَارُ النَّصْبُ وَيَقُولُ إِذَا أَبْدَلْتُ مِنَ الشَّيْءِ فَقَدْ اطَّرَحْتَهُ مِنْ لَفْظِي وَإِنْ
كَانَ فِي الْمَعْنَى مَوْجُودًا فَكَيْفَ أَنْعَتُ مَا قَدْ سَقَطَ

(399/4)

وَالْقِيَاسُ عِنْدِي قَوْلُ سَبَبُوتِهِ لِأَنَّ الْكَلَامَ إِنَّمَا يُرَادُ لِمَعْنَاهُ
وَالْمَعْنَى الصَّحِيحُ أَنَّ الْبَدَلَ وَالْمُبْدَلُ مِنْهُ مَوْجُودَانِ مَعًا لَمْ يَوْضَعَا عَلَى أَنْ يَسْقُطَ أَحَدُهُمَا
إِلَّا فِي بَدَلِ الْغَلَطِ فَإِنَّ الْمُبْدَلَ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ مَا لَيْسَ فِي الْكَلَامِ
وَتَقُولُ مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ اتَّخَذَتْ عِنْدَهُ يَدًا إِلَّا زَيْدٌ كَرِيمٌ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ أَحَدٍ وَإِنْ شِئْتُ
خَفَضْتُ زَيْدًا فَأَبْدَلْتُهُ مِنَ الْهَاءِ الَّتِي فِي عِنْدِهِ لِأَنَّ الْمَعْنَى مَا اتَّخَذَتْ يَدًا عِنْدَ أَحَدٍ مِنْهُمْ
كَرِيمٌ إِلَّا عِنْدَ زَيْدٍ فَهَذَا يَدُلُّكَ عَلَى جَمِيعِ الْبَدَلِ

(400/4)

(هَذَا بَابٌ مَا لَا يَكُونُ الْمُسْتَثْنَى فِيهِ إِلَّا نَصْبًا)
وَذَلِكَ قَوْلُكَ جَاءَنِي إِخْوَتُكَ إِلَّا زَيْدًا وَمَرَرْتُ بِإِخْوَتِكَ إِلَّا زَيْدًا وَلَا يَكُونُ الْبَدَلُ هَا هُنَا
لَمَّا ذَكَرْتَ لَكَ
أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ طَرَحْتَ الْإِخْوَةَ مِنَ الْكَلَامِ لَتَبَدَّلَ زَيْدًا مِنْهُمْ لِفَسَادِ لَوْ قُلْتَ جَاءَنِي إِلَّا
زَيْدًا كَانَ مُحَالًا وَكَذَلِكَ مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ مُحَالٌ

(401/4)

(هَذَا بَابٌ مَا يَصْلَحُ فِيهِ الْبَدَلُ عَلَى وَجْهَيْنِ)
تَقُولُ مَا ظَنَنْتُ أَحَدًا يَقُولُ ذَلِكَ إِلَّا زَيْدًا وَإِنْ شِئْتُ قُلْتَ إِلَّا زَيْدًا
أَمَّا النَّصْبُ فَعَلَى الْبَدَلِ مِنْ أَحَدٍ وَإِنْ شِئْتُ فَعَلَى أَصْلِ الْإِسْتِثْنَاءِ

وَأَمَّا الرَّفْعُ فَعَلَى أَنْ تَبْدُلَهُ مِنَ الْمُضْمَرِ فِي يَقُولُ لِأَنْ مَعْنَاهُ مَا أَظْنُهُ يَقُولُ ذَاكَ أَحَدٌ إِلَّا
زَيْدٌ فَالَّذِي أَضْمَرْتَهُ فِي يَقُولُ مِنْفِي عَنْهُ الْقَوْلُ
وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ
(فِي لَيْلَةٍ لَا نَرَى بِهَا أَحَدًا ... يَحْكِي عَلَيْنَا إِلَّا كَوَاكِبُهَا)

(402/4)

أَبْدَلِ الْكَوَاكِبِ مِنَ الْمُضْمَرِ فِي يَحْكِي وَلَوْ أَبْدَلَهُ مِنْ أَحَدٍ كَانَ أَجُودَ لِأَنْ أَحَدًا مِنْفِي فِي
اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى وَالَّذِي فِي الْفِعْلِ بَعْدَهُ مِنْفِي فِي الْمَعْنَى
وَمِثْلُ ذَلِكَ مَا عَلِمْتَ أَحَدًا دَخَلَ الدَّارَ إِلَّا زَيْدًا وَإِلَّا زَيْدٌ إِنْ شِئْتَ عَلَى مَا تَقْدُمُ مِنْ
قَوْلِنَا

فَأَمَّا مَا ضَرَبْتَ أَحَدًا يَقُولُ ذَاكَ إِلَّا زَيْدًا فَالْنَصَبُ لَا غَيْرَ لِأَنَّكَ لَمْ تَنْفِ الْقَوْلُ
إِنَّمَا ذَكَرْتَ أَنَّ الْقَوْلَ وَاقِعٌ وَلَكِنَّكَ لَمْ تَضْرِبْ مِمَّنْ قَالَ إِلَّا زَيْدًا
وَالْفَصْلُ بَيْنَ عَلِمْتَ وَظَنَنْتَ وَبَاهِمَا وَبَيْنَ سَائِرِ الْأَفْعَالِ أَنْ عَلِمْتَ وَبَاهِمَا لَيْسَتْ أَفْعَالًا
وَاصِلَةٌ مِنْكَ إِلَى غَيْرِكَ وَإِنَّمَا هِيَ إِخْبَارٌ بِمَا هَجَسَ فَسَ نَفْسِكَ مِنْ يَقِينٍ أَوْ شَكٍّ

(403/4)

فَإِذَا قُلْتَ عَلِمْتَ زَيْدًا قَائِمًا فَإِنَّمَا أَثَبْتَ الْقِيَامَ فِي عِلْمِكَ وَلَمْ تَوْصِلْ إِلَى ذَاتِ زَيْدٍ شَيْئًا
وَإِذَا قُلْتَ مَا عَلِمْتَ زَيْدًا قَائِمًا فَإِنَّمَا أَخْبَرْتَ أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِي عِلْمِكَ
وَضَرَبْتَ وَبَاهِمَا أَفْعَالٌ وَاصِلَةٌ إِلَى الذَّاتِ مَكْتَفِيَةٌ بِمَفْعُولَاتِهَا فَمَا كَانَ بَعْدَهَا فَلَهُ مَعْنَاهُ
وَكَذَلِكَ أُعْطِيتَ وَبَاهِمَا نَحْوُ أُعْطِيتَ زَيْدًا دَرَاهِمًا وَكَسُوتَ زَيْدًا ثَوْبًا إِنَّمَا هِيَ أَفْعَالٌ
حَقِيقِيَّةٌ وَدَفَعَ كَانَ مِنْكَ إِلَى زَيْدٍ وَنَقَلَ لِمَفْعُولٍ إِلَى مَفْعُولٍ بِهِ فَالدَّرَاهِمُ وَالثُّوبُ مَنْقُولَانِ
وَزَيْدٌ مَنْقُولٌ إِلَيْهِ

فَإِذَا قُلْتَ مَا أُعْطِيتَ أَحَدًا دَرَاهِمًا إِلَّا دِينَارًا أَبْدَلْتَ الدِّينَارَ مِمَّا قَبْلَهُ لِأَنْ دَرَاهِمًا فِي مَعْنَى
الْجَمِيعِ كَأَنَّهُ قَالَ مَا أُعْطِيتَ أَحَدًا شَيْئًا
وَمِمَّا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولَانِ بَاتِنٍ أَحَدُهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ أَنَّكَ لَوْ حَذَفْتَ الْفِعْلَ لَتَعْتَبَرَ لَمْ
يَقَعْ أَحَدُ الْمَفْعُولَيْنِ بِصَاحِبِهِ لَوْ قُلْتَ فِي قَوْلِكَ أُعْطِيتَ زَيْدًا دَرَاهِمًا وَكَسُوتَ زَيْدًا ثَوْبًا زَيْدٌ
دَرَاهِمٌ أَوْ زَيْدٌ ثَوْبٌ كَانَ مُحَالًا

وَبَابُ كَانَ وَإِنْ وَعِلْمَتِ دَاخِلٌ عَلَى ابْتِدَاءِ وَخَبَرٍ
وَذَاكَ أَنَّكَ لَوْ حَذَفْتَ كَانَ مِنْ قَوْلِكَ كَانَ زَيْدٌ مُنْطَلِقًا أَوْ إِنْ مِنْ هَذَا أَوْ عَلِمْتَ لَكَانَ
الْكَلَامُ الْبَاقِي زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ

وَأَمَّا هَذِهِ الْأَفْعَالُ وَالْعَوَامِلُ دَاخِلَةٌ عَلَى ابْتِدَاءِ وَخَبَرٍ
وَتَقُولُ مَا أُعْطِيتَ أَحَدًا يَقُولُ ذَاكَ دَرَاهِمًا إِلَّا زَيْدًا وَرَفَعَ زَيْدٌ خَطَأً لَمَّا ذَكَرْتَ لَكَ
وَتَقُولُ مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا قَدْ قَالَ ذَاكَ إِلَّا زَيْدًا لَا يَصْلَحُ فِيهِ إِلَّا النِّصْبُ وَذَاكَ لِأَنَّ
الِاسْتِثْنَاءَ إِنَّمَا وَقَعَ مِنَ الْقَوْلِ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ كُلَّهُمْ قَالَ ذَاكَ إِلَّا زَيْدًا
وَتَقُولُ أَقْلَ رَأَيْتَهُ إِلَّا زَيْدًا إِذَا أَرَدْتَ التَّنْفِي بِأَقْلَ كَأَنَّكَ قُلْتَ مَا رَأَيْتُهُ إِلَّا زَيْدًا
وَالْتَّقْدِيرُ مَا رَجُلٌ مَرَرْتُ إِلَّا زَيْدًا وَإِنْ أَرَدْتَ أَنَّكَ قَدْ رَأَيْتَ قَوْمًا رُؤْيَا قَلِيلَةً

(404/4)

نَصَبْتُ زَيْدًا لِأَنَّهُ مُسْتَثْنَى مِنْ مُوجِبٍ وَأَنْ يَكُونَ أَقْلٌ فِي مَوْضِعِ نَفْيٍ أَكْثَرُ وَكَذَلِكَ كُلُّ
رَجُلٍ رَأَيْتُهُ يَصْلَحُ فِيهِ الْوَجْهَانِ

(405/4)

وَتَقُولُ مَا عَلِمْتَ أَنَّ أَحَدًا يَقُولُ ذَاكَ إِلَّا زَيْدًا لِأَنَّ الْمَعْنَى مَا عَلِمْتَ إِلَّا أَنَّ أَحَدًا إِلَّا
زَيْدًا يَقُولُ ذَاكَ
فَ زَيْدٌ مِنْ أَحَدِ الَّذِينَ عَمِلَتْ فِيهِ إِنْ وَلَوْ جَعَلْتَ إِلَّا تَلِيَّ أَنْ لَمْ يَصْلَحْ لِأَنَّ الْحُرُوفَ لَا
تَقْوِي قُوَّةَ الْأَفْعَالِ
تَقُولُ مَا جَاءَنِي إِلَّا زَيْدٌ قَوْمُكَ وَمَا جَاءَنِي إِلَّا زَيْدًا أَحَدٌ وَلَا يَجُوزُ مَا عَلِمْتَ أَنَّ إِلَّا زَيْدًا
أَحَدًا فِي الدَّارِ
فَهَذَا يَبِينُ لَكَ حَالُ الْمُوجِبِ وَالْمُنْفِي فِي الْإِسْتِثْنَاءِ
وَمَا الْحِجَازِيَّةُ بِمَنْزِلَةٍ إِنْ فِي الْعَمَلِ وَإِنْ اخْتَلَفَ عَمَلَاهُمَا
وَاسْتَوَاهُمَا فِي أَهَمِّ حُرْفَانِ لَيْسَا بِفِعْلٍ
تَقُولُ مَا الْقَوْمُ فِيهَا إِلَّا زَيْدٌ لِأَنَّ فِيهَا مُسْتَقَرٌّ وَتَقْدِيرُهُ لَيْسَ الْقَوْمُ فِيهَا إِلَّا أَنْ لَيْسَ يَجُوزُ
أَنْ تَنْصِبَ بِمَا بَعْدَ إِلَّا لِأَنَّهَا فَعَلٌ فَتَقْدِمُ خَبَرَهَا وَتُؤَخِّرُهُ وَقَدْ مَضَى هَذَا التَّفْسِيرُ فِي بَابِ
مَا وَبَابِ لَيْسَ

وَلَوْ قُلْتُ مَا إِلَّا زَيْدًا فِيهَا أَحَدٌ لَمْ يَجْزِ لِأَنِّ مَا لَيْسَتْ بِفَعْلٍ
وَتَقُولُ لَيْسَ إِلَّا زَيْدًا فِيهَا أَحَدٌ لَيْسَ فَعْلٌ
وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ} فَإِنَّ {أَنْفُسَهُمْ} بَدَلٌ مِنْ
شُهَدَاءٍ لِأَنَّهُمْ الْحَبَرُ
وَلَوْ نَصَبْتُ أَنْفُسَهُمْ وَرَفَعْتُ شُهَدَاءَ لَصَلَحَ وَلَمْ يَكُنْ أَجُودَ الْوُجُوهِ لِأَنَّهُ شُهَدَاءُ نَكْرَةٍ
وَلَكِنْ لَوْ نَصَبْتُ الشُّهَدَاءَ وَرَفَعْتُ أَنْفُسَهُمْ كَانَ جَيِّدًا وَقَدْ بَيَّنْتُ هَذَا فِي بَابِ كَانَ

(406/4)

وَمِمَّا يَسْتَوِي فِيهِ الْأَمْرَانِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا} فِ أَنْ
قَالُوا مَرْفُوعٍ إِذَا نَصَبْتُ الْجَوَابَ وَهُوَ مَنْصُوبٌ إِذَا رَفَعْتُ الْجَوَابَ لِأَنََّّهُمَا مَعْرِفَتَانِ
وَالْأَحْسَنُ أَنْ تَرَفَعَ مَا بَعْدَ إِلَّا لِأَنَّهُ مُوجِبٌ وَالْوُجْهَ الْآخَرَ حَسَنٌ جَمِيلٌ
فَأَمَّا قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ {مَا كَانَ حُجَّتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا} فَالْوُجْهَ نَصَبَ حُجَّتِهِمْ لِأَنَّهُ ذَكَرَ
الْفِعْلَ
وَالْوُجْهَ الْآخَرَ أَعْنَى رَفَعَ حُجَّتَهُمْ جَيِّدٌ لِأَنَّهُ الْحُجَّةُ هِيَ الْقَوْلُ فِي الْمَعْنَى

(407/4)

(هَذَا بَابُ مَا تَقَعُ فِيهِ إِلَّا وَمَا بَعْدَهَا نَعْتًا بِمَنْزِلَةِ غَيْرِ وَمَا أَضْيَفْتُ إِلَيْهِ)
وَذَلِكَ قَوْلُكَ لَوْ كَانَ مَعَنَا رَجُلٌ إِلَّا زَيْدٌ لَهْلَكْنَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا
اللَّهُ لَفَسَدَتَا} الْمَعْنَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ غَيْرُ اللَّهِ وَلَوْ كَانَ مَعَنَا رَجُلٌ غَيْرُ زَيْدٍ
قَالَ الشَّاعِرُ

(408/4)

(أُنِيحَتْ فَأَلْقَتْ بَلْدَةً فَوْقَ بَلْدَةٍ ... قَلِيلٌ بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بُغَامُهَا)
كَأَنَّهُ قَالَ قَلِيلٌ بِهَا الْأَصْوَاتُ غَيْرُ بُغَامِهَا فِ إِلَّا فِي مَوْضِعٍ غَيْرِ
وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ

(وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ ... لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ)
كَأَنَّهُ قَالَ وَكُلَّ أَخٍ غَيْرِ الْفَرَقْدَيْنِ مُفَارِقَةُ أَخُوهُ

(409/4)

وَقَدْ تَقَعَ غَيْرُ فِي مَوْضِعٍ إِلَّا كَمَا وَقَعَتْ إِلَّا فِي مَوْضِعٍ غَيْرِ
وَقَالَ الْآخَرُ
(وَإِذَا أُولِيْتَ قَرْضًا فَاجْزِهِ ... إِنَّمَا يَجْزِي الْفَتَى غَيْرُ الْجَمَلِ)
فَغَيْرُ هَذِهِ فِي مَوْضِعٍ إِلَّا

(410/4)

وَتَقُولُ عَلَى هَذَا جَاءَنِي الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ وَلَا يَكُونُ إِلَّا نَعْتًا إِلَّا مَا يَنْعَتُ بِغَيْرِ وَذَلِكَ النِّكَرَةُ
وَالْمَعْرِفَةُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَى غَيْرِ مَعْهُودٍ نَحْوُ مَا يَحْسُنُ بِالرَّجُلِ مِثْلُكَ أَنْ يَفْعَلَ ذَاكَ وَقَدْ
أَمَرَ بِالرَّجُلِ غَيْرُكَ فَيَكْرَمُنِي

(411/4)

(هَذَا بَابٌ مَا يَقَعُ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ مِنْ غَيْرِ نَوْعِ الْمَذْكُورِ قَبْلَهُ)
وَذَلِكَ قَوْلُكَ مَا جَاءَنِي أَحَدٌ إِلَّا حَمَارًا وَمَا فِي الْقَوْمِ أَحَدٌ إِلَّا دَابَّةٌ
فَوَجْهٌ هَذَا وَحْدَهُ النِّصْبُ وَذَلِكَ لِأَنَّ الثَّانِي لَيْسَ مِنْ نَوْعِ الْأَوَّلِ فَيُبَدَلُ مِنْهُ فَتَنْصِبُهُ بِأَصْلِ
الْإِسْتِثْنَاءِ عَلَى مَعْنَى وَلَكِنْ وَاللَّفْظُ النِّصْبُ لَمَّا ذَكَرْتَ لَكَ فِي صَدْرِ الْبَابِ
فَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ
الْأَعْلَى}
وَمِنْ ذَلِكَ {لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ} فَالْعَاصِمُ الْفَاعِلُ وَمَنْ رَحِمَ مَعْصُومٌ
فَهَذَا خَاصَّةٌ لَا يَكُونُ فِيهِ إِلَّا النِّصْبُ

(412/4)

وَأَمَّا الْأَوَّلُ فَقَدْ يَجُوزُ فِيهِ الرَّفْعُ وَهُوَ قَوْلُ بَنِي تَمِيمٍ
وَتَفْسِيرُ رَفْعِهِ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ مَا جَاءَنِي رَجُلٌ إِلَّا حِمَارٌ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ
مَا جَاءَنِي إِلَّا حِمَارٌ وَذَكَرْتَ رَجُلًا وَمَا أَشْبَهَهُ تَوْكِيدًا فَكَأَنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ مَا جَاءَنِي شَيْءٌ
رَجُلٌ وَلَا غَيْرُهُ إِلَّا حِمَارٌ
وَالْوَجْهُ الْآخَرُ أَنْ تَجْعَلَ الْحِمَارَ يَقُومُ مَقَامَ مَنْ جَاءَنِي مِنَ الرِّجَالِ عَلَى التَّمْثِيلِ كَمَا تَقُولُ
عَتَابَكَ السَّيْفُ وَتَحِيتُكَ الضَّرْبُ كَمَا قَالَ
(وَحَيْلٌ قَدْ دَلَقْتُهَا بِحَيْلٍ ... تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ)
وَقَالَ الْآخَرُ
(لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَيْسٍ عِتَابٌ ... غَيْرُ طَعْنٍ الْكُلِّيِّ وَضَرْبِ الرِّقَابِ)
وَبَنُو تَمِيمٍ تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ {إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى} وَيَقْرَءُونَ {مَا هُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا
اتِّبَاعَ الظَّنِّ} يَجْعَلُونَ اتِّبَاعَ الظَّنِّ عِلْمَهُمْ

(413/4)

وَالْوَجْهُ النَّصَبُ عَلَى مَا ذَكَرْتَ لَكَ وَهُوَ الْقِيَاسُ اللَّازِمُ وَوَجْهُ الرَّفْعِ مَا بَيْنَاهُ كَمَا قَالَ
(وَلَدْدَةٌ لَيْسَ بِهَا أَنْيْسٌ ... إِلَّا الْيَعْفِيرُ وَالْأَلْبَيْسُ)
فَجَعَلَ الْيَعْفِيرَ أَنْيْسَ ذَلِكَ الْمَكَانَ وَيَنْشُدُ بَنُو تَمِيمٍ قَوْلَ النَّابِغَةِ
(وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلًا لَا أُسَائِلُهَا ... عَيْتٌ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ)
(إِلَّا أَوَارِيَّ لِأَبَا مَا أُبَيِّئُهَا ... وَالتَّوَى كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلْدِ)
وَالْوَجْهُ النَّصَبُ وَهُوَ إِنْشَادُ أَكْثَرِ النَّاسِ

(414/4)

صفحة فارغة

(415/4)

وَقَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَ { فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفُسَادِ فِي
الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا } مِنْ هَذَا الْبَابِ لِأَنَّ لَوْلَا فِي مَعْنَى هَلَا وَالنَّحْوِيُّونَ يَجِيزُونَ
الرَّفْعَ فِي مِثْلِ هَذَا مِنَ الْكَلَامِ وَلَا يَجِيزُونَهُ فِي الْقُرْآنِ لِتَأْلَا يُغَيِّرُ خَطَّ الْمُصْحَفِ
وَرَفَعَهُ عَلَى الْوَصْفِ كَمَا ذَكَرْتَ لَكَ فِي الْبَابِ الَّذِي قَبْلَهُ
فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ
(مَنْ كَانَ أَسْرَعَ فِي تَفَرُّقِ فَالِجٍ ... فَلَبُونُهُ جَرَبَتْ مَعًا وَأَغْدَتِ)

(إِلَّا كَنَاشِرَةَ الَّذِي صَيَّعْتُمْ ... كَالْغُصْنِ فِي غُلَوَانِهِ الْمُتَنَبِّتِ)

(416/4)

فَإِنَّمَا الْكَافُ زَائِدَةٌ وَهُوَ اسْتِثْنَاءٌ لَيْسَ مِنَ الْأَوَّلِ وَلَوْ حَذَفْتَ الْكَافَ لَكَانَ الْمَوْضِعُ
نَصْبًا وَمِثْلُ ذَلِكَ
(لَوْلَا ابْنُ حَارِثَةَ الْأَمِيرِ لَقَدْ ... أَغْضَيْتُ مِنْ شَتْمِي عَلَى رَغْمِي)

(إِلَّا كُمُغْرَضِ الْحَسْرِ بِكَرِهِ ... عَمْدًا يُسَيِّبُنِي عَلَى ظُلْمِ)

(417/4)

وَكَذَا قَوْلُهُ
(إِلَّا كَخَارِجَةِ الْمُكَلِّفِ نَفْسُهُ ... وَابْنِي قَبِيصَةَ أَنْ أُغِيبَ وَيَشْهَدَا)
الْكَافُ زَائِدَةٌ مُؤَكِّدَةٌ كَتَوَكِيدِهَا فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَ { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ } وَمِثْلُ ذَلِكَ
قَوْلُهُ
(لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقْقُ)
أَيُّ فِيهَا مَقْقٌ وَهُوَ الطُّولُ وَالْكَافُ زَائِدَةٌ

(418/4)

(هَذَا بَابٌ مَا لَا يَكُونُ الْإِسْتِثْنَاءُ فِيهِ إِذَا أُبْدِلَ إِلَّا عَلَى الْمَوْضِعِ لِامْتِنَاعِ اللَّفْظِ مِنْهُ)
 وَذَلِكَ قَوْلُكَ مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ إِلَّا زَيْدٌ عَلَى الْبَدَلِ لِأَنَّ مِنْ زَائِدَةٍ وَإِنَّمَا تَرَادُ فِي النَّفْيِ وَلَا
 تَقَعُ فِي الْإِيجَابِ زَائِدَةٌ لِأَنَّ الْمَنْفِيَّ الْمَنْكُورَ يَقَعُ وَاحِدُهُ فِي مَعْنَى الْجَمِيعِ فَتَدْخُلُ مِنَ الْإِبَانَةِ
 هَذَا الْمَعْنَى وَذَلِكَ قَوْلُكَ مَا جَاءَنِي رَجُلٌ فَيَجُوزُ أَنْ تُعْنِيَ رَجُلًا وَاحِدًا وَتَقَعُ الْمَعْرِفَةُ فِي
 هَذَا الْمَوْضِعِ تَقُولُ مَا جَاءَنِي عَبْدُ اللَّهِ فَإِذَا قُلْتَ مَا جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ لَمْ يَقَعِ ذَلِكَ إِلَّا
 لِلْجِنْسِ كُلِّهِ وَلَوْ وَضَعْتَ فِي مَوْضِعِ هَذَا الْمَنْكُورِ مَعْرُوفًا لَمْ يَجِزْ لَوْ قُلْتَ مَا جَاءَنِي مِنْ عَبْدِ
 اللَّهِ كَانَ مُحَالًا لِأَنَّهُ مَعْرُوفٌ بِعَيْنِهِ فَلَا يَشْبَعُ فِي الْجِنْسِ
 فَإِذَا قُلْتَ جَاءَنِي لَمْ تَقَعِ مِنْ هَا هُنَا زَائِدَةٌ لِأَنَّ مَعْنَى الْجَمِيعِ هَا هُنَا مُتَنَعٌ لِإِحَاطَتِهِ بِالنَّاسِ
 أَجْمَعِينَ كَمَا كَانَ هُنَاكَ نَفْيًا لْجَمِيعِهِمْ
 فَإِذَا قُلْتَ مَا جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ إِلَّا زَيْدٌ كَانَ خَلْفًا أَنْ تَقُولَ إِلَّا زَيْدٌ لِأَنَّكَ لَوْ أُبْدَلْتَهُ مِنْ
 رَجُلٍ عَلَى اللَّفْظِ قُلْتَ مَا جَاءَنِي إِلَّا مِنْ زَيْدٍ فَلِذَلِكَ قُلْتَ مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ إِلَّا زَيْدٌ لِأَنَّ
 مِنْ وَمَا بَعْدَهَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَ يَحُلُّو الْفِعْلَ مِنْ فَاعِلٍ
 وَكَذَلِكَ مَا رَأَيْتَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا زَيْدًا وَلَيْسَ زَيْدٌ بِشَيْءٍ إِلَّا شَيْئًا لَا يَعْبا بِهِ وَلَوْ قُلْتَ

إِلَّا شَيْءٌ لَمْ يَصْلَحْ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ لَسْتُ إِلَّا بِشَيْءٍ وَهَذَا مُحَالٌ لِأَنَّ الْيَاءَ إِنَّمَا تَرَادُ فِي غَيْرِ
 الْوَاجِبِ تَوْكِيدًا تَقُولُ مَا زَيْدٌ بِقَائِمٍ وَلَيْسَ زَيْدٌ بِمَنْطَلِقٍ
 وَعَلَى هَذَا يَنْشُدُ هَذَا الشَّعْرَ وَلَيْسَ يَجُوزُ غَيْرُهُ
 (أَبْنِي لُبَيْئِي لَسْتُ بِبَيْدٍ ... إِلَّا يَدًا لَيْسَتْ لَهَا عَضُدُ)
 وَتَقُولُ عَلَى هَذَا مَا زَيْدٌ بِشَيْءٍ إِلَّا شَيْءٌ لَا يَعْبا بِهِ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ مَا زَيْدٌ إِلَّا شَيْءٌ لَا يَعْبا
 بِهِ فَهَذَا وَجْهٌ هَذَا الْبَابِ

(هَذَا بَابُ الِاسْتِثْنَاءِ بِغَيْرِ)

اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مَوْضِعٍ جَازٍ أَنْ تَسْتَنْثِي فِيهِ ب (إِلَّا) جَازَ الِاسْتِثْنَاءَ فِيهِ بِغَيْرِ
وغير اسم يقع على خلاف الذي يُضَافُ إِلَيْهِ ويدخله معنى الِاسْتِثْنَاءِ لمضارعتة إِلَّا
وكل موضع وقع الاسم فيه بعد إِلَّا على ضرب من الإِعْرَابِ كَانَ ذَلِكَ حَالًا فِي غيرِ إِلَّا
أَنْ يَكُونَ نَعْتًا فيَجْرِي على المنعوت الذي قبلها وَذَلِكَ قَوْلُكَ جَاءَنِي الْقَوْمُ غيرِ زَيْدٍ
لِأَنَّكَ كُنْتَ تَقُولُ جَاءَنِي الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا
وَتَقُولُ هَذَا دِرْهَمٌ غيرِ قِيرَاطٍ كَقَوْلِكَ هَذَا دِرْهَمٌ إِلَّا قِيرَاطًا
وَتَقُولُ هَذَا دِرْهَمٌ غيرِ جَيِّدٍ لِأَنَّ غيرًا نَعْتٌ لَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَسْتَقِيمُ هَذَا دِرْهَمٌ إِلَّا جَيِّدٌ

(422/4)

فَأَمَّا الْمَوْضِعُ الَّذِي يَرْتَفِعُ فِيهِ فَتَقُولُ مَا جَاءَنِي أَحَدٌ غيرِ زَيْدٍ عَلَى الْوَصْفِ وَعَلَى الْبَدَلِ
فَالْبَدَلُ كَقَوْلِكَ مَا جَاءَنِي أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ
وَتَقُولُ لَقِيتُ الْقَوْمَ غيرِ زَيْدٍ عَلَى النَّعْتِ إِذَا كَانَ الْقَوْمُ عَلَى غيرِ مَعْهُودٍ وَعَلَى الْبَدَلِ
وَالْوَجْهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا قَبْلَ غيرِ نَكْرَةً مُحْضَةً إِلَّا يَكُونُ نَعْتًا
فَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ} فَإِنْ غَيْرًا تَكُونُ عَلَى
ضُرُوبٍ تَكُونُ نَعْتًا لِلَّذِينَ لَأَنَّهُمَا مُضَافَةٌ إِلَى مَعْرِفَةٍ
وَتَكُونُ حَالًا فَتَنْصَبُ لِأَنَّ غيرًا وَأَخَوَاتَهَا يَكُنْ نَكَرَاتٍ وَهِيَ مِثْلُ مِثْلِهَا لَا مَعَارِفَ هَذَا
الْوَجْهَ فِيهِمْ جَمْعٌ وَهُوَ فِي غيرِ خَاصَّةٍ وَاجِبٌ لِمَا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ
وَيَكُونُ بَدَلًا فَكَأَنَّهُ قَالَ صِرَاطٌ غيرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَيَكُونُ نَصْبًا عَلَى اسْتِثْنَاءٍ لَيْسَ
مِنَ الْأَوَّلِ وَهُوَ جَاءَنِي الصَّالِحُونَ إِلَّا الطَّالِحِينَ

(423/4)

(هَذَا بَابُ تَكْرِيرِ الِاسْتِثْنَاءِ بِغَيْرِ عَطْفٍ)

تَقُولُ مَا جَاءَنِي أَحَدٌ إِلَّا عَمْرًا وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ إِلَّا زَيْدًا إِلَّا عَمْرُو فَالْمَعْنَى فِيهِمَا جَمِيعًا
وَاحِدًا وَإِنْ اخْتَلَفَ الْإِعْرَابُ لِأَنَّكَ إِذَا شَغَلْتَ الْفِعْلَ بِأَحَدِهِمَا انْتَصَبَ الْآخَرُ بِالِاسْتِثْنَاءِ
وَلَمْ يَصْلَحِ الْبَدَلُ لِأَنَّ الْمَرْفُوعَ مِنْهُمَا مُوجِبٌ
وَتَقُولُ مَا جَاءَنِي إِلَّا زَيْدًا إِلَّا عَمْرًا لِأَنَّ التَّقْدِيرَ مَا جَاءَنِي إِلَّا زَيْدًا أَحَدًا إِلَّا عَمْرُو

فَلَمَّا قَدِمْتَ عَمْرًا صَارَ كَقَوْلِكَ مَا جَاءَنِي إِلَّا عَمْرًا أَحَدٌ لَأَنَّكَ لَوْ أَخَّرْتَهُ كَانَ الْوَجْهَ مَا
جَاءَنِي أَحَدٌ إِلَّا عَمْرُو وَتَقُولُ مَا جَاءَنِي إِلَّا زَيْدًا غَيْرَ عَمْرُو أَحَدٌ لِأَنَّ غَيْرَ عَمْرُو بِمَنْزِلَةِ
قَوْلِكَ إِلَّا عَمْرًا وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ
(فَمَا لِيَ إِلَّا اللَّهُ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ ... وَمَا لِيَ إِلَّا اللَّهُ غَيْرُكَ نَاصِرُ)
كَأَنَّهُ قَالَ إِلَّا إِيَّاكَ

(424/4)

وَهَذَا الْبَيْتُ يَنْشُدُ عَلَى غَيْرِ وَجْهِ وَهُوَ قَوْلُ الشَّاعِرِ
(مَا بِالْمَدِينَةِ دَارٌ غَيْرُ وَاحِدَةٍ ... دَارُ الْخَلِيفَةِ إِلَّا دَارُ مَرْوَانَ)
تَجْعَلُ غَيْرَ نَعْتًا يَخْبُرُ أَنَّهَا غَيْرُ وَاحِدَةٍ بَلْ هِيَ أَدْوَرُ وَدَارُ الْخَلِيفَةِ تَبَيَّنَ وَتَكْرِيرُ وَإِلَّا دَارُ
مَرْوَانَ بَدَلَ وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ دَارَ مَرْوَانَ مَنْصُوبَةً بِالِاسْتِثْنَاءِ عَلَى قَوْلِكَ مَا جَاءَنِي أَحَدٌ
إِلَّا زَيْدًا
وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ مَا لِمَدِينَةِ دَارٌ غَيْرُ وَاحِدَةٍ إِلَّا دَارُ مَرْوَانَ فَتَنْصِبُ غَيْرًا لِأَنَّهُ اسْتِثْنَاءٌ
وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ غَيْرًا وَنَصَبْتَ دَارَ مَرْوَانَ أَيُّهُمَا شِئْتَ جَعَلْتَهُ بَدَلًا وَنَصَبْتَ الْآخَرَ

(425/4)

(هَذَا بَابُ الْجَمْعِ بَيْنَ إِلَّا وَغَيْرِ وَالْحَمْلُ عَلَى الْمَعْنَى إِنْ شِئْتَ)
تَقُولُ مَا جَاءَنِي غَيْرَ زَيْدٍ وَإِلَّا عَمْرُو لِأَنَّ التَّقْدِيرَ مَا يُفْسَرُ فِي وَضْعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
وَأَمَّا عَدَا وَخَلَا فَهُمَا فِعْلَانِ يَنْتَصِبُ مَا بَعْدَهُمَا وَذَلِكَ قَوْلُكَ جَاءَنِي الْقَوْمُ عَدَا زَيْدًا لِأَنَّهُ
لَمَّا قَالَ جَاءَ الْقَوْمُ وَقَعَ عِنْدَ السَّمَاعِ أَنَّ بَعْضَهُمْ زَيْدًا فَقَالَ عَدَا زَيْدًا أَيُّ جَاوَزَ بَعْضُهُمْ
زَيْدًا
فَهَذِهِ تَقْدِيرُهُ إِلَّا أَنْ عَدَا فِيهَا مَعْنَى الْإِسْتِثْنَاءِ وَكَذَلِكَ خَلَا
فَمَعْنَى عَدَا جَاوَزَ مِنْ قَوْلِكَ لَا يَعْدُونَكَ هَذَا أَيُّ لَا يَجَاوِزُكَ
وَخَلَا مِنْ قَوْلِهِمْ خَلَا يَخْلُو
وَقَدْ تَكُونُ خَلَا حَرْفَ خَفَضٍ فَتَقُولُ جَاءَنِي الْقَوْمُ خَلَا زَيْدٌ مِثْلَ سَوَى زَيْدٍ
فَإِنْ قُلْتَ فَكَيْفَ يَكُونُ حَرْفَ خَفَضٍ وَفِعْلًا عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ فَإِنَّ ذَلِكَ كَثِيرٌ مِنْهُ حَاشَا
وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُهَا

وَمِثْل ذَلِكَ عَلَى تَكُونِ حَرْفِ خَفَضٍ عَلَى حَدِّ قَوْلِكَ عَلَى زَيْدٍ دِرْهَمٌ وَتَكُونُ فِعْلًا نَحْوُ
قَوْلِكَ عَلَا زَيْدٌ الدَّابَّةَ وَعَلَى زَيْدٍ ثَوْبٌ وَعَلَا زَيْدًا ثَوْبٌ وَالْمَعْنَى قَرِيبٌ

(426/4)

فَإِذَا قُلْتَ مَا عَدَا وَمَا خَلَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا النِّصْبُ وَذَلِكَ لِأَنَّ مَا اسْمٌ فَلَا تَوْصِلُ إِلَّا بِالْفِعْلِ
نَحْوُ بَلَّغْنِي مَا صَنَعْتَ أَيَّ صَنِيعِكَ إِذَا أَرَدْتَ بِهَا الْمَصْدَرَ فَصَلَتْهَا الْفِعْلُ لَا غَيْرَ وَكَأَنَّهُ قَالَ
مَجَاوَزْتَهُمْ زَيْدًا إِلَّا أَنْ فِي عَدَا وَخَلَا مَعْنَى الْإِسْتِثْنَاءِ

(427/4)

(هَذَا بَابُ الْإِسْتِثْنَاءِ بَلِيسٌ وَلَا يَكُونُ)
أَعْلَمُ أَهْمًا لَا يَكُونَانِ اسْتِثْنَاءٌ إِلَّا وَفِيهِمَا ضَمِيرٌ كَمَا وَصَفْتَ لَكَ فِي عَدَا وَخَلَا وَذَلِكَ
قَوْلُكَ جَاءَنِي الْقَوْمُ لَا يَكُونُ زَيْدًا وَجَاءَنِي الْقَوْمُ لَيْسَ زَيْدًا كَأَنَّهُ قَالَ لَيْسَ بَعْضُهُمْ وَلَا
يَكُونُ بَعْضُهُمْ
وَكَذَلِكَ أَتَانِي النِّسَاءُ لَا يَكُونُ فُلَانَةً يُرِيدُ لَا يَكُونُ بَعْضُهُنَّ إِلَّا أَنْ هَذَا فِي مَعْنَى الْإِسْتِثْنَاءِ
وَإِنْ جَعَلْتَهُ وَصْفًا فَجَيِّدٌ وَكَانَ الْجُرْمُ يَخْتَارُهُ وَهُوَ قَوْلُكَ أَتَانِي الْقَوْمُ لَيْسُوا إِخْوَتَكَ وَأَتَنِي
امْرَأَةٌ لَا تَكُونُ فُلَانَةً

(428/4)

(هَذَا بَابُ مَا حُذِفَ مِنَ الْمُسْتَثْنَى تَخْفِيفًا وَاجْتِزَاءً يَعْلَمُ الْمُخَاطَبُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ عِنْدِي
دِرْهَمٌ لَيْسَ غَيْرُ أَرَدْتَ لَيْسَ غَيْرَ ذَلِكَ فَحُذِفَتْ وَضُمَّتْ كَمَا ضُمَّتْ قَبْلَ وَبَعْدَ لِأَنَّهُ
غَايَةٌ

(429/4)
